

المقَدِّمَةُ :

أهمية الموضوع وسبب اختياره

دراسة تحليلية للأهم مصاويره

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

الحمد لله وحده، وأصلي على من لا نبي بعده، نبينا وقائدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد..

فإن أهمية الموضوع الذي اخترت بحثه لنيل درجة الدكتوراه بعنوان « الدبلوماسية والمراسم السعودية ومقارنتها ببعض الدول العربية (دراسة دبلوماسية تنظيمية تاريخية) » فمن المعروف أن الدبلوماسية بدأت في الدولة الإسلامية مع بداية دعوة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، لقومه حينما أخذ يعرض دعوته على القبائل بدبلوماسية الفطرية ودعوته لأهله وقومه، وما حصل له من قومه من تكذيب لدعوته، وخروجه إلى الطائف، وما وجدته عليه الصلاة والسلام في الطائف، من إنكار لهذه الدعوة، وما فعله سفهاء الطائف معه حتى إنه لم يستطع دخول مكة إلا في حماية^(١) المطعم بن عدي وأولاده .

كذلك هجرة أصحابه إلى الحبشة، ثم هجرته عليه الصلاة والسلام إلى المدينة المنورة وتأسيس الدولة الإسلامية هناك بعد أن بقي في مكة المكرمة ثلاثة عشر عاماً يدعو الناس بالحكمة والموعظة الحسنة إلى توحيد الله، وبتوفيق الله نجحت سياسته هذه في صد أذى قريش عنه .

وفي المدينة المنورة، وضع صلى الله عليه وسلم الأسس والقواعد في صحيفته التي تحتوي على سبع وأربعين مادة، بين فيها واجب المسلمين في الحياة الكريمة، وما أجراه من صلح بين قبيلتين تسكنان المدينة المنورة قبل وصوله، على ما كان بينهما من حروب وقتال وتنافس وتناحر وهما قبيلتا الأوس والخزرج، كما آخى بين المهاجرين والأنصار، وقرب وجهات النظر بينهم على أسس إسلامية كريمة .

وفي مسجده صلى الله عليه وسلم تلقى أصحابه من المهاجرين والأنصار ومن قدم للمدينة المنورة من بادية وحاضرة العلوم الإسلامية وتخرج من هذا المسجد الذي هو بمثابة الجامعة رجال حملوا راية الدعوة الإسلامية، فأوصلوها بتوفيق الله إلى كافة أقطار المعمورة فكانت دعوته عليه أفضل الصلاة والسلام دعوة شاملة.

بعد أن استقر بالمدينة المنورة، وانتشرت دعوته صلى الله عليه وسلم في كل بيت واستتب الأمن، وصلحت أحوال المسلمين، بفضل الله ثم بفضل سياسته الإصلاحية الحكيمة التي كانت مرتكزة على الآتي :

(١) مفهوم الحماية هنا: هو ما يعرف في وقتنا الحاضر بالحصانة الدبلوماسية .

- (١) الدعوة إلى دين الله الإسلام، وتوحيد الله الخالص وعبادته، ونبذ الشرك وعبادة الأصنام .
- (٢) تحكيم كتاب الله وسنته صلى الله عليه وسلم بإقامة الحدود الشرعية فيما شجر بين الناس لتحقيق العدل .
- (٣) الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله وإنقاذ المستضعفين من المسلمين .
- (٤) إيجاد التكامل والتكافل الاجتماعي بين الناس، ومنع الظلم بينهم والتآخي والتحاب في الله بينهم .
- (٥) المحافظة على الأمن ، حتى تستقر أحوال المسلمين .

وبعد أن نجحت سياسته واستقرت رسالته عليه أفضل الصلاة والسلام في المرحلة الثانية بالمدينة المنورة، فرق أصحابه في سفارات دبلوماسية يحملون دعوته في كتب، أرسلهم إلى ثمانية من ملوك العالم وأمرائه في ذلك الوقت، يدعوهم فيها إلى دين الله الإسلام وتوحيد العبادة ويحثهم إلى اتباع رسوله ﷺ وقد خيرهم رسول الله ﷺ بين الدخول في الإسلام، ومن لم يقبل فعليه أن يدفع الجزية للمسلمين .

وكانت ردود الفعل بالنسبة لتلك الكتب، وما دار بين السفراء والملوك والأمراء من مناظرات ومحادثات متفاوتة، فمنهم من هداه الله للإسلام، ومنهم من أجاب إجابة طيبة ، ومنهم من كتب الله عليه الشقاوة فأبى واستكبر فمزق الله ملكه .

وقد كانت هذه الخطوة بداية الدبلوماسية في الإسلام قبل أربعة عشر قرناً، وكيف تطورت خلال تلك الحقبة من الزمن إلى وقتنا الحاضر، ومن هنا تنبع أهمية الموضوع، حيث إن الدبلوماسية السعودية هي امتداد للدبلوماسية الإسلامية حيث تعتمد على الأسس نفسها والمبادئ الإسلامية الكريمة .

أما عن أسباب اختياري لهذا الموضوع فلعدة أسباب منها :

(١) كون المملكة العربية السعودية نموذجاً فريداً بحكم قيامها على التوحيد الخالص لله، والتزامها بتطبيق شريعة الإسلام، وقيامها على خدمة الحرمين الشريفين وراحة ضيوف الرحمن ، والعمل على تحديث الدولة في المجالات الإدارية والاقتصادية والتعليمية وفي كافة المجالات الأخرى لخدمة الوطن والمواطن السعودي .

(٢) التجربة التطبيقية في هذا المجال بالمراسم الملكية لأكثر من ثلاثين عاماً وخلال عصور ثلاثة ملوك :

أولاً : في عهد الملك فيصل - رحمه الله - التحقت بالمراسم الملكية بتاريخ غرفة شعبان ١٣٨٤هـ الموافق ٥ ديسمبر ١٩٦٤م، ولا زلت - ولله الحمد - على رأس العمل حتى تاريخ تقديم هذه الرسالة .

وخلال تلك الفترة قام الملك فيصل - رحمه الله - بزيارات رسمية لبعض الدول العربية والإسلامية من أجل مساندة دعوة التضامن الإسلامي، كما حضر عددا كبيرا من المؤتمرات العربية والإسلامية وقام بزيارات عديدة للدول الصديقة من أجل قضية فلسطين التي كانت شغله الشاغل، ولم تتحقق أمنيته أن يصلي في القدس محرراً قبل موته - رحمه الله - فكان لي الشرف أن أكون أحد أعضاء بعثة المراسم الملكية لكثير من تلك الزيارات والتي بلغ عددها أربعاً وثلاثين رحلة خارج المملكة من بين عدد رحلاته خارج المملكة منذ أن تولى الحكم صباح يوم الاثنين ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٦٤م وحتى استشهد - رحمه الله - صباح يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٥م. وعددها ست وخمسون رحلة. وكذلك الزيارات الرسمية التي قام بها ملوك ورؤساء وأمراء الدول للمملكة، والمؤتمرات التي تمت بالمملكة خلال تلك الفترة .

ثانياً : وفي عهد الملك خالد من ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٥م وحتى توفي - رحمه الله - يوم الأحد ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ الموافق ٣ يونيو ١٩٨٢م تشرفت بأن أكون أحد أعضاء المراسم الملكية في عدد يزيد على عشرين رحلة من زيارته الرسمية للدول العربية، والإسلامية والصديقة خارج المملكة. وقد استفدت الكثير من تلك الزيارات الرسمية وخاصة ما يتعلق منها بالدبلوماسية والمراسم وبمقارنتها بالمراسم المعمول بها في المملكة العربية السعودية .

كما أنني ومن خلال الزيارات التي قام بها ملوك ورؤساء الدول للمملكة، والمؤتمرات التي عقدت بالمملكة تعرفت على الكثير من الأمور التي دونتها في هذا البحث .

ثالثاً : وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - أطال الله عمره على طاعته - من خلال عملي بالمراسم، وتشرفني بأن أكون أحد أعضاء المراسم الملكية المرافقين له عندما كان ولياً للعهد وبعد أن تولى مقاليد الحكم في ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ الموافق ١٣ يونيو ١٩٨٢م . ومن خلال الزيارات التي قام بها ملوك ورؤساء الدول والحكومات للمملكة، والمؤتمرات التي عقدت خلال هذه الفترة استفدت الكثير بعد أن تطورت إدارة المراسم الملكية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله .

إن تجربتي واطلاعي على البيانات المشتركة التي صدرت بعد تلك الزيارات، جعلتني اختار هذا الموضوع، لأن جزءاً من مادتها، ومكوناتها متوفرة عندي أكثر من أي موضوع آخر .

إن مصادر هذا البحث كثيرة، فهناك وثائق رسمية غير منشورة أو منشورة حصلت عليها من الديوان الملكي، ومن المراسم الملكية، ومن مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ومعهد الإدارة العامة، ومصادر أولية استفدت منها بعد أن حصلت عليها من مؤسسة الملك فيصل الخيرية، ومكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ومكتبة معهد الدراسات الدبلوماسية التابع لوزارة الخارجية بالرياض ومن مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة وجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ومن وزارة الإعلام، وكما حصلت على أعداد قيمة من جريدة أم القرى الجريدة الرسمية منشور بها معظم المراسيم والأوامر والقرارات والبيانات المشتركة عن الزيارات الرسمية الصادرة عن الدولة .

ومن المصادر أيضاً الكثير من الكتب القيمة التي حصلت عليها سواء بالشراء أو بالإعارة أو بالتصوير، من داخل المملكة أو من خارجها .

كما أنني استفدت من مذكراتي الخاصة التي سبق لي أن دونتها خلال تلك الفترة، وجدت فيها أشياء أفادتني عند الرجوع إليها .

والثروة العظيمة التي تعلمتها من خلال تجربتي العملية بالمراسم الملكية في عهد الملك فيصل - رحمه الله - أحد عشر عاماً كانت بحق أعظم مما تعلمته في الجامعات. كان منها حبه - رحمه الله - للعمل والنظام والصدق، ودقة المواعيد والاهتمام بجوهر الحديث مما أدهش رؤساء البرتوكول في بعض الدول التي زارها نظراً لتمتعه - رحمه الله - بهذه الصفات الحميدة الكريمة وما كذب من قال: إن الملك فيصل مدرسة إذا تكلم، ومدرسة إذا سكت، لا يرى شيئاً في غير موضعه إلا وأصلحه بنفسه حتى إنه إذا دخل المسجد ووجد سجادة الإمام منحرفة عن القبلة جلس وأصلحها بنفسه .

أديت صلاة الظهر مرة معه بالديوان الملكي بجدة، وسقطت من جيبتي ورقة، مكتوب عليها تذكير لرئيس المراسم بموعد ضيف، وعند خروجه من المسجد لاحظ هذه الورقة، فأخذها وقرأها وعرف خطي وأعطاها لنائب رئيس المراسم الملكية عبدالعزيز ماجد، وقال: قل للحمودي لا يضيع أوراقه .

كذلك التجارب والخبرة التي اكتسبتها من خلال عملي في عهدي الملك خالد - رحمه الله - والملك فهد - حفظه الله - وتشرفني بمرافقتهم في زيارتهما

الرسمية والمؤتمرات لا شك فقد زادت من إدراكي، واستفدت منها كثيراً خاصة التطور الكبير الذي شهدته المراسم الملكية من حيث التنظيم وزيادة الطاقات البشرية والمادية وادخال نظام الحاسب الآلي في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - فإنك حينما تعمل بجانب شخص عادي تكون الأمور يسيرة وبسيطة، ولكن الأمور تختلف كثيراً عندما تعمل مع أكبر شخص في الدولة، فأنت محاسب على كل شيء، في تصرفاتك وفي أحاديثك، وفي اختيارك للجلساء، وربما تكون مراقباً على أي خطأ يحصل منك - لا قدر الله - ومع هذا «فإن التوفيق والعون من الله» .

ومن أجل الحصول على مزيد من المادة العلمية من مظانها الإسلامية لقد قمت بزيارات عديدة للحصول على المصادر والمراجع المتوفرة في مكتبة الملك فيصل الخيرية فقدم لي القائمون عليها كل التسهيلات - كما تقدم لكل باحث. وأحضروا لي ما طلبته منها وكنت أتردد على المكتبة معظم أيام وجودي بالرياض .

كذلك كنت أخصص وقتاً آخر أقضيه في القراءة في مكتبة الملك فهد الوطنية حيث وجدت من المسؤولين فيها ما أمكن من مساعدة، تحصلت هناك على بعض الوثائق والكتب، منها كتب تاريخية وسياسية وأخرى عن العلاقات العامة .

وفي مكة المكرمة قمت بزيارات متعددة للمكتبة المركزية لجامعة أم القرى والتي تحتوي على كثير من المصادر المهمة، وكذلك ترددت كثيراً على مقر جريدة أم القرى حيث حصلت على جميع الأعداد التي طلبتها من الجريدة ، وقام القائمون على إدارة الجريدة بتقديم التسهيلات لي من إخراج الأعداد النادرة من النسخة الوحيدة لملف الجريدة .

وفي جدة قمت بزيارة المكتبة المركزية لجامعة الملك عبدالعزيز ووجدت هنالك كتاب «كشاف أم القرى» والذي أفادني وساعدني في الحصول على أي موضوع يمكن أن أرجع إليه في جريدة أم القرى بسهولة .

وتحتوي خطة بحثي بعد هذه المقدمة على تمهيد وستة فصول رئيسية، وتتحدث المقدمة عن أهمية الموضوع وسبب اختياره، أما التمهيد فهو عرض موجز لنشأة الدبلوماسية الإسلامية والعربية، ويحتوي على بيان انطلاقة الدعوة الإسلامية من مكة المكرمة والمدينة المنورة، والسفراء الذين حملوا الكتب المرسله من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء، وردود الفعل تجاه تلك الرسائل، وأهداف ومميزات الدبلوماسية الإسلامية في

العصور الأولى، وتطورها حتى قيام الدولة السعودية الأولى .

كما أن الفصل الأول يتحدث عن الدبلوماسية السعودية وبناء الوحدة السياسية في الدولة السعودية الأولى والثانية، ويحتوي هذا الفصل على ميثاق الدرعية ، وبداية التكوين السياسي للدولة السعودية، ونشأة الدبلوماسية السعودية من خلال البعث والرسائل، والأسس الإسلامية لأهداف ومميزات الدبلوماسية السعودية من خلال التطور السياسي للدولة السعودية الأولى والثانية .

وفي الفصل الثاني تحدثت عن الدبلوماسية السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز إلى عهد خادم الحرمين الشريفين، ويحتوي هذا الفصل على تأسيس وزارة الخارجية وتشكيلاتها والدور السعودي في السياسة الدولية، ودور المملكة في القضايا العربية والإسلامية و الآفاق المستقبلية للدبلوماسية السعودية .

أما الفصل الثالث، فيتطرق إلى لمحة عن بداية الحجابة في تحديد العلاقة بين الحاكم والمحكوم ونشأة التشريفات الملكية السعودية وتحويل اسمها إلى المراسم الملكية وتطوير إداراتها والأسس والأهداف التي أنشئت من أجلها واختصاصاتها والآفاق المستقبلية للمراسم الملكية السعودية .

ويحتوي الفصل الرابع على مقارنة بين المراسم السعودية وبعض مراسم الدول العربية من حيث استقبال وتوديع كبار الضيوف، والحفلات التي تقام تكريماً لهم، ومراسم حفلات الحج والأعياد، ومراسم تقديم أوراق اعتماد السفراء المعتمدين، ومراسم تقديم الأوسمة والميداليات ومراسم رفع الأعلام عند الزيارات والمناسبات الرسمية .

والفصل الخامس يحتوي على موثيق المنظمات العربية والإسلامية والدولية مثل : ميثاق جامعة الدول العربية ومؤتمرات القمة العربية وتاريخ ومكان انعقادها ونتائجها، وميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي ومؤتمرات القمة الإسلامية وتاريخ ومكان انعقادها ونتائجها، وميثاق مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومؤتمرات القمة للمجلس وتاريخ ومكان انعقادها ونتائجها، وميثاق رابطة العالم الإسلامي وتاريخ ومكان انعقاد دورات المجلس الأعلى وأهم القضايا الإسلامية التي بحثها المجلس في دوراته وميثاق الأمم المتحدة والمنظمات التابعة للمنظمة .

وفي الفصل السادس تحدثت عن الزيارات الرسمية التي قام بها الملك

عبدالعزیز خارج المملكة، والزيارات التي قام بها ملوك ورؤساء وأمراء الدول في عهد الملك عبدالعزیز، والزيارات التي قام بها الملك سعود خارج المملكة، والزيارات التي قام بها ملوك ورؤساء وأمراء الدول في عهد الملك سعود، والزيارات التي قام بها الملك فيصل خارج المملكة، والزيارات التي قام بها ملوك ورؤساء وأمراء الدول للمملكة في عهد الملك خالد، والزيارات التي قام بها ملوك ورؤساء وأمراء الدول للمملكة في عهد الملك خالد، والزيارات التي قام بها ملوك ورؤساء وأمراء الدول للمملكة في عهد الملك فهد خارج المملكة، وزيارات ملوك ورؤساء وأمراء الدول للمملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - .

كذلك الزيارات الرسمية التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزیز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الى خارج المملكة، والزيارات التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزیز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، والخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع والملاحق .

فأحمد الله وأشكر له قبل كل شيء الذي أعانني وحقق أمنية غالية وهدفاً سامياً كنت أطمح في الوصول إليه، ولا شك أن الطريق مليئاً بالأشواك والمصاعب، ولكن بعون الله وتوفيقه تغلبت عليها، فله الشكر أولاً وأخيراً، ثم أشكر لوالدي اللذين كانا لدعواتهما وتشجيعهما لي أكبر وأطيب الأثر في نفسي، فاللهم أجزل لهما المثوبة وأعني على برهما .

كما أشكر لزوجتي وأولادي وبناتي إسهامهم بتقديم العون والتشجيع لي وتهيئة الجو لعدم إشغالي عن مواصلة دراستي من المرحلة المتوسطة وحتى الدكتوراه، وأرجو من الله أن أكون قد أوفيتهم حقهم ولم يحصل مني جانب من الإهمال .

وأقدم الشكر الجزيل لشبل الفيصل سمو الأمير سعود وزير الخارجية. على تفضله بالاهتمام بموضوع دراستي وبحثي، على الرغم من مشاغله الجسام، وإصدار توجيهاته الكريمة إلى مدير عام معهد الدراسات الدبلوماسية بتزويدي بكل ما احتاج من مصادر متوفرة بالمعهد، فاهتم الدكتور محمد عمر مدني - مدير المعهد شخصياً وأمر بتزويدي بكل ما احتاج إليه من كتب ومصادر استفدت منها كثيراً في بحثي هذا سواء من إدارة المراسم بوزارة الخارجية، أو من المعهد الدبلوماسي .

وأذكر بالعرفان بالجميل وبالشكر الجزيل الدكتورة موضى بنت منصور بن

عبدالعزیز آل سعود علی تفضلها بموافاتي بأدق الملاحظات والتوجيهات القيمة فلها مني الدعاء بدوام التوفيق .

كما يسرني أن أخص بالشكر والتقدير معالي رئيس المراسم الملكية السابق السيد أحمد عبدالوهاب، الذي كان له الاسهام الأكبر في تشجيعي ومساعدتي على مواصلة دراستي منذ المرحلة المتوسطة وحتى درجة الماجستير، ولم يقف الرئيس يوماً في وجهي عند الامتحانات أو ظروف الدراسة الطارئة حتى في أحلك الظروف وبخاصة عند زيارة الرئيس الفرنسي ديستان التي كانت زيارة رسمية للمملكة عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م والتي كانت في وقت الامتحانات بالجامعة، وحقاً كان يسألني ألا أتأخر عن الامتحان ويذكرني بصعوبة السير في الطريق ويتفقد النتيجة فله مني الشكر والتقدير والدعاء .

كما أوجه شكري إلى معالي رئيس المراسم الملكية الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ على عدم الوقوف أمام رغبتي في تكملة دراستي للدكتوراه وتشجيعه لي، وإلى أخي وزميلي غسان إلياس على مساعدته الدائمة لي. وإلى زملائي ومن وصلتني حسنته من زملائي بالمراسم الملكية كما أخص بالشكر معالي الدكتور راشد بن راجح مدير جامعة أم القرى السابق عضو مجلس الشورى على حسن استقباله وتشجيعه المتكرر وتقديم كل مساعدة وتوجيه، وعناية سواء عند دخولي للجامعة أو أثناء الدراسة، فاللهم أجزل له المثوبة واجزه عني خير الجزاء. كذلك معالي الدكتور سهيل قاضي مدير جامعة أم القرى الذي وجدت منه كل ترحيب وتشجيع فله مني الشكر والتقدير، كما أقدم شكري ودعائي إلى كل من معالي وزير الدولة الدكتور عبدالعزيز الخويطر ومعالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد العنقري ومعالي وزير الإعلام الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي والأستاذ بدر أحمد كريم مدير وكالة الأنباء السعودية وزملائه رؤساء أقسام الوكالة ومساعد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الأستاذ إبراهيم بكر، وإلى القائمين على مكتبة الملك فهد الوطنية، ودارة الملك عبدالعزيز، ومؤسسة الملك فيصل الخيرية، ومكتبة معهد الإدارة العامة .

وكذلك أشكر عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ورئيس قسم الدراسات العليا التاريخية بجامعة أم القرى، أخصهما بالشكر والدعاء لهما بأن يبارك الله جهودهما، والذي لن أنساه طيلة حياتي هو ما وجدته من المشرف على هذا البحث الأستاذ الدكتور عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش، الذي كان لمساعدته وتوجيهه أكبر الأثر في نفسي وفي إخراج هذا البحث على هذا المستوى الذي أرجو الله أن ينفع به، ويجعل فيه الخير، فله مني الشكر الجزيل والدعاء الخالص لله أن يديم عليه التوفيق وأن يجزل له المثوبة من خير

الدنيا ونعيم الآخرة .

كما أشكر عميد شئون المكتبات بجامعة أم القرى الدكتور حماد بن محمد الثمالي على تفضله بمد يد العون والمساعدة لحصولي على كثير من المصادر المهمة .

كما أخص بالشكر والتقدير سلفاً لجنة المناقشة الموقرة على ما تفضلوا به من قراءة هذه الرسالة والتكرم بالمناقشة وتوجيه ملاحظاتهم القيمة. فلهم مني الشكر الجزيل والدعوة إلى الله لهم بدوام التوفيق .

ولا أنسى أن أتقدم بشكري وتقديري لكل من ساعدني، وأسهم في هذا البحث سواء بتزويدي بمراجع أو وثيقة أو نصح أو مدني بالدعاء فاللهم أحسن إلى كل من طالتني حسنته .

وإنني أرجو أن أكون أوفيت هذا البحث حقه، ويعلم الله أنني لم أدخر وسعاً لحرصني أن يخرج هذا البحث فريداً وبالصورة العلمية والتاريخية المميزة، حتى يكون مصدراً يستفاد منه لكل باحث ومطلع، وأن يكون له المكانة المرموقة بين البحوث العلمية، وما توفيقني إلا بالله .

وفي الختام لهذه المقدمة، أحمد الله وأشكره أن بلغني هذه المكانة أولاً وأخراً وأرجو أن تكون معينة لي على طاعته وأصلي وأسلم على السراج المنير سيد الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

المباحث
عبد الرحمن بن محمد بن موسى الجموي

عبد الرحمن بن محمد بن موسى الجموي



٢٠٢٢

التمهيد: عرض موجز لنشأة الدبلوماسية الإسلامية والعربية

- التعريف بالدبلوماسية الإسلامية الإسلامية.
- إنطلاقة الدعوة الإسلامية من مكة المكرمة والمدينة المنورة.
- السفراء الذين حملوا الكتب المرسله من رسول الله ﷺ إلى الملوك والأمرأ وروو الفعل تجاه تلامي الرسل.
- دور الحجابة في تحديد العلاقات بين الحاكم والمحكوم.
- أهداف ومميزات الدبلوماسية الإسلامية من العصور الأولى وتصورها حتى الدولة السعوية المعاصرة.

التعريف بالربوبية الإسلامية

التعريف، بالدبلوماسية الإسلامية

إن كل دبلوماسية تخدم الأهداف الكبرى التي تحددها الدولة على الأصعدة الخارجية، والمجالات العالمية، وتتخذ لذلك كل الوسائل المناسبة، حتى تكون سياستها الداخلية والخارجية ناجحة ومتميزة أمام الدول الأخرى .

لذا فإن الدبلوماسية هي أسلوب استخدام العناصر المختلفة لقوة الدولة وإذا توافرت للدولة جميع أو معظم أو بعض عناصر القوة المادية والمعنوية فإن هذه العناصر قد تبقى ساكنة إذا لم يتوافر لها الجهاز الدبلوماسي القادر على تحريكها والتعامل بها في البيئة الدولية بما يحقق أفضل النتائج .

كانت الدبلوماسية التقليدية وقفاً على شعوب تجمعها رابطة الدين والحضارة والعقيدة ونظام الحكم والوحدة الجغرافية «الإغريق والرومان والإيطاليين والفرنسيين والأسبان وغيرهم من تلك الدول»^(١) .

والدبلوماسية في أصلها اليوناني القديم انشقت من فعل (دبلوم) (Diplom) ومعناها يطوي أو يثنى، ومنه جاء اسم تلك الوثيقة أو المكاتب الرسمية التي تطوى أو تثنى والتي عرفت باسم (Diploma) أو التي كان يبعث بها الحكام وأصحاب السلطان بعضهم إلى بعض في علاقاتهم الرسمية، وكانت تخول لحاملها امتيازات ومعاملة خاصة أثناء سفره لأداء المهمة الملقاة على عاتقه .

إذاً فإن الدبلوماسية لا تقوم بوضع السياسة، ولكنها تقوم بتنفيذها. فهي إدارة العلاقات الدولية بواسطة المفاوضات والأساليب التي في إطارها أو بواسطتها يتم تعديل إدارة العلاقات عن طريق السفراء أو المندوبين السامين وهذا هو عمل الدبلوماسي. لذلك فإن الدبلوماسية تشترط المعرفة التامة بأصول المفاوضات المتميزة بالصبر بلا حدود من أجل الوصول إلى اتفاقية مقبولة من الأطراف المعنية^(٢) .

(١) حسن رشوان: الدبلوماسية الحديثة، مجلة الدبلوماسي، العدد ١٥ ذو الحجة ١٤١٢هـ، ص ٤٥.

(٢) بكرى عمر العمري، وحيد حمزة هاشم: السياسة الخارجية السعودية بين النظرية والتطبيق (جدة،

ط١، مكتبة مصباح، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ص. ٦٦.

والدبلوماسية علم من حيث كونها قديمة قدم الشعوب نفسها، وعرف نظامها وتطبيقاتها منذ فجر التاريخ، واتضح أثرها في تسيير العلاقات بين وحدات المجتمع البشري وتوجيهها نحو التعاون والاستقرار. وعلم الدبلوماسية يعني الاطاحة بخفاياها وأبعادها المختلفة والادراك الكامل لوزن أطرافها ومواطن القوة والضعف لدى كل منهم اقتصادياً وثقافياً وعسكرياً وأن تكون لدى القائم عليها والممارس لها خلفية ثقافية علمية متشعبة الجوانب تؤهله للأداء الموفق للمهمة الدبلوماسية^(١).

هذا بعض ما ورد من تعريف للدبلوماسية التي تسعى دائماً لإبراز القوة والمهارة والصبر لدى الدبلوماسي الماهر ليكسب أي عمل دبلوماسي يقوم به لصالح دولته، فهو الركيزة التي من أجلها قام بمهمته، لإقناع الطرف الآخر بوجهة نظره في قضية ما، وربما أطفأ نار الحرب المشتعلة بقوة حجته وحنكته الدبلوماسية وبعد نظره لدقائق الأمور وألعيته ورجاحة عقله، وإن لم تتوفر في المبعوث تلك الشروط فربما يتسبب في سوء العلاقات، وإشعال نار الحرب.

أما الدبلوماسية الإسلامية الإسلامية فهي تخدم أهداف الدعوة إلى الله بالتبصير بالإسلام، ودعوة الناس كافة إلى اعتناقه، والدعوة إلى السلام والتعايش السلمي في الدائرة العالمية.

ومن الأدلة على ذلك دعوة النبي ﷺ لقريش، وما لقيه من قومه، وهجرته وأصحابه إلى المدينة المنورة وتأسيس الدولة الإسلامية ثم ما كان من صلح الحديبية من دبلوماسية إسلامية خلال المفاوضات التي دارت بين رسول الله ﷺ، وقريش في الحديبية واختيار عثمان بن عفان - رضي الله عنه - رسولاً إلى قريش بعد خراش بن أمية الخزاعي، ثم أرسلت قريش رسلها وكان آخرهم سهيل بن عمرو بعد بديل بن ورقاء الخزاعي، وعروة بن مسعود الثقفي، حيث أكد رسول الله ﷺ أنه إنما جاء معتمراً، وقد قال عليه أفضل الصلاة والسلام لبديل بن ورقاء الخزاعي: «إنا لم نجيء لقتال أحد، ولكننا جئنا معتمرين وأن قريشا قد أنهكتهم الحرب وأضرت بهم فإن شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس» فقال بديل: سأبلغهم ثم جاء إلى قريش فأخبرهم بذلك، ونقل

(٢) إبراهيم محمد العتاني: ندوة الدبلوماسية في المجتمع المعاصر، المعهد الدبلوماسي بالرياض، ص ٢.

إليهم ما رأى وما سمع، وأن دعوة النبي ﷺ هي دعوة إلى السلام ونبذ الحرب، فقد قال ﷺ: «فوالذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمة الله إلا أعطيتهم إياها» وتم صلح الحديبية .

وكذلك عندما أرسل رسول الله ﷺ سعد بن معاذ، وسعد بن عباد وعبدة الله بن رواحة إلى يهود بني قريظة يستجلي موقفهم من العهد الذي كان بينه وبينهم، وذلك في وقت كانت فيه قريش وأحلافها من غطفان وغيرهم تحاصر المدينة، كانت رسالة النبي ﷺ إلى بني قريظة رسالة وفاء وتذكير بالعهد الذي عاهدوه عليه على لسان رئيسهم كعب بن أسعد القرظي إلا أن قريظة نقضت العهد بعد أن تدخل عندهم حيي بن أخطب.

ثم ما كان بعد ذلك من دعوة ملوك وأمراء العالم المجاور مثل كسرى وهرقل والنجاشي والمنذر والمقوقس وغيرهم، وكانت الدعوة إلى الإسلام أسلم تسلّم، وما جاء في تلك الرسائل وما دار من محادثات ومفاوضات بين سفراء النبي ﷺ وبين الملوك والأمراء المعنيين بتلك الرسائل من دبلوماسية تركز على الصدق في القول وعدم المراوغة أو الكذب^(١).

فإذا كانت تلك هي الأهداف العظيمة من الدعوة إلى الإسلام وإقامة السلام فإن وسائل الوصول إلى هذه الأهداف ودبلوماسيتها لن تكون إلا نبيلة وفاضلة وصادقة ووفية لا غش فيها ولا كذب فيها ولا بهتان. تقدم للطرف الآخر الحقائق واضحة ناصعة تمحضه النصيح، وتبشره بالخير وتنذره مغبة الكفر والجور والظلم. تدعو إلى كلمة سواء لا تغدر بالغاشرين، تؤكد العهود وتوفي بالعقود، ولا تخون ولا ينبغي لها ذلك، وذلك معنى قوله تعالى ﴿وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين﴾^(٢).

إذن فهي دبلوماسية أخلاقية لأنها تخدم رسالة الأخلاق والحق والعدل.

لذا يمكن أن نستخلص من قصة مفاوضات الحديبية والرسالة إلى بني قريظة

(١) يمكن الرجوع للرسائل في هذا البحث الجزء الأول، ص، ٣٩-٥٣.

(٢) سورة الأنفال: الآية (٥٨).

والسفراء الذين حملوا رسائل رسول الله ﷺ إلى ملوك وأمراء الدول المجاورة،
النتائج والمميزات الآتية :-

أولاً : الاهتمام بإقناع الطرف الآخر وبذل كل جهد يمكن في سبيل ذلك،
فالدبلوماسية الإسلامية إذن دبلوماسية تتحرى الاقناع بالحق والصدق .

ثانياً: الصبر في المفاوضات للوصول إلى نتيجة مرضية، فهي دبلوماسية
صبورة حتى تصل للهدف المنشود .

ثالثاً: اختيار الرجال الثقة الأكثر قبولاً عند الطرف المقابل، وذلك ما يفسر
اختيار عثمان بن عفان رضي الله عنه لمكانته في قريش وفي بني
عبدمناف، كما يفسر تكليف سعد بن معاذ وسعد بن عباد وعبدالله بن
رواحة وهم زعيما الأنصار حلفاء يهود بني قريظة للقيام بالسفارة إلى
بني قريظة وفي هذا المعنى قول الشاعر :
إذا كنت في حاجة مرسلًا فارسل حكيمًا ولا توصه

رابعاً: الثبات والمرونة، أما الثبات فيمثله كون النبي ﷺ كرر على رسل
قريش نفس القول الذي قاله لبديل بن ورقاء وهو المبعوث الأول لقريش
أما المرونة فيمثلها استعداد النبي ﷺ لأي خطة تعظم فيها الحرمات،
وتصان فيها الدماء، ويحترم فيها الحرم إلا قبلها، ولو كان في ذلك
خسارة في ظاهرها، أما في عاقبتها فهو نصر مبين. وقد كانت معاهدة
صلح الحديبية نتيجة لهذين العاملين، وتقبل النبي ﷺ في سبيل ذلك
شروطاً كانت في ظاهرها لصالح الطرف الآخر، إلا أن عاقبتها كانت
لصالح الإسلام والمسلمين. «والعاقبة للمتقين»^(١)

لقد تميزت الدبلوماسية الإسلامية في بداية عهدها بأنها دبلوماسية المهمات
المؤقتة والتي يقابلها حالياً ما يعرف بالبعثات الخاصة، أي البعثة التي يتم
إيفادها لأداء مهمة خاصة وقتية .

(١) سورة القصص : الآية (٨٢).


إن على رأس المهام التي كان يباشرها مبعوثو الدولة الإسلامية وكسب المؤيدين والأنصار، والحث على تجنب أسباب التوتر والعداء بالسير على هدي تعاليم الإسلام، وإلى جانب هذه المهمة الجوهرية انطوت الدبلوماسية الإسلامية على العديد من المهام مثل متابعة الأحوال والتطورات والأوضاع في البلد الموفد إليه المبعوث والتقرير بذلك إلى قادة الدولة الإسلامية حتى يتمكن هؤلاء القادة من تحديد مواقفهم ورسم سياستهم تجاه هذا البلد^(١).

ولذا جاء الإسلام وافياً بمطالب الحياة كلها في كل عصر إلى يوم الدين فهو الرسالة التي امتدت طولاً حتى شملت أباد الزمن، وامتدت عرضاً حتى انتظمت آفاق الأمم، وامتدت عمقاً حتى استوعبت شئون الدنيا والآخرة .
ورسالة عالمية هذا شأنها يكون من ثوابتها الدبلوماسية الحكيمة في مخاطبة أجناس البشر جميعاً، والسياسة الراشدة في طرق الاتصال بهم^(٢) .

هذا شيء من التعريف بصفات ومميزات الدبلوماسية في الإسلام وسبل ازدهارها وتطورها على مر العصور .

وما التوفيق إلا من عند الله .

الباحث



عبدالرحمن بن محمد بن موسى الحمودي

(١) ابراهيم محمد العيتاني : أسس ومبادئ الدبلوماسية في الإسلام . ص ٦ . ٧ .
(٢) مناع القطان : محاضرة بعنوان الدبلوماسية الإسلامية ومتغيرات العصر، ص ٧ .

انْطَلَقَتِ الدَّعْوَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ مِنْ
 مَلَكَةِ الْمَكْرَمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

انطلاقة الدعوة الإسلامية من مكة المكرمة :

انطلقت الدعوة الإسلامية من مكة المكرمة حيث كان رسول الله ﷺ يدعو الناس سراً إلى الإسلام، وقد جعل من دار الأرقم بن أبي الأرقم بالصفاء مكاناً يلتقي فيه بأنصار الدعوة، وكان أول من أسلم من الرجال أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - ثم أخذت أعداد الذين يدخلون في الإسلام تزداد يوماً بعد يوم حتى وصل عددهم إلى أربعين رجلاً، كان آخرهم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - .

لقد كانت دار الأرقم بن أبي الأرقم هي منطلق الدعوة في أيام ضعفها وفي أخرج الأوقات التي مرت بها الدعوة السرية التي استمرت قرابة ثلاث سنوات. وبإسلام حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - قويت الدعوة بعد أن أعزها الله بإسلامهما لما لهما من هيبة ومكانة عند قريش (١) .

وعندما أمر الله تعالى نبيه محمداً ﷺ بالدعوة جهراً في قوله تعالى ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ (٢) . امتثل رسول الله ﷺ لأمر ربه ، وخرج مع أنصاره من دار الأرقم بن أبي الأرقم، واتجهوا نحو الكعبة المشرفة، حيث أدوا الصلاة جهراً أمام أنظار وأسماع قريش ومن كان معهم .

وبذلك انتقلت الدعوة من مرحلة السرية إلى مرحلة الجهرية، وذلك في بداية السنة الرابعة من البعثة، ولم تمر هذه المرحلة بسلام بل لقد لقي رسول الله ﷺ وأصحابه - رضي الله عنهم - الكثير من الأذى والبطش الشديدين من كفار قريش في بداية هذه المرحلة (٣) .

فبالتوجيه الإلهي الكريم بدأ ﷺ بعشيرته الأقربين استجابة لقوله تعالى : ﴿وأنذر عشيرتک الأقربين ، واخفض جناحک لمن اتبعک من المؤمنین﴾ (٤) .

(١) الحافظ ابن كثير: البداية والنهاية (بيروت، مكتبة المعارف، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ج ٢، ص ٢٨ .

(٢) سورة الحجر ، الآية ٩٤

(٣) الحافظ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٢، ص ٢٨

(٤) سورة الشعراء - الآية (٢١٤-٢١٥) .

أتى النبي ﷺ الصفا فصعد عليه ثم نادى (يا صباحاه) فاجتمع الناس إليه بين رجل يجيء إليه ورجل يبعث رسوله، فقال رسول الله ﷺ: (يا بني عبدالمطلب، يا بني فهر، يا بني كعب. أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني؟) قالوا: نعم، قال: (فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد). فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم أما دعوتنا إلا لهذا؟ (١).

وأنزل الله عز وجل ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾ (٢).

توالت المضايقات والادعاءات الباطلة على رسول الله ﷺ والتعذيب والتنكيل لأصحابه - رضي الله عنهم - وهم صابرون محتسبون ذلك عند الله .

عن عروة بن الزبير، قال: سألت عمرو بن العاص قلت: حدثني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي ﷺ قال: بينما النبي ﷺ يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عليه عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه، فأقبل أبو بكر - رضي الله عنه - حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي ﷺ (٣). ثم قال أبو بكر: يا قوم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله .

ثم إن قريشاً تآمروا على من في القبائل من أصحاب رسول الله ﷺ الذين أسلموا معه، فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم، ومنع الله رسوله منهم بعمه أبي طالب، وقد قام أبو طالب حين رأى قريشاً تصنع ما تصنع في بني هاشم، وبني المطلب، فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله ﷺ والقيام دونه، فاجتمعوا إليه، وقاموا معه وأجابوا إلى ما دعاهم إليه من الدفاع عن رسول الله ﷺ إلا ما كان من أبي لهب فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره من جدهم معه، وحديهم عليه جعل يمدحهم، ويذكر فضل رسول الله ﷺ فيهم، ومكانه منهم ليشتد لهم رأيهم .

(١) الحافظ ابن كثير: البداية والنهاية، ج ٣ ص ٣٩.

(٢) سورة المسد - الآية (١)

(٣) الإمام محمد بن اسماعيل البخاري: صحيح البخاري - (ط ١، بيروت، دار الفكر، ١٤٠١هـ/

١٩٨١م)، ج ٤، ص ٢٤٠.

فلما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء، وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ثم بعمة أبي طالب، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء، قال لهم : لو خرجتم إلى أرض الحبشة! فإن بها ملكاً لا يُظلم أحد عنده وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه! فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة، وفراراً إلى الله عز وجل بدينهم فكانت أول هجرة في الإسلام، وكان عددهم عشرة، وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة فكانوا بها منهم من خرج بأهله معه. ومنهم من خرج بنفسه لا أهل له وبلغ عددهم بعد ذلك تمام اثنين وثمانين رجلاً (١).

ولما خرج من خرج من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة مهاجراً إليها ورسول الله ﷺ مقيم بمكة يدعو إلى الله سرأً وجهراً، وقد منعه الله بعمة أبي طالب وبمن استجاب لنصرته من عشيرته، ورأت قريش أنه لا سبيل لهم إليه فرموه بالسحر، والكهانة، والجنون، وأنه شاعر، وجعلوا يصدون عنه من خافوا منه أن يسمع قوله فيتبعه. قال تعالى : ﴿ وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون ﴾ (٢).

وقال تعالى : ﴿ وعجبوا أن جاءهم منذر منهم ، وقال الكافرون هذا ساحر كذاب ﴾ (٣).

فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد نزلوا ببلاداً به أمن وقرار وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم، وأن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قد أسلم، فكان هو وحمزة بن عبدالمطلب مع رسول الله ﷺ وجعل الإسلام ينتشر في القبائل، اجتمعوا وأتمروا بينهم أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب، «على أن لا ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئاً ولا يبتاعوا منهم». اجتمعوا لذلك وكتبوه في صحيفة تعاهدوا، وتواثقوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة تأكيداً على أنفسهم.

(١) محمد بن جرير الطبري - تاريخ الأمم والملوك (الطبعة الأولى - دار الكتب العالمية ١٤٠٧هـ /

١٩٨٧م) ج ١، ص ٥٤٥ - ٥٤٦، وفي سيرة ابن هشام، ج ١، ص ٣٥٧-٣٦١، وساق سنده الحاكم.

(٢) سورة الحجر، الآية (٦)

(٣) سورة ص، الآية (٤)

وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة، فدعا عليه رسول الله ﷺ فشلت بعض أصابعه، فلما فعلت ذلك قريش، انحاز بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب بن عبدالمطلب، فدخلوا معه في شعبه، واجتمعوا إليه، وخرج من بني هاشم أبو لهب عبدالعزى بن عبدالمطلب إلى قريش فظاھرهم، فأقاموا سنتين أو ثلاثاً حتى جهدوا لا يصل إليهم شئ إلا سراً مستخفياً به من أراد وصلهم من قريش .

ويأبى الله إلا أن ينصر نبيه حيث فرج الله كربة المسلمين إذ بعث فيهم نफراً من قريش من ذوي النخوة والمروءة، ولم يبيل فيها أحد أحسن من بلاء ابن عمرو، فقد سار إلى بعض كبار قريش الذين يعرف عنهم عدم الرضى لما أصاب بني هاشم، وأشعل فيهم الحماس، فقام المطعم بن بحري إلى الصحيفة ليشقها فوجد الأرضة قد أكلت الصحيفة ولم يبق منها إلا كلمة (باسمك اللهم) (١) .

ولقد كان لهذه المساعي أثرها فلقد خرج بنو هاشم، وبنو عبدالمطلب من الشعب وانجلت عن المؤمنين الغمة ولم تمض إلا فترة قصيرة بعد نقض الصحيفة حتى فجع رسول الله ﷺ بوفاة أقوى سندين له من أذى قومه في دعوته عمه أبي طالب وزوجته وساعده الأيمن خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - ثم إن خديجة بنت خويلد وأبا طالب توفيا في عام واحد، فتتابعت على رسول الله ﷺ المصائب بوفاة خديجة، وكانت له رفيقة صدق على الإسلام، يشكو إليها، وبوفاة عمه أبي طالب الذي كان له بعد الله عضداً وحرزاً في أمره، ومنعة وناصرأ على قومه، وذلك قبل هجرته إلى المدينة بثلاث سنين، فلما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب، حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه ﷺ تراباً .

دخل رسول الله ﷺ بيته والتراب على رأسه، فقامت إليه إحدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي، ورسول الله ﷺ يقول لها: لا تبكي يا بنية، فإن الله مانع أباك. ويقول بين ذلك: « ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه، حتى مات أبو طالب » .

(١) عبدالسلام هارون : تهذيب سيرة ابن هشام (الطبعة الرابعة ، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ص ٧٩ - ٨٠ .

فإنه لما اشتكى أبو طالب، وبلغ قريش ثقله، قالت قريش بعضها لبعض «إن حمزة وعمر قد أسلما وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها، فانطلقوا بنا إلى أبي طالب فيأخذ لنا على ابن أخيه، وليعطه منا، والله ما نأمن أن يبتزونا أمرنا» (١) فقالوا: يا أبا طالب، إنك منا حيث قد علمت، وقد حضرك ما ترى، وتخوفنا عليك، وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك فادعه، فخذ له منا، وخذ لنا منه، ليكف عنا ونكف عنه، وليدعنا وديننا، وندعه ودينه، فبعث إليه أبو طالب فجاءه، فقال يا ابن أخي: هؤلاء أشرف قومك، قد اجتمعوا لك ليعطوك، وليأخذوا منك، فقال رسول الله ﷺ: نعم كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب، وتدين لكم بها العجم. فقال أبو جهل: نعم وأبيك وعشر كلمات، قال ﷺ: تقولون لا إله إلا الله، وتخلعون ما تعبدون من دونه. فصفقوا بأيديهم، ثم قالوا: أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً؟ إن أمرك لعجب. (٢).

وبعد أن اشتد على رسول الله ﷺ الأذى، وهو صابر، محتسب ذلك عند الله، يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، ويجادلهم بالتي هي أحسن امتثالاً لأمر ربه. قال تعالى: ﴿أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾... الآية (٣). وهذه سياسته، وتأدبه في تبليغ رسالة ربه صلى الله عليه وسلم.

خرج رسول الله ﷺ إلى الطائف يلتمس النصر من ثقيف والمنعة منهم، ورجاء أن يتقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل، فخرج إليهم ومعه زيد بن حارثة.

ولما وصل رسول الله ﷺ إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف، هم يومئذ سادة ثقيف وأشرفهم، وهم إخوة ثلاثة: عبدياليل بن عمرو بن عمير، ومسعود ابن عمرو بن عمير، وحبيب بن عمرو بن عمير، وعند أحدهم امرأة من قريش، فجلس إليهم رسول الله ﷺ فدعاهم إلى الله وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام والقيام معه على من خالفه من قومه. فخذلوه، وأغروا به سفاهم وعبيدهم يسبونهم، وأخذوا يصيحون به، حتى اجتمع عليه الناس والجأوه إلى حائط لعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، ودخل الحائط ورجع عنه سفهاء ثقيف ومن كان يتبعه، وهناك جلس تحت ظل شجرة عنب فلما اطمأن رسول الله ﷺ توجه إلى ربه بهذا الدعاء «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة

(١) عبد الملك بن هشام المعافري: السيرة النبوية، (القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية) ج ٢، ص ٤٦.

(٢) عبد الملك بن هشام المعافري: السيرة النبوية ج ٣، ص ٤٧.

(٣) سورة النحل - الآية (١٢٥).

حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي. أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن تنزل بي غضبك، أو يحل عليّ سخطك، لك العتبي حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك» (١).

وفي حديث لعائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أنها قالت لرسول الله ﷺ «هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟» قال: «لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبدالمطلب وأبني عبدك كلال من سادة وأشرف قريش - فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال، لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم عليّ ثم قال يا محمد، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين» فقال النبي ﷺ «أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئاً» (٢).

فأي سياسة هذه، وأي لين وتسامح ورحمة أعظم من هذا الذي عمله، وسار عليه رسول الله ﷺ في هذه السياسة الرحيمة بأمتة على ما لقيه من كفار قريش من قسوة وتعند وتكبر، فدعوه مرة بالساحر ومرة بالكاهن، وأخرى بالمجنون، ومع هذا كله قابل قسوتهم باللين، وشدتهم بالتسامح، وتكبرهم بالتواضع وتعندهم وادعاءهم بالرحمة والعفو عنهم عند المقدرة.

لقد توالى عليه ﷺ الشدائد فمن كفر قومه بدعوته، وشدة حصار شعب أبي طالب، إلى وفاة عمه ونصييره أبي طالب، وفقده حنان زوجته أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها - وخيبة أمله في نصرته ثقيف بالطائف.

(١) عبد السلام هارون : تهذيب سيرة ابن هشام، ص ٨٩ - ٩٠.

(٢) الإمام محمد بن إسماعيل البخاري - صحيح البخاري، المصدر السابق، ج ٤، ص ٨٣.

ولم يستطع رسول الله ﷺ العودة إلى مكة المكرمة من الطائف إلا بجوار المطعم بن عدي، فقد ذهب رسول الله ﷺ وبات عنده تلك الليلة فلما أصبح خرج معه المطعم وبنوه ستة - أو سبعة متقلدي السيوف جميعاً فدخلوا المسجد وقال المطعم لرسول الله ﷺ «طف» واحتبوا بحمائل سيوفهم في المطاف فأقبل أبو سفيان إلى المطعم فقال: «أمجير أو تابع»؟ قال: «لا بل مجير» قال: اذن لا تخفر فلما انصرف انصرفوا. قال رسول الله ﷺ يوم أسارى بدر عندما نصره الله على قومه «لو كان المطعم بن عدي حياً ثم سألتني في هؤلاء النتنى لوهبتهم له» (١).

لقد هون الله تعالى على نبيه عليه أفضل الصلاة والتسليم هذه الحالات من الشدة، والقسوة والحزن، إلى حسن الضيافة والكرامة، «وانصرف رسول الله ﷺ من الطائف إلى مكة، وقومه أشد ما كانوا عليه من خلاف وعداء وسخرية واستهزاء».

ثم أسرى برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ومنه إلى ما شاء الله من القرب والدنو، والسير في السموات ومشاهدة الآيات، والاجتماع بالأنبياء.

فكانت ضيافة كريمة من الله لنبيه عليه أفضل الصلاة والسلام، وتسليية، وجبراً للخاطر وتعويضاً عما لقيه في الطائف من الذلة والهوان، والجفاء والنكران (٢).

أخذ رسول الله ﷺ يدعو بالسياسة والحكمة واللين فيعرض دعوته على القبائل في المواسم والمناسبات السنوية، ففي سوق ذي المجاز (٣). كان يقول: «يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا» والناس مجتمعون إليه ووراءه عمه أبو لهب يقول: «إنه صابئ كاذب - يتبعه حيث ذهب يقول: «يا أيها الناس لا يغرنكم هذا عن دينكم» (٤).

فلما أراد الله سبحانه وتعالى إظهار دينه وإعزاز نبيه ﷺ وإنجاز وعده له، ودحر أعدائه، يسر الله لنبيه الخروج في الموسم الذي لقي فيه النفر من

(١) الحافظ ابن كثير - البداية والنهاية، ج ٣، ص ٣٨.

(٢) علي الحسن الندوي - السيرة النبوية (بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م) ص ١٦٧.

(٣) سوق ذي المجاز: كان سوقاً يجتمع فيه العرب في كل عام، وهو واقع في وادي المغمس بعد الشرائع، وأنت قاصد مكة، وهو من أسواق الجاهلية المشهورة.

(٤) الحافظ ابن كثير - المصدر السابق، ج ٣، ص ١٣٩.

الأنصار فعرض نفسه على قبائل العرب باللين والحكمة والبرهان كما كان يصنع في كل موسم حج، فبينما هو عند العقبة إذ لقي رهطاً من الخزرج أراد الله بهم خيراً، جلسوا معه فدعاهم إلى الله عز وجل، وعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن فأجابوه فيما دعاهم إليه، بأن صدقوه، وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام وقالوا: سنقدم إلى قومنا فندعوهم إلى أمرك، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين .

العقبة الأولى :

فلما قدموا المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله ﷺ ودعواهم إلى الإسلام، حتى نشأ فيهم فلم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله ﷺ، حتى إذا كان العام المقبل، قدم إلى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً، فلقوه بالعقبة، وهي العقبة الأولى، فبايعوا رسول الله ﷺ على بيعة النساء، وذلك قبل أن تفترض الحرب، «على أن لا نشرك بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف، فإن وفيتم فلکم الجنة، وإن غشيتم شيئاً من ذلك فأخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة له، وإن سترتم عليه إلى يوم القيامة فأمركم إلى الله، إن شاء عذبكم، وإن شاء غفر لكم» .

فلما انصرف عنه القوم بعث معهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير بن هاشم ابن عبدالدار بن قصي، وأمره أن يقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين فكان يسمى في المدينة «المقرئ»^(١).

وبذلك يكون مصعب بن عمير أول سفير في الإسلام .

العقبة الثانية :

أما بيعة العقبة الثانية فكان مصعب بن عمير قد رجع إلى مكة المكرمة وخرج من خرج من الأنصار من المسلمين إلى موسم الحج مع حجاج قومهم من أهل الشرك، حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله ﷺ بالعقبة من أوسط أيام التشريق حين أراد الله بهم خيراً، وما أراد من كرامته، والنصر لنبيه،

(١) محمد بن جرير الطبري - تاريخ الملوك، ج ١، ص ٥٥٨ - ٥٥٩ .

وإعزاز الإسلام وأهله. وكان عددهم ثلاثة وسبعين رجلاً وأمرأتين هما نسيبة بنت كعب أم عمارة إحدى نساء بني مازن بن النجار، وأسما بنت عمرو بن عدي بن نابي إحدى نساء بني سلمة .

واجتمعوا فتكلم رسول الله ﷺ فتلا القرآن ، ودعاهم إلى عبادة الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ورغبهم في الإسلام، ثم قال: «أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم» فأخذ البراء بن معرور بيده وقال: نعم! فوالذي بعثك بالحق لنمنعك مما تمنع منه أزرنا». فقال أبو الهيثم بن التيهان : فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ « فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: «بل الدم - الدم، والهدم - الهدم أنا منكم، وأنتم مني أحارب من حاربتهم وأسالم من سالمتم». ثم قال لهم رسول الله ﷺ «أخرجوا إلى اثني عشر نقيباً ليكونوا على قومهم بما فيهم» فأخرجوا منهم اثني عشر نقيباً تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، فقال أبو أمامة: سل يا محمد لربك ما شئت، ثم سل لنفسك بعد ذلك ما شئت، ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله وعليناكم إذا فعلنا ذلك. قال: أسألكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأسألكم لنفسي وأصحابي أن تؤنوا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم». قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: «لكم الجنة». قالوا: فلك ذلك (١).

فلما علمت قريش بهذا الاتفاق والهجرة اشتد غضبها ولاحقت أهلها، ووضعت أشد العقاب في وجهها، ولكن الله سلم .

أذن رسول الله ﷺ لأصحابه بالهجرة واللحاق بإخوانهم الأنصار في المدينة المنورة .

تقول عائشة - رضي الله عنها - «فبينما نحن جلوس في بيت أبي بكر - رضي الله عنه - في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله ﷺ متقنعاً في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال: أبو بكر - رضي الله عنه - فداء له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر. قالت: «فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي ﷺ لأبي بكر: «أخرج من عندك» فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله قال: «فإني قد أذن لي بالخروج» فقال أبو بكر: «الصحابة - أي المصاحبة بأبي أنت يا رسول الله» قال رسول الله ﷺ: «نعم» (٢).

(١) الحافظ ابن كثير: المصدر السابق، ج ٣، ص ١٥٨-١٦٣ .

(٢) محمد بن اسماعيل البخاري - صحيح البخاري، ج ٤، ص ٢٢٥ .

ولما رأت قريش أن رسول الله ﷺ قد صارت له شيعة وأصحاب من غيرهم وبغير بلادهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم عرفوا أنهم نزلوا داراً، وأصابوا منهم منعة فحذروا خروج رسول الله ﷺ إليهم، وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم. فاجتمعوا في دار الندوة، وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمراً إلا فيها، وتشاوروا، وتأمروا على قتله، فأتى جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فقال: « لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبیت عليه. فلما كانت عتمة الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه وثبة رجل واحد فيضيع دمه بين القبائل .

فأمر رسول الله ﷺ علياً بن أبي طالب - رضي الله عنه أن ينام على فراشه ويبقى حتى يرد الودائع التي كانت عند رسول الله ﷺ لأصحابها، وخرج رسول الله ﷺ من مكة وصاحبه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - إلى غار ثور حيث بقيا ثلاث ليال ثم توجه رسول الله ﷺ وصاحبه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - إلى المدينة، ووصلا إلى قباء يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، ونزلا على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس هناك مسجد قباء (١) .

ثم خرج رسول الله ﷺ من قباء إلى المدينة يوم الجمعة، فأدركته الصلاة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة .

خطب رسول الله ﷺ في هذه الجمعة وهي أول خطبة خطبها بالمدينة قام فحمد الله وأثنى عليه. وحث الناس على أن يقدموا لأنفسهم خيراً، فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشق تمره فليفعل، ومن لم يجد فبكلمة طيبة، فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف (٢) .

شرع رسول الله ﷺ في تأسيس الدولة الإسلامية بالمدينة وأول شيء فعله هو بناء المسجد النبوي الشريف الذي انطلقت منه الدعوة الإسلامية، وبعد أن أخی بين المهاجرين والأنصار، ووضع قواعد وسياسة الدولة على أسس الشريعة الإسلامية، فقد حمل الراية رجال تتلمذوا على يديه، وجاهدوا معه لنصرة هذا الدين، وسلکوا سياسته الحكيمة من بعده وممن تخرج من جامع رسول الله ﷺ كبار الصحابة - رضي الله عنهم - أمثال: أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي

(١) وهو أول مسجد أسس في الإسلام .

(٢) عبدالملك بن هشام المعافري - السيرة النبوية ج ٣، ص ٤٨٩ - ٥١٠ .



صورة تبين سور وقلعة المدينة، ومن داخل السور تبدو مآذن المسجد النبوي الشريف

وقاص، وأبي عبيده عامر بن الجراح، وسعد بن معاذ والزبير بن العوام، وخالد ابن الوليد، وغيرهم من الصحابة الذين أوصلوا هذه العقيدة والرسالة السماوية إلى مشارق الأرض ومغاربها وستبقى - إن شاء الله - حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

وهؤلاء الصفوة من الرجال الذين صبروا واحتسبوا أجرهم عند الله، على ما أصابهم في سبيل نصرته هذا الدين. فقد وصفهم رب العزة والجلال في محكم التنزيل حيث قال عز من قائل عنهم : ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ﴾ .. الآية (١)

لقد بقي رسول الله ﷺ ثلاث عشرة سنة في مكة المكرمة يدعو إلى توحيد الله بالعبادة والانقياد له بالطاعة، ووجد ما وجد من قومه من الأذى حتى أخرجوه من مكة المكرمة .

وبعد أن وصل الرسول الكريم ﷺ إلى المدينة مكث عشر سنوات منذ هجرته إلى وفاته، فبدأ بتأسيس الدولة الإسلامية، فأوجد لها النظام السياسي والإداري، وأصلح بين الناس، وأخى بين الأوس والخزرج (٢) .

كتب رسول الله ﷺ كتاباً بين كل من المهاجرين والأنصار، وكان الكفار من أهل المدينة على ثلاثة أقسام هي :

- القسم الأول : الذين صالحهم وعاهدتهم على أن لا يحاربوه ولا يوالون عليه أعداءه .
- القسم الثاني : الذين حاربوا رسول الله ﷺ وناصبوه العداة
- القسم الثالث : الذين لم يحاربوه ولم يناصروه العداة ولم يوالوا وانتظروا ماذا يدور بينه وبين أعدائه .

رسم رسول الله ﷺ في صحيفته الإدارية والسياسية المشهورة بين المهاجرين والأنصار واليهود (النظام الأساسي للدولة الإسلامية الأولى بالمدينة المنورة) فجاءت كما يلي :

(١) سورة الفتح ، الآية (٢٩)

(٢) قبيلتان تسكنان المدينة، وكانت بينهما حروب طاحنة قبل هجرة الرسول ﷺ

- ١- هذا كتاب من محمد النبي (رسول الله) بين المؤمنين والمسلمين من قريش (أهل) يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم .
- ٢- أنهم أمة واحدة من دون الناس .
- ٣- المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفتدون عانيهم (١)
- بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
- ٤- وبنو عوف على ربعتهم (٢) يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
- ٥- وبنو الحارث (بن الخزرج) على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
- ٦- وبنو (ساعدة) على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
- ٧- وبنو (جشم) على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
- ٨- وبنو (النجار) على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
- ٩- وبنو (عمرو بن عوف) على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
- ١٠- وبنو (النَّبِيت) على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
- ١١- وبنو (الأوس) على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
- ١٢- وأن المؤمنين لا يتركون مفرحاً بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.
- ١٢ ب- وأن لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه.
- ١٣- وأن المؤمنين المتقين (أيديهم) على (كل) من بغى منهم، أو ابتغى دسيعة ظلم أو إثماً، أو عدواناً، أو فساداً بين المؤمنين، وأن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولد أحدهم .
- ١٤- ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر، ولا ينصر كافراً على مؤمن.

(١) عانيهم : الأسير

(٢) الربعة : الحال التي وجددهم عليها .

- ١٥- وأن ذمة الله واحدة يجير عليهم أديانهم، وأن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس .
- ١٦- وأنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم .
- ١٧- وأن سلم المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله، إلا على سواء وعدل بينهم .
- ١٨- وأن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضاً .
- ١٩- وأن المؤمنين يبوء بعضهم عن بعض بما نال دماءهم في سبيل الله .
- ٢٠- وأن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه .
- ٢١- وأنه لا يجير مشرك مאלاً لقريش ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن .
- ٢٢- وأنه من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قودٌ به، إلا أن يرضى ولي المقتول (بالعقل) وأن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه .
- ٢٣- وأنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة، وأمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثاً أو يؤويه، وان من نصره، أو آواه، فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل .
- ٢٤- وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء، فإن مرده إلى الله وإلى محمد .
- ٢٥- وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين .
- ٢٦- وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، ومواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته .
- ٢٧- وأن يهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف .
- ٢٨- وأن يهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف .
- ٢٩- وأن يهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف .
- ٣٠- وأن يهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف .
- ٣١- وأن يهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف .
- ٣٢- وأن يهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته .
- ٣٣- وأن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم .
- ٣٤- وأن لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف، وأن البر دون الإثم .
- ٣٥- وأن موالي ثعلبة كأنفسهم .
- ٣٦- وأن بطانة يهود كأنفسهم .
- ٣٧- وأنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد .

- ٣٦ ب - وأنه لا ينحجز على ثأر جرح، وأنه من فتك فبنفسه وأهل بيته إلا من ظلم وأن الله على أبر هذا
- ٣٧- وأن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم.
- ٣٧ ب - وأنه لا يأتهم أمرؤ بحليفه، وأن النصر للمظلوم .
- ٣٨- وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين .
- ٣٩- وأن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة .
- ٤٠- الجار كالنفس غير مضار ولا آثم .
- ٤١- وأنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها .
- ٤٢- وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث، أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله ﷺ، وأن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره .
- ٤٣- وأنه لا تجار قريش ولا من نصرها .
- ٤٤- وأن بينهم النصر على من دهم يثرب .
- ٤٥- وإذا دعوا إلى صلح يصلحونه ويلبسونه فإنهم يصلحونه ويلبسونه، وأنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك، فإنه لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين .
- ٤٥ ب - على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم .
- ٤٦- وأن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة، وأن البر دون الإثم لا يكسب كاسب إلا على نفسه وأن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره .
- ٤٧- وأنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم، وأنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم وآثم، وأن الله جار لمن بر وأتقى، ومحمد رسول الله ﷺ (١) .

وبهذه الصحيفة وبهذا التآخي حدد رسول الله ﷺ سياسته الإدارية ولتكون لبنة قوية صالحة لبناء دولة إسلامية، تنشر العدل، والسلام، وتوحد الصفوف بين الأمة الإسلامية، والبشرية جمعاء، وتكفل الحياة الاجتماعية الكريمة في ظل راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، وتقوى رابطة فئات المجتمع، وحتى

(١) محمد حميد الله: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (ط ٣ بيروت، دار الإرشاد ١٣٨٩/١٩٦٩م) ص ٤١-٤٧ .

يكون كل فرد في هذا المجتمع لبنة صالحة في وحدة الدولة وقوتها والمحافظة على أمنها، وعدم الخروج عن طاعة ولي الأمر ما دام ولي الأمر في طاعة الله وعدم مخالفة أمره، كما قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» الآية (١).

وكما قال رسول الله ﷺ «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني» (٢).

وأن من يخرج على طاعة ولي الأمر أو يلعب بالعهود والمواثيق تكون عاقبته الردع بالقول، وبالفعل إذا لم ينفع القول، حسب ما جاء في الكتاب والسنة من أحكام شرعية.

أما إذا التزم المجتمع بالعهود والمواثيق والتأخي الذي رسمه المصطفى ﷺ فإن أثرها باق لأجيال بعد أجيال، وهذا ما نلمسه ونسير عليه وتسير عليه الأمة الإسلامية منذ ألف وأربعمائة سنة، وهذه المناهج الحكيمة التي بينها الكتاب والسنة هي المحجة والطريقة الواضحة من ابتغى العزة من غيرها هلك ومن سار عليها واتبع ما جاء فيها نجا وحصل على المعيشة الكريمة والتكافل الاجتماعي، والأمن في حياة كريمة عزيزة ما تعاقبت السنون والأجيال.

فقد بين لنا رب العزة والجلال أن إقامة العدل، والقصاص من الذي يعبث في الأرض فساداً، إنما هي لاستقامة الحياة الطبيعية للبشر، فقال تعالى: «ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون» (٣).

لأن ما قدمناه أنفاً هو من صلب موضوعنا عن الدبلوماسية والحكمة، والالتزان، فخير قائد ومعلم، ومرشد لنا وللبشرية محمد بن عبد الله ﷺ قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» والدبلوماسية بنيت على مبدأ اللين والحكمة وحسن الخلق، وهو خير من نقتبس من هديه، ونسير على نهجه القويم.

(١) سورة النساء، الآية (٥٩).

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، ج ٤، ص ٨.

(٣) سورة البقرة، الآية (١٧٩).

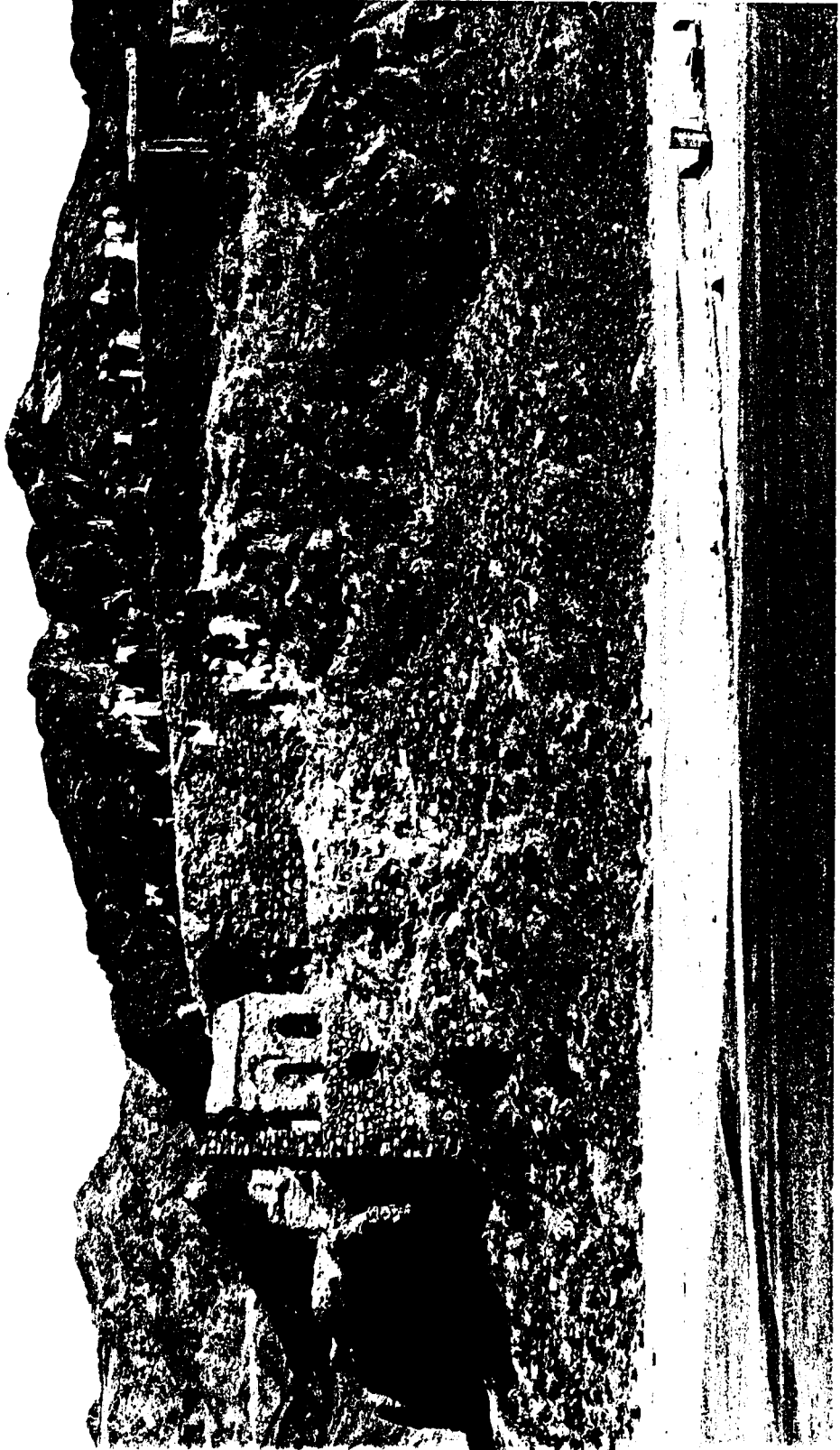
إن جميع هذه الغزوات والسرايا التي قام بها المصطفى ﷺ هي من أجل الدعوة إلى الإسلام، ولتبليغ رسالة ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وأنه لم يذكر أنه قاتل إلا في سبع من الغزوات وعددها خمس وعشرون غزوة لأنها دعوة حكيمة تظهر اللين، والحزم في أن واحد فمن قبل الدعوة واستجاب لها فهذا هو المطلب، ومن لم يستجب فله الخيار إما بدفع الجزية ممن تقبل منهم في الإسلام أو القتال وهذا بعد ما فرض الله سبحانه القتال بعد نزول أول آية في القتال، في قوله تعالى ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ (١).

ثم جاءت الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - وفي عهد الدولة الأموية، والدولة العباسية، وما قام به بعض المصلحين من غزوات لتجديد الدعوة مثل دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية، ودعوة المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب في شبه الجزيرة العربية مع الإمام محمد بن سعود واتفاقهما على نصرة كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، بعد أن كثرت الخرافات والشركيات، وعدم إقامة الشريعة الإسلامية كما جاءت في الكتاب والسنة، ومن الأمثلة في الشركيات التي دخلت على الناس والتصديق بها ما ورد أن بعضاً من النساء في نجد إذا أبطأ عنهن الزواج، فإنهن يذهبن إلى الفحال (ذكر النخل) وتضمه وتقول: «يا فحل الفحول أريد زوجاً قبل الحول» (٢).

فالدبلوماسية لها عمق تاريخي في الإسلام، وأكبر دليل على ذلك السياسة الحكيمة التي اتبعتها الرسول ﷺ في بداية دعوته لقريش وفي عرض دعوته على القبائل، وسفره من مكة إلى الطائف، بعد أن عارضته قريش ولعرض دعوته على ثقيف، ومن ثم هجرته إلى المدينة المنورة بعدما عرض ذلك في موسم الحج على الأنصار في العقبة، والعقبة الأولى، والعقبة الثانية، كما تنجلي حكمته وسياسته عند وصوله إلى المدينة المنورة في المصالحة بين الأوس والخزرج، وفي مؤاخاتة بين المهاجرين والأنصار، وما ورد من نصوص في صحيفته الإدارية والسياسية يعد ذلك من الحنكة السياسية، ومن بعده الخلفاء الراشدون، ومن تبعهم بإحسان من حكام ومحكومين إلى يومنا هذا وإلى يوم

(١) سورة الحج، الآية (٣٩).

(٢) حسين بن غنام: تاريخ نجد، تحقيق ناصر الدين الأسد (ط٢)، بيروت، دار الشروق، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ص ١٥.



صورة لجبل الرماة وخلفه جبل أحد بالمدينة المنورة

الدين، فكان كل هذا هو المنطلق والقاعدة التي بنيت عليها الدولة الإسلامية، وقد ظهرت - ولله الحمد - في هذه الدولة السعودية التي بنيت قاعدتها بميثاق الدرعية الذي تم بين الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية، والشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمة الله عليهما - وقد سار على نهجه من جاء من عقبهم، ذلك المنهج الإسلامي المبني على التآخي والعدل وحل الأمور بالحكمة والسياسة والتعقل، وهذه هي ثمار المنهج الإسلامي القويم الذي بناه وأسسسه رسول الهدى ﷺ وخلفاؤه الذين تخرجوا على يديه حتى وصل هذا القبس إلى مشارق الأرض ومغاربها - رضي الله عنهم أجمعين .

لقد وهب الله نبيه ﷺ الحكمة والرحمة كما وصفه ربه في قوله تعالى : «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم» .. الآية (١) وكما جاء في نصحه عليه أفضل الصلاة والسلام لأمته في قوله: «إنكم لا تسعون الناس بأموالكم، ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق» (٢) .

فبعد أن أرسى رسول الله ﷺ قواعد الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكتب المواثيق، وأصلح بين القبيلتين المتناحرتين بالمدينة المنورة الأوس والخزرج ورسم السياسة الإدارية الداخلية والسياسة الخارجية بينه وبين الدول المجاورة له، قام رسول الله ﷺ بأول عمل دبلوماسي في الإسلام لتبليغ دعوة ربه فأرسل السفراء من أصحابه، واختار كل سفير مناسب للدولة المبتعث لها يحملون كتبه السياسية إلى ملوك وأمراء العالم المجاور يبلغهم فيها بدعوته إلى الإسلام.

و محوت ظلم العدل في الميزان	أنت الذي قومت ميزان الورى
أسعدت محروماً رحمت العاني	أسيت أيتاماً كفلت أراملا
أسعفت مكروباً هديت الجاني	أنقذت مسكيناً حميت مشرداً
يارحمة بعثت من الرحمن (٣)	صلى عليك النيّران وسلما

(١) سورة آل عمران ، الآية (١٥٩)

(٢) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي - شعب الإيمان - تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩٠م)، ج٦، ص ٢٥٤ .

(٣) ناصر الزهراني: أبهاج الحاج، (ط٢، الرياض، مطبعة سفير، ١٤١٦هـ)، ص ١٢ .

السُّفْرَاءُ وَالزَّيْرُ : مَحْمُولَا الْكُتُبِ الْمُرْسَلَةِ
 مِنْ رَأْسِ وَرَأْسِ اللَّهِ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} إِلَى الْمُلُوكِ
 وَالْأُمَرَاءِ وَرُودِ الْفِعْلِ تَجَاهِ تِلْكَ الرِّسَالِ

السفراء الذين حملوا الكتب المرسلّة من رسول الله ﷺ إلى الملوك

والأمراء وردود الفعل تجاه تلك الرسائل

أرسل رسول الله ﷺ رجالاً من أصحابه إلى ملوك العرب والعجم لحمل رسائله التي تحمل الدعوة إلى الإسلام كما أمره الله عز وجل في قوله «فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين» (١) وكان ذلك بين غزوة الحديبية ووفاته ﷺ وقبل أن يبعث الرسل خرج رسول الله ﷺ ذات غداة فقال لهم: «إني بُعثت رحمة وكافة فأدوا عني يرحمكم الله، ولا تختلفوا عليّ كاختلاف الحواريين على عيسى ابن مريم»، قالوا: يا رسول الله، وكيف كان اختلافهم؟ قال: «دعا إلى مثل ما دعوتكم إليه، فأما من قرّب به فأحب وسلم، وأما من بُعد فكُره وأبى، فشكا ذلك منهم عيسى إلى الله عز وجل، فأصبحوا من ليلتهم تلك، وكل منهم يتكلم بلغة القوم الذين بعث إليهم فقال عيسى: «هذا أمر قد عزم الله لكم عليه فامضوا» (٢).

وكانت هذه بداية السفارات الدبلوماسية في عهد الإسلام للأمم المجاورة خارج الحجاز وقد رتبت هذه السفارات بأن بعث رسول الله ﷺ إلى كل ملك أو أمير رسولاً معه كتاب يدعوه فيه إلى الإسلام ويرغبه فيه، وأن يؤمن برسالته ويدخل في دين الله. وإن أبى فعليه إثم قومه.

ولقد قام الرسل الذين بعثهم رسول الله ﷺ بمهامهم خير قيام وتباحثوا مع من أرسلوا إليهم مباحثات بالسياسة واللين والحكمة وهو ما عُرف في وقتنا الحاضر بالدبلوماسية. فمنهم من هداه الله للإسلام، ومنهم من أجاب رسول الله ﷺ، وأكرم رسله، ومنهم من كتب الله عليه الشقاوة فتجبر، وتكبر فناله عقابه في الدنيا، وفي الآخرة ما الله به عليم.

(١) سورة الحجر: الآية (٩٤)

(٢) محمد بن جرير الطبري - تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ١٢٨.

السفارات النبوية :

أما الدعوة التي قادها رسول الله ﷺ بالسياسة واللين والحكمة والموعظة الحسنة، أو الغزوات النبوية لمن يمتنع عن الإجابة بهذه الدعوة، فكانت للذود عن الإسلام، ووسيلة لتأييد كلمته ولتبليغ رسالة ربه، كذلك كانت السفارات النبوية سبيلاً لأداء رسالته، ومنهاجاً تسير عليه أمتة من بعده .

فهؤلاء السفراء أو الرسل حملوا الكتب لإبلاغ صوته ودعوة الملوك والأمراء الذين كانوا يحكمون أهم مناطق العالم القديم فمنهم من هداه الله واستجاب، ومنهم من تكبر وتجرّب فأخذته العزة بالإثم فكان مصيره التمزق في الدنيا والخسران في الآخرة .

في شهر ذي الحجة السنة السادسة من الهجرة النبوية الموافق شهر إبريل ٦٢٨م بعث النبي ﷺ كتبه وسفراءه إلى ثمانية من أولئك الملوك والأمراء وهم:

- ١- هرقل - قيصر الروم .
- ٢- كسرى بن هرمز - ملك الفرس .
- ٣- المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني - عامل قيصر على الشام.
- ٤- المقوقس واسمه جريح بن مينا القبطي - صاحب الإسكندرية .
- ٥- النجاشي الأصحم - ملك الحبشة .
- ٦- المنذر بن ساوي - أمير البحرين .
- ٧- هوزة بن علي الحنفي - أمير اليمامة .
- ٨- جيفر وعبد إبنا الجلندي - شيخا عمان .

لقد كان هؤلاء هم ملوك العرب والعجم الذين يسودون شبه الجزيرة العربية وما حولها يومئذ أو يتصلون بها بأوثق الصلات، وكان أهمهم وأعظمهم بلا ريب قيصر الروم وملك الفرس، وقد كانا يقتسمان سواد العالم القديم في ذلك الوقت، فكان قيصر الروم يحكم الشام وما يليها جنوباً حتى شمالي الحجاز، كما بسط ملك الفرس حكمه على شمالي شرقي شبه الجزيرة العربية، ويدين

له كثير من أمراء العرب بالولاية والطاعة، وكان الأول زعيم الأمم النصرانية، والثاني زعيم الأمم الوثنية أو المجوسية .

١ - رسالة النبي ﷺ إلى هرقل قيصر الروم :

كان سفير النبي ﷺ إلى هرقل، قيصر الدولة الرومانية الشرقية، دحية بن خليفة الكلبي، وكان هرقل حينذاك بـ (بصرى الشام) وبعض المصادر التاريخية تؤكد أنه كان في بيت المقدس بفلسطين، وأن دحية قد وصل إلى البصرى وبعثه صاحب بصرى إلى هرقل .

ونص الكتاب «بسم الله الرحمن الرحيم، من رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، السلام على من اتبع الهدى. أما بعد أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، وإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين. وفي رواية «إثم الأكاريين عليك تبعاً بحمله»(١).

وكان رد الفعل على تلك الرسالة، أنه عندما سلم دحية بن خليفة الكلبي كتاب النبي ﷺ إلى هرقل أخذه وجعله بين فخذه وخاصرته، ثم كتب إلى رجل برومية يذكر له أمره، ويصف له شأنه، فأجابه أنه للنبي الذي كنا ننتظره لاشك فيه فاتبعه وصدقته.

فعرض الأمر على بطارقة الروم، وقال لهم: «يا معشر الروم، أنه قد أتاني كتاب هذا الرجل يدعوني إلى دينه، وأنه والله للنبي الذي كنا ننتظره، ونجده في كتبنا فهلما نتبعه ونصدقته فتسلم لنا دنيانا وآخرتنا» فعارضوه، فخافهم على نفسه وقال: «ما قلت لكم المقالة إلا لأنظر كيف صلابتكم على دينكم».

وكان هرقل قد أمر صاحب الشرطة أن يحضر له رجلاً من قوم النبي ﷺ وعندما أحضر أبا سفيان وكان في تجارة إلى الشام، سألته عن نسب النبي،

(١) عبدالرحمن بن خلدون: تاريخ ابن خلدون (ط٢، بيروت، دار الفكر ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) ج٢، ص ٤٥٠ .

وهل كان في أبائه ملك فجاء ليسترد ملكه؟ وعن أتباعه فأجابه على جميع أسئلته فقال هرقل: «فلئن صدقني عنه ليغلبني على ما تحت قدمي هاتين ولوددت أنني عنده فأغسل قدميه» (١).

إن من كرامات الله إلى نبيه محمد ﷺ وصدق رسالته أن جعل الله مكانته عالية وقدره مرفوعاً وأنزل محبته بين المؤمنين وأهل الكتاب من غير المنافقين، وهذا هرقل ملك الروم عندما وصلتته رسالة النبي ﷺ لم يتعجل في الرد، وإنما أراد أن يتأكد عن صدق من دعاه إلى تغيير دينه واتباع الحق، وهو يعلم قومه ويخشاهم على ملكه إن هو بادر بالاستجابة للدعوة، فبادئاً نبي بدء عرض الأمر على بطارقتة ووزرائه ليرى رد فعلهم ومدى رغبتهم لقبول الدعوة، وثانياً أنه لحكمته وسياسته وبعد نظره أرسل من رجاله وهو صاحب شرطته ليحضر له أحداً من قوم النبي ﷺ ليكتشف أمره بلسان أحد من قومه، فلما صدقه أبو سفيان وكان في تجارة إلى الشام، وهو ليس ممن تبع محمداً ﷺ، حيث لا يزال على كفره وعدائه للنبي ﷺ، ولكن الكذب كان مذموماً حتى قبل الإسلام، فقال هرقل قولته «لئن كان هذا الرجل صادقاً معي في إجابته بأنه لم يأت ليسترد ملكاً له، وأن أتباعه هم الضعفاء، وأنه من أقوى نسب في قومه، فإنه سيملك ما تحت قدمي، وصدق به وتمنى أن يكون عنده حتى يقوم بخدمته، ولكن حكمة الله فوق كل رغبة، فقد ضن هذا الملك بملكه، عندما رأى معارضة بطارقتة وغلبة قومه، فقال لهم إنما أردت أن اختبركم وأرى قوة صلابتكم على دينكم. وصدق الله تعالى إذ قال «من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً» (٢).

٢- رسالة النبي ﷺ إلى كسرى - ملك الفرس :

وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم إلى كسرى بن هرمز - ملك فارس وكتب معه «بسم الله الرحمن الرحيم» من محمد رسول الله إلى كسرى بن هرمز ملك فارس - سلام على من اتبع الهدى، وأمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً

(١) محمد بن جرير الطبري المصدر السابق، ج ٢، ص ١٢٩-١٣١.

(٢) سورة الكهف - الآية (١٧)

عبده ورسوله، وأدعوك بدعاء الله فإنني أنا رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، فإن تسلم تسلم وإن أبيت فإن إثم المجوس عليك» (١).

وكان رد الفعل لكسرى بن هرمز - ملك فارس - أنه لما قدم عبدالله بن حذافة إلى كسرى وسلمه الكتاب، فلما قرأه مزقه وقال: يكتب إليّ هذا وهو عبدي! قال، ثم كتب إلى باذان وهو عامله على اليمن أن ابعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين، واكتب إليه معهما أن ينصرف إلى كسرى، وقدما على رسول الله ﷺ بالمدينة وكلمه بانويه، وقال: «إن شاهنشاه قد كتب إلى الملك باذان أن يبعث إليك من يأتيه بك، وبعثني لتنطلق معي، ويكتب معك فينفعك، وإن أبيت فهو من علمت ويهلك قومك ويخرب بلادك، وكان الرسولان قد حلقا لهما وأعفيا شواربهما فنهاهما رسول الله ﷺ عن ذلك، فقالا: «أمرنا به ربنا يعنون كسرى». فقال لهما: لكن ربي أمرني بإعفاء لحيتي وقص شاربي ثم قال: ارجعا حتى تأتياني غداً». وجاءه الوحي بأن الله سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله ليلة كذا من شهر كذا لعشر ماضين من جمادى الأولى سنة سبع، فدعاهما وأخبرهما وقال: اذهبوا وأخبراه عني وقولا له إن ديني وسلطاني يبلغ ما بلغ ملك كسرى، وإن أسلمت أعطيتك ما تحت يدك وملكتك على قومك من الأبناء، فقدموا على باذان وأخبراه، فقال: «ما هذا كلام ملك ما أرى الرجل إلا نبياً كما يقول ونحن ننتظر مقالته» فلم ينشب (٢) باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه، يخبره أنه قتل كسرى (٣).

(١) الحافظ ابن كثير - المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٦٩ .

(٢) ينشب : أي يلبث .

(٣) عبدالرحمن بن خلدون - المصدر السابق، ص ٢٦٧ .

٣- رسالة النبي ﷺ إلى المنذر بن الحارث الغساني :

حمل رسالة النبي ﷺ شجاع بن وهب أخو بني أسد بن خزيمة إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني - صاحب دمشق، وكتب معه «سلام على من اتبع الهدى، وأمن به، وأدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك» (١).

وكان رد فعل المنذر بن الحارث أنه لما قدم شجاع بن وهب بكتاب النبي ﷺ، فقرأه عليهم، قال المنذر: «من ينزع مني ملكي! أنا سائر إليه»، فقال النبي ﷺ «باد ملكه» (٢).

٤- رسالة النبي ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط :

ونقل رسالة النبي ﷺ حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس واسمه جريح بن مينا القبطي - صاحب الإسكندرية، «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبدالله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط. سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإنني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم القبط (٣)، «يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون» (٤).

وكان رد فعل المقوقس أنه لما تسلم كتاب النبي ﷺ من حاطب بن أبي بلتعة قال المقوقس: «إني قد نظرت في أمر هذا النبي، فوجدته لا يأمر بمزهود فيه، ولا ينهى عن مرغوب فيه، ولم أجده بالساحر الضال، ولا الكاهن الكاذب،

(١) الحافظ ابن كثير - المصدر السابق، ج ٢، ص ٢١

(٢) محمد بن جرير الطبري - تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ١٣١.

(٣) محمد حميد الله - مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ص ١٠٦.

(٤) سورة آل عمران: الآية (٦٤).

ووجدت معه آية النبوة بإخراج الخبء، والأخبار بالنجوى، وسأنظر، وأخذ كتاب النبي ﷺ، فجعله في حق من عاج، وختم عليه، ودفعه إلى جارية له، ثم دعا كاتباً له يكتب العربية، فكتب إلى رسول الله ﷺ: «بسم الله الرحمن الرحيم، لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط، أما بعد فقد قرأت كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبياً بقى، وكنت أظنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم، وبكسوة، وأهديت إليك ببغلة لتركبها، والسلام عليك» .

ولم يزد على ذلك ولم يسلم، والجاريتان هما ماريه القبطية أم إبراهيم، وسيرين، والبغلة بقيت إلى زمن معاوية (١) .

٥ - رسالة النبي ﷺ إلى النجاشي ملك الحبشة :

بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري برسالة إلى النجاشي ملك الحبشة وهذا نصها «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة أسلم أنت، فأني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى، فخلقه الله من روحه ونفخه، كما خلق آدم بيده، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاتة على طاعته، وأن تتبعني، وتؤمن بالذي جاءني، فأني رسول الله، وأني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل، وقد بلغت ونصحت، فاقبلوا نصيحتي، والسلام على من اتبع الهدى» .

وقال عمرو الضمري: «يا أصمحه! إن عليّ القول وعليك الاستماع، إنك كأنك في الرقة علينا، وكأننا في الثقة بك منك، لأننا لم نظن بك خيراً قط إلا لننا، ولم نخفك على شئ قط إلا أمننا، وقد أخذنا الحجة عليك من فيك، الإنجيل

(١) شمس الدين محمد ابن أبي بكر الفريحي الدمشقي بن قيم الجوزية - زاد المعاد في هدي خير العباد (ط ٣، بيروت، مؤسسة الرسالة. ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ج ٣، ص ٦٩٣.

بيننا وبينك شاهد لا يرد، وقاضٍ لا يجور، وفي ذلك موقع الحز وإصابة المفصل، وإلا فأنت في هذا النبي الأُمي كاليهود في عيسى ابن مريم، وقد فرق النبي ﷺ إلى الناس فرجاًك لما لم يرجهم له، وأمنك على ما خافهم عليه بخير سالف وأجر ينتظر .

وكان رد فعل النجاشي أنه قال: «أشهد بالله أنه النبي الأُمي الذي ينتظره أهل الكتاب، وأن بشارة موسى براكب الحمار، كبشارة عيسى براكب الجمل، وأن العيان ليس بأشفي من الخبر». ثم كتب النجاشي جواب كتاب النبي ﷺ «بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول الله من النجاشي أضحمة، سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته، الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض، أن عيسى لا يزيد على ما ذكرت ثَقْرُوفاً^(١) إنه كما ذكرت، وقد عرفنا ما بعث به إلينا، وقد قربنا ابن عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله صادقاً مصدقاً، وقد بايعت ابن عمك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين»^(٢) .

٦- رسالة النبي ﷺ إلى المنذر بن ساوي أمير البحرين :

وفي السنة الثامنة من الهجرة - ٦٣٠م قصد إلى البحرين سفير آخر وهو العلاء بن الحضرمي ومعه كتاب من رسول الله ﷺ إلى أميرها المنذر بن ساوي وكانت البحرين في أيام ظهور رسول الله ﷺ إمارة تحت الاحتلال الفارسي، وكان المنذر بن ساوي عامل كسرى عليها، ومن أهل الشرك، وقد قال رسول الله ﷺ للعلاء: «إن أجابك فأقم حتى يأتيك أمري، وخذ الصدقة من أغنيائهم فردها على فقرائهم» .

(١) الثَقْرُوف: علاقة ما بين النواة والقشرة، وفي القاموس أنه قمع التمر أو ما يلتزق قمعها .

(٢) ابن قيم الجوزية - المصدر السابق، ج ٣، ص ٦٩١-٦٩٢ .

ونص الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي سلام على من اتبع الهدى، فأسلم تسلم يجعل الله لك ما تحت يديك واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر» .

وكان رد الفعل للمنذر بن ساوي أمير البحرين أن أجاب على الرسول الكريم ﷺ بالآتي :

«أما بعد يا رسول الله، فإني قرأت كتابك على أهل البحرين فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرضي مجوس ويهود فاحدث إليّ في ذلك أمرك» (١) .

فرد النبي ﷺ إلى المنذر بن ساوي بما يلي :

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي رسول الله إلى المنذر بن ساوي، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإن كتابك جاءني ورسلك، وأنه من صلى صلاتنا وأكل ذبيحتنا، واستقبل قبلتنا فإنه مسلم، له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين، ومن أبي فعليه الجزية» .

وبذلك فرض رسول الله ﷺ على غير المسلمين الجزية كما أمر بأن لا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم، حتى يسلموا (٢) .

٧- رسالة النبي ﷺ إلى هوزة بن علي الحنفي أمير اليمامة :

كان هوزة بن علي الحنفي على دين النصرانية وأميراً على اليمامة، وقد أرسل رسول الله ﷺ له سليط بن عمرو العامري ومعه رسالة جاء فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هوزة بن علي، سلام على من اتبع الهدى، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر، فاسلم تسلم، واجعل لك ما تحت يديك» .

(١) محمد حميد الله - المصدر السابق، ص ١١٢ .

(٢) محمد بن جرير الطبري - المصدر السابق، ج ٢، ص ١٤٥ .

وكان رد فعل هوزة أنه عندما قدم عليه سليط بكتاب رسول الله ﷺ مختوماً، أنزله وحياه، واقتراً عليه الكتاب، فرد رداً دون رد، وكتب إلى النبي ﷺ «ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله، والعرب تهاب مكاني فاجعل إلي بعض الأمر أتبعك» وأجاز سليطاً بجائزة، وكساه أثواباً من نسيج هجر، فقدم بذلك كله على النبي ﷺ. فأخبره، وقرأ النبي ﷺ كتابه، فقال: «لو سألني سيابة^(١) من الأرض ما فعلت، باد، وباد ما في يديه، فلما انصرف رسول الله ﷺ من الفتح، جاءه جبريل عليه السلام فأخبره بأن هوزة قد مات^(٢) .

٨- رسالة النبي ﷺ إلى جيفر وعبد ابني الجلندي شيخي عمان :

كما أن النبي ﷺ أرسل عمرو بن العاص إلى عمان ومعه كتاب إلى أميرها جيفر وعبد زعيمة بني الأزدي وفيه يطلب النبي ﷺ إلى هؤلاء الأمراء اعتناق الإسلام ونصه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى جيفر وعبد ابني الجلندي، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإنني أدعوكم بدعوة الإسلام. أسلما تسلما فإنني رسول الله إلى الناس كافة، لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، فإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما، وإن أبيتما أن تقررا بالإسلام، فإن ملككما زائل، وخيلي تحل بساحتكما، وتظهر نبوتي على ملككما»^(٣) .

أما رد فعل شيخي عمان جيفر وعبد ابني الجلندي فنورد القصة كما رويت عن أحد دهاة العرب عمرو بن العاص وهي قصة محادثاته ومحاورته معهما وهي تدل على بعد النظر وحسن التصرف بالحكمة والروية والحنكة السياسية يقول عمرو: «خرجت حتي انتهيت إلى عمان فلما قدمتها، عمدت إلى عبد، وكان أحلم الرجلين وأسهلها خلقاً، فقلت إني رسول رسول الله ﷺ إليك وإلى أخيك فقال: أخي المقدم علي بالسن، والملك وأنا أوصلك إليه حتى يقرأ كتابك

(١) السياب: مثل السحاب: البلح أو البر الأخضر، واحدته سيابه والتقدير لو سألني قدر بلحة أو برة من الأرض ما أعطيته .

(٢) ابن قيم الجوزية - المصدر السابق، ج ٣، ص ٦٩٦

(٣) عبد الجبار محمود السامرائي والرسائل التي بعث النبي ﷺ من إلى ملوك الدول المجاورة، مجلة الفيصل: العدد ٥٥، ص ٧١

ثم قال: وما تدعو إليه؟ قلت أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، وتخلع ما عبد من دونه، وتشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال: يا عمرو إنك ابن سيد قومك، فكيف صنع أبوك فإن لنا فيه قدوة؟ قلت: مات ولم يؤمن بمحمد ﷺ، ووددت أنه كان أسلم وصدق به، وقد كنت أنا على مثل رأيه حتى هداني الله للإسلام قال: فمتى تبعته؟ قلت: قريباً. فسألني أين كان إسلامك؟ قلت: عند النجاشي، وأخبرته أن النجاشي قد أسلم. قال: كيف صنع قومه بملكه؟ فقلت: أقروه واتبعوه. قال: والأساقفة والرهبان تبعوه؟ قلت: نعم. قال: انظر يا عمرو ما تقول، إنه ليس من خصلة في رجل أفضح له من الكذب، قلت: بلى، قال: بأي شيء علمت ذلك؟ قلت كان النجاشي يخرج له خراجاً فلما أسلم وصدق بمحمد ﷺ قال: لا والله لو سألتني درهما واحداً ما أعطيته، فبلغ هرقل قوله، فقال: له بناق أخوه، أتدع عبدك لا يخرج لك خراجاً ويدين ديناً محدثاً.

قال هرقل: «رجل رغب في دين فاختره لنفسه ما أصنع به؟ والله لولا الضن بملكي لصنعت كما صنع». قال: أنظر ما تقول يا عمرو، قلت والله صدقتك، قال عبد: فأخبرني ما الذي يأمر به، وينهى عنه؟ قلت: يأمر بطاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته، ويأمر بالبر وصلة الرحم، وينهى عن الظلم والعدوان، وعن الزنى، وعن الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب، قال: ما أحسن الذي يدعو إليه، لو كان أخي يتابعني عليه لركبنا حتى نؤمن بمحمد، ونصدق به، ولكن أخي أضن بملكه من أن يدعه ويصير ذنباً. قلت: إن هو أسلم ملكه رسول الله ﷺ على قومه، فأخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم، قال: إن هذا لخلق حسن، وما الصدقة، فأخبرته بما فرض رسول الله ﷺ من الصدقات في الأموال حتى انتهت إلى الإبل (١).

قال يا عمرو: وتؤخذ من سوائم مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه؟ فقلت: نعم. فقال والله ما أرى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا. قال: فمكثت ببابه أياماً وهو يصل إلى أخيه، فيخبره كل خبري، ثم إنه دعاني يوماً فدخلت عليه فأخذ أعوانه بضبي، فقال: دعوه فأرسلت، فذهبت لأجلس، فأبوا أن يدعوني أجلس، فنظرت إليه، فقال: تكلم بحاجتك» فدفعت إليه الكتاب مختوماً، ففض خاتمه، وقرأ حتى انتهى إلى آخره، ثم دفعه إلى أخيه، فقرأه مثل قراءته، إلا أنني رأيت أخاه أرق منه، قال: ألا تخبرني عن قريش كيف فعلت؟ فقلت: تبعوه إما راغب في الدين، وإما مقهور بالسيف. قال: ومن

(١) عبد الجبار محمود السامرائي: المصدر السابق، ص ٧١

معها قلت: الناس قد رغبوا في الإسلام، واختاروه على غيره، وعرفوا بعفوه لهم مع هدى الله إياهم أنهم كانوا في ضلال، فما أعلم أحداً بقي غيرك في هذه الحرجة، وأنت إن لم تسلم اليوم وتتبعه، يواطئك الخيل والرجال، قال: دعني يومي هذا، وارجع إلى غدأ فرجعت إلى أخيه، فقال: يا عمرو! إنني لأرجو أن يسلم إن لم يضمن بملكه. حتى إذا كان الغد أتيت إليه فأبى أن يأذن لي، فأنصرفت إلى أخيه، فأخبرته أنني لم أصل إليه، فأوصلني إليه فقال: «إنني فكرت فيما دعوتني إليه فإذا أنا أضعف العرب إن ملكت رجلاً ما في يدي وهو لا تبلغ خيله ها هنا، وإن بلغت خيله ألفت قتالاً ليس كقتال من لاقى. قلت: وأنا خارج غدأ، فلما أيقن بمخرجي خلا به أخوه، فقال: ما نحن فيما ظهر عليه، وكل من أرسل إليه قد أجابه فأصبح فأرسل إلى فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعاً. وصدقنا النبي ﷺ وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم، وكاننا لي عوناً على من خالفني (١).

ومن منطلق تلك الرسائل، وردود الفعل لتلك الكتب التي وجهها رسول الله ﷺ للملوك وأمراء الدول المجاورة والتي حملها رسله يتبين أنه يمكن اعتبار هذه الخطوة وهذا الإجراء أول السفارات خارج الحجاز في الإسلام، وقد دل هديه ﷺ إكرامه للرسول الذين يحملون إليه الكتب من أعدائه فلا يقتلهم بل يحترمهم ويسمع منهم ومثل ذلك عندما قدما رسولان من مسيلمة الكذاب قال لهما رسول الله ﷺ: «فما تقولان أنتما» قال: نقول مثلما يقول مسيلمة. فقال ﷺ: «لولا أن الرسول لا تقتل لضربت أعناقكما». فجرت سنته على أمته ألا تقتل الرسول، وكان ﷺ لا يحبس الرسول إذا اختار دين قومه، ولا يمنعه من أن يلحق بهم.

وهذا مبدأ الحصانة الدبلوماسية المعروفة الآن. أوجدها من أرسله الله رحمة للعالمين محمد بن عبد الله ﷺ قبل أربعة عشر قرناً من الآن.

ومن ردود الكتب التي وصلت للرسول الكريم ﷺ أن منهم من من الله عليه وهواه للإسلام، ومنهم من أبى الدخول في الإسلام، وأجاب بأدب وضمن أن يزول ملكه ومنهم من كتب الله عليه الشقاوة في الدنيا والآخرة، فتجبر وتكبر وأخذته العزة بالإثم فمزقهم الله ومزق ملكهم، فأرسلت لهم الجيوش الإسلامية جهاداً في سبيل الله وإعلاء لكلمته في عهد رسول الله ﷺ ثم في عهد خلفائه

(١) عبد الجبار محمود السامرائي: المصدر السابق، ص ٧١

الدخول في الإسلام أو دفع الجزية، حتى فتح الله للمسلمين الأمصار واستجابت معظم دول العالم للإسلام، إما بالدعوة أو بقوة الجهاد الإسلامي حتى وصل الإسلام إلى أطراف الدنيا شرقاً إلى الصين وغرباً إلى فرنسا، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية، وكانت مهابة بقوة الإيمان بالله ثم بقوة الاتحاد والإخلاص لهذه الدعوة المباركة، كما دخل الإسلام إلى بعض دول أفريقيا وجنوب شرق آسيا بواسطة الدعاة أو التجار فانتشرت الدعوة ودخل الناس أفواجا عن عقيدة وإيمان .

لكن ومما يؤسف له أنه بعد ذلك انغمس المسلمون في ملذات الدنيا، وانشغلوا بها عن الدين، وضعف الوازع الديني، عند كثير من المسلمين إلا من رحم ربك، وتمزقت الدول الإسلامية، وسقطت الدولة العباسية على يد المغول عام ٦٥٦هـ.

وبذلك أصبحت الدولة الإسلامية العظمى المهابة في العالم دويلات صغيرة ممزقة، وعلى الرغم من كثرة عدد المسلمين في العالم الذي يزيد في العصر الحاضر على ألف مليون مسلم إلا أنهم ضعفاء أمام أعدائهم، وأكبر دليل على ذلك ما تقوم به شرذمة اليهود من تقتيل المسلمين واحتلال ثالث الحرمين الشريفين، وكذلك ما تفعله الفئة الضالة من الصرب بتقتيل المسلمين وتشريدهم في البوسنة والهرسك حتى وصلت بهم إلى قتل الطفل أمام والدته وإجبارها على الشرب من دمه، وكل ذلك لا يحرك ساكناً غير الاحتجاج بين المسلمين .

ولا شك أن هذا ابتلاء من الله للمسلمين الذين مع الأسف انشغلوا بالدنيا عن الدين وتمسكوا بالإسلام اسماً - والعيان بالله - فلن تصلح هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وهو الإيمان بالله، والرجوع إليه والتمسك بالكتاب والسنة قولاً وعملاً فقد قال رسول الله ﷺ، «قد تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والأمور المحدثات، فإن كل بدعة ضلالة، وعليكم بالطاعة وإن كان عبداً حبشياً، فإنما المؤمن كالجمال الأنف (١) حيثما قيد انقاد» (٢) .

(١) الأنف : قيل الذلول (أنثى الجمل) .

(٢) محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - الجامع لأحكام القرآن (ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ج٢، ص ١٣٩ .

فمتمى ما كنا مؤمنين حقاً، ونصرنا دين الله، ورجعنا إليه واتبعنا كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ قولاً وعملاً، فإن الله ناصرنا ومؤيدنا على أعدائنا كما وعدنا ربنا في قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ (١) .

ونختم تلك الرسائل التي بعث بها رسول الله ﷺ إلى أولئك الملوك والأمراء الذين كانوا يحكمون السواد الأعظم من العالم في ذلك الوقت، والتي دعاهم فيها إلى دين الله، وردود الفعل على تلك الرسائل، بهذه الآيات، من الثناء، على رسول الله ﷺ :

واقراً بربك مبدأ سورة القلم
على المنابر من عرب ومن عجم
في تربة الوهم بين الكأس والصنم
وأبدعت وروت ما قلت للأمم
وأحرف وقواف كن في صمم
مهما ارتضت من بديع الرأي والنظم (٢)

يكفيك عن كل مدح مدح خالقه
شهم تشيد به الدنيا برمتها
أحيا بك الله أرواحاً قد اندثرت
نفضت عنها غبار الذل فاتقدت
محابر وسجلات وأندية
لن تهتدي أمة في غير منهجه

(١) سورة محمد : الآية رقم (٧)

(٢) ناصر الزهراني : المصدر السابق، ص ٧٩ .

أهداف ومميزات الدراسة البيومكانية
 الإسلامية في العصور الأولى وتطورها
 حتى قيام الدولة السعودية المعاصرة.

أهداف ومميزات الدبلوماسية الإسلامية في العصور الأولى وتطورها حتى قيام الدولة السعودية الأولى :

أسس النبي ﷺ دولته على أسس وقواعد ثابتة نابعة من الأهداف والسياسة السامية التي جاء بها الإسلام، فعندما قدم إلى المدينة المنورة وبعد أن بنى مسجده الذي تخرج منه رجال حملوا الدعوة لينيروا بها العالم المظلم في جهله وشركه كان من أهم أهداف سياسته هي الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له أساساً لإصلاح المجتمع وقد قامت دعوته ﷺ على الحكمة والموعظة الحسنة واستجابته لقوله تعالى : «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن.. الآية»(١) .

ومن هذا الهدف تنبع أهداف سامية أخرى منها :

- ١- الدعوة إلى استعمال اللغة العربية لأنها هي لغة القرآن الكريم .
- ٢- التآخي بين المسلمين .
- ٣- إصلاح ذات البين .
- ٤- التعاون لما فيه خير المجتمع .
- ٥- دعم السلام لصالح الدعوة للإسلام .
- ٦- نشر الدعوة الإسلامية باللين والحكمة وأن لم تجد فبالقوة .
- ٧- الفداء وتبادل الأسرى وحسن معاملتهم لتلين قلوبهم للدعوة .
- ٨- الهدنة والصلح لما فيه خير المجتمع الإسلامي .
- ٩- المشاركة بالتهنئة في الأفراح، وبالتعزية في الأحزان .
- ١٠- الالتزام بالحقائق والصدق في جميع المعاملات .

(١) سورة النحل : الآية (١٢٥) .

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف السامية اتبع النبي ﷺ سياسة الحكمة وكانت أبرز الأحداث التي تمت في عهده ﷺ تلك المباحثات التي اتبعها الرسول ﷺ في الإصلاح والتآخي بين الأوس والخزرج والتي عالجها بسياسة حكيمة ثم تلتها التعليمات التي وردت في صحيفة المدينة . وما تم في مباحثات الرسول ﷺ وقريش والذي عرف بصلح الحديبية في السنة السادسة من الهجرة، وما تبع ذلك من إرسال الوفود والسفراء الذين حملوا كتبه ﷺ إلى ثمانية من ملوك وأمراء العرب والعجم الذين كانوا يسودون شبه الجزيرة العربية في ذلك الوقت، وكانت السفارة الوحيدة التي أرسلت إلى ما وراء البحر هي السفارة إلى النجاشي ملك الحبشة وإن مثل هذه السياسة السامية الحكيمة في معالجة الأمور مهما تعددت المواقف وتنوعت الأحداث هو ما عرف في الوقت الحاضر بالدبلوماسية الإسلامية .

ولم تنم الدبلوماسية الإسلامية في تحديد العلاقات مع جيران الدولة الإسلامية في العصر الأول نظراً لأنها كانت فترة بناء وتأسيس، وكانت أول علاقة سياسية هي عند زيارة الخليفة الفاروق عمر - رضي الله عنه - إلى بيت المقدس، وما تم في ضوئها من تحديد للعلاقة السياسية المنظمة بين الدولة الإسلامية الفتية وبين الدول النصرانية المجاورة في بلاد الشام ومصر .

وإذا كانت الشريعة الإسلامية انطلقت من مبدأ الشمولية والعالمية، فإن الفقهاء والعلماء المسلمين، كانوا قد اختلفوا منذ العصر الثاني للهجرة، في تفسير الأساس النظري الذي يجب أن تستند إليه العلاقات الدولية والدبلوماسية، وكانت قد برزت عدة اتجاهات بالنسبة لتحديد القواعد القانونية الدولية التي يجب أن تستند إليها العلاقات في حالة الحرب والسلم بين الدولة الإسلامية، وبين غيرها من الدول غير الإسلامية، ويمكن تقسيم تلك الاتجاهات على النحو الآتي :

الاتجاه الأول :

ينطلق هذا الاتجاه من المفهوم الذي يعتبر أن العلاقات الدولية بين المسلمين وغير المسلمين يحكمها مبدأ الجهاد أو الحرب المستمرة والجهاد فرض على كل

مسلم وذلك بمقاتلة غير المسلمين حتى يدخلوا في الإسلام أو يدفعوا الجزية، وهذه الفئة من الفقهاء تقسم العالم إلى دارين : دار الإسلام، ودار الحرب أو دار الشرك. والعلاقة بين الدارين هي علاقة حرب مستمرة حيث لا تعترف الدولة الإسلامية بسلطة أخرى غير سلطتها الشرعية الإسلامية، كما أنها لا تقر التحالف مع غير المسلمين .

الانجاء الثاني :

ينطلق من وجود دارين: دار الإسلام أو السلام، ودار الحرب أو دار المخالفين. الدار الأولى تسودها أحكام الشريعة وتمتد إليها ولاية المسلمين. أما الدار الثانية فهي تلك التي لا تمتد إليها ولاية المسلمين، ولا تسودها أحكام الشريعة الإسلامية، وهذا الفريق يقول إن حالة الحرب مع المخالفين في دار الحرب هي القاعدة، وإن السلم هو حالة استثنائية مؤقتة من أجل التحضير والاستعداد للقتال أو الحرب.

والخلاف بين هذا الفريق وبين رأي الفريق الأول هو أن حالة الحرب مرتبطة بميزان القوى مع العدو، فإذا كانت القوة لصالح المسلمين فلا ينبغي وقف القتال أو إجراء هدنة مؤقتة. أما إذا كانت القوة لصالح العدو أو المخالفين فلا مانع من الهدنة ووقف القتال، وهنا يبرز مفهوم المودعة مع أهل الشرك، أو المخالفين التي تعتبر نوعاً من الجهاد أو الإعداد له، وتكون المودعة، إذن مرتبطة بمصلحة المسلمين وبميزان القوى السياسي والعسكري، وأن المودعة هي نوع من الأمان الاتفاقي^(١).

(١) علي حسين الشامي: الدبلوماسية، نشأتها وتطورها، وقواعدها (ط١)، بيروت، دار العلم للملايين (١٩٩٠م)، ص ٧٦-٧٧.

الإنجاه الثالث :

ينطلق من تقسيم المعمورة إلى دارين: دار الإسلام ودار الحرب، وهو عكس الفريق الثاني وهذا الفريق يعتبر أن السلام هو الحالة الأصلية، وأن الحرب هي حالة استثنائية لا تجيزها الشريعة الإسلامية إلا في حالة الدفاع ضد اعتداء أو عدوان على الدولة الإسلامية، وبهذا تصبح الدولة المعتدية في حالة حرب مع الدولة الإسلامية حتى ينتهي عدوانها، فتنتهي حالة الحرب معها، فالأصل الذي تقوم عليه العلاقات الدولية بين الدولة الإسلامية وغيرها من الدول هو السلام وليس الحرب.

الإنجاه الرابع :

ينطلق هذا الاتجاه في تحديده لأسس العلاقات الدولية من نظرية العالم الثالثة أي وجود دار ثالثة هي دار الصلح أو دار العهد إلى جانب دار الإسلام، ودار الحرب، وتنطلق وجهة نظر هذا الفريق من أن ثمة دولاً وجماعات إقليمية لا تدين بعقيدة الإسلام ولكنها ترتبط بالجماعة الإسلامية بمواثيق للسلام أو بمعاهدات مودة، وهاتان الطائفتان من الدول المسالمة للدولة الإسلامية وجماعاتها في وقت السلم وفي وقت الحرب تمثل إلى جانب «دار السلام» و«دار الحرب» داراً ثالثة «دار السلم» أو «دار الصلح».. وهذه الدار تضم الأقاليم التي ترتبط شعوبها بالجماعة الإسلامية بالمعنى الفقهي الإسلامي الدقيق وإنما هي مرتبطة بها، وعلى الرغم من أن بعض الفقهاء يرفض هذه الدار الثالثة، إلا أن الفريق الذي يقول بها يستند في تبريره لها إلى عدد من الآيات القرآنية الكريمة منها قوله تعالى: «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم»^(١).

(١) سورة الأنفال: الآية (٦١)

الانجاء الخامس :

يعتبر هذا الاتجاه أن أساس العلاقات الدولية بين المسلمين وغير المسلمين يحكمها مبدأ السلام والوثام، وأن السياسة الخارجية للدولة يجب أن تقوم على مبدأين :

أولاً: مبدأ الدعوة السلمية إلى الإسلام ، ثانياً: مبدأ السلام الذي يجب أن يكون أساس العلاقات بين المسلمين وغيرهم، إلا إذا طرأ ما يوجب الحرب، كالعدوان والفتنة، والوقوف بوجه الدعوة خاصة باستخدام القوة وبالتالي يلتقي هذا الفريق مع وجهة نظر الفريق صاحب الاتجاه الرابع والذي يقول بوجود دار ثالثة هي دار الصلح^(١).

التعريف بمصطلح الدبلوماسية :

نال مصطلح الدبلوماسية اهتمام الباحثين في العلاقات الدولية والقانون الدولي العام وحرص هؤلاء على بيان أصل المصطلح ومدلوله عبر العصور. وكان من البواعث على هذا الاهتمام بالدبلوماسية ما لها من أهمية في تاريخ الإنسانية والعلاقات الدولية^(٢).

ومهما قيل في التعريف بالدبلوماسية فالملاحظ أنها علاقات سلمية رسمية بين الدول تتضمن عناصر ومقومات ومهام أساسية، منها التمثيل الدبلوماسي على هيئة إرسال السفراء والمبعوثين، والرسول وما يتمتعون به من الامتيازات

والحصانة لدى الدول الأخرى والخاص باستقبالهم، وكذلك ما يقومون به من أعمال ومهام. كما تشمل الدبلوماسية المراسلات، والمفاوضات، وعقد الاتفاقيات والمعاهدات، ومن وسائل الدبلوماسية الضغط والتهديد، وتكوين الأحلاف، والمحاور السياسية، والاستعانة بوسائل التخابر السرية.

(١) علي حسين الشامي - المصدر السابق، ص ٧٧ - ٨٠.

(٢) عمر كمال توفيق، الدبلوماسية الإسلامية والعلاقات السلمية مع الصليبيين (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٦م) ص، ١٧-١٨.

ولعل أبرز وصف في قواعد الممارسة الدبلوماسية، ما أثار عن الخليفة معاوية بن أبي سفيان أول خلفاء بني أمية وواحد من أدهى الحكام العرب قوله: لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، إذا أرخوها شددتها، وإذا شدوها أرخيتها»^(١).

ومهما تعددت تعريفات الدبلوماسية في الموسوعات والمعاجم، ولدى فقهاء القانون الدولي، ورجال الدبلوماسية وعلمائها فإنها تلتقي على أصل واحد مشترك هو: أسلوب مباشرة العلاقات العامة، والعلاقات بين الدول بخاصة، ويشمل ذلك ما يكون من معاهدات على اختلاف أنواعها^(٢)

فالدبلوماسية في رأيي هي حسن التعامل مع الآخرين وإقامة العلاقات الطيبة المتينة، والمبنية على الصدق والأمانة مع المجتمع الجديد الذي كلف الدبلوماسي للعمل بينهم، كما أنه يلزم للدبلوماسي صفات كثيرة منها حسن التصرف، واللباقة، وكسب ود الجميع، والحنكة، والوعي بعادات وتقاليد البلد الذي سيعمل فيه، حتى لا يقف في مواقف محرجة له ولبلده الذي يقوم بتمثيله، وينبغي أن يتحلى بالصدق، والحصافة النادرة، والألمعية، والذكاء، والبصيرة الوقادة، وقبل هذا كله فإن العون والتوفيق من الله .

وقديما قال أحدهم :

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يجني عليه اجتهاده^(٣)

(١) جمال بركات: الدبلوماسية ماضيها وحاضرها ومستقبلها (ط١)، الرياض، مطابع الفرزدق ١٤٠٥هـ) ص ٣٧.
 (٢) مناع خليل القطان: الدبلوماسية الإسلامية ومتغيرات العصر (الرياض، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، ندوة الدبلوماسية في المجتمع الدولي المعاصر، محاضرة أقيمت في الندوة بتاريخ ١٢/٨/١٤١٢هـ الموافق ١٥/٢/١٩٩٢م) ص ٣.

(٣) عبدالعزيز الكرم في ديوان الإمام علي رضي الله عنه ص ٤٦ قافية الدال، طبعة دار القلم

صفات ومؤهلات الدبلوماسي :

عرفت الدبلوماسية بتعريفات منها أنها اللباقة وحسن التصرف، وإقامة العلاقات الحسنة بين المجتمع، ورعاية هذه العلاقات حتى تنمو نحو الهدف المنشود .

ويجب أن يتحلى الممثلون الدبلوماسيون بشتى صفات الكمال والفضائل، وأن يكون الدبلوماسي كيساً طيب الحديث، لطيف المعشر، لين العريكة، يكتسب بسياسته عطف الأقوياء، وبحزمه السيطرة على القرناء، والمرؤوسين وأن يتميز بسرعة خاطر، وقوة الحجة، عالماً بمخارج الكلام ومدخله، يدرك الأمور ويقدر نتائجها، كما يشدد أيضاً على المران والخبرة والتجربة التي تصقل كفاءات الممثل الدبلوماسي وتوفر له المعرفة المكتسبة .

أما عن الصفات والمؤهلات التي سادت عند العرب فقد تركزت على رجاحة العقل وقوة الحجة والفتنة والفصاحة والبلاغة والنسب، والصدق والأمانة، والحلم وكظم الغيظ والجرأة والوقار والبعد عن العادات السيئة .

وجاء في «أخلاق الملوك» المنسوب إلى الجاحظ قوله: ليكن الرسول صحيح الفكرة والمزاج، ذا بيان وعبارة، بصيراً بمخارج الكلام ووجوهه، مؤدياً لألفاظ الملك ومعانيها، صدوق اللهجة لا يحيل إلى طمع، حافظاً لما حمل، وعلى الملك أن يمتحن رسوله طويلاً قبل أن يجعله رسولاً، وقال أحد الحكماء: الكتاب يد والرسول لسان^(١).

فالمبعوث الدبلوماسي هو عين وأذن ولسان حكومته، لذلك فلا بد أن يكون على درجة عالية من اليقظة وحسن المظهر، وأن يتمتع بقدر كاف من الأخلاق الفاضلة، والهدوء والرزانة والصدق والصراحة، وإقامة علاقة مع الدولة المضيفة تقوم على الثقة المتبادلة، وذلك لا يعني إفشاء أسرار حكومته بل

(١) زكريا السباعي: أضواء على تاريخنا القديم، العرب والدبلوماسية، ص ١٠٦-١٠٧.

يحاول التخلص من الأسئلة المخرجة بلباقة وعدم محاولة تضليل الآخرين، أو الكذب. لأن الكذب قد يؤدي إلى فائدة قصيرة الأمد، إلا أن الحقيقة سرعان ما تنكشف ويجد الدبلوماسي الكاذب نفسه، وقد انهارت الثقة في حديثه لا عند ضحايا الكذبة التي اقترفها بل عند جميع زملائه (١).

تطورات الدبلوماسية من العصور الأولى حتى قيام الدولة السعودية :

في العصور الإسلامية الأولى نمت العلاقات الدبلوماسية وتطورت منذ الأيام الأولى لعصر النبوة حيث عمل الرسول ﷺ وشجع على إقامة الاتصالات والعلاقات مع سائر الدول والشعوب من خلال إرسال البعثات أو السفارات والرسول إلى الروم والفرس وغيرهم من الملوك والأمراء من أجل شرح مبادئ الدعوة الإسلامية والعمل على نشر الإسلام في كافة أرجاء المعمورة.

ثم سار الخلفاء الراشدون على الطريق ذاتها مما زاد في عدد البعثات الدبلوماسية ونمو العلاقات بين الدولة الإسلامية وجيرانها سلباً أو حرباً .

لقد برزت الدبلوماسية كما ذكرنا واستخدمت منذ القدم، وتقوت منذ عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - فقامت البعثات بإرسال الرسل لأغراض عديدة منها الدعوة إلى الدين الجديد، ومنها العمل على حل النزاعات التي كانت تنشأ بين العرب وغيرهم بهدف تعزيز ميزان القوى لصالحهم وحسر نفوذ الروم والفرس، ومنها بعثات عرض الصلح والمعاهدات مع الروم والفرس، واستمرت البعثات في النمو حتى شملت عدة دول خاصة بعد قيام الدولة الأموية، حيث ازداد تبادل السفراء والرسول بين الروم ودمشق، فبرزت أيضاً المعاهدات مثل (معاهدات الصلح والسلام) التي عقدها الخليفة معاوية مع البيزنطيين عام ٥٨هـ / ٦٧٧م، وكذلك معاهدة الخليفة عبد الملك بن مروان معهم عام ٧٠هـ / ٦٨٩م، ولم يقتصر إرسال البعثات على الروم فقط، بل

(١) محمد عمر مدني: العلاقات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية (ط٢)، الرياض، معهد الدراسات الدبلوماسية ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص ٧٥-٧٦ .

شملت الهند والصين كسفارة أو بعثة قتيبة بن مسلم في عهد الخليفة سليمان ابن عبد الملك عام ٩٦هـ/٧١٤م إلى الصين، وسفارة عمر بن عبدالعزيز إلى الهند عام ١٠٠هـ/٧١٨م، وكانت هذه البعثات بغرض الدعوة إلى الإسلام أو أخذ الجزية حيث استخدمت الدبلوماسية الإسلامية منذ تلك الفترة بديلاً للحرب أو مساعداً لها .

وتطورت العلاقات والصلات الدبلوماسية في العهد العباسي وتعززت البعثات وتنوعت، وتعددت أغراضها ووظائفها حيث أصبح تبادل الدبلوماسيين وسيلة لتوثيق الصلات التجارية، والثقافية، وتبادل الأسرى، وفض المنازعات وعقد المعاهدات .

في عام ١٠٨هـ/٧٢٦م أوفد هشام بن عبد الملك رسولا إلى حاكم الصين وكذلك الأمر في عهد المنصور الذي أرسل سفارات إلى الروم، والفرنجة، وفي عهد هارون الرشيد ١٧٠ - ١٩٣هـ / ٧٨٦ - ٨٠٧م تعززت الدبلوماسية مع شارلمان ملك فرنسا^(١).

بداية التمثيل الدبلوماسي الدائم :

بدأ تحول البعثات الدبلوماسية من بعثات مؤقتة إلى بعثات دائمة نتيجة مجموعة من الظروف كان من أهمها الأحداث الآتية :

أولاً : فتح القسطنطينية ونشر الإسلام في آسيا الصغرى ومعظم بلدان شرق أوروبا وزوال الإمبراطورية الرومانية الشرقية وتكوين دولة إسلامية كبرى هي الدولة العثمانية .

ثانياً : محاولة البرتغاليين والأسبان الاعتداء على العالم الإسلامي ونهب خيراته والتنكيل بالمسلمين في الأندلس وشمال إفريقيا وقيام الدولة العثمانية بضم البلاد العربية في محاولة لصد الخطر الصليبي عنها بعد ضعف دولة المماليك نتيجة لانهايار اقتصادها .

(١) علي حسين الشامي: الدبلوماسية، نشأتها وتطورها وقواعدها، ص ٨٤-٨٥.

ثالثاً : قيام الدول الكبرى كفرنسا وانجلترا منذ أواسط القرن الخامس عشر الميلادي وما تبع ذلك من تنافس بين هذه الدول على صدارة المجتمع الأوروبي عن طريق احتلال مستعمرات كبيرة في افريقيا وآسيا ونهب مواردها .

رابعاً : اكتشاف القارة الأمريكية وتسابق الدول الأوروبية كل من ناحيتها للاستئثار بأقاليم القارة الجديدة ومواردها وبسط نفوذها عليها .

خامساً : الحروب الكبرى التي قامت في غرب أوروبا كحرب المائة عام وغيرها من الحروب .

نتيجة لهذه الأحداث وازدياد المشاكل بين الدول أصبح لازماً أن يكون هناك اتصال سياسي مباشر بين هذه الدول والدول المجاورة لحل هذه المشاكل، وبدأت بذلك البعثات الدبلوماسية الدائمة المعروفة بالسلك الدبلوماسي أو السفير المقيم .

ومع تطور الأوضاع والأحداث بدأت التغييرات تتسارع نحو العمل بقواعد جديدة، فبدأت العلاقات والممارسة الدبلوماسية تتأصل خاصة في الوقت الذي بدأ العمل فيه يجري للانتقال نحو اعتماد مبدأ التمثيل الدبلوماسي الدائم، حيث عمدت كل من أوروبا الغربية والشرقية إلى السير في ركب عصر البعثات الدبلوماسية الدائمة، وإقامة السفارات وانتشارها منذ القرن السابع عشر الميلادي^(١).

وأخيراً أود هنا الإيضاح وتبيان ما ورد عن الفرق بين الدبلوماسية في بداية ولادتها وما حصل لها من نمو وتطور بعد أن توفرت لها الوسائل الحديثة التي توفرت أخيراً في العالم من وسائل الاتصالات الحديثة .

فإذا كانت الدبلوماسية القديمة تتميز بأنها دبلوماسية متجولة وغير منتظمة وبالتالي محدودة جغرافياً نظراً لضعف وسائل الاتصالات والمواصلات، فإن الدبلوماسية الحديثة التي تبدأ من العصر الحديث، تتميز بأنها دبلوماسية دائمة ومستقرة وثابتة وأنها بفعل تبادل البعثات الدائمة أصبحت

(١) علي حسين الشامي - المصدر السابق، ص، ٩٢ .

الدبلوماسية مهنة وسلوكاً قائماً بذاته يعتمد على قواعد وأصول ثابتة، وبذلك يمكن تقسيم المراحل التي مرت بها الدبلوماسية إلى ثلاث مراحل هي كالتالي:

١- مرحلة البعثات الدبلوماسية، ومنها بعثات الدعوة إلى الإسلام وبعثات عرض الصلح وأخذ الجزية وإبرام المعاهدات وإرسال السفارات وتبادل السفراء حيث حلت الدبلوماسية في بعض الأحيان محل الحرب مع تطور العلاقات والصلات بين الدول أصبح تبادل السفراء وسيلة لتوثيق الصلات التجارية والثقافية، وتبادل الأسرى وفض المنازعات .

٢- مرحلة الدبلوماسية الحديثة والتي تبدأ منذ العصر الحديث وبالتحديد منذ مطلع القرن العاشر الهجري أو آخر القرن السادس عشر الميلادي وحتى الحرب العالمية الأولى، وقد تميزت بأنها دبلوماسية ثنائية وذات طابع سري في أغلب الأحيان، أي أنها الدبلوماسية السرية التي تهدف إلى تحقيق أغراض ومصالح معينة وخاصة إذا كانت هذه الدبلوماسية خاصة بالدول الاستعمارية الكبرى فأهدافها الظاهرة غير الباطنة .

٣- مرحلة الدبلوماسية المعاصرة التي تبدأ منذ الحرب العالمية الأولى وحتى وقتنا الحاضر، وقد تميزت بأنها دبلوماسية متعددة المجالات والأغراض، ولذا فهي في الغالب دبلوماسية علنية وعالمية تخضع لبروتوكولات معينة وتتأثر بالقانون الدولي العام والمنظمات الدولية، ومفتوحة، أي دبلوماسية علنية أو مكشوفة .

ومهما قيل حول دبلوماسية البعثات أو الدبلوماسية السرية أو الدبلوماسية العلنية، فإن موضوع وأهداف أية دبلوماسية تبقى مرتبطة بأهداف السياسة الخارجية التي أصبح الإعداد لها في الوقت الحاضر والإشراف عليها يجري ضمن المبادئ العامة وتأثيرات القانون الدولي والمنظمات الدولية والرأي العام بشكل أو بآخر، وهذا ما جعل الإشراف على السياسة الخارجية، وبالتالي الأسلوب الدبلوماسي ميزة وسمة للمرحلة الجديدة التي بدأت بعد الحرب العالمية الأولى، وما زالت مستمرة حتى أواخر القرن العشرين وربما ستستمر بعد ذلك .

وكانت هذه الميزة قد تركزت من خلال ظهور المنظمات الدولية التي قررت في قانونها الدولي ضرورة تسجيل كل معاهدة والتزام دولي باحترام المواثيق والمعاهدات لكل عضو في تلك المنظمة وخاصة منظمة هيئة الأمم المتحدة

وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة دول عدم الانحياز وهذا المبدأ هو ما ورد في المادة (١٥٢) من ميثاق هيئة الأمم المتحدة. وهذه المنظمة الدولية التي بدأت بظهورها عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م تشجع الاسلوب الديمقراطي في ممارسة الدبلوماسية العالمية وتقنينها، حيث تكلفت محاولتها بالنجاح وتوج هذا العمل بصدور اتفاقية فينأ للعلاقات الدبلوماسية عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م والتي تحدد مفهوم العلاقات الدبلوماسية .

أما إذا أردنا تحديد بداية التمثيل الدبلوماسي السعودي، فإنه قد بدأ عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م، عندما أنشئت شعبة خاصة للشئون الخارجية مقرها مكة المكرمة، ثم صدرت إرادة ملكية في شهر رجب ١٣٤٩هـ الموافق نوفمبر ١٩٣٠م، بتحويلها إلى وزارة للخارجية، وعين الملك فيصل - يرحمه الله - أول وزير خارجية للمملكة، ويوجد للمملكة حتى عام ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م (٧١) سفارة، و(١٠) عشر قنصليات، و (٢) ثلاثة وفود، ومكتب تجاري واحد ليكون مجموع الممثلات (٨٥) خمساً وثمانين ممثلية في الخارج^(١).

كما يوجد بالمملكة (٩٨) ثمان وتسعين سفارة، و (٦١) إحدى وستين قنصلية، و(١٨) ثمانية عشر مكتباً للمنظمات والهيئات الدولية. ليكون الجميع (١٧٧) مائة وسبعاً وسبعين ممثلية معتمدة بالمملكة^(٢).

وقد توسعت سياسة الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - مع دول العالم، وأصبح للمملكة دور فعال ومعروف بالسياسة الهادئة وعدم التدخل في الشئون الداخلية لأي دولة أخرى. كما اشتركت المملكة في عهد الملك عبدالعزيز في منطمتين دوليتين هما :

(١) المملكة العربية السعودية، وزارة الخارجية، المراسم، دليل ممثليات المملكة العربية السعودية في الخارج (الرياض، مطابع لنا، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م)، ص ١٥-٢٤٦.

(٢) المملكة العربية السعودية، وزارة الخارجية، المراسم، القائمة الدبلوماسية، (الرياض، مطابع لنا، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م)، ص ٢٥، ٢٤٤.

١- جامعة الدول العربية :

التي تم إنشاؤها بتاريخ ٨ ربيع الآخر ١٣٦٤هـ الموافق ٢٢ مارس ١٩٤٥م وذلك إثر الزيارة التي قام بها الملك فاروق - ملك مصر - إلى الملك عبدالعزيز في رضوى في ١٠ صفر ١٣٦٤هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٤٥م .

٢- هيئة الأمم المتحدة :

بتاريخ ٢١ ربيع الأول ١٣٦٤هـ الموافق ٧ مارس ١٩٤٥م تم الترحيب بانضمام المملكة العربية السعودية إلى عضوية الأمم المتحدة، وبذلك أصبح عدد أعضائها ٤٥ عضواً .

حضر الأمير فيصل وزير الخارجية مؤتمر التوقيع على العضوية بتاريخ ١٣ جمادى الأولى ١٣٦٤هـ الموافق ٢٥ إبريل ١٩٤٥م، فألقى الأمير فيصل كلمة قال فيها: «إن الحكومة العربية السعودية لتنضم إلى الأمم المتحدة في تصريحها القائل بأن مبادئ السلم والعدالة والحق يجب أن تسود أنحاء العالم، وأن العلاقات الدولية يجب أن تقوم على هذه المبادئ، وأنه من دواعي اغتباطي العظيم أن أقول إن هذه المبادئ تطابق تعاليم الدين الإسلامي الذي يعتنقه ٤٠٠ مليون مسلم في العالم، وهي التعاليم التي اتخذت الحكومة السعودية منها دستوراً تسير على هديه، ولا غرو فإن الإسلام قد أقام العلاقات البشرية على قواعد الحق والعدالة والسلم والإخاء (١) .

وسوف نعطي هذا الموضوع حقه من الدراسة الوافية في الفصل الخاص بالدبلوماسية السعودية وتطورها منذ عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - وذلك في الفصل الثاني من هذه الرسالة .

(١) خير الدين الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز (ط٥، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٨م)، ص ٢٧٨-٢٨٠.

الفصل الأول

الدبلوماسية السعودية وبناء الوحدة السياسية في الدولة السعودية الأولى والثانية

- ميثاق الدرعية وبرنامج التكوين السياسي للدولة السعودية.
- نشأة الدبلوماسية السعودية من خلال البعثات والرسائل.
- الأسس الاستراتيجية للأهداف ومميزات الدبلوماسية السعودية.
- الدبلوماسية السعودية من خلال التطور السياسي للدولة السعودية الأولى والثانية.

ميثاق الديمقراطية وبرنامج التكوين
السياسي للدولة السوفيتية

ميثاق الدرعية وبداية التكوين السياسي للدولة السعودية :

كان انتقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة إلى الدرعية نقطة تحول في تاريخ الدعوة، وفي حياة نجد الدينية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، كما يعتبر من الأحداث المهمة التي غيرت وجه التاريخ العام للمنطقة .

وإذا ما قورنت الدرعية بالبلدان الأخرى التي من حولها فإنها تعد مركزاً أساسياً لاستقلال صاحبها بالحكم فيها، وعدم وجود سيطرة خارجية عليه، ولأنه يؤمن بالدعوة، ويعتقد أن ما جاءت به هو الحق، كما كانت الدرعية بيئة صالحة لنشر الدعوة، لاستتباب القوة الداخلية فيها^(١).

ولما لم يكن عثمان بن معمر حاكم العيينة آنذاك قد وفق للمحافظة على مبدئه الذي عاهد عليه الشيخ والتضحية بصداقته لعريعر بن دجين حاكم الأحساء في سبيل استمرار هذا العهد ولكنه فضل عريعر على الشيخ عسى أن يناله شيء من مصالح مادية أو لعله يتجنب ما قد يتعرض له من تنكيل أو منابذة وربما إهانة، مفضلاً بذلك الدنيا على الآخرة.. فقد أفضى إلى الشيخ بأن يغادر العيينة وقتاً ما حتى تزول عنه غضبة عريعر بن دجين، وقد استجاب الشيخ لهذا المطلب الصعب واتجه إلى الدرعية وذلك لأنه يوجد بها عدد من الأنصار، والأعوان الذين يكاتبون الشيخ ويأتون إليه ويلبون دعوته، ومنهم ثنيان أخو الأمير محمد ومشاري وابنه عبدالعزيز، وآل سويلم. مع معرفته التامة بعدل أميرها الأمير محمد بن سعود واستقامته وتحكيمه لكتاب الله الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وكانت الدرعية على جانب كبير من القوة والمنعة والاستقلال، وكان العداء بين أميرها، وبين عريعر قائماً، منذ أن صدت قواته هجمة قام بها سعدون بن محمد رئيس بني خالد على بلدتهم سنة ١١٣٩هـ، وكان لديه تفكير في مهاجمة العيينة، كما أن أميرها كان خير معين لدهام بن دواس في توطيد حكمه في

(١) عبدالله بن يوسف الشبل: الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، حياته ودعوته، (الطبعة الأولى، الرياض، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رجب ١٣٩٩هـ)، ص ٤٦.



صورة لمكتب آثار الدرعية وهو من البيوت القديمة في ذلك الوقت

الرياض، وإذاً فمن البواعث التي جعلت محمد بن سعود يستقبل الشيخ محمد هو أن عريعراً كان طرفاً في اخراجه من العيينة^(١).

وصل الشيخ إلى الدرعية في أواخر عام ١١٥٧هـ فنزل عند عبدالله بن عبدالرحمن بن سويلم، فلما دخل الشيخ على ابن سويلم ضاقت عليه داره خوفاً على نفسه من الأمير محمد بن سعود، أمير الدرعية، لكن الشيخ سكن جأشه، وقال له: «سيجعل الله لنا ولكم فرجاً ومخرجاً»، فعلم بوجوده بعض الخاصة من أهل الدرعية، فزاروه خفية فقرر لهم التوحيد، فأرادوا أن يخبروا الأمير محمد بن سعود، ويشيروا عليه بنزوله عنده ونصرته فهابوه، وأتوا إلى دار زوجته موسى بنت أبي وهطان من آل كثير، وأخيه ثنيان الضرير (كفيف البصر) وكانت المرأة ذات عقل ودين ومعرفة، فأخبروهما بمكان الشيخ وصفة ما يأمر به وينهى عنه، فوقر في قلوبهما معرفة التوحيد، وقذف الله في قلوبهما محبة الشيخ، فلما دخل الأمير محمد بن سعود على زوجته. أخبرته بمكان الشيخ وقالت له: إن هذا الرجل ساقه الله إليك، وهو غنيمة، فاغتنم ما خصك الله به، فقبل قولها، ثم دخل عليه أخوه ثنيان، وأخوه مشاري، وأشاروا عليه بمساعدته، ونصرته فقذف الله في قلب محمد محبة الشيخ ومحبة ما دعى إليه، فقالوا سر إليه برجلك، واظهر تعظيمه وتوقيره، ليسلم من أذى الناس، ويعلموا أنه عندك مكرم. ونظرا لما كان يتمتع به الأمير محمد من فضل وعلم ودين فإنه سر لذلك وظهرت البهجة على محياه وانشرح صدره لما سمعه وسار إلى الشيخ محمد بن عبدالوهاب. ودخل عليه في بيت ابن سويلم فرحب به ودارت بينهما بعض الأحاديث ومما قاله الأمير للشيخ «أبشر ببلاد خير من بلادك، وبالعزيز والمنعة». فقال له الشيخ: «وأنا أبشرك بالعزيز والتمكين، والنصر المبين، وهذه كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) التي دعت إليها الرسل أجمعون فمن تمسك بها وعمل بها ونصرها ملك بها البلاد والعباد، وأنت ترى نجداً كلها وأقطارها أطبقت على الشرك والجهل والفرقة، والاختلاف، والقتال لبعضهم فأرجو أن تكون إماماً يجتمع عليه المسلمون، وذريتك من بعدك، وجعل يشرح له الإسلام، وشرائعه، وما يحل وما يحرم، وما عمله النبي ﷺ وأصحابه في سبيل الدعوة إلى التوحيد، والقيام في نصره والقتال عليه. فشرح الله صدر

(١) عبدالله بن محمد بن خميس: الدرعية العاصمة الأولى، (الرياض، ط١)، مطابع الفرزدق التجارية



صورة تحكي آثار مساكن وقصور أئمة الدولة السعودية الأولى بالدرعية

الأمير محمد بن سعود لذلك، وتقرر عنده، طلب من الشيخ المبايعه على ذلك. فبايع الشيخ الأمير محمد بن سعود على نصرة الدعوة، وأن الدم بالدم والهدم بالهدم، وعلى أن لا يرغب الشيخ عنه إن أظهره الله، إلا أن الأمير محمد ابن سعود شرط في مبايعته للشيخ أن لا يتعرض له فيما يأخذه من أهل الدرعية، مثل الذي يأخذه رؤساء البلدان على رعاياهم، فأجاب الشيخ إلى ذلك، رجاء أن يخلف الله عليه من الرزق أكثر من ذلك فيتركه رغبة فيما عند الله سبحانه، فكان الأمر كذلك فلقد وسع الله عليه في أسرع ما يكون^(١).

وقد بقي الشيخ - يرحمه الله - سنتين في الدرعية ينصح الناس ويهديهم إلى سبيل الحق، وخلالهما قدم إليه أنصاره الذين في العيينة، بعد أن علموا أن الشيخ استقر في الدرعية ومنع ونصر، فكثرت تلاميذه وأنصاره وعلت سمعة الدرعية كمركز للدولة والدعوة، وأخذ الأمير محمد بن سعود في توفير الحماية والعيش الرغيد لسكان الدرعية والبلدان التي انضمت إليها، كما أخذ الشيخ في تخصيص الدروس لتلاميذه والإجابة على الاستفسارات الدينية التي توجه إليه من أهالي الدرعية ومن خارجها. فانتعشت الحياة الاقتصادية في الدرعية نظراً لكثرة الوافدين ووفرة المؤن التي يجلبها أصحاب المزارع والحرف لبيعها في الدرعية وهذا كله فضل من الله .

فلما علم عثمان بن معمر أمير العيينة بما لقيه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية ندم على ما فعل من إخراج الشيخ، وعدم قدرته على نصرته، فركب في عدد من رجال العيينة ورؤسائها وقدم على الشيخ في الدرعية، وطلب منه الرجوع معه، ووعدته بالنصر والمنعة، فقال الشيخ: « ليس هذا إليّ، إنما هو إلى الأمير محمد بن سعود، فإن أراد أن أذهب معك ذهبت، وإن أراد أن أقيم عنده أقمت، ولا أستبدل برجل تلقاني بالقبول غيره، فأتى عثمان إلى الأمير محمد ابن سعود فأبى عليه^(٢).

ولما استوطن الشيخ الدرعية، أمر أهلها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

(١) عثمان بن عبد الله بن بشر: (مخطوطة، دار الملك عبدالعزيز، الرقم ٣٦٦) ورقة ١٤، يمكن الرجوع لها في الملحقات .

(٢) حسين بن غنام: تاريخ نجد، تحقيق ناصر الدين الأسد، (ط٢)، بيروت، دار الشروق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص ٨٨ .



صورة تبين أحد الشوارع الرئيسية في الدولة السعودية الأولى بالدرعية

وتعليم معنى لا إله إلا الله، ومعرفة ثلاثة أصول وهي: معرفة الله، ومعرفة مخلوقاته، ومعرفة الإسلام .

فلما استقرت في قلوبهم معرفة التوحيد بعد الجهالة أنزل الله في قلوبهم محبة الشيخ، وأحبوا المهاجرين وأثروهم على أنفسهم في المسكن والمأكل^(١) .

وبعد أن استقر أمر الدعوة في الدرعية بتوحيد الله ونبذ البدع والخرافات انتقل الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الخطوة الثانية وهي الخروج بالدعوة إلى خارج الدرعية حتى تعم الفائدة .

ولذلك قام الإمام محمد بن سعود بمكاتبة أهل البلدان المجاورة ورؤسائهم وقضاةهم وطلبة العلم منهم وشرح لهم في تلك الرسائل حقيقة الدعوة الإصلاحية وما يجب أن يكون عليه المسلم .

فمنهم من قبل واتبع الحق، ومنهم من اتخذها سخرية واستهزأوا بالشيخ ونسبوه إلى الجهل، وعدم المعرفة، ومنهم من نسبته إلى السحر، ومنهم من رماه بأشياء هو بريء منها.

ونظراً لأن مثل هذه الأمور لا يمكن السكوت عليها أو التهاون فيها لأنها أمور تهم العقيدة بالدرجة الأولى لأن دعوة كهذه يجب أن لا تكون محدودة داخل حدود الدرعية بل يجب أن تنتشر، لذلك أمر الشيخ بمحاربة الخارجين عن هدي الإسلام، وقد نجحت قوات الدولة السعودية في إخضاع الخارجين عن مبادئ الدعوة سلماً أو حرباً، فكانت الأخماس والزكاة وما يجيء إلى الدرعية من الغنائم تدفع إلى بيت المال، ولا يأخذ الإمام من ذلك شيئاً إلا بأمر الشيخ الذي كان بيده الحل والعقد، في الأمور الشرعية وكذلك في الأخذ والعطاء، والتقديم والتأخير، كما أنه كان لا يركب جيش، ولا يصدر رأي من الإمام محمد وابنه الأمير عبدالعزيز إلا بالتنسيق مع الشيخ رعاية لمصلحة المسلمين فيما حدث عليه شرع الله العظيم^(٢).

(١) عثمان بن عبد الله بن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، (مطبوعات وزارة المعارف السعودية)، ج ١، ص ٢٤-٢٥.

(٢) ابن بشر - المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥ .

وفي هذه الأثناء توفي الإمام محمد بن سعود عام ١١٧٩هـ بعد أن شاهد ثمار جهوده السياسية والدينية تبرز للعيان، فخلفه ابنه الإمام عبدالعزيز الذي اتسعت الدولة السعودية في عهده اتساعاً كبيراً وانتشرت الدعوة إلى مناطق داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها، فتم في عهده ضم الرياض والأحساء والقصيم والحجاز. وكان الشيخ محمد بن عبدالوهاب السند الكبير له بعد الله في تصحيح العقيدة والعمل على تحكيم كتاب الله وسنة نبيه المطهرة، فانتشر العدل وأمنت السبل وانقاد كل صعب من باد وحاضر لأمر الشرع الحنيف .

وقد توفي الشيخ محمد بن عبدالوهاب - شيخ الإسلام - يرحمه الله عام ١٢٠٦هـ. فلم يزل مجاهداً حتى أذعن أهل نجد وتبعوه، وعمل فيهم بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فبايعوا، وعمرت نجد بعد خرابها، وتوحدت بلدانها بعد شتاتها، ونال الفخر والملك من آواه، وصاروا ملوكاً بعد الذل والقتال، وهكذا كل من نصر الشريعة من قديم الزمان وحديثه - إن شاء الله - يظهره الله على أعدائه، ويجعله مالكا لمن عاداه، ولقد أحسن الشيخ العلامة حسين بن غنم حين قال:

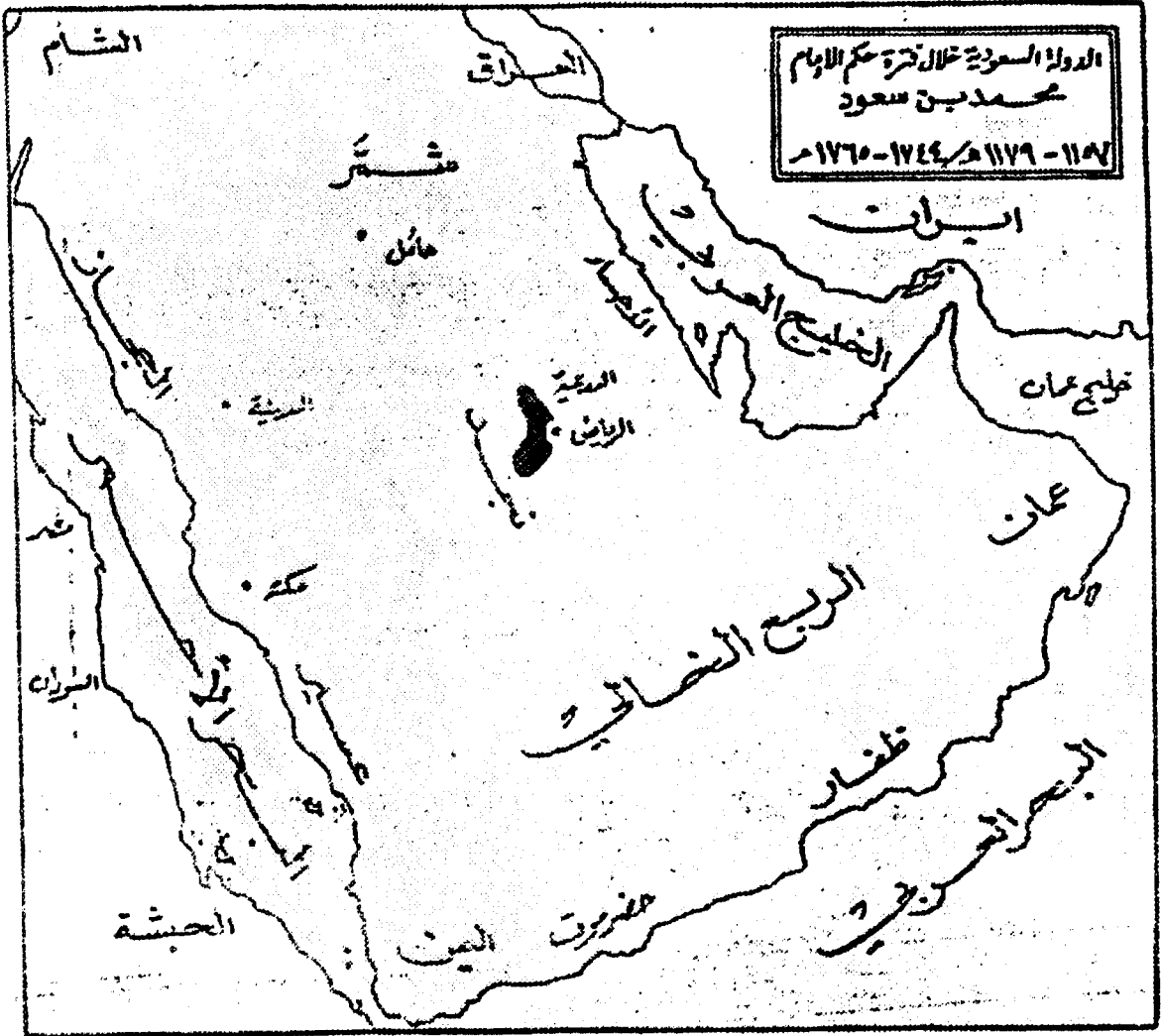
وجرت به نجد ذبول افتخارها وحق لها بالألعي ترفع
وكان الشيخ - يرحمه الله - كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات :
بأي لسان أشكر الله إنه لذو نعمة قد أعجزت كل شاكر
حباني بالإسلام فضلاً ونعمة علي وبالقرآن نور البصائر
وبالنعمة العظمى اعتقاد ابن حنبل عليه اعتقادي يوم كشف السرائر (١)

وبهذه النية الصادقة والاتكال على الله واحتساب العمل لله وحده نشأت دولة يحسب لها ألف حساب، امتدت حدودها واتسعت رقعتها، وارتفع قدرها، وشاع صيتها.

وأصبحت مهابة وذلك مصداقاً لقوله تعالى ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، إن الله بالغ أمره، قد جعل الله لكل شئ قدراً﴾ (٢)

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، ج ١، ص ٨٤-٨٥

(٢) سورة الطلاق: الآية (٢-٣).



صورة تبين خريطة الدولة السعودية الأولى

نَشَاءُ الرَّبُّوَمَا سَيِّئَةَ السُّعُوِيَّةِ
 مِنْ خِلَالِ الْبُعُوِيَّةِ وَالرَّسَائِلِ

نشأة الدبلوماسية السعودية من خلال البعث والرسائل :

من الصور الحية في التلاحم ونصرة، ومساعدة الضعيف ومعاقبة الظالم، ما ورد في سياسة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، عندما توجه في عام ١١٨٧هـ، ١٧٧٣م إلى الرياض لحصارها ومحاربة أميرها دهام بن دواس، الذي رفض قبول الدعوة السلفية، واستمر في اتباع الأمور المنافية للشرع والعقيدة السليمة، ولذلك وجب على الإمام عبدالعزيز بن محمد محاربتة وردة عن غيه .

فلما وصل الإمام عبدالعزيز بن محمد بمن معه إلى قرب بلدة عرقة جاءهم البشير بالغلبة والنصر، وانهزام أهل الفساد والضلال، فسار الإمام عبدالعزيز، ومن معه حتى دخلوا الرياض، بعد أن خرج منها دهام بن دواس هارباً مع أولاده وأعوانه، وأغلب أهل البلد، وقصدوا جميعاً الدلم يريدون استيطانها فهلك منهم في الطريق نحو أربعمئة من أتباعه من شدة الحر، فجد الإمام ومن معه السير في أثرهم لينقذوا بالماء كل ضعيف وفقير، ويعاقبوا كل قوي من أهل الضلال .

الرسالة الأولى :

بمناسبة دخول الإمام عبدالعزيز بن محمد الرياض بعث الشيخ محمد بن عبدالوهاب - يرحمه الله - بالرسالة التالية مهناً وحثاً الإمام على التوجه إلى الله بالحمد والثناء على ما مكنه الله من فتح الرياض بدون حرب وذلك في سنة ١١٨٧هـ وهي الرسالة الأولى والتي قال فيها :

« أحب لك ما أحب لنفسي، وقد أراك الله في عدوك ما لم تؤمل، فالذي أراه لك أن تكثر من قول الحسن البصري، الذي كان إذا بدأ حديثه يقول: « اللهم لك الحمد بما خلقتنا ورزقتنا وهديتنا، وفرجت عنا، لك الحمد بالإسلام والقرآن، ولك الحمد بالأهل والمال، والمعافاة، كبت عدونا وبسطت رزقنا، وأظهرت أمننا، وأحسنيت معافاتنا، ومن كل ما سألناك ربنا أعطيتنا، فلك الحمد على ذلك حمداً كثيراً طيباً حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت»^(١).

قامت هذه الدولة على منهاج واضح في السياسة والحكم والدعوة، والاجتماع، هذا المنهاج هو الإسلام عقيدة وشرعية، ولئن كانت العقيدة، والشرعية هي الأصول الكلية التي نهضت عليها الدولة، فإن تطبيق هذه

(١) حسين بن غنام - المصدر السابق، ص ١٣٨ - ١٣٩.

الأصول متمثل في الالتزام بالمنهج الإسلامي الصحيح في العقيدة، والفقه، والدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي القضاء، وفي العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبذلك كانت الدولة السعودية نموذجاً متميزاً في السياسة والحكم في التاريخ السياسي الحديث..(١).

الرسالة الثانية :

أما الرسالة الثانية، والتي يتضح فيها ما يؤيد السياسة التي تنتهجها الدولة من النصح للرعية، ولعامّة الناس ما كتبه الإمام فيصل بن تركي لأهل البلدان بعد عودته إلى الرياض هارباً من مصر عام ١٢٥٩هـ يحثهم على فعل الطاعات، وترك المحرمات، ويأمرهم بالتمسك بالتوحيد، ومما جاء في هذه الرسالة قوله: «إن أجمع الوصايا وأنفعها الوصية بتقوى الله تعالى، فقد قال تعالى: ﴿ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله﴾(٢)».

«وتقوى الله أن يعمل العبد بطاعة الله على نور من الله يرجو ثواب الله، وأن يترك معصية الله على نور من الله يخاف عقاب الله ومعظم التقوى والصحيح لأعمالها توحيد الله بالعبادة، وهي دين الرسل الذين بعثوا به إلى العالمين، وهو مبدأ دعوتهم لأممهم، وهو معنى كلمة الإخلاص شهادة أن لا إله إلا الله، فإن مدلولها نفي الشرك في العبادة، والبراءة فيه، وإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، ولا ند له» .

«ولقد قال تعالى: ﴿فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الخالص﴾(٣) ثم قال الإمام فيصل بن تركي «فيا من يدعي التوحيد اعرف هذه النعمة، وقدرها فإنها أعظم نعمة أنعم الله بها على من عرفها وأحبها وقبلها وعمل بها وألزمها، فقابلوها بالشكر ولا تكفروها بالإعراض عنها واحذروا أن يصدنكم الشيطان عن ذلك، واعلموا أنه قد غلط في هذا طوائف لهم علوم وزهد وورع وعبادة، فما حصل لهم من العلوم إلا القشور وقد حرموا لبه وذوقه، وقلدوا أسلافاً قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً، وضلوا عن سواء السبيل» فيالها من مصيبة ما أعظمها

(١) عبدالعزيز حسين الصويغ : الإسلام في السياسة الخارجية السعودية (ط١)، الرياض، أوراق للنشر والأبحاث ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ص، ١٩.

(٢) سورة النساء : الآية (١٣١)

(٣) سورة الزمر : الآية (٢، ٣) .

وخسارة ما أكبرها، فلا حول ولا قوة إلا بالله^(١)

وبذلك يتضح لنا أن الدبلوماسية السعودية التي وجدت في الدولة السعودية في طورها الأول والثاني، قامت على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وهي دين الله، وما جاء به هذا الدين الحنيف، وما حث عليه من وفاء بالعهد، وتأمين المبعوثين، وتكريمهم، والأخذ على يد المعتدي الظالم وردعه، وقمع أهل الفسق والعصيان .

أما لماذا لم تكن هناك دبلوماسية بشكل أوسع في الدورين الأول والثاني وبمفهومها الحالي فالأسباب عديدة منها :

- ١- أن الدولة كانت في تلك المرحلة مشغولة بتأسيس القاعدة الداخلية .
- ٢- لم يكن للدولة اتصال خارجي واسع بالدول المجاورة .
- ٣- لم يكن هناك شئ من وسائل المواصلات والاتصالات التي توصلها بالعالم الخارجي، ولم يظأ أرضها مستعمر.

الرسالة الثالثة :

لقد اخترت من بين ست وعشرين رسالة كلها مدونة في كتاب تاريخ نجد للشيخ الإمام حسين بن غنام، اخترت مقدمة الرسالة العاشرة التي أرسلها الشيخ محمد بن عبدالوهاب - يرحمه الله - إلى أهل الرياض ومنفوحة، وهو آنذاك مقيم في بلدة العيينة عام ١١٥٦هـ، وهذا نص مقدمة الرسالة: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبدالوهاب إلى من يصل إليه هذا الكتاب من المسلمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فقد قال الله تعالى: ﴿والذين يحتاجون في الله من بعد ما استجيب له حاجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد﴾ (٢) .

«وذلك أن الله أرسل محمداً ﷺ ليبين للناس جميع ما يحتاجون إليه في أمر دينهم بياناً تاماً، وما مات ﷺ حتى ترك الناس على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، فإذا عرفت ذلك فهؤلاء الشياطين من مردة الإنس - الذين يحتاجون

(١) عثمان بن بشر - المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٤٧-٣٤٨ .

(٢) سورة الشورى : الآية (١٦) .

في الله من بعد ما استجيب له - إذا رأوا من يعلم الناس ما أمرهم به محمد ﷺ من شهادة أن لا إله إلا الله، وما نهاهم عنه مثل الاعتقاد في المخلوقين الصالحين وغيرهم - قاموا يجادلون، ويلبسون على الناس، ويقولون كيف تكفرون المسلمين؟ كيف تسبون الأموات؟ آل فلان أهل ضيف، آل فلان أهل كذا وكذا، ومرادهم بهذا لئلا يتبين معنى (لا إله إلا الله) ويتبين أن الاعتقاد في الصالحين النفع والضرر، ودعاءهم كفر ينقل عن الملة فيقول الناس لهم: إنكم قبل ذلك جهال، لأي شيء لم تأمرونا بهذا؟ (١).

الرسالة الرابعة :

في سنة ١٢٠٤هـ أرسل الشريف غالب شريف مكة كتاباً إلى الإمام عبدالعزيز، ذكر فيه أنه يريد رجلاً من أهل الدين يعرفه حقيقة هذا الأمر، ليكون فيه على بصيرة، عن هذه الدعوة والسياسة التي تنتهجها الدولة السعودية .

فأرسل إليه عبدالعزيز الحصين، وكتب معه الشيخ محمد بن عبدالوهاب - يرحمه الله - رسالة للشريف غالب يبين فيها دعوته، وهذا بعض ما ورد فيها : «من محمد بن عبدالوهاب إلى الأعلام في البلد الحرام، نصر الله بهم سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام، وتابعي الأئمة الأعلام .

«سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد، فقد جرى علينا من الفتنة ما بلغكم وبلغ غيركم، وسببه هدم بنيان في أرضنا على قبور الصالحين، ومع هذا نهيناكم عن دعوة الصالحين، وأمرنا بإخلاء الدعاء لله فلما أظهرنا هذه المسألة مع ما ذكرنا من هدم البناء الذي على القبور كبر على العامة وعاضدهم بعض من يدعي العلم لأسباب ما تخفى على مثلكم أعظمها اتباع الهوى مع أسباب آخر.

وأنا أخبركم بما نحن عليه، بسبب أن مثلكم ما يروج عليه الكذب على أناس متظاهرين بمذهبهم عند الخاص والعام، فنحن والله الحمد متبعون لا مبتدعون على مذهب الإمام أحمد بن حنبل...» .

فلما طلب منا الشريف غالب - أعزه الله بنصره - امتثلنا وهو إليكم واصل، فإن كانت المسألة إجماعاً فلا كلام، وأن كانت مسألة اجتهاد فمعلومكم أنه لا

(١) حسين بن غنام - المصدر السابق، ص ٢٠٩ .

إنكار في مسائل الاجتهاد، فمن عمل بمذهبه في محل ولايته لا ينكر عليه، وأنا أشهد الله وملائكته، وأشهدكم أنني على دين الله ورسوله، وأني متبع لأهل العلم^(١).

ومما يتضح من تلك الرسائل سمو الدعوة والسياسة الحكيمة التي نهجها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومؤسس الدولة السعودية الأولى والثانية وسار على نهجهما مؤسس الدولة السعودية الثالثة وسلفه ملوك هذه البلاد من إخلاص للدعوة إلى توحيد الله، وهي الركيزة التي أسس عليها الحكم في هذه البلاد كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ.

وزيادة في الإيضاح لعنا نبين هنا سيرة موجزة وملامح عطرة عن السياسة الحكيمة التي كان يتبعها مؤسس الدولة السعودية الأولى من الحصافة والشجاعة واستشارة ذوي الرأي، والنصح لله ورسوله وللمؤمنين.

ومما ورد عن الإمام سعود بن عبدالعزيز - يرحمه الله - أنه أخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب - يرحمه الله - أقام مدة سنين يقرأ عليه، ثم كان يلازم مجالس الدرس عنده وله معرفة بالحديث والفقه وغير ذلك، وكان أول ما يصدر النصيحة يصدرها بتقوى الله تعالى ومعرفة نعمة الإسلام، ومعرفة التوحيد، والاجتماع بعد الفرقة، ثم الحض على الجهاد في سبيل الله، ثم الزجر عن جميع المحظورات من الزنى والغيبة والنميمة وقول الزور والمعاملات الربوية، وغير ذلك وكل نوع من ذلك يأتي عليه بالأدلة من الكتاب والسنة وكلام العلماء.

وهو مع ذلك في غاية التواضع مع المساكين وذوي الحاجة وكان ذا رأي باهر وعقل وافر، ومع ذلك إذا همه أمر أو أراد انفاذ رأي أرسل إلى خواصه من رؤساء البوادي واستشارهم فإذا أخذ رأيهم وخرجوا من عنده، أرسل إلى خواصه وأهل الرأي من أهل الدرعية، ثم أخذ رأيهم فإذا خرجوا من عنده أرسل إلى أبناء الشيخ وأهل العلم من أهل الدرعية واستشارهم، وكان رأيهم يميل إلى رأيهم ويظهر لهم ما عنده من الرأي، وكان ثبناً شجاعاً في الحروب محبباً إليه الجهاد في صغره وكبره^(٢). - يرحمه الله -

(١) حسين بن غنام - المصدر السابق، ص ١٧٣ - ١٧٤.

(٢) عثمان بن بشر: المصدر السابق، ص ١٦٣ - ١٦٤.

الأُسُوسُ الإِسلامِيَّةُ للأُهدَرافِ
والمُعيَّراتِ الذُّبُومِ السَّيِّئَةِ السُّجُورِيَّةِ

الأسس الإسلامية لأهداف ومميزات الدبلوماسية السعودية :

لقد أخذت الدولة السعودية على عاتقها مناصرة تجديد دعوة الرسول ﷺ ومحاربة البدع والخرافات التي كانت موجودة في تلك الفترة من الزمن على يد المجدد والمصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب - يرحمه الله - الذي أسس مدرسة جامعة للناس اقتداء بالرسول ﷺ الذي انطلقت دعوته، وأسس دولته الإسلامية من مسجده ﷺ .

ففي مسجد الطريف والجامع بالدرعية انطلقت الدعوة إلى تصحيح عقيدة التوحيد، فكان المسجد جامعاً لكل العلوم فقد تخرج منه القادة، والعلماء والمثقفون وأمراء المناطق، والتجار، والمزارعون وهم الذين يعملون بالزراعة بالليل في مزارع الدرعية، ويدرسون بالنهار .

وبتوفيق من الله ثم بعزم الرجال، وهمتهم العالية قامت الدولتان السعوديتان الأولى والثانية حتى انتشرت في مناطق واسعة من شبه الجزيرة العربية، فوصلت حدودها من البحر الأحمر غرباً إلى الخليج شرقاً من أطراف الربع الخالي جنوباً إلى حدود الشام شمالاً، وقد قامت هذه الدولة الإسلامية وحددت أهداف ومميزات الدبلوماسية السعودية ومن هذه الأهداف والمميزات ما يلي :

١- السياسة الحكيمة في استقبال الوفود، وبعث الرسل بالرسائل لتبليغ دعوة التوحيد التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب لتصحيح العقيدة والرجوع بها إلى ما جاء في الكتاب والسنة النبوية المطهرة، وقد أزر الإمام محمد بن سعود هذه الدعوة وجعلها منهجاً لدولته، مع عدم التدخل في الأمور الداخلية للدول المجاورة .

٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالطرق المحببة إلى النفس، كالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، وليس بالفظاظة، والغلظة، والقسر والإكراه.

٣- الأخذ بالأسباب الموصلة إلى قلوب الناس بالنصح والإرشاد والموعظة الحسنة، كما جاء في محكم التنزيل في قوله تعالى : ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتتي هي أحسن ﴾ (١).

٤- كفالة حرية الفرد والمجتمع، ومناصرة أي مظلوم والدفاع عنه بما يتفق وهدى الدين الحنيف، اتباعاً لما جاء عن الرسول ﷺ في حديث البراء بن عازب « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » (٢) وفسر نصرة الظالم أي رده عن ظلمه، أو الأخذ فوق يده .

٥- ايجاد الرجال الأكفاء الذين يعتمد عليهم في المهمات، للوصول إلى الأهداف النبيلة، لخدمة الوطن .

٦- حرية الرأي والمناصحة بين الحاكم والمحكوم، بما لا يخرج عما جاء في الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة .

٧- التركيز على وجود المرشدين والدعاة الأكفاء، الذين يصلون إلى قلوب مرتكبي الجرائم، ودعاة الإخلاق بأمن الدولة ومعاقبتهم بالعقوبة الرادعة لهم ولأمثالهم كما نص عليها الشرع الحنيف .

٨- الحث على جهاد النفس أولاً، مع البحث عن العصاة، والفسقة ومرتكبي الجرائم، ودعاة الإخلاق بأمن الدولة ومعاقبتهم بالعقوبة الرادعة لهم ولأمثالهم كما نص عليها الشرع الحنيف .

٩- تشجيع طلبة العلم ومؤازرتهم في الوصول إلى هدفهم ليكونوا نواة صالحة لأنفسهم ولجتمعههم .

١٠- تشجيع الصناع والمزارعين، على الاهتمام بالصناعة والزراعة لأنها من أهم الأمور التي تخدم المجتمع وخاصة في ذلك الوقت لإيجاد نوع من الاكتفاء الذاتي في المأكل والملبس. وعلى هذا الأساس التزمت الدولة

(١) سورة النحل: الآية (١٢٥) .

(٢) الإمام البخاري: كتاب المظالم ، الجزء الخامس، ص ٧١ .

السعودية بالقاعدة الأساسية التي لم تحد عنها منذ نشأتها وهي تنفيذ أوامر الشرع التي جاءت في الكتاب والسنة .

وإذا كانت بداية الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م على يد المؤسس الأول الإمام محمد بن سعود - يرحمه الله - لم تعرف في ذلك الوقت التمثيل السياسي الحديث. الذي ظهر وأخذت به الدولة السعودية منذ قيام المرحلة الثالثة على يد مؤسسها الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - فقد بدأ الملك عبدالعزيز يعطي اهتمامه البالغ بالتمثيل الدبلوماسي بعد ضم جدة بتاريخ ٧ جمادى الآخر ١٣٤٤هـ الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩٢٥م. مسترشداً بمبادئ الشريعة الإسلامية السمحة، وسنة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام في سياسته وتصرفاته الدبلوماسية القائمة على الصدق وحفظ العهود والعدل^(١) .

ومن أبرز سياسات الملك عبدالعزيز الحكيمة أنه لزم الحياد خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، وبذلك كسب ثقة الدول وإعجابها به .

(١) محمد عمر مدني: العلاقات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية (الرياض، ط٣، معهد الدراسات الدبلوماسية ١٤١٠هـ)، ص ٢٠ .

الدُّبُومَايَّةُ السُّعُودِيَّةُ
 مِنْ خِزْمَةِ لَدَا طَرِيقِ السِّيَّاسِي
 لِلدَّوَلَةِ السُّعُودِيَّةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَّةِ

الدبلوماسية السعودية من خلال التطور السياسي للدولتين السعوديتين الأولى والثانية:

أ - الدولة السعودية الأولى :

الدبلوماسية السعودية كانت ولا تزال مبنية على قاعدة راسخة قوية هي كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ ، وذلك منذ أن عقد ميثاق الدرعية عام ١١٥٧هـ.

فعندما حمل آل سعود مهمة دعوة الإصلاح في عهد الإمام محمد بن سعود، لم تكن حدود إمارتهم تتعدى بلديتين أو ثلاثاً مع القرى التابعة لها في وادي حنيفة، فلما توفي الإمام محمد، بعد أن ناصر الدعوة بسيفه، ولسانه، وقلمه مدة واحد وعشرين عاماً، ثم تسلّم راية الدعوة من بعده ابنه الإمام عبدالعزيز بن محمد، فبسط نفوذ وسيادة الدولة السعودية على كثير من البوادي، والحواضر في شبه الجزيرة العربية، حاملاً معه حيثما حل السياسة الحكيمة وتعاليم الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العودة إلى الإسلام الصحيح، حتى بلغ بها الرياض، فاستولى عليها بعد غزوات متوالية استمرت خمس سنوات، ثم اجتاز برجاله الأشداء النفود^(١) فوصل إلى القصيم، وغزا الأحساء فضمها أيضاً عام ١٢٠٨هـ، وكان لضم آل سعود للأحساء نتائج عظيمة من أهمها :

١- أن دائرة نفوذ الدولة السعودية اتسعت اتساعاً كبيراً مما زاد في هيبتها السياسية وقدرتها العسكرية .

٢- أن الطرق أصبحت ممهدة أمام انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - يرحمه الله - الإصلاحية لتنتشر بين سكان المنطقة الجديدة التي تم ضمها إلى الدولة .

٣- أن الجهات الخارجية التي لها مصالح في الخليج العربي بدأت تهتم بأمر الدولة السعودية وتقيم لها وزناً كبيراً. ومن هذه الجهات شركة الهند الشرقية البريطانية، والحكومة الفارسية .

(١) النفود : نسبة إلى كئبان من الرمال تعرف في غرب شبه الجزيرة العربية بنفود السر وفي شمالها وشرقها بنفود الدهناء .

٤- أن الدولة السعودية أصبحت ذات حدود مع بقية إمارات الخليج العربي ومع الدولة العثمانية ممثلة في باشوية بغداد. وبات لا مفر لها من التعامل مع تلك القوى سياسياً وعسكرياً .

٥- أن الدولة السعودية تمكنت من الوصول إلى البحر فأصبح في إمكانها أن تستورد ما تحتاج إليه من بضائع خارجية بطريقة مباشرة. وأصبح لدى مواطنيها القديماء فرصة للعمل في البحر. على أن أهم من هذا كله أن ضم الأحساء أضاف إلى رقعة الدولة منطقة زراعية خصبة زاد إنتاجها للخزينة العامة للدولة ثروة وغنى^(١) .

وبذلك ظفر على بني خالد - وهم الذين تسببوا في إخراج الشيخ محمد بن عبدالوهاب من بلدة العيينة إلى الدرعية، واستمر في محاربة الخارجين عن الدعوة، ومحاربة البدع والخرافات حتى بلغ مدينة كربلاء في العراق، وكان قائد جيشه في هذه الحملة ابنه الأمير سعود، والذي استطاع دخولها ظافراً، وهدم بعض قبابها التي يتنافى وجودها مع دعوة التوحيد .

بقي الإمام عبدالعزيز بن محمد يحمل راية التوحيد تسعة وثلاثين عاماً (١١٧٩هـ - ١٢١٨هـ) وخلال هذه الفترة امتدت حدود الدولة السعودية إلى الخليج العربي شرقاً فأصبحت تضم البحرين، وعمان، وقبائل القواسم في رأس الخيمة، مما جعل المؤرخين يجزمون على أن الشاطئ الغربي للخليج أصبح في ذلك الوقت جزءاً من الدولة السعودية الأولى، كما وصلت حدود دولته إلى حدود الحجاز وعسير غرباً، وبلاد الشام والعراق شمالاً، وحضرموت واليمن جنوباً، واستشهد عام (١٢١٨هـ/١٧٠٤م) وهو يصلي العصر في مسجد الطريف بالدرعية - رحمه الله رحمة واسعة^(٢).

وفي حياته بويع الأمير سعود بن عبدالعزيز في عام ١٢١٨هـ/١٧٠٤م وكان الشيخ محمد بن عبدالوهاب - يرحمه الله - قد أخذ له البيعة من أبيه في عام ١٢٠٢هـ، لأنه كان أكبر أبناء الإمام عبدالعزيز سناً وأشدّهم بأساً وأنفذهم

(١) عبالله الصالح العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية (ط٥، الرياض، مطابع الشريف،

١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج١، ص ١٢٢-١٢٣.

(٢) أحمد عسة: معجزة فوق الرمال: (ط٢، بيروت، المطابع الأهلية اللبنانية ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ص ٢٠-٢١.

بصيرة، وأكبرهم عقلاً، وأكثرهم تفانياً في الدعوة إلى الله، فكان في حياة أبيه هو القائد للجيش والفتح لأكثر البلدان التي دانت لهم. وقد استمر حكمه من سنة ١٢١٨هـ إلى ١٢٢٩هـ. ضم فيها الحجاز كله، كما أنه واصل زحفه في الشمال إلى ضواحي دمشق، فدانت له أجزاء من بادية الشام والعراق، كما امتدت دولته جنوباً إلى رأس الخيمة في عمان وزبيد في اليمن^(١).

لقد كان ضم الحجاز في وقت خضعت فيه مصر للاحتلال الفرنسي على إثر حملة نابليون بونابرت في عام ١٢١٢هـ/١٧٩٨م، وكاد الحجاز يقع إلا أن الله هياً الإمام سعود فهب إلى انقاذ الحجاز قبل أن تطأه قدم المستعمر أو تدنسه يد الغاشم، فقام بضمه إلى دولته الفتية بعد أن انتهى من ضم الأحساء والمناطق الشمالية له، فكان ذلك بمثابة تسخير من الله للبلاد الأمين مكة المكرمة ومسجد رسوله الأمين ﷺ في المدينة المنورة لإنقاذها من كارثة عظيمة.

ومن نتائج دخول الحجاز تحت حكم الدولة السعودية :

١- أن مساحتها قد ازدادت كثيراً، فأصبحت تمتد من الخليج العربي إلى البحر الأحمر.

٢- أن هيبتها قد قويت في الأقطار الإسلامية، إذ أصبح الحرمان الشريفان في يدها وهي الدولة المتمسكة بالشريعة إلى أقصى حد، المصممة على منع كل ما من شأنه أن يخالف هدي الإسلام، وذلك بعد أن تعرضت مصر للغزو الفرنسي الغاشم.

٣- إصابة الدولة العثمانية بضربة معنوية هائلة لأن سلاطينها حرصوا دائماً على أن يظهرها بمظهر حراس الحرمين الشريفين وخدامهما، وفي ذلك ما فيه من كسب زعامة العالم الإسلامي من الناحية المعنوية. وإذا كان السلاطين العثمانيون قد أدركوا خطر الدولة السعودية على نفوذهم قبل استيلائها على الحجاز، وحاولوا القضاء عليها عن طريق باشا بغداد فعجزوا، فإنهم صمموا بعد ذلك الاستيلاء على مضاعفة الجهود، والبحث عمّن هو في وضع أحسن من وضع ذلك الباشا ليقوم بإعادتها إلى حوزتهم. وقد وجدوا ضالّتهم المنشودة في حاكم مصر محمد علي باشا^(٢).

(١) حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، (ط٤، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر ١٣٨١هـ/١٩٦١م ص ٢٢٥-٢٢٦.

(٢) عبدالله صالح العثيمين: المصدر السابق، ج ١، ص ١٣٦-١٣٧.

لقد ضاقت الدولة العثمانية ذرعاً باتساع دولة آل سعود في شبه جزيرة العرب، واشتد حنقها عليها حينما انتقلت إليها «الإمامة» وهي صنو «الخلافة» التي كان يقوم عليها عرش آل عثمان، وكان أكثر ما يخشاه الإمام سعود على أمة الإسلام أن تصبح ديارها لقمة سائغة للكفرة والملحدين، بعد أن عجزت الدولة العثمانية عن صد خطر الاستعمار عن مصر، حيث ثبت عجز الدولة العثمانية في تلك الفترة عن حماية البلاد الإسلامية، وعندما أدركت الدولة العثمانية خطأها وفشلها في صد الخطر الاستعماري عن البلاد العربية والإسلامية أخذت تتخبط لعلها تتمكن من بسط نفوذها مرة أخرى على مصر والحجاز، وقد استخدمت في ذلك أسلوب القسوة والتسوية، وخاصة ضد الدولة السعودية الأولى وقادتها بهدف تبرير تحركاتها وقسوتها وبربرية حروبها، فانتدبت أحد كبار قادتها وهو عثمان باشا وعينته والياً على حلب سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م، وأرسلته بجيش إلى دمشق، فضم جيشها إلى من معه، وتوجه إلى جدة فوصل إليها سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م، وكانت الخطة أن يزحف الأول إلى المدينة عن طريق ينبع، ويزحف الثاني من العراق لمهاجمة الدرعية، وسيرت جيشاً رابعاً بقيادة يوسف باشا المعروف بالصدر الأعظم السابق بالدولة، إلى الدرعية وكان اشتعال جذوة الحرب على يد واليها بمصر محمد علي باشا .

انتدب الإمام سعود ابنه عبدالله لقتالهم سنة ١٢٢٦هـ/١٨١١م، فمزق الجيش السعودي حملة محمد علي بقيادة ابنه طوسون - في ينبع ثم جهز الإمام سعود جيشاً كبيراً قاده بنفسه، حالفه الظفر في أكثر معاركه، وذلك طوال عام ١٢٢٨هـ/١٨١٣م، ولكن الإمام سعود توفي عام ١٢٢٩هـ/١٨١٤م، ثم تولى الإمامة من بعده ابنه عبدالله بن سعود، وتعددت المعارك، إلى أن كانت الكارثة بتقدم الجيش البربري يقوده إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا (والي مصر يومئذ) وتغلبهم على الديار النجدية وسواها مما وصل إليه ملك آل سعود، فاستسلم الإمام عبدالله بن سعود لإبراهيم باشا مصالحاً واحتل إبراهيم باشا الدرعية في ٨ ذي القعدة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م^(١) .

فقام بتخريب الدرعية وهدمها على أهلها دون وازع أو رحمة، ودمر عساكره قصورها وأشعلوا النار في دورها وقطعوا النخيل من بساتينها، وكذلك فعلوا

(١) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج ١، ص ٢٨ - ٤٠ .

في البلدان الأخرى التي اكتسحوها أي في العارض وفي الخرج وهدموا الحصون والقصور في الوشم وفي القصيم .

انسحب إبراهيم باشا بجنوده من نجد في فصل الصيف من سنة ١٢٢٤هـ / ١٨١٩م بعد أن أقام سبعة أشهر في الدرعية فضربت الفوضى في البلاد، وكان الناس يهجرون بيوتهم في الدرعية فيهيمنون على وجوههم في البرازي فراراً من التسخير والإرهاق والقتل والتعذيب (١) .

كانت السياسة السعودية في الدولة السعودية الأولى واضحة تقوم على مناصرة دعوة التوحيد، والعودة بالناس إلى الدين الصحيح، واتباع ما جاء في الكتاب والسنة المطهرة، ولذا فقد شاءت قدرة الله على تصحيح المعتقد، وترك الشرك بالله، وما كان عليه بعض البادية، والحاضرة في نجد من اتباع المشعوذين والدجالين، ومن خلال التطور السياسي والتاريخي للدولة السعودية بسبب نصرتها ومؤازرتها للدعوة الصحيحة، فقد أحدثت انتشاراً واسعاً في شبه الجزيرة العربية، كما دخلت الدعوة إلى عدد من دول العالم الإسلامي .

اتصالات الدولة السعودية الأولى بدول العالم وجيرانها :

كان لابد لنابليون بونابرت بعد وصوله إلى مصر أن يضع في أولوياته مد يده العدواني إلى دولة آل سعود في شبه الجزيرة العربية، التي أصبحت ذات كيان كبير، لذلك أوفد نابليون إلى الدرعية رسولاً دبلوماسياً يدعى « لاسكاريس » في نهاية عام ١٢٢٦هـ / ١٨١١م، وقد تمكن مندوب نابليون لاسكاريس من عقد عدة اجتماعات سرية مع الإمام السعودي الذي كان حذراً من هذا التقارب، والذي يرفضه جملة وتفصيلاً، لكن الإمام سعود أصغى باهتمام زائد إلى عروض رسول نابليون الذي كان أكبر همه هو النظر في مصالح بلاده وأطماعها في الخليج العربي والبحر الأحمر، فنجدته يطلب تسهيل مرور السفن الفرنسية عبر البحار العربية إلى الهند، بعد القضاء على الدولة العثمانية، وبما أن الإمام سعود لم يكن له أسطول بحري في تلك الفترة، فإنه لم يعط

(١) أمين الريحاني: تاريخ نجد الحديث (ط ٦، بيروت، دار الجيل ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م)، ص ٩١.

الموضوع أي اهتمام ورفض نزول تلك السفن في الموانئ السعودية سواء على البحر الأحمر أو الخليج العربي^(١).

لم يكن الإنجليز غافلين عما يجري، فقد بلغت مسامع عملائهم في السويس، وجدة، ومسقط، وعدن تفاصيل المباحثات الدائرة في عاصمة نجد «الدرعية» فبادرت حكومة لندن التي كانت تتخوف من تحالف عربي - فرنسي في المنطقة إلى إيفاد مبعوثيها لمقابلة الإمام سعود، ومحاولة اقناعه بالابتعاد عن الفرنسيين لقاء وعد بحمل السلطان العثماني على الاعتراف بالدولة السعودية على جميع البلاد الخاضعة للإمام سعود .

وازن الإمام سعود طويلاً بين العرضين المتناقضين فوجد في النهاية أن كل منهما لا يهدف إلى تحقيق أمانى الشعوب العربية والإسلامية ولذلك أصدر الإمام سعود أوامره بالاستعداد للمعركة، وتطهير بلاد الشام والعراق من الجيوش المعادية بهدف جمع الكلمة، ووحدة البلاد الإسلامية^(٢).

سار الإمام سعود بن عبدالعزيز بقوات كبيرة إلى العراق عام ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م وقام بهجوم خاطف على كربلاء، وحطم ما رآه مخالفاً للدين القويم، ثم غادر تلك البلدة مسرعاً دون أن تدركه قوات محمد علي باشا التي أرسلت لمهاجمته^(٣).

وفي عام ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م سار الإمام سعود بالجيوش المنصورة والخيل والجياد المسومة وقصد جهة الشمال، ونازل بلد المشهد المعروف في العراق، ثم سار وقصد السماوة وحاصر أهلها، ثم رحل منها وقصد إلى جهة البصرة ونازل أهل بلد الزبير، ورحل منه إلى وطنه^(٤).

(١) بنوميشان: عبدالعزيز آل سعود سيرة بطل ومولد مملكة، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)، ص ٣٤.

(٢) بنوميشان: ص ٣٤ - ٣٦.

(٣) عبدالله بن صالح بن عثيمين - المصدر السابق، ج ١، ص ١٦١.

(٤) عثمان بن بشر: المصدر السابق، ج ١، ص ١٣١ - ١٣٢ .

لقد سلك حكام الدولة السعودية الأولى سياسة حكيمة لتجنب الكوارث، ولكن لم يكن شئ يتم في هذا الكون إلا بعلم الله وحكمته، وأهم من ذلك كله عندهم، هو وصول الدعوة إلى المسلمين في الدول المجاورة لهم، فبذلوا أنفسهم وأموالهم في سبيل الدعوة إلى الله، فبلغهم الله مرادهم، ووصلت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - يرحمه الله - إلى كثير من دول العالم، وأطلق عليها الحاقدون اسم الوهابية، ومما ورد أن إمام أحد مساجد الهند كان يخطب في كل صلاة جمعة ويتعرض للشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته بالسوء، فجاء له رجل حكيم بأحد كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقد نزع الغلاف المعنون باسم الكتاب ومؤلفه، وطلب من الإمام أن يقرأ هذا الكتاب، ويخبره برأيه عن هذا الكتاب، فلما قرأ الإمام الكتاب أثنى على مؤلفه، وعلى أن كلامه يوافق الكتاب والسنة، فقال الرجل: هل تعلم من مؤلف هذا الكتاب؟ قال: لا؟ فقال له: إن مؤلفه هو الرجل الذي تسببه في خطبك على المنبر!! إنه الشيخ محمد ابن عبد الوهاب. وفي الخطبة التالية، صحح الإمام مفهومه عن الدعوة، واعترف بخطئه وتهجمه على الدعوة بسبب ما وصله من الحاقدين والمروجين ضد الدعوة، وأثنى على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - يرحمه الله - وأنها دعوة إصلاح لتصفية العقيدة من الشوائب كالبدع والخرافات .

أ - لقد تولى الحكم في الدولة السعودية الأولى أربعة أئمة هم :

- ١- الإمام محمد بن سعود : (المؤسس الأول للدولة السعودية) في الفترة ما بين عام ١١٣٩هـ / ١٧٢٦م إلى عام ١١٧٩هـ / ١٧٦٥م.
- ٢- الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود: تولى الإمامة بعد وفاة والده في الفترة ما بين عام ١١٧٩هـ / ١٧٦٥م إلى عام ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م .
- ٣- الإمام سعود بن عبدالعزيز الكبير: تولى الإمامة بعد مقتل أبيه في الفترة ما بين عام ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م إلى عام ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م .
- ٤- الإمام عبدالله بن سعود : تولى الإمامة بعد وفاة والده في الفترة ما بين عام ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م إلى عام ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م وهي سنة سقوط الدرعية على يد إبراهيم باشا، ونهاية الدولة السعودية الأولى، أو الفترة الأولى من الدولة السعودية^(١).

(١) منير عبد الحميد هارون: المملكة العربية السعودية الشريعة الإسلامية تحكم، (ط ١، الآراء للخدمات الإعلانية ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)، ص ٢٥ .

ب - الدولة السعودية الثانية :

بعد استيلاء إبراهيم باشا على الدرعية عام ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م قام بتخريبها، وتهديمها، فعانت شبه الجزيرة العربية، وخاصة نجد من الفوضى والاضطرابات الشئ الكثير، والذي دام ست سنوات .

ورغم أن الدولة السعودية الأولى انهارت من الوجهة السياسية إلا أن مقومات الدولة السعودية الثانية كانت قائمة في البلاد النجدية، حيث ظلت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - يرحمه الله - عالقة في أذهان الناس، وظل المجتمع النجدي على ولائه لأسرة آل سعود التي أخذت على عاتقها وحدة البلاد، وتطورها ورقياً في ظل العمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ المطهرة .

وفي عام ١٢٣٥هـ / ١٨١٩م خلال فترة الاضطراب السياسي الذي أعقبت هدم الدرعية والقضاء على الدولة السعودية الأولى، استطاع مشاري بن سعود ابن عبدالعزيز أن يعود إلى الدرعية، وقد بايع له أهل الدرعية وبعض بلدان العارض انتهت بانقلاب محمد بن مشاري بن معمر وتسليمه للأتراك ومات في سجنه ببريدة .

في عام ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م استطاع الإمام تركي بن عبدالله تحرير الرياض وسائر بلدان نجد من سيطرة محمد علي - والي مصر في ذلك الوقت - ومن ذلك التاريخ بدأت الدولة السعودية الثانية، وعلى مدى خمسة وسبعين عاماً هي عمر الدولة السعودية الثانية بما فيها الفترة الانتقالية التي دامت ست سنوات كانت هناك فترات حكم تناوب فيها الحكام من آل سعود علي النحو التالي:

١- الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود الفترة من عام ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م إلى عام ١٢٤٩هـ / ١٨٣٣م.

٢- الإمام فيصل بن تركي: (الفترة الأولى) من عام ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م إلى عام ١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م .

أما مشاري بن عبدالرحمن بن حسن بن مشاري بن سعود، فقد قام باغتيال خاله الإمام تركي بن عبدالله - يرحمه الله - في آخر جمعة من آخر شهر ذي

الحجة ١٢٤٩هـ، واستمر في الحكم أربعين يوماً، وقد استطاع الإمام فيصل بن تركي أن يقضي على حركة مشاري بن سعود في مطلع عام ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م .

خلف الإمام فيصل بن تركي والده الإمام تركي بن عبدالله في الحكم، وخلال فترة حكمه الأولى التي لم تدم سوى أقل من أربع سنوات تمكن فيها من استعادة الرياض بعد استشهاد والده الإمام تركي بن عبدالله، وعند ذلك شن - محمد علي - حملة جديدة استهدفت القضاء على حكم آل سعود مرة ثانية وتم خلال هذه الحملة أسر الإمام فيصل بن تركي، حيث قضى في الأسر بمصر نحو خمس سنوات قبل أن يتمكن من العودة إلى نجد عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م وخلال تلك الفترة حكم نجداً كل من :

- ٣ - خالد بن سعود: من عام ١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م إلى عام ١٢٥٧هـ / ١٨٤١م .
- ٤ - عبدالله بن ثنيان : من عام ١٢٥٧هـ / ١٨٤١م إلى عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م .
- ٥ - الإمام فيصل بن تركي (الفترة الثانية) من عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م إلى عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٦م .

وخلال تلك الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي قويت الدولة السعودية، وبسطت السلطة والنظام والاستقرار على أنحاء نجد، والأحساء، ووصلت الدولة السعودية في عام ١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م إلى أوج النمو والازدهار، وبعد عامين توفي الإمام فيصل بن تركي، وجاء من بعده أبناؤه عبدالله، ومحمد، وسعود، وعبدالرحمن .

- ٦ - الإمام عبدالله بن فيصل (الفترة الأولى) من عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٦م إلى عام ١٢٨٦هـ / ١٨٧٠م .

أما الفترة التي كانت ما بين حكم الإمام عبدالله بن فيصل وأخيه الإمام عبدالرحمن بن فيصل فكانت البلاد تعيش خلالها في حروب أهلية بين أبناء الإمام فيصل بن تركي، عبدالله بن فيصل، ومعه أخوه محمد بن فيصل، وأخوه سعود بن فيصل في الفترة ما بين ١٢٨٦هـ / ١٨٧٠م إلى ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م .

- ٧- الإمام سعود بن فيصل في الفترة من ١٢٨٦هـ / ١٨٧٠م إلى عام ١٢٩١هـ / ١٨٧٥م .

٨ - الإمام عبدالله بن فيصل : (الفترة الثانية) من عام ١٢٩١هـ / ١٨٧٥م إلى عام ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م .

٩ - الإمام عبدالرحمن بن فيصل: من عام ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م إلى عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م (١).

لقد عملت النزاعات بين الإخوان على إلحاق الضرر بالأسرة وتشتيت جهودها، مما فتح المجال واسعاً أمام تحديات القوة المتزايدة لابن الرشيد الذي كان قد ولاه آل سعود الإمارة على حائل .

وحين انتهى الأمر بإرغام الإمام عبدالرحمن الابن الأصغر للإمام فيصل بن تركي على مغادرة الرياض، مدينة أسلافه، كان قسم كبير من نجد تحت سلطة محمد بن رشيد، وفي عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م عين آل الرشيد حاكماً من قبلهم على الرياض، وجعلوا له حامية فيها، أما عبدالرحمن بن فيصل فقد ترك مدينة أجداده وعاش في الكويت مع عائلته مدة تقارب العشر سنوات، وبذلك تكون نهاية الدولة السعودية الثانية (٢).

لقد زار الرحالة «بلجريف» الرياض، فوصف بلاط الإمام فيصل بن تركي وما يسوده، بالضعف في آخر أيامه، وسيادة ولده عبدالله خارج القصر، كما وصف سلطة الشيخ عبداللطيف حفيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب بأنها تأتي بعد سلطة الإمام فيصل مباشرة .

وجاء بعد «بلجريف» مفاوض آخر هو «بيلي» المقيم السياسي في بوشهر، والذي فاض الإمام فيصل باسم الحكومة البريطانية، لكن الإمام فيصل كان حذراً في هذين اللقاءين، وكانت حدود الدولة السعودية الثانية في عهد الإمام فيصل حسب وصفه كالآتي :

من الشمال: خط يمتد من جوف العامر إلى قرب الكويت، عند نهايتها الشرقية .

(١) منير عبدالحميد هارون - المصدر السابق، ص ٢٥-٢٧.
(٢) ناصر الرشيد، إسیر شاهین: الملك فهد ومسيرة الإنجازات الحضارية بالملكة، (ط ١، المعهد الدولي للتكنولوجيا، جوبان ميزوري، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ص

من الجنوب: تحد نجد بالربع الخالي، ومن وادي الدواسر من نهايته الغربية إلى نقطة غير معينة في الصحراء في اتجاه الخليج العربي.

من الشرق: تنحدر حدود نجد إلى الخليج العربي إلى الكويت في طرفها الشمالي، وينحني خط يمتد شرقاً من الشمال والجنوب بين الحجاز من جهة، ووادي الدواسر من جهة أخرى بحيث يقع وادي الدواسر في نهاية الطرف الجنوبي للحدود، وهذه الجهات كان سكانها ورؤساؤها يخضعون فعلاً للإمام فيصل، ويدفعون له الزكاة .

وهناك جهات أخرى خضعت للإمام فيصل وكان الإمام فيصل يكتفي بمطالبتها بدفع الزكاة كرمز للولاء للدولة السعودية وترك الحكم فيها لأمرأء المدن وشيوخ القبائل، فأمير البحرين كان يدفع أربعة آلاف ريال، وسلطان مسقط كان يدفع ستة آلاف ريال، ورئيس ساحل عمان من رأس الخيمة إلى أبي ظبي كان يدفع اثني عشر ألف ريال^(١).

وهذا ما يؤكد ولاء تلك المناطق للدولة السعودية في طورها الثاني.

الخلاصة :

وخلاصة القول إن الدرعية كانت قبل هجرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - يرحمه الله - إليها قرية صغيرة خافتة الصيت لا يتجاوز عدد دورها السبعين، ولما أمها الشيخ واتخذ منها مركزاً للدعوة الإصلاحية التي دعا إليها توسعت رقعتها وعمها العمران وازداد عدد سكانها وبدأت تظهر عليها دلائل الرخاء، وأصبحت مدينة عظيمة فعلا اسمها وذاع صيتها، وأخذ الدعاة ينطلقون منها، وهي ترسل الرسل والكتب إلى الأقطار والمدن، تدعو الناس إلى الهداية والخضوع فتوحدت الصفوف وتجمعت البلدان ونشأت بذلك وحدة من العارض ثم من نجد، ثم توسع مدلول نجد فنشأت دولة نجد الكبرى، وأصبحت الدرعية عاصمة لتلك الدولة العربية الإسلامية صاحبة الدعوة الإصلاحية الدينية التي

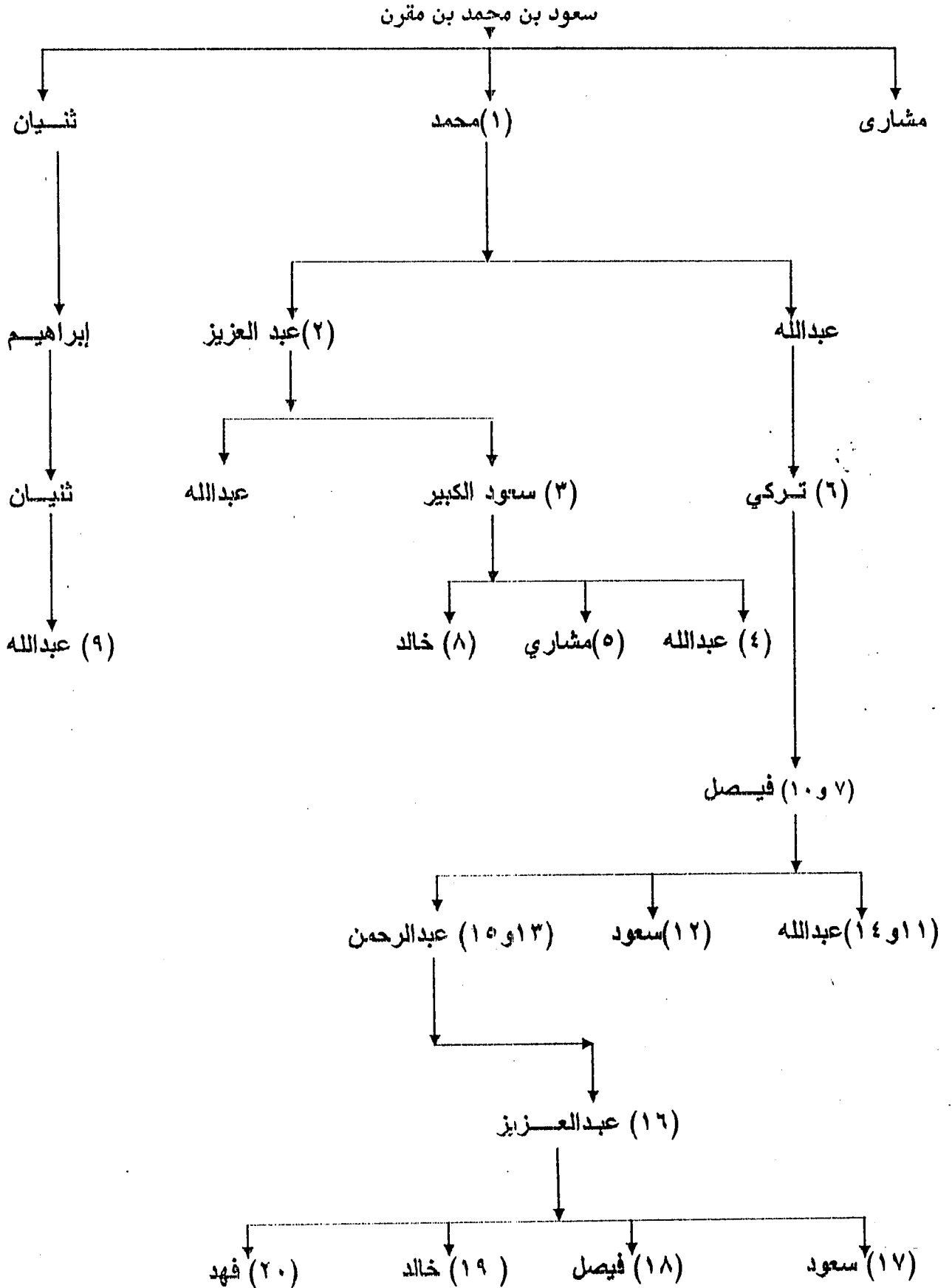
(١) حافظ وهبه، المصدر السابق، ص ٢٣٨ - ٢٤٠.

هدفها نهضة المسلمين من الهوة العميقة التي وقعوا فيها وإعادتهم إلى أصول الدين الإسلامي الصحيحة، واتخذت الدرعية - إعلاء كلمة التوحيد - شعاراً لها، وباتت مثلها العليا محاربة البدع، وعدم اتخاذ الأحرار والأنداد أرباباً من دون الله، وصار لتلك الدولة الفتية قوة وجيش، ومنعة وإدارة قادرة بحيث ضمننت للأهلين أمناً وسلاماً وعدلاً.

وغدت مصدر خير وبركة لا لنجد وحدها ولا للعرب وحدهم، بل للمسلمين عامة. وقد حققت الدعوة التي دعا إليها الشيخ محمد بن عبدالوهاب غايتها وأدركت سؤلها وأنتجت أفضل النتائج. فكان الشيخ محمد بن عبدالوهاب - يرحمه الله - مؤسس هذه الدعوة في قمة كبار العلماء الخالدين^(١). وكل هذا فضل ومنة من الله، ثم بفضل مساندة الإمام محمد بن سعود، والنصح لدعوة التوحيد، ومؤازرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والتي يجني ثمارها الطيبة سكان هذه المملكة، ومن وصلته هذه الدعوة خارجها.

(١) حسين خلف الشيخ خزعل: تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب (بيروت، مطابع دار الكتب)، ص ٣٤٠-٣٤١.

تسلسل الحكام في الأسرة السعودية



الفصل الثاني

الدُّبُومَاسِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ مِنْذُ عَهْدِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ الشَّافِعِيِّ

- تَأْسِيسُ وَزَارَةِ الْحَاكِمِيَّةِ وَتَشْكِيلَاتِهَا.
- الدُّورُ السُّعُودِيُّ فِي السِّيَاسَةِ الدَّوْلِيَّةِ.
- دَوْرُ الْحَمَلَاتِ فِي الْقَضَايَا الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ.
- الْأَفَاقُ السُّتَقْبِلِيَّةُ لِلدُّبُومَاسِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ.

تأسيس وزارة الخارجية وتشكيلها

المرحلة الأولى في سياسة الملك عبدالعزيز :

عندما قام الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود باسترداد الرياض عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، ثم بدأ يضم المناطق الواحدة بعد الأخرى، كان اتصال الملك عبدالعزيز بالعالم الخارجي عن طريق ممثلي الدول الكبرى بالخليج العربي، لأن الملك نفسه هو الذي كان يقوم بأعمال الاتصالات الخارجية ويراسل الحكومات ويتلقى أجوبتها، كما أنه هو الذي يشرف على جميع الشؤون الخارجية لبلاده .

ومع أنه كان يقوم بهذه المهمة منفرداً، فقد كان إلى جانبه في كثير من الأوقات رجال اختلطوا بالعالم الخارجي، وكان لهم شئ من الخبرة والمران في ممارسة هذا الشأن، فمن الذين كان يعول عليهم في مراسلاته، وينتدبهم في الخارج (١) :

١- الأمير أحمد بن عبدالله الثنيان: وهو من آل سعود قدم على الملك عبدالعزيز من تركيا، فوجد فيه عبدالعزيز اليد التي تساعد على إدارة أعماله الخارجية (٢) .

٢- الدكتور عبدالله الدملوجي: الذي قدم من العراق، وأصبح مستشاراً للملك عبدالعزيز للشؤون الخارجية، وهو من الرجال الذين اعتمد عليهم عبدالعزيز - يرحمه الله - في الأعمال الخارجية والمفاوضات ، ولم يسهم في تلك الأعمال الخارجية إلا بعد تنحي أحمد الثنيان (٣) .

(١) لقب الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - بالإمام في أول حكمه، ثم بسultan نجد وملحقاتها وبعد ضم الحجاز لقب بملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها ثم بملك الحجاز ونجد وملحقاتها وأخيراً بعد توحيد المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١هـ أصبح يلقب بملك المملكة العربية السعودية.

(٢) الأمير أحمد الثنيان : عاش ودرس في تركيا، وقضى في الخارج فترة من عمره، قربه الملك وكلفه بسفارات عديدة، منها مشاركته في المفاوضات التي دارت في القطيف بين الملك عبدالعزيز وبريطانيا عام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م، كما كلفه بمرافقة الأمير فيصل في رحلته الأولى إلى أوروبا عام ١٣٣٨هـ/١٩١٩م ثم رحلته إلى الكويت والعراق، ومشاركته في عضوية الوفد السعودي الذي تم فيه التوقيع على اتفاقية المحمرة عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م إلى أن توفي بالرياض في نهاية العام ١٣٤١هـ/١٩٢٣م.

(٣) د. عبدالله الدملوجي: بعد قدومه من العراق كلفه الملك عبدالعزيز بالاشتراك في مفاوضات العقير عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م، كما قام بتوقيع الوثائق باسم بروتوكول العقير الأول والثاني لتحديد الحدود بين الدولة السعودية والكويت، واشترك في مؤتمر الكويت عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٣-١٩٢٤م، وظل في خدمة الإمام إلى أن حضر إلى الحجاز، وقد تولى بعد استلام جده أعمال الخارجية رسمياً وأطلق عليه اسم مدير الخارجية، ورافق الأمير فيصل في رحلته الثانية إلى أوروبا عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م،

وفي أوائل عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م اتصل كل من الأستاذ حمزة غوث^(١) والأستاذ حافظ وهبة^(٢) بالملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وأصبحا من مستشاريه في الشؤون الخارجية، وكان يعتمد عليهما في كثير من الأمور والمهمات الرسمية . ومن الرجال الذين عملوا في خدمة الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وقد قدموا إليه من الخارج وكان يعتمد عليهم في كثير من الأعمال المهمة الأستاذ يوسف ياسين^(٣) والدكتور رشاد فرعون^(٤)، والأستاذ فؤاد حمزة^(٥)

= واشترك في مفاوضات جدة في ذلك العام، والذي يليه، وانتدب لتمثيل المملكة في مؤتمر حيفا للبحث في مصير سكة حديد الحجاز في أول عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م، ثم انفصل عن الخدمة .

(١) حمزة غوث: حضر مؤتمر الكويت في اجتماعه الأول والثاني، ودخل الحجاز مع الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - عام ١٣٤٣هـ ثم انتقل إلى الداخلية .

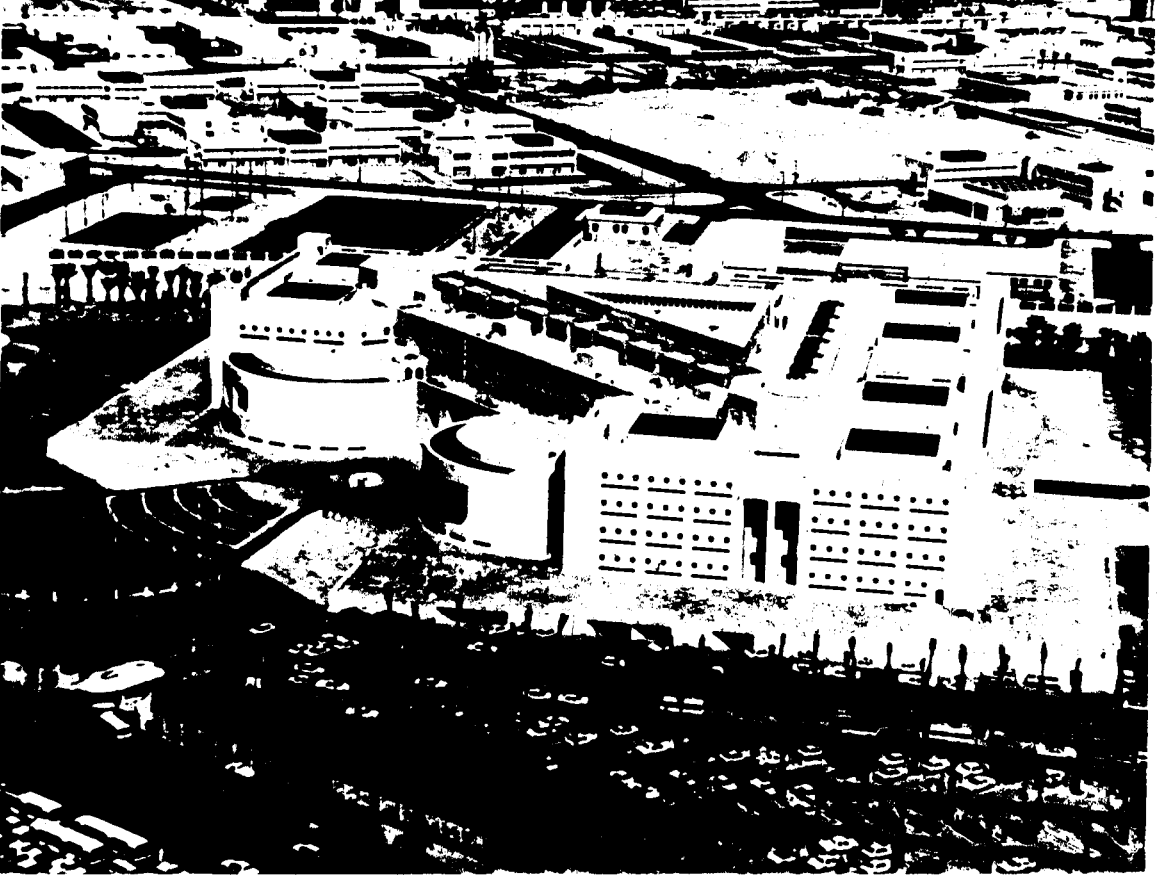
(٢) حافظ وهبة : حضر مؤتمر الكويت في اجتماعه الأول والثاني، ودخل الحجاز مع الإمام عبدالعزيز واشترك في مفاوضات بحرة وجدة عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، ومثل الدولة السعودية في مؤتمر البريد الدولي بلندن عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، وعين وزيراً مفوضاً في بريطانيا عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، وعندما رفعت المفوضية إلى سفارة كان أول سفير سعودي في لندن عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، وتوفي عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

(٣) يوسف ياسين : قدم من سوريا عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، وعمل في ديوان الملك بمكة المكرمة، بينما كان يدير جريدة أم القرى الرسمية، وبعد تأسيس الشعبة السياسية في الديوان الملكي تولى رئاستها، وكان مندوب المملكة للتوقيع على ميثاق جامعة الدول العربية عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م. وعين وزير دولة ونائبا لوزير الخارجية، ورئيسا للديوان الملكي بالإنابة حتى توفي بالدمام عام ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

(٤) الدكتور رشاد فرعون: قدم على الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - من سوريا، والتحق بالعمل كطبيب ثم تدرج في أعمال سياسية، فعين سفيراً في باريس، ثم وزيراً للصحة، كما عينه الملك فيصل مستشاراً خاصاً له، وبقي في منصبه يرافق الملك فيصل في جميع رحلاته خارج وداخل المملكة، وأبقاه الملك خالد بعدما تولى الحكم - يرحمه الله - على وظيفته كمستشار خاص للملك، وتوفي في جدة يوم الجمعة ٢٧ جمادى الأولى ١٤١١هـ الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٩٠م.

(٥) فؤاد حمزة قدم لخدمة الإمام عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م للترجمة، وتقدم عنده فعينه مساعد مدير الخارجية عند تأسيسها بمكة المكرمة في ٣ رجب ١٣٤٥هـ ثم تسلم أعمال مديرية الخارجية في شهر محرم ١٣٤٧هـ إلى غرفة رجب ١٣٤٩هـ حينما تأسست وزارة الخارجية فأصبح أول وكيل للخارجية، ثم عين وزيراً مفوضاً لدى الجمهورية الفرنسية، ثم لدى الجمهورية التركية، ثم عاد مستشاراً للملك في الرياض، ومنح لقب سفير، فوزير دولة، وتوفي في بيروت عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م.

والأستاذ خير الدين الزركلي^(١)، والأستاذ رشيد عالي الكيلاني^(٢)، والأستاذ خالد أبو الوليد القرقني^(٣)، والأستاذ بشير السعداوي^(٤)



مبنى وزارة الخارجية الجديد بالرياض والذي انتقلت إليه الوزارة من جدة عام ١٤٠٥هـ

(١) خير الدين الزركلي: بدأ عمله مع الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - كمستشار للوكالة المفوضية السعودية في القاهرة عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٤م بإرادة ملكية صدرت في ٢٢ شوال ١٣٥٢هـ انتدب مرات للقيام بأعمال الخارجية بجدة عند غياب يوسف ياسين، ووقع على ميثاق جامعة الدول العربية مع يوسف ياسين، ثم انقطع لاجتماعات الجامعة، فمندوباً دائماً للمملكة لدى الجامعة العربية في شوال ١٣٧٠هـ فوزيراً مفوضاً باليونان، عاد إلى القاهرة للعمل بالجامعة حتى عين سفيراً للمملكة في المغرب عام ١٣٧٦هـ.

(٢) رشيد عالي الكيلاني: لجأ للملك عبدالعزيز - يرحمه الله - حيث دخل عليه في مسجده بالرياض وعرفه بنفسه عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م فاستعاد الملك بالله، كتب للأمير عبدالإله، والملك فاروق يطلب العفو عنه، حيث إنه فر من العراق بعد هزيمة بلاده من الإنجليز، وأصر الإنجليز على إبعاده أو تسليمه للعراق، لم يتحول الملك عن حماية ضيفه، وأصبح ضمن المستشارين إلى أن توفي الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.

(٣) خالد أبو الوليد القرقني: قدم للملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وعمل مستشاراً ثم اعتزل العمل بعد مدة قصيرة من وفاة الملك عبدالعزيز وأقام في طرابلس الغرب حتى توفي.

(٤) بشير السعداوي: قدم إلى الملك عبدالعزيز من ليبيا، ثم استقال وانصرف إلى قضية بلاده ليبيا وتوفي في بيروت عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

وبعد ذلك نجد أن التمثيل السياسي للدولة السعودية لم يُعرف إلا بعد استسلام جدة في ٧ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ/ الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩٢٥م والذي جاء متمشياً مع أصول الشريعة السمحاء، وسنة الرسول ﷺ مع إطار الدولة السياسي، وعلاقاتها الدبلوماسية القائمة على الصدق في المواثيق، وحفظ العهود، والالتزام بالعدل في رعاية الرعية^(١).

ونتيجة للسياسة الحكيمة توالى اعترافات الدول بكيان الدولة السعودية، إيماناً منهم بقدرة الدولة على القيام بمسؤولياتها، وسلامة منهجها، وأن وجودها في المنطقة التي تضم المقدسات الإسلامية سوف يؤدي إلى استقرار المنطقة، انطلاقاً من الأهداف الإسلامية التي أعلنتها المملكة، ومن أبرزها أن جعلت القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة نظاماً ودستوراً لها، كما أن الانطلاقة التي سار عليها الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - في توحيد مناطق وقبائل المنطقة، ونشر الأمن في ربوعها كانت أكبر دافع للكثير من دول العالم للاعتراف بها، كدولة مستقلة وإقامة علاقات دبلوماسية وسياسية معها، بعد إعلان التعليمات الأساسية للدولة في عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م.

فبعد ضم جدة للدولة كان يوجد في جدة عدة قنصليات أجنبية فأبلغت حكوماتها باستقرار الأوضاع السياسية وانتشار الأمن والعدل في المنطقة وطلبت منها الإسراع بالاعتراف بالحكم السعودي، لأنه حكم قوي يقوم على العدل، ونشر الأمن، فاعترفت في العام نفسه خمس دول هي: حكومة الاتحاد السوفييتي، ثم الحكومة البريطانية، فالحكومة الهولندية، فالحكومة الفرنسية والحكومة التركية، وقررت هذه الحكومات إقامة علاقات دبلوماسية مع الدولة السعودية بناء على ما ورد لها من تقارير تؤيد إقامة العلاقات الدبلوماسية مع هذه الدولة السعودية الفتية، ورحب الملك عبدالعزيز بهذه المبادرات، وكانت دافعاً له للسير بالدولة إلى الملك على خطى ثابتة، وما أن أطل عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م حتى أعلنت الحكومة السويسرية اعترافها بالدولة السعودية، كما أعلنت إيران اعترافها بالدولة السعودية في عام ١٣٤٨هـ/ ٢٩٢٩م^(٢).

(١) محمد عمر مدني التمثيل الدبلوماسي الدائم الإيجابي والسلبي للمملكة، (ط١، جدة، معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)، ص ١٨-١٩.

(٢) فؤاد حمزة: البلاد العربية السعودية (ط ٢، الرياض، مكتبة النصر الحديثة)، ص ١٢٩-١٣٢.

وكان للدولة السعودية مواقفها القوية لدعم المسيرة السياسية الإسلامية والعربية، حيث كانت الساحة الإسلامية والعربية في أمس الحاجة لمن يقود هذه المسيرة نظراً لتحلل الوضع السياسي في الدولة العثمانية، بعد أن تسلطت جمعية الاتحاد والترقي على دفة السلطة في الدولة العثمانية، وانحرفت عن المنهج الإسلامي السليم، وحقاً كان قيام الدولة السعودية حدثاً تاريخياً مهماً - سخره الله لإنقاذ مركز العالم الإسلامي، ومقدساته من الضياع وحمايته من الوقوع تحت سلطة الاستعمار المستبد الذي أخذ في تلك الفترة يضرب أطنابه في كثير من المناطق الإسلامية والعربية، عندما خلا الجو في الساحة العربية والإسلامية بضعف وتفكك هذه الدول والمشيخات ووقوعها في خلافات ومنازعات وحروب أهلية استفاد منها العدو فترة من الزمن .

وهكذا كانت إرادة الله وحكمته أن هياً لهذه الدولة النصر والتأييد لحماية المقدسات الإسلامية، وصدق الله حيث يقول في محكم التنزيل : «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الأمور»(١).

وفي العام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٠م جاء اعتراف الدولة البولندية ثم تلاه في عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م اعتراف الحكومة الأمريكية، والتي أدركت عظيم شأن الدولة السعودية، وسلامة منهجها، فما كان من حكامها إلا أن كتبوا لعبدالعزیز معلنين تأييدهم ومناصرتهم له واعترافهم به .

وجاء اعتراف الحكومة العراقية بالدولة الفتية السعودية خطوة بارزة زادت من توثيق العلاقات بين الدولتين العربيتين المتجاورتين، حيث وصل رئيس الحكومة العراقية إلى مكة المكرمة لإتمام توقيع معاهدة الصداقة وتسليم المجرمين، وبروتوكول التحكيم، وتم التوقيع عليها في ٢١ ذي القعدة ١٣٤٩هـ الموافق ٨ ابريل ١٩٣١م.

كما اعترفت الحكومة الإيطالية في عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م بالدولة السعودية وأقامت معها علاقات دبلوماسية .

(١) سورة الحج : الآية (٤١) .

وامتاز عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١-١٩٣٢م بعدة إنجازات سياسية مهمة كان أولها معاهدة صداقة وحسن تفاهم بين الدولة السعودية، وبين الجمهورية الفرنسية، ومعاهدة أخرى مع سوريا، والتي مثلتها فرنسا حيث كانت تحت الانتداب الفرنسي.

وثانيها إقامة علاقات سياسية للمرة الأولى بصورة رسمية بينها وبين المملكة الإيطالية، وعقد معاهدي صداقة وحسن تفاهم وتجارة واقتصاد معها .

وثالثها سفر بعثة سعودية رسمية إلى عواصم الدول التي تربطها بالدولة السعودية روابط صداقة وود، وكانت تلك البعثة برئاسة الأمير فيصل^(١) .

وكان أول ما بدأ به الملك عبدالعزيز بعد دخوله الحجاز تنظيم العلاقات الدولية بين بلاده، وبلاد الأمم الأخرى تنظيماً صحيحاً أقيم على قواعد « المعاملة بالمثل » والصداقة المتبادلة، فأوجد القنصليات والسفارات السعودية في عواصم الدول التي أعلنت اعترافها بالدولة السعودية وعين لها السفراء والوزراء المفوضين والقناصل وربطهم بجهان مديرية الخارجية ثم وزارة الخارجية، أو الجهة المختصة المخولة بذلك في حكومة الملك عبدالعزيز. لا تفريق بين ممثل دولة وممثل أخرى إلا بما يقتضيه نظام « الدبلوماسية » المتبع في كل بلاط وكل دولة ،

وفيما يلي جدول بتواريخ إنشاء العلاقات الدبلوماسية بين الدولة السعودية والدول الأخرى ثم يليه جداول أخرى بالسفارات والمفوضيات والقنصليات التي تم افتتاحها في الدول التي أعلنت اعترافها بالدولة السعودية :

١- حكومة السوفييت	سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦ م
٢- الحكومة البريطانية	سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦ م
٣- الحكومة الهولندية	سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦ م
٤- الحكومة الفرنسية	سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦ م

(١) فؤاد حمزة - المصدر السابق، ص ١٢٣-١٢٤ .

- | | |
|-------------------------|------------------------------|
| سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦ م | ٥ - الحكومة التركية |
| سنة ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧ م | ٦ - الحكومة السويسرية |
| سنة ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨ م | ٧ - الحكومة الألمانية |
| سنة ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩ م | ٨ - الحكومة الإيرانية |
| سنة ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩ م | ٩ - الحكومة البولندية |
| سنة ١٣٤٩هـ / ١٩٣١ م | ١٠ - الحكومة الأمريكية |
| سنة ١٣٤٩هـ / ١٩٣١ م | ١١ - الحكومة العراقية |
| سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١ م | ١٢ - الحكومة اليمنية |
| سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢ م | ١٣ - الحكومة الإيطالية |
| سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢ م | ١٤ - الحكومة الأفغانية |
| سنة ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣ م | ١٥ - الحكومة الأردنية |
| سنة ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤ م | ١٦ - الحكومة الحبشية |
| سنة ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦ م | ١٧ - الحكومة المصرية |
| سنة ١٣٦٠هـ / ١٩٤١ م | ١٨ - الحكومة السورية |
| سنة ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤ م | ١٩ - الحكومة اللبنانية |
| سنة ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥ م | ٢٠ - الحكومة الشيلية |
| سنة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦ م | ٢١ - الحكومة الأرجنتينية |
| سنة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧ م | ٢٢ - الحكومة الهندية |
| سنة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧ م | ٢٣ - الحكومة الباكستانية |
| سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨ م | ٢٤ - الحكومة الأندونيسية |
| سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨ م | ٢٥ - الحكومة المؤقتة لفلسطين |
| سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨ م (١) | ٢٦ - الحكومة الأسبانية |

(١) خير الدين الزركلي - المصدر السابق، ج ١، ص ٣٨٣-٣٨٤.

السفارات التي أسستها الدولة السعودية في الخارج :

في الوقت نفسه الذي اعترفت فيه الدول الأجنبية بالمملكة، أمر الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - بتبادل العلاقات الدبلوماسية مع تلك الدول، وكان عدد السفارات السعودية في ذلك العهد تسع سفارات، وثمانى مفوضيات، وخمس قنصليات .

وتعتبر السفارة أهم دبلوماسية، وأعلاها مرتبة ويرأسها عادة سفير معتمد، وينوب عنه قائم بأعمال أصيل، أو قائم بأعمال بالنيابة، ونظراً لأهمية ذلك الحدث، فقد ترأس هذه البعثات رجال ممن لهم خبرة بسياسة الدولة التي تسير عليها، وباعتبار أنها من الأولويات رأيت وضع أسماء أول من تقلد تلك المناصب السياسية، والتي تعتبر من المهام الصعبة جداً، وذلك لعدم وجود الاتصالات الحديثة، والأنظمة الدبلوماسية التي تبين مهمة من يتولى مثل هذا المنصب الرفيع، والجديد على المسؤولين في الحكومة السعودية في ذلك الوقت، وفيما يلي السفارات التي تم افتتاحها في عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - أو تحويلها من مفوضيات إلى سفارات .

١ - سفارة المملكة في لندن :

ترأسها السفير حافظ وهبة الذي عين وزيراً مفوضاً عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م ثم ترفع إلى درجة سفير عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م .

٢ - سفارة المملكة في واشنطن :

ترأسها السفير أسعد الفقيه الذي كان وزيراً مفوضاً في واشنطن في عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م ورفع إلى درجة سفير ورئيساً للبعثات السعودية الخارجية ثم خلفه السفير عبدالله الخيال .

٣ - سفارة المملكة في القاهرة :

ترأسها السفير عبدالله بن إبراهيم الفضل الذي عين وزيراً مفوضاً في القاهرة عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م ثم رفع إلى درجة سفير فيما بعد، وكان يرأس هذه السفارة قبله الأستاذ فوزان السابق قائماً بالأعمال عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م .

٤ - سفارة المملكة في دمشق :

ترأسها السفير عبدالعزيز بن زيد، وأول من عُين وزيراً مفوضاً بدمشق عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م ثم رفع إلى مرتبة سفير في شهر ذي القعدة ١٣٧١هـ/أغسطس ١٩٥٢م، وكانت توجد قبل ذلك قنصلية بدمشق عين عليها آنذاك رشيد باشا الناصر بتاريخ ١٦ محرم ١٣٥٢هـ الموافق ١١ مايو ١٩٣٣م . كما أن أول من عين قنصلاً للمملكة في سوريا ولبنان محمد عبدالرؤوف بتاريخ ٢٩ ربيع الأول ١٣٤٩هـ .

٥ - سفارة المملكة في باريس :

ترأسها السفير الدكتور رشاد فرعون الذي تولى أعمال السفارة في ١٩ محرم ١٣٧٢هـ الموافق ٩ أكتوبر ١٩٥٢م .

٦ - سفارة المملكة في بيروت :

ترأسها السفير عبدالعزيز الكحيمي، الذي عين وزيراً مفوضاً في بيروت، ثم ترفع إلى درجة سفير عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م أما أول قنصل للمملكة في سوريا ولبنان فكان محمد عبدالرؤوف بتاريخ ٢٩ ربيع الأول ١٣٤٩هـ .

٧ - سفارة المملكة في مدريد :

ترأسها السفير الدكتور مدحت شيخ الأرض وكانت هذه السفارة قبل ذلك مفوضية، افتتحت بتاريخ ١١ صفر ١٣٧٥هـ .

٨ - سفارة المملكة في كراتشي :

ترأسها السفير عبدالرحمن البسام عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م ، وكانت قبل ذلك مفوضية .

٩ - سفارة المملكة في طهران :

ترأسها السفير حمزة غوث عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م ، وكانت قبل ذلك مفوضية

المفوضيات السعودية في الخارج :

والمفوضيات العربية السعودية في الخارج التي افتتحت في عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - ثمان مفوضيات، وهي بعثة دبلوماسية من الدرجة

الثانية يرأسها عادة الوزير المفوض بنفس صلاحيات السفير، وفيما يلي المفوضيات السعودية التي افتتحت في ذلك العهد :

١ - مفوضية المملكة في أندونيسيا :

ترأسها الأستاذ عبدالرؤوف الصبان عام ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.

٢ - مفوضية المملكة في الأردن :

قام بالأعمال فيها الأستاذ أحمد الكحيمي عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م .

٣ - مفوضية المملكة في تركيا :

ترأسها الأستاذ توفيق حمزة عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م.

٤ - مفوضية المملكة في إيطاليا :

ترأسها الأستاذ موفق الألوسي عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م .

٥ - مفوضية المملكة في المكسيك :

ترأسها الأستاذ أسعد الفقيه ، قبل أن ينتقل سفيراً مفوضاً في واشنطن عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م .

٦ - مفوضية المملكة في أفغانستان :

ترأسها فؤاد الخطيب عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م.

٧ - مفوضية المملكة في الهند :

ترأسها يوسف الفوزان عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م.

٨ - مفوضية المملكة في العراق :

ترأسها الأستاذ عبد الله الخيال عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م ، قبل أن ينتقل سفيراً في واشنطن، ثم ترأس المفوضية آنذاك القائم بالأعمال الأستاذ محمد المطلق .

القنصليات السعودية في الخارج :

لم يغفل الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - رغم انشغاله في البداية بتوحيد البلاد، عن رعاية مصالح مواطنيه، بل أسس معتمديات اختار لها وكلاء له من بين الرعايا السعوديين المقيمين في البلاد العربية، حيث تحولت هذه المعتمديات بمرور الزمن إلى بعثات قنصلية، أو بعثات دبلوماسية وبعد توحيد المملكة تحولت معظم القنصليات الأجنبية إلى بعثات دبلوماسية، وأصبحت العلاقات القنصلية عام ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م التي تمثل المملكة في ذلك التاريخ خمس قنصليات (١) :

١ - قنصلية المملكة في بمباي :

ترأسها الأستاذ يوسف الفوزان عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م، ثم عين وزيراً مفوضاً في الهند .

٢ - قنصلية المملكة في البصرة :

ترأسها الأستاذ محمد الحمد الشبيلي عام ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م .

٣ - مكتب قنصلي في السويس :

ترأسه الأستاذ سعيد العسكري عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م .

٤ - قنصلية المملكة في القدس :

ترأسها الأستاذ يوسف الفوزان عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م ثم خلفه الأستاذ محمد المنصوري .

٥ - قنصلية المملكة في نيويورك :

ترأسها الأستاذ إبراهيم بكر عام ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤م .

إنشاء وزارة الخارجية :

وفي غرة رجب ١٣٤٩هـ الموافق ٢٠ نوفمبر ١٩٣٠م صدر أمر ملكي يقضي بتحويل مديرية الخارجية إلى وزارة، وهي أول وزارة أحدثت في الدولة بصفة

(١) محمد عمر مدني: العلاقات القنصلية للمملكة (ط ١، الرياض، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م)، ص ٢١.

رسمية، وقد احتوى هذا الأمر على تسع مواد، نصت المادة الأولى منه على تعيين الأمير فيصل أول وزير للخارجية، علاوة على عمله كنائب عام للملك في الحجاز، ونصت المادة الثانية على تعيين فؤاد حمزة أول وكيل للخارجية، واحتوت المواد التالية على تنظيمات سير الأعمال بوزارة الخارجية، والمخاطبات الرسمية، وإلغاء الأختام القديمة، وعناوين الأوراق التي كانت باسم مديرية الشؤون الخارجية^(١).

لقد انطلقت سياسة المملكة الحكيمة على أساس وبناء قوي هو توحيد الكلمة، والتعاون مع الدول الأخرى بما يتوافق مع الكتاب الكريم، والسنة النبوية المطهرة، فقد حث الله سبحانه وتعالى المسلمين بذلك في قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)^(٢).

كما بينت السنة النبوية المطهرة أقوال وأفعال أفضل الرسل والنبیین والمشرعين محمد ﷺ، على السياسة الحكيمة التي أرسى قواعدها عند تأسيسه للدولة الإسلامية بالمدينة المنورة، وذلك بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار والإصلاح بين الأوس والخزرج والقبائل المجاورة، وبعث السفراء الذين بلغوا دعوته ﷺ لأمرء الدول المجاورة.

وعليه فإنه منذ تأسيس الخارجية عام ١٣٤٩هـ بالمملكة العربية السعودية وحتى تاريخ إنجاز هذه الرسالة عام ١٤١٦هـ أصبحت الوزارة قائمة بذاتها ومسؤولياتها وأقسامها القديمة والحديثة، ومن أبرز ما وجد بها معهد الدراسات الدبلوماسية بالرياض، الذي يعتبر بحق خطوة طيبة لإيجاد الكوادر من الشباب الطموح الذي يمثل دينه، ثم مليكه ووطنه في سائر أنحاء العالم ليعطي انطباعاً جيداً عن هذه المملكة، وصورة مشرقة ومشرفة للدبلوماسية السعودية، ويسهم في دور الوزارة المهم البارز في رسم السياسة الخارجية.

لقد تولى منصب وزير الخارجية خلال تلك الفترة شخصيات بارزة، قامت بخدمات جليلة لإبراز جوهر السياسة الحكيمة للدولة، والتي كان من أهم

(١) فؤاد حمزة: المصدر السابق، ص ١١٤ - ١٢٠.

(٢) سورة آل عمران: الآية (١٠٣)

أهدافها عدم التدخل في السياسة الداخلية لأي دولة، مستمدة ذلك من الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة .

وانطلاقاً من هذه الأسس نشأت وزارة الخارجية بالمملكة، وكانت نشأتها وتطور إدارتها وشعبها وممثلياتها تدريجياً وبطريقة منتظمة، ومتناسبة مع تطور العلاقات بالدول الأجنبية، ونتيجة لذلك زادت أعمالها ومسؤولياتها .

وزراء الخارجية منذ تأسيسها وحتى عام ١٤١٦ هـ :

١ - الملك فيصل بن عبدالعزيز - يرحمه الله :

تولى أول منصب لوزارة الخارجية عند تأسيسها، وذلك في فترتين :

الفترة الأولى :

ما بين غرة رجب ١٣٤٩ هـ الموافق ٢٠ نوفمبر ١٩٣٠ م عند تأسيس وزارة الخارجية وحتى ٣ رجب ١٣٨٠ هـ الموافق ٢١ ديسمبر ١٩٦٠ م .

الفترة الثانية :

ما بين ٩ شوال ١٣٨١ هـ الموافق ١٥ مارس ١٩٦٢ م إلى يوم الثلاثاء الحزين ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥ هـ الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٥ م عندما استشهد وهو على رأس العمل بالديوان الملكي بالرياض أثناء استقباله لوزير البترول الكويتي عبداللطيف الكاظمي عند الساعة ٣ . ١٠ من صباح ذلك اليوم .

وكان يقوم بأعمال وزارة الخارجية بعد أن تولى الملك فيصل مقاليد الحكم وإنشغاله بأمور الدولة، وزير الدولة للشئون الخارجية معالي عمر السقاف الذي صدر الأمر الملكي بتعيينه في هذا المنصب بتاريخ ١٩ صفر ١٣٨٨ هـ الموافق ١٦ مايو ١٩٦٨ م وحتى توفي في نيويورك بتاريخ ١٨ شوال ١٣٩٤ هـ الموافق ٤ نوفمبر ١٩٧٤ م وكان في رحلة عمل لحضور أحد اجتماعات هيئة الأمم المتحدة (١) .

(١) عبدالرحمن الحمودي: مذكرات خاصة، ص ١٠ .

والحديث عن الملك فيصل لا ينتهي، ولعلي أكتفي بهذه الأسطر، وهي قليل من كثير، فقد ظل طيلة حياته - يرحمه الله - مدافعاً عن المبادئ السامية التي تلقاها هو وإخوانه عن والدهم لمكافحة الشيوعية، والصهيونية، والاستعمار، وكانت قضية فلسطين هي شغله الشاغل منذ نعومة أظفاره، وهو يدافع عنها ولا يصدر بيان مشترك عن زيارة له إلا وكانت قضية فلسطين في المقدمة، وقطع المسافات الطويلة مرتحلاً بين دول العالم من أجل جمع شمل المسلمين ووحدتهم والدفاع عن حقوقهم والسعي لما فيه صلاحهم .

ويكفينا فخراً أن الملك فيصل - يرحمه الله - من بين زعماء العالم الأوائل الذين وقعوا على تأسيس هيئة الأمم المتحدة عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م مما جعل السياسة، والدبلوماسية السعودية تنمو، وتتطور سريعاً حتى أصبح لها ثقلها السياسي في المحافل الدولية .

ولعل الملك فيصل - يرحمه الله - كان قد حظي باستجابة الله لدعوة جده لوالدته فضيلة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، فقد سمعت من الدكتور الأمير منصور بن متعب بن عبدالعزيز هذه القصة عندما كنا ندرس في واشنطن، قال: «عند ولادة الملك فيصل، كان في أيامه الأولى كثير البكاء كأني مولود، وذات ليلة كان جده سماحة الشيخ عبدالله - يرحمه الله - يتهدج آخر الليل في الغرفة المجاورة لغرفة ابنته طرفة والدة الملك فيصل، فحاولت إسكات ابنتها حتى لا يزعج والدها في صلاته، ولكن دون جدوى، فقالت كلمة بانفعال «الله ياخذك يا فيصل ما خليت أبوي يصلي» وسمعها والدها، ولما انتهى من صلاته، دخل عليها غرفتها وحمل ابنتها فيصل بين يديه، وقال لابنته: «الله يهديك يا طرفة ليش ما تقولين الله يجعل فيه صالح الإسلام والمسلمين» .

كان حقاً منظماً ودقيقاً كأنه يحسب خطواته، منكباً على أعماله صباح مساء، يراقب الله في كل أعماله، يعجز الكتاب والمفكرون أن يوفوه حقه، عند دقائق الأمور .

وأكتفي بأن أورد هنا واقعتين لمستهما، أولهما عندما كان في زيارته الرسمية لليابان في الفترة ما بين يوم الخميس ٢٥ ربيع الأول إلى الثلاثاء ٣٠ ربيع الأول ١٣٩١هـ الموافق ٢٠-٢٥ مايو ١٩٧١م، حيث كان ضمن برنامج

الزيارة أن يتناول طعام الغداء عند رئيس وزراء اليابان السابق، ثم يتوجه إلى فندق فوجي ياما - نسبة للجبل البركاني فوجي ياما - ومن أدق ما رأيت من البروتوكولات كان في اليابان فكل شيء محسوب بدقة، فقد كان مقرراً أن يكون الملك في محطة القطار - في تمام الساعة ٤, ٥. عصراً بعد أخذ قسط من الراحة بالفندق - ليستقله إلى طوكيو. نعم لقد كان الملك يعد خطواته، لقد كنت أسير بجوار معالي رئيس المراسم الملكية السابق السيد أحمد عبدالوهاب، أمام الملك فيصل، وقد لاحظت أن القطار يتوقف وأن الملك يضع قدميه على رصيف المحطة أمام القطار، وأن الساعة بالتمام ٤, ٥ مساءً .

أما الواقعة الثانية فقد كانت في باريس، وفي قصر التريانون الذي أعد لسكن الملك فيصل في زيارته الرسمية التي تمت في الفترة ما بين ١١-١٥ ربيع الثاني ١٣٩٣هـ الموافق ١٤-١٨ مايو ١٩٧٣م. عندما وصل رئيس البروتوكول قبل موعد تحرك موكب الملك فيصل بحوالي نصف ساعة لمقابلة الرئيس، وكنت معه ففوجئنا بوجود الملك فيصل جالساً وحده، متهيئاً للتحرك قبل وصول أحد من أعضاء الوفد الرسمي السعودي، وقبل موعد بدء البرنامج بوقت كاف، هذا نهجه ونظامه في كل المناسبات. ولقد استغرب رئيس البروتوكول الفرنسي، وهو ينظر إلى الساعة بتعجب! وكأنه يقول إن بعض الرؤساء يمضي الوقت المحدد للتحرك، وهو لا يزال في جناحه، بينما الملك فيصل مستعد للتحرك قبل الموعد المحدد،

وأمثال هذه الوقائع كثيرة سواء على الصعيد الداخلي أو الدولي لا يتسع المجال لذكرها .

وقد أینعت ثمار هذا التأسيس، وقطف ثمارها فقد رزقه الله بأبناء بررة كل في مجال عمله، فقد قال رسول الله ﷺ «اعملوا فكل ميسر لما خلق له» .

٢ - معالي الأستاذ إبراهيم السويل :

عين وزيراً للخارجية في الفترة من ٣ رجب ١٣٨٠هـ الموافق ٢١ ديسمبر ١٩٦٠م، وحتى تاريخ ٩ شوال ١٣٨١هـ الموافق ١٥ مارس ١٩٦٢م وهي الفترة التي استقال فيها الملك فيصل عن رئاسة الوزراء .

وعرف عن معالي الأستاذ إبراهيم السويل - يرحمه الله - أنه كان يرجع للملك فيصل سراً في كل صغيرة وكبيرة من الأمور السياسية طيلة توليه هذا المنصب، ومن وفائه للملك فيصل أنه عندما فتح له مكتب الملك فيصل قال: «إن صاحب هذا المكتب موجود» ولم يجلس عليه احتراماً منه للملك فيصل وأمر أن يفتح له مكتب آخر .

٣ - الأمير سعود الفيصل :

صدر الأمر السامي رقم أ/٥٥ وتاريخ ١٧/٣/١٣٩٥هـ الموافق ٢٩/٣/١٩٧٥م بتعيين الأمير سعود الفيصل وزير دولة للشئون الخارجية، فكان خير خلف لخير سلف، ثم عين وزيراً للخارجية في التشكيل الوزاري بتاريخ ١٨/١٠/١٣٩٥هـ الموافق ١٣/١٠/١٩٧٥م^(١). ولا زال يشغل هذا المنصب حتى تاريخ إنجاز هذه الرسالة ١٤١٦هـ، وقد أظهر سموه من خلال عمله دبلوماسية وحكمة عبرت عن أهمية الدور السعودي في السياسة الدولية، فهو بحق يسير على خطوات والده - يرحمه الله - وكأنه نسخة من الفيصل، وما كذب من قال «من شابه أباه فما ظلم» .

وبفضل من الله ثم بتوجيهات القيادة الحكيمة للملك عبدالعزيز - يرحمه الله - قامت وزارة الخارجية بدور فعال في إنجاح السياسة الخارجية، وعلى رأسها السياسي المحنك الملك فيصل - يرحمه الله - الذي يعتبر بحق مؤسس السياسة السعودية، ولا ننسى من وردت أسماؤهم من أبناء هذا البلد، أو من الرجال الذين قدموا للمملكة من الخارج، واستعان بهم الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - مستشارين للشئون الخارجية قبل وبعد تأسيس وزارة الخارجية، الذين عملوا بإخلاص لتحقيق أهداف السياسة الخارجية التي رسمها الملك عبدالعزيز، وسار عليها أبناؤه من بعده .

وفي عصرنا الحاضر أصبح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي يشرف إشرافاً تاماً على السياسة الخارجية للمملكة، يسانده في ذلك صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولي العهد نائب رئيس

(١) محمد عمر مدني: التمثيل الدبلوماسي الدائم الإيجابي والسلبى للمملكة مع الدول الأخرى .

مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، الذي يقوم بأعمال الوزارة بالإنابة عند غياب وزير الخارجية، وصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز - وزير الداخلية^(١)، وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز - أمير منطقة الرياض^(٢)، وصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل - وزير الخارجية^(٣).

- (١) ولد الأمير نايف بن عبدالعزيز في مدينة الطائف عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م. - تلقى تعليمه في مدرسة الأمراء، ثم درس على أيدي كبار العلماء والمشائخ، وواصل اطلاعه في الشؤون السياسية والدبلوماسية والأمنية.
- عين وكيلا لإدارة الرياض بتاريخ ٢٩ جمادى الآخرة عام ١٣٧١هـ الموافق ١٥ مارس ١٩٥٢م.
- عين أميراً لمنطقة الرياض عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م حتى ١٣٧٤هـ/٨/٢٥.
- بتاريخ ٢٩/٣/١٣٩٠هـ صدر أمر ملكي بتعيينه نائباً لوزير الداخلية.
- بتاريخ ٨/١٠/١٣٩٥هـ عين وزيراً للداخلية، ولا زال يشغل هذا المنصب حتى الآن.
- (٢) ولد الأمير سلمان بن عبدالعزيز عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م.
- تلقى تعليمه على أيدي كبار المشائخ والعلماء، وزاد حصيلته بالاطلاع في شتى جوانب المعرفة، ويعتبر المستشار الشخصي لخادم الحرمين الشريفين - الملك فهد - يحفظه الله.
- شغل منصب أمير منطقة الرياض بالنيابة بتاريخ ١١/٧/١٣٧٣هـ.
- عين أميراً لمنطقة الرياض بتاريخ ١٠/٩/١٣٨٢هـ الموافق ٤ فبراير ١٩٦٣م.
- (٣) ولد الأمير سعود الفيصل عام ١٩٤٠م بمدينة الطائف.
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي بمدرسة الطائف النموذجية.
- حاصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة برينستون بأمريكا عام ١٩٦٤م.
- عمل باحثاً اقتصادياً في بترومين عام ١٩٦٤م حتى وصل إلى نائب محافظ بترومين عام ١٩٧٠م.
- عين نائباً لوزير البترول والثروة المعدنية بين عام ١٩٧١م - ١٩٧٤م.
- التحق بوزارة الخارجية في عهد والده الملك فيصل - يرحمه الله - عمل إلى جانب عمر السقاف وزير الدولة للشؤون الخارجية.
- عين وزيراً للشؤون الخارجية بتاريخ ١٧/٣/١٣٩٥هـ الموافق ٣/٤/١٩٧٥م.
- عين وزيراً للخارجية اعتباراً من تاريخ ١٠/٨/١٣٩٥هـ الموافق ١٢ أكتوبر ١٩٧٥م ولا يزال في منصبه حتى الآن.

ومن البارزين الذين يسهمون في خدمة السياسة الخارجية، ويكلفون بأعمال سياسية في وقتنا الحاضر من أصحاب السمو الملكي الأمراء، سمو الأمير تركي الفيصل - رئيس الاستخبارات العامة^(١)، وسمو الأمير بندر بن سلطان - سفير خادم الحرمين الشريفين في واشنطن^(٢) وغيرهما من الأمراء العاملين، ومن أعضاء مجلس الوزراء ومعالي وزير الدولة الدكتور عبدالعزيز الخويطر ومعالي وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء سابقاً، الأستاذ محمد إبراهيم مسعود، ومن كبار رجال الديوان الملكي معالي المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين معالي الأستاذ إبراهيم العنقري، ومعالي المستشار بالديوان الملكي علي الشاعر، والمستشار بالديوان الملكي، معالي الأستاذ علي بن مسلم .

ومن كبار موظفي وزارة الخارجية بالوقت الحاضر، ووكيل وزارة الخارجية للشئون السياسية معالي الأستاذ عبدالرحمن منصور، ووكيل الوزارة للشئون الاقتصادية والثقافية محمد مأمون كردي ووكيل الوزارة المساعد سعادة الأستاذ إسماعيل الشوري، وغيرهم من كبار موظفي الوزارة .

- (١) ولد الأمير تركي الفيصل عام ١٩٤٧م .
 - تلقى تعليماً وتدريباً عاليين في جامعات كبرى .
 - سموه عضو في أكثر من مؤسسة داخل المملكة لاسيما مؤسسة الملك فيصل .
 - نتيجة لكفاءة سموه وقدراته أسند إليه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد منذ سنوات مهام كبرى ودقيقة مثل مهمته الأخيرة من أجل تحقيق الاتفاق بين جماعات المجاهدين الأفغان بتاريخ شوال ١٤١٢هـ ويذكر في هذا الصدد أن سموه أصبح خبيراً في القضية الأفغانية، نتيجة لممارساته الطويلة وتعامل سموه مع كافة الفرقاء .
 - صدر أمر ملكي بتاريخ ٢٢ رمضان ١٣٩٧هـ الموافق ٦ سبتمبر ١٩٧٧م بتعيين سموه رئيساً للاستخبارات العامة بمرتبة وزير ولا يزال يشغل هذا المنصب حتى الآن .
 (٢) ولد الأمير بندر بن سلطان بمدينة الطائف عام ١٣٧٠هـ/١٩٤٩م .
 - تلقى تعليمه بمعهد الأتجال بالرياض حتى حصل على الشهادة المتوسطة .
 - التحق بالقوات الجوية الملكية السعودية .
 - التحق بكلية سلاح الجو الملكي البريطاني في (كرانويل) ودرس بها لمدة أربع سنوات، وتخرج طياراً مقاتلاً عام ١٩٦٩م .
 - حصل على شارة المظليين من قاعدة (فورت بينتج) بولاية جورجيا .
 - حصل على درجة الماجستير من جامعة جون هوبكنز عام ١٩٨٠م .
 - عمل بوظيفة طيار مقاتل بالقوات الجوية السعودية، حتى وصل فيها إلى مدرب طيار بمرتبة مقدم، وأمضى فيها ١٥ عاماً .
 - عين ملحقاً عسكرياً، بواشنطن .
 - صدرت الموافقة السامية بتعيينه سفيراً للمملكة بواشنطن في شوال ١٤٠٣هـ .
 - تعين على المرتبة الممتازة في شعبان ١٤٠٤هـ/ مايو ١٩٨٤م .
 - صدر الأمر الملكي رقم ٩٩/أ بتاريخ ١١/٢/١٤١٦هـ بتعيينه على مرتبة وزير .

ومن السفراء الذين يمثلون المملكة، ويعتبرون من أعمدة السياسة الخارجية، ولهم مكانتهم، معالي سفير خادم الحرمين الشريفين في باريس - سابقا - جميل الحجيلان، والذي تم تعيينه هذا العام ١٤١٦هـ أمينا عاما لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ومعالي سفير خادم الحرمين الشريفين السابق في لندن - ناصر المنقور - ومعالي سفير خادم الحرمين الشريفين في كوالالمبور - محمد الحمد الشبيلي - يرحمه الله - السفير الحاتمي، ومعالي سفير خادم الحرمين الشريفين في لندن - الدكتور غازي القصيبي ومعالي سفير خادم الحرمين الشريفين في باريس فيصل الحجيلان ومعالي سفير خادم الحرمين الشريفين في مدريد عبدالعزيز الثنيان، وغيرهم من السفراء الذين يقومون بتمثيل المملكة على أعلى مستوى من التمثيل الدبلوماسي .

وكما اتسعت الممثلات الأجنبية في المملكة، اتسع التمثيل الدبلوماسي للمملكة في دول العالم، فبعد أن كانت الممثلات السعودية في عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - تسع سفارات، وثمانية مفوضيات، وخمس قنصليات أصبحت الممثلات السعودية في دول العالم في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد (٧١) سفارة، و (١٠) قنصليات، و (٣) مكاتب وفود، ومكتب تجاري واحد وذلك بفضل السياسة الحكيمة التي تنتهجها المملكة العربية السعودية التي أرسى دعائمها الملك عبدالعزيز، وحمل الأمانة بعده الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد - يرحمهم الله - وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد - أعزه الله بطاعته.

تنظيم واختصاصات وزارة الخارجية :

لقد تم تحديد صلاحيات واختصاصات وزير الخارجية في نظام مجلس الوزراء الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم ١٢٠ في ١٠/٥/١٣٧٧هـ الذي أوضح اختصاصات الوزراء العاملين، ومن بينهم وزير الخارجية، الذي يتمتع طبقاً لهذا النظام باختصاصات سياسية باعتباره عضواً في مجلس الوزراء طبقاً للفقرة (ج) من المادة (١١) وباعتباره عضواً عاماً فهو يقوم بالتضامن مع غيره من الوزراء، طبقاً للمادة (١٨) برسم السياسة الداخلية والخارجية، والمالية والاقتصادية والتعليمية والدفاعية وجميع شئون الدولة، أما الاختصاصات الإدارية بوزارته فقد حددتها المادة (٨) التي اعتبرت كل وزير مسؤولاً عن

أعمال وزارته أمام رئيس مجلس الوزراء، والمادة (٩) التي اعتبرت الوزير الرئيس المباشر والمرجع النهائي في شئون وزارته، على أن يمارس أعماله وفق أحكام هذا النظام، والنظام الداخلي لوزارته، ومن ذلك يتضح أن مجلس الوزراء هو قمة الجهاز الإداري في المملكة، ووزير الخارجية هو قمة الجهاز الإداري في وزارة الخارجية، يخضع له معاونوه ويحق له تعيين ونقل وترقية وتأييد منسوبي الوزارة، وتحديد اختصاصاتهم وما إلى ذلك في حدود الأنظمة السارية والمعمول بها .

بدأ التنظيم الإداري لوزارة الخارجية على نطاق ضيق عام ١٣٥٢هـ عندما عين وكيل وزارة الخارجية ومعاون أول ومعاون ثان، وكان التنظيم الإداري لوزارة الخارجية على النحو التالي :

- ١ - المكتب الخاص .
- ٢ - الشعبة الشرقية .
- ٣ - الشعبة الإدارية .
- ٤ - الشعبة السياسية .
- ٥ - الشعبة القنصلية .

على أن أول نظام متكامل لهذه الوزارة صدر عام ١٣٧٤هـ بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ٥٣ وتاريخ ٢٤/٣/١٣٧٤هـ والمصادق عليه بالأمر الملكي رقم ٥٢٤/٢/٤/٥ وتاريخ ٢/٤/١٣٤٧هـ ويشتمل على ثلاثة أبواب و (٥٧) مادة وتتلخص فيما يلي :

الباب الأول :

تشمل وزارة الخارجية :

١ - الديوان العام . ٢ - البعثات السياسية والدبلوماسية.

كما أوضح الفصل الأول من النظام تشكيل الديوان العام من الإدارات على

النحو التالي :

- أ - الإدارة السياسية
- ب - الإدارة العربية
- ج - إدارة المؤتمرات والمعاهدات

- د - إدارة الشئون الإدارية
- هـ - إدارة المراسم
- و - إدارة الشئون الاقتصادية والقنصلية
- ز - إدارة المطبوعات والصحافة والنشر .
- ح - إدارة المحفوظات .
- ط - إدارة شئون الموظفين
- ي - إدارة الثقافة والشئون الصحية .
- ك - ويجوز تشكيل إدارات أخرى حسب الحاجة أو عند اللزوم .

ونصت المادة (٥) من النظام على تشكيل لجنة من رؤساء الإدارات برئاسة وكيل الوزارة لغرض ترتيب وتنسيق الأعمال في الديوان العام، وترقية ونقل موظفي الوزارة بموجب المادة (١٦) وتعيين الموظفين طبقاً للمادة (٢٠) على أن تعرض جميع توصياتها ومقترحاتها على الوزير لاعتمادها وهذه المادة مهمة من أجل اتخاذ القرار المناسب، وتفادي الازدواجية وتنسيق العمل، وتعيين الموظف الكفاء ونقله وانتدابه. أما إنشاء البعثات السياسية والقنصلية فيتم بمرسوم الباب الأول .

وعرفت المادة (٧) البعثات السياسية في الفصل الثاني بأنها :

- أ - السفارات .
- ب - المفوضيات .
- ج - المكاتب الدائمة لدى الهيئات الدولية .
- د - الوفود المنتدبة بموجب مرسوم ملكي لمهام سياسية
- هـ - المنتدبون في مهام رسمية .

والقنصليات هي :

- أ - القنصليات العامة .
- ب - القنصليات .
- ج - النيابة القنصلية
- د - الوكالات القنصلية^(١).

(١) محمد عمر مدني - المصدر السابق، ص ٤٠ .

الباب الثاني ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول :

ويشتمل على وظائف السلك السياسي والقنصلي بالديوان العام والبعثات السياسية والقنصلية بالدرجات الآتية :

- أ - سفير فوق العادة مفوض .
- ب - مندوب فوق العادة ووزير مفوض من الدرجة الأولى .
- ج - مندوب فوق العادة ووزير مفوض من الدرجة الثانية .
- د - مستشار أول .
- هـ - مستشار ثانٍ .
- و - سكرتير أول (قنصل عام درجة أولى) .
- ز - سكرتير ثانٍ (قنصل عام درجة ثانية) .
- ح - سكرتير ثالث (قنصل) .
- ط - ملحق أول (نائب قنصل درجة ثانية) .
- ي - ملحق ثانٍ (نائب قنصل درجة ثانية) .

كما يشتمل الفصل الأول على المواد من (١١) إلى (٢١) وهي تبين التعيينات والترقيات والمدة التي يجب أن يقضيها الموظف بالخدمة في الديوان العام وفي السفارات. كما تبين المادة (١٨) القسم الذي يؤديه عضو السلك السياسي والقنصلي وموظف السلك الإداري قبل تسلم أعمال وظيفته وهو اليمين التالي:

« أقسم بالله العظيم، أن أكون مخلصاً لمليكي وبلادي وأن أؤدي أعمال وظيفتي بأمانة وشرف، وأن لا أفشي سراً من أسرار وظيفتي » ويحلف السفراء والوزراء المفوضون اليمين بين يدي الملك ومن دونهم بين يدي وزير الخارجية .

أما الفصل الثاني :

فيشتمل على السلك الإداري ومواده من المادة (٢٢) إلى (٢٨) ويبين الوظائف

الإدارية في الديوان العام والبعثات السياسية والقنصلية وتشمل الدرجات التالية :

- أ - مدير إدارة (ب) .
- ب - مساعد مدير إدارة
- ج - مسجل (أ) .
- د - مسجل (ب) .
- هـ - ناسخ أول .
- و - ناسخ ثانٍ .
- ز - مأمور سنترال (أ) .
- ح - مأمور مستودع .

وبقية المواد في هذا الفصل تبين التعيينات والترقيات والمؤهلات المطلوبة لكل وظيفة (١) .

الباب الثالث :

يشتمل على أحكام عامة من المادة (٢٩ إلى ٥٧) وتختص المواد ببيان المصروفات التي تقيمها البعثة، والإنارة والتنظيفات، والمحروقات، والانتدابات، والمخالفات، والإيقاف، والتأديب، والعقوبات، والاجازات، والإحالة للتقاعد، وخلافه من الأحكام التي تخص الدبلوماسيين، ونصت المادة (٥٦) على ما يلي: يعتبر ملاك ونظام موازنة وزارة الخارجية المصدق من المقام العالي برقم ١٤١٩/٤/٥ وتاريخ ١٣٧١/٩/٢٥ هـ ملغى بالتصديق العالي على هذا النظام، كما نصت المادة (٥٧) على إنه يجرى تنفيذ حكم هذا النظام.. اعتباراً من غرة محرم ١٣٧٤ هـ (٢).

تطور وزارة الخارجية :

وتمشيا مع النهضة الشاملة التي تعيشها المملكة في شتى المجالات الاقتصادية والثقافية والصناعية، والمكانة التي تحتلها على المستوى العربي والإسلامي والدولي، وباعتبار أن وزارة الخارجية هي النافذة التي تطل منها المملكة على العالم، فقد أصدر سمو وزير الخارجية الأمير سعود فيصل

(١) طلال محمد نور عطار: التمثيل الدبلوماسي والقنصلي (ط ١، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م)، ص ١٨٩ - ١٩٥.

(٢) طلال محمد نور عطار - المصدر السابق، ص ١٩٦ - ٢٠٦ .

توجيهاته لإعادة تنظيم وتطوير وزارة الخارجية، حيث كلفت الوزارة بعض المؤسسات الدولية المتخصصة بإعداد خطة لتطوير وتنظيم وزارة الخارجية على المدى القصير، والمدى الطويل، وقامت هذه المؤسسات بعد أن استمعت إلى آراء الوكلاء ورؤساء الإدارات - بإعداد خطة تطوير التنظيم لوزارة الخارجية، وصدر القرار الوزاري رقم ١/٧٧ تاريخ ١٤٠٠/٧/٢٥هـ باعتماد وتشكيل الهيكل التنظيمي لوزارة الخارجية على النحو التالي :

الأقسام الإدارية وتضم :

- ١ - الشعبة السياسية، وتضم عشر إدارات .
- ٢ - الشعبة الاقتصادية، وتضم ست إدارات .
- ٣ - الشعبة الإدارية، وتضم أربع عشرة إدارة .
- ٤ - الشعبة القنصلية، وتشتمل على ست إدارات .
- ٥ - شعبة المراسم، وتشتمل على سبع إدارات .

كما تقرر أن يكون للوزارة فروع في كل من جدة، والدمام: وتشكل بكل فرع خمس إدارات شبيهة بالسابق ذكرها في المركز الرئيسي ولكن بصورة أصغر .

كما صدر القرار رقم ٢/٧٧ تاريخ ١٤٠٠/٧/٢٥هـ بتكليف الموظفين بالأعمال الإدارية المختلفة، وأشار القرار إلى الإدارات المرتبطة بمكتب وزير الخارجية وهي :

- * الشؤون الإعلامية .
- * إدارة التفتيش .
- * معهد الدراسات الدبلوماسية .
- * إدارة البرقيات^(١) .

ونتيجة للتوسع في أعمال وأنشطة وزارة الخارجية، فقد ازداد عدد منسوبيها زيادة ملحوظة حيث كان العدد الإجمالي لمنسوبي الوزارة من دبلوماسيين وإداريين وخارج الملاك (٢٧٥ فرداً) في ميزانية عام ١٣٧٤هـ، في

(١) محمد عمر مدني - المصدر السابق، ص ٤٦ - ٥٠ .

حين بلغ عدد المنسوبين من الموظفين الرسميين للوزارة والممثلات بالخارج في ميزانية الوزارة لعام ١٤١٦هـ (٢١٥٧ فرداً) .

و ضمناً لرفع كفاءة الموظف الإنتاجية، وانسجاماً مع ما نصت عليه المادة (٣) من نظام الخدمة المدنية على ضرورة تدريب الموظف لرفع كفاءته إلى درجة تمكنه من أداء واجبات عمله على أفضل وجه، وحيث إن الدبلوماسية علم وفن، وتحتاج إلى التزود بالمعلومات الدبلوماسية الكافية^(١).

وللأسباب المذكورة والحاجة الماسة، فقد صدر الأمر الملكي رقم م/٥٠ تاريخ ١٤٠٣/٩/٨هـ بالموافقة على نظام معهد الدراسات الدبلوماسية .

ويشتمل هذا النظام على (١٢) مادة تنص على إنشاء معهد الدراسات الدبلوماسية، ويرتبط المعهد بوزارة الخارجية ويكون مقره الرياض^(٢).

وأن يعمل المعهد على تحقيق الأهداف التالية :

- تزويد منسوبي وزارة الخارجية وغيرهم من منسوبي الأجهزة الحكومية بالمعرفة في مختلف الحقول العالمية المرتبطة بالعمل الدبلوماسي بقصد رفع كفاءتهم وإنتاجهم .

- إعداد الدراسات والبحوث المتعلقة بالقضايا العربية والإسلامية والدولية وغيرها .

- تنظيم المؤتمرات والندوات الخاصة بالشئون الدبلوماسية والسياسية الدولية، وللمعهد أن يقوم بذلك منفرداً أو بالاشتراك مع المؤسسات الأخرى أو المعاهد المماثلة .

وتشتمل بقية المواد على اللوائح التنظيمية، وتشكيل وصلاحيات مجلس المعهد^(٣) .

(١) محمد عمر مدني ٦ المصدر السابق، ص ٥١ .

(٢) لقد تم نقل وزارة الخارجية وجميع السلك السياسي السعودي والأجنبي إلى الرياض عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

(٣) للمزيد من المعلومات عن نظام المعهد انظر: نظام معهد الدراسات الدبلوماسية ولوائحه الداخلية: (الرياض، معهد الدراسات الدبلوماسية السعودي ١٤٠٩هـ) .

اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية :

أصبحت اتفاقية فيينا المبرمة بتاريخ ٣ ذي القعدة ١٣٨٠هـ/ الموافق ١٨ أبريل ١٩٦١م - سارية المفعول في المملكة العربية السعودية بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ١٩٢ تاريخ ١١/١٣/١٤٠٠هـ المصادق عليه بالمرسوم الملكي رقم م/٣٨ في ١١/٢١/١٤٠٠هـ مع إيراد التحفظ على ما تضمنته الاتفاقية حول ما يأتي :

أ - إذا قام لدى سلطات المملكة العربية السعودية شك في أن الحقيبة الدبلوماسية أو أي طرد يحوي أشياء لا يجوز إرسالها بواسطة الحقيبة الدبلوماسية طبقاً لما تنص عليه الاتفاقية، فيجوز لتلك السلطات أن تطلب فتح الطرد في حضورها، ومعرفة مندوب مفوض من البعثة الدبلوماسية المعنية، فإذا رفض هذا الطلب فيجري إعادة الحقيبة أو الطرد.
ب - إن المصادقة على هذه الاتفاقية لا تشكل اعترافاً بإسرائيل أو ترقى إلى مرتبة الدخول معها في أية معاملات أو قيام أية علاقات بمقتضى الاتفاقية .

وباعتبار أن هذه الاتفاقية أصبحت سارية المفعول في المملكة العربية وأصبحت بالتالي مكملة للقواعد التي توضح حقوق وامتيازات المبعوث الدبلوماسي الواردة في الأنظمة المختلفة الموضحة في الاتفاقية :

ولغرض أن تكون كافة امتيازات، وحقوق وواجبات المبعوث الدبلوماسي واضحة للسلطات المختصة بالمملكة، مع ضرورة التنويه إلى أن ما ورد في هذه الاتفاقية لا يوضح جميع حقوق وواجبات المبعوث الدبلوماسي، حيث تظل قواعد القانون الدولي العرفية سارية المفعول بالنسبة للمسائل التي لم تفصل فيها صراحة أحكام الاتفاقية كما ورد في مقدمتها^(١).

وتشتمل هذه الاتفاقية على (٥٣) مادة جاء في مقدمتها :
أن الدول الأطراف في هذه الاتفاقية، إذ تذكر أن شعوب جميع البلاد تقر منذ

(١) محمد عمر مدني : العلاقات الدبلوماسية للمملكة، ص، ١٦٨ - ١٦٩.

عهد بعيد نظام الممثلين الدبلوماسيين، وأنها تؤمن بأهداف ومبادئ الأمم المتحدة في شأن المساواة في السيادة بين الدول، والمحافظة على السلم والأمن الدوليين وتوثيق العلاقات الودية بين الأمم، يسهم في تدعيم العلاقات الودية، وإذ تعتقد أن المزايا والحصانات المذكورة ليس الغرض منها تمييز أفراد، وإنما تمكين البعثات الدبلوماسية بوصفها ممثلة للدول للقيام بمهامها على وجه مجد^(١).

اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية :

ومن الاتفاقيات المهمة التي تمت الموافقة عليها من مجلس الوزراء في الجلسة التي عقدت بعد ظهر يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الآخرة ١٤٠٨هـ الموافق ١٦ فبراير ١٩٨٨م في قصر اليمامة بمدينة الرياض برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني على انضمام المملكة العربية السعودية إلى اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية المبرمة في ١ ذي الحجة ١٣٨٢هـ الموافق ٢٤ أبريل ١٩٦٣م مع الإشارة إلى التحقيقات التالية :

- ١- أن الموافقة على هذه الاتفاقية لا تحوي بأي حال معنى الاعتراف بإسرائيل ولا تؤدي إلى الدخول معها في معاملات مما تنظمه هذه الاتفاقية .
- ٢- أن يقتصر تسليم الأوراق القضائية وغير القضائية على المسائل المدنية والتجارية فقط، وعدا ذلك لا يكون إلا باتفاق خاص .
- ٣- إن المزايا والحصانات التي تضمنتها الإتفاقية تكفل فقط للموظفين القنصلين، وأزواجهم وأطفالهم القصر، ولا تمتد إلى أعضاء الأسرة الآخرين.
- ٤- إن الحصانات والامتيازات الواردة في الباب الثالث الخاصة بالأعضاء القنصلين الفخريين، والبعثات التي يرأسونها تقتصر على البعثة القنصلية فقط إذا كان القنصل الفخري مواطناً سعودياً مع عدم الاعتراف للبعثات القنصلية التي يرأسها قناصل فخريون بمبدأ استخدام المراسلات القنصلية الأخرى أن تستخدم هذه الرسائل في اتصالها مع البعثات القنصلية إلا في الحدود التي يتم إقرارها في حالات خاصة .

(١) علي صادق أبو هيف: القانون الدبلوماسي (الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٧٧م)، ص ٣٩٥، ونص الإتفاقية مترجم من الفرنسية إلى العربية للمؤلف الدكتور/ علي أبو هيف في نفس الكتاب، ص ٣٩٥-٤١٣ .

كما وقع الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية على وثيقة الانضمام في يوم الأربعاء ١٠ شوال ١٤٠٨هـ الموافق ٢٥ مايو ١٩٨٨م بمدينة جدة، وتم ايداع وثيقة انضمام المملكة إلى اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية المبرمة في غرة ذي الحجة ١٣٨٢هـ الموافق ٢٤ أبريل ١٩٦٣م لدى الأمانة العامة للأمم المتحدة في نيويورك في ١٥ ذي القعدة ١٤٠٨هـ الموافق ٢٩ يونيو ١٩٨٨م، وأصبح انضمام المملكة ساري المفعول^(١).

- السفارات والقنصليات المعتمدة بالمملكة في عهد أبناء الملك

عبدالعزیز وحتی عام ١٤١٦هـ :

لقد تطورت العلاقات الدبلوماسية بين المملكة والعالم الخارجي تطوراً ملحوظاً، فبينما كانت العلاقات بين المملكة العربية السعودية وبين العالم الخارجي في عهد الملك عبدالعزيز لا تتجاوز اثنى عشرة قنصلية بجدة، نجد أن هذه العلاقات الدبلوماسية قد تجاوزت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد (٩٨) ثماني وتسعين سفارة في الرياض و (٦١) احدى وستين قنصلية، كما أصبحت المملكة مقراً لعشرين منظمة إقليمية ودولية كلها تعمل بالمملكة العربية السعودية، وذلك بفضل من الله ثم بفضل السياسة الحكيمة التي تنتهجها حكومة المملكة منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز، ومن بعده أبناؤه الملك سعود، والملك فيصل - مؤسس السياسة السعودية، والملك خالد - يرحمهم الله - والملك فهد السياسي المحنك، الذي يشرف على السياسة الخارجية إشرافاً مباشراً .

كما تم إقامة العلاقات الدبلوماسية بين المملكة والاتحاد السوفييتي بعد انقطاع دام أكثر من ٥٤ عاماً، حيث كان سحب قنصل الاتحاد السوفييتي من مدينة جدة في عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م وبعدها توقف تبادل التمثيل الدبلوماسي حتي عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م، وكذلك إقامة علاقات دبلوماسية مع الصين الشعبية . في عام ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .

(١) طلال محمد نور عطار - المصدر السابق، ص ٣٦ - ٣٩.

لقد جرت مباحثات مكثفة وجهود موفقة بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وإشرافه المباشر، وبعد تلك المباحثات الدبلوماسية التي قام بها كل من وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل، وسفير خادم الحرمين الشريفين الأمير بندر بن سلطان في واشنطن مع المسؤولين في الدولتين، وفي عام ١٤١١هـ/١٩٩١م أوفد الملك فهد الأميرين سعوداً وبندراً بتتويج تلك المحادثات بزيارة رسمية لتلك الدولتين، وصدر عن ذلك بيان بإقامة العلاقات الدبلوماسية بين المملكة وتلك الدولتين، ثم تلا ذلك في عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م إقامة العلاقات مع الدول المستقلة عن الاتحاد السوفييتي الذي تحول إلى روسيا الاتحادية، وكان أول سفير لروسيا الاتحادية لدى المملكة، غينادي تراسوف، الذي قدم أوراق اعتماده إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بتاريخ ٣ محرم ١٤١٢هـ الموافق ١٤ يوليو ١٩٩١م، أما أول سفير لجمهورية الصين الشعبية لدى المملكة هو السفير تشنغ دايونغ الذي قدم أوراق اعتماده إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بتاريخ ٢٤ صفر ١٤١٥هـ الموافق الأول من أغسطس ١٩٩٤م (١).

أما أول سفير للمملكة في روسيا الاتحادية فهو الدكتور عبد العزيز خوجة الذي قدم أوراق اعتماده بتاريخ ١ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٤ فبراير ١٩٩٢م. وأول سفير للمملكة في الصين هو السفير توفيق علمدار - يرحمه الله - الذي قدم أوراق اعتماده بتاريخ ١ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢٣ يوليو ١٩٩٠م وخلفه السفير يوسف مدني الذي قدم أوراق اعتماده بتاريخ ٦ ربيع الآخر ١٤١٦هـ الموافق ١ سبتمبر ١٩٩٥م. وفيما يلي أسماء البعثات الدبلوماسية المعتمدة لدى المملكة ودول العالم، وحتى إنجاز هذه الرسالة عام ١٤١٦هـ والبيان يوضح الأسماء حسب الأسبقية الواردة في القائمة الدبلوماسية وكذلك تاريخ إنشاء السفارة ومقرها والقنصلية وتاريخ افتتاحها ومقرها.

كما يليه بيان بالمثلثات الدبلوماسية السعودية في دول العالم حسب الترتيب الوارد في دليل ممثلات المملكة العربية السعودية في الخارج، والتي تمثل (٧١) سفارة، و (١٠) قنصليات، و (٣) وفود ومكتب تجاري بتايبيه.

(١) المملكة العربية السعودية: وزارة الخارجية، المراسم، القائمة الدبلوماسية (الرياض، مطابع لنا، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ص ١٢٩، ١٦١.

بيان بالمثلثات الدبلوماسية الأجنبية المعتمدة بالمملكة حسب الأسمية الأبجدية

م	اسم الدولة الأجنبية	تاريخ إقامة العلاقة	مقر السفارة	مقر القنصلية
١	جمهورية اثيوبيا الانتقالية	١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م	الرياض	جدة
٢	جمهورية أندريجان	١٤١٢هـ / ١٩٩٢م	الرياض	
٣	جمهورية الأرجنتين	١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م	الرياض	
٤	المملكة الأردنية الهاشمية	١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م	الرياض	جدة
٥	مملكة أسبانيا	١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م	الرياض	
٦	استراليا	١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م	الرياض	
٧	دولة ألبانيا	١٤١٣هـ / ١٩٩٣م	الرياض	
٨	ألمانيا الاتحادية	١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م	الرياض	جدة
٩	دولة الإمارات العربية المتحدة	١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م	الرياض	جدة
١٠	دولة أفغانستان الإسلامية	١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م	الرياض	جدة
١١	جمهورية أندونيسيا	١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م	الرياض	جدة
١٢	جمهورية أوروغواي	١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م	الرياض	
١٣	جمهورية أوغندا	١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م	الرياض	
١٤	الجمهورية الإسلامية الإيرانية	١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م	الرياض	جدة
١٥	جمهورية إيرلندا	١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م	الرياض	
١٦	أيسلندا		الرياض	
١٧	جمهورية إيطاليا	١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م	الرياض	جدة
١٨	دولة ارتيريا	١٤١٤هـ / ١٩٩٣م	الرياض	جدة
١٩	جمهورية باكستان الإسلامية	١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م	الرياض	جدة
٢٠	دولة البحرين	١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م	الرياض	
٢١	جمهورية البرازيل	١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م	الرياض	
٢٢	جمهورية البرتغال	١٤١٦هـ / ١٩٩٥م	الرياض	
٢٣	سلطنة بروناي - دار السلام	١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م	الرياض	جدة
٢٤	مملكة بلجيكا	١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م	الرياض	جدة
٢٥	جمهورية بنجلاديش	١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م	الرياض	جدة
٢٦	البوسنة والهرسك	١٤١٤هـ / ١٩٩٤م	الرياض	

تابع بيان بالمثلثات الدبلوماسية الأجنبية

م	اسم الالدولة الأجنبية	تاريخ إقامة العلاقة	مقر السفارة	مقرالقنصلية
٢٧	جمهورية بوركينا فاسو	١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م	الرياض	جدة
٢٨	جمهورية بروندي	١٤٠١هـ / ١٩٨١م	الرياض	
٢٩	مملكة تايلاند	١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م	الرياض	جدة
٣٠	الجمهورية التركية	١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م	الرياض	جدة
٣١	جمهورية تشاد	١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م	الرياض	جدة
٣٢	جمهورية تشيلي*	١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م	الرياض	
٣٣	جمهورية تنزانيا المتحدة	١٤١٥هـ / ١٩٩٥م	الرياض	جدة
٣٤	الجمهورية التونسية	١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م	الرياض	جدة
٣٥	جمهورية الجابون	١٤١٦هـ / ١٩٩٥م	الرياض	
٣٦	جامبيا	١٤١٦هـ / ١٩٩٥م	الرياض	
٣٧	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م	الرياض	جدة
٣٨	جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية	١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م	الرياض	جدة
٣٩	جمهورية جيبوتي	١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م	الرياض	جدة
٤٠	جمهورية جنوب افريقيا	١٤١٥هـ / ١٩٩٥م	الرياض	جدة
٤١	المملكة الدانمركية	١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م	الرياض	
٤٢	روسيا الاتحادية *	١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م	الرياض	جدة
٤٣	جمهورية زامبيا	١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م	الرياض	
٤٤	جمهورية سري لانكا	١٤١٦هـ / ١٩٩٥م	الرياض	جدة
٤٥	جمهورية سنغافورة	١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م	الرياض	جدة
٤٦	جمهورية السنغال	١٣٨١هـ / ١٩٦٢م	الرياض	جدة
٤٧	جمهورية السودان	١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م	الرياض	جدة
٤٨	الجمهورية العربية السورية	١٣٦٠هـ / ١٩٤١م	الرياض	جدة
٤٩	مملكة السويد	١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م	الرياض	
٥٠	سويسرا	١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م	الرياض	جدة
٥١	جمهورية سيراليون	١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م	الرياض	
٥٢	كوت دي فوار (ساحل العاج)	١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م	الرياض	جدة

* أغلقت سفارة شيلي عام ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م
 * انقطعت العلاقات بسحب قنصل روسيا من جدة عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م وعادت العلاقات مع
 روسيا عام ١٤١٢هـ / ١٩٩١م

تابع بيان بالتمثيلات الدبلوماسية الأجنبية

م	اسم الدولة الأجنبية	تاريخ إقامة العلاقة	مقر السفارة	مقر القنصلية
٥٣	جمهورية الصومال الديمقراطية	١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م	الرياض	جدة
٥٤	جمهورية الصين الشعبية	١٤١٢هـ / ١٩٩١م	الرياض	جدة
٥٥	سلطنة عمان	١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م	الرياض	
٥٦	جمهورية غانا	١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م	الرياض	جدة
٥٧	الجمهورية الغينية	١٣٨٠هـ / ١٩٦١م	الرياض	جدة
٥٨	جمهورية فرنسا	١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م	الرياض	جدة
٥٩	جمهورية الفلبين	١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م	الرياض	جدة
٦٠	دولة فلسطين	١٤١٠هـ / ١٩٩٠م	الرياض	جدة
٦١	جمهورية فنزويلا	١٣٨١هـ / ١٩٦١م	الرياض	
٦٢	جمهورية فنلندا	١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م	الرياض	
٦٣	دولة قطر	١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م	الرياض	جدة
٦٤	جمهورية الكاميرون	١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م	الرياض	جدة
٦٥	كندا	١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م	الرياض	
٦٦	جمهورية كوريا	١٣٩٥هـ / ١٩٧٦م	الرياض	جدة
٦٧	دولة الكويت	١٣٨١هـ / ١٩٦١م	الرياض	جدة
٦٨	جمهورية كينيا	١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م	الرياض	
٦٩	جمهورية لبنان	١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م	الرياض	جدة
٧٠	جمهورية ليبيريا		الرياض	
٧١	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى	١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م	الرياض	جدة
٧٢	جمهورية مالطا	١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م	الرياض	
٧٣	جمهورية مالي	١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م	الرياض	جدة
٧٤	ماليزيا	١٣٨١هـ / ١٩٦١م	الرياض	جدة
٧٥	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى	١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م	الرياض	جدة
٧٦	جمهورية مصر العربية	١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م	الرياض	جدة
٧٧	المملكة المغربية	١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م	الرياض	جدة
٧٨	المكسيك	١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م	الرياض	

تابع بيان بالمثلثات الدبلوماسية الأجنبية

م	اسم الدولة الأجنبية	تاريخ إقامة العلاقة	مقر السفارة	مقر القنصلية
٧٩	الجمهورية الإسلامية الموريتانية	١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م	الرياض	جدة
٨٠	جمهورية موريشيوس*	١٤١٩هـ / ١٩٩٨م	الرياض	
٨١	مملكة النرويج	١٣٨١هـ / ١٩٦١م	الرياض	
٨٢	جمهورية النمسا	١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م	الرياض	جدة
٨٣	مملكة نيبال	١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م	الرياض	
٨٤	جمهورية النيجر	١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م	الرياض	جدة
٨٥	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	١٣٨١هـ / ١٩٦١م	الرياض	جدة
٨٦	نيوزيلندا	١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م	الرياض	
٨٧	جمهورية الهند	١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م	الرياض	جدة
٨٨	مملكة هولندا	١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م	الرياض	جدة
٨٩	الولايات المتحدة الأمريكية	١٣٤٩هـ / ١٩٣١م	الرياض	جدة
٩٠	اليابان	١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م	الرياض	جدة
٩١	الجمهورية العربية اليمنية	١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م	الرياض	جدة
٩٢	جمهورية اليونان	١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م	الرياض	جدة
٩٣	جمهورية أوزبكستان	١٤١٧هـ / ١٩٩٦م	الرياض	جدة
٩٤	جمهورية قيرغيزستان	١٤١٧هـ / ١٩٩٦م	الرياض	
٩٥	جمهورية راوندا		الرياض	
٩٦	جمهورية أوكرانيا	١٤١٤هـ / ١٩٩٤م	الرياض	
٩٧	جمهورية المجر	١٤١٥هـ / ١٩٩٥م	الرياض	
٩٨	جمهورية رومانيا	١٤١٥هـ / ١٩٩٥م	الرياض	

* صدرت هذه الموافقة بإقامة العلاقة معها في العام القادم ١٤١٩/١/٤هـ الموافق ١٩٩٨/٥/١م

بيان بالتمثليات الدبلوماسية السعودية في دول العالم

م	السفارة	تاريخ افتتاحها	مقرها	القنصلية السعودية	
أولاً : تمثليات المملكة في الدول العربية					
١	سفارة المملكة في الأردن	١٣٥٢هـ/١٩٣٣م	عمان	في دبي	
٢	سفارة المملكة في دولة الإمارات	١٣٩٥هـ/١٩٧٥م	أبو ظبي		
٣	سفارة المملكة في البحرين	١٣٩٢هـ/١٩٧٢م	المنامة		
٤	سفارة المملكة في تونس	١٣٧٧هـ/١٩٥٧م	تونس		
٥	سفارة المملكة في الجزائر	١٣٨٢هـ/١٩٦٢م	الجزائر		
٦	سفارة المملكة في جيبوتي	١٣٩٨هـ/١٩٧٨م	جيبوتي		
٧	سفارة المملكة في السودان	١٣٧٧هـ/١٩٥٧م	الخرطوم		
٨	سفارة المملكة في سوريا	١٣٦٩هـ/١٩٥٠م	دمشق		
٩	سفارة المملكة في الصومال	١٣٨٣هـ/١٩٦٤م	مقديشيو		
١٠	سفارة المملكة في سلطنة عمان	١٣٩٢هـ/١٩٧٢م	مسقط		
١١	سفارة المملكة في قطر	١٣٩٢هـ/١٩٧٢م	الدوحة		
١٢	سفارة المملكة في الكويت	١٣٨١هـ/١٩٦١م	الكويت		
١٣	سفارة المملكة في ليبيا	١٣٩٥هـ/١٩٧٥م	طرابلس		
١٤	سفارة المملكة في مصر	١٣٦٦هـ/١٩٤٧م	القاهرة		الإسكندرية والسويس
١٥	سفارة المملكة في المغرب	١٣٧٦هـ/١٩٥٧م	الرباط		
١٦	سفارة المملكة في موريتانيا	١٣٩٢هـ/١٩٧٢م	نواكشوط		
١٧	سفارة المملكة في اليمن	١٣٥٠هـ/١٩٣١م	صنعاء		
١٨	سفارة المملكة في لبنان	١٣٤٩هـ/١٩٣٠م	بيروت		
ثانياً : تمثليات المملكة في آسيا وأستراليا :					
١٩	سفارة المملكة في أستراليا	١٤٠٣هـ/١٩٨٣م	كانبرا	في كراتشي	
٢٠	سفارة المملكة في أفغانستان	١٣٧٥هـ/١٩٥٥م	كابول		
٢١	سفارة المملكة في اندونيسيا	١٣٧٤هـ/١٩٥٥م	جاكرتا		
٢٢	سفارة المملكة في إيران	١٣٤٨هـ/١٩٢٩م	طهران		
٢٣	سفارة المملكة في باكستان	١٣٧٣هـ/١٩٥٤م	اسلام آباد		
٢٤	سفارة المملكة في بنجلاديش	١٣٩٧هـ/١٩٧٧م	دكا		
٢٥	سفارة المملكة في تايلاند	—	بانكوك		

تابع بيان بالمثلثات الدبلوماسية السعودية في دول العالم

م	السفارة	تاريخ افتتاحها	مقرها	القنصلية السعودية
٢٦	سفارة المملكة في سيرلانكا	١٤١٦هـ/١٩٩٥م	كولومبو	
٢٧	سفارة المملكة في تركيا	١٣٧٦هـ/١٩٥٧م	انقرة	في اسطنبول
٢٨	سفارة المملكة في سنغافورة	١٣٩٧هـ/١٩٧٧م	سنغافورة	
٢٩	سفارة المملكة في الصين الشعبية	١٤١٢هـ/١٩٩١م	بكين	
٣٠	سفارة المملكة في الفلبين	١٣٨٩هـ/١٩٦٩م	مانيلا	
٣١	سفارة المملكة في كوريا	١٣٩٥هـ/١٩٧٦م	سيؤل	
٣٢	سفارة المملكة في ماليزيا	١٣٨١هـ/١٩٦١م	كوالالمبور	
٣٣	سفارة المملكة في الهند	١٣٧٦هـ/١٩٥٧م	نيودلهي	بومباي
٣٤	سفارة المملكة في اليابان	١٣٧٧هـ/١٩٥٨م	طوكيو	
٣٥	سفارة المملكة في أوزبكستان	١٤١٧هـ/١٩٩٦م		
٣٦	سفارة المملكة في كازاخستان	١٤١٧هـ/١٩٩٦م		
ثالثا: مثلثات المملكة في افريقيا				
٣٧	سفارة المملكة في إثيوبيا	١٣٨٠هـ/١٩٦٠م	أديس أبابا	
٣٨	سفارة المملكة في إريتريا	—	أسمره	
٣٩	سفارة المملكة في زامبيا	١٣٩٨هـ/١٩٧٨م	لوساكا	
٤٠	سفارة المملكة في السنغال	١٣٨١هـ/١٩٦٢م	داكار	
٤١	سفارة المملكة في غانا	١٣٨٥هـ/١٩٦٥م	أكرا	
٤٢	سفارة المملكة في غينيا	١٣٨٠هـ/١٩٦١م	كوناكري	
٤٣	سفارة المملكة في الكامرون	١٣٩٤هـ/١٩٧٤م	ياوندي	
٤٤	سفارة المملكة في كينيا	١٣٩٨هـ/١٩٧٨م	نيروبي	
٤٥	سفارة المملكة في مالي	١٣٨٠هـ/١٩٦٠م	باماكو	
٤٦	سفارة المملكة في النيجر	—	نيامي	
٤٧	سفارة المملكة في نيجيريا	١٣٨١هـ/١٩٦١م	لاجوس	
٤٨	سفارة المملكة في تنزانيا	١٤١٥هـ/١٩٩٥م	دار السلام	
٤٩	سفارة المملكة في الجابون	١٤١٦هـ/١٩٩٥م	ليبرفيل	
٥٠	سفارة المملكة في تشاد	١٤١٦هـ/١٩٩٦م	تشاد	
٥١	سفارة المملكة في جنوب افريقيا	١٤١٧هـ/١٩٩٦م		

تابع بيان بالمثلثيات الدبلوماسية السعودية في دول العالم

م	السفارة	تاريخ افتتاحها	مقرها	القنصلية السعودية
رابعاً: مثلثيات المملكة في الأمريكتين:				
٥٢	سفارة المملكة في الأرجنتين	١٩٨١م/١٤٠١هـ	بيونس آيرس	
٥٣	سفارة المملكة في البرازيل	١٩٥٤م/١٣٩٤هـ	برازيليا	
٥٤	سفارة المملكة في فنزويلا	١٩٦١م/١٣٨١هـ	كاراكاس	
٥٥	سفارة المملكة في كندا	١٩٧٦م/١٣٩٦هـ	أوتاوا	
٥٦	سفارة المملكة في المكسيك	١٩٨١م/١٤٠١هـ	مكسيكو	
٥٧	سفارة المملكة في الولايات المتحدة	١٩٤٥م/١٣٦٤هـ	واشنطن	لوس انجلوس نيويورك هيوسطن
خامساً: مثلثيات المملكة في أوروبا:				
٥٨	سفارة المملكة في أسبانيا	١٩٥٥م/١٣٧٥هـ	مدريد	مالقا
٥٩	سفارة المملكة في ألمانيا الاتحادية	١٩٥٧م/١٣٧٧هـ	بون	
٦٠	سفارة المملكة في إيطاليا	١٩٥٩م/١٣٧٨هـ	روما	
٦١	سفارة المملكة في بلجيكا	١٩٦٣م/١٣٨٣هـ	بروكسل	
٦٢	سفارة المملكة في الدانمارك	١٩٧٥م/١٣٩٥هـ	كوبنهاجن	
٦٣	سفارة المملكة في روسيا*	١٩٩١م/١٤١٢هـ	موسكو	
٦٤	سفارة المملكة في السويد	١٩٦٨م/١٣٨٨هـ	استوكهولم	
٦٥	سفارة المملكة في سويسرا	١٩٥٦م/١٣٧٦هـ	بيرن	جنيف
٦٦	سفارة المملكة في فرنسا	١٩٥٥م/١٣٧٤هـ	باريس	
٦٧	سفارة المملكة في بريطانيا	١٩٤٧م/١٣٤٩هـ	لندن	
٦٨	سفارة المملكة في النمسا	١٩٣٠م/١٣٨٤هـ	فيينا	
٦٩	سفارة المملكة في هولندا	١٩٧٢م/١٣٩٢هـ	أمستردام	
٧٠	سفارة المملكة في اليونان	١٩٦٣م/١٣٨٣هـ	أثينا	
٧١	سفارة المملكة في البرتغال	١٩٩٥م/١٤١٦هـ	لشبونة	

* اعترفت حكومة السوفييت بالدولة السعودية عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م، وفي عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م سحبت روسيا قنصلها من جدة، وانقطعت العلاقات مدة (٥٧) عاماً حتى عادت عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م

مكاتب المنظمات والهيئات الدولية المعتمدة بالملكة :

إن الأمن الذي تعيشه المملكة بفضل من الله ثم بفضل السياسة الحكيمة التي تسير عليها حكومة المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز وإلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - والتطور والنمو الاقتصادي والمكانة المرموقة التي تحتلها المملكة في دول العالم، جعلت من المملكة مكاناً، مرموقاً لكثير من المنظمات الدولية لتكون المملكة مقراً لها .

ومن المنظمات والمكاتب الدولية والإقليمية التي اتخذت المملكة مقراً لها :

- ١ - منظمة الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ومقرها الرياض
- ٢ - مكتب الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومقره الرياض.
- ٣ - البنك الإسلامي للتنمية ومقره جدة .
- ٤ - بعثة البنك الدولي ومقره الرياض .
- ٥ - منظمة إذاعات الدول الإسلامية ومقرها جدة .
- ٦ - الاتحاد الإسلامي للمالكي البواخر ومقره جدة .
- ٧ - منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) في الخليج ومقرها الرياض .
- ٨ - مكتب الأمم المتحدة الإنمائي ومقره الرياض .
- ٩ - مكتب ممثل منظمة الصحة العالمية ومقره الرياض .
- ١٠ - منظمة المؤتمر الإسلامي ومقرها جدة .
- ١١ - منظمة رابطة العالم الإسلامي ومقرها مكة المكرمة .
- ١٢ - مجمع الفقه الإسلامي ومقره جدة .
- ١٣ - المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ومقره الرياض .
- ١٤ - المكتب الإقليمي لشئون المكفوفين بالشرق الأوسط ومقره الرياض .
- ١٥ - مكتب التربية العربية لدول الخليج ومقره الرياض .
- ١٦ - مكتب الممثل الاقتصادي والثقافي لتايبيه الصين ومقره الرياض .
- ١٧ - وكالة الأنباء الإسلامية الدولية «إينا» ومقرها جدة .
- ١٨ - مكتب المؤسسة العربية لضمان الاستثمار ومقره الرياض .

ولاشك أن ديناميكية السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في المجالين العربي والإسلامي والدولي يمكن وصفها بأنها تتميز بالصفات التالية :

أ - القيادة الحكيمة

ب - الأصالة التاريخية ومصدرها الإسلام

ج - المساعدات المادية

د - المواقف الصائبة

فقد استمرت العناصر السابقة تلعب دوراً أساسياً في تحديد الأهداف الفعلية لوظيفة السياسة الخارجية السعودية، وفي ذلك الإطار نجد أن السياسة الخارجية السعودية قد مرت في تطورها بأربع مراحل :

المرحلة الأولى :

عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - في الفترة ما بين ١٣٤٩هـ - ١٣٧٣هـ الموافق ١٩٣٠م - ١٩٥٣م تميزت السياسة الخارجية السعودية بالاستخدام الفعال للدبلوماسية لتجنب أي تعقيد في العلاقات الخارجية، من أجل تثبيت أركان الاستقرار الداخلي .

المرحلة الثانية :

عهد الملك سعود - يرحمه الله - من عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م إلى عام ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م، فقد سيطر عليها شعور عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة وكانت المملكة معروفة بدورها في أروقة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المناهضة للدول الاستعمارية .

المرحلة الثالثة :

آخر عهد الملك سعود، وإلى عهد الملك فيصل - يرحمهما الله - من عام ١٣٧٧هـ / ١٩٧٥م إلى عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م فقد تميزت السياسة الخارجية السعودية بدورها الفعال في إعادة توحيد الصف العربي، ووقف سياسة التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء في جامعة الدول العربية .

(١) المملكة العربية السعودية - وزارة الخارجية ، المراسم ، المصدر السابق، ص ٢٩٧ - ٢٤٤

المرحلة الرابعة :

من عهد الملك فيصل وطوال عهد الملك خالد - رحمهما الله - من عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - أمدّه الله بعونه - فقد تميزت السياسة السعودية بأخذ شعلة المبادرة والقيادة العربية لحل القضايا العربية الحاسمة، مما مهد الطريق أمامها للدخول إلى المجال الدولي كقوة سياسية يحسب لها حساب من الجميع .

كذلك فإن المرحلة الثالثة تعتبر مرحلة الانطلاق من استراتيجيات المنطقة العربية إلى إستراتيجية منطقة نفوذ جديدة تركز في دبلوماسيةيتها على الإسلام كقاعدة أساسية، بالإضافة إلى أن إستراتيجية البحث عن حلفاء جدد في صناعة القرار للسياسة الخارجية السعودية، ما هي إلا انعكاس قوي لإستراتيجية المرونة الدبلوماسية الحديثة في السياسة السعودية الخارجية .

وفي ذلك الإطار برزت فكرة تحقيق التضامن الإسلامي، باعتبار المملكة المسؤولة عن حماية وخدمة الأراضي المقدسة، وقائدة للتجمع الإسلامي، ونقطة انطلاقته في الدائرة الدولية .

وبناء على ذلك نجد أن الاتجاه الدبلوماسي السعودي بدأ يركز دعوته لإنشاء وحدة كاملة وشاملة بين المسلمين، ولتحقيق ذلك الهدف فقد أنشأت المملكة العديد من المؤسسات الإسلامية التي تهدف بشكل مباشر من أجل دعم أو اصر الصداقة والمحبة والإخوة بين الدول الإسلامية، ومن أهم هذه المؤسسات .

- أ - رابطة العالم الإسلامي .
- ب - منظمة المؤتمر الإسلامي .
- ج - البنك الإسلامي للتنمية^(١) .

(١) بكر عمر العمري، وحيد حمزة هاشم : السياسة الخارجية السعودية بين النظرية والتطبيق، (ط ١، جدة ، مكتبة مصباح، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ص، ٩٩-١٠٢ .

لقد حمل الراية بعد استشهاد الملك فيصل - رحمه الله - أخوه الملك خالد الذي بويع ملكاً على المملكة في يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٥م تعهد في بيانه على اتباع سياسة أخيه الملك فيصل وأشار إلى أن حكومته ستسعى إلى إصدار نظام للحكم .

وبنى سياسته الخارجية بين المملكة ودول العالم على الصداقة وتقوية العلاقات الاقتصادية والثقافية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد، ومد يد العون والمساعدة للدول المحتاجة بدون منة أو شرط .

في الوقت الذي جاء فيه نائب الرئيس الأمريكي روكفلر يستأذن الملك خالد للعودة إلى بلاده - بعد تقديم التعزية في وفاة الملك فيصل، بدا قلقاً بشكل ظاهر من تحول الأحداث، وراغبا في الحصول على إيضاحات حول السياسة التي ينوي الملك الجديد أن يتبناها، فطمأنه هذا الأخير إلى أن شيئاً لن يتغير وأنه سيلتزم بأمانة للخطة المتبعة من قبل سابقه .

قال له الملك خالد: « لقد عشت نصف قرن إلى جانب الملك فيصل، ولا أعرف من شئون الدولة إلا ما تعلمته عبر تعليماته وآرائه. إنني أعرف المكانة الكبيرة التي كان يشغلها في عقله وأهمها الحفاظ على أطيّب العلاقات مع أمريكا » .

فأجاب روكفلر: « إن الولايات المتحدة هي أيضا حريصة، على توطيد التعاون الأمريكي - السعودي وتعميقه ». في هذا الميدان - على الأقل - وبذلك عاد روكفلر مطمئناً إلى بلاده^(١) .

قام الملك خالد بعدة زيارات رسمية لدول الخليج بعد توليه الحكم ولبعض الدول الإسلامية والعربية، والصديقة، وكان لي الشرف أن أكون أحد أعضاء المراسم المرافقين قدمني في كثير من زيارته لإمامته في الصلاة .

وذات مرة كان في زيارته الرسمية إلى قطر عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م وعندما

(١) بنوميشان : فيصل الإنسان الحاكم مكانه في العالم (بيروت، دار أسود للنشر) ص ٢٨٥ .

صعد إلى جناحه في الدور الأول، كنت جالساً في الصالون أتحدث بالتليفون مع والدي بالرياض فأقفلت الخط، ونهضت. فناداني قائلاً: أنت مطوع وجالس عند التليفزيون، فأخبرته إنما كنت أتحدث مع والدي بالرياض وأن على الرياض أمطار غزيرة، ففرح للخبر ووقف يستزيدني من أخبار الأمطار، فكان - يرحمه الله - متواضعا طيب القلب .

لذلك نرى أن المبادئ الأخلاقية التي وضع أسسها الإسلام تبدو مشاعل نور وهداية، في ممارسات الدبلوماسية السعودية التي تؤكد المرونة في المفاوضات، وتدعيم التضامن في المساعدات، وتوصي بالجيران خيراً في السراء والضراء، وفي إزالة الكوارث عنهم ومساعدتهم في محنتهم^(١) .

لقد استطاع الملك خالد - بتوفيق من الله - أن ينجح مع أمراء الخليج العربي في ٢١ رجب ١٤٠١هـ الموافق ٢٥ مايو ١٩٨١م في إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربي الست وهي :

- ١- دولة الإمارات العربية المتحدة
- ٢- دولة البحرين
- ٣- المملكة العربية السعودية
- ٤- سلطنة عمان
- ٥- دولة قطر
- ٦- دولة الكويت .

كما نجح الملك خالد - يرحمه الله - في دعوة العالم الإسلامي لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي افتتح أولى جلساته في مكة المكرمة، وأمام الكعبة المشرفة ثم اكتملت باقي الجلسات بمدينة الطائف، وذلك في الفترة الواقعة ما بين ١٩-٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م، وقد حضره (٣٨) من ملوك ورؤساء وأمراء الدول الإسلامية، كما حضرته (٢٣) دولة ومنظمة ومؤسسة إسلامية بصفة مراقبين .

(١) بكر عمر العمري، ووحيد حمزة هاشم ٤ المصدر السابق، ص ١١٧ .

وقد تناول المؤتمر القضايا الإسلامية ذات الاهتمام المشترك ونوه بحتمية التعاون الإسلامي الهادف البناء، وكان هناك اهتمام عالمي واسع لهذا الاجتماع المبارك، وإجماع لوسائل الإعلام المختلفة على أهمية هذا المؤتمر وما يمثله من حدث تاريخي ينبثق نوره من أرض الطهر والقداسات وتنهل من روافده جميع شعوب الأرض، ونتائج المؤتمر حققت نجاحاً فاق كل التوقعات^(١).

وعندما تمت مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ملكاً على المملكة العربية السعودية، بعد وفاة أخيه الملك خالد - يرحمه الله - يوم الأحد ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ الموافق ١٣ يونيو ١٩٨٢م حمل راية الدبلوماسية السعودية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد الذي شارك في العمل السياسي منذ فترة مبكرة من شبابه، وتقلد العديد من المناصب والمسؤوليات السياسية للمملكة، كما كان له دوره البارز في خدمة القضايا العربية والإسلامية، ومكانة متميزة في المحيط الدولي، ولقد حدد الملك فهد رؤيته للسياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية على أنها واحدة من دول الأمة الإسلامية نشأت أساساً لحمل لواء الدعوة إلى الله ثم شرفها الله بخدمة بيته وحرمة نبيه محمد ﷺ فزادها الله بذلك شرفاً، كما اتسعت مسؤولياتها وتميزت سياستها بالحكمة، وتزايدت واجباتها وهي إذ تنفذ تلك الواجبات على الصعيد الدولي تنفذها بما أمر الله به من الدعوة إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة.

فكان أول مراحل تعاونها ضمن دائرة جامعة الدول العربية أن أحاطت بالأمة العربية في السراء والضراء، وحاولت أن تتعاون مع أشقائها العرب، على جمع الكلمة ورأب الصدع، فقد وفقها الله مع شقيقاتها أن تنشئ مجلس التعاون لدول الخليج العربي.

وثاني هذه الدائرة هي الدائرة الإسلامية، فمن المملكة انطلقت دعوة التضامن الإسلامي، فثار ضدها الأعداء في الشرق والغرب في محاولة لوأد الفكرة في مهدها، ولكن عزيمة المخلصين من قادة المسلمين مكنتها من إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي والأمانة العامة لها والمؤسسات والهيئات التي تنبثق عنها.

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٨٥٤ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، بتاريخ ٢٤/٣/١٤٠١هـ)، ص ١-٣.

وثالث الدوائر هي المحيط الدولي، يقول الملك فهد: «نحن نعمل في المحيط الدولي الشامل داخل دائرة هيئة الأمم المتحدة، وفروعها ومنظماتها، نلتزم بميثاقها، وندعم جهودها، ونحارب أي تصرف شاذ يسعى لإضعافها، وتقليل قوة القانون الدولي لتحل محله قوة السلاح ولغة الإرهاب، ولقد كانت تصرفاتنا وستبقى تعكس إحساسنا بالانتماء إلى المجموعة الدولية كأسرة واحدة مهما اختلفت مصالحها، وتصور إيماننا بمبادئ السلام المبني على الحق والعدل، ونعتقد أن الأمن الدولي والاستقرار السياسي مرتبطان بالعدالة الاقتصادية وينشقان منها» (١).

لقد نجح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في سياسته الحكيمة المتميزة بأن يوصل سياسة بلاده والعالم العربي، والإسلامي إلى تجنب ويلات الدمار، وسياسة البذل والعطاء، ومساعدة الدول المجاورة والمحتاجة، كما نجح - حفظه الله - بإسهام المملكة العربية السعودية إسهاماً فعالاً في حل كثير من المسائل المعقدة والشائكة إلى حل مرضٍ بين الأطراف المتنازعة. فسياسته أهلتها أن يرفع راية المملكة عالية بين الأمم، فهذه الأزمات تمر عليه، وبرزانتها وبعد نظره المعهودين تحل المسائل بنجاح يفوق توقعات الدبلوماسيين فمنها على سبيل المثال لا الحصر قضية فلسطين التي عايشها وبذل مسعاه الحميد، في مؤازرتها سياسياً ومادياً ووضع ثقل المملكة السياسي لصالح القضية، ومنها خطة الفهد للسلام، ثم مسعاه الحميد في جمع الأطراف المتنازعة في الطائف بشأن الخلاف الناشب في قضية لبنان حتى تم التوصل إلى الاتفاق بين الطوائف اللبنانية وهو ما عرف باتفاق الطائف، الذي تم بتاريخ ١ ربيع الأول ١٤١٠هـ وكذلك قضية إخواننا في الصومال جمعهم وتحديث معهم بقصر السلام بجدة بتاريخ ١٣ محرم ١٤٢١هـ وتم الاتفاق بينهم وانتهى الخلاف القائم، ولكن ما لبث أن عاد الخلاف واتسعت الحرب بينهم، ولم يقف بل أمدهم بالمساعدات العينية والغذائية، والطبية والمساعدات الإنسانية ولا زال يبذل مسعاه لإنهاء هذه القضية الدامية بين الأطراف المتنازعة ليعود الأمن والاستقرار لأرض الصومال.

كما أن مسعاه الحميد في إنهاء النزاع الذي وقع بين المجاهدين الأفغان لن ينسى، فقد دعاهم في رمضان ١٤١٣هـ/١٩٩٢م في مكة المكرمة بجوار البيت

(١) محمد عمر مدني: العلاقات الدبلوماسية للمملكة، (ط ٢، الرياض، معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ص ٢٥-٢٧.

العتيق ووقعوا اتفاق المصالحة بينهم وصدق عليه الملك فهد من جانب المملكة ورئيس الوزراء الباكستاني السابق نواز شريف عن الحكومة الباكستانية .

ولن ينسى التاريخ العمل الكبير والقرار الحكيم لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد ووقفته بجانب أمير وشعب الكويت في أزمة الخليج حتى تحررت الكويت وعاد أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح وحكومته، وشعب الكويت إلى بلدهم.

وإن وقفته الإنسانية واهتمامه بأمور المسلمين في بقاع الأرض ودعوته لعقد مؤتمر الأقليات المسلمة في مكة المكرمة، لعمل سياسي حكيم .

وكذلك الاهتمام الكبير الذي يوليه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وحكومته لقضية حكومة وشعب البوسنة والهرسك وعرض مسألتهم في مجلس الوزراء السعودي بين الحين والآخر، وتقديم المساعدات المتلاحقة سياسياً ومالياً وإنسانياً تدل دلالة واضحة على بعد نظر وحكمة الملك فهد واهتمامه الكبير بقضايا المسلمين في كل مكان .

كما نجح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - في إتمام ما بدأه الفيصل وعلى خطى ثابتة في جميع الأمور السياسية الخارجية والداخلية وهي أمور ملموسة للجميع إلا من لسان حاقد على ما تنعم به هذه المملكة، ومن أبرز هذه الأمور ما صدر مؤخراً من الأوامر الملكية التي صدرت بعد دراسة طويلة تقضي بإصدار نظام الحكم في المملكة، ونظام مجلس الوزراء، وتعيين نخبة من أبناء هذا الوطن أعضاء لمجلس الشورى، وأعضاء لمجالس المناطق بالمملكة ولمدة أربع سنوات قابلة للتجديد (١) .

يمكن الرجوع للجزء الثاني من هذا البحث عن أرقام وتواريخ تلك الأوامر الملكية ص. ٨٨ إلى ٨٨٣

الدُّرُ السُّعُودِي فِي السِّيَلَةِ الدَّوَلِيَّةِ

الدور السعودي في السياسة الدولية :

منذ أن شرع الملك عبدالعزيز في استعادة ملك آبائه وأجداده وذلك بإقامة الدولة السعودية في طورها الثالث بداية باسترداد الرياض، ثم ضم مناطق كثيرة إلى دولته^(١).

فإن أشد السنين على الملك عبدالعزيز خلال فترة الضم كانت سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٩م، حيث واجه خلالها ثلاث ثورات من ثلاث جهات مرة واحدة، ابن رشيد من جهة الشمال، وثورة أبناء عمه في الجنوب، وتقديم الشريف حسين إلى نجد في الغرب، وأسر شقيقه سعد بن عبدالرحمن^(٢)، ولكن الملك عبدالعزيز الذي لا يعرف قلبه الخور تمكن - بفضل الله - من التغلب على خصومه، فاستعمل السيف مع الثائرين وابن الرشيد، والسياسة واللين مع الشريف وأنصاره، ونجح في ذلك نجاحاً عظيماً.

وفي غضون الحرب العالمية الأولى شهدت أوضاع الخليج، وشبه الجزيرة العربية تقلبات كبيرة، وحتى بعدما انتهت الحرب، ظلت موجة الاضطرابات سنين عديدة لم تحدد معالمها، إلا أن الأحداث التي جرت في داخل المنطقة أثناء الحرب بينت بوضوح أهمية بعض زعمائها، فقد كشفت السياسة العملية التي انتهجها هؤلاء الزعماء حقيقة المطامع الاستعمارية في المنطقة، فأخذت دوائره المختلفة تراهن عليهم، وتعمل من أجل تحقيق أغراضها من خلال التقرب إليهم، غير أن موقف زعماء شبه الجزيرة العربية، وعلى رأسهم الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - الذي كان يشعر دائماً بضرورة العمل من أجل القضاء على موجة الاضطرابات والانقسامات فكان يخطو خطواته التوحيدية من أجل لم الشمل، ويمضي في سبيل تجميع القوى المبددة، وقد ظهر قادراً - ولله الحمد - على تنفيذ هذه المهمة الدقيقة والصعبة واكتشف فيه معاصروه أنه أقوى حكام شبه جزيرة العرب^(٣).

(١) ولد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - عام ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، وتوفي بمدينة الطائف بتاريخ ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣م
 (٢) راجع خطاب الشريف للإمام عبدالعزيز آل سعود - علق عليه الأمير سعد بن فيصل بخط يده في الملحقات .
 (٣) عبدالله بن محمد الشهيل: فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة، (ط١، الرياض، دار الوطن للنشر والإعلام، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ص، ٣٨-٣٩.

كانت السلطنة النجدية قليلة الاتصال بالعالم الخارجي، وعلاقتها كانت محصورة بالعالم الخارجي، وبعد ضم الأحساء بدأت علاقاتها بالدول ذوات المصالح في الخليج العربي، أو الدول المجاورة لها، حيث بدأ دور السلطنة السياسي بتعيين الحدود النجدية مع الكويت، والعراق بموجب بروتوكولات العقير الموقع عليها بتاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٣٤١هـ، وبعدها تعينت حدود السلطنة مع شرق الأردن عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م .

وبعد أن نودي بالملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م اعترفت به بعض الدول التي لها ممثلون سياسيون أو قنصليون في جدة، وفي مقدمتها حكومة اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية سابقاً، والحكومة البريطانية، والحكومة الفرنسية، والحكومة الهولندية، والحكومة التركية .

فلم يكن هناك بد من تأسيس إدارة تتولى شئون الاتصال بدول العالم الخارجي، فأُسست المديرية العامة للشئون الخارجية، وهي أول دائرة تشكل بمملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها، كما أنها النواة لوزارة الخارجية التي أنشئت في غرة رجب ١٣٤٩هـ/ سبتمبر ١٩٣١م. وانتقلت من مكة المكرمة إلى جدة، وبقيت فيها حتى مطلع عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م حيث نقلت وزارة الخارجية إلى الرياض بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وانتقل جميع رؤساء بعثات السلك السياسي الأجنبي، وبني حي كامل شمال غرب الرياض سمي بالحي الدبلوماسي .

وبعد أن أخذت الدولة شكلها النهائي ووحدت أجزاءها المترامية صدرت الإرادة الملكية من الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م بتغيير الاسم إلى « المملكة العربية السعودية » .

لقد بدأ الاتصال بالعالم الخارجي بإيفاد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - ابنه فيصل للاتصال ببعض دول العالم في تلك الفترة وكان فيصل آنذاك في عامه الثالث عشر، فقرر أبوه أن - يصحبه واحد من أبناء عمه - لمساعدته في القيام بمهمته، وهو أحمد بن عبدالله الثنيان، الذي تربى في القسطنطينية، وكان يتكلم التركية والفرنسية بطلاقة، ويملك بعض الخبرة عن البلاد الأجنبية .

وصل فيصل إلى بليموث بالمملكة المتحدة يوم ١٨ محرم ١٣٣٨هـ الموافق ١٤ أكتوبر ١٩١٩م ، والوفد المرافق له وعددهم عشرة أشخاص، واستقبل الأمير فيصل رسمياً تحت اسم «وفد الجزيرة العربية الوسطى» والغرض الرسمي هو نقل تهاني والده إلى ملك انكلترا على انتصار جيوشه، وقد استقبل الملك جورج الخامس الأمير الفتى في قاعة العرش بقصر بكنجهام، ونظمت للأمير زيارة لمجلس اللوردات ومجلس العموم وبنك انكلترا، كما قام بمباحثات سرية سياسية ثم زار فرنسا^(١) .

عندما اشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية، حرص عبدالعزيز على تجنب بلاده وولاياتها، فأعلن أن المملكة العربية السعودية دولة محايدة، ثم لزم مقتضيات الحياد بدقة، فلم يفسح المجال أمام الدول الحليفة مع مملكته، للاستفادة من بلاده وموقعها، كما أنه رفض العرض الألماني الذي قدم له بجعله ملكاً على العرب، إذا انحاز إلى جانب دول المحور .

وبعد أن مالت كفة الحلفاء إلى الرجحان في أواخر سنتي الحرب، كان من بين المواضيع الأساسية التي شغلت بال عبدالعزيز قضايا العرب المصيرية، وفي مقدمتها فلسطين، وتصفية ما خلفته الحرب العالمية الأولى من ويلات نزلت بالبلاد العربية، وكانت الانتدابات والاحتلالات العسكرية الأجنبية من مظاهرها .

ومن الدول التي حظيت باهتمام عبدالعزيز بعد قضية العرب والمسلمين الأولى في فلسطين، اهتمامه بقضية سوريا والعراق، والأردن والدول المجاورة للمملكة .

فما دامت سوريا تجاور العراق والأردن، كما يجاور العراق والأردن المملكة العربية السعودية، لذا كان من الطبيعي أن يهتم عبدالعزيز بالقضية السورية وبالمصير السوري، وأن في استقلال سوريا وسيادتها وسلامتها عوناً له في محافظته على سلامة مملكته، بالإضافة إلى قيامه بواجبه كملك عربي مسلم .

(١) بنوميشان: فيصل (بيروت، دار أسود للنشر)، ص ٣٧ - ٣٨ .

وكان أول عون مادي قدمه عبدالعزيز إلى القنصلية السورية إسهامه بتزويد الثورة الوطنية عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م بكل ما استطاع من مال وسلاح .

أما علاقة المملكة مع مصر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وانتصار الحلفاء، فقد لاحظ الملك فاروق أن كفة الملك عبدالعزيز أصبحت هي الكفة الأرجح على الصعيد الدولي من كفة أي ملك عربي آخر .

فاغتتم الملك فاروق المباحثات التي كانت دائرة بين العواصم العربية المستقلة لتأسيس ود وصداقة وإخوة إسلامية، فقام بزيارة المملكة وقد استقبله الملك عبدالعزيز استقبالاً حاراً يليق بمقام مصر وشعبها .

ورد الملك عبدالعزيز الزيارة فيما بعد، فكانت الزيارة الرسمية الوحيدة التي قام بها إلى أي بلد في العالم، وأخذت العلاقات بعدها تزداد توثقاً بين الرياض والقاهرة .

وكذلك تحسین العلاقات السياسية بين بقية الدول العربية والإسلامية والصديقة .

غير أنه على الصعيد الدولي، فإن الانحياز إلى معسكرات الشيوعية مردود شكلاً وموضوعاً، كما أن المملكة العربية السعودية ترى أن توثيق علاقاتها مع البلاد الإسلامية نصره للإسلام والمسلمين .

ولهذا فقد تبنت الدعوة إلى مؤتمر قمة إسلامي يحضره ملوك المسلمين ورؤسائهم، تكون غايته الأصلية إقامة تعاون بين الدول الإسلامية في الحقول الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، على أسس مستوحاة من هدي الإسلام، لتبقى الدول الإسلامية وتتقدم ولتستطيع أن تحصن نفسها ضد كل غزو أجنبي، ولا سيما الغزو العقدي الماركسي^(١) .

والمملكة العربية السعودية لا تعرف شيئاً من الامتيازات الأجنبية كما هو

(١) أحمد عسّه: معجزة فوق الرمال، (ط٢)، بيروت، المطابع الأهلية اللبنانية ١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ص ١١٩-١٢٤ .

الحال في كثير من الممالك الأخرى، وليس لأي أجنبي أي تدخل أو أية سلطة عليها فهي تتمتع باستقلالها التام، بخلاف ما يحلو للبعض أن يقول، إما عن جهل مطبق بخفايا الأمور، وإما عن غرض أعمى، ومما ورد في خطاب الملك عبدالعزيز الذي بعثه للإمام يحيى أثناء الخلاف الذي كان بينهما، «غير خاف على الأخ أنه لم يبق في ديار الإسلام والعرب دولة قائمة محافظة علي استقلالها غير ما بيدنا وبيدكم من بلاد العرب، وأنا وإياكم محط أنظار العدو والصديق، فالصديق ينظر إلينا بعين الإشفاق، والعدو يتربص بنا وبكم وبالإسلام والمسلمين الدوائر من وراء تخاذلنا وتشاحننا، فإذا لم نكن معاً يداً واحدة لعمل اتحاد بيننا طمع فينا وفيكم عدونا، ويئس الأصدقاء من أمرنا وأمر العرب جميعاً، وإنني على يقين أن هذا ما تحقق عند الأخ وأنه يعلم أن هذا من النصح لنا وله وللعرب والإسلام» (١).

وبفضل من الله ثم بفضل السياسة الحكيمة التي اتخذها موحد هذه المملكة بالقوة مع بعض خصومه، وباللين والسياسة والصدق والوفاء بالعهد، والنية الصادقة مع الله، فأظهره الله عليها رغم ما مر به من أزمات سياسية بينه وبين القيادات المحيطة لدولته، حتى كان النصر حليفه، واستطاع - بفضل من الله - إقامة هذا الصرح العظيم .

ومن ثم سعى إلى خطب وده، والتقرب إليه رؤساء دول العالم، ومن ذلك ما قرره الرئيس روزفلت دون استشارة أحد بإدراج المملكة العربية السعودية في لائحة الدول المستفيدة من قانون الإعارة والتأجير بحيث يتاح للولايات المتحدة أن تقدم للمملكة المعدات التي تحتاجها لتحقيق طموحاتها التنموية وتقدم لها القروض دون وسيط، وسعى الرئيس روزفلت بعد هذه المبادرة الودية إلى زيادة توثيق العلاقات التي تربط المملكة والولايات المتحدة الأمريكية، فأبرق إلى الملك عبدالعزيز قائلاً: «سأكون سعيداً جداً بالتعرف إليكم خلال مروري بإسكندرية في طريق عودتي من رحلة مؤتمر يالطة».

وفي هذا يقول روزفلت: «بين جميع الأشخاص الذين تعاملت معهم في حياتي، ما وجدت واحداً حصلت منه على أقل مما حصلت عليه من هذا الملك العربي ذي الإرادة الحديدية» (٢).

(١) بنو ميشان: سيرة بطل ومولد مملكة، ترجمة عبدالفتاح ياسين (بيروت، دار الكاتب العربي ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ص ٢٥٤-٢٥٨.
(٢) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز (ط١، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ج٣، ص ١١٥٥-١١٦٥.

لقد ورد في مدونات وزارة الخارجية العربية السعودية، أن الوزير المفوض الأمريكي بجدة (الكولونيل وليم أدي) اتصل بوزير الخارجية السعودية بالنيابة (يوسف ياسين) في عام ١٣٦٤هـ أحد أيام يناير ١٩٥٤م وطلب منه رفع رسالة «سرية» إلى الملك عبدالعزيز، بأن الرئيس روزفلت يرغب في الاجتماع به، في مياه الإسماعيلية، عند عودته من مؤتمر يالطة، وأن الملك أجاب فوراً بالموافقة وقال: «هذه مصلحة ننتهزها لمساعدة فلسطين، وسوريا، ولبنان»^(١).

وصل الملك عبدالعزيز إلى قناة السويس، ثم إلى البحيرات المرة، حيث كان الرئيس روزفلت ينتظره على سطح الطراد كونييري، وتم الاجتماع بينهما قبل ظهر الخميس ٢ ربيع الأول ١٣٦٤هـ الموافق ١٥ فبراير ١٩٤٥م.

وبعد عودة الرئيس روزفلت إلى واشنطن أدلى بتصريح رسمي عام ١٣٦٤هـ/ الموافق مارس ١٩٤٥م، في مجلس الكونجرس عن رحلته إلى الشرق، هذا نصه:

«في طريق عودتي من بلاد القرم، اتخذت التدابير اللازمة لأقوم بمقابلة شخصية للملك فاروق، وهيلاسلاسي إمبراطور أثيوبيا، والملك ابن سعود ملك المملكة العربية السعودية، وقد تناول حديثنا من المسائل ما يتصل بالمصلحة المشتركة، وسيكونون ذوي نفع مشترك، لأنهم منحوني كما منحوا كثيراً منا فرصة لمقابلتهم، والتحدث إليهم وجها لوجه، ومبادلتهم الرأي في أحاديث خاصة بدلاً من الرسائل الرسمية».

«فقد وعيت مثلاً عن مسألة الجزيرة العربية، تلك المشكلة بحذافيرها ومشكلة المسلمين، ومشكلة اليهود، ووعيت عنها في حديث دام خمس دقائق مع ابن سعود، أكثر مما كنت أستطيع معرفته بتبادل ثلاثين أو أربعين رسالة»^(٢).

(١) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز (ط١)، بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ج٣، ص ١١٥٥-١١٦٢.

(٢) المصدر السابق، ص ١١٦٣.

لقد بحث الرئيس روزفلت قضية اليهود، بصفتها قضية إنسانية تتعلق
بأيواء المشردين، لا بصفتها قضية سياسية تتعلق بفلسطين .

وسأل الملك عن رأيه في المكان الذي يمكن أن يأوي إليه هؤلاء المشردون..
فأجاب الملك: من أين شردوا..؟

روزفلت: وهؤلاء اليهود ماذا نصنع بهم ؟

عبدالعزیز: من أين أتوا؟ يعود كل إلى بلده .

وسكت الرئيس قليلاً، وقال: هذه فكرة تستحق البحث، ثم قال الرئيس
روزفلت: إنه سمع من ستالين أن الألمان قتلوا أربعة ملايين من اليهود في
بلونيا .

فقال الملك: لماذا لا يرجع اليهود إلى هذه الأماكن التي شردوا منها؟ .

ودون أحد الذين حضروا الاجتماع من رجال الملك عبدالعزیز وهو يوسف
ياسين ما نصه: «أكد الرئيس روزفلت للملك عبدالعزیز أنه لن يعمل شيئاً
يساعد به اليهود ضد العرب، وأنه لن يقوم بأية حركة عدائية للعرب، وذكر
للملك أنه من المستحيل عليه أن يمنع الكلام أو إبداء الآراء في البرلمان
الأمريكي أو في الصحافة الأمريكية، فيما يتعلق بأي موضوع، وأن تأكيدات
هنا تعبر عن سياسته المقبلة كسلطة تنفيذية للولايات المتحدة الأمريكية» .

وكان من جملة ما قاله الملك للرئيس: «لا أريد كتابات بل أريد أن تعطى
الكلمة من عبدالعزیز لروزفلت، ومن روزفلت لعبدالعزیز»^(١) .

يقول هاري هوبكنز في مذكراته: «لا ريب في أن الرئيس كان يجهل تماماً
حقيقة الرجل الذي دعاه لزيارته. إنه ملك مهيب ذو سلطة كبيرة، جندي
بالفطرة، وعربي صميم أولاً، لقد طلب منه الرئيس أن يوافق على مجئ
مهاجرين جدد من اليهود إلى فلسطين وأشار إلى أن عددهم لن يشكل سوى
نسبة ضئيلة من مجموع شعوب العالم العربي، فأصيب روزفلت بصدمة عندما
سمع ابن سعود يجيب دون أي تردد: لا!»^(٢) .

وأعلن الملك صراحة أن العالم العربي لن يسمح بدخول أفواج جديدة من

(١) خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ج٣، ص ١١٦١-١١٦٢.

(٢) خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ج٣، ص ١١٦٢ .

اليهود إلى فلسطين، وأن العرب سيحملون السلاح، وأنه سيكون بصفته الدينية والسياسية، في طليعة المحاربين إلى جانب إخوانه في فلسطين، ويبدو أن روزفلت لم يفهم تماماً ما قاله ابن سعود، فأعاد مراراً طرح القضية على بساط البحث، وكان الملك في كل مرة، يبدو أكثر صلابة في رفضه .

تناقش الرئيس والملك طوال ساعات أربع وعشر دقائق، فلما يئس روزفلت أخيراً من زحزحة الملك عن موقفه حيال قضية فلسطين انتقل إلى موضوع آخر، فعرض رغبات القيادة الأمريكية لاستخدام ساحل الأحساء وموانئه لإيواء القوافل وتموينها بالوقود .

أظهر ابن سعود استعداداً للتفاهم فوافق مبدئياً على رغبات روزفلت ولكن بشروط أربعة هي :

- ١- أن لا تتعرض السعودية لاحتلال عسكري
- ٢- أن لا ينقطع أي جزء من أرض الوطن، وتكون الأراضي التي سوف تستخدم على سبيل الإيجار لمدة خمس سنوات، تعود للدولة السعودية بعدها بكل ما عليها من أبنية ومنشآت بعد انتهاء مدة الإيجار .
- ٣- تكون للمملكة الأفضلية في الحصول على المعدات الحربية المودعة في كرمشاه .
- ٤- تؤيد الولايات المتحدة وفقاً للحريات الأربع، المنصوص عليها في ميثاق الأطلسي، كل المبادرات التي تتخذها الدولة السعودية، إسهاماً في تحرير الشعوب العربية الرازحة تحت نير الاحتلال الأجنبي (١) .

كما طالب الرئيس الأمريكي من الملك عبدالعزيز منح الولايات المتحدة حق استثمار نפט المملكة العربية السعودية، واحتدت المناقشة مرة أخرى إلى أن توصل رئيسا الدولتين إلى اتفاق يرتكز على الأسس التالية :

- ١- لا يتخلى ابن سعود عن أي جزء من أراضيه بل تكون الشركات المستثمرة مستأجرة للأراضي .

(١) خير الدين الزركلي - المصدر السابق، ج ٣، ص ١١٧٧ .

٢- مدة الاستثمار حتى عام ٢٠٠٥م تعود بعدها الآبار والمنشآت البترولية كلها إلى الدولة السعودية .

٣- يرفع الرسم المدفوع للملك عن كل برميل من البترول المصدر من ١٨ إلى ٢٠ بنس أمريكي .

٤- توسع المنطقة التي تستثمرها شركة (أرامكو) إلى مساحة تبلغ مليوناً و٥٠٠ ألف كيلو متر مربع .

إن اتفاقية تنقيب واستخراج البترول التي تمت بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة (أرامكو) مدتها ثلاثة وستون عاماً من عام ١٩٣٦م إلى عام ١٩٩٩م .

أما بالنسبة للمحادثات التي تمت بين الملك عبدالعزيز والرئيس روزفلت عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م على ظهر الطراد كونيرري على مياه البحيرات المرة فهي عن استثمار وزيادة مساحة التنقيب للشركة الأمريكية (أرامكو) للنفط السعودي لمدة ستين عاماً تنتهي بعام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، غير أن حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله - رأت فتح ملف المحادثات مع شركة أرامكو الأمريكية لشراء حصة الشركة فتم شراء ٢٥٪ من أسهم شركة أرامكو للحكومة السعودية، ثم محادثات أخرى تم فيها شراء ٢٥٪ من الأسهم، وبالتدريج استطاعت الحكومة السعودية امتلاك جميع أسهم شركة أرامكو الأمريكية ١٠٠٪ وصدر بذلك مرسوم ملكي بالموافقة على نظام شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) وتغيير مسماها القديم شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) برقم م/٨ تاريخ ٤/٤/١٤٠٩هـ وهذا نصه :

بعون الله تعالى :

نحن فهد بن عبدالعزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادة التاسعة عشرة والمادة العشرين من نظام مجلس الوزراء بالمرسوم الملكي رقم (٣٨) وتاريخ ٢٢/١٠/١٣٧٧هـ.

وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم (٤٠) وتاريخ ٢٩/٣/١٤٠٩هـ.

رسمنا بما هو آت :

أولاً: الموافقة على نظام شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) بالصيغة المرفقة بهذا .
ثانياً: على نائب رئيس مجلس الوزراء والوزراء كل فيما يخصه تنفيذ مرسومنا هذا .

ويتضمن قرار مجلس الوزراء رقم (٤٠) وتاريخ ١٤٠٩/٣/٢٩هـ أنه بعد اطلاع المجلس على خطاب وزير البترول والثروة المعدنية رقم ٣٧٨/هـ تاريخ ١٤٠٩/٣/١٩هـ بشأن النظام الأساسي لشركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) وتوفير الكيان اللازم للشركة لكي تؤدي دورها في السوق البترولية العالمية، وتحقق ما تصبو إليه الدولة من تكامل في صناعة البترول، وتوفير المرونة لها في قيامها بنشاطها وطلبه الموافقة على مشروع نظام الشركة المذكورة والمصادقة عليه، وإقرار مبدأ عام هو مراعاة وضع شركة الزيت العربية السعودية عند اتخاذ أي قرار أو تعليمات تمس نشاط الشركة، وتنفيذها لمسئولياتها المذكورة في النظام^(١).

وعرض الرئيس روزفلت بعد ذلك مشروع إنشاء خط من الأنابيب بطول ١٧٥ كيلومتراً يصل بين الأحساء وأحد مرافئ شرقي البحر الأبيض المتوسط، فوافق الملك، ولكنه أبدى رغبته أن يتم المشروع بواسطة شركة خاصة وليس بإشراف الحكومة الأمريكية .

أما الإنجليز فكانوا أقل سروراً، إذ بلغهم خبر هذه المفاوضات، التي وجهت للشركات البريطانية في الشرق ضربة، وتخاصت بواسطتها المملكة العربية السعودية من الشركات البريطانية .

وفي يوم واحد، وبتوفيق الله - تم للملك عبدالعزيز أن يثأر لحقبة طويلة دامت عشرين عاماً^(٢) .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٢٣٦ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٦ ربيع الآخر ١٤٠٩هـ)، ص ١ .

(٢) بنوميشان - المصدر السابق، ص ٢٥٧ - ٢٦١ .

« بعد انفضاض مؤتمر يالطة، فاجأ الرئيس روزفلت تشرشل بعزمه على الطيران إلى مصر، وأخبره أنه سيقابل ملكها، والملك عبدالعزيز بن سعود وهيلاسلاسي في خلال ثلاثة أيام، على ظهر طراد أمريكي في مكان يقال له البحيرات المرة، وكان إلى جانب روزفلت وتشرشل أشخاص آخرون، فأخفى تشرشل عجه عن كتمان الخبر عنه إلى الآن، ولم تكن الفرصة ملائمة ليسأل روزفلت عن أسباب هذه الزيارة » .

قال هوبكنز (١): « وفي آخر الليل بحث عني تشرشل وهو منزعج ليعرف ما يرمي إليه الرئيس من مقابلة هؤلاء الحكام الثلاثة، وكان من حسن حظي أن أجبتة بأني لا أعرف شيئاً عن الموضوع، وأني سألت الرئيس هذا السؤال فلم أظفر بجواب » .

« على أنني كنت عالماً أن غرض الرئيس أن يتحدث مع الملك عبدالعزيز عن فلسطين، ولكن إجابتي لتشرشل لم تقنعه، ولعله ظن أن هناك مؤامرة بعيدة المدى لنسف الإمبراطورية البريطانية في تلك الجهات » .

« وفي اليوم التالي ذكر تشرشل للرئيس أنه ذاهب أيضاً إلى مصر. بعد زيارة قصيرة لليونان، وسيقابل كلا من أولئك الحكام الثلاثة، وأنه أرسل إليهم بطلب بقائهم بمصر ليجتمع بهم على إثر ارتحال الرئيس (٢) » .

« ففي ضحى يوم الأحد ٥ ربيع الأول ١٣٦٤هـ الموافق ١٨ فبراير ١٩٤٥م وصل تشرشل ومن معه إلى فندق الأوبرج فاستقبلهم الملك عبدالعزيز آل سعود، الذي كان قد سبقهم إلى الفيوم، استقبالا رائعاً، وتبادلوا عبارات التحية، وقد كان الملك عبدالعزيز مرتدياً في هذه المقابلة ثيابه العربية عليها المشلح المقصب ويشع على رأسه عقال مقصب جميل، وتبادل الفريقان التحية، وأعجب تشرشل ومن معه بالملك العربي المسلم الكبير إعجاباً عظيماً، ودار بينهما حديث ودي، ثم انعقد مجلس خاص جمع بين الملك، ورئيس وزراء بريطانيا » .

(١) هوبكنز: الرفيق الملازم لروزفلت، صحبه إلى مؤتمر يالطة، وكان معه في مقابلاته للملك الشرق وغيرهم.
(٢) خير الدين الزركلي - المصدر السابق، ص ١١٥٦.

وقد دار بحث طويل بين تشرشل والملك عبدالعزیز في قضية فلسطين، فقد أوضح الملك عبدالعزیز لتشرشل، ما كان قد دار من بحث فيها مع روزفلت، وما وعد به.

و عندما كانت اللجنة الإنجلیزیة الأمريكية بالریاض في زيارة للملك عبدالعزیز بتاريخ ٥ ربيع الآخر ١٣٦٥هـ الموافق ٩ مارس ١٩٤٦م، سأله رئیس اللجنة عن محادثاته مع تشرشل فأجابہ الملك عبدالعزیز بقوله: «أطلعت تشرشل على حديثي مع روزفلت، وعلى الموعد الذي وعدني به، فوعد تشرشل بأن يقوم بالواجب من قبله في مساعدة العرب وعدم الإجحاف في حقوقهم، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث بل حدث النقيض، فالسیاسة البريطانية معروفة بالغش والتدليس والكذب، فتشرشل وعد العرب، ووعد اليهود، والفارق بينهما أن وعده للعرب تضليل وتخدير، وللإهود عطاء وتحقيق في كل شيء»^(١).

يقول رئیس وزراء بريطانيا الأسبق تشرشل: «كنت شديد الرغبة في أن اجتمع بالملك عبدالعزیز، وقد تشرفت بدعوته إياي لتناول الغداء على مائدته بفندق الأوبرج بالفيوم، حيث أعربت له عن شكر الحكومة البريطانية على وده الصميمي لبلادنا ولقضايانا المشتركة ذلك الرجل الذي لمع أكثر ما لمع في أحلك الأيام وأشد ساعات الأخطار الساحقة»^(٢).

لم يخف على الملك عبدالعزیز أن الانتداب البريطاني ليس إلا تمكيناً لليهود من الإستيلاء على الأراضي العربية، وادخار السلاح، والتدريب العسكري، والتجمع في فلسطين عن طريق الهجرة الرسمية، وغير الرسمية، وإنهاكاً للقوة العربية، وإثخان عرب فلسطين بالجراح القاتلة وتجريدهم من سلاحهم، وأراضيهم وحقوقهم الطبيعية والتاريخية والمدنية، وتهيئة اليهود خلال فترة الانتداب المنتظرة بينهم وبين العرب حتى يضمّنوا النصر بالتفوق الذي يحصلون عليه بمساعدة حكومة الانتداب البريطاني، التي تعمل لاستنزاف القوة العربية، والقضاء عليها بالكذب والغش، والتدليس، والبطش والإرهاب، والجبروت.

(١) أحمد عبدالغفور عطار: ابن سعود وقضية فلسطين، ص ٢٤٧-٢٤٨.

(٢) ساعد العرابي الحارثي: الملك عبدالعزیز رؤية عالمية، (ط ١، الرياض، دار القلم للإعلام، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ص ٥٠٩.

كما أنه يعرف أن العالم العربي والإسلامي كله واقع تحت نير الاستغلال الاستعماري وحكمه البطشي الرهيب، ويعرف أن العالم العربي والإسلامي مفكك الأوصال، غارق في الخمول، والضعف، والدعة، والهوان. وليس لديه جيش ولا يملك نظاماً .

أما الملك عبدالعزيز آل سعود فكان يملك جيشاً مدرباً على القتال ولديه نظام يعتصم بكتاب الله والسنة النبوية، وكان حراً في سياسته، وبلاده تتمتع باستقلال تام لا وجود لنفوذ أجنبي فيه، ولم تكن قوة الملك عبدالعزيز بخافية على بعض السياسيين .

كان الملك عبدالعزيز ينظر إلى سعة ملك الدولة الإنجليزية وقواتها، وذكر ذلك للجنرال كلايتون، فرد عليه الجنرال: «إن ما ذكرته صحيح، ولكن هذا الملك الواسع لم يؤسس إلا في مئات السنين، ولكن ألا يصح لنا الانجليز أن نعجب بك، فإنك في ثلاثين سنة قد أسست ملكاً واسعاً، وإذا اطرد لك هذا الفتح، وهذا التقدم، فأظن أنه في نصف هذه المدة التي أسسنا فيها ملكنا سوف تؤسس أنت دولة مثل أو أكبر من دولتنا، وهذا ليس ببعيد إذا ساعدتكم تصرفات الزمان وأخذتم بسنين التقدم، فإن أسلافكم العرب قد شيّدوا دولة عظيمة في مدة قصيرة جداً، لم يعرف التاريخ مثلها».

فقال الملك: «هذه وإن كانت أمنية العرب، ولكنني لا اعتقد في نفسي القدرة على تحقيق ذلك، وكل ما أتمناه أن يجعل الله من رجالنا من يماثلكم في الإخلاص والتضحية لبلادهم»^(١) .

لقد أدرك الإنجليز بشكل قاطع الدور الذي يلعبه الملك عبدالعزيز كزعيم عربي مؤثر، ورجل دولة متميز لا يستهان به، فقام بزيارته أحد أقدر موظفيهم هو شكسبير^(٢) ومن سوء حظ المبعوث البريطاني أنه لم يعد لبلاده، حيث قتل في موقعة جراب، التي وقعت بين الملك عبدالعزيز، وابن الرشيد عام ١٣٣٢هـ/١٩١٥م.

(١) حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، (ط٤)، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٣٨١هـ/١٩٦١م، ص ٢٨٧ .

(٢) شكسبير: W.H.C. Shakespear كان يقوم بعمل القنصل البريطاني في الكويت في تلك الفترة .

وكان وكيل البحرين السياسي، قد عرّف عبدالعزيز بالكابتن شكسبير قبل أن يزوره، أو كما يقول فلبي: أرسل الكابتن شكسبير من عمله في الكويت، سريعاً إلى عبدالعزيز آل سعود ليمثل بريطانيا في بلاطه .

وأخذ يحرضه على حرب الدولة العثمانية، وعبدالعزيز حريص على الوقوف موقف الحياد، ما استطاع .

رأي الكابتن شكسبير أن، الملك عبدالعزيز يتهيأ للاقيام من الرياض لإيقاف اعتداءات ابن رشيد، فعرض عليه شكسبير أن يكون في جملة فرسان الحملة، وكره عبدالعزيز أن يكون في رجاله ضابط أجنبي يتوسط الجموع، وهو بقبعته الرمادية وملابسه العسكرية، فأجابه: خير لضيوفنا أن يريحوا أنفسهم من متاعبنا، ولكن شكسبير ألح في الرجاء، وعرض له عبدالعزيز بمخاطر الحروب البدوية إلا أنه ازداد إصراراً على خوضها .

ويقول لوبل توماس، نقلاً عن فلبي: إن مهمة شكسبير كانت استمالة عبدالعزيز، وابن رشيد معاً إلى الوقوف في وجه الترك، غير أن شكسبير، فيما يبدو، لما تبين له أن ابن رشيد شديد التعلق بالترك، حصر جهده في عبدالعزيز، ولما عرف الترك - وهم حلفاء الألمان حينئذ - يرسلون السلاح إلى ابن رشيد، اعتبر معركة عبدالعزيز مقاومة لتسرب النفوذ التركي، بل الألماني إلى بلاد العرب، وأراد بحضوره المعركة أن يجمع بين إرضاء عبدالعزيز ومقاومة عميل الترك، ويفوز بفخار الموقفين، ولكنه لسوء الحظ لم يتمتع بحلمه الجميل طويلاً، فقد كانت قبعته هدفاً للرماة الشمريين في بدء الجولة على ماء جراب، وانصب عليه الرصاص، ولم يكتفوا بهذا بل أجهزوا عليه بسيفوفهم (١) .

لقد كان الملك عبدالعزيز يرحب بالتطور المادي الذي حدث في بعض الدول الأوروبية لكنه كان يأبى أن تتسرب معه مساوئ الهدامة التي يمكن أن تلقي برعاياه في خضم من الفوضى، والتخبط، ومن أجل ذلك جعل الملك عبدالعزيز القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة سنده الأقوى والفعال الذي أتاح له

(١) خير الدين الزركلي - المصدر السابق، ج ١، ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

استبعاد تلك المساويء، مثلما مكنه من تأسيس الإخوان، وتوحيد القبائل المتنافرة.

وكان الملك عبدالعزيز حريصاً على أن يبقى العرب متصلين بماضيهم محافظين على تقاليدهم، لتكون لهم درعاً يقيهم من سموم المدنية العصرية، فلم يسمح للأجانب بانتهاك الهدي الإسلامي الشرعية في بلاده، وحظر على أرامكو، والبعثات الأجنبية من استيراد الخمر، وقاية لشعبه من أخطار الكحول (١).

وتجمع الشهادات على أن عبدالعزيز قد استطاع أن ينتزع لنفسه مكانة متميزة عربياً وإسلامياً ودولياً، ولم يكن ذلك سهلاً.

لقد عاش عبدالعزيز قضايا أمته كما عاش قضايا مملكته وبذل جهوده في شئون الخدمة العامة، كما بذل جهوده في شئون المملكة الخاصة ولم يقبل الرجل أن يخضع للضغوط ولا للظروف الاقتصادية الصعبة التي كان يمر بها في البداية.

لقد كانت مواقفه صلبة في سبيل الحق، وقد شهد بذلك أعداؤه قبل أصدقائه، ولم تكن شهادة هؤلاء وأولئك إلا قراءة لواقع فرض نفسه، فلم تملك العيون إلا أن تراه، ولم تملك الألسنة إلا أن تلهج به، ولم تحاول الأقلام الراصدة المحايدة إلا أن تسجله.. وهكذا كانت هذه الشهادات (٢).

لقد أصبح - بفضل من الله - ثم بفضل الحكمة والصبر وعدم التدخل في الشئون الداخلية لأي بلد، والصدق في المعاملة واتخاذ القرار بعد التروي ودراسة العواقب، والمساعدة للدول المحتاجة من غير منة أو مقايضة بمصلحة، كل هذا ما دأب وسار عليه حكام هذه المملكة منذ عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - أطال الله في عمره على طاعة الله .

(١) بنوميشان - المصدر السابق، ج ١، ص ٢٧٣، ٢٧٤ .
(٢) ساعد العرابي الحارثي - المصدر السابق، ص ٥٠٤ .

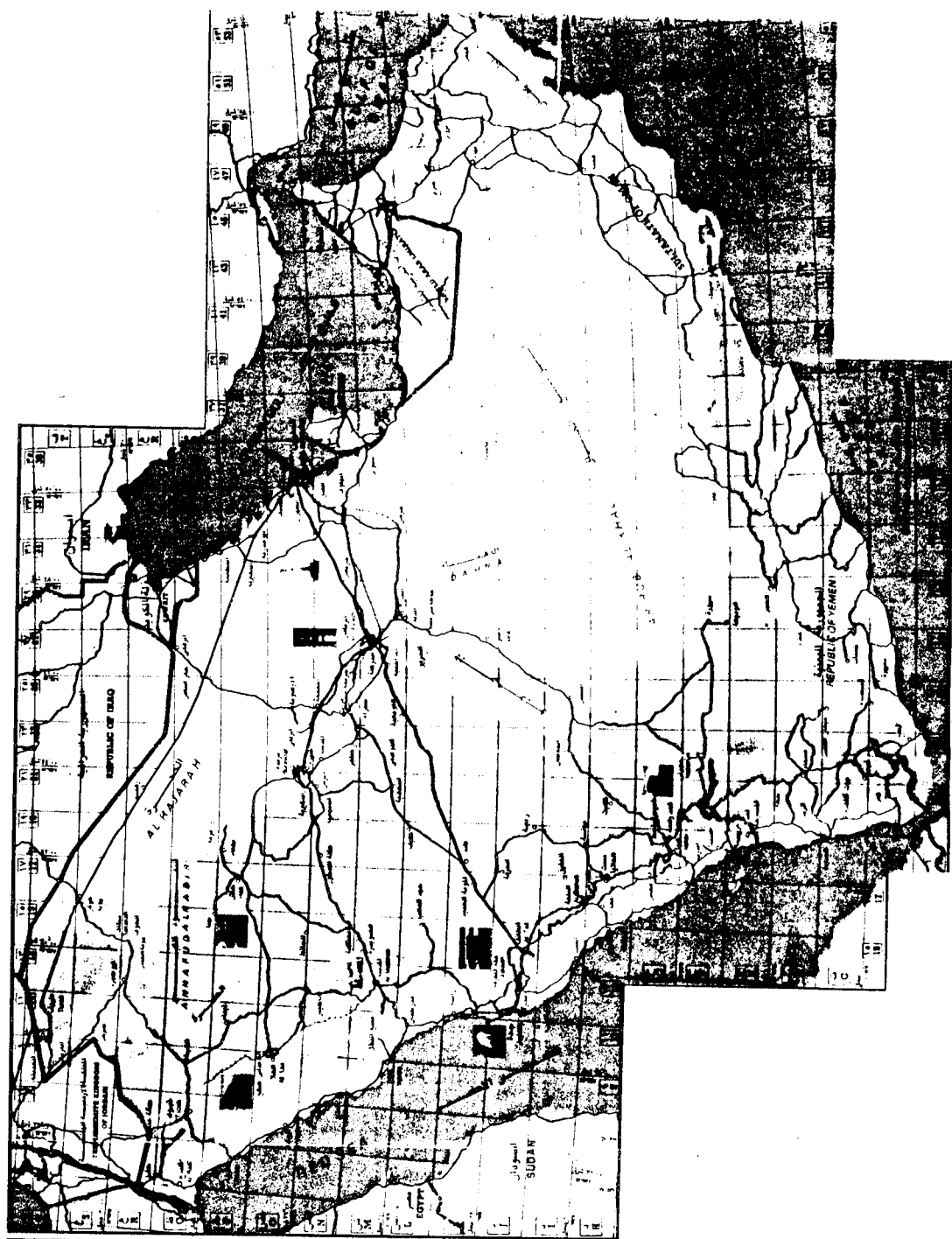
كل ذلك أكسب الدور السعودي في السياسة الدولية وفي المنظمات الدولية والعربية والإسلامية سمعة ومكانة بارزة، بين دول العالم، وأصبحت المملكة - والله الحمد - دولة لها ثقلها الدولي والمميز في صدق نواياها، وذلك بفضل الله ثم بقوة عبقرية مؤسس وموحد هذا الكيان الكبير، وسار على دربه أبناؤه البررة .

- ١- الملك سعود - يرحمه الله - في الفترة من ١٣٧٣-١٣٨٤هـ / ١٩٥٣-١٩٦٤م
- ٢- الملك فيصل - يرحمه الله - في الفترة من ١٣٨٤-١٣٩٥هـ / ١٩٦٤-١٩٧٥م
- ٣- الملك خالد - يرحمه الله - في الفترة من ١٣٩٥-١٤٠٢هـ / ١٩٧٥-١٩٨٢م
- ٤- الملك فهد - أطال الله بقاءه على طاعته ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

ومن أسهم معهم من الرجال المخلصين من أمراء ووزراء ومستشارين، ونخص بالذكر في وقتنا الحاضر ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، ورئيس الحرس الوطني عضد الفهد وصاحب السياسة الحكيمة، الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، والأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام صاحب السياسة الهادئة، والمتبصر، والساعد الثاني للفهد .

وإخوانهم، ووزراءهم، ومستشاريهم، ومن يقوم بأعمال سياسية لا يتسع المجال لذكر أسمائهم، كل هؤلاء بقيادة وتوجيه صاحب القرارات الحكيمة، والسياسة المتزنة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد قاموا وما زالوا يقومون بتطوير السياسة السعودية في المحافل الدولية .

وهكذا فإن تطوير الهوية الوطنية للمملكة التي تمثل التوازن الأمثل والأقوى جعلت أساسه ومركزه الإسلام، ومنه استمدت سياسة هذه المملكة، ومن قاعدة الإسلام بنت المملكة سياستها منذ ميثاق الدرعية الذي تم بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب - يرحمهما الله - ومن سار على دربهما إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .



خريطة توضح المملكة العربية السعودية بعد توحيدها واتساع رقعتها من الرياض والدرعية إلى شبه الجزيرة العربية - منذ عهد الملك عبدالعزيز وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين -

وَرُحْمَةُ فِي الْقَضَايَا الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ

وَأُورِثُ الْمَمْلُوكَةَ فِي قَضِيَّةِ فِلَسْطِينِ

دور المملكة في قضية فلسطين :

لقد اهتم مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - اهتماماً بالغاً بقضية فلسطين، وكانت شغله الشاغل بين القضايا وفي جميع مباحثاته الرسمية مع الملوك والرؤساء الذين قابلهم، وفي المحافل الدولية ومن خلال الرسائل التي بعث بها إلى ملوك ورؤساء الدول .

وكان ينظر إليها من جانب سياسته الإسلامية كشعب تشرد وطرد من أرضه، ولعلّي أبين شيئاً من اهتمام الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - بقضية فلسطين، والسياسة الحكيمة في وصيته لولي عهده الملك سعود - رحمه الله - عند زيارته الرسمية إلى أمريكا عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م وكأنه يملي عليه وصيته بفلسطين، وأنها قضية عقيدة مناصرة بلد مسلم وإخوة مسلمين .

ثم ما ورد من إشارات للملك فيصل - يرحمه الله - عندما كان وزيراً للخارجية عند سفره إلى مؤتمر لندن عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م من أجل بحث قضية فلسطين وكأنه يملي نجله ووزير خارجيته فقرات من سياسته عن فلسطين، حتى يقوم من بعده بهذه السياسة الحكيمة والاهتمام البالغ لإخوة لنا طردوا وشردوا من بلادهم وليس لهم ناصر إلا الله ثم إخوانهم المسلمين .

وبفضل من الله ثم ما سار عليه أبناؤه البررة من بعده، أعطت هذه الوصايا أو الإشارات ثمارها .

لقد حمل الراية من بعده الملك سعود - يرحمه الله - فأولى قضية فلسطين اهتمامه، وساند القضية مادياً وسياسياً، فكانت المملكة تقوم على سياسة واضحة في جميع المحافل الدولية وتطالب بإعادة الحقوق المغتصبة للشعب الفلسطيني وحل القضية بالعدل والإنصاف، وقد ورد اهتمامه بهذه القضية من خلال مباحثاته الرسمية مع الملوك والرؤساء سواء من الذين قام بزيارة لبلدانهم أو من قام منهم بزيارة للمملكة أو من خلال الرسائل والسفراء .

ثم حمل مسؤولية قضية فلسطين مؤسس السياسة السعودية الملك فيصل

- يرحمه الله - فكانت جميع البيانات المشتركة لزياراته الرسمية والمؤتمرات التي يحضرها لا تصدر إلا وذكرت قضية فلسطين على مائدة المباحثات والبيانات تطالب العالم بإنهاء قضية فلسطين، وخاصة بعد احتلال المسجد الأقصى حيث كانت أمنية الملك فيصل - يرحمه الله - أن يصلي في القدس بعد تحرير القدس من احتلال اليهود الأثم .

وبعد استشهاد الملك فيصل تولى الراه الملك خالد - يرحمه الله - الذي حمل المسؤولية والأمانة وأولى القضية الفلسطينية جل اهتمامه ماديا وسياسيا، وفي مباحثاته ومؤتمراته وزياراته كان يطالب بإيجاد حل عادل لقضية فلسطين.

وبعد أن تولى القيادة والسياسة الحكيمة الهادئة للدولة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - اهتم بقضية فلسطين، حتى عرف العالم بأسره خطة الفهد للسلام التي أقرها مؤتمر القمة العربي الثاني عشر المنعقد في فاس بالمملكة المغربية عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، وهي الخطة الوحيدة التي حظيت بموافقة جماعية عربية ودولية وتتكون من ثمان نقاط مبينة في هذا الفصل .

أرجو أن أكون قد بينت الأهداف المرجوة من سياسة المؤسس وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عن قضية فلسطين .

الملك عبدالعزيز وقضية فلسطين :

ومما أوضحه الملك عبدالعزيز لابنه الأمير سعود عن قضية فلسطين عند زيارته لأمريكا عام ١٣٦٦هـ الموافق ١٩٤٧م. وهي توجيهات أملاها الملك على فؤاد حمزة وكيل خارجيته جاء فيها :

- ١- الصهيونية حركة ظالمة تقوم على مبادئ جائرة .
- ٢- تتظاهر الصهيونية بأنها قائمة على أساس تخليص اليهود والمضطهدين. ولكنها تضطهد الفلسطينيين فكيف يجوز معالجة اضطهاد باضطهاد آخر؟
- ٣- الحركة الصهيونية مناقضة للمصالح السياسية القائمة في البلاد العربية .
- ٤- إنها تهدد البلاد العربية من الوجهتين الحربية والإستراتيجية .

٥- إنها برغم تظاهرها بالعدل، تنطوي في أساسها على تسلط لا يخفى على أحد .
٦- إنها الحادية إباحية تشارك الشيوعية في مبادئها الهدامة المتطرفة .
وزيارتكم لأمريكا هي زيارة رسمية تلبية لدعوة الرئيس ترومان ذات طابع رسمي محض .

وقد تبادلنا مع الرئيس ترومان في رسائل عديدة المسألة الفلسطينية، ويعتقد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - أن هنالك خطأ عظيماً في فهم حقيقة الموقف .
فالمسألة الأولى : التي يراها الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - هي ضرورة تجرد السياسة الأمريكية الخالصة عن التأثير بالضغط اليهودية وتحررها من سيطرة الدعاية الصهيونية البارعة .
والمسألة الثانية: إنه يرى ضرورة الفصل بين قضية اللاجئين المضطهدين والصهيونية السياسية (١) .

أما بالنسبة لتعليمات الملك عبدالعزيز السرية لابنه الأمير فيصل بن عبدالعزيز بصفته ممثلاً للمملكة في مؤتمر لندن للبحث في قضية فلسطين (٢)
تتلخص في الآتي:

١- قضية فلسطين لا تحتاج إلى تعريف ولا بيان فهي معروفة ومشكلتها غير مجهولة فإن هناك بلاداً مقدسة احتلها الإنجليز، وأعطوا اليهود وعداً بإقامة وطن قومي لهم فيها، وكان من نتائج ذلك تزايد اليهود في فلسطين، وعظم أمرهم وخطرهم إلى أن حصلت الثورات المتتالية في فلسطين، وتعلمون وجهة نظرنا في هذه القضية، والمخاطر والمخازير التي تتعرض لها الصداقة بين العرب وبريطانيا بسبب سياسة الحكومة البريطانية في فلسطين، وأن العرب لا يمكن أن يؤمن جانبهم أو تطور العلاقات مع بريطانيا إذا لم تحل قضية فلسطين، على وجه يؤمن العدل والإنصاف .

٢- تمثيل أهل فلسطين: إن هذه المشكلة لم تحل لأنها تعارض رغبة الإنجليز مع رغبة أهل فلسطين. فالإنجليز يهمهم أن يكون ممثلو فلسطين خليطاً من

(١) خير الدين الزركلي - المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٧٩ .

(٢) يقول خير الدين الزركلي في كتابه شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج ٢، ص ٧٦٩: «إنه لم يظفر بتاريخ هذه التعليمات، ولكنه من الواضح أنها كتبت قبل اجتماع رؤساء الوفود العربية الذي سبق انعقاد مؤتمر لندن في حوالي شوال ١٣٥٧هـ/ ديسمبر ١٩٣٨ م.»

الأحزاب الموافقين والمعارضين، والمفتي وجماعته مصررون على أنهم وحدهم ممثلون لفلسطين. ويجب أن تكونوا حريصين في جميع أحاديثكم على أنكم ترغبون كل الرغبة في أن يمثل أهل فلسطين تمثيلاً صحيحاً وأن مهمتكم في لندن هي المطالبة بحقوق العرب وليست المطالبة بحقوق الأحزاب .

٣- مؤتمر القاهرة : إذا تم الاتفاق أن يكون اجتماع المندوبين في القاهرة قبل السفر إلى لندن، فتكون الأبحاث قد حصرت في موضوعين :
الأول : تأمين تمثيل أهل فلسطين في المؤتمر .
الثاني : المطالب التي تتفق الحكومات العربية على تقديمها للحكومة البريطانية أساس للمفاوضات .

أما فيما يتعلق بتمثيل أهل فلسطين، فابذلوا كل ما تستطيعون من الجهد لتأمين تمثيل أهل فلسطين على أكمل وجه .

وأما النقطة الثانية، فيمكن أن توضح لمندوبي الحكومات العربية بأنه ليس لنا غاية خاصة في الشكل المقترح للحل، غير تأمين مطالب أهل فلسطين.

وكل مشروع إجمالي يحوي :

- أولاً : تأمين منع الهجرة اليهودية .
- ثانياً : يمنع بيع الأراضي لليهود .
- ثالثاً : تأمين استقلال فلسطين .

٤- في لندن، ينبغي ملاحظة ثلاثة أمور :

- (١) علاقات الصداقة بيننا وبين الإنجليز .
- (٢) المظهر العربي الصحيح لنا في مناصرة فلسطين .
- (٣) اتخاذ الخطة التي تؤمن وصول أهل فلسطين لمطالبهم وأهم شيء منع الهجرة اليهودية ومنع بيع الأراضي، وأما شكل الحكومة في فلسطين فمن المصلحة، أن تكون حكومة جمهورية^(١).

(١) خير الدين الزركلي - المصدر السابق، ج٢، ص ٧٦٩-٧٧٢ .

وتبين هذه النقاط المهمة التي تحمل في طياتها النية المخلصة الصادقة والتبصر في قضية فلسطين، وجهها الأب لأبنائه - ملك وهبه مالك الملوك جميع الصفات الحميدة اجتمعت في شخصه من فضل الله عليه وعلى هذه البلاد، لنصرة القضايا والحقوق المشروعة للعالم الإسلامي والعربي، فقلما تلد الأمهات رجلا مثل عبدالعزیز تجتمع فيه الخصال الطيبة من الأقوال والأفعال، والصدق مع الله أولا وأخرا .

الملك سعود وقضية فلسطين :

كانت سياسة الملك سعود - يرحمه الله - من قضية فلسطين نابعة مما تربي عليه، واكتسبه من والده الملك عبدالعزیز - يرحمه الله - حيث سار على نهجه، وحذا حذوه في المسار الذي يدعو لنصرة قضية العرب الأولى قضية فلسطين.

وقد شهد عهد الملك سعود - يرحمه الله - نشاطاً واسعاً لاهتمام المملكة بقضايا العالمين العربي والإسلامي، وفي مد جسور التعاون مع المسلمين في دول العالم الإسلامي، حرصاً منه على توثيق الروابط الأخوية بين المملكة والمسلمين، وتضامناً معهم في جميع القضايا والأمور .

وعلى سبيل المثال وبالرغم من قلة الموارد في ذلك الوقت وحاجة المملكة إلى الكثير من المشاريع لبناء البنية الأساسية للدولة، فقد قدم الملك سعود - يرحمه الله - تبرعات كثيرة لفلسطين منها :

- أثناء زيارته - يرحمه الله - إلى العراق تبرع بثمانين ألف دينار عراقي وزعت على اللاجئين الفلسطينيين وفقراء العاصمة، والجمعيات الخيرية بالعراق .

- وفي القدس تبرع بمائة ألف دينار لإنشاء مدرسة ابتدائية في القدس الشريف تحمل اسم الملك سعود، وخصص لها مائة ألف دينار كنفقات سنوية

- كما تبرع بمائة ألف دينار لإنشاء مستشفى في منطقة القدس يحمل اسمه أيضاً، وأمر أن تكون النفقات السنوية لهذا المستشفى على حسابه الخاص .

- ولما تشرف في شهر رمضان عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م وقد أعانته إصلاح المسجد

الأقصى بمقابلته في قصر بساتين الناصرية، وشرح الوفد له - يرحمه الله - حال المسجد وضرورة القيام بإصلاح ما تصدع منه بسبب القنابل اليهودية أثناء حرب فلسطين، وأن المهندسين المختصين قد قدروا النفقات اللازمة لذلك بمبلغ ستمائة ألف دينار، تفضل وتبرع بمبلغ مائة ألف دينار لهذا المشروع وقال للوفد: إن هذا عمل إسلامي عظيم يجب أن يشترك المسلمون في جميع الأقطار، ولولا ذلك لقمتم به بنفسي، وإني أحب أن تزوروا العالم الإسلامي للإسهام في هذا العمل العظيم، فإذا جمعتم المبلغ المطلوب فيها، وإلا فإنني على استعداد لإكماله ابتغاء وجه الله ومرضاته» .

- وفي زيارته الأخيرة - يرحمه الله - للأردن تبرع بمبلغ مائة الف دينار للمؤسسات الخيرية واللاجئين العرب، وأمر بصرف مثل هذا المبلغ سنويا لمنفعة اللاجئين العرب في لبنان والأردن وغزه.

- وتبرع - يرحمه الله - بعشرين ألف دينار للترفيه عن اللاجئين من عرب فلسطين في قطاع غزة الخاضع لإشراف مصر^(١) .

ومن أقواله في هذا المجال «المسلمون إخواننا أينما حلوا ونزلوا، والعرب أهلونا أنى ارتحلوا وحيث كانوا، نسعى لخيرهم جميعا وفي سائر الميادين، وقد علم القاصي والداني هذا الشعور المشترك بيننا، وهذه العزيمة التي صممنا على السير فيها، ومن أجل ذلك نرجو من الله أن يعين الجميع ليرجع للمسلمين عزهم وسؤدهم وللعرب أوطانهم وبلادهم»^(٢) .

يقول أحمد حسن الباقوري بمناسبة زيارة الملك سعود - يرحمه الله - إلى مصر عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م: «تلقى الملك سعود الابن الأكبر للملك عبدالعزيز - يرحمه الله - رسالة أبيه الذي شاركه جهاده الطويل، وحمل معه أعباء الثقال، وغرس بيده مغارس الإصلاح في المملكة العربية السعودية، فقد عرف عن الملك سعود حرصه الشديد على الحفاظ على التراث العربي ومبادئ الإسلام، وسعيه المتصل لخير الإسلام والمسلمين، فمنذ أول عهده بالملك وهو دائم السعي والاتصال بالأمم الإسلامية، يوثق بينه وبينها الصلات، ويذكر المسلمين بأمجادهم الخالدة، وأنه لا بد من العمل على جمع شملهم وتوحيد كلمتهم ليكون

(١) عبدالمحسن سعد الداود: المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم، (الرياض، الهيئة العربية للكتاب، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص ٢٢٠-٢٢٢ .

(٢) عبدالمحسن سعد الداود: المصدر السابق، ص ٢٢٢ .

لهم ذلك قوة يخشى بأسها، ويعمل حسابها في المعترك الدولي» .

وعندما سأله رئيس تحرير وكالة الأنباء المصرية قبل زيارة الملك سعود - يرحمه الله - إلى مصر عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م عن قضية فلسطين وفي مشكلة اللاجئين، ووسائل حلها في وضعها الراهن ؟ .

كانت الإجابة كالتالي: «أما عن قضية فلسطين فليس عندنا من جديد نضيفه إلى ما تقدم منا بشأنها، ورأينا رأي العرب - ورأي كل منصف في قضية كهذه ندر ما روى التاريخ مثيلاً لها من أناس أخرجوا من بلادهم بالتقتيل والتشريد لا لذنب إلا أنهم عرب، وأنهم أهل البلاد الأصليون، وسنعمل مع الدول العربية كل ما في استطاعتنا لإيقاف هذا العدوان، وإنصاف المظلومين، حتى يأذن الله بالفرج..» وفي حديثه لرئيس تحرير مجلة المصور عن ما يخص قضية فلسطين واهتمامه البالغ بهذه القضية، وإنها قضية العرب والمسلمين الأولى بقوله :

«وما فشل العرب إلا عندما تفرقوا، وما نجحوا إلا عندما استمسكوا واتحدوا.. ونحن الآن متفرقون، واحد منا مشرق وآخر مغرب، واحد مع الاستعمار، وآخر مع مصالحه الشخصية، وهذا ما جعلنا نخسر فلسطين، ونرزأ بسرطان الصهيونية في جسم البلاد العربية .

وأذكر أن لرئيس دولة إسرائيل الدكتور وايزمان كلمة مشهورة قال فيها: «نحن لا نستطيع التغلب على العرب إذا اتحدوا، نحن مليون وهم أربعون مليوناً، ونجاحنا وقيام دولتنا مرهون بإشغال الخلافات بينهم وتفرقتهم..» .

ولذلك لن نكون شيئاً إذا لم نتحد ونخلص للاتحاد وعلينا أن نعمله» (١) .
ومما ذكرته أنفاً عن اهتمام الملك سعود - يرحمه الله - بالقضية الفلسطينية، وتركيزه على أهم نقطة في انتصار العرب، والمسلمين في جميع قضاياهم وهو الاتحاد وعدم الفرقة ونبذ الخلافات وتصفية الأجواء، والبعد عن الأهواء، وتفرق السبل، حتى تكون كلمتهم واحدة، ولن يكون ذلك إلا بالعودة إلى الاعتصام بحبل الله المتين، وهدي سيد الأولين والآخرين عليه أفضل الصلاة والسلام .

(١) عبدالمعتم الغلامي: الملك الراشد، (ط٢، الرياض، دار اللواء، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص ٤٩٤ .

فيصل وقضية فلسطين :

ما من زعيم عربي في موضع المسؤولية، عاش قضية فلسطين في كل مراحلها ومنذ البداية، كما عاشها الفيصل، منذ أن كان وعد بلفور، وما من زعيم عربي في موضع المسؤولية أحل قضية فلسطين من نفسه مكاناً جعلها جزءاً من عقيدته الدينية، كما فعل الفيصل كذلك، ذلك أنه يؤمن أن اغتصاب أية أرض عربية إسلامية يفرض على العرب والمسلمين المقاومة والنضال حتى استرداد الحق السليبي .

لقد أيد الفيصل إقامة منظمة تحرير فلسطين، لإبراز الكيان الفلسطيني، من أجل أن يكون شعب فلسطين هو المسؤول عن تحرير بلاده، ونادى بأن يكون الشعب هو صاحب الحق في انتخاب قادة هذه المنظمة وقرر تبرع المملكة بمليون جنيه استرليني لإقامة جيش التحرير الفلسطيني^(١) .

وما كان ليغرب عن الملك فيصل مقصد الولايات المتحدة التي لجأت إليه لإدراكها بأنه يستطيع أن يوقف القتال إذا أراد، لأنه رأس العرب المفكر، وقوتهم الروحية، وذخيرتهم الأبوية، ولأنه صاحب فكرة التضامن العربي والإسلامي، والعامل الدؤوب على تحقيقها .

وتعرف أمريكا والعالم أن يقظة العرب والمسلمين مدينة للملك فيصل، فدعوته العظيمة هي التي جمعت العرب والمسلمين بعد الغزو، ووحدت كلمتهم التي مزقتها الشيوعية، والصهيونية، والاستعمار، ورأت أمريكا والعالم التفاف الملوك، والزعماء والرؤساء بالفيصل، واسترشادهم برأيه السديد الصائب، واتخاذهم سياسته الحكيمة، ولهذا لجأت أمريكا إليه دون غيره، فإذا هو يدينها بموقفه الذي لم يتغير منذ قرار التقسيم في سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م إلى ما هو أشد صلابة وقوة وكلمة من أجل قضية فلسطين وقضايا العالم العربي والإسلامي، تلك القضية التي يعدها قضية عقيدة ومصير وإنسانية قبل أن تكون قضية تخص أهلها^(٢) .

(١) أحمد عسه : معجزة فوق الرمال، ص ١٤٩-١٥٢ .

(٢) أحمد عبدالغفور عطار: ابن سعود وقضية فلسطين، ص ٣٥٥ .

الهالك فيصل والرئيس ديغول وقضية فلسطين :

رأى الرئيس ديغول أن ينتهز فرصة زيارة الملك فيصل لبلجيكا، ليدعوه إلى غداء، وهو في طريق عودته إلى الرياض، وأن يتحدث معه دفاعاً عن إسرائيل وهكذا تم اللقاء التاريخي العابر بين الرجلين بتاريخ ٢٣ صفر ١٣٨٧هـ الموافق ٢ يونيو ١٩٦٧م قبل ثلاثة أيام من وقوع حرب الأيام الستة التي شنتها إسرائيل على مصر والأردن وسوريا .

لقد كان ديغول متبنياً للقضية الصهيونية عن حسن نية كما كان زعماء اليهود حوله يعرضونها عليه .

بدأ ديغول الحديث مع ضيفه الملك فيصل بقوله: « إن إسرائيل أصبحت أمراً واقعاً، أتريدون إلقاءها في البحر؟ إن الرأي العالمي لا يقبل ذلك»: فأجاب الملك فيصل الرئيس ديغول: « وهل أنت ممن يؤمنون بالأمر الواقع..؟ وإذا كنت كذلك، فلماذا لم تعترف بالأمر الواقع حينما احتل هتلر فرنسا، وأصبح احتلاله أمراً واقعاً.. بل إنك وحدك الذي التحق بانجلترا ليرفض الأمر الواقع.. وكذلك فإن فرنسا كلها كانت ترفض الأمر الواقع عندما احتلت ألمانيا «الإلزاس» و«اللورين» ولا تلبث أن تتحين الفرص لإزالة الأمر الواقع واسترداد الإلزاس واللورين».

ثم قال الفيصل: « والويل عندئذ للضعيف من القوي فكلما ابتلع القوي أراضي الضعيف، وأصبح الاحتلال واقعاً قيل عندئذ للضعيف إن قاعدة ديغول تجعل الاحتلال مشروعاً، كما أصبح واقعاً»، فدهش ديغول لبداية فيصل، وقوة الحق في عرضه.. غير أنه لم يستسلم وإنما غير لهجته، وقال للفيصل: «إنهم يقولون إن فلسطين هي وطنهم التاريخي وفيها قد ولد جدهم الأعلى إسرائيل».

فأجاب الفيصل على الفور : « الرئيس ديغول: إنك فيما نعلم رجل مسيحي مؤمن يقرأ العهد القديم (التوراة) كما يقرأ العهد الجديد (الإنجيل) .. ألم تجد في العهد القديم أن فلسطين كانت أرض شعب الكنعانيين العرب، وأن اليهود دخلوها غزاة، وحرقوا المدن وقتلوا الرجال والنساء والأطفال، إنهم غزاة مثل

الرومان الذين غزوا قديماً فرنسا وانجلترا وجميع شعوب البحر الأبيض، فلماذا تريد تصحيح خريطة العالم الحديث على أساس الغزو الإسرائيلي القديم، بينما أعلنت الأمم جميعها بطلان الغزو الحديث، ثم لماذا تريد تصحيح خريطة العالم الحديث على أساس الغزو القديم لحساب اليهود فقط، دون حساب الإيطاليين الذين يجب أيضاً تسليمهم فرنسا، وانجلترا وجميع البحر الأبيض عملاً بغزوهم القديم؟» .

«وأذا كانت ولادة جد اليهود الأعلى إسرائيل في فلسطين يعطي الإسرائيليين الحق في تملك فلسطين فالويل إذن لباريس فكم من مولود أجنبي ولد فيها، ثم أصبح رئيس دولة في بلاده، فلا أدري لمن ستتنازلون عن باريس عملاً بحق الولادة فيها؟» .

وهنا وضحت الحقيقة عندئذ للجنرال ديغول، وطلب رئيس وزرائه بومبيدو فوراً، وقال له: الآن فهمت الحقيقة، وأمره بإيقاف ما بقي من شحنات إلى إسرائيل فوراً.. وأعلن ديغول أن الفضل في ذلك هو للفيصل، وأنه هو الذي أفهمني حقيقة قضية فلسطين. وهكذا فقد انقلب ديغول شخصاً آخر بعد هذا الحوار القصير، وأصبح صديقاً للعرب بعد أن كان خصمهم، وما هذا الحوار إلا نموذج من خيرة النماذج التي تعبر عن مواهب الفيصل وبعد نظره، وحكمته السياسية المعهودة والمشهود له في هذا الحقل .

إن مواهب الفيصل الدبلوماسية، قد أتت ثمارها في زيارته لإفريقيا، حيثما انتهت زيارته مع زعماء افريقيا، وما شرح لهم عن قضية فلسطين، حتى قطعت جميع دول إفريقيا علاقاتها مع إسرائيل، إذا استثنينا حكومة جنوب افريقيا .

في حين أن الرئيس عبدالناصر عجز مرارا عن وضع قضية فلسطين على جدول اجتماعات القمة للوحدة الإفريقية^(١).

(١) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، محاضرة ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، (الرياض، مركز الخزامي ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ص ٨-٩ .

الملك خالد وقضية فلسطين :

لقد كان اهتمام الملك خالد - يرحمه الله - بالقضية الفلسطينية بالغ الأهمية، وذلك تمشياً مع سياسة المملكة العربية السعودية منذ عهد والده الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وتكملة لما سار عليه إخوته من قبله الملك سعود والملك فيصل - يرحمهما الله - .

وكان جل اهتمامه بالقضية الفلسطينية وفي محادثاته الرسمية مع ملوك ورؤساء الدول الذين يلتقي بهم سواء أثناء زيارته الرسمية لدولهم أو خلال زيارتهم للمملكة، ومما دار في المحادثات الرسمية خلال زيارته للكويت مع سمو الشيخ صباح السالم الصباح أمير الكويت، ما جاء نصه في البيان المشترك بعد انتهاء الزيارة التي قام بها في الفترة ما بين ٢١-٢٣ ربيع الأول ١٣٩٦هـ الموافق ٢١-٢٣ مارس ١٩٧٦م.

« بحث الجانبان تطورات القضية الفلسطينية والأوضاع الناجمة عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، وأكد مجدداً التزام بلديهما بمقررات مؤتمر القمة العربي السابع بالرباط، واستمرار مساندتهما لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني في نضاله المشرف من أجل استرداد أرضه وممارسة حقوقه الوطنية الكاملة عليها » .

وفي هذا الصدد نوه الجانبان بالانتفاضة الشعبية الفلسطينية ضد العدو ومشاريعه الاستيطانية وانتهاكاته المستمرة لحرمة الأماكن الإسلامية المقدسة في فلسطين، واستنكرا إجراءات القمع والبطش التي يمارسها العدو ضد الشعب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة، ولاحظا أن المقاومة الباسلة والصمود الصلب اللذين يبديهما الشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال لهما دليل قاطع على رفض هذا الشعب المناضل لسياسة الأمر الواقع التي يحاول العدو الصهيوني فرضها وتمسكه بحقه الثابت والمشروع في تقرير مصيره محافظاً على شخصيته القومية ممارساً لحقوقه الوطنية على أرضه وترابه » .

«وناشد الجانبان المجتمع الدولي عامة ومجلس الأمن خاصة تحمل مسئوليتهما الكاملة في هذا الصدد حيث إنه لا يمكن أن يسود سلام في العالم ما لم يجر التوصل إلى حل عادل للقضية الفلسطينية يضمن الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني» .

«كما أكدنا على مسئولية العالمين العربي والإسلامي في العمل على تحرير القدس الشريف، وكافة المناطق المحتلة من براثن العدو الصهيوني»^(١) .

ومما جاء في النداء الذي وجهه الملك خالد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - يوم الثلاثاء ١٩ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ الموافق ١٣ ابريل ١٩٨٢م. إلى جميع المسلمين بمناسبة الاعتداء الأثيم على المسجد الأقصى المبارك أنه دعا المسلمين في كل مكان إلى تمكين العاملين في الدوائر الرسمية، والقطاعات العامة، والخاصة من التوقف عن العمل ليوم كامل وهو يوم الأربعاء ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ تعبيراً عن تضامن الجميع مع إخوانهم في الأراضي المحتلة، ومؤازرتهم لهم ..

«وأكد الملك خالد الحاجة الماسة إلى التضامن والتكاتف لحماية مقدساتنا وحرمانتنا في القدس المحتلة، والأماكن المقدسة الأخرى» .

«إن العدو الصهيوني قد مضى في غيه، وعدوانه إلى أبعد الحدود حينما قرر تهويد القدس بكاملها، واتخاذها عاصمة لكيانه، وحينما قرر ضم الجولان العربية، وحينما أخذ يمارس في الآونة الأخيرة أبشع أساليب القمع والإرهاب ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة بما يتعارض مع أبسط مبادئ حقوق الإنسان، والاتفاقيات والأعراف الدولية، ويتناقض مع قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية الأمر الذي يوضح بجلاء التعصب الصهيوني العنصري البغيض ضد الفلسطينيين من مسلمين ومسيحيين، ويتنافى مع روح التسامح والمحبة التي تدعو إليها الأديان السماوية جمعاء» .

«وكلكم تدركون أن العدو الصهيوني إنما يستهدف من أعماله الإرهابية أن يفرض على إخواننا الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة ممثلين غير

(١) وزارة الإعلام السعودية: رحلة الخير، (الرياض، المطابع الأهلية للأوفست)، ص ٣٤ . ٣٥.

شرعيين يصل من خلالهم إلى تحقيق أهدافه ومخططاته الإجرامية بضم الأراضي الفلسطينية المحتلة ولتأكيد وجوده غير الشرعي فيها .

«وإنني باسم مؤتمر القمة الإسلامي الذي أتشرف برئاسته وباسم حكومة وشعب المملكة العربية السعودية أناشد المجتمع الدولي بصفة عامة اتخاذ الإجراءات الحاسمة والكفيلة بوضع حد لهذه الممارسات الإرهابية لما تنطوي عليه من مخاطر ومحاذير، ومن نقض للمبادئ الدولية القانونية والأخلاقية وانتهاك للقيم والمثل الإنسانية العليا» .

كما أعرب الملك خالد عن ارتياحه للشعور الصادق العارم الذي عبر به المواطن السعودي عن مؤازرته ونصرته لأشقائه في الأرض المحتلة .

ودعا المواطنين والمقيمين بالمملكة للتبرع لدعم المجاهدين الفلسطينيين بما تجود به أنفسهم للصمود أمام تحديات العدو الصهيوني السافرة. والتي تمثلت في قتل المدنيين الأبرياء وتشريدهم وسلب ممتلكاتهم، وقد تم تحديد مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية بالإضافة إلى مقر الإمارات لقبول التبرعات .

وفي أعقاب ذلك استقبل الملك خالد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - الجالية الفلسطينية بالرياض يتقدمهم السيد رفيق النتشة ممثل حركة فتح لدى المملكة، وقد ألقى كلمة باسم أبناء فلسطين في المملكة، وداخل الأرض المحتلة جاء فيها: «أنقل تحياتهم لكم وإلى حكومة وشعب المملكة العربية السعودية، لمواقفكم المشرفة تجاه انتفاضة شعبنا في الداخل، وهم يتابعون تأييدكم المادي والعسكري والسياسي لثورتنا بكل الشكر والاعتزاز، وأن ما قمتم به من أجل فلسطين، ومن أجل القدس وأخيراً من أجل المسجد الأقصى سيكتب لكم عند الله عملاً مأجوراً مشكوراً ثم عند المسلمين عامة وأبناء شعبنا الفلسطيني خاصة عملاً شجاعاً رائداً» (١) .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٩١٢، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ)، ص ١

الملك فهد وقضية فلسطين :

حينما تولى الملك فهد بن عبدالعزيز الحكم عام ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢م، أكد في مناسبات متعددة دعمه الكامل للقضية الفلسطينية مطالباً بإيجاد حل عادل ومشرف للقضية الفلسطينية منطلقاً من مشروع السلام العربي الذي تحقق في القمة العربية الثانية، مؤكداً دعم القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني ممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية، كذلك أيدت المملكة مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية التي بدأت في مدريد عام ١٤١٠هـ الموافق ١٩٩١م بعد أن وافق الفلسطينيون على التفاوض المباشر مع إسرائيل^(١).

ومما قاله الملك فهد بن عبدالعزيز في جلسة مجلس الوزراء المنعقدة يوم الاثنين ٢١ رمضان ١٤٠٢هـ الموافق ٢١ يوليو ١٩٨٢م بمكة المكرمة: «إننا نواصل العمل لحمل أمريكا على بذل جهود أكبر لوقف المجازر غير الإنسانية التي ترتكبها القوى الصهيونية والتي تستدعي من القوى الكبرى مواقف أكثر حزماً حتى تطوق الكارثة، وتفوت الفرصة على إسرائيل من تحقيق أهدافها الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية وتشريد المزيد من اللاجئين الفلسطينيين واللبنانيين .

«إن إسرائيل تعمل للقضاء على الصوت الفلسطيني، وتصفية القضية الفلسطينية، ولكنها لن تصل إلى هذا الهدف، ذلك لأن الفلسطينيين أصحاب قضية عادلة، وأنها نلمس أن العالم أجمع قد أصبح يتفهم عدالة قضيتهم وأبعاد الجريمة التي ارتكبت في حقهم وأدت إلى تشريدهم بدون وجه حق».

وفي جلسة مجلس الوزراء المنعقدة يوم الاثنين ٨ محرم ١٤٠٣هـ الموافق ٢٥ أكتوبر ١٩٨٢م قال الملك فهد: «لقد كان تحرك اللجنة السباعية المشكلة من قبل مؤتمر فاس برئاسة الملك الحسن الثاني خطوة حسنة وموفقة وإيجابية وفي الطريق الصحيح لشرح قضيتنا العادلة، فلقد قال العرب كلمتهم في فاس صريحة وواضحة، وأعلنوها على الملأ بأنهم يريدون السلام ويسعون إليه،

(١) عبدالعزيز حسين الصويغ: الإسلام في السياسة الخارجية السعودية (ط١، الرياض، أوراق للنشر والأبحاث ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص ١٤٨.

وحملوا المجتمع الدولي مسؤولية الضغط على إسرائيل لقبول السلام والانصياع لقرارات الأمم المتحدة، والقرارات الدولية المختلفة التي طالبتها بوقف الإستفزازات والاعتداءات التي تقوم بها ضد العزل من المواطنين العرب بدون ذنب ولا جريرة وإعطاء الفلسطينيين حقوقهم المشروعة كاملة» (١).

خطة فهد للسلام :

المملكة العربية السعودية هي الدولة العربية الوحيدة التي كرست جهوداً حقيقية للتقدم بمشروع اقتراح لحل النزاع العربي الإسرائيلي. فقد وضع الفهد، وكان حينئذ ولياً للعهد خطة سلام من ثماني نقاط لحل قضية معقدة استعصت على الحل، فحصلت في المنطقة حروب كثيرة أوقعت فيها الكوارث والمآسي، وعادت عليها بالفوضى، وعدم الاستقرار وفي شهر ذي الحجة ١٤٠٢هـ الموافق سبتمبر ١٩٨٢م أقر مؤتمر القمة العربي الثاني عشر المنعقد في فاس بالمغرب هذه الخطة التي اشتهرت فيما بعد باسم خطة الملك فهد للسلام، وهذه هي خطة السلام الوحيدة التي حظيت بموافقة جماعية عربية، وهي كما يلي :

- ١- انسحاب القوات الإسرائيلية من كافة الأراضي المحتلة عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م بما فيها القدس .
- ٢- إزالة جميع المستوطنات التي أنشأتها إسرائيل في الأراضي العربية المحتلة منذ ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .
- ٣- ضمان حرية العبادة لجميع الأديان والمذاهب في الأماكن المقدسة .
- ٤- إعادة التأكيد على حقوق الفلسطينيين في تقرير المصير وفي ممارسة حقوقهم القومية الثابتة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلهم الشرعي والوحيد وفي حق التعويض لكل فلسطيني لا يرغب في العودة إلى الوطن .
- ٥- تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية بإشراف هيئة الأمم المتحدة لا تتجاوز بضعة شهور .
- ٦- تأسيس دولة فلسطينية مستقلة تكون القدس عاصمة لها .

(١) وزارة الإعلام : بيانات جلسات مجلس الوزراء (الرياض، مطبعة شركة العبيكان)، ج ١، ص ٧١ .

٧- يضمن مجلس الأمن الدولي السلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة .

٨- يضمن مجلس الأمن الدولي تنفيذ هذه المبادئ .

إن هذه الخطة هي إسهام يليق بدولة محبة للسلام كالمملكة التي ترغب في العيش بسلام، وتتوافق مع جميع شعوب العالم، وبخاصة شعوب المنطقة. وقد أصبحت الخطة الأساسية كما سمي التصريح «تصريح قمة فاس»^(١) .

رحلة السلام العربي الإسرائيلي :

بدأت هذه الرحلة الطويلة منذ عام ١٣٣١هـ الموافق ١٩١٣م ولعلي أبين أهم مراحلها كما وردت في مجلة المجلة :

١- برزت فكرة التوفيق بين العرب واليهود منذ بداية القرن الحالي، حيث بادرت شخصيات يهودية بالاتصال بعدد من الزعماء العرب في العاصمة العثمانية، ولكن لم تحقق شيئاً .

٢- جرت محاولة لعقد وفاق يهودي عربي على هامش المؤتمر العربي الأول الذي عقد في باريس عام ١٣٣١هـ الموافق ١٩١٣م، وقد تزعم جودا ماجنيس أول رئيس للجامعة العبرية في القدس فريقاً من اليهود الليبراليين للعمل على تحقيق نوع من التقارب، والتعاون بين العرب واليهود في فلسطين، وأسفرت جهودهم عن تكوين جمعيات تعبر عن أفكارهم .

٣- خلال الفترة ما بين ١٣٥٢ - ١٣٥٤هـ الموافق ١٩٣٤ - ١٩٣٦م، أجرى بن جوريون أول رئيس لحكومة إسرائيل محادثات مع بعض الزعماء العرب وقد فشلت لأن بن جوريون لم يتحدث سوى عن الحدود التاريخية لأرض إسرائيل .

وقامت ثورة فلسطين الكبرى ١٣٥٥هـ الموافق ١٩٣٦م، وأعلنت خطة التقسيم

(١) ناصر الرشيد وأسبر شاهين - المصدر السابق، ص ١٨٩ - ١٩٠ م

ووافق عليها المؤتمر اليهودي عام ١٣٥٦هـ الموافق ١٩٣٧م واستمرت الثورة الفلسطينية اعتراضاً على قرار التقسيم حتى قيام الحرب العالمية الثانية في عام ١٣٥٨هـ الموافق ١٩٣٩م .

٤- في ٤ ربيع الثاني ١٣٦٦هـ الموافق ٢٦ فبراير ١٩٤٧م أحالت بريطانيا القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة وفي ١٦ شوال ١٣٦٦هـ الموافق ٣ سبتمبر ١٩٤٧م ألفت الجمعية العامة لجنة مثلت فيها كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لكي تنظر في حل القضية الفلسطينية على أساس أي من التوصيتين :

الأولى : تدعو إلى قيام دولة واحدة في فلسطين يمثل فيها سكان البلاد حسب تعدادهم .

الثانية : تدعو إلى تقسيم فلسطين بين العرب واليهود .

وعقدت اللجنة ٣٤ اجتماعاً استمعت خلالها إلى ممثلي العرب واليهود. وقد خضع مندوبو الدول للإغراء وفي بعض الأحيان للتهديد لكي تتم الموافقة على قرار التقسيم، وبمقتضى القرار أصبح لابد من وجود دولة يهودية خصص لها ٥٦٪ من مساحة فلسطين، ودولة فلسطينية خصص لها ٤٣٪ من المساحة، والباقي ١٪ وهي القدس أصبحت قطاعاً دولياً تتولى إدارته الأمم المتحدة .

٥- رفض العرب التقسيم واعتبروه خرقاً لنصوص ميثاق الأمم المتحدة الذي يعطي كل شعب الحق في أن يقرر مصيره بنفسه .

٦- في ٥ رجب ١٣٦٧هـ الموافق ١٤ مايو ١٩٤٨م انتهى الانتداب البريطاني رسمياً على فلسطين، وفي التاريخ نفسه أعلن المجلس الوطني اليهودي وجود دولة إسرائيل، وقد تولى بن جوريون رئاسة الحكومة، وتولى حاييم وايزمان رئاسة الدولة .

٧- بعد اشتعال الحرب بين العرب وإسرائيل يوم ٦ رجب ١٣٦٧هـ الموافق ١٥ مايو ١٩٤٨م، اتخذ مجلس الأمن قراراً يقضي بوقف إطلاق النار في ١٣ رجب ١٣٦٧هـ الموافق ٢٢ مايو ١٩٤٨م .

٨- في ١٩ شعبان ١٣٦٧هـ الموافق ٢٧ يونيو ١٩٤٨م تقدم الكونت برونادوت رئيس جمعية الصليب الأحمر الذي عينه مجلس الأمن الوسيط للمشكلة الفلسطينية بمقترحات خاصة لفض النزاع على أساس إنشاء اتحاد يجمع بين الدولتين العربية واليهودية، كما اقترح ضم شرق الأردن والنقب إلى الدولة العربية، وأوصى بإقامة اتحاد جمركي ومجلس اقتصادي مركزي، وحاول فرض بعض القيود على الهجرة وذلك تحت رقابة مجلس الاتحاد والمجلس الاقتصادي والاجتماعي .

٩- رفضت إسرائيل قبول مقترحات برونادوت، لأنها لا ترضي أهدافها التوسعية كما رفضها العرب لأنها لا تخرج عن حدود مقترحات التقسيم .

١٠- بعد عودة اشتعال الحرب في ٢ رمضان ١٣٦٧هـ الموافق ٩ يوليو ١٩٤٨م لمدة تسعة أيام دعا مجلس الأمن إلى وقف إطلاق النار، وقبلت دعوته، وأعلنت الهدنة وخلالها رفع برونادوت تقريراً إلى الأمم المتحدة أكد فيه «أنه ما من تسوية تكون عادلة وكاملة إلا إذا تم الاعتراف بحق اللاجئين العربي في العودة إلى دياره». لكن اقتراحات برونادوت أزعجت الصهيونية وإسرائيل، ولذا سرعان ما وقع ضحية اغتيال لعصابة «شتيمرن» وذلك يوم ١٤ ذي القعدة ١٣٦٧هـ الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٤٨م وحدثت واقعة القتل في القدس في القطاع الذي تحتله إسرائيل، ويعتبر برونادوت أول ضحية للسلام العربي الإسرائيلي .

١١- عين مجلس الأمن وسيطاً آخر هو السيد رالف باننش الأمريكي الجنسية، وقد اقترح باننش عقد اتفاقيات للهدنة بين الأطراف المتنازعة وإنشاء مناطق منزوعة السلاح .

١٢- في ١٤ محرم ١٣٦٨هـ الموافق ١٦ نوفمبر ١٩٤٨م اتخذ مجلس الأمن قراراً يدعو الأطراف المعنية إلى عقد هدنة ولم يقتنع الطرفان العربي والإسرائيلي بالهدنة واستمر القتال .

١٣- استطاعت بريطانيا وأمريكا الضغط على الأطراف العربية لتوقيع هدنة دائمة بين مصر وإسرائيل، وبعدها هدنة بين إسرائيل وكل من الأردن

ولبنان، وسوريا وبمقتضى هدنة رودس بين مصر وإسرائيل انسحبت قوات مصر المحاصرة في الفالوجا بكامل أسلحتها ابتداء من ٢٧ ربيع الثاني ١٣٦٨هـ الموافق ٢٦ فبراير ١٩٤٩م. بعد يومين من توقيع الهدنة، وتم تبادل الأسرى خلال عشرة أيام ووضع قطاع غزة وحدوده الشمالية ١٥ كيلو متراً شمالاً تحت إشراف مصر. وقد احتفظت إسرائيل بموجب الهدنة مع الأطراف العربية بكل ما تمكنت من احتلاله تقريباً من الأراضي الفلسطينية وهو يمثل كل فلسطين بحدودها الدولية وقت الانتداب، فيما عدا قطاع غزة الذي تقرر أن تشرف عليه مصر، وفيما عدا منطقة عربية تقع غرب نهر الأردن، وفيما عدا القدس القديمة .

١٤- في عام ١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٥م. ظهر أول مشروع سلام عربي وهو مشروع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، وكان من نقاط هذا المشروع :

أ - تعيد إسرائيل إلى العرب ثلث المساحة التي احتلتها منذ إنشائها لتقوم عليها دولة عربية فلسطينية .

ب - يعود اللاجئون إلى دولتهم الجديدة .

ج - تتم المصالحة بين العرب وإسرائيل وتنتهي حالة الحرب بينهما .

وقد استنكر العرب بشكل جماعي مشروع بورقيبة، كما أن رئيس وزراء إسرائيل ليفي أشكول رفض أن يتنازل عن أي أرض مقابل السلام .

١٥- في العام نفسه قدم أشكول مشروعاً جديداً للسلام تضمن النقاط التالية :

أ - إجراء مفاوضات مباشرة بين إسرائيل والبلدان التي وقعت هدنة رودس من أجل إحلال اتفاقية سلام محل اتفاقية الهدنة .

ب - تتم التسوية السلمية على أساس وضع إسرائيل القائم حالياً، باستثناء بعض التعديلات الطفيفة المتبادلة والمتفق عليها عند نقاط معينة على الحدود بهدف تسهيل الحياة اليومية للسكان، وطلب أشكول تطبيع العلاقات في جميع المجالات .

١٦- بعد ٢٦ صفر ١٣٨٧هـ الموافق ٥ يونيو ١٩٦٧م صدر من مجلس الأمن القرار رقم ٢٤٢، ٢٣٨ حول أزمة الشرق الأوسط حيث أعلن ضرورة انسحاب القوات الإسرائيلية، وإقامة سلام عادل ودائم وإنهاء حالة الحرب .

- ١٧- حاولت أمريكا عام ١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠م تنشيط فرص السلام وقدمت مبادرة روجرز التي قبلها عبدالناصر في جمادى الثانية ١٣٩٠هـ الموافق أغسطس ١٩٧٠م في هذه المبادرة وضع في الحسينان :
- أ - تنفيذ إتفاقية جديدة تسعى إليها الولايات المتحدة، والهدف فيها إقرار سلام دائم .
- ب - تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ والخاص بالاعتراف بالسيادة الإقليمية لكل دول الشرق الأوسط .
- ج - انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها بعد سنة ١٩٦٧م .
- د - عدم الاعتراف بأي اجراءات اتخذتها إسرائيل في مناطق الأراضي المحتلة .

لكن وفاة عبدالناصر بعد شهر واحد من قبول مبادرة روجرز أوقفت التحرك الدولي لإقرارها .

- ١٨- في ذي الحجة ١٣٩٠هـ الموافق ٤ فبراير ١٩٧١م أعلن الرئيس أنور السادات عن مبادرته الأولى للسلام ووافق على وقف إطلاق النار وامتداد مبادرة روجرز ثلاثين يوماً، ولكن إسرائيل رفضت المبادرة .

- ١٩- وفي ٢٨ ربيع الثاني ١٣٩١هـ الموافق ٢٢ يونيو ١٩٧١م قدم حكماء افريقيا العشرة مشروعاً جديداً للسلام ينص على الانسحاب الإسرائيلي من المناطق المحتلة إلى حدود ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ولكن إسرائيل رفضت المبادرة .

- ٢٠- بعد انتصار ١٠ رمضان ١٣٩٢هـ الموافق ٦ أكتوبر ١٩٧٣م تقدم الرئيس السادات في ٢٠ رمضان ١٣٩٢هـ الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٧٣م بمبادرة جديدة للسلام وأعلنها في مجلس الشعب المصري وقال فيها: «إن مصر مستعدة لقبول وقف إطلاق النار مقابل انسحاب إسرائيل من كل الأراضي المحتلة فوراً وتحت إشراف دولي إلى خطوط ٢٦ صفر ١٣٨٧هـ الموافق ٥ يونيو ١٩٦٧م .

وأكد أن مصر على استعداد لحضور مؤتمر السلام الدولي عقب الانسحاب تحت مظلة الأمم المتحدة، ولكن إسرائيل لم تستجب أيضاً .

٢١- في ٩ ذي الحجة (والحجاج المسلمون في مزدلفة) ١٣٩٧هـ الموافق ١٩ نوفمبر ١٩٧٧م ألقى الرئيس السادات بقبلة لتحقيق السلام، حيث قام بزيارة القدس وأعلن أمام الكنيست الإسرائيلي مبادرة السلام المصرية الثالثة .

٢٢- في ١٥ شوال ١٣٩٨هـ الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٧٨م أعلنت الولايات المتحدة عن توصل مصر وإسرائيل إلى اتفاق بينهما ينهي النزاع العربي الإسرائيلي وإحلال سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط، وقد جاء الاتفاق عقب ثلاثة عشر يوماً من المحادثات بين بيجن والسادات بحضور كارتر في كامب ديفيد، والتي سميت الاتفاقية باسمها .

وتضم اتفاقية كامب ديفيد وثيقتين الأولى تحدد من جهة أسس علاقات السلام بين إسرائيل والدول العربية، وتدعو الأردن وسوريا، ولبنان إلى الموافقة عليها واعتمدها، وتنص من جهة أخرى على إقامة حكم ذاتي لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة وذلك لمدة خمسة أعوام من دون تحديد موعد البدء بها أو ما سيخلفها بعد انقضاء المدة .

الوثيقة الثانية ترسم أسس معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، وانسحاب إسرائيل من كل الأراضي المصرية .

٢٣- رفضت الدول العربية في مؤتمر القمة العربية الذي عقد في بغداد في ٢ ذي الحجة ١٣٩٨هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٧٨م اتفاقية كامب ديفيد .

٢٤- في ٢٨ ربيع الثاني ١٣٩٩هـ الموافق ٢٦ مارس ١٩٧٩م وقعت مصر وإسرائيل في واشنطن اتفاقية السلام التي تقتضي بأن توافق إسرائيل على إعادة شبه جزيرة سيناء إلى مصر وبعد توقيع الاتفاقية تم تبادل السفراء بين مصر وإسرائيل في صفر ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠م .

٢٥- بين عام ١٤٠٠-١٤١٢هـ الموافق ١٩٧٩ - ١٩٩١م والذي عقد فيه مؤتمر مدريد للسلام عرف العالم أحداثاً مهمة من بينها اندلاع انتفاضة فلسطينية في الأراضي المحتلة في صفر ١٣٩٩هـ الموافق ديسمبر ١٩٧٨م .

وتفكك الاتحاد السوفييتي والكتلة الشرقية، وإعلان عرفات القبول بوجود دولة إسرائيل في عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م وغزو العراق للكويت بتاريخ ١٠ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٠م.

كل هذه الأحداث وغيرها قادت إلى عقد مؤتمر مدريد لإقرار السلام في الشرق الأوسط في ربيع الأول ١٤١٢هـ الموافق أكتوبر ١٩٩١م. وبعد انعقاد هذا المؤتمر دخلت الأطراف المعنية إسرائيل، والدول العربية «الأردن، سوريا، لبنان، فلسطين، مصر» في مفاوضات سلام وفي جولة وراء جولة وبعد أن استمر التفاوض قرابة العامين وبلغ عدد الجولات ١١ جولة بدأ السلام يلوح في الأفق بالإعلان عن التوصل إلى اتفاق سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين تحت اسم اتفاق غزة أريحا أولاً^(١).

٢٦- كما أن المملكة قامت بدور سياسي عظيم بالنسبة لقضية فلسطين في هذه الفترة وهو ما قدمته المملكة، حتى بقيت ثابتة في دعمها المخلص للقضية الفلسطينية، دون التدخل في الشؤون الداخلية للفلسطينيين، وفي أوقات المشاكل والخلافات فيما بينهم يتطلع الفلسطينيون إلى السعوديين لإحلال التعايش السلمي بين الفئتين المتنازعة، والالتزامات السعودية المالية الضخمة للقضية الفلسطينية هي التزامات وجدانية يحفزها الإيمان الواسع في سبيل إيجاد حل عادل لقضية الشعب الفلسطيني المظلوم والمضطهد.

٢٧- لقد ظلت المملكة على مدى السنين، وما زالت تبذل أقصى جهد سعياً لإيجاد حل عادل لهذه المشكلة، وأبرزها خطة «فهد للسلام» التي قدمها خادم الحرمين الشريفين لمؤتمر القمة العربي الثاني عشر المنعقد في فاس في شهر ذي الحجة ١٤٠٢هـ الموافق سبتمبر ١٩٨٢م وقد وافق عليها المجتمعون، وتتكون من ثماني نقاط^(١)، سبق ذكرها في موضع سابق.

(١) ناصر الرشيد - أسبر شاهين: المصدر السابق، ص ١٨٨-١٨٩.

اتفاق الحكم الذاتي بضمانات أمريكا وروسيا والنرويج :

تم في يوم الاثنين ٢٧ ربيع الأول ١٤١٤هـ الموافق ١٣ سبتمبر ١٩٩٣م في حديقة البيت الأبيض بواشنطن، التوقيع على اتفاقية الحكم الذاتي من قبل محمود عباس ممثلاً لمنظمة التحرير الفلسطينية، وبيريز ممثلاً لإسرائيل، كما وقع الاتفاق كضامنين كل من كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي وكزويريف وزير خارجية روسيا الاتحادية وبعد التوقيع تصافح كل من ياسر عرفات ورايين وسط تصفيق حار من قبل ثلاثة آلاف مدعو .

وقد وقع بالأحرف الأولى على وثيقة الاتفاق حول إقامة حكم ذاتي فلسطيني في الأراضي المحتلة ابتداء من قطاع غزة ومنطقة أريحا في الضفة الغربية المحتلة.

وكان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد افتتح في الساعة ١٦, ١٥ ت.غ والتي توافق الساعة السادسة وست عشرة دقيقة مساءً بتوقيت المملكة حفل التوقيع، وقال الرئيس الأمريكي في الكلمة التي افتتح بها الحفل نرحب بكم في هذه المناسبة التاريخية الكبرى، وقد أحاط به من اليمين رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين ومن اليسار رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات. ورأى الرئيس الأمريكي أن الاتفاق حول الحكم الذاتي الفلسطيني الذي تم التوصل إليه بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية يعطي مزيداً من الأمن والأمل، وتعهد بأن الولايات المتحدة ستمنح الدعم الناشط لإيجاد حل للمشاكل المستقبلية^(١) .

ونقلت جريدة الشرق الأوسط لقطات من حفل توقيع الاتفاق :

- ١- صافح عرفات الرئيس كلينتون أربع مرات أمام عدسات الكاميرات، وصافح شمعون بيريز ثلاث مرات، وإسحق رابين مرتين .
- ٢- جلس في الصف الأمامي بين الحضور الرئيس السابق جورج بوش

(١) جريدة المدينة المنورة: العدد ٩٦١٤ (جدة، مؤسسة المدينة للصحافة، الثلاثاء ٢٨ ربيع الأول ١٤١٤هـ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٩٣م)، ص ١.

والرئيس الأسبق جيمي كارتر، وحرص كلينتون على التنويه بالدور الذي لعبه كل منهما في الوصول إلى الاتفاق .

- ٣- وقف على المنصة الرئيسية للإحتفالات سبعة أشخاص هم الرئيس كلينتون ووزير الخارجية كريستوفر، وياسر عرفات وأبو مازن، وإسحق رابين، وشمعون بيريز، ووزير خارجية روسيا أندريه كوزيريف .
- ٤- حرص عرفات على ارتداء ملابسه التقليدية لكن من دون مسدسه الذي تركه في الطائرة التي أقلته من تونس إلى العاصمة الأمريكية .
- ٥- أنهى عرفات خطابه الذي ألقاه باللغة العربية وقام بترجمته مترجم البيت الأبيض قائلاً: شكراً شكراً شكراً .
- ٦- المائدة التي تم التوقيع عليها صنعت من قبل أكثر من ١٢٠ عاماً. وشهدت مناسبات تاريخية كهذه ومنها التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م^(١) .

في لحظة تاريخية دخل عرفات أرض فلسطين قائلاً «إنني عائد لأول مرة أرض فلسطينية حرة» هكذا بدأ الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات القول عندما وطأت قدماه أرض قطاع غزة المحررة للمرة الأولى .

وعاشت غزة يومها التاريخي بعودة زعيمها إلى أرض الوطن، وعاشت الجماهير الفلسطينية في كافة فلسطين المحتلة فرحتها الغامرة بعودة رمز نضالها الوطني ضد المحتل الإسرائيلي بالأهازيج ودموع الفرح والأعلام الفلسطينية، استقبل نصف مليون فلسطيني ياسر عرفات العائد ليرأس منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة وأريحا .

وكان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات قد وصل إلى مركز رفح على الحدود المصرية عند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة ٢٢ محرم ١٤١٥هـ الموافق ١ يوليو ١٩٩٤م، يرافقه الرئيس المصري محمد حسني مبارك^(٢) .

(١) جريدة الشرق الأوسط: العدد ٥٤٠٤ (جدة الشركة السعودية للأبحاث والتسويق البريطانية المحدودة، ٢٨ ربيع الأول ١٤١٤هـ، ص ١

(٢) جريدة الجزيرة: العدد ٧٩٤٧ الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية السبت ٢٢ محرم ١٤١٥هـ الموافق ٢ يوليو ١٩٩٤م). ص ١.

وبذلك تنطوي صفحة من التاريخ ويبدأ البناء بابنة تليها أخرى حتى يكتمل البناء والتحرير - إن شاء الله لأرض فلسطين، والقدس الذي طالما تمنى الملك فيصل - يرحمه الله - أن يصلي فيه قبل موته، ولله في خلقه شؤون .

وفي أول خطاب للزعيم الفلسطيني ياسر عرفات وسط شعبه وعلى أرضه المحررة طالب الشعب الفلسطيني بالوحدة والتكاتف لبناء دولته فوق أرضه، وقال: إنه لن يهدأ لنا بال حتى يتم الإفراج عن جميع السجناء والمعتقلين (١) .

كما أعلن المتحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبدربه أن السلطة الوطنية الفلسطينية أقرت برنامجاً سياسياً سيطبق خلال فترة الحكم الذاتي الانتقالي في غزة وأريحا، ووزعت ١٤ منصباً وزارياً في الحكومة التي يرأسها عرفات .

ويكرر البرنامج الموقف الفلسطيني من مدينة القدس التي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة من عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م حسب قول عبدربه الذي أوضح أن تحرير مجمل هذه الأراضي يعتبر من الأولويات المدرجة في برنامج السلطة الوطنية .

ويحدد البرنامج صلاحيات السلطة الانتقالية في غزة وأريحا حتى موعد انتخابات مجلس الحكم الذاتي، ومن المقرر أن يعرض البرنامج على اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية للمصادقة عليه .

وقدم عبدربه لائحة بتوزيع الحقائق الوزارية برئاسة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية المكلفة إدارة مناطق الحكم الذاتي في غزة وأريحا حتى موعد إجراء الانتخابات .

ويقضي الاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني بأن تتكون السلطة الوطنية الفلسطينية من ٢٤ عضواً لم تعين قيادة منظمة التحرير سوى ٢٠ منهم حتى الآن .

(١) جريدة الأهرام: العدد ٢٩٢٨٩، القاهرة، مطابع الأهرام، السبت ٢٣ محرم ١٤١٥هـ الموافق ٢ يوليو ١٩٩٤م، ص ١.

وقامت السلطة الوطنية الفلسطينية التي اجتمعت مساء الجمعة والسبت ١٦-١٧ ذي الحجة ١٤١٥هـ الموافق ٢٧-٢٨ مايو ١٩٩٤م في تونس بتوزيع ١٤ حقيبة هي :

١- التعاون الدولي	نبييل شعـث
٢- الاقتصاد	أحمد قريع (أبو علاء)
٣- المالية	محمد زهدي النشاشيبي
٤- العدل	فريج أبو مدين
٥- الإسكان	زكريا الأنـا
٦- الثقافة	ياسر عبدربه
٧- الصحة	رياض الزعنون
٨- التعليم	ياسر عمرو
٩- السياحة والآثار	الـياس فريج
١٠- العمل والتكوين	سمير فريج
١١- الاتصالات	عبدالحفيظ الأشهب
١٢- الحكم المحلي	صائب عريقات
١٣- الشباب والرياضة	عزمي الشعبي
١٤- الشؤون الاجتماعية	انتصار الوزير (أم جهاد).

وقال عبدربه: إن السلطة الفلسطينية ستجري تعيينات أخرى لتبدأ العمل في الأيام القليلة القادمة، ومن بين الحقائق الشاغرة الداخلية والإعلام، وقال فريج إن عرفات سيحتفظ لنفسه بحقيبة الداخلية إضافة إلى منصبه كرئيس للسلطة الفلسطينية (١).

وأخيراً وليس آخراً يجيء اتفاق طابا بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين، والذي وقع بالأحرف الأولى في طابا المصرية، كما احتفل بتوقيعه رسمياً بالقاعة الشرقية بالبيت الأبيض يوم الخميس ٣ جمادى الأولى ١٤١٦هـ الموافق ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥م، وبحضور

(١) جريدة البلاد : العدد ١٠٩١١ (جدة، مؤسسة البلاد للصحافة والنشر، ١٨ ذو الحجة ١٤١٤هـ)، ص ١.

الرئيس كلينتون، والملك حسين - ملك المملكة الأردنية الهاشمية، والرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية اللذين وقعا كشاهدين، فلا يزال التوقيع على هذا الاتفاق هو الحدث الذي يسرق الأضواء ويشغل الحيز الأوفر من اهتمامات الإعلاميين والسياسة .

وقد أثار توقيع السلطة الفلسطينية وحكومة إسرائيل على اتفاقية توسيع الحكم الذاتي موجة من ردود الفعل المختلفة على ساحات ومسارات دولية وأخرى عربية، حيث إن الاتفاق يعتبر انعطافة مهمة في طريق صراع طويل يراه بعض المراقبين بداية الاستقرار في المنطقة، بينما تعتقد دوائر أخرى أن الاتفاق سيعطي فرصة للتشدد لتدمير مسيرة السلام .

وقد ثبت من طريقة التفاوض أن الجانب الفلسطيني حاول الحصول على كل المطالب مرة واحدة، غير أن إسرائيل لم تسمح بذلك وهو الأمر الذي وصفه وزير الإقتصاد في السلطة الفلسطينية أحمد قريع - أبو علاء - « أن الحصول على كل المطالب مرة واحدة لم يكن ممكناً، وكان سيفجر المفاوضات وقد يطيح بالعملية السلمية » .

امتدحت حكومة لندن توقيع اتفاقية توسيع إدارة الحكم الذاتي واعتبرت ما تم خطوة مشجعة للغاية مثلما وصفها وزير خارجية بريطانيا مالكوم رينكنند .

وكان رئيس الوزراء البريطاني جون ميغور التقى ياسر عرفات قبل توجهه إلى واشنطن لتوقيع الاتفاق .

«وعبر ميغور عن تأييد حكومته لهذه الخطوة التي وصفها بأنها شجاعة للغاية...» .

ويتص الاتفاق الأخير الذي جرى توقيعه على إجراء انتخابات فلسطينية في مناطق الحكم الذاتي، والذي يعتبر خطوة على درجة كبيرة من الأهمية حيث يملك الشعب الفلسطيني لأول مرة اختيار ممثليه والموافقة على شكل الحكم السياسي الذي يريده الشعب الفلسطيني .

وما تم الاتفاق عليه أقل من الطموحات الفلسطينية، غير أنه يعني نهاية حلم التوسع الإسرائيلي، وأن تل أبيب قامت بخطوة مهمة وهي مبادلة الأرض في مقابل السلام. ومهما كان الخلاف حوله إلا أنه يحقق بداية بارزة لإغلاق ملفات الصراع في المنطقة، وإحلال مبدأ التعاون والشراكة بدلاً من المواجهة العسكرية والصراع الدموي الذي ميز قضايا المنطقة خلال نصف القرن الأخير^(١).

(١) جريدة المدينة المنورة : العدد ١١٨٦٨ ، (جدة، مؤسسة المدينة للصحافة، قضايا وأحداث، بتاريخ ٩ جمادى الأولى ١٤١٦هـ، ص ٨.

وَدُرُ الْإِسْلَامِ فِي قَضِيَّةِ الْحَرَجِ

دور المملكة في قضية الخليج :

يعتبر يوم الخميس ١١ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٠م يوم عطلة في معظم الدوائر الرسمية في الكويت، والناس يتهيأون لممارسة حياتهم اليومية العادية، لولا أنهم اكتشفوا مذهولين، أنهم يواجهون يوماً غير عادي، هو بداية المأساة غير العادية التي ألمت بشعب الكويت .

انتشرت القوات العراقية في مختلف أنحاء الكويت، وكانت الدبابات تطلق مدافعها بصورة عشوائية، كما كان الجنود العراقيون يطلقون أسلحتهم الرشاشة على المواطنين الكويتيين دون تمييز في الوقت الذي كانت فيه وسائل الإعلام العراقية تتحدث عن ثورة مزعومة، وعن تأليف حكومة الكويت الحرة المؤقتة .

عندما علم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بخبر غزو العراق للكويت، وكان ذلك قبل الساعة الثانية من صباح يوم الخميس ١١ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٠م لم يصدق ما حدث، ولكن التقارير وردت بعد ساعة واحدة لتؤكد أن قوات الكوماندوز العراقية المحمولة جواً احتلت بالفعل عدداً من المباني الحكومية المهمة في مدينة الكويت، واتضح بعد ذلك أن تلك القوات كانت تشكل رأس الحربة لقوات غزو قوامها ثلاث فرق من قوات الحرس الجمهوري العراقي .

حاول الملك فهد الاتصال بصدام حسين عبر أحد هواتفه الخاصة التي تربو على الخمسة عشر هاتفياً، وهو لا يكاد يصدق ما يسمع لكنه لم يتمكن من الاتصال به. ولم يستطع الملك فهد التحدث إلى صدام إلا عند العاشرة من صباح ذلك اليوم. ووجد صداما في غاية الغبطة، ويروى أن محادثتهما دارت على النحو التالي :

- الملك : « ما هذا الذي أسمع؟! » .

- صدام: « لا تشغل بالك، سأرسل إليك عزت إبراهيم - نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي - وسيشرح لك كل شيء » .

- وعند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة ١٢ محرم ١٤١١هـ الموافق ٣ أغسطس ١٩٩٠م استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد المبعوث العراقي عزت إبراهيم، وقد أدهش الملك أصرار المبعوث العراقي على إبلاغه تأكيدات صدام حسين أن المملكة لن يصيبها أي أذى من جانب العراق . فأجابه الملك فهد : «إنني أناقش وضع الكويت، وليس أمن المملكة العربية السعودية» .
- وكان رد عزت إبراهيم: «لم أحضر إلى هنا لأناقش مسألة الكويت، لقد تصحح وضع الكويت الآن، ولا يمكن لعقارب الساعة أن تعود إلى الوراء، جئت فقط لأطمئنكم على أمن المملكة» .

وبعد يومين من المشاورات والاتصالات مع القادة العرب والأجانب، تبين للملك أن لا جدوى من الاستمرار في ذلك النهج. تأكد الملك في ذلك اليوم، من أن صداماً ينوي البقاء في الكويت، ولن تفلح أية قوة عربية في إخراجه منها .

إن احتلال صدام للكويت يمكنه من إملاء شروطه في كل القضايا المهمة، لاسيما ما يتصل منها بالسياسة النفطية والسياسة الخارجية، ومن هنا جاءت قناعة الملك أن العدوان على الكويت عدوان على المملكة، وإن اختفاء الكويت يشكل خطراً جسيماً على أمن المملكة عاجلاً أو آجلاً^(١) .

أصدر عدد كبير من دول العالم بيانات تستنكر العدوان العراقي، وتعلن تأييدها لحكومة الكويت الشرعية، وتطالب بانسحاب القوات العراقية فوراً .

وصدر قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ وتاريخ ١١ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٠م بإدانة الغزو العراقي للكويت ويطالب بأن يسحب العراق جميع قواته فوراً ودون قيد أو شرط، إلى المواقع التي كانت توجد فيها في أول أغسطس ١٩٩٠م .

ثم صدر قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٧٨ بتاريخ ١٢ جمادى الأولى ١٤١١هـ الموافق ٢٩ نوفمبر ١٩٩٠م ويقضي باستخدام القوة ضد العراق إذا لم ينسحب من الكويت في موعد أقصاه منتصف يناير ١٩٩١م .

(١) الأمير خالد بن سلطان: مقاتل من الصحراء، (ط١، بيروت، دار الساقي، ١٤١٥هـ/١٩٩٥)، ص ٣٧-٤٠.

كما صدر قرار مجلس جامعة الدول العربية ١١ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٠م بإدانة العدوان العراقي على دولة الكويت، ورفض أية آثار مترتبة عليه، وعدم الاعتراف بتبعاته .

وصدر بيان الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي ١١ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٠م يدعو بوقف العمليات العسكرية، وانسحاب القوات التي قامت بهذه العمليات إلى الحدود المعترف بها دولياً بين العراق والكويت .

وكذلك صدرت بيانات المؤتمر التاسع عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد بالقاهرة ١٤ محرم ١٤١١هـ الموافق ٥ أغسطس ١٩٩٠م، وبيان الجماعة الأوروبية ١٥ محرم ١٤١١هـ الموافق ٦ أغسطس ١٩٩٠م، وبيان المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي المنعقد في جدة بتاريخ ١٦ محرم ١٤١١هـ الموافق ٧ أغسطس ١٩٩٠م (١) .

ولما لم يكن هناك بد من تعرض المملكة لهذا الخطر الداهم كان لابد من أن يستعين الملك بالولايات المتحدة، وهي القوة الوحيدة التي تستطيع أن تطرد صداماً من الكويت وتعيد الحال إلى ماكانت عليه، وأبدى الملك ملاحظة في حينها قائلاً: « لقد تباطأ الكويتيون في طلب المساعدة، وها هم اليوم ضيوف علينا، فلا يجب أن نرتكب الخطأ نفسه فنحل ضيوفاً على غيرنا! » علمنا أن الكويتيين تلقوا تحذيراً من أمريكا بتحركات القوات العراقية، ولكنهم تباطؤوا في طلب النجدة حتى فات الآوان (٢) .

وأهم من ذلك أن التخطيط والتنسيق على المستوى الدولي كان يسير سيراً حسناً، وكانت الخطوة العملية الأولى للتحرك في هذا الاتجاه استئناف المملكة للعلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي بتاريخ ٣ محرم ١٤١٢هـ الموافق ١٤ يوليو ١٩٩١م. بعد انقطاع دام أكثر من ٥٤ عاماً، وفي الشهر التالي ألقى سمو الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية كلمة المملكة في الأمم المتحدة لشرح موقف المملكة بتاريخ ١٣ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ٢ أكتوبر ١٩٩٠م ثم

(١) وثيقة من وزارة الإعلام السعودية، أصداء الموقف السعودي خلال أحداث الخليج العربي، (الرياض، وكالة الأنباء السعودية، غرة ذو الحجة ١٤١١هـ الموافق ٣ يونيو ١٩٩١م)، ص ٢١-٢٢

(٢) الأمير خالد بن سلطان - المصدر السابق، ص ٤٠

استقبال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للرئيس الأمريكي جورج بوش بتاريخ ٤ جمادى الأولى ١٤١١هـ الموافق ٢١ نوفمبر ١٩٩٠م، وقد صدر بيان صحفي عقب الزيارة الرسمية أوضح تطابق وجهات النظر بين البلدين في تنفيذ قرارات مجلس الأمن وقرارات القمة العربية وقرارات منظمة المؤتمر الإسلامي .

وكذلك استقبال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للرئيس المصري حسني مبارك بتاريخ ٣ ربيع الآخر ١٤١١هـ الموافق ٢٢ أكتوبر ١٩٩٠م وزيارة الرئيس حسني مبارك لسوريا بتاريخ ٢٦ ربيع الآخر ١٤١١هـ الموافق ١٤ نوفمبر ١٩٩٠م. لتؤكد إدانة الغزو، وقد نجحت المملكة في تحقيق هذا التجمع الثلاثي بين المملكة ومصر وسوريا، وهو التجمع الذي أدى إلى مشاركة قوات مصرية وسورية للتصدي للعدوان والمشاركة في تحرير الكويت .

ثم استقبال الملك خلال تلك الفترة في جدة لكل من المبعوث السوفياتي ووفد الكونجرس الأمريكي، ووفد مجلس الشيوخ الفرنسي (١) .

وجد الملك فهد نفسه مضطراً إلى مواجهة خيارين أحلاهما مر، الخيار الأول هو أن يترك الكويت لمصيرها ويضمن على المدى القصير على أية حال، سلامة المملكة من القلاقل .

أما الخيار الثاني هو أن يقاوم احتلال الكويت فيعرض بلاده لويلات الحرب التي كان حريصاً على تجنبها بأي ثمن، لم يكن بمقدوره أن يترك الكويت تضيق في ضوء العلاقات الوطيدة بين البلدين، ولا كان بوسعها، كإنسان أن ينسى أن جده وأباه عندما ضاقت بهما نجد التي وقعت تحت سيطرة آل الرشيد، وجدا الملجأ عند آل الصباح في الكويت، إلا أن الملك كان واقعياً يدرك أن المواجهة العسكرية مع العراق انتحار مؤكد. وكان الملك فهد يرفض أي تواجد عسكري أمريكي في بلاده، وكان يدرك أبعاد هذا التواجد لا على الرأي العام العربي في الخارج فحسب، بل على الرأي العام الداخلي، ظل يوازن

(١) هاشم عبده هاشم: الدور السعودي في الخليج، (ط١، جدة، الإسراء للخدمات الإعلامية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص ٦٧-٦٩ .

الأمر، وعندما أصبح من الواضح أنه لن يكون هناك حل عربي يخرج المحتل من الكويت، وعندما وصلت تقارير تؤكد تمركز عدد كبير من الدبابات العراقية بمقربة من الحدود السعودية، قرر أن الموقف لم يعد يحتمل الانتظار، ووافق على قدوم القوات الأمريكية^(١) بعد أن استخار الله وصلى لله ركعتي استخارة، واستشار ذوي الرأي والمشورة أخذاً بقول الله تعالى: (وشاورهم في الأمر فإذا عزمته فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين)^(٢).

وكان القرار الحكيم الذي اتخذه الملك فهد، بعد أن صدر قرار هيئة كبار العلماء بالمملكة بجواز إدخال القوات الأجنبية للدفاع عن المملكة، أخذاً بأقل الضررين .

لأن في دخول قوات المعتدي صدام إلى أراضي المملكة - لا قدر الله - ضرراً كبيراً، وفي دخول القوات الأجنبية المشروط بخروجها بعد انتهاء مهمتها ضرراً أقل فإنه في هذا الحكم يؤخذ بأقل الضررين .

وعلى ضوء ذلك قرر القادة السياسيون للمملكة العربية السعودية إثر تحليلهم للموقف من كل جوانبه أن القوات الصديقة التي يمكن دعوتها لمساندة المملكة لابد أن تتوافر فيها شروط عدة موجزة فيما يأتي :

- ١- التمتع بخفة حركة عالية، وقدرة سريعة على الرد .
- ٢- امتلاك القدرة على الردع، حتى قبل الوصول إلى المملكة .
- ٣- القدرة على الدفاع عن المملكة، ومواجهة أي هجوم عراقي محتمل .
- ٤- القدرة على حماية خطوط الإمداد لاسيما البحرية منها .
- ٥- الاستعداد لشن عملية هجومية لتحرير الكويت في القريب العاجل .

والنتيجة الواضحة : أن مثل هذه الشروط لا تتوافر إلا في القوات الأمريكية .

وسيظل قرار الملك فهد استدعاء القوات الأمريكية والقوات الأخرى الشقيقة والصديقة، الذي سمي بحق قراراً تاريخياً، أحد إنجازاته الخالدة، وهو قرار

(١) غازي عبدالرحمن القصيبي: أزمة الخليج محاولة للفهم، (ط١، بيروت، دار الساقى، ١٤١١/١٩٩١م)، ص ٥١-٥٢ .

(٢) سورة آل عمران : الآية (١٥٩) .

أملاه المنطق أيضاً. فالملك فهد لديه الشجاعة كل الشجاعة أن يضع في لحظة الخطر أمن الوطن قبل أي اعتبار^(١).

يقول جيمس بيكر في مذكراته: «في ٦ سبتمبر وصلت إلى جدة والتقيت بالملك فهد عند الساعة التاسعة مساءً، وقد شعرت قبل وصولي إلى المملكة أننا سنلقى تعاوناً كاملاً من السعوديين وكما هو شأن رعيته كان الملك قلقاً إزاء التهديد الذي يمثله صدام غير مكبوح الجماع.

«ومنذ البداية كان السعوديون العضو الأشد جرأة بين بقية أعضاء التحالف وعندما وصل تشيني ليطلب السماح بإرسال القوات الأمريكية كان من الواضح أن الملك فهد قد اتخذ قراره قبل بدء الاجتماع، ولم يكن السعوديون يريدون قوات أمريكية في بلادهم، كما أننا كنا نشعر بأن الملك فهد كان مستعداً لتحمل أي أعباء مالية، ومع ذلك حثني سفيرنا تشاس فريمان على أن أتمهل في شأن الأرقام، وقد أخبرني قبل الاجتماع بقوله: لا تطلب كثيراً منذ الآن» ولكنني لم أوافق على رأيه.

وخلال الاجتماع كان الملك فهد شديد الامتنان لما فعلته أمريكا، وقال: «إننا كنا بالنسبة إلى بلاده مثابة الفاصل بين السلام والكارثة»، قلت له: «إننا مستعدون ليس لبذل المال وحده من أجل بلادكم بل الدم أيضاً، ونريد منكم أن تساهموا بنصيبكم العادل»، وأضفت أنني أعتقد أن (١٥) مليار دولار مبلغ يمثل مساهمة مناسبة» وسرعان ما استجاب الملك فهد.

وفي صباح اليوم التالي توجهت للطائف للقاء أمير الكويت، وكان الأمير كالمالك فهد وافق فوراً على تقديم (١٥) مليار دولار^(٢).

واستمرت المحاولات الدبلوماسية العالمية جارية لإنهاء الأزمة بالطرق السلمية، ولكن الرئيس صدام أصر على عدم الخروج من الكويت، وقال: «الكويت انتهت وهي المحافظة التاسعة عشرة، وأن هذا الأمر غير قابل للمناقشة، وجررت اتصالات لعقد اجتماع بين جيمس بيكر وزير الخارجية

(١) الأمير خالد بن سلطان - المصدر السابق، ص ٤٢.

(٢) جريدة النهار اللبنانية: العدد ١٩٢٥٩ (بيروت، الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف، ١٧ جمادى الأولى ١٤١٦هـ)، ص ١٠.

وطارق عزيز وزير الخارجية العراقي في جنيف استمر الاجتماع ست ساعات وانتهى بدون جدوى وكانت هذه آخر المحاولات الدبلوماسية، وعليه أصبحت الحرب واقعة لا محالة» (١) .

عقد مجلس الوزراء جلسة استثنائية بعد ظهر يوم الخميس ٢ رجب ١٤١١هـ الموافق ١٧ يناير ١٩٩١م برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد الذي استهل الجلسة بالكلمة التالية :

« الحمد لله الذي وعدنا بالنصر في قوله تعالى: «وكان حقاً علينا نصر المؤمنين» (٢) والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين. لقد شاءت إرادة الله - ولله في ذلك حكمة - أن يمعن حاكم العراق صدام حسين في إصراره على رفض كل القرارات العربية والإسلامية العادلة، وقرارات مجلس الأمن التي تمثل الشرعية الدولية، وبالتالي عمل على إحباط كل الجهود المكثفة المتواصلة التي بذلها قادة وزعماء العالم، من أجل إنقاذ الموقف، وتجنب المنطقة العربية ويلات الحرب التي أبى صدام حسين إلا أن يثيرها، برفضه القاطع سحب قواته من دولة الكويت، التي غزاها فجر يوم الخميس ١١ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٠م، وحدث ما كان - آنذاك - من قتل وتشريد، وانتهاك للحرمات والأعراض، ونهب الثروات .

ولقد كان العالم يتابع معنا جميع النداءات والمناشدات التي تواصلت منذ الاحتلال وحتى يوم الأربعاء الأول من شهر رجب ١٤١١هـ الموافق ١٦ يناير ١٩٩١م أملاً أن يستجيب صدام حسين لكل المناشدات والمحاولات، ويدعن لصوت الحق، ونداء الضمير .

يقول الله تعالى في كتابه العزيز «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» (٣) .

إن العمليات العسكرية التي بدأت فجر يوم الخميس ٢ رجب ١٤١١هـ الموافق

(١) وزارة الإعلام السعودية، أصداء الموقف السعودي خلال أحداث الخليج العربي، ص ٤٦٢ .

(٢) سورة الروم : الآية (٤٧) .

(٣) سورة الحج : الآية (٤٦) .

١٧ يناير ١٩٩١م لتحرير الكويت، إنما تمثل سيف الحق، وصوته الداعي إلى رفع الظلم، وعودة الأمور إلى نصابها الصحيح، كما أنها تمثل القرارات الدولية .

يقول خادم الحرمين الشريفين: « لقد ناشدت الرئيس صدام حسين في أكثر من موقع ومناسبة، بأن يفيئ إلى أمر الله، فيحقن الدماء، ويصون أرواح الأبرياء ولكنه أبى واستكبر، وطغى وتجبر، وأصم الأذان، ورفض الإنصات إلى نداء الحق والعدل والسلام» .

ولهذا كان لابد من تصحيح الأمور، وتنفيذ القرارات القاضية بتحرير الكويت(١) .

واستمرت الحرب جواً وبحراً بين قوات عاصفة الصحراء، والقوات العراقية من فجر يوم الخميس ٢ رجب ١٤١١هـ الموافق ١٧ يناير ١٩٩١م وحتى فجر يوم الأحد ١٠ شعبان ١٤١١هـ الموافق ٢٤ فبراير ١٩٩١م حيث بدأت القوات المشتركة حربها البرية الهادفة إلى تحرير الكويت الشقيقة، وذلك وفق الخطة المرسومة لعملية عاصفة الصحراء .

أصدر الفريق الركن الأمير خالد بن سلطان - قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات البيان التالي :

« بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، بفضل من الله عز وجل الذي أيدنا بنصره، وأظلمنا بعنايته، وأعزنا بفضله ثم برعاية خادم الحرمين الشريفين القائد الأعلى للقوات المسلحة، ومساندة الدول العربية والإسلامية ودول العالم الحر، وكل من أيدنا ووقف بجانبنا، دعماً للحق، وفرضاً للعدل، وتأكيداً للأمن والسلام الدوليين وإلى حكومة وشعب الكويت الشقيق .

يسعدني ويشرفني أن أعلن تحرير مدينة الكويت على أيدي القوات الشقيقة، والصديقة من أيدي المعتدي الغاصب(٢) .

(١) وزارة الإعلام: بيانات جلسات مجلس الوزراء السعودي، ص ٩٧-٩٨ .

(٢) وزارة الإعلام: أصداء الموقف السعودي خلال أحداث الخليج، ص ٦١٢ .

وهكذا اندحر العدو، وأعيدت الكويت ورجع أميرها جابر الأحمد الصباح وولي عهده سعد العبدالله الصباح وحكومتهم وشعبهم، لقد كانت مأساة شردت الكبار والصغار والنساء، وفي لحظة أصبحوا بدون مأوى مشردين بلا بلد، ولكن ما قامت به حكومة وشعب المملكة تجاه إخوانهم من أميرهم إلى صغيرهم شيء لا ينسى، فقد فتحت البيوت والمدارس والعمائر والفنادق فالمأكل، والمأوى والمكسي، وحتى بتزول السيارات من المحطات بدون مقابل يكفي أنك كويتي .

وبفضل من الله ثم بفضل سهام الليل، في الحرمين الشريفين والمساجد في أرجاء المملكة في كل فرض من الفروض الخمسة، ترفع الأكف وتتضرع إلى الله بأن يزيح عن المسلمين هذه الغمة .

فانزاحت الغمة - بفضل الله وكرمه - وعادت الحياة كما كانت، ولكنها موعظة وعبرة من الله للمسلمين فهل من معتبر ؟ .

أصدر الرئيس الأمريكي بوش أوامره بوقف العمليات العسكرية كافة صباح يوم الخميس ١٤ شعبان ١٤١١هـ الموافق ٢٨ فبراير ١٩٩١م وبالتحديد عند الساعة الثامنة صباحاً، وكان ذلك إيذاناً بنهاية رسمية للعمليات العسكرية في حرب الخليج^(١) .

وبذلك تكون مدة الأزمة سبعة أشهر وثلاثة أيام بالتاريخ الهجري وخمسة أشهر وستة وعشرين يوماً بالتاريخ الميلادي .

وبلغ عدد الطلعات التي نفذتها القوات الجوية المشتركة منذ بدأ عملية عاصفة الصحراء أكثر من (١.٦.٠٠٠) طلعة نفذت منها قواتنا الجوية ما يزيد على (٦٦٠٠) طلعة^(٢) .

وكانت مدة الحملة الجوية المشتركة استمرت ٣٨ يوماً استهدفت شل قدرات الفرق على شن الحرب، كما استمرت الحرب البرية لمدة مائة ساعة بدأت من بعد ظهر يوم الأحد ١٠ شعبان ١٤١١هـ الموافق ٢٤ فبراير ١٩٩١م إلى يوم

(١) الأمير خالد بن سلطان - المصدر السابق، ص ٤٨٦ .

(٢) وزارة الإعلام، أصداء الموقف السعودي خلال أحداث الخليج، ص ٦١٥ .

الأربعاء ١٣ شعبان ١٤١١هـ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٩١م .

لقد تمكنت فرقة مشاة البحرية الأمريكية قبل فجر يوم الأربعاء ١٣ شعبان ١٤١١هـ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٩١م من السيطرة على مطار الكويت بعد معركة حامية تعد من الاشتباكات القليلة الضارية في ذلك القطاع .

وفي وقت متأخر من صباح ذلك اليوم وبعد أن خلت مدينة الكويت من الجيش العراقي المتقهقر دخلت القوات المشتركة في المنطقة الشمالية لمدينة الكويت من جهة الغرب دون أن تعترضها أية مقاومة، تفرقت القوات العراقية بين فار وقتيل وجريح، وأسير في قوافل الأسرى الطويلة التي اتجهت جنوباً، وكان مجموع الأسرى الذين أخذتهم القوات السعودية ٢٥ ألف أسير ومجموع الأسرى الذين أخذتهم قوات التحالف (٩٠) ألف أسير^(١).

وقد هيات المملكة العربية السعودية للأسرى الذين رغبوا في البقاء مخيمات شمال المملكة، يوجد بها المدارس والمصحات، والمساجد والهيئات الأمنية ويسرت لمن رغب العمرة أن يؤديها في يسر وسهولة، ومن رغب العودة تم إعادته بواسطة الهلال الأحمر سواء لبلده أو لأي قطر يرغب .

(١) الأمير خالد بن سلطان - المصدر السابق، ص ٤٧١ .

وَدَوْلُ الْمَمْلُوكَةِ فِي قَضِيَّةِ إِعَاوَةِ إِعْجَارِ لَيْبِنَاهِ

دور المملكة في قضية إعمار لبنان :

لقد اهتمت المملكة العربية السعودية بالقضية اللبنانية اهتماماً بالغاً برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - وفقه الله - وبعد أن صدر بيان مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي عقد بالدار البيضاء في الفترة ما بين ١٧ - ٢٠ شوال ١٤٠٩هـ الموافق ٢٣-٢٦ مايو ١٩٨٩م وما تضمنه من تشكيل اللجنة الثلاثية العربية العليا من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - ملك المملكة العربية السعودية، والملك الحسن الثاني - ملك المملكة المغربية، والرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وأن لها الصلاحيات الكاملة والشاملة لتحقيق الأهداف التي أقرها المؤتمر لحل الأزمة اللبنانية، وتتولى هذه اللجنة القيام بالاتصالات والاجراءات التي تراها مناسبة بهدف توفير المناخ الملائم لدعوة أعضاء مجلس النواب لمناقشة وثيقة الاصلاحات السياسية، وإجراء الانتخابات الخاصة برئاسة الجمهورية وتشكيل حكومة الوفاق الوطني .

لقد ألقى الملك فهد - يحفظه الله - بثقله السياسي لنصرة إخوة في لبنان دمرتهم الحرب الأهلية الطاحنة التي أكلت الأخضر واليابس ودامت أربعة عشر عاماً لم تخلف إلا الدمار والتشرد .

وانعقدت اللجنة الثلاثية بجدة بتاريخ ١٦ صفر ١٤١٠هـ الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٨٩م وصدر بيان اللجنة الثلاثية العربية العليا المشتمل على سبع نقاط، وأهم ما جاء في هذا البيان، أنه حقناً للدماء، وحرصاً على إشاعة الأجواء الممهدة لعودة الأمن والاستقرار، وتوفير المناخ الملائم للوفاق الوطني حيث إنه لا حل للأزمة اللبنانية بالوسائل العسكرية ونصت الفقرتان الأولى والثانية من البيان على وقف إطلاق النار بشكل فوري وشامل في كل أنحاء لبنان، وتأليف لجنة أمنية لبنانية برئاسة السيد الأخضر الابراهيمي مندوب اللجنة الثلاثية العربية العليا إلى لبنان، وتتولى اللجنة الأمنية المذكورة الاشراف على وقف إطلاق النار، ووضعه موضع التنفيذ، ومراقبة السفن التي ترد إلى اللجنة الأمنية معلومات أنها تحمل أسلحة وذخائر إلى أي طرف كان، كما اشتملت الفقرات الثالثة والرابعة والخامسة على فك الحصار البحري وفتح

مطار بيروت، والطلب من جميع الفرقاء في لبنان التوقف الفوري عن استقدام السلاح، ووقف الحملات الاعلامية، ودعوة جميع الدول التي أيدت اللجنة الثلاثية في مهمتها لحل الأزمة اللبنانية العمل لوقف أي إمداد بالسلاح لأي كان في لبنان، كما نصت المادتان السادسة والسابعة على توجيه الدعوة لأعضاء مجلس النواب اللبناني للاجتماع بالطائف لإعداد ومناقشة وثيقة الوفاق الوطني بتاريخ ١/٣/١٤١٠هـ الموافق ٣٠/٩/١٩٨٩م. وأن يتوجه السيد الأخضر الابراهيمي إلى لبنان لوضع هذا القرار موضع التنفيذ^(١).

وفي التاريخ المحدد للاجتماع يوم ١ ربيع الأول ١٤١٠هـ الموافق ٣٠ سبتمبر ١٩٨٩م افتتح رئيس مجلس النواب السيد حسين الحسيني اللقاء في قصر المؤتمرات في الطائف الذي شارك فيه ٦٢ نائباً، واعتذر ١١ نائباً عن الحضور، كما شارك إلى جانب النواب الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية والدكتور عبدالله الفلالي وزير خارجية المغرب، وأحمد الغزالي وزير خارجية الجزائر بالاضافة إلى موفد اللجنة من لبنان الأخضر الابراهيمي، وافتتح السيد الحسيني اللقاء بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» وأعطى الكلمة للأمير سعود الفيصل الذي ألقى كلمة باسم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، ومما جاء فيها الترحيب بالمؤتمرين على أرض المملكة التي تعتز باستضافتكم وتأمل أن يشكل لقاءكم هذا نقطة الانطلاق في إعادة الحياة الطبيعية والمستقرة إلى ربوع بلادكم الشقيقة، وأملنا في أن يتحقق على أيديكم ما نصبو إليه جميعاً وهو إعادة السلام والوئام إلى لبنان الشقيق ليبقى دوماً عربي الهوية والانتماء سيداً حراً آمناً مستقلاً ومستقراً.

إن الصراع الشرير الذي عصف بلبنان واستمر طوال هذه السنين هو في حقيقته وجوهره صراع سياسي، ومن ثم فإن الحوار السياسي، هو أقصى السبل لاحتواء النزاع وعودة الوفاق والتآخي والتواصل بين أبناء الوطن الواحد^(٢).

لقد نجح الملك فهد - حفظه الله - في سياسته الحكيمة تجاه لبنان واللبنانيين بتسوية قضية معقدة وحرب طاحنة دارت مدة أربعة عشر عاماً

(١) المملكة العربية السعودية: وزارة الخارجية، مجلة الدبلوماسية، (معهد الدراسات الدبلوماسية، الملف الدبلوماسي، العدد ١٢ جمادى الأولى ١٤١٠هـ الموافق ديسمبر ١٩٨٩م)، ص ٦.
(٢) دار اللواء للصحافة والنشر: اتفاق الطائف السلام المنشود، (ط ١، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٤م)، ص ٧٦-٧٧.

تعرضت فيها مدن لبنان وقراه للخراب والدمار لمدنها وقراها وتشرد الكثير من أهلها واستشهد ضحايا وسفكت دماء بريئة، وبفضل من الله ثم بفضل جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - وفقه الله - تحقق السلام في ربوع لبنان .

لقد أصبح الحلم واقعاً، والمستحيل أصبح إنجازاً، والليل أصبح نهاراً. وكثيرة هي الصور المفرحة التي يطلقها اتفاق الطائف في مخيلات اللبنانيين الذين طحنتهم الحرب على امتداد سنين الحرب، وكادو يسقطون في مهاوي اليأس والضياع لولا أن قيضت لهم العناية الالهية مساعي السلام العربية التي استطاعت، وبعد جهود مضيئة ومتشابكة الأهداف والاتجاهات، أن تنقذ هذا الوطن الصغير وأهله من مخاطر الاقتتال الانتحاري عبر إتفاق الطائف .

وأهمية إتفاق الطائف أنه ليس إتفاقاً لوقف القتال فحسب، ولا إتفاقية لإنهاء الحرب فقط، ولكنه صيغة وطنية متطورة وواعية لإعادة بناء لبنان الدولة والوطن، الشعب، والمؤسسات، على أسس أكثر توازناً، وأكثر رسوخاً، وأكثر وضوحاً لتحقيق العدالة والمساواة بين أبناء الوطن الواحد .

وعلى هدى مبادئ اتفاق الطائف انطلقت مسيرة السلام الكبرى في لبنان فتم انتخاب رئيس جديد للدولة، وتم تشكيل حكومة شرعية واحدة أنهت ظاهرة التمرد وطوت «عصر الحكومتين» وعادت المؤسسات العسكرية جيشاً واحداً بإمرة قيادة واحدة فانهارت الحواجز بين اللبنانيين وأزيلت المعابر بين المناطق، وعادت إلى الشعب الطيب وحدته التي طالما افتقدها المخلصون .

إن الأمانة التاريخية تقضي علينا تسجيل الدور الكبير الذي قامت به المملكة العربية السعودية، والجهود المخلصة التي بذلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز نيابة عن رفيقيه في اللجنة العربية العليا في تشجيع النواب اللبنانيين على بلوغ شاطئ الوفاق الوطني الشامل والناجز .

منذ اليوم الأول لبدء مؤتمر المصالحة الوطنية في الطائف أطلقت المملكة العربية السعودية شعاراً للمؤتمر «الفشل ممنوع» .

وسرعان ما أصبح هذا الشعار هدفاً، وبعد أيام طويلة من النقاش الميرير تحول هذا الهدف إلى إنجاز تاريخي كبير بفضل الرعاية الأخوية التي أحاط بها الملك فهد شخصياً النواب اللبنانيين مما ساعد وإلى حد كبير في تذليل الكثير من العقد والعقبات التي كانت تعترض مناقشات المؤتمر بين القضية والأخرى .

لقد أثمرت الرعاية الأخوية والجهود المخلصة اتفاقاً للسلام في لبنان، أنقذ الوطن الصغير وشعبه من الهلاك والضياع، وأعاد إلى ربوع لبنان الأمن والاستقرار والسلام^(١) .

استهل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد جلسة مجلس الوزراء المنعقدة بقصر السلام بجدة يوم الاثنين ١ ربيع الآخر ١٤١٠هـ الموافق ٣٠ أكتوبر ١٩٨٩م بتحليل سياسي شامل عن الأحداث الراهنة في المنطقة العربية، مشيراً إلى الاتصالات والمشاورات التي أجراها مع أخيه الملك الحسن الثاني ملك المغرب وأخيه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد - عضوي اللجنة الثلاثية العليا لتقييم النتائج الايجابية التي توصل إليها أعضاء مجلس النواب اللبناني المجتمعون في مدينة الطائف في ختام اجتماعاتهم التي أسفرت عن برنامج حل القضية اللبنانية، الذي بات يعرف باسم «وثيقة الطائف» والذي يعتبر مدخلاً عملياً لتطور بناء في واقع لبنان ومستقبله .

ووصف الملك فهد هذا الانجاز بأنه حدث لبناني تاريخي يعتبر من أعظم الانجازات التي حققها اللبنانيون منذ بداية عهد الاستقلال وحتى يومنا هذا، لأنه صيغة متوازنة موضوعة للوفاق اللبناني - اللبناني، وقاعدة سليمة للتعايش المشترك بين جميع الطوائف اللبنانية وهو ما كان يتطلع إليه اللبنانيون على مدى سنوات كثيرة ماضية .

وقال الملك «كل ما أتمناه وأتطلع إليه، أن يتمكن الحكماء القياديون في لبنان، من تطويق بعض الخلافات الهامشية التي قد تؤثر على الأجواء التي سادت محادثات الطائف، وأعود وأكرر أن الأقدام اللبنانية قد وجدت طريقها إلى النجاح، وخطت إليه الخطوة الأولى، وذلك بتوفيق من الله عز وجل، ثم

(١) دار اللواء للصحافة والنشر - المصدر السابق، ص ٥ - ٦.

بدعم وتأييد جميع الجهات التي أسهمت في تحقيق هذا الوفاق الوطني»^(١).

أسهمت المملكة العربية السعودية بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين بمساعدات عينية لتخفيض الآلام على أهل جنوب لبنان، فقد وصلت يوم الثلاثاء ٢٢ صفر ١٤١٤هـ أربع طائرات تحمل عدداً من أطنان المواد الطبية والغذائية، وبوصول هذه الطائرات يصبح عدد الرحلات الجوية لهذه الغاية الانسانية اثنتين وثلاثين رحلة^(٢).

ومن أهم الجهود المبذولة والتي بذلت لمساعدة لبنان من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حرصه الدائم على أمن واستقرار لبنان، ووضع ثقل حكومته في المحافل الدولية ولدى الدول الصديقة للدعوة إلى الاسهام لإعمار لبنان بعد توفيق الله له في إقامة دولة لبنان سياسياً باتفاق الطائف على وثيقة لبنان .

وفي مبادرة كريمة أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عن تبرع المملكة العربية السعودية بمبلغ مائة مليون دولار أمريكي، دفعت بواسطة الصندوق السعودي للتنمية بتاريخ ١٠ شوال ١٤١٤هـ لتمويل خمسة عشر مشروعاً إنمائياً في لبنان .

أما المساعدات والقروض التي قدمتها حكومة خادم الحرمين الشريفين منذ أن تولى - حفظه الله - مقاليد الحكم عام ١٤٠٢هـ وحتى الانتهاء من إعداد هذه الرسالة عام ١٤١٦هـ فهي على النحو التالي :

- مبلغ ٥٢, ١٧ مليون ريال ما يعادل ١٣, ٣٧٨, ٠٠٠ مليون دولار مساعدات متنوعة مناولة منظمة اليونسيف عام ١٤٠٢هـ .

- مبلغ ١٣, ٤٥ مليون ريال ما يعادل ٣, ٥٧٨, ٦٠٠ مليون دولار مساعدات غذائية وطبية وخيام ومواد إغاثة عام ١٤٠٢هـ .

(١) وزارة الاعلام السعودية : وكالة الأنباء السعودية، بيان جلسات مجلس الوزراء (١٤٠٩-١٤١٠هـ-١٩٨٨-١٩٨٩م)، ج ٤ ص ١٩٨-١٩٩.

(٢) جريدة أم القرى : العدد ٣٤٦٦ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٥ صفر ١٤١٤هـ)، ص ١.

- مبلغ ٧١ مليون ريال ما يعادل ١٨.٩٣٣.٠٠٠ مليون دولار مساعدات غذائية لجمعية المقاصد الاسلامية ١٤٠٣هـ.
- مبلغ ٤٢ مليون ريال ما يعادل ١١.٢٠٠.٠٠٠ مليون دولار لقاء مواد غذائية للمتضررين في الحرب عام ١٤٠٤هـ.
- مبلغ ٣٠.٦ مليون ريال ما يعادل ٨.١٦٠.٠٠٠ مليون دولار مقابل قيمة ثلاثين ألف طن من سماد اليوريا قدمت عام ١٤٠٤هـ.
- مبلغ ٢٢.٥ مليون ريال ما يعادل ٦.٠٠٠.٠٠٠ ملايين دولار لقاء قيمة ستة وعشرين ألف طن من سماد اليوريا عام ١٤٠٥هـ.
- مبلغ ١٢٥ مليون ريال ما يعادل ٣٣.٣٣٠.٠٠٠ مليون دولار قدم كدعم نقدي عام ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- مبلغ ٢٢٥ مليون ريال ما يعادل ٦٠.٠٠٠.٠٠٠ مليون دولار دعم نقدي عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م خصص منه ٣٣ مليون دولار لتنظيف بيروت وترميم وزارة الدفاع وقيادة الجيش وترميم ثكنات الجيش وقوى الأمن والباقي لشراء أدوية ووسائل نقل الجيش.
- مبلغ ٩٣ مليون دولار قدمت باعتبار لبنان من الدول المتضررة من حرب الخليج.
- مبلغ ١١٣.٣٣.٠٠٠ مليون دولار مساعدات متفرقة منذ توقيع اتفاقية الطائف ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- مبلغ ١٣٠ مليون دولار عبارة عن قرض إنمائي مقدم من الصندوق السعودي للتنمية عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، لتحويل (١١) مشروعاً، والعمل جارٍ في المشروعات^(١).

وهذا يعكس اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بإعادة تعمير لبنان بعد الحرب الأهلية الطاحنة، والتي بفضل من الله ثم بفضل جهوده أوقفت الحرب في لبنان وتم توقيع اتفاق الطائف بين جميع الأطراف المتنازعة.

واختتم دور المملكة في قضية لبنان في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله - ببعض ما ورد في كلمة رئيس مجلس النواب اللبناني حسين الحسيني خلال استقبال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للنواب

(١) المملكة العربية السعودية : وزارة الخارجية، المساعدات الخارجية، بيان توضيحي.

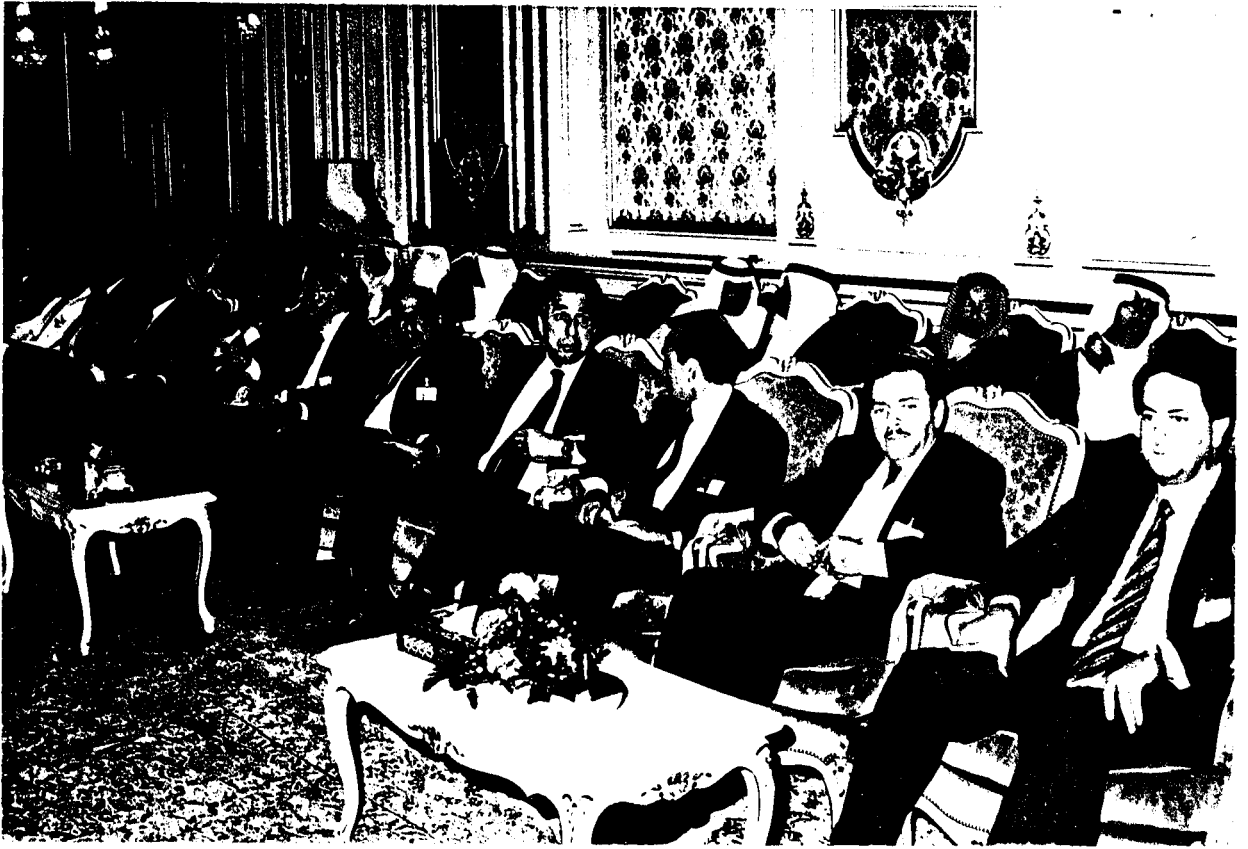
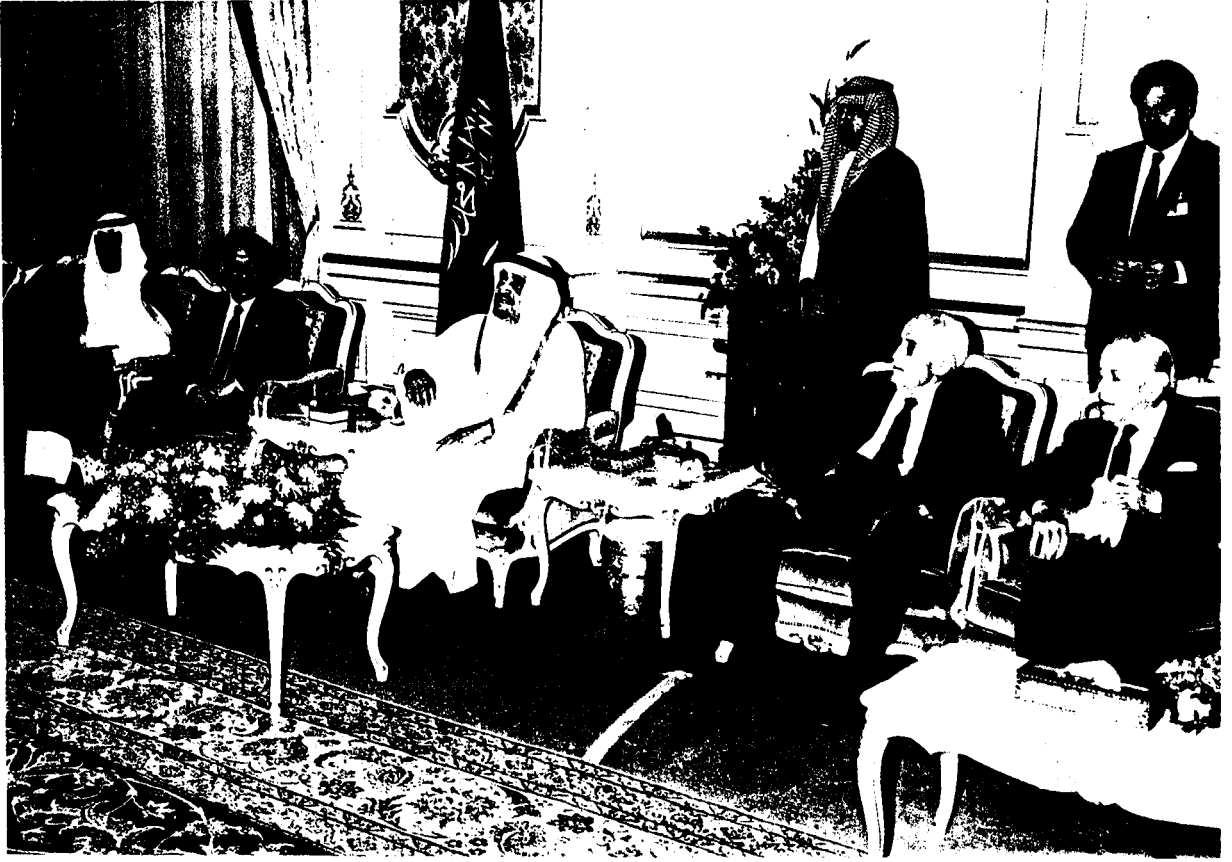
اللبنانيين بالديوان الملكي بقصر السلام بجدة بعد انتهاء مؤتمر الطائف بتاريخ ٢٥ ربيع الأول ١٤١٠هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٨٩م وكنت أحد أعضاء المراسم المشرفين على تنظيم هذا الحفل .

ومما ورد في كلمة الحسيني أمام الملك فهد والنواب اللبنانيين :
 إن تاريخ العلاقات الأخوية الوثيقة التي تشد لبنان إلى المملكة العربية السعودية ليدفع أي استغراب لما ترونه من حضور لنا بينكم، ولما نراه من نجدة ومساعدة لنا منكم، وها نحن الآن بدعوة منكم ومن أخويكم في اللجنة الثلاثية العليا الملك الحسن الثاني، وسيادة الشاذلي بن جديد، وقد أظهرنا إرادة شعبنا الواحد، وحققنا أمل أشقائه، وأصدقائه، فأكدنا ميثاق العيش المشترك، وجددنا صيغة الدولة الواحدة .

لقد خطا العرب الخطوة الأولى فاتخذوا القرار العربي، وكان الشك كبيراً في أن تليها الخطوة الثانية، ثم خطوتم الخطوة الثانية فأوقفتم إطلاق النار، وكان الشك كبيراً في أن تتم الخطوة الثالثة، ثم خطوتم الخطوة الثالثة فدعوتم نواب الشعب اللبناني إلى الاجتماع، وكان الشك كبيراً في أن تحدث الخطوة الرابعة ثم خطونا الخطوة الرابعة فلبينا النداء، وكان الشك كبيراً في أن ننجز الخطوة الخامسة .

ثم خطونا الخطوة الخامسة فأكدنا ميثاق العيش المشترك، وجددنا صيغة الدولة الواحدة، وأفسحنا في المجال أمام الخطوات الملحة من أجل إحلال السلام، وإننا يا صاحب الجلالة لوائثقون من النجاح بإذن الله (١) .

(١) المملكة العربية السعودية : وزارة الخارجية معهد الدراسات الدبلوماسية، مجلة الدبلوماسية (العدد الثاني عشر، جمادى الأولى ١٤١٠هـ الموافق ديسمبر ١٩٨٩م)، ص ٢١



حفل استقبال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للنواب اللبنانيين بالديوان الملكي بقصر السلام بجدة بتاريخ ٢٥ ربيع الأول ١٤١٠هـ بعد نجاح مؤتمر الطائف

وَأَمَّا الْمَمْلُوكَةُ فِي قِصَّةِ الْبُورْنَةِ وَالطَّرْسَاءِ

دور المملكة في قضية البوسنة والهرسك :

لقد أقلت حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - باهتمام ومتابعة منه - بثقلها السياسي والاقتصادي لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك الذين يعانون من تواطؤ عدواني لاغتيال شعب ليس له ذنب إلا أنه مسلم في وسط أوروبا .

وعندما نتحدث عن المخاطر التي تهدد مسلمي البوسنة والهرسك، يجب أن نضع في اعتبارنا أننا أمام كيان سياسي لدولة قائمة بالفعل على أساس (ديموقراطي) معترف به عالمياً، فهذه دولة ذات حدود ومعالم محددة منذ كانت واحدة من جمهوريات يوغسلافيا السابقة. وتشير أحدث الاحصائيات السكانية إلى أن سكان هذه الجمهورية كانوا عند بداية الأزمة الراهنة (٤.٣٦٥.٠٠٠) نسمة بينهم ٤٨٪ من المسلمين و ٣١٪ من الصرب، و ١٧٪ من الكروات، و ٤٪ من فئات أخرى. وطبيعي أن تكون هناك مفارقات مقصودة في تقدير هذه النسب، فهناك من يضيفون نسبة الفئات الأخرى إلى الصرب لمحاولة ترجيح كفتهم خاصة في تبرير عمليات التجزئة والتقسيم غير أنه من الثابت والمعترف به من جميع الفئات أن نسبة المسلمين بين ٤٠٪ و ٥٠٪ وأنهم الفئة الكبرى بين الطوائف الثلاث التي يتكون منها شعب هذه الجمهورية^(١) .

فمنذ أن بادرت المملكة العربية السعودية باعترافها باستقلال جمهورية البوسنة والهرسك بتاريخ ١٤/١٠/١٤١٢هـ الموافق ١٠/٤/١٩٩٢م، وهي تعلن في كافة المناسبات والمحافل الدولية استمرار تأييدها ومساندتها للشعب المسلم في البوسنة والهرسك، وتجده شجبتها واستنكارها لما يتعرض له المسلمون هناك على يد الصرب .

واتخذت مواقف المملكة المساندة والمؤيدة لقضية شعب البوسنة والهرسك عدة اتجاهات وفي كافة المجالات، وعلى مختلف الأصعدة سواء منها المحلي أو الاقليمي أو الدولي^(٢) .

(١) منظمة إنذاعات الدول الاسلامية، مسلمو البوسنة، (ط ١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ص ٣٣ .
(٢) المملكة العربية السعودية: الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك (إخوة الاسلام، دار الهاني للكتب والنشر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ص ٩ .

لقد كثف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - منذ بداية الأزمة في البوسنة والهرسك من اتصالاته ولقاءاته بزعماء كثير من دول العالم للتشاور معهم حول الوضع في البوسنة والهرسك وحثهم على القيام بدور أكثر إيجابية وفعالية في الضغط على الحكومة الصربية لإيقاف عدوانها واتخاذ الاجراءات الكفيلة بحماية المواطنين في البوسنة والهرسك، وفك الحصار عنهم، وإيصال المواد الغذائية والصحية إليهم بشكل مستمر، وفي أسرع وقت ممكن .

كما قامت المملكة العربية السعودية على المستوى الدولي ومن خلال الأمم المتحدة باتخاذ العديد من المواقف الداعمة لحكومة البوسنة والهرسك ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

١- تأييد القرار الذي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة بعدم الاعتراف بشرعية وراثه ما يسمى بالجمهورية الفيدرالية اليوغوسلافية لما كان يعرف سابقاً بيوغوسلافيا .

٢- تأييد التوصيات والقرارات الصادرة عن مؤتمر لندن الذي عقد حول الوضع فيما كان يعرف بيوغوسلافيا في الفترة ما بين ٢٧-٣٠ صفر ١٤١٣هـ الموافق ٢٥-٢٨ أغسطس ١٩٩٢م والتي اشتملت على العديد من الخطوات التي تدعو إلى إيقاف العدوان الصربي، مثل وضع المدفعية والأسلحة الثقيلة تحت الرقابة الدولية، وإعلان أجواء البوسنة والهرسك منطقة محظورة لعمليات الطيران الحربي، وإطلاق سراح كافة الأسرى، وإغلاق معسكرات الاعتقال، وإنهاء سياسة التطهير العرقي .

٣- ناشدت المملكة المجتمع الدولي بضرورة عدم الاكتفاء بضممان وصول المساعدات الانسانية عبر الأمم المتحدة إلى مواطني البوسنة والهرسك، وإنما لابد أيضاً من اتخاذ كافة الوسائل اللازمة لإيقاف عمليات الابادة والتشريد التي تقوم بها القوات الصربية، وطالبت بتكثيف الضغوط على الصرب وأعوانهم لحملهم على الالتزام بالوعود التي قطعوها في مؤتمر لندن، وإيجاد هيكلية ثابتة لمتابعة تنفيذ تلك الوعود .

٤- كما طالبت المملكة المجتمع الدولي بتوفير كل دعم لتمكين حكومة البوسنة والهرسك من ممارسة حقها الشرعي في الدفاع على نفسها سواء كان هذا الدعم مادياً أو عسكرياً أو معنوياً، وبضرورة رفع الحظر عن إمدادات السلاح إليها، كما طالبت وأكدت ضرورة ملاحقة مرتكبي الانتهاكات الخطيرة لاتفاقية جنيف الرابعة وتقديمهم للمحاكمة وفق مبادئ وأحكام القانون الدولي، وأيدت المملكة أيضاً شعب وحكومة البوسنة والهرسك بمطالبة صربيا والجبل الأسود بتعويضات عادلة عن خسائرها في الأرواح والممتلكات (١).

كذلك المؤتمر الاسلامي للبوسنة والهرسك الذي عقد في لندن يوم الاثنين ١٦ ربيع الآخر ١٤١٣هـ الموافق ١٢ أكتوبر ١٩٩٢م والذي قبلت المملكة الاشتراك فيه ما دام هناك جهود تبذل فيه لصالح الحق والعدل لأي مسلم في أي قطر من العالم، والذي قرر أن مسلمي البوسنة والهرسك يحتاجون الدعم والسلام .

وقد نظم المؤتمر المجلس الاسلامي العالمي بالتعاون مع المركز الاسلامي في لندن وقد مثل المملكة في هذا المؤتمر الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ورئيس رابطة اتحاد الجامعات الاسلامية سابقاً ووزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد السعودي حالياً .

لقد أثنى عدد من الشخصيات الاسلامية على الدور المتميز الذي تقوم به المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود من أجل خدمة الاسلام والمسلمين، وأشادوا بالعون والمساعدة اللذين تقدمهما المملكة للمراكز والجمعيات الاسلامية للنهوض بها لأداء رسالتها الاسلامية (٢) .

كما دعت المملكة إلى عقد دورة استثنائية لوزراء خارجية الدول الاسلامية من أجل النظر في قضية المعاناة التي حلت بالشعب المسلم في جمهورية البوسنة والهرسك وألبانيا .

(١) المملكة العربية السعودية: الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك، المصدر السابق ص ١٤، ١١ .

(٢) مجلة الدعوة : العدد ١٣٦٢ (الرياض، مؤسسة الدعوة الاسلامية الصحفية، ١٩/٤/١٤١٣هـ)، ص ٢٦ .

وقد لبت ٤٧ دولة إسلامية الدعوة لحضور الدورة الاستثنائية السادسة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية التي انعقدت بجدة بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ٧ - ٨ جمادى الآخرة الموافق ١ - ٢ ديسمبر ١٩٩٢م وشاركت الدول الـ ٤٧ الإسلامية في المؤتمر الذي انعقد بقصر المؤتمرات المطل على البحر الأحمر بجدة .

لقد طار إلى المملكة العربية السعودية رجل مجهول من بلد مجهول، وكان محط اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، ولكن بعد أيام عرف العالم هذا الرجل هو الرئيس علي عزت بيجوفيتش، وعرفت الدولة وهي البوسنة والهرسك .

أصر خادم الحرمين الشريفين عند افتتاح المؤتمر أن يصطحب رئيس البوسنة والهرسك ويجلسه على يمينه، وجلس إلى يساره رئيس دولة ألبانيا صالح برتبه، وأن يحتفي بالقائدين الإسلاميين أمام وزراء خارجية ٤٧ دولة إسلامية، الذين كانوا محط أنظار العالم الذي تابع تلك التظاهرة الإسلامية، وأن الدور الذي قام به الملك فهد لعقد هذا المؤتمر هو إبراز الدور الإسلامي للعالم في مواجهة بشاعة المسألة التي يتعرض لها شعب البوسنة، وفي الوقت نفسه أبرز للمجتمعين والعالم الاحتفاء الكريم بالدولتين البوسنة والهرسك وألبانيا^(١) .

لقد حضرت هذا المؤتمر بصفتي عضواً في المراسم الملكية بالمشاركة في تنظيم وترتيب جلوس المدعوين لحضور هذا المؤتمر .

افتتح المؤتمر للدورة الاستثنائية السادسة لوزراء خارجية الدول الإسلامية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بقصر المؤتمرات بجدة، حيث رحب بالمشاركين في المؤتمر، ودعا الله أن يكمل أعمالهم بالتوفيق والنجاح في مهمتهم الرامية إلى نصرة الشعب المظلوم المغلوب على أمره في البوسنة والهرسك، وطالب بأن تتضافر الجهود من أجل وضع القرارات الصادرة عن مؤتمر لندن موضع التنفيذ الجدي مع التأكيد على ضرورة ضمان وصول المساعدات الإنسانية عبر الأمم المتحدة إلى مواطني البوسنة والهرسك خاصة

(١) مجلة المجلة: العدد ٦٧٢ (جدة، الشركة السعودية العربية للأبحاث والتسويق البريطانية المحدودة ١٢ - ٦ رجب ١٤١٣هـ)، ص ٢٤ - ٢٥.

في ظل تفاقم المعاناة التي يعيشونها اليوم، وتحدث عن الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة مؤكداً على دعم المملكة لجميع القرارات التي أصدرها مجلس الأمن والتي كان آخرها القرار رقم (٧٨٧) القاضي بإحكام المقاطعة المفروضة على صربيا والجبل الأسود بسبب استمرار عدوانهما على جمهورية البوسنة والهرسك، وذكر أن تحقيق العدالة يحتم تمكين حكومة البوسنة والهرسك في الحصول على الأسلحة التي تحتاجها لأغراض الدفاع المشروع عن وجودها .

ومن قرارات المؤتمر إدانة العدوان الصربي على جمهورية البوسنة والهرسك وجمهورية كرواتيا، وعدم إنعاز صربيا والجبل الأسود والقوات غير النظامية للقرارات الدولية ذات الصلة. وكذلك فقد أدان بشدة انتهاك الحقوق الانسانية لشعب البوسنة والهرسك على نحو صارخ وشامل، ووصف المؤتمر سياسة التطهير العرقي التي ينتهجها الصرب وإجبار المسلمين والكروات على الفرار من ديارهم بأنها عملية إبادة جماعية فعلية وصريحة وجريمة ضد الانسانية .

كما أكد المؤتمر التزامه بإقرار السلام في جمهورية البوسنة والهرسك إعمالاً لأحكام القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة، وصون وحدتها وسياساتها واستقلالها السياسي وسلامتها الاقليمية، وأكد مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة وحق اللاجئين البوسنيين في العودة إلى ديارهم سالمين بكرامة وشرف، وأكد من جديد الحق الطبيعي لجمهورية البوسنة والهرسك في الدفاع عن النفس على نحو فردي أو جماعي، طبقاً لأحكام المادة (٥١) من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة^(١) .

وقبل انعقاد مؤتمر جنيف حول البوسنة والهرسك بتاريخ ٢٢ جمادى الآخرة ١٤١٣هـ الموافق ١٦ ديسمبر ١٩٩٢م قامت حكومة خادم الحرمين الشريفين باتصالات رسمية بحكومات الدول الأعضاء في مجلس الأمن والمجموعة الأوروبية وكندا لحثها على اتخاذ موقف جاد ومؤيد ومتعاطف حول الوضع في البوسنة والهرسك، وذلك بواسطة سفراء المملكة لدى تلك الدول، لمقابلة وزراء الخارجية وإبلاغهم مضمون مذكرة شفوية تتضمن إيضاحاً لنتائج الدورة الاستثنائية السادسة لمؤتمر وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي الذي

(١) المملكة العربية السعودية: (البيان الختامي للدورة الاستثنائية السادسة للمؤتمر الاسلامي لوزراء خارجية الدول الاسلامية بجدة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص ٤-٩ .

انعقد في جدة مؤخراً، وتطلب المذكرة من هذه الدول تأييد المملكة العربية السعودية التي تتوقع من حكومات هذه الدول أن تتخذ موقفاً مؤيداً ومتعاطفاً بجدية تجاه الوضع في البوسنة والهرسك^(١).

ونحن على أبواب قرن جديد، يدعونه قرن السلام والوئام والتعايش السلمي لم تعد تسمع مقطوعات السلام المزعوم التي تعزف هنا وهناك في أنحاء العالم فقد قطعتها وما تزال أنات المقهورين التي تصم الأذان، وتهيج المشاعر، وتقطع القلوب، وعويل الثكالى وقد رملن، وصراخ الحوامل وقد بقرت بطونهن، وأنين الجراح والجوع والآلام فأبي معزوفة هذه التي يستقبل بها العالم قرن السلام المنتظر.

في البوسنة والهرسك شعب يباد عن آخره، والعالم يتفرج - إلا من رحم ربي، ومعدل القتل ستمائة روح تزهق كل يوم أو يزيد، وليس في هذا جديد فالكل بات يعرف ويرى ويقرأ ويسمع.. ولكن ما لا يعرفه الكثيرون هو أبعاد هذه المأساة .
- فلماذا يذبح الصرب وحلفاؤهم الناس جماعات في البوسنة والهرسك وهم عزل مسالمون ؟

- ولماذا يذبح الأطفال بوحشية لم يشهد لها التاريخ مثيلاً ؟
- ومن أجل أي هدف يشرد الصرب وحلفاؤهم الناس مئات بل ألوفاً، بل تجاوزوا المليون ؟
وحيال هذا كله ماذا فعل العالم من أجل السلام ؟ شعب مسالم لم يعتد على أحد، ولا يزال ينتظر دعاة السلام لعلمهم يفعلون شيئاً .

حتى إن العمالة الأمريكية في روايتها للفظائع التي يرتكبها الصرب وتقديرها لما يحدث قائلة: إن الصور التي تبثها التلفزيونات تثير ذكريات اجتياح هتلر لتشيكوسلوفاكيا والنمسا حتى قادة الولايات المتحدة، وأوروبا وقفوا يندبون القتل الجماعي في البوسنة ولم يفعلوا شيئاً لإيقاف هذه المجزرة.

ما قام به العالم حتي هذا اليوم لم يوقف القتل، فالحصار، الوساطات، قوات حفظ السلام لم توقف المجازر، وكأنه لا يوجد سبب يدعو أي رئيس دولة أو

(١) أخوة الاسلام : المملكة ومسلمو البوسنة والهرسك ، المصدر السابق، ١٨-١٩ .

رئيس حكومة لكي يطلب التدخل العسكري لقد أصاب الاحباط جميع الرؤساء من موقف الغرب في سلوفاكيا ثم في كرواتيا ثم في البوسنة (١) .

بيهاش تحترق .. فيليكييا وكلاديسيا تحترق .. السماء تحترق .. والأرض تحترق .. نيويورك تعالي وطبقي قراراتك، هذه المناشدة التي وجهها مندوب راديو سراييفو في بهاتش إلى الأمم المتحدة سمعها أهالي البوسنة، ولكنهم واثقون أنهم في الأمم المتحدة لم يسمعوها (٢) .

إن قضية إخواننا المسلمين في البوسنة والهرسك قضية مؤلمة لكل إنسان لأن قضيتهم تعتبر قضية عرقية لتصفية وجود المسلمين في وسط أوروبا، كما أنها ابتلاء واختبار للمسلمين، فعسى الله أن يوقظ الضمائر النائمة ويهيئ النصر لإخواننا المسلمين في البوسنة والهرسك .

لقد كان لمفتي جمهورية البوسنة والهرسك ورئاسة الطائفة الاسلامية هناك، دور كبير في حشد التأييد الاسلامي لقضية المسلمين في يوغوسلافيا وفضح أساليب القمع والارهاب التي يمارسها الصرب ضد المسلمين في البوسنة، فقد قام الشيخ صالح جولاكوفيتش - مفتي البوسنة وأعضاء الطائفة بجولات مكثفة في عدد من الدول العربية والاسلامية لكشف مخططات الصرب .

يقول الشيخ صالح إن الحرب في البوسنة التي يشنها الصرب ضد هذه الجمهورية المستقلة هو صراع ديني عقدي، وهذا ما أعلنه الصرب ويؤكد عليه قادتهم .. إنهم يرفعون شعار «نقتله لأنه مسلم» والحرب دائرة ما دام في البوسنة مسلم، ويرتكبون أبشع المذابح ضد العزل بهدف تصفية أي وجود إسلامي في البوسنة، إنه صراع ديني تاريخي ، وإذا كان البعض يراه صراعاً قومياً بين الصرب وبين المنحدرين من أصل ألباني، فهذه النقطة تأتي في المرتبة الثانية (٣) .

(١) هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية: مجلة الاغاثة، (جدة، دار البلاد، العدد الثالث، ربيع الآخر ١٤١٣هـ)، ص ١٢
(٢) مجلة المجلة: (الشركة السعودية للأبحاث والتسويق البريطانية المحدودة، العدد ٧٧٢ جمادى الآخر ١٤١٥هـ)، ص ٨ .

(٣) مجلة الدعوة : مؤسسة الدعوة الاسلامية الصحفية، (الرياض العدد ١٣٥١، أول صفر ١٤١٣هـ)، ص ٤

حملة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لدعم مسلمي البوسنة والهرسك

امتداداً للجهود العظيمة والمسعاه الكريمة التي يقدمها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - يحفظه الله - لدعم ومساندة الشعوب الإسلامية المنكوبة عامة، وللمسلمي البوسنة والهرسك، افتتح الملك المفدى حملة خادم الحرمين الشريفين للتضامن مع شعب البوسنة والهرسك بتبرع سخى بمبلغ خمسين مليون ريال سعودي، وقد بدأت الحملة يوم الجمعة ١٥ ربيع الأول ١٤١٦هـ الموافق ١١ أغسطس ١٩٩٥م.

وقد توالى التبرعات، وفي مقدمتها تبرع من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك، ثم تبرعت حرم خادم الحرمين الشريفين بمبلغ ثلاثين مليون ريال، كما تبرع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب وأخوانه بعشرين مليون ريال، وتبرع صاحب السمو الملكي الأمير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز، ثم تبرع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد - المستشار بالديوان الملكي بمبلغ عشرين مليون ريال.

وبذلك يكون مجموع الحصيلة الأولى للتبرعات من الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الجمعة وحتى الساعة الثالثة من فجر يوم السبت مبلغاً قدره (٩٨٧، ٩٩٨، ٣٣٨) ريالاً أي بمعدل ٢٥ مليون ريال في الساعة الواحدة ونحو ٥٠٠ ألف ريال في الدقيقة الواحدة.

وقد أشاد الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش بحملة خادم الحرمين الشريفين لدعم مسلمي البوسنة والهرسك، ووصف الرئيس البوسني «بأن هذه الحملة تعتبر أكبر حملة من نوعها منذ بداية الحرب في البوسنة» وقال: «إن خادم الحرمين الشريفين لم يدخر جهداً لتقديم أكبر دعم ممكن على المستويين السياسي والدبلوماسي والمعنوي لحكومة البوسنة والهرسك مشيراً إلى أن الشعب البوسني لن ينسى أبداً هذه المواقف التاريخية التي كانت

السند في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها القضية البوسنية، وأن حكومة المملكة العربية السعودية واصلت جهودها نحو لفت انتباه المجتمع الدولي للعواقب المأساوية للعدوان الصربي الغاشم»^(١).

والمتتبع للحملة سيقف طويلاً أمام يوم الجمعة الذي بدأت فيه الحملة، عند الكلمة التي وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد إلى أبناء الشعب السعودي وقال فيها: «إن ما يبعث على الأسى العميق، وتنفطر له أفئدة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ما يحدث لأشقائنا المسلمين في البوسنة والهرسك من عدوان وحشي صارخ وتقتيل وتشريد وتدمير يقوم به الصرب المعتدون، فقد طال جميع مناحي الحياة تحت سمع وأنظار العالم الذي يقف متفرجاً أمام أبشع المجازر البشرية التي سيدونها التاريخ في صفحاته القاتمة»^(٢).

شعارات كثيرة حملتها لافتات الحملة في مدن المملكة «من أجل أطفال البوسنة» وكان الشعار الأكثر تداولاً «كي لا تغرب شمس البوسنة».

الحملة دخلت كل بيت وموقع وكل مقر عمل، وكل مسجد، حتى بلغت جملة التبرعات حتى ٥ ربيع الآخر ١٤١٦هـ الموافق ٣٠ أغسطس ١٩٩٥م ملياراً وثلاثمائة مليون ريال، وفي اليوم ذاته سلم المشرف الإقليمي للهيئة السعودية العليا في أوروبا الشيخ ناصر بن عبدالرحمن السعيد للرئيس علي عزت بيجوفيتش الدفعة الأولى من تبرعات حملة خادم الحرمين الشريفين مبلغ (١١٢) مليوناً و (٥٠٠) ألف ريال.

لقد ضربت المرأة السعودية مثلاً لافتاً في استجابتها للحملة فقد تبرعت بحليها من الذهب والمجوهرات، وتجاوزت الكميات التي تم جمعها أكثر من عشرين كيلو جراماً من الذهب، كذلك تبرع العديد من الأطفال السعوديين بمدخراتهم لمساعدة أطفال البوسنة. كما بدأ إرسال التبرعات العينية من المواد الغذائية، والأدوية والملابس والخيام إلى أبناء البوسنة بعضها بالبواخر، والبعض الآخر عن طريق الجو، لتوزيعها هناك عبر مراكز مختلفة في

(١) جريدة عكاظ: العدد ١٠٥٩١ (جدة، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، بتاريخ ١٦ ربيع الأول ١٤١٦هـ)، ص ١

(٢) مجلة المجلة: العدد ٨١٤ (جدة، مطابع شركة المدينة، تاريخ ٢٢-٢٨ ربيع الآخر ١٤١٦هـ)، ص ٣٦.

سراييفو، وموستار، وزينيتسا، وتوزلا، وبيهاتش، إضافة إلى مراكز في كرواتيا وزغرب، وجاكوفو، وسلافونسكي وغيرها .

وتستمر حملة التبرعات، وتتوالى المساعدات من جميع أنحاء المملكة لتجسيد المعنى الحقيقي للتضامن الإسلامي (١) .

ونتيجة لهذه التبرعات السخية ارتفعت معنويات إخواننا في البوسنة حكومة وشعباً، وأدركوا أن لهم إخوة في الدين يساندونهم ويشدون من أزهرهم فقد أكد الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش « أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال التنازل عن مدينة أو أي نقطة فيها مكاسب للصرب»، وأوضح أن «الكروات لم يحرزوا انتصاراتهم في كرايينا إلا بدعم من البوسنيين». مشيراً إلى أن أكثر من عشرين ألف جندي بوسني كانوا في الخطوط الأمامية ضد الصرب، وقال بيجوفيتش « إن من مصلحة الطرفين البوسني والكرواتي استمرار التحالف ومع ذلك يتعامل حلف شمال الأطلسي بحذر مع ما أعلنه زعيم صرب البوسنة من نية في سحب الأسلحة الثقيلة، وفك الحصار عن سراييفو» .

وفي موازاة ذلك حقق الجيش البوسني انتصاراً جديداً بالاستيلاء على مدينة بوسانسكي، بيتروفاتش في غرب البوسنة (٢) .

(١) مجلة المجلة : العدد ٨١٤، المصدر السابق ، ص ٣٧.

(٢) جريدة عكاظ : العدد ١١٦٢٦، (جدة، عكاظ للصحافة والنشر، ٢١ ربيع الآخر ١٤١٦هـ)، ص ١.

دَوْلُ الْمَلِكَةِ فِي قِصَّةِ الْفَغَانِسْتَانِ

الغزو الروسي لأفغانستان و موقف المملكة منه :

رغم معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون فإنه في مساء يوم ٥ صفر ١٣٩٩هـ الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩٧٩م وصل مائة روسي بملابسهم المدنية إلى مطار كابل، واتجهوا فوراً إلى سفارتهم حيث أقيم لهم حفل استقبال في اليوم التالي، دُعي له كبار قادة القوات الأفغانية، وبينما كانت مجموعة من المستشارين الروس تنتزع بطاريات العربات وتدمر مخازن الذخيرة .

كما تم إغلاق أبواب الدهاليز بالسفارة الروسية المحصنة، وفي الوقت نفسه أرغم المستشارون الروس لواءين من الأفغان على مغادرة العاصمة للقيام بتدريبات خارجها لإبعادهما عن كابل، عند وصول طلائع القوات السوفيتية الغازية لاحتلال البلاد .

وخلال ثلاثة أيام وصل عدد القوات الروسية إلى خمسة آلاف جندي قاموا باحتلال المواقع المهمة في العاصمة الأفغانية مثل قصر الرئاسة ومقر مجلس الوزراء، ومبنى الإذاعة والتليفزيون، ووزارة الخارجية والداخلية وغيرها، ووصل عدد الجنود الروس بعد حوالي خمسة أسابيع تقريباً إلى خمسة وثمانين ألف جندي وأخذ العدد يتزايد إلى أن وصل أواخر سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م إلى مائتي ألف جندي يساندهم حوالي ثلاثين ألف جندي يتمركزون داخل روسيا على الحدود بينهم وبين أفغانستان

أما عن الأسباب التي أدت إلى غزو روسيا لأفغانستان فيمكن تلخيصها في الآتي :

- ١- منع تسرب روح الانبعاث الاسلامي إلى الجمهوريات الاسلامية المتاخمة لأفغانستان والغنية بالموارد الطبيعية والمحتلة من قبل الاتحاد السوفيتي، خاصة وأن خطر تمرد هذه الجمهوريات أصبح هو الكابوس المزعج للحكم الشيوعي في الاتحاد السوفيتي .
- ٢- وجود الجيش بالغرب من منطقة الخليج العربي يعتبر هدفاً استراتيجياً مهماً لاقتسام مناطق النفوذ والطاقة في العالم مع أمريكا .

- ٣- لمحاربة الاسلام الذي أصبح اعتناقه عالمية إيمانية، تتعارض مع الاعتناق الماركسية الاحادية .
- ٤- لموقع أفغانستان الاستراتيجية المهم والمتحكم في الطرق بين الشرق الأقصى والشرق الأدنى وتوفر المعادن في جبالها وخصوبة أراضيها .
- ٥- رغبة الاتحاد السوفييتي في الامتداد والتوسع .
- ٦- استخدام أفغانستان كقاعدة للعمليات العسكرية السوفيتية في جنوب آسيا وبالرغم من كل ذلك فلقد فشلت روسيا في تحقيق أهدافها، ولم تحقق إلا الخسارة والهوان، فقد انسحبت القوات الروسية ، وهي تجر أذيال الخيبة والعار، ويكفيننا وصف جورباتشوف للغزو بأنه خطأ، وأنه تسبب في ارتفاع نفقات الدولة وخلق مشاكل اقتصادية داخل البلاد^(١) .

الجهاد الأفغاني :

لقد كانت حرباً شرسة يخوض غمارها المسلمون في أفغانستان ضد دولة عظمى اجتاحت بلادهم فليس لهم والله إلا الجهاد والصبر حتى النصر، لقد أفضى إلينا بعض القادمين الذين زاروا المعقل الجهادية أن فنون التضحية التي يبذلها المجاهدون إنما هي من قبيل الخيال الذي لا يمكن أن يوصف أبداً، فالذي يسمع ما ينقل عن الأفغان يكاد يظن أنه يرى حلماً .

إن المسلمين هناك يقاتلون بأرواحهم وأيديهم وبنادقهم، وتراهم يعيشون حالة وحدة وأرواحهم تتوق للشهادة في مضمار الجهاد ضد عدو كافر شرس، حيث تجدهم يببتون ليالي الشتاء الثلجي القاسي في مغارات الجبال، وتحت الخيام العارية يجعلون من أنفسهم قنابل مزروعة حارقة تنصب بلهبها على الشيوعيين الذين عجزت دباباتهم ومدركاتهم الحديثة عن حمايتهم، وحجزهم عن الموت بين المجاهدين .

إن هذا كله لم يكن ليحصل لولا عقيدة التوحيد، وحرارة الايمان بالعقيدة الاسلامية، والاندفاع لإعلاء كلمة الله وتحكيم كتابه في أرض الاسلام هو الواقع الوحيد الذي جعل المجاهدين الأفغان جميعاً كنار لاهبة على رؤوس الشيوعيين المغتصبين لأرضهم .

(١) محمد محمد توفيق: أفغانستان الجريحة، (ط١)، الرياض، مؤسسة الجزيرة للصحافة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص ٢١-٢٢ .

والعقيدة الاسلامية التي تبث معانيها، ومعاني الفداء في نفوس الاخوة المسلمين هناك، هي التي قادتهم - بعون الله - إلى الانتصار على عدوهم وطرده من بلادهم^(١).

وتتألف أحزاب المجاهدين الأفغان من :

- ١- الحزب الاسلامي - برئاسة المهندس قلب الدين حكمتيار .
- ٢- الحزب الاسلامي - برئاسة الشيخ محمد يونس خالص .
- ٣- الجماعة الاسلامية - برئاسة البروفسور برهان الدين رباني .
- ٤- حركة الانقلاب الاسلامي - ويرأسها مولوي محمد نبي، أحد علماء أفغانستان ومن علماء الدين المعروفين، وانسحب محمد نبي من الاتحاد الاسلامي لمجاهدي أفغانستان، وبقي مكانه نصر الله منصور، ورفيع الله مؤذن .
- ٥- الجبهة القومية لإنقاذ أفغانستان، وكان يرأسها البروفسور صبغة الله مجددي، ويرأسها حالياً الشيخ مير محمد، الذي هو رئيس لجنة الافتاء في الاتحاد .
- ٦- الاتحاد الاسلامي لتحرير أفغانستان، ويرأسه البروفسور عبدرب الرسول سياف وهو خريج كلية الشريعة، وقد اختير رئيساً للاتحاد الاسلامي لمجاهدي أفغانستان .

ومن كل هذه الجماعات والأحزاب الأفغانية تألف «الاتحاد الاسلامي لمجاهدي أفغانستان، وذلك لمجابهة الخطر الروسي الشيوعي الزاحف، وهذا الاتحاد يتألف من مجلس للشورى يتكون من سبعين عضواً، ومن قيادة للاتحاد تتألف من رئيس، ونائب للرئيس ومجموعة من اللجان السياسية والعسكرية والثقافية، وقد وضع دستور مؤقت للاتحاد، وتتميز بنود هذا الدستور كلها بالطابع الاسلامي الخاص، وهو إعلاء كلمة الله، وإقامة حكم الله في أرض الله تعالى، كما ورد في الحديث النبوي الشريف في رواية أبي موسى «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»^(٢) ومما جاء في أحد مواد الدستور أن هدف التنظيم هو إعلاء كلمة الله، وتحرير أفغانستان من سيطرة الكفر والشيوعية،

(١) أحمد عبدالعزيز الحنين: بشائر الايمان في جهاد الأفغان، (ط١)، بريدة، مكتبة دار البهاري للنشر، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص ٧.

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٠٦.

وإقامة نظام إسلامي كامل وشامل في أفغانستان، والوقوف ضد كل أنواع الفتنة والفساد، وضد إقامة التنظيمات غير الإسلامية^(١).

لقد كانت بداية الجهاد الأفغاني بدائية متواضعة بدأت باستعمال السكاكين والفؤوس وبعض المسدسات المصنعة محلياً على الحدود الأفغانية الباكستانية وذلك لقلّة الامكانيات المادية ثم تدفقت الأموال من المملكة العربية السعودية، وبقية العالم الإسلامي، وانضم كثير من المسلمين في صفوف المجاهدين، استمرت الحرب من عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٩م وحتى عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م كانت خسائر الروس حسب ما جاء في بيان الاتحاد الإسلامي بتاريخ ٣ شعبان ١٤٠٨هـ الموافق ٢١ مارس ١٩٨٨م في بيشاور أن خسائر الروس والشيوخيين الأفغان ما يلي :

عدد	
١٤٧٢	طائرة مختلفة الأنواع - تدميرا وإسقاطا.
١٥٠٠	طائرة استهلاكا من كثرة الاستعمال .
١٤,٠٠٠	آلية من كل الأنواع .
٥٠,٠٠٠	جندي روسي .
١٠٠,٠٠٠	من الشيوخيين الأفغان والمليشيات والأتباع .
١,٠٠٠	طيار روسي .

وبالإضافة إلى ما يقدر بثلاثة وأربعين مليون دولار أمريكي تنفق يوميا أما خسائر المجاهدين الأفغان طبقا لإحصائيات مركز الدراسات المهتمة بالقضية الأفغانية ابتداء من انقلاب تراقي في الفترة ١٨ ربيع الآخر ١٣٩٨هـ الموافق ٢٧ مارس ١٩٧٨م وحتى ١١ رمضان ١٤٠٨هـ الموافق ٢٧ أبريل ١٩٨٨م كالآتي :

- استشهاد مليون وثلاثمائة أفغاني بما فيهم الأطفال، والنساء والعجائز .
- إصابة مليون ونصف أفغاني منهم ثلاثمائة ألف معوق .
- هجرة أكثر من خمسة ملايين أفغاني إلى خارج البلاد .
- تعرض قرابة نصف مليون للتعذيب والاعتقال .
- زرع الروس قرابة خمسة ملايين لغم .

(١) المملكة العربية السعودية : محمد عبدالعليم مرسي، أفغانستان المجاهدين أمانة في أعناق المسلمين (وزارة التعليم العالي، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الثقافة والنشر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص ١٨٤، ١٨٥.

- ٧٠٪ من الأراضي الزراعية أصبحت غير صالحة للزراعة .

- ٦٠٪ من البيوت والقرى دمرت .

وذلك خلاف المواشي التي نفقت، وقنوات الري التي خربت، والطرق التي دمرت فلا حول ولا قوة إلا بالله .

ولقد سمعنا من ثقة كانوا في صفوف المجاهدين أن هناك كرامات كانوا يرونها ويعيشها المجاهدون الأفغان بتأييد ونصر من الله العزيز القوي الذي ثبت إخوانهم عندما يرون تلك المعجزات رأي العين تزيد من إيمانهم بالله والاعتكال عليه، ومن يتوكل على الله فهو حسبه .

ننقل هنا ما نسب لأهل العلم من مشائخنا الأجلاء. يقول سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز: « لقد حصلت كرامات أثناء هذا الجهاد حدث بها الثقة يصل مجموعها إلى حد التواتر، وعقيدة أهل السنة والجماعة ترى أن الكرامات مستمرة في المسلمين إما لإقامة الحجة، وإما لحاجة، ولا ينكر وقوعها إلا جاهل أو مبتدع» .

كما يقول الدكتور عبدالله عزام: « لا شك أن المجاهدين الأفغان قد حققوا انتصارات حيرت العقل البشري في تفسيرها ولم نجد لهذه الانتصارات جواباً مقنعاً سوى أن الله عز وجل سبحانه هو الذي يدير المعركة بيده ويرعاها بعينيه، وهذا الذي دفع بعض الصحفيين والأطباء الغربيين أن يعلنوا إسلامهم. ومن هذه الكرامات أنه في منطقة موسى ثي - ضاحية من كابل - استشهد بعد معركة دامية مع العدو القائد المعروف الشهيد المهندس كامران، ورأوا أنه ظل ممسكاً ببندقيته بقوة وأبى أن يتركها، واستعمل الاخوة وسائل متعددة ولكن من غير جدوى، حتى حضر أبوه وخاطب جثمانه قائلاً: ولدي مبروك الشهادة وصلت إلى الهدف الذي كنت تسعى إليه، اترك سلاحك ليحمله أخوك، ويسير على خطاك، بعد ذلك انفك السلاح من يده .

وفي إحدى المعارك الشديدة والقصف من كل جانب دعا شيخ كبير والمجاهدون معه ألا تنفجر القذائف فنزلت ثمان قذائف بجوارهم في دائرة قطرها ١٥ متراً ولم تنفجر أي منها، ومثال هذه الكرامات المعجزات كثيرة لا يتسع المجال

لذكرها (١) .

اللاجئون الأفغان :

لقد تسببت هذه الحرب في تشريد عدد كبير من الأفغان، بلغ عددهم مليونين ونصفاً يعيشون في ظروف صعبة جداً في باكستان، كما أن هناك عدداً مماثلاً من اللاجئين الأفغان في دول إسلامية أخرى ولقد زرت المخيمات بمعية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - عندما كان ولياً للعهد في ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، وقد رأيتهم يعيشون في مخيمات في البرد الشديد، مع عدم توفر الماء والكهرباء، لقد اجتمع الملك فهد برؤساء الأحزاب الأفغانية، وحثهم على الاتحاد وجمع الكلمة وعدم الفرقة، وقد كان لكلماته بالغ الأثر في نفوسهم، وقد طمأنهم أن المملكة تؤيدهم وكذلك الدول الإسلامية، وإن النصر قادم إن شاء الله .

يقول مسئول عسكري باكستاني (متقاعد) ومدير هيئة اللاجئين الأفغان في باكستان « لم أجد خلال حياتي شعباً تجسد فيه النبل والكرامة كالشعب الأفغاني، فلدينا أكثر من مليونين ونصف مليون لاجئ يعيشون في ظروف قاسية لا مثيل لها في العالم برمته.. لكنني أستطيع أن أؤكد أنه ليس في أوساط هؤلاء اللاجئين برمتهم متسول واحد إنهم يعملون، ومن يصدق أنه خلال وجود اللاجئين الأفغان في باكستان لم يرتكب أفغاني واحد جريمة ما!! لم نسمع بهذا مطلقاً (٢) .

إن مخيمات اللاجئين على الحدود الباكستانية الأفغانية «بيشاور» عبارة عن مخيمات مرصوفة متقاربة من بعضها أو بيوت من الطين والقش يشكلون منها مساكن أقرب إلى أعشاش الدواجن أو الحيوانات منها إلى سكن للإنسان .

والمساجد القليلة التي توجد في المخيمات، يغلب عليها أو على المصلين فيها أن يكونوا من الشيوخ الطاعنين في السن، أولئك الذين ضربتهم المأساة

(١) محمد محمد توفيق - المصدر السابق، ص ٣٥ - ٤٠ .

(٢) عبدالستار سيرت: معركة الاسلام والاحاد في أفغانستان، (مكة المكرمة، مطبعة رابطة العالم الاسلامي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص ٤٣ .

بعنف في عمرهم المتقدم. ومن الأطفال الصغار الذين فاجأتهم كارثة شعبيهم، وهم بعد في عمر الزهور، وغياب هؤلاء الأطفال عن الذهاب إلى المدرسة لعدم وجودها أصلاً، أو لبعدها وعدم توفر مصروفات الانتقال لها يهدد على وجه اليقين - ضياع مستقبلهم، فقد يؤدي بهم - والعياذ بالله - إلى الانحراف، فالفقر قاتل للمروءة^(١).

لقد كانت ولا زالت أفغانستان الجريحة تحز في نفس كل مسلم يؤمن بالله، ويهتم بأمور المسلمين، وفي تحليلي أن هذا ابتلاء وامتحان من الله لعباده المؤمنين، أو تكفير لذنوب ارتكبت.

وليس من سمع كمن رأى، نرجو من الله أن يصلح أحوال المسلمين عامة وأن ينصرهم على من عاداهم، والله المستعان.

تشكيل حكومة المجاهدين :

مع بداية الانسحاب السوفييتي في بداية شهر ذي القعدة ١٤٠٨هـ الموافق يونيو ١٩٨٨م وبعد أن اكتمل الانسحاب في شهر جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ الموافق لشهر فبراير ١٩٨٩م، وجد المجاهدون أنفسهم أمام المدن الرئيسية. تداخلت الأحزاب في أفغانستان بشكل يجعل الأمر صعباً للدخول إلى هذه المدن.

بتاريخ ٣ جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ الموافق ١٠ يناير ١٩٨٩م تم الاتفاق بين المنظمات الإسلامية على تشكيل مجلس الشورى الموسع تشارك فيه جميع الفئات، وكان ٥٠٪ من أعضاء الشورى يمثلها قادة الجبهات الميدانية وفي تاريخ ٢٠ رجب ١٤٠٩هـ الموافق ٢٥ فبراير ١٩٨٩م تم اختيار حكومة جديدة برئاسة صبغة الله مجدي، واختيار عبدرب الرسول سياف رئيساً للوزراء، وقد نالت هذه الحكومة اعتراف بعض الدول أمثال المملكة العربية السعودية، والسودان، والبحرين، وماليزيا، ولكن للأسف ظهرت محاولات لإجهاض هذه الحكومة، والحد من نشاطها، وذلك بحجة أنها ليست ذات قاعدة عريضة.

(١) محمد عبدالعليم مرسي - المصدر السابق، ص ٢١٠-٢١٢.

وبتاريخ ٢ شعبان ١٤١٠هـ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٩٠م أعلن الحزب الاسلامي الأفغاني انسحابه من حكومة المجاهدين الانتقالية، متهماً حكومة المجاهدين بعدم إيفائها بالوعود التي سبق وأن التزمت بها عند تشكيلها، حيث لم تجر الانتخابات العامة داخل أفغانستان، وكذلك عدم انتقالها إلى داخل البلاد، وحقيقة الأمر أن زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار كان على اتصال مع الداخل .

إن تطورات الأحداث في كابل تشغل وقت جميع القادة، ويظهر في الأفق أن المجاهدين الأفغان مجموعتان: واحدة تريد أن تواصل انتصاراتها وبناء جمهورية إسلامية، والأخرى تريد دولة تعيد الأمور إلى سابق عهدها، وتقبل ما هو مطروح من الحلول^(١) .

لذا دب الخلاف بين القادة واشتعلت الحرب بينهم ، كل ذلك من أجل المنصب، ونزغ الشيطان بين صفوفهم، وكلما تدخلت المصالحات بينهم عادوا كما كانوا بحجة أن الطرف الثاني لم ينفذ الاتفاق ، حتى أدركت المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله - وجمهورية باكستان الاسلامية ممثلة برئيس وزرائها السابق محمد نواز شريف اللذين بذلا جهوداً عظيمة للتوصل إلى تقارب وجهات النظر، وتم اللقاء، كما سنوضحه لاحقاً .

دور المملكة في قضية أفغانستان :

لقد أدركت المملكة أهمية القضية الأفغانية ضد القوى الشيوعية فبادرت المملكة بمساعدة الاخوة المجاهدين على الصعيدين الرسمي والشعبي، وكونت اللجان في جميع أنحاء المملكة لجمع التبرعات، وأفتى فضيلة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارات البحوث العلمية والافتاء بجواز دفع زكاة المال لمساعدة ومؤازرة الجهاد الأفغاني، وتحمس كثير من المواطنين السعوديين ودخلوا في صفوف المجاهدين الأفغان ضد حكومة الاتحاد السوفييتي في الحرب التي استمرت سنوات طويلة، والتي يراد منها طمس الدولة الاسلامية،

(١) عوض حسن سلمان الشلالده: أفغانستان (ط ١، الرياض، المطابع الداخلية الحديثة، ١٤١١/١٩٩١م)، ص ١٢٩ - ١٣٥ .

وبعد هذه الحرب المريعة التي قدمت فيها أفغانستان أكثر من مليون ونصف مليون شهيد، تم بفضل الله وبعد عشر سنوات ١٣٩٨هـ/١٤٠٨هـ من الجهاد دحر العدو، وانتصر الحق على الباطل، وولدت دولة إسلامية جديدة، وإنها ستكون دولة مثالية في نظرتها إلى شعبها وإلى إصلاح ما أفسدته سنوات الحرب من هدم ودمار للبناء العمراني والاقتصادي .

ولكن سرعان ما دب الخلاف بين المجاهدين أنفسهم وانقلبت الصورة التي حملها العالم الإسلامي لهؤلاء الرجال الذين بفضل الله ثم بفضل صبرهم وجهادهم وصدقهم مع الله ومساعدة إخوة لهم في العالم الإسلامي، هزموا ووقفوا أمام دولة تعتبر القوة الثانية في العالم بل إن الجهاد الإسلامي الأفغاني ساعد على هدم الاتحاد السوفييتي، واستقلال دول إسلامية كانت تحت ظلم الشيوعية لأكثر من ستين عاما .

لقد تبددت الآمال، وحزن العالم المسلم، وفرح العدو لهذه الخلافات التي نشبت بين صفوف المسلمين المجاهدين وانقلبت إلى حرب بين رؤسائهم من أجل المنصب، واندلعت الحرب ولا زالت تدور بلا رحمة فتأكل الأخضر واليابس، وتكسر العظم الذي لم يستقم بعد، فسبحان الله أين عقول الرجال الذين بالأمس يرون المعجزات من رب السموات، والانتصارات تلوها انتصارات؟

واليوم تخرج بين الأطراف المشاكل المخبوءة، وتكون هذه الحرب سبباً في أشياء زمنية ويصاب المسلمون بالحزن والانكسار لما أصاب أفغانستان من تلك الحربين، الأولى مفروضة من بلد شيوعي، ومضت أفغانستان المسلمة حتى لا تغير هويتها المسلمة فضحت بالنفس والمال .

والثانية حرب أهلية غير شرعية، وبعيدة عن الإسلام، وهي أقرب إلى الخلافات الشخصية بين إخوة الجهاد، كان المفروض أن تحل بالطرق المحببة إلى النفس لا بطرق السلاح .

وتدخلت المملكة العربية السعودية وجمهورية باكستان الإسلامية، فقد وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، ورئيس الوزراء الباكستاني السابق محمد نواز شريف نداء مشتركاً إلى القادة المجاهدين الأفغان لوقف

القتال، وحقن الدماء، فلبوا الدعوة للاجتماع في رحاب بيت الله الحرام بمكة المكرمة لحل خلافاتهم وتحقيق وحدة شعبهم وأرضهم.

وجاء هذا النداء في أعقاب الاجتماع الذي عقده الملك فهد مع رئيس وزراء باكستان السابق نواز شريف يوم الأربعاء ١٣ شعبان ١٤١٣هـ وجرى خلاله بحث التطورات والمستجدات على الساعات الاسلامية والاقليمية والدولية، وخصوصاً قضايا أفغانستان والبوسنة والهرسك والمستبعبدين الفلسطينيين^(١).

وكان الملك فهد سبق أن وجه النداء التالي إلى قادة المجاهدين الأفغان يوم السبت ١ شعبان ١٤١٣هـ وهذا نصه: « إلى الاخوة القياديين من مجاهدي أفغانستان وإلى كل أخ مسلم يقاتل أخاه المجاهد في أفغانستان، لقد تابعنا والألم يحز في نفوسنا ما جرى ويجري «اليوم» في مدينة كابل عاصمة الجهاد ورمز التضحيات في سبيل إعلاء كلمة الله .. » .

ونقلت إلينا وسائل الاعلام ما حدث من تصعيد دموي عنيف أودى بحياة العديد من الجنود، وفرار العديد من السكان المدنيين، بالإضافة إلى مئات الجرحى الذين سقطوا من جراء القصف العشوائي الذي استمر أكثر من ثماني ساعات بمئات القذائف على المواقع الاسلامية التي كانت بالأمس حصوناً منيعة في وجه أعداء الاسلام ومن الحاقدين المعتدين الذين خذلهم الله حين نصركم عليهم وثبتت أقدامكم، وأمدكم بالعزيمة والقوة والايمان برأ بوعدده العظيم في كتابه الكريم إذ قال جل وعلا: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»^(٢) فعندما كنتم تقاتلون في سبيل الله، وأخلصتم النية له مكنكم في الأرض، مكبرين، وشاكرين لله أنعمه وأفضاله، وكان العالم الاسلامي بأسره يقف إلى جانبكم مؤيداً ومؤازراً، وعلت أصوات المسلمين في رحاب بيت الله وفي مسجد رسول الله ﷺ وفي كل مساجد الدنيا بالدعاء لكم بالنصر والتأييد لأنكم كنتم تجاهدون في سبيل الله، ونصرة الحق وكان الله معكم، ولعلمكم أيها الاخوة في الجهاد الأفغاني تذكرون المواقف الأخوية الصامدة الصادقة التي وقفها إخوانكم في المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً بكل الوسائل الممكنة حتى تحقق لكم النصر المبين .

(١) جريدة الشرق الأوسط: (العدد ٥١٨٢، تاريخ ١٣ شعبان ١٤١٣هـ)، ص ١ .

(٢) سورة محمد: الآية رقم (٧)

«واليوم أيها الاخوة نرى أن الأمور قد أخذت منذ شهور عديدة تسير في غير اتجاهها الصحيح، ونرى أن إخوة الاسلام الذين قاتلوا عدوهم بالأمس في خندق واحد يكاد يتمزق جمعهم بعد أن أخذ يقاتل بعضهم بعضا في صراع على السلطة بدافع النزعات الدنيوية، ولا يسعنا إلا أن نعود فنذكركم بقوله تعالى في كتابه الكريم ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، واصبروا إن الله مع الصابرين﴾ (١) .

إن أخشى ما نخشاه أن يكون الشيطان قد نزع بكيده بينكم ليفرق جمعكم ويحبط أعمالكم، ويذهب بكل ماحققتموه بدماء شهدائكم من نصر وعزة رفيعة لشعب أفغانستان المسلم، وتلك أمانة في أعناقكم لا يجوز التفريط فيها مهما كانت الأسباب والمبررات ..»

وانطلاقاً من أن تضيع سدى، أوجه لكم اليوم ١ شعبان ١٤١٣هـ مجدداً هذا النداء، وأناشدكم باسم الاسلام الذي ألف بين قلوبنا وأخى بين شعوبنا أن تلقوا السلاح جانباً وتحتكموا إلى العقل والضمير والمنطق، وتحققوا دماء إخوانكم وأبنائكم المسلمين في أفغانستان...» .

كما أوجه لكم دعوة مخصصة إلى المملكة العربية السعودية تلتقون خلالها على الاخوة والمحبة، وتبحثون وجهات النظر، وأوجه الخلاف فلعلكم بذلك تصلون إلى ما فيه خير دينكم ودنياكم، وتعودون إلى وطنكم يداً واحدة وقلباً واحداً لتبدأوا مسيرة البناء والنماء والرخاء لشعب أفغانستان الذي انتمنكم على مصيره ومقدراته (٢) .

جاء النداء المخلص الذي وجهه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - إلى قادة المجاهدين الأفغان في وقت عصيب حيث يمر الجهاد الأفغاني بمرحلة حرجة، فالأخبار الواردة من كابل كلها تصب في اتجاه «زيادة الخلافات» و «هوة الانقسامات بين الأحزاب الجهادية» ،

والنداء ليس بجديد على المملكة، ولا جديد على خادم الحرمين الشريفين الذي

(١) سورة الأنفال: الآية رقم (٤٦) .

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٤٠ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ٧ شعبان ١٤١٣هـ) ص، ١-٢ .

لم يدخر جهداً، أو مالأ في مساندة المجاهدين الأفغان، فقد كان لمواقفه الكريمة دور كبير - بعد توفيق الله عز وجل - في الانتصارات الكبيرة التي حققها المجاهدون الأفغان، والتي أدت في النهاية إلى سقوط شبغ الشيوعية وتحرير كابل .

وكما كان للنداء قوته وتأثيره ودوره، كانت الاستجابة قوية ومؤثرة، من جميع الأطراف الجهادية في كابل، بل وكان الترحيب الكبير الذي لقيه النداء من العلماء والدعاة في شتى أنحاء العالم الاسلامي، والذين أضناهم الهم والحزن، وهم يسمعون الأخبار المتناثرة من هنا وهناك حول أفغانستان، ولذلك كان للنداء وقعه الكبير في نفوس الجميع .

فعلى الساحة الأفغانية كانت الاستجابة الفورية والمباشرة من جميع الفصائل والأحزاب الجهادية، فقد أعلن الشيخ برهان الدين رباني رئيس جمهورية أفغانستان المسلحة ترحيبه بدعوة خادم الحرمين الشريفين لإجراء محادثات في رحاب الأرض الطيبة لتعزيز السلم في أفغانستان، وأعلن استعداداه لتلبية هذا النداء الاسلامي الصادق، وقال: إنه نداء نابغ من قلب زعيم مؤمن ومن منطلق مسؤولية المملكة العربية السعودية، وواجبها وحرصها على المكاسب التي أحرزها المجاهدون الأفغان وقال الرئيس رباني إن خادم الحرمين الشريفين يهتم بأمور المسلمين عامة وبقضايا المجاهدين الأفغان خاصة وأضاف قائلاً: «لقد كانت المملكة ملكاً وحكومة وشعباً في طليعة الداعين المناصرين للجهاد الاسلامي في أفغانستان، وما زالت تواصل اهتمامها بقضية أفغانستان، وهي تتابع الأحداث يومياً»، وقال الرئيس رباني: «إن خادم الحرمين الشريفين يحظى بمكانة مميزة ومرموقة لدى جميع قادة الجهاد الأفغاني، وإنني شخصياً أكن كل احترام وتقدير لخادم الحرمين الشريفين» .

كما أعلن الحزب الاسلامي بقيادة المهندس قلب الدين حكمتيار ترحيبه بنداء خادم الحرمين الشريفين، ودعوته للقيادات الجهادية للقاء في رحاب المملكة، وقال الشيخ محمد أمين وقاد نائب رئيس الحزب «إن الحزب يرحب بدعوة خادم الحرمين الشريفين الصادقة، ويلببها في أي موقع من مواقع المملكة الطاهرة». ونوه الحزب في بيانه بمواقف المملكة المشرفة قيادية وحكومة وشعباً تجاه أشقائهم في أفغانستان .

وأعلن زعيم حزب الاتحاد الاسلامي الأفغاني عبدرب الرسول سياف عن ترحيبه ببناء خادم الحرمين الشريفين مؤيداً أن مواقف خادم الحرمين الشريفين تجاه القضية الأفغانية مشرفة ولا يمكن لأي مخلص أو منصف أن يتجاهلها .

كما رحب الزعيم الأفغاني سيد أحمد جيلاني بالمضامين المهمة التي حوّاها نداء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وأعلن عن قبوله للدعوة لبحث سبل إرساء قواعد السلم في أفغانستان، وتوقع أن يستجيب لها جميع القادة المجاهدين .

ورحب النائب الأول رئيس أفغانستان الاسلامية ورئيس مجلس القضاء الأعلى وقائد حركة الانقلاب الاسلامي مولاي محمد نبوي بالدعوة، وأعلن في بيان رسمي قبوله الدعوة وقال: «إن الخطوات المباركة التي اتخذها الملك فهد من أجل قضية الأمة الاسلامية فهي دليل جلي على اهتمامه الكبير، وحرصه وعنايته التامة لتحقيق آمال المسلمين في العالم أجمع ولن ينكر تلك الحقيقة إلا كل حقود (١) .

وبعد النداءات تلو النداءات من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - ومن فضيلة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارات البحوث العلمية والافتاء - أطال الله عمرهما على طاعته - وهما السندان المنيعان بعد الله الذي أرى أن في وجودهما - وفي هذا الوقت بالذات - فضلاً من الله ومنة جعل الله ما نقص من أعمار علماء ورعايا المسلمين زيادة في عمريهما لخدمة الاسلام والمسلمين وأجزل الله لهما المثوبة.

قبلت جميع الأطراف الدعوة، وتدخلت المملكة والباكستان بقنوات المصالحة بين المتحاربين، وقبلوا بالوساطة والمصالحة، فأوفد خادم الحرمين الشريفين - ابن أخيه الأمير تركي الفيصل، وأوفدت باكستان دولة رئيس وزرائها السابق نواز شريف وتمت المصالحة المبدئية في باكستان .

وبفضل من الله ثم بجهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد تم اجتماع

(١) مجلة الدعوة : تقرير المحرر السياسي (العدد ١٣٧٨، تاريخ ١٣/٨/١٤١٣هـ)، ص ١٤.

الأطراف المتنازعة في أفغانستان بقصر الصفا بمكة المكرمة ومن أمام الكعبة المشرفة في مساء يوم الخميس ١٨ رمضان ١٤١٣هـ الموافق ١١ مارس ١٩٩٣م أقيم حفل توقيع اتفاق السلام الأفغاني برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ودولة رئيس وزراء باكستان السابق محمد نواز شريف، وبحضور فضيلة الوالد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية، وجمع من أصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء والفضيلة العلماء وكبار رجال الديوان الملكي، وبعد أن تم التوقيع على الاتفاقية من قبل كل من فخامة الرئيس برهان الدين رباني - رئيس دولة أفغانستان الإسلامية، ودولة المهندس قلب الدين حكمتيار رئيس وزراء أفغانستان، وزعماء الفصائل الرئيسية للمجاهدين الأفغان، وبعد ذلك أقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد مائدة سحور تكريماً لضيوفه الكرام بهذه المناسبة، وقد كنت أحد أعضاء المراسم الذين قاموا بترتيب هذه المناسبة .

ومما ورد في الكلمة التي ألقاها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في حفل توقيع الاتفاقية، «أيها الاخوة كلمة الترحيب ربما تكون قليلة بالنسبة لما أوصلنا إليه رب العزة والجلال من ألفة ومحبة»، وبهذه المناسبة أشكر رئيس وزراء الباكستان، وأشكر رئيس الجمهورية الأفغانية، وأشكر رئيس وزرائها، وأشكر إخواني الموجودين هنا من أفغانستان...» .

«من هذا المنطلق الذي انطلقت منه الرسالة الحمديّة التي هي القدوة والأساس للمسلمين في جميع مشارق الأرض ومغاربها يسرني نيابة عن حكومة وشعب المملكة أن أرحب بكم في هذه الليلة المباركة من ليالي رمضان المبارك، وأتمنى من صميم قلبي أصالة عن نفسي وعن سكان المملكة العربية السعودية أن تكمل هذه المساعي التي قمتم بها بالنجاح والتوفيق إن شاء الله، أما نحن إخوانكم بالمملكة فمعكم فيما سبق، وفي الوقت الحاضر وسوف نكون إخواناً مخلصين ومحبين متحدين على كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، ونأمل أن يستمر هذا الوفاق بين القادة في أفغانستان استمراراً له صفة المحبة وبين الدول الصداقة والألفة(١)» .

(١) جريدة الرياض: العدد ٩٠٢٨ (الرياض، مؤسسة اليمامية الصحفية، ٢٠/٩/١٤١٣هـ)، ص ١-٢ .



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يستقبل وفد حكومة المجاهدين الأفغان

وعلى الرغم من هذه الجهود التي بذلت، وهذه الاتفاقيات التي أبرمت لا تزال الحرب تدور بشراسة بين الأطراف المتنازعة، والتي نزع الشيطان بينهما، وليس هناك مستفيد إلا أعداء الاسلام، وليس هناك خاسر إلا الشعب الأفغاني المغلوب على أمره، نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

فلن يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وهو العودة إلى الله، واتباع ما جاء به نبي هذه الأمة محمد بن عبدالله عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام .

وَأَمَّا الْمَلِكَةُ فِي قَضِيَّةِ الصُّورِ

دور المملكة في قضية الصومال :

في عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م انطلق الصراع الأهلي أو القبلي الذي كان صامتاً وهادئاً، ولقد أطلق ذلك الصراع طلقته الأولى من خلال تمرد أحد الضباط، وهو العميد عبدالله يوسف، الذي توجه من وحدته العسكرية المنسحبة من الأوغادين، ومعه بعض الجنود باتجاه الحدود الاثيوبية معلناً من هناك عن قيام الجبهة الوطنية للإنقاذ، حيث حشد لها بعد عدة أشهر مئات المقاتلين من أبناء قبيلة « الماجرتين » الذين كانوا يحكمون الصومال قبل انقلاب سياد بري عام ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م، حيث أدى مقتل عبدالرشيد شارماركي على أيدي أحد جنوده إلى زعزعة الأوضاع الداخلية وتهيئة المناخ إلى قيام الانقلاب العسكري الذي قاده سياد بري .

كانت إثيوبيا الغاضبة على الصومال أصلاً وتاريخاً بسبب نزاعات الحدود واعتبارات تاريخية وحضارية أخرى قد تلقت ذلك التمرد الصومالي، حيث رعته ودعمته وأعطته الموقع والامكانيات للانتقام من نظام سياد بري، الذي كان هو بدوره قد أيد ومول ودرب المقاتلين من جبهة تحرير الأوغادين .

عقب اندلاع ذلك الصراع الأهلي المحدود بين السلطات الصومالية، وجبهة الانقاذ المدعومة من إثيوبيا والسوفييت، بدأت أنشطة صومالية أخرى معارضة تتحرك من فوق الواقع الاثيوبي (١) .

لقد أدت هذه الصراعات إلى حرب أهلية قتلت الأبرياء وشردت الشيوخ والأطفال، وتسببت في أكبر مجاعة في افريقيا، وأصبحت البلاد فوضى بدون حكومة ولا بنوك ولا فنادق ولا طعام، ولا مساكن، حتى إن العملة المالية الصومالية لا عد لها .

قامت المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بتقديم المساعدات المادية والسياسية لإنقاذ شعب الصومال المسلم، واهتم -

(١) الشرق الأوسط: سيد أحمد خليفة، انهيار الصومال (الشركة السعودية للأبحاث والنشر، جدة) ص ١١-١٢

حفظه الله - اهتماماً بالغاً بحل الخلافات والصراعات بين الأحزاب، وبذلت المساعي الحميدة وبفضل من الله - تم اجتماع مؤتمر المصالحة الصومالية الذي عقد عدة اجتماعات لإنهاء الصراعات، وإيقاف الحرب الأهلية الصومالية التي تدور رحاها في الصومال، وأكلت الأخضر واليابس، وعزموا على حل الخلافات في مؤتمرهم الذي انعقد في جيبوتي برئاسة رئيس جمهورية الصومال الأسبق أدن عبدالله عثمان .

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - أعزه الله بطاعته - بالديوان الملكي بقصر السلام بجدة مساء يوم الأربعاء ١٣ محرم ١٤١٢هـ الموافق ٢٤ يوليو ١٩٩١م أعضاء مؤتمر المصالحة الوطنية الصومالية، وكنت أحد المنظمين لهذه المقابلة .

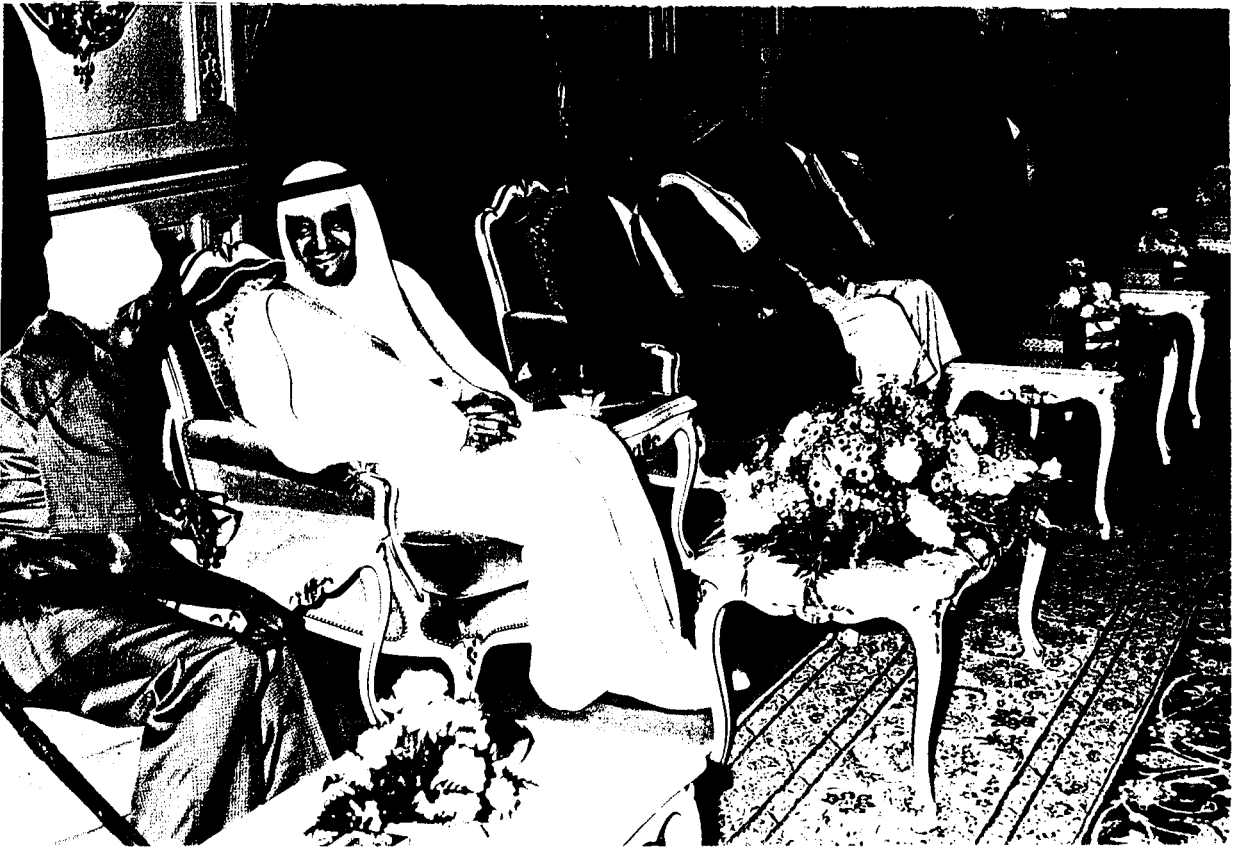
ومما جاء في كلمة فخامة الرئيس الأسبق ورئيس المؤتمر السيد أدن عبدالله عثمان: «إننا في الصومال نكن كل محبة وتقدير للشعب العربي السعودي الشقيق لما قام به من دعم ومساندة متواصلة للشعب الصومالي، ولذا نحن نذكر دائماً ذلك الفضل والكرم الكبير».

«إن الشعب الصومالي يعاني من المشاكل التي خلفتها هذه الأحداث الدامية، وإن الجهود التي تبذلونها يا خادم الحرمين الشريفين من أجل إعلان الحقائق الموجودة في الصومال لا تنكر».

«كما أن الصومال يعاني من مشاكل عديدة، وأهمها مشكلة الفقر والجوع والالام، ونحن هنا جميعاً في المؤتمر الذي عقد في جيبوتي. نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا في أن نضع جميع القرارات التي اتخذناها، واتفقنا عليها موضع التطبيق» .

وفي الكلمة التي ارتجلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد والتي جاء فيها «أيها الاخوة الحاضرون هنا، لقد سررت كل السرور عندما علمت بما اتفقتم عليه، وهو فيه الخيرات إن شاء الله والبركة» .

ومن المعروف أن الفرقة لا تولد أي مصلحة لأي شعب، ولكن حدث ما حدث، فالكلام في الماضي لا أعتقد أنه يفيد بشئ إلا أنه عبرة لمن يعتبر، ولا أريد أن أتناول أحداً بالنقد أو بالتجريح بأي حال من الأحوال لأنه ليس مفيداً ..» .



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يستقبل الوفد الصومالي بقصر السلام بجدة

«إننا نتألم مع جميع من تألم من شعب الصومال أو من المسلمين عامة بمشارك الأرض ومغاربها، وكنا ننتظر ما حدث من تجمع في جيبوتي...»

«وأوجه بهذه المناسبة الشكر الجزيل للرئيس الجيبوتي العزيز، فقد كانت خطوة عظيمة، ومسعى مباركاً، ونتج عن هذا المسعى الاجتماع في جيبوتي وفي النهاية في بيت الله الحرام» .

فأهلاً بكم، وأؤكد لإخواني جميعاً الحاضرين منهم في هذه القاعة أو من منهم في الصومال أن المملكة العربية السعودية سوف تقف بجانب الصومال بجميع إمكاناتها، وهو معروف عن المملكة أنها بلد لا تريد إلا أن تقدم المساعدات غير المشروطة بأي شئ إلا بأن تكون مفيدة وبناءة بالنسبة للشعب الصومالي^(١) .

لقد حظى الوضع في الصومال باهتمام كبير من الملك فهد بن عبدالعزيز، ومتابعة مهمة لمجريات الأحداث على أرض هذه الدولة العربية، واستطاعت قوة الواجب السعودية العاملة على أرض الصومال أن تحظى باهتمام الجميع، وتسهم إسهاماً فعالاً في حراسة المؤن وتأمين وصولها إلى مراكز التوزيع، وبتوجيه منه قامت اللجنة العليا لجمع التبرعات بتلقي المزيد من التبرعات التي خصصت لشعب الصومال، فيما كان جسر الشحن الجوي إلى مقديشيو مستمراً، وعبر أكثر من أحد عشر مركزاً كانت وما زالت تقوم بعمليات مساعدات الاغاثة، إضافة إلى المراكز الطبية التي أقيمت من أجل مساعدة أبناء الصومال في محنتهم .

وقد كانت اجتماعات مجلس الوزراء السعودي برئاسة خادم الحرمين الشريفين تركز دوماً على أهمية الحوار بين الفصائل الصومالية من أجل إيجاد مخرج لأزمة الصومال من خلال التفاوض، وعلى الصعيد الدولي كانت للمملكة مواقفها الحكيمة بقيادة الملك فهد لاعادة الاستقرار، وبناء الدولة ومؤسساتها في الصومال، ووقف الأعمال التي من شأنها عرقلة إيصال المؤن إلى اللاجئين وإيصال الخدمات الطبية إليهم خاصة وأن كوارث المجاعة تتفاقم وتزداد قسوة في ظل العوامل الطبيعية الأخرى، ومن هنا كانت المملكة سباقة ببعده إنساني

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٣٦ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٥ محرم ١٤١٢هـ)، ص ١-٢ .

تجاه دولة عربية وشقيقة بالمشاركة في القوات الدولية على أساس قرار الأمم المتحدة رقم ٧٩٤ لعام ١٩٩٢م وبالفعل شاركت القوات السعودية منذ جمادى الآخرة ١٤١٣هـ الموافق ديسمبر ١٩٩٢م، وكانت محل تقدير الجميع للدور الانساني الذي تقوم به من أجل أن يعود الصومال دولة كما كانت (١).

نوه رئيس مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر السعودي الدكتور حمد الصقير بالدعم الذي تقدمه حكومة خادم الحرمين الشريفين، وشعب المملكة للصومال، وقال في حديث لجريدة الرياض «إن مساعدات المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً لم تكن بدايتها من هذه المشكلة بل منذ سنوات طويلة نظراً للعلاقات الوثيقة التي تربط المملكة بالصومال، وكونهما أعضاء في جامعة الدول العربية والعلاقات التاريخية التي تربط بين البلدين» (٢).

والمملكة العربية السعودية دائماً تقدم المساندة والمساعدة بلا منة، وبدون شروط، وإنما تحتسب ذلك من اهتمامها بأمور إخوان لنا هم في أمس الحاجة للمساعدة، ومن لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم .

ولذلك تجد أن المملكة - وشعبها - تنعم بالأمن والرخاء فضلاً عن الله، ثم بفضل ما تقدمه المملكة من مساعدات واهتمام بأمور المسلمين .

إن مأساة الشعب الصومالي أنه ظل يعاني الأمرين، ويدفع ثمن الحرب الأهلية والجفاف الذي يؤدي بحياة المئات من الأطفال والشيوخ والنساء، وعن الدعم السعودي لهذا الشعب في غياب بعض المواقف العربية، والاسلامية، قال الأمير سلمان بن عبدالعزيز - أمير منطقة الرياض: «اسمحوا لنا أن نتحدث عن الدور السعودي وهو دور عربي، فالمملكة السعودية تدعم الصومال من قبل الاستقلال، ودعمت الاخوان في الصومال وحكومتهم بعد الاستقلال، إلى أن قامت الفتنة الحالية، فقامت المملكة وحاولت وعملت على إطفاء الفتنة بإرسال مندوبين لمقابلة مسئولين صوماليين» .

(١) مجلة المجلة: شخصية العام ٧٢٤، (الشركة السعودية للأبحاث والتسويق البريطانية المحدودة، ١٣-١٩ رجب ١٤١٤هـ)، ص ٢٦.

(٢) جريدة الرياض: العدد ٨٩٣٣ (مؤسسة اليمامية الصحفية، ١٤ جمادى الآخرة ١٤١٣هـ)، ص ١٤.

«وكان آخرهم عندما قابل رئيس وأعضاء مؤتمر المصالحة الملك فهد في العام الماضي، واعتقدنا بأن هذا نهاية الشر، وسينتهي الشر قريباً إن شاء الله، وتعلمون أن الفتنة القائمة في الصومال، والتي تسببت في المجاعة والمعاناة التي يعانيها الشعب الصومالي، والمملكة لم تغفل عن هذا إطلاقاً بل انتهزت كل فرصة لمساعدة الشعب الصومالي للتغلب على مصاعبه، غير أن هناك بعض العقبات في الصومال تواجه المملكة، وتواجه دول العالم الأخرى، وهي عدم استقرار الوضع في الصومال، وعدم وجود سلطة مركزية تتساعد وتتعاون معها الدول في سبيل خدمة إخواننا في الصومال، إنما الجهد مبذول حالياً، والمساعدة تصل من المملكة إلى الصومال»^(١).

والحالة في الصومال بعد خروج القوات الأمريكية التي وصلت إلى الصومال للمساعدة بناءً على قرار مجلس الأمن أصبحت هدفاً من الأحزاب الصومالية المتحاربة المطالبة بخروجها من الصومال، وكذلك قوات هيئة الأمم المتحدة .

وأصبح الوضع منذ خروج هذه القوات محرراً وأصبحت القوات المتصارعة بين الرئيس الصومالي المؤقت علي مهدي الذي يقود تحالفاً من اثني عشر فصيلاً في مواجهة خصمه محمد فارح عيديد، وبوفاة الرئيس السابق محمد سياد بري أول شهر شعبان ١٤١٥هـ الموافق أول يناير ١٩٩٥م، ربما كان من الأرجح أن تقل الفتنة إلا أن يتزعم حزبه رجل قوي، ولله في خلقه شئون .

وتوالى الصراع بينهما، واقتسما المدينة شمال مقديشيو لعلي مهدي وجنوبها لعيديد. واختلفا جذرياً حول اليونيصوم^(٢) ودورها في المحافظة على الأمن والنظام في الصومال، فالأول يؤمن بأهميتها، وضرورة بقائها، والثاني يطالب برحيلها، وتعدت بكثير شكل الخلافات السابقة، وضاع الصومال بين هاتين الفئتين المتحاربتين، وأصبح الأطفال والشيوخ والشعب الصومالي يدفعون ثمن الصراعات السياسية .

وفي حوار أجره الأستاذ حسن ساتي - مندوب جريدة المدينة مع الرئيس الصومالي المؤقت علي مهدي سألته عن النقد الذي تضاغف عن اليونيصوم، وكيف ترى

(١) مجلة الدعوة: تقارير بالعدد ١٢٦٠ (مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، ٥ ربيع الآخر ١٤١٣هـ)، ص ١٤

(٢) اليونيصوم: قوات لحفظ الأمن، تابعة للأمم المتحدة .

دورها وممارستها وكيف تقيّمها بعد عام ؟

فأجاب: « كانت طموحات الشعب الصومالي الذي شارك بأجمعه في إسقاط سياد بري أن يحظى بحياة أفضل.. وينعم باستقرار ليبدأ بناء بلده، لكن كما تعلم لم يتحقق ذلك حين انفجرت الحرب الأهلية الكريهة، وصارت تلتهم الآلاف، وتجرح الآلاف، وتبعثها المجاعة، وفقد المواطنون ممتلكاتهم، وحين شعرنا أنه ليس بوسعنا السيطرة على الأوضاع لجأنا للأمم المتحدة لإرسال قوات تسهم في تكريس الأمن، ولسوء الحظ أيضاً أنهم استجابوا بعد عام كامل » .

والصورة واضحة في تقديري لكل من عاش داخل الصومال أو قرأ عنها في تلك الفترة، فقد وصلت نسبة الوفيات إلى ألف وخمسمائة مواطن في اليوم، وبقراءة الواقع الآن ومضاهاته بذلك الذي كان قبل وصول «اليونيصوم» يمكن القول أنها أدت الكثير للشعب الصومالي لو حسبنا لها فقط انقازها للملايين الأرواح الصومالية، وإذا كان هناك نقد لليونيصوم، سواء كان عالمياً أو محلياً فتقديري أن مصدره عدم الالمام والمعرفة بالأوضاع في الصومال » .

وعن دور المملكة، قال: « التقيت في الرياض بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد وقد أبدى لي مشكوراً استعداداه لمساعدة الشعب الصومالي كشعب عربي ومسلم وذلك هو شأن الملك فهد مع كل قضايا أمته الاسلامية، وقد أبدى لي مشاعر طيبة حملها في نفسه لما يحدث في الصومال، والشعب الصومالي يقدر لخادم الحرمين الشريفين مواقفه الانسانية والاسلامية تجاه شعب الصومال، وقوات الواجب السعودية تقوم هنا بأعمال إنسانية هي مكان تقدير، وعرفان كل أبناء الصومال وأخيراً فالملك فهد أخ وشقيق يبذل قصارى جهده ليتغلب الصومال على مشاكله ويسترد عافيته » .

يقول الرئيس المؤقت علي مهدي لقد وقعنا أربع اتفاقيات نقضها عيديد، وليس صحيحاً إننا همشنا دوره، ولكننا نحاول إقناعه بالاحتكام إلى الشعب الصومالي » .

ولكن ظلت الحقيقة مفقودة وكذلك الثقة فيما بينهما، وأصبح الشعب الصومالي المسلم هو الضحية لهذه السياسة من أجل المنصب، فهل هناك من

عاقل يعقل الأمور، ويساعد على إنهاء هذه المأساة المحزنة، فاللهم أنزل الرحمة بين قلوبهم وأصلح أحوال المسلمين عامة .

والمملكة بطبيعة مكانتها بين الشعوب الإسلامية، وسياستها الحكيمة التي تسير عليها منذ عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - إلى عهد خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - هي عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد، ولا تؤيد طرفاً في النزاع دون آخر، وإنما تحاول دائماً السعي لحل النزاع بين الأطراف ما وجدت لذلك سبيلاً .

والمقابلة التي تمت بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد والرئيس المؤقت علي مهدي بالرياض عند وصوله للمملكة، وطلبه المقابلة وجدها الملك فهد - يحفظه الله - فرصة طيبة لمحاولة إطفاء الفتنة وحل النزاع القائم بينه وبين محمد فارج عبيد لمصلحة الشعب الصومالي، كما سبقها إسهامات من المملكة مثل مؤتمر المصالحة الصومالية برئاسة أدن عبدالله عثمان - رئيس الصومال الأسبق والتي تمت اجتماعاته في جيبوتي، كما أشرت إلى ذلك سابقاً - ومقابلة المؤتمرين لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بقصر السلام بجدة ١٤١٢هـ / ١٩٩١م. وما تقدمه المملكة في المحافل الدولية، كل هذا يشير إلى أن سياسة المملكة واضحة، فهي تؤيد السلام وحل الخلافات لتعيش تلك الشعوب بأمن واستقرار، وهذه الشعوب هي صاحبة الحق في اختيار من تراه صالحاً لحكم البلاد .

الآفاق المستقبلية للديمقراطية السعودية

الآفاق المستقبلية للدبلوماسية السعودية :

إن ثوابت سياسة المملكة تركز على التضامن الاسلامي، وتأييد الشعوب الاسلامية المظلومة، ومساعدتها للأقليات المسلمة في آسيا، وإفريقيا، وأوروبا، وأمريكا، ودعمها للسلام، والاستقرار العالمي وتأييدها الكامل للشعب الفلسطيني منذ عهد مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وأبنائه من بعده الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد - رحمهم الله - وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - وفي استرجاع حقوقه وأرضه المغتصبة .

وكذلك العمل على تجسيد التعاون والتنسيق في دائرة مجلس التعاون لدول الخليج العربي بما يعود بالفائدة لشعوبهم من الناحية الدفاعية، والاقتصادية، والثقافية، والاعلامية، ومن ذلك توحيد تعرفه الجمارك والسماح بدخول المواطنين والتنقل بين دول مجلس التعاون، وامتلاك العقار والأسهم، وغير ذلك مما يقوم المجلس بدراسته لما يعود بالمنفعة لشعوبهم .

وفي نطاق أوسع مع الدول العربية الشقيقة في نطاق جامعة الدول العربية، والدول الاسلامية، ومع جميع دول العالم، تحقيقاً لمبدأ التعايش السلمي وإنشاء علاقات اقتصادية متينة، وعلاقات سياسية، حسبما تقتضيه الظروف، وبالشكل الذي يأخذه التعامل مع المتغيرات في نطاق الدوائر الأربع الخليجية والعربية، والاسلامية، والدولية، سيكون متطوراً ومرناً حسبما تمليه الظروف الاقليمية والعالمية المستقبلية للعالم، والتي تتبلور فيها سياسات متينة أمنية واقتصادية من شأنها أن تحمل المملكة على صياغة سياستها في جميع المجالات والتطورات على الساحتين الاقليمية والدولية، وترتكز على المصالح الثابتة والاساسية للمملكة وللأمتين العربية والاسلامية، ومن أهمها القيم الدينية والثقافية، فبينما تشق المساعي والدراسات طريقها لدعم التعاون الخليجي في كل الميادين الممكنة اقتصادياً وسياسياً وأمنياً، فإن العمل على تجديد تصفية الاشكالات، وإعادة الصف العربي في نطاق الجامعة العربية مع بعض الدول التي أيدت وساندت الرئيس العراقي خلال حرب الخليج، وأن المساعي الحميدة جارية، ولكنها وقتية لتحسين الأوضاع بين تلك الدول لتصل

إلى حد معين من الأهداف، ولتعيد إلى العالم العربي التضامن الذي به يكفل تقريب وجهات النظر، وحل بعض الاشكالات حول عدد من القضايا العربية والاسلامية وخصوصاً قضية السلام في الشرق الأوسط، والتي تهم كل الأطراف لأنهم جميعاً يشتركون في هدف واحد، ولكن بوجهات نظر مختلفة .

فبينما يظل السعي إلى إيجاد تضامن وتفاهم يكفل حل تلك المشاكل العالقة في العالمين العربي والاسلامي، تجد هناك أخطاراً وفتناً تترصد من العالم الخارجي للوقوف أمام تلك المساعي حتى لا يتحد العالم العربي والاسلامي فيصبح خطراً على مصالحهم، لاسيما وأن عدد المسلمين في الوقت الحاضر يقدر بأكثر من مليار مسلم.

وضمن الثوابت والمتغيرات سيكون بوسع المملكة العربية السعودية بتوفيق الله أولاً ثم بحكم قيادتها الحكيمة وريادتها في العالم الاسلامي، لما تقوم به من خدمات جليلة سواء على الصعيد الداخلي وأهمها خدمة الحرمين الشريفين التي شرفها الله بخدمتهما، أو لقيامها بالمشاريع والخدمات الجبارة التي تسهل على المسلم الوصول إلى تلك الأماكن المقدسة في يسر وسهولة سواء كان في مواسم الحج أو في أي وقت لأداء مناسك العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف، والتي يرى الحاج المسلم في كل مرة ما يسره من أعمال جليلة، أو بحكم موقعها الجغرافي السياسي المميز في العالم العربي، وفي منطقة الخليج الحساسة، أو بحكم ثروتها النفطية الكبيرة، والصناعية التي هي من نعم الله التي لا تحصى على هذا البلد، والتي تمنحها مكانة خاصة للحكم في ميدان الطاقة بالاضافة إلى دول أخرى خارج منظمة أوبك وداخلها تؤيد دائماً سياسة المملكة النفطية المعتدلة، وبحكم علاقاتها السياسية الدولية القوية المعروفة بثقلها الدولي ومكانتها الدولية بين دول العالم، وسيكون - يعون الله وتوفيقه - بوسع المملكة العربية السعودية أن تحافظ على توازن في العلاقات أكثر ضمن خطط مدروسة، يضمن الحفاظ على مصالحها الأساسية والاقتصادية والأمنية والسياسية، وصيانة قيمها الحضارية، سواء كان ذلك على المستوى الثنائي، أو من خلال مجلس التعاون لدول الخليج العربي، أو في نطاق الجامعة العربية، أو منظمة المؤتمر الاسلامي، أو هيئة الأمم المتحدة، أو الهيئات التابعة لها كالبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، بل يمكن أن تعزز المملكة دورها في صياغة نظام إقليمي ثابت إذا أتيح لعملية السلام في الشرق الأوسط أن تخرج

إلى النور وتتجنب التعرجات والارتفاعات التي تؤخر الحسم على أساس حل عادل مبني على قرارات الشرعية الدولية، وسلمت من المماطلة بفعل المفاوض الاسرائيلي، فإذا وصلت هذه العملية إلى نهاية معقولة وقريبة، فإن الآفاق المستقبلية للدبلوماسية السعودية، ستكون قادرة أن تكون السياسة الأقوى في العالم العربي والاسلامي والدولي بأسره بحكم ما تملك من قدرات وإمكانات حيوية .

ونأمل وجود علاقة أفضل في المحيط العربي أكثر وضوحاً وتحديداً للمصداقية توزع فيها الأدوار والالتزامات، ويعترف بالخصائص، والمميزات لكل بلد ضمن المجموعة الاقليمية .

إن ظروف ما بعد الحرب الباردة هي ظروف صعبة ومعقدة، ولكن التجربة التاريخية للمملكة، والقيادة الحكيمة التي وهبها الله لخادم الحرمين الشريفين - الملك فهد أعزه الله بطاعته، وسمو ولي عهده، وسمو النائب الثاني، ستتمكن بحول الله وقوته من التغلب على الصعوبات التي تعترض تقدم ورقي المملكة ولما يعود نفعه للعالم العربي والاسلامي .

وسيكون هناك توسع في علاقاتها مع دول الشرق كالصين واليابان، وقد بدت بوادر ذلك التقدم في السياسة الحكيمة في عقد بعض الاتفاقيات المهمة التي تقوم بين المملكة وتلك الدول في مجال الصناعات البتروكيماوية. وذلك لإيجاد توازن بين الشرق والغرب تخدم المصالح الأساسية للمملكة وللأمة العربية والاسلامية. والله في خلقه شؤون .

فإذا وقفت، وفكرت بالعقل المجرد من العاطفة في هذه النعم التي أسبغها الله على هذه المملكة، من الأمن الذي تعيشه والانتعاش الاقتصادي والسياسي والثقافي، والصناعي، والزراعي، والتطور العمراني وذلك خلال فترة لا تزيد على ثلاثين عاماً، لوجدت أن هذا بفضل الله أولاً ثم بفضل السياسة الحكيمة لإقامة حدود الله وتحكيم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

وذلك مصداقاً لقول الله تعالى : ﴿ الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا

الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، ولله عاقبة الأمور» (١) .

وقول الرسول ﷺ : « فقد تركتكم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، ما يزيغ عنها إلا هالك » (٢) .

على هذه الركيزة، ومن هذا المنطلق، قامت سياسة المملكة العربية السعودية منذ ميثاق الدرعية الذي تم بين الامام محمد بن سعود، والشيخ محمد بن عبدالوهاب - يرحمهما الله - عام ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤م، والتي نجني ثمارها الآن، وستظل هذه البلاد في المستقبل إن شاء الله في عزة ورفعة بين الأمم ما دام قادتها متمسكين ومحافظين على الأساس الذي بنت عليه المملكة منهاجها وسياستها الحكيمة، وهم على ذلك بعون الله وقوته، وما التوفيق إلا من عند الله .

بعد أن أنجزت المملكة العربية السعودية البنية الأساسية الضخمة والأحدث تطوراً في العالم، راحت اليوم تعد وتتهيأ للمستقبل، وفي فترة التمكين والتهيئة هذه يجري التركيز على القطاع الخاص لإشراكه فعلياً في نشاطات التصنيع، والخدمات، وتهدف الدولة في الدرجة الأولى إلى تشجيع القطاع الخاص على أخذ زمام المبادرة في هذا المجال . وستستمر في توفير الحوافز الأساسية للتنمية والتطوير والتقدم عن طريق صناديق التنمية المختلفة والمتعددة .

إن المملكة العربية السعودية في الطريق إلى أن تصبح مركزاً للصناعات العالية التقنية في الشرق الأوسط، و «برنامج التوازن» هو منطلق جديد لخلق الاستثمار الصناعي، وتقتضي سياسة هذا البرنامج من المقاولين أن يعيدوا استثمار جزء من قيمة عقودهم الرئيسية في المملكة، وستطلب المملكة من اتحادات الشركات الكبيرة الأجنبية التي تسهم في مشاريع الدفاع أن تعيد استثمار نسبة قد تصل إلى ٣٥٪ من قيمة عقودها في صناعة خدمات تقنية متقدمة في المملكة. وكذلك يتوجب على المتعهدين الأجانب أن يتعاقدوا من الداخل بنسبة ٣٠٪ من قيمة أي عقد حكومي مع مقاولين محليين، وهكذا

(١) القرآن الكريم: سورة الحج الآية (٤١) .

(٢) هو بعض حديث عن العرياض بن سارية رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه في سننه بنقل ابن رجب، جامع العلوم والحكم، ص ٢٤٦ .

يسهمون في بعث شرابين الحيوية مجدداً في الاقتصاد المحلي .

وتنوع الاقتصاد هو أحد أهم سياسات ومناهج التحديث والتصنيع في المملكة، وقد لخص أحد كبار المسؤولين في وزارة الصناعة هذا الموقف بالقول : « ينبغي علينا الكف عن أن يكون اقتصادنا معتمداً على النفط فقط ». وقد أسست بالفعل قاعدة صناعية واسعة، وهي في سبيلها إلى مزيد من الازدهار مع الزمن، وبتزايد الدخل من هذا القطاع سيقبل الاعتماد على النفط تدريجياً، وبينما يستمر النفط في لعب دور رئيسي في الدورة الاقتصادية فإن القطاعات الأخرى ستبدأ قسطها في هذه الدورة، وسيقوم أي نقص تكنولوجي من خلال الجهود الجبارة للدولة والموظفين في سبيل اجتذاب الشركات الأمريكية والأوروبية واليابانية للإسهام في مشاريع مشتركة، وفي تسيير العمليات في المملكة، وهكذا يتزايد تسارع نقل وانتقال التقنية في السنوات القادمة .

وسيؤدي التنقيب عن المعادن، واستخدام الطاقة الشمسية، وتحلية المياه والمزيد من الأبحاث والتنمية إلى تحسينات كثيرة تغطي كافة مجالات الحياة ومختلف نواحي الاقتصاد السعودي، وستضفي السوق الحرة وروحية النشاط الاقتصادي الحر العزيز على قلب السعوديين، والمتأصلة في أسلوب عيشهم مزيداً من الازدهار على الرفاه العام والاقتصاد الوطني .

وسيصبح السكان بالتأكيد أكثر علماً وأوسع ثقافة، ولكنهم سيبقون دوماً حريصين على تقاليدهم العريقة، وقيمهم الأساسية، وستكون زيادة التعليم وتطوير المهارات والخبرات الفنية الفضلى عناصر إيجابية في سبيل تحسين الخدمات وجعل الاقتصاد أكثر تنوعاً وثراء لما فيه خير الجميع (١) .

(١) ناصر الرشيد، واسبر شاهين - المصدر السابق، ص ٢٤٣ - ٢٤٧ .

الفصل الثالث

- المراسم الملكية نشأتها وتطور إدارتها
- العناية بدراسة المراسم في تحديد العلاقات بين الحاكم والمحكوم.
 - تأسيس إدارة التشريعات الملكية السعودية.
 - تحويل مسماها إلى المراسم الملكية وتطوير إدارتها.
 - الأسس والأهداف التي أنشئت من أجلها المراسم الملكية السعودية.
 - اختصاصات المراسم الملكية السعودية.
 - الآفاق المستقبلية للمراسم الملكية السعودية.

الحجاجة بدرية المرسم في تحديد العدة بين الحاكم والمحكوم

دور الحجابة في تحديد العلاقات بين الحاكم والمحكوم :

١ - الحجابة في عهد رسول الله ﷺ :

لم يرد أنه كان في عهد رسول الله ﷺ مثل وظيفة الحاجب، وإنما كان أي واحد من أصحابه ﷺ المقربين يمكنه أن يستأذن لمن رغب في المقابلة مثل ما حدث عند إسلام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عندما قدم إلى دار الأرقم ابن أبي الأرقم بمكة المكرمة وطرق الباب فراه أحد الصحابة - رضي الله عنهم - من خلل الباب فاتجه مسرعاً إلى رسول الله ﷺ، فاستأذن لعمر بن الخطاب الذي كان واقفاً بالباب حتى أذن له رسول الله ﷺ.

٢ - الحجابة في عهد الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم :

الحاجب لم يعرف كذلك في عهد أحد من الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - فكانوا لا يحجبون أحداً عن أبوابهم، اقتداء بما كان يفعله رسول الله ﷺ، وكان الخليفة يعتبر نفسه واحداً من المسلمين، وكان الفقير والغني، والضعيف والقوي يجلسون معاً مع الخلفاء ويتحدثون إليهم في أمور دينهم ودنياهم، وفي كل ما يحتاجونه، وكان الخلفاء - رضي الله عنهم - يعملون على حوائجهم بما يرضي الله تعالى ورسوله ﷺ، وبذلك يحققون العدالة والانصاف بين الرعية لأن كل راع مسؤول عن رعيته .

والحاجب هو من يتولى الإذن والمنع بين الحاكم والمحكوم، وقد عرف الحاجب عندما كثرت الأعمال وتزاحم الناس على مجلس الخليفة من العامة والخاصة واتسعت رقعة الخلافة، واتصلت سياسياً بالدول المجاورة، وزاد عدد الوفود من الخارج، وخاف الخليفة على نفسه، وأصبح من الضروري أن ينفرد الخليفة مع حاشيته ووزرائه للتشاور والنظر في شئون مملكته، ومصالح الرعية .

ولذا أصبح من الضروري وجود الحاجب ليحدد مواعيد مقابلات الخليفة مع الوفود، ويستأذن لمن يرغب في مقابلة الخليفة من العامة، ويمنع من يكثر التردد على ديوان الخليفة من العامة من غير حاجة، حتى يترك مجالاً لغيره من ذوي الحاجة إلى مقابلة الخليفة .

«إذا كانت الدولة في أول أمرها بدوية كان صاحبها على حال الفطاة، والبدواة، والقرب من الناس وسهولة الإذن، فإذا رسخ عزه وصار إلى الانفراد بنفسه عن الناس للحديث مع أوليائه في خواص شئونهم، لما يكثر حينئذ بحاشيته فيطلب الانفراد من العامة ما استطاع، ويتخذ الإذن ببابه على من لا يأمنه من أوليائه، وأهل دولته، ويتخذ حاجباً له عن الناس يقيمه ببابه لهذه الوظيفة» (١).

وعرفت الحجابة منذ عرفت الحاجة إليها وتطلبتها أمور الحكام لتنظيم الدخول إليهم والجلوس في مجالسهم، وتطورت مع الزمن حتى أصبحت مهنة تحتاج إلى إتقان وخبرة وتجربة، ولا يقوم بها على الوجه المرضي إلا من حاز على الصفات التي تضمن النجاح فيها وانفاذها بجدارة، وتحتاج إلى مزيج من الصفات التي قد يكون بعضها معارضاً لبعض، فتتراوح بين الرقة، والشدة واللباقة والصراحة، واليقظة والتغافل، والكرامة والتحمل، ولكل حاكم طريقته التي يرتاح إليها، يملئها على من يثق به، ويعرف أنه من الفهم بحيث يدرك ما يريده، ومن النباهة بحيث يتقن تنفيذه .

ولم تكن الحجابة أو رئاسة المراسم من الأمور المريحة لمن وكل أمرها إليه في العصور الماضية، لأنه لا بد أن يمر على القائم بها ما يخرج أحياناً عن القاعدة الموضوعية، والأسس المتعارف عليها فيرتبك الأمر وتبرز المشكلة، وقد تكون سبباً في محاسبة الحاكم للحاجب حساباً عسيراً، والأدب العربي ملئ بما يرسم أصول هذا العمل، أو ما مر على أصحابه من صعوبات أو نواذر وطرائف .

(١) عبد الرحمن بن خلدون - تاريخ ابن خلدون ، ج ١ ، ص ٢٩١ .

وفي العصر الحديث يقابل المسؤولون أيضاً من المواقف الصعبة، والوقائع المحرجة عن المراسم والتشريفات ما يجعلهم في موقف مماثل لأسلافهم في الهم والعناء، ويمتاز بعضهم عن بعض في المقدرة على التغلب على المشاكل المفاجئة والصعوبات الطارئة، مما يحتاج إلى حل واستدراك، دون أن يتسبب هذا في مشكلة دبلوماسية، أو يكون فيها جرح لمواطن، أو إحراج لصاحب الأمر^(١).

٣ - الحجابة في الدولة الأموية :

ولما انتقلت الخلافة إلى بني أمية، اتخذ معاوية بن أبي سفيان، ومن جاء بعده من الخلفاء الأمويين الحاجب وهو من يقوم بترتيب المقابلات لمن يأذن لهم الخليفة، نظراً لازدحام الناس الراغبين في مقابلة الخليفة مما قد يعطل أعمال الدولة فاتخذوا من يقوم بترتيب أوقات خاصة للمقابلات العامة، والمقابلات الخاصة بالمبعوثين عن المهمات فاتخذوا من يقوم بذلك وسموه الحاجب .

وكان الحاجب يشغل منصباً رفيعاً في الدولة، فقد كان مخصوصاً في زمن الدولة الأموية بمن يحجب السلطان عن العامة، ويغلق بابه دونهم، ويفتحه لهم على قدره في مواقيته، مراعيًا في ذلك مقامهم وأهمية أعماله فهو يشبه منصب (تشريفاتي) في أيامنا ومع ذلك فإن الخلفاء الأمويين ما كانوا يحجبون أبوابهم عن كل الناس ولا في كل الأوقات، وقد جاء أن عبد الملك بن مروان لما ولي حاجبه قال له: «قد وليتك حجابة بابي إلا عن ثلاثة وهم: المؤذن للصلاة فإنه داعي الله، وصاحب البريد، فأمر ما جاء به وصاحب الطعام لئلا يفسد»^(٢).

(١) عبدالعزیز الخویطر: الحجابة والمراسم - جريدة عكاظ، العدد (٩٨٠٣) السبت ١٥/١٢/١٤١٣هـ، ص ٩.

(٢) أبو زيد شلبي: تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي (القاهرة، مكتبة وهبة)، ص ١٠١.

٢- الحجابة في الدولة العباسية :

لقد ارتفعت منزلة الحاجب في أيام الدولة العباسية بارتقاء الحضارة الإسلامية فأصبح يستشار في كثير من مهام الدولة وأصبح له نفوذ في توجيه سياستها، فقد استطاع الفضل بن الربيع أن يوقع بالبرامكة عند الخليفة هارون الرشيد، كما كان له أثر ظاهر في إحداث الخلاف بين الأمين والمأمون، فقد أغرى الأمين على أخذ ولاية العهد لابنه، وخلع أخيه المأمون من ولاية العهد، بل كثيراً ما كان الحاجب يستبد بالنفوذ دون الوزير، ومن استبد منهم بالنفوذ محمد بن ياقوت الذي قام بتدبير الأمور، والنظر في جباية الأموال، وحضر مجلسه أصحاب الدواوين وبذلك تفرد بمنصبه وقام بعمل الوزراء في الدولة في عهده^(١).

ثم إذا استفحل الملك وجاءت مذاهبه ومنازعه استحالته أخلاق صاحب الدولة إلى أخلاق الملك، وهي أخلاق غريبة مخصوصة يحتاج مباشرها إلى مداراتها ومعاملتها بما يجب لها وربما جهل تلك الأخلاق منهم بعض من يباشرهم فوق فيما لا يرضيهم فسخطوه وصاروا إلى حالة الانتقام منه، فانفرد بمعرفة هذه الآداب الخواص من أوليائهم وحجبوا غير أولئك الخاصة عن لقائهم في كل وقت حفظاً على أنفسهم من معاينة ما يسخطهم على الناس من التعرض لعقابهم فصار لهم حجاب آخر أخص من الحجاب الأول يفضي إليهم فيه خواصهم من الأولياء، ويحجب دونه من سواهم من العامة.

والحجاب الثاني يفضي إلى مجالس الأولياء، ويحجب دونه من سواهم من العامة، والحجاب الأول يكون في أول الدولة كما ذكرنا، كما حدث في أيام معاوية وعبد الملك وخلفاء بني أمية وكان القائم على ذلك الحجاب يسمى عندهم حاجب جرياً على مذهب الاشتقاق الصحيح، ثم لما جاءت دولة بني العباس، وجدت الدولة من الترف والعز ما هو معروف، وكملت خلق الملك على ما يجب فيها فدعا ذلك إلى الحجاب الثاني وصار اسم الحاجب أخص به، وصار بباب الخليفة داران للعباسية، دار الخاصة، ودار العامة كما هو مسطور في أخبارهم ثم حدث في الدولة حجاب ثالث أخص من الأولين وهو عند محاولة الحجر

(١) أبو زيد شلبي - المصدر السابق، ص ١٠٢

على صاحب الدولة، وذلك أن أهل الدولة وخواص الملك إذا نصبوا الأبناء من الأعماب، وحاولوا الاستبداد عليهم فإن أول من يبدأ به ذلك المستبد أن يحجب عنه بطانة أبيه، وخواص أوليائه ويوهمه أن في مباشرتهم إياه خرق حجاب الهيبة وفساد قانون الأدب ليمنع بذلك لقاء الغير، ويعوده ملابسة أخلاقه هو حتى لا يستبدل به سواه إلى أن يستحكم الإستيلاء عليه فيكون هذا الحجاب من دواعيه، وهذا الحجاب لا يقع في الغالب إلا في أواخر الدولة، ويكون دليلاً على هرم الدولة، ونفاد قوتها، وهو ما يخشاه أهل الدول على أنفسهم، لأن القائمين بالدولة يحاولون على ذلك بطباعهم عند هرم الدولة وذهاب الاستبداد من أعقاب ملوكهم لما وجد في النفوس من محبة الاستبداد بالملك وخصوصاً مع الترشيح لذلك، وحصول دواعيه ومبادهيه^(١).

وبالغ الخلفاء العباسيون في الحجابة، تشبهيهاً بالأكاسرة وحماية لأنفسهم من الساخطين عليهم، وزادوا في منع الناس عن ملاقاتهم، إلا فيما عظم من الأمور وازدادت أهمية هذه الوظيفة منذ عهد المهدي العباسي، ومن أشهر حجابيه الفضل بن الربيع، والربيع بن حصين، والحصين بن سليمان^(٢).

«يأتي نبيل إلى مجلس رجل شريف قاده عقله ودينه ومروءته، أو حسابه للأمر إن يقدر لرجله قبل الوطاء موقعها إلا نجا من الزلل ورافقه الصواب، ولا غرو فهو مالك بن أنس بفضلته وعلمه،» لما أراد مالك بن أنس الدخول على الرشيد أول دخلة قال مالك للفضل بن الربيع: علمني كيف أدخل على أمير المؤمنين وكيف أسلم عليه وأين أقف من مجلسه^(٣).

لقد أجاد الدكتور عبد العزيز الخويطر في وصف التأدب في مقابلة الخليفة أو الملك، وما ينبغي للإنسان أن يعرفه عند الدخول إليهم، حتى لا يقع في خطأ يندم عليه، لأن مثل هذه المجالس لها هيبتها، وخاصة لمن تكون له أول مرة، ما يدري ماذا سيواجهه، وكيف التعامل مع من يقابل كيف وأين يكون مجلسه؟

(١) ابن خلدون - المصدر السابق، ص ٢٩٣.

(٢) عبد العزيز سالم: دراسات في تاريخ العرب العصر العباسي الأول (الإسكندرية، مؤسسة سبأ بالجامعة) ص ٢٦٠.

(٣) عبد العزيز الخويطر - الحجابة والمراسم، جريدة عكاظ جدة العدد (٩٨٠٣) تاريخ ١٥/١٢/١٤١٣هـ ص ٩

لذلك وتفادياً للإحراج، أصبح الحاجب أو رئيس المراسم في وقتنا الحاضر هو الدليل والمرشد، الذي يبلغ الضيف عن الوقت، ويشير له إلى المكان المناسب له، وكم يحتاج من الوقت للبقاء مع الملك لاسيما إذا كان الملك مرتبطاً بمواعيد أخرى مع ضيف أو سفير أو ممثل أو مناسبة رسمية .

٥ - الحجابة في الدولة الأموية بالأندلس :

إن الحاجب في الدولة الأموية في الأندلس لم يقصد به ذلك الموظف الذي يحجب السلطان عن الخاصة والعامة، كما كانت تعرف عند الخلفاء الأمويين في المشرق، والعباسيين، والفاطميين، وإنما قصد به هنا من يتولى الوزارة بمعناها المعروف، فكان الحاجب قد وصل في الدولة الأموية بالأندلس إلى أنه يقوم بعمل رئيس الوزراء في وقتنا الحاضر، ويتولى رئاسة مجلس الوزراء الذي يشرف على شئون الدولة .

ولما ضعفت الدولة الأموية في الأندلس، ازداد نفوذ الحاجب، حتى إن الخليفة لم يعد له من الأمر شيء، وأحسن مثل لذلك ما قام به المنصور بن أبي عامر الذي تخلص من جعفر المصحف الحاجب في عهد هشام المؤيد (٣٦٦-٣٩٩هـ) ليصفو له الجو في بلاد الأندلس، وخلفه في كرسي الحجابة، وأصبح الحاكم المطلق لخلفاء الدولة الأموية في هذه البلاد، حتى دعى له على المنابر، وضربت السكّة باسمه بعد الخليفة، ونقش اسمه على الملابس المنسوجة من الذهب، كما كان اسم الخلفاء^(١).

٦ - الحجابة في مصر :

« ربما توجد الحجابة في دولة العبيدية بمصر عند عظمتها وحضارتها، إلا أنه قليل، غير أن استخدام الحاجب في عمل بذاته لم يكن معروفاً في ذلك الوقت في دول غرب إفريقيا، للبداءة التي كانت فيهم»^(٢) .

(١) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي، والديني والثقافي والاجتماعي، ج٤، ص ٣٢١-٣٢٢ .

(٢) عبدالرحمن بن خلدون - المصدر السابق، ج١، ص ٢٩٩ .

أما في عهد الماليك فلم تقتصر مهمة الحاجب على إدخال الناس على السلطان بل تجاوزتها إلى الفصل فيما يحدث بين الأفراد والجنود، ثم اتسعت سلطته تدريجياً حتى كان يقضي بين المغول الذين استوطنوا مصر طبقاً لأحكام السياسة التي وضعها ملك المغول»^(١).

V- الحجابة في المغرب :

لم تكن الحجابة موجودة في دولة المرابطين بالمغرب لأن الدولة تميزت بالبساطة، بل إنه كان من اليسير أن يتصل أي شخص بالأمير عن طريق الأعوان، وقد ساعد على ذلك ما امتاز به المرابطون من الزهد في مظاهر الحياة، حتى لقد كان لباسهم الصوف وطعامهم الشعير، وكان يوسف بن تاشفين يتفقد أحوال الرعية ويباشر شئونهم بنفسه، كما كان عمر بن الخطاب، وعمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنهما - من قبله، بل إن علياً بن يوسف بن تاشفين كثيراً ما كان ينصرف عن مباشرة شئون الدولة إلى التعبد، والتبتل^(٢).

(١) أبو زيد شلبي : المصدر السابق ص ١٠٢ .

(٢) حسن إبراهيم حسن المصدر السابق . ج ٤ ص ٢٣٦ .

الخلاصة :

من خلال استعراضنا لنشأة الحجابة - يمكننا أن نصل إلى الخلاصة التالية وهي أنه لم يكن في عهد رسول الله ﷺ وظيفة باسم الحاجب، وإنما أي شخص من أصحابه - رضي الله عنهم - المقربين يمكن أن يقوم بمهمة الحاجب فيستأذن رسول الله ﷺ لمن قدم لمقابلة الرسول الكريم ﷺ من الوفود التي تصل إلى المدينة، كما أنه يمكن لأي شخص من عامة المسلمين أو خاصتهم مقابلة الرسول ﷺ في أي مكان، وأي زمان ولكن هناك تأدب في الاتصال أو المخاطبة مع النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم بتوجيه الإله سبحانه وتعالى كما بينه في محكم التنزيل في الآية الأولى من سورة الحجرات : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم﴾ (١) .

أدب الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين في هذه الآية للتعامل مع رسوله الكريم ﷺ من التوقير والاحترام والتبجيل والإعظام، وأن لا يسارعوا في شيء قبله بل أن يكونوا تبعاً له في جميع الأمور الدينية والدنيوية.

وفي الآية الثانية الكريمة قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾ (٢) .

وفي هذا توجيه كريم في التأدب مع الرسول الكريم ﷺ بأن لا يرفع أحد صوته فوق صوت النبي بل على المؤمن أن يحسن المخاطبة مع الرسول ﷺ بأدب واحترام في حضرته .

وفي الآية الثالثة من التوجيه وحسن المعاملة والمخاطبة مع النبي ﷺ بين الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿إن الذين يَغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك

(١) سورة الحجرات : الآية (١)

(٢) سورة الحجرات : الآية (٢)

الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم» (١).

وهنا نشاهد أن الله سبحانه وتعالى امتدح في هذه الآية الكريمة الذين يخفضون أصواتهم بحضرة النبي ﷺ حياً أو ميتاً ومالهم من البشـرى العظيمة من المغفرة والأجر العظيم .

لقد سمع المؤمنون، وأطاعوا وتأدبوا مع نبيهم عليه أفضل الصلاة والسلام في السمع والطاعة فلم يحتاجوا إلى من ينظم سلوكهم ومعاملاتهم امثالاً لتوجيه الله سبحانه وتعالى .

وأما في عهد الخلفاء الراشدين المهديين - رضي الله عنهم - فلم يحتاجوا إلى حاجب، فساروا على هدى نبيهم ﷺ وامتثالاً لتوجيه الله سبحانه وتعالى .

وفي عهد الخلافة الأموية رأى الخليفة معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - أن مثل وظيفة الحاجب أصبحت ضرورة لاتساع الدولة واتصالها بالعالم الخارجي فاتخذ معاوية الحُجَّاب ينظمون العلاقة بينه وبين الخاصة والعامة من الناس، وليتفرغ للنظر في أعمال الدولة التي اتسعت رقعتها، وكثرت الوفود التي تصل إلى الخليفة، كما كثرت متطلبات الحياة، وأصبح من الضروري على الحاكم أن ينظم وقته، بتخصيص وقت للنظر في أعمال الدولة وتحديد وقت آخر لمقابلة الوفود، وأصحاب الحاجات .

ثم جاءت الدولة العباسية، وأصبحت الخلافة إلى الملك أقرب. فاتسعت الدولة واتسعت معها مسؤوليات الخليفة وأصبح الخليفة في حاجة لمن يقوم بترتيب أوقات مقابلاته للعامة والخاصة حتى يتفرغ الخليفة لتصريف شئون الدولة ومتابعة أخبار الفتوحات التي اتسعت اتساعات عظيمة بحمد الله والنظر في مطالب الوزراء والولاة والقادة والقضاة في مختلف أنحاء الدولة الإسلامية وقد تطلب الأمر أن يقوم بعض الخلفاء بتعيين أكثر من حاجب وأطلق عليهم الحاجب الأول والحاجب الثاني والثالث وكل واحد منهم يختص بعمل معين .

(١) سورة الحجرات : الآية (٢)

وفي عهد الفاطميين والمماليك أعطى الحاجب صلاحيات أوسع حتى أصبح يتولى الفصل فيما يحدث من خلافات بين الأمراء والجند .

أما المغرب فلم يعرف حكامها الحاجب وإنما كان أي شخص من رفقاء الأمير يمكن أن يقوم بوظيفة الحاجب ويستأذن لأصحاب الحاجة عند الأمير بالدخول وعرض حاجتهم عليه .

وأما في العصور الحديثة والمعاصرة، فقد أخذت الحجابة دوراً مهماً وأصبحت تعرف في الدول الإسلامية والعربية بالتشريفات أو المراسم أو ديوان كبير الأمناء وتعرف في بلدان الغرب بالبرتوكول PROTOCOL وقد وصلت رتبة رئيس هذه الدائرة في كثير من الدول إلى مرتبة وزير، ومهمته هي تحديد مواعيد رئيس الدولة في زيارته ومؤتمراته الخارجية، أو تحديد مواعيد وترتيب زيارات الملوك والرؤساء لدولته، أو تحديد مقابلة خاصة الناس وعامتهم، وتنظيمها بين الحاكم والمحكوم مما تم بيانه بإيضاح في الفصل الثالث من هذه الرسالة .

تأسيس وزارة التشريعات والمالية السعودية

نشأة المراسم الملكية :

١ - تأسيس إدارة التشريعات الملكية قبل تعديل مسماتها :

لم تعرف الدولة السعودية الأولى ولا الثانية وظيفة مثل وظيفة رئيس التشريعات، غير أنه كان هناك رجل تناط به مهمة إدخال رؤساء العشائر وأمراء المناطق الذين يفدون للسلام على الامام وقضاء بعض حاجاتهم، ويمكن للإمام تكليف أي شخص من رجاله بهذه المهمة، حتى جاء عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وتوسعت الدولة وشكل الديوان الملكي وكان أول من ترأسه محمد الطيب الهزاز بموجب الأمر الملكي رقم ١٥٦ تاريخ ١٣٤٤/٩/٣هـ وحتى تاريخ ١٣٤٥/١/٢١هـ ومن أقسامه :

أ- الشعبة السياسية :

وترأسها يوسف ياسين، وهي تهتم بالرسائل الواردة والصادرة والوثائق والاتفاقيات على الحدود مع الدول العربية والاسلامية والصديقة والأعمال السياسية .

ب - شعبة البرقيات :

وهذا القسم من أهم أقسام الديوان الملكي ترأسه محمد بن عبدالعزيز الدغيثر، وهو مسؤول عن جميع البرقيات بالمملكة، أو مخاطباته مع ملوك ورؤساء دول العالم، وكانت البرقيات أهم الاتصالات لعدم توفر الاتصالات الأخرى المتوفرة في الوقت الحاضر .

ج - حاضرة نجد :

وهو قسم خاص بالشكاوى والطلبات التي تقدم للملك من الحاضرة، وقد ترأس هذا القسم ابراهيم بن عيدان .

د - الشئون الداخلية :

وهو قسم يختص بجميع الأمور الداخلية الجنائية وغيرها مما يحصل بجميع مناطق المملكة، وقد ترأس هذا القسم عبدالله بن عثمان .

هـ - مكتب المطبوعات :

عرف بهذا الاسم نسبة للكتب والمطبوعات التي ترد لهذا القسم من جهات متعددة وأهميتها وما يرد من الحجاز أو من الخارج أو من المناطق الأخرى مما يخص الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - كما أن هذا المكتب يختص بشئون المشائخ وطلبة العلم وتوجيه تثبيبتهم في مناطق المملكة، ومرتباتهم وجميع ما يخصهم، وكان يرأس هذا المكتب إبراهيم بن عبد الله الشايقي .

و - شؤون البادية :

وهو القسم الذي يهمننا في هذا الأمر، وقد ارتبط هذا القسم باسم إبراهيم ابن جميعه، وقد عرفت مهمته بتقديم كبار أمراء ورؤساء العشائر الذين يفدون للسلام على الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - والذي كان يصل عددهم في اليوم الى حوالي ألف قادم، كلهم يستضافون في المناخ (ثليم) وتصرف لهم المساعدات المادية المتنوعة، وقد يكون لبعضهم مطالب لإنهاء مشاكلهم الاجتماعية، وخلافاتهم مع عشيرة أو قبيلة أخرى، فيتم تحقيق طلباتهم بما لا يخل أو يؤذي الآخرين، ثم يغادرون، ويأتي غيرهم في اليوم الثاني، وقد تولى رئاسة شؤون البادية بعد إبراهيم بن جميعه، ابن عمه صالح بن جميعه، وذلك في آخر عهد الملك سعود وعهد الملك فيصل وكذلك في أول عهد الملك خالد، ثم جاء من بعده إبراهيم بن سويلم الذي كان يعمل بهذا القسم مساعداً لرئيس شؤون البادية وتولى رئاسة شؤون البادية بالديوان الملكي عام ١٣٩٥هـ ولا يزال في هذا العمل في عهد الملك فهد - حفظه الله - وحتى إتمام هذا البحث في عام ١٤١٦هـ على مرتبة نائب وزير .

لقد تم اختيار هؤلاء الرجال لتخصصهم في معرفة أنساب القبائل كما أنهم يميزون رؤساءهم عن غيرهم ويتعاملون مع كل شخصية حسب أهميتها من القبيلة أو الفخذ التابع للقبيلة .

ز - تشريفاتي قصر جلالة الملك

عندما بدأت اتصالات المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - بدول العالم الخارجي، أصبح من الضروري وجود شخص مميز

يهتم بترتيب دخول الوفود التي تصل إلى المملكة، فاختير شخص يقوم بهذه المهمة ولقب بتشريفاتي قصر الملك يدعى فؤاد شاكر، وكان أول تشريفاتي يتولى هذا المنصب بالمملكة العربية السعودية، وبتكليف رسمي بموجب الخطاب الموجه من سمو نائب الملك الأمير فيصل بن عبدالعزيز برقم ١٢٥٩ وتاريخ ١٣٦٦/١/٢٨هـ والذي نصه: «حضرة المكرم فؤاد شاكر، لقد صدرت الارادة الملكية في خطاب الديوان العالي رقم ٢٢٨/٢٣/٢ تاريخ ١٣٦٦/١/٢٠هـ بأن تلقبوا بلقب (تشريفاتي قصر جلالة الملك) لإحاطتكم علماً بذلك حرر» (١).

وكان عبدالسلام غالي مسئولاً عن إسكان الضيوف بفندق الكعكي بمكة المكرمة، وفندق الكندرة بجدة وكثيراً ما كان يرافق الضيوف أثناء مقابلتهم للملك عبدالعزيز - يرحمه الله - .

وبعد أن أصبح من الضروري وجود قسم يتولى شئون ضيوف المملكة من الوافدين من ملوك ورؤساء الدول، والوزراء والسفراء والمبعوثين والوفود الرسمية، والاشراف أيضاً على تنسيق زيارات الملك الرسمية إلى دول العالم الخارجي .

لذا تقرر تأسيس إدارة التشريفات الملكية في أوائل عهد الملك سعود - يرحمه الله - في غرة شهر صفر عام ١٣٧٥هـ الموافق سبتمبر ١٩٥٥م. وكان أول رئيس للتشريفات الملكية صالح إسلام، وكانت فترة رئاسته من غرة صفر ١٣٧٥هـ إلى غرة رمضان ١٣٧٥هـ يعاونه محمد سدحان وصالح فضائلي، ومحمد أبو شقاره، وخالد خليفة، وغالب الرفاعي، وماجد مدني، تعتبر هذه الإدارة قسماً من أقسام الديوان الملكي.

ثم جاء من بعده ثاني رئيس للتشريفات الملكية اللواء علي جميل، الذي كان مديراً للأمن العام، والتحق بالتشريفات الملكية بالاضافة إلى الموظفين السابقين كل من سليمان الحجيلان، وعبدالله حسن أخضر، وطلعت علي جميل، وعدنان الأرنب، وكانت مدة رئاسة اللواء علي جميل في الفترة ما بين ١ رمضان ١٣٧٥هـ إلى ٣٠ جمادى الأولى ١٣٨٠هـ.

وخلف اللواء علي جميل على رئاسة التشريفات الملكية الرئيس الثالث عبدالمنعم عقيل علي فترتين الأولى من ٣٠ جمادى الأولى ١٣٨٠هـ إلى ١٠ رجب ١٣٨٠هـ والفترة الثانية من ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٨٢هـ إلى ١٣ ذي القعدة ١٣٨٣هـ .

(١) فؤاد شاكر: الملك عبدالعزيز سيرة وتاريخ (ط٢، جدة، مايكو للطباعة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ص ١٩٤.

ثم تولى السفير فؤاد ناظر الرئاسة الرابعة للتشريفات الملكية في الفترة من ١٠ رجب ١٣٨٠هـ إلى ٢ ربيع الأول ١٣٨١هـ .

ثم جاء الرئيس الخامس للتشريفات الملكية محمد بن سليمان العنبر^(١) وذلك في الفترة من ٢ ربيع الأول ١٣٨١هـ إلى ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٨٢هـ وبعد تسلم الرئاسة للفترة الثانية عبدالمنعم عقيل من ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٨٢هـ إلى ١٣ ذي القعدة ١٣٨٣هـ^(٢) .

وبذلك يكون مجموع الرؤساء الذين تعاقبوا على رئاسة التشريفات الملكية في عهد الملك سعود - رحمه الله - خمسة رؤساء في فترة زمنية قصيرة مدتها ثمان سنوات من تاريخ غرة صفر ١٣٧٥هـ إلى ١٣ ذي القعدة ١٣٨٣هـ^(٣) .

كلف عبدالعزيز ماجد بالقيام بأعمال رئاسة التشريفات الملكية بالنيابة من ٢١ ذي القعدة ١٣٨٣هـ إلى ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ، الذي كان يعمل مترجماً، وظل في وظيفة وكيل رئيس التشريفات الملكية حتى توفي عام ١٣٩٥هـ .

لقد تم تعيين الرئيس السادس للتشريفات الملكية السيد أحمد عبدالوهاب اعتباراً من ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ حتى يوم الخميس ٢١ ذي الحجة ١٤٠٥هـ .

وتعتبر فترة رئاسة السيد أحمد عبدالوهاب أطول فترة مدتها إحدى وعشرون سنة، وخلال ثلاثة عهود - الملك فيصل، والملك خالد - يرحمهم الله - وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - وأمد في عمره على طاعته .

كما أنه يعتبر بحق المؤسس الحقيقي للمراسم السعودية، وكان وراء تأسيس وتطور إداراتها، ومبانيها، سنوضح ذلك في الفصل المخصص لتطور المراسم - إن شاء الله تعالى .

(١) كان يعرف في ذلك الوقت باسم محمد بن عبدالرحمن الطبيشي، نسبة إلى زوج والدته، ثم تعدل إلى اسم أبيه عام ١٣٨٨هـ .

(٢) ديوان الخدمة المدنية: صور بيانات خدمات رؤساء التشريفات الملكية .

(٣) لم يبق أحد من الموظفين المؤسسين للمراسم الملكية والباقيين فمنهم من نقلت خدماته إلى دوائر حكومية، ومنهم من يعمل في القطاع الخاص بعد التقاعد ومنهم من توفي إلى رحمة الله تعالى .

كلف منصور الخريجي برئاسة المراسم الملكية بالنيابة من ٢١ ذي الحجة ١٤٠٥هـ إلى تاريخ ١٥ ربيع الأول ١٤٠٦هـ وهو المساعد لرئيس المراسم الملكية عند قدوم كبار الضيوف ويقوم بعمله أثناء غيابه. والمسؤول عن ترتيب الأمناء المرافقين لكبار الضيوف، نقل من جامعة الملك سعود كمتخرج ثم تدرج حتى أصبح على المرتبة الممتازة نائباً لرئيس المراسم الملكية وكان نقله عام ١٣٩٠هـ ويحمل شهادة الماجستير من أمريكا .

ثم تولى الرئيس السابع للمراسم الملكية الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ اعتباراً من تاريخ ١٥ ربيع الأول ١٤٠٦هـ، ولا يزال حتى إتمام هذا البحث قائماً بأعمالها، وكان مستشاراً عسكرياً بالديوان الملكي لفترة سبع سنوات بعد نقله من القوات المسلحة برتبة فريق، وقد قام بجهود موفقة وبخطوات تطويرية وانضباطية لإدارة المراسم الملكية .

تحويل السهم إلى الراسم الملكية
وتطويراً إذا رأته

التشريفات الملكية تحويل اسمها إلى المراسم الملكية وتطوير إدارتها :

بعد تولي الملك فيصل - يرحمه الله - الحكم أمر بفصل ميزانية التشريفات الملكية عن الديوان الملكي، وأصبحت ميزانيتها مستقلة، ورئيسها بمرتبة سفير مرتبط بالملك مباشرة، وذلك في غرة رجب عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

لقد كانت التشريفات الملكية عند فصلها عن الديوان الملكي تضم قسمين فقط منذ تأسيسها عام ١٣٧٥هـ قسم الادارة ويقوم بإدارتها عبدالله حسن أخضر وتستقبل جميع الأوامر من المقام السامي عن مواعيد وصول الضيوف، وتتولى إرسال البرقيات والمراسلات للجهات الحكومية المعنية، وتعميد الفنادق بإنزال الضيوف، وتدقيق الفواتير وإحالتها لإدارة القصور والضيافات الحكومية لتسديدها (مرتبطة بوزارة المالية والاقتصاد الوطني سابقاً) يساعده مدير الادارة عبد الله بن عبداللطيف وهو مسؤول عن قسم الضيوف والفنادق وكاتب هذه الرسالة، وهو مسئول عن الأرشيف عند التحاقى بالتشريفات الملكية في غرة شعبان ١٣٨٤هـ. وصالح بن عامر الشهري وهو مسؤول عن النسخ .

والقسم الثاني يرأسه محمد بن عبدالله سدحان - يرحمه الله - ويتلقى توجيهات رئيس التشريفات الملكية بموعد وصول الضيوف ومراسم القدوم، فيقوم بتأمين عدد السيارات اللازمة للضيوف من كراج المراسم الملكية وتكليف الأمناء وهم في ذلك الوقت .

١- طلعت علي جميل - يرحمه الله - .

٢- خالد خليفة - يرحمه الله - .

٣- خالد الحمدان .

٤- عبدالله الحمد الشبيلي .

٥- عبدالله بن سلطان - يرحمه الله - .

٦- محمد بن صقيه - يرحمه الله - .

باستقبال الضيوف كل حسب مستواه، ويقوم الأمين المكلف باستقبال الضيوف ومرافقتهم إلى مكان السكن المخصص للضيف، ويكون كضابط اتصال ومسؤول عن تحديد مواعيده مع المسؤولين، وحتى مغادرته .



صورة توضح مبنى قصر المؤتمرات بالناصرية ومبنى وزارة الخارجية الجديد بالرياض

وفي عام ١٣٨٤هـ أنشئ مكتب رئيس التشريفات الملكية، وتم نقل عبدالعزیز العمري من الديوان الملكي إلى التشريفات الملكية، وأصبح المسؤول عن مكتب الرئيس وعن الهدايا التي تقدم للضيوف، وفي عام ١٣٨٨هـ تم نقلي من الأرشيف بالادارة إلى مكتب الرئيس، وكنت أعمل مساعداً لمدير مكتب الرئيس وعن الاستقبال والحفلات لموك ورؤساء الدول، ورؤساء الحكومات الذين يصلون الى المملكة :

كلف الأستاذ عبدالله زهران - يرحمه الله - بإدارة مكتب التشريفات الملكية عام ١٣٧٦هـ يعاونه عبدالعزیز جوخدار وثلاثة من الموظفين، وتم استئجار مقر للمكتب بطريق المطار بجدة عام ١٣٨٥هـ، وذلك للإشراف على استقبال وتوديع ضيوف الدولة .

وفي عام ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥ أنشئت الادارة الرابعة في التشريفات الملكية وهي إدارة الشؤون المالية وشؤون الموظفين، وعين لها محمد بن عبيد الشمري يساعده صالح بن عبدالله النويصر ويتوليان مسؤولية الشؤون المالية، وشؤون موظفي التشريفات الملكية .

يوجد للتشريفات الملكية قصور للضيافة في كل من مكة المكرمة، والمدينة المنورة والرياض، وجدة، والدمام، وأصبحت الضرورة ملحة لإيجاد قسم يتولى الاشراف على صيانة تلك القصور، فتم تشكيل قسم هندسة وصيانة القصور، وأصبح مقره جدة، وعين اللواء مهندس باشا عويس، رئيساً لإدارة هندسة صيانة القصور من عام ١٣٨٥هـ، وخلفه اللواء أحمد الزغبى من عام ١٣٩٥هـ، وفي عام ١٤٠٤هـ تم تعيين المهندس محمد العقيل وهو أول سعودي يتولى رئاسة الدائرة ولا يزال على رأس العمل، يساعده نخبة من المهندسين السعوديين ومعهم بعض المهندسين والرسامين الذين تم التعاقد معهم من جمهورية مصر العربية منذ تأسيس هذه الدائرة عام ١٣٨٥هـ.

وتم في عام ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م. أيضاً تأسيس فرع التشريفات الملكية في المدينة المنورة، يتولى استقبال وإسكان وتوديع ضيوف الملك خلال موسم الحج وشهر رمضان ومن يقوم بزيارة المدينة المنورة في أي وقت آخر، وعين أول مسؤول له هو الأستاذ عبدالعزیز بن محمد إلياس، ولا يزال يقوم بإدارة المكتب على مرتبة وكيل وزارة .

بتوجيه من الملك فيصل - يرحمه الله - الذي أمر بدراسة تغيير اسم التشريفات الملكية، تمت الدراسة والبحث، ورفع رئيس التشريفات الملكية السيد أحمد عبدالوهاب نتيجة دراسة ذلك تقريراً يشمل الأسماء المعمول بها في دول جامعة الدول العربية، مثل اسم المراسم في بعض الدول، أو ديوان كبير الأمناء في مصر، والتشريفات في دول أخرى .

وصدر الأمر التعميمي الموجه لسمو وزير المالية والاقتصاد الوطني برقم ١٣٣٠١ وتاريخ ١٣٨٩/٦/٢٧هـ بتوقيع رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء، وهذا نصه «لقد صدر أمر جلالة مولاي بأن يستبدل اسم التشريفات الملكية اعتباراً من غرة رجب ١٣٨٩هـ بإسم إدارة المراسم الملكية في جميع المراسلات والمخاطبات فأرجو الاحاطة بذلك واعتماده ودمتم»^(١) .

كما قام رئيس المراسم الملكية السابق أحمد عبدالوهاب بإصدار موافقة من الملك فيصل - يرحمه الله - على تأسيس إدارة جديدة في عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م هي إدارة الأوسمة تتولى تأمين وتقديم الأوسمة والميداليات التي تمنح لكبار الضيوف في مناسبات الزيارات الرسمية، وللسفراء حين انتهاء مهام عملهم تكريماً لمن يقوم منهم بعمل يستحق عليه تكريمه، وللأمراء والوزراء، والمسؤولين من مدنيين وعسكريين، ولأي مواطن يستحق التكريم، وقام بعمل نظام الأوسمة بالمملكة نبيل عكاري من لبنان وعملت معه بالطائف بجناحه بفندق العزيزية عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

وفي عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م صدرت موافقة الملك خالد - يرحمه الله - بضم الادارة العامة لقصور الضيافات الحكومية التابعة لوزارة المالية والاقتصاد الوطني إلى المراسم الملكية، وكان يرأسها سليمان الحماد الشبيلي، وعمل هذه الادارة مرتبط بالمراسم الملكية لأنها مسؤولة عن قصور الضيافات الحكومية وما يلزم هذه القصور من تأمين الفرش والطعام وتأمين الهدايا وملابس الاحرام، وكراج السيارات ومسؤولة أيضاً عن القائمين عن هذه القصور من موظفين ومستخدمين وسفرجية وسائقين، وأصبح رئيسها وموظفوها وميزانيتها مرتبطة ارتباطاً تاماً برئيس المراسم الملكية .

(١) الديوان الملكي: تعميم لجميع الوزارات والادارات الحكومية برقم ١٣٣٠١ بتاريخ ١٣٨٩/٦/٢٧هـ.

لقد تأسست الادارة العامة لقصور الضيافة الحكومية في عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وكانت تعرف بالخاصة الملكية، ويرأسها عبدالرحمن الطبيشي، وأما الكراج الخاص فكان المسؤول عنه ابن فوزان وهو مسؤول عن جميع سيارات الملك والضيوف .

زاد حجم هذه الادارة وضم لها الكراج في عهد الملك سعود - يرحمه الله - وكان رئيس الخاصة الملكية في ذلك الوقت عيد بن سالم، يساعده ناصر الماضي وسليمان الحماد الشبيلي وازداد عدد العاملين بها وأصبح لها فروع في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض وجدة والدمام .

لقد تطورت إدارات المراسم الملكية تطوراً ملموساً، وازداد عدد الموظفين والمستخدمين والسائقين، وبذلك زاد حجم ميزانية المراسم الملكية زيادة ملحوظة ، وذلك لما تقتضيه الحاجة لكثرة الضيوف القادمين إلى المملكة من جميع أقطار العالم، نظراً لدور المملكة العربية السعودية البارز ومكانتها المرموقة بين دول العالم.

ويشرف على إدارة المراسم الملكية الأستاذ عبدالله حسن أخضر، الذي يشغل منصب وكيل رئيس المراسم الملكية، وهو الشخص الوحيد الذي عاصر عهد الرؤساء الستة الذين تولوا رئاسة المراسم الملكية منذ تولى الرئيس الثاني للتشريقات الملكية اللواء علي جميل عام ١٣٧٥هـ، وحتى إتمام هذه الرسالة عام ١٤١٦هـ. حيث تم التعاقد معه بعد إحالته إلى التقاعد، ومن خلال هذه الفترة الطويلة التي تزيد على أربعين عاماً اكتسب خبرة ومعرفة وإدراكاً بجميع الأمور المتعلقة بالضيوف والترتيبات اللازمة لهم وقد توفي إلى رحمة الله تعالى مساء يوم الخميس ٢٥/١١/١٤١٧هـ .

وخلفه على رئاسة الادارة الأستاذ كمال قطان الذي كان مساعداً له (١) .

(١) من مشاهدات الباحث ومذكرات مخطوطة .

الأُسُسُ والأَهْدَافُ الَّتِي أُنشِئَتْ
مِنْ أَيْمَانِهَا إِلَى الرَّاسِ وَاللَّيْتَةِ السُّعُودِيَّةِ

الأسس والأهداف التي أنشئت من أجلها المراسم الملكية السعودية :

إن الأسس والأهداف التي أنشئت من أجلها المراسم الملكية عديدة، فقاعدتها وعمودها الفقري هي حسن الاستقبال والتكريم والاهتمام والعناية والرعاية بالضيوف الذين يصلون إلى المملكة، وحتى مغادرتهم لها ويتفرع من هذه القاعدة الأسس أو المهام التي تقوم بها المراسم والتي أنشئت من أجلها وهي :

- تقوم المراسم الملكية بالتنسيق مع الجهات المعنية سواء سفارة الضيف أو سفارة المملكة لدى حكومة الضيف ومع الوفد المتقدم بتحديد برنامج زيارة الضيف بعد الموافقة على فقراته من الجانبين السعودي، وحكومة الضيف القادم لزيارة الملك أو ولي العهد، أو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، كما تتم نفس الترتيبات بالنسبة لزيارة خادم الحرمين الشريفين أو سمو ولي عهده أو النائب الثاني في زيارة رسمية أو حضور مؤتمر قمة ونحوه .

- دعوة المشاركين في الاستقبال ببطاقة يحدد فيها موعد وتاريخ وصول الضيف ومغادرته للتوديع .
- توزيع الاسكان في دور الضيافة والفنادق، وحسب أهمية الضيف .

- ترتيب المواكب الرسمية والسيارات اللازمة لنقل الضيوف، وأمتعتهم إلى المكان المخصص لسكناهم .

- إعداد وتوزيع بطاقات مأدبة العشاء التي تقام تكريماً للملوك ورؤساء وأمراء الدول، الذين يصلون إلى المملكة سواء في هذا الوفد المرافق للضيف، أو الجانب السعودي، من الأمراء والوزراء ورجال الديوان الملكي وكبار المسئولين من مدنيين وعسكريين، وكبار أعيان ووجهاء البلد .

- تتلقى إدارة الحفلات المنظمة للحفل الاعتذارات، وتقوم بإعداد خارطة يكتب عليها أسماء المدعوين حسب أسبقيتهم ويكون الترتيب كالاتي :

١- بالنسبة للضيوف بموجب البيان المقدم من مراسم دولتهم ويكون لهم الصدارة بين السعوديين .

٢- يتم ترتيب جلوس الأمراء على المائدة بوضع كروت عليها صاحب السمو الملكي الأمير ويرتب جلوسهم حسب السن، فلا يمكن أن يجلس الصغير قبل من هو أكبر منه، فلو جلسوا على المائدة، وحضر أحد الأمراء لقام الصغير لمن هو أكبر منه سناً، وهذه سمة طيبة تنفرد بها الأسرة السعودية الحاكمة في احترام بعضهم لبعض، وهي من عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - إلى وقتنا الحاضر .

٣- كما يتم ترتيب جلوس أعضاء مجلس الوزراء وكبار المسؤولين حسب تاريخ تعيينهم في الوظيفة، والعسكريين حسب الرتبة العسكرية .

٤- أما كبار الأعيان والوجهاء وأعضاء الغرفة التجارية وبقية المدعوين فيتم ترتيب جلوسهم حسب مقام وأهمية كل منهم .

- كما أن المراسم الملكية تقوم بتحديد الموعد المناسب لحفل مراسم تقديم أوراق اعتماد السفراء المعتمدين بالمملكة مع الملك .

- ترتيبات استقبال ضيوف الدولة الذين يصلون في مواسم الحج أو العمرة طوال العام، وتأمين ما يلزمهم من مواصلات وإسكان وضيافة كاملة في المشاعر المقدسة، والاشراف الكامل بواسطة موظفين كل فيما يخصه والسهر على راحة الضيف، وحتى مغادرته المملكة .

- كما تقوم المراسم الملكية بترتيبات مراسم حفل الحج السنوي الذي يقام قبل موسم الحج وبعده، وكذلك ترتيبات السلام بمناسبة عيد الفطر وعيد الأضحى المبارك (١) .

- وتقوم بترتيب لقاءات المواطنين مع خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي العهد في المقابلات والجلسات الأسبوعية، والاحتفالات الرسمية، مثل حضور الملك أو ولي العهد حفل تسليم الكأس النهائي لكرة القدم أو سباق الخيل، أو سباق الهجن، أو المهرجانات التي تقام سنوياً مثل مهرجان الجنادرية .

(١) من مشاهدات الباحث .

- كما أن المراسم الملكية تقوم بمهمة صعبة جداً، وهي التوفيق بين رغبة الضيف عند إعداد البرنامج في الزيارات الرسمية، وعادات وتقاليد المملكة، وتحرص على تلبية رغبة الضيف بما لا يتنافى مع القيم والتقاليد المتبعة والمرعية بالمملكة .

- إن المراسم الملكية ملزمة بالمطالبة ببعض المعلومات المهمة قبل الانتهاء من إعداد برنامج زيارة الضيف القادم وهي :

- ١- التاريخ والموعد المحدد لوصول الضيف ومغادرته للمملكة .
- ٢- أسماء وصفات أعضاء الوفد المرافق للضيف حسب أسبقيتهم .
- ٣- علم الضيف الزائر - إن كان له علم خاص - أو علم دولته الوطني .
- ٤- السلام الوطني لدولة الضيف .
- ٥ - رغبة الضيف في الزيارة أو العمرة إن كان الضيف مسلماً أو الأماكن التي يرغب في زيارتها، والمسئولين الذين يرغب في محادثتهم .
- ٦- فصيلة الدم للضيف أو أية إرشادات طبية تلزم صحة الضيف .
- ٧ - واسطة النقل الطائرة التي سيصل عليها خاصة أو تجارية .
- ٨- نوع الطائرة وعلامة النداء وعدد الملاحين وخط السير .
- ٩- صورة للضيف .
- ١٠- نبذة عن حياته إن تيسرت .

والزيارات للمملكة ستة أنواع، وتنفرد المملكة بزيارات خاصة بالحج والعمرة التي لا توجد في أي دولة أخرى سوى المملكة، والزيارات كالاتي :

- ١- زيارة رسمية .
- ٢- زيارة عمل .
- ٣- زيارة خاصة .
- ٤- زيارة حج أو عمرة .
- ٥- زيارة لحضور مؤتمر .
- ٦- زيارة لحضور حفل وطني^(١) .

(١) من مشاهدات الباحث .

ومن خلال فترة عملي بالمراسم الملكية منذ عهد الملك فيصل - يرحمه الله - وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - أستطيع أن أقول إن العمل بالمراسم مهمة صعبة ومتعبة ومحرجة، وفي الوقت نفسه ممتعة ولا تعتمد على الذاكرة فإذا نجحت في مهمتك فذلك من واجبك، وعندما يكون هناك خطأ أو نسيان - لا قدر الله - فالويل لك . لأنك تعمل في خدمة أكبر شخص في الدولة، فيجب عليك الحرص والدقة والتنفيذ الفوري، لأن عمل المراسم لا يحتمل الخطأ، وأي خطأ يمكن أن يفسر من قبل الضيف أنه مقصود، وقد يؤدي إلى حساسية في الموقف، لأن التعامل مع الكبار يحتاج إلى لباقة وحسن تصرف وما التوفيق إلا من عند الله .

وأصبح من المألوف أنه عند زيارة ضيف إلى المملكة أو زيارة الملك أو ولي العهد، إلى أي دولة من دول العالم أو انعقاد مؤتمر خارج المملكة، يكون هناك وفد متقدم قبل موعد الزيارة بوقت كاف، ويتكون هذا الوفد عادة من أعضاء المراسم، وأعضاء من الجهات الأمنية، ومعهم جميع المعلومات المطلوبة لهذه الزيارة، وتكون مهمتهم الاتصال بالجهات المعنية بتلك الزيارة لإنهاء الترتيبات اللازمة لبرنامج الزيارة، وتوزيع الاسكان والسيارات، والاجابة على جميع الاستفسارات وتذليل العقبات التي قد تعترض مراسم برنامج الضيف^(١) .

(١) من المواقف المحرجة التي قابلت أحد أعضاء المراسم للوفد المتقدم عام ١٣٨٦هـ قبل زيارة الملك فيصل - يرحمه الله - إلى المغرب بأسبوع، فقد غادر زميلنا من الرياض إلى الرباط عن طريق باريس لعدم وجود طيران مباشر، ومن باريس كانت الرحلات إلى الرباط كل أسبوع، وكان يحمل معه كل البيانات للوفد وجميع المعلومات لترتيب هذه الرحلة، يقول زميلنا الأخ طلعت علي جميل - يرحمه الله - استيقظت مبكراً وغادرت الفندق بباريس في الموعد المحدد، وتوجهت إلى مطار بورجيه، وعندما وصلت إلى مكتب شركة الخطوط، أخبروني أن هذه الرحلة سوف تقلع من مطار أورلي، ومع زحمة السير، وبعد المسافة وصلت إلى مطار أورلي متأخراً فأخبرتني موظفة الخطوط أن حجزني ألغي بسبب تأخري وأن الرحلة لا يوجد بها أي مقعد، وأصبحت في موقف لا يحسد عليه ويعني ذلك أن الملك فيصل سيصل إلى الرباط قبل وصولي لقد أخذت أفكر في المخرج من هذا الموقف الصعب، وبعد أن جلست في صالة المسافرين، كان بجوارني اثنان من الذين تحدد سفرهما على هذه الرحلة وكانا يظنان أنني لست عربياً، ويتكلم أحدهم مع صاحبه باللغة العربية، قائلاً أرجو أن لا ينزلوننا من هذه الرحلة لأن تذاكرنا مجانية، فأسرعت إلى المسئول عن الرحلة، وشرحت له وضعي وصفتي الرسمية وأنتي مسافر في مهمة رسمية لا تحتمل التأخير، وأن هناك اثنان من موظفي الشركة تذاكرهما مجانية، وأنا تذكرتي مدفوعة ولي الأفضلية، فتفهم المسئول وضعي، وأنزل أحد الركاب واستلمت كرت صعود الطائرة وأنا لا أصدق!!! .

وصدق من قال: الحيطان لها أذان، وكم كلمة قالت لصاحبها دعني .

هذا موقف من المواقف التي قد يترتب عليه نجاح أو فشل الموظف الموكل إليه مثل هذه المهمة الرسمية وعلى أعلى مستوى .

التقاضي لك الراسم الملكية السعودية

اختصاصات المراسم الملكية السعودية :

ترتكز اختصاصات المراسم الملكية، والمهمة الرئيسية التي أنشئت من أجلها في الأمور التالية :

أولاً : الاختصاصات الخاصة باستقبال الضيوف :

١- عندما يرد للمراسم الملكية أمر المقام السامي سواء خطياً أو شفهيّاً وغالباً ما يكون خطياً باعتماد استقبال واستضافة أي زائر للمملكة سواء على مستوى عال مثل ملك أو رئيس دولة، أو رئيس حكومة، في زيارة رسمية أو زيارة حج وعمرة أو زيارة عمل أو زيارة خاصة أو توقف بالمطار تحدد البرقية الواردة من المقام السامي موعد وتاريخ وصول الضيف والطائرة القادم عليها ومدة الزيارة ونوعها .

٢- تقوم المراسم الملكية فوراً بإرسال البرقيات اللازمة للجهات المعنية، بناءً على ما ورد لها، لاتخاذ ما يلزم لمثل هذه المناسبة كل فيما يخصه .

٣- يتم تكليف أمناء وموظفي المراسم كل فيما يخصه، ويكون هناك أمناء من المراسم يكلف كل واحد فيما يخصه، من ترتيب وتنظيم الاستقبال والتوديع، وترتيب الحفلات التي سوف تقام تكريماً للضيف وتوزيع الاسكان على أعضاء الوفد المرافق للضيف في دور الضيافة وفي الفنادق، وتوزيع السيارات، وتحديد برنامج وتوزيعه على الجهات المعنية، ومتابعة مواعيد وجميع ما يلزمه وحتى مغادرته .

٤- أما الضيوف الذين هم على مستوى الوزراء والسفراء والمبعوثين فإما أن يكونوا ضيوفاً للملك ويتم استقبالهم واستضافتهم وتأمين ما يلزمهم من مواصلات وتسهيل مهمتهم وحتى مغادرتهم، وإما أن يكونوا ضيوفاً لإحدى الدوائر الحكومية التي تقوم باستقبالهم واستضافتهم، وعلى المراسم الملكية تأمين السيارات اللازمة لكل وفد من ضيوف الدولة .

٥ - التنسيق مع الدوائر الأمنية المختصة كل فيما يخصه من أجل سلامة ونجاح زيارة كل ضيف يصل إلى المملكة، وحتى مغادرته^(١).

ثانياً : الاختصاصات العامة :

١- الاعداد لتقديم الأوسمة والميداليات وتأمينها مع الهدايا اللازمة لكبار الضيوف الذين يصلون إلى المملكة أو خلال زيارة يقوم بها كل من خادم الحرمين الشريفين الملك أو سمو ولي عهده أو سمو النائب الثاني إلى إحدى الدول العربية والاسلامية أو الصديقة .

٢- الالتزام بما جاء بنظام العلم الذي صدر عن المراسم الملكية، وإبلاغ الجهات المعنية برفع الأعلام السعودية مع علم الضيف الزائر في المطار وعلى الميادين ودور الضيافة عند الزيارات الرسمية ومؤتمرات القمة .

٣- الاشراف على جميع الاحتفالات الرسمية التي يحضرها الملك أو ولي العهد بمناسبة افتتاح مصنع أو حضور تخرج عسكري أو مناسبة ثقافية أو صناعية أو زراعية أو رياضية .

٤- تنظيم مراسم حفل تقديم أوراق اعتماد السفراء الجدد المعتمدين بالمملكة إلى الملك أو نائب الملك، بالتنسيق مع إدارة المراسم بوزارة الخارجية .

٥- ترتيب مراسم حفل حلف اليمين لأعضاء مجلس الوزراء أو أعضاء مجلس الشورى .

٦- العمل على ترتيبات استقبال الملوك والرؤساء الذين يصلون إلى المملكة لعقد مؤتمر قمة إسلامي أو عربي، أو دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

٧- القيام بتصميم النماذج ورسوم المخططات التي تلزم لإنشاء قصور الضيافة والاشرفاء على الأعمال الانشائية ومن ثم صيانتها من قبل الادارة

(١) عبدالرحمن الحمودي: اقتراح تنظيم لإدارة استقبال كبار الضيوف، ص ٤

الجديدة المختصة التي أنشئت من أجلها باسم هندسة وصيانة القصور للضيافات الحكومية في كل من مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والرياض، وجدة، والدمام، وحائل، والقصيم، وأبها^(١).

هذه هي أهم اختصاصات إدارة المراسم الملكية منذ ولادتها في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م وحتى تاريخ نهاية هذا البحث عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م لتنتهي بذلك أربعين عاماً من عمرها المديد .

ثالثاً : اختصاصات المراسم الخاصة بوزارة الخارجية :

أما إدارة المراسم الخاصة بوزارة الخارجية، فقد تأسست مع تأسيس وزارة الخارجية في غرة رجب ١٣٤٩هـ، وهي منفصلة تماماً عن المراسم الملكية وتقوم بالأعمال التالية :

١- تتولى مراسم الخارجية جميع ترتيبات السفراء، وجميع أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين بالمملكة، وتحديد مواعيد مقابلاتهم وحفلاتهم مع سمو وزير الخارجية وكبار المسئولين بالوزارة .

٢- تتولى مراسم الخارجية شئون الديوان الملكي من مكاتبات ومراسلات دبلوماسية تعرف بالحقيبة الدبلوماسية .

٣- تقوم بإبلاغ الزيارات الرسمية لخارج المملكة للمقام السامي أو الجهات المعنية المدعوة لخارج المملكة، أو وصول ضيف كبير أو مبعوث رسمي، وإجراء الترتيبات اللازمة لكبار رجال الدولة في هذا الخصوص.

٤- المشاركة والتنسيق مع المراسم الملكية في تنظيم وترتيب المؤتمرات والحفلات الرسمية التي يحضرها السلك الدبلوماسي .

٥- كما تتولى استقبال معاملات الاستئذان لهبوط وعبور الطائرات الأجنبية

(١) من مشاهدات الباحث ومذكرات مخطوطة .

التي تقل وفوداً رسمية في مطارات المملكة، والاتصال بالجهات المعنية لتسهيل هذه المهمة .

٦- إقامة التمثيل الدبلوماسي مع الدول الأجنبية واستقبال المبعوثين الدبلوماسيين بتوجيه من السلطات العليا في الدولة^(١) .

٧- الاشراف على ترتيبات الحفلات التي يقيمها سمو وزير الخارجية تكريماً لكبار ضيوف الوزارة، من وزراء ومبعوثين وأعضاء السلك الدبلوماسي .

٨- إصدار بطاقات الهوية الدبلوماسية، ولوحات السيارات الخاصة بالهيئات الدبلوماسية والمخصص لها لون ورقم معين، ودليل عناوين السفارات المعتمد في خارج المملكة وداخلها .

٩- تنفيذ كافة الامتيازات والحصانات الدبلوماسية، ومساعدة أعضاء الهيئة الدبلوماسية فيما يحتاجونه في مجال عملهم، ومعالجة مشاكل الدبلوماسيين مع المصالح الحكومية الأخرى .

١٠- إصدار جوازات السفر الدبلوماسية، والخاصة التي تمنح عادة إلى أصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء، ونواب الوزراء، والوكلاء، والمديرين العامين وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين، ومنح التأشيرات اللازمة لذلك^(٢) .

ورئاسة المراسم الملكية، وإدارة المراسم بوزارة الخارجية يعتبر عملهما مرتبطاً ببعض، وعصبته القيام بمهام الاتصال بالدول الأجنبية، من أجل مهمات خاصة سواء بزيارات ملوك أو رؤساء الدول أو رؤساء الحكومات أو على مستوى الوزراء والسفراء والمبعوثين، أو زيارة للحج والعمرة .

وعمل كل من هذه الدائرتين عمل حساس، ومفاجئ، ودقيق، ويعتمد على التوفيق من الله قبل كل شئ ثم الحكمة والخبرة .

(١) وزارة الخارجية : إدارة المراسم، نبذة عن اختصاصات مراسم الخارجية .

(٢) وزارة الخارجية : إدارة المراسم، نبذة عن اختصاصات مراسم الخارجية .

فإنه من ممارستي للعمل بالمراسم الملكية لأكثر من ثلاثين عاماً مضت لاحظت أنه في حالة نجاح أي من الزيارات والحفلات، فإنك لا تجد من يتحدث عن تلك المناسبة إلا في النادر، أما إذا لا قدر الله وحصل خطأ غير مقصود في تلك المناسبات، سواء في مراسم الاستقبال أو التوديع أو تأخير أو تقديم خارج عن الإرادة، فإنك سوف تسمع الألسن تلهج بلوم المراسم وأن ذلك كله ناتج عن إهمال المراسم، ومن سوء تدبير المراسم .

الأفان المستقبليّة للعرا سم الملكيّة السُّعُويّة

الآفاق المستقبلية للمراسم الملكية السعودية :

قبل أربعين عاماً من الآن لم يكن هناك شيء يعرف بالمراسم الملكية بالمملكة العربية السعودية، فقد تأسست التشريعات الملكية عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م عندما اقتضت الحاجة وجودها، ولاتصال المملكة بالعالم الخارجي، وكثرة الوافدين من ملوك ورؤساء، وأمراء ومبعوثين، وسفراء، فأصبح من الضروري وجود هذا الجهاز لترتيب مواعيد زياراتهم واستقبالاتهم واستضافتهم وحتى مغادرتهم .

كانت التشريعات الملكية عبارة عن قسم من أقسام الديوان الملكي لا يتعدى عدد موظفيها عشرة أشخاص تشغل جناحاً من ثلاث غرف بالديوان الملكي بالناصرية، واحدة لمكتب الرئيس، والغرفتان الأخريان مكتبان لبقية الموظفين .

وخلال فترة خمسة رؤساء تعاقبوا على رئاستها في فترة زمنية قصيرة من غرة صفر ١٣٧٥هـ الى ١٣ ذي القعدة ١٣٨٣هـ، لم يطرأ عليها أي تطوير أو زيادة تذكر .

ثم جاء تعيين الرئيس السادس السيد أحمد عبدالوهاب^(١) الذي يعتبر بحق المؤسس الحقيقي للمراسم الملكية، ففي فترة رئاسته التي استمرت أكثر من واحد وعشرين عاماً، استطاع أن يطور هذه الدائرة بعد حصوله على موافقة الملك فيصل - يرحمه الله - على استقلال ميزانيتها في غرة رجب ١٣٨٤هـ. فعندما تسلم السيد أحمد عبدالوهاب أعمال المراسم الملكية كان الموظفون الذين هم على رأس العمل :

- محمد بن عبدالله بن سدحان^(٢) يعاونه ستة من الأمناء يكلفون باستقبال وتأمين الاسكان ومرافقة وتوديع الضيوف .
- الأستاذ عبدالله حسن أخضر^(٣) ويقوم بأعمال الإدارة، يساعده الأستاذ عبدالله ابن عبداللطيف، والأستاذ صالح بن عامر الذي يقوم بأعمال النسخ على الآلة الكاتبة .

(١) كان أول تعيينه بديوان سمو ولي العهد بتاريخ ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٨٢هـ ثم تسلم رئاسة المراسم الملكية بالنيابة بعد أن تولى الملك فيصل - يرحمه الله - أمور الدولة نائباً للملك بتاريخ ٢٠ ذي القعدة ١٣٨٢هـ وتم تعيينه رئيساً للتشريعات الملكية بتاريخ ٢٧ جمادى الآخرة عام ١٣٨٤هـ بمرتبة سفير، ثم نائب وزير، وحصل على مرتبة وزير في عهد الملك خالد إلى تاريخ ٢١ ذي الحجة ١٤٠٥هـ .

(٢) يعتبر من المؤسسين لهذه الدائرة مع أول رئيس للتشريعات الملكية صالح إسلام في غرة صفر ١٣٧٥هـ .

(٣) يعتبر من المؤسسين لهذه الدائرة مع رئاسة اللواء علي جميل للتشريعات الملكية في غرة رمضان ١٣٧٥هـ .

- الأستاذ عبدالعزيز ماجد- يقوم بأعمال الترجمة، ثم عمل وكيلاً لرئيس المراسم الملكية، الأستاذ عبدالله زهران - يقوم بعمل فرع المراسم الملكية بجدة يعاونه ثلاثة من الموظفين، هذه هي إدارة المراسم الملكية عندما تسلم رئاستها السيد أحمد عبدالوهاب - رئيس المراسم الملكية السابق، حيث بدأ بدراسة احتياجات هذه الدائرة بما يتمشى مع التطور الحديث للمملكة بدأ بتشكيل وتأسيس إدارات جديدة مثل :

١- مكتب الرئيس : فقد تم نقل خدمات الأستاذ عبدالعزيز بن محمد العمري من الشعبة السياسية بالديوان الملكي لإدارة مكتب الرئيس في أول عام ١٣٨٤هـ، ولا يزال يقوم بوظيفة وكيل رئيس المراسم الملكية والاشراف على مكتب الرئيس، وتم التعاقد معه بعد إحالته للتقاعد بتاريخ أول رجب ١٤١٦هـ .

٢- الأرشيف : نقلت خدمات كاتب البحث عبدالرحمن بن محمد الحمودي من مكتب رئيس الديوان الملكي إلى المراسم الملكية في غرة شعبان ١٣٨٤هـ، ثم تم نقله إلى مكتب معالي الرئيس في أول عام ١٣٨٨هـ، ولا زال يشغل وظيفة مدير إدارة بمكتب الرئيس ومسئول عن المآدب والحفلات واستقبال كبار ضيوف الملك، وسمو ولي العهد، وسمو النائب الثاني - يحفظهم الله - .

٣- الشؤون المالية وشؤون الموظفين : وتم نقل خدمات الأستاذ محمد بن عبيد الشمري، والأستاذ صالح بن عبدالله النويصر لتأسيس تلك الإدارة بعد أن أصبح لها ميزانية مستقلة وذلك في عام ١٣٨٥هـ ثم انفصلت إدارة الشؤون المالية بتاريخ ١ رجب ١٣٩٥هـ. وترأسها الأستاذ محمد عبيد الشمري، الذي أحيل للتقاعد في ١٥ رجب ١٤١٥هـ وتم تعيين الأستاذ محمد المرشد المثني مديراً للإدارة المالية ولا يزال على رأس العمل حتى الانتهاء من هذا البحث .

ويقوم بإدارة شؤون الموظفين منذ فصلها عن الإدارة المالية الأستاذ صالح عبد الله النويصر الذي التحق بالمراسم بتاريخ ٤ رجب ١٣٨٥هـ إلى أن توفي إلى رحمة الله في أمريكا بتاريخ ٢١ شوال ١٤١٦هـ وكلف الأستاذ صالح البشير بعمل مدير شؤون الموظفين بالنيابة وحتى إتمام هذا البحث.

٤- إدارة هندسة وصيانة القصور : تم تأسيسها من وزارة المالية عام ١٣٨٥هـ

للإشراف على هندسة وصيانة القصور التابعة للضيافات في كل من الرياض، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، والدمام والطائف، وتم تعيين اللواء مهندس متقاعد إبراهيم عويس في الفترة ما بين ٣٠ رجب ١٣٨٥هـ إلى ١ رجب ١٣٩٥هـ، ثم خلفه مساعده اللواء متقاعد أحمد الزغبى في الفترة ما بين ١ رجب ١٣٩٥هـ إلى ١ جمادى الأولى ١٤٠٤هـ وتم تعيين مهندسين ورسامين، ومراقبين وكلهم من جمهورية مصر العربية، وكان مقرها في جدة وبتاريخ ١ جمادى الأولى ١٤٠٤هـ تم تعيين المهندس محمد العقيل، يعاونه المهندس إبراهيم الصبان وعدد من المهندسين السعوديين، ونقل مقرها للرياض، ولا يزال على رأس العمل .

٥ - مكتب المراسم الملكية بجدة : لم يكن يعرف بالمعنى الصحيح مكتب للتشريفات الملكية بمدينة جدة، حيث كان هناك مندوب للتشريفات بفندق قصر جدة يساعده ثلاثة من الموظفين لاستقبال وتوديع الضيوف، والإشراف على تسكينهم وجميع ما يحتاجون إليه خلال فترة الزيارة وحتى مغادرتهم المملكة.

- كُلف الأستاذ عبدالله زهران - يرحمه الله - بتاريخ ١/٥/١٣٧٦هـ مديراً لمكتب التشريفات الملكية بجدة، وخلفه على إدارة المكتب بتاريخ ١/٧/١٣٩٧هـ الأستاذ عبدالعزيز جوخدار - يرحمه الله - وتم تعيين الأستاذ محمد ناظر مديراً لمكتب المراسم الملكية بتاريخ ١٣/٨/١٤١٢هـ، ولا يزال يقوم بعمله وهو على مرتبة وكيل وزارة .

٦ - مكتب المراسم الملكية بالمدينة المنورة : تم تعيين الأستاذ عبدالعزيز بن محمد الياس مديراً لمكتب المراسم الملكية بتاريخ ١٥ صفر ١٣٨٦هـ ولا يزال على رأس العمل وهو بمرتبة وكيل وزارة. يعاونه بعض الموظفين لاستقبال واستضافة وتوديع جميع ضيوف الدولة الذين يقومون بزيارة لمسجد الرسول ﷺ في مواسم الحج والعمرة أو خلال العام .

٧ - إدارة الأوسمة : تأسست إدارة الأوسمة بالمراسم الملكية في ٦ رمضان عام ١٣٨٩هـ، تم تعيين الأستاذ شايع العنزي الذي كان يعمل بأرشيف الإدارة مديراً لهذه الدائرة يعاونه بعض من الموظفين، ولا يزال على رأس العمل .

٨ - الإدارة العامة لقصور الضيافات الحكومية : يرأسها الشيخ سليمان بن

حماد الشبيلي - يرحمه الله - ، وكانت مرتبطة مالياً بوزارة المالية، وإدارياً بالمراسم الملكية حتى تم ربطها بالمراسم الملكية عام ١٤٠٣هـ، وبعد وفاته في عام ١٤٠٦هـ كلف الأستاذ سعيد بازيد برئاستها بالنيابة من ذلك التاريخ غير أنه بسبب مرضه لم يباشر عمله بالمكتب منذ ١ رجب ١٤١٥هـ إلى أن انتهى عقده في ١ رجب ١٤١٦هـ وكلف مدير مكتبه الأستاذ سعد بن عبيد بالعمل بالنيابة.

وإدارة القصور والضيافات الحكومية، كان اسمها الخاصة الملكية، تم تأسيسها منذ عهد الملك عبدالعزيز ثم استمرت بهذا الاسم في عهد الملك سعود - وتغير اسمها في عهد الملك فيصل - يرحمهم الله - .

وهي إدارة أكبر في جهازها من المراسم الملكية حيث يبلغ عدد موظفيها في كل من مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والرياض وجدة، والطائف، والدمام (١٢٦) مائة وستة وعشرين من الموظفين الرسميين عدا المستخدمين. وتقوم هذه الدائرة بالاشراف على جميع قصور الضيافات الحكومية، وما يلزم الضيوف القادمين للمملكة سواء في مواسم الحج والعمرة والزيارات الرسمية والمؤتمرات، ويرتبط بها كراج السيارات، الذي يؤمن سيارات ضيوف المراسم وجميع الوزارات الحكومية الذي يقوم على إدارته عبدالله الحريشي.

٩- إدارة الترجمة : كان يقوم بالترجمة في عهد الملك فيصل - يرحمه الله - الأستاذ عبدالعزيز ماجد - يرحمه الله - ثم نقلت خدمات الأستاذ منصور بن محمد الخريجي من جامعة الملك سعود بتاريخ ١ شعبان ١٣٩٠هـ والآن يقوم بعمل نائب رئيس المراسم الملكية .

- تم تعيين الأستاذ محمد بن عبدالرحمن الطبيشي مترجماً بالمراسم الملكية بتاريخ ٩ صفر ١٤٠١هـ ثم عُين وكيلاً لرئيس المراسم الملكية وأصبح مسئولاً عن مواعيد سفر صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، بالإضافة إلى ما يكلف به من أعمال من قبل رئيس المراسم الملكية عند قدوم كبار الضيوف إلى المملكة .

- بتاريخ ٢١ شعبان ١٣٩٤هـ تم تعيين الأستاذ خالد محمد عناني وحتى تاريخ استقالته ١ رجب ١٤٠٠هـ .

- نقلت خدمات الأستاذ عبدالله بن عبدالكريم المحمد من جامعة الملك سعود بتاريخ ١ رجب ١٤٠٠هـ وقام بأعمال الترجمة في عهد الملك خالد - رحمه الله - والملك فهد - يحفظه الله - ثم نقلت خدماته للديوان الملكي بتاريخ ٢٨ شعبان ١٤٠٥هـ وأعيدت خدماته للمراسم بتاريخ ١ ذي الحجة ١٤٠٧هـ. ولا يزال على رأس العمل على مرتبة وكيل وزارة .

- بتاريخ ١ شعبان ١٤٠٥هـ تم تعيين الأستاذ أحمد القرشي وكلف بأعمال الترجمة ولا يزال يقوم بها حتى الوقت الحاضر وهو على مرتبة مدير عام .

لقد تطورت هذه الدائرة تطوراً ملموساً في عهد رئاسة السيد أحمد عبدالوهاب. فبعد أن كانت تستأجر دوراً للضيافات، وخاصة في المشاعر المقدسة، وعلى سبيل المثال: كانت المراسم الملكية مستأجرة دوراً للضيافة في منى في حج عام ١٣٩٠هـ، في شارع الجمرات، وكان وقوف سيارات المراسم أمام تلك الدور لخدمة الضيوف تسبب مضايقات للحجاج فقام المرور بسحب تلك السيارات، مما سبب إزعاجاً للضيوف .

رفع رئيس المراسم السابق السيد أحمد عبدالوهاب إلى صاحب السمو الملكي الأمير فواز بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة السابق عن صعوبة حركة تنقلات كبار الضيوف، فأصدر أمره الخطي بإعادة السيارات الخاصة بالضيوف وكلفت من قبل رئيس المراسم الملكية السابق السيد أحمد عبدالوهاب - مندوباً للمراسم بمراجعة مدير الأمن العام في ذلك الوقت الفريق محمد الطيب التونسي - يرحمه الله - الذي قال: «لماذا لا تقيمون ضيافات بمنى بعيدة عن مواقع الزحام، وتريحون المسلمين» وقد رفعت ذلك الاقتراح إلى معالي السيد أحمد عبدالوهاب، الذي فيما أعتقد أنه رفعه للملك فيصل - يرحمه الله - وبما لديه من أسباب جوهرية أخرى، وصدرت الموافقة على بناء ضيافتين رقم ١، ٢ على شكل فنادق، ثم تلتها البنايات رقم ٣، ٤ وبذلك انتهت مشكلة مضايقات الحجاج .

وتلا ذلك بناء ضيافة بقصر سلطنة بالمدينة المنورة، على غرار الضيافات بمنى، وفي الرياض - أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله - عندما كان ولياً للعهد ببناء قصر المؤتمرات بالناصرية على شكل فندق، وأول



مبنى أول قصر مؤتمرات بني في المملكة
عقد فيه أول مؤتمر قمة لدول مجلس التعاون عام ١٤٠٢هـ بالرياض

مؤتمر قمة عقد فيه الدورة الثانية لمؤتمر القمة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي عام ١٤٠٢هـ، واستخدم مقراً للسكن وانعقاد المؤتمر.

أما في مكة المكرمة فقد عرض على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله - عندما كان ولياً للعهد آنذاك رئيس المراسم الملكية السابق السيد أحمد عبدالوهاب المعانة والمشاكل التي تواجه الضيوف وخاصة في مواسم الحج والعمرة من الوصول للحرم، وذلك في عهد الملك خالد - يرحمه الله - وقام - حفظه الله - بجولة بالسيارة وتم اختيار الموقع في العشر الأخيرة من رمضان عام ١٤٠١هـ، وبنى قصر المؤتمرات الحالي المقابل لباب الملك عبدالعزيز المكون من ١٧ طابقاً، وبذلك انتهت مشكلة الوصول للحرم بالنسبة للضيوف.

ثم تبع ذلك بناء قصور للمؤتمرات والضيافات على هذا الغرار في كل من الرياض والدمام والأحساء، والقصيم، وحائل، ومنطقة السودا بأبها أما في جدة فقد تم شراء المبنى الخاص بفندق انتركونتيننتال وأصبح قصراً للمؤتمرات بجدة وكل ذلك كان بتوجيه كريم واهتمام عظيم من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله - .

وإسهاماً في حل مشكلة المواصلات في المواسم، استبدلت الأعداد الكثيرة من السيارات الصغيرة بتأمين حافلات كبيرة من النقل الجماعي لنقل جميع الضيوف ما بين جدة ومكة المكرمة، ومنى وعرفات، ومزدلفة، وحتى انتهاء مناسك الحج، واستثنى من ذلك الملوك والرؤساء، وبذلك تكون المراسم الملكية قد اكتملت تقريباً مرافقها من دور الضيافات في المناطق المهمة بالمملكة، ومن ناحية المواصلات أيضاً، وذلك بفضل الله، ثم بمتابعة شخصية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - أعزه الله بطاعته - ثم بجهود الرجال المخلصين، فقد ارتفعت ميزانيتها في عام ١٣٨٤هـ / ١٣٨٥هـ من خمسة ملايين ريال تقريباً إلى مبلغ ثمانية وستين مليون ريال تقريباً - الباب الأول - من ميزانية المراسم الملكية عام ١٤١٥هـ / ١٤١٦هـ، وكان عدد موظفيها الرسميين (١٤) أربعة عشر موظفاً عام ١٣٨٤هـ بلغوا (١١٥) مائة وخمسة عشر موظفاً رسمياً عام ١٤١٦هـ بالاضافة إلى عدد الموظفين الرسميين لإدارة القصور التابعة للمراسم (١٢٦) وهم مائة وستة وعشرون من الموظفين ليصبح عدد موظفي المراسم الملكية لعام ١٤١٥هـ / ١٤١٦هـ مائتين وواحد وأربعين موظفاً يشكلون (٢٦) قسماً وفرعاً

للمراسم الملكية السعودية .

ولما أصبحت حاجة المراسم الملكية التطويرية من الكم إلى الكيف. صدر الأمر الملكي الكريم بتاريخ ١٥ ربيع الأول ١٤٠٦هـ بتعيين محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ، الرئيس السابع للمراسم الملكية، والذي قام بجهود موفقة لتكملة ما بدأه سلفه أحمد عبدالوهاب .

ففي رمضان من عام ١٤٠٧هـ عندما قامت شركة ابن لادن بعرض مجسم توسعة الملك فهد للحرم المكي على خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - أمرني رئيس المراسم الملكية معالي الشيخ محمد عبدالرحمن آل الشيخ بإحضار صورة مكبرة لقصر المؤتمرات بمكة المكرمة، حيث عرض على مقام خادم الحرمين الشريفين الحاجة إلى بناء برج مجاور للبرج القديم توسعة للضيافة، نظراً لكثرة عدد الضيوف، فوافق - حفظه الله - على بناء التوسعة، وانتهت مشكلة الأرض التي كانت مدار نزاع بين المراسم والمرور وخاصة في المواسم، وكثيراً ما كلفني رئيس المراسم بالاجتماع بمدير المرور بمكة المكرمة والحرس الملكي لحل الخلاف .

وسيكون هناك - إن شاء الله - تطور حديث لهذه الدائرة وبجميع مرافقها وإداراتها مثل ما ذكرت من الكمية إلى الكيفية، فبدأ الآن ادخال الحاسب الآلي، والذي يمكن أن يساعد في ضبط جميع ما تقوم به هذه الدائرة من أعمال تخدم ضيوف المملكة على المستوى العالمي، واتوقع أنه ببلوغ هذه الدائرة عمرها الخمسين ستفتح أفاقاً جديدة، وسيكون هناك تحول جذري، والأخذ بكل جديد يحدث في أنظمة المراسم الحديثة في دول العالم .

إن العمود الفقري لعمل المراسم الملكية التي أنشئت من أجله هو القيام باستقبال واستضافة، وتوديع ضيوف الدولة الذين يصلون إلى المملكة سواء في مواسم الحج أو العمرة أو الزيارة أو الذين يصلون في زيارات رسمية أو حضور مؤتمرات، وهناك بعض الاقتراحات المتواضعة التي أرى الأخذ بها ما أمكن ذلك وهي كالتالي :

- الاستقبال والتوديع لكبار الضيوف من ملوك ورؤساء وأمراء للدول الإسلامية والعربية والصديقة، أرى أن تكون لجنة لدراسة نظام وقواعد استقبال الضيوف

الذي صدر منذ ما يقارب ثلاثين عاماً وتحديثه، وإضافة ما تدعو له الحاجة لكي يكون نظاماً مصدقاً عليه ويعمل به دون استثناء إلا في الأمور الضرورية .
فمثلاً في الزيارات الرسمية في عهد الملك فيصل، وأول عهد الملك خالد - يرحمهما الله - كان البرنامج مكثفاً من ٣-٨ أيام، ويتضمن البرنامج الاستقبال، ورد الزيارة وحفل العشاء الرسمي تكريماً للضيف حيث يتبادل الملك والضيف كلمتين ترحيبيتين، وشكر، كما يتضمن البرنامج زيارة لمعالم المدينة التاريخية أو الانمائية، أو الصناعية، وحفل سباق الخيل، وحفل أمير المنطقة، يتخلل الحفل عروضات ورقصات شعبية، وزيارة للأماكن المقدسة لأداء العمرة والزيارة بالنسبة للضيوف المسلمين، ومحادثات رسمية، وحفل يقيمه الضيف تكريماً للمضيف في آخر ليلة من الزيارة .

أما في الوقت الحاضر فقد اختلفت الأمور، وأصبح الضيف لديه في بلده مهام ومشاكل داخلية، وخارجية تفرض عليه عدم البقاء خارج بلاده .

فقد لاحظت كثيراً أن الزيارات في عهد خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - لكبار الضيوف تكون ليوم واحد، وأحياناً لعدة ساعات بالمطار، استقبال ، وغداء ومحادثات، ثم التوديع .

- كذلك موضوع المواكب، وحرس الشرف، ومستوى الضيافة يمكن أن ينظر فيه ويدرس بما يتمشى مع السياسة الحكيمة التي يقودها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وسمو ولي عهده الأمين، وسمو النائب الثاني - يحفظهم الله - .

- كذلك من المقترحات التي أراها ابتعثت عدد من موظفي المراسم الملكية لأخذ دورات تدريبية، ومجموعة من طلبة الثانوية العامة السعوديين لأخذ دورات على أعمال الفندقية .

- أخذ دورات تدريبية مستمرة بالمعهد الدبلوماسي التابع لوزارة الخارجية .
- تأسيس مكتبة، ومطابع، ومركز معلومات خاصة بالمراسم الملكية .
- تخطيط الشكل الهرمي للمراسم الملكية، وتوزيع الاختصاصات .
هذه بعض المقترحات، وأهم من هذا كله اختيار الكوادر المخلصة التي تقوم بهذه الأعمال، وما التوفيق إلا من عند الله .

فالأداب بهذه الدائرة هي فن التعايش والتصرف مع الآخرين، غير أن هذا الفن يرتكز على كلمتين هما: «الذوق السليم» والكلمتان تعنيان اللباقة والأناقة، والتهديب مع البساطة .

كذلك الذوق السليم يظهر في انتقاء الأصدقاء، وفي نجاح العلاقات وفي طريقة التحدث، وفي أسلوب التصرف، وحسن اختيار اللباس، إنه باختصار، هبة من الخالق سبحانه وتعالى، وليس بمقدور التربية والثقافة أن تغرس هذه الهبة في الانسان، الذوق السليم هو الحاسة السادسة عند البشر^(١)

(١) صلاح عبوش: كتاب المراسم (ط١، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص ١٨٣.

الفصل الرابع

المراسم السعودية ومقارنتها بمراسم بعض الدول العربية

- مراسم استقبال وتوديع كبار الضيوف .
- مراسم الحفلات التي تقام تكريماً لكبار الضيوف .
- مراسم حفلات الحج والأعياد .
- مراسم تقديم أوراق الاحتماء والسفراء والمعتمدين .
- مراسم تقديم الأوسمة والميداليات .
- مراسم رفع الأعلام عند الزيارات والناسبات الرسمية .

مراسم استقبال وتوزيع ابار الصيوف

مراسم الاستقبال والتوديع :

عندما يتقرر زيارة ملك أو رئيس دولة أو أمير دولة أو رئيس وزراء دولة أو يتحدد موعد لمؤتمر قمة بالمملكة، فإن اختصاصات المراسم تتركز في الأمور التالية :

أولاً؛ إعداد برنامج الزيارة الرسمية، ويتم طبعه بعد الموافقة على فقراته من الجانبين السعودي وحكومة الضيف ويوزع البرنامج على الجهات الرسمية ذوات الاختصاص، وكما يتم توزيعه على الضيوف وعادة يتم وضعه مع بعض الكتب الإعلامية والهدايا الرمزية في غرف الضيوف قبل وصولهم أو تسلم لمدوب من الوفد المتقدم للضيف، وعادة يحتوي البرنامج على فقرات الزيارة وأرقام التليفونات المهمة باللغة العربية إذا كان الضيف عربياً، وباللغة العربية ولغة دولة الضيف إذا كان الضيف من الدول الصديقة .

ثانياً؛ يتم توجيه دعوة لكبار المستقبليين والمودعين ببطاقة يحدد فيها اسم الضيف وموعد الحضور للمطار قبل وصول الضيف بنصف ساعة، وموعد مغادرته، ويدعى لمثل هذه المناسبة التي يكون على رأس مستقبل الضيف خادم الحرمين الشريفين الملك، كل من :

- صاحب السمو الملكي ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني
- صاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام .
- أصحاب السمو الملكي الأمراء العاملين الذين هم بمرتبة وزير .
- أصحاب المعالي أعضاء مجلس الوزراء
- كبار المستشارين بالديوان الملكي من هم بمرتبة وزير وأمين المدينة.
- كبار العسكريين الذين يتولون وظائف قيادية .
- سفير الضيف القادم ومن يرى السفير دعوته من أعضاء السفارة^(١).

(١) عبدالرحمن الحمودي : اقتراح التنظيم الإداري لاستقبال كبار الضيوف ص ٥ .

وعندما يكون سمو ولي العهد أو سمو النائب الثاني على رأس مستقبلي الضيف، ويكون الاستقبال رسمياً فإنه يُدعى لذلك جميع الرسميين الوارد ذكرهم أعلاه عدا السلك الدبلوماسي الأجنبي .

وجرت العادة أن تكون مراسم الاستقبال بالمطار عند وصول طائرة الضيف أن يصعد لها رئيس المراسم الملكية وسفير الضيف لدى المملكة للترحيب بالضيف ومرافقته عند النزول، بينما تطلق المدفعية إحدى وعشرين طلقة تحية للضيف .

وعند سلم الطائرة يكون خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - إن كان القادم ملكاً. أو رئيس دولة أو أمير دولة، وبعد الترحيب بالضيف ومصافحته وكثيراً ما يتعانقان يقدم كبار المستقبليين الذين برفقة خادم الحرمين الشريفين وهم كل من :

- صاحب السمو الملكي ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني .
- صاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام .
- صاحب السمو الملكي أمير المنطقة ..
- معالي الوزير المرافق للضيف .
- أمين المدينة التي سوف ينزل فيها الضيف والتي يوجد فيها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله - (١) .
- ثم يقدم الضيف كبار أعضاء الوفد الرسمي المرافق له إلى خادم الحرمين الشريفين .
- وبعد ذلك يتوجه الملك بصحبة ضيفه إلى منصة الشرف حيث تعزف الموسيقى السلام الوطني للضيف، ثم السلام الملكي السعودي .
- بعد تفتيش حرس الشرف، يتوجه الضيف إلى كبار المستقبليين لمصافحتهم ويقدمهم رئيس المراسم الملكية إلى الضيف .
- وهناك مراسم طرأت بعد تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد مقاليد الحكم بأن يقف الملك وبجانبه ضيفه ويمر كبار المستقبليين لمصافحة الضيف

(١) عبدالرحمن الحمودي: اقتراح التنظيم الإداري لاستقبال كبار الضيوف ص ٦.

- وعلى يمين الضيف يقف رئيس المراسم الملكية، للتعريف بكبار
المستقبليين وكان فيما سبق أمير المنطقة .
- يصطحب الملك ضيفه إلى صالون الاستقبال الرئيسي وبعد استراحة قصيرة
وتناول القهوة العربية، يتوجه الملك مصطحباً ضيفه إلى مقر إقامته، وفي
فترة الاستراحة يكون أمناء المراسم الملكية قد اصطحبوا الوفد المرافق
للضيف إلى السيارات المعدة لهم .
- يكون هناك بيان معد من قبل الأمين المرافق لترتيب توزيع السيارات
الرسمية من المطار إلى قصر الضيافة المعد لنزول الضيف، مثال لذلك :

السيارة رقم (١) :

- معالي وزير خارجية الضيف .
- صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل - وزير الخارجية .
- كل ضيف من كبار أعضاء الوفد الرسمي يعين له نظيره من كبار المستقبلين
وهكذا يتم توزيع السيارات حتى آخر ضيف من الوفد .
- يرسل مع بطاقة دعوة الاستقبال بطاقة يوضح فيها للوزير أنه سيرافق
الوزير الضيف من المطار إلى قصر الضيافة على السيارة رقم (....) ويتم
أحياناً اختيار المرافقين من المطار ويبلغون شفهاً من قبل المراسم (١) .
- يتم إعداد بطاقات للضيوف موضحاً فيها اسم الضيف ومكان سكنه ورقم
الغرفة، ورقم السيارة وتوزع للضيوف عند وصولهم بواسطة أحد أمناء
المراسم الملكية .
- إعداد بيان بأسماء أعضاء الوفد المرافق للضيف يوضح فيه توزيع السكن
ورقم الغرفة ورقم السيارة، وعادة توضع هذه البيانات مع البطاقات
ونسخة من برنامج الزيارة وبطاقة الدعوة داخل مظروف باسم كل عضو في
وفد الضيف، يجدها في مقعد السيارة الخلفي أو في غرفته أو تسلم له
مناولة بعد وصوله إلى المطار .
- إعداد بطاقات لكل عضو في الوفد وهي بطاقة أمنية عليها اسم الضيف
وصفته وصورته موقعة ومختومة من الجهات الأمنية. تخول له التحرك في

(١) عبدالرحمن الحمودي: اقتراح التنظيم الإداري لاستقبال كبار الضيوف، ص ٧ .

أماكن الزيارة وقصور الضيافة مدة الزيارة .
- هناك مراسم تجرى للضيف عند الزيارات الخاصة وزيارات العمل تخفف فيها مراسم الاستقبال والتوديع .

أما في الزيارات الرسمية فيكون عادة الاستقبال والتوديع بكامل المراسم ، وفي حالة وصول الضيف بعد غروب الشمس تلغى جميع مراسم الاستقبال المنصوص عليها ويكتفى بثلة من الجنود، وذلك حسب ما ورد في الفقرة الخامسة من الأحكام العامة بنظام قواعد استقبال وتوديع ضيوف المملكة، غير أنه في عهد خادم الحرمين الشريفين حصل أن قدم بعض الضيوف بعد الغروب وأجريت لهم كامل المراسم .

كما تقوم المراسم بواسطة الأمناء المرافقين بتوزيع الاسكان في دور الضيافة وقصور المؤتمرات التي هي عبارة عن فنادق تابعة للمراسم تديرها شركة انتركونتيننتال في كل من مكة المكرمة، والرياض، وجدة، والظهران، والأحساء، والطائف، وأبها، ونادراً ما تحتاج المراسم إلى إسكان الضيوف بالفنادق^(١).

فعند وصول الضيف إلى المطار يسلم الوفد المرافق بطاقات مكتوباً عليها المعلومات التالية :

- اسم الضيف :
- مكان السكن :
- رقم الغرفة :
- رقم السيارة :

لتكون بمثابة دليل للضيف تساعده على أهم شئ يحتاجه عند الوصول . كما أن هناك فئة مخصصة لاستلام حقائب الضيوف وإرسالها إلى مقر سكنهم لتوزع على غرف الضيوف .

والأمناء المعينون لمرافقة الضيف يكونون مسؤولين أمام رئيس المراسم

(١) عبدالرحمن الحمودي: اقتراح التنظيم الاداري لاستقبال كبار الضيوف، ص ٨ .

الملكية كضباط اتصال عن كل تحركات ومواعيد الضيف التي يطلبها والاتصالات وما يلزمه حتى مغادرته :

- مدة الزيارة والبرنامج المخصص لها .
- أسماء مرافقي الضيف مع أسبقيتهم وصفاتهم .
- أسماء بعثة الشرف المحلية التي سترافق الضيف، وكثيراً ما تكون من وزير مرافق وموظفي المراسم المعنيين بمرافقة الضيف والضابط المرافق .
- تقوم المراسم بتوزيع البرنامج للزيارة على الدوائر الحكومية المعنية بالزيارة .
- كما يوزع على مرافقي الضيف عند وصولهم سواء بوضعها مع هدايا وصور عن البلد في غرف الضيوف، أو مع البطاقات التي تخص كل فرد من الوفد داخل عربة أو مظروف داخل السيارة^(١) .
- تلغى المراسم الرسمية إذا كان وصول الضيف أو مغادرته أثناء الليل، ويكون الاستقبال مختصراً إلا في حالات يصدر فيها توجيه بالاستثناء .
- تتقدم فتاتان تحملان باقتين من الورود وتقدمانها إلى كل من الضيف والمضيف في بعض الدول العربية والصديقة .
- أثناء الاستعراض وعند الوصول إلى العلم في وسط الفرقة يتوقف الضيف لحظة، ويقوم بتحية العلم .
- بعد انتهاء الاستعراض يصافح الضيف الضابط رئيس الحرس ثم يتوجه الضيف إلى المكان المخصص لكبار المستقبليين من السلطات المحلية ورؤساء البعثات الدبلوماسية في بعض الدول العربية .
- يدخل الضيف والمضيف وكبار مرافقيهما إلى قاعة الشرف لتناول المرطبات، وفي المغرب يقدمون التمر واللبن، وفي دول الخليج القهوة العربية، بينما يدخل رؤساء البعثات الدبلوماسية إلى قاعة خاصة بهم .

(١) عبدالرحمن الحمودي: اقتراح التنظيم الإداري لاستقبال كبار الضيوف، ص ٩ .

- يغادر الضيف والمضيف المطار بسيارة المضيف في موكب حافل بسيارات الأمن، ودراجات الشرطة باتجاه المكان المخصص لإقامة الضيف والوفد المرافق له. (علم الضيف يوضع في بعض الدول في مقدمة السيارة إلى اليمين محل علم الدولة المضيضة زيادة في تكريم الضيف)(١).

- بعد استراحة قصيرة في مقر الضيافة يغادر المضيف المقر ويودعه الضيف عند مدخل المقر .

- يقيم المضيف حفل عشاء على شرف الضيف يسبقها اجتماع قصير يتم خلاله تبادل الأوسمة والهدايا التذكارية وذلك في مقر الضيافة المعد لإقامة الضيف وفي بعض الدول في مكان الحفل بقصر أو ديوان المضيف .

- يقف الملك وضيضه في رأس الصالون الرئيسي، ويمر المدعوون لمصافحة الضيف ويتوجهون إلى صالة الطعام، ثم بعد ذلك تتقدم الشخصيات المدعوة من الوفد المرافق للضيف لمصافحة الملك ثم يتوجهون إلى صالة الطعام، وفي بعض الدول يقف المضيف عند مدخل قاعة الطعام، ويقف إلى يمينه الضيف لاستقبال المدعوين إلى حفل العشاء (وتقف بينهما زوجتاها إذا كانت زوجة الضيف ترافقه) .

- على المائدة وقبل تناول الحلويات والفاكهة يلقي المضيف كلمة ترحيبية بالضيف، ويرد عليه الضيف بكلمة شكر، وفي بعض الدول يرد عليه في العشاء الذي يقيمه الضيف تكريماً للمضيف في آخر ليلة من برنامج الزيارة، ثم يغادر الجميع مكان الحفل(٢) .

قواعد استقبال وتوديع ضيوف المملكة :

بموجب الموافقة السامية رقم (٢٥٠٥٥) وتاريخ ٢١ ذي الحجة ١٣٨٨هـ الموجه من مقام رئيس مجلس الوزراء بتوقيع الملك فيصل - يرحمه الله - والموجه إلى سمو وزير الداخلية باعتماد مشروع النظام الذي قامت بوضع قواعده

(١) صلاح عبوشي : المصدر السابق، ص ٢٥ .

(٢) صلاح عبوشي : المصدر السابق، ص ٢٤-٢٧ .

اللجنة المشكلة من وزارة الدفاع ويمثلها العقيد توفيق علمدار - مدير إدارة التفتيش العسكري، والعقيد عبدالله البصيلي - رئيس الحرس الملكي بالنيابة - ووزارة الخارجية ويمثلها سالم سنبل - مدير إدارة المراسم بوزارة الخارجية، والتشريفات الملكية - ويمثلها أحمد عبدالوهاب - رئيس التشريفات الملكية، وعبدالعزيز ماجد وكيل التشريفات الملكية، لتنظيم استقبال كبار الضيوف الرسميين للعمل بها بصفة مؤقتة ريثما يتم وضع النظام النهائي، وذلك رغبة في تنظيم هذا الأمر وتنسيقه بما يحفظ للبلاد المظهر المشرف، ويحتوي هذا التنظيم على أربعة أبواب كالتالي :

الباب الأول :

يبين الباب الأول تنظيم مراسم الاستقبال للملوك ورؤساء الدول في زياراتهم الرسمية :

- تنظيم حرس الشرف
- وقوف الضباط
- أسلحة الحرس
- لبس الحرس
- الضباط
- الموسيقى
- نظام تفتيش حرس الشرف .
- عندما يكون الملك في استقبال ملوك أو أحد رؤساء الدول .
- عندما يكون الملك أو من ينوب عنه في توديع الضيوف .

الباب الثاني :

- كما يبين الباب الثاني عمل الزائر أثناء تفتيش حرس الشرف :
- تنقلات الضيف داخل المملكة ضمن الزيارة الرسمية .
 - في الزيارة بغرض الحج .
 - تنقلات الضيف داخل المملكة أثناء موسم الحج .
 - في الزيارات الخاصة والعمرة .

- تنقلات الضيف داخل المملكة ضمن الزيارة الخاصة والعمرة .
- في حالة المرور بموانئ المملكة والتوقف .
- في حالة التوقف ودخول المدينة^(١) .

عندما يكون الضيف ولي عهد - نائب رئيس الجمهورية - عضو مجلس سيادة - ورئيس مجلس وزراء - رئيس برلمان

- في الزيارات الرسمية .
- تنقلات الضيف داخل المملكة ضمن الزيارة الرسمية .
- في الزيارة الخاصة والعمرة .

أما إذا كان الضيف ممثلاً شخصياً أو وزيراً أو سفيراً في الحالات التالية :

- السفراء حين تقديم أوراق اعتمادهم .
- ممثلو ملوك ورؤساء الدول في زيارة رسمية .
- أعضاء الأسرة المالكة .
- الوزراء العاملون .
- رؤساء الدول السابقون .
- الوفود الرسمية .
- كبار الشخصيات من ذوي المكانات المرموقة .

كما يجتوي الباب الثاني على :

تنظيم رفع العلم على مقر سكن وسيارة الضيف .

وفي الباب الثالث :

تحديد رتب الضباط المرافقين لكبار الضيوف .

(١) المملكة العربية السعودية: المراسم الملكية، قواعد واستقبال وتوديع ضيوف المملكة (الرياض، مطابع الجيش ١٣٨٨هـ)، ص ٣٥ .

أما الباب الرابع فيشتمل على الآتي :

أحكام عامة، وهي من ثمان نقاط تبين عدم جواز خفض العلم السعودي أثناء تحية الضيف وفي جميع الأحوال لأنه يحمل كلمة التوحيد، وأن صالون الشرف لا يفتح إلا لرؤساء الدول وأولياء العهد، ونواب الرؤساء وأعضاء مجالس السيادة ورؤساء الحكومات فقط، كما يفتح صالون الشخصيات في المطار للشخصيات الرسمية الأخرى، وأن مراسم المجاملة بالنسبة لأعضاء الأسرة المالكة وللوزراء العاملين، وللممثلين الشخصيين، يشترك فيها عضو من التشريفات وإدارة المراسم بالخارجية، وكذلك سلطات المطار المدنية والعسكرية، وتجري لجميع الفئات الوارد ذكرها آنفاً سواء في الزيارات الرسمية أو الخاصة أو الحج والعمرة كافة التسهيلات من قبل سلطات المطار بما في ذلك الجمارك والجوازات، وفي حالة قدوم الضيف بعد الغروب تلغى جميع مراسم الاستقبال المنصوص عليها، ويكتفى بثلة من الجنود، وأن تتولى السلطات العسكرية في كل منطقة المحافظة على النظام خلال إجراء مراسم الاستقبال والتوديع بالتنسيق مع إدارة التشريفات الملكية، ويبين أن الجهات المسؤولة عن تعيين حرس الشرف من الدرجة الأولى من الحرس الملكي وفي المناطق التي لا توجد فيها قوات للحرس الملكي يعين حرس الشرف من القوات المسلحة. كما يعين حرس الشرف من الدرجة الثانية من الحرس الملكي أو من القوات المسلحة في المناطق التي لا يوجد بها حرس ملكي.

كما يبين جدول فئات الموكب الرسمية كالتالي :

- موكب (أ - ١) ويتكون من :
عدد ٢ سيارة جيب، عدد ١ سيارة حراسة، عدد ١٢ دراجة نارية .
- موكب (أ - ٢) ويتكون من :
عدد ٢ سيارة جيب. ، عدد ١ سيارة حراسة .
- موكب (ب - ١) (١) ويتكون من :
عدد ٢ سيارة جيب.، عدد ٢ سيارة حراسة صغيرة. ، عدد ٦ دراجة نارية .
- موكب (ب - ٢) ويتكون من :
عدد ٢ سيارة جيب .

(١) المملكة العربية السعودية: المراسم الملكية، قواعد استقبال وتوديع ضيوف المملكة (الرياض، مطابع الجيش ١٣٨٨هـ)، ص ٢٤ .

- موكب (ج) ويتكون من :

عدد ١ سيارة جيب، عدد ٥ دراجة نارية .

- موكب (د) ويتكون من :

عدد ١ سيارة حراسة صغيرة ، عدد ١ دراجة نارية^(١) .

والواجب أن تتم مراسم الاستقبال والتوديع، وخطوات برنامج الزيارة حسبما هو موافق عليه، ولكن من ملاحظاتي أنها تنفذ في الدول المتقدمة، لأن كل شيء مدروس بدقة، ولا يمكن تأخير فقرة من فقرات البرنامج إلا في النادر والنادر جداً .

وتكون مراسم التوديع حسب أهمية الضيف ومكانته وعلاقات بلد الضيف ببلد المضيف، ويقلد الوفد أوسمة رفيعة حسب ما عومل به وفد المضيف، ويقدم لهم الهدايا بالمثل.

وقد أوصانا رسول الهدى عليه أفضل الصلاة والسلام بقوله : « أمرت أن أنزل الناس منازلهم »^(٢) أو كما قال ﷺ .

مراسم الاستقبال والتوديع في الدول العربية :

ومراسم الاستقبال والتوديع في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي وبعض الدول العربية مشابهة لما هو معمول به في مراسم الاستقبال والتوديع بالمملكة، وليس هناك اختلافات كبيرة تذكر، غير أنه في كثير من الدول العربية يشارك السلك السياسي في الاستقبال والتوديع، أما في المملكة، فلم يتم التوجيه لمشاركة رؤساء البعثات الدبلوماسية في مثل هذه المراسم حتى الانتهاء من إعداد هذه الرسالة .

والمعمول به مثلاً في بعض الدول العربية عندما يقرر ملك أو رئيس دولة القيام بزيارة رسمية إلى دولة صديقة، تتولى إدارة المراسم في الدول مع

(١) المملكة العربية السعودية: المراسم الملكية، قواعد استقبال وتوديع ضيوف المملكة (الرياض، مطابع الجيش ١٣٨٨هـ)، ص ٣٦ .

(٢) أبو داود: كتاب الأدب، باب تنزيل الناس منازلهم، دار الفكر، ج ٢، ص ٤٥١

سفير الدولة المنوي زيارتها، وضع برنامج الزيارة المتضمن التفاصيل المتعلقة بتلك الزيارة. ويكون هناك وفد متقدم من جانب الضيف يحمل الموافقة على صيغة البرنامج وبياناً بأسماء الوفد المرافق، ونسخة من النشيد الوطني، ونسخة من العلم الوطني أو علم الملك أو رئيس الدولة الخاص، وفصيلة دم الضيف، وصورة رسمية للضيف وخط سير الطائرة المقلّة للضيف ونوعها ورقم النداء وبعض المعلومات الأخرى (١).

(١) عبدالرحمن الحمودي : مذكرات خاصة ص ٤٢ .

سَمَّاءُ الْحَفَلَاتِ الَّتِي تَقَامُ تَكْرِيمًا لِلْبَارِئِ الصُّبُوفِ

مراسم الحفلات الرسمية :

عند قيام ملوك ورؤساء وأمراء الدول ورؤساء الوزراء للدول العربية أو الإسلامية أو الصديقة بزيارة رسمية للمملكة، يكون ضمن برنامج الزيارة أن يقيم الملك أو نائبه حفل عشاء تكريماً للضيف في اليوم الأول من وصول الضيف .

- تُعد بطاقات دعوة رسمية توجه بأمر الملك وعادة تكون المآدب الرسمية على ثلاث فئات .

- أ - المآدب الكبرى للزيارات الرسمية الموسعة .
- ب - المآدب المتوسطة للزيارات الرسمية المختصرة .
- ج - المآدب الصغرى للزيارات الخاصة وزيارات العمل .

أ - المآدب الكبرى الموسعة للزيارات الرسمية عادة يدعى لها :

- ١- أصحاب السمو الملكي الأمراء .
- ٢- أصحاب المعالي والسعادة كبار أعضاء الوفد المرافق للضيف .
- ٣- أصحاب المعالي أعضاء مجلس الوزراء ومن هم بمرتبة وزير .
- ٤- أصحاب المعالي كبار رجال الديوان الملكي .
- ٥- أصحاب المعالي نواب الوزراء ومن هم بالمرتبة الممتازة .
- ٦- أصحاب المعالي والسعادة كبار موظفي وزارة الخارجية .
- ٧- أصحاب المعالي والسعادة كبار القادة العسكريين .
- ٨- أصحاب السعادة كبار الأعيان والوجهاء وأعضاء الغرفة التجارية .
- ٩- أصحاب السعادة رؤساء تحرير الصحف السعودية .

ب - المآدب المتوسطة للزيارات الخاصة وزيارات العمل عادة يدعى لها :

- ١ - أصحاب السمو الملكي الأمراء .
- ٢ - أصحاب المعالي والسعادة كبار أعضاء الوفد المرافق للضيف .
- ٣ - أصحاب المعالي أعضاء مجلس الوزراء ومن هم بمرتبة وزير^(١) .

(١) عبدالرحمن الحمودي: اقتراح التنظيم الإداري لاستقبال كبار الضيوف، ١٠ .

- ٤ - أصحاب المعالي كبار رجال الديوان الملكي .
- ٥ - أصحاب المعالي نواب الوزراء ومن هم بالمرتبة الممتازة .
- ٦ - أصحاب المعالي والسعادة كبار موظفي وزارة الخارجية .
- ٧ - أصحاب المعالي والسعادة كبار القادة العسكريين .
- ٨ - عدد مختصر من الأعيان ومن أعضاء الغرفة التجارية .
- ٩ - أصحاب السعادة رؤساء تحرير الصحف .

ج - المآدب الصغرى للزيارات الخاصة وزيارات العمل عادة يدعى لها :

- ١- أصحاب السمو الملكي الأمراء العاملون .
- ٢- أصحاب المعالي والسعادة كبار أعضاء الوفد المرافق للضيف .
- ٣- أصحاب المعالي أعضاء مجلس الوزراء .
- ٤- أصحاب المعالي كبار رجال الديوان الملكي .
- ٥- أصحاب المعالي كبار العسكريين من هم برتبة فريق .

وهناك زيارات يقوم بها بعض الضيوف لعدة ساعات، ويكون العشاء أو الغداء محدوداً بالصالة الرسمية بالمطار، فبعد مراسم الاستقبال، وانتهاء المحادثات، يكون هناك عشاء أو غداء لعدد محدود من كبار الأمراء وعدد من الوزراء الذين يشاركون في المحادثات الرسمية وكبار المرافقين للضيف، وبعد ذلك يتم التوديع للضيف بالمطار .

وفي المآدب الرسمية توجه الدعوة بموجب بطاقات وبأمر الملك يوجه رئيس المراسم الملكية الدعوة وترسل للمدعوين المنصوص عليهم بوقت كاف . ويذكر بالدعوة أنها شخصية، وأن لون المشلح أسود، وأنه في حالة عدم تمكن المدعو من الحضور فعليه إبلاغ المراسم الملكية فوراً. وهناك بطاقات بقائمة الطعام باللغة العربية، وتترجم إلى لغة الضيف إذا كان غير عربي توضع بجانب كرت اسم الضيف على الطاولة^(١) .

ترتيبات المآدب الرسمية :

تقوم إدارة الحفلات التابعة لمكتب معالي رئيس المراسم الملكية، بعد تلقي

(١) عبدالرحمن الحمودي: اقتراح التنظيم الإداري لاستقبال كبار الضيوف ص ١٢-١٣ .

الاعتذارات بترتيب جلوس المدعوين حسب وضع صالة الطعام فإذا كانت المائدة مستطيلة يكون الملك وضييفه في الوسط متقابلين. ويوزع أصحاب السمو الملكي الأمراء، فيجلسون حسب أسبقية العمر فلا يمكن أن يجلس الصغير قبل الكبير ولو كان أكبر بشهر واحد. ثم كبار أعضاء الوفد المرافق للضيف على حسب أسبقيتهم .

والوزراء على حسب أسبقية تعيينهم، والعسكريون على حسب أقدميتهم ورتبتهم، والأعيان على حسب أهميتهم .

وإذا كانت الحفلة والصالة كبيرة أو مستديرة فإن الملك يكون في الصدر على الطاولة الرئيسية وبجانبه من اليمين ضيفه، ثم يوزع بقية المدعوين على خارطة الطاولة، ويجهز لكل مدعو كرت باسمه يوضع أمام كرسيه، وكرت آخر يسلم له عند دخوله إلى مكان الحفل عليه اسمه ومن خلفه رسمة مصغرة لطاولة سفرة الطعام وعليها تأشيرة حمراء تقوده أو تبين لكل مدعو مكان جلوسه^(١) .

يستقبل موظفو الحفلات والأمناء المدعوين عند دخولهم إلى مكان الحفل بالديوان الملكي، ويرافقونهم إلى الصالون الرئيسي، وتكون هناك أماكن مخصصة في الصالون للضيوف تكون محجوزة بكروت مكتوب عليها «ضيف» .

وعند اكتمال المدعوين من الضيوف والسعوديين، يصل الملك ليكون في استقبال ضيفه، وبعد وصوله إلى الديوان الملكي يكون في استقباله، فإذا كانت الزيارة رسمية، فإن الملك يصطحب ضيفه إلى الصالون الصغير لتبادل الأوسمة والهدايا، ثم يتوجهان إلى الصالون الرئيسي، حيث يقف الضيف على يمين الملك، ويتقدم الأمراء ثم الوزراء وكبار المدعوين من مدنيين وعسكريين لمصافحة الضيف، ويتوجهون رأساً إلى صالة الطعام، ثم يتقدم الوفد المرافق للضيف لمصافحة الملك، ثم يجلس الملك وضييفه بالصالون حتى يأخذ المدعوون أماكنهم، وبعد ذلك يتم إبلاغ رئيس المراسم بأن كل شئ جاهز ليقف أمام الملك والضيف لدعوتهم إلى الصالة حيث يتوجه الملك وضييفه إلى صالة الطعام،

(١) يمكن الاطلاع على نماذج الكروت على ص ٢٢٤-٢٢٦ .

ويتناول الجميع الطعام وبعد ذلك يغادر الجميع الديوان الملكي بالحفاوة نفسها والترحيب الذي استقبلوا به .

وعند المقارنة بمراسم الحفلات التي تقام تكريماً لكبار ضيوف المملكة نجد أن هناك تشابهاً كبيراً بين هذه المراسم ومراسم الحفلات في بعض الدول العربية وخاصة دول الخليج العربي، غير أن وجه الخلاف بين مراسم الحفلات في المملكة ومراسم الحفلات في بعض الدول، أنه في الحفلات الرسمية بالمملكة - لا يدعى ولله الحمد - سيدات منذ عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - فإذا حضرت حرم فخامة الضيف بمعيته فإن حرم الملك تقيم حفل عشاء، تقوم المراسم بإعداد البيانات والدعوات بتوجيه معالي رئيس المراسم الملكية وبإشراف إدارة المآدب والحفلات .

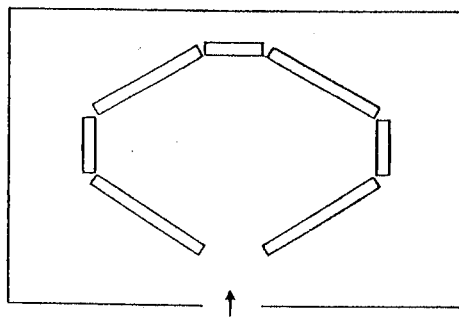
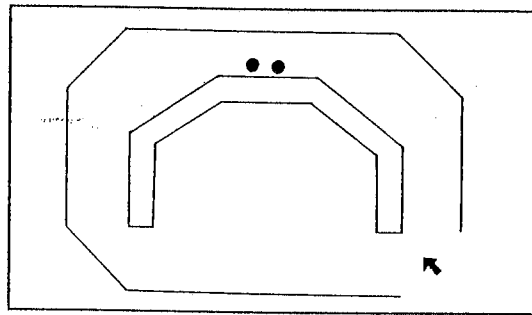
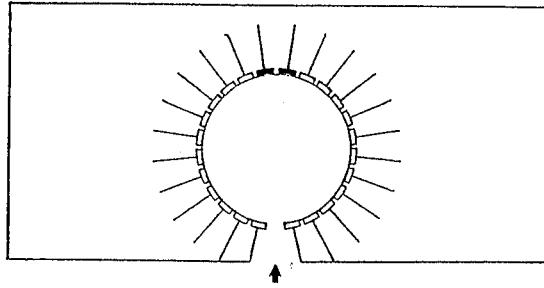
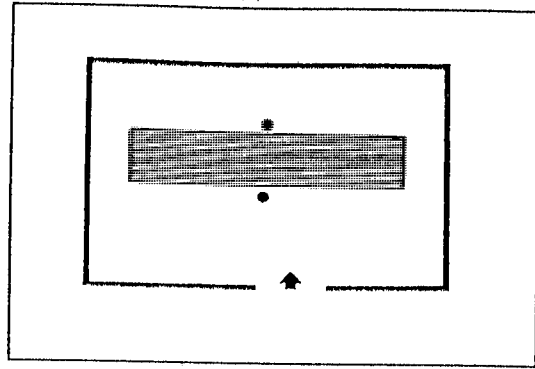
كما أن أصناف الطعام والشراب على موائد المآدب في المملكة تكون دائماً من أجود الأصناف وتحتوي عادة على أنواع من الأكلات السعودية القديمة، ويقدم على الموائد الرسمية من المشروبات الماء واللبن فقط .

كانت بداية استخدام بطاقات الدليل بالمراسم السعودية في الحفلة التي أقامها الملك فيصل - يرحمه الله - مساء يوم ١٥ محرم ١٣٩٠هـ الموافق ٢٣ مارس ١٩٧٠م تكريماً لوزراء خارجية الدول الإسلامية في مؤتمرهم الأول الذي انبثقت منه أمانة المنظمة للمؤتمر الإسلامي، وذلك بقصر الحمراء بجدة، وكانت تلك الحفلة بداية تنظيم الحفلات الرسمية بالمراسم الملكية السعودية، حيث أخذ كل مدعو مكانه المناسب وقد بلغ عدد المدعوين (٢٦٨) مدعواً، من أصحاب السمو الملكي الأمراء، ومعالي وزراء خارجية الدول الإسلامية، والسلك الدبلوماسي المعتمد بالمملكة، ومعالي الوزراء ورجال الديوان الملكي وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين وأصحاب السعادة وجهاء وأعيان جدة، وكبار رجال الإعلام والصحافة، وكانت التجربة الأولى التي تمت بنجاح بفضل الله وتوفيقه .

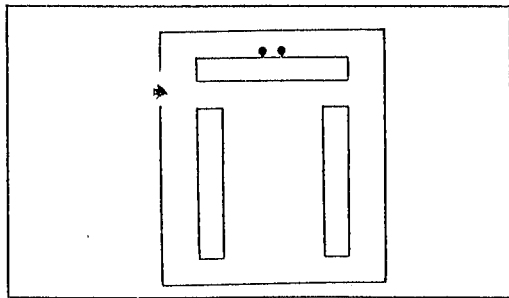
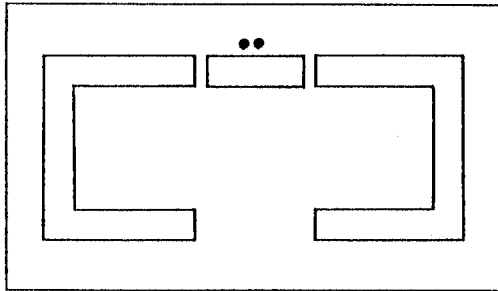
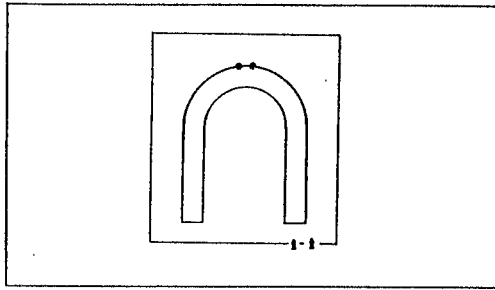
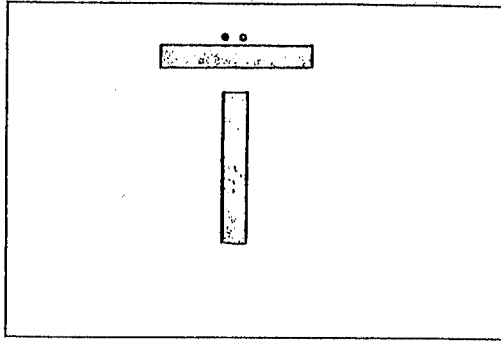
وفي اليوم التالي قدم لي معالي السيد أحمد عبدالوهاب رئيس المراسم الملكية السابق وساماً عبارة عن ساعة ذهب أبيض موسومة بشعار المملكة، وتحت الشعار اسم الملك (فيصل) والتي أعتز بها وأحتفظ بها حتى الآن (١) .

(١) مشاهدات الباحث .

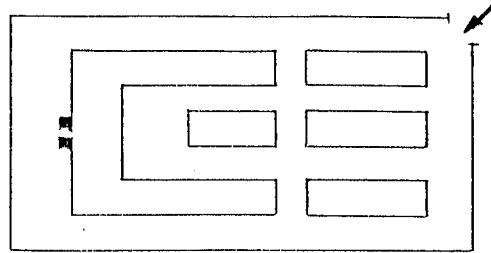
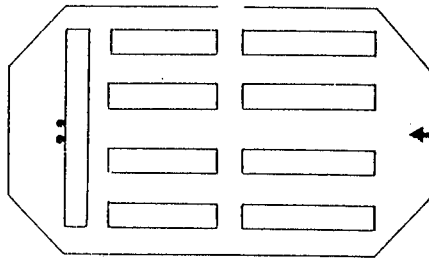
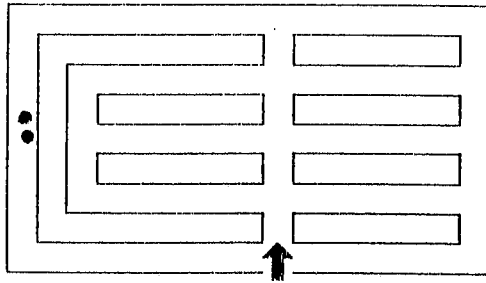
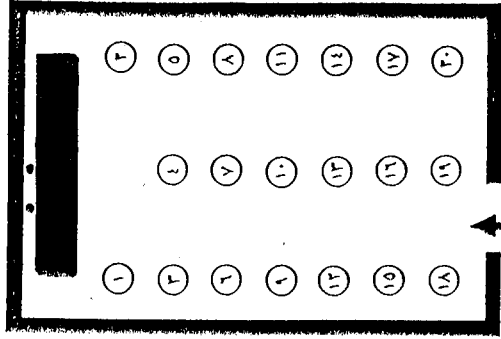
شكل الموائد



نماذج لبطاقات الدليل لطاولات الحفلات الصغرى



نماذج لبطاقات الدليل لطاولات الحفلات الوسطى



نماذج لبطاقات الدليل لطاولات الحفلات الكبرى

كما أن إعداد مأدبة عشاء فاخرة في البلاد العربية ليست بالشئ الهين ويعتمد أساساً على ذوق ومقدرة الداعين، ويحكم ولائم ومآدب العشاء قواعد بروتوكولية معينة نورد أهمها فيما يلي :

الملابس :

- أ - في ولائم العشاء الرسمي يجوز أن تلبس ملابس عادية غامقة أو ملابس وطنية .
ب - أما السيدات فيلبسن لباس السهرة الطويل، في بعض الدول العربية التي تُدعى فيها السيدات .

الدخول إلى غرفة الطعام :

- أ - يجب أن تراعى قواعد الأسبقية في تحديد أماكن جلوس المدعوين في العشاء الرسمي .
ب - توضع عادة خريطة للمائدة في مدخل غرفة الطعام أو في القاعة المؤدية لها تبين مكان كل مدعو على المائدة، كما توضع بطاقة صغيرة أمام كل كرسي يحمل اسم المدعو .
ج - توضع قائمة الطعام أمام كل مدعو عادة وتكون بلغة أو لغتين ويجب قراءتها دون خجل حيث إنها موضوعة لهذا الغرض .
د - يجب أن يتأكد المضيف والمضييفة من انتهاء جميع المدعوين من الأكل قبل القيام .
هـ - بعد تمضية بعض الوقت المناسب بعد العشاء، يستأذن المدعوون بالانصراف ويودع المضيف ضيوفه عند مدخل القصر (١) .

المآدب الكبرى في بعض الدول العربية، إذا كان الملك أو رئيس الدولة أو الجمهورية في زيارة رسمية تقام له مأدبة فخمة تكون عادة في المساء، ويجلس الضيف والمضيف إلى وسط المائدة (مستطيلة الشكل) المضيف وإلى يمينه الضيف كما تجلس زوجة المضيف بجانب الضيف، تجلس زوجة الضيف بجانب المضيف، ثم يوزع سائر المدعوين عن اليمين واليسار بالتتابع حسب

(١) حسن كامل: البروتوكول الدبلوماسي والاجتماعي (ط١)، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٧/١٤، ص ١٢١.

أسبقية كل منهم :

تتولى إدارات المراسم في رئاسة الدولة أو في وزارة الخارجية توزيع بطاقات على المدعوين تحمل اسم الضيف، ورقم المائدة إلى مكان المقعد، كما أنه تكون هناك بطاقات بأسماء المدعوين والمدعوات على الموائد أمام مقعد كل منهم، وعند دخولهم إلى قاعة الطعام يقف كل منهم أمام مقعده بانتظار دخول الضيف والمضيف .

وهنا يمكن القول إن المسؤول من المراسم في مثل هذه المناسبات يجب أن يكون دقيق الملاحظة، وسريع التحرك بمنتهى اللباقة والكياسة .

ففي بعض الأحيان يكون الجهد الذي بذله ناجحاً مئة بالمئة، ثم تأتي هفوة بسيطة جداً، فيضيع الجهد، وتصبح المائة بالمائة في عالم الأرقام صفراً، وليس مخطئاً من قال إن مهنة المراسم مهنة شاقة (١) .

(١) صلاح عبوشي: كتاب المراسم (ط١، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠)، ص ٣٦-٣٨.

سُرَّ اسْمُ حَفَلَاتٍ رَجُلٍ وَرَأَى عِيَادَ

مراسم حفلات الحج والأعياد

في عهد الملك عبدالعزيز، والملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد . يرحمهم الله - كانت مراسم حفلات الحج والأعياد متشابهة، فقد اعتادوا منذ عهد والدهم الملك عبدالعزيز - يرحمه الله وساروا جميعهم على نهجه وسيرته على تكريم كبار الوفود ورؤساء بعثات الحج والسفراء المغتربين بالمملكة من الدول الإسلامية والعربية بدعوتهم إلى حفل عشاء في مساء يوم السادس من ذي الحجة يقام بمكة المكرمة، ويدعى له من الجانب السعودي أصحاب السمو الملكي الأمراء، وأصحاب المعالي الوزراء، وأصحاب المعالي كبار رجال الديوان الملكي، وكبار أعيان مكة المكرمة وجدة، وكبار المسؤولين فيهما من مدنيين وعسكريين .

ويلقي الملك في ذلك الحفل كلمة ترحيبية بضيوف الرحمن، يحثهم فيها على التمسك بهذا الدين، والدعوة لرفع كلمة الله، واتحاد المسلمين وتعاونهم لمصلحة شعوبهم، واتباع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ثم الدعاء لهم وللمسلمين بالقبول والعودة إلى بلادهم سالمين مأجورين .

ويفتتح عادة هذا الحفل بآيات من كتاب الله الكريم، ويشترك فيه الشاعر الكبير إبراهيم الغزاوي في تلك المناسبة منذ عهد الملك عبدالعزيز حتى آخر عهد الملك خالد - يرحمهم الله - كما حضر في بعض تلك المناسبات الشعاعران السوريان عمر أبو ريشة، وكنعان الخطيب، وشاركوا ببعض القصائد الشعرية .

وبعد انتهاء فقرات الحفل يصطحب الملك كبار ضيوفه، وبقية الوفود والمدعوين إلى موائد الطعام، وبعد ذلك يودع الملك كبار الضيوف ويغادر الجميع مكان الحفل، هذه مراسم حفل وفود الحج الذي اتشرف بالقيام بها منذ عهد الملك فيصل، والملك خالد - يرحمهما الله - والتي كانت تقام في أول عهد الملك فيصل في حدائق الزاهر بمكة المكرمة ثم بقصر البطحاء وفي آخر عهد الملك خالد وأول عهد الملك فهد أقيمت بالقصر الجديد بأمر الجود بمكة المكرمة (١).

أما بالنسبة لعهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - وحتى إتمام

(١) عبدالرحمن الحمودي : مذكرات خاصة ص ١٨ .

هذه الرسالة، فقد رأى - حفظه الله - أنه من الأفضل وتسهيلاً لكبار الوفود الذين يدعون لهذا الحفل ويكون معظمهم في جدة، أن يقام الحفل قريباً منهم في جدة بدلاً من مكة المكرمة، وكان ذلك منذ عام ١٤٠٤هـ وأن تكون في اليوم الخامس بدلاً من اليوم السادس لإعطاء الفرصة لمن يرغب حضور الحفل، وزيارة مسجد الرسول ﷺ أو البقاء في مكة المكرمة قبل موعد أيام التروية والتوجه لشاعر الحج منذ اليوم الثامن من شهر ذي الحجة .

يقام بقصر الحمراء الجديد حفل استقبال تكريماً لكبار وفود الحج، كما يدعى لها كل من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام وأصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء وكبار رجال الديوان الملكي وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين، وكبار أعيان البلاد، وكبار رجال الاعلام والصحافة السعوديين .

عند وصول المدعوين الذي يبدأ وفودهم من الساعة ٩ . . . مساءً يستقبلهم أمناء المراسم الملكية، حيث يسلم لكل مدعو بطاقة تدله على مكان جلوسه في صالة الطعام ويتوجهون إلى الصالون الرئيسي يتحدثون بينما تُقدم لهم العصيرات والمرطبات (١) .

عند وصول خادم الحرمين الشريفين لمكان الحفل عند الساعة ١٠ . . . مساءً يتوجه إلى المكتب حيث يبدأ في استقبال ملوك ورؤساء وأمراء الدول - إن وجد أحد - ثم يصطحب ضيوفه إلى الصالون الرئيسي حيث تبدأ الوفود بالسلام بالترتيب التالي :

- ١- رؤساء بعثات الحج .
- ٢- كبار ضيوف خادم الحرمين الشريفين .
- ٣- رؤساء البعثات الدبلوماسية للدول الاسلامية والعربية، ورؤساء المنظمات الاسلامية المعتمدين بالمملكة .

(١) عبدالرحمن الحمودي : مذكرات خاصة ص ١٩ .

- ٤- كبار ضيوف رابطة العالم الاسلامي .
 ٥- كبار ضيوف وزارة الحج والأوقاف .
 ٦- كبار ضيوف وزارة الاعلام .

ثم يتوجه الجميع بعد مصافحة خادم الحرمين الشريفين إلى صالة الطعام التي أعدت على شكل بوفيه - عدا الطاولة الرئيسية والطاولات المجاورة لكبار الضيوف فيكون التخديم كاملاً، وبعد ذلك يغادر الجميع مكان الحفل .

وفي عام ١٤١٢ و عام ١٤١٣هـ تقرر أن يقام حفل كبار وفود الحج بالديوان الملكي بقصر السلام بجدة، وفي عام ١٤١٤هـ ألغى هذا الحفل على أن يكتفى بحفل ثاني العيد بمنى ليفسح المجال للوفود لأداء مناسكهم لعدم إرباكهم بحفلاتين متقاربتين في وقت ضيق .

مراسم حفل غسل الكعبة المشرفة :

تبدأ مراسم غسل الكعبة المشرفة، بعد شروق شمس اليوم السابع من ذي الحجة ويحضره عادة الملك، ويدعى له فقط كبار الضيوف ورؤساء بعثات الحج، وأعضاء السلك السياسي الاسلامي والعربي المعتمد بالملكة، وعندما يتم توافد الجميع يجتمعون تحت المكبرية أمام الكعبة المشرفة، وقبل وصول الملك يدعى ملوك ورؤساء الدول ورؤساء الحكومات إن وجد أحد منهم إلى حجر إسماعيل - عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

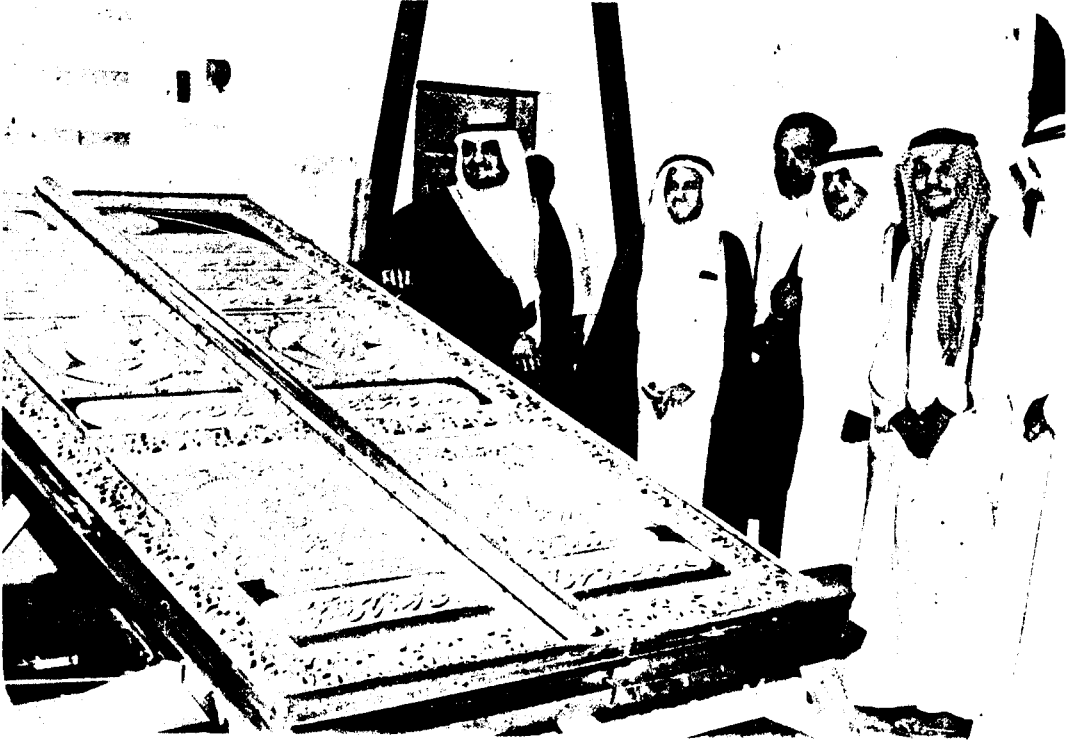
أما بقية المدعوين فيبدأ دخولهم إلى داخل الكعبة المشرفة لأداء النافلة ثم البدء في غسل الكعبة بقطع من القماش الأبيض مع ماء ورد على جوانب الكعبة الداخلية، وكلما انتهى عدد منهم أحضر عدد آخر حتى يكتملوا تقريبا، وعند وصول الملك حوالي الساعة ٨.٠٠ صباحاً، يبدأ بالطواف بالبيت العتيق، ثم يطلب من كبار الضيوف الحضور للكعبة من حجر إسماعيل بواسطة رئيس المراسم الملكية والأمناء وذلك لمشاركة الملك في غسل الكعبة، ثم يغادر الجميع الكعبة المشرفة والمسجد الحرام في مواكب رسمية خاصة .

لقد أوجدت هذه الطريقة التنظيمية في عهد الملك فيصل والملك خالد -

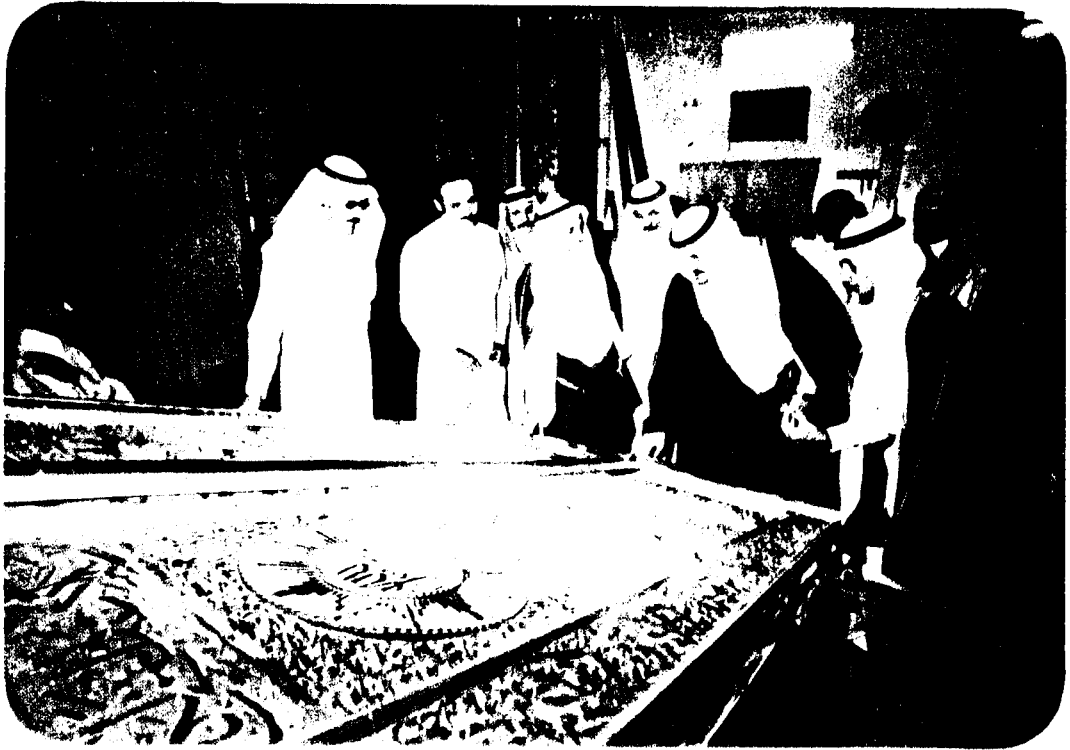
يرحمهما الله - وكان لي الشرف أن أكون أحد أعضاء المراسم الملكية المشاركة في توجيه الدعوات والاشراف عليها وذلك منذ حج عام ١٣٨٨هـ وحتى عام ١٣٩٩هـ (١).

ومن أهم تلك المراسم التي حضرتها مراسم إزاحة الستار عن الباب الجديد للكعبة المشرفة وغسل الكعبة وقد أقيم الحفل داخل المسجد الحرام بمكة المكرمة، ففي تمام الساعة الخامسة من عصر يوم السبت ٢٢ من ذي القعدة ١٣٩٩هـ الموافق ١٣ أكتوبر ١٩٧٩م. أقام الملك خالد بن عبدالعزيز حفلاً كبيراً حضره كل من صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران، وعدد من أصحاب السمو الملكي الأمراء، وأصحاب الفضيلة العلماء، والمعالي الوزراء، وأمين العاصمة، وكبار المسؤولين، وسدنة بيت الله، وأعيان مكة المكرمة، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاسلامي، وقد بدأ الحفل بقيام الملك خالد بإزاحة الستار عن الباب الجديد والدخول إلى الكعبة المشرفة وسط تهليل وتكبير الآلاف من الضيوف والحجاج وأبناء العاصمة المقدسة الذين غصت بهم أروقة وساحات المسجد الحرام وبعد أن تم غسل الكعبة المشرفة انتهت مراسم الحفل ثم توجه الجميع إلى قصر البطحاء لحضور حفل العشاء بهذه المناسبة، وسبق حفل العشاء قصيدة للشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي، وأخرى للأستاذ/ علي أبو العلا قوبلتا بالاستحسان (٢).

(١) عبدالرحمن الحمودي : مذكرات خاصة، قام بصنع الباب الجديد للكعبة المشرفة شيخ الصاغة بمكة المكرمة أحمد بدر وقدرت تكاليفه بأكثر من اثني عشر مليون ريال في ذلك الوقت .
(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٧٩٣)، مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٨ ذو القعدة ١٣٩٩هـ، ص ١٠ .



خادم الحرمين الشريفين يتفقد باب الكعبة المشرفة الجديد المصنوع من الذهب الخالص
وكان في معية جلالته عدد من أصحاب المعالي الوزراء



خادم الحرمين الشريفين يطلع على النقوش والزخارف الإسلامية المزين بها باب الكعبة المشرفة الجديد
وهي من الذهب الخالص

وفي آخر عهد الملك الصالح خالد - يرحمه الله - أوقفت مراسم حفل غسل الكعبة المشرفة، وكذلك الحال في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله - وكلف منذ عام ١٤٠٠هـ صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة بالقيام نيابة عن الملك بمراسم غسل الكعبة المشرفة، وذلك للزحام الشديد الذي تشهده مكة المكرمة في تلك الفترة من الحجاج ضيوف بيت الله الحرام والرغبة في راحة الحجاج وتمكينهم من أداء نسكهم وصلواتهم وطوافهم بكل يسر، وكان آخر حفل لمراسم غسل الكعبة كان لي الشرف في حضوره بتاريخ ٢٢ ذي القعدة ١٣٩٩هـ الموافق ١٣ أكتوبر ١٩٧٩م (١).

حفل عيد الأضحى منذ عهد الملك عبدالعزيز وحتى عهد الملك فهد :

كان مثل هذا الحفل مقصوراً على حضور الوفود للتشرف بالسلام على الملك، وتهنئته بالعيد، وأثناء ذلك تمرثلة من الفرسان والخيالة أمام القصر الملكي بمنى، وذلك في آخر عهد الملك عبدالعزيز، ثم توقف مرور حرس الفرسان والخيالة في آخر عهد الملك سعود - يرحمهما الله - .

أما في عهد الملك فيصل - يرحمه الله - فقد كانت مراسم حفل عيد الأضحى كالتالي :

يستقبل الملك بالقصر الملكي في منى صباح العيد، أصحاب السمو الملكي الأمراء، وأصحاب الفضيلة العلماء وأصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين وأعيان البلاد لتهنئته بالعيد، ومنهم من يبقى حتى صلاة الظهر والعصر جمعاً وقصراً، وتناول طعام الغداء، وبعد العصر يتوافد كثير من المهنيين السعوديين ومنهم من يبقى لصلاة المغرب والعشاء جمعاً وقصراً، وتناول طعام العشاء وفي اليوم الثاني لعيد الأضحى يكون الحفل مقصوراً على وفود الحج، يحضر الحفل أصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء وكبار رجال الديوان الملكي وكبار المسؤولين وتكون مراسم الحفل كالتالي :

١- يبدأ وصول الوفود من الساعة التاسعة صباحاً ويأخذ الجميع أماكنهم في الصالون الرئيسي .

(١) عبدالرحمن الحمودي: مذكرات خاصة، ص ٢١ .

- ٢- عند الساعة العاشرة صباحاً يبدأ حضور الملوك والرؤساء والأمراء إن وجد أحد منهم في الحج في صالون الانتظار .
- ٣- يحضر الملك عادة عند الساعة العاشرة والنصف ويقابل كبار الضيوف ثم يصطحبهم إلى الصالون الرئيسي .
- ٤- يأخذ الجميع أماكنهم في الصالون الرئيسي وتبدأ فقرات الحفل كالآتي :

- القرآن الكريم .
- كلمة أمين عام رابطة العالم الاسلامي .
- كلمة رؤساء بعثات الحج يلقيها نيابة عنهم أحد رؤساء البعثة .
- قصيدة شعرية يلقيها أحد شعراء المملكة .
- يتقدم المهنتون بالسلام على الملك أفواجاً أفواجا .
- وبعد ذلك تغادر الوفود القصر الملكي، ويبقى من بقي من الأمراء والوزراء ورجال الديوان الملكي، حتى صلاة الظهر والعصر، وبعدها يتوجهون إلى صالة الطعام، ثم يغادر الجميع القصر الملكي .
- في المساء يعود الملك إلى جدة .

وقد استمرت المراسم نفسها في أول عهد الملك خالد - يرحمه الله - أما في آخر عهده وبعد أن انتقل إلى القصر الجديد بمنى، أدخل فقرة جديدة وهي دعوة الوفود إلى طعام الغداء على مائدة الملك، وسارت تلك المراسم في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - فكان يستقبل المهنتين بعيد الأضحى، من أصحاب السمو الملكي الأمراء والفضيلة العلماء، والمعالي الوزراء، وكبار رجال الديوان الملكي، وكبار أعيان البلاد صباح يوم العيد، وفي آخر عهد الملك خالد - يرحمه الله - وعهد خادم الحرمين الشريفين أصبح يدعى كبار الضيوف من دول مجلس التعاون لدول الخليج صباح يوم العيد حيث يتناول الجميع طعام الغداء ثم يغادر الجميع القصر الملكي بمنى، وفي المساء خصص بعد صلاة المغرب لكبار القادة العسكريين ، حيث يبدأ بكلمة لمعالي مدير الأمن العام نيابة عن العسكريين المشاركين في الحج، ثم قصيدة شعرية يلقيها عادة العقيد خلف بن هذال العتيبي، وفي الختام كلمة توجيهية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - يشكر فيها القائمين على خدمة الحجاج ويحثهم على مواصلة الجهد، وبعد ذلك يقوم الضباط بالسلام على خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده وسمو النائب الثاني ويتوجهون إلى صالة الطعام، وبعدها

يغادر الجميع الديوان الملكي بقصر منى (١) .

وكذلك لم يتم الحفل المذكور (١) في حج عام ١٤١٥هـ، أما في حج هذا العام ١٤١٦هـ، فقد استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله - بحضور صاحب السمو الملكي ولي العهد، وصاحب السمو الملكي النائب الثاني، المهنيين بالعيد من أصحاب السمو الملكي الأمراء، والفضيلة العلماء، والمعالي الوزراء، وكبار رجال الديوان الملكي، وكبار الضيوف من دول مجلس التعاون، وكبار الأعيان، والقادة العسكريين عند الساعة ٧.٣٠ من مساء يوم العيد، وبعد مغادرة أصحاب الفضيلة العلماء بدأت فقرات الحفل بكلمة العسكريين ألقاها الفريق أول صالح الخصيفان ثم قصيدة نبطية ألقاها العقيد خلف بن هذال العتيبي، وبعد السلام على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد توجه الجميع إلى مائدة الطعام، حيث تناول الجميع طعام العشاء على مائدة خادم الحرمين الشريفين، ثم غادر الجميع الديوان الملكي بمنى.

أما حفل ثاني يوم العيد لكبار وفود الحج فقد أقيم عند الساعة ٧.٣٠ من مساء يوم الاثنين ١١/١٢/١٤١٦هـ، حيث بدأ وصول المدعوين من رؤساء بعثات الحج، وكبار ضيوف خادم الحرمين الشريفين، وكبار رجال السلك الدبلوماسي الاسلامي والعربي، وضيوف رابطة العالم الاسلامي، وضيوف وزارة الاعلام، يتقدمهم جلالة السلطان توانكو جعفر - ملك ماليزيا - وفخامة الرئيس عمر حسن البشير - رئيس الجمهورية السودانية، وفخامة الرئيس فاروق أحمد ليغاري - رئيس جمهورية باكستان الاسلامية، وعضو مجلس قيادة الثورة في الجمهورية الليبية الرائد الخويلدي الحميدي، وبحضور صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وأصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء وكبار رجال الديوان الملكي .

ويبدأ الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم للدكتور عبدالودود حنيف، وكلمة معالي وزير الحج الدكتور محمود سفر، وكلمة رابطة العالم الاسلامي للدكتور

(١) عبدالرحمن الحمودي: مذكرات خاصة ص ٢٥ .

عبدالله بن عبيد، وكلمة رؤساء بعثات الحج ألقاها نيابة عنهم الدكتور/ داتو
عبد الحميد عثمان وزير الشؤون الدينية الماليزي .

ثم توجه الجميع إلى صالة الطعام، حيث تناولوا طعام العشاء على مائدة
خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وبعد ذلك غادر الجميع الديوان الملكي بمنى (١)

مراسم عيد الفطر المبارك من عهد الملك عبدالعزيز إلى عهد الملك فهد :

في عهد الملك عبدالعزيز، والملك سعود، والملك فيصل - يرحمهم الله - كانت
مراسم عيد الفطر متشابهة، فكانوا يؤدون صلاة العيد بمسجد العيد بالرياض
وبعد انتهاء صلاة وخطبة العيد يتوجهون مشياً على الأقدام من مسجد العيد
إلى قصر الحكم مروراً بشارع الملك عبدالعزيز (الشميري) حيث يستقبلون
المهنيين بالعيد من أصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب الفضيلة العلماء
وأصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين، وبعد
الانتهاء من مراسم السلام يتوجه الملك إلى كبار العلماء وكبار الأسرة المالكة
في منازلهم لتقديم التهئة بالعيد، (تقدم في قصر الحكم موائد طعام العيد لمن
يرغب) (٢) .

وعندما التحقت بالخدمة بالمراسم الملكية في غرة شعبان ١٣٨٤هـ كنت أحضر
إلى مسجد العيد بعد صلاة الفجر (قبل شروق الشمس) حتى نكون في
استقبال الملك والأمراء وبعد شروق الشمس مباشرة يحضر الملك فيصل -
يرحمه الله - إلى مسجد العيد بالقري وبعد انتهاء صلاة وخطبة العيد، يسير
الملك مشياً على الأقدام يتبعه الأمراء والوزراء من مسجد العيد إلى قصر الحكم
مروراً مع جنوب شارع الملك فيصل (الوزير) وشارع الملك عبدالعزيز
(الشميري) وعند مدخل ساحة العدل (الصفاة) تصطف الخيول ورجال الحرس
الوطني حتى القصر، ويستقبل الملك المهنيين من أصحاب السمو الملكي الأمراء
وأصحاب الفضيلة العلماء، وأصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين من
مدنيين وعسكريين، وكبار أعيان البلاد، وبعد انتهاء مراسم التهئة بالعيد
تفتح موائد العيد بقصر الحكم لمن يرغب، ويتوجه الملك إلى كل من سماحة
الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة، وإلى فضيلة الشيخ

(١) عبدالرحمن الحمودي : مذكرات خاصة، ص ٢٣ .

(٢) عبدالرحمن الحمودي : مذكرات خاصة، ص ٢٤ .

عبدالعزیز بن باز، وإلی معالی شلهوب بن صالح شلهوب فی منازلهم، ثم یتوجه بعد ذلك إلی قصره الخاص ليقوم أهله وأولاده بتقدیم التهنئة له (١) .

وفی أول أيام عید الفطر لعام ١٣٩٢هـ طلب منی معالی السید أحمد عبدالوهاب - رئیس المراسم الملكية آنذاك - الحضور بعد العصر إلی الديوان الملكي، علی غیر عادة لنا، حیث لم نكن نحضر بعد مراسم یوم العید إلی مكاتبنا إلا ثانی أيام العید .

وعندما حضرت قبل غروب الشمس بساعة تقریباً وصل إلی الديوان الملكي فضیلة الوالد الشیخ عبدالعزیز بن عبدالله بن باز بقصد السلام ومقابلة الملك فاستقبلته، وأجلسته فی صالون الانتظار، وعندما تأخر وصول معالی رئیس المراسم الملكية إلی الديوان الملكي وخشیت من تأخیر سماحة الشیخ كتبت عرضاً للملك بوجود الشیخ ورغبته فی مقابلته، ودخلت علی الملك - یرحمه الله - بمكتبه وفوجئت بأنه یوم العید یجلس علی مكتبه یزاول عمله وبجانبه معالی صالح العباد - رئیس دیوان مجلس الوزراء - رحمه الله - یعرض علیه الأوراق الرسمية، ویقوم الملك بتصفحها وتوقيعها، فلم استحسن مقاطعته، فأعطیت ورقة العرض لمعالی صالح العباد، وقدمها له، فالتفت إلی وقال: أین الشیخ؟ فقلت: إنه موجود بالصالون فقال «خله یتفضل» فأحضرت الشیخ، ونهض الملك من مكتبه، واستقبل الشیخ وجلس بجانبه، فخرجت وأنا أقول یا سبحان الله یوم العید والملك یمارس عمله الرسمي!!!

أما فی عهد الملك خالد - یرحمه الله - فكان یصوم رمضان فی الطائف، ویؤدي صلاة العید بمسجد العید بالطائف ثم یتوجه بالسيارات إلی قصره بالخالدیة ویستقبل المهنيين بالعید من أصحاب السمو الملكي الأمراء، وأصحاب الفضیلة العلماء، وأصحاب المعالی الوزراء، وكبار رجال الديوان الملكي، وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين، وكبار أعیان البلاد، وبعد ذلك یتوجه الملك والحاضرون إلی مائدة طعام العید، ثم یغادر الجميع القصر الملكي، ویقوم الملك بالتوجه إلی كبار الأسرة الموجودین بالطائف لتقدیم التهنئة بالعید .

(٢) من مشاهدات الباحث الشخصية ومذكرات مخطوطة.

وفي عام ١٤٠١هـ شيد الملك خالد قصراً على جبل أبي قبيس بمكة المكرمة مطلاً على الحرم، وبه مصلى تشاهد الكعبة المشرفة والمصلين من أعلاه وبه مكبرات للصوت متصلة بالحرم، وفي العشر الأخيرة من شهر رمضان توجه الملك خالد - يرحمه الله - إلى مكة وكنت بمعيتته مع أعضاء المراسم، وكنت أحضر إلى القصر بعد الافطار وصلاة المغرب في الحرم، فلاحظ ذلك بعد ثلاثة أو أربعة أيام من وصوله مكة المكرمة فقال ذات يوم: «الحمودي مفطر في الحرم؟ فقلت: نعم طال عمرك. فقال لي مكة كلها حرم» (١).

يقول الدكتور ناصر الرشيد الذي قام مكتبه بعمل المخططات والإشراف على بناء القصر إن الملك في اليوم الثاني من وصوله طابني وكنت في جدة فتوجهت إلى مكة المكرمة، وكنت مضطرباً وخائفاً أن يكون هناك خطأ لا قدر الله وعندما دخلت عليه في الصالون المطل على الحرم وسلمت عليه قال لي جزاك الله خيراً وبيض الله وجهك، لقد حققت لي أمنية في نفسي وهي مشاهدة هذا البيت (٢).

وفي آخر ليلة من رمضان وعندما أعلن العيد ركب الملك خالد السيارة للتوجه إلى الطائف، وكنت واقفاً مع المودعين فقال - يرحمه الله - «إن أبقاني الله إلى العام القادم فسوف أصوم رمضان من أوله في مكة المكرمة، ولكنه توفي - يرحمه الله في ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ بالطائف.

أما في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - فقد سار على طريقة سلفه الملك خالد - يرحمه الله - وهو أنه يصوم أول سنوات حكمه بالطائف وبعد صلاة العيد بمسجد العيد يتوجه إلى قصر العقيق لاستقبال المهنيين بالعيد من أصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب الفضيلة العلماء وأصحاب المعالي الوزراء وكبار رجال الديوان الملكي وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين وكبار الأعيان الذين يتناولون طعام العيد مع الملك، ثم يغادر الجميع، وكان يقضي بعد العيد فترة أسبوعين في جدة، ثم يعود إلى الطائف حتى قبل الحج، حيث يتوجه إلى جدة للإشراف على خدمة ضيوف الرحمن.

ومنذ عام ١٤٠٨هـ اتخذ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ترتيب الوصول

(١) من مشاهدات الباحث الشخصية .
(٢) مقابلة مع الدكتور / ناصر الرشيد .

من الرياض عند منتصف شهر رمضان ليقتضي بقية الشهر في مكة المكرمة بقصر الصفا المطل على الحرم (بجوار قصر الملك خالد على جبل أبي قبيس).

وبعد صلاة العيد بقصر الصفا يتوجه إلى قصر أم الجود لاستقبال المهنيين بالعيد، وتناول طعام العيد معهم، ثم يتوجه إلى جدة .

وفي عام ١٤١٠هـ بنى مبنى مستقل بجوار قصر الصفا للديوان الملكي وبه مسجد للعيد، وصالون كبير، وصالة طعام تتسع لحوالي ألف شخص، ومن ذلك الوقت وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رعاه الله - وهو يستقبل كبار الضيوف الذين يصلون إلى أم القرى في رمضان، ويقدم إفطار المواطنين الأسبوعي في الديوان، وكذلك يستقبل المهنيين بعيد الفطر، ويتناولون طعام العيد معه بمبنى الديوان الملكي بقصر الصفا، وبعد مراسم حفل الاستقبال لعيد الفطر المبارك يتوجه إلى جدة (١) .

وربما يكون هناك بعض التشابه في مراسم عيد الفطر مثلاً في دولة الامارات العربية، وعندما يعلن عن حلول العيد، يحضر سمو رئيس الدولة صلاة العيد بمسجد العيد وعقب الصلاة يتوجه سموه إلى قصر الرئاسة لاستقبال المهنيين بالعيد، وتعطل المصالح والمؤسسات والمدارس طيلة أيام العيد (٢) .

وكذلك يعمل بنفس المراسم في كثير من الدول العربية فهناك أوجه للمقارنة والتشابه في تلك المراسم .

ففي بعض الدول الاسلامية والعربية هناك مراسم لحفل عيد الأضحى تختلف تماماً، وعادة يستقبل الملك أو الرئيس أو الأمير، كبار المهنيين بعيد الأضحى، ويقدم لهم المشروبات والحلويات، وفي بعض دول الخليج يتناول الأمراء والوزراء والمسؤولون وكبار الأعيان طعام غداء العيد مع الحاكم كما يقدم في بعض الدول الرقصات الشعبية تعبيراً عن الفرحة بالعيد .

(١) من وملاحظات الباحث الشخصية .

(٢) دولة الامارات العربية المتحدة: مشروع تعليمات المراسم والأمن، ص ١٧ .

سراسر تقدیم اوراق اعتماد و السفر اور المعتمدين

مراسم تقديم أوراق اعتماد السفراء المعتمدين :

لم تكن هناك قواعد معروفة في صدر الاسلام خاصة بالسفراء والمبعوثين الرسميين، ولكن بعد أن فتح الله الأمصار على المسلمين، وكثرت الاتصالات بالدول الخارجية، أصبح من الضروري اتباع تنظيمات خاصة باستقبال الوفود والسفراء وترتيب اقامتهم وحمايتهم وقد ظهر ذلك جلياً مع بداية عصر الدولة الأموية، ثم تطورت هذه الترتيبات والتنظيمات مع تطور العصور والدول وبعد أن أصبح الملوك والرؤساء مشغولين بأمر كثيرة، أصبحت الحاجة ملحة لتأسيس دوائر خاصة تعنى بهذه الأمور. وهو ما عرف بالحاجب ثم بدائرة المراسم أو التشريفات، وتكون مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالخليفة، أو رئيس الدولة .

ومهمة هذه الدائرة هي القيام بعمل تنظيم وتثبيت برامج مواعيد استقبالات السفراء والوفود الرسمية وكبار الضيوف الذين يقومون بزيارة الدولة بين الحين والآخر وكذلك تنظيم زيارات الخليفة أو مبعوثيه للخارج .

ومنذ تأسيس المملكة على يد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - فإنه سار على أمور في مسألة التشريفات لم تكن مدونة بشكل نظام بل يتم التوجيه الملكي شفويّاً بشأنها إلى رجاله بالديوان الملكي، وفي عام ١٣٦٦هـ عُين فؤاد شاكر على وظيفة تشريفاتي قصر الملك، وقد أصبحت هذه التوجيهات متبعة طوال عهد الملك عبدالعزيز (١٣١٩هـ - ١٣٧٣هـ) وحتى أوائل عهد الملك سعود (١٣٧٣-١٣٨٤هـ) رحمهما الله .

وفي غرة صفر ١٣٧٥هـ أمر الملك سعود - يرحمه الله - بتأسيس إدارة خاصة أطلق عليها إدارة التشريفات الملكية، وقد أصبحت قسماً مهماً من أقسام الديوان الملكي وحتى أول رجب ١٣٨٤هـ أمر الملك فيصل - يرحمه الله - بفصل ميزانيتها عن الديوان الملكي وفي عام ١٣٨٩هـ تغير اسمها للمراسم الملكية .

أما مراسم الاحتفال عند بعض الدول العربية فإن السفير عند تحديد مواعده يرتدي لباس (البونجور) أو لباس بلده الوطني، ويكون حوله في دار سكنه أو في

السفارة الموظفون الدبلوماسيون في السفارة، بمن فيهم الملحقون العسكريون في أزيائهم الرسمية .

- يصل رئيس إدارة المراسم في وزارة الخارجية لاصطحاب السفير في سيارة فيجلس في السيارة إلى اليمين ورئيس المراسم إلى اليسار بينما يتوزع باقي مرافقيه على السيارات الأخرى، ويسير الموكب تتقدمه دراجات قوى الأمن البخارية أو الحرس الخاص .

- عند الوصول إلى ساحة القصر تُجرى للسفير المراسم المعتادة وبعدها يستقبل من كبار المسؤولين بوزارة الخارجية ، ثم يقف أمام رئيس الدولة ويقدم له أوراق اعتماده مع كلمة مجاملة مختصرة، ويدعوه رئيس الدولة للجلوس في زاوية خاصة حيث يبدأ رئيس الدولة الحديث مع السفير لفترة محددة، يستأذن السفير بعدها للانصراف، حيث يكون الموكب في انتظاره لمرافقته للمكان الذي انطلق منه .

وهذا ما هو معمول به في كثير من الدول العربية والاسلامية ومن الملاحظ أنه في بعض الدول تسمح للسفير بأن يصطحب معه زوجته في هذه المناسبة^(١).

الخطوات المتبعة عند تقديم أوراق اعتماد الممثلين السياسيين وهم السفراء المعتمدون لتمثيل حكوماتهم لدى المملكة وذلك منذ عهد الملك عبدالعزيز وحتى عام ٢٠٨ هـ .

- لدى وصول السفير يعلن وصوله كتابة إلى الخارجية، ويرفق بكتابه نسخة من أوراق اعتماده، ويطلب تحديد موعد لأجل تقديمه إلى الملك .

- حينما يحدد تاريخ يوم المقابلة وساعتها يخبر السفير من قبل الخارجية بذلك فيقدم لها نسخة من خطابه المزمع القاؤه في حفلة تقديم أوراق الاعتماد .

(١) صلاح عبوش: كتاب المراسم: (ط١، شركة المطبوعات لتوزيع والنشر ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص ٨٤-٨٧ .

- للخارجية أن تمنح موعداً للسفير للمقابلة خاصة مع القائم بأعمالها .
- في الوقت المعين ترسل مركبة مع أحد مرافقي الملك أو أمنائه إلى محل إقامة السفير، ويركب المرافق أو الأمين إلى يسار السفير وضابط مرافق من الحرس الملكي .
- يركب موظفو المفوضية في مركبات أخرى ترسل من قبل الحكومة .
- حين وصول السفير إلى القصر تؤدي له التحية العسكرية من قبل الحرس .
- يستقبل السفير من قبل وزير الخارجية (وفي حالة غيابه من قبل وكيل الوزارة أو القائم بأعمالها) في الغرفة الأولى، وبعد أن يستأذن من الملك بالدخول، يدخل السفير ومعه أكبر موظفي مفوضيته فقط إلى الملك ومعه أوراق اعتماده .
- بعد تقديم السفير إلى الملك، يشرع السفير في قراءة خطابه. ويكون ذلك اختيارياً مع عدم التقيد من قبل الملك بالاجابة، وحينما يذكر أوراق اعتماده يتناولها من الموظف المرافق له ويقدمها إلى الملك فيتناولها منه ويسلمها إلى وزير الخارجية دون أن يفتحها .
- أيا كانت اللغة التي يلقي الخطاب بها، فإن ترجمتها العربية تقرأ من قبل موظف رسمي يحضر لتلك الغاية .
- بعد انتهاء المراسم يعود الممثل السياسي إلى مفوضيته يرافقه الأمين أو المرافق بنفس المراسم التي اتبعت في حالة القدوم .
- الزيارة الرسمية التي يؤديها السفير تكون لأفراد العائلة المالكة ثم لوزير الخارجية فسائر الوزراء .
- إن كانت أوراق استدعاء السفير السابق لم تقدم من قبل، فإن الممثل الجديد يقدمها في الوقت نفسه الذي يقدم فيه أوراق الاعتماد .

- المقابلات الأخرى التي يطلبها السفير من الملك تطلب إما من رئيس الديوان الملكي وإما بواسطة الخارجية ولا يشترط وجود وزير الخارجية في المقابلات التالية مثلما يطلب وجوده عند تقديم أوراق الاعتماد .

- أوراق استدعاء السفير إن قدمت من السفير نفسه وليس من قبل خلفه يجرى تقديمها بدون أية مراسم ولا يقتضي ذلك وجود وزير الخارجية .

- تحسب الأسبقية بين الممثلين السياسيين الذين من درجة واحدة بحسب تاريخ تقديم أوراق الاعتماد، وبين أفراد الهيئة السياسية بحسب تاريخ إعلان الوصول .

- يطلب من كل مفوضية تقديم قائمة بأسماء ورتب وتواريخ تعيين كل من الموظفين السياسيين الموجودين فيها .

- رؤساء البعثات السياسية من درجة وزير مفوض هم الذين يخاطبون بلقب سعادة، وأما الموظفون السياسيون من الدرجات الأخرى فيخاطبون بأسمائهم المعتادة .

- لا يقدم القائم بالأعمال بصورة مؤقتة أوراق اعتماد وإنما حين سفر رئيسه يكتب الرئيس إلى الخارجية مشعراً إياها بسفره وبتركه القائم بالأعمال في مكانه .

- أوراق اعتماد القائمين بالأعمال تكون من وزراء الخارجية إلى وزير الخارجية ويكون تقديمها بدون مراسم .

- في المقابلات التي يشرفها الملك تلبس الملابس الرسمية، وإن كان لابد من مخالفة هذه القاعدة، فمن الضروري التفاهم عليها من قبل .

- يعلن وزير الخارجية بوصول الممثلين القنصليين من أي درجة كانوا من قبل رئيس البعثة السياسية ويطلب تحديد موعد لتقديم الممثل القنصلي إلى وزير الخارجية، وتسلم براءة تعيينه له ويحسب تعيينه من تاريخ يوم

صدور البراءة الملكية باعتماده^(١) .

وعلى ضوء ذلك تم إضافة بعض الخطوات الضرورية وخاصة المتعلقة بتقديم أوراق اعتماد السفراء .

وقد استمر هذا الوضع طوال عهد الملك سعود والملك فيصل والملك خالد - يرحمهم الله - وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - وبالتحديد في بداية عام ١٤٠٨هـ أصبحت هناك قواعد مكتوبة صدرت في كتيب خاص تحدد قواعد وتنظيم مراسم تقديم أوراق الاعتماد، وذلك لبيان الخطوات التي يجب اتباعها مع بعض التعديلات الضرورية على القواعد السابقة وصدر هذا التنظيم بثلاث لغات هي: العربية، والانجليزية، والفرنسية.

كما أنه من أهم التعديلات على القواعد الجديدة هو أنه كان في السابق يتم تقديم أوراق اعتماد السفير للملك في وقت مخصص من برنامج الملك اليومي .

أما في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - ومع اتساع الأعمال، وتطورات الأحداث، فقد أصبح يخصص لتقديم أوراق الاعتماد للسفراء يوم كامل لاستقبال أكثر من سفير، فأحياناً يتم استقبال ثلاثة أو أربعة سفراء في اليوم الواحد وكان أكبر عدد من السفراء قدموا أوراق اعتمادهم إلى الملك بقصر السلام بجدة سبعة عشر سفيراً وكان ذلك يوم الثلاثاء ١٤١٣/١٢/٤هـ وبالطبع فإن مراسم تقديم أوراق اعتماد السفراء تتم باستقبال كل سفير على حدة، ثم يليه السفير الآخر وتتبع المراسم نفسها التي اتبعت مع السفير السابق^(٢) .

وفيما يلي شرح بالخطوات المتبعة عند تقديم أوراق اعتماد السفراء المعتمدين لتمثيل حكوماتهم لدى المملكة وذلك منذ عام ١٤٠٨هـ وحتى الوقت الحاضر ١٤١٦هـ:

- يستقبل رئيس المراسم بوزارة الخارجية أو من ينوب عنه السفير الجديد

(١) فؤاد حمزة: البلاد العربية السعودية، الرياض مكتبة النصر الحديثة، ص ١٢٤ - ١٢٦.

(٢) عبدالرحمن الحمودي: مذكرات شخصية ص ٢٥.

المعين لدى المملكة العربية السعودية في المطار عند قدومه .

- يقدم السفير صورة من أوراق اعتماده لوزير الخارجية في موعد يحدد له من قبل مراسم الخارجية .

- يرفع وزير الخارجية خطاباً إلى مقام خادم الحرمين الشريفين للاستئذان في تحديد موعد لتقديم أوراق اعتماد السفير .

- بعد تحديد الموعد يتوجه السفير إلى الديوان الملكي في موكب رسمي يصاحبه أمين من المراسم الملكية وضابط من الحرس الملكي .

- عند وصول السفير إلى الديوان الملكي يستعرض ثلة من أفراد حرس الشرف المصطف لتحيته .

- عند المدخل الرئيسي للديوان الملكي يقوم مدير إدارة المراسم بوزارة الخارجية بتقديم السفير إلى رئيس المراسم الملكية وقائد الحرس الملكي .

- يقوم رئيس المراسم الملكية بتقديم السفير إلى رئيس الديوان الملكي عند باب مكتب خادم الحرمين الشريفين .

- عند دخول السفير إلى مكتب خادم الحرمين الشريفين يقوم بالسلام عليه مصافحاً له، ثم يعود إلى الورااء بضع خطوات .

- يقوم السفير بقراءة كلمته .

- يكون هناك موظف رسمي يقوم بترجمة كلمة السفير إن كانت بغير اللغة العربية .

- يقدم السفير خطاب اعتماده لمقام خادم الحرمين الشريفين ثم يعود بضع خطوات إلى الورااء .

- يسلم خادم الحرمين الشريفين الخطاب إلى وزير الخارجية .
- يلقي خادم الحرمين الشريفين كلمة رداً على كلمة السفير .
- يقدم السفير أعضاء سفارته إلى مقام خادم الحرمين الشريفين فيقومون بمصافحته ثم يتم اصطحابهم إلى صالون الانتظار .
- يقدم رئيس المراسم الملكية السفير إلى وزير الخارجية، والمستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين، ورئيس الديوان الملكي، وقائد الحرس الملكي، وهم الذين يحضرون مثل هذه المراسم .
- يبقى السفير الجديد بمفرده في معية خادم الحرمين الشريفين، وبحضور وزير الخارجية بضع دقائق لتبادل الأحاديث الودية، تقدم خلال ذلك القهوة العربية، ثم يودع السفير خادم الحرمين الشريفين .
- تؤدي ثلة حرس الشرف التابعة للحرس الملكي التحية لتوديع السفير، وقبل مغادرته الديوان الملكي يرفع علم دولته على السيارة المقلّة له^(١) .
- هذا بالنسبة لاستقبالات السفراء المعتمدين أما بالنسبة لاستقبالات القائمين بالأعمال والمندوبين فوق العادة والوزراء المفوضين فيقدمون أوراقتهم لوزير الخارجية ويتم ذلك في مراسم خاصة .
- وفي بعض الدول العربية تتم الخطوات مشابهة لخطوات تقديم أوراق الاعتماد بالمملكة فمثلاً في جمهورية مصر العربية تتم الخطوات التالية :
- عند وصول السفير إلى القصر، وبرفقته أحد رجال القصر في عدة سيارات له والباقي أعضاء السفارة، ويصطف له عند وصوله حرس شرف، ويصطحب كبير الأمناء أو مدير المراسم إلى قاعة الاستقبال حيث ينتظره رئيس الدولة يحيط به وزير الخارجية، وكبار موظفيه .

(١) المملكة العربية السعودية. المراسم الملكية، مراسم تقديم أوراق الاعتماد، ص ١-٣ .

في العادة يدخل السفير إلى حضرة رئيس الدولة غير مصحوب بأعضاء بعثته وبعد انتهاء مراسم تقديم أوراق الاعتماد يستأذن في تقديمهم، وتكون مراسم العودة إلى مقره كمراسم الذهاب تماماً، وممثلو الدرجة الثانية يستقبلون بنفس مراسم استقبال السفراء مع فارق بسيط في الحفاوة (١).

وبمقارنة هذه الخطوات المتبعة عند تقديم أوراق اعتماد السفراء المعتمدين لدى المملكة العربية السعودية بالمراسم المتبعة في بعض البلاد العربية نجد أن التشابه كبير جداً بين هذه المراسم المتبعة في المملكة ومثيلاتها في البلاد العربية وخاصة في كل من مصر ودول مجلس التعاون الخليجي عدا بعض الترتيبات الخاصة بحرم السفير حيث تقوم حرم السفير بمقابلة حرم رئيس الدولة ويحدد لذلك موعد خاص ويتم ذلك في مراسم خاصة .

(١) حسن كامل: البرتوكول الدبلوماسي والاجتماعي: (ط١)، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٢٩.

سَمِ قَدْ رَجِمَ الْأَوْسَمَةَ وَالْمَيْدِ السَّيَاتِ

مراسم تقديم أوراق الأوسمة والميداليات :

لم يعمل بالأوسمة والميداليات السعودية إلا مؤخراً وذلك في عهد الملك فيصل - يرحمه الله - عندما أصبحت الضرورة ملحة لوجود الأوسمة السعودية لتقديمها في مناسبات الزيارات الرسمية سواء التي يقوم بها الملك للدول الإسلامية خلال رحلة التضامن الإسلامي أو للدول الصديقة، أو عندما يقوم أحد ملوك أو رؤساء الدول بزيارة للمملكة .

وبجهود واهتمام رئيس المراسم الملكية السابق السيد أحمد عبدالوهاب^(١) الذي أسند وضع دراسة النظام وأوصاف وأسماء الأوسمة السعودية إلى مدير إدارة الأوسمة في رئاسة الجمهورية اللبنانية الأستاذ ناظم عكاري، وحضر إلى الطائف في صيف عام ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م

وبتكليف من معالي رئيس المراسم الملكية السابق السيد أحمد عبدالوهاب عملت مع ناظم عكاري بجناحه بفندق العزيزية بالطائف لفترة قصيرة لإعداد واقتراح صيغة أولية لنظام وأسماء الأوسمة والميداليات السعودية.

وبعد عام من الدراسة والمناقشة للنظام صدر المرسوم الملكي رقم م/ ٢٣ تاريخ ٦ رجب ١٣٨٩هـ بالموافقة على نظام إحداث الأوسمة السعودية^(٢) . ويشتمل النظام على اثنتي عشرة مادة :

المادة الأولى : تنص على إحداث الأوسمة السعودية وعينت لمن تمنح هذه الأوسمة، تكريماً لهم أو تقديراً لما قاموا به من أعمال، أو تخليداً لوقائع مهمة أو لتسجيل مناسبات ذات قيمة وطنية .

المادة الثانية : تنص على مسميات الأوسمة السعودية وهي قلادتان ووسام ووشاح .

المادة الثالثة : تنص على أن قلادة بدر الكبرى ، وقلادة الملك عبدالعزيز

(١) انظر هامش (١) ص ٢٩٦

(٢) المملكة العربية السعودية: دائرة الأوسمة بالمراسم الملكية. نظام الأوسمة والميداليات السعودية، الرياض ١٣٨٩هـ.

ووشاح الملك عبدالعزيز، ووسام الملك عبدالعزيز أوسمة تكريمية
أو تقديرية أو تكريمية وتقديرية معاً .
المادة الرابعة : تنص على أن لا تمنح هذه الأوسمة على اختلاف درجاتها إلا بأمر
ملكي .

المادة الخامسة : تنص على أن القلاطين هما أرفع الأوسمة السعودية درجة في
التكريم لا تمنحان إلا تكريماً للملوك ورؤساء الدول ويحملها ملك
المملكة عند مبايعته .

المادة السادسة : تنص على أن وشاح الملك عبدالعزيز هو ثاني الأوسمة السعودية
درجة في التكريم، ويمنح فقط لمن نصت عليه هذه المادة فقط .

المادة السابعة : تنص على أن وسام الملك عبدالعزيز هو ثالث الأوسمة السعودية
في الدرجة، وأن يمنح فقط لمن نصت عليه هذه المادة .

المادة الثامنة : تنص على أن وسام الملك عبدالعزيز يشتمل على خمس درجات .

المادة التاسعة : تنص على أن تحديد أوصاف الأوسمة السعودية بعد تصميمها
بمقتضى قرار يصدر عن مجلس الوزراء .

المادة العاشرة : تنص على أن تلحق دائرة الأوسمة السعودية بإدارة المراسم الملكية .

المادة الحادية عشرة : تنص على أن يحدد مجلس الوزراء بقرار يصدر فيما

بعد، عن شروط منح وسام الملك عبدالعزيز على اختلاف درجاته

الخمس في حالة منحه للمدنيين أو العسكريين وما تعطيه هذه

الأوسمة من مكافأة مالية أحياناً، وشروط حمل الأوسمة الأجنبية،

وحالات سحب الأوسمة عند الاقتضاء .

المادة الثانية عشرة : تنص على أن تلغى جميع الأحكام والمراسم السابقة الخاصة

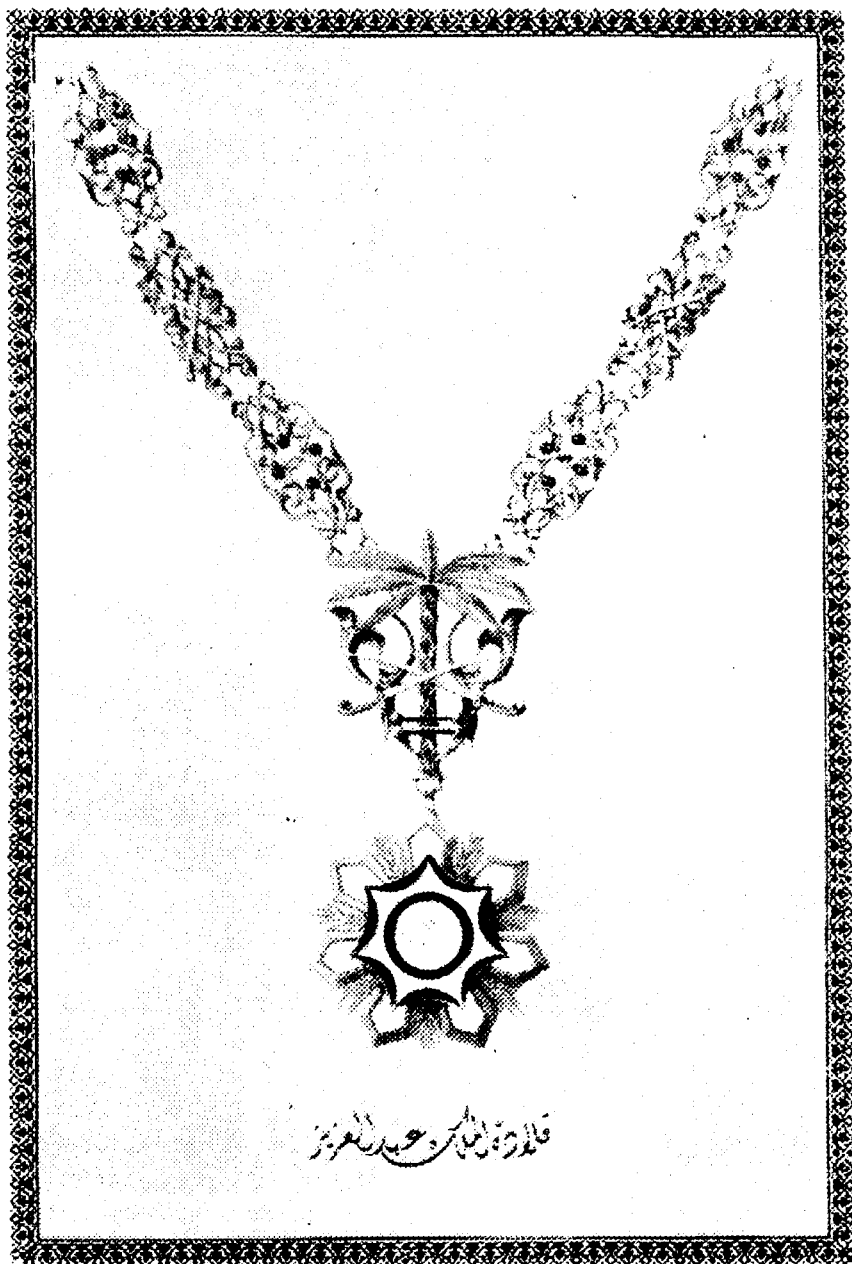
بالأوسمة على اختلاف أسمائها .

كما صدر قرار مجلس الوزراء رقم ١٢٢ وتاريخ ١٣٩١/١/٢٤هـ بالموافقة على
اللوائح الخاصة بمنح وسام الملك عبدالعزيز. وشروط حمل الأوسمة الأجنبية،
واللوائح الخاصة بسحب الأوسمة .

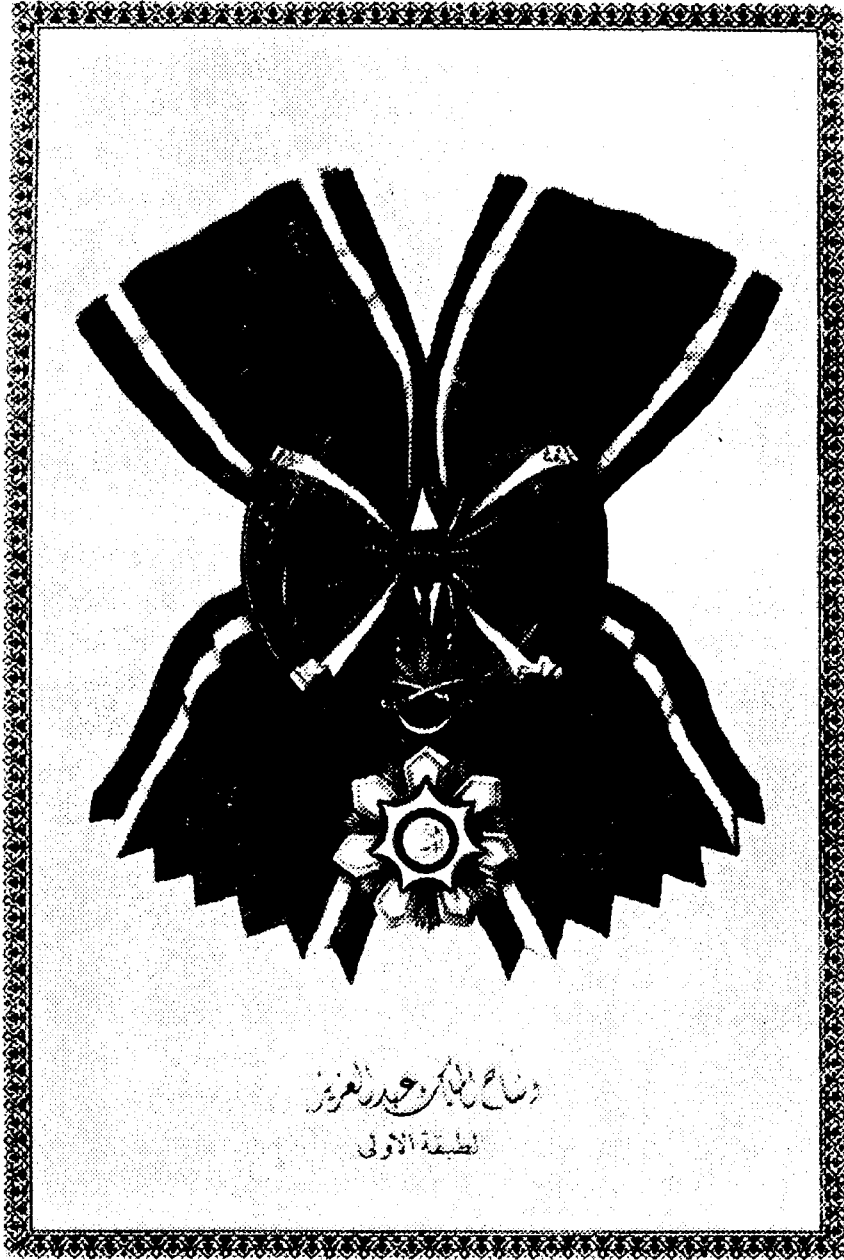
وصدر المرسوم الملكي رقم م/٤١ وتاريخ ١٣٩١/٩/١٤هـ بإحداث وشاح جديد
باسم «وشاح الملك عبدالعزيز من الطبقة الثانية» وأن يمنح هذا الوشاح
للوزراء والسفراء السعوديين والأجانب ممن أدوا إلى الدولة خدمات جليلة غير
عادية .

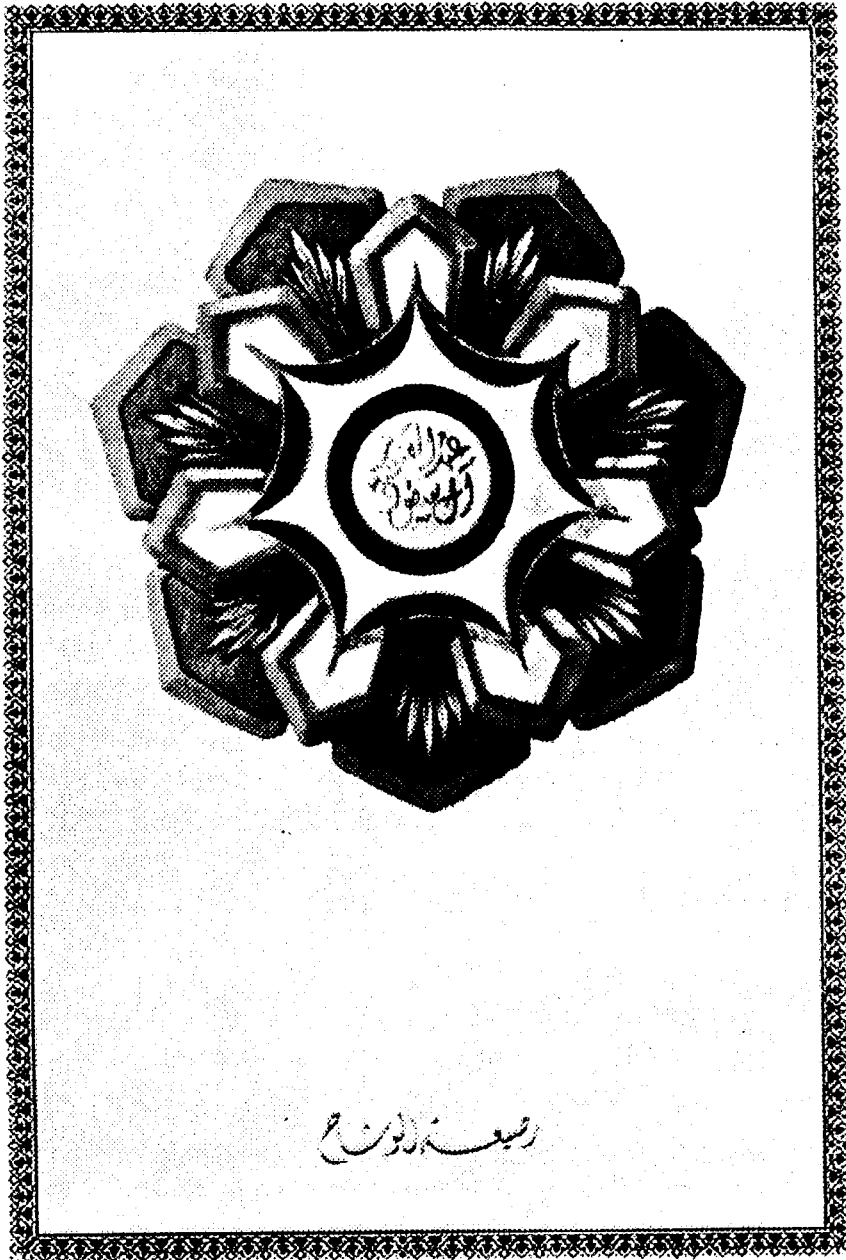


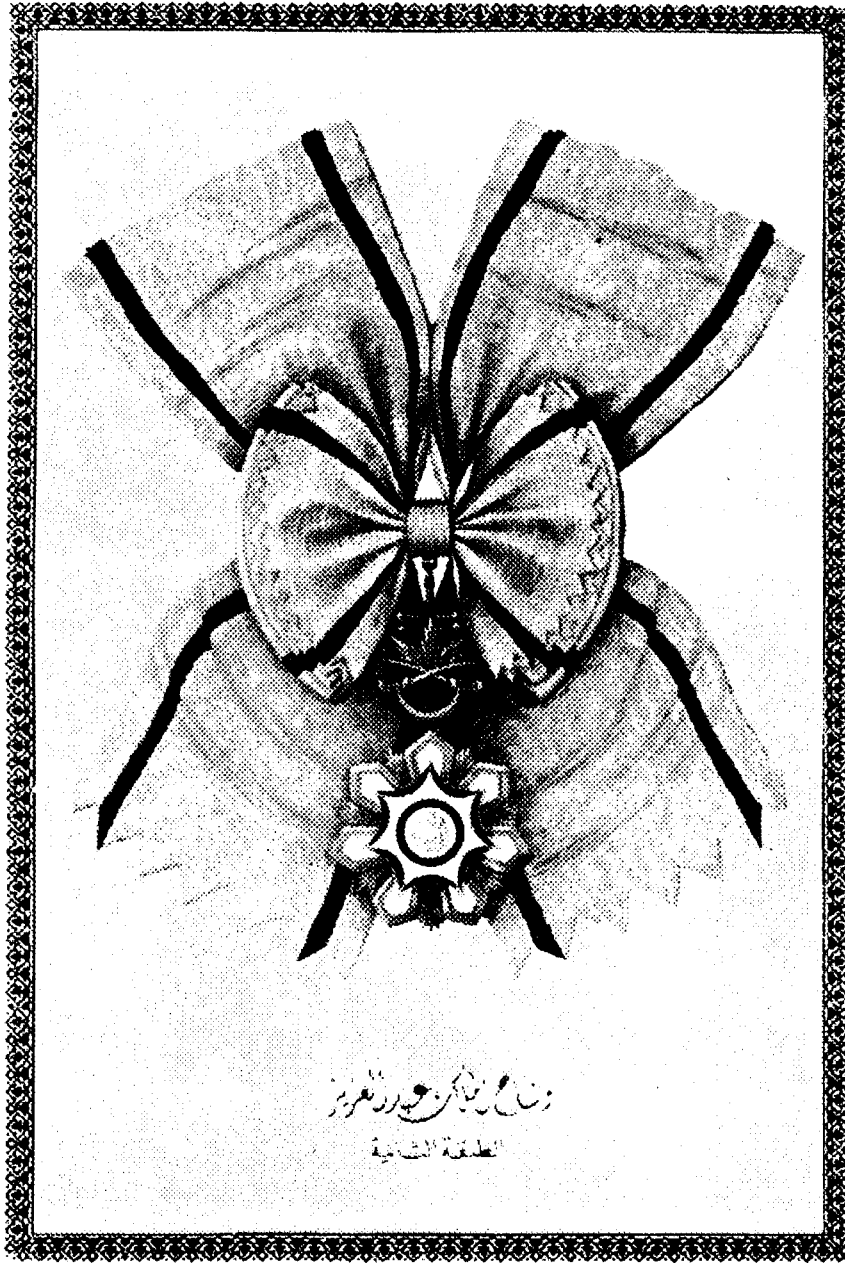
قلادة بدر الكبرى



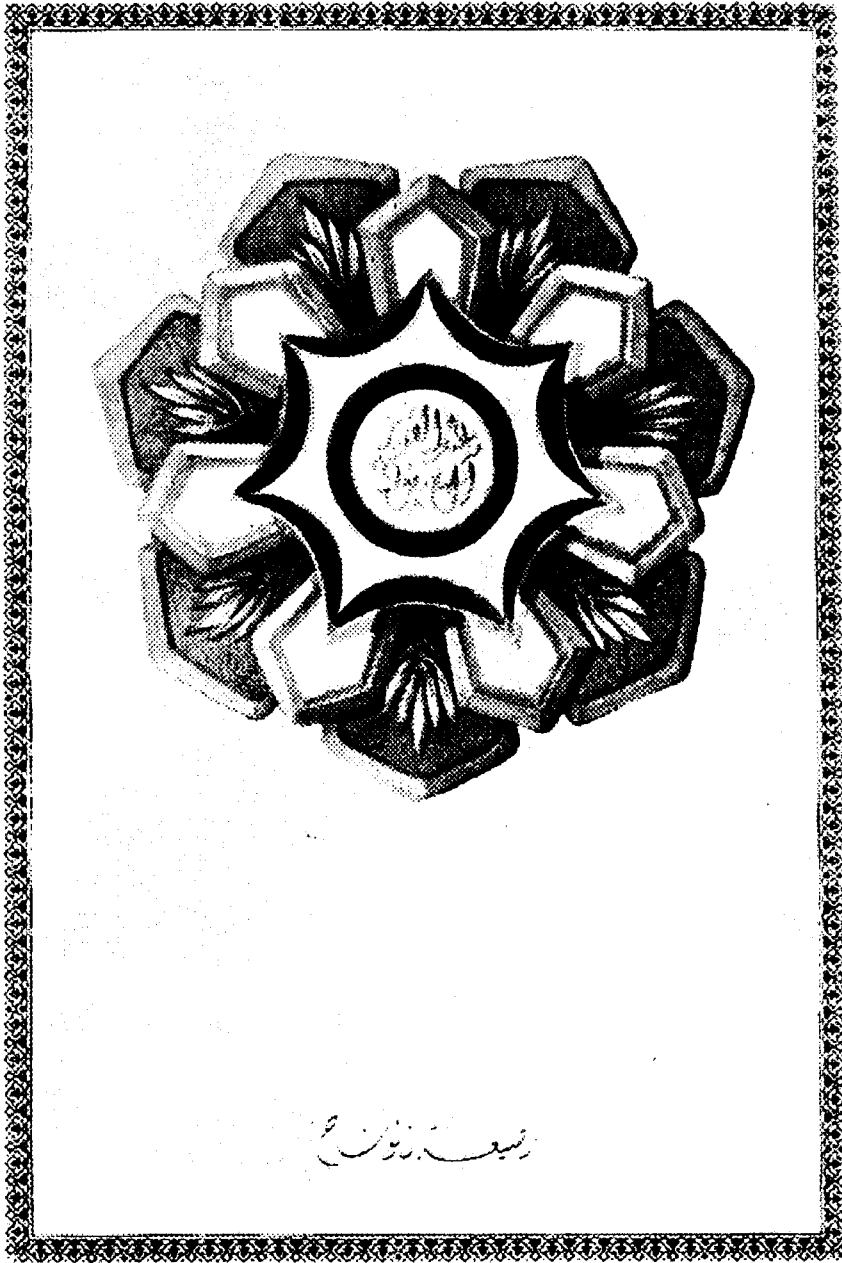
قالوا له يا محمد حيدر العبد

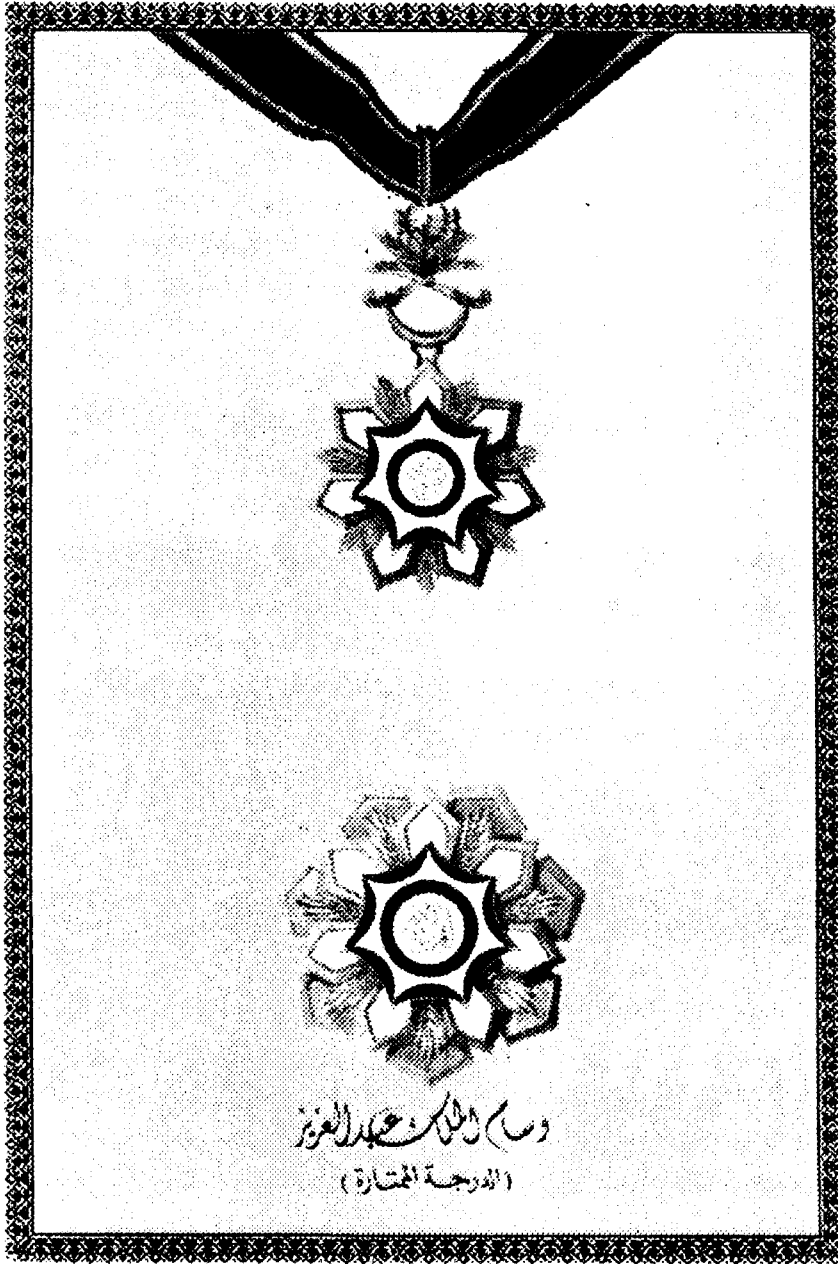


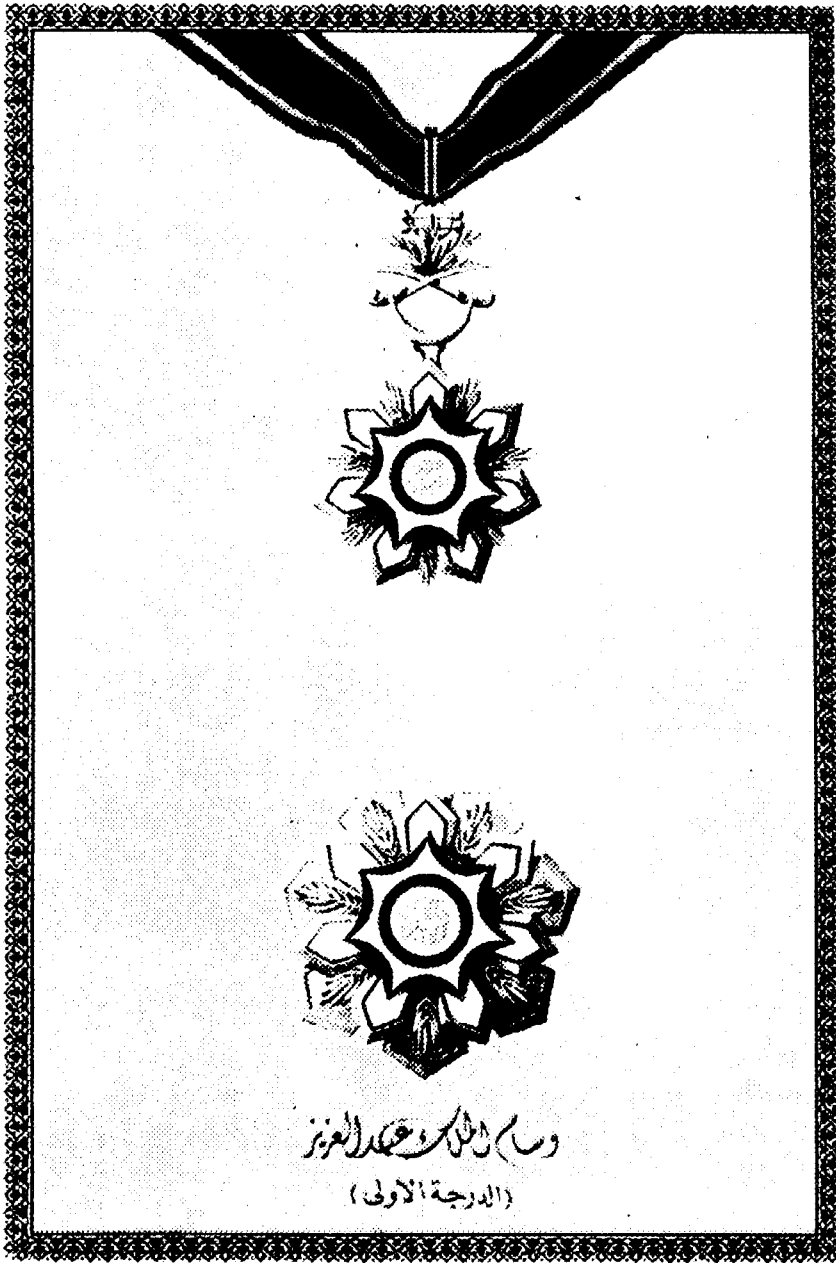


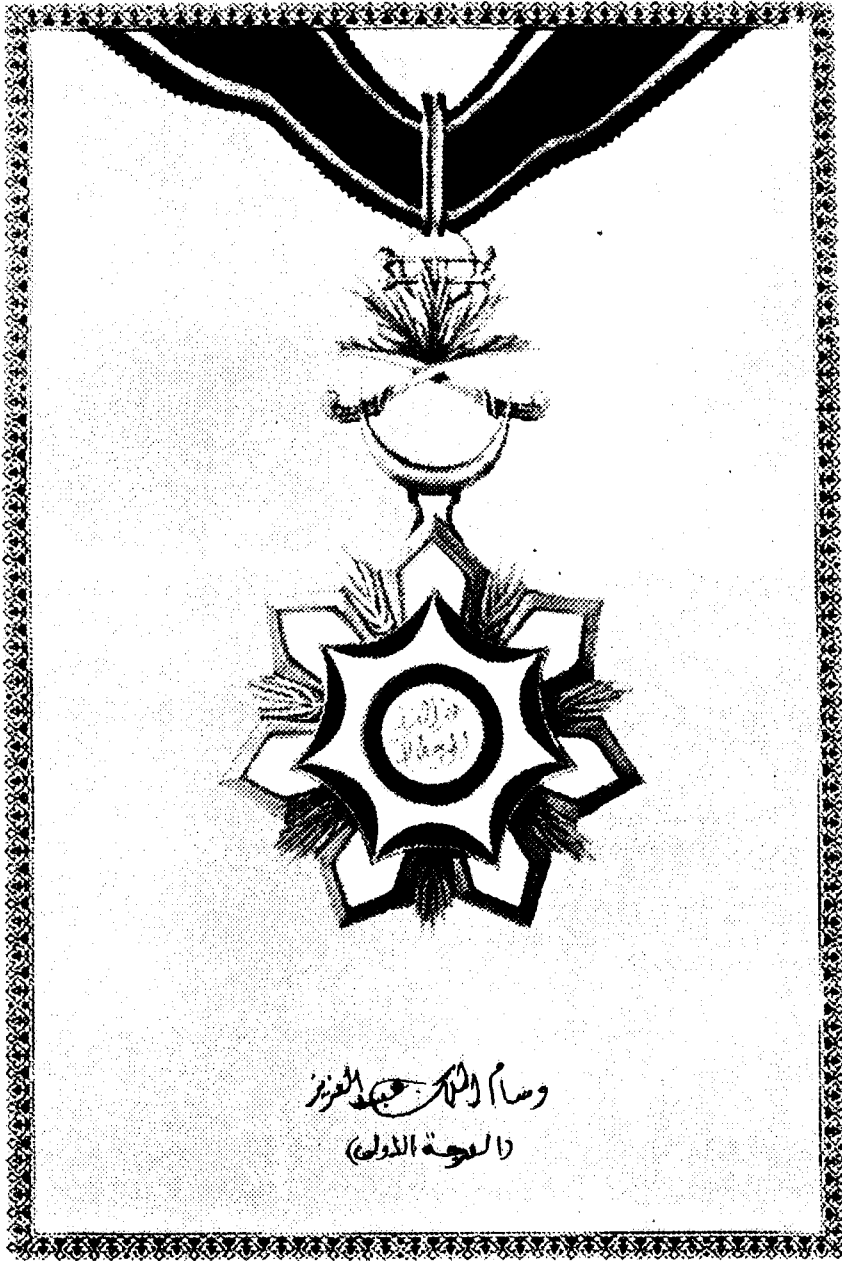


وزن الملك محمد بن عبد العزيز
الملك الشاب

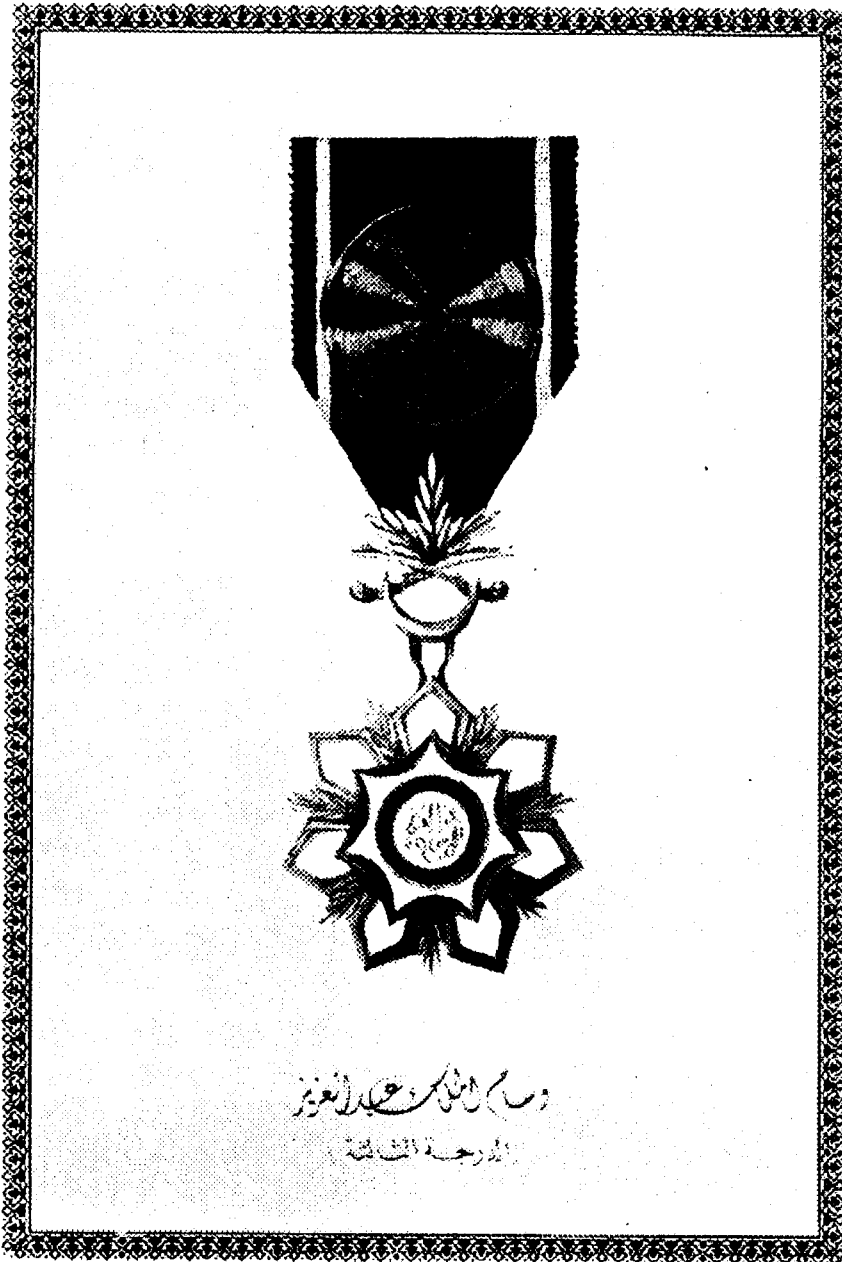




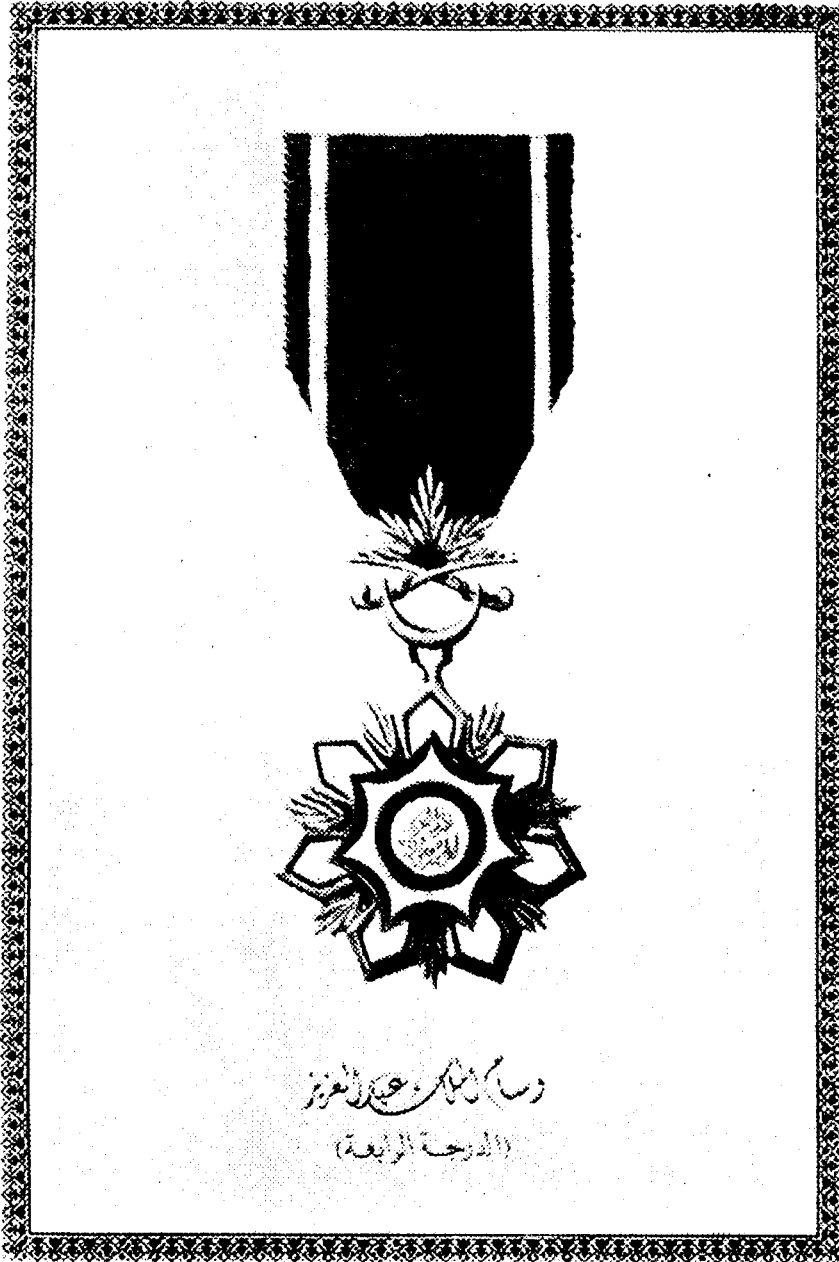




وسام الملك عبدالعزيز
(الدرجة الاولى)



وسام الملك محمد العزيز
الدرجة الثالثة



كما نص قرار مجلس الوزراء رقم ١٢٣ تاريخ ٢٤/١/١٣٩١هـ بالموافقة على مشروع نظام الميداليات المدنية والعسكرية^(١).

وفي عهد الملك خالد - يرحمه الله - صدر المرسوم الملكي رقم م/٦ وتاريخ ٤ ربيع الأول ١٣٩٧هـ بتوقيع نائب الملك - فهد بن عبدالعزيز ويشتمل على تسع مواد :

المادة الأولى : تنص على إحداث وشاح جديد باسم «وشاح الملك فيصل» ووسام جديد باسم «وسام الملك فيصل» .

المواد الأخرى : تحدد من يمنح الوشاح والوسام ، كما بينت ترتيب الأوسمة السعودية، حيث يكون وشاح الملك فيصل رابع الأوسمة السعودية وهي قلادتان، وثلاثة وشاحات ووسامان لجميع سبعة أوسمة^(٢) .

صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٢٠٦ تاريخ ٢٧/٢/١٣٩٧هـ وينص على إحداث وشاح جديد باسم وشاح الملك فيصل، ووسام جديد بخمس درجات باسم وسام الملك فيصل، ويشتمل على تسع مواد .

كما صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٣٢٣ تاريخ ١١/٣/١٣٩٧هـ ويقرر الموافقة على مواصفات ورسومات وشاح الملك فيصل^(٣).

وبهذا تكون المملكة قد أخذت بنظام الأوسمة والتعامل مع دول العالم في المناسبات الرسمية والدولية .

أما فيما سبق إحداث الأوسمة السعودية فكان كثيراً ما يقدم الملك عند زيارته لدول العالم الخارجي أو عندما يقوم أحد ملوك ورؤساء الدول بزيارة

(١) المملكة العربية السعودية : نظام الأوسمة والميداليات السعودية، دائرة الأوسمة بالمراسم الملكية، الرياض ١٣٨٩هـ .

(٢) المملكة العربية السعودية : ملحق نظام الأوسمة والميداليات السعودية. دائرة الأوسمة بالمراسم الملكية، الرياض ١٣٩٧هـ .

(٣) المملكة العربية السعودية : ملحق نظام الأوسمة والميداليات السعودية. دائرة الأوسمة بالمراسم الملكية، الرياض ١٣٩٧هـ .

رسمية للمملكة . السيف المرصع بالأحجار الكريمة - عوضاً عن الوسام - والذي كان يصنع عند شيخ الصاغة بمكة المكرمة (١) .

وفي الحفل الذي أقامه أهالي جدة ١٣٨٥هـ بعد مبايعة الملك فيصل قدم معالي محمد عبدالله علي رضا نيابة عن أهل جدة مفتاح جدة مذهباً داخل علية للملك فيصل فما كان من الملك فيصل - يرحمه الله - إلا أن أخذ سيف رئيس الخويا الواقف بجواره، وقدمه قائلاً هذا هدية مني لأهل جدة، يفصل بين الحق والباطل وكننت حاضرًا هذه المناسبة، ضمن أعضاء المراسم الملكية .

وجرت العادة أن تكون مراسم تقديم الأوسمة بالنسبة للملوك ورؤساء الدول الذين يقومون بزيارات رسمية للمملكة، أو عند قيام الملك بزيارة رسمية إلى دول العالم الاسلامي أو الصديقة كالاتي :

١- يقوم الملك بتقليد الملك أو الرئيس قبل حفل العشاء الرسمي، وعندها يتم أحياناً تبادل الهدايا مع الأوسمة .

٢- كما يقوم الضيف بتقليد الملك الوسام المهدي له .

٣- بالنسبة لبقية الأوسمة، فقد جرت العادة أن ترسل للمهدى لهم بواسطة رئيس المراسم الملكية مع براءة الوسام، إلا في حالة نادرة وزيادة في التكريم مثل ما قام به خادم الحرمين الشريفين الملك فهد من تقليد المقدم طيار ظافر الشمراني، الذي أسقط طائرتين للعدو في حرب الخليج، وتم ذلك بقصر السلام بجدة مساء يوم ٨ شوال ١٤١٢هـ .

الأوسمة والميداليات السعودية :

تمشياً مع سياسة التطور التي سارت عليها المملكة العربية السعودية، ورغبة في تنمية القدرات، وتشجيع أصحاب الأعمال البارزة سواء في المجالات التنموية أو السياسية أو العسكرية، وذلك عن طريق إيجاد أنواع متعددة من أساليب التكريم، والتوسع في تنوع أشكال الحوافز المادية منها والمعنوية بهدف دفع عجلة التطور والاصلاح إلى أفضل المستويات، بما يتمشى وشريعتنا السمحاء، فإنه تقرر إصدار مجموعة من الأوسمة والميداليات، لتكون أحد

(١) معلومات ومذكرات شخصية للباحث مخطوطة .

مظاهر التكريم في الدولة وعليه تم عمل تلك الأوسمة والميداليات وصدر نظام خاص بها، وفي ما يلي الخطوط العريضة منه .

تمنح أوسمة سعودية لرؤساء الدول، والشخصيات المدنية والعسكرية، والأجنبية، والوطنية، تكريماً لهم أو تقديراً لما قاموا به من أعمال أو تخليد وقائع هامة، أو لتسجيل مناسبات ذات قيمة وطنية^(١) .

الأوسمة السعودية هي :

- ١ - قلادة بدر الكبرى
- ٢ - قلادة الملك عبدالعزيز

وهما أرفع الأوسمة السعودية، ولا تمنحان إلا للملوك، ورؤساء الدول، ويحملها ملك المملكة العربية السعودية، تبعاً لمبايعته، والمناداة به ملكاً، وعادة تمنح قلادة بدر الكبرى لملوك ورؤساء الدول المسلمين، وقلادة الملك عبدالعزيز للمسلمين ولغيرهم، ولم يذكر ذلك في النظام، ولكن هذا هو التقليد المتبع .

وشاح الملك عبدالعزيز، وهو ثاني الأوسمة السعودية درجة في التكريم ويمنح فقط للأشخاص كما يلي :

- أ) أعضاء مجلس الوصاية على العرش أو من في مستواهم .
- ب) أولياء العهد وأمرء الأسرة المالكة .
- ج) رؤساء مجالس الوزراء .
- د) رؤساء الهيئات النيابية ومن في درجتهم .

وشاح الملك عبدالعزيز - من الطبقة الثانية، استحدث مؤخراً بالمرسوم الملكي رقم م/٤١ بتاريخ ١٤/٩/١٣٩١هـ الموافق ٢/١٠/١٩٧١م يمنح لكل من :

- أ) الوزراء .
- ب) السفراء السعوديين والأجانب الذين أدوا خدمات جليلة .

(١) المراسم الملكية : نظام الأوسمة والميداليات السعودية .

٣ - وسام الملك عبدالعزيز

وهو ثالث الأوسمة السعودية في الدرجة ، وهو وسام تقديري، يمنح تقديراً لمن يؤدي خدمات كبرى للدولة أو لأحدى مؤسساتها، أو يقوم بخدمات أو أعمال ذات قيمة معنوية مهمة أو لمن يقدم تضحيات كبيرة، ويشتمل وسام الملك عبدالعزيز على خمس درجات .

- أ - الممتازة .
- ب - الأولى .
- ج - الثانية .
- د - الثالثة .
- هـ - الرابعة .

الميداليات : (١)

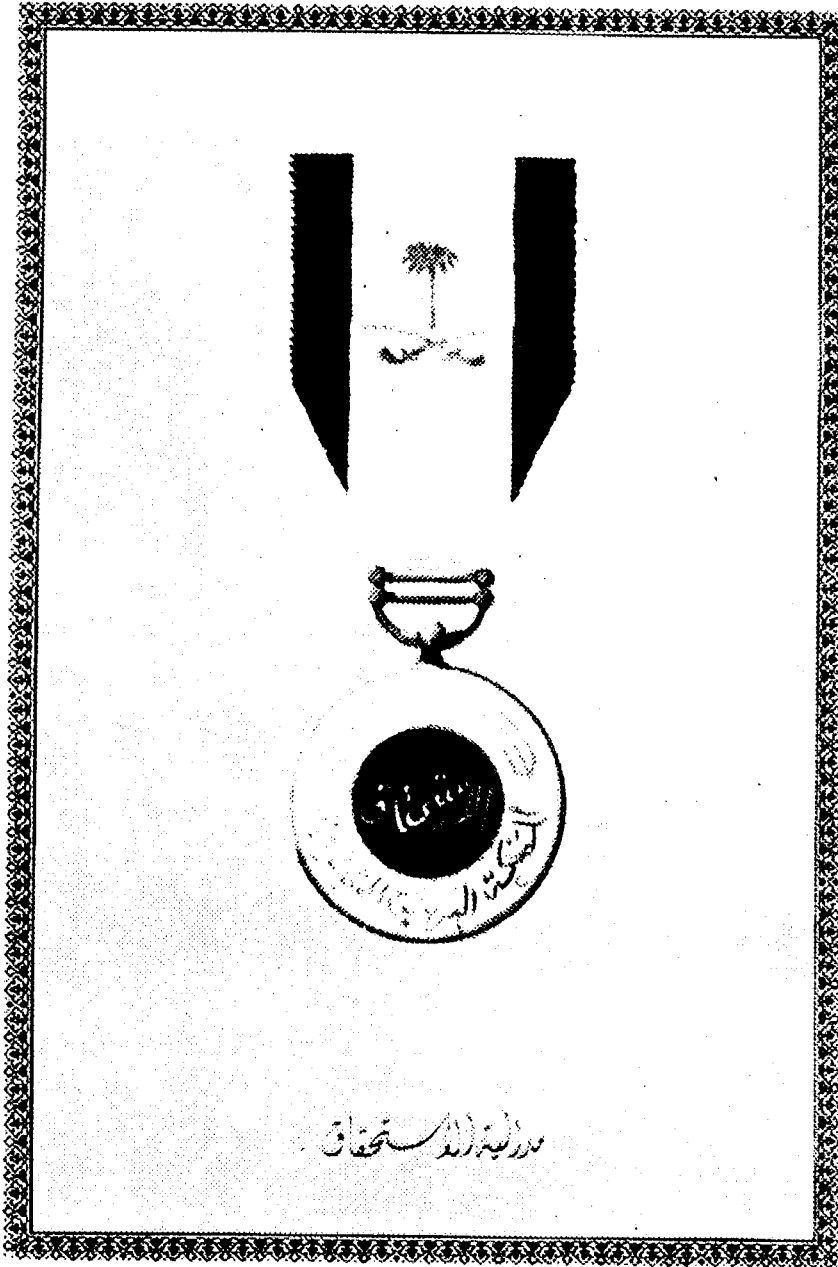
١ - ميداليات الاستحقاق :

وتمنح هذه الميداليات للمدنيين بأمر ملكي بناءً على التماس الإدارات المختصة، وتشتمل ميدالية الاستحقاق على ثلاث درجات هي، الأولى، والثانية، والثالثة .

٢ - ميداليات التقدير العسكري :

وتمنح هذه الميداليات بأمر ملكي بناءً على التماس من رؤساء الدوائر المختصة. تمنح إلى رجال القوات المسلحة في الحالات التالية، دونما اتباع الأقدمية .

(١) صدر قرار مجلس الوزراء رقم ١٢٣ تاريخ ١٣٩١/١/٢٤هـ بالموافقة على مشروع نظام الميداليات المدنية والعسكرية .



مدرسة الملك سعود



مدرسية الشجاعة والعسكرة

- ضباط وصف ضباط وجنود الجيش في مختلف القطاعات والحرس الوطني، والأمن العام، وسلاح الحدود، والشرطة، وذلك في الحالات التالية :

- عندما يجري التنويه بهم من قبل رؤسائهم لأعمال باهرة قاموا بها أثناء العمليات الحربية أو أثناء المحافظة على الأمن والسلامة العامة .

- إذا أصيبوا بجراح خطيرة أثناء قيامهم بالخدمة .

وتشتمل ميداليات التقدير العسكري على ثلاث درجات هي :

الدرجة الأولى : للضباط من رتبة قائد فما فوق .

الدرجة الثانية : للضباط وصف الضباط .

الدرجة الثالثة : للجنود .

٣- ميداليات الصقر للطيران :

وتمنح هذه الميدالية بأمر ملكي بناءً على التماس من وزير الدفاع لرجال سلاح الطيران السعودي الذين تتوافر فيهم الشروط التالية :

أولاً :

أ - إذا قاموا بأعمال باهرة أثناء عمليات حربية أو أثناء المحافظة على الأمن والسلامة العامة .

ب - إذا قاموا بأعمال جوية مهنية خطيرة كمساندة القوات البرية - طرق تطويق - إتلاف معدات العدو - إسقاط طائرة العدو - العودة بطائرة مصابة بعطب للقاعدة عقب معارك أو نتيجة عطل فني، وغير ذلك من أعمال يترك أمر تقديرها للرؤساء العسكريين الكبار .

ثانياً :

لقائد سلاح الجو بحكم توليه هذه القيادة، ولقائد قاعدة جوية شريطة أن يكون قد مارس بالفعل مهام قيادة قاعدة مدة لا تقل عن خمس سنوات .

ثالثاً :

لمختلف العسكريين، والمدنيين الفنيين في حال تميزهم بعمل بطولي في حقل الطيران، أو لحساب سلاح الجو الملكي أو خلال عمليات مشتركة .

وتشتمل ميدالية الصقر للطيران على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : للضباط القادة وما فوق .

الدرجة الثانية : للضباط وصف الضباط وللفنيين المدنيين وأساتذة المدرسة الجوية، وأطبائها، والمستشارين الملحقين بالسلاح الجوي .

الدرجة الثالثة : لجنود السلاح الجوي، وللعمال الاختصاصيين من مدنيين وعسكريين .

٤ - ميداليات سلاح البحرية :

وتمنح هذه الميدالية بأمر ملكي بناءً على التماس من وزير الدفاع، لرجال سلاح البحرية الملكي الذين تتوفر فيهم الشروط التالية :

أولاً :

أ - إلى رجال سلاح البحرية الملكي إذا قاموا بأعمال باهرة أثناء عمليات حربية أو أثناء المحافظة على الشواطئ .

ب - إذا قاموا بأعمال بحرية خطيرة يترك أمر تقديرها للرؤساء العسكريين الكبار .

ثانياً :

إلى قائد سلاح البحرية بحكم توليه هذه القيادة، وإلى قائد قاعدة بحرية شريطة أن يكون قد مارس بالفعل مهام قيادة قاعدة مدة لا تقل عن خمس سنوات .

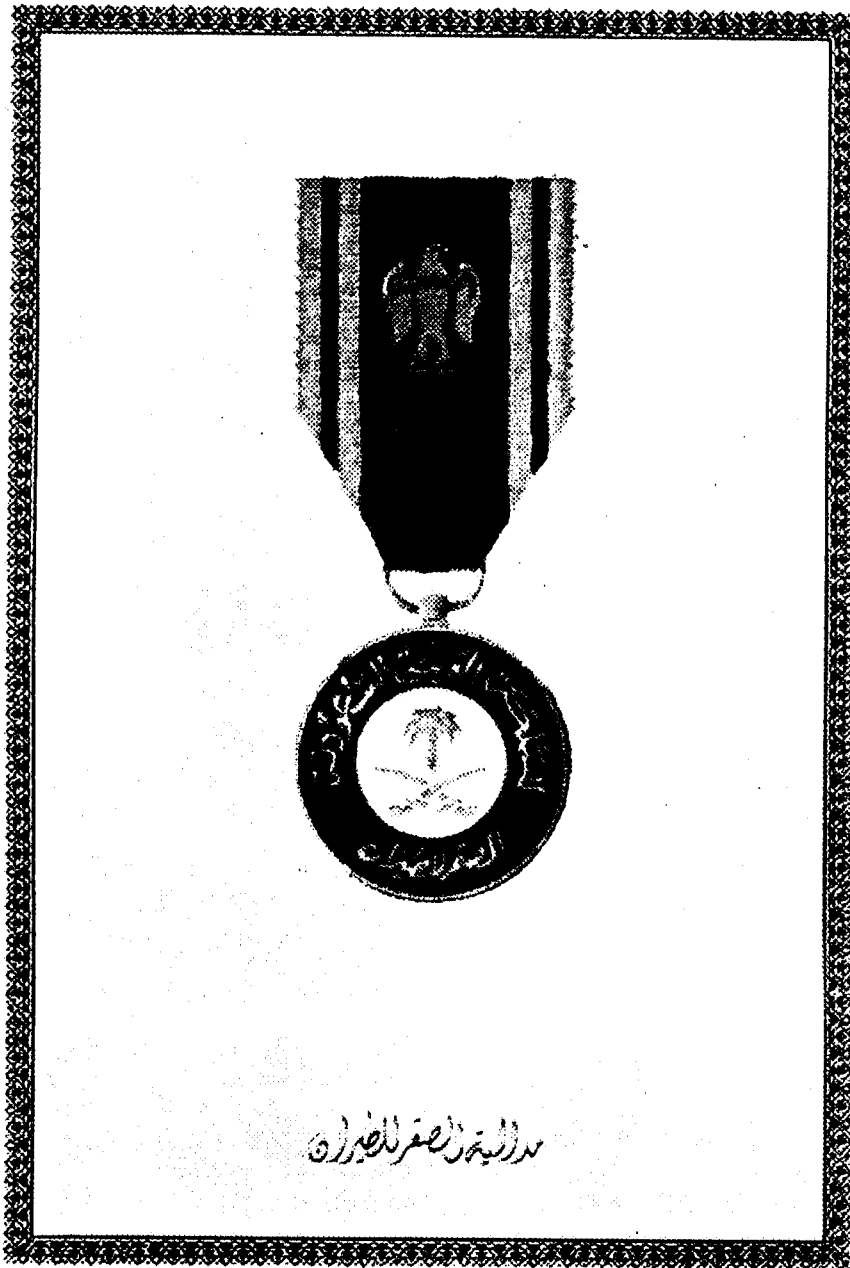
ثالثاً :

إلى العسكريين من مختلف القطاعات، وإلى المدنيين الفنيين وذلك في حال تميزهم بعمل بطولي في حقل البحرية أو لصالح البحرية الملكية أو خلال عمليات مشتركة، وتشتمل ميدالية سلاح البحرية على ثلاث درجات هي :

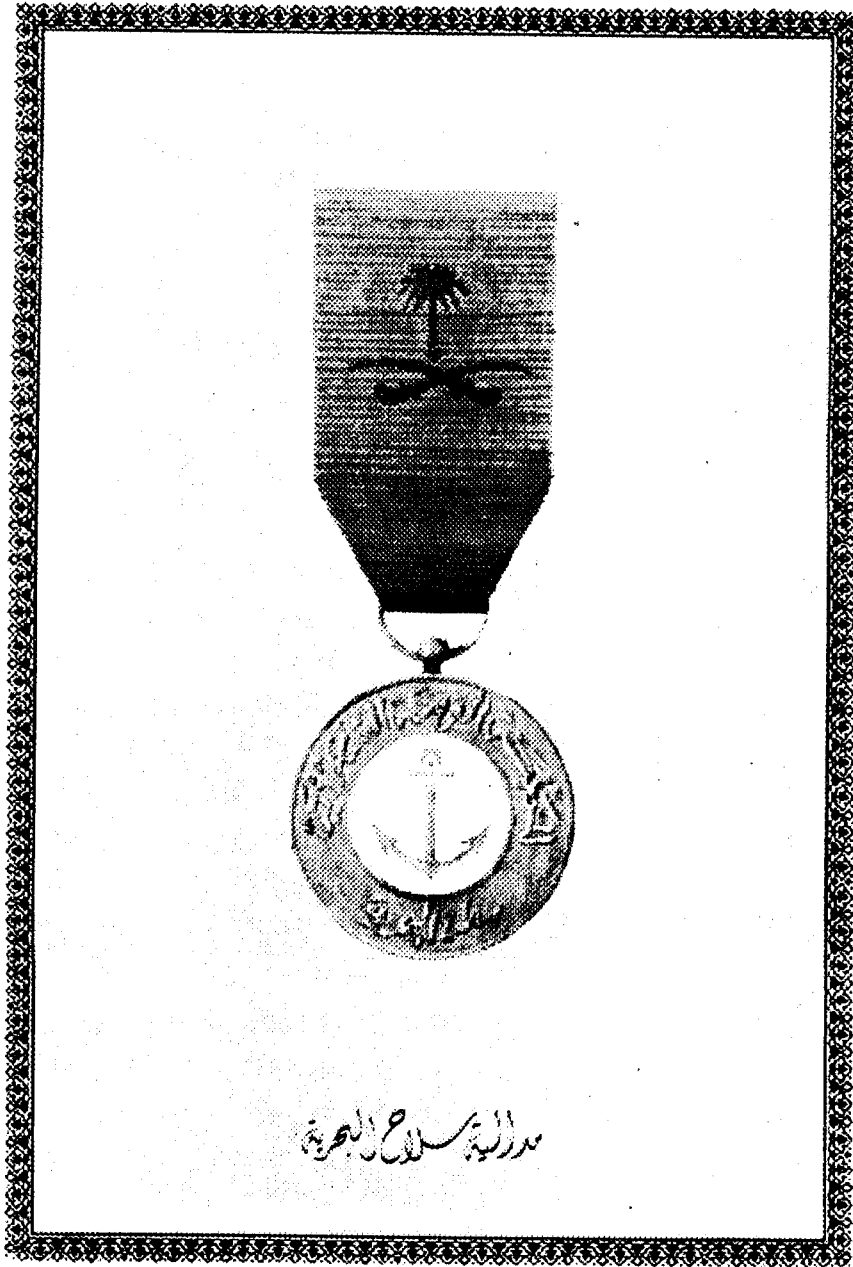
الدرجة الأولى : للضباط القادة فما فوق .

الدرجة الثانية : للضباط وصف الضباط والفنيين المدنيين وأساتذة المدرسة البحرية، وأطبائها، والمستشارين والخبراء الملحقين بسلاح البحرية الملكي .

الدرجة الثالثة : لجنود سلاح البحرية الملكي، وللعمال الاختصاصيين من مدنيين وعسكريين .



مدالية النصر للفرسان



ملحق نظام الأوسمة والهيديات السعودية (١) :

في عام ١٣٩٧هـ استحدثت وشاح جديد باسم وشاح الملك فيصل ووسام جديد بخمس درجات باسم وسام الملك فيصل بحيث تكون الأوسمة السعودية كما يلي :

- أ - قلادة بدر الكبرى .
- ب - قلادة الملك عبدالعزيز .
- ج - وشاح الملك عبدالعزيز .
- د - وشاح الملك فيصل .
- هـ - وشاح الملك عبدالعزيز من الطبقة الثانية .
- و - وسام الملك عبدالعزيز .
- ز - وسام الملك فيصل .

وشاح الملك فيصل :

يمنح هذا الوشاح بأمر ملكي بناءً على التماس الجهات المختصة للوزراء ومن في حكمهم ممن أدوا إلى الدولة خدمات جليلة غير عادية، كما يعتبر وشاح الملك فيصل ثاني الأوسمة السعودية درجة في التكريم، وتطبق على وشاح الملك فيصل جميع الأحكام والشروط السارية بالنسبة لوشاح الملك عبدالعزيز .

وسام الملك فيصل :

ويعتبر رابع الأوسمة السعودية في الدرجة، وهو وسام تقديري يمنح تقديراً لمن يؤدي خدمات كبرى للدولة أو لإحدى مؤسساتها، أو يقوم بخدمات أو أعمال ذات قيمة معنوية مهمة أو لمن يقدم تضحيات كبيرة، ويشتمل وسام الملك فيصل على خمس درجات وهي :

- أ - الممتازة .
- ب - الأولى .
- ج - الثانية .

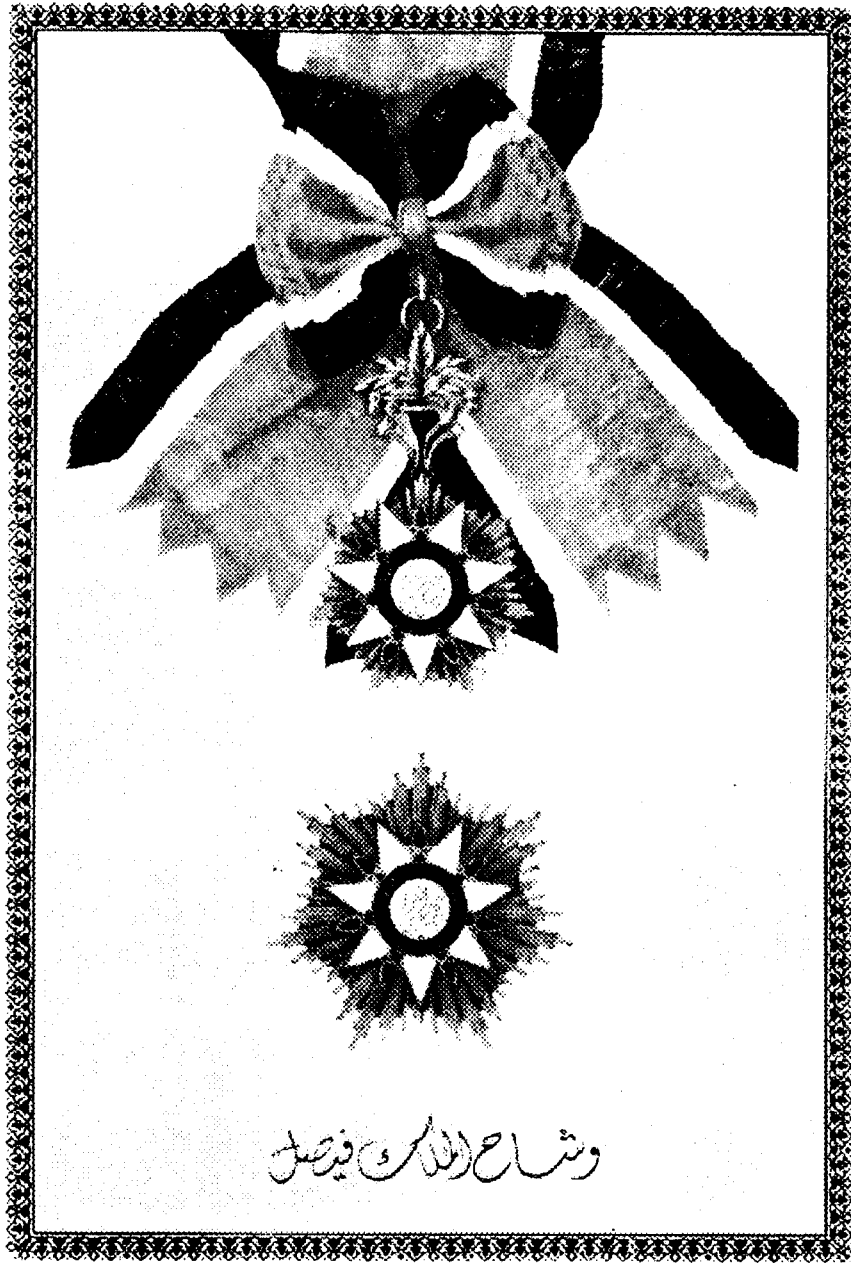
(١) بتاريخ ٤ ربيع الأول ١٣٩٧هـ صدر المرسوم الملكي رقم م/٦ بتوقيع فهد بن عبدالعزيز آل سعود نائب ملك المملكة العربية السعودية لاستحداث وشاح ووسام باسم الملك فيصل .

د - الثالثة .

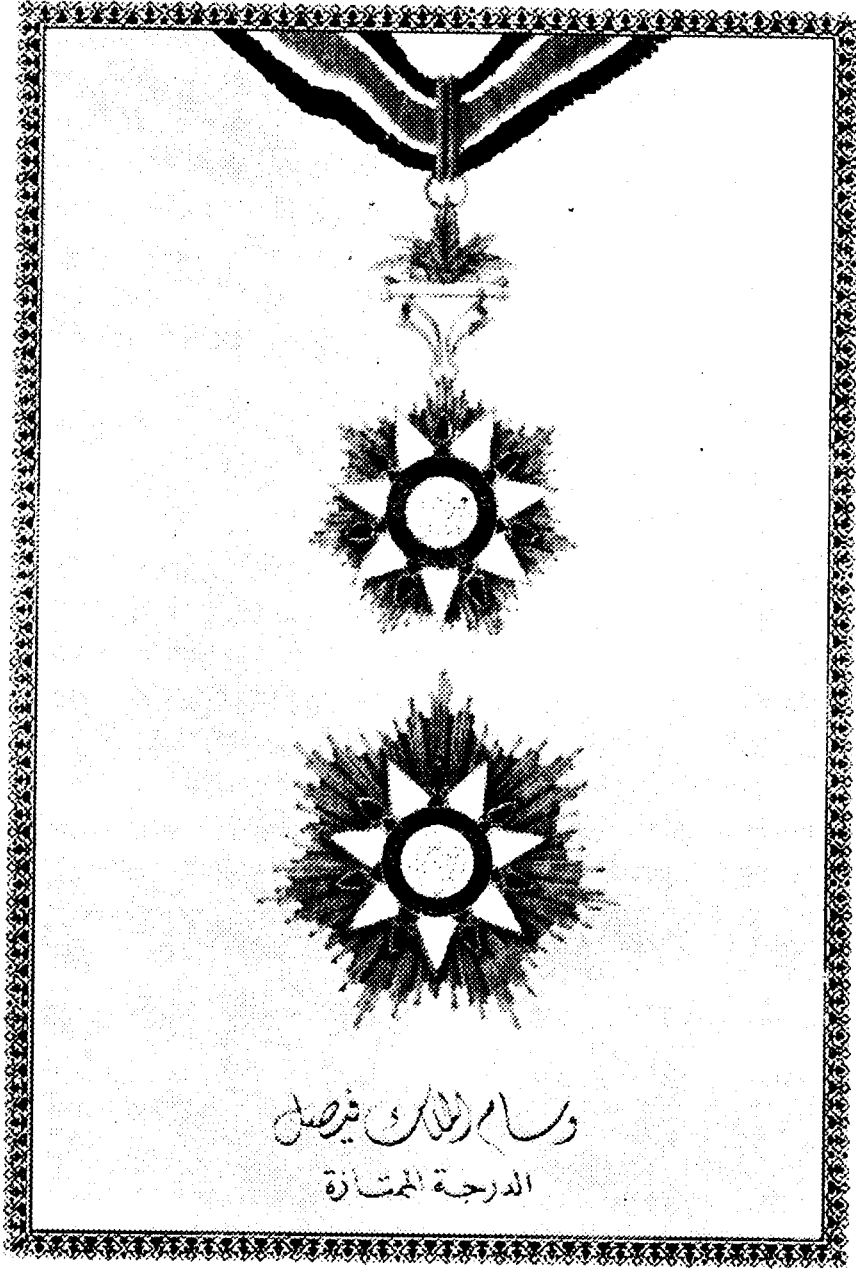
هـ - الرابعة .

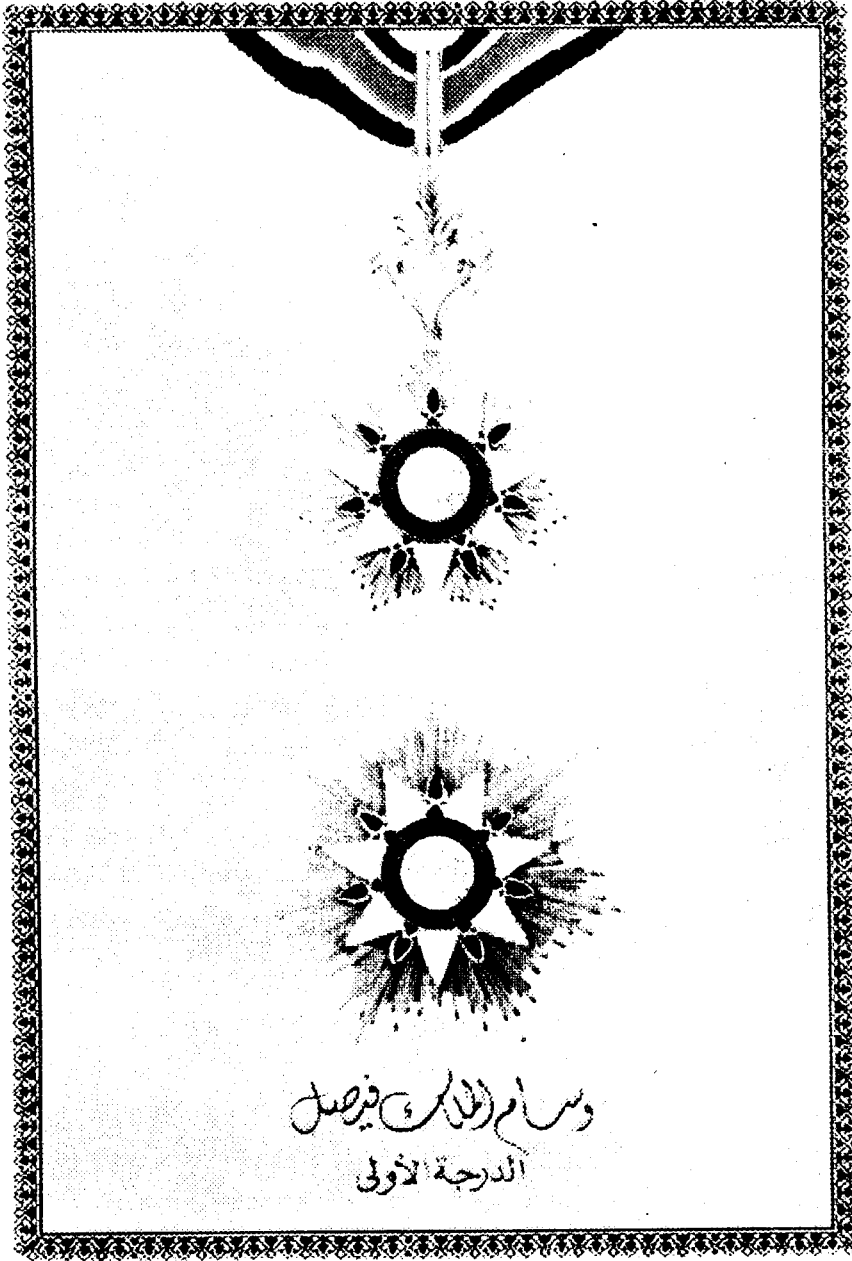
وتطبق على وسام الملك فيصل على اختلاف درجاته الخمس جميع الأحكام والشروط المطبقة على وسام الملك عبدالعزيز من حيث المنح أو الحمل أو السحب أو ما في حكمه (١) .

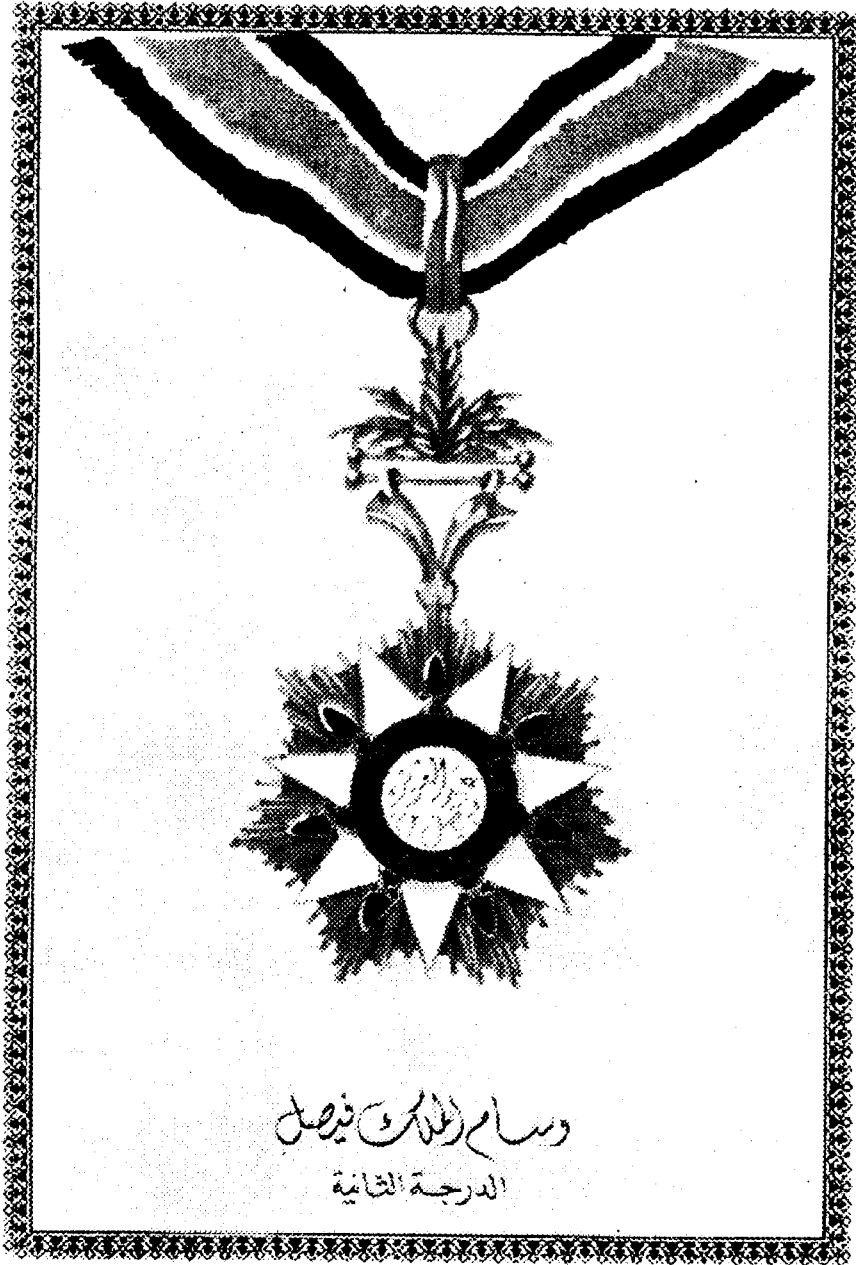
(١) ملحق نظام الأوسمة والميداليات السعودية .

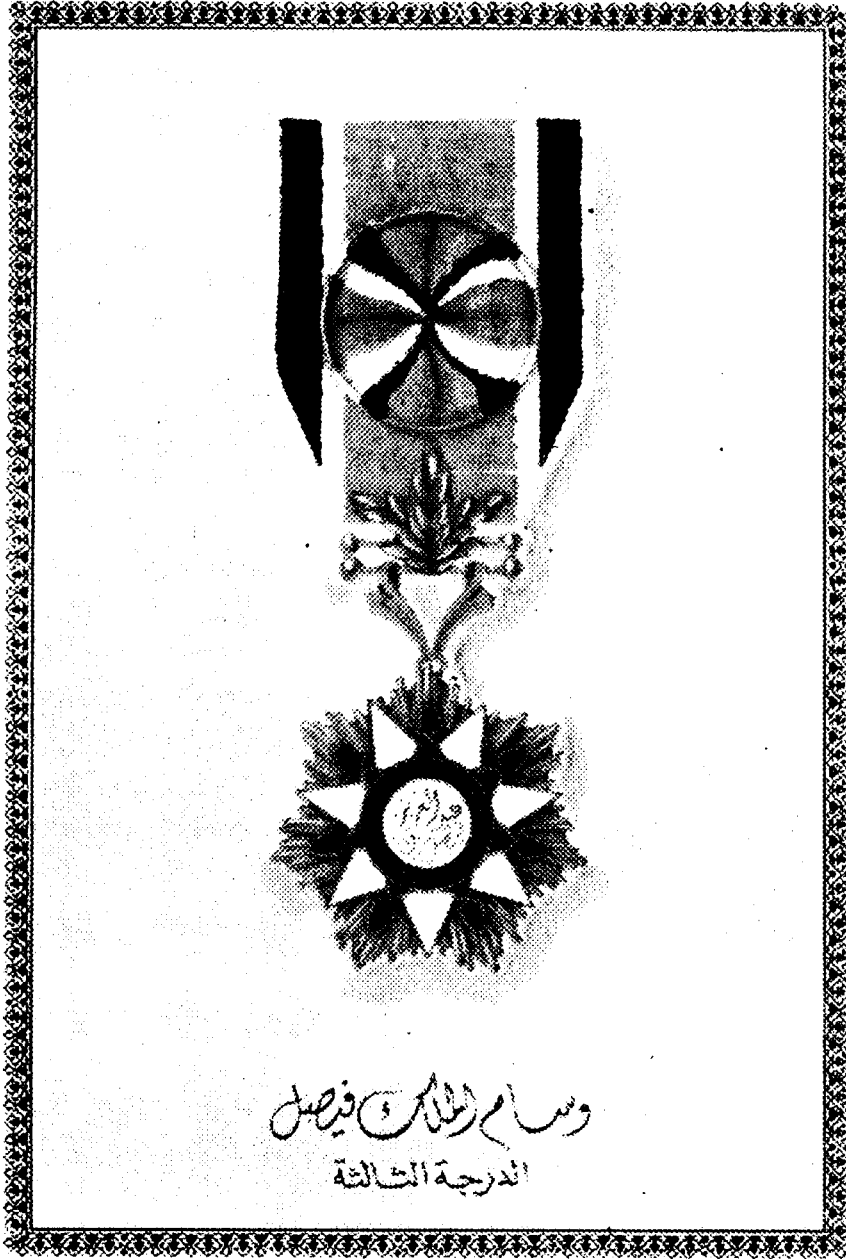


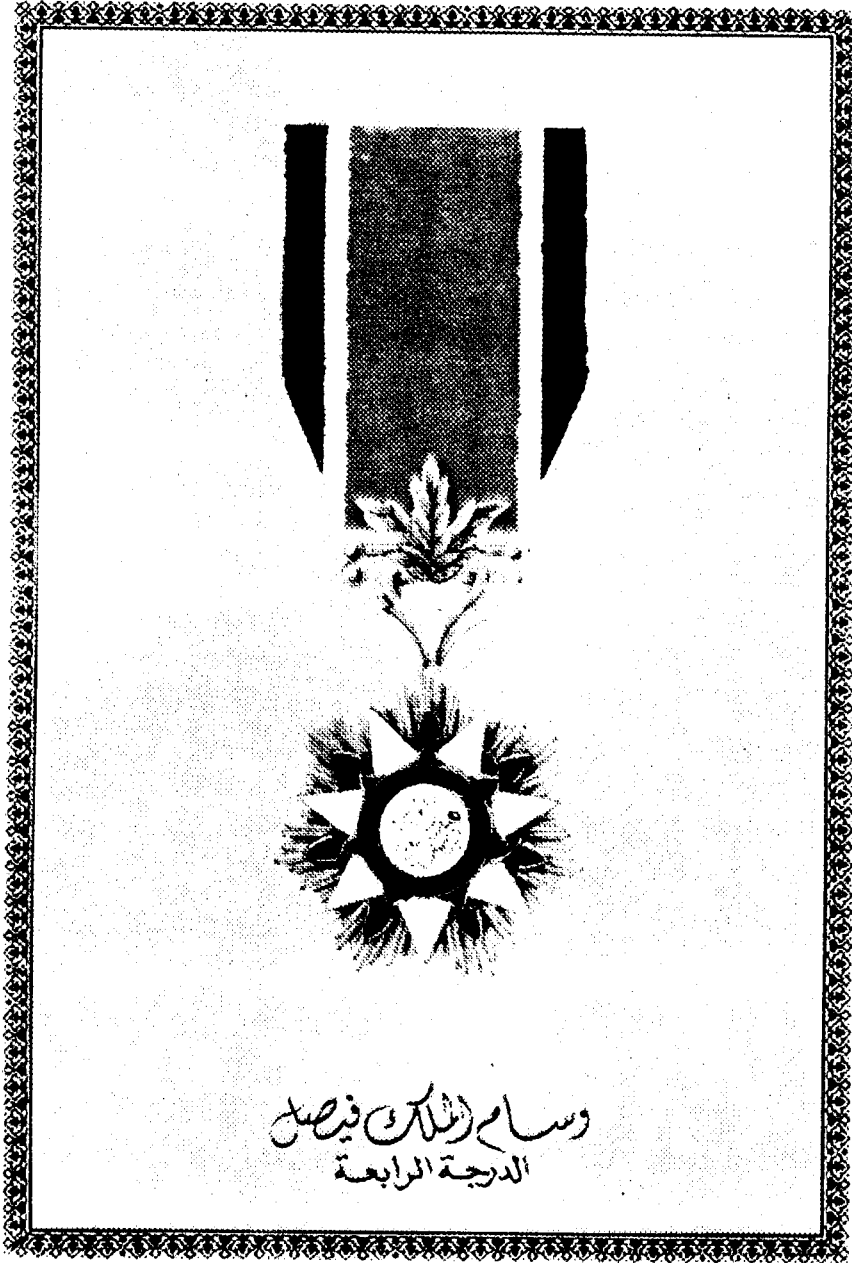
مشاع اللہ فیصل











سُرَّ السُّمُّرُ فَعِ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ النَّزَارَةِ وَالنَّاسِبَاتِ الرَّسْمِيَّةِ

تاريخ العلم قبل الإسلام وبعده :

كان لكل قبيلة عربية في الجاهلية لواؤها الذي يتميز عن غيره بلونه وأحياناً بشكله، وكان يربط في طرف الرمح ويحمله سيد القبيلة أو أحد المقربين إليه من رجال القبيلة .

وعندما جاء الإسلام كان للنبي ﷺ راية من الصوف الأسود اسمها « العقاب » وكان أول عقدها في موقعة خيبر، وكانت للنبي ﷺ رايات أخرى بيضاء استخدمها في غزواته ﷺ .

كما كانت أعلام الأمويين بيضاء، والعلويين خضراء والعباسيين سوداء، أما الفاطميون فكان لهم علمان دون لوائي الحمد .

وأما علم الدولة العثمانية فقد ذكر أن لونه وقت فتح القسطنطينية عام ٨٥٧هـ / ١٤٥٣هـ أخضر مطرزاً بحريير .

فمنذ أيام السلطان محمد الفاتح أصبح العلم العثماني أحمر اللون وهو العلم الذي علا رؤوس الجيوش العثمانية في معركة مرج دابق عام ٩٢٢هـ / ١٥١٦م، ومنذ ضم العثمانيون مصر عام ٩٢٣هـ / ١٥١٧م في عهد السلطان سليم الأول احتفظت مصر بالعلم العثماني كسائر ولاياتهم على شكله المعروف أحمر اللون ذا هلال ونجمتين بيضاوين في وسطه، وفي ولاية محمد علي باشا استقر لون العلم على ما هو عليه، ولكن جعلت لنجمته خمسة أطراف بدلاً من ستة أطراف التي كان يتميز بها العلم العثماني .

ولم تستخدم الأعلام في القتال فحسب بل كان لها شأن كبير في الاحتفالات الدينية، وكان بعض الخلفاء ينسجون عليها الشهاداتتين، وبعض الآيات القرآنية أو العبارات الدينية، كما اعتادوا أن يضعوا علمين على جانبي المنبر في صلاة الجمعة وكان من التقاليد المتبعة في تتويج الخلفاء أن يؤتى له بلواء يعقده بالحكم^(١) .

(١) محمد حسنين زهير: أعلام الدول العربية والدليل العام (القاهرة، دار المعارف بمصر) ص ٤٧-٤٨.

أول راية سعودية في التاريخ :

وتروي المصادر أن أول راية لتوحيد الدولة رفعت في الدور السعودي الأول كانت سنة ١١٥٧هـ/١٨٤١م، ففي البداية كان لون العلم أخضر، وشكله مستطيلاً رأسياً طوله يساوي ثلثي عرضه تقريباً تتوسطه الشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وقد كتبت باللون الأبيض وتحتها عبارة «نصر من الله وفتح قريب» ثم سيف منحني يتجه مقبضه نحو السارية .

وكانت هذه هي راية التوحيد والوحدة في الدولة السعودية الأولى، أما في الدولة السعودية في المرحلة الثانية، فيروي أن الامام تركي بن عبد الله، مؤسس الدولة السعودية الثانية، والجد الثالث ل خادم الحرمين الشريفين - الملك فهد - كان يرفع هذه الراية قرب باب القصر في الرياض قبل الخروج للغزو بيومين أو ثلاثة، وكان ذلك علامة الاستعداد للحرب، وهو ما يعرف في وقتنا الحاضر بحالة الطوارئ في الجيش والقوات المسلحة استعداداً للحرب أو التعبئة العامة .

ومن أشهر الأسر التي حملت العلم السعودي في أدوار الدولتين السعوديتين الأولى والثانية:

في الدور الأول : آل طوق وأشهرهم علي بن طوق

في الدور الثاني : آل سلمة وأشهرهم الحميدي بن سلمة

ومنذ استرداد الرياض عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م أصبح للدولة الحديثة علم خاص ليكمل به الامام عبدالعزيز المسيرة، ويشيد صروح الدولة على قواعد راسخة من الايمان والعلم، واستقر الأمر على أن يكون العلم معبراً عن سمة الدولة في أطوارها الثلاثة، وهو الالتزام بتطبيق الشريعة الاسلامية ، فحمل العلم داخل إطاره أول ركن من أركان الاسلام كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وتحتها رسم سيف عربي منحني يتجه مقبضه نحو السارية، كما أن العلم الوطني السعودي مر بمراحل عدة في عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - تبعاً لنمو الدولة وتطورها .

وقد كانت هذه الراية الخضراء تتقدم الجيوش السعودية في تقدمها لتوحيد المملكة، كما أن هذه الراية كانت ترفع في المناسبات كالأعياد، والاحتفالات الرسمية وفي موسم الحج من كل عام منذ عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وإلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله - يتقدم العلم السعودي موكب الملك أو من ينوبه حتى يعود من الحج .

وقد خُصص لحمل العلم أشخاص كان لهم الشرف الكبير في خدمة دينهم ثم الملك والوطن، لأن العلم شعار الوحدة والتعاون والمحبة بين أبناء هذا الوطن الغالي العزيز. فمنذ عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - يقوم بحمل العلم السعودي في المناسبات الوطنية كل من آل معشوق وأشهرهم عبداللطيف المعشوق وعبدالمك المعشوق، وآل الظفيري وأشهرهم إبراهيم الظفيري، وآل مطرف وأشهرهم عبدالرحمن بن مطرف الأول، ومنصور بن مطرف ثم أخوه مطرف، وبعده عبدالرحمن بن منصور بن مطرف الثاني من عهد الملك فيصل - يرحمه الله - إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - أعزه الله بطاعته - ثم قام ابنه غالي بالعمل نيابة عن والده عبدالرحمن لفترة قصيرة (١).

نظام العلم السعودي:

لم يصدر نظام للعلم السعودي إلا في عهد الملك فيصل - يرحمه الله - عندما اقتضت الحاجة أن يكون هناك نظام للعلم يحدد أوصافه ومقاساته وشكله والأصول المتعلقة برفعه، والعقوبات الموجبة لمخالفي ما ورد في هذا النظام، فصدر الأمر الملكي رقم م/٣ تاريخ ١٠/٢/١٣٩٣هـ بالموافقة على نظام العلم للمملكة العربية السعودية بناءً على قرار مجلس الوزراء رقم ١٠١ تاريخ ٢/٢/١٣٩٣هـ، وبهذا النظام استحدث علم الملك الخاص الذي لم يكن موجوداً من قبل ويحتوي هذا النظام على (٢٢) مادة، ثم تلا ذلك تعديلات مقترحة من اللجنة الفرعية وتعديلات المراسم الملكية ليصبح هذا النظام (٣٠) مادة .

(١) عبدالرحمن بن سليمان الرويشد: قصة علمي (دار الشبل للنشر والطباعة والتوزيع ص ١٠)، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

وحدد هذا النظام أعلام المملكة بثلاثة أعلام هي :

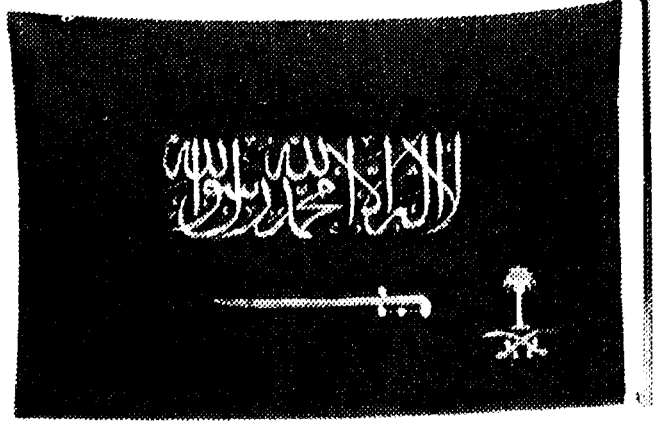
- ١- العلم الوطني .
- ٢ - علم الملك .
- ٣- أعلام القوات المسلحة .

وصف عام للعلم الوطني وعلم الملك :

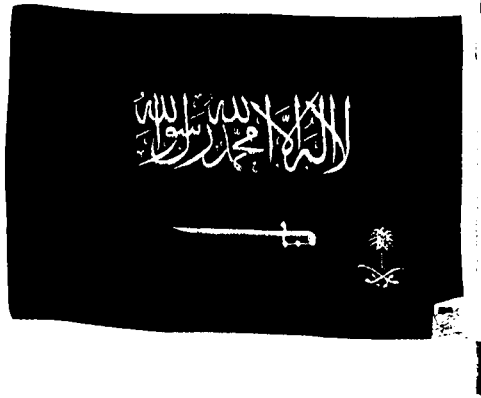
لونهما أخضر، وهو ما يرمز للخصوبة والنمو والازدهار، وأن هذه الأرض لم تدنسها طوال عصورها التاريخية يد الاستعمار والاحتلال الأجنبي، فهي خضراء يانعة بإسلامها وعروببتها، وشكلاهما مستطيلان، وعرضاهما يساوي ثلثي طولهما تتوسطهما كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ويكون السيف موازيا للشهادتين بلون أبيض، يمتد من السارية إلى نهاية العلم، على بعد (خمس) من قاعدة الكتابة وبطول يساوي ثلاثة أرباع طول الشهادة على مسافة متساوية من جانبيه وتكون قبضة السيف باتجاه القسم الأدنى من العلم، ويرمز هذا السيف إلى العدل، والقوة والجهاد في سبيل الله، وأن العدل يحمي إقامة الحدود الشرعية كما أمر الله بها في محكم كتابه العزيز، وكما جاءت به السنة النبوية المطهرة، وأما القوة فتعني الذود عن الشريعة السمحاء لإعلاء كلمة الله، وكان العلم يسمى فيما سبق (بالبيرق)^(١) .

(١) المملكة العربية السعودية: المراسم الملكية، (نظام العلم الوطني للمملكة)ص، ٣-٤.

علم الملك الخاص



علم السارية

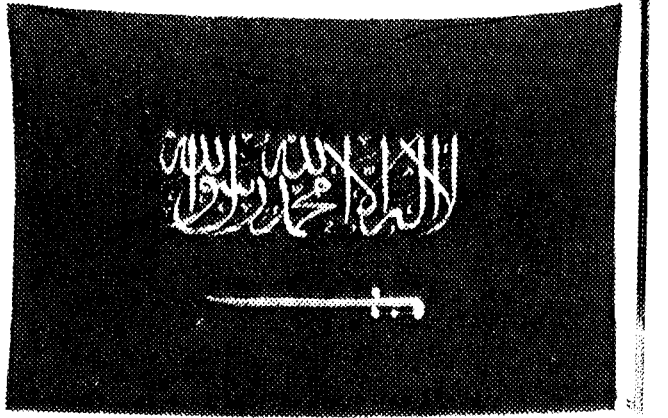


علم طاولة الاجتماعات

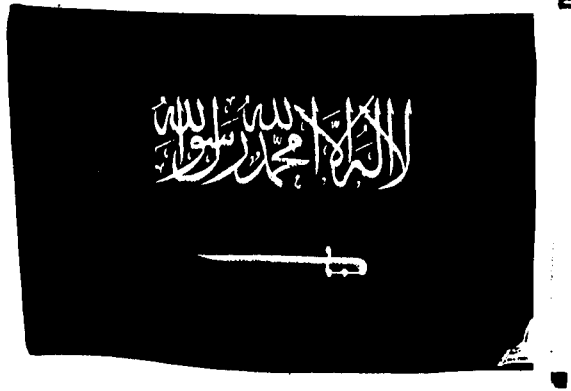


علم السيارة

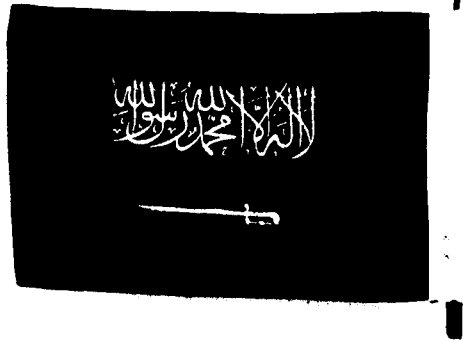
العلم الوطني



علم السارية

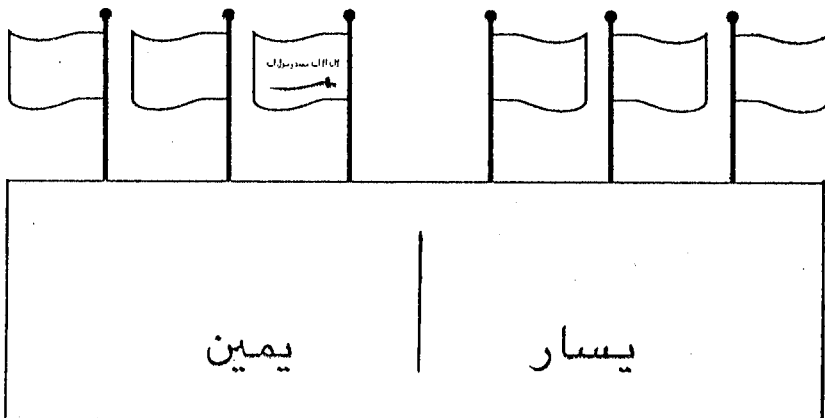
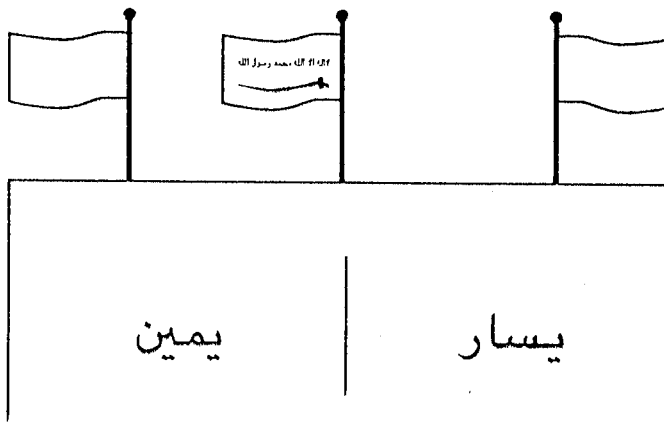
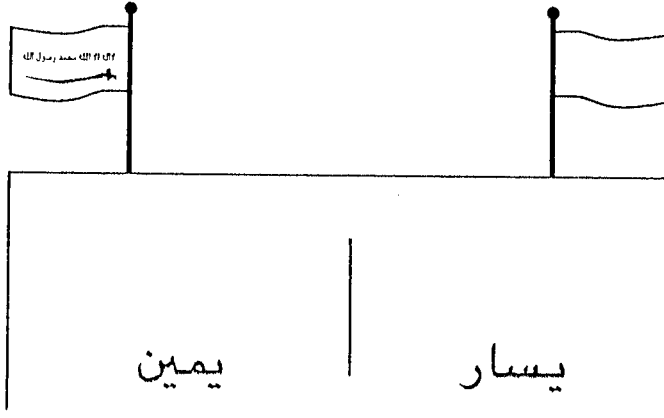


علم طاولة الاجتماعات



علم السيارة

نموذج لأسبقية العلم السعودي



أوصاف ومقاسات الأعلام :

أ - العلم الوطني :

تنص المادة الثالثة من نظام العلم، أن يكون العلم الوطني مطابقاً للوصف العام المحدد في المادة الأولى من هذا النظام وتكون مقاساته الخمسة وهي مقاس العلم الكبير الخاص بالاستعراضات فمقاسه = ١٨٠×٢٧٠ سم وهذا النوع الأول من العلم الوطني، أما النوعان الثاني والثالث وهما علما السارية فهما على نوعين أحدهما ينصب في الميادين أو الساحات العامة عند المناسبات الرسمية ومقاسه ١٦٠×٢٤٠ سم، أما النوع الآخر من علم السارية فهو يرفع على المباني الحكومية والسفارات ومقاسه ١٤٠×٢١٠ سم .

أما النوع الرابع فهو علم المكاتب وصلالات الاجتماعات وطوله ٢٥×٣٥ سم، والنوع الخامس وهو علم السيارة وسائر وسائل النقل، ومقاسه ٢٥×٣٥ سم .

وعندما يرفع العلم الوطني على سارية ما يحتسب حجم العلم بالنسبة لطول السارية شريطة المحافظة على المقاسات الأساسية للعلم. أما طول السارية المنصوبة في الميدان أو الساحة العامة، فيجب أن لا يقل عن ستة أمثال عرض العلم المرفوع عليها، كما يجب أن لا يقل طول السارية المنصوبة على المباني عن ثلاثة أمثال عرض العلم المرفوع عليها (١) .

الأصول المتعلقة برفع الأعلام :

وقد جاء في المادة الرابعة أن يرفع العلم الوطني داخل المملكة يومياً بما في ذلك أيام الجمع والأعياد على جميع مباني الحكومة، وما في حكمها، وكذلك دور السفارات والقنصليات السعودية، والمكاتب التابعة لها في الخارج .

أما رفع العلم الوطني على مراكز الشرطة والجمارك، وخفر السواحل والمطارات والموانئ في المملكة فيبقى مرفوعاً عليها باستمرار ليلاً ونهاراً . كما أجاز النظام رفع العلم الوطني على مباني المؤسسات على مختلف

(١) المملكة العربية السعودية : المراسم الملكية، نظام العلم الوطني للمملكة ، ص ٥

أنواعها، وما في حكمها في أيام الأعياد الرسمية، والمناسبات الاستثنائية، كما يجوز رفع أعلام الزينة على تلك المؤسسات، على أن لا يتعارض ذلك مع الأحكام الواردة في هذا النظام .

قواعد رفع العلم الوطني مع أعلام الدول العربية والإسلامية والأجنبية والصديقة :

- أ - إذا رفع العلم الوطني مع أعلام عربية وإسلامية وأجنبية صديقة أو رايات فيكون له مكان الشرف .
- ب - إذا لم يكن بجانب العلم الوطني إلا علم واحد عربي أو إسلامي أو أجنبي أو راية واحدة فيرفع العلم الوطني على يمين العلم الأجنبي، (أي يسار الشخص الذي يقف قبالته) .
- ج - إذا زاد عدد الأعلام عن اثنين يرفع العلم الوطني في وسطهما إذا كان عدد الأعلام فردياً، ويرفع في الوسط باتجاه اليمين إذا كان العدد زوجياً .
- د - وفي كل الأحوال يجب أن تكون السارية التي يرفع عليها في وسط المبنى .

المواد من الخامسة إلى الثامنة تبين الآتي :

- أنه لا يجوز رفع أي علم آخر أو راية في مكان واحد يعلو العلم الوطني أو يجاوز حجمه .
- كما أنه في المواكب يكون العلم الوطني في وسط الموكب أو على يمينه في الاتجاه الذي يسير فيه .
- لا يجوز رفع الأعلام الأجنبية في المملكة في غير الأمكنة الرسمية إلا في الأعياد، والمناسبات الرسمية، ولا يجوز بحال من الأحوال رفع العلم الأجنبي إلا إذا كان مصحوباً بالعلم الوطني، ويجب أن يكون العلم الوطني متناسباً مع العلم الأجنبي المرفوع في المقاس والنوع وأن يوضع العلم الوطني في مكان الشرف وتراعى قواعد العرف والقانون الدولي فيما يتعلق برفع العلم الأجنبي على المباني الخاصة بالممثلين السياسيين والقنصليين وموظفي مكاتب الأمم المتحدة، والهيئات الدولية والإقليمية(١)

(١) المملكة العربية السعودية : المراسم الملكية، نظام العلم الوطني للمملكة ، ص ٦-٧

كما أنه لا يجوز رفع العلم الأجنبي في المملكة إلا بإذن خاص من الجهات المختصة، وتستثنى من ذلك السفارات والقنصليات وجميع الهيئات الدولية والاقليمية المعترف بها .

وأنه لا يجوز رفع العلم الوطني في المناسبات والحفلات والمؤتمرات على جدران الصالات، وقاعات الاجتماع وسواها وتعلق أفقياً على أن يكون العلم على مستوى أعلى من الخطيب والجالسين، وفي حالة وجود علم أو أكثر من الأعلام الأجنبية فتتبع عندئذ القواعد المبينة الثانية من المادة الرابعة من هذا النظام، كما تُرفع الأعلام في هذه الحالة على السواري المخصصة لها .

وجاء في الأصول المتعلقة برفع العلم الأجنبي على السيارات مبيناً في المادة التاسعة أن تراعى قواعد العرف والقانون الدولي فيما يتعلق برفع العلم الأجنبي على السيارات الخاصة بالممثلين السياسيين والقنصليين، وموظفي مكاتب الأمم المتحدة، والهيئات الدولية والاقليمية .

ب - علم الملك :

يكون علم الملك مطابقاً للعلم الوطني بأوصافه ومقاساته المحددة في هذا النظام، ويطرز في الزاوية المجاورة لعود العلم بخيوط حريرية مذهبة شعار الدولة، وهو السيفان المتقاطعان تعلوهما نخلة، ويكون مقاس العلم مماثلاً لمقاس العلم الوطني الذي يرفع في مختلف الحالات المنصوص عنها في هذا النظام .

ويبين النظام أن علم الملك هو العلم الشخصي له ولا يرفع على مكان إلا إذا كان الملك موجوداً فيه بالفعل أو مقيماً فيه، ولا يجوز رفعه على مكان يمر به الملك مجرد مرور، ويبقى مرفوعاً ليلاً ونهاراً على المكان ما دام الملك موجوداً به .

كما تتبع القواعد التالية عند رفع العلم الوطني وعلم الملك على السيارة وذلك عندما يكون الملك في سيارته يرفع علم الملك فوق الجانب الأيسر الأمامي والعلم الوطني فوق الجانب الأيمن الأمامي (١) .

(١) المملكة العربية السعودية : المراسم الملكية، نظام العلم الوطني للمملكة ، ص ٨-٩

أما في حالة اصطحاب الملك أحد رؤساء الدول فيرفع علم الملك على الجانب الأمامي الأيمن للسيارة، ويرفع علم رئيس الدولة الضيف على الجانب الأيسر الأمامي للسيارة، وفي حالة إنابة الملك إحدى الشخصيات السعودية لمرافقة رئيس دولة أجنبية، يرفع علم دولة الضيف فقط على الجانب الأيسر الأمامي للسيارة .

وعند مرافقة رئيس مجلس الوزراء أو نائبه للضيف فإنه تتبع الخطوات التالية

- في الاستقبال والتوديع يرفع العلم الوطني على الجانب الأيمن الأمامي من السيارة، ويرفع العلم الخاص برئيس الدولة الضيف أو العلم الوطني لدولته على الجانب الأيسر الأمامي للسيارة .

- في جميع تحركات الضيف وحده، يرفع علمه الخاص مع علم بلاده أو علمين من العلم الوطني لبلاده على جانبي السيارة الأيمن والأيسر الأماميين، ولا يرفع العلم الوطني السعودي إلا إذا كان في السيارة ضيف يصطحبه الملك أو ولي العهد أو رئيس مجلس الوزراء .

- إذا كان الضيف رئيساً للوزراء فيرفع العلم الوطني للمملكة العربية السعودية على الجانب الأيمن الأمامي والعلم الوطني لدولة الضيف على الجانب الأيسر الأمامي للسيارة .

- في حالة نيابة أحد الشخصيات السعودية عن رئيس مجلس الوزراء لمرافقة رئيس مجلس وزراء دولة أجنبية، يرفع علم دولة الضيف على الجانب الأيسر الأمامي للسيارة (١).

ج - أعلام القوات المسلحة :

يحدد وزير الدفاع والطيران، ورئيس الحرس الوطني، ووزير الداخلية كل

(١) المملكة العربية السعودية : المراسم الملكية، نظام العلم الوطني للمملكة ، ص ١٠-١١

فيما يخصه ، بقرار يصدر عنه أعلام كل من القوات المسلحة التابعة له، وأوصافها، وتتضمن اللوائح الخاصة الملحقه بالقرار وفقاً للأنظمة العسكرية ما يلي :

- أشكال الأعلام الخاصة بقطاعات الوحدات المختلفة وشارتها وشروط استعمالها .

- كذلك الأصول الواجب اتباعها في استعمال هذا العلم ورفعها، وما يجب أدائه من الاحترام والتحية .

- وتودع كل من وزارة الدفاع والطيران، ورئاسة الحرس الوطني، ووزارة الداخلية إلى إدارة المراسم الملكية نموذجاً من أعلام قطاعاتها ووحداتها المقررة (١).

(١) المملكة العربية السعودية : المراسم الملكية، نظام العلم الوطني للمملكة ، ص ١٢

رفع الأعلام على السفن :

نصت المواد من الثالثة عشرة ، وحتى السابعة عشرة على :

- أن يرفع العلم الوطني على سفن الملاحة التجارية السعودية، أثناء وجودها في الموانئ من شروق الشمس إلى غروبها، وعند دخول أي ميناء أو خروجها منه وعند مرورها على مرأى من سفينة أخرى أو من ميناء أو من حصن أو من قلعة أو من مركز مدفعية أو منارة أو بناء على طلب سفينة حربية .

- أن يكون رفع العلم الوطني على مؤخر السفينة أو المركب أو القطع البحرية، وفي طرف الذراع المائل بسارية المؤخرة، ويجب رفع العلم الوطني إذا رفعت على السفينة أو المركب أية علامة أو إشارة مميزة، وتكون مقاسات العلم الوطني المرفوع عليها وفقاً لما ستصدر بها القرارات اللازمة من الجهات الوزارية المختصة .

- كل سفينة أجنبية تجارية أو حربية داخل المياه الإقليمية للمملكة العربية السعودية عليها أن ترفع العلم الوطني على الساري الأكبر، وذلك من بدء دخولها إلى أن تغادرها ، ويظل العلم الوطني مرفوعاً عليها ليلاً ونهاراً .

- كما ترفع السفن الحربية الأجنبية العلم الوطني في فترة تأديتها التحية .

- إذا وجدت السفن الحربية التابعة للمملكة العربية في موانئ أجنبية فعليها أن ترفع العلم الوطني للدولة التي يتبعها ذلك الميناء في فترة تأديتها التحية .

- يرفع العلم الوطني على مواكب الملاحة الداخلية في أيام الجمع والأعياد الرسمية، وفي المناسبات الاستثنائية من شروق الشمس إلى غروبها ويكون رفع العلم الوطني في مؤخر المركب، وإذا كان مالك المركب أجنبياً جاز له أن يرفع علم دولته على المركب بشرط أن يكون العلم الوطني مرفوعاً كذلك في المكان المخصص له على مؤخر المركب، وأن يكون العلم الوطني متناسباً مع العلم الأجنبي المرفوع في المقاس والنوع، وأن يكون له مكان الشرف .

العقوبات :

تضمنت المواد الثانية عشرة، والتاسعة عشرة والعشرون أحكام العقوبات وهي أن يعاقب بالسجن من ستة أشهر إلى سنتين وبالغرامة من خمسمائة ريال إلى ثلاثة آلاف ريال سعودي أو بإحدى هاتين العقوبتين كل شخص حقر علم المملكة أو علم الملك سواء بأعمال أو حركات في محل عام أو مكان مباح للجمهور أو معرض للأنظار، أو بالكلام أو الصراخ سواء جهر بهما أو نقلاً بوسائل تمكن الجمهور من سماعها، أو بالكتابة والرسوم والصور اليدوية والشمسية والأفلام والشارات، والتقارير على اختلافها إذا عرضت في المحلات والأمكنة المذكورة، وإذا بيعت أو عرضت للبيع أو وزعت على شخص أو أكثر .

- إن كل شخص رفع أو استعمل بصورة متعمدة علماً سعودياً لا ينطبق على الأوصاف المحددة بهذا النظام أو خلافاً لأحكامه، يعاقب بالحبس من أسبوع إلى شهر وبالغرامة من مائة ريال إلى خمسمائة ريال سعودي أو بإحدى هاتين العقوبتين .

- العسكريون من مختلف قطاعات الجيش، والحرس الوطني، والأمن الداخلي الذين يحقرون أعلام المملكة الوارد ذكرها في هذا النظام، تطبق بحقهم الأنظمة العسكرية .

- كما يعاقب بالعقوبات المبينة بالمادة الثامنة عشرة من هذا النظام كل من أسقط أو أعدم أو أهان أو احتقر بأية طريقة كانت علم إحدى الدول الأجنبية الصديقة أو علم الجامعة العربية أو علم هيئة الأمم المتحدة أو أي إشهار لها أو استعمالها استعمالاً يسيئ إلى احترامها كراهية أو احتقاراً لتلك الدول والهيئات وكان ذلك بالشروط المنصوص عليها في تلك المادة .

الأحكام العامة :

- وتشتمل المواد من الحادية والعشرين إلى المادة الثلاثين أحكام عامة عن الأعلام السعودية، وهي أنه لا يجوز تنكيس العلم الوطني السعودي أو علم الملك بحال من الأحوال لأنهما يحملان الشهادتين، وكذلك لا يجوز تنكيس

علم الجيش للسبب ذاته. ولا يجوز تنكيس أي علم من أعلام القطاعات العسكرية أو وحدات الحرس الوطني أو الأمن العام أو ما في حكمهما إذا كان ذلك العلم يحمل الشهادتين أو أية آية قرآنية أخرى .

- لا يجوز أن يلمس العلم الوطني أو علم الملك الأرض أو الماء .

- كما يحظر استعمال العلم الوطني كعلامة تجارية أو لأغراض الدعاية التجارية لأي غرض آخر غير إظهار الشعور الوطني .

- ويحظر أيضاً رفع أعلام وطنية باهتة اللون أو في حالة سيئة وعندما يصبح العلم من القدم بحالة لا تسمح باستعماله يتم حرقه من قبل الجهات التي تستعمله .

- يعاقب المسؤول عن تبديل الأعلام الذي يخالف هذه المادة بأقصى العقوبات الادارية من قبل رئيس الدائرة المختصة، وفي كل الأحوال يكون رئيس الادارة مسؤولاً عن ذلك .

- تعطى التحية للعلم الوطني من قبل العسكريين في حالة مرور العلم وفي حالة الاستعراض العسكري، أو أخذ مكانه في الاستعراض أو أثناء عملية رفعه أو إنزاله من على السواري أو الأبنية ويقف المدنيون في اتجاه العلم في الحالات المذكورة .

- كما أنه في حالة عدم وجود علم خاص لرئيس الدولة، فإنه يرفع العلم الوطني لدولته في الحالات المذكورة من هذا النظام، وتتبع أسبقية رفع الأعلام للملوك والرؤساء للدول العربية وفق تسلسل الأحرف الأبجدية المعمول به في جامعة الدول العربية، وتلحق به أسبقية مجلس التعاون لدول الخليج حسب تسلسلها في ميثاق المجلس، حيث إن تأسيس مجلس التعاون جاء بعد صدور النظام .

- كما تقرر أسبقية أعلام ملوك ورؤساء الدول غير العربية وفق تسلسل الأحرف الأبجدية اللاتينية المعمول بها في هيئة الأمم المتحدة، وفي حالة

اجتماع ملوك ورؤساء دول متعددة تتبع قاعدة الأسبقية المعمول بها في هيئة الأمم المتحدة لمجلس الوزراء حق تفسير هذا النظام وأن يعمل به من تاريخ صدوره (١) .

ومن أهم ما ورد في هذا النظام وتعديلاته التي تتمشى مع المصلحة العامة مثل حظر استعمال العلم الوطني كعلامة تجارية، وأسبقية رفعه بين أعلام الدول، وأنه في حالة عدم وجود علم خاص للضيف القادم، فإنه يرفع العلم الوطني لبلد الضيف، وأن العلم السعودي له مكانة الشرف عند رفعه بين أعلام دول أجنبية، كما حدد النظام متى يتم رفعه على السيارة، وعلى السفن .

وبين النظام العقوبات التي يعاقب بها كل شخص حقر علم المملكة بأعمال أو حركات، أو بالكلام أو بالصراخ أو بالكتابة أو بالرسم عليه .

كما بينت الأحكام العامة للنظام في المادة (٢١) أنه لا يجوز تنكيس العلم الوطني أو علم الملك بأي حال من الأحوال لأنهما يحملان الشهاداتتين، وكذلك أعلام القطاعات العسكرية الأخرى، إذا كان ذلك العلم يحمل الشهاداتتين أو أية قرآنية .

وأن العلم يحرق عندما يصبح من القدم بحالة لا تسمح باستعماله، وللعلم مفهوم عام، ومفهوم خاص، فالمفهوم العام أن العلم السعودي يتميز بين أعلام الأمم وله الشرف لما يحمله وهي كلمة التوحيد، والسيف يحميها، وينفذ حدودها كما جاء في الكتاب والسنة النبوية المطهرة .

وأما المفهوم الخاص فهو ما يشعر به كل مواطن مخلص عندما يرى العلم مرفوعاً خفاقاً يرفرف على سماء بلد أجنبي، فإنه يشعر بشعور الحنان وحب الوطن، وهي مشاعر خاصة عند كل مواطن مخلص ومحب لوطنه (٢) .

ومن ملاحظاتي أن العلم السعودي يتقدم موكب الملك عندما يتوجه إلى

(١) المملكة العربية السعودية : المراسم الملكية، المصدر السابق، ص ٧ - ١٤ .

(٢) المملكة العربية السعودية : المراسم الملكية، المصدر السابق ص ٥ - ٦ .

المشاعر في مواسم الحج، ويكون حملة على سيارة ونيت خاصة بلون خاص (أخضر) وحتى العودة بعد انتهاء الموسم ويحملة عبدالرحمن بن مطرف، كما أن العلم السعودي لم يسبق أن لف على أكفان وجثث الموتى من الملوك أو قادة الحرب بالمملكة العربية السعودية، كما أنه لا ينعكس في المناسبات الحزينة، ولا ينحني عند تفتيش كبار الضيوف لحرس الشرف، كما هو معمول به في كثير من الدول، لأنه يحمل كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وهذا شرف عظيم منحه الله لهذا البلد فأصبحت تتميز به بين أعلام دول العالم .

الفصل الخامس

مؤثيق المنظمات والمجالس العربية والإسلامية والدولية والبيانات الختامية الصادرة عن مؤتمرات القمة

- ميشاق جامعة الدول العربية والبيانات الختامية لمؤتمرات القمة العربية وتاريخ ومكان انعقادها ونتائجها.
- ميشاق منظمة المؤتمر الإسلامي والبيانات الختامية لمؤتمرات القمة الإسلامية وتاريخ ومكان انعقادها ونتائجها.
- ميشاق مجلس التعاون لدول الخليج العربية والبيانات الختامية لمؤتمرات القمة للمجلس وتاريخ ومكان انعقادها ونتائجها.
- ميشاق رابطة العالم الإسلامي وتاريخ ومكان انعقاد ودورات المجلس الأعلى وأهم القضايا الإسلامية التي بحثها المجلس في دوراته.
- ميشاق الإتحاد من المنظمات التابعة لها، والبيانات الختامية للمؤتمرات الدولية الثالث للإعلان.

ميشان بجمعة الدُّرَّة العَرَبِيَّة والبيانات الختامية
لمؤتمرات القمة العربية وتاريخ ومكان العقاد ونسائهما

جامعة الدول العربية :

بدأت فكرة تأسيس الوحدة العربية بعد دعوتين أطلقهما وزير خارجية بريطانيا مستر إيدن فتح بهما الطريق أمام العرب لتتفق حكوماتهم على (وحدة) يختارون نوعها. الدعوة الأولى عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، والدعوة الثانية عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م، فقال: «إن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى كل حركة بين العرب لتعزيز الوحدة الاقتصادية أو الثقافية أو السياسية بينهم، ولكن من الجلي أن الخطوة الأولى لتحقيق أي مشروع يجب أن يأتي من جانب العرب أنفسهم» .

وكذلك الملك عبدالعزيز الذي يحبذ دائماً جمع كلمة العرب وتوحيد خططهم في طليعة الداعين والساعين إلى ذلك، فقد عقدت المملكة معاهدة أخوه عربية وتحالف بينها وبين العراق في محرم ١٣٥٥هـ الموافق مارس ١٩٣٦م، وانضت إليها المملكة اليمنية في جمادى الآخرة ١٣٥٦هـ الموافق أغسطس ١٩٣٧م وقد جاء فيها «يجوز لأية دولة عربية أخرى مستقلة أن تطلب الانضمام إلى هذه المعاهدة» .

وبرزت فكرة الوحدة أو الجامعة العربية في مظهر جديد، بينما الحرب العالمية الثانية في عامها الرابع .

ووضع بروتوكول الاسكندرية في ٢٠ شوال ١٣٦٣هـ الموافق ٧ أكتوبر ١٩٤٤م وتناولته حكومة الملك عبدالعزيز، كما فعلت الحكومات الأخرى، وقد حمل المندوب السعودي الأستاذ يوسف ياسين موافقة الحكومة السعودية، ورسالة خاصة من الملك عبدالعزيز إلى رئيس اللجنة التحضيرية مؤرخة في ١٩ محرم ١٣٦٤هـ الموافق ٤ يناير ١٩٤٥م يبين فيها رأي الحكومة السعودية، في أن يقوم اجتماع كلمة العرب على أسس قوية، ومن هذه الأسس أن يعقد بين الدول العربية حلف يرمي إلى تكاتفها، وتعاونها لسلامة كل منها، وسلامة مجموعتها، إلى آخر ما جاء في الرسالة. إن ظروف المملكة ووجود الأراضي المقدسة فيها يجعل لها وضعاً خاصاً فهي ستمتنع عن تنفيذ أي مبدأ في التعليم



مبنى جامعة الدول العربية بالقاهرة

أو التشريع يخالف قواعد الدين الإسلامي وأصوله^(١) .

وأعقب ذلك اجتماع رضوى حيث قام ملك مصر السابق فاروق بزيارة الملك عبدالعزيز في ١٠ صفر ١٣٦٤هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٤٥م فكان الاتفاق على إنشاء جامعة الدول العربية .

وفي ٨ ربيع الآخر ١٣٦٤هـ الموافق ٢٢ مارس ١٩٤٥م احتفل في قصر الزعفران بالقاهرة بتوقيع ميثاق جامعة الدول العربية، وقام بالتوقيع نيابة عن المملكة ممثلها الأستاذ يوسف ياسين، والأستاذ خير الدين الزركلي، وأصبح من سياسة المملكة إحكام صلتها بالجامعة والسير في سياستها الخارجية على النهج الذي تخططه الجامعة^(٢) .

وقد اشتركت في الجامعة العربية الدول العربية المستقلة آنذاك وهي :

مصر ، المملكة العربية السعودية، العراق، الجمهورية السورية، وشرق الأردن، لبنان، واليمن .

وقد ذكر في ميثاقها أن الغرض من الجامعة ليس إلا تثبيتاً للعلاقات الوثيقة والروابط العديدة التي تربط بين الدول العربية، وحرصاً على دعم هذه الروابط وتوطيدها على أساس احترام استقلال تلك الدول وسيادتها، وتوجيهاً لجهودها إلى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة، وصالح أحوالها، وتأمين مستقبلها، وتحقيق أمانيتها، وأمالها، واستجابة للرأي العربي العام في جميع الأقطار العربية، واتفقت دول الجامعة بالاجماع على ذلك وعلى إباحة الدخول لكل دولة عربية مستقلة^(٣) .

ولكن الملك عبدالعزيز وابنه فيصل أصرا على أن يكون لفلسطين صوت في الجامعة، وعلى ضرورة تمثيلها فيها، لأن وضعها غير أوضاع الأقطار العربية

(١) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، المصدر السابق، الجزء ٤، ص ١٢٠٠-١٢٠٨.

(٢) خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ج ٤، ص ١٢٠٧-١٢٠٩.

(٣) جامعة الدول العربية : ميثاق الجامعة، ص ٢ .

الأخرى التي لا يخشى على شعوبها، أما فلسطين فمهتدة من الصهيونية التي تريد أن تجعلها يهودية خالصة، وأن تقيم دولة إسرائيلية .

ورأى ممثلو الدول العربية المستقلة السبع أن رأي ابن سعود سديد فوافقوا عليه، وعندما وضع مندوبو الدول السبع ميثاق الجامعة العربية وضعوا ملحقاً بالميثاق له حكم الميثاق نفسه .

فإن كان لأحد فضل في إنشاء جامعة الدول العربية - الآن - بعد الله فذلك الفضل يعود لابن سعود، وإن كان يقاسمه إخوته ملوك العرب وأمراؤهم وحكامهم بعض هذا الفضل، ولكن الفكرة في الأساس فكرة ابن سعود التي مر عليها أكثر من ثلاثين عاماً قبل تأسيس الجامعة، والعمل الجدي عمله^(١) .

لقد تم انعقاد اثنى عشر مؤتمر قمة عربي عادي منذ تأسيس جامعة الدول العربية، وتوقيع ميثاقها بتاريخ ٨ ربيع الثاني ١٣٦٤هـ الموافق ٢٢ مارس ١٩٤٥م مبينة تواريخ ومكان انعقادها ونتائجها وحتى الانتهاء من إعداد هذا البحث .

كما تم عقد سبعة مؤتمرات قمة عربية غير عادية منذ تأسيس الجامعة وحتى الانتهاء من إعداد هذا البحث وقمت بتوثيق تواريخها ومكان انعقادها وأهم نتائج قراراتها. من وثائق قرارات المؤتمرات الصادرة من جامعة الدول العربية. أرجو أن أكون قد وفقت، وما توفيقى إلا بالله .

ميثاق جامعة الدول العربية :

- ١- إن حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية
- ٢- وحضرة صاحب السمو الملكي أمير شرق الأردن
- ٣- وحضرة صاحب الجلالة ملك العراق .
- ٤- وحضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية .

(١) أحمد عبد الغفور عطار: ابن سعود وقضية فلسطين (ط٢ جدة، دار عكاظ للطباعة والنشر، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ص ٢٨٧ - ٢٨٨، بتصرف الباحث .

٥ - وحضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية .

٦- وحضرة صاحب الجلالة ملك مصر .

٧- وحضرة صاحب الجلالة ملك اليمن .

تثبيتاً للعلاقات الوثيقة والروابط العديدة التي تربط بين الدول العربية وحرصاً على دعم هذه الروابط، وتوطيدها على أساس احترام استقلال تلك الدول وسيادتها، وتوجيهاً لجهودها إلى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة، وصالح أحوالها وتأمين مستقبلها وتحقيق أمانها وأمالها، واستجابة للرأي العربي العام في جميع الأقطار العربية^(١) .

قد اتفقوا على عقد ميثاق لهذه الغاية وأنابوا عنهم المفوضين الآتية أسماءهم:

١- حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية، قد أناب عن سوريا دولة السيد فارس الخوري - رئيس مجلس الوزراء، ومعالي جميل مردم بك - وزير الخارجية .

٢- حضرة صاحب السمو أمير شرق الأردن، قد أناب عن شرق الأردن دولة سمير الرفاعي باشا - رئيس الوزراء، ومعالي سعيد المفتي باشا - وزير الداخلية، ومعالي صالح العزة سليمان النابلسي بك - نائب سر الحكومة .

٣- حضرة صاحب الجلالة ملك العراق، قد أناب عنه معالي السيد أرشد العمري وزير الخارجية، وسعادة السيد علي جودة الأيوبي - وزير العراق المفوض بواشنطن، وسعادة السيد تحسين العسكري - وزير العراق المفوض بالقاهرة .

٤- حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية، قد أناب عن المملكة العربية السعودية، سعادة يوسف ياسين - نائب وزير خارجية المملكة العربية السعودية، وسعادة السيد خير الدين الزركلي - مستشار مفوضية

(١) جامعة الدول العربية : ميثاق الجامعة .

المملكة العربية السعودية بالقاهرة .

٥- حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية، قد أناب عن لبنان، دولة السيد عبدالحميد كرامي - رئيس الوزراء، وسعادة السيد يوسف سالم - وزير لبنان المفوض بالقاهرة .

٦- حضرة صاحب الجلالة ملك مصر، قد أناب عن مصر، دولة محمود فهمي النقراشي - رئيس مجلس الوزراء، وسعادة محمد حسين هيكل - رئيس مجلس الشيوخ، ومعالي عبدالحميد بدوي - وزير الخارجية، ومعالي مكرم عبيد - وزير المالية، ومعالي محمد حافظ رمضان - وزير العدل، ومعالي عبدالرازق أحمد السنهوري - وزير المعارف العمومية، وسعادة عبدالرحمن عزام - الوزير المفوض بوزارة الخارجية .

٧- حضرة صاحب الجلالة ملك اليمن، قد أناب عن اليمن، لم ترد لهم أسماء في الميثاق^(١) .

(١) جامعة الدول العربية : ميثاق الجامعة، ص ٥ .



مشهد لإحدى مؤتمرات القمة غير العادية لدول الجامعة العربية



خادم الحرمين الشريفين في مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي عقد بالقاهرة
لبحث العدوان العراقي على الكويت

المادة الأولى :

تتألف جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة الموقعة على هذا الميثاق، ولكل دولة عربية مستقلة الحق في أن تنضم إلى الجامعة، فإذا رغبت في الانضمام قدمت طلباً بذلك يودع لدى الأمانة العامة الدائمة، ويعرض على المجلس في أول اجتماع يعقد بعد تقديم الطلب (١).

أما المواد الأخرى فهي تشتمل على الهدف من إنشاء الجامعة العربية وتتمثل في :

توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية، تحقيقاً للتعاون بينها وصيانة لاستقلالها وسيادتها، والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها .

وكذلك تعاون الدول المشتركة تعاوناً وثيقاً بحسب نظم كل دولة في الشؤون الاقتصادية والمالية، وشؤون المواصلات، وشؤون الثقافة، وشؤون الجنسية، والجوازات، والتأشيرات، وتنفيذ الأحكام وتسليم المجرمين، والشؤون الاجتماعية والصحية .

(١) انضمت إلى الميثاق تطبيقاً لهذه المادة الدول العربية الآتية بيانها :

- ١- المملكة الليبية المتحدة في ١٢/٧/١٣٧٢هـ الموافق ٢٨/٣/١٩٥٣م
- ٢- جمهورية السودان في ٥/٦/١٣٧٥هـ الموافق ١٩/١/١٩٥٦م
- ٣- الجمهورية التونسية في ١٧/٣/١٣٧٨هـ الموافق ١/١/١٩٥٨م
- ٤- المملكة المغربية في ١٧/٣/١٣٧٨هـ الموافق ١/١/١٩٥٨م
- ٥- دولة الكويت في ٧/٢/١٣٨١هـ الموافق ٢٠/٧/١٩٦١م
- ٦- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في ١٦/٢/١٣٨٢هـ الموافق ١٦/٨/١٩٦٢م
- ٧- جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في ١٦/٢/١٣٨٢هـ الموافق ١٢/١٢/١٩٦٧م (قبل الوحدة مع اليمن الشمالي).
- ٨- دولة البحرين في ٢١/٧/١٣٩١هـ الموافق ١١/٩/١٩٧١م
- ٩- دولة قطر في ٢١/٧/١٣٩١هـ الموافق ١١/٩/١٩٧١م
- ١٠- سلطنة عمان في ٩/٨/١٣٩١هـ الموافق ٢٩/٩/١٩٧١م
- ١١- دولة الامارات العربية المتحدة في ١٨/١٠/١٣٩١هـ الموافق ٢٦/١٢/١٩٧٣م
- ١٢- جمهورية الصومال الديمقراطية في ٢٢/١/١٣٩٤هـ الموافق ١٤/٢/١٩٧٤م
- ١٤- فلسطين في ١٥/٩/١٣٩٦هـ الموافق ٩/٩/١٩٧٦م
- ١٥- جمهورية جيبوتي في ٢٤/٨/١٣٩٧هـ الموافق ٤/٩/١٩٧٧م

وأما الملاحق فهي كالتالي :

(أ) ملاحق خاص بفلسطين :

ترى الدول الموقعة على ميثاق الجامعة العربية أنه نظراً لظروف فلسطين الخاصة، وإلى أن يتمتع هذا القطر بممارسة استقلاله فعلاً يتولى مجلس الجامعة أمر اختيار مندوب عربي من فلسطين للاشتراك في أعماله .

(ب) وملاحق خاص بالتعاون مع البلاد العربية غير المشتركة في مجلس الجامعة :

نظراً لأن الدول المشتركة في الجامعة ستباشر في مجلسها وفي لجانها شئونها يعود خيرها وأثرها على العالم العربي كله، فإن الدول الموقعة على ميثاق الجامعة يعنىها بوجه خاص أن توصي مجلس الجامعة، عند النظر في اشتراك تلك البلاد في اللجان المشار إليها في الميثاق بأن يذهب في التعاون معها إلى أبعد مدى مستطاع .

(ج) ملاحق خاص بتعيين الأمين العام

اتفقت الدول العربية الموقعة على هذا الميثاق على تعيين سعادة / عبدالرحمن عزام أميناً عاماً لجامعة الدول العربية، ويكون تعيينه لمدة سنتين ويحدد مجلس الجامعة فيما بعد نظام المستقبل للأمانة العامة .

واعتبر عبدالرحمن عزام أول أمين عام لجامعة الدول العربية عند تأسيسها عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م (١) .

(١) جامعة الدول العربية : ميثاق الجامعة، ص ٧-٥ .

معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية :

أ) وافق على المعاهدة مجلس جامعة الدول العربية بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٤ جمادى الآخرة ١٣٦٩هـ الموافق ١٣ أبريل ١٩٥٠م في دورته العادية الثانية عشرة .

ب) وتم توقيعها من قبل مندوبي كل من الجمهورية السورية، والمملكة العربية السعودية، والجمهورية اللبنانية، والمملكة المصرية، والمملكة المتوكلية اليمنية بتاريخ ١/٩/١٣٦٩هـ الموافق ١٧/٦/١٩٥٠م، كما تم توقيعها من الدول التالية لاحقاً .

- المملكة العراقية بتاريخ ٢٤/٤/١٣٧٠هـ الموافق ٢/٢/١٩٥٠م

- المملكة الأردنية الهاشمية بتاريخ ٥/٦/١٣٧١هـ الموافق ٢٢/١١/١٩٥٠م .

ج) تم ايداع وثائق التصديق لدى الأمانة العامة من قبل الدول التالية :

١- الجمهورية السورية بتاريخ ٣/١/١٣٧١هـ الموافق ٣١/١٠/١٩٥١م

٢- المملكة المصرية بتاريخ ٢٢/٢/١٣٧١هـ الموافق ٢٢/١١/١٩٥١م

٣- المملكة الأردنية الهاشمية بتاريخ ٥/٧/١٣٧١هـ الموافق ٣١/٣/١٩٥١م

٤- المملكة العراقية بتاريخ ١٦/١١/١٣٧١هـ الموافق ٣١/٣/١٩٥٢م

٥- المملكة العربية السعودية بتاريخ ٢٨/١١/١٣٧١هـ الموافق ١٩/٨/١٩٥٢م

٦- الجمهورية اللبنانية بتاريخ ٦/٤/١٣٧٢هـ الموافق ٢٤/١٢/١٩٥٢م

٧- المملكة المتوكلية اليمنية بتاريخ ٢/٢/١٣٧٣هـ الموافق ١١/١٠/١٩٥٣م

٨- المملكة المغربية (انضمام) بتاريخ ٢٩/١٢/١٣٨٠هـ الموافق ١٣/٦/١٩٦١م

٩- دولة الكويت (انضمام) بتاريخ ١/٣/١٣٨١هـ الموافق ١٢/٨/١٩٦١م

١٠- الجمهورية العربية الليبية بتاريخ ٥/٥/١٣٨٤هـ الموافق ١١/٩/١٩٦٤م

١١- الجمهورية التونسية بتاريخ ٥/٥/١٣٨٤هـ الموافق ١١/٩/١٩٦٤م

١٢- جمهورية السودان الديمقراطية بتاريخ ٥/٥/١٣٨٤هـ الموافق ١١/٩/١٩٦٤م

١٣- الجمهورية الجزائرية بتاريخ ٥/٥/١٣٨٤هـ الموافق ١١/٩/١٩٦٤م

١٤- دولة البحرين (انضمام) بتاريخ ٢٦/٩/١٣٩١هـ الموافق ١٤/١١/١٩٧١م

١٥- دولة قطر (انضمام) بتاريخ ٢٦/٩/١٣٩١هـ الموافق ١٤/١١/١٩٧١م .

١٦- جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (انضمام) بتاريخ ٥/١٠/١٣٩١هـ

الموافق ٢٣/١١/١٩٧١م .

١٧- جمهورية الصومال الديمقراطية (انضمام) بتاريخ ٢٨/٤/١٣٩٤هـ الموافق ٢٠/٥/١٩٧٤م .

١٨- فلسطين (انضمام) بتاريخ ١١/١١/١٣٩٨هـ الموافق ١٣/١٠/١٩٧٨م

١٩- دولة الامارات العربية المتحدة (انضمام) بتاريخ ٢٠/٣/١٣٩٨هـ الموافق ٢٧/٢/١٩٧٨م (١) .

وتتكون اتفاقية الدفاع المشترك من ثلاث عشرة مادة، تؤكد المادة الأولى من المعاهدة، حرص من الدول المتعاقدة على دوام الأمن والسلام والاستقرار وعزمها على فض جميع منازعاتها الدولية بالطرق السلمية، سواء في علاقاتها المتبادلة فيما بينها أو في علاقاتها مع الدول الأخرى .

وأهم ما ورد في المعاهدة ما نصت عليه المادة الثانية، وهو أن الدول المتعاقدة تعتبر كل اعتداء مسلح على أية دولة وأكثر منها، أو على قواتها اعتداء عليها جميعاً .

ثم ما ورد في بقية المواد من الحرص على تشاور الدول فيما بينها، وعن كيفية الاشتراك بحسب مواردها وحاجاتها، كما تحدد في ملحق هذه المعاهدة اختصاصات اللجنة العسكرية الدائمة من ممثلي هيئة أركان حرب جيوش الدول المتعاقدة لتنظيم خطط الدفاع المشترك وتهيئة وسائله وأساليبه (٢) .

كما بين الملحق العسكري الذي يحتوي على خمسة بنود، ونص البند الأول من الملحق على أن يكون من اختصاص اللجنة العسكرية الدائمة الآتي :

أ) إعداد الخطط العسكرية لمواجهة جميع الأخطار المتوقعة، أو أي اعتداء مسلح يمكن أن يقع على دولة أو أكثر من الدول المتعاقدة أو على قواتها، وتستند في إعداد هذه الخطط على الأسس التي يقرها مجلس الدفاع المشترك .

ب) تقديم المقترحات لتنظيم قوات الدول المتعاقدة، ولتعيين الحد الأدنى لقوات كل منها حسب ما تمليه المقتضيات الحربية، وتساعد عليه إمكانيات كل دولة .

(١) جامعة الدول العربية : معاهدة الدفاع المشترك

(١) جامعة الدول العربية : معاهدة الدفاع المشترك

- ج) تقديم المقترحات لزيادة كفاءة قوات الدول المتعاقدة، من حيث تسليحها وتنظيمها وتدريبها .
- د) تقديم المقترحات لاستثمار موارد الدول المتعاقدة الطبيعية والصناعية والزراعية.
- هـ) تنظيم تبادل البعثات التدريبية .
- و) إعداد المعلومات والاحصائيات اللازمة عن موارد الدول المتعاقدة وإمكانياتها الحربية ومقدرة قواتها في الجهود الحربي المشترك .
- ز) بحث التسهيلات والمساعدات المختلفة التي يمكن أن يطلب إلى كل من الدول المتعاقدة أن تقدمها وقت الحرب إلى جيوش الدول المتعاقدة .

أما بقية البنود من البند الثاني إلى البند الخامس فهي تنظيمات لأعمال اللجنة المشتركة، وأن تكون القاهرة مقر اللجنة، وأن تكون القيادة العامة لجميع القوات العاملة في الميدان من حق الدول التي تكون قواتها المشتركة في العمليات أكثر عدداً وعدة إلا إذا تم اختيار القائد العام على وجه آخر بإجماع آراء حكومات الدول المتعاقدة ، ويعاونه في إدارة العمليات هيئة أركان مشتركة^(١) .

مؤتمر القمة العربي الأول المنعقد بالقاهرة :

إن مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية، في دور انعقاده الأول بمقر الجامعة في القاهرة في الفترة ما بين ٢٨ شعبان وحتى ٣ رمضان ١٣٨٣هـ ١٣-١٧ يناير ١٩٦٤م .

إيماناً بعدالة القضية الفلسطينية وإدراكاً لخطورتها، وتصميماً على إعادة الحقوق السليبة إلى أهلها، واعتباراً لأن قيام إسرائيل هو الخطر الأساسي الذي أجمعت الأمة العربية بأسرها على دفعه، وانطلاقاً نحو المشاركة الفعلية في الأعمال البناءة الجماعية التي من شأنها أن توحد كلمة العرب .

يعرب المؤتمر عن ارتياحه إلى أن اجتماعاته قد أسفرت عن إجماع الملوك

(١) جامعة الدول العربية : معاهدة الدفاع المشترك

والرؤساء العرب على إنهاء الخلافات وتصفية الجو العربي من جميع الشوائب،
وايقاف جميع حملات أجهزة الاعلام ويقرر ما يلي :

- قيام إسرائيل خطر أساسي، يجب دفعه سياسياً واقتصادياً وإعلامياً .

- من الناحية العسكرية، إنشاء قيادة عربية موحدة لجيوش الدول العربية فوراً حسب التنظيم ووفق الصلاحيات التي صدق عليها مجلس الدفاع المشترك في دورته الثالثة، وأن يعين القائد العام من الجمهورية العربية المتحدة .

- من الناحية الفنية إنشاء هيئة استغلال مياه نهر الأردن وروافده، ويفتح اعتماد خاص بالجامعة العربية لحساب هيئة استغلال مياه النهر قدره ما يعادل ستة ملايين وربع مليون جنيه استرليني لتمويل المشروعات .

- الجانب المالي: مشاريع استثمار المياه العربية وإسهامات الدول الأعضاء فيها تستلزم نفقات قدرها ستة ملايين ومائتان وخمسون ألف جنيه استرليني، وخمسة وستون مليون جنيه استرليني لمشاريع الاستثمار الآجلة. أما فيما يتعلق بالتعزيزات العسكرية فقد اتضح أن مجموع المبالغ المطلوبة لهذا الغرض في سوريا والأردن ولبنان والعراق والسعودية يبلغ حوالي مائة وأربعة وخمسين مليون جنيه استرليني تتحمل المملكة العربية السعودية ٢٨ مليون جنيه استرليني ومبلغ ١٩ مليون جنيه استرليني الجمهورية العراقية وتتم تغطية المبالغ بأن تسهم كل دولة من الدول بجزء من تلك النفقات ضمن ميزانيتها وحسب إمكانياتها .

- أما المبالغ المتبقية فإن الدول العربية تقوم بتغطيتها على أساس إسهام كل منها حسب إمكانياتها .

- إقامة قواعد سليمة لتنظيم الشعب الفلسطيني، على أن يستمر أحمد الشقيري ممثل فلسطين لدى جامعة الدول العربية في اتصالاته بالدول الأعضاء لتمكين الشعب الفلسطيني من القيام بدوره في تحرير وطنه .

- تشكيل لجنة للمتابعة ووضع الخطط اللازمة لاسترداد فلسطين إلى أهلها،
مستخدمين الوسائل السياسية والاقتصادية والاعلامية .

- دورية اجتماع القمة العربي مرة في السنة على الأقل على أن يكون الاجتماع
التالي في أغسطس ١٩٦٤م بالاسكندرية^(١) .

البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي الثاني المنعقد بالاسكندرية :

إن مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية في دور انعقاده الثاني
بالاسكندرية بتاريخ ٢٨ ربيع الثاني إلى ٥ جمادى الأولى ١٣٨٤هـ الموافق
١١ - ١١ سبتمبر ١٩٦٤م حيث التقى :

- ١- الملك حسين بن طلال - ملك المملكة الأردنية الهاشمية .
- ٢- السيد الباهي الأدغم - نائباً عن فخامة رئيس الجمهورية التونسية .
- ٣- الرئيس أحمد بن بيلا - رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية
الشعبية .
- ٤- الرئيس إبراهيم عبود - رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة لجمهورية
السودان .
- ٥- الرئيس الركن عبدالسلام محمد عارف - رئيس الجمهورية العراقية
- ٦- الأمير فيصل آل سعود - نائب ملك المملكة العربية السعودية .
- ٧- الرئيس الفريق محمد أمين الحافظ - رئيس المجلس الوطني لقيادة
الثورة للجمهورية العربية السورية .
- ٨- الرئيس جمال عبدالناصر - رئيس الجمهورية العربية المتحدة .
- ٩ - الرئيس المشير عبدالله السلال - رئيس الجمهورية العربية اليمنية .
- ١٠- الأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح - أمير دولة الكويت .
- ١١- الرئيس شارل الحلو - رئيس الجمهورية اللبنانية المنتخب .
- ١٢- الملك إدريس الأول ملك المملكة الليبية .
- ١٣- السيد أحمد الشقيري - رئيس منظمة التحرير الفلسطينية .

(١) الامانة العامة لجامعة الدول العربية : قرارات مؤتمر القمة العربي الاول، ص ٢٣ - ٢٦ .

وقد تدارس المجلس تقرير الأمين العام عن المبادئ والقرارات التي صدرت في الدورة الأولى وسير تنفيذها ووسائل دعمها .

وأعرب عن ارتياحه لوحدة كلمة العرب والسير في تنفيذ المقررات السابقة، وبداية المشاركة في الأعمال البناءة الجماعية التي من شأنها كفالة تقدمهم، ونصرة قضايا الحرية التي يناضلون في سبيلها، وأهم ما ورد في البيان الختامي الآتي :

- دعم التضامن العربي، وإصدار قرارات تكمل قرارات الدورة السابقة، وتزيدها قوة وفعالية .
- تحديد الهدف القومي في تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني .
- مواجهة التحدي، فقد أكد المجلس وجوب استخدام جميع إمكانيات العرب وحشد طاقتهم ومقدراتهم لمواجهة تحدي الاستعمار والصهيونية .
- تنفيذ المخططات العربية، وخاصة في الميدانين العسكري والفني .
- الترحيب بمنظمة التحرير الفلسطينية، ودعم قرارها بإنشاء جيش التحرير الفلسطيني وتعيين التزامات الدول الأعضاء لمعاونتها في ممارسة مهامها .
- تنظيم العلاقات العربية الدولية، وعني المجلس بالبحوث السياسية والاقتصادية الخاصة بعلاقات الدول العربية بالدول الأجنبية ونتائج رحلات وزراء الخارجية العرب .
- الموقف من بريطانيا في الجنوب المحتل، وشبه الجزيرة العربية، وأكد المجلس الإدارة العربية في مواجهة القوى المناوئة للعرب، وفي مقدمتها بريطانيا باستعمارها لبعض المناطق العربية، وقرر المجلس مكافحة الاستعمار البريطاني في شبه جزيرة العرب، وتقديم المساعدات لحركة التحرير في الجنوب المحتل وعمان .
- دعم العلاقات بإمارات الخليج العربي ، كفالة للحرية العربية التي لا تتجزأ .
- دعم التعاون الاقتصادي العربي، وتنفيذ الاتفاقات الخاصة به .
- مساندة دول المغرب العربي، وأكد ضرورة مضاعفة التعاون وزيادة الاسناد الاقتصادي لدول المغرب العربي .
- تأليف مجلس عربي للبحوث الذرية، وإنشاء محكمة عدل عربية، وأن يكون اجتماع مجلس الملوك والرؤساء العرب دورياً في شهر سبتمبر من كل عام .
- استمرار عمل لجنة المتابعة ، بحيث تجتمع مرة كل شهر على المستويات الموجودة

- الإيمان بالتضامن الأفريقي - الآسيوي والاستبشار بنمو الوحدة الأفريقية .
- أن قضايا الشعوب كل لا يتجزأ، في الحرية وتقرير المصير والتخلص من الاستعمار والتفرقة العنصرية .
- تأييد كفاح الشعوب الأفريقية من أجل الحرية، كما يستنكر المجلس التدخل الأجنبي في الكونغو .
- التعاون الدولي والسلام العالمي من القواعد الأساسية لرخاء العالم وسعادة البشرية .
- تصفية القواعد الاستعمارية التي تهدد أمن المنطقة العربية وسلامتها، وخاصة في قبرص وعدن .
- واجبات المواطن العربي أن يؤدي واجبه، ويرجو الله أن يسدد خطأ أمتهم في نضالها العادل المشروع^(١) .

البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي الثالث المنعقد بالدار البيضاء :

إن مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية في دور انعقاده الثالث بدار العمالة بالدار البيضاء في الفترة ما بين ١٧ - ٢١ جمادى الأولى ١٣٨٥ هـ الموافق ١٣ - ١٧ سبتمبر ١٩٦٥ م، حيث التقى .

- ١- الملك حسين بن طلال - ملك المملكة الأردنية الهاشمية .
- ٢- السيد هواري بومدين - رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .
- ٣- الرئيس إسماعيل الأزهرى - رئيس مجلس السيادة لجمهورية السودان .
- ٤- الرئيس المشير الركن عبدالسلام محمد عارف - رئيس الجمهورية العراقية
- ٥- الملك فيصل آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية .
- ٦- الرئيس الفريق محمد أمين الحافظ - رئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة للجمهورية العربية السورية .
- ٧- الرئيس جمال عبدالناصر - رئيس الجمهورية العربية المتحدة .

(١) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، قرارات مؤتمر القمة العربي الثاني، ص ٣٦-٣٩ .

- ٨ - الرئيس المشير عبدالله السلال - رئيس الجمهورية العربية اليمنية .
- ٩- الأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح - أمير دولة الكويت .
- ١٠- الرئيس شارل الحلو - رئيس الجمهورية اللبنانية المنتخب .
- ١١- الأمير حسن الرضا - نائب جلالة ملك المملكة الليبية .
- ١٢- الملك الحسن الثاني - ملك المملكة المغربية .
- ١٣- السيد أحمد الشقيري - رئيس منظمة التحرير الفلسطينية .

وقد عني المجلس في بداية اجتماعه ببحث موضوع التضامن العربي القاعدة الأساسية لوحدة العمل المشترك للتحرر من الاستعمار والصهيونية، وجميع مظاهر السيرة الأجنبية، ودعم التقدم العربي اقتصادياً واجتماعياً، ومن أهم ما ورد في البيان الختامي ما يلي :

- الالتزام بميثاق التضامن العربي، تأكيداً لوحدة المبادئ والأهداف وتوحيداً لجميع الجهود، والطاقت العربية لخدمة القضايا الأساسية .
- تآزر الأقطار العربية بناء على طلبها بكل الطاقات ودرء كل محاولة ترمي إلى انتقاص بعض أطرافها .
- دعم منظمة التحرير وجيش التحرير عربياً ودولياً .
- مساندة الجنوب المحتل والخليج العربي، والتمسك بتحرير هذه المنطقة العربية وتطبيق قرارات الأمم المتحدة من أجل الحرية .
- مواصلة استثمار مياه نهر الأردن ودعم القيادة العربية الموحدة .
- التخلي عن سياسة القوة وحل المشاكل بالطرق السلمية، واحترام حق تقرير المصير .
- كما اتفقوا على أن التعاون الإفريقي الآسيوي قاعدة ثابتة للسياسة العربية على أن تنتهج حكوماتهم نهجاً موحداً في هذا المجال .
- أشاد الملوك والرؤساء العرب بالدور الايجابي الذي تنهض به منظمة الوحدة الأفريقية لتحرير القارة وتقديمها، ويتضامنون في مقاومة محاولات الاستعمار والصهيونية التسلسل إلى افريقيا وآسيا .
- يؤيدون نزع السلاح ومنع انتشار الأسلحة النووية، ويطالبون بتصفية القواعد الأجنبية التي تهدد أمن المنطقة العربية وسلام العالم .
- يعربون عن ارتياحهم لأنفراج الأزمة التي واجهت الأمم المتحدة، وعن اقتناعهم بالعمل على تقوية المنظمة العالمية بجميع الوسائل خدمة للسلام

والتعاون الدولي (١).

البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي الرابع الذي انعقد في الخرطوم :

لقد عقد هذا المؤتمر في ظروف عربية صعبة، فبعد حرب ٥ يونيو ١٩٦٧م ومشكلة اليمن التي تورط فيها الرئيس جمال عبدالناصر، وفي جو عربي ملئ بالأحداث الثقيل انعقد مؤتمر القمة العربي الرابع الذي عرف بمؤتمر اللاءات الثلاث، لا صلح ولا تفاوض ولا اعتراف بإسرائيل، انعقد المؤتمر في الفترة ما بين ٢٤-٢٧ جمادى الأولى ١٣٨٧هـ الموافق ٢٩ أغسطس وحتى ١ سبتمبر ١٩٦٧م وذلك بناء على الدعوة التي وجهتها حكومة السودان لعقد هذا المؤتمر لتدارس الموقف العربي الراهن والنظر في وضع خطة عربية مشتركة لإزالة آثار العدوان، فقد اجتمع في الخرطوم كل من :

- ١- الملك حسين بن طلال - ملك المملكة الأردنية الهاشمية .
- ٢- فخامة الرئيس إسماعيل الأزهرى - رئيس مجلس السيادة لجمهورية السودان .
- ٣- فخامة الفريق عبدالسلام محمد عارف - رئيس الجمهورية العراقية
- ٤- جلالة الملك فيصل آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية .
- ٥- فخامة الرئيس جمال عبدالناصر - رئيس الجمهورية العربية المتحدة .
- ٦- سمو الأمير صباح السالم الصباح - أمير دولة الكويت .
- ٧- الرئيس شارل الحلو - رئيس الجمهورية اللبنانية .
- ٨- سمو الأمير حسن الرضا - ولي عهد المملكة الليبية .
- ٩- معالي الباهي الأدم - كاتب الدولة للرئاسة ممثلاً للرئيس التونسي الحبيب بورقيبة .
- ١٠- معالي السيد عبدالعزيز بوتفليقة - وزير الخارجية وعضو مجلس الثورة ممثلاً للرئيس هواري بومدين .
- ١١- معالي الدكتور محمد بن هيمة - رئيس وزراء المغرب ممثلاً للملك الحسن الثاني .

(١) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، قرارات مؤتمر القمة العربي الثالث، ص ٤٣-٤٥ .

وتدارس أصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء وممثلوهم أبعاد العدوان الذي تعرضت له الدول العربية في الخامس من يونيو الماضي، ومن أهم ما جاء في البيان :

- تأكيد وحدة الصف العربي، ووحدة العمل الجماعي، وتنسيقه وتصفيته من جميع الشوائب، كما أكدوا التزام بلادهم بميثاق التضامن العربي الذي وقع في مؤتمر القمة العربي الثالث بالدار البيضاء .
- إزالة آثار العدوان على أساس الأراضي المحتلة أراض عربية يقع عبء استردادها على الدول العربية جمعاء .
- لا صلح ولا تفاوض مع إسرائيلي ولا اعتراف بها .
- الاستمرار في ضخ البترول، وأن الضخ يمكن أن يستخدم كسلاح إيجابي باعتبار البترول طاقة عربية، يمكن أن توجه لدعم اقتصاد الدول العربية التي تأثرت مباشرة بالعدوان .
- إنشاء صندوق الانماء الاقتصادي والاجتماعي العربي الذي تقدمت به الكويت طبقاً لتوصية وزراء المال والاقتصاد والنفط الذي انعقد في بغداد .
- دعم الاعداد العسكري، لمواجهة كافة احتمالات الموقف .
- سرعة تصفية القواعد الأجنبية في الدول العربية .
- الالتزام بمبالغ إلى حين إزالة آثار العدوان فقد قررت كل من المملكة العربية السعودية الالتزام بمبلغ ٥٠ مليون جنيه استرليني، والكويت بمبلغ ٣٥ مليون جنيه استرليني والمملكة الليبية بمبلغ ٣٠ مليون جنيه استرليني^(١).

(١) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، قرارات مؤتمر القمة العربي الثالث، ص ٤٦-٤٧ .

البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي الخامس بالرباط :

انعقد مؤتمر القمة العربي الخامس في الرباط بتاريخ ١٤ شوال ١٣٨٩هـ الموافق ٢٣ ديسمبر ١٩٦٩م، ولم تكتمل أعماله ، لذلك لم يتخذ هذا المؤتمر أية قرارات، كما لم يصدر عنه بيان ختامي (١) .

لقد كان لي شرف حضور هذا المؤتمر ضمن وفد المراسم الملكية المرافق للملك فيصل في هذا المؤتمر الذي أعد له ترتيبات جيدة، وكان انعقاده في فندق هيلتون الرباط غير أن هناك خلافات حدثت حالت دون صدور بيان عن هذا المؤتمر، والذي كان جدول أعماله مكوناً من ثلاثة بنود هي :

- ١- تجميع الطاقات العربية لمواجهة العدو الاسرائيلي.
- ٢- دعم الكفاح الفلسطيني .
- ٣- دعم النضال داخل الأراضي العربية المحتلة .

فقد بدأت الجلسات منذ يوم الأحد، واستمرت طوال يوم الاثنين وكانت أكثرها جلسات سرية اقتصرت على الملوك والرؤساء، وفي ساعة مبكرة من صباح يوم الثلاثاء ٤ شوال ١٣٨٩هـ الموافق ٢٣ ديسمبر ١٩٦٩م صدر بيان رسمي عن هذه الجلسات جاء فيه أن أصحاب الجلالة والفضامة والسمو رؤساء الدول العربية قد عقدوا جلسة خاصة مساء الأحد، ثم عقد مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة بعد هذه الجلسة جلسته الثانية برئاسة الملك الحسن الثاني، وفي بداية الجلسة وافق المجلس على مشروع جدول أعماله، كما أعده مجلس الدفاع العربي المشترك، ثم عرض الملك الحسن على المجلس المادة الأولى من جدول الأعمال وهي حشد جميع القوي العربية لمواجهة العدوان الاسرائيلي، وقد دارت مناقشة عامة للموضوع اشترك فيها رؤساء الوفود، وكما استمع المجلس إلى بيان تقدم به الفريق أول محمد فوزي وزير الحربية المصري (٢) .

ومما جاء في كلمة الملك الحسن الثاني: «إنني أشكركم جميعاً على ما أبديتموه

(١) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، قرارات مؤتمر القمة العربي، ص ٤٨ .

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٣٠٢ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٧ شوال ١٣٨٩هـ الموافق ديسمبر ١٩٦٩م)، ص ١ .

بالنسبة للقضية العربية، وخصوصاً بالنسبة لقضية فلسطين من تتبع للدرس ومن تشبث بالمبادئ، ومن مدافعة عن الحق العربي، ومن إيمان صادق بمستقبل فلسطين وتحرير شعبها، إننا حينما اجتمعنا بعد مدة طويلة حالت بيننا جميعاً منذ سنة ١٩٦٧م تلك السنة المشؤومة التي عشنا فيها النكسة والنكبة، حتى لا نقع في أخطاء المستقبل .

كما ورد في كلمة الرئيس اللبناني شارل حلو نيابة عن الرؤساء للوفود العربية بتقديم الشكر للشعب المغربي النبيل ومليكه العظيم على حسن ضيافتهم لا بل على حسن تأهيلهم بنا.. ثم غادرت الوفود الرباط. ظهر يوم الأربعاء ١٥ شوال ١٣٨٩هـ الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩٦٩م (١).

البيان الختامي لمؤتمر القمة السادس بالجزائر :

بحث مؤتمر القمة العربي السادس المنعقد في الجزائر في الفترة ما بين ٢-٤ ذي القعدة ١٣٩٢هـ الموافق ٢٦-٢٨ نوفمبر ١٩٧٣م، التطورات الأخيرة في الوضعين العربي والدولي، وظروف المواجهة مع العدو، واستمع إلى ما أبداه الملوك والرؤساء العرب من بيانات واتخذ القرارات الآتية، وكان لي الشرف أن أكون أحد أعضاء المراسم الملكية المرافقين للملك فيصل خلال ترأسه لوفد المملكة لهذا المؤتمر ومن أهم ما صدر عن هذا المؤتمر :

- تحديد الهدف المرحلي للأمة العربية، واعتماد منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً وحيداً للشعب الفلسطيني .
- في المجال العسكري التضامن ودعم الجبهة عسكرياً ومالياً .
- في المجال الاقتصادي دعم العلاقات الاقتصادية، وتوظيف النفط في المعركة وتأمين الصمود في الأراضي المحتلة، وقيام الدول العربية بإعادة تعمير ما دمرته الحرب .
- في المجال السياسي :
- الدول الإفريقية : إنشاء بنك عربي - إفريقي للتنمية الصناعية والزراعية في إفريقيا ودعم التعاون العربي الإفريقي في جميع المجالات .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٣٠٢ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٧ شوال ١٣٨٩هـ)، ص ١.

- دول عدم الانحياز : العمل على ضمان استمرار مساندة هذه الدول للكفاح العربي ضد الصهيونية بمختلف الوسائل .
- الدول الاسلامية : إقناعها بقطع علاقاتها مع إسرائيل .
- أوروبا الغربية : السعي لتعديل مواقفها تجاه العرب وتجاه إسرائيل .
- الدول الآسيوية : إقناعها بقطع علاقاتها مع إسرائيل .
- الاتحاد السوفييتي ودول شرق أوروبا: العمل على ضمان استمرار دعمها سياسياً وعسكرياً .
- الصين الشعبية : ضمان استمرار تأييدها .
- الولايات المتحدة الأمريكية : شرح مخاطر انحيازها لإسرائيل .
- في مجال الاعلام العربي : الاسهام في صندوق الدعوة العربية، وتعميم إنشاء اللجان الاعلامية .
- دورية مؤتمر القمة العربي في أبريل / نيسان من كل عام، كما تعقد دورات استثنائية إذا اقتضت الضرورة ذلك .
- أجهزة المتابعة ووفود وزارية لشرح القضية العربية ، وتوضيح الموقف العربي، والمطالبة بمساندة كفاحنا المشروع على ضوء مقررات القمة .
- العلاقات العربية تنقيتها وصيانتها، وإزالة أية خلافات قائمة بين الدول العربية^(١) .

البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي السابع المنعقد بالرباط :

- إن مؤتمر القمة العربي السابع المنعقد بالرباط بتاريخ ١٠-١٣ شوال ١٣٩٤هـ الموافق ٢٦-٢٩ أكتوبر ١٩٧٤م، بعد استعراضه لقرارات مؤتمر القمة العربي السادس الذي عقد بالجزائر، ولما جد من تطورات في الموقف العربي والدولي، وما أحرزه العمل العربي المشترك من تقدم في جميع المجالات، وبعد مناقشة الوضع العام من جميع جوانبه، والاطلاع على تقرير مجلس وزراء الخارجية، وتقارير الأمين العام لجامعة الدول العربية ومن أهم ما جاء في قرارات المؤتمر ما يلي:
- الهدف المرحلي للأمة العربية، التحرير والالتزام باستعادة حقوق الشعب الفلسطيني، وعدم التنازل عن ذلك.
 - الأسس التي يقوم عليها العمل العربي المشترك .
 - اعتماد منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني.

(١) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية: قرارات مؤتمر القمة العربية السابع، ص ٦٥-٧٣ .

- في المجال السياسي :
- المنظمات والمحافل الدولية: توثيق الصلة بها والتعاون معها، وبذل المزيد من المساعي لدى الدول الاسلامية التي لها علاقة مع إسرائيل لقطع هذه العلاقات، وبذل جهود أكثر فاعلية لزيادة دور العالم الاسلامي في تأييد الموقف العربي العادل في الصراع العربي الصهيوني.
- في المجال العسكري: الاحتياجات السنوية لدعم دول المواجهة عسكرياً، وإحاطة علم بالتزام كل من المملكة العربية السعودية بدفع مبلغ (٤٠٠ مليون دولار) ودولة الكويت (٤٠٠ مليون دولار) ودولة الامارات العربية (٣٠٠ مليون دولار) ودولة قطر (١٥٠ مليون دولار) والجمهورية العراقية (١٠٠ مليون دولار) وسلطنة عمان (١٥ مليون دولار) ودولة البحرين (٤ مليون دولار) وبذلك يكون مجموع المبلغ (١٣٦٩ مليون دولار) يقدم سنوياً إلى كل من دول المواجهة (مصر وسوريا والأردن وفلسطين) حسب نسب تقدير احتياجاتها المعروضة على المؤتمر .
- كما أحاط المؤتمر أن رؤساء وفود كل من المملكة المغربية والجمهورية التونسية، والجمهورية الجزائرية، وليبيا سيبلغون الأمين العام إسهامات دولهم .

- العلاقات العربية الافريقية :

- الموافقة على عقد مؤتمر قمة عربي / إفريقي .
- أن يجرى الأمين العام للجامعة اتصالات بالدول الافريقية لاستطلاع آرائها في الموضوع .
- بعثة وزارية عربية لإفريقيا من وزراء خارجية كل من الامارات العربية المتحدة والجزائر، والسودان، والسعودية، وسوريا، ولبنان، والكويت، ومصر، وموريتانيا. لزيارة الدول الافريقية دعماً للتضامن العربي الافريقي.
- زيادة رأس مال المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا وأن تكون الخرطوم مقراً له .
- الصندوق العربي لتقديم القروض للدول الافريقية، وما التزمت به كل من دولة الامارات، والمملكة العربية السعودية، ودولة الكويت بزيادة إسهامها لكل دولة عشرة ملايين دولار والعراق بخمسة ملايين دولار .
- الموافقة على النظام الأساسي للصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الافريقية والعربية .

- الحوار العربي الأوروبي :
- اطلع المجلس على المراحل والاتصالات التي تمت بين الجانبين العربي والأوروبي .
- عون اقتصادي لجمهورية اليمن، وأن يتم تقديم ما تراه الدول من مساعدات عن طريق الاتصالات الثنائية، وقد تحفظ وفد المملكة وسلطنة عمان على هذه التوصية .
- في المجال الاعلامي:
- قرر المجلس إنشاء صندوق خاص للإعلام العربي يخصص له مبلغ ثلاثين مليون دولار تسهم فيه الدول العربية حسب مقدرتها، ويوضع تحت إدارة الأمين العام .
- توحيد الموقف في قضية الصحراء الغربية، وأن المؤتمر إذ يبدي ارتياحه الكامل لما توصلت إليه الدولتان جمهورية موريتانيا والمملكة المغربية من اتفاق بينهما . وتعتبر الدول العربية قضية الصحراء الغربية وتصفية الاستعمار منها قضية جوهرية تهم جميع الدول العربية، وتطالب أسبانيا باعتبارها صديقة العرب التقليدية أن تسرع بإعلان قبولها لطلب المغرب وموريتانيا .
- معونة الصومال وموريتانيا وما قررته كل من المملكة العربية السعودية وستقدم لهما (ستة ملايين دولار) ودولة الامارات العربية والعراق والكويت ستقدم مبلغ (خمسة ملايين دولار)، وسوريا وقطر والمغرب ومصر ستقدم مبلغ (أربعة ملايين دولار) وسلطنة عمان ستقدم مبلغ (مليون دولار)، فيصبح المجموع ثمانية وثلاثين مليون دولار مناصفة بين موريتانيا والصومال .
- قرار شكر المغرب ملكا وحكومة وشعبا على استضافة المؤتمر^(١) .

لقد كان لي الشرف أن أكون أحد أعضاء المراسم الملكية المرافقين للملك فيصل - يرحمه الله - وكيف كان يدير رئاسة الوفد بالحكمة والصبر، وما كان يقوم به أثناء اللقاءات الثنائية التي تتم على جانب المؤتمر بينه وبين الملوك والرؤساء . كما أن العناية والاهتمام العظيمين اللذين كانا يقدمان للملك فيصل ووفد المملكة سواء من الملك الحسن أو حكومته أو من أي دولة يصلها الملك فيصل كانا يختلفان تماما عما يقدم للوفود الأخرى، نظراً لمكانة الملك فيصل والمملكة لدى الجميع .

(١) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية: قرارات مؤتمر القمة العربية السابع، ص ٦٥-٧٣ .

البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي الثامن المنعقد بالقاهرة :

إن ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية في اجتماعهم بالقاهرة بمقر جامعة الدول العربية يومي ٢-٣ من ذي القعدة ١٣٩٦هـ الموافق ٢٥-٢٦ أكتوبر ١٩٧٦م والذي ترأسه الملك خالد وفد المملكة فيه، وكان لي الشرف أن أكون أحد أعضاء وفد المراسم الملكية المرافق لهذه الرحلة بعد أن تدارسوا الوضع الراهن في لبنان، ونتائج أعمال مؤتمر القمة العربي السداسي بالرياض الصادر في ٢٤ شوال ١٣٩٦هـ الموافق ١٨ أكتوبر ١٩٧٦م وأهمية دعم التضامن العربي قرروا ما يلي :

- مناقشة الوضع الراهن في لبنان :
- المصادقة على قرارات وبيان وملحق القمة السداسية بالرياض (١) .
- إعادة تعمير لبنان .
- تأكيد الالتزام بدعم التضامن العربي الصادر في قمة الدار البيضاء ١٥/٩/١٩٦٥م والعمل لوضعها جميعاً موضع التنفيذ التام الفوري .
- إنشاء صندوق لتمويل قوات الأمن العربية في لبنان، والمنصوص عليها في القرار الثاني من مقررات مؤتمر قمة الرياض .
- تجديد تعيين الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد محمود رياض لمدة أخرى بعد انتهاء مدته الحالية .
- قرار خاص بشكر مصر رئيساً وحكومة وشعباً على استضافتها مؤتمر القمة العربي الثامن (٢) .

البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد :

بمبادرة من حكومة الجمهورية العراقية، وبدعوة من الرئيس أحمد حسن البكر عقد في بغداد مؤتمر القمة العربي التاسع من ٢-٥ ذي الحجة ١٣٩٨هـ الموافق ٢-٥ نوفمبر ١٩٧٨م .

(١) لم توافق الجمهورية العراقية على هذا القرار .

(٢) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية: قرارات مؤتمر القمة العربي الثامن ص ٨٠ - ٨١ .

وقد تدارس أصحاب الجلالة والسيادة والسمو، ملوك ورؤساء وأمراء الأقطار العربية المجتمعون بروح المسؤولية القومية والحرص المشترك على وحدة الموقف العربي في مواجهة الأخطار والتحديات التي تهدد الأمة العربية وحمايتها من أخطار التمزق والتناحر .

وانطلاقاً من المبادئ التي تؤمن بها الأمة العربية، واستناداً إلى وحدة المصير، والتزاماً بتقاليد العمل العربي المشترك فقد اتفق أصحاب الجلالة والسيادة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الأقطار العربية على ما يلي :

المبادئ الأساسية :

- القضية الفلسطينية ومسؤولية الأمة العربية في الصراع ضد الصهيونية وأن أبناء الأمة العربية وأقطارها جميعاً معنيون بها ومازموه بالنضال من أجلها، وتقديم كل التضحيات المادية والمعنوية في سبيلها .
- دعم منظمة التحرير الفلسطينية واحترام وحدتها واستقلالها .
- التأكيد على الهدف المرحلي للنضال العربي المشترك بما يلي :
- التحرير الكامل لجميع الأراضي العربية المحتلة في عدوان يونيو ١٩٦٧م وعدم التنازل أو التفريط في أي جزء من الأراضي أو المساس بالسيادة الوطنية عليها .
- تحرير مدينة القدس العربية وعدم القبول بأي وضع من شأنه المساس بسيادة العرب .
- الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني .
- قضية فلسطين هي قضية العرب جميعاً ولا يجوز لأي طرف عربي التنازل عن هذا الالتزام .
- عدم جواز الانفراد بأي حل للقضية الفلسطينية .
- ضرورة موافقة القمة العربية على أي حل .

القرارات :

- عدم موافقة المؤتمر على اتفاقيتي كامب ديفيد، وعدم التعامل مع ما يترتب عليهما من نتائج ورفضه لكل ما يترتب عليهما من آثار سياسية واقتصادية

- وقانونية وغيرها من أثار^(١) .
- توحيد الجهود العربية من أجل معالجة الخلل الاستراتيجي العربي والذي ينجم عن خروج مصر من المعركة .
- دعوة مصر إلى العودة عن اتفاقية كامب ديفيد وعدم التوقيع على أية معاهدة للصلح مع العدو الصهيوني، ويأملون منها العودة إلى حظيرة العمل العربي المشترك، وعدم التصرف بصورة منفردة بشئون الصراع العربي - الصهيوني .
- دعم الجبهة الشمالية ومنظمة التحرير الفلسطينية :
- في حالة استجابة حكومة جمهورية مصر العربية لدعوة المؤتمر في البند الثالث سيظل المجال مفتوحاً أمام جمهورية مصر العربية لتأخذ مكانها الطبيعي في الصف العربي الواحد، ومتى احتلت مكانها كان فرضاً على باقي أشقائها معاودة دعمها، وحمل أعبائها ضمن الاطار الذي قرره هذا المؤتمر لدعم دول المواجهة^(٢) .

البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي العاشر المنعقد في تونس :

بدعوة من فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة، رئيس الجمهورية التونسية انعقد في تونس مؤتمر القمة العربي العاشر في الفترة الواقعة ما بين ١-٣ محرم ١٤٠٠هـ الموافق ٢٠-٢١ نوفمبر ١٩٧٩م بفندق هيلتون تونس، وقد ترأس وفد المملكة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية نائب رئيس مجلس الوزراء، وكان لي شرف أن أكون أحد أعضاء وفد المراسم الملكية المرافق، وفي فجر يوم افتتاح المؤتمر الثلاثاء ٢٠ محرم ١٤٠٠هـ الموافق ٢٠ نوفمبر ١٩٧٩م وبعد صلاة الفجر قامت فئة ضالة بالاعتداء والتحصن بالحرم المكي الشريف، وقام أحدهم وخطب وادعى أن محمد بن عبدالله بن سعيد القحطاني هو المهدي، وطلبوا من المصلين مبايعته، ومعهم أسلحة ورشاشات، أدخلوها إلى الحرم على شكل أموات، وأقفلوا أبواب الحرم وقتلوا حراس الحرم ومعهم نائب المهدي كما يدعون وهو جهيمان بن سيف العتيبي .

(١) تحفظت سلطنة عمان على هذا القرار.

(٢) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، قرارات مؤتمر القمة العربي التاسع ببغداد .

عند مغادرة الأمير فهد جناحه بفندق هيلتون إلى مكان الاجتماع قال إنه لم يكن مرتاحاً تلك الليلة وكان منزعجاً ولم يعرف لذلك سبباً حتى وصله الخبر، وقد انقطعت الاتصالات بالمملكة، وكنت أحمل الأخبار التي تصل من المملكة بواسطة الشفيرة، وأسلمها لمعالي السيد أحمد عبدالوهاب رئيس المراسم الملكية السابق داخل صالة المؤتمر لتسليمها للأمير فهد أثناء الجلسة الافتتاحية، وخلال انعقاد المؤتمر، وكان كثير من الصحفيين يطلبون مني مساعدتهم للاتصال بالمملكة من الجناح الخاص لعدم تمكنهم من إيصال أخبار المؤتمر، وخبر الاعتداء على الحرم لم يكن قد تم إعلانه، وقد انتهت الأزمة عند الساعة الواحدة من صباح يوم الثلاثاء ١٥ محرم ١٤٠٠هـ الموافق ٤ ديسمبر ١٩٧٩م بفضل الله وتوفيقه، وقد أدى الملك خالد - يرحمه الله - يرافقه أصحاب السمو الملكي الأمراء والوزراء وكبار رجال الديوان الملكي صلاة المغرب يوم الخميس ١٧ محرم ١٤٠٠هـ الموافق ٦ ديسمبر ١٩٧٩م إيذاناً بافتتاح الحرم بعد تنظيفه من آثار الاعتداء الغاشم^(١).

لقد أقر مؤتمر القمة العربي العاشر القرارات التالية :

- اعتبار خطابي الرئيس الحبيب بورقيبة والرئيس صدام حسين من وثائق المؤتمر
- إستراتيجية العمل العربي المشترك .
- المصادقة على قرار مجلس الجامعة المرقم ق/٣٨٨٦/د/٧٢/ج ٤ تاريخ ٢٥ ذوالحجة ١٣٩٩هـ الموافق ١٥ نوفمبر ١٩٧٩.
- اعتماد ورقة العمل العربية الموحدة للجنة الساعية، وتأكيد المبادئ الأساسية للصراع العربي الاسرائيلي .

قرارات مؤتمر القمة العربي الحادي عشر المنعقد في الأردن :

بناء على القرار السادس الصادر عن مؤتمر القمة العربي العاشر، انعقد في عمان مؤتمر القمة العربي الحادي عشر من ١٨-٢٠ محرم ١٤٠١هـ الموافق ٢٥-٢٧ نوفمبر ١٩٨٠م .

(١) من مشاهدات الباحث الخاصة.

وبعد أن اطلع المؤتمر على التقارير التي رفعها إليه مجلس وزراء خارجية الدول العربية التحضيرية المنعقد في عمان، وبعد أن استمع إلى ما أبداه أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والسيادة من بيانات اتخذوا القرارات التالية :

- في المجال السياسي:

- المصادقة على برنامج العمل العربي المشترك لمواجهة العدو الصهيوني في المرحلة القادمة، وفق الصيغة التي أوصى بها مجلس وزراء الخارجية التحضيرية بالاجماع .

- في المجال الاقتصادي :

- المصادقة على ميثاق العمل الاقتصادي القومي .
 - المصادقة على استراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك .
 - المصادقة على الاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الأموال العربية في الدول العربية .
 - المصادقة على التنمية العربية المشتركة .
 - دعم صندوق المعونة الفنية للدول العربية والافريقية .

- انعقاد مؤتمرات القمة دورياً وحسب الترتيب الهجائي، مستوى تمثيل الدول في القمة وتحديد الانعقاد، وأن يكون تمثيل كل دولة برئيس الدولة أو الرجل الثاني أو رئيس الوزراء، ولا يجوز أن تشارك أية دولة عضو بتمثيل يقل عن هذا المستوى، وأن يكون انعقاد المؤتمر الثاني عشر في الرباط بالمملكة المغربية في الأسبوع الأخير من نوفمبر ١٩٨١ م .

- دعم صمود الشعبين الفلسطيني والأردني، فقد قررت دولة الامارات والمملكة العربية السعودية، والجمهورية العراقية، ودولة قطر، ودولة الكويت، بالقيام بدفع الالتزامات المالية المترتبة على ليبيا والجزائر والاستمرار بذلك الالتزام مستقبلاً، طالما أن الدولتين لم تدفعا التزاماتهما .
 - شكر الأردن على استضافة مؤتمر القمة العربي الحادي عشر .

وقد صدر عن المؤتمر خمسة مرافق تتعلق بالآتي :

- برنامج العمل العربي المشترك لمواجهة العدو الصهيوني في المرحلة القادمة .

- وميثاق العمل الاقتصادي القومي.
- واستراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك .
- والاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الأموال العربية في الدول العربية .
- وعقد التنمية العربية، فقد تقدمت بعض الدول العربية بمشروع لهذا الغرض
- ينفذ على مدى عشر سنوات (١) .

البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي الثاني عشر المنعقد في فاس :

انعقد بمدينة فاس مؤتمر القمة العربي الثاني عشر في ٢٧ محرم ١٤٠٢هـ الموافق ٢٥ نوفمبر ١٩٨١م وبعد أن أرجأ أشغاله استأنفها في الفترة ما بين ١٧-٢٠ ذي القعدة ١٤٠٢هـ الموافق ٦-٩ سبتمبر ١٩٨٢م برئاسة الحسن الثاني ملك المملكة المغربية، وقد ترأس وفد المملكة في الفترة الأولى صاحب السمو الملكي الأمير فهد ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، وكان لي الشرف أن أكون أحد أعضاء وفد المراسم الملكية المرافق، وفي الفترة الثانية الملك فهد - يحفظه الله - .

وقد شاركت في أعمال المؤتمر جميع الدول العربية باستثناء الجماهيرية العربية الليبية، واعتباراً للظرف الخطير والدقيق الذي تمر به الأمة العربية وبوحي من الشعور بالمسؤولية القومية التاريخية، درس أصحاب الجلالة والفضامة والسمو والسيادة ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية القضايا المهمة المطروحة على المؤتمر، واتخذوا بشأنها القرارات التالية :

- حيا المؤتمر صمود الثورة الفلسطينية، والشعبين اللبناني والفلسطيني، والقوات المسلحة العربية السورية، وأعلن مسانדתه للشعب الفلسطيني في نضاله من أجل استرداد حقوقه الوطنية الثابتة، وإيماناً من المؤتمر بقدرة الأمة العربية على تحقيق أهدافها المشروعة، وإزالة العدوان، وانطلاقاً من المبادئ والأسس التي حددتها مؤتمرات القمة العربية، وحرصاً من الدول العربية على الاستمرار في العمل بكل الوسائل من أجل تحقيق السلام القائم على العدل في منطقة الشرق الأوسط، واعتماداً على مشروع الرئيس الحبيب بورقيبة الذي يعتمد الشرعية الدولية أساساً لحل القضية

(١) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية: قرارات مؤتمر القمة العربي الحادي عشر، ص ١١٧-١١٩.

الفلسطينية وعلى مشروع الملك فهد بن عبدالعزيز حول السلام في الشرق الأوسط وفي ضوء المناقشات والملاحظات التي أبدتها الملوك والرؤساء والأمراء قرر المؤتمر اعتماد المبادئ التالية :

نص مشروع الملك فهد حول السلام العربي :

- ١- انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧م بما فيها القدس العربية .
- ٢- إزالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل في الأراضي العربية بعد عام ١٩٦٧م .
- ٣- ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان بالأماكن المقدسة .
- ٤- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وممارسة حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ممثله الشرعي الوحيد وتعويض من لا يرغب في العودة .
- ٥- تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر .
- ٦- قيام الدولة المستقلة بعاصمتها القدس .
- ٧- يضع مجلس الأمن الدولي ضمانات السلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة .
- ٨- يقوم مجلس الأمن الدولي بضمان تنفيذ تلك المبادئ^(١) .

البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي غير العادي المنعقد في الدار البيضاء :

اجتمع مؤتمر القمة في دورة غير عادية في مدينة الدار البيضاء خلال الفترة من ٢٠-٢٢ ذي القعدة ١٤٠٥هـ الموافق ٨٧-٩ أغسطس ١٩٨٥م. بناء على دعوة من الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية .

وتعزيزاً للتضامن بين الدول العربية، ودعماً لمسيرة العمل العربي المشترك على أساس مبادئ ميثاق جامعة الدول العربية وقراراتها والمعاهدات المبرمة في إطارها .

(١) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية: قرارات مؤتمر القمة العربي الثاني عشر، ص ١٧٨.

درس المؤتمر أهم القضايا العربية الراهنة في جو من الاخاء والتفاهم والحرص على الحقوق والمصالح العربية المشتركة، ومن أهم نتائج قرارات المؤتمر :

- تأليف لجنتين لتنقية الأجواء العربية، لجنة من المملكة العربية السعودية والجمهورية التونسية، ولجنة من المملكة المغربية ودولة الامارات العربية والجمهورية الاسلامية الموريتانية. ويناشد المؤتمر الأشقاء التجاوب مع المساعي بروح الأخوة العربية الصادقة.

- الحرب بين العراق وإيران، فقد لاحظ المؤتمر ببالغ القلق والألم استمرار هذه الحرب بكل ما تسببه من خسائر بشرية فادحة وأضرار مادية باهظة للطرفين. ويعلن المؤتمر عن تصميمه على تعبئة جميع الجهود من أجل وضع حد سريع للقتال، والدخول في مفاوضات من أجل الوصول إلى حل سلمي وعادل ومشرف للنزاع، ويدعو لجنة متابعة تطورات الحرب بين العراق وإيران إلى تكثيف مساعيها واتصالاتها في هذا السبيل في ضوء الواجبات المكلفة بها .

- الوضع في القرن الافريقي، فأكد المؤتمر على ضرورة تنفيذ قرار مؤتمر القمة الثاني عشر بشأن هذا الموضوع، ويكلف الأمين العام بتقديم تقرير إلى مؤتمر القمة القادم عن مدى تنفيذ هذا القرار^(١) .

- القضية الفلسطينية، فقد استمع المؤتمر إلى شرح مفصل من الملك حسين والسيد ياسر عرفات عن انسجام خطة التحرك الأردنية الفلسطينية، مع مخطط فاس، واعتبارها خطة عمل لتنفيذ مشروع السلام العربي من أجل تحقيق تسوية سلمية عادلة وشاملة تضمن انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من جميع الأراضي العربية المحتلة، وفي مقدمتها القدس الشريف، وتؤمن استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني .

ويعتبر المؤتمر أن عقد مؤتمر دولي في إطار الأمم المتحدة يساعده على تحقيق السلام في المنطقة العربية بحضور ومشاركة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية، وبقية الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وبحضور ومشاركة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني مع الأطراف المعنية الأخرى .

(١) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية: قرارات المؤتمر

- يعبر المؤتمر عن قلقه البالغ لتدهور الأوضاع في لبنان على نحو يهدد مصير وحدة لبنان أرضاً وشعباً، ويؤكد المؤتمر مساعدة ودعم الشعب اللبناني وحكومته على التصدي للمخططات الهادفة لتمزيق لبنان وتقسيمه .

- والتزاماً بالمبادئ التي تؤمن بها الأمة العربية، واستلهاماً من حضارتها وأصالتها وتقاليدها العريقة، فإن المؤتمر يستنكر الارهاب بجميع أشكاله وأنواعه ومصادره، وفي مقدمته الارهاب الاسرائيلي داخل الأراضي العربية المحتلة وخارجها .

- الاتصالات على الصعيد الدولي، ويكلف المؤتمر الملك الحسن الثاني بمواصلة إتصالاته على الصعيد الدولي لتوضيح القضايا العربية وبالخصوص بمناسبة اجتماع الرئيسين الأمريكي والسوفييتي المرتقب .

- أكد المؤتمر قراراته السابقة بشأن الوضع في جنوب افريقيا من أعمال القمع والعسف والارهاب، مجدداً المؤتمر تأييده للنضال الذي يخوضه شعبا جنوب افريقيا وناميبيا من أجل الحرية والاستقلال والسيادة (١) .

- في نهاية اجتماعات المؤتمر التي دارت في جو من التضامن والأخوة والادراك لدقة المرحلة التي تعيشها الأمة العربية ، فإن المؤتمر يعبر عن سامي تقديره لما بذله الملك الحسن الثاني من جهد صادق لعقد هذا المؤتمر وتسيير أعماله بحكمة، كما يشكر المؤتمرين المغرب على استضافته المؤتمر (٢) .

البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي غير العادي المنعقد في عمان :

استجابة لرغبة قادة الدول العربية التي استند إليها قرار مجلس جامعة الدول العربية في دورته الطارئة المستأنفة في تونس بتاريخ ٢٦ محرم ١٤٠٨هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٨٧ م .

(١) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية: قرارات المؤتمر.

(٢) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية : قرارات المؤتمر ص ١٨١-١٨٥ .

وتابعية لدعوة الملك الحسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية، استضافت العاصمة الأردنية عمان، مؤتمر القمة العربي في دورة غير عادية عقدت خلال الفترة ما بين ١٦-١٩ ربيع الأول ١٤٠٨هـ الموافق ٨-١١ نوفمبر ١٩٨٧م وصدر عن المؤتمر القرارات التالية :

- دعم التضامن العربي واعتماده قاعدة أساسية للعمل العربي المشترك .
- اعتبار خطاب الملك حسين وثيقة رسمية من وثائق المؤتمر .
- إدانة إيران لاحتلالها جزءاً من الأراضي العراقية وتضامن المؤتمر مع العراق .
- تضامن المؤتمر مع كل من دولة الكويت في مواجهة عدوان النظام الإيراني كما أعلن شجبه للأحداث الاجرامية الدامية التي اقترفها الإيرانيون في رحاب المسجد الحرام بمكة المكرمة، وتأييده التام للإجراءات التي تتخذها المملكة لتوفير الأجواء المناسبة كي يؤدي حجاج بيت الله الحرام شعائر الحج في أمن وخشوع ومنع أي إساءة لحرمة بيت الله الحرام ومشاعر المسلمين .
- التمسك باسترجاع كافة الأراضي العربية المحتلة والقدس الشريف وضرورة بناء القوة الذاتية للعرب .
- تأييد عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط برعاية الأمم المتحدة .
- تأكيد الحرص على وحدة لبنان وعروبوته ومساعدته على تجاوز أزمته .
- إدانة الارهاب الدولي .
- تحقيق الأمن القومي العربي من خلال تضامن العرب وحشد طاقاتهم وقدراتهم .
- قرر القادة أن العلاقات الدبلوماسية بين أي دولة عضو في الجامعة العربية وبين جمهورية مصر العربية عمل من أعمال السيادة تقرره كل دولة بموجب دستورها وقوانينها .
- استعرض المؤتمر العلاقات التاريخية بين الديانتين السماويتين الاسلامية والمسيحية المتجسدة في بيت المقدس رمز السلام، كما استعرض ممارسات اسرائيل ومحاولات ابتزازها المفضوحة، ودعا الدول الأعضاء إلى تكثيف الحوار مع الفاتيكان من أجل كسب تأييدها، ودعوة الملك حسين رئيس المؤتمر

إلى إجراء الاتصالات معها باسم القادة العرب^(١).

البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي غير العادي المنعقد بالجزائر :

بمبادرة من الرئيس الشاذلي بن جديد، رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الذي قام بدعوة أصحاب الجلالة الفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية إلى حضور مؤتمر القمة العربي غير العادي الذي عقد في العاصمة الجزائرية في الفترة من ٢٢-٢٤ شوال ١٤٠٨هـ الموافق ٩-٧ يونيو ١٩٨٨ م.

وتدارس المؤتمر منطلقاً من الالتزام بالمسؤولية التاريخية التهديدات التي تستهدف الأمة العربية في حاضرها ومستقبلها وما يتعرض له وجودها من أخطار في هذه المرحلة الدقيقة العصيبة، وأكد العزم على حماية الأمن الوطني وصيانة الأرض العربية، وأصدر البيانات التالية :

- حيا المؤتمر انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني التي تشكل حلقة في سلسلة كفاحه المتواصل منذ أكثر من نصف قرن، باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الثورة الفلسطينية، والتي أسهمت في تعزيز التضامن العربي، كما حيا بإكبار واعتزاز البطولات التي يسجلها الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، وتصميمه الرائع على تحرير أراضيه المحتلة وممارسة حقه في العودة وتقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد، كما حيا المؤتمر نضال المواطنين السوريين في الجولان، ونضال المقاومة الوطنية اللبنانية في جنوب لبنان ضد الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية .

- أكد المؤتمر تجديد التزامه بدعم دول المواجهة للعدو الاسرائيلي بما يمكن هذه الدول من تدعيم قدراتها الدفاعية، وتعزيز إمكانياتها من أجل تحرير

(١) الأمانة العامة لمجلس جامعة الدول العربية: قرارات المؤتمر من ٢٠٥-٢٠٨ نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - ترأس صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وقد المملكة لهذا المؤتمر

الأراضي العربية المحتلة واسترجاع الحقوق العربية المغتصبة^(١).

- وأكد المؤتمر أن استمرار إسرائيل في احتلالها للأراضي العربية، وإنكارها الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، وممارستها القمعية التي أخذت شكل ومحتوى جرائم الحرب ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، تؤكد بصورة واضحة طبيعتها العنصرية العدوانية، وأطماعها التوسعية.

- ويدعو المؤتمر مجلس الأمن الدولي إلى تحمل مسئولياته لإلزام إسرائيل بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، وأحكام الاتفاقيات الدولية، ووقف ممارستها القمعية، والانسانية، والعمل على تحقيق الانسحاب الاسرائيلي الفوري والكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة، ووضع الأراضي الفلسطينية تحت إشراف مؤقت للأمم المتحدة يوفر الحماية لمواطنيها، ويؤمن للشعب الفلسطيني ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة.

- واستعرض المؤتمر التطورات المتعلقة بالجهود الرامية إلى إقامة السلام في منطقة الشرق الأوسط، ولاحظ أن هذه الجهود لا تزال تتصف بالبطء وعدم الفاعلية، وفقدان القدرة على مواجهة الموقف الاسرائيلي المصّر على رفض السلام وأكد المؤتمر مرة أخرى أن المبادئ التي اعتبرت مؤتمرات القمة العربية، وخاصة التي تضمنتها قرارات قمة فاس ١٩٨٢م تشكل أساساً لحل النزاع العربي الاسرائيلي وجوهره القضية الفلسطينية، وجدد تأييده عقد المؤتمر الدولي في الشرق الأوسط تحت إشراف الأمم المتحدة.

- المقاطعة العربية لإسرائيل، ويعتبر المؤتمر التشريعات التي أصدرتها بعض الدول الأجنبية ضد المقاطعة العربية لإسرائيل، أنها اجراءات معادية للحق العربي تهدف إلى فك العزلة عن الكيان الصهيوني وإلى تدعيم قدراته الاقتصادية في الوقت الذي يواصل فيه احتلاله للأراضي العربية.

- درس المؤتمر السياسة الأمريكية وقضية فلسطين، وأدان المؤتمر استمرار أمريكا في سياستها المنحازة لإسرائيل والمعادية للحقوق الوطنية الثابتة

(١) تسجيل المملكة العربية السعودية، ودولة الكويت، ودولة الامارات العربية المتحدة، ودولة قطر تحفظها على هذه الفقرة للأسباب التي ضمنتها المذكرات التي قدمتها إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

للشعب الفلسطيني وأن هذه السياسة تشجع إسرائيل على مواصلة عدوانها وانتهاكها لحقوق الانسان، وتعطل الجهود المبذولة من أجل اقامة السلام، وتتناقض مع مسؤوليات الولايات المتحدة بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن في حفظ السلام والأمن الدوليين .

- وعبر المؤتمر عن تقديره الكبير لمواقف حركة عدم الانحياز، ومنظمة الوحدة الافريقية، ومنظمة المؤتمر الاسلامي، والمجموعة الاشتراكية، وكذلك الدول الأوروبية والشعوب والبرلمانات والقوى المحبة للحرية والسلام التي أيدت الشعب الفلسطيني في نضاله العادل، وأدانت الممارسات العنصرية والقمعية لسلطات الاحتلال الاسرائيلي في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة .

- الوقوف إلى جانب لبنان، ومقاومته الوطنية، وأعرب المؤتمر عن دعمه له في إزالة الاحتلال للجنوب اللبناني .

- ودرس المؤتمر باهتمام موضوع الحرب العراقية الايرانية والمخاطر الناجمة عن استمرارها بسبب تعنت إيران وإصرارها على مواصلة الحرب. وجدد المؤتمر تضامنه الكامل مع العراق والوقوف معه في دفاعه المشروع عن سيادته واستقلاله وحرمة أرضه .

- الوقوف إلى جانب دول الخليج، ضد التهديدات الناجمة عن استمرار الحرب العراقية - الايرانية، والتي أصبحت تمس أمن واستقرار بعض دول المنطقة وخاصة دولة الكويت .

- تنظيم الحج إلى بيت الله الحرام، وعبر المؤتمر عن تضامنه وتأييده للإجراءات التي تتخذها المملكة العربية السعودية لتنظيم الحج إلى بيت الله الحرام، وللتسهيلات والمساعدات التي تقدمها للحجاج، كما أكد دعوته إلى ضرورة احترام الأماكن المقدسة وشعائر الحج، وأمن وسلامة الحجاج وسيادة المملكة العربية السعودية^(١) .

(١) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية : قرارات المؤتمر .

البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي السداسي غير العادي المنعقد في الرياض :

بناء على مبادرة المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، اجتمع في الرياض في الفترة من ٢٣-٢٥ شوال ١٣٩٦هـ الموافق ١٦-١٨ أكتوبر ١٩٧٦م كل من :

- ١- الرئيس محمد أنور السادات - رئيس جمهورية مصر العربية .
- ٢- الرئيس حافظ الأسد - رئيس الجمهورية العربية السورية .
- ٣- الرئيس إلياس سركيس - رئيس الجمهورية اللبنانية .
- ٤- السيد ياسر عرفات - رئيس منظمة التحرير الفلسطينية .
- ٥- صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح - أمير دولة الكويت .
- ٦- صاحب الجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية .

اجتمعوا في مؤتمر سداسي لبحث الأزمة في لبنان، ودراسة وسائل حلها، والاتفاق على الخطوات اللازمة لوقف نزيف الدم في لبنان واللجوء إلى الحوار، بدلاً من القتال، والحفاظ على أمن لبنان وسلامته وسيادته، وحماية المقاومة الفلسطينية ممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية .

وانطلاقاً من الحرص على تجاوز سلبيات الماضي ورواسبه، وضرورة التحرك إلى المستقبل بروح المصالحة والسلام والبناء والتعمير، وتوفير الضمانات اللازمة لاستقرار الحياة الطبيعية في لبنان، والحفاظ على مؤسساته السياسية والاقتصادية وغيرها، وصيانة السيادة اللبنانية، واستمرار الصمود الفلسطيني، قرر المجلس ما يلي :

- قرر إعلان وقف إطلاق النار ، وإنهاء القتال بصورة نهائية والالتزام به كاملاً من كافة الأطراف .

- كما قرر المؤتمر تعزيز قوات الأمن العربية الحالية لتصبح قوة ردع تعمل داخل لبنان تحت إمرة رئيس الجمهورية اللبنانية شخصياً .

- وقد أجمع المؤتمر على رفض تقسيم لبنان تحت أي صورة وبأي شكل قانونياً

أو واقعياً ، صراحة أو ضمناً .

- وتمنى المؤتمر على كافة الأطراف اللبنانية إجراء حوار سياسي يهدف إلى تحقيق المصالحة الوطنية، وتثبيت دعائم الوحدة بين أبناء الشعب اللبناني .
- وتم الاتفاق على تنفيذ اتفاقية القاهرة وملحقاتها التي أعلن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية التزامه الكامل بها .

- قرر المؤتمر تأليف لجنة تضم ممثلين عن المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية، والجمهورية العربية السورية، ودولة الكويت تقوم بالتنسيق مع رئيس الجمهورية اللبنانية فيما يتعلق بتنفيذ اتفاقية القاهرة وتكون مدتها تسعين يوماً من تاريخ إعلان وقف إطلاق النار .

- وقد أكد المؤتمر التزامه بمقررات مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط باعتماد منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً لشعب فلسطين، وتعهد جميع الدول العربية الأعضاء في جامعة الدول العربية بدعم منظمة التحرير الفلسطينية، وعدم التدخل في شؤونها، وأكدت المنظمة سياستها بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد عربي .

وفي هذا الصدد أكد المؤتمر ضمان الدول المشتركة فيه لسلامة لبنان ووحدته وسيادته واستقلاله .

- كما بحث المؤتمر موضوع إعادة تعمير لبنان والاحتياجات المادية المطلوبة لإزالة آثار النزاع المسلح والأضرار التي حلت بالشعبين اللبناني والفلسطيني .

وسوف تعرض قرارات هذا المؤتمر على مؤتمر القمة العربي الموسع (١) .

البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي غير العادي المنعقد في الدار البيضاء : (٢)

بمبادرة من الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية وبدعوة منه انعقد مؤتمر

(١) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية. قرارات مؤتمر القمة السادس، ص ٧٨-٧٩ .

(٢) ترفض الجماهيرية الليبية جميع ما ورد في هذا البيان من فقرات تعكس الفقرات التي رفضتها الجماهيرية في قرارات المؤتمر، كما ترفض أي فقرة يمكن أن تعني اعترافاً بالعدو الصهيوني .

القمة العربي غير العادي في مدينة الدار البيضاء أيام ١٧- ٢٠ شوال ١٤٠٩هـ الموافق ٢٣-٢٦ مايو ١٩٨٩م وقد ورد في البيان الختامي القرارات التالية :

- استئناف جمهورية مصر العربية لعضويتها الكاملة في الجامعة العربية والترحيب بوفدها برئاسة الرئيس محمد حسني مبارك (بعد أن انقطعت مصر عن الجامعة ما يقارب أحد عشر عاماً منذ مؤتمر القمة العربي التاسع المنعقد في بغداد في الفترة من ٢-٥ ذي الحجة ١٣٩٨هـ الموافق ٢-٥ نوفمبر ١٩٧٨م الذي دعا مصر إلى العودة عن اتفاقيتي كامب ديفيد) .

- اعتبار خطاب الملك الحسن الثاني وخطاب الرئيس محمد حسني مبارك وثيقتين من وثائق المؤتمر .

- إزالة الخلافات بين بعض الدول العربية التي كانت تعكر العلاقات بين بعض الدول العربية، مما أسبغ على المؤتمر جواً من المصالحة والوفاق والأخوة والتضامن .

- تأييد الانتفاضة التي يقوم بها الشعب الفلسطيني ومواصلة دعمها .

- إدانة جرائم الاحتلال الاسرائيلي والممارسات ضد الشعب الفلسطيني .

- وحي المؤتمر نضال المواطنين السوريين في الجولان السوري المحتل، ونضال المقاومة الوطنية اللبنانية في جنوب لبنان ضد الاحتلال الاسرائيلي .

- وأكد المؤتمر الأسس التي قامت عليها خطة السلام العربية التي أقرها مؤتمر القمة العربي الثاني عشر بفاس، وأكدها مؤتمر القمة العربية الطارئ بالجزائر .

- ورحب المؤتمر بقرارات الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني وأكد دعمه لمبادرة السلام الفلسطينية المستندة إلى خطة السلام العربية وإلى الشرعية الدولية، وإنشاء التجاوب الدولي الايجابي معها .

- بارك المؤتمر قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، وأعرب عن عزمه على توفير كل مقومات الدعم والمساندة لها، وعبر عن تقديره للدول الصديقة التي اعترفت رسمياً، وناشد باقي دول العالم الاعتراف الكامل بالدولة الفلسطينية وتمكينها من ممارسة سيادتها على ترابها الوطني .

- وأيد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط بمشاركة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وجميع أطراف الصراع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية .

- وأيد المؤتمر عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط بمشاركة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وجميع أطراف الصراع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية .

- تشكيل لجنة عليا برئاسة الملك الحسن الثاني للتحرك وإجراء الاتصالات الدولية المناسبة باسم الجامعة بغية تنشيط عملية السلام والمشاركة في الاعداد للمؤتمر الدولي .

- دعم الموقف الفلسطيني في الانتخابات في الأراضي العربية المحتلة .

- القلق لما يجري في لبنان، وأكد المؤتمر ضرورة مواصلة العمل العربي من أجل الوصول إلى حل يعيد إلى لبنان استقراره وأمنه ويحفظ عروبتة وسيادته ووحدته .

- وطالب المؤتمر كافة الأطراف باحترام وقف اطلاق النار بصفة قوية ودائمة وكاملة .

- كما أشاد المؤتمر بالجهود الخيرة التي بذلتها اللجنة السداسية العربية وحث جميع الأطراف اللبنانية على التعاون في سبيل الوصول إلى المصالحة الوطنية الشاملة وتحقيق الوفاق الوطني الذي يمهد لحل نهائي للأزمة اللبنانية بمختلف جوانبها .

- تشكيل لجنة ثلاثية لحل الأزمة اللبنانية مكونة من الملك الحسن الثاني، وخادم

الحرمين الشريفين الملك فهد، والرئيس الشاذلي ابن جديد^(١).

قرارات مؤتمر القمة العربي الاستثنائي المنعقد في بغداد :

إن مؤتمر القمة الاستثنائي المنعقد في بغداد في الفترة ما بين ٤-٦ ذي القعدة ١٤١٠هـ الموافق ٢٨-٣٠ مايو ١٩٩٠م .

وإدراكاً منه للمخاطر التي يتعرض لها أمن الوطن العربي وأمن كل بلد من البلدان العربية الشقيقة على ضوء التهديدات الاسرائيلية المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية والمواجهة ضد الأمة العربية، يقرر المؤتمر ما يلي :

أ (على الصعيد العربي : يقرر المؤتمر ما يلي :

- العمل على تنقية الأجواء العربية لبناء التضامن والتكامل العربي الحقيقي المعبر عن وحدة الأمة والمنطلق من مصالحها المشتركة والوحدة .
- ضرورة اتخاذ التدابير الفعلية لتوفير الامكانيات الدفاعية اللازمة لمواجهة المخططات العدوانية والتوسعية الاسرائيلية والتحديات التي تتعرض لها الدول العربية، وذلك التزاماً بميثاق جامعة الدول العربية، ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي العربي .
- اتخاذ الاجراءات اللازمة لرصد المخططات العدوانية ضد الأمة العربية وخاصة قضايا الهجرة اليهودية إلى فلسطين والاستيلاء على الموارد المائية والتسلح الاسرائيلي وأسلحة الدمار الشامل، وعلى رأسها التسليح النووي، ووضع الخطط الكفيلة لمواجهة ذلك .
- تأسيس علاقات الدول العربية مع مختلف الدول والقوى والكتل في العالم على أساس مبدأ توازن المصالح .

(١) الامانة العامة لجامعة الدول العربية : قرارات المؤتمر ، ص ٢٣٩ .

ب (على الصعيد الفلسطيني : يقرر المؤتمر ما يلي :

أولاً : دعم الانتفاضة :

- تأكيد التزام الدول العربية بتنفيذ قرارات الدعم الخاصة بالانتفاضة والتي قرّرت في قمّتي الجزائر والدار البيضاء والوفاء بهذه الالتزامات .
- تحقيق أوسع مساندة عربية مع الانتفاضة المباركة في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاعلامية وعلى الصعيدين الشعبي والرسمي .
- تنظيم حملات دعم الانتفاضة بمختلف السبل والأشكال، وتحقيق أوسع تغطية إعلامية .
- التطبيق الشامل لضريبة التحرير على جميع الفلسطينيين العاملين في البلدان العربية في القطاعين العام والخاص .
- دعوة الدول الأعضاء إلى تشجيع استيراد المنتجات الزراعية الفلسطينية .
- إعطاء المزيد من الفرص في المدارس والجامعات والمعاهد العربية لأبناء الشعب الفلسطيني حسب الامكانيات .
- العمل على دعم الانتفاضة على الصعيد العالمي في المجالات الانسانية والسياسية والاعلامية .
- العمل على المستوى الدولي لإلزام إسرائيل بتطبيق إتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٣٦٩هـ الموافق ١٩٤٩م .
- تكثيف نشاطات اللجنة التساعية العربية الخاصة بدعم الانتفاضة وفق قرار قمة الجزائر(١) .
- المطالبة بوضع الأراضي الفلسطينية المحتلة تحت الاشراف الدولي المؤقت

(١) لجنة مكونة من تسع دول عربية لتنسيق دعم الإنتفاضة الفلسطينية

لحماية الشعب الفلسطيني (١) .

ثانياً : الهجرة اليهودية يقرر المؤتمر ما يلي :

- إدانة الهجرة اليهودية إلى فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى باعتبارها انتهاكاً جديداً لحقوق الشعب الفلسطيني .
- مناقشة الدول المعنية بتوعية مواطنيها اليهود الراغبين في الهجرة بعدم مشروعية استيطانهم في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة .
- دعوة مختلف الدول إلى الامتناع عن تقديم أية معونات أو قروض أو تسهيلات للحكومة الاسرائيلية يمكن أن تستخدم بشكل مباشر أو غير مباشر لتوطين المهاجرين في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة .
- العمل على اتخاذ الاجراءات الحازمة وعلى كافة الأصعدة إزاء المؤسسات والهيئات التي تقدم تسهيلات لهذه الهجرة بكافة أنواعها .
- الطلب إلى الأمم المتحدة بتحمل مسؤولياتها من أجل ضمان عدم توطين المهاجرين اليهود في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة .
- وضع موقف الدول من الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ومن قضية الهجرة اليهودية إلى فلسطين والأراضي العربية المحتلة .

ثالثاً : القدس يقرر المؤتمر ما يلي :

- تأكيد مكانة القدس التاريخية والوطنية والروحية عربياً وإسلامياً ومسيحياً وأن القدس هي جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة وعاصمة دولة فلسطين .

(١) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية : قرارات المؤتمر، ص ٨-١

- إدانة قرارى الكونجرس الأمريكى الخاصين باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، ودعوته إلى إلغاء هذين القرارين .

- اتخاذ إجراءات اقتصادية وسياسية ضد أي دولة تعتبر القدس عاصمة لإسرائيل .

- تأييد قرار لجنة القدس الخاص بعقد المؤتمر الاسلامى المسيحى لحماية القدس الشريف .

- دعوة جميع وسائل الاعلام العربية والاسلامية إلى القيام بدورها فى كشف مخاطر الهجرة الاستيطانية على المقدسات الاسلامية والمسيحية فى فلسطين (١) .

البيان الختامى لمؤتمر القمة العربى الطارئ المنعقد فى القاهرة :

إن القمة العربية غير العادية المنعقدة فى القاهرة فى ١٩ محرم ١٤١١هـ الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٠م، بعد الاطلاع على مجلس جامعة الدول العربية الذى انعقد فى دورة غير عادية فى القاهرة يومى ١١، ١٢ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢-٣ أغسطس ١٩٩٠م .

وبعد الاطلاع على البيان الصادر من المؤتمر التاسع عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية الذى صدر فى القاهرة فى ١١ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٠م .

وانطلاقاً من أحكام ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول جامعة الدول العربية، وانطلاقاً من ميثاق الأمم المتحدة وبشكل خاص الفقرة الرابعة من المادة الثانية والمادتين ٢٥، ٥١ .

وإدراكاً للمسؤولية التاريخية الجسيمة، التى حملتها الظروف الصعبة

(١) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية: قرارات القمة ومكتب الأمين العام للمؤتمر، ص ٨-١ .

الناجمة عن الاجتياح العراقي للكويت، وانعكاساته الخطيرة على الوطن العربي والأمن القومي العربي ومصالح الأمة العربية العليا. قرر المؤتمر ما يلي :

- تأكيد قرار مجلس جامعة الدول العربية الصادر في ١٢ محرم ١٤١١هـ الموافق ٣/٨/١٩٩٠م، وبيان منظمة المؤتمر الاسلامي الصادر في ١٣ محرم ١٤١١هـ الموافق ٤ أغسطس ١٩٩٠م .

- تأكيد الالتزامات بقرارات مجلس الأمن رقم ٦٦٠ تاريخ ١١ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٠م ورقم ٦٦١ تاريخ ١٥ محرم ١٤١١هـ الموافق ٦ أغسطس ١٩٩٠م ورقم ٦٦٢م تاريخ ١٧ محرم ١٤١١هـ الموافق ٨ أغسطس ١٩٩٠م بوصفها تعبيراً عن الشرعية الدولية .

- إدانة العدوان العراقي على دولة الكويت الشقيقة، وعدم الاعتراف بقرار العراق ضم الكويت إليها، ولا بأي نتائج أخرى مترتبة على غزو القوات العراقية للأراضي الكويتية، ومطالبة العراق بسحب قواته منها فوراً وإعادتها إلي مواقعها السابقة في تاريخ ١٠ محرم ١٤١١هـ الموافق ١ أغسطس ١٩٩٠م .

- تأكيد سيادة الكويت واستقلالها وسلامتها الاقليمية، باعتبارها دولة عضواً في جامعة الدول العربية، وفي الأمم المتحدة، والتمسك بعودة الحكم الشرعي الذي كان قائماً في الكويت قبل الغزو العراقي، وتأييدها في كل ما تتخذه من اجراءات لتحرير أرضها وتحقيق سيادتها .

- شجب التهديدات العراقية لدول الخليج العربية، واستنكار حشد العراق لقواته المسلحة على حدود المملكة العربية السعودية، وتأكيد التضامن العربي الكامل معها، ومع دول الخليج العربية الأخرى، وتأييد الاجراءات التي تتخذها المملكة العربية السعودية، ودول الخليج العربية الأخرى، إعمالاً لحق الدفاع الشرعي، وفقاً لأحكام المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول جامعة الدول العربية والمادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة ، ولقرار مجلس الأمن رقم ٦٦١ تاريخ ١٥ محرم ١٤١١هـ الموافق ٦ أغسطس ١٩٩٠م. على أن يتم وقف هذه الاجراءات فور الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت وعودة السلطة الشرعية للكويت .



خادم الحرمين الشريفين في أحد اجتماعات الجامعة العربية

- الاستجابة لطلب المملكة العربية السعودية، ودول الخليج العربية الأخرى بنقل قوات عربية، لمساندة قواتها المسلحة، دفاعاً عن أراضيها وسلامتها الإقليمية ضد أي عدوان خارجي .

- تكليف القمة العربية الطارئة، أمين عام الجامعة العربية بمتابعة تنفيذ هذا القرار، ورفع تقرير عنه خلال خمسة عشر يوماً إلى مجلس الجامعة لاتخاذ ما يراه في هذا الشأن^(١) .

البيان الختامي لمؤتمر القمة الثلاثي بالاسكندرية :

تلبية لدعوة كريمة من الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية والرئيس حافظ الأسد - رئيس الجمهورية العربية السورية، فقد عقد القادة الثلاثة اجتماعات بمدينة الاسكندرية يومي ٢٥، ٢٦ رجب ١٤١٥هـ الموافق ٢٨-٢٩ ديسمبر ١٩٩٤م، وفيما يلي أهم ما ورد في البيان المشترك :

- جرياً على نهج التعاون والتشاور فيما بين الدول الثلاث، فقد استعرض القادة في جو من الأخوة والثقة المتبادلة العلاقات المتميزة بينهم في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية .

- أكدوا عزمهم على تطوير وتعزيز العلاقات في إطار من التعاون الاقتصادي القائم على توسيع وتوثيق التعاون المثمر بين دولهم في مجالات التجارة والاستثمار والتنمية، وبما يخدم المصالح المشتركة ويحقق الخير للأمة العربية .

- اتفقت رؤية القادة الثلاثة على تعزيز الدور الذي تنهض به جامعة الدول العربية، ومؤسساتها لتبقى المنظمة العربية التي تصب فيها كل روافد العمل العربي توافقاً مع الأغراض السامية التي تضمنها ميثاق الجامعة .

- عقد القادة المجتمعون العزم على مضاعفة جهود دولهم في إطار تنفيذ وتطوير

(١) أصداء الموقف السعودي خلال أحداث الخليج العربي : وزارة الاعلام السعودية (الرياض، وكالة الأنباء السعودية) .

الاتفاقيات العربية القائمة، وعلى تعزيز مسيرة العمل الاقتصادي العربي المشترك، وإعطاء الفعاليات الاقتصادية دورها الرائد في خدمة هذه الأهداف .

- أعرب القادة عن ثقتهم الراسخة بأن المشاكل الثنائية مهما بدت شائكة ومعقدة لن تستعصي على الحل بمجرد أن تصفو النوايا وتسود روح الاخاء .

- من ناحية أخرى فإن إصلاح الخلل الناجم عن غزو العراق للكويت يتطلب تأكيد الدول العربية احترامها للشرعية العربية والدولية والتزامها التزاماً جاداً ومخلصاً بميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك .

- دعا قادة الدول الثلاث العراق إلى استكمال الخطوة التي اتخذتها باعترافه باستقلال الكويت وحدودها وذلك بالالتزام الكامل بجميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، حتى يتسنى رفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق وتوفير المناخ الملائم لتعزيز الأمن والاستقرار في العالم العربي .

- أكد القادة أن السلام العادل والشامل في المنطقة يجب أن يبنى على قرارات مجلس الأمن رقم ٢٤٢ و ٢٣٨ و ٤٢٥ ومبدأ الأرض مقابل السلام، وفي هذا الاطار قدر القادة عالياً موقف سوريا وجهودها الجادة لإنجاح عملية السلام، وأكدوا دعمهم الثابت لمطالب سوريا العادلة .

- كما أكد القادة مطالبتهم بانسحاب إسرائيل من كامل الجولان إلى خط الرابع من يونيو ١٩٦٧م وجنوب لبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس العربية، ومساندة الشعب الفلسطيني في ممارسته لحقه المشروع في تقرير المصير .

- تدعو الدول الثلاث المجتمع الدولي وراعيي عملية السلام خصوصاً للعمل الدؤوب لإزالة الفجوات، والعقبات التي يصنعها الجانب الاسرائيلي في طريق عملية السلام، وفي هذا الاطار يجدد القادة مطالبتهم بإنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط وفي مقدمتها الأسلحة النووية(١)

(١) جريدة أم القرى : العدد ٣٥٣٥ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٥ شعبان ١٤١٥هـ) ص ٢٤ .

أ - الترتيب الأبجدي للدول العربية الأعضاء بجامعة الدول العربية		
م	اسم الدولة	تاريخ الانضمام
١	المملكة الأردنية الهاشمية ^(١)	٨ / ٤ / ١٣٦٤ هـ الموافق ٢٢ / ٣ / ١٩٤٥ م
٢	دولة الامارات العربية المتحدة	١٨ / ١٠ / ١٣٩١ هـ الموافق ٦ / ١٢ / ١٩٧١ م
٣	دولة البحرين	٢١ / ٧ / ١٣٩١ هـ الموافق ١١ / ٩ / ١٩٧١ م
٤	الجمهورية التونسية	١٧ / ٣ / ١٣٧٨ هـ الموافق ١ / ١٠ / ١٩٥٨ م
٥	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	١٦ / ٣ / ١٣٨٢ هـ الموافق ١٦ / ٨ / ١٩٦٢ م
٦	جمهورية جزر القمر الاتحادية الاسلامية	٤ / ٤ / ١٤١٤ هـ الموافق ٢١ / ٩ / ١٩٩٣ م
٧	جيبوتي	٢٤ / ٨ / ١٣٩٧ هـ الموافق ٤ / ٩ / ١٩٧٤ م
٨	المملكة العربية السعودية	٨ / ٤ / ١٣٦٤ هـ الموافق ٢٢ / ٣ / ١٩٤٥ م
٩	جمهورية السودان الديمقراطية	٥ / ٦ / ١٣٧٥ هـ الموافق ١٩ / ١ / ١٩٥٦ م
١٠	الجمهورية العربية السورية	٨ / ٤ / ١٣٦٤ هـ الموافق ٢٢ / ٣ / ١٩٤٥ م
١١	جمهورية الصومال	٢٢ / ١ / ١٣٩٤ هـ الموافق ١٤ / ٢ / ١٩٧٤ م
١٢	الجمهورية العراقية ^(٢)	٨ / ٤ / ١٣٦٤ هـ الموافق ٢٢ / ٣ / ١٩٤٥ م
١٣	سلطنة عمان	٩ / ٨ / ١٣٩١ هـ الموافق ٢٩ / ٩ / ١٩٧١ م
١٤	دولة فلسطين	١٥ / ٩ / ١٣٩٦ هـ الموافق ٩ / ٩ / ١٩٧٦ م
١٥	دولة قطر	٢١ / ٧ / ١٣٩١ هـ الموافق ١١ / ٩ / ١٩٧١ م
١٦	دولة الكويت	٧ / ٢ / ١٣٨١ هـ الموافق ٢٠ / ٧ / ١٩٦١ م
١٧	الجمهورية اللبنانية	٨ / ٤ / ١٣٦٤ هـ الموافق ٢٢ / ٣ / ١٩٤٥ م
١٨	الجمهورية الليبية الشعبية العظمى ^(٣)	١٢ / ٧ / ١٣٧٢ هـ الموافق ٢٨ / ٣ / ١٩٥٣ م
١٩	جمهورية مصر العربية	٨ / ٤ / ١٣٦٤ هـ الموافق ٢٢ / ٣ / ١٩٤٥ م
٢٠	المملكة المغربية	١٧ / ٣ / ١٣٧٨ هـ الموافق ١ / ١٠ / ١٩٥٨ م
٢١	جمهورية موريتانيا الاسلامية	٢ / ١١ / ١٣٩٢ هـ الموافق ٢٦ / ١١ / ١٩٧٣ م
٢٢	الجمهورية العربية اليمنية ^(٤)	٨ / ٤ / ١٣٦٤ هـ الموافق ٢٢ / ٣ / ١٩٤٥ م

(١) كانت تعرف عند الانضمام بإمارة شرق الأردن

(٢) كانت تعرف عند الانضمام بمملكة العراق

(٣) كانت تعرف عند الانضمام بالمملكة الليبية المتحدة

(٤) كانت تعرف عند الانضمام بالمملكة المتوكلية اليمنية

ميشاق منظمة المؤتمر الإسلامي والبيان الختامية
 مؤتمر القمة الإسلامية تاريخ ومكان العقيدة والتأثيرها

منظمة المؤتمر الإسلامي :

طبقاً لقرار مؤتمر القمة الاسلامي المنعقد في الرباط، عاصمة المملكة المغربية في الفترة ما بين ١١-١٤ رجب ١٣٨٩هـ الموافق ٢٢-٢٥ سبتمبر ١٩٦٩م، انعقد مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية بجدة في الفترة ما بين ١٥-١٧ من محرم ١٣٩٠هـ الموافق ٢٣-٢٥ مارس ١٩٧٠م. بمشاركة ثلاث وعشرين دولة عربية وإسلامية، وثلاثة مراقبين، وخلال هذا المؤتمر قرر المجتمعون إنشاء أمادة عامة للمؤتمر الاسلامي تكون جدة مقراً مؤقتاً لها إلى أن يتم تحرير القدس (١).

ولقد كان لي الشرف أن أكون أحد أعضاء المراسم المعنيين بترتيبات المؤتمر الذي انبثقت عنه الأمانة، وهذه ثمرة الجهود الموفقة التي قام بها الملك فيصل - رحمه الله - في سبيل الدعوة للتضامن الاسلامي، واستجابات له معظم دول العالم الاسلامي، وخاصة بعض دول افريقيا التي كانت تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، وبعد هذه الدعوة المباركة استجابت هذه الدول وقامت بقطع تلك العلاقة التي بينها وبين إسرائيل.

افتتح الملك فيصل - رحمه الله - المؤتمر بفندق قصر جدة، وألقى كلمة قيمة بارك فيها هذه الثمرة الطيبة لإنشاء أول منظمة إسلامية، وتمنى لأعمال هذا المؤتمر كل التوفيق والنجاح، خدمة للإسلام، والأمة الاسلامية قاطبة.

كما أقام الملك فيصل مأدبة عشاء كبرى بقصر الحمراء بجدة تكريماً للمؤتمرين حضرها أصحاب السمو الملكي الأمراء، وأصحاب المعالي الوزراء وأعضاء الوفود الرسمية، وأعضاء السلك السياسي المعتمد بالمملكة، وكبار المسؤولين السعوديين من مدنيين وعسكريين ووجهاء وأدباء جدة.

وقد تلت هذا المؤتمر عدة مؤتمرات بلغ عددها سبعة مؤتمرات قمة إسلامية، وفيما يلي أهم نتائج مؤتمرات القمة السبعة التي انعقدت منذ إنشاء المنظمة

(١) منظمة المؤتمر الاسلامي: بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية (بيروت، مؤسسة عزمي البحيري وإخوانه) ص ١١.

العامّة للمؤتمر الإسلامي عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م بناء على التوصية من ملوك ورؤساء الدول الإسلامية خلال انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الأول المنعقد بالرباط في الفترة ما بين ٩-١٢ رجب ١٣٨٩هـ الموافق ٢٢-٢٥ سبتمبر ١٩٦٩م والمؤتمر السابع المنعقد بالدار البيضاء في الفترة ما بين ١١-١٣ رجب ١٤١٣هـ الموافق ١٣-١٥ ديسمبر ١٩٩٤م .

فقد قرر مؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامية الأول الذي عقد في جدة في الفترة من ١٥-١٧ محرم ١٣٩٠هـ الموافق ٢٣-٢٥ مارس ١٩٧٠م بمشاركة (١٧) دولة إسلامية، ومشاركة ممثل الكاميرون، وجامعة الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية مراقبين .

وخلال انعقاد المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في شهر صفر ١٣٩٢هـ الموافق مارس ١٩٧٢م تم اعتماد مشروع ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي .

وقد قرر المجتمعون في هذا المؤتمر ما يلي :

ميثاق المنظمة :

١- إنشاء أمانة أغراضها :

أ) أن تكون حلقة اتصال بين الدول الأعضاء .

ب) متابعة تنفيذ القرارات المتخذة من قبل المؤتمر وخاصة ما يتعلق فيها بالقضية الفلسطينية .

ج) الاعداد لدورات انعقاد المؤتمر وتنظيمها .

٢- يرأس الأمانة أمين عام يعين لمدة سنتين من قبل مؤتمر وزراء الخارجية وتختاره ماليزيا .

٣- تتحمل الدول الأعضاء نفقات إدارة ونشاط الأمانة .

٤- تكون جدة مقر الأمانة إلى أن تحرر القدس^(١) .

وبهذه المنظمة الإسلامية التي هي بحق ثمرة جهد شاق من قائد مسيرة التضامن الإسلامي الملك فيصل - يرحمه الله - الذي صارع وجاهد، من أجل

(١) منظمة المؤتمر الإسلامي: بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية (بيروت، مؤسسة عزمي البحيري وإخوانه)، ص ١١ .

رفع راية المسلمين بين دول العالم، ولتكون للمسلمين منظمة دولية، ترعى شؤونهم، وتساعدهم في حل قضاياهم المصيرية، وتوحد كلمتهم .
ومما قاله وزير خارجية ماليزيا خلال انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي السادس الذي انعقد في جدة في الفترة ما بين ٣-٦ رجب ١٣٩٥هـ الموافق ١٢-١٥ يوليو ١٩٧٥م ما نصه : «أعبر عن حزني العميق للفقدان المفاجئ لباني هذه المنظمة الملك فيصل - يرحمه الله - لقد فقدت الأمة الاسلامية بوفاته مناضلاً ساهم بإخلاص في الدعوة للتضامن والتعاون الاسلامي» (٢) .

البيان الختامي لمؤتمر القمة الاسلامي الأول المنعقد في الرباط :

إن رؤساء الدول والحكومات والممثلين لكل من : مملكة أفغانستان الشعبية، والجمهورية الجزائرية الديمقراطية، وجمهورية تشاد، وجمهورية غينيا، وجمهورية أندونيسيا، والامبراطورية الايرانية، والمملكة الأردنية الهاشمية، والمملكة العربية السعودية، ودولة الكويت، والجمهورية اللبنانية، والجمهورية العربية الليبية، وماليزيا، وجمهورية مالي، والمملكة المغربية، والجمهورية الاسلامية الموريتانية، وجمهورية النيجر، وجمهورية باكستان، وجمهورية السنغال، وجمهورية الصومال، وجمهورية اليمن الشعبية، وجمهورية السودان الديمقراطية، والجمهورية التونسية، والجمهورية التركية، والجمهورية العربية المتحدة، والجمهورية العربية اليمنية. ومسلمي الهند، اجتمعوا في مؤتمر القمة الاسلامي الأول المنعقد بالرباط في الفترة بين ٩ - ١٢ رجب ١٣٨٩هـ الموافق ٢٢-٢٥ سبتمبر ١٩٦٩م مراقبين، وقد صدر بيان عن المؤتمر فيما يلي أهم ما جاء في البيان :

- إيماناً منهم بأن وحدة عقيدتهم الدينية هي عامل قوي لتقارب شعوبهم وتفاهمها .
- وعزماً منهم على صيانة القيم الروحية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية التي تبقى أحد العوامل الجوهرية لتحقيق التقدم البشري .
- وتعبيراً عن إيمانهم الراسخ بهدي الاسلام التي أرسست قاعدة المساواة التامة في الحقوق بين جميع البشر .

(٢) منظمة المؤتمر الاسلامي : المصدر السابق .

- وعزماً على توحيد جهودهم لصيانة السلام والأمن الدوليين لهذا كله يعلنون ما يلي :

ستتشاور حكوماتهم بغية التعاون الوثيق والمساعدة المتبادلة في الميادين الاقتصادية والعلمية والثقافية والروحية إنطلاقاً من هدي الإسلام وتعلن التزامها بتسوية المشكلات التي قد تنشأ فيما بينها بالوسائل السلمية بما يؤكد حرصها على تدعيم السلام، والأمن الدوليين، وفقاً لأهداف ومبادئ الأمم المتحدة^(١).

إن رؤساء الدول والحكومات والممثلين بعد أن بحثوا العمل الاجرامي المتمثل في إحراق المسجد الأقصى والحالة في الشرق الأوسط يعلنون ما يلي :

- إن الحادث المؤلم الذي وقع في ٨ جمادى الآخرة ١٣٨٩هـ الموافق ٢١ أغسطس ١٩٦٩م والذي سبب فيه أضراراً فادحة للمسجد الأقصى الشريف قد أثار أعماق القلق في قلوب أكثر من ٨٠٠ مليون من المسلمين في سائر أنحاء العالم .

- وإن الأعمال المتمثلة في انتهاك حرمة مقام يعتبر من أقدس الأماكن الدينية لدى البشرية، وفي تخريب الأماكن المقدسة، وخرق حرمتها، تلك الأعمال قد وقعت تحت نظر الاحتلال الاسرائيلي المسلح لمدينة القدس الشريف .

- وإن رؤساء الدول والحكومات والممثلين يعلنون أن الخطر الذي يهدد المقدسات الدينية الاسلامية بمدينة القدس إنما هو ناتج عن احتلال القوات الاسرائيلية لهذه المدينة .

- وإن المحافظة على الصيغة المقدسة لهذه الأماكن، وضمان حرية الدخول إليها والتنقل فيها تستلزم أن يسترجع القدس الشريف وضعه السابق قبل صفر ١٣٨٧هـ الموافق يونيو ١٩٦٧م .

- وإن شعوبهم وحكوماتهم لتشعر بقلق عميق من جراء استمرار الاحتلال العسكري الاسرائيلي للأراضي العربية، ورفض إسرائيل إعادة أدنى اعتبار

(١) الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي : قرارات مؤتمر القمة الاسلامي الأول، ص ٥.

للنداءات الموجهة لها من مجلس الأمن، والجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، والتي تدعو لإلغاء تدابير ضم مدينة القدس الشريف، ولهذا فإن المجتمعين يهيئون بإلحاح بجميع أعضاء الأسرة الدولية، وخاصة بالدول الكبرى التي تتحمل مسؤولية خاصة في الحفاظ على السلام الدولي، لكي تبذل المزيد من الجهود المشتركة لتحقيق الانسحاب السريع للقوات الاسرائيلية من كافة الأراضي التي احتلتها، وذلك تمشياً مع المبدأ الذي يقضي بعدم شرعية اكتساب الأراضي عن طريق الغزو العسكري^(١).

- كما يقدم المجتمعون مساندتهم التامة للشعب الفلسطيني لاسترجاع حقوقه المغتصبة، ونضاله من أجل التحرر الوطني، ويؤكدون تمسكهم بالسلام، بشرط أن يكون قائماً على الشرف والعدل .

- كما قرر المؤتمر أن يتم اجتماع لوزراء الخارجية للدول المشاركة بجدة في شهر محرم ١٣٩٠هـ الموافق مارس ١٩٧٠م، وذلك لبحث الآتي :

(١) نتائج العمل المشترك الذي قامت به الدول المشاركة على الصعيد الدولي في موضوع القرارات الواردة في إعلان مؤتمر القمة الاسلامي بالرباط .

(٢) موضوع إقامة أمانة دائمة يكون من جملة واجباتها الاتصال بالحكومات الممثلة في المؤتمر والتنسيق بين أعمالها^(٢) .

البيان الختامي لمؤتمر القمة الاسلامي الثاني المنعقد في لاهور :

عقد مؤتمر القمة الاسلامي الثاني في لاهور بالجمهورية الباكستانية في الفترة من ٣٠ محرم إلى ٢ صفر ١٣٩٤هـ الموافق ٢٢-٢٤ فبراير ١٩٧٤م ، وحضره ملوك ورؤساء حكومات وممثلو (٣٧) دولة إسلامية ، كما حضره ممثل الجمهورية العراقية مراقباً، والأمين العام للجامعة العربية، ووفد مؤتمر العالم الاسلامي، والأمين العام لرابطة العالم الاسلامي ضيوفاً .

(١) الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي: قرارات مؤتمر القمة الاسلامي الأول، ص ٦
(٢) الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي: قرارات مؤتمر القمة الاسلامي الأول، ص ٧ .

وقد صدر بيان بعد انتهاء المؤتمر فيما يلي أهم ما ورد فيه :

- إيمانهم بأن دينهم المشترك إنما يمثل رابطة لا انفصام لها بين شعوبهم وأن تضامن الشعوب الإسلامية لا يقوم على معاداة أية جماعات إنسانية أخرى ولا على تفرقة بسبب العنصر أو الثقافة ولكن على مبادئ المساواة والأخوة .
- مشاطرة شعوب آسيا وإفريقيا وأمريكا كفاحها المشترك من أجل التقدم الاجتماعي والاقتصادي ورفاهية كافة شعوب العالم .
- رغبتهم في أن تكون جهودهم في سبيل تعزيز السلام العالمي القائم على الحرية والعدالة الاجتماعية مشبعة بروح المحبة والتعاون مع الأديان الأخرى طبقاً لهدي الإسلام .
- تصميمهم على صون التضامن الإسلامي بين الدول الإسلامية، وتنميته على احترام استقلال كل دولة، وسلامة أراضيها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي منها، وحل الخلافات بالوسائل السلمية فيما بينها .
- تقديرهم للدور البطولي الذي لعبته دول الخط الأول والمقاومة الفلسطينية في حرب رمضان وللجهود العربية والتضامن الإسلامي .
- تقديرهم لأوجه نشاط المؤتمر الإسلامي وأمانته التي ستظل وسيلة تغانيمهم في تعزيز التعاون الوثيق والأخوي فيما بينهم .

وبعد بحث الموقف الراهن في الشرق الأوسط أعلنوا ما يأتي :

- أن القضية الفلسطينية هي قضية كل البلدان الإسلامية التي تقف ضد العدوان والتي لا تسمح بأن يكون لاستخدام القوة ثمرة تحقيق مكاسب إقليمية أو أية مكاسب أخرى .
- أن استعادة الحقوق للشعب الفلسطيني في وطنه كاملة هو الشرط الجوهري

الذي لا بد منه لحل مشكلة الشرق الأوسط، وإقامة سلام دائم قائم على العدل .

- أن القدس رمز فريد من نوعه لالتقاء الاسلام بالأديان السماوية المقدسة، ولقد تولى المسلمون لأكثر من ١٣٠٠ سنة شؤون القدس لذا فهم الذين يمكن أن يكونوا أمناء عليه لأنهم يؤمنون بأديان الأنبياء الثلاثة الراسخة جذورها في القدس .

- أن أي إجراء تتخذه إسرائيل لتغيير طابع الأراضي المحتلة وخاصة مدينة القدس الشريف يشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وتحدياً لمشاعر الدول الأعضاء في المؤتمر الاسلامي ولمشاعر المسلمين عامة .

- أن الاتجاهات نحو تحقيق سلام عادل لا تستطيع أن تحقق أهدافها إلا بالتركيز على جذور المشكلة، فإن فصل القوات لا يمكن اعتباره سوى خطوة نحو الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة .

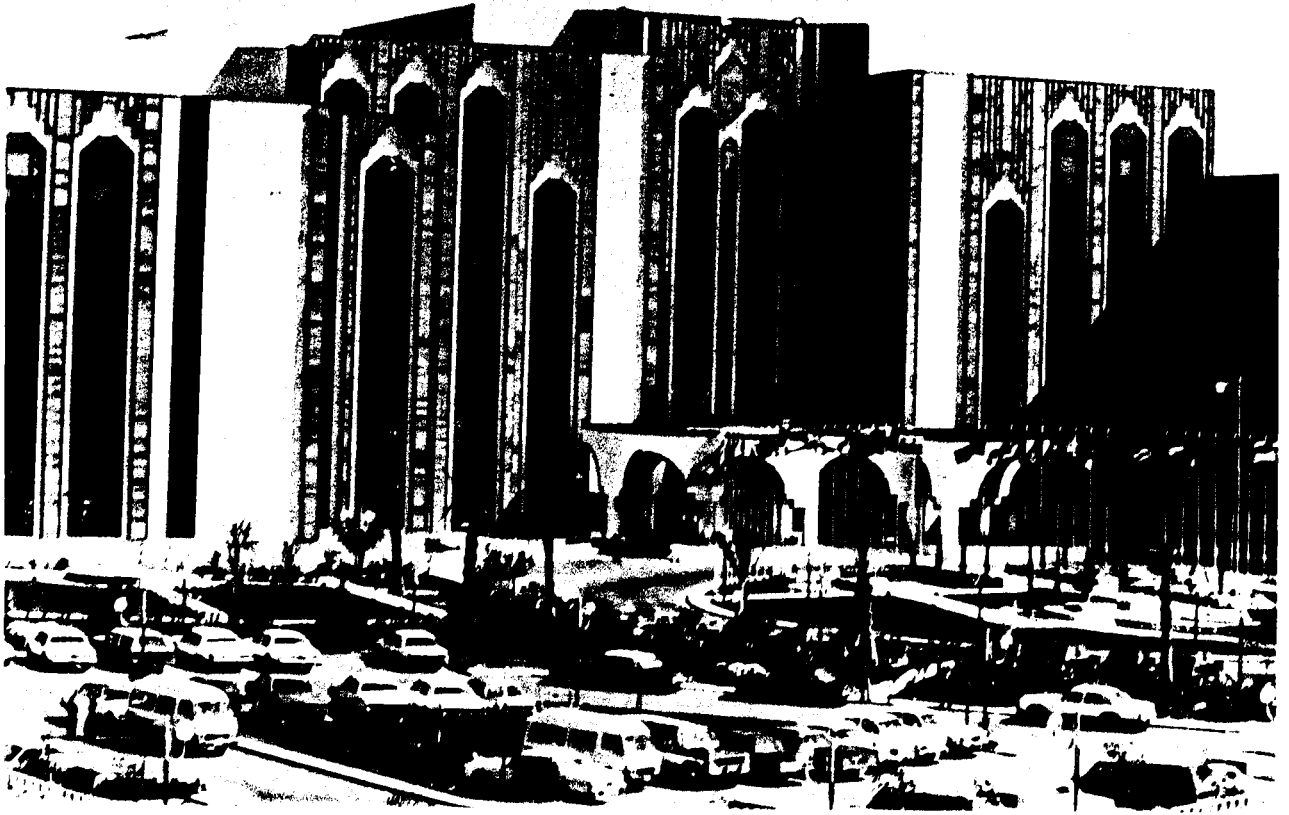
- تدارس الوضع الاقتصادي العالمي بالذات والوضع الاقتصادي السائد في البلدان الاسلامية على ضوء ما جاء في الكلمات التي ألقاها رؤساء الدول والحكومات ورأوا الحاجة إلى :

- أ) القضاء على الفقر والمرض والجهل في البلدان الاسلامية .
- ب) إنهاء استغلال البلدان المتقدمة للبلدان النامية .
- ج) تنظيم معدلات التبادل التجاري بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية .
- د) ضمان سيادة البلدان النامية وسيطرتها على مواردها الطبيعية .
- هـ) تخفيف حدة المضاعب الاقتصادية التي تواجهها البلدان الاسلامية .
- و) التعاون والتضامن الاقتصادي المتبادل فيما بين البلدان الاسلامية^(١) .

البيان الختامي لمؤتمر القمة الاسلامي الثالث المنعقد بمكة المكرمة :

جاء في بلاغ مكة المكرمة لمؤتمر القمة الاسلامي الثالث :

(١) الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي : قرارات مؤتمر القمة الاسلامي الثاني، ص ٦٣-٦٥ .



قصر المؤتمرات الجديد بالطائف



إحدى جلسات مؤتمر القمة الإسلامي المنعقد بقصر المؤتمرات بالطائف

نحن ملوك ورؤساء وأمراء الدول والحكومات الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي إذ نجتمع في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث المنعقد بمكة المكرمة ما بين ١٩ - ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م .

نرفع آيات الحمد لله عز وجل إذ من علينا بأن نجتمع في رحاب هذا البلد الحرام، وفي كنف الكعبة المشرفة، مهبط الوحي وقبلة المسلمين، عند مطلع القرن الهجري الجديد في لقاء نعتبره حدثاً جليلاً في تاريخ الأمة الاسلامية، ونتخذ منه منطلقاً حاسماً لنهضة إسلامية شاملة تستدعي من المسلمين كافة وقفة حازمة يراجعون فيها رصيدهم الماضي وواقعهم الحاضر، ويتطلعون بالارادة الوطيدة إلى مستقبل أفضل في ظلال سياسة التضامن الاسلامي فتعود لصفوفهم وحدتها وحياتهم قيمتها وازدهارها، ولنزلتهم في المجتمع الانساني شرفها ليؤدوا دورهم في الحضارة الانسانية .

- إن انتماء المسلمين الصادق إلى الاسلام والتزامهم الحق بمبادئه وقيمه منهجاً للحياة هو درعهم الواقى من الأخطار المحدقة بهم .

- إننا نؤكد أن الاعتصام بالعتيدة، والوقوف في وجه الإلحاد والاتجاهات المناهضة للإسلام يحمي مجتمعاتنا من الوهن في الذاتية والضعف في الفاعلية الحضارية، ويجنبها ما اعترأها في ماضيها من فرقة وتبعية، وأوقع العديد من أوطان المسلمين تحت الهيمنة الأجنبية بما في ذلك القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين .

- ومن أجل ذلك فقد أعلن الحضور أنه في هذا اليوم الحاسم من تاريخ الاسلام قد عقدوا العزم على توثيق عرى التضامن فيما بينهم، وأن المسلمين وإن تباينت ألسنتهم وألوانهم وتميزت أوطانهم وأوضاعهم أمة واحدة يعتصمون برابطة من الاسلام .

- وإدراكاً من المؤتمرين بأن المسلمين تقع عليهم في عالم اليوم مظالم كثيرة وتحيط بهم مخاطر شتى، مردها إلى منطلق القوة والعدوان وإلى منهج العنف في السلوك الدولي .



الملك خالد - يرحمه الله - في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث بالحرم المكي الشريف بمكة المكرمة عام ١٤٠١هـ



الملك خالد - يرحمه الله - أثناء مؤتمر القمة الإسلامي الثالث عام ١٤٠١هـ

- وإننا لنهيب بشعوبنا أن تعتصم بهدي دينها وقيمه الحضارية وأن توحد جميع قواها تصدياً للتحديات التي تحدق بها ، وأن تتناصر لإصلاح أحوالها وأداء رسالتها حتى تحقق العزة والكرامة والازدهار .

وإننا لندعو ربنا أن يهئ لنا من أمرنا رشداً وفي مسعانا توفيقاً وفي حياتنا خيراً^(١) .

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً، يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون^(٢) .

لقد انعقد المؤتمر في جو روحاني عند بيت الله المحرم تحت شعار « دورة فلسطين والقدس الشريف » وقد تم اختيار مكان الجلسة الافتتاحية من الجهة الجنوبية من الحرم شرق المكبرية أمام الكعبة، وبفضل من الله قمت بترتيب جلوسهم حسب الحروف الأبجدية المعمول بها في المؤتمر وبتوجيه معالي رئيس المراسم الملكية السابق السيد أحمد عبدالوهاب، وكان ترتيب جلوسهم الملك خالد أعد له كرسي لعدم استطاعته الجلوس على الأرض وخلفه خمس سجاجدات من حرير النايين لخمسة من أعضاء الوفد السعودي، وبجانبه أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي، ثم بقية الوفود لكل وفد خصصت سجادة لرئيس الوفد حسب الأسبقية ومن خلف كل رئيس وفد خمس سجاجدات لبقية أعضاء الوفد، كما خصصت أماكن للإعلاميين وبالصدفة كان الوفد السوري والوفد العراقي قريبين من بعضهم . وقد كنت في موقف محرج للغاية فرئيس المراسم الملكية مشغول مع الملك في استقبال الضيوف، وكل من قائد الحرس العراقي والسوري أحاط كل منهم رئيس وفده بعدد من الجنود المدججين بالسلاح، وقد حاولت المستحيل لإقناعهم بأن المكان محروس ووجود الجنود يسبب مضايقة للرؤساء، فكل واحد يقول إذا خرج الحرس المجاور لي خرجت، ولم أفلح في خروج الحرس حتى قام المسعى من جهات عليا بالعرض على الرئيس حافظ الأسد والرئيس صدام حسين وأصدرا أمرهما بمغادرة حراسهما الموقع .

(١) منظمة المؤتمر الاسلامي، المصدر نفسه، ص ٦٩٧-٧٠٠ .

(٢) سورة النور : الآية (٥٥) .

- لقد أبرز الملك خالد في خطاب الافتتاح الذي ألقاه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء آنذاك، ما تجتاز به الأمة الإسلامية في مطلع هذا القرن من صحوة مباركة لا عداوة فيها ولا انحياز تبشر بمجتمع جديد يؤمن للإنسان المسلم تطلعاته إلى الكرامة والعزة ويحقق للإنسانية ما تصبو إليه من أمن وسلام وتقدم .

- وبعد ذلك انتقل المؤتمر إلى الانعقاد بقصر المؤتمرات في مدينة الطائف فاستمع إلى كلمات من رؤساء الوفود، ومن ممثلي المنظمات الدولية، كما استمع إلى بيان مسهب من الدكتور فالدهايم الأمين العام للأمم المتحدة، تعرض فيه إلى مختلف القضايا التي تشغل بال المجموعة الإنسانية، وما للدول الإسلامية من دور في معالجتها^(١) .

البيان الختامي لمؤتمر القمة الإسلامي الرابع المنعقد بالدار البيضاء :

انعقد مؤتمر القمة الإسلامي الرابع بمدينة الدار البيضاء بالمملكة المغربية في الفترة ما بين ١٣-١٦ من ربيع الثاني ١٤٠٤ الموافق ١٦-١٩ يناير ١٩٨٤م بدعوة من الملك الحسن الثاني - ملك المملكة المغربية، وقد حضر المؤتمر (٤٢) دولة إسلامية، كما حضر المؤتمر بصفة مراقب كل من :

- أ (القبارصة الأتراك، والجبهة الوطنية لتحرير مورو .
- ب (المنظمات الدولية .
- ج (الأجهزة الفرعية والمراكز التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي .
- د (الأجهزة والمؤسسات المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي .
- هـ (المؤسسات والجمعيات الإسلامية ونائب عن المجاهدين الأفغان .

وقد صدر عن المؤتمر القرارات التالية :

- قرار رقم ٤/١ بشأن رفع تعليق عضوية مصر في منظمة المؤتمر الإسلامي .
- قرار رقم ٤/٢ بشأن اللجنة الوزارية للتعاون العلمي والتكنولوجي التابعة للمؤتمر الإسلامي .

(١) الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي : قرارات مؤتمر القمة الإسلامي الثالث، ص ٧٠٤ - ٧٠٨ .

- قرار رقم ٤/٣ بشأن اللجنة الدائمة للشؤون الثقافية والاعلام التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي .
- الترحيب بانضمام سلطنة بروناي دار السلام إلى منظمة المؤتمر الاسلامي .
- المصادقة على ميثاق الدار البيضاء .
- كما يوجه المؤتمر نداءً للولايات المتحدة الأمريكية لإعادة النظر في قرارها الخاص بالانسحاب من اليونسكو .
- وإن ملوك ورؤساء وممثلي الدول والحكومات الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي، إذ يؤكدون استمرار التزامهم بالقرارات التي اتفقوا على إصدارها في مؤتمرات القمة السالفة، ولا سيما مؤتمر القمة الثالث الأخير المنعقد بالمملكة العربية السعودية ليعلنون وضع الأغراض التالية في طليعة اهتماماتهم ومنحها الأولوية .
- توطيد أواصر التضامن بينهم، وتوثيق عرى التآزر والتعاون .
- فض الخلافات عن طريق المصالحة حسبما سبق التصنيف عليه .
- الدفاع عن العقيدة الاسلامية، ومواجهة محاولة الاعتداء عليها بجميع الطرق .
- مواصلة النضال من أجل تحرير القدس، والأراضي العربية والاسلامية المحتلة.
- مواصلة دعم النضال الفلسطيني، بقصد استعادة الشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية .
- مواصلة السعي لتوسيع أفاق المعرفة واكتساب التكنولوجيا .
- السعي ليكون العالم الاسلامي بقوته المادية والمعنوية والبشرية أداة توازن عالمي (١) .

البيان الختامي لمؤتمر القمة الاسلامي الخامس المنعقد بالكويت :

تلبية لدعوة كريمة من سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح - أمير دولة الكويت، انعقد مؤتمر القمة الاسلامي الخامس (دورة التضامن الاسلامي) في الكويت في الفترة من ٢٦-٢٩ جمادى الأولى ١٤٠٧هـ الموافق ٢٦-٢٩ يناير ١٩٨٧م.

(١) الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي : البيان الختامي لمؤتمر القمة الاسلامي الرابع، (جدة ١٤٠٤/١٩٨٤م).



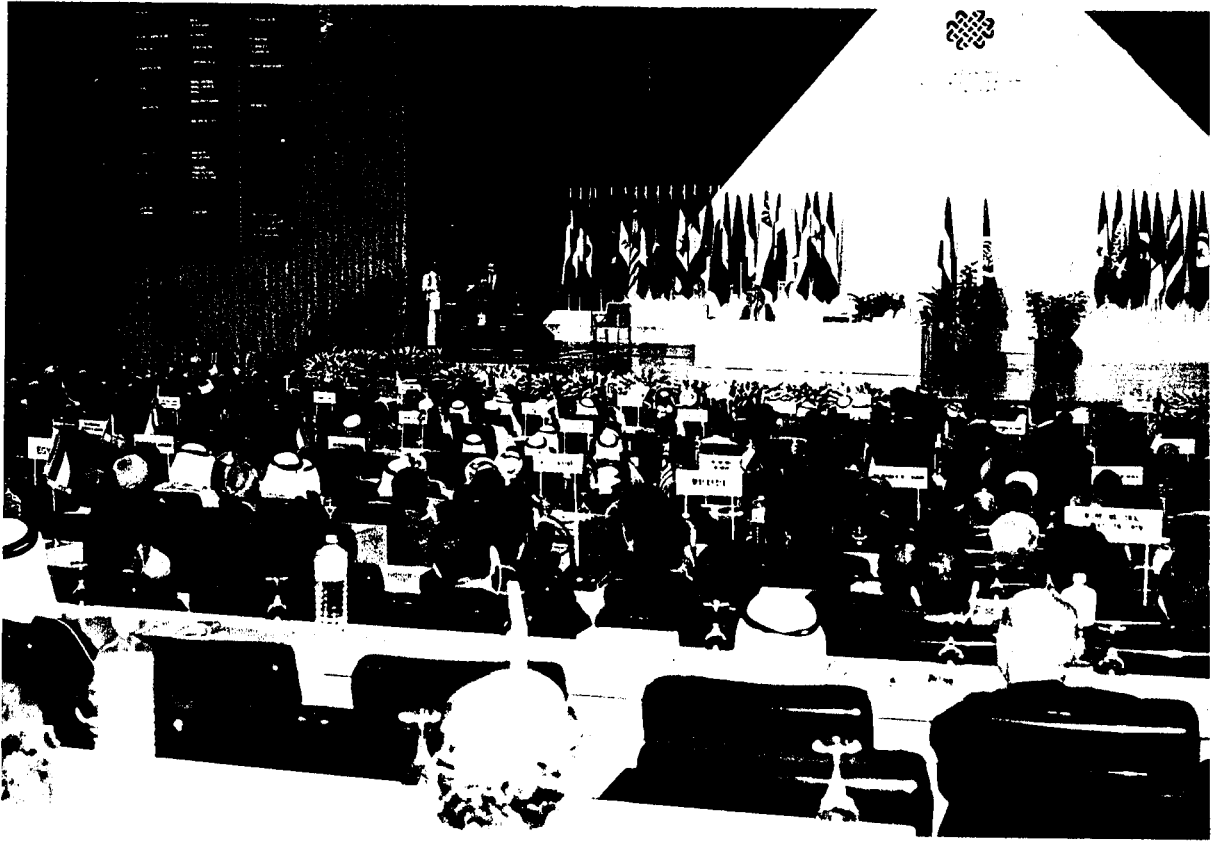
صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير
الدفاع والطيران والمفتش العام يرفع حفل منظمة المؤتمر الإسلامي

شارك في المؤتمر (٤٤) من ملوك ورؤساء وأمراء ورؤساء حكومات وممثلي الدول الأعضاء، كما حضر المؤتمر ممثلو الأجهزة الفرعية التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي، وحضره أيضاً بصفة مراقب ممثلون عن :

- طائفة القبارصة الأتراك .
- جبهة تحرير مورو الوطنية .
- منظمة الأمم المتحدة ، وجامعة الدول العربية، وحركة عدم الانحياز .
- عدد من المنظمات الاسلامية ، ومندوب عن المجاهدين الأفغان، والأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربي .

وقد صدر عن المؤتمر القرارات التالية وأهم ما جاء فيها :

- قرار رقم (٥/١) بشأن قضية فلسطين والشرق الأوسط، واستمرار تعزيز التضامن الاسلامي مع شعب فلسطين، والتزام الدول الاسلامية الثابت بالوقوف صفاً واحداً إلى جانب النضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه الوطنية .
- قرار رقم (٥/٢) بشأن مدينة القدس الشريف، والتزام الدول الاسلامية الثابت بإعلان الجهاد لتحرير مدينة القدس الشريف، وتخليص المسجد الأقصى المبارك ونصرة الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه الوطنية الثابتة .
- قرار رقم (٥/٣) بشأن مرتفعات الجولان العربية السورية المحتلة، ويؤكد المؤتمر أن قرار إسرائيل القاضي بضم مرتفعات الجولان السورية وفرض قوانينها وولايتها وإدارتها عليها هو عمل عدواني وغير قانوني وباطل وملغي وليس له أية شرعية على الاطلاق .
- قرار رقم (٥/٤) يدين المؤتمر التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وجميع الاتفاقات وأشكال التعاون المتبادل بينهما .
- قرار رقم (٥/٥) يناشد المؤتمر الدول التي تعتزم استئناف أو إنشاء علاقات دبلوماسية مع العدو الاسرائيلي أن تعيد النظر في ذلك تجنباً لأية



القمة الإسلامية الخامسة بالكويت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م

انعكاسات سلبية .

- وهناك قرارات بشأن الحرب العراقية - الإيرانية، والحرب في أفغانستان وقضية لبنان وقضية شعب ناميبيا وجنوب أفريقيا، ودعم المؤتمر لتلك القضايا وقرار بالموافقة على مشروع النظام الأساسي لمحكمة العدل الإسلامية^(١) .

البيان الختامي لمؤتمر القمة الإسلامي السادس المنعقد في داكار :

بناء على دعوة من الرئيس عبدو ضيوف - رئيس جمهورية السنغال، فقد انعقد مؤتمر القمة الإسلامي السادس (دورة القدس الشريف والوثام والوحدة) في داكار بجمهورية السنغال خلال الفترة من ٣-٥ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ الموافق ٩-١١ ديسمبر ١٩٩١م .

شاركت (٤٥) دولة من أعضاء المنظمة ، كما حضر بصفة مراقب كل من : (٢) .

١- جمهورية ألبانيا .

٢- جمهورية موزمبيق الشعبية .

ومن الجماعات المسلمة :

١- طائفة القبارصة المسلمين الأتراك

٢- الجبهة الوطنية لتحرير مورو

ومن المنظمات الدولية والاقليمية :

١- منظمة الأمم المتحدة .

٢- منظمة الوحدة الأفريقية .

٣- جامعة الدول العربية .

٤- حركة عدم الانحياز .

(١) الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي : البيان الختامي والقرارات الصادرة عن مؤتمر القمة الإسلامي الخامس (١٤٠٧/١٩٨٧م).

(٢) ترأس وفد المملكة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله - صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني .

وشاركت في المؤتمر أجهزة منظمة المؤتمر الاسلامي، وبعض المنظمات والمؤسسات الاسلامية، وأهم ما ورد في البيان الختامي للمؤتمر القرارات التالية :

- قرار رقم (٦/٣/١) بشأن قضية فلسطين والنزاع العربي الاسرائيلي ويعرب عن اعتزازه بانتفاضة الشعب الفلسطيني المبارك، ويدعو جميع الدول الأعضاء إلى الاستمرار في تعزيز تضامنها ودعمها لنضاله العادل، وتأكيد أن القدس جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية .

- قرار رقم (٦/٤) يدين المؤتمر بقوة محاولات إسرائيل لفرض الجنسية وبطاقات الهوية الاسرائيلية على المواطنين العرب السوريين، وهي تدابير تشكل خرقاً صارخاً للإعلان العالمي لحقوق الانسان .

- قرار رقم (٦/٥) كما يدين المؤتمر بشدة استمرار سياسة إسرائيل في إبعاده المواطنين الفلسطينيين من الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى لبنان، ويدعو المجتمع الدولي للإسهام بالصندوق الدولي لإعمار لبنان .

- قرار رقم (٦/٧) بشأن الآثار المترتبة على العدوان العراقي على الكويت، وعدم التزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي، وإدانة المؤتمر لما ارتكبه قوات النظام العراقي أثناء احتلال الكويت من أعمال غير مشروعة، شملت اضطهاد وتعذيب وقتل المواطنين الكويتيين وسلب للممتلكات العامة والخاصة، وإحراق وتخريب الآبار والمنشآت النفطية، وتدمير مظاهر الحضارة والبيئة الطبيعية في الكويت خاصة، وفي المنطقة عامة، وكذلك ما قامت به من اعتداء على المملكة العربية السعودية، وغزو أراضيها وأجوائها، وضرب مدنها بالصواريخ .

- قرار رقم (٦/٨) حول الوضع في أفغانستان، ويحيي المؤتمر الكفاح البطولي الذي يخوضه شعب أفغانستان في سبيل تحرير وطنه، ويعلن المؤتمر اعترافه ودعمه لدور المجاهدين الأفغان في سبيل أن تستعيد أفغانستان وضعها كبلد مستقل وغير منحاز وإسلامي .

- قرار رقم (٦ /٩) حول الوضع في قبرص،

- قرار رقم (٦/١٠) النزاع حول جامو وكشمير،

- قرار رقم (٦/١١) عن قضية المسلمين في جنوب الفلبين،

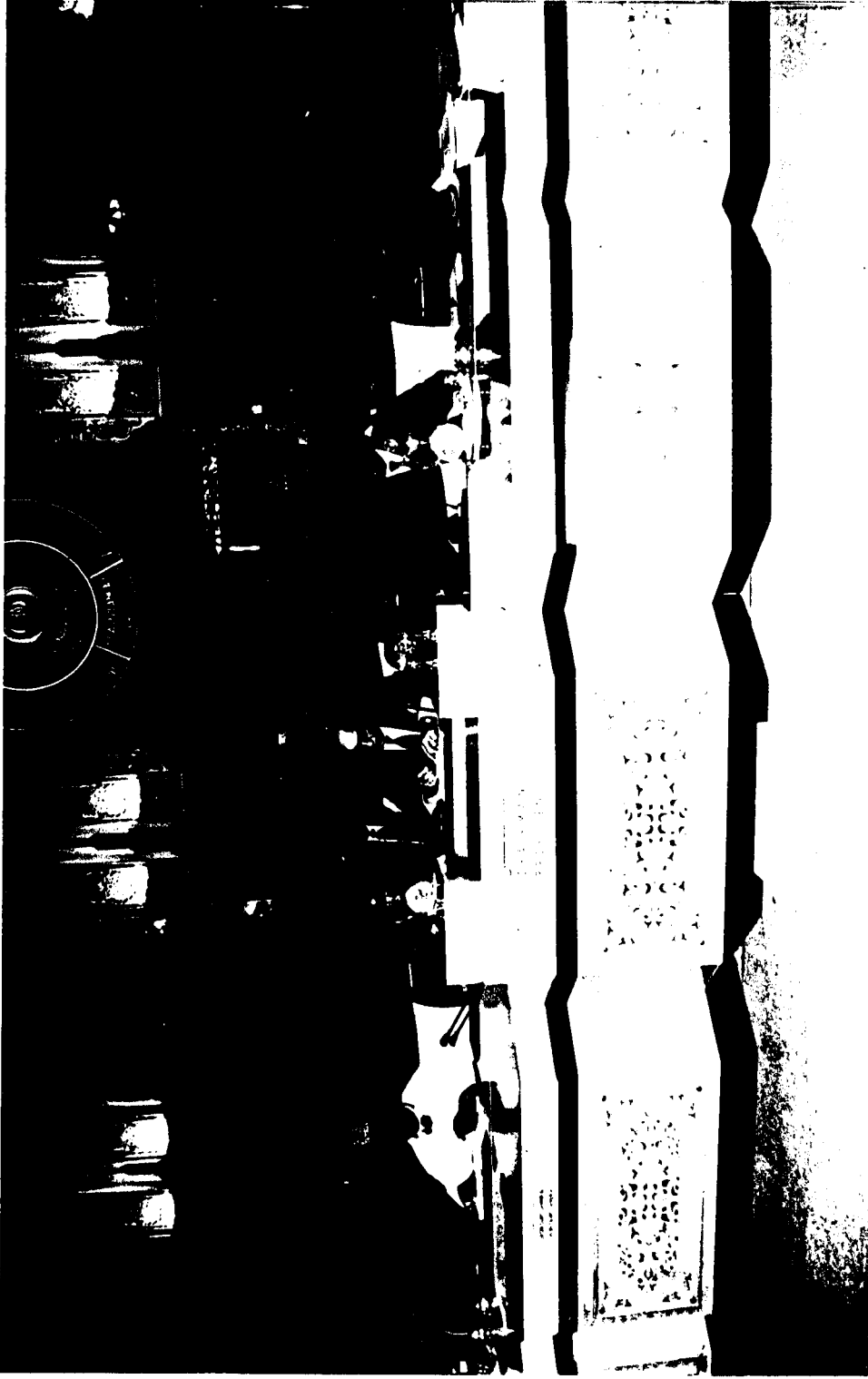
- قرار رقم ١٢ / ٦ عن تطور الوضع في جنوب افريقيا،
- قرار رقم (٦/١٣) عن الوضع في الصومال.
- قرار رقم (٦/١٤) عن جزيرة مايوت القمرية(١).
- قرار رقم (٦/١٥) عن الجماعات المسلمة في الدول غير الأعضاء.
- قرار رقم (٦/١٦) عن دعم التنسيق والتشاور بين الدول النامية .
- قرار رقم (٦/١٧) في مسألة التعويض عن الأضرار التي خلفها الاستعمار والآثار المترتبة عن الحرب.
- قرار رقم (٦/١٨) لدعم جهود جمهورية السودان لتحقيق الوحدة الوطنية.
- قرار رقم (٦/١٩) عن التضامن مع مالي.
- قرار رقم (٦/٢٠) عن الأزمة بين أمريكا وبريطانيا وليبيا.
- قرار رقم (٦/٢١) عن الوحدة اليمنية.
- قرار رقم (٦/٢٢) بشأن التنسيق فيما بين الدول الأعضاء في ميدان حقوق الانسان ورأي المؤتمرين في دعم القضايا الاسلامية .
- سجل المؤتمر بارتياح بالغ قرار المملكة العربية السعودية إلغاء ديونها الحكومية المستحقة على البلدان الأقل نمواً .
- كما أعرب المؤتمر عن تقديره لقرار المملكة العربية السعودية مواصلة التنمية الريفية، وحفر الآبار في دول السهل(٢) .

البيان الختامي لمؤتمر القمة الاسلامي السابع المنعقد في الدار البيضاء :

تلبية لدعوة كريمة من الملك الحسن الثاني - ملك المملكة المغربية - انعقد مؤتمر القمة الاسلامي السابع (دورة الاخاء والانبعاث) في الدار البيضاء بالمملكة المغربية خلال الفترة من ١١-١٣ رجب ١٤١٣هـ الموافق ١٣-١٥ ديسمبر ١٩٩٤م. وقد صادف انعقاد المؤتمر السابع الذكرى الخامسة والعشرين لإنشاء منظمة المؤتمر الاسلامي، وقد شاركت تسع وأربعون دولة من الدول الاسلامية الأعضاء بالمنظمة، كما شاركت أجهزة منظمة المؤتمر الاسلامي المتفرعة، ومؤسسات المنظمة المتخصصة، وحضرت بعض الجمعيات والمؤسسات والمنظمات الاسلامية وجمهورية قازخستان وجمهورية البوسنة والهرسك بصفة مراقبين، وقد صدر عن المؤتمر بيان ختامي من أهم ما جاء فيه :

(١) جزيرة مايوت هي إحدى الجزر التي اعتبرت فرنسا جزءاً منها بسبب وجود الجالية الفرنسية فلم تنضم إلى الجزر الأخرى التي تشكل دولة جزر القمر

(٢) الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي : قرارات المؤتمر الاسلامي السادس (ص ١ - ١٠)، تلك الدول الواقعة جنوب الصحراء الكبرى التي تعرضت لجفاف شديد في بداية السبعينات الميلادية



المؤتمر الإسلامي السابع بالدار البيضاء عام ١٤١٣هـ

- عبر المؤتمر عن إصراره على تقديم صورة صحيحة عن الإسلام والأخذ في ذلك بروح الاجتهاد في الإسلام المبني على الأسس الكلية للشريعة الإسلامية، وندد بسوء نية الأوساط التي تنتهز كل فرصة للإساءة إلى الإسلام أو تقديمه كنقيض للتقدم والتطور أو خطر يهدد أسس حضارة العصور، والرفض بشدة والبلدان التي تلجأ إليها الأوساط المعادية للإسلام كلما تعلق الأمر بقضية عادلة تهم الأمة الإسلامية، وأكد استعداد الأمة الإسلامية، النابع من هدي الإسلام للتجاوز البناء مع الديانات السماوية في إطار التسامح واحترام الشرعية الدولية .

- صدر عن المؤتمر خمسون قراراً يعالج فيها مشاكل الدول الإسلامية مثل قضية فلسطين والنزاع العربي الإسرائيلي، وبشأن مدينة القدس، والجولان واحتلال إسرائيل للأراضي اللبنانية والوضع في أفغانستان وقضية جامو وكشمير والوضع في الصومال... إلخ .

- كما أقر المؤتمر بأن التغييرات العميقة التي تحدث اليوم في العالم، قبل الاتجاه نحو تكوين تجمعات اقتصادية إقليمية وتوسيعها على نطاق عالمي تشكل حافزاً قوياً للعمل في ضمان مصالح الأمة الإسلامية بتعزيز التضامن والعمل المشترك بينها .

- أكد المؤتمر أن قضية فلسطين والقدس الشريف هي قضية المسلمين الأولى، وأعرب عن تضامنه مع منظمة التحرير الفلسطينية في نضالها العادل من أجل إزالة آثار الاحتلال الإسرائيلي وبناء المؤسسات الوطنية الفلسطينية على أرض فلسطين .

- وأعرب المؤتمر عن دعمه وتأييده للمسيرة السلمية في الشرق الأوسط ورحب بالاتفاقات التي عقدها في إطارها، ولاحظ أن نجاح عملية السلام يتوقف على استنادها إلى قرارات الشرعية الدولية بما فيها قرارات مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨، ٤٢٥ والالتزام بتطبيقها وبالفهم العربي والدولي لها على أساس صيغة (الأرض مقابل السلام) وتمكين الشعب الفلسطيني من تحقيق حقوقه الوطنية والسياسية .

- وأدان المؤتمر بشدة قرارات المحكمة العليا في إسرائيل بإعلان المسجد الأقصى المبارك جزءاً من مساحة دولة إسرائيل .
- وأكد المؤتمر بشدة التزامه نحو حماية سيادة جمهورية البوسنة والهرسك وسلامة أراضيها واستقلالها السياسي، وأدان المؤتمر بشدة استمرار العدوان الصربي ضد جمهورية البوسنة والهرسك وعدم انصياع الصرب لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة .
- وأدان المؤتمر إنكار الحقوق السياسية والمدنية والوطنية للألبانيين في كوسوفو . كما أدان انتهاك حقوق الانسان لغير الصرب في السنجق، وفويفودينا، وأكد الحقوق الوطنية للمسلمين في السنجق .
- أعرب المؤتمر عن قلقه العميق إزاء الاقتتال الدائر بين الأشقاء في أفغانستان وناشد الزعماء الأفغان أن لا يألوا جهداً من أجل إنهاء هذا الاقتتال فوراً، وأكد الحاجة الماسة إلى قيام توافق عام سياسي جديد في الآراء فيما بين الأطراف الأفغانية .
- دعا المؤتمر إلى إيجاد تسوية سلمية لمسألة جامو وكشمير تتفق مع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وعبر عن إدانته لما يتعرض له شعب كشمير من انتهاكات واسعة لحقوق الانسان .
- أكد المؤتمر التزامه باستعادة وصون وحدة الصومال وسيادته، وسلامة أرضه، واستقلاله السياسي، ولاحظ بالتقدير الجهود المستمرة التي تبذلها منظمة المؤتمر الاسلامي من أجل تشجيع السلام والمصالحة الوطنية في الصومال وتخفيف معاناة الشعب الصومالي .
- رحب المؤتمر باعتراف جمهورية العراق بسيادة دولة الكويت وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي والاعتراف بحدودها الدولية امثالاً لقرار مجلس الأمن رقم ٨٣٣ عام ١٩٩٣م وحث العراق على مواصلة الجهود لاستكمال تنفيذ التزاماته بموجب قرارات مجلس الأمن ذات الصلة^(١) .

(١) الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي : قرارات مؤتمر القمة الاسلامي السابع (ص ١٠ - ٤٠).

قائمة الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي

م	اسم الدولة	تاريخ الانضمام
١	المملكة الأردنية الهاشمية	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٢	جمهورية أذربيجان	١٤١٢/١/٢٤ هـ الموافق ١٩٩١/٨/٤ م
٣	دولة أفغانستان الإسلامية	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٤	جمهورية ألبانيا	١٤١٢/١/٢٤ هـ الموافق ١٩٩١/٨/٤ م
٥	دولة الامارات العربية المتحدة	١٣٩٠/١/١٥ هـ الموافق ١٩٧٠/٣/٢٣ م
٦	جمهورية أندونيسيا	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٧	جمهورية أوغندا	١٣٩٤/١/٢٩ هـ الموافق ١٩٧٤/٢/٢٢ م
٨	الجمهورية الإسلامية الإيرانية	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٩	جمهورية باكستان الإسلامية	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
١٠	دولة البحرين	١٣٩٠/١/١٥ هـ الموافق ١٩٧٠/٣/٢٣ م
١١	بروناي دار السلام	١٤٠٥/٣/٢٥ هـ الموافق ١٩٨٤/١٢/١٨ م
١٢	بوركينافاسو	١٣٩٥/٧/٣ هـ الموافق ١٩٧٥/٧/١٢ م
١٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	١٣٩٤/١/٢٩ هـ الموافق ١٩٧٤/٢/٢٢ م
١٤	جمهورية بنين	١٤٠٢/١١/٣ هـ الموافق ١٩٨٢/٩/٢٢ م
١٥	الجمهورية التركية	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
١٦	جمهورية تشاد	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
١٧	جمهورية تركمنستان	١٤١٢/١٢/١٦ هـ الموافق ١٩٩٢/٦/١٧ م
١٨	الجمهورية التونسية	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
١٩	جمهورية طاجكستان	١٤١٢/١٢/١٦ هـ الموافق ١٩٩٢/٦/١٧ م
٢٠	جمهورية الجابون	١٣٩٤/١/٢٩ هـ الموافق ١٩٧٤/٢/٢٢ م
٢١	جمهورية جامبيا	١٣٩٤/١/٢٩ هـ الموافق ١٩٧٤/٢/٢٢ م
٢٢	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٢٣	جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية	١٣٩٦/٥/١٣ هـ الموافق ١٩٧٦/٥/١٢ م
٢٤	جمهورية جيبوتي	١٣٨٩/٥/١٧ هـ الموافق ١٩٧٨/٤/٢٣ م
٢٥	المملكة العربية السعودية	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٢٦	جمهورية السنغال	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م

تابع قائمة الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي

م	اسم الدولة	تاريخ الانضمام
٢٧	جمهورية السودان	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٢٨	الجمهورية العربية السورية	١٣٩٠/١/٢٥ هـ الموافق ١٩٧٠/٣/٢٣ م
٢٩	جمهورية سيراليون	١٣٩٦/٥/١٣ هـ الموافق ١٩٧٦/٥/١٢ م
٣٠	جمهورية الصومال	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٣١	جمهورية العراق	١٣٩٦/٥/١٣ هـ الموافق ١٩٧٦/٥/١٢ م
٣٢	سلطنة عمان	١٣٩٠/١/١٥ هـ الموافق ١٩٧٠/٣/٢٣ م
٣٣	جمهورية غينيا	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٣٤	جمهورية غينيا بيساو	١٣٩٤/١/٢٩ هـ الموافق ١٩٧٤/٢/٢٢ م
٣٥	دولة فلسطين	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٣٦	جمهورية قيرغيزستان	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٣٧	دولة قطر	١٤١٢/١٢/١٦ هـ الموافق ١٩٩٢/٦/٢٧ م
٣٨	جمهورية كازاخستان	١٣٩٠/١/١٥ هـ الموافق ١٩٧٠/٣/٢٣ م
٣٩	جمهورية الكاميرون	١٤١٦/٧/١٧ هـ الموافق ١٩٩٥/٩/٩ م
٤٠	دولة الكويت	١٣٩٥/٧/٣ هـ الموافق ١٩٧٥/٧/١٢ م
٤١	الجمهورية اللبنانية	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٤٢	الجمهورية العربية الليبية الشعبية	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٤٣	جمهورية المالديف	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٤٤	جمهورية مالي	١٣٩٦/٥/١٣ هـ الموافق ١٩٧٦/٧/١٢ م
٤٥	ماليزيا	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٤٦	جمهورية مصر العربية	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٤٧	المملكة المغربية	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٤٨	الجمهورية الإسلامية الموريتانية	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٤٩	جمهورية موزمبيق	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٥٠	جمهورية النيجر	١٤١٥/٧/١١ هـ الموافق ١٩٩٤/١٢/١٣ م
٥١	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	١٣٨٩/٧/٩ هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٢ م
٥٢	جمهورية اليمن	١٣٩٦/٥/١٣ هـ الموافق ١٩٨٦/٧/١٢ م

ميشان مجلس التعاون لدول الخليج العربية والبيانات
 الاحتامية مؤتمر القمة للمجلس واتخذ مكان الاجتماعات

٣ - مجلس التعاون لدول الخليج العربية :

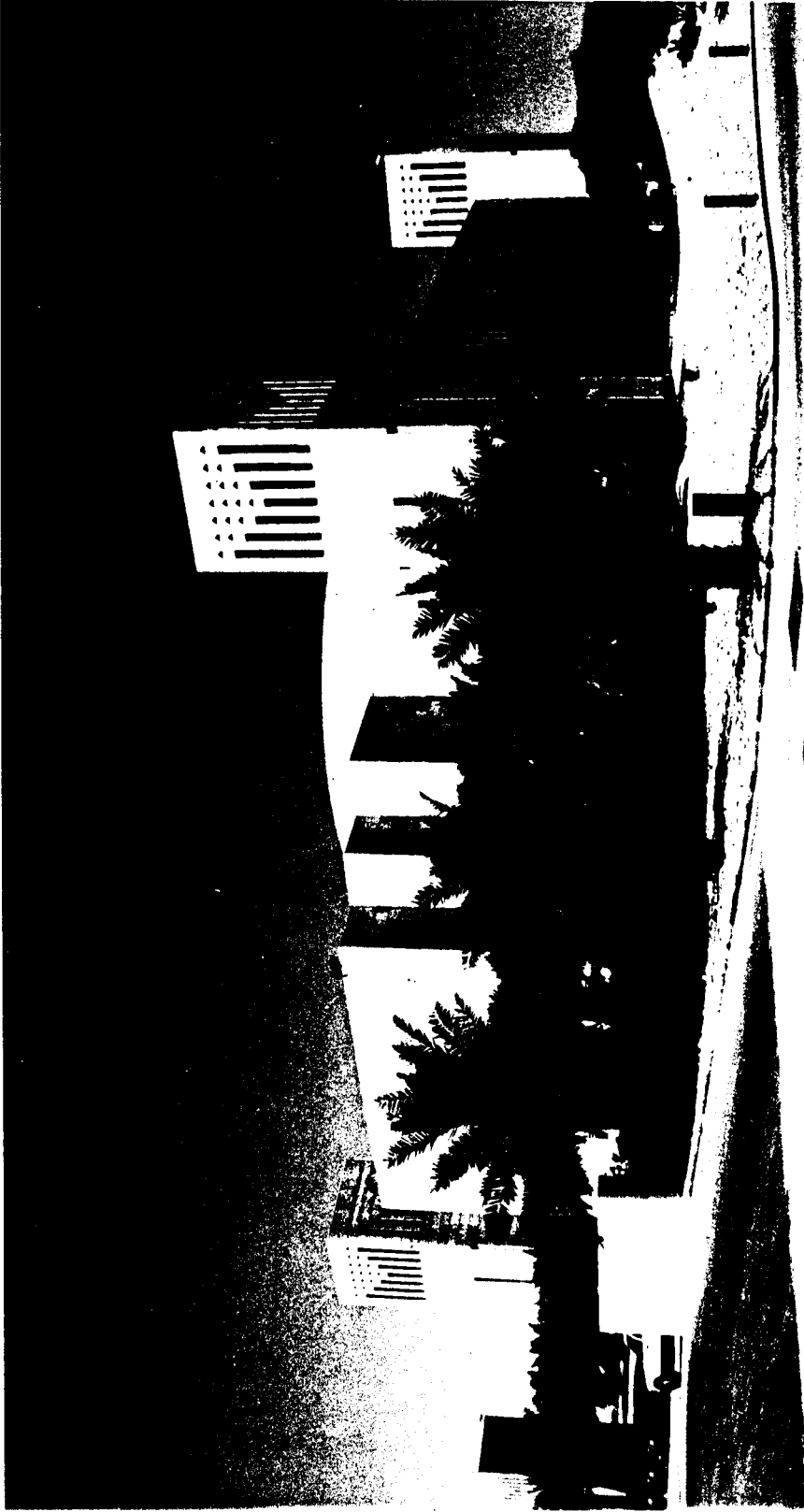
قام هذا المجلس بتاريخ ٢١ رجب ١٤٠١هـ الموافق ١٥ مايو ١٩٨١م في عهد الملك خالد - يرحمه الله - حيث استطاع بعد مشاورات ولقاءات عديدة، أن ينجح مع أمراء دول الخليج العربي في إقامة البناء الشامل للوحدة الخليجية بين الدول الست الآتية :

- ١- دولة الامارات العربية المتحدة.
- ٢- دولة البحرين .
- ٣- المملكة العربية السعودية .
- ٤- سلطنة عمان .
- ٥- دولة قطر .
- ٦- دولة الكويت .

واستطاع الملك خالد - يرحمه الله - من خلال مجلس التعاون الخليجي أن يحقق الآمال التي كانت تختلج في نفس كل مواطن خليجي يتطلع إلى وحدة وتماسك تلك الدول، ومواجهة ما يحيط بها بصورة خاصة والوطن العربي بصورة عامة من تهديدات ومخاطر يحيكها الأعداء .

كما يهدف النظام الأساسي الذي وقعه المؤسسون في أول اجتماع لهم والذي عقد بفندق إنتركونتيننتال - أبوظبي، بناء على دعوة من أمير دولة الامارات العربية في الفترة من ٢١-٢٢ رجب ١٤٠١هـ الموافق ١٥-١٦ مايو ١٩٨١م إلى تطوير التعاون بين هذه الدول، وتنمية علاقاتها، وتحقيق التنسيق والتكامل والترابط، وتعميق وتوثيق الروابط والصلات القائمة بين شعوبها في مختلف المجالات، وإنشاء المشاريع المشتركة، ووضع أنظمة متماثلة في جميع الميادين الاقتصادية والثقافية، والاعلامية، والاجتماعية، والتشريعية، بما يخدم مصالحها، ويقوي قدرتها على التمسك بعقيدتها وقيمها، وأن تكون مدينة الرياض مقراً له (١).

(١) الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي العربي: وثيقة (ط٤)، الرياض، مطبعة الأمانة لمجلس التعاون ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص ٩-١٠ .



مبنى مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالرياض

ويتمتع مجلس التعاون وأجهزته في إقليم كل دولة من الدول الأعضاء بالأهلية القانونية وبالامتيازات والحصانات التي يتطلبها تحقيق أغراضه والقيام بوظائفه .

التأسيس :

تأسست الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في ٢١ رجب ١٤٠١هـ الموافق ٢٥ مايو ١٩٨١م .

المقر :

المملكة العربية السعودية - مدينة الرياض .

الأهداف :

- ١- تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولاً إلى وحدتها .
- ٢- تعميق وتوثيق الروابط والصلات وأوجه التعاون القائمة بين شعوبها في مختلف المجالات .
- ٣- وضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين .
- ٤- دفع عجلة التقدم العلمي، والتقني في مجالات الصناعة، التعدين، الزراعة، والثروات المائية والحيوانية، وإنشاء مراكز بحوث علمية، وإقامة مشاريع مشتركة وتشجيع تعاون القطاع الخاص بما يعود بالخير على شعوبها .

مبازانية الأمانة :

بنسبة متساوية بين الدول الأعضاء .

الأعضاء :

- ١- دولة الامارات العربية المتحدة.
- ٢- دولة البحرين .
- ٣- المملكة العربية السعودية .
- ٤- سلطنة عمان .
- ٥- دولة قطر .
- ٦- دولة الكويت .

اختصاصات المجلس الأعلى :

- ١- النظر في القضايا التي تهم الدول الأعضاء .
- ٢- وضع السياسة العليا لمجلس التعاون، والخطوط الأساسية التي يسير عليها.
- ٢- النظر في التوصيات، والتقارير والدراسات والمشاريع المشتركة التي تعرض عليه من المجلس الوزاري .
- ٤- النظر في التقارير، والدراسات التي يكلف الأمين العام بإعدادها .
- ٥- اعتماد أسس التعامل مع الدول الأخرى، والمنظمات الدولية .
- ٦- إقرار نظام هيئة تسوية المنازعات وتسمية أعضائها .
- ٧- تعيين الأمين العام .
- ٨- تعديل النظام الأساسي لمجلس التعاون .
- ٩- إقرار نظامه الداخلي .
- ١٠- التصديق على ميزانية الأمانة العامة .

الأعضاء : رؤساء الدول .

الزمن : دورة واحدة كل سنة .

المكان : بلدان الأعضاء .

النصاب : ثلثا الدول الأعضاء .

هيئة تسوية المنازعات :

هي هيئة تتبع المجلس الأعلى الذي يتولى تشكيلها في كل حالة على حدة بحسب طبيعة الخلاف وتختص الهيئة بالنظر فيما يحيله إليها المجلس الأعلى من :

- ١- منازعات بين الدول الأعضاء .
 - ٢- خلافات حول تفسير أو تطبيق النظام الأساسي لمجلس التعاون .
- وتتكون الهيئة من مواطني الدول الأعضاء غير الأطراف في النزاع الذي يرى المجلس اختيارهم على أن لا يقل عددهم عن ثلاثة ، ويكون انعقاد الهيئة صحيحا بحضور جميع أعضائها^(١) .

(١) الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي: وثيقة المجلس التأسيسي، ص ١٠ .

اختصاصات المجلس الوزاري :

١- اقتراح السياسات ووضع الدراسات والتوصيات والمشاريع التي تهدف إلى تطوير التعاون، والتنسيق بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات، واتخاذ ما يلزم بشأنها من قرارات أو توصيات .

٢- العمل على تشجيع وتطوير وتنسيق الأنشطة القائمة بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات ، وتحال القرارات المتخذة في هذا الشأن إلى المجلس الوزاري الذي يرفعها بتوصية إلى المجلس الأعلى لاتخاذ القرار المناسب بشأنها .

٣- تقديم التوصيات للوزراء المختصين لرسم السياسات الكفيلة بوضع قرارات مجلس التعاون موضع التنفيذ .

٤- تشجيع أوجه التعاون فيما بينها والتنسيق بين الأنشطة المختلفة للقطاع الخاص، وتطوير التعاون القائم بين غرف التجارة والصناعة للدول الأعضاء، وتشجيع تنقل الأيدي العاملة من مواطني الدول الأعضاء بين هذه الدول .

٥- إحالة أي وجه من أوجه التعاون إلى لجنة أو أكثر فنية أو مختصة لدراسة وتقديم الاقتراحات المناسبة بشأنه .

٦- النظر في الاقتراحات المتعلقة بتعديل النظام الأساسي ورفع التوصيات المناسبة بشأنها إلى المجلس الأعلى، التهيئة لاجتماعات المجلس الأعلى وإعداد جدول أعماله .

٧- إقرار نظامه الداخلي وإقرار النظام الداخلي للأمانة .

٨- بترشيح من الأمين العام يعين المجلس الوزاري الأمناء المساعدين لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد .

٩- اعتماد التقارير الدورية والأنظمة واللوائح الداخلية المتعلقة بالشؤون الادارية والمالية المقدمة من الأمين العام، والنظر فيما يحال إليه من المجلس الأعلى^(١).

- الأعضاء : وزراء الخارجية .
- الزمان : كل ثلاثة شهور .
- المكان : بلدان الأعضاء .
- النصاب : ثلثا الدول الأعضاء .

اختصاصات الأمانة العامة :

- ١- إعداد الدراسات الخاصة بالتعاون والتنسيق والخطط والبرامج المتكاملة للعمل المشترك لدول المجلس .
- ٢- إعداد التقارير الدورية عن أعمال مجلس التعاون .
- ٣- متابعة تنفيذ قرارات وتوصيات المجلس الأعلى والمجلس الوزاري من قبل الدول الأعضاء .
- ٤- إعداد التقارير والدراسات التي يطلبها المجلس الأعلى الوزاري .
- ٥- إعداد مشروعات اللوائح الادارية والمالية التي تتمشى مع نمو مجلس التعاون وتزايد مسؤولياته .
- ٦- إعداد الميزانيات والحسابات الختامية لمجلس التعاون .
- ٧- التحضير للاجتماعات ، وإعداد جدول أعمال المجلس الوزاري ومشروعات القرارات .

(١) الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي : نشرة عن المجلس (الرياض، المطابع الأهلية) ص١.

٨- الاقتراح على رئيس المجلس الوزاري الدعوة لعقد دورة استثنائية للمجلس الوزاري إذا دعت الحاجة إلى ذلك .

٩- تتحمل المهام الأخرى التي تسند إليها من المجلس الأعلى الوزاري .

الأمانة العامة :

تتكون الأمانة العامة من أمين عام يعاونه أمناء مساعدون وما تستدعيه الحاجة من موظفين^(١) .

النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية :

إدراكاً من الدول الأعضاء لما يربط بينها من علاقات خاصة وسمات مشتركة وأنظمة متشابهة أساسها العقيدة الإسلامية .

وإيماناً بالمصير المشترك، ووحدة الهدف التي تجمع بين شعوبها، ورغبة في تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بينها في جميع الميادين، واقتناعاً بأن التنسيق، والتعاون والتكامل فيما بينها إنما يخدم الأهداف السامية للأمة العربية، واستهدافاً لتقوية أوجه التعاون وتوثيق الروابط فيما بينها .

استكمالاً لما بدأت من جهود في مختلف المجالات الحيوية التي تهم شعوبها وتحقق طموحاتها نحو مستقبل أفضل وصولاً إلى وحدة دولها، وتمشياً مع ميثاق جامعة الدول العربية الداعي إلى تحقيق تعاون أوثق وروابط أقوى .

وتوجيهاً لجهودها إلى ما فيه دعم وخدمة القضايا العربية والإسلامية وافقت فيما بينها على هذا النظام الذي يحتوي على اثنتين وعشرين مادة .

(١) الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي : نشرة عن المجلس (الرياض، المطابع الأهلية)، ص ٢.

البيان الختامي للدورة الأولى للمجلس الأعلى المنعقدة بدولة الامارات :

تلبية لدعوة صاحب السمو رئيس دولة الامارات العربية المتحدة تم بعون الله في أبو ظبي في الفترة من ٢١-٢٢ رجب ١٤٠١هـ الموافق ١٥-١٦ مايو ١٩٨١م لقاء أصحاب الجلالة والسمو :

- ١- صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة .
- ٢- صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
أمير دولة البحرين .
- ٣- صاحب الجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية .
- ٤- صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان .
- ٥- صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
أمير دولة قطر .
- ٦- صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح
أمير دولة الكويت .

وانطلاقاً من الروح الأخوية القائمة بين هذه الدول وشعوبها، واستكمالاً للجهود التي بدأها قادتها في البحث عن صيغة مثلى تضم هذه الدول، واستجابة لرغبات وطموحات شعوبهم في مزيد من التعاون والعمل من أجل مستقبل أفضل، وبناء على ما تم في اجتماعات وزراء خارجيتها في كل من مسقط بتاريخ ٣٠ صفر ١٤٠١هـ الموافق ٦ يناير ١٩٨١م ، الرياض بتاريخ ٢٩ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٤ فبراير ١٩٨١م و اتفق أصحاب الجلالة والسمو فيما بينهم على إنشاء مجلس يضم دولهم يسمى مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وقاموا بالتوقيع على النظام الأساسي للمجلس .

كما قرر أصحاب الجلالة والسمو تعيين السيد عبدالله يعقوب بشارة أميناً

عاماً لمجلس التعاون، وأن تكون مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية مقراً دائماً للمجلس .

وإدراكاً لحتمية التكامل الاقتصادي بين دولهم والاندماج الاجتماعي بين شعوبهم يرون أن الظروف المرحلية التي تعيشها دولهم والقضايا والمشاكل المتشابهة التي تواجهها علاوة على تماثل نظمها الاقتصادية والاجتماعية التي تقضي بوجوب وضع الأسس وإقامة المؤسسات، وإنشاء الأجهزة المؤدية إلى جعل ذلك التكامل والاندماج الاجتماعي حقيقة ماثلة للعيان .

وتحقيقاً لهذه الأهداف ووضعها موضع التنفيذ تمثيلاً مع المادة الرابعة من النظام الأساسي قرروا إنشاء لجان متخصصة كما هو مبين بالتفصيل في ورقة العمل التي تم إقرارها من قبل المجلس الأعلى .

وقام أصحاب الجلالة والسمو باستعراض الوضع الراهن في المنطقة، وجددوا تأكيدهم بأن أمن المنطقة، واستقرارها إنما هو مسؤولية شعوبها ودولها، وأن هذا المجلس إنما يعبر عن إرادة هذه الدول وحققها في الدفاع عن أمنها وصيانة استقلالها، كما أكدوا رفضهم المطلق لأي تدخل أجنبي في المنطقة مهما كان مصدره، وطالبوا بضرورة إبعاد المنطقة بأكملها عن الصراعات الدولية، وخاصة وجود الأساطيل العسكرية والقواعد الأجنبية لما فيه مصلحتها ومصلحة العالم .

وأعلنوا بأن ضمان الاستقرار في الخليج مرتبط بتحقيق السلام في الشرق الأوسط الأمر الذي يؤكد على ضرورة حل قضية فلسطين حلاً عادلاً يؤمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيه حقه في العودة إلى وطنه وإقامة دولته المستقلة، ويؤمن بالانسحاب الاسرائيلي من جميع الأراضي المحتلة وفي طليعتها القدس الشريف .

وبحث أصحاب الجلالة والسمو الوضع الخطير الناتج عن تصاعد العدوان الصهيوني على الأمة العربية، وناقشوا بروح المسؤولية القومية تمادي إسرائيل في انتهاك سيادة واستقلال لبنان الشقيق، والقصف الوحشي للمدن والقرى اللبنانية والمخيمات الفلسطينية، وحرب الإبادة التي تقوم بها ضد

الفلسطينيين، واعتداءاتها على قوات الردع العربية وتهديداتها لسوريا الشقيقة، وناشدوا لبنان بضرورة نبذ الخلافات وإيقاف الدم المتدفق على الأراضي اللبنانية وبدء مفاوضات الوفاق في إطار الشرعية اللبنانية .

وأيد أصحاب الجلالة والسمو الجهود المبذولة لوقف الحرب العراقية الايرانية باعتبارها من المشاكل التي تهدد أمن المنطقة وتزيد من احتمالات التدخل الأجنبي فيها، وأكدوا على ضرورة مضاعفة الجهود لإيجاد تسوية نهائية للنزاع .

كما أكد أصحاب الجلالة والسمو التزامهم بميثاق جامعة الدول العربية، والقرارات الصادرة عن مؤتمرات القمة العربية، وجددوا دعمهم لمنظمة المؤتمر الاسلامي، والتزامهم بقراراتها وعبروا عن تمسكهم بمبادئ عدم الانحياز، وميثاق الأمم المتحدة وكان لي شرف أن أكون أحد أعضاء المراسم الملكية المرافقين لهذا المؤتمر الذي عقد بفندق انتركونتيننتال أبوظبي^(١).

البيان الختامي للدورة الثانية للمجلس الأعلى المنعقدة بالرياض :

تلبية لدعوة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز - ملك المملكة العربية السعودية ، تم بعون الله عقد الدورة الثانية للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في مدينة الرياض في الفترة ما بين ١٤-١٥ محرم ١٤٠٢هـ الموافق ١٠-١١ نوفمبر ١٩٨١م بحضور أصحاب الجلالة والسمو :

- ١- صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة .
- ٢- صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
أمير دولة البحرين .
- ٣- صاحب الجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية .
- ٤- صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان .

(١) الامانة العامة لمجلس التعاون البيانات الختامية، (الرياض، ط٣، مطبعة مجلس التعاون ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص ٩-١١.

- ٥- صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
أمير دولة قطر .
- ٦- صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح .
أمير دولة الكويت .

وقد استعرض المجلس الوضع السياسي والاقتصادي والأمني في منطقة الخليج في ضوء التطورات الراهنة وأعلن عزمه على مواصلة التنسيق في هذه المجالات، وذلك لمواجهة الأخطار المحيطة وزيادة الاتصالات بين دول المجلس من أجل درء هذه الأخطار ، وأهم ما جاء في البيان :

- ناقش المجلس كل المحاولات التي تقوم بها القوى الأخرى التي تستهدف إيجاد مواقع لها في منطقة الخليج لتهديد أمنه وسيادته، وأعلن رفضه لهذه المحاولات التي تشكل خطراً على المنطقة وأمنها، وتهدف إلى تأمين نفوذ للقوى الأجنبية في المنطقة .

- أكد المجلس مجدداً على أن أمن الخليج واستقراره هما من مسؤوليته دولة، وأعرب عن معارضته لمحاولات الدول الكبرى للتدخل في شؤون المنطقة لما يترتب على ذلك من إدخالها في صراع لا يتفق مع مصالح دولها وإرادة شعبيها .

- بحث المجلس كذلك الوضع في منطقة الشرق الأوسط وأكد مجدداً تأييده المطلق لنضال الشعب الفلسطيني من أجل حق غير قابل للتصرف في تقرير مصيره بنفسه وإنشاء دولته المستقلة على أرضه تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

- وجدد المجلس إيمانه بأنه لا سبيل لتحقيق سلام عادل في الشرق الأوسط إلا بانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس الشريف .

- استعرض المجلس ردود الفعل العربية والدولية حول مبادئ السلام التي أعلنتها المملكة العربية السعودية بشأن الحل العادل والشامل للقضية الفلسطينية وقرر المجلس الطلب من المملكة إدراجها على جدول أعمال مؤتمر القمة العربي الثاني عشر المقرر عقده في المغرب بهدف بلورة موقف عربي موحد حول القضية الفلسطينية .

- قرر المجلس بأن تقوم الدول الأعضاء بمساع حثيثة بغية تحقيق وحدة الصف العربي، وإزالة الخلافات بين الدول العربية الشقيقة، ونبذ الفرقة .
- ناقش المجلس النزاع القائم بين العراق وإيران، وما ينجم عنه من تهديد لأمن واستقرار المنطقة بأكملها، وعبر عن أمله بأن تتوج المساعي السلمية بالنجاح. مؤكداً دعمه لكافة المساعي الاسلامية والدولية .
- كما استعرض المجلس الوضع في أفغانستان وما يشكله من مخاطر ليس فقط على أمن المنطقة واستقلالها، وإنما على أمن العالم الإسلامي لهذا تم بحث هذه القضية من قبل المجلس الوزاري المنعقد بالطائف خلال الفترة ما بين ٢-٣ ذي القعدة ١٤٠١هـ الموافق ٣١ أغسطس إلى ١ سبتمبر ١٩٨١م وقرر الموافقة عليها .
- استعرض المجلس موضوع التعاون العسكري بين دوله وقرر دعوة وزراء الدفاع للاجتماع من أجل تحديد الآليات التي تحتاجها دول مجلس التعاون من أجل تأمين استقلالها وسيادتها(١) .
- وكان انعقاد هذه الدورة بقصر المؤتمرات بالناصرية الذي خصص كل دور لسكن رئيس دولة مع كبار أعضاء الوفد والبقية بفندق الرياض انتركونتيننتال .
- وكان لي شرف العمل ضمن أعضاء المراسم الملكية المشرفين على المؤتمر قبل سفري لدراسة الماجستير في الولايات المتحدة الأمريكية في صفر من هذا العام ١٤٠٢هـ الموافق ديسمبر ١٩٨٢م .

البيان الختامي للدورة الثالثة للمجلس الأعلى المنعقدة بالبحرين :

تابية لدعوة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة - أمير دولة البحرين، تم بعون الله عقد الدورة الثالثة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في المنامة في الفترة ما بين ٢٣-٢٥ محرم ١٤٠٣هـ الموافق ٩-١١ نوفمبر ١٩٨٢م بحضور أصحاب الجلالة والسمو :

(١) الأمانة العامة للمجلس: المصدر السابق ص ١٣-١٥.

- ١- صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة .
- ٢- صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
أمير دولة البحرين .
- ٣- صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية .
- ٤- صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان .
- ٥- صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
أمير دولة قطر .
- ٦- صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح
أمير دولة الكويت .

وخلال هذه الدورة استعرض المجلس الأعلى الروابط السياسية والاقتصادية بين الدول الأعضاء، كما استعرض الوضع السياسي والأمني في منطقة الخليج على ضوء الأحداث الجارية، وفيما يلي أهم ما ورد في بيان هذه الدورة :

- نظر المجلس بارتياح إلى ما تم إنجازه من وضع القواعد، وإرساء البنية الأساسية للعمل الجماعي، مما مهد لانطلاقة العمل الخليجي المشترك نحو غايته العملية وهدفه الأسمى .

- حث المجلس مختلف أجهزة التعاون ولجانته نحو المرحلة التالية للعمل الجماعي واتخاذ الخطوات اللازمة نحو تنفيذ وتكريس انتمائهم للكيان الكبير على أساس المساواة بينهم في الحقوق والواجبات .

- أقر المجلس توصيات وزراء الدفاع في دول المجلس الهادفة إلى بناء القوة الذاتية للدول الأعضاء والتنسيق بينها بما يحقق اعتماد دول المنطقة على نفسها في حماية أمنها والحفاظ على استقرارها .

- اطلع المجلس على قرار وزراء الداخلية خلال اجتماعهم بالرياض بتاريخ ٣٠ ذي الحجة ١٤٠٣هـ الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٨٢م حول الاتفاقية الأمنية الشاملة،

وقرر الموافقة على طلب وزراء الداخلية باستكمال الدراسات المطلوب بحثها.

- في المجال السياسي ناقش المجلس بقلق بالغ تطورات الحرب بين العراق وإيران والتي تمثلت في اجتياز إيران الحدود الدولية بينها وبين العراق، وما تنطوي عليه هذه التطورات من مخاطر ضد سلامة الأمة العربية وما تشكله من تهديد لأمنها، وانتهاكاً لسيادتها .

- كما بارك المجلس المساعي الحميدة التي قامت بها كل من دولتي الكويت والامارات العربية المتحدة لإنهاء الخلاف بين سلطنة عمان، وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

- وتدارس المجلس التطورات المتعلقة بالنزاع العربي الاسرائيلي، وأكد تأييده للقرارات والبيانات التي اتخذها مؤتمر القمة العربي الثاني عشر في فاس بالمغرب .

- واستعرض المجلس الاتصالات الأولى التي قامت بها اللجنة السباعية المنبثقة عن مؤتمر فاس برئاسة الملك الحسن الثاني - ملك المملكة المغربية، وأعرب عن تأييده لكل المساعي التي تحقق الأهداف العربية كما حددها مؤتمر فاس .

- وطالب المجلس بانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس الشريف، وإزالة جميع المستعمرات الصهيونية التي أقيمت وتقام على الأراضي العربية المحتلة وقيام الدولة الفلسطينية على ترابها الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

- كما قرر المجلس تأييده التام للبنان في المحافظة على سلامته وسيادته واستقلاله ووحدة أراضيه ويطالب المجلس بالانسحاب الاسرائيلي الفوري وغير المشروط من الأراضي اللبنانية .

- وفي المجال الاقتصادي أعرب المجلس عن مشاعر الاغتياب ببدء المرحلة الأولى من الاتفاقية الاقتصادية الموحدة في يوم أول مارس ١٩٨٣م، حيث يلمس

المواطن بداية التكامل الاقتصادي وقرر الموافقة على إنشاء مؤسسة الخليج للاستثمار برأس مال بليونين ومائة مليون دولار أمريكي .

- كما قرر تحويل الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس إلى هيئة خليجية تختص بالمواصفات والمقاييس في دول المجلس^(١) .

البيان الختامي للدورة الرابعة للمجلس الأعلى المنعقدة بدولة قطر :

تلبية لدعوة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، تم بعون الله عقد الدورة الرابعة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في الدوحة في الفترة ما بين ٣-٥ صفر ١٤٠٤هـ الموافق ٧-٩ نوفمبر ١٩٨٢م بحضور أصحاب الجلالة والسمو :

- ١- صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة .
- ٢- صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
أمير دولة البحرين .
- ٣- صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية .
- ٤- صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان .
- ٥- صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
أمير دولة قطر .
- ٦- صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح
أمير دولة الكويت .

وخلال هذه الدورة استعرض المجلس الأعلى الروابط السياسية والاقتصادية والتنسيق في الشؤون الدفاعية بين الدول الأعضاء، كما استعرض الوضع السياسي في منطقة الخليج على ضوء الأحداث الجارية، وفيما يلي أهم ما ورد في بيان هذه الدورة :

(١) الأمانة العامة للمجلس : المصدر السابق، ص ١٧-٢٠ .

- ففي مجال التعاون بين أعضاء المجلس أعرب المجلس عن ارتياحه للمستوى الذي وصل إليه التعاون بين الدول الأعضاء تحقيقاً للمبادئ التي جسدها النظام الأساسي .

- وفي المجال السياسي والعسكري تدارس المجلس استمرار الحرب العراقية الإيرانية، وأثر ذلك على المنطقة وأعرب عن أمله أن يتوصل البلدان إلى إنهاء الحرب بينهما من أجل حقن دماء الشعبين المسلمين استناداً لقرارات مجلس الأمن الصادر في ٣١ أكتوبر ١٩٨٣م والذي يدعو إلى وقف جميع العمليات العسكرية في الخليج .

- وحرصاً من المجلس على حقن الدم العربي فقد أوفد كلاً من معالي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والاعلام بدولة الكويت ومعالي الشيخ أحمد بن سيف آل ثاني - وزير الدولة للشؤون الخارجية بدولة قطر في مسعى عربي بالتعاون مع تونس والجزائر وممثل الجامعة العربية في إطار المساعي المبذولة لإنهاء الاقتتال المؤسف الجاري على الساحة الفلسطينية .

- كما استمع المجلس إلى تقرير واف من سمو الشيخ صباح الأحمد الصباح وسعادة الشيخ أحمد بن سيف آل ثاني عن لقاءاتهما في دمشق وما توصلوا إليه ويعرب عن أمله بأن ينفذ ما اتفق عليه .

- أكد المجلس تأييده للبنان في المحافظة على سلامته واستقلاله ووحدة أراضيه وأعرب عن تأييده لمؤتمر الوفاق الوطني المنعقد في جنيف، وعبر عن أمله بأن يحقق النتائج التي يتطلع إليها شعب لبنان .

- وأشاد بالتطور الايجابي الذي تمثل في إعلان تبادل التمثيل الدبلوماسي بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن الديمقراطية .

- واستعرض المجلس ما قطعه التنسيق العسكري بين دول المجلس تنفيذاً للقرارات التي اتخذت في الدورة الثالثة التي عقدت في دولة البحرين والهادفة إلى بناء القوة الذاتية للدول الأعضاء .

- كما نظر المجلس بارتياح إلى تمارين «درع الجزيرة» التي تمت في دولة الامارات العربية المتحدة، وما حققتة التمارين من مغزى يعكس تصميم أبناء المنطقة على الذود عنها وتأكيد استقلالها .

- وفي المجال الاقتصادي قرر المجلس توسيع دائرة النشاطات الاقتصادية التي تسمح لمواطني دولة عضو بممارستها في الدول الأعضاء الأخرى اعتباراً من ٢٩ جمادى الأولى ١٤٠٤هـ الموافق أول مارس ١٩٨٤م .

- كما أخذ المجلس علماً حول استكمال الاجراءات الخاصة لمؤسسة الخليج للاستثمار والتي ستباشر أعمالها بنهاية الشهر الحالي (١) .

البيان الختامي للدورة الخامسة للمجلس الأعلى المنعقدة بدولة الكويت :

تلبية لدعوة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت، تم بعون الله عقد الدورة الخامسة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في الكويت في الفترة ما بين ٤-٦ ربيع الأول ١٤٠٥هـ الموافق ٢٧-٢٩ نوفمبر ١٩٨٤م بحضور أصحاب الجلالة والسمو :

- ١- صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة .
- ٢- صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
أمير دولة البحرين .
- ٣- صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية .
- ٤- صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان .
- ٥- صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
أمير دولة قطر .
- ٦- صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح
أمير دولة الكويت .

(١) الأمانة العامة للمجلس: المصدر السابق ، ص ٢١-٢٤ .

لقد استعرض المجلس الأعلى تطورات التعاون بين الدول الأعضاء، وما حققه منذ الدورة الرابعة في الدوحة، وناقش المجلس الحرب العراقية - الإيرانية لما تشكله من تهديد لأمن المنطقة بأكملها، وفيما يلي أهم ما ورد في بيان هذه الدورة :

- ففي مجال التعاون بين أعضاء المجلس عبر المجلس عن ارتياحه للخطوات التي تمت في توحيد وتنسيق مواقف الدول الأعضاء، وتأكيد الأواصر بما يعمق شعور الانتماء .

- كما وافق المجلس على الصيغة التي تنظم حق التملك للمواطنين في الدول الأعضاء .

- وأكد المجلس على أهمية هذه الانجازات التي حققتها اللجان المختصة في قطاع الدفاع والأمن، والتي تسعى لترجمة مبدأ الاعتماد على الذات إلى حقيقة ملموسة، تؤمن تحمل أبناء دول المجلس مسؤولية الدفاع عنها .

- وفي المجال السياسي عبر المجلس عن ارتياحه للموقف الايجابي للجمهورية العراقية من قرارات الأمم المتحدة وجهود المؤتمر الاسلامي، ودول عدم الانحياز، ويدعو المجلس جمهورية إيران الاسلامية أن تسهم بالجهود التي ترمي إلى إيجاد حل يقوم على مراعاة حقوق الطرفين .

- واستعرض المجلس الوضع العربي الراهن، والنتائج السلبية لاستمرار الخلافات العربية، وتأثير هذه الخلافات على القضايا المصيرية العربية، واستجابة لنداء الواجب يعرب المجلس عن استعداده للمشاركة في أي جهد عربي جماعي من أجل إزالة التوتر، والسعي للوصول إلى اتفاق عربي يضع المصالح العربية فوق كل اعتبار .

- وأكد المجلس استمرار دعمه لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومساندتها باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين .

- كما أكد المجلس دعمه لوحدة لبنان الشقيق، والمحافظة على استقراره واستقلاله وسيادته الوطنية على ترابه .

- وفي المجال الاقتصادي أبدى المجلس ارتياحه للخطوات التي تمت لتنفيذ الاتفاقية الاقتصادية الموحدة حيث أسهم ذلك في زيادة ملحوظة للتبادل التجاري بين دول المجلس .

- وطلب المجلس من الأمانة العامة دراسة السبل المؤدية لتشجيع المشاريع المشتركة وأقر إعطاء الأولوية للمنتجات الوطنية بالمشاريع الحكومية .

- وفي نهاية البيان عبر المجلس عن تقديره لجهود الأمين العام وقرر التجديد للسيد عبدالله يعقوب بشارة أميناً عاماً لمجلس التعاون، كما صادق على موازنة الأمانة العامة للعام المالي ١٤٠٥هـ (١).

البيان الختامي للدورة السادسة للمجلس الأعلى المنعقدة في سلطنة عمان :

تابية لدعوة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد - سلطان عمان، تم بعون الله عقد الدورة السادسة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في مسقط في الفترة ما بين ٢٠-٢٣ صفر ١٤٠٦هـ الموافق ٣-٦ نوفمبر ١٩٨٥م بحضور أصحاب الجلالة والسمو:

- ١- صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة .
- ٢- صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
أمير دولة البحرين .
- ٣- صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية .
- ٤- صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان .
- ٥- صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
أمير دولة قطر .
- ٦- صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح
أمير دولة الكويت .

(١) الأمانة العامة للمجلس : المصدر السابق، ص ٢٥-٢٨ .

لقد استعرض المجلس الأعلى تطورات التعاون بين الدول الأعضاء ، وأبدى ارتياحه لما حققه منذ الدورة الخامسة في الكويت، وناقش المجلس الحرب العراقية الايرانية، وفيما يلي أهم ما ورد في بيان هذه الدورة :

- يؤكد المجلس تمسكه بقراري مجلس الأمن الدولي رقم ٥٤٠ لعام ١٩٤٠هـ / ١٩٨٣م ورقم ٥٥٢ لعام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م اللذين عبّرا عن موقف المجتمع الدولي من حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية ومن حرية مرور السفن التجارية من وإلى موانئ دول مجلس التعاون .

- أدان المجلس الاعتداء الصهيوني على تونس، وعلى مقر منظمة التحرير الفلسطينية فيها، ويؤكد تأييده ووقوفه مع الجمهورية التونسية الشقيقة ومع منظمة التحرير الفلسطينية .

- أبدى المجلس ارتياحه للنتائج التي حققتها جهود وأعمال لجنتي المصالحة وتنقية الأجواء العربية، وأكد دعمه لأعمالها وضرورة استمرارها في هذه الجهود حتى استكمال مهمتها .

- وافق المجلس الأعلى على وضع برنامج زمني لتنفيذ مختلف مجالات وأنشطة التعاون الاقتصادي، وقرر تكليف المجلس الوزاري بإقرار هذا البرنامج ودراسة إمكانية إضافة أنشطة جديدة إلى الأنشطة الاقتصادية كأنشطة التأمين والتجارة وشراء وتبادل أسهم الشركات مع وضع نظام لذلك .

- تنفيذاً لما جاء في النظام الأساسي من تحقيق وتنسيق التكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين، وتعزيزاً لأواصر التعاون والترابط بين الدول الأعضاء فقد صادق المجلس على ما يلي :

- أ) السياسة الزراعية لدول المجلس .
- ب) الاستراتيجية الموحدة للتنمية الصناعية .
- ج) أهداف ووسائل التربية والتعليم .
- د) السياسات والمبادئ العامة لحماية البيئة .

- كما أحيط المجلس الأعلى علماً بتطورات الاتصالات التمهيدية مع الدول والمجموعات الاقتصادية الدولية، وقرر استمرار هذه الاتصالات .
- استعرض المجلس الوضع الأمني في ضوء تصاعد الارهاب في المنطقة وما تعرضت له بعض دول المجلس من محاولات إرهابية استهدفت زعزعة أمنها واستقرارها .
- يدين المجلس جميع أعمال الارهاب، كما يؤكد وقوفه وتضامنه مع أي من الدول الأعضاء التي تتعرض لمثل هذه الأعمال، ويعتبر ذلك تهديداً لكافة دول المجلس باعتبار أن أمن دول المجلس كل لا يتجزأ .
- أقر المجلس أهداف الاستراتيجية الأمنية، وأكد على ضرورة سرعة إنجازها، للحفاظ على صلابة الجبهة الداخلية وتماسكها، وتحقيقاً لاستقرار وأمن الدول الأعضاء .
- أبدى المجلس ارتياحه التام للإنجازات التي تم التوصل إليها، ووافق المجلس على التصور الاستراتيجي للتعاون الدفاعي بين دول المجلس .
- وافق المجلس على معاملة الطلبة في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية معاملة الطلبة من أبناء دول المجلس في الدولة التي يدرسون فيها، كما وافق على معاملة الشهادات الدراسية الصادرة من دول المجلس معاملة الشهادات الصادرة من الدولة التي تتم فيها المعاملة^(١) .

البيان الختامي للدورة السابعة للمجلس الأعلى المنعقدة في دولة الإمارات :

تلبية لدعوة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ، تم بعون الله عقد الدورة السابعة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في أبو ظبي في الفترة ما بين ٣٠ صفر - ٣ ربيع الأول ١٤٠٧هـ الموافق ٥-٢ نوفمبر ١٩٨٦م بحضور أصحاب الجلالة والسمو:

(١) الأمانة العامة للمجلس: المصدر السابق، ص ٢٩-٣٢.

- ١- صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة .
- ٢- صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
أمير دولة البحرين .
- ٣- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية .
- ٤- صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان .
- ٥- صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
أمير دولة قطر .
- ٦- صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح
أمير دولة الكويت .

وقد بحث المجلس الأعلى مجمل تطورات التعاون والتنسيق وما استجد عليها في المجالات السياسية والأمنية والعسكرية، والاقتصادية، والاجتماعية، منذ لقاء القمة السادسة في مسقط، وفيما يلي أهم ما ورد في البيان :

- تدارس المجلس الحرب العراقية - الإيرانية وما أتت به من دمار على الشعبين المسلمين ومخاطرها على أمن المنطقة واستقرارها .
- أكد المجلس على ضرورة إزالة الخلافات بين الدول العربية الشقيقة ونبذ الفرقة .
- يناشد المجلس جميع الأطراف المتنازعة في لبنان بوقف إراقة الدماء وتحقيق الاتفاق لضمان الوحدة للشعب اللبناني .
- أعرب المجلس عن أسفه للتدهور الذي وصلت إليه العلاقات السورية - البريطانية، وإذ يؤكد المجلس إدانته للإرهاب بكافة صورته وأشكاله فإنه يعرب عن رفضه لمحاولات ربط مفهوم الإرهاب بالعرب والاساءة إلى الأمة العربية .
- أقر المجلس الأعلى التوصيات المرفوعة حول التعاون العسكري، وإذ يشيد

بمسار هذا التعاون، وما حققته قوة درع الجزيرة من استعداد كرمز للتصميم المشترك في الدفاع الجماعي .

- كما أعرب المجلس عن ارتياحه لما وصل إليه التعاون والتنسيق في المجال الأمني وبارك الاتصالات المكثفة بين الأجهزة الأمنية في الدول الأعضاء من أجل تعزيز ضمان الأمن والاستقرار في دول المجلس .

- أشاد المجلس بالخطوات التي تمت لتنفيذ الاتفاقية الاقتصادية الموحدة وفق برنامج زمني، وأكد على أهمية استكمال الإجراءات اللازمة لتنفيذ هذا البرنامج .

- رغبة من المجلس الأعلى في تحقيق المواطننة في الأنشطة التجارية والاقتصادية فقد قرر ما يلي :

أ) السماح للمستثمرين من مواطني دول المجلس بالحصول على قروض من بنوك وصناديق التنمية الصناعية في الدول الأعضاء، ومساواتهم بالمستثمر الوطني من حيث الأهلية وفقاً للضوابط التي أقرت وذلك اعتباراً من ١ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١ مارس ١٩٨٧م .

ب) السماح لمواطني دول المجلس بممارسة تجارتي التجزئة والجملة في أية دولة عضو، ومساواتهم بمواطني الدولة وفقاً للضوابط التي أقرت اعتباراً من ١ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١ مارس ١٩٨٧م بالنسبة لتجارة التجزئة ومن ٢٥ جمادى الأولى ١٤١٠هـ الموافق أول مارس ١٩٩٠م بالنسبة لتجارة الجملة .

- وافق المجلس على القواعد الموحدة لإعطاء الأولوية في المشتريات الحكومية للمنتجات الوطنية والمنتجات ذات المنشأ الوطني .

- وافق المجلس على استمرار الاتصالات مع الدول والمجموعات الاقتصادية الدولية، وفوض المجلس الوزاري بإقرار أهداف وسياسات التعاون التي تهدف إليها هذه الاتصالات، وكلفه بمتابعتها وتنفيذها .

- كما وافق المجلس على ميثاق الشرف الاعلامي لدول المجلس، وعلى ضوابط الاعلام الخارجي كأساس موحد للسياسة الاعلامية للدول الأعضاء (١) .

(١) الأمانة العامة للمجلس : المصدر السابق، ص ٣٦، ٣٣ .

البيان الختامي للدورة الثامنة للمجلس الأعلى المنعقدة في المملكة العربية السعودية :

تلبية لدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية ، تم بعون الله عقد الدورة الثامنة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في مدينة الرياض في الفترة ما بين ٦ - ٩ جمادى الأولى ١٤٠٨هـ الموافق ٢٦-٢٩ ديسمبر ١٩٨٧م بحضور أصحاب الجلالة والسمو .

- ١- صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة .
- ٢- صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
أمير دولة البحرين .
- ٣- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية .
- ٤- صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان .
- ٥- صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
أمير دولة قطر .
- ٦- صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح
أمير دولة الكويت .

وقد استعرض المجلس الأعلى مسيرة التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات السياسية والأمنية والعسكرية، والاقتصادية والاجتماعية، كما استعرض تطور الحرب العراقية - الإيرانية ، وتطور الوضع في الخليج، وتطور الوضع العربي والقضية الفلسطينية، ومشكلة لبنان، وفيما يلي أهم ما ورد في البيان :

- تدارس المجلس تطورات الحرب العراقية - الإيرانية، وما تمثله من مأساة يعيشها شعبا البلدين المتحاربين، ويؤكد المجلس على قرار القمة العربية غير العادية الذي انعقد في عمان في شهر نوفمبر الماضي، والذي يعبر عن

الموقف العربي الموحد تجاه تلك الحرب ويلاحظ المجلس بكل أسف محاولة إيران التسوية إزاء قبول القرار، ويطالب المجتمع الدولي وفي مقدمته مجلس الأمن بأن يتحمل مسؤوليته باتخاذ الخطوات الكفيلة لتنفيذ قراره رقم (٥٩٨) بأسرع وقت .

- يدعو المجلس إيران إلى الالتزام بمبادئ حسن الجوار والاحترام المتبادل بما يكفل إعادة الأمن والاستقرار للمنطقة، على أثر أحداث مكة المكرمة التي أثارها الإيرانيون بجوار بيت الله الحرام، وما تعرضت له دولة الكويت من قصف بالصواريخ، وما وقع من اعتداء إيراني على سفارتي دولة الكويت والمملكة في طهران، وحرب الناقلات البترولية والسفن التجارية المتجهة من وإلى موانئ دول المجلس في مياه الخليج .

- كما استعرض المجلس الأعلى الأوضاع العربية، وأشاد بما أسفرت عنه القمة العربية غير العادية التي انعقدت في عمان، وأكد المجلس تصميمه على تعزيز التضامن العربي الفعال، والعمل على تجنب كل ما من شأنه إعاقة المسيرة .

- أشاد المجلس بالانتفاضة الشعبية الفلسطينية في الأراضي المحتلة ضد العدو ومشاريعه الاستيطانية، وانتهاكاته المستمرة لحرمة الأماكن المقدسة في فلسطين، واستنكر إجراءات القمع والبطش التي يمارسها العدو ضد الفلسطينيين .

- يؤكد المجلس دعمه وتأييده لهذه الانتفاضة بكل الامكانيات المتاحة، وقرر أيضاً تكليف الرئاسة إرسال الرسائل إلى الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن حول هذا الموضوع .

- عبر المجلس عن ألمه لما يعانيه الشعب اللبناني الشقيق نتيجة لهذا الوضع المؤسف وناشد اللبنانيين قادة وزعماء تغليب مصلحة لبنان والمصلحة العربية العليا على أية اعتبارات أخرى، وبذل الجهود المخلصة للخروج من هذه المحنة الدامية، والتوصل إلى حل سريع يحقق للبنان الشقيق أمنه واستقراره .

- أقر المجلس الاستراتيجية الأمنية الشاملة المرفوعة من وزراء الداخلية وأعرب عن ارتياحه لما تحقق من تعاون في المجالات الأمنية .

- أهمية البناء الذاتي للدول الأعضاء لدعم القدرات الدفاعية في إطار التنسيق والتكامل بما يحقق متطلبات الأمن والاستقرار .
- صادق المجلس على السماح لمواطني دول مجلس التعاون بممارسة عدد من الأنشطة الاقتصادية في مجالات جديدة بالدول الأعضاء، وممارسة مهن إضافية .
- كما صادق المجلس على نظام الاقراض البترولي بين الدول الأعضاء .
- فوض المجلس الأعلى المجلس الوزاري بالبداء بالمفاوضات الرسمية مع المجموعة الأوروبية وفق التوصيات المرفوعة إليه من المجلس في هذا الشأن .
- أقر المجلس الأعلى خطة التنمية الثقافية، وكذلك مساواة الطلاب في مؤسسات التعليم العالي بالدول الأعضاء .
- أكد المجلس على ضرورة الحفاظ على استقرار السوق ووجوب التزام جميع دول منظمة الأوبك بالحصص المقررة، والتوقف عن منح الحسومات المباشرة وغير المباشرة، كما أكد دعمه لجهود المنظمة، والتزام الدول الأعضاء بتطبيق حصص الانتاج بموجب اتفاقيتها الأخيرة الرامية إلى تثبيت الأسعار على أساس ١٨ دولارا للبرميل لزيت الاشارة .
- أبدى المجلس قلقه لسياسات الحماية، وخاصة التي تعتمزم اليابان تطبيقها فيما يتعلق بفرض الرسوم والضرائب على استيرادها من الزيت الخام والمنتجات البترولية .
- دعا المجلس المجتمع الدولي، وخاصة الدول الصناعية إلى التخلص من إجراءات الحماية واتباع سياسات تجارية أكثر انفتاحاً، وخاصة نحو الدول النامية بما فيها الدول المصدرة للبترول^(١) .

(١) الأمانة العامة للمجلس : المصدر السابق، ص ٢٢، ٢٦ .

البيان الختامي للدورة التاسعة للمجلس الأعلى المنعقدة في دولة البحرين :

تلبية لدعوة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة - أمير دولة البحرين ، تم بعون الله عقد الدورة التاسعة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في المنامة في الفترة ما بين ١٠ - ١٣ جمادى الأولى ١٤٠٩هـ الموافق ١٩-٢٢ ديسمبر ١٩٨٨م بحضور أصحاب الجلالة والسمو .

- ١- صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة .
- ٢- صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
أمير دولة البحرين .
- ٣- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية .
- ٤- صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان .
- ٥- صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
أمير دولة قطر .
- ٦- صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح
أمير دولة الكويت .

بحث المجلس الأعلى تطور مسيرة مجلس التعاون، وما حققه من الأهداف التي جسدها النظام الأساسي للمجلس، والوضع الأمني في المنطقة في ضوء قبول إيران لقرار مجلس الأمن رقم (٦٩٨) والوضع العربي الراهن ومن أهم ما ورد في البيان ما يلي :

لقد أقر المجلس الأعلى ما يلي :

- السماح لمواطني دول المجلس بتملك أسهم شركات المساهمة المشتركة
والجديدة العاملة في الأنشطة الاقتصادية وفق القواعد المقترحة .
- مساواة مواطني دول المجلس في المعاملة الضريبية مع مواطني الدولة
العضو التي يتم فيها الاستثمار .

- نظام تشجيع وتنسيق وإقامة المشاريع الصناعية بدول المجلس .
- نظام حماية الصناعات الوطنية الناشئة .
- خطة الطوارئ الاقليمية للمنتجات البترولية بين دول المجلس .
- معاملة مواطني دول المجلس معاملة مواطني الدولة العضو التي يقيمون فيها في مجال الخدمات الصحية .
- يعبر المجلس عن ارتياحه للتطورات الايجابية في المنطقة، والتي تمثلت في وقف إطلاق النار، وبدء المفاوضات بين العراق وإيران المتعلقة بتنفيذ القرار ٥٩٨ فإن المجلس يؤكد مواصلة العمل مع المجتمع الدولي من أجل تنفيذ القرارات تنفيذاً كاملاً .
- يجدد المجلس العزم على العمل من أجل أن يسود الأمن والاستقرار في المنطقة بما يؤمن حق حرية الملاحة في المياه الدولية والطرق البحرية، وفقاً لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، وعلى أساس من حسن الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والاحترام المتبادل والتعايش السلمي .
- يشيد المجلس بالنضال البطولي للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة مؤكداً مساندة دول المجلس وتأييدها لهذه الانتفاضة بكل الامكانات المتاحة، ويناشد المجتمع الدولي تأييد عقد المؤتمر الدولي في إطار الأمم المتحدة .
- يجدد المجلس دعمه للجهود المبذولة من أجل تمكين مؤسسات لبنان الدستورية مواصلة مهامها والحفاظ على لبنان واستقلال ووحدة ترابه الوطني، ويعبر المجلس عن تأييده لعقد اجتماع لمجلس جامعة الدول العربية لبحث الوضع في لبنان .
- يلاحظ المجلس بكل ارتياح التطورات التي تمت في إطار الاتصالات العربية ونظراً للدور البناء الذي تقوم به جمهورية مصر العربية، فإن قادة المجلس يؤيدون الخطوات التي تمكن مصر من القيام بمسؤوليتها في الاطار العربي .

- يعبر المجلس عن ارتياحه للمفاوضات المباشرة بين المجاهدين الأفغان والاتحاد السوفييتي والتي عقدت في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية معرباً عن الأمل بأن يتم التوصل إلى سلام دائم يمارس من خلاله الشعب الأفغاني الحفاظ على وحدته واستقلاله وتأكيد سياسته غير المنحازة، والحفاظ على شخصيته الإسلامية .

- أقر المجلس توصيات وزراء الدفاع وتوصيات المجلس الوزاري المتعلقة بأوجه التعاون العسكري والأمني في المرحلة القادمة استكمالاً لما بُدئ به من مراحل عمل في السنوات الماضية .

- اطلع المجلس على اتفاقية التعاون في لوكسمبورج بتاريخ ١ ذي القعدة ١٤٠٨هـ الموافق ١٥ يونيو ١٩٨٨م بين دول مجلس التعاون من جانب والجماعة الأوروبية من جانب آخر وقرر المصادقة عليها، كما فوض المجلس الوزاري للدخول في المفاوضات الرسمية مع الجماعة الأوروبية بهدف الوصول إلى اتفاق تجاري بين الطرفين .

- قرر المجلس تكليف الأمين العام عبدالله يعقوب بشارة لمدة سنتين أخريين^(١).

البيان الختامي للدورة العاشرة للمجلس الأعلى المنعقدة في سلطنة عمان :

تلبية لدعوة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد - سلطان عمان ، تم بعون الله عقد الدورة العاشرة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في مسقط في الفترة ما بين ١٩ - ٢٢ جمادى الأولى ١٤١٠هـ الموافق ١٨-٢١ ديسمبر ١٩٨٩م بحضور أصحاب الجلالة والسمو:

- ١- صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة .
- ٢- صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
أمير دولة البحرين .

(١) الأمانة العامة للمجلس : المصدر السابق، ص ٤٥ - ٥٠.

- ٣- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية .
- ٤- صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان .
- ٥- صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
أمير دولة قطر .
- ٦- صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح
أمير دولة الكويت .

- بعد اطلاع المجلس على توصيات المجلس الوزاري حول مراحل تنفيذ الاتفاقية الاقتصادية، وتأكيداً لتصميم المجلس الأعلى على مواصلة اتخاذ الخطوات المناسبة لتنفيذ ما تبقى من الاتفاقية الاقتصادية والتوصل إلى سوق خليجية موحدة يقرر ما يلي :

- الموافقة على قواعد الاستثناء من الاعفاء من الرسوم الجمركية بموجب المادة الرابعة والعشرين .

- الموافقة على ما جاء في توصية المجلس الوزاري حول التعريف الجمركية الموحدة .

- الموافقة على ما جاء في توصية المجلس الوزاري حول آلية العمل المشترك .

- أقر المجلس توصيات وزراء الدفاع في بناء القوة الذاتية، وفق التصور المشترك على أساس وثيقة السياسة الدفاعية .

- ناقش المجلس تطور المفاوضات بين العراق وإيران في ضوء قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ ويعبر المجلس عن تقديره للجهود التي يقوم بها السكرتير العام خافيير بيريز دي كولار في مساعيه لتذليل ما يعترض هذه المفاوضات .

- يدعو المجلس مجلس الأمن وبصفة خاصة الدول الدائمة العضوية، دعم هذه المساعي ومؤازرتها بكل الوسائل المتاحة بما فيها المفاوضات المباشرة بإشراف السكرتير العام للأمم المتحدة، وإطلاق أسرى الحرب وإعادتهم إلى



مراسم توقيع اتفاقية الحدود بين المملكة وسلطنة عمان يوقعها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وجمالة السلطان قابوس بن سعيد - سلطان عمان أثناء زيارة السلطان قابوس إلى المملكة - حفر الباطن ٢٣-٢٥ شعبان ١٤١٠هـ

أوطانهم إنهاءً لمعاناتهم، كما يناشد المجلس المجتمع الدولي لبذل المزيد من الجهد من أجل التوصل إلى سلام عادل يراعي الحقوق المشروعة لجميع الأطراف .

- يعرب المجلس الأعلى - وقد استمع إلى شرح من خادم الحرمين الشريفين حول اتفاق الطائف بين اللبنانيين ومساعي اللجنة الثلاثية العربية العليا - عن تقديره للدور البارز الذي قامت به اللجنة من أجل التوصل إلى اتفاق الطائف، مشيداً بجهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وجمالة الملك الحسن الثاني، وفخامة الرئيس الشاذلي بن جديد، مؤكداً من جديد تأييده للرئيس إلياس الهراوي رئيس الجمهورية اللبنانية ولحكومة الوفاق الوطني وللمبادئ التي جاءت في اتفاق الطائف لكي تتحقق وحدة لبنان وسلامة أراضيه .

- أبدى المجلس ارتياحه لاستكمال الاجراءات للمصادقة على اتفاقية التعاون بين دول المجلس والجماعة الأوروبية، والتي ستدخل حيز التنفيذ اعتباراً من تاريخ ٥ جمادى الآخرة ١٤١٠هـ الموافق أول يناير ١٩٩٠م .

- يعبر المجلس عن تقديره لمبادرة الرئيس فرانسوا ميتران بالدعوة لاستئناف الحوار العربي الأوروبي، ويأمل أن تسفر اجتماعات وزراء خارجية الدول العربية والأوروبية عن نتائج إيجابية لصالح الطرفين .

- يرحب المجلس بعقد الاجتماع الأول للمجلس الوزاري المشترك في سلطنة عمان في شعبان ١٤١٠هـ/ مارس ١٩٩٠م يعرب عن أمله بأن تشهد العلاقات بين دول المجلس والجماعة الأوروبية في ظل الاتفاقية تطوراً إيجابياً ينسجم مع أهمية العلاقات، وطبيعة المصالح المتبادلة للجانبين^(١) .

البيان الختامي للدورة الحادية عشرة للمجلس الأعلى المنعقدة في دولة قطر :

تلبية لدعوة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني - أمير دولة قطر، تم بعون الله عقد الدورة الحادية عشرة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول

(١) الأمانة العامة للمجلس : المصدر السابق، ص ٥١ - ٥٥ .

الخليج العربية في الدوحة في الفترة ما بين ٥ - ٨ جمادى الآخرة ١٤١١هـ الموافق ٢٢ - ٢٥ ديسمبر ١٩٩٠م بحضور أصحاب الجلالة والسمو :

- ١- صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة .
- ٢- صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
أمير دولة البحرين .
- ٣- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية .
- ٤- صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان .
- ٥- صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
أمير دولة قطر .
- ٦- صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح
أمير دولة الكويت .

تدارس المجلس الأعلى الوضع الخطير في المنطقة، الناجم عن احتلال نظام العراق لدولة الكويت ذات السيادة، وتهديده لأمن وسلامة الدول الأعضاء في مجلس التعاون، وما ترتب على ذلك من سفك لدم الأبرياء من شعب الكويت والمقيمين فيه، وتشريدهم، ومن عمليات الاعتقال والتعذيب، وسلب الممتلكات وانتهاك الحرمات في محاولة لطمس هوية الكويت، وفيما يلي ما ورد في البيان :

- يجدد المجلس الأعلى إدانته الشديدة للنظام العراقي لعدوانه السافر والغاشم على دولة الكويت، ولاستمراره في رفض الامتثال لمبادئ ميثاق الجامعة العربية وقرار مؤتمر القمة العربية رقم ١٩٥ وميثاق الأمم المتحدة ، وقرارات مجلس الأمن الخاصة بالعدوان على دولة الكويت .

- يؤكد المجلس الأعلى وقوف الدول الأعضاء بحكومات وشعوباً مع دولة الكويت في محنتها ومساندتها المطلقة، وتضامنها التام مع شعبها وحكومتها في جهادها حتى التحرير الكامل - إن شاء الله - .

- يستذكر المجلس جهود دوله الأعضاء فرادى، وجماعات، قبل الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت فجر يوم الخميس ١١ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٠م وبعده لتجنب هذه المأساة وسعيها المخلص والجاد للوصول إلى حل سلمي .

- تأكيد وقوف دول المجلس في وجه العدوان العراقي، وتصميمها على مقاومته وعزمها على إزالة كافة آثاره ونتائجه من منطلق أن أي اعتداء على أي دولة عضو هو اعتداء على جميع الدول الأعضاء، وأن أمن دول المجلس كل لا يتجزأ وأن عدوان نظام العراق على دولة الكويت هو عدوان على كافة دول المجلس .

- يكرر المجلس مطالبته للقيادة العراقية باحترام المواثيق والأعراف الدولية، والاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمها مع دولة الكويت، وبالجنوح إلى السلام للمحافظة على مكتسبات الشعب العراقي، وعدم إهدار مقومات وطاقات أبنائه ودمائهم في مواجهة لا تحقق إلا الخسارة والدمار، ويدعوه أن يبادر فوراً إلى سحب قواته من جميع أراضي دولة الكويت دون قيد أو شرط لتعود إليها السلطة الشرعية قبل تاريخ ٢٩ جمادى الآخرة ١٤١١هـ الموافق ١٥ يناير ١٩٩١م، لتجنب شعب العراق وشعوب المنطقة والعالم بأسره أهوال حرب مدمرة .

- كما يطالب المجلس النظام العراقي بوجوب احترام المدنيين، وتأمين سلامة أرواحهم وممتلكاتهم، وكذلك المحافظة على المنشآت والممتلكات الخاصة والعامة، وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، ووفقاً لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩م بشأن حماية المدنيين وقت الحرب .

- يحمل المجلس العراق مسؤولية التعويض عن الأضرار والخسائر الناجمة عن الغزو التي لحقت بالمصالح الحكومية الكويتية والبنوك والهيئات والمؤسسات والشركات العامة أو الخاصة والاستيلاء على ممتلكاتها وأموالها وودائعها، ونقلها خارج الكويت .

- قرر المجلس تكليف لجنة من وزراء الخارجية في الدول الأعضاء للقيام بجولات جماعية إلى الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وبعض الدول

العربية وغيرها من الدول ذات الأهمية، في إطار الجهود السياسية والدبلوماسية الهادفة إلى تعزيز وحدة الاجماع العربي والدولي الرافض للعدوان .

- يعبر المجلس عن تقديره وامتنانه لجميع الدول العربية والاسلامية، والصديقة، التي وقفت إلى جانب الحق والشرعية، وأدانت العدوان ، وسعت إلى إزالته، متجاوبة مع قرارات الشرعية العربية والدولية، مستجيبة لطلب دول مجلس التعاون في نشر قواتها إلى جانب القوات الخليجية لمساندتها في مهامها الدفاعية .

- يؤكد المجلس أن القوات العربية والاسلامية والصديقة ستعود إلى بلدانها عندما تطلب منها دول المجلس ذلك، بعد أن تزول الأسباب التي استدعت وجودها، وهي الاحتلال العراقي للكويت والتهديد الموجه لدول مجلس التعاون .

- يؤكد المجلس أن هذه المواقف المشرفة ستنعكس إيجابياً على علاقات دول المجلس مع هذه الدول العربية والاسلامية والصديقة في جميع المجالات .

- كما يؤكد المجلس حرصه على الاسراع بخطى مجلس التعاون، وإحداث نقلة العمل الجماعي بين الدول الأعضاء خلال المرحلة القادمة، بما يحقق مزيداً من التنسيق والتكامل والترابط من منطلق قناعته المطلقة بالمصير المشترك ووحدة الهدف .

- يلاحظ المجلس بكل ارتياح تطور التعاون الأمني والعسكري بين الدول الأعضاء خلال هذه الظروف العصيبة التي تمر بها المنطقة، نتيجة استهتار العراق بالقيم والمواثيق الدولية وتحديه للإرادة الدولية .

- أقر المجلس توصيات وزراء الدفاع في تعزيز القدرات الدفاعية الذاتية للدول الأعضاء .

- كلف المجلس لجنة التعاون المالي والاقتصادي باتخاذ الاجراءات اللازمة

لتطوير مفاهيم جديدة للعمل الاقتصادي المشترك للإسراع في تحقيق التكامل الاقتصادي ووضع برنامج لاستكمال إنشاء السوق الخليجية المشتركة .

- أن دول مجلس التعاون ستسعى مع دول المنطقة والأسرة العربية والدولية من أجل الوصول إلى الترتيبات المناسبة التي تكفل عدم تكرار مثل هذا العدوان وإرساء الأسس التي تضمن استتباب أمن وسلامة هذه المنطقة .

- يرحب المجلس برغبة جمهورية إيران الإسلامية في تحسن وتطوير علاقاتها مع دول مجلس التعاون كافة، ويؤكد المجلس أهمية العمل بجدية وواقعية لحل الخلاف مع إيران .

- يرحب المجلس بجمهورية ألمانيا الموحدة كعامل استقرار وعنصر فعال ضمن الأسرة الدولية من أجل دعم التنمية والتطور الدولي في عالم تسوده روح السلام والتفاهم والتعقل والحكمة ويعمه الرخاء^(١) .

البيان الختامي للدورة الثانية عشرة المنعقدة بدولة الكويت :

تلبية لدعوة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح - أمير دولة الكويت، تم بعون الله عقد الدورة الثانية عشرة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في الكويت في الفترة ما بين ١٧ - ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ الموافق ٢٣ - ٢٥ ديسمبر ١٩٩١م بحضور أصحاب الجلالة والسمو:

- ١- صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة .
- ٢- صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
أمير دولة البحرين .
- ٣- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية .
- ٤- صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان .

(١) الأمانة العامة للمجلس : المصدر السابق، ص ٥٧ - ٦٥ .

- ٥- صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
أمير دولة قطر .
- ٦- صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح
أمير دولة الكويت .

إن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية انطلاقاً من مشاعر الأخوة والتضامن التي تربط بينها وتجسداً لوحدة الهدف والمصير والمصالح العليا لشعوبها، وتعزيزاً لقدرتها على الاضطلاع بمسؤولياتها في توفير الأمن والاستقرار والرخاء لأبنائها وتجسداً لأروع صور التلاحم الذي تمثل في امتزاج الدم الخليجي الطاهر على أرض الكويت ليسطر أسمى صور التضحيات والعطاء .

وحرصاً منها لتعزيز العلاقات في المجالات السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، وصولاً إلى وحدتها وتمشياً مع التوجيهات السامية لأصحاب الجلالة والسمو قادة مجلس التعاون في توثيق أو اصر التلاحم بين مواطني دول المجلس .

وإدراكاً منها للتحويلات والمستجدات على الساحة الاقليمية والدولية وما تمثله من تحديات جسيمة تستلزم العمل الجاد والدؤوب لتحقيق أعلى درجات التنسيق والتعاون بينها .

وتأكيداً لموقفها الراض للنهج العدواني والانحياز له، ذلك النهج الذي تمثل في العدوان السافر والاحتلال العراقي الغاشم لدولة الكويت، وما شكله ذلك العدوان من تهديد لدول المجلس جميعاً انطلاقاً من أن أي عدوان على أي دولة عضو هو اعتداء على جميع الدول الأعضاء، وأن أمن المجلس كل لا يتجزأ، فضلاً عما مثله ذلك العدوان من خروج على كل ما استقر من سلوك وأعراف وقيم عربية وإسلامية ودولية .

وتعبيراً عن بالغ تقديرها، وامتنانها للدول العربية والاسلامية الصديقة التي وقفت إلى جانب الحق، وأدانت العدوان وعملت على إزالته وفي إطار تمسكها بالمبادئ والأهداف التي جسدها موثيق وقرارات جامعة الدول

العربية، وإعلان دمشق، ومنظمة المؤتمر الاسلامي والأمم المتحدة تعلن :

- سعي دول المجلس في تعاملها الدولي إلى احترام مبدأ حسن الجوار والالتزام باحترام سيادة الدول وعدم جواز اكتساب الأراضي بالقوة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والالتزام بتسوية المنازعات بالطرق السلمية واحترام سيادة كل دولة على مواردها .

- التأكيد على وحدة موقف دول المجلس في مواجهة النظام العراقي والأنظمة التي تعاونت معه في عدوانه الأثم على الكويت، وعدم إفساح المجال لهذه الأنظمة للتمكن من اختراق ذلك الموقف، وتصميم دول المجلس على مواصلة موقفها إلى حين تنفيذ النظام العراقي لجميع قرارات مجلس الأمن المتعلقة بعدوانه على دولة الكويت .

- دعم العمل العربي في إطار الجامعة العربية، واعتبار ما ورد من مبادئ وأهداف في إعلان دمشق أساساً لبناء نظام عربي جديد، واعتبار برنامج مجلس التعاون لدعم جهود التنمية الاقتصادية في الدول العربية أساساً لأي جهود تستهدف تحقيق التنمية الاقتصادية في الدول العربية .

- دعم جهود السلام الهادفة إلى تحقيق حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية وإنهاء النزاع العربي الاسرائيلي على أساس من قرارات الشرعية الدولية، وخاصة القرارين ٢٤٢، ٣٣٨ اللذين يشكلان الأرض مقابل السلام أساساً لهما، والقرار ٤٢٥ الخاص بالانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان دون قيد أو شرط، والتأكيد على مشاركة دول المجلس في المرحلة الثالثة انطلاقاً من أن يحقق السلام العادل والشامل والاتفاق على معالجة القضايا التي سيتم التطرق إليها في هذه المرحلة يتفق والمصالح العليا لدول المجلس .

- الترحيب والتهنئة للبنان الشقيق بالخطوات الايجابية التي حققتها الحكومة اللبنانية في جهودها لتوفير الأمن والاستقرار والرخاء لأبنائه، والاعراب عن استعداد دول المجلس للعمل في دعم تلك الجهود .

- الترحيب بالمتغيرات التي شهدتها الساحة الدولية، وخاصة ما يتصل منها

ببزوغ فجر النظام الدولي الجديد، وباعتبار تحرير الكويت إحدى أولى ثمار ذلك النظام وباعتبار ما سيمثله هذا النظام من ضمان للدول كافة صغيرها وكبيرها في الحق بالعيش بأمن وسلام، وما يؤكد من ضمان حقها في السيطرة على ثرواتها الطبيعية، والاقتصادية، وبما يمكن أن تحققه تلك المتغيرات من توفير لمتطلبات أمن واستقرار دول المجلس، وبما يحفظ مصالحها العليا^(١).

البيان الختامي للدورة الثالثة عشرة المنعقدة في أبو ظبي :

تلبية لدعوة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس دولة الامارات العربية المتحدة تم بعون الله عقد الدورة الثالثة عشرة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في أبو ظبي في الفترة ما بين ٢٧ - ٢٩ جمادى الآخرة ١٤١٣هـ الموافق ٢١ - ٢٣ ديسمبر ١٩٩٢م بحضور أصحاب الجلالة والسمو :

- ١- صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة .
- ٢- صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
أمير دولة البحرين .
- ٣- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية .
- ٤- صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان .
- ٥- صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
أمير دولة قطر .
- ٦- صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح
أمير دولة الكويت .

بحث المجلس الأعلى تطور مسيرة مجلس التعاون من كافة جوانبها في ضوء ما توصلت إليه اللجان الوزارية والمجلس الوزاري من نتائج وتوصيات،

(١) الأمانة العامة للمجلس : المصدر السابق، ص ٩٢ - ٩٤ .

وتداول في الخطوات الكفيلة بتعزيز مسيرة التعاون، والتكامل من منطلق اقتناع راسخ بوحدة الهدف والمصير ووفق الأهداف التي حددها النظام الأساسي، وفيما يلي أهم ما ورد في البيان .

- تدارس المجلس الأعلى مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية في منطقة الخليج ومسار تنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بعدوان النظام العراقي .

- يدين المجلس الأعلى النظام العراقي لعدم امتثاله التام لكافة قرارات مجلس الأمن ومواصلة تهديداته لأمن المنطقة واستقرارها واستمراره في تزييف الحقائق وفي مزاعمه التوسعية في الأراضي الكويتية .

- يؤكد المجلس دعمه للإجراءات التي اتخذها مجلس الأمن الدولي، ويهيب بالمجتمع الدولي مواصلة الضغوط، حتى يمتثل النظام العراقي وينفذ جميع قرارات مجلس الأمن لا سيما المتعلقة منها بإطلاق سراح المحتجزين من الكويتيين، ورعايا الدول الأخرى، مؤكداً على ضرورة وأهمية استمرارية الموقف الدولي الصلب والحازم تجاه ذلك النظام .

- يشيد المجلس بصدور القرار رقم ٧٧٢ الذي أكد على ضمان مجلس الأمن لحرية الحدود الدولية بين دولة الكويت والعراق، ويعبر عن ترحيبه وتقديره للخطوات التي اتخذتها لجنة الأمم المتحدة لترسيم الحدود على الأرض بين البلدين .

- يؤكد المجلس مجدداً حرصه البالغ على وحدة العراق وسلامته الإقليمية، ويحمل النظام العراقي المسؤولية كاملة لما يتعرض له الشعب العراقي من أعمال البطش والقمع الدموي .

- كما يؤكد المجلس مسؤولية نظام العراق التامة عن أية معاناة إنسانية أخرى يتعرض لها الشعب العراقي نتيجة لرفض ذلك النظام تنفيذ قرارات مجلس الأمن ٧١٢، ٧٠٦، اللذين يعالجان توفير الاحتياجات الغذائية والدوائية .

- يستنكر المجلس الاجراءات التي اتخذتها إيران في جزيرة أبو موسى

واستمرار الاحتلال الايراني لجزيرتي طناب الكبرى وطناب الصغرى، لما يمثله من انتهاك لسيادة ووحدة أراضي دولة الامارات العربية المتحدة، وزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة .

- يؤكد المجلس تضامنه التام وتأييده المطلق لموقف دولة الامارات العربية المتحدة ويدعم كافة الاجراءات والوسائل السلمية التي تراها مناسبة لاستعادة سيادتها على جزرها الثلاث، وذلك استناداً إلى الشرعية الدولية .

- يؤكد المجلس الالتزام بدعم جهود السلام المبذولة ويشيد بالدور البناء الذي يضطلع به راعيا المؤتمر إلى إنهاء النزاع العربي الاسرائيلي على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام .

- يرحب المجلس بنتائج الاجتماع السادس لوزراء خارجية دول إعلان دمشق المنعقد بالدوحة ربيع الأول ١٤١٣هـ الموافق سبتمبر ١٩٩٢م والذي أكد أن الاعلان إطار للتوافق والتفاهم والحوار ونواة لنظام عربي جديد في إطار الجامعة العربية .

- يعبر المجلس عن قلقه العميق وأسفه الشديد لمعاناة الشعب الصومالي نتيجة الحرب الأهلية القاسية، ويشيد بقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٧٩٤ الخاص بإيفاد قوات دولية إلى الصومال لتوفير المتطلبات الأمنية لعمليات الاغاثة الانسانية .

- كما يؤكد المجلس العزم على دعم تلك الجهود الدولية البناءة التي تشارك فيها مباشرة ثلاث من دول مجلس التعاون، ويناشد المجلس كافة القوى الوطنية الصومالية حقن الدماء ونبذ الخلافات وتغليب المصلحة الوطنية، والتعاون مع الجهود الدولية الحالية، معرباً عن الأمل في نجاح تلك الجهود وعودة الأمن والاستقرار .

- يتابع المجلس بقلق عميق وأسف بالغ استمرار تردي الوضع في جمهورية البوسنة والهرسك نتيجة استمرار عدوان القوات الصربية غير النظامية المدعومة من صربيا والجبل الأسود وخرقها القانون الدولي واتفاقية جنيف.

- يؤكد المجلس تضامنه المطلق وتأييده التام لجمهورية البوسنة والهرسك في محنتها المؤلمة ودفاعها البطولي عن استقلالها وكيانها وسيادتها ووحدة أراضيها ويطالب مجلس الأمن برفع حظر السلاح لكي تتمكن من التصدي للمعتدين والمحافظة على وجودها وفق الحق المشروع في الدفاع عن النفس .
- يعرب المجلس عن استنكاره الشديد وإدانته لجريمة الاعتداء على مقدسات المسلمين في الهند، والتي تمثلت بهدم مسجد بابري لتارين العريق، ويدعو الحكومة الهندية إلى تحمل مسؤولياتها في اتخاذ مزيد من الاجراءات الكفيلة لحماية المسلمين في الهند، واحترام حقوقهم الدينية، والحفاظ على مقدساتهم وإعادة بناء المسجد كما جاء في تعهد رئيس الحكومة الهندية .
- يعرب المجلس عن شكره وتقديره لفخامة الرئيس جورج بوش - رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، لمواقفه الشجاعة المشرفة، والتعاون الذي أبدته الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة ولايته لاسيما الجهود التي أسهم بها لتحرير الكويت، ودفعه لمسيرة السلام في الشرق الأوسط، كما يعرب المجلس عن تطلعه إلى استمرار التعاون المثمر مع إدارة الرئيس المنتخب كلينتون لما فيه مصلحة الأمن والاستقرار والسلام الدولي .
- أقر المجلس توصيات وزراء الدفاع وتوصيات المجلس الوزاري في مجالات التعاون العسكري التي تصب في الدفاع الجماعي .
- عبر المجلس عن ارتياحه لتوصل لجنة التعاون المالي والاقتصادي إلى تعرفه جمركية موحدة وتطبيقها بشكل تدريجي، وكلف اللجنة بوضع نظام متكامل لذلك وعرضه على الدورة القادمة للمجلس الأعلى لإقراره .
- كما أقر المجلس العمل بالقواعد الجديدة لممارسة تجارة التجزئة، ووافق المجلس على نظام براءات الاختراع لدول مجلس التعاون، والنظام الأساسي لمكتب براءات الاختراع الذي سيكون مقره الأمانة العامة .
- وأكد المجلس التزامه بقرار قمة الدوحة الخاص بإنشاء برنامج مجلس التعاون لدعم جهود التنمية الاقتصادية في الدول العربية وقرر البدء بتنفيذه وفقاً

- للمبادئ والأهداف التي تضمنها قرار إنشائه .
- كلف المجلس الأمانة العامة بدعوة لجنة البرنامج لتحديد في بداية كل عام التزامات البرنامج والأنشطة التمويلية له خلال العام طبقاً لنظامه .
- يعبر المجلس عن تقديره البالغ لمعالي عبدالله بن بشاره الأمين العام منذ قيام المجلس، وإسهامه في المسيرة بالكثير من جهده ووقته وخبرته .
- كما يرحب المجلس بمعالي الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي أميناً عاماً للمجلس للأعوام الثلاثة القادمة (١) .

الدورة الرابعة عشرة لمؤتمر القمة لدول مجلس التعاون الخليجي العربية بالرياض :

تلبية لدعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية، عقد المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية دورته الرابعة عشرة في الرياض في الفترة من ٧-٩ رجب ١٤١٤هـ الموافق ٢٠-٢٢ ديسمبر ١٩٩٣م بحضور أصحاب الجلالة والسمو :

- ١- صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة .
- ٢- صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
أمير دولة البحرين .
- ٣- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية .
- ٤- صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان .
- ٥- صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
أمير دولة قطر .
- ٦- صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح
أمير دولة الكويت .

(١) المجلس الأعلى لدول مجلس التعاون : دولة الامارات العربية المتحدة (أبو ظبي، جمادى الآخرة ١٤١٣هـ الموافق ديسمبر ١٩٩٢م)، ص ١-٩ .



صورة لاجتماعات مجلس القمة لدول الخليج بالرياض عام ١٤١٤هـ

وفيما يلي أهم ما ورد في البيان الختامي للدورة :

- استعرض المجلس الأعلى تطور المسيرة الخيرة لمجلس التعاون في المجالات السياسية والأمنية والعسكرية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في ضوء النتائج والتوصيات التي رفعتها اللجان الوزارية والمجلس الوزاري، وتدارس السبل الكفيلة بدفع العمل الجماعي، مستهدفاً في هذا الخصوص بالكلمة السامية التي ألقاها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في الجلسة الافتتاحية لهذه الدورة لما تضمنته من مواقف وأسس للعمل المشترك في المرحلة القادمة .

- أكد المجلس الأعلى عزمه التام على الاسراع بخطى مسيرة مجلس التعاون ودفعها نحو آفاق أرحب لمواجهة كافة التحديات، ومواكبة المتغيرات الاقليمية والدولية، وتلبية طموحات وتطلعات قادة دول مجلس التعاون وشعوبها .

- يدين المجلس بشدة النظام العراقي لممارسته سياسة انتقائية في تنفيذ قرارات الشرعية الدولية لشروط وقف إطلاق النار التي حددها القرار ٦٨٧ من خلال استمراره في نهج سياسة المماطلة، وقرار مجلس الأمن رقم ٨٣٣ الذي أقر ترسيم الحدود بين دولة الكويت والعراق، ولمسلكه العدواني ضد دولة الكويت، وقيام قواته وعناصره بارتكاب أعمال استفزازية على الحدود بين البلدين وتلويحه بمعاودة العدوان، ويؤكد المجلس دعمه المطلق لدولة الكويت تجسيدا لمبدأ الأمن الجماعي .

- يرحب المجلس بالبيان الصادر عن الحكومة الجمهورية الاسلامية الايرانية والمتعلق بالنزاع القائم بين إيران ، ودولة الامارات العربية المتحدة حول الجزر الثلاث، ويأمل أن يكون ذلك مؤشراً لإلغاء كافة الاجراءات والتدابير التي اتخذتها إيران في جزيرة أبو موسى، وإنهاء الاحتلال لجزيرتي طناب الكبرى، وطناب الصغرى .

- يعبر المجلس في تطلعه إلى أن تحقق المفاوضات لمسيرة السلام في الشرق الأوسط الجارية تقدماً جوهرياً في جميع المسارات، ويطالب المجلس المجتمع الدولي للضغط على إسرائيل لإنهاء احتلالها للجولان السوري، وتنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٢٥ القاضي بانسحابها الكامل من جميع الأراضي العربية

المحتلة وفي مقدمتها القدس الشريف، وإرساء قواعد ثابتة لضمان الأمن في الشرق الأوسط .

- يؤكد المجلس مجدداً وقوفه إلى جانب الصومال في محنته المؤلمة وحرصه التام على سيادته واستقلاله، ووحدة أراضيه .

- يسجل المجلس بالتقدير التجاوب الذي أبدته جمهورية البوسنة والهرسك في الوصول إلى حل تفاوضي على أساس الخطة التي عرضها الوسيطان الدوليان مؤخراً، فإنه يؤكد المطالب العادلة لجمهورية البوسنة والهرسك بتعديل هذه الخطة وإعطائها منفذاً بحرياً للحفاظ على تماسك أراضيها ووحدتها .

- قرر المجلس تشكيل لجنة عليا لمتابعة تنفيذ قرارات الدفاع الجماعي والتعاون العسكري، تكون رئاستها دورية سنوياً بين وزراء الدفاع لدول المجلس، وتضم رؤساء الأركان، ورئيس اللجنة العسكرية بالأمانة العامة، على أن تبدأ دورية الرئاسة بدولة الإمارات العربية المتحدة .

- أقر المجلس توصيات وزراء الداخلية حول مختلف مجالات التعاون الأمني بما في ذلك ما يتعلق بالاتفاقية الأمنية الشاملة، حيث كلف وزراء الداخلية ووكلاء وزارات الداخلية بالاجتماع لإنجاز الصياغة النهائية لهذه الاتفاقية .

- كما أقر المجلس الأعلى التوصية المرفوعة بشأن معاملة مواطني دول المجلس العاملين في القطاع الأهلي على استعداد للإسهام في إجراء تخفيض في الانتاج الحالي إذا وافقت والتزمت جميع الدول المنتجة داخل الأوبك وخارجها على خطة شاملة لتخفيض الانتاج بشكل متوازن (١) .

(١) جريدة البلاد: العدد (١٠٧٦١) تاريخ رجب ١٤١٤هـ (مؤسسة البلاد الصحفية)، ص ٥.

الدورة الخامسة عشرة لمؤتمر القمة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في المنامة :

تلبية لدعوة كريمة من صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة - أمير دولة البحرين، عقد المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية دورته الخامسة عشرة في المنامة بدولة البحرين في الفترة من ١٧- ١٩ رجب ١٤١٥هـ الموافق ١٩- ٢١ ديسمبر ١٩٩٤م بحضور أصحاب الجلالة والسمو :

- ١- صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة .
- ٢- صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
أمير دولة البحرين .
- ٣- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية .
- ٤- صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان .
- ٥- صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
أمير دولة قطر .
- ٦- صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح
أمير دولة الكويت .

ولقد أشاد المجلس بالكلمة القيمة التي افتتح بها صاحب السمو الشيخ عيسى ابن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين وما تضمنته كلمة سموه من أفكار إيجابية لدفع مسيرة التعاون بين دول المجلس، كما استمع المجلس الأعلى إلى تقرير من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية رئيس الدورة الرابعة عشرة للمجلس الأعلى اشتمل على تقييم المسيرة الخيرة للمجلس وما حققته من إنجازات لصالح أمن ورخاء مواطني دول مجلس التعاون، ومقترحات بناءة لدفع مسيرة التعاون بما يحقق الأهداف والغايات السامية التي أرساها أصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس، ومن أهم ما ورد في البيان الختامي ما يلي :

- تابع المجلس قرار جمهورية العراق بالاعتراف بسيادة دولة الكويت وسلامتها

الاقليمية وحدودها الدولية مع جمهورية العراق، واعتبره خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح نحو تنفيذ العراق لكافة قرارات مجلس الأمن ذات الصلة .

- يقر المجلس الأعلى الجهود التي بذلتها دولة الامارات العربية المتحدة لحل الخلاف مع جمهورية إيران حول الجزر الثلاث ثنائياً، ونظراً لعدم إبداء إيران الرغبة الجادة في بحث إنهاء احتلالها للجزر الثلاث طناب الكبرى، وطناب الصغرى، وأبو موسى، فإن المجلس يدعو إيران القبول بإحالة هذا الخلاف إلى محكمة العدل الدولية .

- يرحب المجلس بالخطوات الملموسة التي قطعتها مسيرة السلام في الشرق الأوسط معبراً عن استمرار دعمه للمسيرة السلمية . ويدعو المجلس راعبي مؤتمر السلام إلى تكثيف الجهود لتحقيق تقدم على المسارين السوري الاسرائيلي، واللبناني الاسرائيلي ومطالبة إسرائيل بالانسحاب الكامل من الجولان السوري وجنوب لبنان والتوصل إلى حل عادل .

- يؤكد المجلس الأعلى على القرارات والاعلان حول الأوضاع في جمهورية البوسنة والهرسك الصادرة عن مؤتمر القمة الاسلامي السابع المنعقد مؤخراً بالدار البيضاء .

- لاحظ المجلس الأعلى بقلق ظاهرة التطرف والغلو التي تؤدي إلى أعمال العنف والارهاب، ويؤكد رفضه التام وإدانتة لهذه الممارسات بكل أشكالها ودوافعها، ومنطلقاتها ويدعو إلى مواجهة هذه الظاهرة الهدامة، باعتبارها بعيدة عن روح الدين الاسلامي .

- تدارس المجلس الأعلى الأفكار التي تضمنها تقرير خادم الحرمين الشريفين وتوصيات وزراء الدفاع في اجتماعهم الثالث عشر، لذا قرر تبني خطوات لبناء القوة الدفاعية الذاتية في ظل استراتيجية موحدة تضع في خدمة الأمن الخليجي كل القدرات المتوفرة كما قرر تطوير قوة درع الجزيرة .

- النظر في الامكانيات المتاحة لاستيعاب الزيادة المستمرة في عدد طالبي العمل من مواطني دول المجلس في جميع القطاعات الانتاجية والخدمية .
- العمل على زيادة إسهام الصناعة الوطنية في الاقتصاد الوطني، وتشجيع

مشتريات الصناعات الوطنية في كل دولة من المواد الخام والسلع الوسيطة والخدمات التي تنتجها تلك الدول .

- كما استعرض المجلس الأعلى مستجدات التعاون الأمني بين دول المجلس وأبدى المجلس ارتياحه لمستوى التعاون، والتنسيق بين مختلف الأجهزة والقطاعات الأمنية، وما توصل إليه وزراء الداخلية من خطوات وإنجازات تعكس هذا المفهوم وتكرسه بين دول المجلس، ومنها الاتفاقية الأمنية التي جاءت لتساير التعاون الأمني القائم بين الدول الأعضاء .

- أخذ المجلس علماً بموافقة لجنة التعاون المالي والاقتصادي المفوضة من قبله في هذا الشأن على السماح بممارسة الأنشطة الاقتصادية في المجالات الصحية .

- عبر المجلس عن ارتياحه للتوقيع على اتفاقيات الأورجواي والمصادقة عليها من قبل الشركاء التجاريين الرئيسيين، ويرحب بقيام منظمة التجارة العالمية^(١) .

(١) جريدة الشرق الأوسط : العدد ٥٨٦٨ تاريخ ٢٠ رجب ١٤١٥هـ ص ٣ .

البيان الختامي للدورة السادسة عشرة للمجلس الأعلى المنعقدة في مسقط :

تلبية لدعوة كريمة من حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد - سلطان عمان - عقد المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية دورته السادسة عشرة في مسقط في الفترة ما بين ١٢-١٤ رجب ١٤١٦هـ الموافق ٤-٦ ديسمبر ١٩٩٥م برئاسة حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد - سلطان عمان، وبحضور أصحاب السمو :

- ١- صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة .
- ٢- صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
أمير دولة البحرين .
- ٣- صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود
ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني
- ٤- صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان .
- ٥- صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
أمير دولة قطر .
- ٦- صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح
أمير دولة الكويت .

وقد عبر أصحاب الجلالة والسمو عن ارتياحهم للتقارير الطبية عن صحة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية، وعن تمنياتهم الخالصة بأن يمتع الله بموفور الصحة والعافية، ويحفظه من كل سوء ومكروه^(١) .

ومن أهم ما ورد في البيان الصادر عن المجلس الأعلى ما يلي :

- بحث المجلس الأعلى مستجدات مسيرة العمل المشترك من كافة جوانبها كما

(١) تغيب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عن هذه الجلسة بسبب الوعكة الصحية التي ألمت به ودخل على إثرها مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض صباح الخميس ٨ رجب ١٤١٦هـ وغادر المستشفى يوم الخميس ١٥ رجب ١٤١٦هـ ونصح الأطباء بالراحة والاستجمام حتى عاد بفضل الله إلى عمله مع انعقاد أول مجلس للوزراء بمكة المكرمة يوم الاثنين ٢٣ رمضان ١٤١٦هـ .

تداولوا العلاقات الثنائية فيما بين دولهم واستعرضوا في مشاوراتهم الجهود الأخوية المبذولة لإنهاء المسائل الثنائية العالقة بين دولهم .

- كما بحث المجلس الأعلى مسار تنفيذ العراق لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت، وعدم استكمال تنفيذ العراق جوانب أساسية في التزاماتها الدولية فيما يتعلق بإزالة أسلحة الدمار الشامل وتنفيذ القرار رقم ٦٨٧ والقرارات الشرعية الدولية الأخرى ذات الصلة .

- تدارس المجلس الأعلى المستجدات في العلاقات بين دول مجلس التعاون وجمهورية إيران الإسلامية، وقضية احتلالها للجزر الثلاث طناب الكبرى وطناب الصغرى وأبو موسى التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة وعبر المجلس عن أسفه البالغ لعدم تجاوب إيران للدعوات المتكررة الجادة والصادقة من جانب دولة الامارات العربية المتحدة .

ويجدد المجلس موقفه الثابت بدعم ومساندة دولة الامارات العربية المتحدة وتأكيد سيادتها على جزرها الثلاث، ويدعو إيران إلى قبول إحالة الخلاف إلى محكمة العدل الدولية .

- أكد المجلس بأن دول المجلس انطلقا من مواقفها الايجابية الداعمة لعملية السلام في الشرق الأوسط، فإنها تؤكد من جديد أن يكون السلام شاملا وعادلا ودائما كأساس للأمن والإستقرار والازدهار في المنطقة .

- أدان المجلس الأعلى بشدة العمل الاجرامي الأثم الذي وقع في مدينة الرياض وأودى بحياة نفوس بريئة، كما أوقع بعدد من الجرحى وروع الأمنين، والمجلس إذ يستنكر هذه الأعمال الاجرامية الفادرة التي تريد النيل من الانجازات الكبيرة والتقدم والنماء والذي حققته المملكة العربية السعودية فأصبح علامة بارزة أشاد بها الجميع .

- كما اطلع المجلس على ما توصل إليه وزراء الداخلية حول انتقال المواطنين بالبطاقة الشخصية، ونظرا لأهمية هذا الموضوع لتوثيق الترابط والتواصل بين شعوب دول المجلس، فقد بارك المجلس ما توصلت إليه الدول الأعضاء وبشكل ثنائي انتقال مواطنيها بالبطاقة الشخصية. متطلعا إلى أن تتمكن

كافة دول المجلس من استكمال إجراءاتها اللازمة لاستصدار البطاقات الشخصية لمواطنيها .

- قرر المجلس الأعلى تعيين الأستاذ جميل إبراهيم الحجيلان من المملكة العربية السعودية أميناً عاماً لمجلس التعاون لدول الخليج العربية خلفاً لمعالي الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي الذي انتهت فترة عمله، كما شكر المجلس للأمين العام المساعد الدكتور عبدالله إبراهيم القويز. ما بذله من جهود قيمة خلال فترة عمله بالأمانة العامة للمجلس^(١).

وقد أوردت جريدة القبس الكويتية وقائع انسحاب الوفد القطري من الجلسة الختامية بسبب اختيار الأمين العام جميل الحجيلان من المملكة العربية السعودية وأن وزراء الخارجية سعوا إلى إقناع زميلهم القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني بسحب مرشح قطر عبدالرحمن العطية والاتفاق بالاجماع على المرشح السعودي جميل الحجيلان، لكنه رفض لأن قطر كانت أبلغت الأمانة عزمها على ترشيح الشيخ العطية ، ورد وزراء الخارجية بأن المملكة أيضاً أبلغت الأمانة وحصلت على موافقة أربع دول بخطابات جوابية حملها الدكتور عبدالعزيز الخويطر موفد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وهي (الكويت، والامارات، وسلطنة عمان، والبحرين) .

وفي تصريح للشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية القطري، أثناء حضوره اجتماع المجلس الوزاري في دورته (٥٨) المنعقدة بالرياض، قال في تصريح صحافي لقد تم حل هذا الموضوع المتعلق بالأمين العام بعقلانية بين دول المجلس، وطبقاً للاقتراح العماني الذي ينص على أن يكون تعيين الأمين العام للمجلس وفقاً لترتيب الحروف الأبجدية ، وضمن في هذا الصدد جهود صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية الذي بذلها من أجل تجاوز بعض المصاعب التي اعترضت طريق المجلس خلال الفترة الماضية ، كما وجه شكره لسلطنة عمان على جهودها القيمة .

(١) جريدة الرياض : العدد ١٠١٢٩ (الرياض، مطابع مؤسسة اليمامة ٢٩ شوال ١٤١٦هـ)، ص ٤-١ .

ترتيب الأسمية الأجدية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

رقم	اسم الدولة	تاريخ الإنضمام
١	دولة الإمارات العربية المتحدة	١٤٠١/٧/٢١هـ الموافق ١٥/٥/١٩٨١م
٢	دولة البحرين	١٤٠١/٧/٢١هـ الموافق ١٥/٥/١٩٨١م
٣	المملكة العربية السعودية	١٤٠١/٧/٢١هـ الموافق ١٥/٥/١٩٨١م
٤	سلطنة عمان	١٤٠١/٧/٢١هـ الموافق ١٥/٥/١٩٨١م
٥	دولة قطر	١٤٠١/٧/٢١هـ الموافق ١٥/٥/١٩٨١م
٦	دولة الكويت	١٤٠١/٧/٢١هـ الموافق ١٥/٥/١٩٨١م

ميشاق رابطة العالم الإسلامي وتاريخ ومكان انعقاد

دورات المجلس الأعلى وأهم القضايا الإسلامية التي بحثها المجلس في دوراته

رابطة العالم الاسلامي :

من اليوم الذي أعلن فيه قيام رابطة العالم الاسلامي في أعقاب المؤتمر الاسلامي العام الأول الذي عقد في مكة المكرمة عام ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م. وهي لا تزال تقوم بدور إسلامي بارز لخدمة الاسلام والمسلمين، والحفاظ على العقيدة الاسلامية والفكر الاسلامي، والدفاع عن قضايا المسلمين، وخاصة الأقليات الاسلامية .

وبقدر ما كان عطاء الرابطة خلال خمسة وثلاثين عاماً مضت من عمرها وما يزال بقدر ما يتطلع إليها المسلمون بآمالهم العريضة لإيجاد الحلول لكثير من القضايا المتعلقة فيما جد من أمور وما لم يحسم منها بعد خاصة في مجال المعاملات والقضايا الفقهية .

والرابطة انطلاقاً من أهدافها الكريمة ودورها الكبير على المستوى الاسلامي والعالمي تسعى بكل جهدها لتوحيد صفوف المسلمين في تجاوز الخلافات السياسية وبتلمس جهودها هذه في مختلف مجالات نشر الدعوة والثقافة الاسلامية في كل مكان وبما تقوم به من نشر القرآن الكريم وترجمة معانيه لمختلف اللغات وتوزيع الكتب الاسلامية، وإصدار الدوريات والمطبوعات، وإمداد المراكز والمؤسسات والجمعيات والمنظمات الاسلامية في العالم بالدعاة، والكتب والمساعدات^(١) .

ورابطة العالم الاسلامي مؤسسة إسلامية شعبية محضة لا ترتبط بأية حكومة بل هي هيئة مستقلة تحاول كل جهدها أن تجمع بين قوى الخير العاملة في الحقل الاسلامي في جميع بلدان العالم وتنسق بين جهودها وبين طاقاتها في تضامن وتعاون إسلامي من أجل إعلاء كلمة الله والالتزام بالعقيدة الاسلامية قولاً وعملاً ومناهضة الأفكار الدخيلة والقوى المعادية التي تعمل ضد عقيدة المسلمين وأوطانهم، وليس للرابطة تدخل في الشؤون الداخلية للدول ولا تميل لفريق دون آخر ولا إلى لون من الألوان أو جنس من الأجناس، فالمؤمنون كلهم أخوة ولا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى^(٢) .

(١) رابطة العالم الاسلامي : ٢٥ عاماً من الانجازات والتطلعات (مكة المكرمة، مطابع الرابطة)، ص ٦ .
(٢) رابطة العالم الاسلامي : ٢٥ عاماً من الانجازات والتطلعات (مكة المكرمة، مطابع الرابطة) ص ٧-٨ .



مبنى رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

ميثاق الرابطة :

«واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» (١).

ينص ميثاق رابطة العالم الاسلامي على ما يأتي :

نحن أعضاء رابطة العالم الاسلامي الممثلين له تمثيل عقيدة وإيمان نعاهد

الله تعالى على :

١- أن نؤدي فريضة الله علينا بتبليغ رسالته ونشرها في جميع أنحاء العالم، وأن نؤكد من جديد إيماننا بأنه لا سلام للعالم إلا بتطبيق القواعد التي أرساها الاسلام .

٢- أن ندعو الأمم عامة إلى التسابق في ميدان العمل لخير البشرية، وإسعادها وتحقيق العدالة الاجتماعية بين أفرادها، وإيجاد المجتمع الانساني الأفضل .

٣- أن نشهد الله على أننا لا نريد إفساداً لأمر أحد ولا سيطرة، ولا هيمنة على أحد وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف اعتزمنا القيام بما هو أت :

(أ) أن نبذل قصاري جهدنا في توحيد كلمة المسلمين وإزالة عوامل التفكك المحيطة بالمجتمعات الاسلامية المنتشرة في بقاع الأرض .

(ب) أن نذلل العقبات التي تعترض إنشاء جامعة العالم الاسلامي .

(ج) أن نساند كل ما يدعو إلى الخير والهدف ونساعده على تأدية مهمته الاسلامية .

(د) أن نستخدم جميع ما نملكه من وسائل روحية ومادية وأدبية لتحقيق ما نصبو إليه في هذا الميثاق .

(هـ) أن نوحّد جهودنا لتحقيق هذه الأغراض بطريق إيجابي سليم .

(و) أن نطرح كل دعوة جاهلية قديمة وحديثة .

(ز) أن نعلن لا شعوبية ولا عنصرية في الاسلام (٢) .

(٢) سورة آل عمران : الآية (١٠٣) .

(١) رابطة العالم الاسلامي : المصدر السابق، ص ١٥ .

أهداف الرابطة :

وتتبع الأمانة العامة للرابطة في تنفيذ أهداف الرابطة كل الوسائل الشريفة المتاحة ومن أهمها :

١- العمل على تحكيم الشريعة الاسلامية في البلاد الناطقة بالشهادتين .
٢- الأخذ بمبدأ الشورى عن طريق مؤتمرات لكبار علماء العالم الاسلامي لتبادل الرأي، وتنسيق الجهود المبذولة من أجل إنتشار الدعوة الاسلامية .

٣- الاستفادة إلى أبعد مدى ممكن من منافع الحج في مجال التوعية الاسلامية، عن طريق المحاضرات، والندوات الاسلامية التي تقيمها الرابطة يومياً ابتداء من شهر ذي القعدة من كل عام، وحتى نهاية موسم الحج، يحاضر فيها نخبة من كبار العلماء والمفكرين الاسلاميين، ومن الوافدين لحج بيت الله الحرام .

٤- إقامة ندوة إسلامية عالمية في موسم كل حج بمقرها العام تضم أخصائيين في مختلف المجالات من علماء العالم الاسلامي الذي يؤدون فريضة الحج .

٥- تنظيم التعارف بين وفود الحجيج بكل وسيلة ممكنة وتخصيص عدد من العاملين المتفرغين للتعرف على العناصر المؤمنة الواعية في المساجد، وعند المطوفين وفي الفنادق وغيرها .

٦- تشجيع الدعاة الاسلاميين في كافة أنحاء العالم الاسلامي على العمل على نشر الاسلام .

٧- رفع مستوى النشر عن طريق الصحافة والكتب والوسائل الممكنة باللغات الحية، وتشجيع المؤسسات الاعلامية الاسلامية التي تخدم الدعوة الاسلامية .

٨- ابتعث وفود إلى جميع أقطار العالم الاسلامي والأقطار التي توجد فيها الأقليات الاسلامية لدراسة مشاكلهم والتعرف على مطالبهم، ومد يد المساعدة لهم .

٩- نشر التعليم الاسلامي بالاسهام في إنشاء المدارس والمعاهد الاسلامية في كافة أنحاء الوطن الاسلامي في حدود الامكانيات .

١٠- العمل على نشر لغة القرآن الكريم بين الشعوب المسلمة حتى تكون لغة التفاهم بين الجميع^(١) .

الهيئات الرئيسية والمجالس بالرابطة :

أ - المؤتمر الاسلامي العام :

وهو أعلى هيئة تشريعية تعبر عن مشاعر الشعوب الاسلامية في العالم وأمالهم للوصول إلى أهدافهم العليا، وقد عقدت إلى الآن دورتان فقط عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م وعام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م .

ب - المجلس التأسيسي :

وهو الذي يرسم سياسة الرابطة، ويحدد اتجاهاتها بما يكفل تحقيق الأهداف التي قامت الرابطة من أجلها كما يتولى دراسة التقرير السنوي الذي يقدمه الأمين العام إلى المجلس عن إنجازات الأمانة العامة خلال الفترة ما بين الدورتين.. ويتولى إصدار القرارات والتوصيات اللازمة إزاء القضايا والموضوعات التي طرحت في الدورة، ويحق للمجلس التأسيسي تعديل نظام الرابطة إذا تقدم ثلث الأعضاء بطلب التعديل الذي يتم بموافقة ثلاثة أرباع المجلس، ولا يتقاضى أعضاء المجلس رواتب أو مخصصات مالية لقاء عضويتهم فيه^(٢) .

(١) رابطة العالم الاسلامي : المصدر السابق، ص ١٦-١٧ .

(٢) رابطة العالم الاسلامي : المصدر السابق، ص ١٨ .

وقد عقد المجلس التأسيسي الدورات التالية :

- | | |
|---------------------------------------|------------------------------|
| في الفترة ما بين ١٤ - ١٦/١٢/١٣٨١هـ | ١- المؤتمر الإسلامي الأول |
| في الفترة ما بين ١٦ - ٢١/١٢/١٣٨٢هـ | ٢- المؤتمر الإسلامي الثاني |
| في الفترة ما بين ١٥ - ٢٢/١٢/١٣٨٢هـ | ٣- الدورة الثالثة |
| في الفترة ما بين ١٥ - ٢٦/١٢/١٣٨٣هـ | ٤- الدورة الرابعة |
| في الفترة ما بين ١٥ - ١٢/٢٢/١٣٨٤هـ | ٥- الدورة الخامسة |
| في الفترة ما بين ٢٥ - ٢٦/١٢/١٣٨٤هـ | ٦- الدورة السادسة |
| في الفترة ما بين ١١/٢٧ - ٦/١٢/١٣٨٥هـ | ٧- الدورة السابعة |
| في الفترة ما بين ١٥ - ٣٠/٧/١٣٨٦هـ | ٨- الدورة الثامنة |
| في الفترة ما بين ١٥ - ٢٧/٧/١٣٨٧هـ | ٩- الدورة التاسعة |
| في الفترة ما بين ١٥ - ٢٨/٧/١٣٨٨هـ | ١٠- الدورة العاشرة |
| في الفترة ما بين ١ - ٤/٨/١٣٨٩هـ | ١١- الدورة الحادية عشرة |
| في الفترة ما بين ٢ - ١٧/٨/١٣٩٠هـ | ١٢- الدورة الثانية عشرة |
| في الفترة ما بين ١ - ١٧/٨/١٣٩١هـ | ١٣- الدورة الثالثة عشرة |
| في الفترة ما بين ١٠ - ٢٤/١٠/١٣٩٢هـ | ١٤- الدورة الرابعة عشرة |
| في الفترة ما بين ١١/١٧ - ١٦/١٢/١٣٩٣هـ | ١٥- الدورة الخامسة عشرة |
| في الفترة ما بين ١١/١٥ - ٢٥/١٢/١٣٩٤هـ | ١٦- الدورة السادسة عشرة |
| في الفترة ما بين ١١/١٥ - ١/١٢/١٣٩٥هـ | ١٧- الدورة السابعة عشرة |
| في الفترة ما بين ١١/٢١ - ٣/١٢/١٣٩٦هـ | ١٨- الدورة الثامنة عشرة |
| في الفترة ما بين ١١/١٥ - ١/١٢/١٣٩٧هـ | ١٩- الدورة التاسعة عشرة |
| في الفترة ما بين ١٥ - ٢٧/١١/١٣٩٨هـ | ٢٠- الدورة العشرون |
| في الفترة ما بين ١٥ - ٢٠/١١/١٣٩٩هـ | ٢١- الدورة الحادية والعشرون |
| في الفترة ما بين ١٥ - ٢٦/١١/١٤٠٠هـ | ٢٢- الدورة الثانية والعشرون |
| في الفترة ما بين ١٥ - ٢٦/١١/١٤٠١هـ | ٢٣- الدورة الثالثة والعشرون |
| في الفترة ما بين ١٦ - ٢٥/١١/١٤٠٢هـ | ٢٤- الدورة الرابعة والعشرون |
| في الفترة ما بين ١٥ - ٢٥/١١/١٤٠٣هـ | ٢٥- الدورة الخامسة والعشرون |
| في الفترة ما بين ٧ - ١٤/٤/١٤٠٥هـ | ٢٦- الدورة السادسة والعشرون |
| في الفترة ما بين ٥ - ١٠/٧/١٤٠٦هـ | ٢٧- الدورة السابعة والعشرون |
| في الفترة ما بين ١٥ - ٠/١٢/١٤٠٨هـ | ٢٨- الدورة الثامنة والعشرون |
| في الفترة ما بين ٣ - ٦/٤/١٤٠٩هـ | ٢٩- الدورة التاسعة والعشرون |
| في الفترة ما بين ١ - ٦/٧/١٤١٠هـ | ٣٠- الدورة الثلاثون |
| في الفترة ما بين ٢١ - ٢٥/٧/١٤١٢هـ | ٣١- الدورة الحادية والثلاثون |
| في الفترة ما بين ١٦ - ٢٠/٧/١٤١٣هـ | ٣٢- الدورة الثانية والثلاثون |
| في الفترة ما بين ٨ - ١٢/٧/١٤١٤هـ | ٣٣- الدورة الثالثة والثلاثون |
| في الفترة ما بين ٨ - ١٢/٨/١٤١٦هـ | ٣٤- الدورة الرابعة والثلاثون |



أهد اجتماعات رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

ومن أهم القضايا الإسلامية التي بحثها المجلس التأسيسي في دوراته خلال تلك الفترة :

قضية القدس وفلسطين، وقضية المسلمين في لبنان، وقضية الحرب العراقية الإيرانية، وقضية أفغانستان، وقضية المسلمين في الفلبين، وقضية المسلمين في كمبوديا وفيتنام وقضية جامو وكشمير، وقضية اللاجئين الهاربين في بنجلاديش، وقضية المسلمين في بورما، وقضية المسلمين البهاريين في سيلان (سيرلانكا)، وقضية مسلمي البنغال، وقضية التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا، وقضية المسلمين في أوغندا، وقضية الشعب التشادي المسلم، وقضية المسلمين في تركيا الغربية ومقدونيا باليونان، وقضية المسلمين في قبرص، وقضية المسلمين في ظل الحكومات الشيوعية، والمسلمون في الاتحاد السوفييتي، والمسلمون في تركستان الشرقية والمسلمون في يوغوسلافيا، والمسلمون في ألبانيا، المسلمون في بولندا، والصومال الغربي، أرتيريا، عفرو وعيسي، وقضية المسلمين في الحبشة، التجارب الذرية، القارة الأفريقية، محنة المسلمين في جزر القمر (مجزرة ماجونا، وموضوع جزيرة مايوت).

ومن الموضوعات الدينية أو الثقافية والخيرية التي بحثها المجلس التأسيسي للرابطة في دوراته التي عقدت بمكة المكرمة في تلك الفترة :

- تطبيق الشريعة الإسلامية، والعقيدة الإسلامية، ونشرة تحفيظ القرآن، والتضامن الإسلامي، الشئون الاجتماعية والاقتصادية، الثقافة والتعليم والبحوث، إعادة كتابة التاريخ الإسلامي العربي، الدعوة والدعاة والدورات التدريبية، المسائل الفقهية، المسجد ورسالته، توزيع الكتب الإسلامية، الاعلام والنشر، الجمعيات والمراكز والمنظمات الإسلامية، علاقة الرابطة مع المنظمات الدولية، الاغاثة والأعمال الخيرية، البلاد الإسلامية، الأقليات الإسلامية في العالم، مواجهة الحركات والتيارات الفكرية الهدامة^(١).

(١) رابطة العالم الإسلامي: المصدر السابق، ص ٢١-٢٧.

من الشؤون التنظيمية التي بحثها المجلس التأسيسي :

- مكاتب الرابطة وممثلوها
- إدارات الرابطة وأقسامها .
- التقارير السنوية للأمانة العامة للرابطة .

ج - الأمانة العامة للرابطة :

الأمانة العامة للرابطة هي الجهاز التنفيذي للرابطة الذي يقوم بالاشراف المباشر على الأعمال والأنشطة التي تقوم بها الرابطة، ويتولى الأمين العام بمساعدة الأمناء والمساعدين ومنسوبي الرابطة، تنفيذ الخطط والتوجيهات التي تصدر من المجلس التأسيسي .

بلغ عدد منسوبي الرابطة (٤١٠) داخل المملكة .
وبلغ عدد منسوبي الرابطة في مكاتبها والمستوصفات والمراكز الإسلامية خارج المملكة (٢٣١) .

كما بلغ عدد الدعاة والمبعوثين حوالي ألف داعية^(١) .

د - المجلس الأعلى العالمي للمساجد :

يعتبر هذا المجلس من الهيئات الرئيسية التي تعمل تحت مظلة الرابطة وقد تم تشكيله بناء على قرار مؤتمر رسالة المسجد الذي عقد بمكة المكرمة في منتصف شهر رمضان ١٣٩٥هـ الموافق سبتمبر ١٩٧٥م، ويتكون من هيئة تأسيسية يبلغ عدد أعضائها (٥٣) عضواً يمثلون ٤٥ شعباً وأقلية إسلامية في العالم .

(١) رابطة العالم الإسلامي : المصدر السابق، ص ٢١-٢٧ .

و أهم أهداف المجلس :

- أ) تكوين رأي عام إسلامي في مختلف القضايا والموضوعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة .
- ب) محاربة الغزو الفكري والسلوك المنحرف .
- ج) العمل على حرية الدعوة إلى الله .
- د) حماية المساجد من كل اعتداء يقع عليها أو على ممتلكاتها .
- هـ) المحافظة على الأوقاف الإسلامية .
- و) الدفاع عن الحقوق الإسلامية .

هـ - معهد إعداد الأئمة والخطباء بمكة المكرمة :

أنشئ هذا المعهد عام ١٤٠٣هـ وبدأت فكرة إنشائه من أول دورة عقدت لتدريب الأئمة والدعاة بنواكشوط عاصمة الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وللحاجة الماسة إلى فئة على مستوى معين من الأئمة والدعاة الذين تحتاج إليهم القارة الأفريقية للدعوة بها .

و أهم أهداف المعهد :

يخدم هذا المعهد شئون الدعوة والدعاة في العالم الإسلامي وبين الأقليات الإسلامية، وحتى بين الجاليات الإسلامية الموجودة في أوروبا وأمريكا، وهو هدف ينطلق من صميم أهداف إحياء رسالة المسجد^(١) .

و - مجلس المجمع الفقهي :

بدأت فكرة إنشاء هذا المجمع عام ١٣٨٤هـ عندما نادى حكومة المملكة العربية السعودية بإنشاء مجمع فقهي إسلامي يضم نخبة من فقهاء الشريعة في العالم، لدراسة المسائل المستجدة وحل المشكلات الفقهية التي يعانيها المسلمون في أنحاء المعمورة .

(١) رابطة العالم الإسلامي : المصدر السابق، ص ٢٨-٢٩ .

واستجابة لهذا النداء أصدر المؤتمر الاسلامي العام في دورته الثانية المنعقدة في عام ١٣٨٤هـ بدعوة من رابطة العالم الاسلامي قراراً يقضي بتأليف هيئة من كبار علماء المسلمين، يتولون القيام بالدراسات الاسلامية، وبحث القضايا الفكرية التي تواجه العالم الاسلامي وبيان الحكم الشرعي في كل حالة .

أصدرت الأمانة العامة قرارها رقم ٧٩٨ تاريخ ٢٩/٥/١٣٩٨هـ بتأسيس المجمع الفقهي، ومقره مكة المكرمة، ويضم مجموعة من العلماء والفقهاء والمحققين من مختلف أنحاء العالم الاسلامي يتولون دراسة واقع المسلمين، والمشكلات التي يواجهونها، وإيجاد الحلول التي تستند على أساس القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والاجماع، وبقية المصادر المعتمدة في الفقه الاسلامي .

ز - هيئة الاغاثة الاسلامية :

تعتبر الاغاثة الاسلامية من أهم الميادين التي تركز عليها أعمال وجهود رابطة العالم الاسلامي في سبيل تحقيق أهدافها الاسلامية والانسانية لخدمة الانسان المسلم في أي مكان من العالم .

وفي عام ١٣٩٩هـ وافق المجلس التأسيسي للرابطة على إنشاء هيئة للإغاثة الاسلامية، توحد قوالب العمل في هذا المجال، وترمي إلى التنسيق بينها بما يكفل تطوير أعمال الاغاثة ومهامها، وميادينها، وجعلها أكثر قدرة على الوصول إلى الانسان المسلم في أي مكان من الأرض، ومد يد العون والمساعدة له في الوقت المناسب .

أهم أهداف الهيئة :

١- تقديم الغوث للمسلمين شعوباً وجماعات حيثما وجدوا حين تحل بهم الكوارث في أنفسهم أو ممتلكاتهم أو عقيدتهم أو حرياتهم .

٢- الاسهام في كل ما يمكن أن يقى المسلمين شر الكوارث ويرفع من مستواهم

(١) رابطة العالم الاسلامي : المصدر السابق، ص ٣٤-٣٩.

عموماً بقصد الحفاظ على كياناتهم ووجودهم، ودرء لكل ما قد يؤثر على عقيدتهم الاسلامية .

التمويل :

تنفق الهيئة على ما تؤديه من خدمات، وما تنفذه من مشروعات مما يجتمع لديها من أموال من المصادر التالية :

(أ) اسهامات وتبرعات المسلمين من الأفراد والجماعات والمؤسسات والدول سواء كانت التبرعات نقدية أو عقارية أو عينية .

(ب) الزكاة التي تجمع من الأفراد ومن الشركات الاسلامية .

(ج) ما يوصي به المسلمون للهيئة من تركاتهم .

(هـ) الأوقاف التي توقف على الهيئة .

(و) اسهامات المؤسسات الدولية غير المشروطة دون أن يترتب على تقديمها أية حقوق لتلك المؤسسات من قبل هيئة الاغاثة الاسلامية .

(ز) عائد المشروعات التي تقيمها الهيئة أو تسهم فيها بشرط أن تنسجم مع نصوص الشريعة الاسلامية الفراء، ولا تتعارض معها(١) .

المكاتب الفرعية للرابطة :

تعتبر المكاتب الفرعية للرابطة بمثابة الجهاز الاداري الذي يعاون الأمين العام في أداء مهامه خارج مقر الأمانة العامة وخاصة بالنسبة لمجالات محددة يأتي في مقدمتها العمل على تنفيذ قرارات الرابطة في الدول التي توجد بها هذه المكاتب، وعقد اللقاءات مع المسلمين في هذه الدول، للنظر في أمورهم وحل مشاكلهم، وتوجيههم نحو ما يحقق مصالحهم، ويقوي من شأنهم، والاسهام في بناء المساجد، والمكتبات العامة الاسلامية، وتنظيم المحاضرات والندوات ومحاربة الأمية والاحاد والبدع، وقد قارب عدد هذه المكاتب الثلاثين مكتبا(٢).

(١) رابطة العالم الاسلامي : المصدر السابق، ص ٢٤-٣٩.

(٢) عبدالعزيز حسن الصويغ: الاسلام في السياسة الخارجية السعودية، (ط١)، الرياض، مطابع الشرق الأوسط، ١٤١٤هـ-ص، ١٣١.

لقد كانت للجهود الجبارة، وعزيمة الرجال المخلصين وقبول ذلك عون الله وتوفيقه، أن تظهر للعالم الاسلامي جلياً ثمار هذه المنظمة العالمية، التي قدمت ولا تزال تقدم للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها كل عون ومساعدة لحل قضايا الأقليات الاسلامية، ومؤازرتهم عن طريق الاغاثة الاسلامية (سنا بل الخير).

فقد مضى على تأسيس رابطة العالم الاسلامي ما يقارب ٣٥ عاماً تعاقب عليها رجال بررة من المملكة العربية السعودية، ومن الدول الاسلامية وغيرها.

وقد تعاقب رئاسة الدورات للمجلس التأسيسي للرابطة كل من :

١- سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - يرحمه الله - مفتي المملكة العربية السعودية، في الفترة ما بين ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م إلى أن توفي عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .

٢- سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارات البحوث العلمية والافتاء، في الفترة ما بين ١٣٨٩ - ١٤١٦هـ الموافق ١٩٦٩-١٩٩٦م وهو يقوم برئاسة المجلس التأسيسي للرابطة .

الأمراء العامون للرابطة فقد تناوب عليها منذ تأسيسها كل من :

١- معالي محمد سرور الصبان في الفترة ما بين ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م وحتى توفي إلى رحمة الله عام ١٣٩٠هـ .

٢- معالي محمد صالح قزاز في الفترة ما بين ١٣٩٢هـ وحتى استقال من منصبه عام ١٣٩٦هـ .

٣- معالي الشيخ محمد علي الحركان في الفترة ما بين ١٣٩٦هـ حتى توفي بالرياض بتاريخ ٨ رمضان ١٤٠٣هـ (١) .

٤- معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف في الفترة ما بين ١٤٠٣هـ وحتى تم تعيينه نائباً لرئيس مجلس الشورى عام ١٤١٤هـ (٢) .

(١) رابطة العالم الاسلامي : جريدة العالم الاسلامي، العدد ١٤٢٧ (مكة المكرمة، إدارة الصحافة والنشر، ٢٩ جمادى الأولى ١٤١٦هـ ص ١ .

(٢) رابطة العالم الاسلامي: رجال وراء جهاد الرابطة خلال ربع قرن (مكة المكرمة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م) ص ٧ .

- ٥- معالي الدكتور أحمد محمد علي في الفترة من عام ١٤١٤هـ وحتى تم ترشيحه رئيساً للبنك الاسلامي للتنمية .
- ٦- معالي الدكتور عبدالله بن صالح بن عبيد، من تاريخ ٢٥ جمادى الأولى ١٤١٦هـ وحتى الانتهاء من تقديم هذا البحث .

وللتاريخ فقد وفق الله هذه المنظمة الاسلامية بهؤلاء الصفوة من الرجال القائمين عليها سواء من أصحاب الفضيلة رؤساء الدورات أو الأمناء أو الأعضاء المؤسسين، ومنسوبي الرابطة لأن هدفهم نبيل وهو خدمة الاسلام والمسلمين في العالم .

ولن ينسى تاريخ الرابطة الأعمال الناجحة التي قام بها معالي الدكتور عبدالله نصيف طيلة فترة عمله وما قام به من جهود موفقة، وما ترك لها من سمعة ممتازة بين شعوب العالم .

أخذت الرابطة على عاتقها حل المسائل الشائكة بين بعض شعوب العالم الاسلامي وخاصة فيما يتصل بنقص الغذاء.. والكساء.. والرعاية الصحية.. والتعاليم لأمر الدين .

فقد واجهت الأمة الاسلامية منذ نشأتها تحديات مختلفة، داخلية وخارجية وتصدت لكثير من المؤامرات السياسية والفكرية والاجتماعية الهادفة إلى الاساءة إلى الاسلام والمسلمين، وتريد القضاء على الشخصية الاسلامية في أي مكان من هذه الأرض، وما حدث ويحدث الآن يومياً في فلسطين، وكشمير، وبورما، والبوسنة والهرسك، وغيرها ما هي إلا حلقة من حلقات تلك المؤامرات التي خططها أعداء الاسلام^(١) .

قال تعالى: ﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ﴾^(٢) .

(١) رابطة العالم الاسلامي : قرارات وتوصيات أهم المؤتمرات، (مكة المكرمة، مطابع رابطة العالم الاسلامي)، ص ٥ - ٦ .

(٢) سورة التوبة : الآية (٣٢) .

أعضاء المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي*

م	اسم الدولة	تاريخ الإنضمام
١	عضو من أفغانستان *	١٣٨١هـ / ١٩٦١م
٢	عضو من الجزائر	١٣٨١هـ / ١٩٦١م
٣	عضو من الأرجنتين	١٤١٢هـ / ١٩٩٢م
٤	عضو من استراليا	١٤١٢هـ / ١٩٩٢م
٥	عضو من البحرين	١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م
٦	عضو من بنجلاديش	١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م
٧	عضو من بروناي دار السلام	١٤٠١هـ / ١٩٨١م
٨	عضو من بوركينافاسو	١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م
٩	عضو من الكامبيرون	١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م
١٠	عضو من كشمير	١٣٩٥هـ / ١٩٦٥م
١١	عضو من تشاد	١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م
١٢	عضو من الصين الوطنية	١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م
١٣	عضو من قبرص	١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م
١٤	عضو من مصر	١٣٨١هـ / ١٩٦١م
١٥	عضو من فلسطين	١٣٨١هـ / ١٩٦١م
١٦	عضو من فرنسا	١٤١٢هـ / ١٩٩٢م
١٧	عضو من جامبيا	١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م
١٨	عضو من غانا	١٤١٢هـ / ١٩٩٢م
١٩	عضو من غينيا	١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م
٢٠	عضو من الهند	١٣٨١هـ / ١٩٦١م
٢١	عضو من أندونيسيا	١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م
٢٢	عضو من العراق	١٣٨١هـ / ١٩٦١م
٢٣	عضو من اليابان	١٤١٢هـ / ١٩٩٢م
٢٤	عضو من الأردن	١٣٨١هـ / ١٩٦١م
٢٥	عضو من الكويت	١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م
٢٦	عضو من لبنان	

* رابطة العالم الإسلامي مؤسسة شعبية ولا ترتبط بالدول نفسها .
** كانت تعرف بالملكة الأفغانية وبعد الانقلاب على الملك محمد ظاهر شاه عرفت بجمهورية أفغانستان الإسلامية

تابع أعضاء المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي*:

م	اسم الدولة	تاريخ الإنضمام
٢٧	عضو من الجماهيرية العربية الليبية	١٣٨٢هـ/١٩٦٣م
٢٨	عضو من ماليزيا	١٣٨٤هـ/١٩٦٤م
٢٩	عضو من مالديف	١٤٠٠هـ/١٩٨٠م
٣٠	عضو من مالي	١٣٨٨هـ/١٩٦٨م
٣١	عضو من موريتانيا	١٣٨١هـ/١٩٩١م
٣٢	عضو من المغرب	١٣٨٢هـ/١٩٦٣م
٣٣	عضو من ميانمار*	١٣٨٤هـ/١٩٦٤م
٣٤	عضو من النيبال	١٣٩٧هـ/١٩٧٧م
٣٥	عضو من النيجر	١٣٨٨هـ/١٩٦٨م
٣٦	عضو من نيجيريا	١٣٨١هـ/١٩٦١م
٣٧	عضو من باكستان	١٣٨١هـ/١٩٦١م
٣٨	عضو من الفلبين	١٣٨١هـ/١٩٦١م
٣٩	عضو من قطر	١٣٨٨هـ/١٩٦٨م
٤٠	عضو من المملكة العربية السعودية	١٣٨١هـ/١٩٦١م
٤١	عضو من السنغال	١٣٨١هـ/١٩٦١م
٤٢	عضو من سريلانكا	١٣٨١هـ/١٩٦١م
٤٣	عضو من السودان	١٣٨١هـ/١٩٦١م
٤٤	عضو من الجمهورية العربية السورية	١٣٨١هـ/١٩٩١م
٤٥	عضو من تايلند	١٣٨٤هـ/١٩٦٤م
٤٦	عضو من جمهورية مقدونيا (يوغوسلافيا سابقا)	١٤٠٧هـ/١٩٨٧م
٤٧	عضو من ترينيداد وتوباغو	١٣٩٦هـ/١٩٧٦م
٤٨	عضو من تونس	١٣٨٤هـ/١٩٦٤م
٤٩	عضو من تركيا	١٣٨٣هـ/١٩٦٣م
٥٠	عضو من تركستان	١٤٠٠هـ/١٩٨٠م
٥١	عضو من أوغندا	١٣٩٥هـ/١٩٧٥م

* كانت تعرف سابقا بجمهورية اتحاد بورما الاشتراكية .

تابع أعضاء المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي*

رقم	اسم الدولة	تاريخ الإنضمام
٥٢	عضو من الإمارات العربية المتحدة	١٣٩٥هـ/١٩٧٥م
٥٣	عضو من أوزبكستان	١٣١٢هـ/١٩٩٢م
٥٤	عضو من اليمن *	١٣٨١هـ/١٩٦١م
٥٥	عضو من زائير	١٤٠٠هـ/١٩٨٠م

* بتاريخ ٢٧ شوال ١٤١٠هـ الموافق ٢٢ مايو ١٩٩٠م أعلنت الوحدة اليمنية بين شطري اليمن الشمالي والجنوبي وفي عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م أعلن الجنوب الانفصال عن الوحدة واستمرت الحرب الأهلية أكثر من شهرين انتصر الشماليون وبقيت الوحدة

ميشاق الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها
والبيانات الختامي للمؤتمر الدولي الثالث للسلامة

نشأة هيئة الأمم المتحدة :

في أعقاب الحرب العالمية الأولى ظهرت الحاجة الماسة إلى وجود منظمة قادرة على التحكيم بين المتنازعين في العالم للمحافظة على السلام بعد الحرب التي جلبت الدمار والأحزان والكوارث والنكبات على شعوبها في حربين عالميتين الأولى في الفترة ما بين (١٣٣٣هـ/١٩١٤م) إلى (١٣٣٧هـ/١٩١٨م) والثانية في الفترة ما بين (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م) إلى (١٣٦٥هـ/١٩٤٥م)، فظهرت أثناء الحرب العالمية الأولى منظمة «عصبة الأمم» التي اختفت نتيجة لعدم انضمام جميع الدول العظمى إليها، وما اعترى دستورها وأنشطتها من عيوب .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أنشئت منظمة جديدة هي «هيئة الأمم المتحدة» لتكفل استمرار السلام والأمن لشعوب العالم، وفض المنازعات بالطرق السلمية، ومنع استعمال القوة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء والتعاون في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والتعليمية^(١) .

إن الهيئة الجديدة «الأمم المتحدة» يؤكد ميثاقها أنها امتداد للأخذ بفكرة الحكومة العالمية المنبثقة من تنظيم دولي أكثر ثباتاً واستقراراً، وكما أن عصبة الأمم قد قامت لتعالج القصور الذي كشف عنه مباشرة المؤتمر الأوروبي لاختصاصاته، فإن هيئة الأمم المتحدة قامت لتعالج ما كشف عنه عهد العصبة، من نقاط ضعف فيه وقصور في التطبيق فلم تحقق السلام، مما ساعد على إشعال الحرب العالمية الثانية^(٢) .

اختلفت هيئة الأمم المتحدة في تركيبتها عن المنظمات الدولية الأخرى، فإلى جانب الهيئات والأجهزة التي تتكون منها، أسوة بغيرها من المنظمات فإن هيئة الأمم المتحدة تتكون من الجمعية العامة ومجلس الأمن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية، ومحكمة العدل الدولية، والأمانة العامة من

(١) طلال محمد نور عطار: هيئة الأمم المتحدة، (ط١، جدة، مؤسسة المدينة للصحافة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص ٥-٦.
 (٢) محمد حسن الأبياري: المنظمات الدولية الحديثة، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م)، ص ٣٠٥-٣٠٦.



مبنى هيئة الأمم المتحدة - نيويورك

الأمم المتحدة على عكس الحال في عصبة الأمم وغيرها من المنظمات والاتحادات والمؤسسات الدولية وهذه المنظمات يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام .

ويشمل القسم الأول الهيئات العسكرية، وهي تختص بتنفيذ المهام التي تلقى على عاتق الأمم المتحدة لحفظ السلام بهيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة في فلسطين، وقوات الطوارئ الدولية على الحدود بين مصر وإسرائيل، وبين سوريا وإسرائيل، وفريق مراقبي الأمم المتحدة العسكريين في الهند وباكستان، وقوة الأمم المتحدة المعينة لصيانة السلم في قبرص .

وإلى جانب هذه الهيئات توجد وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى وتشغيلهم (الأوتروا)، وأيضاً مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والائمان، ومجلس التجارة والائمان، وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي، وصندوق الأمم المتحدة للمشاريع الانتاجية، ومنظمة الأمم المتحدة للإئمان الصناعي ومعهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث، ومؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) مفوض الأمم المتحدة السامي لشئون اللاجئين وأيضاً مؤتمر الغذاء العالمي، الذي تحول إلى منظمة الغذاء العالمي، والتي تعمل على تنفيذ برنامج الغذاء العالمي، وهو برنامج مشترك بين الأمم المتحدة ومنظمة الأغذية والزراعة، وهناك مكتب متطوعي الأمم المتحدة الذي أنشئ عام ١٩٧١م / ١٣٩١هـ لتتنفيذ برنامج يهدف أساساً إلى تطوير خطط التنمية عن طريق منح الشباب فرصة بناءة لاستخدام كفاءاتهم ومهاراتهم في تنفيذ هذه الخطط، وينبثق من هذه المنظمات والهيئات عدد كبير من اللجان الرئيسية والدائمة والاجرائية مثل لجنة نزع السلاح، ولجنة هيئة أركان الحرب، واللجان الاقتصادية الاقليمية واللجان الفنية ولجان الدورة واللجان الدائمة والخاصة(١).

أما القسم الثاني فيشمل الوكالات الدولية المتخصصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتشمل هذه الوكالات منظمة العمل الدولية، ومنظمة الأغذية والزراعة، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ومنظمة الصحة العالمية، والبنك الدولي والمؤسسة الائتمانية الدولية، والمؤسسة المالية الدولية، وصندوق النقد الدولي، والمنظمة الدولية للطيران المدني، واتحاد

(١) محمد حسن الأبياري: المصدر السابق، ص ٢٠٧.

البريد العالمي، والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية، والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، والمنظمة الاستشارية الحكومية الدولية للملاحة البحرية، الاتفاق العام بشأن التعريفات الجمركية والتجارة (جات) وأخيراً الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

وهذه الوكالات الدولية المتخصصة، وإن كانت منظمات منفصلة ذاتية إلا أنها ترتبط بالأمم المتحدة بمقتضى اتفاقيات خاصة، تعمل بالاشتراك مع الأمم المتحدة عن طريق المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة الذي يتولى مهمة التنسيق بينها، وهي أيضاً بدورها تتقدم بتقارير سنوية إلى هذا المجلس .

والقسم الثالث من هذه الارتباطات ، ويتمثل في العلاقة بين هيئة الأمم المتحدة، والمنظمات الاقليمية، فميثاق الأمم المتحدة تضمن بدوره نصوصاً تنظم هذه العلاقة فالمادة (٣٣) من الميثاق تتضمن «وجوب التجاء أي نزاع من شأن استمراره أن يعرض حفظ السلم والأمن الدولي للخطر، إلى الوكالات والتنظيمات الاقليمية» .

كما تنص المادة (٥٢) من الميثاق على أنه «ليس في هذا الميثاق ما يحول دون قيام تنظيمات أو وكالات إقليمية تعالج من الأمور المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدولي ما يكون العمل الاقليمي صالحاً فيهما ومناسباً ما دامت هذه التنظيمات أو الوكالات ونشاطها متلائمة مع مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها» .

ويبذل أعضاء الأمم المتحدة العاملون في مثل هذه التنظيمات أو الذين تتألف منهم تلك الوكالات كل جهدهم لتدبير الحل السلمي للمنازعات المحلية عن طريق هذه التنظيمات الاقليمية، وذلك مثل عرضها على مجلس الأمن، الذي يعمل على إيجاد الحل السلمي لهذه المنازعات المحلية عن طريق التنظيمات العالمية أو بواسطة الوكالات الاقليمية بطلب من الدول التي يعنيه الأمر أو بالاحاطة عليها من جانب مجلس الأمن .

ذلك أن الدول الخمس الكبرى الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن وهي:

(١) جمهورية الصين .

(٢) فرنسا .



اجتماع الأمم المتحدة - سان فرانسيسكو ١٩٤٥م

- (٣) اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية (١)
 (٤) المملكة المتحدة لبريطانيا وإيرلندا الشمالية .
 (٥) الولايات المتحدة الأمريكية .

لها وفقاً لأحكام المادة (٢٧) من الميثاق حق الاعتراض (الفيتو) ومعنى ذلك أن دولة واحدة من هذه الدول الأعضاء الخمس الكبرى يمكنها إلغاء أو إسقاط مشروع قرار يحظى بإجماع باقي الدول الأعضاء في المجلس (٢) .

وقد صدر ميثاق هيئة الأمم المتحدة من سبعين مادة وخمسة عشر فصلاً حددت صلاحياتها ومبادئها ومهامها وطريقة عملها أو الانضمام إليها والطرق الممكنة اتخاذها في حل المنازعات واختصاص ونظم الهيئات والمجالس التابعة لها (٣) .

انضمام المملكة لهيئة الأمم المتحدة :

في ١٥ ربيع الأول ١٣٦٤هـ الموافق أول مارس ١٩٤٥م كان الأمير فيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية، قد تلقى من والده في الرياض تعليمات بأن يبرق إلى نائب وزير الخارجية الأمريكية في واشنطن يخبره برغبة المملكة العربية السعودية في الانضمام إلى هيئة الأمم المتحدة .

وفعلاً أبرق الأمير فيصل بذلك في اليوم نفسه، وعلى إثر ذلك أعلنت الخارجية الأمريكية في ٢١ ربيع الأول ١٣٦٤هـ الموافق ٧ مارس ١٩٤٥م استجابتها لطلب المملكة وقد جاء في نهايته بيانها التالي :

« إن انضمام المملكة العربية السعودية، قد جعل أعضاء الأمم المتحدة خمسة وأربعين عضواً وأن الولايات المتحدة، بوصفها راعية هذا التصريح يسرها أن ترحب بانضمام المملكة العربية السعودية إلى صفوف الأمم المتحدة » .

(١) تعرف حالياً بروسيا الاتحادية، وقد انفصلت عنها عدة دول هي جمهورية تشيكو، وجمهورية سلوفاكيا، وجمهورية أوكرانيا، وجمهورية بيلوروسيا، والصرب والجبل الأسود والبوسنة والهرسك، وسلوفينيا، وكرواتيا، وكوسوفو، ومقدونيا، وألبانيا، وأذربيجان، وأوزبكستان، وتركستان، وطاجكستان، وكازاخستان، وقرتميرستان، وملدوفا، وجورجيا

(٢) محمد حسن الأبياري : المصدر السابق، ص ٢٠٨ - ٢١٠ .

(٣) للمزيد من المعلومات، إنظر: الأمم المتحدة، ميثاق الأمم المتحدة والنظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية (نيويورك ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م، ص ١ - ١٤٢) .

وتلقت حكومة الملك عبدالعزيز على الفور دعوة من حكومات أمريكا وانجلترا وروسيا والصين، لحضور مؤتمر « الأمم المتحدة » في سان فرانسيسكو وأجابت بقبول الدعوة .

وكان موعد المؤتمر ١٣ جمادى الأولى ١٣٦٤هـ الموافق ٢٥ إبريل ١٩٤٥م فحضره الأمير فيصل على رأس وفد عربي سعودي، ولما تقدم للتوقيع على تصريح الأمم المتحدة، ألقى كلمة أعرب فيها عن سروره بتمثيل بلاده، ثم قال :

« إن الحكومة العربية السعودية لتنضم إلى الأمم المتحدة في تصريحها القائل بأن مبادئ السلم والعدالة والحق يجب وأن تسود أنحاء العالم، وأن العلاقات الدولية يجب أن تقوم على هذه المبادئ . وإن من دواعي اغتباطي العظيم أن أقول: إن هذه المبادئ تطابق تعاليم الدين الاسلامي الذي يعتنقه ٤٠٠ مليون في العالم^(١) وهي التعاليم التي اتخذت الحكومة السعودية منها دستوراً تسير على هديه. فإن الاسلام قد أقام العلاقات البشرية على قواعد الحق والعدالة والسلم والاخاء^(٢) .

والحقيقة الواقعة أن الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - قد طبق القول على العمل تطبيقاً فعلياً، وجعل القاصي والداني يعرفون حق المعرفة أن لا قانون في البلاد غير قانون الاسلام، ولا دستور فيها غير دستور القرآن، حتي إنه لما طلبت هيئة الأمم المتحدة من الحكومات الأعضاء فيها موافاتها بنسخة من دساتير بلادها أمر الملك عبدالعزيز حكومته بأن تبعث بنسخة من القرآن الكريم إلى تلك الهيئة، وأن تكتب لها بأن القرآن هو دستورها الوحيد، وأن أحكامه نافذة في كل أرجاء البلاد، وهكذا كان، وهكذا أعلم للعالم أجمع أن المملكة العربية السعودية هي من الممالك الاسلامية التي تطبق وحدها أحكام القرآن وسنة نبي الاسلام ﷺ^(٣).

(١) هذا العدد للمسلمين كان في عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م أما الآن فقد زاد عدد المسلمين إلى أكثر من ألف ومائتي مليون نسمة في الوقت الحاضر .

(٢) خير الدين الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٣) عبدالمنعم الغلامي : المصدر السابق، ص ٢٨٢ .

القسم الأول: هيئة الأمم المتحدة المؤسسون :

أما عدد أعضاء الأمم المتحدة الأصليين المؤسسون الذين وقعوا على ميثاق الأمم المتحدة وصادقوا عليه عام ١٩٤٥هـ/١٩٤٥م، فهم واحد وخمسون عضواً زادت العضوية الآن إلى ١٨٥ عضواً، وتشكل البلدان الممثلة في المنظمة حالياً ما يزيد على ٩٨٪ من سكان العالم .

- | | |
|--------------------------------------|---|
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ١- اتحاد الجمهورية الاشتراكية السوفيتية(١) |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ٢- جمهورية أثيوبيا الديمقراطية الشعبية(٢) . |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ٣- جمهورية الأرجنتين |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ٤- الكومنولث الأسترالي |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ٥- جمهورية الأكوادور |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ٦- جمهورية أورجواي الشرقية |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ٧- جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ٨- جمهورية إيران الاسلامية(٣) . |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ٩- جمهورية بارغواي |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ١٠- جمهورية البرازيل الاتحادية |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ١١- مملكة بلجيكا |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ١٢- جمهورية بنما |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ١٣- جمهورية بولندا الشعبية |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ١٤- جمهورية بوليفيا |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ١٥- جمهورية بيرو |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ١٦- الجمهورية التركية |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ١٧- جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفيتية |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ١٨- جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية(٤) |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ١٩- الجمهورية الدومينيكية |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ٢٠- الجمهورية العربية السورية |
| انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م | ٢١- جمهورية جنوب إفريقيا |

(١) تعرف حالياً بروسيا الاتحادية .

(٢) تعرف سابقاً بالحبيشة

(٣) تعرف سابقاً بالإمبراطورية الشاهنشاهية الإيرانية

(٤) انفصلت الآن إلى دولتين تعرف الأولى بالجمهورية التشيكية والثانية بالجمهورية السلوفاكية.

القسم الثاني: الأعضاء الجدد الذين انضموا إلى هيئة الأمم المتحدة

بعد عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م :

- ١- دولة أفغانستان الاسلامية^(١)
 - ٢- جمهورية إسسلندا
 - ٣- مملكة تايلند
 - ٤- مملكة السويد
 - ٥- جمهورية باكستان الاسلامية
 - ٦- الجمهورية العربية اليمنية^(٢)
 - ٧- جمهورية اتحاد بورما الاشتراكية^(٣)
 - ٨- دولة إسرائيل^(٤)
 - ٩- جمهورية أندونيسيا^(٥)
 - ١٠- المملكة الأردنية الهاشمية
 - ١١- مملكة أسبانيا
 - ١٢- جمهورية ألبانيا الاشتراكية الشعبية
 - ١٣- جمهورية أيرلندا
 - ١٤- جمهورية إيطاليا
 - ١٥- جمهورية البرتغال
 - ١٦- جمهورية بلغاريا الشعبية
 - ١٧- الجماهيرية العربية الليبية الشعبية
 - ١٨- جمهورية لاو الديمقراطية
 - ١٩- جمهورية رومانيا الاشتراكية
 - ٢٠- جمهورية سيريلانكا الديمقراطية الاشتراكية
 - ٢١- جمهورية فنلندا
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٦هـ-١٩٤٦م
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٦هـ-١٩٤٦م
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٦هـ-١٩٤٦م
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٦هـ-١٩٤٦م
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٧هـ-١٩٤٦م
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٧هـ-١٩٤٦م
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٨هـ-١٩٤٨م
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٦٩هـ-١٩٤٩م
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٠هـ-١٩٥٠م
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م

(١) كانت تعرف بالملكة الأفغانية ثم بجمهورية أفغانستان الديمقراطية وأخيراً جمهورية أفغانستان الاسلامية.
(٢) بتاريخ ٢٧ شوال ١٤١٠هـ الموافق ٢٢ مايو ١٩٩٠م أعلنت الوحدة بين شطري اليمن الشمالي والجنوبي وفي عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م أعلن الجنوب الانفصال عن الوحدة، واستمرت الحرب الأهلية لأكثر من شهرين - انتصر الشماليون على الجنوبيين وبقيت الوحدة.
(٣) تعرف حالياً باسم (ميانمار).
(٤) بتاريخ ٦ رجب ١٣٦٧هـ الموافق ١٥ مايو ١٩٤٨م أعلنت دولة إسرائيل على أرض فلسطين استناداً لقرار التقسيم إلى دولتين الأولى العربية الفلسطينية، والثانية الدولة اليهودية.
(٥) انسحبت من عضوية الأمم المتحدة بتاريخ ١٨ رمضان ١٣٨٤هـ الموافق يناير ١٩٦٥م، وفي جمادى الأولى ١٣٨٦هـ الموافق ١٩ سبتمبر ١٩٦٦م أعلنت قرارها باستئناف علاقاتها مع الأمم المتحدة وأعيدت عضويتها في ١٢/٥/١٣٨٦هـ الموافق ٢٨/٩/١٩٦٦م.

- ٢٢- جمهورية كمبودشيا الديمقراطية^(١)
 ٢٣- جمهورية النمسا الاتحادية
 ٢٤- مملكة نيبال
 ٢٥- جمهورية هنغاريا الشعبية^(٢)
 ٢٦- الجمهورية التونسية
 ٢٧- جمهورية السودان الديمقراطية^(٣)
 ٢٨- المملكة المغربية
 ٢٩- إمبراطورية اليابان
 ٣٠- جمهورية غانا
 ٣١- جمهورية ماليزيا^(٤)
 ٣٢- جمهورية غينيا الشعبية الثورية^(٥)
 ٣٣- جمهورية بنين الشعبية
 ٣٤- جمهورية بوركينا فاسو
 ٣٥- جمهورية تشاد
 ٣٦- جمهورية توجو
 ٣٧- جمهورية افريقيا الوسطى
 ٣٨- جمهورية زائير
 ٣٩- جمهورية السنغال
 ٤٠- جمهورية الصومال الديمقراطية
 ٤١- جمهورية الجابون
 ٤٢- جمهورية قبرص
 ٤٣- جمهورية الكاميرون
 ٤٤- جمهورية ساحل العاج^(٦)
 ٤٥- جمهورية الكونغو الشعبية
 ٤٦- جمهورية مالي
 ٤٧- جمهورية مدغشقر الديمقراطية
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م

(١) تعرف حاليا باسم (كمبوديا).

(٢) أي المجر

(٣) تعرف حاليا بجمهورية السودان

(٤) انضم اتحاد الملايو إلى الأمم المتحدة بتاريخ ٢١ صفر ١٣٧٧هـ الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٥٧م وبتاريخ ٢٧ ربيع الآخر ١٣٨٣هـ الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٦٣م تغير اسم اتحاد الملايو ليصبح ماليزيا بعد انضمام صباح (بورينو الشمالية) وسارواك إلى الإتحاد الجديد وأصبحت سنغافورة دولة مستقلة بتاريخ ١٣ جمادى الأولى الموافق ٩ أغسطس ١٩٦٥م وانضمت كعضو بالأمم المتحدة بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة ١٣٨٥هـ الموافق سبتمبر ١٩٦٥م

(٥) تعرف حاليا بجمهورية غينيا

(٦) تعرف حاليا كما يطلق عليها باللغة الفرنسية كوت ديفوار

- ٤٨- جمهورية النيجر
 ٤٩- جمهورية نيجيريا الفيدرالية الإتحادية
 ٥٠- جمهورية تنزانيا المتحدة^(١)
 ٥١- جمهورية سيراليون
 ٥٢- الجمهورية المنغولية الشعبية
 ٥٣- جمهورية موريتانيا الإسلامية
 ٥٤- جمهورية أوغندا
 ٥٥- جمهورية بوروندي
 ٥٦- جمهورية ترينيداد وتوباغو
 ٥٧- جمهورية جامايكا
 ٥٨- جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية
 ٥٩- جمهورية رواندا
 ٦٠- دولة الكويت
 ٦١- جمهورية كينيا
 ٦٢- جمهورية زامبيا
 ٦٣- جمهورية مالطا
 ٦٤- جمهورية مالوي
 ٦٥- جمهورية سنغافورة
 ٦٦- جمهورية جامبيا
 ٦٧- جمهورية المالديف
 ٦٨- جمهورية بربادوس
 ٦٩- جمهورية بوتسوانا
 ٧٠- جمهورية غيانا التعاونية
 ٧١- مملكة ليسوتو
 ٧٢- مملكة سوازيلند
 ٧٣- جمهورية غينيا الإستوائية
 ٧٤- دولة موريشيوس
 ٧٥- جمهورية فيجي
 ٧٦- دولة الإمارات العربية المتحدة
 ٧٧- دولة البحرين

(١) كانت تنجانيقا عضواً في الأمم المتحدة ١٦ جمادى الأولى ١٣٨٢هـ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٦١م وكانت زنجبار عضواً في ٢٧ ربيع الآخر ١٣٨٣هـ الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٦٣م وبعد التصديق على الإتحاد بين تنجانيقا وزنجبار بتاريخ ١٤ ذي الحجة ١٣٨٣هـ الموافق ١٩٦٤م ظلت الجمهورية المتحدة لتنجانيقا وزنجبار عضواً واحداً حيث تغير الاسم فيما بعد إلى جمهورية تنزانيا المتحدة بتاريخ ٢٦ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ الموافق ١ نوفمبر ١٩٦٤م.

- ٧٨- مملكة بوتان
 ٧٩- سلطنة عمان
 ٨٠- دولة قطر
 ٨١- جمهورية ألمانيا الاتحادية^(١)
 ٨٢- كومنولث جزر البهاما
 ٨٣- جمهورية بنجلاديش الشعبية
 ٨٤- دولة جرينادا^(٢)
 ٨٥- جمهورية غينيا بيساو
 ٨٦- باوا غينيا الجديدة
 ٨٧- جمهورية جزر القمر الاسلامي (الفيدرالية) الاتحادية
 ٨٨- جمهورية الرأس الأخضر
 ٨٩- جمهورية سان تومي وبرينسيبي الديمقراطية
 ٩٠- جمهورية سورينام
 ٩١- جمهورية موزامبيق الشعبية
 ٩٢- جمهورية أنجولا الشعبية
 ٩٣- دولة ساموا الغربية المستقلة
 ٩٤- جمهورية سيشيل
 ٩٥- جمهورية جيبوتي
 ٩٦- جمهورية فيتنام الاشتراكية^(٣)
 ٩٧- جزر سليمان
 ٩٨- كومنولث دومينيكا
 ٩٩- سانت لوسيا
 ١٠٠- دولة اريتريا
 ١٠١- جمهورية زيمبابوي
 ١٠٢- سانت فنست وجزر جرينادين^(٤)
 ١٠٣- إمنيفوا وبربودا
 ١٠٤- جمهورية يليز
 ١٠٥- جمهورية فانواتو
 ١٠٦- سانت كيتنز وينفيس الاتحادية^(٥)
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

(١) بتاريخ ١٤ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ٣ أكتوبر ١٩٩٠م أصبحت دولة جمهورية ألمانيا الاتحادية
 وألمانيا الشرقية دولة واحدة باسم (ألمانيا الاتحادية)
 (٢) تعرف أيضا (جرينادا)
 (٣) تعرف أيضا (فيت نام)
 (٤) تعرف أيضا (سانت فنست وجزر غرينادين)
 (٥) كانت تعرف باسم (مانت كريستوفر ونيفيس الاتحادية).

- ١٠٨- إمارة ليختنشتاين
 ١٠٩- جمهورية ناميبيا
 ١١٠- جمهورية استونيا
 ١١١- جمهورية جزر مارشال
 ١١٢- جمهورية كوريا
 ١١٣- جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية
 ١١٤- جمهورية لاتفيا
 ١١٥- جمهورية ليتوانيا(١)
 ١١٦- ولايات ميكرونيزيا الموحدة
 ١١٧- جمهورية أذربيجان
 ١١٨- جمهورية أرمينيا
 ١١٩- جمهورية أوزبكستان
 ١٢٠- جمهورية تركمنستان
 ١٢١- جمهورية البوسنة والهرسك
 ١٢٢- جمهورية مولدوفا
 ١٢٣- جمهورية جورجيا
 ١٢٤- جمهورية سان مارينو
 ١٢٥- جمهورية سلوفينيا
 ١٢٦- جمهورية طاجكستان
 ١٢٧- جمهورية قيرغيزستان
 ١٢٨- جمهورية كازاخستان
 ١٢٩- جمهورية كرواتيا
 ١٣٠- إمارة أندورا
 ١٣١- الجمهورية السلوفاكية(٢)
 ١٣٢- جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة
 ١٣٣- إمارة موناكو
 ١٣٤- بالو(٣)
- انضمت للأمم المتحدة عام ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١٠هـ-١٩٩٠م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١١هـ-١٩٩١م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١١هـ-١٩٩١م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١١هـ-١٩٩١م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١١هـ-١٩٩١م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١١هـ-١٩٩١م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١١هـ-١٩٩١م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١١هـ-١٩٩١م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١١هـ-١٩٩١م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١٢هـ-١٩٩٢م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١٢هـ-١٩٩٢م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١٢هـ-١٩٩٢م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١٢هـ-١٩٩٢م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١٢هـ-١٩٩٢م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١٢هـ-١٩٩٢م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١٢هـ-١٩٩٢م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١٢هـ-١٩٩٢م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١٢هـ-١٩٩٢م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١٢هـ-١٩٩٢م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١٢هـ-١٩٩٢م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١٣هـ-١٩٩٣م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١٣هـ-١٩٩٣م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١٣هـ-١٩٩٣م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١٣هـ-١٩٩٣م
 انضمت للأمم المتحدة عام ١٤١٥هـ/١٩٩٤م

(١) وتكتب أيضا بالناء (ليتوانيا)
 (٢) انفصلتا الآن إلى دولتين الأولى تعرف بالجمهورية التشيكية وهي من الدول المؤسسة ورقمها (١٨)
 والثانية بالجمهورية السلوفاكية .
 (٣) هيئة الأمم المتحدة: عضوية ومنظومة الأمم المتحدة، (نيويورك، ١٧ أغسطس ١٩٩٤م)، ص ٢ .

وبذلك أصبح عدد الدول المشتركة أعضاء في هيئة الأمم المتحدة مائة وخمسا وثمانين دولة مستقلة .

وشروط العضوية في هيئة الأمم المتحدة، حسب المادة الرابعة من ميثاق هيئة الأمم المتحدة خمسة شروط هي :

١- أن يكون طالب العضوية دولة، لذا تقتصر العضوية في الأمم المتحدة على الدول، ولا تقبل عضوية الجماعات، أو الوحدات السياسية الأخرى، ولكن جرى العرف في الأمم المتحدة على قبول عضوية الأقاليم التي لم تستكمل مقومات الدولة طالما أنها تملك الحق في أن تحكم نفسها بنفسها، ولا يترتب على قبول الدولة في الأمم المتحدة الاعتراف الدولي بها كدولة ذات سيادة من جانب الدول الأعضاء في الأمم المتحدة .

وعضوية قبول الدولة في هيئة الأمم المتحدة يترك أثراً قانونياً هو اعتراف الهيئة بها في نطاق الاختصاصات التي تتمتع بها الهيئة وتمتعها بكافة حقوق العضوية لتحقيق مقاصد وأغراض الهيئة، وليس هناك تأثير بقبول عضوية الدولة في العلاقات الفردية الموجودة بين العضو الجديد، وباقي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة .

٢- أن تكون الدولة محبة للسلام، أعطيت الجمعية العامة للأمم المتحدة سلطة تقديرية عند قبول العضوية. وهناك دول رفضت الأمم المتحدة قبول عضويتها لأن هذا الشرط لم ينطبق عليها.

٣- أن تقبل الدولة تحمل الالتزامات التي يتضمنها ميثاق هيئة الأمم المتحدة بعد هذا الشرط تطبيقاً لفكرة التنظيم الجماعي التي تقتضي قبول الدولة للنظام الجماعي المشترك .

٤- أن تكون الدولة قادرة على تنفيذ أحكام ميثاق هيئة الأمم المتحدة: يلزم هذا الشرط أن يتوافر في الدولة الأهلية القانونية الدولية التي تمكنها من الوفاء بالتزاماتها في ميدان العلاقات الدولية .

٥- أن تكون راغبة في تنفيذ هذه الالتزامات، ويشترط لقبول عضو جديد في هيئة الأمم المتحدة صدور قرار من الجمعية العامة بناء على توصية من مجلس الأمن توافق عليها الدول الخمس الكبرى دائمة العضوية في المجلس^(١).

إن الوحدات والبرامج التي أنشأتها الأمم المتحدة عبر الثماني وأربعين سنة الماضية، كفلت لها القدرة على معالجة الكثير من المشكلات الدولية .

تاريخ إنشاء الوحدات الأساسية :

الأمم المتحدة .	١٩٤٥هـ / ١٣٦٥م
مؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) .	١٩٤٦هـ / ١٣٦٦م
وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) .	١٩٤٩هـ / ١٣٦٩م
مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين .	١٩٥١هـ / ١٣٧١م
الوكالة الدولية للطاقة الذرية .	١٩٥٧هـ / ١٣٧٧م
برنامج الغذاء العالمي .	١٩٦٣هـ / ١٣٨٣م
المركز الدولي للتجارة (الأونكتاد / غات) .	١٩٦٤هـ / ١٣٨٤م
مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) .	١٩٦٤هـ / ١٣٨٤م
برنامج الأمم المتحدة الانمائي ، معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحوث (البونيتار) .	١٩٦٥هـ / ١٣٨٥م
صندوق الأمم المتحدة للسكان .	١٩٦٩هـ / ١٣٨٩م
مكتب الأمم المتحدة لتنسيق عمليات الاغاثة في حالات الكوارث .	١٩٧٢هـ / ١٣٩٢م
برنامج الأمم المتحدة .	١٩٧٢هـ / ١٣٩٢م
المعهد الدولي لبحث والتدريب من أجل النهوض بالمرأة .	١٩٧٤هـ / ١٣٩٤م
مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل) .	١٩٧٨هـ / ١٣٩٨م
برنامج الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات .	١٩٩١هـ / ١٤١٢م

(١) طلال محمد نور عطار: هيئة الأمم المتحدة منذ النشأة وحتى اليوم، (ط١، جدة، مطابع مؤسسة المدينة للصحافة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، ص ٥١-٥٩ .

اللجان الإقليمية بالأمم المتحدة :

اللجنة الاقتصادية الأوروبية، واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسياد المحيط الهادي .	١٩٤٧هـ / ١٣٦٧م
اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي .	١٩٤٨هـ / ١٣٦٨م
اللجنة الاقتصادية لإفريقيا .	١٩٥٨هـ / ١٣٧٨م
اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (أسكوا) ^(١) .	١٩٧٣هـ / ١٣٩٣م

المنظمات ذات الصلة :

ترتبط بالأمم المتحدة منظمات حكومية دولية متخصصة، أسس البعض منها في القرن الماضي، وتبين القائمة التالية تاريخ إنشاء هذه المنظمات .

الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية.	١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م
المنظمة العالمية للأرصاد الجوية .	١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م
الاتحاد البريدي العالمي .	١٢٩١هـ / ١٨٧٤م
المنظمة العالمية للملكية الفكرية .	١٣٠٠هـ / ١٨٧٤م
منظمة العمل الدولية	١٣٣٨هـ / ١٩١٩م
البنك الدولي للإنشاء والتعمير، صندوق النقد الدولي، منظمة الأمم المتحدة للأغذية (الفاو) .	١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م
منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)	١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م
منظمة الطيران المدني الدولية .	١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م
مجموعة الاتفاق العام بشأن التعريفات الجمركية والتجارية (مجموعة غات) .	١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م
منظمة الصحة العالمية .	١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م
المؤسسة المالية الدولية .	١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م
المنظمة الدولية للملاحة البحرية .	١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م

(١) الأمم المتحدة: عضوية ومنظمة الأمم المتحدة، (نيويورك، ١٧ أغسطس ١٩٩٤م)، ص ٢.

المؤسسة الانمائية الدولية .	١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م
الصندوق الدولي للتنمية الزراعية .	١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م
منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (البونيدو) .	١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م
الوكالة المتعددة الأطراف لضمان الاستثمار (١) .	١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م

المؤتمر الدولي الثالث للسكان :

كان أول ما أبدته الأمم المتحدة من اهتمام بالمشكلة السكانية تمثل في دعوتها إلى عقد أول مؤتمر دولي للسكان عام ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م والذي عقد في بوخارست برومانيا، ثم تلاه المؤتمر الثاني بعد عشر سنوات والذي عقد جلساته بالقاهرة في الفترة ما بين يوم الاثنين ٢٩ ربيع الأول إلى يوم الثلاثاء ٨ ربيع الآخر ١٤١٥هـ الموافق ٥-١٣ سبتمبر ١٩٩٤م والهدف الرئيسي من هذا المؤتمر هو تحقيق خفض حقيقي وكبير في معدلات الانجاب في دول العالم الثالث، التي تتميز بالارتفاع الملحوظ في هذه المعدلات بالمقارنة مع المعدلات الغربية، والدافع إلى ذلك كما يقول المتحمسون أن المؤتمر هو الحيلولة دون زيادة سكان العالم عن ٧,٨ مليار نسمة عام ٢٠٥٠م، بحجة أن الموارد الغذائية في العالم لا تكفي لإعالة أي عدد يزيد على ذلك، (وفق التقديرات الانسانية) وقد توقعت الجهات المعنية بالمشكلة أن يصل عدد سكان العالم بعد نصف قرن إلى ١٢,٥٠ مليار نسمة إذا لم تبذل جهود جادة لتثني معدلات الانجاب وما علموا أن الله تعهد في كتابه الكريم بأن يرزق خلقه حيث قال تعالى ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم﴾ (٢) .

ويخطئ من يظن أن مشكلة السكان ذات اتجاه واحد هو خفض معدلات الانجاب، فالحقيقة أنها ذات اتجاهين أحدهما يسير عكس الآخر، فالدول ذات معدلات الانجاب المرتفعة عليها أن تخفض هذه المعدلات، أما الدول ذات المعدلات المنخفضة، والتي تعاني من مشكلة قلة النسل فإنها تعمل من أجل زيادة معدلات الانجاب (٣) .

(١) هيئة الأمم المتحدة : المصدر السابق ص ٢ .

(٢) القرآن الكريم : سورة الاسراء، الآية (٢١)

(٣) أحمد المجذوب : معادلة خاطئة بين الدول الغربية والعالم الثالث (مقالة)، (مجلة اليمامة، العدد ١٣٢٢، الرياض، مطابع اليمامة، الأربعاء ٩ ربيع الآخر ١٤١٥هـ ص ٦٤، ٤٥ .

لقد صدر قرار عن هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، يبين للمسلمين خاصة وللعالم أجمع تفسير ما ورد في وثيقة المؤتمر قبل انعقاده كما جاء في الكتاب الكريم والسنة المطهرة، وذلك في ختام دورته الاستثنائية التي عقدها في مدينة الطائف في الفترة من ٢٠-٢٣ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ٢٦-٢٩ أغسطس ١٩٩٤م للنظر في برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية التالي نصه:

« الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.. أما بعد فإن مجلس هيئة كبار العلماء في دورته الاستثنائية المنعقدة في مدينة الطائف في الفترة ما بين ٢٠-٢٣ ربيع أول ١٤١٥هـ نظر في برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية المرفق بمذكرة الأمانة العامة للأمم المتحدة الذي سيعقد في القاهرة بتاريخ ٢٩ ربيع أول ١٤١٥هـ إلى ٨ ربيع ثاني ١٤١٥هـ الموافق ٥-١٣ سبتمبر ١٩٩٤م، واطلع على ما صدر حول البرنامج من :

- ١- الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامي .
- ٢- الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.
- ٣- مجمع البحوث الاسلامية بالقاهرة برئاسة سماحة شيخ الأزهر .
- ٤- المركز الدولي الاسلامي للدراسات والبحوث السكانية بجامعة الأزهر
كما اطلع على الدراسة المقدمة من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء بالمملكة العربية السعودية إلى المجلس .

وبعد الدراسة وتبادل الآراء اتضح للمجلس ما يلي :

- ١- تبني هذا البرنامج (في ظاهره) المشكلة السكانية القادمة، والتي سببها (في نظر معدي البرنامج) تكاثر السكان لكثرة النسل أمام قلة الموارد مما سيؤدي إلى مشكلة الفقر العام حسب زعمهم .
- ٢- قدمت لهذا المؤتمر مسودة وثيقة (كبرنامج عمل) حسبما وافقت عليه اللجنة التحضيرية للمؤتمر المنعقد في نيويورك بتاريخ ١٠ ذي القعدة ١٤١٤هـ الموافق ٢٠-٢٢ أبريل ١٩٩٤م وهي تتكون من ١٦ فصلاً في ١٢١ صفحة بصياغة تعتمد التصريح حيناً والمفهوم والتلميح حيناً آخر بما يفضي إلى الاباحية .

٣- ركزت الوثيقة كعلاج لذلك على الدعوة إلى أمرين :

الأول: الدعوة إلى الحرية والمساواة بين الرجل والمرأة والقضاء التام على أي فوارق بينهما حتى فيما قررتة الشرائع السماوية، واقتضته الفطرة وحتمية طبيعة المرأة، وتكوينها، وقد قدمت الوثيقة لذلك فصلاً كاملاً هو الفصل الرابع بعنوان (المساواة بين الجنسين والانصاف وتمكين المرأة) وفي مواضع أخرى من الوثيقة كما في الفصل الثاني المبدأ (٢) والمبدأ (٧) والفصل الثالث (م ١٨)، (م ٣٠) والفصل الحادي عشر... الأهداف أ، ب، ج، والفصل الخامس عشر المبدأ (٩)،

الثاني:

١- الدعوة في فتح باب العلاقات الجنسية المحرمة شرعاً واتخذت له من الوسائل الآتي :

أ) السماح بحرية الجنس وأنواع الاقتران الأخرى غير الزواج والدعوة إلى الاجراءات الكفيلة بذلك (فصل ٧/٢ وفصل ٥/٥ وفصل ١١/٦ وفصل ١٥/٦ وفصل ٢/٧).

ب) التنفير من الزواج المبكر ومعاقبة من تزوج قبل السن القانونية، وإتاحة بدائل تغني عن الزواج المبكر من قبل توفير فرص التعليم والعمل كما في الفصل الرابع مبدأ (٢١) والفصل السادس مبدأ (١١).

ج) العمل على نشر وسائل منع الحمل، والحد من خصوبة الرجال، وتحديد النسل بدعوى تنظيم الأسرة والسماح بالأجهاض المأمون، وإنشاء مستشفيات خاصة له وحث الحكومات على ذلك، وتكون التكاليف قليلة جداً كما في الفصل ١٣/٣ والفصل ٢٧/٤ ج/٤ والفصل ٣١/٧ و ٣٧/٧ والفصل ١٩/١٥

د) التركيز على التعليم المختلط بين الجنسين وتطويره لأنه من أعظم أسباب إزالة الفوارق بين الجنسين وتعويق الزواج المبكر وتنشيط الاتصال الجنسي كما في الفصل السادس الهدف (ج) والفصل الحادي عشر الاجراء .

هـ) التركيز على تقديم الثقافة الجنسية للجنسين بسن مبكر سن الطفولة والمراهقة، كما في الفصل ٢٩/٤ والفصل ٧/٦ ب/٦ و ١٥/٦ والفصل ٥/٧ و ٦/٧ وتسخير الاعلام لتحقيق هذه الأهداف كما في الفصل ١٦/١١ .

٤- نتيجة لهذه الدعوة الاباحية ولعلمهم المسبق بما يترتب على الانفلات

الجنسي. ركزت الوثيقة على الخدمات الصحية التناسلية والجنسية، وكيفية معالجة ما يقع من الأمراض الجنسية والحمل وبخاصة (الايذز).

٥- إهمال التعاليم الدينية والقيم الانسانية والاعتبارات الأخلاقية وعدم إقامة أي وزن لها .

٦- إعلان الاباحية والمحادة لله ولرسوله ﷺ ولدينه وشرعه وسلب قوامة الاسلام على العباد، وسلب ولاية الآباء على الأبناء وقوامة الرجال على النساء، وإلغاء ما دلت عليه الشريعة الاسلامية من مقومات وضوابط، وموانع في وجه الاباحية والتحليل وفوضى الأخلاق والتفسخ من الدين .

ومن خلال توافر هذه المعلومات الموثقة من نهوض الوثيقة وما فيها، فإنها تؤدي إلى المنكرات والآثار السيئة التالية :

(١) نشر الاباحية وتعقيم البشرية، وتحويلها إلى قطعان بهيمية مسحوبة الهوية من الفضيلة والخلق والعفة والطهارة التي يؤكد عليها هدي الدين الاسلامي .

(٢) هتك حرمة الشرع الاسلامي المطهر المعلومة منه بالضرورة وهي حرمة الدين والنفس والعرض والنسل، فالاباحية هتك لحرمة الدين، والاجهاض بوصفه المذكور في الوثيقة هتك لحرمة النفس، وقتل الأبرياء، والعلاقة الجنسية من غير طريق الزواج الشرعي هتك لحرمة العرض والنسل .

(٣) جميع ذلك تحد لمشاعر المسلمين ومصادرة لقيمهم ومكانتهم الاسلامية .

(٤) وجميع ذلك أيضا هجمة شرسة ، ومواجهة عنيفة للمجتمع الاسلامي لتحويل ما فيه من عفة وطهارة وحفظ نسل إلى واقع المجتمعات المصابة بأمراض الشذوذ الجنسي والانفلات في الأخلاق، وعليه فإن مجلس كبار العلماء في المملكة العربية السعودية يقرر بالاجماع ما يلي :

أولاً: أن ما دعت إليه هذه الوثيقة من المبادئ والاجراءات والأهداف والاباحية مخالف للإسلام ولجميع الشرائع التي جاءت بها الرسل عليهم الصلاة والسلام وللفطر السليمة والأخلاق الكريمة فهي ولذلك كفر وضلال .

ثانياً : لا يجوز شرعاً للمسلمين حضور هذا المؤتمر الذي هذا من مضمون وثيقة عمله، ويجب عليهم مقاطعته وعدم الاشتراك فيه .

ثالثاً: يجب على كل من ولاه الله شيئاً من أمور المسلمين أن يتقي الله في نفسه وفي رعيته، وأن يسوسهم بالشرع الاسلامي المطهر، وأن يسد عنهم أبواب الشر والفساد والفتنة، وأن لا يكون سبباً في جر شئ من ذلك عليهم، وأن يحكم شريعة الله في جميع شئونهم، نذكر الجميع بقول الله سبحانه وتعالى : « يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم * والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً » (١) .

ويقوله عز وجل (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) (٢) والله المسؤول أن يوفق جميع المسلمين حكومات وشعوباً لما فيه رضاه، وأن يصلح أحوالهم ويمنحهم الفقه في الدين ويعيذهم جميعاً من مضلات الفتن ونزعات الشيطان إنه على كل شئ قدير .

كما أعلن المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي من مهبط الوحي في مكة المكرمة أن برنامج عمل مؤتمر السكان والتنمية يضم مخالقات خطيرة لأحكام الشريعة الاسلامية التي أرست في المجتمع الاسلامي من الضوابط والأخلاق ما يكفل لصيانتة والمحافظة عليه من الانحلال والفقر .

إن المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي في جلسته إذ يندد ويشجب بشدة كل ما ورد في برنامج عمل مؤتمر السكان والتنمية من المنكرات السابقة يطالب الدول الاسلامية حكومات وشعوباً، وكافة المنظمات والهيئات الاسلامية برفض ما ورد في هذا البرنامج من كل ما يخالف شرع الله المطهر، ويدعوها للتعاون بينها لوضع مشاريع بديلة لمعالجة مشكلات السكان والتنمية في إطار من الشريعة الغراء والأخلاق الحميدة (٣) .

(١) سورة النساء: الآية (٢٦، ٢٧) .

(٢) سورة المائدة : الآية (٥٠) .

(٣) جريدة العالم الاسلامي العدد ١٣٧٢، (مكة المكرمة - رابطة العالم الاسلامي ١٤١٥/٣/٢٩هـ)، ص ١-١٤ .

اختتم مؤتمر الأمم المتحدة للسكان والتنمية بالقاهرة يوم الثلاثاء ٨ ربيع الآخر ١٤١٥هـ الموافق ١٣ سبتمبر ١٩٩٤م بعد تبنيه استراتيجية سكانية لعشرين عاماً، وبعد تسعة أيام من المساومات والكثير من الدبلوماسية السرية توصلت التكتلات الأربع الرئيسية من أعضاء الأمم المتحدة وهي تكتلات الدول الإسلامية، والدول النامية والغرب الغني، والفاثيكان، وحلفائه إلى اتفاق على الوثيقة ولكن بتحفظات، وقد أرضت الصياغة الجديدة للوثيقة التي مثلت حلاً وسطاً معظم الوفود المائة والخمسين المشاركين في المؤتمر، خاصة الدول الإسلامية (١).

(١) جريدة المدينة المنورة: العدد ١١٤٨٩، (جدة، مؤسسة المدينة للصحافة، ١٤١٥/٤/٩هـ).

الذكرى الخمسون للأمم المتحدة :

في الذكرى الخمسين للأمم المتحدة، ألقى خطاب كثيرة تناول معظمها الأوضاع المتردية في العالم، والمخاوف التي تهدد السلم والأمان فيه، وقد أجمعت معظم الكلمات على أن الخطر الأكبر هو الارهاب، وقد أكد أكثر من رئيس وزعيم أن الهدف الأول الذي لابد للأمم المتحدة أن تسعى إليه هو تطهير العالم من الارهاب .

وفي سنة ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م جاء أكبر عدد من الملوك والرؤساء في تاريخ الأمم المتحدة، والسبب هو انضمام دول جديدة في وسط آسيا وغرب أوروبا (كانت جزءاً من الاتحاد السوفييتي) هذه الظاهرة حدثت قبل ذلك مرة في سنة ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م، عندما جاء إلى نيويورك رؤساء الدول الافريقية والآسيوية الجديدة التي نالت استقلالها (لأول مرة زاد عدد الدول الأعضاء عن مائة) وفي عيدها الخمسين الذي انعقد في الفترة ما بين ٢٨-٣٠ جمادى الأولى ١٤١٦هـ الموافق ٢٢-٢٤ أكتوبر ١٩٩٥م، وصل عددهم إلى (١٨٥) ملكاً ورئيساً ووزيراً، جاءوا إلى نيويورك للحديث أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، استغرق أقل من ثلاثة أيام والسبب أن قانوناً صدر يحدد فترة خمس دقائق فقط لكل ملك ورئيس^(١)، وقد حضر مائة وأربعون رئيساً من رؤساء الدول والحكومات - واكتفت الدول الأخرى بإرسال نواب أو مساعدي وزراء .

ونياحة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - حضر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام احتفالات هيئة الأمم المتحدة بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على تأسيسها ، وأشار سموه إلى أن اللقاءات التي عقدها مع عدد من قادة دول العالم الغربي والاسلامي تأتي في إطار حرص المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على القيام بدورها المتميز في توثيق العلاقات بين بلدان العالمين الغربي والاسلامي، وإن المملكة محل إعجاب وتقدير كل الدول الاسلامية والعربية بل والانسانية جميعاً، وذلك لمواقفها

(١) مجلة المجلة، العدد ٨٢٠ (جدة، مطابع شركة المدينة للطباعة والنشر، ٥-١١ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ)، ص ٢٦



صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام يلقي كلمة المملكة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز في احتفالات هيئة الأمم المتحدة بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسها ١٩٤٥-١٩٩٥م

الحميدة التي تدعو للسلام والمحبة والوثام^(١).

كما ألقى سموه كلمة المملكة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - يوم الاثنين ٢٩ جمادى الأولى ١٤١٦هـ الموافق ٢٣ أكتوبر ١٩٩٥م بمقر الأمم المتحدة بنيويورك بهذه المناسبة، وفيما يلي نص الكلمة :

السيد الرئيس

رؤساء الوفود

الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يطيب لي باسم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - ملك المملكة العربية السعودية، أن أهنيئ سيادتكم على انتخابكم رئيساً للجمعية العامة في دورتها الراهنة، التي تصادف الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء هيئة الأمم المتحدة، مما يضفي على هذه الدورة أهمية خاصة، ويجعل من انتخابكم لرئاستها تعبيراً مميزاً لبلادكم، كما أنوه بجهود معالي الأمين العام التي يبذلها لخدمة السلام .

لقد كانت مشاعري، وأنا في طريقي إلى نيويورك للمشاركة في هذه المناسبة التاريخية مزيجاً من الذكريات الخاصة، والانطباعات العامة، فمنذ خمسين عاماً قام الملك فيصل - وزير خارجية بلادي آنذاك، يرافقه الملك فهد برحلة مماثلة إلى الولايات المتحدة، حاملاً توجيهات جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود مؤسس المملكة الحديثة، للمشاركة في تأسيس هذه الهيئة الدولية التي انبثقت عقب أحداث كبيرة.

كانت بلادي حينذاك قد خرجت من تجربتها في إرساء قواعد الأمن والسلام في معظم شبه الجزيرة العربية، فبعد أن نجح الملك في إعادة توحيد أرجائها وفق مبادئ الشريعة الإسلامية التي تنادي بالعدالة والمساواة، والاخاء بين الناس بادر إلى المشاركة في تأسيس هيئة دولية، تسعى إلى إرساء نفس المبادئ على نطاق عالمي .

(١) جريدة البلاد: العدد ١٤٣٧٧ (جدة، مؤسسة البلاد الصحفية، ٢٩ جمادى الأولى ١٤١٦هـ)، ص ١.

السيد الرئيس :

إن بلادي تمثل قلب العالم الاسلامي باعتبارها منبع الاسلام الذي يجعل السلام في مقدمة مبادئه السامية، كما ينبذ العنف والارهاب ومن هذا المنطلق يكرس الملك فهد كل جهوده لكي تستمر المملكة في أداء رسالتها تجاه قضايا السلام.

السيد الرئيس :

لقد حققت بلادي تنمية طموحة مع الإسهام الايجابي لإيجاد عالم أفضل، وخير مثال على ذلك سياسة بلادي البترولية المتوازنة، وبرنامجها للمعونات الخارجية، حيث بلغ حجم هذه المساعدات خلال العقدين الماضيين سبعين بليوناً وستمائة مليون دولار أمريكي، وقد استفادت من تلك المساعدات اثنتان وسبعون دولة نامية.

السيد الرئيس :

إن بلادي تؤمن بأهمية السعي المستمر لتحقيق أهداف هذه المنظمة، وقد كان لقرارات مجلس الأمن التي اتخذها في أعقاب العدوان العراقي الغاشم على الكويت أبلغ الأثر، حيث عززت الثقة بدور الأمم المتحدة الجوهرية في دعم الدول التي تتعرض سيادتها للانتهاك، فقد استعادت الكويت حقوقها في الوجود والسيادة، ولا بد من التأكيد على أن المملكة تعطي أهمية قصوى لسلامة ووحدة الأراضي العراقية، ولكنها تحمل النظام العراقي مسئولية ما يواجهه الشعب العراقي من معاناة، ولرفع هذه المعاناة فإن على النظام العراقي تنفيذ كافة قرارات مجلس الأمن بما في ذلك الافراج عن الأسرى .

ولقد أثمر التعاون الدولي بتحريك عملية السلام في الشرق الأوسط انطلاقاً من مؤتمر مدريد، وإن كانت هذه العملية لم تصل بعد إلى هدفها النهائي، فإن الفرصة ما زالت مهيأة لدفعها، وخاصة على المسار السوري واللبناني، شريطة الالتزام بأسس هذه العملية لاسيما القرارات رقم (٢٤٢)، (٣٣٨)، (٤٢٥) المتعلقة بانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة، والقرار رقم (٢٥٢) المتعلق بالقدس الشريف تلك المدينة التي تحتل مكانة خاصة في قلب كل مسلم، ولكي يكون السلام المنشود مبنياً على الثقة، فلا بد من جعل الشرق الأوسط خالياً من أسلحة الدمار الشامل.

السيد الرئيس :

إن ما تتعرض له جمهورية البوسنة والهرسك من عدوان صربي يستدعي مواجهة هذا العدوان بحزم، بعد أن رفض المعتدي النداءات الدولية، في الوقت الذي حرم فيه البوسنيون من حق الحصول على ما يدافعون به عن أنفسهم. وإن الرد الدولي بقيادة الولايات المتحدة وحلف الناتو كان رداً مناسباً على الرغم من تأخره .

لقد بررت هذه المأساة ضرورة أن لا تكون الأمم المتحدة منظمة إغاثة فحسب ولكن ينبغي أن تعود إلى دورها في تحقيق السلام المبني على العدل، والمساواة، وأن لا تكتفي بإدارة الأزمات بل منع وقوعها، وأن البطء في رد الفعل جعل الأمم المتحدة تهدر مقدراتها على الفشل لا على النجاح، وعلى الموت لا على الحياة .

السيد الرئيس :

إن قدرة الأمم المتحدة على العطاء طيلة الخمسين سنة الماضية، ودورها البناء في حشد التعاون الدولي، يجعلاننا أكثر تصميماً على مساندتها لكي تمضي في أداء رسالتها، وخاصة أنها اليوم أمام مفترق طرق يتحدد معه مستقبلها .

وإذا كان المعيار الأساسي لنجاحها هو مدى فعاليتها في خدمة السلام والأمن الدوليين. فلا بد من التنويه بضرورة الالتزام بميثاق الأمم المتحدة، وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، وأن ما يأمله خادم الحرمين الشريفين، هو أن يكون احتفالنا اليوم نقطة تحول في أداء منظمتنا بما يمكنها من تحقيق أهدافها كي تنعم شعوبنا جميعاً بالأمن والنماء^(١) .

وفقنا الله لتحقيق ما نصبوا إليه، ويقول الحق: (وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الأثم والعدوان)^(٢) .

ويأتي هذا الاحتفال بذكرى مرور نصف قرن على تأسيس الأمم المتحدة مناسبة جيدة لبحث ودراسة أوضاع هذه المنظمة الدولية بصفتها المكان الوحيد الذي يلتقي فيه جميع دول العالم شمالها وجنوبها، قويها وضعيفها،

(١) مجلة اليمامة: العدد ١٣٧٨ (الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، ١ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ)، ص ٦.

(٢) سورة المائدة: الآية (٢) .

أبيضها وأسودها، غنيها وفقيرها، واستمرار الأمم المتحدة طوال هذه الفترة يبرهن أن لديها مقومات البقاء، ولكن الأمر يحتاج إلى مراجعة لتدارك جوانب القصور في أدائها حتى تساهم بفاعلية أكثر في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين ولتكون منبراً ديمقراطياً يتساوى فيه الجميع .

ويأتي في إطار هذه الوقفة مراجعة، مدى التزام الدول الأعضاء بميثاق المنظمة باعتبار أن أداء أي منظمة رهن بأداء أعضائها، فكلما تمسكوا بأهدافها ومبادئها زادت فاعليتها، والعكس بالعكس، والمملكة العربية السعودية باعتبارها أحد الأعضاء المؤسسين للأمم المتحدة تقوم بدور حيوي وهام في الحفاظ على السلام والأمن والاستقرار في العالم عبر التزامها بميثاق المنظمة الدولية، واسهامها في دفع مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في معالجة القضايا السياسية^(١) .

(١) جريدة اليوم: العدد ٨١٦٥ (الدمام، دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر، ٢٩ جمادى الأولى ١٤١٦هـ)، ص ٢١ .



UNP09: UN-ANNIVERSARY: UNITED NATIONS. 22 OCT 95 - U.N. Secretary General Boutros Ghali (C, front row) poses along with U.S. President Clinton, Chinese President Jiang Zemin (to Ghali's right); U.N. General Assembly President Diogo Freitas Do Amaral, Russian President Boris Yeltsin, French President Jacques Chirac (to Ghali's left) and over 170 other world leaders during the group photo at the United Nations 50th anniversary celebrations, October 22. hb/U.N. Pool Photo by John Isaac REUTERS

صورة تذكارية لـ ١٨٥ ملكا ورئيسا وسلطانا وأميرا ووزيرا .. رؤساء الوفود لدول العالم المشتركون في احتفالات هيئة الأمم المتحدة في عيدها الذهبي بمرور خمسين عاما على تأسيسها وذلك بمقر المنظمة بنيويورك في الفترة ما بين ٢٠ - ٢٨ جمادى الأولى ١٤١٦ هـ الموافق ٢٤-٢٢ أكتوبر ١٩٩٥ م ويرى في أعلى الصورة من اليسار صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام الذي مثل المملكة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين في هذه المناسبة

الدول الأعضاء بمنظمة الأمم المتحدة حسب الأسبقية الأبجدية المعمول بها في المنظمة

التسلسل	الدول الأعضاء	تاريخ انضمامها
١	أفغانستان *	٢٤ ذو الحجة ١٣٦٥هـ الموافق ١٩ نوفمبر ١٩٤٦ م.
٢	ألبانيا	٢٨ ربيع الآخرة ١٣٧٥هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٥٥ م.
٣	الجزائر	١٠ جمادى الأولى ١٣٨٢هـ الموافق ٨ أكتوبر ١٩٦٢ م.
٤	أندورا	٩ صفر ١٤١٤هـ الموافق ٢٨ يولييه ١٩٩٣ م.
٥	أنغولا	٩ ذو الحجة ١٣٩٦هـ الموافق ١ ديسمبر ١٩٧٦ م.
٦	أنتيغوا وبربودا	١٥ محرم ١٤٠٢هـ الموافق ١١ نوفمبر ١٩٨١ م.
٧	الأرجنتين	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ م.
٨	أرمينيا	٢٨ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٢ مارس ١٩٩٢ م.
٩	أستراليا	٢٥ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ١ نوفمبر ١٩٤٥ م.
١٠	النمسا	٢٨ ربيع الآخر ١٣٧٥هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٥٥ م.
١١	أذربيجان	٢٨ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٢ مارس ١٩٩٢ م.
١٢	جزر البهاما	٢١ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٧٣ م.
١٣	البحرين	١ شعبان ١٣٩١هـ الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٧١ م.
١٤	بنغلاديش	١ رمضان ١٣٩٤هـ الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٧٤ م.
١٥	بربانوس	٢٥ شعبان ١٣٨٦هـ الموافق ٩ ديسمبر ١٩٦٦ م.
١٦	بيلاروس	٢٨ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٢ مارس ١٩٩٢ م.
١٧	بلجيكا	٢٢ محرم ١٣٦٥هـ الموافق ٢٧ ديسمبر ١٩٤٥ م.
١٨	بليز	٢٧ ذو القعدة ١٤٠١هـ الموافق ٢٥ سبتمبر ١٩٨١ م.
١٩	بنين	٢٩ ربيع الآخر ١٣٨٠هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٦٠ م.
٢٠	بوتان	١ شعبان ١٣٩١هـ الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٧١ م.
٢١	بوليفيا	٨ ذو الحجة ١٣٦٤هـ الموافق ١٤ نوفمبر ١٩٤٥ م.
٢٢	البوسنة والهرسك	٢٠ ذو القعدة ١٤١٢هـ الموافق ٢٢ مايو ١٩٩٢ م.
٢٣	بتسوانا	٢ رجب ١٣٨٦هـ الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٦٦ م.
٢٤	البرازيل	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ م.
٢٥	بروني دار السلام	١٧ ذو القعدة ١٣٦٧هـ الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٤٨ م.

* كانت تُعرف بالملكة الأفغانية ، وبعد الانقلاب على الملك محمد ظاهر شاه عُرفت بجمهورية أفغانستان الإسلامية .

تابع بيان الدول الأعضاء بمنظمة الأمم المتحدة حسب الأسبقية المعمول بها فى المنظمة

التسلسل	الدول الأعضاء	تاريخ انضمامها
٢٦	بلغاريا	٢٨ ربيع الآخر ١٣٧٥هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٥٥ م.
٢٧	بوركيينا فاسو	٢٩ ربيع الآخر ١٣٨٠هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٦٠ م.
٢٨	بوروندي	١٩ ربيع الآخر ١٣٨٢هـ الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٦٢ م.
٢٩	كمبوديا	٢٨ ربيع الآخر ١٣٧٥هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٥٥ م.
٣٠	الكاميرون	٢٩ ربيع الأول ١٣٨٠هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٦٠ م.
٣١	كندا	٣ ذو الحجة ١٣٦٤هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٤٥ م.
٣٢	الزأس الأخضر	١٠ رمضان ١٣٩٥هـ الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٧٥ م.
٣٣	جمهورية أفريقيا الوسطى	٢٩ ربيع الأول ١٣٨٠هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٦٠ م.
٣٤	تشاد	٢٩ ربيع الأول ١٣٨٠هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٦٠ م.
٣٥	شيلي	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ م.
٣٦	الصين	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ م.
٣٧	كوليبيا	٢٩ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٥ نوفمبر ١٩٤٥ م.
٣٨	جزر القمر	٢٠ ذو القعدة ١٣٩٦هـ الموافق ١٢ نوفمبر ١٩٧٥ م.
٣٩	الكونغو	٢٩ ربيع الأول ١٣٨٠هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٦٠ م.
٤٠	كوستاريكا	٢٦ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٤٥ م.
٤١	كوت ديفوار	٢٩ ربيع الأول ١٣٨٠هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٦٠ م.
٤٢	كرواتيا	٢٠ ذو القعدة ١٤١٢هـ الموافق ٢٢ مايو ١٩٩٢ م.
٤٣	كوبا	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ م.
٤٤	قبرص	٢٩ ربيع الأول ١٣٨٠هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٦٠ م.
٤٥	جمهورية تشيك	٢٦ رجب ١٤١٣هـ الموافق ١٩ يناير ١٩٩٣ م.
٤٦	جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية	٩ ربيع الأول ١٤١٢هـ الموافق ٢٧ سبتمبر ١٩٩١ م.
٤٧	الدانمارك	١٣ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٠ أكتوبر ١٩٤٥ م.
٤٨	جيبوتي	٧ شوال ١٣٩٧هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٧٧ م.
٤٩	دومينيكا	١٨ محرم ١٣٩٩هـ الموافق ١٨ ديسمبر ١٩٧٨ م.
٥٠	الجمهورية الدومينيكية	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ م.
٥١	أكوادور	١٦ محرم ١٣٦٥هـ الموافق ٢١ ديسمبر ١٩٤٥ م.
٥٢	مصر	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ م.

تابع بيان الدول الأعضاء بمنظمة الأمم المتحدة حسب الأسبقية المعمول بها فى المنظمة

التسلسل	الدول الأعضاء	تاريخ انضمامها
٥٣	السلفادور	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ م.
٥٤	غينيا الإستوائية	٢١ شعبان ١٣٨٨هـ الموافق ١٢ نوفمبر ١٩٦٨ م.
٥٥	جمهورية أريتريا	٧ ذو الحجة ١٤١٣هـ الموافق ٢٨ مايو ١٩٩٣ م.
٥٦	أستونيا	٩ ربيع الأول ١٤١٢هـ الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٩١ م.
٥٧	أثيوبيا	٧ ذو الحجة ١٣٦٤هـ الموافق ١٣ نوفمبر ١٩٤٥ م.
٥٨	مكرونيزيا الموحدة	٩ ربيع الأول ١٤١٢هـ الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٩١ م.
٥٩	فيجي	١٣ شعبان ١٣٩٠هـ الموافق ١٣ أكتوبر ١٩٧٠ م.
٦٠	فنلندا	٢٨ ربيع الآخر ١٣٧٥هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٥٥ م.
٦١	فرنسا	١٨ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ م.
٦٢	غابون	٢٩ ربيع الأول ١٣٨٠هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٧٠ م.
٦٣	غامبيا	٢٥ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٦٥ م.
٦٤	جورجيا	٢ صفر ١٤١٣هـ الموافق ٣١ يوليه ١٩٩٢ م.
٦٥	ألمانيا (جمهورية ألمانيا الاتحادية) *	٢١ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٧٣ م.
٦٦	غانا	٦ شعبان ١٣٧٦هـ الموافق ٨ مارس ١٩٥٧ م.
٦٧	اليونان	١٨ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٥ أكتوبر ١٩٤٥ م.
٦٨	غرينادا	١ رمضان ١٣٩٤هـ الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٦٤ م.
٦٩	غواتيمالا	٥ ذو الحجة ١٣٦٤هـ الموافق ٢١ نوفمبر ١٩٤٥ م.
٧٠	غينيا	٢٩ ربيع الآخر ١٣٧٨هـ الموافق ١٢ ديسمبر ١٩٥٨ م.
٧١	غينيا بيساو	١ رمضان ١٣٩٤هـ الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٧٤ م.
٧٢	غيانا	٤ جمادى الآخرة ١٣٨٦هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٦٦ م.
٧٣	هايتى	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ م.
٧٤	هندوراس	١٢ محرم ١٣٦٥هـ الموافق ١٧ ديسمبر ١٩٤٥ م.
٧٥	هنغاريا	٢٨ ربيع الآخر ١٣٧٥هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٥٥ م.
٧٦	آيسلندا	٢٤ ذو الحجة ١٣٦٥هـ الموافق ١٩ نوفمبر ١٩٤٦ م.
٧٧	الهند	٢٣ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٣٠ أكتوبر ١٩٤٥ م.
٧٨	أندونيسيا	١٥ ذو الحجة ١٣٦٩هـ الموافق ٢٨ سبتمبر ١٩٥٠ م.

* أصبحت دولة واحدة باسم جمهورية ألمانيا الاتحادية اعتباراً من تاريخ ١٤ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ٣ أكتوبر ١٩٩٠ م.

تابع بيان الدول الاعضاء بمنظمة الأمم المتحدة حسب الأسبقية المعمول بها في المنظمة

التسلسل	الدول الأعضاء	تاريخ انضمامها
٧٩	إيران (جمهورية إسلامية)	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ م.
٨٠	العراق	١٦ محرم ١٣٦٥هـ الموافق ٢٠ ديسمبر ١٩٤٥ م.
٨١	إيرلندا	٢٨ ربيع الآخر ١٣٧٥هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٥٥ م.
٨٢	إسرائيل *	١٣ رجب ١٣٦٨هـ الموافق ١١ مايو ١٩٤٩ م.
٨٣	إيطاليا	٢٨ ربيع الآخر ١٣٧٥هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٥٥ م.
٨٤	جامايكا	١٩ ربيع الآخر ١٣٨٢هـ الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٦٢ م.
٨٥	اليابان	١٥ جمادى الأولى ١٣٧٦هـ الموافق ١٨ ديسمبر ١٩٥٦ م.
٨٦	الأردن	٢٨ ربيع الآخر ١٣٧٥هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٥٥ م.
٨٧	كازاخستان	٢٨ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٢ مارس ١٩٩٢ م.
٨٨	كينيا	٢٠ رجب ١٣٨٣هـ الموافق ١٦ ديسمبر ١٩٦٣ م.
٨٩	الكويت	٢١ ذو الحجة ١٣٨٢هـ الموافق ١٤ فيا ١٩٦٣ م.
٩٠	قيرغيزستان	٢٨ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٢ مارس ١٩٩٢ م.
٩١	جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	٢٨ ربيع الآخر ١٣٧٥هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٥٥ م.
٩٢	لاتفيا	٩ ربيع الأول ١٤١٢هـ الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٩١ م.
٩٣	لبنان	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ م.
٩٤	ليسوتو	٢ رجب ١٣٨٦هـ الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٦٦ م.
٩٥	ليبيريا	٢٦ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٤٥ م.
٩٦	الجمهورية العربية الليبية	٢٨ ربيع الآخر ١٣٧٥هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٥٥ م.
٩٧	لختنشتاين	٢٩ صفر ١٤١١هـ الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٩٠ م.
٩٨	ليتوانيا	٩ ربيع الأول ١٤١٢هـ الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٩١ م.
٩٩	لكسمبرغ	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ م.
١٠٠	مدغشقر	٢٩ ربيع الأول ١٣٨٠هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٦٠ م.
١٠١	ملايو	٢٧ رجب ١٣٨٤هـ الموافق ١ ديسمبر ١٩٦٤ م.
١٠٢	ماليزيا	٢١ صفر ١٣٧٧هـ الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٥٧ م.
١٠٣	مالديف	٢٥ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٦٥ م.

* بتاريخ ٦ رجب ١٣٦٧هـ الموافق ١٥ مايو ١٩٤٨م أعلنت دولة إسرائيل على أرض فلسطين استناداً لقرار التقسيم إلى دولتين الأولى العربية الفلسطينية والثانية الدولة اليهودية .

تابع بيان الدول الأعضاء بمنظمة الأمم المتحدة حسب الأسبقية المعمول بها في المنظمة

التسلسل	الدول الأعضاء	تاريخ انضمامها
١٠٤	مالي	٧ ربيع الآخر ١٣٨٠هـ الموافق ٢٨ سبتمبر ١٩٦٠م
١٠٥	مالطا	٢٧ رجب ١٣٨٤هـ الموافق ١ ديسمبر ١٩٦٤م
١٠٦	جزر مارشال	٩ ربيع الأول ١٤١٢هـ الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٩١م
١٠٧	موريتانيا	١٨ جمادى الأولى ١٣٨١هـ الموافق ٢٧ أكتوبر ١٩٦١م
١٠٨	موريشيوس	٢٥ محرم ١٣٨٨هـ الموافق ٢٤ أبريل ١٩٦٨م
١٠٩	المكسيك	١ ذو الحجة ١٣٦٤هـ الموافق ٧ نوفمبر ١٩٤٥م
١١٠	موناكو	٧ ذو الحجة ١٤١٣هـ الموافق ٢٨ مايو ١٩٩٣م
١١١	منغوليا	١٨ جمادى الأولى ١٣٨١هـ الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٦١م
١١٢	المغرب	٨ ربيع الآخر ١٣٧٦هـ الموافق ١٨ نوفمبر ١٩٥٦م
١١٣	موزمبيق	١٠ رمضان ١٣٩٥هـ الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٧٥م
١١٤	ميانمار *	٩ جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ الموافق ١٩ أبريل ١٩٤٨م
١١٥	ناميبيا	٢٨ رمضان ١٤١٠هـ الموافق ٢٣ أبريل ١٩٩٠م
١١٦	نيبال	٢٨ ربيع الآخر ١٣٧٥هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٥٥م
١١٧	هولندا	٥ محرم ١٣٦٥هـ الموافق ١٠ ديسمبر ١٩٤٥م
١١٨	نيوزيلندا	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥م
١١٩	نيكاراغوا	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥م
١٢٠	النيجر	٢٩ ربيع الأول ١٣٨٠هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٦٠م
١٢١	نيجيريا	١٦ ربيع الآخر ١٣٨٠هـ الموافق ٧ أكتوبر ١٩٦٠م
١٢٢	النرويج	٢١ ذو الحجة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٤٥م
١٢٣	عمان	١٧ شعبان ١٣٩١هـ الموافق ٧ أكتوبر ١٩٧١م
١٢٤	باكستان	١٤ ذو القعدة ١٣٦٦هـ الموافق ٣٠ سبتمبر ١٩٤٧م
١٢٥	بالو	١٢ رجب ١٤١٥هـ الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٩٤م
١٢٦	بنما	٧ ذو الحجة ١٣٦٤هـ الموافق ١٣ نوفمبر ١٩٤٥م
١٢٧	بابوغينيا الجديدة	٥ شوال ١٣٩٥هـ الموافق ١٠ أكتوبر ١٩٧٥م
١٢٨	باراغواي	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥م
١٢٩	بيرو	٢٤ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٣١ أكتوبر ١٩٤٥م

* كانت تُعرف سابقاً بجمهورية اتحاد بورما الاشتراكية .

تابع بيان الدول الأعضاء بمنظمة الأمم المتحدة حسب الأسبقية المعمول بها في المنظمة

التسلسل	الدول الأعضاء	تاريخ انضمامها
١٣٠	الفلبين	١٨ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥م
١٣١	بولندا	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥م
١٣٢	البرتغال	٢٨ ربيع الآخر ١٣٧٥هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٥٥م
١٣٣	قطر	١ شعبان ١٣٩١هـ الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٧١م
١٣٤	جمهورية كوريا	٩ ربيع الأول ١٤١٢هـ الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٩١م
١٣٥	جمهورية مولدوفا	٢٨ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٢ مارس ١٩٩٢م
١٣٦	رومانيا	٢٨ ربيع الآخر ١٣٧٥هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٥٥م
١٣٧	الاتحاد الروسي	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥م
١٣٨	رواندا	١٩ ربيع الآخر ١٣٨٢هـ الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٦٢م
١٣٩	سانت كيتس ونيفيس *	١٦ ذو الحجة ١٤٠٣هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٨٣م
١٤٠	سانت لوسيا	٢٧ شوال ١٣٩٩هـ الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٧٩م
١٤١	سان فنسنت وجزر غرينادين	٧ ذو القعدة ١٤٠٠هـ الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٨٠م
١٤٢	ساموا	٢٣ ذو الحجة ١٣٩٦هـ الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٧٦م
١٤٣	سان مارينو	٢٨ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٢ مارس ١٩٩٢م
١٤٤	ساوتومي وبرنسيبي	١٠ رمضان ١٣٩٥هـ الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٧٥م
١٤٥	المملكة العربية السعودية	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥م
١٤٦	السنغال	٧ ربيع الآخر ١٣٨٠هـ الموافق ٢٨ سبتمبر ١٩٦٠م
١٤٧	سيشيل	٢٧ رمضان ١٣٩٦هـ الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٧٦م
١٤٨	سيراليون	١٧ ربيع الآخر ١٣٨١هـ الموافق ٢٧ سبتمبر ١٩٦٧م
١٤٩	سنغافورة	٢٥ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٦٥م
١٥٠	جمهورية السلوفاك	٢٢ رجب ١٤١٣هـ الموافق ١٩ يناير ١٩٩٣م
١٥١	سلوفينيا	٢٠ ذو القعدة ١٤١٢هـ الموافق ٢٢ مايو ١٩٩٢م
١٥٢	جزر سليمان	١٧ شوال ١٣٥٨هـ الموافق ١٩ سبتمبر ١٩٧٨م
١٥٣	الصومال	٢٩ ربيع الأول ١٣٨٠هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٦٠م
١٥٤	جنوب أفريقيا	١ ذو الحجة ١٣٦٤هـ الموافق ٧ نوفمبر ١٩٤٥م
١٥٥	أسبانيا	٢٨ ربيع الآخر ١٣٧٥هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٥٥م

* كانت تُعرف ب (مانت كريستوفر ونيفيس الاتحادية) .

تابع بيان الدول الأعضاء بمنظمة الأمم المتحدة حسب الأسبقية المعمول بها فى المنظمة

التسلسل	الدول الأعضاء	تاريخ انضمامها
١٥٦	سري لانكا	٢٨ ربيع الآخر ١٣٧٥هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٥٥م
١٥٧	السودان	٨ ربيع الآخر ١٣٧٦هـ الموافق ١٢ نوفمبر ١٩٥٦م
١٥٨	سورينام	١ ذو الحجة ١٣٩٥هـ الموافق ٤ ديسمبر ١٩٧٥م
١٥٩	سوازيلند	٢ رجب ١٣٨٨هـ الموافق ٢٤ سبتمبر ١٩٦٨م
١٦٠	السويد	٢٤ ذو الحجة ١٣٦٥هـ الموافق ١٩ نوفمبر ١٩٤٦م
١٦١	الجمهورية العربية السورية	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥م
١٦٢	طاجيكستان	٢٨ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٢ مارس ١٩٩٢م
١٦٣	تاييلند	٢١ محرم ١٣٦٦هـ الموافق ١٦ ديسمبر ١٩٤٦م
١٦٤	جمهورية مقدونيا/يوغسلافيا السابقة	١٧ شوال ١٤١٣هـ الموافق ٨ أبريل ١٩٩٣م
١٦٥	توغو	٢٩ ربيع الأول ١٣٨٠هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٦٠م
١٦٦	ترينيداد وتوباغو	١٩ ربيع الآخر ١٣٨٢هـ الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٦٢م
١٦٧	تونس	٨ ربيع الآخر ١٣٧٦هـ الموافق ١٢ نوفمبر ١٩٥٦م
١٦٨	تركيا	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥م
١٦٩	تركمانستان	٢٨ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٢ مارس ١٩٩٢م
١٧٠	أوغندا	٢٩ جمادى الآخرة ١٣٨٥هـ الموافق ٢٥ أكتوبر ١٩٦٥م
١٧١	أوكرانيا	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥م
١٧٢	الإمارات العربية المتحدة	٢١ شوال ١٣٩١هـ الموافق ٩ ديسمبر ١٩٧١م
١٧٣	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥م
١٧٤	جمهورية تنزانيا المتحدة	٧ رجب ١٣٨١هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٦١م
١٧٥	الولايات المتحدة الأمريكية	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥م
١٧٦	أورغواي	١٣ محرم ١٣٦٥هـ الموافق ١٨ ديسمبر ١٩٤٥م
١٧٧	أوزبكستان	٢٨ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٢ مارس ١٩٩٢م
١٧٨	فانوتو	١٧ ذو القعدة ١٤٠١هـ الموافق ١٥ سبتمبر ١٩٨١م
١٧٩	فنزويلا	٩ ذو الحجة ١٣٦٤هـ الموافق ١٥ نوفمبر ١٩٤٥م
١٨٠	فيتنام	٧ شوال ١٣٩٧هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٧٧م
١٨١	اليمن *	١٤ ذو القعدة ١٣٦٦هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٤٧م

* بتاريخ ٢٧ شوال ١٤١٠هـ الموافق ٢٢ مايو ١٩٩٠م أعلنت الوحدة اليمنية بين شطري اليمن الشمالي والجنوبي وفي عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م أعلن الجنوب الانفصال عن الوحدة واستمرت الحرب الأهلية أكثر من شهرين انتصر الشماليون على الجنوبيين وبقيت الوحدة .

تابع بيان الدول الأعضاء بمنظمة الأمم المتحدة حسب الأسبقية المعمول بها في المنظمة

التسلسل	الدول الأعضاء	تاريخ انضمامها
١٨٢	يوغسلافيا	١٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥م
١٨٣	زائير	٢٩ ربيع الآخر ١٣٨٠هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٦٠م
١٨٤	زامبيا	٢٧ رجب ١٣٨٤هـ الموافق ١ ديسمبر ١٩٦٤م
١٨٥	زيمبابوي	١٥ شوال ١٤٠٠هـ الموافق ٢٥ أغسطس ١٩٨٠م

الفصل السادس

مراسم الزيارات والمؤتمرات في الدولة السعودية المعاصرة

والزيارات التي قام بها جلالة الملك عبد العزيز خارج المملكة
والزيارات الرسمية التي قام بها ملوك وروساء وأمراء الدول للملكة في عهده .

الزيارات والمؤتمرات في الدولة السعودية المعاصرة و مراسمها :

لقد تم تخصيص الفصل السادس في خطة البحث للحديث عن الزيارات الرسمية وحضور المؤتمرات التي قام بها ملوك المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز، وأبنائه، الملك سعود، الملك فيصل، الملك خالد - يرحمهم الله - إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله - وكذلك الزيارات والمؤتمرات التي قام بها ملوك ورؤساء وأمراء الدول في عهدهم.

كما تمت إضافة الزيارات الرسمية وحضور المؤتمرات التي قام بها كل من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام .

وكان الهدف من ذلك هو توثيقها كمرجع يستفاد منه عند الحاجة حيث تعتبر من أهم أعمال المراسم الملكية، فمن المعروف أن المراسم الملكية تقوم بجميع ما يلزم الضيف القادم منذ وصوله سواء في زيارة رسمية أو زيارة خاصة أو زيارة ودية أو حضور مؤتمر ما بالمملكة، أو لأداء مناسك الحج والعمرة والزيارة، وضمن مراسم استقبال الضيف تأمين المواصلات والإسكان وترتيب المقابلات والجولات، و ما يلزم له حتى وداعه، ومغادرته للبلاد . وقد وفقني الله أن وجدت معظمها في الجريدة الرسمية للمملكة وهي جريدة أم القرى، فقد حصلت على أكثر أعداد هذه الجريدة من إدارتها بمكة المكرمة وهي حمل بغير، كما تم الحصول على الناقص منها من مكتبة دار الملك عبدالعزيز ومكتبة معهد الإدارة، والمكتبة المركزية لجامعة أم القرى، ومكتبة الملك فهد الوطنية، واستطعت بجهد متواصل مقارنتها بما تيسر لي من برامج الزيارات لتأكيد التوثيق .

وقد تم ترتيبها بحيث تكون زيارة كل ملك أو أمير أو رئيس مستقلة تبدأ بمقدمه ونبذة عن سيرته، وسياسته الداخلية والخارجية، وبعض الأعمال التي أنجزت في عهده، وبعض أقواله في المناسبات، وبرنامج الزيارة التي يقوم بها .

ولذلك جاء هذا الفصل خاصاً بالزيارات التي تمت بعد تولي الملك مقاليد الحكم أما ما تم من زيارات قبل ذلك فلم أتطرق لها البتة، إلا بالنسبة لزيارات سمو ولي العهد وسمو النائب الثاني فقد ألحقتها لما لها من أهمية في سياسة المملكة .

وقد وثقت تلك الزيارات بالتاريخ الهجري والميلادي، وبينت أهم ما ورد في هذه الزيارة سواء من البيانات المشتركة إن وجدت أو ما تطرقت له الصحف عن أهمية الزيارة وما تركزت عليه المباحثات من أمور تهم البلدين والعالم العربي والإسلامي.

وجعلت ترتيب تلك الزيارات كالاتي :

- ١- زيارات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حسب أسبقيتها بالمجلس.
- ٢- زيارات دول جامعة الدول العربية حسب أسبقية تلك الدول بالجامعة .
- ٣- زيارات الدول الإسلامية حسب أسبقيتها في منظمة المؤتمر الإسلامي .
- ٤- زيارات الدول الصديقة حسب أسبقية تلك الدول بالأمم المتحدة .

أما فيما يخص المؤتمرات وحضورها، فقد تم الاكتفاء بذكر فترة انعقاد المؤتمر أما ما صدر عن المؤتمر فيمكن الرجوع إليه في الفصل المخصص للمؤتمرات سواء عن مجلس التعاون لدول الخليج العربي، أو جامعة الدول العربية أو منظمة المؤتمر الإسلامي .

وفيما يخص الزيارات الرسمية أو حضور المؤتمرات التي قام بها ملوك ورؤساء وأمراء الدول إلى المملكة العربية السعودية، فقد تم الاكتفاء بذكر اسم الضيف وتاريخ بداية الزيارة ونهايتها وبعض الإيضاحات إن وجدت.

ولعلي أعود بالذاكرة أنه عندما كنت أدرس بجامعة الملك سعود، قال لي أحد الأساتذة بالجامعة: «إذا أحضرت لي بعد تخرجك البيانات المشتركة عن تلك الزيارات الرسمية، التي قام بها الملك فيصل - يرحمه الله - ووثقتها فستحصل منها على رسالة الماجستير، ولكن شاءت إرادة الله أن تكون رسالة الماجستير عن مساندة الملك فيصل للتضامن الإسلامي، وأن تكون هذه البيانات فصلاً في رسالة الدكتوراه مضافاً لها جميع الزيارات من عام ١٣٤٨هـ وهي أول رحلة قام بها الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - إلى خارج المملكة لزيارة العراق والاجتماع بالملك فيصل في عرض البحر، وأثناء عودته زار الشيخ عيسى

آل خليفة أمير البحرين لمدة ساعات. ثم زيارته الثانية للبحرين، حيث قام الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - بزيارة ودية لأخيه الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة - حاكم البحرين آنذاك - ذكر لي أحد الذين رافقوا الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - في تلك الزيارة فقال: عند وصول الملك عبدالعزيز إلى الظهران لافتتاح آبار البترول عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م، قدم إلى الظهران الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة - حاكم البحرين ومعه وفد من كبار الأسرة الحاكمة في البحرين، وعند مقابلته للملك عبدالعزيز قال: «لقد قدمنا للسلام عليكم أنا وأسرتي، ونقصد أن تفضلوا بزيارتنا في بلدكم الثاني البحرين» وقد شكر الملك عبدالعزيز الأمير على الدعوة الأخوية وقال: «لقد وجدنا بعض التعب في الوصول إلى الظهران هذه المرة، وإن شاء الله نقوم بزيارتكم في المرة القادمة» .

وعندما حان وقت العشاء قال الشيخ حمد للملك عبدالعزيز مداعباً: «سلمك الله إما تقبل دعوتنا لزيارة البحرين أو تعفينا من العشاء الليلة» .

فما كان من الملك عبدالعزيز إلا أن قبل الدعوة وقام بزيارة البحرين في عام ١٣٥٨هـ، وزيارته إلى مصر لمقابلة الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس وزراء بريطانيا تشرشل عام ١٣٦٤هـ، وأخيراً زيارته الرسمية للملك فاروق ملك مصر عام ١٣٦٥هـ، ثم الزيارات التي قام بها كل من الملك سعود والملك فيصل والملك خالد - يرحمهم الله - .

وإلى آخر زيارة قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - أعزه الله بطاعته - لحضور مؤتمر القمة الثلاثي الذي عقد في الإسكندرية بينه وبين الرئيس حسني مبارك والرئيس حافظ الأسد في الفترة ما بين ٢٥-٢٦ رجب ١٤١٥هـ الموافق ٢٨-٢٩ ديسمبر ١٩٩٤م وفي فترة زمنية مدتها سبعة وستون عاماً .

الملك عبدالعزيز (١٣١٩هـ - ١٣٧٣هـ / ١٩٠١ - ١٩٥٣م) :

يقول فؤاد شاكرا^(١): «تبدأ حياة الملك عبدالعزيز اليومية بعد فجر كل يوم يستقبله بالصلاة، والعبادة وذكر الله سبحانه وتعالى، وقراءة القرآن بعد ليل طويل قضى هزيعة الأول، والأخير في القيام والتهجد، وتلاوة القرآن والأدعية

(١) أول من كان يقوم بتقديم الضيوف الأجانب في عهد الملك عبدالعزيز فهو، يقوم بعمل تشريفاتي قصر الملك حيث لم ينشأ في ديوان الملك عبدالعزيز قسم خاص بالتشريفات .

المسنونة، ثم يبدأ برنامجه اليومي بالجلوس في صدر مجلسه، حيث كان لي شرف أول من يسلم عليه، وتقديم ضيوفه وزواره، وهم من مختلف الجنسيات، والطبقات على مدار العام، ففي الأيام العادية من أيام السنة يكون ضيوفه من وزرائه ومن كبار الموظفين من مختلف أنحاء المملكة، وفي أيام الحج والمواسم الدينية غالباً ما يكون ضيوفه من كبار حجاج بيت الله الحرام، من مختلف الجنسيات والرتب، حيث يلقي الجميع الترحيب والكرم ما يطلق الألسنة بالثناء والدعاء له».

«وبعد انقضاء فترة الاستقبال هذه يجتمع بكبار رجال ديوانه من مستشارين ووزراء، ويتبادل معهم الرأي والمناقشة والبحث، ولا ينتهي مجلسه هذا دون أن يبيت في جميع الأمور، حيث يكون أذان الظهر على وشك الحلول، فيتوجه إلى مسجده الخاص المجاور لمجلسه، ويؤدي صلاة الظهر جماعة مع الحاضرين، ثم يمشي إلى داره للغداء والاستراحة بعض الوقت إلى صلاة العصر، وبعد صلاة العصر مباشرة يعود إلى مجلسه، حيث يستقبل العديد من زائريه، وهم من رجال مملكته، وفي مقدمتهم الأمراء أبنائه وذوو قرابته، ويستمتع في مجلسه هذا كل يوم إلى قراءة دينية يتلوها فضيلة إمام مسجده الشيخ عبدالرحمن القويز، وهي من تفسير القرآن العظيم، ومن السيرة النبوية، حتى إذا ولى الأصيل، وجنحت الشمس إلي المغرب خرج لأداء صلاة المغرب في الصحراء، سواء كان في مكة المكرمة، أو في الرياض، ثم يعود إلى داره لاستراحة قصيرة وأداء صلاة العشاء، ثم يعود إلى مجلسه مرة ثالثة حيث يستقبل المشائخ، وهم أصحاب الفضيلة العلماء، ويجري تبادل الأحاديث الدينية، وغير الدينية، من سياسية، وأدبية، واجتماعية، كما يعرض عليه رجال ديوانه ما لديهم من برقيات ومعاملات، ويكون خاتمة هذا المجلس أن تقدم الموائد العامرة، فإذا انتهى هذا المجلس ودع الحاضرين.

وفي قصره الخاص يستقبل الملك أفراد أسرته في جلسة عائلية، بعدها ينتهي برنامجه اليومي، هذا وقد عرف الملك بدقة مواعيده في هذه المواقيت المحددة^(٢).

وأما المجلس الأسبوعي الذي أحدثه الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وهو

(١) فؤاد شاكر: الملك عبدالعزيز، سيرة لا تاريخ (ط٢)، جدة، مايكو للطباعة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ٥١-٥٢.

الاجتماع بالعلماء صباح كل خميس، وسار عليه من بعده أبناؤه، حيث يتوجه إلى قصر الحكم بالديرة ويجتمع بالعلماء ويناقشهم في الأمور التي تهم البلاد والعباد، وهذا المجلس قل أن تجد له مثيلاً في العالم الإسلامي.

أما في الأعياد فجرت العادة أن الملك عبدالعزيز حين يكون في الرياض أثناء (عيد الفطر) يؤدي صلاة العيد ثم يسير من المسجد إلى قصر الحكم مشياً على الأقدام، حيث يتوافد الأمراء والمشائخ والوزراء، وكبار أعيان البلاد للتهنئة بالعيد، ثم ينصرف لزيارة كبار العلماء، وكبار السن من أسرته في منازلهم.

وفي (عيد الأضحى المبارك) جرت العادة أن يقام حفل كبير لكبار الوفود في أول شهر ذي الحجة، يلقي فيه الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - كلمة بهذه المناسبة في مكة المكرمة. كما يستقبل المهنيين بالعيد في اليوم العاشر من شهر ذي الحجة بالقصر الملكي بمنى، من الأمراء والمشائخ، والوزراء، والمواطنين، وكبار العشائر. وفي ثاني أيام العيد يستقبل كبار وفود الحج من الدول الإسلامية وتقوم القوات العسكرية من الشرطة والحرس الملكي باستعراض عسكري، يمرون أمام الملك وكبار ضيوفه عند القصر الملكي بمنى^(١).

وكان - يرحمه الله - يقود الحجيج كل عام ليكون على مقربة منهم لتقديم أفضل الخدمات والسهر على راحتهم، أما في آخر حياته فقد كان ينيب سمو ولي عهده الملك سعود - يرحمهما الله - لقيادة الحجيج.

(١) عبدالرحمن الحمودي : مذكرات خاصة، ص ٢٥.

صفات الملك الشخصية :

اشتهر الملك عبدالعزيز في بلاد العرب بكرم الخلق وبسط اليد، لا يعرف أي قيمة للدرهم سوى أنه وسيلة للزلفى عند الله أو لبناء المجد أو حسن الذكرى فقلما يرد سائلاً يطلب معونته، أو محتاجاً يقصد بابه، وهو يشرف بنفسه على إعطاء القاصدين حسب منازلهم لأنه يعرفهم حق المعرفة، على أن هذه العطايا قد يكون لها مرامات سياسية بعيدة المدى يرمي إليها، وديوانه مفتوح للقادمين يقابل زائريه مهما صغر مقامهم بوجه باش، ويأخذ ألبابهم بابتسامته التي لا تكاد تفارقه، ومجلسه لا يخلو من خطبة صغيرة يراعي فيها نفسية السامعين.

ولا يضيق صدر الملك عبدالعزيز إلا عندما يجد خزائنه تضيق عن الطلبات والعطايا، فهو يتكدر خوفاً أن يظهر بمظهر العاجز أمام السائلين الذين تعودوا رفته .

وكان الملك يسخر كثيراً عندما ينصحه أحد بالادخار، فيقول: إن كنز المال لا ينفع، وهل أفادت عبد الحميد خزائنه وما ادخره من المال؟ وهل أفادت خزائن ابن رشيد؟

والملك عبدالعزيز وفي لأصدقائه، محافظ على ودهم، ولا يحب أن يبدأ أحداً بالعداء، وكذلك تجده يميل إلى استرضاء الناس واكتساب ودهم مهما كلفه ذلك. كما أنه دائماً طيب القلب، لا يكاد يضرر أحداً، وهو إذا غضب - فغضبه قليل - فإنك ترى أسداً يزار، أو جملاً يهدر، وتكاد عينك تكذب أن هذا الغضببان هو عبدالعزيز آل سعود، الرضي الخلق الوسيم الوجه، وكثيراً ما كان يعتذر عن التصرفات التي تصدر منه في حالة غضبه .

وهو متواضع ، طيب المعشر، رقيق السمير، له جاذبية لمن يعرفه تشبه السحر، وإنني لا أنكر أن واحداً من كبار الانجليز عرفه وعامله إلا أحبه، ولا يزال له أصدقاء من الانجليز الذين كان له معهم اتصال سياسي، وهو كثير الشبه بالخليفة معاوية بن أبي سفيان في حلمه وبعد نظره، وحسن تدبيره في تصريف الأمور.

والملك عبدالعزيز - ربما كان أحلم أمراء العرب وأبعدهم عن الانتقام من الموظفين الذين يعرف لهم سوابق خدمة أو إخلاص، فإن هؤلاء أقصى عقوبة لهم العزل من المنصب .

والملك عبدالعزيز من الرجال العمليين الذين لا تغرهم مظاهر الأمور، وذلك أنه لما اعترض عليه علماء الرياض عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م لأنه أذن بإقامة الاحتفالات لمناسبة عيد جلوسه على عرش الحجاز، ومخالفة ذلك للسنة أرضاهم بالنزول على رأيهم، لأن ما يتعلق بشخصيته لا أهمية له في نظره، ولكن هذا لم يمنعه من معارضتهم في تعميم المواصلات اللاسلكية في بلاده وتشبيدها - لاعتقاده بخطأ المعلومات التي تصل إلى نجد عن التلغراف اللاسلكي - ولم يقتنع بحجتهم من أنه من عمل الشيطان، بل بالعكس أنه ركن من أركان السلم وحفظ الأمن وإنجاز الأعمال (١) .

وصف الريحاني الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - في أول مقابلة له في خيمته بالصحراء يقول: ها قد قابلت أمراء العرب كلهم فما وجدت فيهم أكبر من هذا الرجل لست مجازفاً أو مبالغاً فيما أقول، فهو حقاً كبير، كبير في مصافحته، وفي ابتسامته وفي كلامه وفي نظراته، وفي ضربه الأرض بعصاه يفصح في أول جلسة عن فكره ولا يخشى أحداً من الناس بل يفشي سره وما أشرف السر، سر رجل يعرف نفسه، ويثق بعد الله بنفسه «حنا العرب» إن الرجل فيه أكبر من السلطان، وقد ساد قومه ولا شك بالمكارم لا بالألقاب، جئت ابن سعود والقلب فارغ من البغض ومن الحب كما قلت له، فلا رأي الانكليز ولا رأي الحجاز ولا الثناء ولا المطاعن أثرت في، وها قد ملأ القلب، ملأه حباً في أول جلسة جلسناها، على أن الحب قد لا يكون مقروناً دائماً بالاعجاب، سنرى، قد عاهدته على أن أكلمه بصراحة وحرية، وسأكون فيما أكتب كذلك حراً صريحاً.. ولكنني أحسن شيئاً من الفراسة، وصرت أركن إلى ما تشعر به النفس في المقابلة الأولى، فضلاً عما عندي الآن من أخبار الملوك للمقابلة والتفضيل.. أنني سعيد لأنني زرت ابن سعود بعد أن زرتهم كلهم هو حقاً مسك الختام» (٢) .

«كانت هذه البلاد شذر مذر في واقعها السياسي والاجتماعي والعملي وفي كل مجال من مجالاتها المتعددة، فأراد الله أن يحولها إلى واقع تعزز به وتعتد،

(١) حافظ وهبه: المصدر السابق، ص ٢٨٥ - ٢٨٨ .

(٢) أمين الريحاني: ملوك وأمراء العرب، (ط ٨)، بيروت، دار الجيل، ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م) ص ٥٢٤



٢١٢٢

كانت الأمة في هذه البلاد مشتتة تحت زعامات وحكام، فهناك الأشراف في الحجاز، وهناك آل عائض في عسير، وهناك الأدارسة في جيزان وتهامة، وهناك آل رشيد في حائل، وهناك الأتراك في شرق الجزيرة، وهناك البادية تلعب دوراً سيئاً في أرجاء الجزيرة فأراد الله أن يحول هذا المجتمع البائس إلى وحدة متكاملة تحت راية واحدة وتحت مجتمع واحد هو ما قام به الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - في بداية يوم توحيد المملكة العربية السعودية، جمع شملها ووجد كلمتها وأثار سبيلها وأظل تقدمها تحت راية واحدة تحت مجتمع واحد، فإذا نظرنا إليها من الناحية الأمنية وجدناها تعيش أمناً ضارباً بجرانه من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها تعيش في هذا الأمن لا تخشى إلا الله، ويسير السائر فيها على مستوى من الأمن والاطمئنان. قضى على الفتنة والسلب والنهب والخوف والأذى، قضى عليه قضاء مبرماً. بما لا نكاد نصدق بهذا الواقع الذي لا يوجد له مثيل حتى في الدول المتقدمة الراقية» .

«وإلى جانب هذا فقد فتح الله على هذه البلاد خزائن الأرض وأصبحت في رخاء وفي خير كثير، ونعمة مزدهرة وافرة يضرب بها المثل في شتى أنحاء العالم» .

ثم ما من الله به على أهلها من عقيدة سلفية سليمة هي مضرب المثل لما جمع الله عليه هذه الأمة، ولما أضحت تعتز به وتفخر بين أمم الأرض^(١) ينطبق عليها قول الله سبحانه وتعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)^(٢) .

سياسة الملك عبدالعزيز الداخلية :

لما جمع الله شمل العرب في قلب شبه الجزيرة العربية على يد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - كان أول عمل قام به هو وضع برنامج إصلاحي عظيم الأهمية يعود على هذه البلاد بالخير والفلاح، وقد كان في مقدمة هذا البرنامج قمع الفتن والفوضى المنتشرة بين القبائل ونظراً لهذه السياسة الحكيمة وبفضل من الله أصبحت البلاد من جراء ذلك تنعم في بحبوحة من الأمن لم يسبق أن رأت شبيها لها في الأيام الماضية .

(١) عبدالله بن خميس: اليوم الوطني لهذه البلاد نعمة عظيمة وفضل كبير (جريدة الجزيرة العدد ٨٣٩٥ تاريخ ١٤١٦/٤/٢٨هـ) ص ١

(٢) سورة آل عمران، الآية (١١٠) .

وبعد أن ساد الأمن واستقرت الأمور له بدأ - برحمه الله - بالخطوة التالية من برنامجه وهي تهذيب النفوس ونشر العلم، فبدأ بإرسال الدعاة والوعاظ إلى المقاطعات لتهديب نفوس سكانها بفضائل الاسلام وتعليمهم أمور دينهم، فيبدأون بتعليم السكان القراءة والكتابة ليتمكنوا من قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة ودراسة السيرة النبوية المطهرة، فيجتمع السكان حول الداعية في المساجد بحيث تكون هذه المساجد في غير أوقات الصلاة أشبه بالجامعات يؤمها الصغير والكبير للتعلم .

وهناك عمل آخر وهو طباعة الكتب وتوزيعها بالمجان. وكان من الطبيعي أن تكون لغة الضاد نقطة الانطلاق للمعرفة والسمو الفكري. فشكلت أول إدارة للمعارف في غرة رمضان ١٣٤٤هـ، وأخذت ترقى مدارج التقدم والتطور وفتحت مع بداية عام ١٣٤٥هـ المدارس في مختلف مناطق المملكة بالمجان، وأقبل الناس على التعليم في جميع مراحلها ، وبذلك بدأت مراحل القضاء على الجهل والظلام في هذه البلاد التي تسير بخطوات جيدة خدمة للعلم وطلابه.

ومن الاصلاحات الداخلية التي تمت في عهد الملك عبدالعزيز على سبيل المثال :

- الاهتمام بالحرمين الشريفين، فتم إنشاء مظلات للحرم المكي الشريف، وإنشاء مظلة المسعى لتقي الساعين حرارة الشمس أثناء السعي. ثم بدأ في أواخر عهده بمشروع توسعة الحرمين الشريفين .
- البدء في تعبيد طرق مكة المكرمة الرئيسية مثل طريق الحجون وغيره وتمهيد الكثير من الطرق الموصلة للأحياء والمشاعر .
- إنشاء مطارين بجدة والمدينة المنورة لاستقبال الحجاج وشراء الطائرات وتأسيس الخطوط السعودية، وتبع ذلك مطارات أخرى في بقية مناطق المملكة .
- توزيع المياه في عرفات بالأنابيب عوضاً عن الطريقة السابقة بالقنوات.
- فتح طرقات معبدة في المشاعر المقدسة تسهيلاً لانتقال الحجاج بين هذه المشاعر - منى ومزدلفة وعرفات.
- إصلاح الطرق بين المدن مثل طريق المدينة وطريق جدة وتنظيم المدن الرئيسية وتوسعة الشوارع بها .

- إنشاء فرقة مطافئ ، كما استحضرت لأول مرة سيارات خاصة بإطفاء الحرائق.
- إنشاء ميناء بحري في جدة لتسهيل نزول الحجاج دون الحاجة إلى اللنشات والزوارق .
- إنشاء ميناء بالدمام، ومد سكة الحديد من الدمام إلى الرياض .
- إنشاء محطة لاسلكية على أحدث طراز يذاع منها القرآن الكريم والنصائح الدينية والأخبار .
- العناية بالجيش وإرسال البعثات إلى البلاد العربية وإلى لندن وأمريكا .
- إنشاء خمسة مستشفيات في كل من مكة والمدينة وجدة والطائف والرياض .
- إيصال الماء إلى جدة من وادي فاطمة .
- الاهتمام بالزراعة والصناعة، والصحافة وطباعة الكتب وتوزيعها لنشر العلم بالمجان (١) .

سياسة الملك عبدالعزيز الخارجية :

لقد أظهرت شخصية الملك عبدالعزيز وهيئته لدى الملوك والرؤساء الذين قابلهم أكبر الأثر في تغيير سياستهم، ومن ذلك ما ذكره عبدالرحمن عزام- أول أمين عام لجامعة الدول العربية - رحمه الله - في مقال له بجريدة المصري بالقاهرة بتاريخ ٥ ربيع الأول ١٣٧٣هـ الموافق ١٢ نوفمبر ١٩٥٣م .

« كان روزفلت طاغية يصرف الأمم ويملك كنوز الأرض، وقع فريسة لليهودية العالمية سنين طويلة، يتصرف في شئون العرب وفلسطين وفق أهواء الصهيونية العالمية حتى التقى بآبن سعود على باخرة في الاسماعيلية بقناة السويس فحدثه ثم شدَّ يده وعاهده على أن لا يعمل في حياته ضد المصلحة العربية، وأنه لن يعمل عملاً قبل مشورة العرب، والتقيت معه بعد ذلك بيوم في أوبرج الفيوم، فأخبرني بما كان بينه وبين روزفلت. وما ظننت أن روزفلت يصدق حتى تجلت لي الأمور في أمريكا، بعد ذلك بسنين، وعلمت أن روزفلت خرج من لقائه بعبدالعزيز آل سعود وهو شخص آخر بالنسبة لشعوره و فكره نحو العرب، وقد يكون من سوء حظ العرب أن روزفلت لم يعش بعد الحرب » .

(١) عبدالله العلي الزامل: أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، (ط١، بيروت، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص ٢٨٢-٢٨٨ .

« ولم يكن عبدالعزیز آل سعود وقتئذ يملك الجيوش ولا الأموال ولا فاض على بلاده زيت الجزيرة، ولكن شخصية عبدالعزیز قبل كل شيء هي التي جعلت من مثل روزفلت وتشرشل وحتى هتلر قبل ذلك، وموسوليني طلاباً لوده فخورين بالصلوات التي يقيمونها معه » .

« ولا أعرف أجنبياً في أوروبا أو أمريكا، سياسياً أو عسكرياً أو تاجراً أو صحفياً قابل عبدالعزیز آل سعود ولم يترك في نفسه أثراً باقياً على مر الأيام »

« استلم ملكاً ضائعاً فجمعه، وبلاداً خربة فعمرها، وأمنناً مباحاً فأقره، وشعباً جائعاً ففاض بين يديه الرزق، فهو ليس رجلاً عظيماً فحسب، ولكنه رجل مبارك كذلك، فقد كان ما بينه وبين الله عامراً^(١) » .

من خطبه وأقواله :

يقول الملك عبدالعزیز « أنا أدعو لدين الاسلام، ولنشره بين الأقطام، أنا داعية لعقيدة السلف الصالح، وعقيدة السلف الصالح هي التمسك بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وعن الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - أما ما كان غير موجود فيها فأرجع بشأنه إلى أقوال الأئمة الأربعة، فأخذ منها ما فيه صلاح المسلمين، أنا مسلم، وأحب جمع كلمة الاسلام والمسلمين، وليس أحب عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين، ولو على يد عبد حبشي، وإنني لا أتأخر عن تقديم نفسي، وأسرتي ضحية في سبيل ذلك، وأنا عربي وأحب قومي والتألف بينهم وتوحيد كلمتهم، وأبذل في ذلك مجهوداتي، ولا أتأخر عن القيام بكل ما فيه المصلحة للعرب، وما يوحد أشقاءهم ويجمع كلمتهم » .

« أنا مسالم، ومدافع، أنا مسالم للناس وأحب النصيحة قبل كل شيء، لأن الدين النصيحة لله ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم، وأنا مدافع عن الدين والعقيدة الاسلامية لأنني ما حاولت في وقت من الأوقات أن أعتدى على إخواني وأبناء قومي، وكنت في كل وقت أقابل ما يصدر إلي منهم من إساءة أو خطيئة، بصدر رحب على أمل أن يرجعوا إلى الصواب، ولكنني إذا رأيت

(١) خير الدين الزركلي : المصدر السابق، ج٣، ص ١٠٦٧-١٠٦٨ .

تمادياً في الغي، والاساءة أضطر حينئذ للدفاع» (١).
ومن خطبة ارتجلها في مكة المكرمة: «ما كنا عرباً إلا بعد ما كنا مسلمين، كنا عبيداً للعجم، ولكن الاسلام جعلنا سادة، ليس لنا فضيلة إلا بالله وطاعته، واتباع سنة محمد ﷺ، ويجب أن نعرف حقيقة ديننا وعروبتنا ولا ننساهما. كل حرية باطلة إلا حرية الاسلام، والانسان لا ينفع إلا بالدين، ونحن لا نبغي محاربة أوروبا، وإنما نطلب حقوقنا باتحادنا فنعتصم بالله. والاسلام أكبر وسيلة، وأكبر حصن هو أكبر مزايا الحسب والنسب، فيجب على المسلم محبة دينه وشعبه ووطنه» (٢).

ومن خطبة له في مكة المكرمة أيضاً: «يسموننا بالوهابيين، ويسمون مذهبنا بالوهابي، باعتبار أنه مذهب خاص، وهذا خطأ فاحش، نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان يبثها أهل الأغراض، نحن لسنا أصحاب مذهب جديد، أو عقيدة جديدة، ولم يأت محمد بن عبد الوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما كان عليه السلف الصالح، نحن نحترم الأئمة الأربعة، ولا فرق عندنا بين الأئمة الأربعة: مالك، والشافعي وأحمد وأبي حنيفة، كلهم محترمون في نظرنا» (٣).

ولقد طور الملك عبدالعزيز مجموعة من المبادئ السياسية التي تركز على الاسلام فقد كان يرى أن الحياة الصحيحة هي تلك التي تستند إلى الدين والتمسك به، وإقامة حدود الله، فالحياة التي تسير على أساس الدين هي القوة، ولذلك فإننا نجده يؤكد على أن الطبيعة البشرية هي مصدر الصراع في الحياة السياسية، فإنه يستشهد بالقرآن الكريم، وعندما يحدد مفهومه للقوة فيحدها على أنها بالأساس القوة المعنوية، فإنه يشير بذلك إلى الآيات الكريمة .

ومن ثم فإن الدين الاسلامي هو المنبع الذي استمد منه الملك عبدالعزيز مبادئه السياسية، ويمكن أن نستخلص عدداً من الأسس أو المبادئ التي كان الملك عبدالعزيز يقيم عليها سياسته والتي يمكن أن نستدل عليها من أقواله على الوجه التالي :

(١) جريدة أم القرى: (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة. ١١ ذر الحجة ١٣٥١هـ).

(٢) ارتجلها سنة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م.

(٣) خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٨٩ - ٧٩٠.

- أعلاء كلمة الدين على أساس عقيدة السلف الصالح.
- الافتخار بالعروبة وبالانتماء إلى الأمة العربية .
- أن الطبيعة البشرية هي مصدر الصراع في الحياة السياسية .
- أن للقائد السياسي دوراً رئيسياً في تطوير المجتمع المحيط به .
- أن القوة العسكرية ليست هي الأساس الوحيد للحكم على مركز الدول وسطوتها(١) .

لا يمكن لأحد أن يشك في غيرة الملك عبدالعزيز على الاسلام وعلى بلاد العرب ومع هذا فكل الأوروبيين الذين احتكوا به اقتنعوا بمقدرته المدهشة على تحويل الرأي العام في بلاد العرب . هذا ما يقوله كل الذين عرفوه منذ كان زعيماً من زعماء نجد قبل الحرب، وهذا رأي الانجليز فيه، يقولون إنه من النادر أن تجد رجلاً مثله بين المليون نسمة.

والساسة الانجليز عادة لا يتفقدون فيما بينهم على مدح أي حاكم شرقي، ولا يجمعون على الاعجاب بأمير عربي، فإنه من الشاق جداً أن تثير إعجابهم، ولكن الملك عبدالعزيز استطاع أن يحملهم على الاعجاب بشخصيته الفذة العجيبة، وربما كان إعجاب الانجليز به في الدرجة الأولى لصفات الرجولة التي يتحلى بها ولصراحته المدهشة، ولأنه لا يعرف اللف والدوران في مخاطبته وأحاديثه بل يفحم خصمه، ويقذف الكلام الذي يريد أن يقوله قذفاً دون تزويق أو تصنع فهو لا يعرف المداهنة والرياء.

والسير برسي كوكس Percy Cooks الذي خدم الشرق واشتهر في أثناء خدمته له بحكمته وصبره وسداد رأيه، صرح ذات مرة أن الملك عبدالعزيز في أثناء حكمه الطويل لم يرتكب غلطة سياسية باقية لا تزول .

فلا شك أنه لا يعدله ملك في العالم الاسلامي فهو الجندي الباسل والمصلح الكبير والمخلص لدين الله والانسان الطريف الكريم الصريح الثابت، الذكي الشجاع المتواضع، فليس كمثل ملك، وقد بعثت شخصيته الحية المثل العليا في نفوس الكثيرين في سائر البقاع الاسلامية(٢) .

(١) عبدالعزيز حسن الصويغ : المصدر السابق، ص ٢٢-٢٣ .

(٢) عبدالمنعم الغلامي : الملك الراشد، (ط٢ الرياض، دار اللواء ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص ٤٢٣-٤٢٤ .

مات الهلك :

وعند الساعة ٩، ٤٠ من صباح يوم الاثنين ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣م انتقل الملك عبدالعزيز إلى رحمة الله، إثر نوبة صدرية في قصره بالطائف، واصيبت رعيته بالذهول عندما سمعوا بأن القلب الأشد قوة في شبه الجزيرة العربية قد كف عن الخفقان، وإذا كل شئ توقف دفعة واحدة.

وشيعت صحف العالم الملك الراحل بعبارات تفيض إعجاباً بشخصية الراحل، واحتراماً لمزاياه. فكتبت جريدة الديلي إكسبريس Daily Express اللندنية تقول: «لقد مات ابن سعود.. لقد كان أشد صلابة وأكثر مرونة، وأسعد حظاً من جميع زعماء العرب في هذا العصر. لقد أسس مملكة على مضض من السياسة البريطانية، واستثمر حقوقه البترولية بالتعاون مع الأمريكيين، وكلاهما كان يحترم خصائصه الفذة».

وكتب جان بول بونيه John Paul Bonnie في مجلة باري ماتش يقول : «لقد خلف ابن سعود الذي لقبه الانجليز بنابليون الجزيرة العربية، مملكة شاسعة تعدل مساحتها نصف مساحة أوروبا، وبلداً يعتبر الثالث في العالم في إنتاج البترول، وكان في الوقت نفسه الزعيم المرموق في العالم العربي. نصف قرن من الجولات الخيالية .. ملحمة مدوية لم تخطر أعاجيبها أبداً في بال كتاب قصص الفروسية.. لقد استطاع ابن سعود في خضم القرن العشرين أن يفجر من غمار الرمال أمة جديدة(١) .

وسار أبناء عبدالعزيز على سياسة والدهم الحكيمة، وكانوا خير خلف لخير سلف، فأعلن الملك سعود ومن بعده الملك فيصل، والملك خالد - يرحمهم الله - عن الأسس التي وضعها لهم والدهم. وجاء بعدهم الفهد - أمد الله في عمره على طاعته - وهي سياسة موحدة بنيت على أساس قوي ومتين وهي :

- (١) تحكيم كتاب الله واتباع سنة نبيه محمد ﷺ .
- (٢) محاربة البدع والخرافات .
- (٣) معاقبة الفسقة والجناة، الذين يسعون في الأرض فساداً .

(١) بنو ميشان: المصدر السابق، ص ٣٠١-٣٠٢ .

- (٤) إيجاد التكافل الاجتماعي للمواطنين .
- (٥) تسهيل سبل العيش الكريم للمواطنين .
- (٦) المحافظة على الأمن الداخلي والخارجي .
- (٧) عدم التدخل في الأمور الداخلية لأي بلد آخر .

زيارات الملك عبدالعزيز خارج المملكة :

يقول الأمير طلال بن عبدالعزيز في كتابه «صور من حياة عبدالعزيز» : «من أعجب ما يصادف المتتبع لحياة الوالد - يرحمه الله - قلة ترحاله وسفوره خارج حدود بلاده، هذا الرجل الذي قطع شبه الجزيرة من شرقيها إلى غربيها ومن شمالها إلى جنوبها بأجواء الصحراء وعانى من رمالها.. محارباً ومسالمًا والذي كان يحج البيت كل عام على الأبل مرة وبالسيارات طوراً، وعلى الطائرات آونة» .

«هذا الرجل لم يترك حدود بلاده إلا مرتين الأولى كانت إلى مصر في سنة ١٣٦٤هـ قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية للاجتماع بالرئيس الأمريكي روزفلت Roosevelt ، ورئيس وزراء بريطانيا تشرشل Churchill» .

«وكان روزفلت رجلاً مقعداً قلما ترك بلاده، ومن هذه المرات القليلة رحلته إلى الشرق (يالطا) حيث اجتمع بالرئيس السوفييتي خلال الحرب العالمية الثانية، ثم اجتماعه بالوالد» .

«ومن ناحية أخرى نجد تشرشل Churchill الذي لم يفارق فمه (سيجاره) المشهور يمتنع عن التدخين طوال الاجتماع بالوالد.. مما يدل دلالة واضحة على عظم المنزلة التي يحتلها في نفس تشرشل، وعلى سعة إدراك تشرشل القائد الانجليزي» .

«وهذا سر من أسرار شخصية الوالد التي لم تفرض حبها واحترامها على ابن الصحراء فقط بل شملت كل من التقى به من سائر الأقطار والأجناس» .

«والرحلة الثانية، كانت إلى مصر أيضاً في سنة ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م وكانت زيارة رسمية تمت رداً لزيارة الملك فاروق إلى الوالد في ينبع النخل قرب المدينة المنورة في أوائل العام المذكور(١)» .

(١) طلال بن عبدالعزيز: صور من حياة عبدالعزيز، (ط١، الرياض، مطابع حنيفة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص ١٤٥-١٤٦.

كما أن هناك زيارتين للبحرين موضحة تواريخها ومناسباتها وأخرى اجتماع للملك عبدالعزيز - يرحمه الله - بالملك فيصل ملك العراق في عرض البحر بالخليج العربي .

أولاً : زيارته للبحرين : الزيارة الأولى:

لم يكن قد رتب لهذه الزيارة ولكنها جاءت بعد زيارته للعراق واجتماعه مع الملك فيصل - ملك العراق في عرض المياه العراقية، وفي مساء يوم الاثنين ٢٥ رمضان ١٣٤٨هـ وعند منتصف الليل ابلغ قائد الباخرة باتريك ستيوارت Patrick Stewart البريطانية أنه يتعذر أن ترسو الباخرة خارج ميناء البحرين.

فوجد الملك عبدالعزيز أنها فرصة طيبة ليقوم بزيارة ودية لشيخ كبير من شيوخ العرب يجله الملك كما يجل والده، وله معه صلوات قديمة وثيقة العرى منذ الزمن الأقدم مع آل السعود، وعلى الأخص مع الامام عبدالرحمن، فأبرق الملك للشيخ عيسى بن خليفة ولنجله وكيل أمير البحرين الشيخ حمد يبلغهم زيارته.

وفي صباح يوم الثلاثاء ٢٦ رمضان ١٣٤٨هـ نزل الملك إلى البحرين وأمر العدد الأعظم من رجاله أن يركبوا زوارقهم ويتوجهوا إلى ميناء العقير .

وأطلقت المدفعية ورفعت الأعلام والزينات في الأسواق، وامتد الناس على جانبي الطرق، وتوجه الموكب إلى قصر المنامة حيث كان ينتظره الشيخ الوقور عيسى.

فلما التقى الملك بالشيخ كان لقاء والد بابنه البار وولد بأبيه العطوف، لم يطل الملك طويلاً، بل أقام في بهو ذلك القصر يتقبل فيه الوفود الذين حضروا للقصر للسلام عليه.

وبعد أن تناول القهوة العربية ودع الشيخ عيسى، ومر في طريقه بالرفاع من أعالي البحرين حيث تناول القهوة في بيت آل القصيبي، ومنها ركب الزوارق البخارية إلى العقير، وقد كان في وداعه بالميناء أمير البحرين

وكبار أعيانها^(١) .

الزيارة الثانية للبحرين :

قام الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - بزيارة رسمية ودية إلى دولة البحرين في الفترة ما بين يوم الثلاثاء ١٢ ربيع الأول ١٣٥٨هـ الموافق ٢ مايو ١٩٣٩م وانتهت يوم الأحد ١٧ ربيع الأول ١٣٥٨هـ الموافق ٧ مايو ١٩٣٩م .

وبعد وصول الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - إلى الظهران يوم الجمعة ٨ ربيع الأول ١٣٥٨هـ لافتتاح محطة ضخ البترول. قدم الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة وأسرته يوم السبت إلى الظهران قاصداً دعوة الملك لزيارة البحرين فاعتذر الملك إلى أخيه بأن الظروف غير مناسبة، ووعده بالقيام بالزيارة في المرة القادمة، ولكن الشيخ حمد أصر على الدعوة فلبى الملك الدعوة وقبلها.

وأمضى الملك يومي السبت والأحد في الظهران مع الشيخ حمد آل خليفة حيث شهدا الاستعراض العسكري مع ضيوفه ثم غادر الشيخ حمد المملكة إلى البحرين للاستعداد للزيارة الملكية للبحرين.

وعند ظهر يوم الاثنين ١١ ربيع الأول ١٣٥٨هـ الموافق ١ أبريل ١٩٣٩م افتتح الملك محطة ضخ البترول في رأس تنورة فاندفع منها عشرة آلاف طن هي الحملة الأولى إلى الباخرة الأولى التي تحمل أول تصدير من بترول المملكة وكان ذلك بحضور أفراد العائلة المالكة وكبار رجال الدولة وموظفي شركة كاليفورنيا California.

وتوجه في ذلك اليوم الاثنين سمو الأمير سعود ولي العهد وسمو الأمير محمد إلى البحرين على الزوارق البخارية لاستقبال الأمير فيصل والأمير خالد عند وصولهما من رحلتها إلى أوروبا ثم عادوا إلى الخبر .

وعند الساعة السادسة من يوم الثلاثاء ١٢ ربيع الأول ١٣٥٨هـ استقل الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - الزوارق البخارية من الخبر، وبمعيته سمو ولي

(١) عبدالله العلي المنصور الزامل: أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، ص ٣٧٧-٣٧٩.

العهد وبعض الأمراء من الأسرة المالكة ورجال حاشيته قاصدين البحرين تلبية لدعوة سمو أميرها الشيخ حمد آل خليفة فوصل الركب في الساعة العاشرة وكان الاستقبال في منتهى الروعة والجلال وتناول الملك وأصحاب سمو الأمراء ورجال الحاشية طعام العشاء على مأدعة سمو الشيخ .

وقد أذاعت لندن بأن شوارع المنامة قد زينت أجمل زينة واحتشد الشعب هناك على مختلف طبقاته للحفاوة بالملك عبدالعزيز آل سعود^(١) .

ومما جاء في الكلمة التي ألقاها الشيخ حمد أمام الملك عبدالعزيز - يرحمهما الله - قوله: «إنني أشعر بسرور لا يستطيع وصفه ولا تغني الألفاظ بالتعبير عنه بمناسبة المنة الكبرى التي أوليتمونا إياها بهذه الزيارة السعيدة وانني على يقين أن شعبي النبيل يشاركني في هذا الابتهاج بما تجلى عنه من ضروب الحفاوة والترحيب، إنّه لا يعادل امتناني يوم تمتعت بقربكم في مكة المكرمة إلاّ سروري للاجتماع بكم في البحرين، أذكر تلك المنن التي غمرتمونا بها ونحن في الأرض المقدسة التي غدت في عهدكم الميمون مضرب المثل شرقاً وغرباً في الأمان والعدالة والصحة والأخلاق والمرتبة الدولية، أن الله سبحانه وتعالى الذي أخذ بيدكم ووفقكم لصالح البلاد، وخير العروبة قد جعل عصركم فوزاً للمملكة في ثروتها الطبيعية ليقويكم بها على تحمل الأعباء في سبيل إعلاء كلمته، ونصرة دينه مصحوباً بما توفقتم إليه من تشييد دور العلم وترقية المعارف، وتعميم الثقافة ومكافحة الأمية^(٢) .

ثانياً : زيارته للعراق :

اقترحت الحكومة العراقية عقد اجتماع بين الملك عبدالعزيز والملك فيصل وأبلغت ذلك الاقتراح بواسطة الحكومة البريطانية، فوافق الملك عبدالعزيز وأعرب عن سروره ورغبته في الاجتماع .

واختلف في مكان الاجتماع بين الرخيمية التي اقترحتها الحكومة العراقية والتي يصعب على الملك عبدالعزيز الوصول إليها وبين الوفرة التي

(١) جريدة أم القرى: العدد ٧٥١ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٥ ربيع الأول ١٣٥٨هـ)، ص ٤.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٧٥٢ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٢ ربيع الأول ١٣٥٨هـ)، ص ٤.

اقترح الملك عبدالعزيز الاجتماع فيها، وأخيراً وفي الخامس والعشرين من شعبان ١٣٤٨هـ ورد من رئيس المعتمدين البريطانيين في الخليج العربي كتاب للملك عبدالعزيز باقتراح أن يكون الاجتماع في البحر على باخرة حربية بريطانية في مكان خارج المياه التابعة لنجد أو التابعة للعراق .

وافق الملك على ذلك الاقتراح رغبة في حسن العلاقات مع العراق، واقترح الملك عبدالعزيز أن يعقد اجتماع تمهيدي بين مندوبي الحكومتين في الكويت تبحث فيه المواضيع المتعلقة لأنهاء البحث فيها، حتى لا يكون فيها غير إبرامها من قبل الملكين، لأن الدخول في مفاوضات أو مناقشات بين الملكين قد يحدث فيه اختلاف في وجهات النظر ينتج عنه عكس المراد الأصلي من الاجتماع .

وبالفعل فقد قبل هذا الاقتراح من قبل العراق، وانتدبت حكومة العراق وفداً برئاسة ناجي بك آل شوكت باشا وزير الداخلية، وانتدبت الحكومة النجدية كلا من فؤاد حمزة، وحافظ وهبة، وإبراهيم المعمر للمفاوضة في ذلك وتم اللقاء بين الطرفين من يوم الحادي والعشرين من رمضان ١٣٤٨هـ حتى السادس والعشرين من رمضان عاد بعد ذلك كل من فؤاد حمزة وحافظ وهبة لمرافقة الملك في المؤتمر، وبقي إبراهيم بن معمر في الكويت .

* يوم الإثنين ١٨ رمضان ١٣٤٨هـ : رحل الملك مع فريق من حاشيته ورجال حرسه على السيارات إلى الجبيل فبات في النعيرية على بعد ١٢٠ كم عن ضبع، وكان الطريق وعراً جداً .

* يوم الثلاثاء ١٩ رمضان ١٣٤٨هـ : واصل الملك السير، فمشى ٤٠ كم إلى الرديف ومنها واصل السير إلى الجبيل بعد أن سار من ضبع إلى الجبيل ٢٦٦ كم .
- استقبله أهل الجبيل بالحفاوة والترحيب، ونزل عند عبدالله القصيبي وتناول طعام العشاء في دور الامارة .

* يوم الأربعاء ٢٠ رمضان ١٣٤٨هـ : أقام الملك يومه في الجبيل نظر خلالها في حالة البلد ونظر في سائر الشكايات التي عرضت عليه وأمر بوضع نظام جديد لسير أمور الامارة فيها .

* يوم الخميس ٢١ رمضان ١٣٤٨هـ : ركب الملك ورجال حاشيته على زوارق بخارية لرأس تنورة حيث تنتظر الباخرة التي أعدتها الحكومة البريطانية، وتوقفت في البحرين حيث أعد فيها آل القصيبي كل ما تحتاج إليه

الباخرة من فرش ومأكل وجميع الحاجيات لمثل تلك الرحلة .

* يوم الجمعة ٢٢ رمضان ١٣٤٨هـ : أقام الملك بالباخرة وهي تسير نحو الغاية .

* يوم السبت ٢٣ رمضان ١٣٤٨هـ : ولما حان الوقت المحدد ركب الملك عبدالعزيز في زورق بخاري من باخرته باتريك ستيوارت Patrick Stewart ومعه من رجال حاشيته طبيب به الخاص الدكتور مدحت شيخ الأرض والشيخ عبدالعزيز القصيبي، والشيخ فؤاد حمزة والشيخ حافظ وهبة والشيخ يوسف ياسين، والشيخ عبدالرحمن الطبيشي، ولما اقترب الزورق من الباخرة لوبين باخرة المندوب البريطاني رفع عليها علم مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها وأطلقت إحدى وعشرين طلقة .

- وعندما وصل الملك فيصل من باخرته نرجس Nargis إلى لوبين Lupin استقبله المندوب السامي، وتمت المقابلة بين الملكين على الباخرة لوبين Lupin، وقدم الملك فيصل رجال حكومته إلى الملك عبدالعزيز وكان في مقدمتهم ناجي باشا السويدي رئيس وزراء العراق، ورئيس ديوان الملك محمد رستم بك حيدر، ومستشار وزارة الداخلية الكرنل كورنوالس Col. Cornwallis، وطبيبه الخاص، ومرافقه تحسين بك قدرتي.

- ثم قدم الملك عبدالعزيز رجال حكومته السابق ذكرهم.

- وبعد هذا التعارف دخل الجميع إلى غرفة الباخرة، وبدأ الملك فيصل شاكرًا للحكومة البريطانية سعيها للحصول على هذا الاجتماع الذي سيكون من نتائجه التآخي بين العرب .

- ثم تكلم الملك عبدالعزيز وأبان أن الحكومة البريطانية ومندوبها يشكرون على هذا السعي، ولكن الواجب على العرب وأمرائهم أن يسعوا سعيًا متواصلًا للاتحاد والاتفاق بينهم .

- خرج رجال الحكومتين وظل الملك عبدالعزيز والملك فيصل والمندوب السامي مترجمه، ثم بعد ذلك استدعيا السويدي، وكورنوالس ورستم حيدر، وفؤاد حمزة وحافظ وهبة، ويوسف ياسين.

- بعد بحث لم يطل تقرر أن يبحث رجال الحكومتين في الأمور التي ينبغي البحث فيها، فما اتفقا عليه تقرر أمره وما اختلفا عليه أرجع للملكين ليحكمما فيه بما يريان .

- تناول الملك طعام الغداء على الباخرة لوبين Lupin بدعوة من المندوب السامي.

- في المساء أقام الملك عبدالعزيز مأدبة عشاء على الباخرة باتريك ستيوارت Patrick Stewart حضرها الملك فيصل والمندوب السامي وسائر

الحاشيتين، ورجال الصحافة العراقية، وكبار موظفي البواخر الثلاث وقائد الطيران البريطاني في العراق.

* يوم الأحد ٢٤ رمضان ١٣٤٨هـ: لبي الملك دعوة الملك فيصل إلى طعام الغداء، وكانت الحفلة جميلة بترتيبها ونظامها، وبعد الغداء جرت بعض الأحاديث ثم ودع الملكان بعضهما على ظهر الباخرة نرجس Nargis.

- ظل رجال الحكومتين في مناقشاتهما وأبحاثهما إلى ساعة متأخرة من الليل.

- في مساء ذلك اليوم قدم المندوب السامي إلى الباخرة باتريك ستيوارت Patrick Stewart وتناول طعام العشاء مع الملك عبدالعزيز، وأقام حتى منتصف الليل، وقد سعى بكل جهده للتقريب بين وجهات النظر في الأمور المبحوثة. ولقد كان لمساعيه الطيبة تأثير حسن في سائر الأمور.

* يوم الاثنين ٢٥ رمضان ١٣٤٨هـ: غادر الملك عبدالعزيز مكان الاجتماع على الباخرة باتريك متوجها نحو الجنوب، حيث كان مقرراً أن ينزل الملك إلى الزوارق البخارية خارجاً من ميناء البحرين ليسير من ذلك المكان إلى العقير، وقبل منتصف الليل أخبر قائد الباخرة أنه ليس بالامكان أن ترسو الباخرة خارج ميناء البحرين نظراً للموج العظيم. فرأى الملك أن ذلك خير يمكنه من القيام بواجب زيارة الشيخ عيسى بن خليفة^(١).

ثالثاً : زيارته لمصر :

الزيارة الأولى :

قام الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - يرحمه الله - ملك المملكة العربية السعودية بناء على دعوة من الرئيس روزفلت - رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ورغبته في الاجتماع بالملك عبدالعزيز في مياه الاسماعيلية، ونقل الدعوة الوزير المفوض الأمريكي بجدة الكولونيل ولیم إدي وذلك عند عودة الرئيس الأمريكي من مؤتمر بالطة، وأن الملك أجاب فوراً بالموافقة وقال: هذه مصلحة ننتهزها لمساعدة فلسطين وسورية ولبنان .

(١) عبدالله العلي المنصور الزامل: أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود ، ص ٢٧٠-٢٧٧



صورة تذكارية تجمع بين الملك عبدالعزیز - یرحمه الله - والرئيس الأمريكي فرانكلین روزفلت علی
 ظهر الطراد کونیري فی البحیرات المرة بقناة السويس عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م
 ویظهر فی الصورة الوزير المفوض الأمريكي بجدة الکولونیل ولیم إیڤی الذي یقوم بالترجمة.

أقبل الملك عبدالعزيز من الرياض بالسيارات، وكان أحد الطرادات (ميرفي) Mur-phy ينتظره في جدة ومعه ٤٨ رجلاً في مقدمتهم أخوه الأمير عبدالله وأبناؤه الأمير محمد والأمير منصور ووزير المالية عبدالله السلیمان الحمدان، ووزير الخارجية بالنيابة يوسف ياسين، والوزير المفوض بلندن حافظ وهبة، والوزير المفوض الأمريكي بجدة أدبي، وكانت حكومة واشنطن قد بالغت في إلحاحها بالرجاء من الملك أن يكتفم خبر رحلته ووجهته وغايته خوفاً من أن يتسرب نبأ رحلة الرئيس روزفلت Roosevelt إلى بعض مراكز الاستخبارات الألمانية السرية (١).

وعند الساعة الرابعة من عصر يوم الاثنين ٢٨ صفر ١٣٦٤هـ الموافق ١٢ فبراير ١٩٤٤م أبحرت المدمرة ميرفي Murphy من ميناء جدة، واستغرقت الرحلة من جدة إلى قناة السويس ليلتين (٢)، حيث وصلت المدمرة إلى ميناء بورتوفيق بقناة السويس عند الساعة الثامنة من صباح يوم الأربعاء ١ ربيع الأول ١٣٦٤هـ الموافق ١٤ فبراير ١٩٤٤م

وعند الساعة العاشرة صباحاً وبعد عبور الجزء الأول من القناة دخلت المدمرة ميرفي Murphy منطقة البحيرات المرة واتجهت نحو الموقع الذي كان محددًا للالتقاء بالسفينة الرئاسية الطراد كوينسي Quincy الذي عاد بالرئيس روزفلت من يالطا.

وعند الساعة الحادية عشرة والربع اجتاز الملك عبدالعزيز متبوعاً بأخيه وولديه اللوح الخشبي المعد للعبور إلى الطراد كوينسي Quincy، وكان في استقباله الأدميرال وليم دي ليهاي Admiral William De Leahy الذي اصطحب الملك للقاء الرسمي بالرئيس الأمريكي الذي كان ينتظره على السطح ولأغراض أمنية ظلت المدافع ساكنة ولم تطلق الاحدى والعشرين طلقة، وإنما اصطف جميع الضباط والملاحين للاستعراض وتقديم التحية للملك الزائر.

(١) خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ص ١١٥٧.

(٢) لم ينم الملك في المهجع الذي أعد له على المدمرة ميرفي بل فضل أن يستمتع بالجو في الهواء الطلق فبادر رجاله بنصب خيمة في مقدمة المدمرة، ثم فرشوا السجاد، ووضعوا المساند لتتحول الخيمة إلى مجلس للملك إلى حين موعد نومه المبكر، وفي أوقات الصلاة كان فلكي المدمرة يشير إلى اتجاه مكة المكرمة مع التأكد من ذلك من فلكي الملك الشيخ ماجد بن خثيلة، وكانت تذبج الخراف يومياً على سطح المدمرة لطعام الملك وحاشيته، وأقام حفل عشاء لكبار ضباط السفينة وعددهم ٢١ ضابطاً واستمتع الجميع بالطعام العربي.

تبادل الزعيمان التحيات الحارة وبعد أن قدم الملك عبدالعزيز إلى مضيفه أعضاء الأسرة المالكة الذين كانوا بمعيتته، وبعد بضع دقائق انسحب الأمراء من اللقاء تاركين الزعيمين للاجتماع بمفردهما وبوجود الكولونيل أدي Col. Eddie مترجماً، وفي الاجتماع الثاني بعد الغداء حضر هذه المرة يوسف ياسين وكيل وزارة الخارجية والسكرتير الخاص للملك بناء على رغبة الملك^(١).

رحب الرئيس بالملك وبدأت المحادثات التي استمرت نحو أربع ساعات تناول المجتمعون طعام الغداء بين الاجتماع الأول والثاني الذي انتهى عند الساعة ٣،٣٠ ظهراً.

لم يكتف الرئيس روزفلت Roosevelt إعجابه بالملك عبدالعزيز حين تلاقيا، كما لم يكتف الملك سروره لسنوح هذه الفرصة التي يبث فيها صديقه ما في نفسه .

وقال الرئيس إن على رؤساء العالم أن يتحینوا الفرص ليتحدث بعضهم إلى بعض ويتفاهموا، ويتعاونوا على حل ما استعصى عليهم من أمور.

وتطرق الملك لما تعانيه سوريا ولبنان من وطأة الانتداب الفرنسي وما يعتقده من أحقيتهما بالاستقلال والتحرر، فأجاب الرئيس بأن لديه كتاباً من الجنرال ديغول باستقلال سوريا ولبنان، وقال الرئيس: إنه مستعد لبذل كل مجهود في سبيل استقلالهما إلا الحرب^(٢).

كما شرح الملك عبدالعزيز حق العرب في فلسطين بإيجاز وحماسة، فأجاب الرئيس أنه قد اقتنع بوجهة نظره، وأنه موافق على كل ما ذكره .

يقول الكولونيل أدي Col. Eddie في مذكراته: « يهمني أن أسجل أن ابن سعود لم يلمح طيلة المقابلة مجرد تلميح إلى رغبته في الحصول على معونة

(١) مؤسسة الخطوط السعودية: أهلا وسهلا، (جدة، مطبعة شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ٥ ذو الحجة ١٤١٥هـ) ص ١٧-١٨.

(٢) يقول الجنرال ادي رافقت الملك إلى جناح الرئيس لتناول طعام الغداء، ووجد الوقت الكافي لغسل يده وللسترحة بضع دقائق قبل أن يصل الرئيس على كرسيه المتحرك، وأخبرني الأميرال ليهي بأن الرئيس أوقف المصعد في منتصف الطريق ليدخن سيجارتين، إذ ضغط على نفسه ولم يدخن في حضور الملك عبدالعزيز احتراماً للملك ومجاملة للقيم الإسلامية .

مالية لبلاده، في وقت لم يكن هناك ما يدل على أن البترول السعودي سيستخرج بكميات هائلة» .

وبعد أن ناقش الرئيس روزفلت Roosevelt مع ضيفه تطور الحرب، وأعرب عن ثقته بقرب هزيمة ألمانيا، قال للعاهل إن في باله أمراً يشغله، ولهذا فهو راغب في استشارة العاهل السعودي وفي عونه .

أما هذا الأمر فهو قضية إنقاذ بقايا اليهود في أوروبا، وإعادة توطينهم بعد أن عانوا العذاب على يد النازيين الذين شردهم وخرّبوا بيوتهم وقتلهم بالجملة.

وقال إنه يشعر بمسئولية شخصية حيالهم وأنه مصمم على أن يبذل العون لحل مشكلتهم فما هو رأي الملك السعودي في ذلك ؟

وكان جواب الملك عبدالعزيز مقتضباً وسريعاً: أعطوهم وأحفادهم أحسن بيوت وأراضي الألمان الذين اضطهدوهم .

فأجابه الرئيس روزفلت Roosevelt بأن للناجين من اليهود رغبة عاطفية في سكنى فلسطين، وأنهم يخشون عن حق الإقامة في ألمانيا حيث قد ينالهم العذاب مرة ثانية .

ورد عليه الملك قائلاً: إنه لا يشك في أن لليهود أسباباً قوية تمنعهم من الثقة بالألمان إلا أنه لا يشك أيضاً في أن الحلفاء سيدمرون قوة النازيين إلى الأبد وسيكون نصرهم عزيزاً بحيث يبسط جناح الحماية على النازية^(١) .

وفي المحادثات عاد الرئيس روزفلت Roosevelt قائلاً أنه يعتمد على الكرم العربي وعلى معونة العاهل السعودي في حل المشكلة الصهيونية .

فأجابه الملك قائلاً: دع العدو يدفع الثمن فعلى هذا الأساس نخوض الحرب نحن العرب، فالجرم هو الذي يؤدي الغرامة وليس المتفرج البرئ.

(١) خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ج٣، ص ١١٥٨، ١١٧٣.

وأنتهى الملك حديثه قائلاً: إن من تقاليد العرب توزيع الضحايا الناجين من المعركة على العشائر المنتصرة، وفقاً لعدد كل عشيرة، وبمقدار ما سمحت به من ماء وطعام في تموين المحاربين، وقال إن في المعسكر الحليف ٥ بلداً أصغرهما وأفقرهما فلسطين التي عهد إليها بأكثر مما تطيق من اللاجئين الأوروبيين.

وتطرق في المحادثات لما يهم العلاقة بين المملكة والولايات المتحدة الأمريكية، فطلب من الرئيس صداقته ومعونته، وقال الملك: إن بلاده لم تخضع لاحتلال أجنبي أو حماية أجنبية كغيرها من الدول العربية، وأنه لولا هذا الاستقلال ما قدر أن يسعى إلى صداقة شريفة نزيهة، لأن الصداقة لا تقوم إلا بين طرفين على قدم المساواة في الكرامة والعزة .

ورد عليه الرئيس روزفلت Roosevelt مؤكداً صداقته المزدوجة التي ردها في خطاب بعث به إلى العاهل السعودي بتاريخ ٢١ ربيع الآخر ١٣٦٤هـ الموافق ٥ أبريل ١٩٤٥ قبل وفاته بأسبوع .

ونتيجة لهذه المحادثات التي اتسمت بالصراحة . فقد أكد الرئيس روزفلت -Rosevelt للملك أنه بصفته رئيساً للولايات المتحدة، لن يفعل شيئاً من شأنه أن يكون عدائياً للعرب، وأن حكومة الولايات المتحدة لن تغير من سياستها الأساسية حيال فلسطين دون مشاورات مسبقة، وكاملة مع كل من العرب واليهود، وقد اعتبر الملك عبدالعزيز هذه التأكيدات الشفوية بمثابة اتفاق مكتوب بينه وبين الرئيس، ولم يخطر في باله أن الموت سيخطف الرئيس قبل أن يبر بوعده^(١).

ويقول الذين شهدوا هذا الاجتماع أن المحادثات سارت بين عاهل العرب ورئيس الولايات المتحدة سيرا يدل على أن قضية العروبة تقابل باستعداد حسن وبالانصاف والعدالة لتحقيق الخير والسلام للبلاد العربية التي يهملها سلام العالم وانتصار الديمقراطية^(٢) .

وكانت مغادرة الملك عبدالعزيز للطراد الأمريكي ميرفي Murphy في مياه الاسماعيلية حيث استقل السيارات الرملية عند الساعة الثانية من ظهر يوم

(١) خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ج٣، ص ١١٧٤، ١١٧٥ .

(٢) عبدالعزيز شرف ومحمد إبراهيم شعبان: عبدالعزيز آل سعود وعبقريته الشخصية الاسلامية، ص ٢٩٥-٢٩٦ .



صورة تذكارية تجمع بين الملك عبدالعزيز - يرحمه الله -
مع رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل بفندق الأوبرج بالقيوم عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م

الجمعة ٣ ربيع الأول ١٣٦٤هـ الموافق ٣ فبراير ١٩٤٥م حيث وصل إلى فندق الأوبرج بالفيوم عند الساعة الثالثة من صباح السبت ٤ ربيع الأول ١٣٦٤هـ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٤٥م، وعلى الرغم من مشقة هذه الرحلة أبقى الملك أن ينام حتى يصلي الفجر وقد مكث مستيقظاً يقرأ القرآن الكريم ويصلي تارة أخرى حتى أذن المؤذن وصلى الفجر، وعند الساعة الرابعة من عصر ذلك اليوم قابل الملك عبدالعزيز الملك فاروق والرئيس شكري القوتلي، واستقبلهما الملك معانقاً واستمر اجتماع الثلاثة قرابة خمس ساعات .

وفي ضحى يوم الأحد ٥ ربيع الأول ١٣٦٤هـ الموافق ١٨ فبراير ١٩٤٥م استقبل الملك عبدالعزيز المستر ونستن تشرشل Winston Cherchil رئيس الوزراء البريطاني، يصحبه المستر أنطوني إيدن وزير الخارجية، فاستقبلهم الملك بفندق الأوبرج ويرافقه أيضاً كبار السياسيين والقواد العسكريين، وانفرد الملك بتشرشل Winston Cherchil في اجتماع دام نحو ساعة ثم تناول الجميع الغداء على مائدة الملك .

وانتهت الزيارة التي قام بها الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - إلى مصر لمقابلة الرئيس روزفلت Roecvelt رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وتشرشل Winston Cherchil رئيس وزراء بريطانيا .

غادرت السيارات فندق الأوبرج بالفيوم صباح يوم الاثنين ٦ ربيع الأول ١٣٦٤هـ الموافق ١٩ فبراير ١٩٤٥م - تقل الملك وحاشيته ومر بالأهرام فجيزة الفسطاط فميدان عابدين، وتوقف الركب، وبعث الملك أحد مستشاريه خالد القرقني برسالة شخصية إلى الملك فاروق يشكره فيها ويودعه ويعدّه بزيارة خاصة له ولمصر .

وصل الركب إلى الاسماعيلية، حيث كان الطراد الأمريكي قد عاد من رحلته وأبحر الملك في نفس اليوم إلى جدة (١) .

وانتهت الزيارة التاريخية التي بنيت عليها السياسة السعودية مع الحكومتين الأمريكية والبريطانية، ومما ورد في تصريح الرئيس روزفلت في

(١) خير الدين الزركلي : المصدر السابق، ج٣، ص ١١٨٣-١١٨٦



صورة تذكارية للملك فاروق بن فؤاد في زيارته الرسمية إلى الملكة وعن يمينه
الملك فيصل - يرحمهم الله - ويظهر في الصورة أنجال الملك عبدالعزيز
وذلك بالمخيم الملكي الذي أقيم وتم فيه اجتماع رضوى الشهر عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م

الكونجرس بعد عودته قوله: « لقد وعيت عن مسألة الجزيرة العربية تلك المشكلة بحذافيرها مشكلة المسلمين ومشكلة اليهود، وعيت عنها في حديث دام خمس دقائق مع ابن سعود، أكثر مما كنت أستطيع معرفته بتبادل ثلاثين أو أربعين رسالة (١) .

الزيارة الثانية لمصر :

كان الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - قد وعد بزيارة رسمية لمصر ومليكتها فاروق رداً لزيارته إلى رضوى، ولأن زيارته الأولى عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م كانت لمقابلة الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس وزراء بريطانيا تشرشل .

وأنه كان يعتبر الزيارة مكرمة من الزائر وديناً يقتضي الوفاء به، ولما علم الملك فاروق بهذه الرغبة من الملك عبدالعزيز رحب بها وبعث بيخته الملكي المحروسة ليقل الملك إلى مصر، كما أوفد بعثة شرف لمرافقته .

فقد أبحر الملك من جدة عصر يوم الاثنين ٤ صفر ١٣٦٥هـ / الموافق ٧ يناير ١٩٤٦م وقد رافقه أخوه الأمير عبدالله واثنان عشر أميراً من أبنائه، فوصل السويس بتاريخ ٧ صفر ١٣٦٥هـ الموافق ١٠ يناير ١٩٤٦م، وكان في استقباله الملك فاروق، واستقل القطار من السويس إلى القاهرة، وقد مكث الملك في مصر اثنى عشر يوماً زار خلالها مختلف الهيئات العلمية والآثار التاريخية، ومعاهد العلوم، وحضر أكبر عرض عسكري في مصر حضره أكثر من أربعة آلاف شخص، عدا الألوف المؤلفة من جماهير الشعب، وزار الاسكندرية يرافقه النقراشي باشا رئيس وزراء مصر في ذلك الوقت ، وحضر افتتاح مقر جامعة الدول العربية .

كان معالي عبدالرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية قد أقام أثناء وجود الملك عبدالعزيز في مصر وليمة فاخرة له وللملك فاروق في جزيرة الروضة بالقاهرة وبعد انتهاء هذه الوليمة صدر بيان مشترك ومن أهم ما ورد فيه :

(١) خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ج ٣، ص ١١٨٣-١١٨٦.



صورة تذكارية لزيارة الملك عبدالعزيز - بدمجه الله - إلى مصر عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م

« إن من دواعي سرورنا العظيم أن يكون اجتماعنا في هذا المكان التاريخي في الدار الجديدة لجامعة الدول العربية تلك الجامعة التي كان من حظنا وحظ إخواننا ملوك العرب وأمراءهم ورؤسائهم أن يضعوا أسسها وأن يرعوها فيقيموها على دعائم من التعاون والتكافل لخير العرب وخير البشر كافة ويستجيبوا كذلك لرغبات الشعوب العربية، وأمالها، نحن نرغب أن تضرب جامعتنا دائماً للناس جميعاً المثل في تعاون صادق بين جماعة من الدول متضافرة على سلامتها المشتركة ومتكافلة في صيانة حريتها، واستقلالها، ونحن واثقون بأن جامعتنا وهي تؤدي هذه الرسالة بين العرب لا تريد علواً واستكباراً على أمة أخرى بل نرى أن من أسمى مقاصدنا ومقاصدها التعاون مع أمم الأرض كلها على البر والحق والعدل والسلم الدائم، ونحن كذلك نثق بأن جامعتنا التي تربأ بنفسها عن كل تفكير بالعدوان على غيرها تحرص كل الحرص على أن تدافع عن الحق والعدل والحرية، ولم يكن المجهود العظيم الذي يبذله ملوك العرب، وأمراءهم ورؤسائهم وحكوماتهم وشعوبهم لنصرة عرب فلسطين، إلا تحقيقاً لمبادئ الحق والعدل، ونحن نشارك المسلمين والعرب جميعاً في إيمانهم بأن فلسطين بلاد عربية، وأن من حق أهلها وحق المسلمين والعرب معهم أن تبقى عربية كما كانت دائماً لنقدر كل التقدير ما يرمي إليه ميثاق الجامعة العربية من أن يكون لكل قطر عربي حقه الواضح في تقرير مصيره والتمتع بحريته الكاملة، ويسعدنا أن تسيّر الأفكار العربية بخطى ثابتة نحو الوحدة وتضع من النظم ما يزيد في التقارب بينها وإحكام صلاتها، ويؤدي إلى تبادل المنافع والخيرات لتسعد جميع طبقات الأمة العربية بعيش رغد وتنعم بالثمرات الكثيرة التي وهبها الله سبحانه أرضهم وبلادهم، ونحن واثقون كل الثقة بأن الشعوب العربية، التي تتمثل أمالها في جامعة الدول العربية لا تريد إلا السلم والحق والإخاء العام، وأنها ستهتدي بسيرة أسلافها فتحقق المثل العليا التي يوحىها إليها تاريخ العرب، ونهضتهم العظيمة، ودعوتهم للمساواة العامة بين الشعوب، والطوائف والأفراد فتتعاون جامعتنا مع المؤسسة الدولية التي تقيمها الأمم المتحدة لتحقيق حرية البشر والعدل والإخاء، فتكفل للحضارة الانسانية سيراً موفيقاً في ظلال سلم دائم» .

وكان في وداع الملك عبدالعزيز أخوه الملك فاروق عند محطة القطار الذي استقله الملك إلى السويس، حيث أبحر على اليخت المحروسة مع أعضاء بعثة الشرف المصرية إلى جدة بتاريخ ١٩ صفر ١٣٦٥هـ الموافق ٢٢ يناير ١٩٤٦م

ووصل بسلامة الله وذلك يوم الجمعة ٢٢ صفر ١٣٦٥هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٤٦م (١).

جاء في كلمة الملك عبدالعزيز بعد عودته من زيارته التاريخية إلى مصر قوله: «من فضل الله علينا جميعاً أن كانت كلمتنا في هذه الزيارة والتي قبلها مجتمعة على مواصلة جهودنا في تأييد جامعة الدول العربية، وبذل كل مرتخص وغال في تأييد التضامن بين سائر دول الجامعة بالقلب والروح لما فيه خير دول الجامعة بل لما فيه الخير لسائر البلاد الاسلامية والعربية وسنستمر على هذه السياسة بمشيئة الله ما حيننا، وسنورثها بنينا حتى يظل العربي يشعر في كل موطن يمر به من بلاد العرب بأنه يسير في موطنه ويعتز في كل موطن من تلك المواطن بما يعتز به في وطنه وبلاده» (٢).

(١) عبدالمنعم الغلامي : الملك الراشد (دار اللواء) ، ص ١١٧-١١٢ .

(٢) خير الدين الزركلي : المصدر السابق، ج٤، ص ١٢٣١

زيارات ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية والأسلمية والصدقية
الذين قاموا بزيارات إلى المملكة في عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله -

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الظهران ودعى الملك إلى البحرين وقبل الملك الدعوة	١٠-٩ ربيع الأول ١٣٥٨هـ الموافق ٢٩ أبريل ١٩٣٩م	زيارة ودية	أمير دولة البحرين	(١) دولة البحرين : سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة
وصل إلى الرياض يرافقه والده عبدالله آل ثاني على قطار الديزل الخاص .	٢٠ ربيع الأول ١٣٧٢هـ الموافق ٨ ديسمبر ١٩٥٢م	زيارة خاصة	حاكم قطر	(٢) دولة قطر : سمو الشيخ علي آل ثاني
وصل على طائرة بريطانية إلى المنيم الملكي	٢٤ شعبان ١٣٤٨هـ الموافق ٢٣-٢٥ يناير ١٩٢٣م	زيارة عمل	أمير الكويت	(٣) دولة الكويت : سمو الأمير أحمد الصباح
وصل إلى الظهران واستقبله ولي العهد الأمير سعود ثم توجه إلى الرياض فقابل الملك .	١٩ - ٢٣ شعبان ١٣٧٦هـ الموافق ٢٥-٢٩ يونيو ١٩٤٨م	زيارة رسمية	ملك المملكة الأردنية الهاشمية	(٤) المملكة الأردنية الهاشمية : الملك عبدالله بن الحسين

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى جدة ثم توجه للرياض وقابل الملك	١٠-١٧ صفر ١٣٧١هـ الموافق ١٠-١٧ نوفمبر ١٩٥١م	زيارة رسمية	ملك المملكة الأردنية الهاشمية	الملك طلال بن عبد الله بن الحسين
وصل إلى الرياض واستقبله ولي العهد الأمير سعود ثم توجه للقصر الملكي لاقابلة الملك	١-٥ ذو القعدة ١٣٧٢هـ الموافق ١٢-١٦ يوليو ١٩٥٣م	“	“	الملك حسين بن طلال
وصل إلى جدة واستقبله الأمير فيصل وعند مدخل مكة المكرمة استقبله الملك عبدالعزيز وتوجه للحرم	٢٥-٢٩ صفر ١٣٦٤هـ الموافق ٨-١٢ فبراير ١٩٤٥م	زيارة رسمية	رئيس الجمهورية السورية	(٥) الجمهورية العربية السورية : فخامة الرئيس شكري القوتلي
استقبله بجدة الأمير عبد الله الفيصل وفي الرياض استقبله الأمير خالد بن عبدالعزيز ثم توجه للقصر الملكي	٢٢-٢٨ جمادى الأولى ١٣٧٢هـ الموافق ٦ فبراير ١٩٥٣م	زيارة رسمية	رئيس الجمهورية اللبنانية	(٦) الجمهورية اللبنانية : فخامة الرئيس كميل شمعون

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
استقبله نيابة عن الملك الأمير منصور ببناء جدة وأدى صلاة الجمعة ثم غادر ثاني يوم وعلى الباخرة وصل إلى رضوى وتم اجتماع رضوى المشهور ثم زار مسجد الرسول ﷺ ثم غادر	١٤-١٥ شوال ١٣٦٤هـ الموافق ٢٠-٢١ سبتمبر ١٩٤٥م ١٠-١٧ صفر ١٣٦٥هـ الموافق ٢٥-٢ فبراير ١٩٤٥م	زيارة ودية زيارة رسمية	ملك مصر ملك مصر	(٧) مملكة مصر الملك فاروق بن فؤاد الملك فاروق بن فؤاد
أدى الحج وقابل الملك عبدالعزيز بالحوية بالطائف ثم زار مسجد الرسول ﷺ ثم غادر	٨-١٣ ذو الحجة ١٣٧٢هـ الموافق ١٨-٢٣ أغسطس ١٩٥٣م	زيارة للحج	رئيس الجمهورية المصرية	فضامة الرئيس محمد نجيب
وصل إلى المدينة ثم إلى مكة ثم إلى الرياض .	٢١ جمادى الأولى - ٢ جمادى الآخرة ١٣٦٩هـ الموافق ١٥-٢١ مارس ١٩٥٠م	زيارة رسمية	ملك أفغانستان	(٨) الملكة الافغانية : الملك محمد ظاهر شاه
وصل إلى الرياض واستقبله ولي العهد بالطارن ثم استقبله الملك عبدالعزيز وأدى العمرة والزيارة	١٨-٢٢ جمادى الآخرة ١٣٧٢هـ الموافق ٤-٨ مارس ١٩٥٣م	زيارة رسمية	حاكم باكستان	(٩) باكستان : فضامة الرئيس غلام محمد

الزيارات التي قام بها جلالة الملك وعو وخارج المملكة والزيارات الرسمية
التي قام بها ملوك وروساء وأمراء الدول المحيطة في عصره.

الملك سعود ١٣٧٣ - ١٣٨٤هـ / ١٩٥٣ - ١٩٦٤م (١)

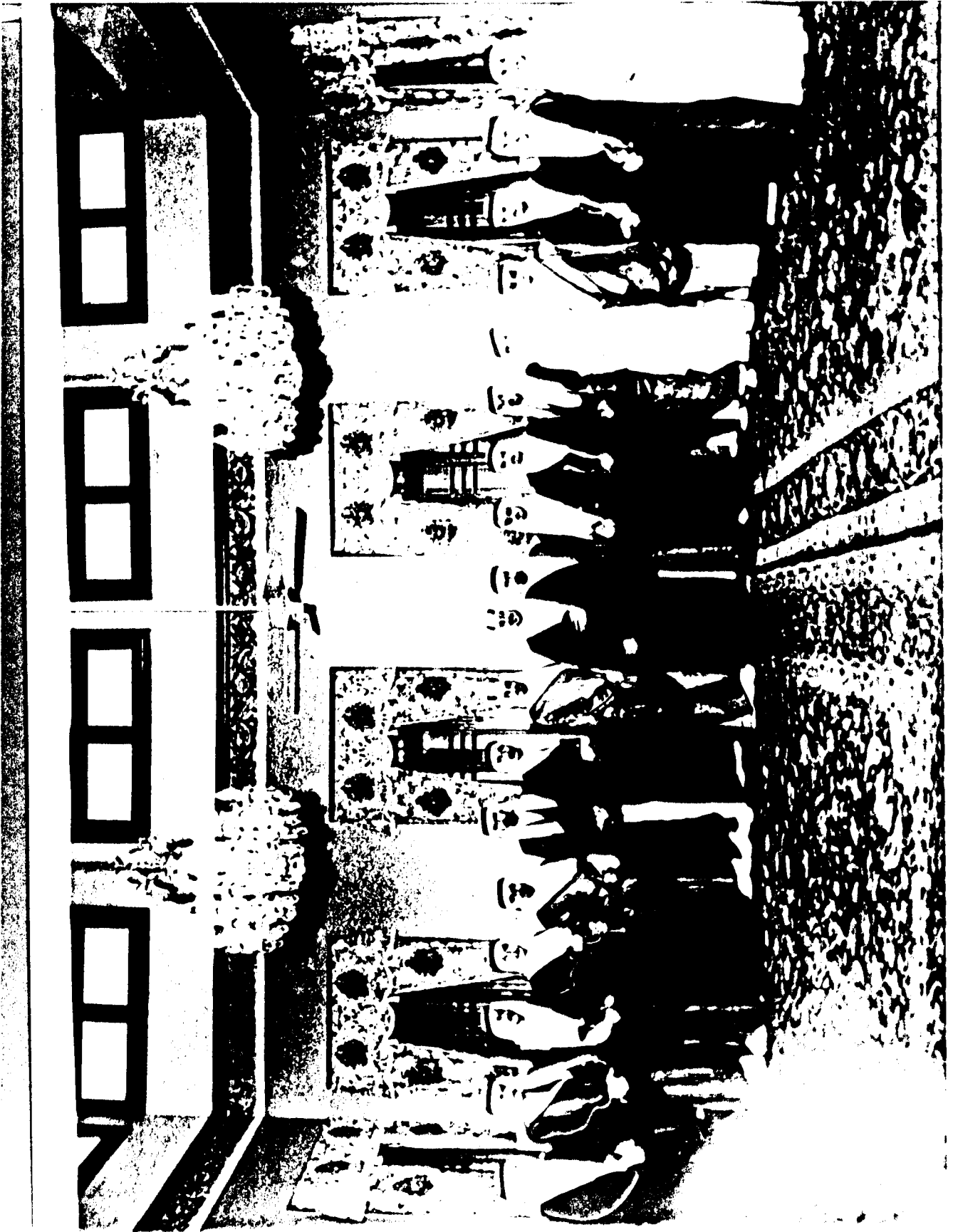
تولى الملك سعود مقاليد الحكم بعد وفاة والده الملك عبدالعزيز - يرحمهما الله - يوم الاثنين ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣م، كما نودي بأخيه فيصل ولياً للعهد تنفيذاً لوصية والدهما الملك عبدالعزيز .

لقد أسندت إليه القيادة للقوات المسلحة وهو ولي للعهد بتاريخ ١٥ ذي الحجة ١٣٧٢هـ الموافق ٢٦ أغسطس ١٩٥٣م، فقد أصبح في تلك الفترة التي اشتد فيها المرض على والده - يرحمه الله - الملك غير المتوج، وكانت تعرض عليه صفائر الأمور وعظائمها، ولا ينفذ أمر بدون موافقته .

أسندت إليه ولاية العهد بتاريخ ١٦ محرم ١٣٥٢هـ الموافق ١١ مايو ١٩٣٣م وقد أرسل له والده الملك عبدالعزيز برقية من الحجاز تركز على ثلاثة أمور مهمة كلها نصح وإرشاد، وتدل دلالة قوية على حزم الملك ونصحه لله وإعلاء كلمة توحيد الله، وإنها المنطلق الأساسي لهذا الحكم، وهي صالحة في كل مكان وزمان ونصها كالاتي: الابن سعود، لقد أحطت علما بما ذكرت، أما من قبل ولاية العهد فأرجو من الله أن يوفقك للخير، تفهم أننا نحن الناس جميعا ما نعز أحداً ولا نذل أحداً، وإنما المذل هو الله سبحانه وتعالى، ومن التجأ إليه نجا ومن اعتز بغيره (عياذاً بالله) وقع وهلك، موقفك اليوم غير موقفك بالأمس، ينبغي أن تعقد نيتك على ثلاثة أمور:

أولاً : نية صالحة وعزم على أن تكون حياتك، وأن يكون دينك إعلاء كلمة التوحيد ونصر دين الله، وينبغي أن تتخذ لنفسك أوقاتاً خاصة لعبادة الله

(١) ولد الملك سعود في الثالث من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ الموافق ١٩٠١ بالكويت، وقد كان من حسن الطالع ولادته عند تحرير مدينة الرياض واسترداد والده الحكم من آل الرشيد، نشأ الملك سعود تحت رعاية والده، فتعلم فنون الحرب العملية والفروسية العربية، كما شارك والده في غزواته لتوحيد المملكة، وتأديب العصاة المفسدين، استسلمت له حائل سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م آخر معاقل آل الرشيد، وفي معركة السبلة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م تولى الملك سعود قيادة الجناح الأيمن فانهزم الاخوان شر هزيمة، ولكن الفتنة عادت، فأرسله والده إلى الأحساء عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م للحيلولة دون اتخاذ هذه المنطقة مركزاً لفسادهم واعتدائهم. توفي الملك سعود - يرحمه الله - يوم ٦ ذي الحجة ١٣٨٨هـ باليونان وصلي عليه بالحرم يوم الاثنين ٧ ذي الحجة ١٣٨٨هـ ودفن بمقبرة العود بالرياض.



صورة تذكارية للملك سعود - يرجمه الله - ويظهر على يمينه الملك فيصل - يرجمه الله - وعدد من أصحاب السمو الملكي إخوته أبناء الملك عبدالعزيز - يرجمه الله -

التضرع بين يديه في أوقات فراغك تعبد الله في الرخاء تجده في الشدة
وعليك بالحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن يكون ذلك كله
على برهان وبصيرة في الأمر، وصدق في العزيمة، ولا يصلح مع الله سبحانه
وتعالى إلا الصدق والآ العمل الخفي الذي بين المرء وربيه .

ثانياً : عليك أن تجد وتجتهد في النظر في شئون الذين سيوليك الله أمرهم
بالنصح سرا وعلانية، والعدل في المحب والمبغض وتحكيم هذه الشريعة. في
الدقيق والجليل والقيام بخدمتها باطناً وظاهراً، وينبغي أن لا تأخذك في
الله لومة لائم .

ثالثاً: عليك أن تنظر في أمر المسلمين عامة وفي أمر أسرتك خاصة، اجعل
كبيرهم والداً ومتوسطهم أخا وصغيرهم ولداً، وهن نفسك لرضاهم وامح
زلتهم، وأقل عثرتهم، وانصح لهم، واقض لوازمهم بقدر إمكانك فإذا فهمت
وصيتي هذه، ولازمت الصدق والاخلاص في العمل فأبشر بالخير .
أوصيك بعلماء المسلمين خيراً، احرص على توقييرهم ومجالستهم، وأخذ
نصيحتهم، واحرص على تعليم العلم، لأن الناس ليسوا بشئ إلا بالله ثم
بالعلم ومعرفة هذه العقيدة . احفظ الله يحفظك (١) .

سياسته الداخلية :

بمساندة عضده وولي عهده الأمير فيصل - يرحمهما الله - وإخوانه البررة
ورجال حكومته المخلصين، بدأت الانطلاقة السريعة فصدرت أنظمة الدولة
وأهمها نظام مجلس الوزراء الذي صدق عليه بالمرسوم الملكي رقم ٣٨ تاريخ
٢٢ شوال ١٣٧٧هـ .

فعند وفاة الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م لم يكن هناك
مجلس للوزراء بالمعنى المعروف حالياً، وإنما كان هناك وزراء يشغلون ست
وزارات وهم كالاتي :

١- صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز - وزيراً للخارجية
ونائباً للملك بالحجاز .

٢- صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز - وزيراً للمواصلات

(١) حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين (ط٤، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،
١٣٨١هـ/١٩٦١م)، ص ٣١٣.

- ٣- صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل - وزيراً للداخلية ووزيراً للصحة.
- ٤- صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالعزيز - وزيراً للدفاع والطيران
- ٥- صاحب المعالي الشيخ عبدالله السليمان - وزيراً للمالية

وبعد أن تولى الملك سعود مقاليد الحكم في ذلك العام أنشأ ثلاث وزارات جديدة، هي كالاتي :

١- وزارة المعارف، حيث صدر أمر الملك سعود - يرحمه الله - رقم ٤٩٥٠/٢٦/٣/٥ تاريخ ١٨ ربيع الآخر ١٣٧٣هـ بتأسيس وزارة خاصة باسم وزارة المعارف وتعيين صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز وزيراً للمعارف، يقول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - في كلمته عند استقباله قادة وضباط القوات المسلحة وقوة درع الجزيرة في مدينة الملك خالد العسكرية بحفر الباطن «من حسن حظي أو لعلي أقول ساهمت وانني كنت أول وزير للمعارف، وكان الملك سعود رحمة الله عليه يوم أراد أن يشكل وزارة دعاني ودعا غيري للاستشارة وسألني يرحمه الله، وقال: نحن نريد أن نشكل حكومة وأحب أعرف ما هي رغبتك أنت في أي مركز حكومي تكون فيه، قلت والله يا جلالة الملك الله يغفر له ويرحمه إذا كان الأمر بيدي فأنا أحب أن أكون وزير معارف، وإذا كان انت تأمرني بشئ أنا امتثل لأمرك قال طيب» (١).

- ٢- كما أصدر الأمر الملكي رقم ٤٩٥١/١/٢١/٥ تاريخ ١٨ ربيع الآخر ١٣٧٣هـ الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩٥٣م بتأسيس وزارة خاصة باسم وزارة الزراعة، وتعيين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزيراً للزراعة .
- ٣- وصدر الأمر الملكي رقم ٥٧٠٢ وتاريخ ١١ رجب ١٣٧٣هـ الموافق ١٦ مارس ١٩٥٤م بتأسيس وزارة خاصة باسم وزارة التجارة، وتعيين محمد عبدالله رضا زينل وزيراً لها .
- ٤- كما صدر أمر ملكي رقم ٦١٧٦/٢٧/٥/٥ تاريخ ١٧ شوال ١٣٧٣هـ الموافق ١٨ يونيو ١٩٥٤م .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٥٤ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١١ رمضان ١٤١٥هـ)، ص ٢٤.

يقبول استقالة الأمير عبدالله الفيصل من وزارة الصحة، والأمر الملكي رقم ٦١٧٧/٢٧/٥/٥ تاريخ ١٧ شوال ١٣٧٣هـ بتعيين الدكتور رشاد فرعون وزيرا للصحة .

تلت ذلك خطوات سريعة لتواكب المملكة الدول المتحضرة ففي عام ١٣٧٧هـ افتتح الملك سعود - يرحمه الله - أول جامعة بالمملكة هي جامعة الملك سعود(١).

ثم افتتح أيضا كلية عسكرية نسبها لوالده الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وهي كلية الملك عبدالعزيز الحربية، وهذان الصرحان الكبيران مع المعاهد العلمية، والكليات أسهمت في بناء المواطن السعودي ومنهما تخرج الرجال الذين قاموا بنهضة هذه البلاد الثقافية، والزراعية، والصحية، والسياسية، والاقتصادية، والعسكرية وغيرها.

وشيدت في الرياض المباني الحديثة والشوارع الفسيحة المضاءة بالكهرباء وكان أهمها طريق المطار الذي يعتبر من أهم شوارع الرياض في ذلك الوقت حيث أقيمت على جانبه مباني الوزارات التي نقلت عام ١٣٧٧هـ من الحجاز إلى الرياض ما عدا وزارة الخارجية التي بقيت في جدة حتى تم نقلها مع السفارات الى الرياض في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله - عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

واهتم الملك سعود - يرحمه الله - بالعلم والثقافة في أرجاء المملكة، حيث تم إنشاء عدد كبير من المدارس التي أمها الطلاب لينهلوا من مناهل العلم وقد أحاطهم بالعطف والتشجيع . كما أنشئت المكتبات التي ملئت بأنفس الكتب والمؤلفات وأنفعتها إلى جانب البعثات الطلابية للدراسة في مصر وأوروبا وأمريكا، ليعود أعضاؤها إلى وطنهم وقد تزودوا بأحسن وأحدث ما عند تلك الدول من علوم ومخترعات .

أما الجيش فقد أولاه عناية واهتماماً كبيرين كي يساير أساليب واستعدادات

(١) حضرت حفل الافتتاح وكنت في الصف الرابع الابتدائي. ذهبنا مع بعض الزملاء إلى مكان الحفل سيراً على الأقدام وقد شاءت إرادة الله أن أحصل على البكالوريوس من أول كلية افتتحت وهي كلية الآداب في الفترة ما بين عام ١٣٩٥هـ - ١٣٩٩هـ.

وتجهيزات العصر الحديث على أسس فنية، فكان إيفاد البعثات العسكرية وإعدادها إعدادا تاما في مصر وأمريكا وإنجلترا لتكون نواة طيبة في أشغال وظائف الطيران والهندسة والبرق واللاسلكي والكهرباء، والصناعات الخفيفة المختلفة وغيرها من الفنون الحربية . وشيدت المستشفيات العسكرية، والثكنات العسكرية، والمعاهد العسكرية، على أحدث طراز مزودة بجميع ما يلزمها من المعدات الحديثة والوسائل السليمة، تحت إشراف الاختصاصيين والفنيين، كما أنشأ المطارات بمدن المملكة.

وكذلك النهوض بالحالة الصحية بتأسيس المستشفيات والمستوصفات المدنية، وتزويدها بأبرع الأطباء، والمرضين والمرضات والأدوية المجانية . وكذا اهتمامه بتعبيد الطرق بين البلاد وتمهيد الشوارع داخل المدن وإقامة الجسور والكباري تسهيلا للمواصلات.

وكان - يرحمه الله - مهتما بشئون الحرمين الشريفين في مكة المكرمة ودعم مشروع التوسعة السعودية التي بدأها والده الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - ووضع حجر الأساس للتوسعة السعودية بالحرم النبوي الشريف بالمدينة المنورة، وأمر بإضاءة الحرمين ورصف المطاف وما حوله من الممرات وتجديد المظلات المتحركة وقاية للمصلين من لفق الشمس المحرقة وبإنشاء وتعبيد الطرق إلى عرفات، وإنشاء إدارة للحج وسمح بتأسيس شركات عديدة لنقل الحجاج زيادة في راحتهم، وأمر بالغاء الأسواق من المسعى القديم وهدمه وبناءه وسقفه، كما أمر بإصلاح سقفي الكعبة عندما بلغه تلفهما، فحضر نيابة عنه سمو ولي عهده الأمير فيصل يرافقه سمو ولي عهد المغرب الأمير الحسن الثاني وبعض الأمراء وكبار المسئولين وذلك يوم الجمعة ١٨ رجب ١٣٧٧هـ وصعد إلى سطح الكعبة وبدأ سموه بهدم جزء منه إيذانا ببداية العمل الذي افتتحه الملك سعود - يرحمه الله - يوم الأحد ١٢ شعبان ١٣٧٧هـ في حفل حضره الامراء والوزراء والعلماء والسفراء والأعيان .

أما في ميدان الكفاح الاسلامي فهو نعم النصير لكل قضية من قضايا العرب والمسلمين، ومعركة فلسطين شاهدة بجهد، وهو نعم العامل على حسم كل خلاف ينشب بين بعض الأمم العربية (١) .

يقول بنوميشان في وصف الملك سعود « إنه أيضا رجل عملاق طوله متران وع سم يتمتع كأبيه بقوة جسدية غير عادية وأنه يحب أن ينفق طاقتة في

(١) فؤاد شاكر: رحلات في ميادين العمل والجهاد، (القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، ص ١١٦، ١١٩.

جولات طويلة على الحصان، ونشاطه المحبب هو الصيد بالبازي، إنه إنسان قريب محبب إلى القلب، حافل بالحיוية والقوة . والمملك سعود دور كبير بمساندة والده قبل توليه ولاية العهد بتوحيد معظم شبه الجزيرة العربية .
« وربما كانت حادثة إنقاذ والده من اغتيال اليمنيين بالمطاف بالحرم المكي وتعريض حياته للخطر وإصابته في ظهره بطعنة مفتدياً والده بنفسه من أنبل الأمثلة في المحبة والاخلاص والفداء » .

برنامج الهالك سعود :

كان يصل - يرحمه الله - إلى الديوان الملكي ويتوجه إلى الصالون الرئيسي لاستقبال المواطنين وكبار الزوار، ثم يتوجه إلى المختصر وفيه يقابل كبار الضيوف من وزراء وسفراء ممن حددت لهم مواعيد سابقة عن طريق التشريعات الملكية، وفي المكتب الجاور للمختصر يعرض عليه كبار رؤساء أقسام الديوان الملكي البرقيات المستعجلة والمعاملات الرسمية، ويتناقش مع وزرائه ومستشاريه في أمور الدولة الداخلية والخارجية، ثم يؤدي صلاة الظهر جماعة في مسجد الديوان الملكي، وبعد ذلك يتوجه إلى صالة الطعام لتناول طعام الغداء مع من يحضر مجلسه من الأمراء وإخوانه أو أبنائه ووزرائه وذوي قرابته، وكبار موظفي القصر ثم يتوجه إلى قصره الخاص للراحة، وبعد العصر يعود إلى مجلسه، ويقرأ إمام مسجده الشيخ محمد بن حسين - يرحمه الله - ما تيسر من كتب التفسير والسيرة النبوية المطهرة بعدها يخرج قبل المغرب لأداء صلاة المغرب في مكان يسمى « الدكة » ثم يعود إلى الديوان الملكي مرة ثالثة يتناول طعام العشاء، ويتوجه بعد ذلك إلى قصره الخاص للاجتماع بمن يحضرن إلى القصر من أخواته أو بناته أو من الأسرة ثم المبيت منهياً بذلك برنامجه اليومي.

كانت توجد نافورة ماء أمام بوابة قصره وديوانه عندما يفتح باب القصر لخروجه تشتغل تلك النافورة ليعلم من في الديوان أن الملك قادم .

لقد سار الملك سعود - يرحمه الله - على البرنامج نفسه الذي كان يسير عليه والده الملك عبدالعزيز من مقابلة العلماء بقصر الحكم كل صباح يوم خميس، وفي عيد الفطر المبارك كان يتوجه بعد صلاة العيد إلى قصر الحكم مشياً على الأقدام ويستقبل المهنيين بالعيد بقصر الحكم وبعد مراسم الاستقبال

يتوجه إلى منازل كبار العلماء وذوي قرابته من كبار السن، ثم يتوجه إلى قصره الخاص .

أما في عيد الأضحى فقد جرت العادة أن يقيم حفل عشاء بمكة المكرمة في السادس من ذي الحجة، يحضره كبار وفود الحج وكبار المسئولين من الوزراء والعسكريين وكبار الأعيان ، يلقي كلمة الوفود نيابة عنه من يكلفه بهذه المهمة، كما يلقي الشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي قصيدة بهذه المناسبة - وفي اليوم السابع من ذي الحجة يحضر في الصباح إلى الحرم المكي لحفل غسل الكعبة المشرفة، يشاركه كبار الضيوف والوفود والمسئولين .

وعادة يكون على رأس الحجيج لقيادة الحج والاشراف على شئونه، وفي يوم العيد يستقبل بالقصر الملكي بمنى المهنيين من أصحاب السمو الأمراء والفضيلة العلماء والمعالي الوزراء، وكبار المسئولين من مدنيين وعسكريين ومواطنين وكبار رؤساء العشائر.

وفي اليوم الثاني للعيد يحضر حفل استقبال الوفود المهنيين بالعيد يكون هناك استعراض للقوة العسكرية وهذا الحفل كان يقام منذ عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - واستمر لعدة سنوات من حكم الملك سعود - يرحمه الله - ثم ألغي، وذلك لما يسببه من إزعاج ومضايقة للحجاج الذين ازدادت أعدادهم كما ازدادت أعداد السيارات المستخدمة في الحج^(١) .

من أقوال الملك سعود :

« إن الله لم يفرط في كتابه الكريم من شيء، ولو اتبع الناس ما جاء به القرآن الكريم من الهدى لما تفرقوا، ولسعدوا في دينهم ودنياهم .»

« إن النبي ﷺ قد أوضح في سنته الحكيمة كل شيء، ومن سار على سنة النبي الكريم فقد استلم طريق النجاح والعلاج، وأنه القدوة الحسنة للمسلمين، وهذه أحاديثه الصحيحة تبين للناس مكارم الأخلاق، وحسن معاملاتهم بين أنفسهم وبين ربهم، وبينهم وبين إخوانهم جميعاً .»

(١) فؤاد شاكر: دليل المملكة العربية السعودية، (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م ص ٧٠)

« إن التاريخ حافل بالعبر والعظات وخير دروس للمرء يتعظ بها هي دروس التاريخ لما فيها من تجارب الأولين وتمجيد أعمال المتقدمين والاشادة بأعمال السلف الصالح الذي يجب أن يكونوا القدوة الصالحة » .

ومن أقواله: «إننا والله لا ننظر إلى الناس إلا بعين المحبة والتقدير والمساواة فكبيرهم عندنا كوالد، ومتوسطهم كأخ، وصغيرهم كابن، وإن رعايانا عندنا بمنزلة أولادنا وعيالنا وأهلنا» (١) .

ومما ذكر في خطابه بمناسبة افتتاح اجتماع مجلس الوزراء قوله: «أما سياستنا الخارجية فإننا نترسم فيها خطى والدنا - رحمه الله - وأول ما يهمننا فيها هو العمل على جمع كلمة العرب وتأييد مصالحهم في جامعتهم ضمن معاهدة الدفاع المشترك، وقد أبلغنا الوفد الذي مثلنا في جامعة الدول العربية في أول اجتماع لها بعد استلامنا مقاليد الحكم أن يعلن عزمنا الأكيد على مناصرة العرب والتعاون معهم في أي ميدان وفي أي مجال ممكن لمنع العدوان عنا جميعاً» .

ومما قاله - يرحمه الله - «لقد كنا نتكلم والكلام لا يجدي، والآن نريد أعمالاً جدية، ونريد التآلف بين الدول العربية في ميادين السياسة والاقتصاد والشئون العسكرية، وأنا في مقدمة الذين يهدفون إلى هذا الاتجاه ضمن ميثاق الجامعة العربية، وضمن معاهدة الدفاع المشترك، وما فشل العرب إلا عندما تفرقوا، وما نجحوا إلا عندما استمسكوا واتحدوا، والتفرقة هي التي جعلتنا نخسر فلسطين، ولن نكون شيئاً إن لم نتحد ونخلص للاتحاد وعلينا أن نعمل» (٢) .

وفاة الملك سعود :

بعد أن بايع الملك فيصل في خطابه المؤرخ ٢٩ شعبان ١٣٨٤هـ الموافق ٢ يناير ١٩٦٥ سافر الملك - يرحمه الله - إلى اليونان، وبقي فيها حتى توفي إلى رحمة الله باليونان بتاريخ ١٢/٦/١٣٨٨هـ، وصلي عليه بالمسجد الحرام، ودفن بمقبرة العود بالرياض يوم ١٢/٧/١٣٨٨هـ .

(١) فؤاد شاکر: دليل المملكة العربية السعودية، (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)، ص ٧٤ .

(٢) حسن سليمان محمود وسيد محمد إبراهيم : المملكة العربية السعودية في إطار تاريخ الوطن العربي الكبير في العصور الحديثة، (ط١، القاهرة، مكتبة مصر)، ص ١٤٩-١٥٠ .

وفي حفل العشاء الذي أقامه الملك فيصل لكبار وفود الحج في مساء يوم الأحد السادس من ذي الحجة عام ١٣٨٨هـ - ٢٣ فبراير ١٩٦٩م وبعد أن توجه الملك والوفود إلى صالة الطعام، كلفني معالي السيد أحمد عبدالوهاب - رئيس المراسم الملكية السابق بالتوجه إلى إحدى السيارات لسماع أخبار لندن عند الساعة ٩.٠٠ مساءً، وعند خروجي إلى ساحة قصر البطحاء بمكة المكرمة إذا بالأخ سعود الدهلوي مندوب وكالة الأنباء السعودية بالديوان الملكي في ذلك الوقت يبلغني أن إذاعة لندن أذاعت خبر وفاة الملك سعود في اليونان .

توجهت إلى مكتب معالي رئيس المراسم الملكية السابق، وأخبرته عن النبأ وكان بالمكتب كل من سمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن وزير المالية والاقتصاد الوطني - يرحمه الله - وسمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران، وقدمت لهما العزاء بوفاة الملك سعود.

وبعد انتهاء الحفل أبلغوا الخبر للملك فيصل، فأمر - يرحمه الله - بإرسال طائرة خاصة وعليها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لنقل جثمان الملك سعود من اليونان إلى جدة، ووصلت الطائرة المقلّة للجثمان إلى جدة ثم نقل الجثمان إلى مكة المكرمة حيث تم تجهيزه والغسل في منزل محمد سرور الصبان «أم الدرج» وصلى عليه الملك فيصل والوفود المشتركة والحاضرون بالحرم لغسل الكعبة ضحى يوم الاثنين ٧ ذي الحجة ١٣٨٨هـ الموافق ٢٤ فبراير ١٩٦٥م، وتوجه الملك فيصل بسيارته من مكة إلى جدة أمام سيارة الاسعاف، ووصل إلى مطار جدة، وكنت موجوداً بالمطار مع بعض الأمراء والمستوليين، وحملت النعش مع بعض الاخوان من سيارة الاسعاف إلى داخل الطائرة، وصعد الملك فيصل - يرحمه الله - إلى الطائرة ودعا لأخيه بالرحمة والغفران ثم نزل من الطائرة وذلك لحلول الحج ورغبته في الاشراف المباشر كعادته على سير الحج وسلامة الحجاج وتوجهت الطائرة إلى الرياض حيث صلى عليه في الجامع الكبير ودفن بمقبرة العود يوم الاثنين السابع من ذي الحجة عام ١٣٨٨هـ - يرحمه الله (١) .

(١) من مذكرات الباحث الشخصية ص ٣٠ .

زيارات الملك سعود :

لقد أفاد - رحمه الله - بلاده من خلال رحلاته في دول العالم، ومقابلاته للقادة السياسيين والاقتصاديين، والباحثين، وانعكست فائدتها على تقوية العلاقات بين تلك الدول والمملكة العربية السعودية، وافتتحت سفارات جديدة وأنشئت علاقات متينة بين البلدان التي زارها، وحاول أن يبني المملكة ويزودها بكل ما رآه وشاهده في تلك الدول بما لا يتنافى مع الشرع والسنة المطهرة .

وسنبين تلك الزيارات بما وجدناه من مصادر جريدة أم القرى الرسمية، ولقد عانيت المصاعب من جمع تلك الأعداد ، وأرجو الله أن يكون جميع ما دونته في هذا البحث شاملاً لجميع زيارته الرسمية، وأهم نتائجها وذلك فقط خلال فترة توليه الملك، وما قبل ذلك لم أتطرق لها ولا الزيارات الخاصة .

أما بالنسبة للزيارات التي قام بها ملوك ورؤساء وأمراء الدول خلال فترة توليه الحكم فوثقت فقط اسم الضيف وصفته ونوع الزيارة وتاريخها . أرجو الله أن أكون قد وفقت للصواب. فما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

أولاً زيارته لدولة البحرين :

وصل الملك سعود - يرحمه الله - إلى مطار المحرق بالبحرين في زيارة رسمية بدعوة من سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة. أمير البحرين في الفترة ما بين ٨-١١ شعبان ١٣٧٣هـ الموافق ١١-١٤ أبريل ١٩٥٤م .

استقبل الملك سعود استقبالا رسميا وشعبيا لم يسبق للبحرين أن استقبلت ضيفا مثله فلم تبق دار ولا محل تجاري بالبحرين إلا ورفع العلم السعودي. وكان في استقباله سمو أمير البحرين والأمراء من آل خليفة، ورئيس السلطات البريطانية من الخليج، والمعتمد البريطاني في البحرين، وقائد القطع البحرية البريطانية، كما اطلقت باخرة القيادة البحرية الأمريكية إحدى وعشرين طلقة تحية للضيف^(١) .

(١) جريدة أم القرى : العدد ١٥١١، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ١٣ شعبان ١٣٧٣هـ)، ص ١-٢ .

وتم خلال هذه الزيارة محادثات رسمية تطرقت لجميع ما يهم البلدين الشقيقتين في جميع المجالات، كما زار الملك سعود بعض المرافق الحكومية التعليمية والصناعية، وأعجب بما شاهده من نهضة مباركة .

ومما جاء في تصريح لحاكم البحرين الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة في بهو الاستقبال في دار الحكومة ما عبر به عن شعوره لضيفه وموجها الكلام إلى المقيم السياسي البريطاني في مياه الخليج بأنه لا يوجد شئ اسمه البلاد السعودية وبلاد البحرين، ولا العائلة السعودية والعائلة الخليفة فالبلاد بلاد واحدة والأسرتان أسرة واحدة، وأن هذا هو الواقع وتفضل الملك سعود فشكر سموه على ذلك، وأكد له بأن هذا هو شعور الجميع وهو حقيقة واقعة يعرفها كل الناس^(٢).

ثانيا : زيارته لدولة قطر :

الزيارة الأولى :

قام الملك سعود - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى دولة قطر بناء على دعوة من سمو الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني وذلك بتاريخ ٣٠ جمادى الأولى ١٣٧٤هـ الموافق ٢٤ يناير ١٩٥٥م .

وقد جرى للملك - يرحمه الله - استقبال رسمي وشعبي في مطار أم سعيد بقطر، وعند وصول الطائرة صعد إليها أمير قطر الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني للترحيب بأخيه الملك سعود وقد استعدت قطر للترحيب بضيف قطر الملك سعود بإقامة السرايدات الفخمة وأقواس النصر والعروض لكل من قبائل : البكواره، المهاندة، المعاضيد، أهل نجد، الهواجر، المكبسه، آل حرة، المنافعة، السيدة، البلطة، وكان الملك سعود يقف عند كل قبيلة بعض الوقت^(٢) .

وقد تم خلال هذه الزيارة محادثات رسمية بين الجانبين بحث فيها كل ما يهم البلدين الشقيقتين وأوضاع دول المنطقة .

(١) جريدة أم القرى : العدد ١٥١١، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ١٣ شعبان ١٣٧٣هـ)، ص ١-٢ .
(٢) جريدة أم القرى : العدد ١٥٥٠، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ٤ جمادى الآخر ١٣٧٤هـ)، ص ١ .

الزيارة الثانية لقطر:

قام الملك سعود - يرحمه الله - بزيارة رسمية لدولة قطر تلبية لدعوة كريمة من أخيه سمو الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني حاكم قطر في الفترة ما بين ٢٥-٢٦ جمادى الأولى ١٣٧٩هـ الموافق ٢٦-٢٧ نوفمبر ١٩٥٩م (١).

وقد تم عقد اجتماع لبحث ما يتعلق بالسياسة الموحدة، وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين .

وعاد - يرحمه الله - إلى المملكة بعد زيارة ناجحة اتسمت بالحب والتقدير والاحترام المتبادل بين الأسرتين السعودية والقطرية اللتين تربطهما أقوى الأواصر الدينية والأسرية وصلة الجوار .

الزيارة الثالثة لقطر:

قام الملك سعود - يرحمه الله - بزيارة رسمية لدولة قطر تلبية لدعوة سمو الشيخ أحمد بن علي آل ثاني رداً للزيارة الأخوية التي قام بها للمملكة سمو الشيخ أحمد آل ثاني، وقد تمت زيارة الملك سعود لدولة قطر في الفترة ما بين ٢٠-٢٢ شعبان ١٣٨٠هـ الموافق ٦-٨ فبراير ١٩٦١م .

وكان في استقباله بالمطار سمو الشيخ علي آل ثاني والد الحاكم وسمو الشيخ أحمد بن علي آل ثاني حاكم قطر والشيخ خليفة آل ثاني نائب الحاكم وعدد كبير من الأسرة الحاكمة وكبار المسؤولين وأعيان قطر .

وتم خلال هذه الزيارة اجتماع بين الجانبين تطرق لبحث تطوير العلاقات وما يهم الشعبين الشقيقين، كانت وجهات النظر بين الطرفين متطابقة. كما زار الملك سعود خلال هذه الزيارة قصر الزيارة الأثري ومدينته التاريخية، وحضر الحفل الرياضي الذي أقيم بهذه المناسبة، والمعرض الزراعي (١) .

(١) جريدة أم القرى: العدد ١٥٥٠، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ٢٦ جمادى الأولى ١٣٧٩هـ)، ص ١ .

(٢) جريدة أم القرى: العدد ١٨٥٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ٢٤ شعبان ١٣٨٠هـ)، ص ١-٨ .

ثالثاً : زيارته لدولة الكويت : الزيارة الأولى :

قام الملك سعود - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى دولة الكويت تلبية لدعوة من سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح - أمير دولة الكويت في الفترة ما بين ٢٥ رجب إلى ٢ شعبان ١٣٧٣هـ الموافق ٢٩ مارس إلى ٥ أبريل ١٩٥٤م، وقد استقبل الملك سعود استقبالاً رسمياً وشعبياً يليق بمقامه، وتم خلال هذه الزيارة إجراء محادثات رسمية حول العلاقات بين البلدين في جميع المجالات، واطلع الملك على النهضة المباركة في دولة الكويت وزار عدداً من القطاعات التعليمية والصناعية ومنها زيارة شركة الزيت التي تعمل بالمنطقة المحايدة على بعد ١٢٠ كم من الكويت، وزيارة ميناء الأحمدى، وقد أعجب الملك سعود بمظاهر النهضة والعمران في هذه البلدة الحبيبة إلى نفسه وهي مسقط رأسه^(١).

ففي هذا البلد عاش والده وجده رحمهما الله ولقيا فيه كل ترحيب وإكرام وإعزاز وفي الكويت ولد الملك سعود وأمضى أيام صباه فلا عجب إذا كانت مظاهر الحب والعواطف زاخرة، ففي القلوب حنين وإخلاص ومودة قديمة، وقد لقي الملك سعود من أمراء وحكام الكويت كل تقدير واحترام، كما لاقى من الشعب صدق الولاء والاكرام، وكانت تلك الأيام التي قضها مدة أسبوع من أجمل الأيام وأسعدها بالنسبة للملك وللشعب الكويتي^(٢).

الزيارة الثانية للكويت :

قام الملك سعود - يرحمه الله - بزيارة رسمية لدولة الكويت بدعوة من الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت حيث وصل إلى مطار الكويت صباح السبت ١٥ شوال ١٣٨٠هـ الموافق ١ مارس ١٩٦١م، وقد استقبل استقبالاً رسمياً وشعبياً منقطع النظير، وقد شهد في هذه الزيارة تصدير أول شحنة من الزيت الخام من المنطقة المحايدة، وكان برنامج الزيارة قد احتوى على زيارة مدينة العلم والنور، وجولة في كلية الصناعة بالكويت وزيارة محطة التجارب الزراعية وحضور الاستعراض العسكري.

(١) جريدة أم القرى : العدد ١٥١٠، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ٦ شعبان ١٣٧٣هـ)، ص ١-٣.
(٢) وزارة التجارة السعودية: المملكة العربية السعودية، تسجيل وتصريف (معرض دمشق الدولي لعام ١٩٥٦/١٣٧٦م)، ص ٤٤.

كما تم عقد اجتماعات بين الملك سعود - يرحمه الله - والشيخ عبدالله السالم الصباح - يرحمه الله - تطرقت إلى محادثات لما يهم مصلحة البلدين وتقوية العلاقات الأخوية بين المملكة والكويت في جميع المجالات السياسية والثقافية، والاجتماعية^(١)

وابعاً : زيارته للمملكة الأردنية الهاشمية : الزيارة الأولى :

قام الملك سعود - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى الأردن بدعوة من الملك حسين ابن طلال في الفترة ما بين ١٢-١٦ شوال ١٣٧٣هـ الموافق ١٣-١٧ يونيو ١٩٥٤م. وقد تضمن البرنامج زيارة بعض المناطق الأثرية مثل المفرق وإربد ومدينة جرش وشاهداً آثارها وكذلك أحراش الجدل .

وتم اجتماع خاص بين الملك سعود والملك حسين تطرق لمباحثات أخوية اتسمت بروح المحبة لبحث ما يهم البلدين الشقيقين، كما ألغيت من برنامج الزيارة زيارة الضفة الغربية نظراً لوصول الوفود العربية من سوريا ولبنان، والعراق، وقد استمرت هذه المقابلة حتى غروب الشمس وقد اضطر الملك سعود للنزول إلى ساحة القصر لتحية رجال الأردن وكبار العشائر وشكرهم على حضورهم .

وقد صدر بيان من الديوان الملكي العالي عن الزيارة جاء فيه ما يلي :
«بمناسبة زيارة الملك للأردن جرت مباحثات بين العاهلين ورجال حكومتيهما في القضايا التي تهم البلدين الشقيقين والدول العربية الأخرى، تناولت الوضع السياسي العام وضرورة تمسك الدول العربية بجامعتها ودعم كيانهما بتوحيد الصفوف والأهداف والغايات وقد اتسمت هذه المباحثات بطابع الود المتبادل والأخوة الصادقة وكانت وجهات النظر متفقة، وتناولت الأبحاث موضوع الحرس الوطني ومساعدته فأبدى الملك سعود عطفه وتفضل فأعلن عن تعهد المملكة بتأدية نصيبها بما اتفق عليه في اجتماع رؤساء أركان حرب الدول العربية الأخيرة فوراً، وبحث المسائل الاقتصادية، كما اتفق على تأمين التعاون بين البلدين والدول العربية الأخرى الشقيقة في النواحي العسكرية تنفيذاً لميثاق الضمان الجماعي وتحقيقاً للأغراض المؤملة منه»^(٢)

(١) جريدة أم القرى : العدد ١٨٦٤، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ٢١ شوال ١٣٨٠هـ)، ص ١-٢.

(٢) جريدة أم القرى : العدد ١٥١٩، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ١٧ شوال ١٣٧٣هـ)، ص ١-٢.



الملك سعود في زيارة للملك حسين في عمان بعد توليه الحكم في بلاده عام ١٩٥٤م
ويظهر في الصورة سمو الأمير سلطان

الزيارة الثانية للأردن :

تلبية لدعوة الملك حسين بن طلال ملك الأردن - ملك المملكة الأردنية الهاشمية قام الملك سعود بن عبدالعزيز - ملك المملكة العربية السعودية بزيارة أخيه وذلك في الفترة من يوم ١٠ - ١٦ ذي القعدة ١٣٧٦هـ الموافق ٨ - ١٤ يونيو ١٩٥٧م . ومن أهم ما جاء في البلاغ المشترك أن العاهلين قد استعرضا التطورات التي جرت في الموقف الدولي والعربي منذ اجتماعهما في الرياض بتاريخ ٢٩ رمضان ١٣٧٦هـ الموافق ٢٩ أبريل ١٩٥٧م فوجدا أنهما على وفاق تام في تأييد المبادئ التي تقررت بينهما في اجتماع الرياض تأييداً لاجتماع القاهرة بتاريخ ٢٧ رجب ١٣٧٦هـ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٥٧م . وعليه فإنهما يقرران ما يلي :

- العمل على تأمين الاستقلال التام المتحرر من كل سيطرة أجنبية وضمن السيادة الكاملة لجميع البلاد العربية .

- إعلان تصميمهما على الدفاع عن استقلال بلديهما والمحافظة على التراث والقيم الروحية للأمة العربية والشعوب الإسلامية، والوقوف في وجه كل محاولة للتدخل الأجنبي ومقاومة كل خطر يهدد ذلك .

- تدعيم التعاون العسكري بين الدول العربية الأربع للدفاع ضد العدو المشترك طبقاً للاتفاقيات المعقودة بينهم وتأييد الحقوق العربية الكاملة في فلسطين ومضاعفة الجهود لتحقيق الأمان العربي في هذا الجزء المغتصب من الوطن العربي .

- يؤكد الملكان تمسكهما بسياسة الحياد الايجابي وعدم الدخول في أية أحلاف أجنبية كائناً ما كان شكلها ومصدرها، كما يؤكدان أن الدفاع عن البلاد العربية يجب أن يعتمد فيه على الدول نفسها وأن ينبثق من قواتها الدفاعية وحدها .

- مساعدة الأقطار العربية الراححة تحت الاستعمار التي تطالب بنيل حقها في الحرية والاستقلال والسيادة طبقاً لميثاق الأمم المتحدة تأييداً وتحقيقاً لمبدأ حق تقرير المصير المعترف به لجميع الأمم والشعوب بموجب ميثاق الأمم

المتحدة يعمل العاهلان على نصره شعب الجزائر الشقيق في نضاله الباسل ضد قوى الاستعمار الفرنسي لتمكينه من بلوغ حريره واستقلاله طبقاً للمبدأ المذكور .

- يؤكد الجانبان تمسكهما بميثاق جامعة الدول العربية، وميثاق الأمم المتحدة وميثاق الضمان الجماعي العربي ومقررات مؤتمر باندونج واتفاق التضامن العربي ومقررات مؤتمر الملوك والرؤساء بالقاهرة المنعقد بتاريخ ٢٧ رجب ١٣٧٦هـ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٥٧ م .

- يعلن الجانبان تمسكهما بأن خليج العقبة هو مياه إقليمية عربية وأنه خاضع بكامله للسيادة العربية ولا يعترفان لإسرائيل أو غيرها بأي حق فيه ويرفضان أي ادعاء يضمن اعتباره ممراً دولياً وعلى هذا الأساس فإنهما يصرحان بعزمهما على الدفاع عن السيادة العربية في هذا الخليج بالتعاون مع سائر الدول العربية الشقيقة، ونظراً لما لخليج العقبة العربي من أهمية بالغة باعتباره طريقاً حيادياً من طرق الحج إلى الأماكن الاسلامية المقدسة، ولما يتعرض له هذا الممر البحري من الظروف الحاضرة من خطر الاعتداءات الاسرائيلية نتيجة للوضع الذي نشأ عن العدوان الثلاثي على مصر الشقيقة، فإن العاهلين يأملان من جميع الدول الاسلامية والدول المحبة للسلام في العالم أجمع أن تبادر إلى تأييد حقوق السيادة العربية على الخليج المذكور إلى العمل على صيانة مبادئ القانون الدولي بالاعتراف الكامل بأن هذا الخليج هو مياه إقليمية عربية صرفة .

- يعرب العاهلان عن عزمهما الأكيد على مواصلة الاهتمام بإصلاح الخط الحديدي الحجازي إلى المدينة المنورة، وبذل كل جهد للإسراع في تنفيذ هذا المشروع الحيوي لخدمة العالم الاسلامي .

- يشترك الجانبان في تقرير أهمية التعاون الاقتصادي وتشجيع استثمار رؤوس الأموال السعودية الأردنية في المشاريع الاقتصادية بين مملكتيهما وقد اتفقا على أن يكون هذا الموضوع محل الدراسة والعناية من حكومتيهما بالدخول في مفاوضات تفصيلية تهدف إلى عقد اتفاقات خاصة بهذه الشؤون .

- كما حرصا على تحقيق أهداف الأمة العربية في الوحدة والتحرر، ويعلن العاهلان أنهما سيبدلان كل ما في وسعهما للمحافظة على صفاء جو العلاقات الأخوية بين الدول العربية الشقيقة وتمكين الروابط الأخوية بينهما على أسس من التعاون الصادق والتفاهم التام مستلهمين ذلك من مبادئهم الإسلامية مستعينين على ذلك بالله ثم بوعي الشعوب العربية التي لا تنشد في هذه الحياة إلا أن تعيش بسلام متضامنة مستقلة متحررة من كل سيطرة أجنبية سائلين الله أن يتولى الجميع بتوفيقه وهدايته (١).

خامساً : زيارته لتونس :

قام الملك سعود - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى تونس بدعوة من باي تونس في الفترة ما بين ٢١-٢٢ رجب ١٣٧٦هـ الموافق ٢١-٢٢ فبراير ١٩٥٧م، وقد جرت خلال هذه الزيارة محادثات رسمية تطرق الجانبان خلالها إلى تطوير العلاقات السعودية - التونسية في جميع المجالات التي تهم البلدين، وقد وجد الملك سعود كل ترحيب بالآراء السعودية البناءة، ووعد الجانبان بتبادل الزيارات لتقوية العلاقات بين الدولتين الشقيقتين .

سادساً زيارته لسوريا :

الزيارة الأولى :

قام الملك سعود - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى سوريا بناء على دعوة كريمة من الرئيس شكري القوتلي في الفترة ما بين ١٣-١٥ ربيع الآخر ١٣٧٦هـ الموافق ١٦-١٨ نوفمبر ١٩٥٦م وقد استقبل استقبالاً رسمياً وشعبياً، وقام يوم وصوله بتأدية صلاة الجمعة في الجامع الأموي برفقة الرئيس شكري القوتلي، كما قام بتفقد القوات المسلحة وقطاعات الجيش السوري، ثم غادر بطريق البر عبر الحدود السورية الأردنية السعودية حيث وصل إلى طريف يوم الأحد ١٥ ربيع الآخر ١٣٧٦هـ وعاد إلى الرياض يوم الاثنين ١٦ ربيع الآخر ١٣٧٦هـ، وذلك بعد حضوره مؤتمر ملوك ورؤساء وزعماء العرب المنعقد في بيروت (٢).

(١) جريدة أم القرى : العدد ١٦٧٠، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ٢٠ ربيع الآخر ١٣٧٦هـ)، ص ٤-١.

(٢) جريدة أم القرى : العدد ١٦٤٢، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ٢٠ ربيع الآخر ١٣٧٦هـ)، ص ٤-١.



زيارة الملك سعود - بركة الله - إلى تونس في ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م

الزيارة الثانية لسوريا :

بناء على الدعوة التي وجهها الرئيس شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية إلى الملك سعود بالمرور بدمشق أثناء عودته إلى الرياض فقد وصل الملك سعود - يرحمه الله - في زيارة ودية إلى دمشق يوم الأربعاء ٢٥ ربيع الأول ١٣٧٧هـ الموافق ٢٥ سبتمبر ١٩٥٧م^(١).

وتم في هذه الزيارة اجتماع بين الملك سعود والرئيس شكري القوتلي (اجتماع طويل خاص) تبادل فيه العاهلان تكملة البحوث والمحادثات التي تمخضت عن هذه الرحلة المباركة واتفقا على بذل جهودهما المشتركة مع إخوانهما زعماء الأمة العربية والشعوب الاسلامية في كل مكان لجمع الشمل وضم الصفوف وتوحيد الكلمة لما فيه خير العرب والمسلمين وأنه (الملك سعود) يعتبر كل قضية من قضايا العرب والمسلمين قضيته الخاصة .

سابعاً زيارته للعراق :

وصل الملك سعود - يرحمه الله - إلى بغداد في زيارة رسمية تلبية لدعوة الملك فيصل الثاني - ملك العراق في الفترة ما بين ١١-١٨ شوال ١٣٧٦هـ الموافق ١١-١٨ مايو ١٩٥٧م وصدر البيان المشترك جاء فيه ما يأتي:

- لقد كان اليوم الخامس عشر من شهر صفر ١٣٧٦هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٥٦م بداية عهد جديد من العلاقات الودية بين المملكتين والأسرتين السعودية والهاشمية حيث كان اجتماع الدمام الخطوة المباركة لفتح عهد جديد بين البلدين اللذين تجمع بينهما أوثق أواصر الجوار فضلاً عن الأواصر العربية والاسلامية والتاريخية .

- وقد كان هذا الاجتماع المبارك في بغداد بعد اجتماع الدمام فرصة ثمينة تبادل فيها الملكان ورجال حكومتيهما في جو مفعم بالمودة والأخوة العربية الخالصة والصراحة التامة الآراء التي تهم البلدين وشعبيهما والعالم العربي

(١) جريدة أم القرى : العدد ١٦٨٥، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ٣ ربيع الأول ١٣٧٧هـ)، ص ١

. والاسلامي تحدوهم الرغبة الصادقة في افتتاح عهد تسوده المحبة والعمل لخير المسلمين والعرب وخير الانسانية جمعاء.

- لهذه الغاية اجتمعت آراء الجانبين السعودي والعراقي على ضرورة التمسك الكامل بمبادئ ميثاق جامعة الدول العربية، والضمان الجماعي وميثاق هيئة الأمم المتحدة وقرارات مؤتمر باندونج، اقتناعاً منهما بأن السياسة المرتكزة على هذه المبادئ تكفل سلامة الدول العربية .

- كما أنهما متفقان على الاستمرار في تنفيذ ما بين البلدين من عقود ومواثيق نصاً وروحاً وهما مصممان على صون استقلال بلادهما والمحافظة على قيمها الروحية وتراثها الاسلامي والوقوف في وجه كل محاولة للتدخل الأجنبي في شئون بلادهما من أي مصدر كان هذا التدخل وأيا كان نوعه، وهما يعتبران أن الصهيونية والمبادئ الهدامة والاستعمار كلها خطر يهدد الأمة العربية وعلى الدول والشعوب العربية أن تعمل ما تستطيع لمقاومة هذا الخطر الذي يهدد كيانهما واستقلالها وسيادتها، وأنهما متفقان أيضاً على بذل الجهود المتواصلة لجمع شمل وتوحيد الصف العربي وتهيئة أسباب توثيق الأواصر بين الدول العربية والاسلامية إيماناً منهما بأن توحيد كلمة العرب والمسلمين إنما هو لخيرهم المشترك ومن أسباب قوتهم وتماسكهم .

- وقد كانت مسألة فلسطين ماثلة في أذهان الملكين ورجال حكومتيهما لأنها مصدر الاضطراب الذي يسود الشرق العربي، وأن الجانبين يؤكدان أن عودة السلام والاستقرار لهذه المنطقة منوط بحل مشكلة فلسطين حلاً عادلاً يحفظ عروبته ويرد لأهلها حقوقهم الكاملة لاسترجاع بلادهم .

- يعلن الفريقان استنكارهما لوسائل العنف والقمع التي تتخذ ضد شعب الجزائر المكافح لممارسة حق تقرير مصيره ونيل حقوقه الطبيعية وأنهما مصممان على المضي في مساعدة الشعب الجزائري في هذا السبيل، وكذلك مؤازرة سائر الشعوب العربية التي تناضل للحصول على حريتها واستقلالها .

- يؤكد الفريقان اتفاقهما التام في المحافظة على حقوق العرب والمسلمين في

خليج العقبة الذي هو خليج عربي مغلق متصل بالأماكن المقدسة الاسلامية،
وأنها سيبدلان كل ما في استطاعتها لمنع إسرائيل من التجاوز على هذا
الخليج العربي بكل الوسائل الممكنة لديهما .

- يعلن الجانبان أنهما متفقان على وجوب عدم تدخل دولة عربية في الشؤون
الخاصة لأي دولة عربية أخرى .

- يؤكد الفريقان رغبتهما في توثيق التعاون بين البلدين في الشؤون الثقافية
والاقتصادية وقد بدأ بالمفاوضات بين الجهات المختصة في البلدين للتوصل
إلى اتفاقات خاصة في هذا الشأن، وقد تم خلال هذه الزيارة المباركة توقيع
اتفاق اقتصادي بين البلدين بتاريخ ١٦ شوال ١٣٧٦هـ الموافق ١٦ مايو
١٩٥٧م، وتم كذلك توقيع اتفاق النقل الجوي .

- يؤكد الجانبان استمرار تعاونهما في تنفيذ سياستهما في شؤون النفط .
اتفق الجانبان على بذل جهودهما لاستمرار منع تسرب النفط إلى إسرائيل
المعتدية من المصادر العربية والاسلامية .
- كما يعلن الجانبان تضامنها في توحيد جهودهما في الأمم المتحدة والمنظمات
العالمية الأخرى لمناصرة القضايا العربية .

- لقد اتفق الملكان ورجال حكومتيهما على استمرار التشاور بين العاهلين
الكريمين والبلدين الشقيقين إدراكاً لأهدافهما الاسلامية والعربية(١) .

شاهنا زياراته للبنان :

الزيارة الأولى :

وصل الملك سعود - يرحمه الله - إلى بيروت تلبية لدعوة فخامة الرئيس
كميل شمعون- رئيس الجمهورية اللبنانية، إلى ملوك العرب ورؤساء دولهم
لعقد مؤتمر في بيروت ينظر في قضية العدوان الثلاثي على مصر.

(١) أمين سعيد: المصدر السابق، ص ١٥١-١٥٤.

وعقد المؤتمر في بيروت وصدر عن المؤتمر البيان التالي :
« في العاشر والحادي عشر من شهر ربيع الآخر ١٣٧٦هـ الموافق الثالث عشر والرابع عشر من شهر نوفمبر ١٩٥٦م اجتمع في بيروت بناء على دعوة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية كل من :

- | | |
|----------------------------------|---|
| ١- الملك حسين بن طلال | ملك المملكة الأردنية الهاشمية . |
| ٢- الملك سعود بن عبدالعزيز | ملك المملكة العربية السعودية |
| ٣- الرئيس عبدالفتاح المغربي | رئيس مجلس السيادة السوداني |
| ٤- الرئيس شكري القوتلي | رئيس الجمهورية السورية |
| ٥- الملك فيصل | ملك المملكة العراقية |
| ٦- الرئيس كميل شمعون | رئيس الجمهورية اللبنانية |
| ٧- السيد مصطفى بن حليم | رئيس مجلس وزراء ليبيا نيابة عن مليكها |
| ٨- السفير عبدالحميد غالب | سفير مصر في بيروت نيابة عن رئيسها |
| ٩- الأمير سيف الاسلام محمد البدر | (ولي عهد المملكة المتوكلية اليمنية نيابة عن مليكها) . |

وذلك لتدارس الموقف الناجم عن العدوان الذي أقدمت عليه بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر وقطاع غزة وللاتفاق على ما يجب عمله لمناصرة مصر في دفاعها المجيد عن سلامة أراضيها وسيادتها، معتبرين أن هذا العدوان على مصر هو عدوان على البلاد العربية جميعاً. وقد استعرض المجتمعون بارتياح التدابير التي اتخذتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في القرارات الصادرة بأغلبية ساحقة في الفترة من ٢٨ صفر إلى ٥ ربيع الآخر ١٣٧٦هـ الموافق ٢-٧ نوفمبر ١٩٥٦م ، وقد اجتمع الرأي على ما يلي* :

- ضرورة تنفيذ قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وإذا رفضت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل الامتثال لقرارات الأمم المتحدة، حينئذ تباشر كل دولة من الدول العربية الممثلة في هذا المؤتمر بتطبيق أحكام المادة الحادية والأربعين من ميثاق الأمم المتحدة، وبمقتضى المادة الثانية من معاهدة الدفاع العربي المشترك .

* لقد أثبتت القادة العرب أنهم قادرون بعون الله على حل مشاكلهم وأن هذه الأمة كما وصفها رسول الله ﷺ كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

- الحرص على اعتبار قضية قناة السويس بعيدة عن الظروف التي رافقت الاعتداء على مصر واعتبارها قضية مستقلة قائمة بذاتها والعمل على حلها حلاً يتفق مع مقتضيات مصر وكرامتها وذلك في نطاق الأمم المتحدة وعلى أساس معاهدة ١٨٨٨م والمبادئ الستة التي أقرها مجلس الأمن في ١٣ أكتوبر ١٩٥٦م .

- تأييد مطالب الشعب الجزائري في نضاله حتى يحقق أمانيه الوطنية في الاستقلال والسيادة، وأن المجتمعين يتوجهون بتحية الأخوة الصادقة والتقدير والاعجاب إلى رئيس الجمهورية المصرية جمال عبدالناصر وإلى القوات المصرية المسلحة وإلى الشعب المصري^(١) .

الزيارة الثانية للبنان :

قام الملك سعود - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى لبنان بدعوة من الرئيس كميل شمعون في الفترة الواقعة ما بين الخميس ١٦ ربيع الأول إلى يوم الاثنين ٢٠ ربيع الأول ١٣٧٧هـ الموافق ١٠-١٤ أكتوبر ١٩٥٧م، وكان برنامج الزيارة الذي أعدته وزارة الخارجية اللبنانية على النحو الآتي :

- اليوم الأول الخميس ١٦ ربيع الأول ١٣٧٧هـ :

الساعة ١١.٠٠ صباحاً الوصول إلى مطار بيروت، الساعة ١٢.٣٠ ظهراً - يرد الملك الزيارة للرئيس كميل شمعون، الساعة ٨.٣٠ مساءً مأدبة عشاء بالقصر الجمهوري .

- اليوم الثاني الجمعة ١٧ ربيع الأول ١٣٧٧هـ :

الساعة ١٠.٠٠ صباحاً يستقبل الملك رئيس وأعضاء مجلس بلدية بيروت ، الساعة ١١.٠٠ صباحاً يتوجه الملك إلى الجامع العمري الكبير لأداء صلاة الجمعة، الساعة ٤.٠٠ عصرًا يستقبل رجال الصحافة، الساعة ٨.٣٠ مساءً عشاء رسمي في الأونسكو. الساعة ١٠.٣٠ مساءً حفل الأونسكو .

- اليوم الثالث السبت ١٨ ربيع الأول ١٣٧٧هـ :

الساعة ١١.٠٠ صباحاً يستقبل الرؤساء الروحيين، الساعة ٦.٠٠ مساءً

(١) أمين سعيد: المصدر السابق، ص ٢١٣-٢١٥ .

يحضر حفلة افتتاح الدورة الرياضية. الساعة ٨.٠٠ مساءً حفل عشاء رئيس الحكومة بفندق سان جورج .

- اليوم الرابع الأحد ١٩ ربيع الأول ١٣٧٧هـ:

الساعة ٨.٣٠ صباحاً زيارة مصب البترول بصيدا، الساعة ١٢.٠٠ ظهراً غداء رئيس مجلس النواب بفندق صيدا، الساعة ٤.٠٠ عصراً يحضر حفل سباق الخيل، الساعة ٦.٠٠ مساءً حفل استقبال بحديقة الضائع في بيروت، الساعة ١٠.٣٠ مساءً حفل عشاء يقيمه السفير السعودي بفندق البريستول .

- اليوم الخامس الاثنين ٢٠ ربيع الأول ١٣٧٧هـ:

الساعة ٨.٣٠ صباحاً زيارة المركز الفني الزراعي في تربل (تل العمارة)، الساعة ١٠.٣٠ صباحاً غداء في كازينو الوادي، الساعة ٨.٣٠ مساءً عشاء الملك في الأونسكو، الساعة ١.٣٠ مساءً حفلة خاصة (١) .

وقد أذاعت السفارة السعودية في بيروت ما يلي:

«بالنظر لانتهاج الزيارة الرسمية التي يقوم بها الملك سعود يوم الاثنين ٢٠ ربيع الأول ١٣٧٧هـ الموافق ١٤ أكتوبر ١٩٥٧م إلى لبنان وقد اضطر للاستجمام والراحة التامة في لبنان وذلك مع ارتباطه السابق بمواعيد تنتهي يوم الجمعة المقبل فإن السفارة السعودية تعرب عن شكر الملك للشخصيات الكريمة التي تقدمت بالدعوات الخاصة أو بطلب مقابلة وتبدي أسفها لعدم التمكن من تلبية دعواتهم الكريمة (٢) .

تاسعا : زيارته لليبيا :

وصل الملك سعود - يرحمه الله - إلى طرابلس الغرب في زيارة قصيرة بدعوة من أخيه الملك إدريس السنوسي- ملك ليبيا في الفترة ما بين ٢٢-٢٤ رجب ١٣٧٦هـ الموافق ٢٢-٢٤ فبراير ١٩٥٧م، وصدر بلاغ مشترك عن المحادثات السعودية الليبية جاء فيه ما يلي:

(١) جريدة أم القرى : العدد ١٦٨٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ١٧ ربيع الأول ١٣٧٧هـ)، ص ٤-١ .

(٢) جريدة أم القرى : العدد ١٦٨٨، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ٢٤ ربيع الأول ١٣٧٧هـ)، ص ١ .

« جرت محادثات خلال زيارة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية مع الملك إدريس الأول ملك المملكة الليبية المتحدة في المدة الواقعة ما بين يوم ٢٢-٢٤ رجب ١٣٧٦هـ الموافق ٢٢-٢٤ فبراير ١٩٥٧م بطرابلس أثناء الزيارة الرسمية التي قام بها العاهل السعودي لليبيا ».

وقد استعرض الملكان الحالة السياسية في الشرق الأوسط ومختلف القضايا العربية بصفة خاصة وقد تناول البحث بين العاهلين العربيين موضوع محادثات الملك سعود مع الرئيس الأمريكي أيزنهاور وحكومته، وقد أبدى الملك سعود ارتياحه لتفهم الرئيس الأمريكي أيزنهاور لقضايا العالم العربي وقد أتاحت هذه المحادثات بين الجانبين العربيين الفرصة لتأكيد أواصر الاخوة والصداقة القائمة بين المملكتين الشقيقتين، وتوحيد وجهات النظر والجهود المشتركة لما فيه صالح العرب وتحقيق أمانهم في نطاق ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الأمم المتحدة، وقد اتفق العاهلان العربيان على ما يلي :

- الإستمرار في التأييد القوي للشعب الجزائري المكافح في مطالبه المشروعة في الحرية والاستقلال وحل القضية الجزائرية حلاً سلمياً عادلاً يحقق أمانى هذا الشعب الشقيق .

- تأكيد التمسك بضرورة انسحاب إسرائيل انسحاباً تاماً غير مشروط من قطاع غزة وشرم الشيخ كما قررت ذلك هيئة الأمم المتحدة وضرورة وضع حد لاعتداءات إسرائيل المتكررة على البلاد العربية^(١) .

عاشراً : زيارته للجمهورية المصرية : الزيارة الأولى :

في الفترة ما بين ١٥-٢٤ رجب ١٣٧٣هـ الموافق ٢٠-٢٩ مارس ١٩٥٤م قام الملك سعود - يرحمه الله - بزيارة لمصر فقد وصل لمطار المأظنة حيث كان في استقباله فخامة الرئيس اللواء محمد نجيب رئيس جمهورية مصر والبكباشي جمال عبدالناصر والصاغ صلاح سالم وبقية أعضاء مجلس الثورة والوزراء ورؤساء الجاليات العربية، والسفير السعودي عبدالله الفضل وسليمان الحمد وأعضاء السفارة السعودية .

(١) جريدة أم القرى : العدد ١٦٥٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ٢٩ رجب ١٣٧٦هـ)، ص ٥ .

كما أقيمت المهرجانات وأقواس النصر احتفالاً بهذه الزيارة لتوثيق عرى التعاون الودي والتضامن الأخوي بين الحكومتين الصديقتين وشعبيهما .

وصدر بيان مشترك عن تلك الزيارة ومن أهم ما جاء فيه :

- لقد حققت هذه الزيارة أغراضاً سلمية ترمي إليها الحكومتان السعودية والمصرية تبودلت خلال هذه الزيارة محادثات تجلت فيها روح التضامن والاخاء بين القطرين .

- اتفق الجانبان على مضاعفة الجهود لتدعيم الجامعة العربية كي تحقق الأغراض السلمية التي أنشئت من أجلها، وأن الأمة العربية في مختلف شعوبها وهيئاتها وحكوماتها يجب أن تزداد صلات التقارب والتفاهم والتعاون بينها لتكون وحدة سياسية وثقافية واقتصادية على ضوء التجارب والمحن التي مرت بها الأمة العربية في السنين الأخيرة .

- أن وجهة نظر الحكومتين كانت ولا تزال على تفاهم تام في معالجة مصالح العرب في جميع أقطارهم .

- أن رباط التعاون الوثيق القائم بين البلدين يقضي بالسعي المشترك للوحدة الشاملة للشئون السياسية والمالية والعسكرية والتجارية والثقافية وغيرها - كما تناول الحديث شئون الدول العربية بحيث تكون بلادهم ساحة خيرية واحدة تتعاون فيها دول العرب وشعوبها جميعاً، وبينها الشعوب العربية التي ما برحت تجاهد في سبيل استقلالها .

- وكان الاتفاق تاماً على السياسة الخارجية للحكومتين السعودية والمصرية على ضرورة إنماء المصالح المشتركة الاقتصادية والثقافية بينهما لخير القطرين، ولأمن المجموعة العربية كلها(١) .

(١) جريدة أم القرى : العدد ١٥٠٩، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ٢٨ رجب ١٣٧٣هـ)، ص ٥ .

الزيارة الثانية لمصر :

قام الملك سعود - يرحمه الله - بزيارة لجمهورية مصر العربية لحضور مؤتمر أقطاب العرب الثلاثة الذي ضم الملك سعود، والرئيس جمال عبدالناصر والرئيس شكري القوتلي وذلك في الفترة ما بين ٢١ رجب إلى ٥ شعبان ١٣٧٥هـ الموافق ٤-١٨ مارس ١٩٥٦م .

وكانت مغادرة الملك سعود من القاهرة إلى السويس بقطار خاص ومن السويس غادر عند الساعة الخامسة من مساء يوم الأحد ٥ شعبان ١٣٧٥هـ، أقلع اليخت الحرية الذي يقل الملك سعود ومرافقيه إلى المملكة حيث وصل إلى جدة عصر يوم الثلاثاء ٧ شعبان ١٣٧٥هـ الموافق ٢٠ مارس ١٩٥٦م، وكان في وداعه كل من الرئيس جمال عبدالناصر، وقائد الجناح جمال سالم نائب رئيس مجلس الوزراء، والقائمقام أنور السادات وزير الدولة وسكرتير عام المؤتمر الاسلامي وفضيلة الشيخ أحمد الباقوري وزير الأوقاف، وسيادة محافظ السويس (١) .

وعقد الأقطاب الثلاثة سلسلة اجتماعات ضمت عدداً من المستشارين والمساعدين فدرسوا الموقف من جميع الزوايا والنواحي، واتفقوا على عقد ميثاق تضامن وأخوة يوحد كلمتهم، سجل ذلك في البيان المشترك الذي جاء فيه :

«بسم الله الرحمن الرحيم، في الظروف الخطيرة التي تحيط بالبلاد العربية وتهدد سلامتها، رأينا أن نجتمع لبحث الأمر من جميع نواحيه، ونستكمل بذلك المشاورات التي دارت من قبل بين حكوماتنا ونختتمها بما نجده ضروريا من قرارات .

«فقد اجتمع في القاهرة في الفترة ما بين ٢٣-٢٩ رجب ١٣٧٥هـ الموافق ٦-١٢ مارس ١٩٥٦م، حضرة الملك سعود بن عبدالعزيز والرئيس شكري القوتلي، والرئيس جمال عبدالناصر، وقد عقد هذا المؤتمر عدة اجتماعات عكف فيها المجتمعون على دراسة الموقف في الشرق الأوسط، على ضوء ما ورد في بيانهم من مبادئ وأسس، وانتهوا إلى قرارات محددة بشأن كل ما عرض أمامهم من مشاكل وفيما يلي بعضها :

(١) جريدة أم القرى : العدد ١٥٠٩، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ٢٨ رجب ١٣٧٣هـ)، ص ٥ .

- تم وضع خطة شاملة لتدعيم الأمن العربي والعمل على حفظ كيان الأمة العربية والدفاع عنها ضد أخطار العدوان الصهيوني والسيطرة الأجنبية التي تحول دون استتباب السلام والاستقرار في تلك المنطقة وتخلق حالة من التهديد والتوتر .

- تم وضع خطة شاملة لتنسيق خطط الدفاع العربي لمواجهة أي عدوان قد يقع ضد أية دولة عربية من قبل إسرائيل التي دأبت على سلوك سياسة عدوانية تنكر مبادئ الحق والقانون وتتجاهل قرارات الأمم المتحدة .

- تم وضع خطة شاملة لمواجهة موقف بعض الدول التي تسمح بتجنيد رجالها للخدمة العسكرية في القوات الاسرائيلية .

- تم الاتفاق على مواجهة الموقف الذي يقتضيه أمن الدول العربية تجاه إسرائيل بالأسلحة التي تساعدها على التماهي في العدوان .

- تم وضع خطة شاملة لمواجهة المحاولات التي تبذل عن طريق بغداد للضغط على البلاد العربية، وتعرض الأمن العربي للخطر، وتفارقة الصف العربي في الوقت الذي تجد فيه البلاد العربية نفسها أشد ما تكون حاجة إلى وحدة متماسكة في الجهود والاتجاهات .

- تم الاتفاق على التأييد الكامل للأردن ومساندته ضد أي ضغط أجنبي أو أي عدوان صهيوني، بما يكفل للشعب الأردني الباسل تحقيق غاياته، وقد اتصل المؤتمر بالملك حسين- ملك المملكة الأردنية الهاشمية لإبلاغه ذلك، وتأكيد ما سبق الاعراب عنه من الاستعداد التام الأكيد لمعاونة الأردن والوقوف بجانبه .

- العمل على توثيق روابط الكيان العربي، وتنمية التعاون بين الدول العربية في أوسع نطاق من أجل تحقيق الأهداف العربية الخالصة، كما تم بحث وسائل تحقيق الوحدة العربية التي يؤمن الرؤساء الثلاثة إيماناً لا يتزعزع بأنها السياج المنيع للبلاد العربية الذي يضمن استقلالها ويكفل لها استكمال أسباب نهضتها .

- وضع خطة شاملة لتنسيق السياسة السعودية السورية المصرية من

النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية بحيث تكون نتيجة هذا التنسيق الشامل، تعبئة جميع القوى وتوجيهها الوجهة التي تحقق المصلحة العليا للأمة العربية .

- وضع خطة لمواجهة مشكلة الاحتلال البريطاني لواحة البريمي^(١) وإمارة عمان ورسم الوسائل التي تؤدي إلى إنهاء هذا النزاع على نحو يحفظ لهذه المناطق عروبته ويحول دون الانتقاص من سيادتها وحقوقها .

- رأى المؤتمر بعد بحث مستفيض للوضع الراهن في شمال افريقيا أن السياسة الفرنسية التي تمعن في انتهاك حقوق شعوب شمال افريقيا تهدد السلم تهديداً خطيراً في تلك المنطقة، وعلى فرنسا أن تعترف بحق شعوب شمال افريقيا في الاستقلال طبقاً لميثاق الأمم المتحدة ومبدأ حق تقرير المصير لتلك الشعوب .

- رأى المؤتمر بعد بحث القضايا العربية أن يعمل بكل الوسائل حتى تحل هذه القضايا حلاً عادلاً، يحفظ للعرب سيادتهم وحقوقهم^(٢) .

الزيارة الثالثة لمصر :

في طريق الملك سعود - يرحمه الله - للزيارة الرسمية للولايات المتحدة وصل إلى القاهرة يوم ١٦ جمادى الآخرة ١٣٧٦هـ الموافق ١٧ يناير ١٩٥٧م، ودارت في تلك الفترة، وقبل سفر الملك سعود إلى واشنطن مباحثات بشأن ضم الأردن إلى ميثاق التضامن العربي، وتم التوقيع على الاتفاقية الآتية :

« إن حكومات الدول المجتمعة، إدراكاً منها للمسئوليات الجسام الملقاة عليها للمحافظة على الكيان العربي واستقلاله، واستجابة لرغبة شعوبها وإيمانها بالتضامن لتحرير الوطن العربي .

وتقديرها منها بأن تحقيق هذا التضامن هو خطوة إيجابية نحو الوحدة العربية المنشودة، وإسهاماً في صيانة الأمن والسلام وفقاً لمبادئ ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الأمم المتحدة .

(١) واحة البريمي تقع شرق جنوب المملكة ما بين سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة .

(٢) أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية عهد الملك سعود، ص ١٣٥-١٣٨ .

ورغبة منها في عقد اتفاقية لتقوية التعاون وتنسيق الجهود في سبيل هذه الغايات قد عينت وأُنابت المفوضين الآتية أسماؤهم :

- عن المملكة الأردنية الهاشمية - الملك حسين الأول ودولة سليمان النابلسي رئيس مجلس وزراء الأردن .
- عن المملكة العربية السعودية - الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود .
- عن الجمهورية السورية - دولة السيد صبري العسلي - رئيس مجلس الوزراء
- عن جمهورية مصر العربية - السيد جمال عبدالناصر .

الذين اتفقوا على ما يأتي :

المادة الأولى : تؤكد الحكومات المتعاقدة إيمانها بضرورة التضامن والتعاون لتدعيم الكيان العربي واستقلاله، وتعلن تقديرها لما يتطلبه هذا من المشاركة في المسؤوليات المترتبة عليه .

المادة الثانية : تشترك حكومات الجمهورية السورية، والمملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر في تكاليف الالتزامات التي تقع على عاتق حكومة المملكة الأردنية الهاشمية، نتيجة لسياسة التعاون والتضامن في تدعيم الكيان العربي واستقلاله بمبلغ قدره اثنا عشر مليوناً ونصف المليون من الجنيهات المصرية سنوياً أو ما يعادلها ويطلق عليه تعبير « الالتزامات العربية » يكون نصيب الدولة المشتركة كالاتي :

- الجمهورية السورية - مليونان ونصف مليون جنيه مصري أو ما يعادلها .
- المملكة العربية السعودية - خمسة ملايين جنيه مصري أو ما يعادلها .
- جمهورية مصر العربية - خمسة ملايين جنيه مصري أو ما يعادلها .

المادة الثالثة : تخصص حكومة المملكة الأردنية الهاشمية المساعدات العربية للقوات المسلحة الأردنية الهاشمية، بما فيها قوات الحرس الوطني وإعدادها.

المادة الرابعة : عقدت هذه الاتفاقية لمدة عشر سنوات من تاريخ نفاذها وإذا لم تعدل قبل انتهاء هذه المدة باتفاق الحكومات المتعاقدة، تظل نافذة المفعول إلى حين انتهاء أجلها، وبعد ذلك بعد انقضاء سنة من تاريخ تقديم إحدى

الحكومات المتعاقدة للحكومات الأخرى بالطرق الدبلوماسية إخطاراً بالانتهاء .

المادة الخامسة : يصدق على هذه الاتفاقية، وفقاً للأوضاع الدستورية المرعية في كل من الدول المتعاقدة، وتصبح نافذة المفعول من تاريخ تبادل وثائق التصديق على أن يتم تبادل هذه الوثائق في القاهرة، حرر في ١٨ جمادى الآخرة ١٣٧٦هـ الموافق ١٩ يناير ١٩٥٧م (١) .

الزيارة الرابعة لمصر :

وصل الملك سعود - يرحمه الله - إلى مطار القاهرة قادماً من ليبيا في زيارة لجمهورية مصر العربية، بدعوة من الرئيس جمال عبدالناصر للاجتماع بالأقطاب العرب في الفترة من يوم ٢٤-٢٨ رجب ١٣٧٦هـ الموافق ٢٤-٢٨ فبراير ١٩٥٧م، وقد صدر بلاغ رسمي مشترك جاء فيه :

«عقد في القاهرة في الفترة ما بين ٢٥-٢٧ رجب سنة ١٣٧٦هـ الموافق ٢٥-٢٧ فبراير ١٩٥٧م اجتماع بين الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية، والملك حسين الأول - ملك المملكة الأردنية الهاشمية والرئيس شكري القوتلي - رئيس الجمهورية السورية والسيد الرئيس جمال عبدالناصر - رئيس جمهورية مصر، ورجال حكوماتهم، وهو الاجتماع الرابع من سلسلة الاجتماعات التي يعقدونها بين أونة وأخرى لدراسة الموقف الدولي والتباحث في القضايا التي تمس الأمة العربية، وتؤثر في مجرى حياتها ونهوض بلادهم وتقدمها وحفظ كيانها.

ولقد استعرض المجتمعون الجهود المشكورة التي بذلها الملك سعود خلال زيارته للولايات المتحدة الأمريكية، وما أوضحه الملك للمستولين فيها من وجهات النظر العربية حول مشاكل الشرق الأوسط، وما تناوله البحث من أمور، كما أوضح الملك سعود ما أفهمه للرئيس الأمريكي بصورة خاصة عن حقوق العرب وقضاياهم بما في ذلك العدوان الأخير على مصر ونتائجه وحق مصر في سيادتها على قناة السويس وخطورة ما نتج عن تمرد إسرائيل على قرارات الأمم المتحدة التي تنص على الانسحاب بدون قيد أو شرط من قطاع غزة وخليج العقبة إلى

(١) أمين سعيد: المصدر السابق، ص ١٤٤-١٤٦.

ما وراء خطوط الهدنة وذلك دون تحقيق أية مكاسب لإسرائيل نتيجة للعدوان الثلاثي .

ويؤكد المجتمعون أن دولهم حريصة على أن تقوم بدورها في المجتمع الدولي وأن تسهم بنصيبها في إرساء العلاقات الدولية على أسس تنحو بها نحو السلام والعدالة والرخاء بما يكفل احترام سيادتها ومصالحها .

أن الدول العربية وقد ازدادت قوة بوعي شعوبها وازدادت إيماناً بسلامة أهدافها ورسوخ فكرتها لتؤكد ما سبق أن أعلنته من عزمها على تجنب الأمة العربية مضار الحرب الباردة والبعد بها عن منازعاتها والتزام سياسة الحياد الايجابي محافظة بذلك على مصالحها القومية، وكذلك تؤكد أن الدفاع عن العالم العربي يجب أن ينبثق من داخل الأمة العربية على هدي أمنها الحقيقي وخارج نطاق الأحلاف الأجنبية، ويرى المجتمعون :

أنه رغم قرارات الأمم المتحدة، وإجماع الرأي العام العالمي على ضرورة انسحاب إسرائيل إلى ما وراء خطوط الهدنة، فإن العدوان الثلاثي ضد مصر لا زال قائماً بجميع آثاره ومظاهره طالما لم تنفذ إسرائيل قرارات الأمم المتحدة بالانسحاب دون قيد أو شرط، كما يرى المجتمعون أنه مما يهدد السلام العالمي في منطقة الشرق الأوسط ما يعانیه أهالي قطاع غزة على يد إسرائيل من أشد ألوان التنكيل والتعذيب ولذلك قرر المجتمعون :

- العمل على انسحاب إسرائيل فوراً إلى ما وراء خطوط الهدنة دون قيد أو شرط .
- التمسك بحقوق عرب فلسطين كاملة وبسيادة العرب على أراضيهم وميائهم الاقليمية .
- وجوب تعويض مصر من قبل الدول المعتدية عن جميع الأضرار والخسائر التي لحقت بها من جراء العدوان .
- رفض جميع المحاولات التي تبذل للانتقاص من سيادة مصر وحقوقها في قناة السويس إذ إن قناة السويس جزء لا يتجزأ من مصر وسيادتها عليها كاملة وحرية الملاحة فيها مكفولة طبقاً لأحكام اتفاقية القسطنطينية سنة ١٨٨٨ م .
- استنكار العدوان البريطاني على أراضي اليمن والتضامن معها في صد هذا العدوان .
- التأييد المطلق لحق عرب الجزائر في الحرية والاستقلال وتمجيد نضالهم الجبار ضد قوى الاستعمار، ويرى المجتمعون أن سياستهم التحريرية المنبعثة عن

إيمانهم بحق أمتهم في أن تحيا حرة مستقلة مستندة إلى قوميتهم العربية التي برهنت للعالم أنها حقيقة قائمة تزيدهم تضامناً فيما بينهم لبلوغ أهداف الأمة العربية في الحرية والوحدة والتقدم»^(١).

الزيارة الخامسة لمصر :

وصل إلى القاهرة مساء يوم الاثنين ٢٦ صفر ١٣٧٩هـ الموافق ٣١ أغسطس ١٩٥٩م، الملك سعود - يرحمه الله - في زيارة رسمية للجمهورية العربية المتحدة استغرقت عدة أيام حيث غادر يوم الجمعة غرة ربيع الأول ١٣٧٩هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٥٩م وتم خلال هذه الزيارة اجتماع خاص على انفراد مع الرئيس جمال عبدالناصر دام من الساعة العاشرة والرابع صباحاً حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً وقد صرح الملك سعود لندوب إذاعة القاهرة بقوله : «إن في اجتماعنا مع سيادة الأخ جمال عبدالناصر تجديداً للتعاون فيما بيننا في القضايا العربية لتحقيق غايتنا والحمد لله وهذا نعتبره في صالح الأمة العربية وكل مخلص يحب هذا التعاون والاتفاق والتآخي لأنه يقطع خط الرجعة على أعداء العرب وفقنا الله»^(٢).

وصدر بلاغ مشترك جاء فيه :

«بناء على دعوة من الرئيس جمال عبدالناصر - رئيس الجمهورية العربية المتحدة قام، الملك سعود بن عبدالعزيز - ملك المملكة العربية السعودية بزيارة في الفترة ما بين ٢٦ من صفر حتى غرة ربيع الأول ١٣٧٩هـ الموافق ٣١ من أغسطس حتى ٤ من سبتمبر ١٩٥٩م، وتمت خلالها مباحثات بين العاهلين في جو من الود والصدقة واستعرضا فيها الموقف الدولي بصفة عامة، وما يهم الأمة العربية بصفة خاصة .

وانتهت هذه المباحثات باتفاق وجهات النظر في كافة المسائل التي كانت موضع البحث، وجاء هذا الاتفاق تجديداً للتعاون المطلق من أجل العروبة ورفع شأنها وتحقيقاً للتضامن العربي المنشود في جميع القضايا التي كانت وستظل

(١) جريدة أم القرى: العدد ١٦٥٦ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٩ رجب ١٣٧٦هـ)، ص ٦٠١.
مع ملاحظة أن قناة السويس تحررت كما أصبحت غزة جزءاً من الدولة الفلسطينية، وتحررت الجزائر من الاستعمار الفرنسي، وذلك بفضل من الله ثم بمجهود الرجال المخلصين من قادة البلاد العربية والاسلامية وجهود المخلصين في العالم .

(٢) جريدة أم القرى: العدد ١٧٨٢ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١ ربيع الأول ١٣٧٩هـ)، ص ١.

دائماً هدفاً لكل عربي يؤمن بالعروبة ويستظل بقوميتها حتى يتحقق للعرب كافة الخلاص الكامل من كل سيطرة أجنبية أو دخيلة، حتى تحقق رسالة القومية العربية في خدمة السلام العالمي ورفاهية الشعب العربي والشعوب كافة .

كما أكد الجانبان من جديد القرارات والمبادئ التي صدرت عقب اجتماعات القاهرة في الثامن والعشرين من رجب ١٣٧٥هـ الموافق الحادي عشر من مارس ١٩٥٦م^(١)

الزيارة السادسة لمصر :

وصل إلى مطار القاهرة الملك سعود - يرحمه الله - على رأس وفد المملكة العربية السعودية لحضور مؤتمر القمة العربي، يوم الاثنين ٢٨ شعبان ١٣٨٣هـ الموافق ١٣ يناير ١٩٦٤م لبحث الخطر الصهيوني.

لقد افتتح مؤتمر القمة العربي اجتماعاته مساء يوم الاثنين في مقر الجامعة العربية، وقد افتتح الجلسة المشير عبدالسلام عارف - رئيس الجمهورية العراقية باعتباره رئيساً للجلسة بكلمة أعرب فيها عن أمله أن تكفل أعمال المؤتمر بالنجاح والتوفيق، ثم أعطيت الكلمة للرئيس جمال عبدالناصر الذي وجه شكره وشكر شعب الجمهورية العربية المتحدة إلى ملوك ورؤساء الدول العربية على الاستجابة التي لقيتها الدعوة لهذا المؤتمر ثم ألقى الأمين العام للجامعة العربية عبدالخالق حسونة كلمة ذكر فيها بأن الأمة العربية أوضحت عن إرادتها بأن يكون هذا الاجتماع بداية مرحلة جديدة في تاريخها تمهيداً لإكمال تضامنها، وقوتها، وترسم السياسة العربية المثلى في مواجهة الخطر التوسعي الصهيوني.

ثم دارت في الجلسة الأولى المغلقة مناقشة لموضوع المؤامرة الاسرائيلية لتحويل مجرى نهر الأردن بصفة خاصة وقضية فلسطين والخطر الصهيوني بصفة عامة، وقد جرى الاتفاق على إنشاء قيادة عسكرية موحدة ذات إمكانيات مادية وإدارية وإنشاء مقر لها^(٢).

(١) أمين سعيد: المصدر السابق، ص ٢٣٧-٢٣٨ .

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٠٠٥ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ٣ رمضان ١٣٨٣هـ)، ص ١.

حاددي عشر : زيارته للمملكة المغربية :

وصل الملك سعود - يرحمه الله - إلى الرباط عاصمة المملكة المغربية في زيارة رسمية تلبية لدعوة أخيه السلطان محمد الخامس - سلطان مراكش في الفترة ما بين ١٧-٢١ رجب ١٣٧٦هـ الموافق ١٧-٢١ فبراير ١٩٥٧م وقد صدر بلاغ مشترك جاء فيه :

« أنه في يوم الأربعاء ٢٠ رجب ١٣٧٦هـ الموافق ٢٠ فبراير ١٩٥٧م انعقد في الدار البيضاء اجتماع بين الملك سعود - ملك المملكة العربية السعودية - وبين الملك محمد الخامس ملك المغرب وقد حضر هذا الاجتماع من الجانب السعودي الأمير مساعد بن عبدالرحمن ومن الجانب المغربي الأمير الحسن ولي العهد ورئيس الحكومة السيد البكاي ووزير الخارجية أحمد بلفريج، وقد استعرضت في هذا الاجتماع المشاكل الدولية العامة وخاصة منها ما يهم الشعوب العربية في الشرق الأوسط والمغرب، وقد تناول الحديث المباحثات التي جرت بين الملك سعود وبين الرئيس أيزنهاور ورجال حكومته، فأبدى ارتياحا بما شعر به من تفهم الرئيس أيزنهاور وحكومته لقضايا العرب وبعد تبادل الرأي حول الموضوع شكر الملك محمد الخامس الملك سعود على جهوده وتمنى له النجاح في المهمة التي يقوم بها لخير العرب، وأثناء هذا الاجتماع وضعت المبادئ الأساسية لإقامة تعاون وثيق بين المملكة العربية السعودية وبين المملكة المغربية وأصرا على مساندة بعضهما البعض في القضايا التي تهم البلدين والبلاد العربية والاسلامية بصفة عامة، واتفق الطرفان في النهاية على المبادرة بتبادل التمثيل الدبلوماسي بينهما^(١) .

ثاني عشر : زيارته للمملكة اليمنية :

قام الملك سعود - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى اليمن تلبية لدعوة الملك أحمد حميد الدين - ملك المملكة المتوكلية اليمنية في الفترة ما بين ١٦-١٩ ذي القعدة ١٣٧٣هـ الموافق ١٧-٢٠ يوليو ١٩٥٤م، وبعد الوصول إلى صنعاء عقد بعد عصر اليوم نفسه اجتماع خاص، وتناول البحث القضايا العربية المهمة من

(١) جريدة أم القرى: العدد ١٦٥٥ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ٢٢ رجب ١٣٧٦هـ)، ص ١-٢.



الملك سعود - يرحمه الله - في زيارة رسمية للمملكة المغربية
ويظهر إلى جانبه مضيفه الملك محمد الخامس عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م

سائر نواحيها، وعقد العزم على توحيد الرأي والجهد، وتبين من ذلك اتفاق وجهات النظر في سائر ما يتعلق في هذه القضايا جملة وتفصيلا، كما تم الاتفاق على زيادة التعاون والتشاور في كل ما يستجد في القضايا التي تهم العالم العربي كافة، وقد تناول البحث القضايا الخاصة التي تهم البلدين اقتصاديا وسياسيا وكان الاتفاق تاما على تقوية أو اصر الصلات الودية ليتمكن البلدان من الانتفاع بالتعاون الوثيق بما يجلب الخير والبركة للبلدين الشقيقين .

وصدر بيان مشترك بعد انتهاء الزيارة جاء فيه :

« الحمد لله الذي قدر لنا الاجتماع في جو مفعم بروح الاخاء وهياً لنا العزيمة الصادقة والنية الخالصة لإقامة علاقات أوثق ووضع أساس للوفاق بين بلدينا المتجاورين وشعبينا المتآخين لنعمل بالتعااض والتكاتف فيما فيه رفعة البلدين وصلاح الشعبين الشقيقين إتباعا لقوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى) ولكي نبذل كل ما في وسعنا وما تبلغه استطاعتنا للعمل متفقين مع البلاد العربية عامة لتحقيق الغايات السامية التي أنشئت من أجلها الجامعة العربية وتحقيق الرغبات الوطنية التي تصبو إليها نفوس الناطقين بالضاد في جميع أنحاء العالم العربي ولتبلغ مع الأمم الأخرى إلى تلك المنزلة الانسانية العليا التي وضعت أسسها الصحيحة هيئة الأمم في ميثاقها الذي ضمن العدالة والانصاف للجميع .

ولقد استعرضنا في اجتماعنا هذا الميمون الأسس التي قامت عليها هذه المبادئ الخاصة والعامة وبحثنا فيما يختص بنا فيها وما يتعلق بعالمنا العربي على مختلف شعوبه فوجدنا فيما بيننا اتفاقا في الرأي ووحدة في الاتجاه واتحادا في الغاية وتعاقدا بمواثيق خطت على صفحات القلوب بأن نعمل جاهدين لرفع مستوى شعبينا ودعم جامعتنا العربية وبذل الجهود مع العاملين على نشر السلام في ربوع العالم واستعرضنا بصفة خاصة المشاكل السياسية الخاصة التي تهم بلدينا فكانت الآراء مسددة ومتفقا عليها تفصيلا وإجمالا وكل منا سيعمل جاهدا في معاونة الآخر بجميع الوسائل السلمية، وبما تقتضيه المواثيق العربية، كما اتفقنا على التعاون في الميادين الاقتصادية فيما بيننا إلى غاية الجهد المستطاع وبتبادل النصح والمعاونة فيما يرفع شأن البلدين والأمور التجارية والزراعية والصناعية وفيما يسهل سبيل التعاون بين أفراد الشعبين في جميع مرافق الحياة .

ولا حاجة لنا أن نذكر أننا عازمون بعون الله أن ننفذ بأمانة وإخلاص ما استبطأنا به مع الشقيقات العربيات في الضمان الجماعي عند حدوث أي اعتداء على أي بلد من بلادنا العربية العزيزة (١).

ثالث عشر : زيارته لإيران :

قام الملك سعود - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى إيران بدعوة من الامبراطور محمد رضا بهلوي في الفترة ما بين ٢٠-٢٧ ذي الحجة ١٣٧٤هـ الموافق ٩-١٦ أغسطس ١٩٥٥ م .

واستقبله الامبراطور وولي عهده ووزرائه، واحتفى به حفاوة زائدة، فأمضى أسبوعاً جال خلاله في أنحاءها، وزار ما يستحق الزيارة من أثارها .

وعقد خلال الزيارة سلسلة اجتماعات مع الشاه محمد رضا بهلوي دارت فيها مباحثات الغاية منها توطيد روابط الأخوة الاسلامية، وتبين من المباحثات التي دارت بين العاهلين أن إيران والمملكة العربية السعودية تؤمنان بالأخوة الاسلامية، وتحترمان ميثاق الأمم المتحدة وتؤيدان قرارات مؤتمر باندونج (٢) .

رابع عشر : زيارته للباكستان : الزيارة الأولى :

توجه الملك سعود - يرحمه الله - من البحرين إلى باكستان في زيارة رسمية في الفترة ما بين ١٠-٢٠ من شعبان ١٣٧٣هـ الموافق ١٤-٢٤ أبريل ١٩٥٤م، وعندما وصل إلى مطار كراتشي كان في استقباله فخامة غلام محمد حاكم عام الباكستان ورئيس الوزراء، كما كان في الاستقبال الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية السعودي وعبد الحميد الخطيب الوزير المفوض .

فأكد بذلك مدى اهتمامه بالوحدة الاسلامية أيضاً ورغبته في تحقيقها - وفي هذه الزيارة من المعاني الجليلة ما يؤكد هذا الحلم الذي يسعى إليه في دأب وجد

(١) جريدة أم القرى: العدد ١٥٢٤ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ٢٢ ذو القعدة ١٣٧٣هـ)، ص ٦ .

(٢) أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية - عهد سعود بن عبدالعزيز، ص ٥١ .

لبلوغه، ولا عجب فإن له مكانة في قلوب هذا الشعب وفي قلوب غيره من الشعوب الإسلامية لا تدانيها مكانة فهو الملك الإسلامي الذي يرعى مصالح المسلمين ويهتم بشئونهم كأنما هو خليفة المسلمين الذي جعل دستور بلاده ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه المطهرة، وكانت زيارته لباكستان أعياداً متصلة، فقد افتتح في بشاور أعظم محطة لتوليد الكهرباء وتبرع بمليون روبية للاجئين الفقراء من الباكستان وأم الألف المؤلفة من المسلمين الذين حرصوا على الحفاوة به، وخرجوا كلهم إلى الصحراء للصلاة خلف الملك إمام المسلمين «فكأنا أعاد بذلك عهد الخلافة الإسلامية الزاهر»، وكان من نتائج هذه الزيارة أن تقاربت وجهات النظر والسعي إلى تحقيق آمال المسلمين وجمع كلمتهم^(١).

وقد عاد الملك سعود بعد انتهاء زيارته للباكستان إلى المملكة فأبحر من كراتشي يوم السبت ٢٠ شعبان ١٣٧٣هـ الموافق ٢٤ أبريل ١٩٥٤م ووصل إلى ميناء الدمام على الباخرة (الأمير سعود) يوم الأربعاء ٢٤ شعبان ١٣٧٣هـ الموافق ٢٨ أبريل ١٩٥٤م، ثم استقل القطار الخاص من الدمام إلى الرياض.

الزيارة الثانية للباكستان :

وصل الملك سعود - يرحمه الله - إلى مطار كراتشي صباح السبت ١٠ ربيع الآخرة ١٣٧٥هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٥٥، في زيارة توقف فيها بالمطار في طريقه إلى زيارة الهند، وقد استقبله بالمطار حاكم باكستان وكبار المسؤولين وأعضاء السلك السياسي والعربي والإسلامي ثم توجه من المطار إلى قصر حاكم باكستان وبعد تناول طعام الغداء توجه إلى المطار واستقل الطائرة إلى بومباي بالهند.

وبعد وصول الملك سعود إلى مطار كراتشي وعندما هم الموكب بالتوجه إلى قصر الحاكم شعر بأنهم ينتظرون شيئاً فلما علم أنهم ينتظرون علم المملكة العربية السعودية ليرفع على مقدمة السيارة، قال الملك للحاضرين في صالون الاستقبال: أليس العلم الباكستاني مرفوعاً على السيارة؟ فلما أجابوا بنعم قال: إن العلم الباكستاني هو علمي وعلم بلادي، فكان لهذه اللفتة صداها لدي الجميع ثم توجه الجميع إلى السيارات^(٢).

(١) المملكة العربية السعودية: وزارة التجارة، تسجيل وتعريف (معرض دمشق الدولي ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م)، ص ٤٥.
(٢) جريدة أم القرى: العدد ١٥٩٣ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ١٦ ربيع الآخرة ١٣٧٥هـ)، ص ١.

خامس عشر : زيارته للحبشة :

وصل الملك سعود - يرحمه الله - إلى أسمره في زيارة ودية صباح يوم الجمعة ٢١ ذي الحجة ١٣٧٦هـ الموافق ١٩ يوليو ١٩٥٧م، وكانت رغبة الملك سعود أن تكون الزيارة خاصة وشخصية يقضي فيها أياماً قليلة للاستجمام والراحة بعد الجهود الشاقة والمجهودات الجبارة التي بذلها شخصياً طيلة الشهر الماضي يعمل ليل نهار على ترتيب أوضاع الحج والاشراف على شئونه ، وإعداد جميع وسائل الراحة والاطمئنان لمئات الألوف الذين تدفقوا إلى المملكة من أرجاء العالم الاسلامي في موسم الحج .

وقدم الامبراطور هيلاسلاسي إمبراطور الحبشة فور وصوله دعوة خاصة لزيارة العاصمة أديس أبابا يوماً واحداً لزيارة معالمها والترحيب به من قبل الشعب، وتقرر أن يقوم الملك سعود بزيارة لأديس أبابا حيث وصلها يوم الثلاثاء ٢٥ ذي الحجة ١٣٧٦هـ الموافق ٢٣ يوليو ١٩٥٧م، حيث كان الامبراطور هيلاسلاسي وولي عهده وكبار المسئولين في استقبال الملك بالمطار، كما أقام الامبراطور حفل عشاء تكريماً لضيافته قدم له قلادة سليمان، كما قدم أوسمة للوفد المرافق، وقدم الملك سعود سيفاً مرصعاً بالأحجار الكريمة إلى الامبراطور وهدايا أخرى لكبار المسئولين ثم عاد الملك سعود إلى أسمره لقضاء بعض الوقت حيث عاد إلى المملكة على اليخت الملكي (المنصور) فوصل جدة مساء السبت ٢٩ ذي الحجة ١٣٧٦هـ الموافق ٢٧ يوليو ١٩٥٧م.

وقد صدر بلاغ مشترك حول المباحثات التي جرت بين الجانبين السعودي والاثيوبي جاء فيه :

« أن الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية - قد أمضى بضعة أيام للراحة ضيفاً على الامبراطور هيلاسلاسي في القصر الامبراطوري في أسمره بالحبشة وفي صباح الخامس والعشرين من ذي الحجة ١٣٧٦هـ الموافق للثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٧م، وهو يصادف الذكرى السنوية للإمبراطور، وصل الملك سعود إلى أديس أبابا حيث حلّ ضيفاً على الامبراطور، وأتيحت للعاهلين الفرصة للبحث والاتفاق على الاجراءات التي من شأنها توثيق التعاون بين البلدين المتجاورين بما في ذلك تنمية العلاقات

الاقتصادية والتجارية بينهما بشكل أوثق، وتبادل التمثيل الدبلوماسي على مستوى سفارة، كما تبادلوا وجهات النظر. وأجريا مشاورات حول المسائل ذات الأهمية العالمية بنوع خاص، والمسائل التي تهم الشرق الأوسط، وقد تمكنا من تنسيق اتجاهاتهما وسياساتهما إزاء كثير من المسائل ذات العلاقة المشتركة^(١)

سادس عشر : زيارته لأسبانيا :

الزيارة الأولى :

قام الملك سعود - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى أسبانيا بدعوة من الجنرال فرانكو في الفترة ما بين ١٠-١٧ رجب ١٣٧٦هـ الموافق ١٠-١٧ فبراير ١٩٥٧م، وقد صدر بلاغ مشترك عن المباحثات التي دارت بين الملك والرئيس فرانكو جاء فيه:

« أثناء الزيارة الرسمية التي قام بها الملك سعود - ملك المملكة العربية السعودية لمدريد بين اليوم العاشر والرابع عشر من رجب ١٣٧٦هـ الموافق العاشر والرابع عشر من فبراير ١٩٥٧م أجرى الملك سعود مع الرئيس فرانكو رئيس الدولة الأسبانية ووزراء حكومته، مباحثات حول الشؤون التي لها اتصال مباشر بالعلاقات بين البلدين بغية توثيق الروابط التي تجمع بينهما وتم الاتفاق على أن تبرم قريبا معاهدة صداقة بين بلديهما، كما تم تبادل الآراء حول مسائل أخرى ذات أهمية مشتركة لاسيما التي تتعلق بالحالة الراهنة في الشرق الأدنى، واتفق رأي الطرفين على النظر في الأهداف التي يجب الوصول إليها لضمان السلم والاستقرار في الشرق الأدنى وهو عمل سيتعاون عليه البلدان تعاونا مخلصاً بجميع ما لديهما من وسائل ضمن نطاق ميثاق الأمم المتحدة .

وقد غادر الملك سعود مدريد إلى مدن جنوب أسبانيا، ومن هناك غادر إشبيلية إلى مراكش في زيارة رسمية للمغرب صباح يوم الأحد ١٧ رجب ١٣٧٦هـ الموافق ١٧ فبراير ١٩٥٧م^(١).

(١) جريدة أم القرى: العدد ١٦٧٦ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ذو الحجة ١٣٧٦هـ ومحرم ١٣٧٧هـ)، ص ١ .
(٢) جريدة أم القرى: العدد ١٦٥٥ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ٢٢ رجب ١٣٧٦هـ)، ص ١ .

الزيارة الثانية لأسبانيا :

بعد انتهاء زيارة الملك سعود - يرحمه الله - للولايات المتحدة الأمريكية وهو في طريق عودته. علم الرئيس فرانكو رئيس الدولة الأسبانية بعزم الملك سعود على زيارة أسبانيا فوجه له دعوة رسمية فقبل الزيارة ليوم واحد حيث وصل إلى مدريد يوم الخميس ١١ رمضان ١٣٨١هـ الموافق ١٥ فبراير ١٩٦٢م، وقد غادر الملك سعود مدريد إلى ملقا الواقعة على ساحل أسبانيا الجنوبي لعدة أيام للراحة والاستجمام.

وقد أمضى الملك سعود في مدريد ٢٣ ساعة اجتمع خلالها مع الجنرال فرانكو رئيس الدولة الأسبانية وبحث معه قضايا المصالح المشتركة بين البلدين^(١).

سابع عشر: زيارة الهند :

قام الملك سعود - يرحمه الله - بزيارة رسمية لجمهورية الهند بدعوة من رئيس الجمهورية الهندية راجندرا براساد وذلك في الفترة ما بين ١١-٢٨ ربيع الآخر ١٣٧٥هـ الموافق ٢٧ نوفمبر إلى ١٤ ديسمبر ١٩٥٥م.

وكان الملك سعود - يرحمه الله - قد وصل إلى بومباي بعد ظهر يوم السبت ١٠ ربيع الآخر ١٣٧٥هـ في زيارة توقف لليلة واحدة كان مندوب رئيس الجمهورية الهندية في استقباله، وفي صباح الأحد بدأت زيارته الرسمية حيث وصل إلى مطار دلهي، حيث الاستقبال الرسمي وكان على رأس المستقبليين رئيس الجمهورية والبانديت جواهر لال نهرو والوزراء والعلماء، ورجال السلك الدبلوماسي، وأفراد الجالية العربية في دلهي وممثلون عن مختلف الطوائف والهيئات والنقابات وبعض طلبة وطالبات المدارس .

ألقى الرئيس الهندي بالمطار خطاب ترحيب بالملك سعود، رد عليه الملك سعود بخطاب شكر تحدث فيه عن العلاقات التقليدية القديمة التي تربط البلدين، معرباً عن أمله أن تكون هذه الزيارة فاتحة عهد جديد من العلاقات

(١) جريدة أم القرى: العدد ١٩٠٩ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ١٩ رمضان ١٣٨١هـ)، ص ١.

الودية الوثيقة بين البلدين^(١).

ودارت خلال الزيارة مباحثات سياسية بين الملك سعود ورئيس الوزراء الهندي البانديت نهرو حول الموقف في الشرق الأوسط أثبتت وجهات النظر في البلاغ الرسمي المشترك الذي جاء فيه:

«قدم الملك سعود في زيارة رسمية للهند بدعوة من حكومتها، وانتهد الملك ورئيس وزراء الهند فرصة هذه الزيارة وقاما بتبادل الرأي في صورة ودية غير رسمية، وشمل ذلك موضوعات كثيرة ذات أهمية متبادلة، ومن بينها التطورات الأخيرة في الموقف الدولي، كما تبادلوا الرأي في مسائل ذات أهمية خاصة ببلديهما .

وقررا أن الحاجة الأولية في هذا الموقف هي تعزيز السلام العالمي وتخفيف التوتر الدولي، كما يوقنان أن المعالجة السلمية غير العنيفة لهذه القضايا التي تهم العالم هي ضرورة عاجلة، وأن بلديهما يؤيدان تأييداً تاماً مبادئ خمسة هي : احترام السيادة والسلام الاقليمي، وعدم العدوان، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد الأخرى، والاحترام المتبادل والمساواة، والتعايش السلمي»^(٢).

ثامن عشر: زيارات الولايات المتحدة : الزيارة الأولى :

وصل الملك سعود - يرحمه الله - على الباخرة كونستيتوشن Constitution إلى ميناء نيويورك ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٧٦هـ الموافق ٢٩ يناير ١٩٥٧م التي أقلته وأفراد حاشيته، وكان في استقباله السيد هنري كابوت لودج سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، وكبار المسؤولين، كما كان في استقباله الأمير محمد الفيصل، ومحمود فوزي وزير خارجية مصر، والدكتور شارل مالك وزير خارجية لبنان، والسيد محمد أحمد المحجوب وزير خارجية السودان والأمير سيف الاسلام الحسن عن اليمن، والدكتور فريد زين الدين عن سوريا، والدكتور فاضل الجمالي عن العراق، والدكتور فهد بن عبيد عن مراكش، والدكتور عبد المنعم الرفاعي عن الأردن، والدكتور عزت طنوش عن اللاجئيين

(١) جريدة أم القرى: العدد ١٩٠٩ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ١٩ رمضان ١٣٨١هـ)، ص ١ .

(٢) أمين سعيد: المصدر السابق، ص ٥٤ .

العرب، والسيد عبدالخالق حسونة عن جامعة الدول العربية والدكتور عبدالرحمن عزام ورؤساء الوفود لدى هيئة الأمم المتحدة والسلك السياسي.

وبعد أن استراح قليلا في السرايق المعد لهذه المناسبة قال كلمة باللغة العربية جاء فيها : جئت إلى أمريكا تلبية لدعوة الرئيس أيزنهاور، وهو حدث طبيعي لما يربط بين بلدينا لحسن الحظ من عرى الصداقة ويتيح لنا فرصة لتبادل وجهات النظر في قضايا تتعلق بكلا بلدينا ومنطقة الشرق الأوسط بصورة عامة، فإن الظروف التي تواجه الشرق الأوسط في الوقت الحاضر تتطلب من جميع من صفت نواياهم ورسخت عزائمهم أن يوحدوا جهودهم في خدمة السلام، وأن يستحثوا جهودهم للقضاء على أسباب التوتر وأن يستهلوا عهدا جديدا متسما بالمودة والتفاهم بين جميع الشعوب، وأن لي وطيد الأمل بأن تسفر زيارتي هذه والأبحاث التي سأقوم بها عن تمكين العلاقات بين بلدينا وتعزيزها وعن نتائج طيبة تنفع الشرق والبشرية كافة» .

كما زار الملك سعود - يرحمه الله - هيئة الأمم المتحدة وألقى كلمة جاء فيها : « أشكر رئيس الجمعية العمومية وأحيي في أشخاصكم الأمم المتحدة تلك المنظمة التي عقلت عليها البشرية أكبر الآمال وأعزها، ولا شك أن الكثيرين منكم يعرفون أن معنى الاسلام هو السلام، وأن تحييتنا اليومية هي تمنى السلام لبعضنا البعض (١) .

وقد صدر بلاغ رسمي جاء فيه:

« أن الملك سعود بن عبدالعزيز - ملك المملكة العربية السعودية والرئيس أيزنهاور قد اختتما اليوم الثامن من رجب ١٣٧٦هـ الموافق الثامن من فبراير ١٩٥٧م المباحثات التي كانا يجريانها أثناء زيارة الملك سعود الرسمية فقد سبق أن اجتمعا يومي ٢٩ جمادى الآخرة وغرة رجب ١٣٧٦هـ الموافق ٣١ يناير وأول فبراير ١٩٥٧م. ثم جرت مباحثات أثناء الأسبوع الماضي بينه ومستشاريه، وبين وزير الخارجية وبعض رجال الحكومة الأمريكية، ولقد هيأت هذه الاجتماعات الفرصة لإعادة توكيد وشائج الصداقة الوثيقة القائمة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، وقد اتفق رئيسا الدولتين على ما يلي :

(١) جريدة أم القرى: العدد ١٦٥٢ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة غرة رجب ١٣٧٦هـ)، ص ١، ٦.

- أن المملكة العربية السعودية بحكم مركزها الروحي وموقعها الجغرافي والاقتصادي ذات أهمية حيوية للشرق الأوسط، ومن مصلحة السلام العالمي أن تقوى لتستطيع المحافظة على استقرارها، وحماية مؤسساتها واستمرار تقدمها .

- ستبذل الحكومتان جهودهما في حل مشاكل الشرق الأوسط حلا عادلا بالطرق السلمية المشروعة في نطاق ميثاق الأمم المتحدة، وتؤكدان معارضتهما الشديدة لاستخدام القوة أيا كان مصدرها كوسيلة لفض المنازعات الدولية .

- أن أهداف شعوب هذه المنطقة هي صيانة استقلالها التام والعيش بسلام والتمتع بالحرية الاقتصادية والرخاء .

- أن أي عدوان ضد الاستقلال السياسي أو السلامة الإقليمية لهذه الدول أو التدخل من أية جهة في شئونها يعتبر تهديداً للسلام والاستقرار ويجب مقاومة مثل هذه الأعمال وفقا لأهداف الأمم المتحدة ومبادئها .

- لقد بين الملك سعود نيته على استمرار التعاون الوثيق مع الولايات المتحدة وأعرب عن رغبات قادة عرب آخرين في تحسين علاقاتهم مع الولايات المتحدة، ولقد شرح الرئيس أيزنهاور الأهداف التي ترمي إليها الاقتراحات التي قدمها إلى الكونجرس عن الشرق الأوسط مشيراً إلى أنها تهدف إلى تقوية المبادئ العامة بعدم العدوان الواردة في ميثاق الأمم المتحدة، وإلى دعم استقلال الشعوب العربية وتحقيق أمانها المشروعة، وقد تلقى الملك سعود هذا الشرح بالارتياح، وأكد للرئيس أيزنهاور أنه يرحب بكل خطوة تؤدي إلى دعم مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة باستقلال الدول وسيادتها وبحق الشعوب في تقرير مصيرها .

- أما فيما يتعلق بالدفاع العسكري عن المملكة العربية السعودية بما في ذلك مطار الظهران فقد أكد الرئيس أيزنهاور للملك سعود استعداد الولايات المتحدة لبذل المعونة لتقوية قوات المملكة المسلحة في نطاق الاجراءات الدستورية للولايات المتحدة، وتوخيا لهذه الغاية فإن ممثلي الطرفين يعدون البرامج لتزويدها بالمعدات الحربية والخدمات وتقديم التدريب لأغراض

الدفاع والمحافظة على الأمن الداخلي في المملكة العربية السعودية، وبنفس هذه الروح أكد الملك سعود للرئيس أيزنهاور نيته في أن تستمر الولايات المتحدة لمدة خمس سنوات أخرى في استخدام التسهيلات الممنوحة لها في مطار الظهران بالشروط المنصوص عليها في الاتفاق المعقود بين البلدين في ١٣ شوال عام ١٣٧٠هـ الموافق ١٨ يوليو ١٩٥١م، وقد وافقت الولايات المتحدة على النظر في تقديم التسهيلات الاقتصادية التي تساعد على تعزيز أهداف البلدين ومصالحهما المشتركة)*.

هذا وقد غادر الملك سعود بعد انتهاء زيارته الرسمية للولايات المتحدة يوم السبت ٩ رجب ١٣٧٦هـ الموافق ٩ فبراير ١٩٥٧م في زيارة رسمية لأسبانيا^(١).

الزيارة الثانية لأمريكا :

قام الملك سعود - يرحمه الله - بزيارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بدعوة من فخامة الرئيس جون كينيدي في الفترة ما بين يوم الثلاثاء إلى يوم الأربعاء ٩-١٠ رمضان ١٣٨١هـ الموافق ١٣-١٤ فبراير ١٩٦٢م، وقد صدر بيان مشترك هذا نصه :
« عقد الملك سعود والرئيس كينيدي اجتماعاً خاصاً في البيت الأبيض في يوم الثلاثاء التاسع من رمضان ١٣٨١هـ الموافق الثالث عشر من فبراير ١٩٦٢م، أجريت فيه محادثات رسمية، وتناولت هذه المحادثات التي جرت في روح من الصراحة والمودة العلاقات العربية السعودية الأمريكية، والشئون الدولية والعربية، وثقة الملك سعود والرئيس كينيدي أن توفر هذه الفرصة الجديدة تعاوناً شخصياً أفضل لا بد أن يسفر عن تفاهم مشترك أعظم بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية^(٢).

وكان الملك سعود - يرحمه الله - يقيم فترة للاستجمام في بالم بيتش وكان قد وصل إلى أمريكا في جمادى الآخرة ١٣٨١هـ الموافق نوفمبر ١٩٦١م للعلاج. وقد أقيم في مطار واشنطن احتفال لتوديع الملك سعود، وقد قال المستر جونسون نائب الرئيس الأمريكي أثناء الاحتفال: إنه سعيد لأن يرى الملك سعود يغادر الولايات المتحدة الأمريكية وهو في أتم صحة وعافية^(٣).

(١) جريدة أم القرى: العدد ١٦٥٤ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ١٥ رجب ١٣٧٦هـ)، ص ٦٠١.
* وذكر أن الرئيس أيزنهاور استقبل الملك سعود بالمطار، وهي أول مرة يخرج فيها لاستقبال أي ضيف يصل إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ١٩٠٩ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٩ رمضان ١٣٩١هـ)، ص ١

(٣) جريدة أم القرى: العدد ١٩٠٨ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢١ رمضان ١٣٩١هـ)، ص ١

زيارات ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية والاسلامية والصديقة

إلى المملكة في عهد الملك سعود - - يرحمه الله -

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الدمام	٦-٧ جمادى الأولى ١٣٧٣هـ الموافق ١١-١٢ يناير ١٩٥٤م	زيارة خاصة	حاكم البحرين	(١) دولة البحرين : سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة
وصل إلى الرياض	٢-٥ شعبان ١٣٧٧هـ الموافق ٢٠-٢٣ فبراير ١٩٥٨م	زيارة رسمية	حاكم البحرين	
وصل إلى الدمام	٩ ربيع الآخر ١٣٧٤هـ الموافق ٥-٧ ديسمبر ١٩٥٤م ٩-١٤ شوال ١٣٧٥هـ الموافق ١٩-٢٤ يناير ١٩٥٦م ٢٠ القعدة - ١٤ الحجة ١٣٧٢هـ الموافق ١٨ يونيو - ١٢ يوليو ١٩٥٧م ٧ شعبان ١٣٨٠هـ الموافق ٢٤ يناير ١٩٦١م ٢٦ جمادى الأولى ١٣٧٦هـ الموافق ٢٨ ديسمبر ١٩٥٦م	زيارة خاصة زيارة خاصة زيارة للحج زيارة خاصة زيارة خاصة	حاكم قطر حاكم قطر حاكم قطر حاكم قطر حاكم قطر	(٢) دولة قطر : سمو الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني سمو الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني سمو الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني سمو الشيخ أحمد بن علي آل ثاني سمو الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى جدة ثم توجه للرياض وقابل الملك	١٧-١٠-١٢٨٠هـ الموافق ١٠ أكتوبر ١٩٦٠م	زيارة رسمية	أمير دولة الكويت	سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح
وصل الصباح وغادر بعد العصر	١١ ربيع الآخر ١٣٨١هـ الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٦١م	”	أمير دولة الكويت	سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح
وصل الصباح وغادر بعد العصر	٢٢ شوال ١٣٨١هـ الموافق ٢٨ مارس ١٩٦٢م	زيارة خاصة	أمير دولة الكويت	سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح
وصل الصباح وغادر بعد العصر	١٤ رجب ١٣٨٣هـ الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٦٢م	زيارة خاصة	أمير دولة الكويت	سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى مدينة شمال المملكة	٢٠-١٨ جمادى الأولى ١٢٧٢هـ الموافق ٢٣-٢٥ يناير ١٩٥٤م	زيارة خاصة	ملك المملكة الأردنية الهاشمية	(٤) الملكة الأردنية الهاشمية :
وصل إلى جدة وقام بزيارة لمسجد الرسول ﷺ	٢٠-١٧ محرم ١٢٧٥هـ الموافق ٥-٨ سبتمبر ١٩٥٥م	زيارة ودية	“	الملك حسين بن طلال
وصل إلى المدينة المنورة	١٥ جمادى الآخرة ١٢٧٦هـ الموافق ١٦ يناير ١٩٥٧م	زيارة رسمية	“	الملك حسين بن طلال
وصل الرياض وبرفقته رئيس الوزراء سمير الرفاعي	٢٩ رمضان ١٢٧٦هـ الموافق ٢٩ أبريل ١٩٥٧م	زيارة رسمية	“	الملك حسين بن طلال
وصل إلى الرياض	١١-١٣ شعبان ١٢٧٩هـ الموافق ٩-١١ فبراير ١٩٦٠م	زيارة رسمية	“	الملك حسين بن طلال
وصل إلى الطائف وأدى العمرة والزيارة	١٦-١٨ صفر ١٢٨١هـ الموافق ٢٩ يوليو-١ أغسطس ١٩٦١م	زيارة رسمية	“	الملك حسين بن طلال
وصل الطائف وقام بزيارة لمسجد الرسول ﷺ	٢٧-٢٩ ربيع الأول ١٢٨٢هـ الموافق ٢٧-٢٩ أغسطس ١٩٦٢م	زيارة رسمية	“	الملك حسين بن طلال

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الدمام ثم إلى الرياض قبل وصول الرئيس جمال عبدالناصر بساعات وقبل عقد اجتماعهم . وصل إلى الرياض وزار معهد الأبحاث وافقه وفد مصري مكون من أنور السادات، علي صبري، أحمد الباقوري، واعتذر الملك سعود عن عدم استقبال الوفد المصري .	١٧-١٩ صفر ١٣٧٦هـ الموافق ٢٢-٢٤ سبتمبر ١٩٥٦م	زيارة رسمية	رئيس الجمهورية السورية	(٥) الجمهورية العربية السورية فخامة الرئيس شكري القوتلي فخامة الرئيس شكري القوتلي فخامة الرئيس شكري القوتلي
اجتمع بالملك سعود في الدمام وغادر في نفس اليوم وصل إلى الرياض يرافقه ولي عهده الأمير عبدالإله .	١٥ صفر ١٣٧٦هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٥٦م ١٠ جمادى الأولى ١٣٧٧هـ الموافق ٥-٢ ديسمبر ١٩٥٧م	زيارة رسمية زيارة رسمية	ملك العراق ملك العراق	(٦) المملكة العراقية الملك فيصل الثاني الملك فيصل الثاني

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الرياض	٢٠-٢٤ شعبان ١٣٧٦هـ الموافق ٢٢-٢٣ مارس ١٩٥٧	زيارة رسمية	رئيس الجمهورية اللبنانية	(٧) الجمهورية العربية اللبنانية فخامة الرئيس كميل شمعون
وصل إلى جدة واجتمع مع الملك سعود والإمام أحمد وتم توقيع اتفاقية الدفاع المشترك	١٧-١٩ رمضان ١٣٧٥هـ الموافق ١٩-٢١ أبريل ١٩٥٦م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية مصر	(٨) جمهورية مصر العربية فخامة الرئيس جمال عبدالناصر
وصل إلى الدمام واجتمع مع الملك سعود والرئيس شكري القوتلي في دورة المؤتمر الثانية - بالرياض.	١٧-١٩ صفر ١٣٧٦هـ الموافق ٢٢-٢٤ سبتمبر ١٩٥٦م			فخامة الرئيس جمال عبدالناصر
وصل إلى الرياض وأدى العمرة والزيارة .	٢-٢٧ رجب ١٣٧٩هـ الموافق ١٩-٢٦ يناير ١٩٦٠م	زيارة رسمية	ملك المملكة الغربية	(٩) الملكة المغربية الملك محمد الخامس
وصل إلى جدة واجتمع مع الملك سعود والرئيس عبدالناصر وتم توقيع اتفاقية الدفاع المشترك .	٩-١٧ رمضان ١٣٧٥هـ الموافق ١٩-٢٧ أبريل ١٩٥٦م	زيارة رسمية	ملك اليمن	(١٠) الملكة التوكلية اليمنية الإمام أحمد حميد الدين
وصل إلى جدة	٤-١٤ ذي الحجة ١٣٧٤هـ ٢٤ يوليو - ٣ أغسطس ١٩٥٥م	زيارة للحج	رئيس جمهورية أندونيسيا	(١١) أندونيسيا فخامة الرئيس أحمد سوكارنو

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الرياض وأدى العمرة والزيارة	١٦-١٠ شعبان ١٣٧٦هـ الموافق ١٨-١٢ مارس ١٩٥٧	زيارة رسمية	شاهنشاه إيران	(١٢) إليـــــــوران الإمبراطور محمد رضا بهلوي
وصل للتعزية بوفاة الملك عبدالعزيز وأدى العمرة والزيارة	٢٥-٢٧ ربيع الأول ١٣٧٣هـ الموافق ٢-٤ ديسمبر ١٩٥٣م ١٨-٢٠ ربيع الآخر ١٣٧٦هـ الموافق ٢١-٢٣ نوفمبر ١٩٥٦م	زيارة رسمية	حاكم باكستان رئيس الجمهورية الإسلامية الباكستانية	(١٣) جمهورية باكستان الإسلامية - فخامة الرئيس فلام محمد - فخامة الرئيس الجنرال اسكندر مرزا
وصل إلى الرياض وأدى العمرة	١٢-١٦ جمادى الأولى ١٣٨٠هـ الموافق ١-٥ نوفمبر ١٩٦٠م	زيارة رسمية	رئيس الجمهورية الباكستانية	- فخامة الرئيس المارشال محمد أيوب خان
أدى مناسك العمرة	٣-٤ ربيع الآخر ١٣٨٠هـ الموافق ٢٤-٢٥ سبتمبر ١٩٦٠م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية فيتيا	(١٤) جمهورية فيتيا فخامة الرئيس أحمد سيكتوتوري
وصل الرياض ثم الظهران	١٠-١٣ رجب ١٣٧٩هـ الموافق ٩-١٢ يناير ١٩٦٠م	زيارة رسمية	امبراطور الهند	(١٥) اثيوبيا الإمبراطور هيلاسلاسي

الزيارات الرسمية التي قام بها الآلة الملكة في صعيد مصر خارج المملكة والزيارات
الرسمية التي قام بها ملوك رؤساء وأسر الدول المحيطة في حدوده.

الملك فيصل ١٣٨٤ - ١٣٩٥ هـ / ١٩٦٤ - ١٩٧٥ م

بعد أن تسلم فيصل مقاليد الحكم، إثر مبايعته يوم الاثنين ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٦٤م، بقصر الحكم بالرياض، وكنت حاضراً لهذه الجلسة، وجه الملك فيصل أول خطاب بيّن فيه سياسته الداخلية والخارجية، ومما جاء فيه :

« لقد شاء الله أن يضع على عاتقنا هذا اليوم مسؤولية الملك ونحن الذين حرصنا بكل ما في وسعنا من جهد أن تجري الأمور في مجراها الطبيعي، والآن وقد شاءت إرادة الله الكبير أن نقوم بهذا الواجب المقدس، فإننا نسأله العون والتوفيق، وأول ما نرغب فيه منكم تقوى الله سبحانه وتعالى، والتمسك بتعاليم دينه وأحكام شريعته، فهي أساس عزتنا وهي مرد حكمنا وسر قوتنا، ونطلب منكم أن يضاعف كل واحد منكم جهده في حقله الذي يعمل فيه .

أما موظفو الدولة وكافة أجهزة الحكومة، فيقع عليهم عبء خاص في هذه المعركة قوامه مخافة الله، والأمانة المطلقة والشعور بالمسؤولية .

ونؤكد لكم أننا سنضاعف الجهد نحو تحقيق أهدافنا الإصلاحية، في جميع مجالاتها السياسية، والإدارية والاجتماعية والاقتصادية، وسنبذل جهدنا في تدعيم الأساس الديني الذي تقوم عليه هذه الدولة التي شرفها الله فجعل فيها بيته، ومسجد نبيه ﷺ، ووضعها بذلك في مركز قيادي خاص .

أما السياسة الخارجية. فنحن منذ أسس هذه الدولة بانيها وواضع أساس نهضتها الملك عبدالعزيز - رحمه الله - قد أثبتنا في المجال الدولي إيماننا بالسلام العالمي، ورغبتنا في دعمه وتقويته ونشره في ربوع العالم .

ومن أهداف سياستنا الخارجية المعروفة التعاون إلى أقصى الحدود مع الدول العربية الشقيقة بما يتمشى مع سياسة الدولة، وتنفيذ مقررات مؤتمري القمة العربيين، والسعي إلى تحرير جميع أجزاء الوطن العربي التي لا تزال تحت الاستعمار، والسير مع الدول الإسلامية في كل ما يحقق للمسلمين عزتهم ورفع شأنهم، ونؤيد ميثاق جامعة الدول العربية ونُدعمه ونسانده، ونؤيد

ميثاق الأمم المتحدة ومقررات مؤتمر بانديونج ودول عدم الانحياز. ونسعى بكل ما أوتينا من قوة إلى أن يسود العالم سلام عادل وحرية وطمأنينة دائمة»^(١).

سياسته الداخلية :

كان الملك فيصل قبل عامين من توليه مقاليد الملك يتولى شئون المملكة الداخلية والخارجية، حينما كان نائباً للملك سعود الذي كان يسافر خارج المملكة للعلاج، وأعلن مبادئه العشرة التي ارتبطت تاريخياً ببرنامجها في الحكم، وهذه المبادئ هي باختصار :

- سن القوانين بما يتوافق ونصوص القرآن الكريم وسنة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام .
- تنظيم الإدارة المحلية في مختلف مناطق المملكة كي تسهم في التقدم الإداري والسياسي والاجتماعي للوطن .
- تأسيس وزارة للعدل، ومجلس أعلى للقضاء، وسلطة قضائية مستقلة .
- إعلان مجلس للفتوى من العلماء للنظر في شئون المسلمين، وإصدار الفتاوى الشرعية عند الحاجة .
- العمل على نشر رسالة الاسلام وتعزيز أسسه، والدفاع عنه بالقول والعمل .
- ممارسة الأخلاق الفاضلة تمشياً مع الأهداف الإسلامية العليا .
- تحسين مستويات المعيشة بتقديم الخدمات الطبية المجانية والتعليم، وبدعم المواد الغذائية الأساسية، كي يتيسر للمواطنين الحصول عليها بأسعار معقولة، كذلك تأسيس ضمان اجتماعي يكفل للمتقدمين في السن والعمال العناية اللائقة .
- تنفيذ البرامج لبناء الطرق والسدود وإنشاء الصناديق العقارية والزراعية والصناعية، والتنقيب عن المياه. وتحلية المياه المالحة، وبناء الوحدات الصناعية لقيام صناعات ثقيلة وخفيفة، وتأسيس مؤسسة عامة للبتترول والمعادن (بترومين) ودعم الشباب والرياضة، وتأسيس الرئاسة العامة لرعاية الشباب.
- تنظيم التقدم الاقتصادي والاجتماعي .
- إلغاء الرق إلغاءً كاملاً، وإعطاء الحرية للجميع .

(١) أحمد عسة: المصدر السابق، ص ١٤٠ .

وقد بذل الملك فيصل - يرحمه الله - قصارى جهده في تطبيق هذه المبادئ العشرة، وفوق كل ذلك، وللمرة الأولى في تاريخ المملكة فتح أبواباً جديدة أمام المرأة السعودية، بحيث شرع لها أبواب المعرفة لتلقي التعليم على قدم المساواة مع الرجل من روضة الأطفال إلى المستوى الجامعي، وقد عمل فيصل بقوة نحو وضع الأسس لتحديث المملكة، ومواكبة ركب الحضارة، وقد بذل جهوداً حثيثة في سبيل تدعيم الوحدة العربية، ونحو بناء علاقات أفضل مع العالم الإسلامي، كما انعكست جهوده من أجل السلام العالمي في علاقاته السلمية الحقيقية مع سائر أمم العالم، وقد أسهمت خبرته وحصافته، وإخلاصه في وضع الأسس لخطة التنمية الخمسية الأولى ١٣٩٠هـ - ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٠ - ١٩٧٥م (١).

وكان يرحمه الله - يشرف إشرافاً تاماً على مشروع الحرم المكي، وفي عهده تم إزالة المقصورة والبناء القديم لمقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام وباب بني شيبه ووضع شبك حديدي بزجاج قوي تظهر منه آثار قدمي إبراهيم عليه السلام، وقد أزاح الملك فيصل - يرحمه الله - الستارة عن المشروع في حفل كبير يوم السبت ١٨ رجب ١٣٨٧هـ وذلك بقصد توسعة المطاف نظراً لتزايد عدد الحجاج والمعتمرين لبيت الله الحرام

مكانة الملك فيصل في العالم :

هذه الأرقام التي تزيد، وبيانات النتائج التي تتسلق، والنسب المئوية التي ترتفع، وتلك المنحنيات التي تتجه صعوداً، كما لو أنها مدفوعة بقوة تصعيدية لا تقاوم، تساعدنا على إدراك هذه النفوذ الاستثنائي الذي كان يحظى به الملك فيصل بين زعماء بلدان الشرق الأدنى، باعتباره صاحب أعظم قوة اقتصادية. وزعيماً دينياً للمسلمين . الحقيقة أن فيصلاً يجد صعوبة في رد ابتسامته على شفثيه حين يعيد التفكير في مناجم الفحم من كارديف، والتي رغبت الحكومة البريطانية أن تفتنه بها، وتثير دهشته، وهو في الثالثة عشرة من عمره . أما باعتباره زعيماً دينياً، فإن سلطانه على العقول والقلوب قوي جداً، فبواقع أنه كان خادم المدينتين المقدستين، فإن سلطانه الأدبي لا يقف عند الملايين من أبناء شعبه الذين يعيشون داخل حدود بلاده بل إن هذا السلطان امتد صيته حول ثلاثة محيطات في العالم وشمل كافة أبناء الأمة الإسلامية (٢). وفيصل لا يستقبل ويستضيف عدداً كبيراً من الناس في موسم الحج

(١) ناصر الرشيد: وأسبر شاهين : الملك فهد مسيرة الانجاز الحضارية بالمملكة، ١٤١١/١٩٩٠م (فيروزي،

المعهد الدولي للتكنولوجيا)، ص ٨٥-٨٦ .

(٢) بنو ميشان: المصدر السابق، ص ١٢٥-١٢٨ .

السنوي فحسب، بل إنه سعى إلى عقد مؤتمرات إسلامية على مستوى القمة تتيح للملوك والرؤساء والزعماء في الدول الإسلامية، أن يجتمعوا لتبادل وجهات النظر، ودراسة الإجراءات التي يجب أن تتخذ لتأمين الدفاع عن مصالح الإسلام. وهكذا انعقدت خلال السنوات الأربع الأخيرة من حياته مؤتمرات من هذا النوع في مكة (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م) ومؤتمر القمة الإسلامي الأول في الرباط عام (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)^(١). ومؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامية الذي انعقد في جدة عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م وعقد المؤتمر الإسلامي الثاني في لاهور (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)^(٢).

ويعتبر الملك فيصل المؤسس الحقيقي للدبلوماسية السعودية بشهادة والده الملك عبدالعزيز، لقد كنت مرافقاً لسمو الشيخ عبدالله الجابر الصباح عندما أدى مناسك الحج عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م، وقال الشيخ في مجلسه بقصر منى: «كان لي في الماضي جلسة خاصة مع الملك عبدالعزيز عند زيارتي إلى الرياض يسألني عن أسرة آل الصباح وأحوالهم، وذات مرة قال لي وهو ممسك بيدي: يا أبو جابر الرجال صقار عياله، وأنا عندي من العيال ثلاثة أذكرهم لك، سعود، وفيصل، ومحمد. كل له صفة، أما فيصل «إذا ضاع علينا الرأي دورناه ولو آخر الليل».

وبشهادة الأصدقاء ورجال السياسة في جميع المحافل الدولية، من ملوك ورؤساء ومفكرين، أن فيصلاً هو رجل السياسة المحنك، وأكتفي بقول ما سمعته من الرئيس نيكسون Nixon رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، عندما قال في خطابه الترحيبي الذي ألقاه في حديقة البيت الأبيض بواشنطن بمناسبة زيارة الملك فيصل للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م حيث كنت أحد أعضاء وفد المراسم الملكية الذين حضروا حفل الاستقبال. قال نيكسون Nixon: «إنني سعيد جداً بوجودكم بيننا في هذا اليوم لتتعلم من حكمتكم ومن خبرتكم السياسية الطويلة».

وفي الزيارة التي قام بها الرئيس نيكسون إلى الرياض عام ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م

(١) انعقد بالرباط بعد حرق المسجد الأقصى، ونادى به الملك فيصل، وقد كان لي شرف حضور هذا المؤتمر الذي انعقد في فندق هيلتون الرباط، وانبثق عنه مولد منظمة المؤتمر الإسلامي.
(٢) لقد كان لي شرف حضور هذا المؤتمر الذي يعتبر بحق مؤتمر الفيصل، فقد قام بعمل مكثف من أجل نجاح المؤتمر وبالفعل نجح المؤتمر بفضل الله ثم بفضل جهوده الموفقة.

وقف الرئيس نيكسون Nixon يجيب على كلمة الملك فيصل الترحيبية فقال تلك الكلمة التي لا أنساها، وصرخ بها على مسامع كبار المدعوين فقال: « كل الناس يا جلالة الملك، من شرق وغرب أصبحوا يقصدونك، وأنا منهم.. غير أنني قصدتك لأقتبس منك الحكمة في الدرجة الأولى» (١) .

كما اختارت مجلة تايم (Time) الأمريكية الملك فيصل كأهم شخصية في العالم عام ١٩٧٤م مرتكزة في هذا الاختيار إلى سببين هما: مكانته المرموقة والنفوذ الذي يتمتع به، وقالت المجلة إن شخصية العام هو الرجل الذي حسب تقديرنا قد كان له أكبر تأثير على مجريات الأحداث خلال عام ١٩٧٤م فإن مجلة التايم قد منحت لقب رجل العالم للملك فيصل بن عبدالعزيز .

وفيما يلي أهم ما ورد في إجابات الملك فيصل في المقابلة التي أجراها ويلتون دين Walton Dean مراسل المجلة، مجدداً السياسة التي يؤمن بها، والحلول الجذرية للقضايا الدولية، وبعد النظر حول سياسته نحو أمريكا وإسرائيل - والقضية الفلسطينية .

قال الملك فيصل: «إن الدول العربية راغبة في السلام المرتكز على الحق والعدل، وأن دول المواجهة أكدت أكثر من مرة موافقتها على قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الذي ينص على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة أي الجولان، وسيناء والضفة بما فيها القدس، أما عن المدة الزمنية فحين تكون هناك جدية في الرغبة بتحقيق الانسحاب فإن ذلك لا يستغرق من الزمن بضعة أيام، فقد احتلت إسرائيل الأراضي العربية في ٥ يونيو ١٩٦٧م في أيام، فلماذا لا تستطيع الآن الانسحاب عن هذه الأراضي إلا على مراحل طويلة .

إن عودة القدس المحتلة إلى الإدارة العربية بنظرنا أمر حيوي جداً ولا يمكن أن نقبل بغير ذلك .

إن المملكة العربية السعودية راغبة في الإبقاء على علاقاتها الحسنة مع الولايات المتحدة، ولقد ظلت هذه العلاقات حسنة لم يعكرها سوى التحيز

(١) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: محاضرة ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي (الرياض، مركز الخزامي ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص ٧.

الأمريكي لإسرائيل ضد العرب، ونستطيع أن نقول إن النفوذ السوفييتي في المنطقة هو النتيجة للموقف الغربي في النزاع العربي-الاسرائيلي. فإذا أمكن الوصول إلى حل سلمي عادل يحفظ الحق العربي في الأرض والمقدسات، والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، فإن العلاقات السعودية الأمريكية ستتحسن بشكل خاص، والغربية الأمريكية بشكل عام (١).

التضامن الإسلامي :

وفي تلك المرحلة من حياة الفيصل بدأ دعوته للتضامن الإسلامي وأعطى هذه الدعوة القسط الكبير من الجهد الدائب، والنشاط العجيب اللذين استغرقا بقية حياته ولهذا فإن دعوة التضامن الإسلامي هي رسالته التي تحولت خلال تلك السنوات الاحدى عشرة من حكمه من أمنية حاملة إلى واقع حي لن يلبث حتى يعيد للعالم الإسلامي قوته، ووحدته ودوره الرائد في التاريخ .

ومن أرض شبه الجزيرة العربية التي كانت مهد الإسلام ومنطلق رسالته في الشرق والغرب أعلن فيصل بن عبدالعزيز دعوته إلى إحياء كلمة الإسلام وتحرير المسلمين، والنهوض بالعالم الإسلامي من وهدة التخلف والشتات وجمع الدول الإسلامية في وحدة إسلامية راسخة الدعائم سامية الأهداف (٢).

وبدأت رحلات الفيصل للتضامن الإسلامي بعد توليه مقاليد الحكم بعام، فبدأ بأول رحلة للتضامن الإسلامي إلى إيران عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م وانتهت آخر رحلاته - يرحمه الله - إلى سوريا، وعمان، فأسوان، وذلك في أول عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م والعودة إلى جدة فالرياض يوم الجمعة ١٢ محرم ١٣٩٥هـ ثم استشهد بمكتبه بالرياض عند الساعة العاشرة وأربعين دقيقة من صباح يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٥م .

ومما قاله الملك فيصل: «إننا كمسلمين جميعاً مفروض علينا الدعوة لله، ولكتابه، وللإسلام، وإننا في الأيام الأخيرة سمعنا ما يقال في بعض الأقطار الأجنبية من تخويف، وتزييف لما نقوم به من دعوة للإسلام والمسلمين للتفاهم

(١) جريدة أم القرى: مكة المكرمة، العدد ٢٥٥٧، الجمعة ٢٠ ذي الحجة ١٣٩٤هـ/٣ يناير ١٩٧٥م، ص ١.

(٢) قدرتي قلعي: فيصل والبعث الجديد (بيروت، دار الكاتب العربي) في الأفق الأربعة ٦

والتعاون والتعارف فيما بينهم، فيما فيه صلاح دينهم ودنياهم، وإنني أريد في هذه اللحظة أن أؤكد أننا بعيدون كل البعد عن أي غرض أو مطلب ولن نجامل القوى مع عقيدتنا، ومع ما لا يتفق مع مطالب أمتنا، وفي هذا لا نجهل ولن نجهل القوى التي تعارض ما نقوم به اليوم، إذ هي قوى استعمارية، وقوى يهودية صهيونية، وقوى شيوعية، وأن خشية الصهيونية من التضامن الاسلامي، فإنها تريد أن تكافح وتدافع لتحقيق أطماعها وتوسعها^(١).

برنامج الملك فيصل اليومي:

كان - يرحمه الله - يبدأ يومه مع الهزيع الأخير من الليل فيتلو ما تيسر من آيات الذكر الحكيم، وبعد أداء صلاة الصبح يخلد للراحة قليلاً.

وكان - يرحمه الله - يصل إلى الديوان الملكي يومياً عند الساعة ١٠.٣٠ من صباح كل يوم، عدا الأيام التي تكون فيها مواعيد لاستقبال الضيوف أو برنامج معين، ويتوجه إلى الصالون الكبير لاستقبال المواطنين من الحاضرة والبادية، وعند الساعة ١١.٠٠ تقريباً يدخل مكتبه لإنهاء أعماله اليومية وتسيير أمور الدولة، وإن كانت هناك مواعيد رسمية محددة مع أحد من الضيوف أنجزها.

وفي حوالي الساعة الواحدة ظهراً كان يتوجه إلى مسجد الديوان الملكي لأداء صلاة الظهر جماعة، ثم إلى صالة الطعام لتناول طعام الغداء مع من حضر من أصحاب السمو الملكي الأمراء والوزراء وكبار رجال الديوان، والمواطنين، بعدها يتوجه إلى قصره لأخذ قسط من الراحة، يعود بعدها عند الساعة ٤.٣٠ عصراً لمتابعة شئون الدولة حتى قبل صلاة المغرب ينتقل في الغالب إلى خارج المدينة لتأدية صلاة المغرب، والعودة مباشرة إلى الديوان الملكي لاستقبال المواطنين والتحدث إليهم، ودراسة ما قد يعرض عليه من شكاوى، يستعرضها ويذيلها شارحاً عليها بخط يده موجهها لجهات الاختصاص، وغالباً ما يكون طلبه الافادة عما لديهم من معلومات تتعلق بشكاية شخص ما .

(١) فيصل يتكلم: (وزارة الاعلام السعودية، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)، ص ٤٨ .

ثم يغادر الديوان الملكي إلى قصره يؤدي صلاة العشاء، ويقابل من يحضر من أسرته وأخواته وقرباته .

يعود للمرة الرابعة إلى الديوان الملكي بعد صلاة العشاء لينهي بذلك عمله اليومي وحتى منتصف الليل، وبعد سماعه أخبار لندن وصوت أمريكا، وفي طريقه من مكتبه إلى قصره اعتاد - يرحمه الله - في كل ليلة أن يمر على أختيه الأميرة سارة بنت عبدالعزيز والأميرة العنود بنت عبدالعزيز، ثم يصل إلى قصره ويجلس مع أسرته بعض الوقت، وكان يتناول حبة تفاحة قبل أن ينام. كنت حريصاً كل الحرص على الاستماع والانصات إلى حديثه بدقة إعجاباً به ومحبة له وإخلاصاً وولاء لولي نعمتي بعد الله .

وذات مرة بالديوان الملكي بالحمراء بجدة كان يتحدث - يرحمه الله - على العشاء عن روتين العمل وأن بعض الموظفين يؤخرون أعمال المراجعين، وكثير منهم ينتهي يوم عمله وهو لم ينجز العمل الموكل إليه، وبعد أن خرج من صالة الطعام، وأثناء تناوله فنجان القهوة استدعاني وسلمني مطروفاً داخله خطاب مقدم له وقال: «ضعه على مكثبي».

وعندما فتح لي الأخ عبدالله ناصر الغامدي مكتب الملك الخاص، ووضعت المظروف على مكتبه لاحظت ملفاً مليئاً بالأوراق، فسألت الأخ عبدالله: هل هذه الأوراق من أوراق الصباح؟ فقال: «إن أوراق الصباح والعصر انتهت وهذه أوراق المساء». حقاً لا أجد تعبيراً أصف به دقة مواعيد وانضباط الملك فيصل - يرحمه الله - في جميع أموره وفي برنامجه اليومي .

ومن دقته - يرحمه الله - أن ألوان المشلح لها تمييز خاص، فمثلاً اللون الأسود كان يلبسه يومي الأحد والأربعاء، وعند الزيارات أو الحفلات الرسمية داخل أو خارج المملكة، أما لون المشلح العودي (البنّي الداكن) فكان يلبسه أيام السبت والثلاثاء والخميس، أما اللون الأصفر الفاتح (النباتي) فيلبسه يوم الاثنين، واللون الأبيض يلبسه يوم الجمعة. وفي العيدين (الفطر والأضحى) تأسيساً بالسنة النبوية الشريفة^(١) .

(١) مشاهدات الباحث .

برنامج في عيد الفطر :

أما برنامج عيد الفطر فإنه منذ توليه الحكم إلى أن توفي - يرحمه الله - أحد عشر عاماً لازمته، لم يتغير برنامجه، ففي صباح يوم العيد الباكر يحضر إلى مسجد العيد بالقرى بالرياض، وبعد الصلاة يتوجه إلى قصر الحكم ترافقه مشياً على الأقدام مروراً بشارع الملك فيصل ثم بشارع الملك عبدالعزيز (الثميري) حتى القصر، وبعد أن تنتهي مراسم استقبال المهنيين، يغادر القصر في زيارات لكبار السن من أسرته، وكبار العلماء، ثم يعود إلى قصره، وبعد العصر يعود إلى مكتبه بالديوان الملكي .

وهذه قصة عايشتها : كان من عادتنا بعد انتهاء مراسم الاستقبال أن نذهب لواجباتنا الأسرية ولا نعود للمكتب إلا ثاني أيام العيد، وذات مرة طلب مني رئيس المراسم الملكية السابق الحضور للديوان الملكي بعد العصر، وحضرت، ثم حضر سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز، واستقبلته وأجلسته بصالون الانتظار، وكان الملك فيصل موجوداً بمكتبه فلما طال تأخر وصول رئيس المراسم الملكية السابق، كتبت - عرضاً - للملك أبلغه فيه عن وجود سماحة الشيخ عبدالعزيز، وعندما دخلت إلى مكتب الملك (يوم العيد) فوجئت بالملك جالساً على مكتبه ينظر ويوقع في أوراق يعرضها رئيس الديوان الملكي - صالح العباد، وعندما اطلع على الورقة التفت إلي وقال: أين الشيخ؟ فأجبت به بأن الشيخ في صالون الانتظار، فأمرني بإحضار الشيخ، وفعلاً أحضرت الشيخ، وقام من مكتبه - يرحمه الله - وترك الأوراق وجلس بجوار الشيخ^(١) .

برنامج في الحج :

في جدة يستقبل رؤساء بعثات الحج بمعدل ٣-٤ بعثات يومياً، وفي اليوم السادس من ذي الحجة يقيم حفل عشاء لكبار الوفود، كان في أول ولايته يقام الحفل بحدائق الزاهر بمكة المكرمة، ثم بقصر البطحاء. ويتضمن البرنامج تلاوة من آيات القرآن الكريم، ثم قصيدة للشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي، وفي السنوات الأخيرة كان يلقي الشاعر عمر أبو ريشة قصيدة بهذه المناسبة، ثم يرتجل الملك كلمة في الوفود، وفي كلمة ارتجلها عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م ذرفت دموع الملك وهو يذكر القدس، ومما قاله - يرحمه الله : « إن الله قد وعد

(١) من مشاهدات الباحث



صورة تذكارية للملك فيصل - يرحمه الله -

في حفل غسل الكعبة المشرفة يوم ٧ ذو الحجة ١٣٩١هـ

ويظهر في أعلى الصورة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام،
وصاحب السمو الملكي الأمير فواز بن عبدالعزيز - أمير منطقة مكة المكرمة السابق،
ومعالي رئيس المراسم الملكية السابق السيد أحمد عبدالوهاب
وعن يمينه الباحث وعن يساره مدير مكتب رئيس المراسم الملكية الأستاذ عبدالعزيز العمري

المؤمنين بالنصر في قوله تعالى «وكان حقاً علينا نصر المؤمنين»^(١)، فمتى ما كنا مؤمنين حقاً، فإن الله قد وعدنا بالنصر» .

وعند الساعة السابعة من صباح اليوم السابع يحضر الملوك والرؤساء وكبار أعضاء الوفود الذين حضروا لأداء فريضة الحج إلى الحرم المكي، ثم يحضر الملك ويطوف بالبيت ثم يصعد إلى داخل الكعبة لغسل الكعبة بماء الورد، وبمشاركة كبار الوفود وسفراء الدول الاسلامية، ثم يغادر الحرم إلى جدة، فإن كان حاجاً يعود إلى منى يوم الثامن - غير أنه اقتصر في السنوات الأخيرة على الطلوع إلى منى يوم التاسع يوم عرفه للاشراف على شئون الحج بنفسه، وفي صباح يوم العيد يصل إلى القصر الملكي المهنئون من أصحاب السمو الأمراء والعلماء والوزراء وكبار المسؤولين، وبعد صلاة الظهر والعصر جمعاً وقصراً يتوجه إلى صالة الطعام، بعد ذلك يأخذ قسطاً من الراحة، وبعد العصر يجلس حتى المغرب، ثم يؤدي صلاة المغرب والعشاء جمعاً وقصراً ثم يتوجه إلى صالة طعام العشاء ومعه من يحضر من زائريه والمسؤولين .

وثاني يوم العيد، يحضر الملوك والرؤساء وكبار أعضاء الوفود ويتخلل البرنامج القرآن الكريم، كلمة وزير الحج، وكلمة أمين عام رابطة العالم الاسلامي، وبعض من القصائد. ثم صلاة الظهر والعصر فالغداء، ثم يرتاح .

وبعد العصر يتوجه إلى جدة، وينتهي برنامج موسم الحج باستقبال الملك بعض رؤساء بعثات الحج الذي يرغبون في توديع الملك بالديوان الملكي بجدة .

من أقواله وخطبه :

«إن الجلالة لله سبحانه وتعالى، وإن العرش هو عرش رب السموات والأرض، وإن هذه الكلمات وهذه الصفات دخيلة علينا في ديننا وفي لغتنا،

(١) سورة الروم: الآية (٤٧) .



الملك فيصل - يرحمه الله - يحضر مباراة كأس الملك بين فريقي الهلال والأهلي عام ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م
على ملعب الصايغ بالملز

ولست في ذلك متملقاً، ولا منافقاً بحول الله تعالى وقوته، ولكني أقول لكم ما أشعر به» (١).

«يجب علينا أن لا ننتظر من أعداء الاسلام أي إنصاف أو أي إصغاء لحاجتنا أو لمنطقتنا، ولكن يجب علينا قبل كل شيء أن نعود إلى ربنا سبحانه وتعالى، وأن نستعيد إيماننا بالله، وتمسكنا بعقيدتنا، والسعي بإخلاص للدفاع عن أنفسنا وعن كرامتنا وعن مقدساتنا بكل ما أوتينا من قوة، فنحن لسنا معذورين، ونحن لسنا والله الحمد من الضعف إلى الدرجة التي تعجزنا عن أن نقوم بواجبنا، ولكننا في حاجة فقط لقوة الايمان، والاخلاص في العمل والعزيمة على التنفيذ» (٢).

«إن المملكة العربية السعودية تضم شعباً مؤمناً بربه، عاشقاً للحرية، طموحاً إلى مستقبل زاهر، وإننا في طريقنا إلى إصلاح بلادنا لا ندعي أننا عملنا المستحيل، وأتينا بالخوارق ولكننا نعمل جهد إمكانياتنا وطاقاتنا، لقد استهدفنا في خططنا أن نأخذ بيد شعبنا إلى النهوض والوصول به إلى المكانة التي يستحقها ويطمح إليها» (٣).

«إنني أدعوكم يا إخواني أن تحصنوا أنفسكم أمام هذه المبادئ الهدامة بأن تقووا إيمانكم بربكم، وإخلاصكم له، وأن تعضوا على شريعتكم وعقيدتكم بالنواجذ حتى لا تبلغ هذه التيارات فيكم رغبتها، وما تصبو إليه» (٤).

هات الهلك :

عند الساعة ٤.٠٠ من صباح يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٥م، أطلق الأمير فيصل بن مساعد بن عبدالعزيز مسدسه على الملك فيصل في مكتبه بالديوان الملكي بالرياض. أثناء استقباله لوزير البترول الكويتي عبداللطيف الكاظمي، نقل الملك على إثر ذلك للمستشفى المركزي وتوفي - يرحمه الله - متأثراً بإصابته .

(١) فيصل يتكلم: (جدة، وزارة الاعلام، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ص ١٧ .
 (٢) جريدة أم القرى: (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، عدد ٢٣١٤، ١٩ محرم ١٣٩٠هـ/٢٧ مارس ١٩٧٠م).
 (٣) فيصل يتكلم: المصدر السابق، ص ٦٦ .
 (٤) قدرتي قلعي: المصدر السابق، ص ١١٥ .

لقد كنت بمكتبي ومعني مندوب التشريفات الجزائرية لإنهاء ترتيبات زيارة الرئيس هواري بومدين الذي كان مقرراً أن يصل يوم الخميس ١٥/٣/١٣٩٥هـ في زيارة رسمية للمملكة .

ويا للهول، ويا للفجيرة في مثل هذا الوقت الذي نحن والعرب والمسلمون في أحوج ما نكون إلى حياة الفيصل وإلى سياسته وحكمته، واتزانه وشجاعته، وإنسانيته، يقع الاغتيال الأثيم .

لقد صعق الناس في الشرق والغرب من هول هذا الاغتيال الذميم والعرب والمسلمون في أحوج ما يكون لحياة الفيصل، لاسيما في تلك الظروف التي كانت تحيط بأمتنا العربية والاسلامية، وهي ظروف استراتيجية تفتقر إلى سياسي محنك، والمعني مدرب كالفيصل الشهيد^(١) .

فلا عجب إذا قيل إنه لم يبق مسلم على وجه البسيطة لم يبك ولم يتكدر خاطره لهول الفاجعة .

إن موته مصيبة لكل مسلم، ومصيبة للاسلام في الصميم، في ساعة الاضطراب، والقلق النفسي لا أستطيع استيعاب جانب واحد من جوانب حياته الاسلامية، ففي عهده رأينا ما لم نره وسمعنا ما لم نسمع عنه، رأينا المواكب تلو المواكب، والندوات تلو الندوات، ليست مواكب أعراس ولا ندوات إيناس، بل مواكب يذكر فيها اسم الله، وشعارها الله أكبر، وندوات تبحث وتدقق شئون الاسلام، والمسلمين في كل مكان، وتشخص أعراض الأمراض الاسلامية.. مواكب وندوات يشترك فيها كل مسلم من كل جنس ولون، ولا تفاضل بينهم إلا بالتقوى اختفت الأنساب، وانطمست النعرات، ولم يبق إلا (لا إله إلا الله محمد رسول الله) مات - يرحمه الله - ويخلف الله علينا جميعاً بصلاح في أمور ديننا ودنيانا.. مات - يرحمه الله - وليس له عدو على وجه البسيطة، إلا عدوان اثنان، وخصمان ألدان: الصهيونية العالمية، والشيعوية الملحدة^(٢) .

(١) محمود عارف: مقالة، مجلة المنهل «وداع الفيصل ومؤشرات النجاح» (جدة، السنة ٤١، عدد صفر وربيع الأول ١٣٩٥هـ/ فبراير/مارس ١٩٧٥م)، ص ٢٠٦.

(٢) فيصل المبارك: مقالة، مجلة المنهل «جلالة الملك فيصل والاسلام» (جدة، السنة ٤١، عدد صفر وربيع الأول ١٣٩٥هـ/ فبراير ومارس ١٩٧٥م)، ص ٢٠٧.



شعار مؤسسة الملك فيصل الخيرية

مؤسسة الملك فيصل الخيرية :

بعد استشهاد الملك فيصل - يرحمه الله - وهو على رأس العمل والجهاد بمكتبه بالرياض صباح يوم الثلاثاء الحزين ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٥م، قرر أبناؤه البررة إقامة هذا الصرح رجاء في ما عند الله من الأجر وحسن الثواب، صدقة جارية لوادهم ووفاءً وبراً له بأن تحمل هذه المؤسسة اسم الفيصل .

وجاء التأسيس بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ١٣٤/١ وتاريخ ١٩ جمادى الأولى ١٣٩٦هـ الموافق ١٣ مايو ١٣٧٦هـ، ويقتصر مجلس أمناء المؤسسة على أبناء الملك فيصل وهم :

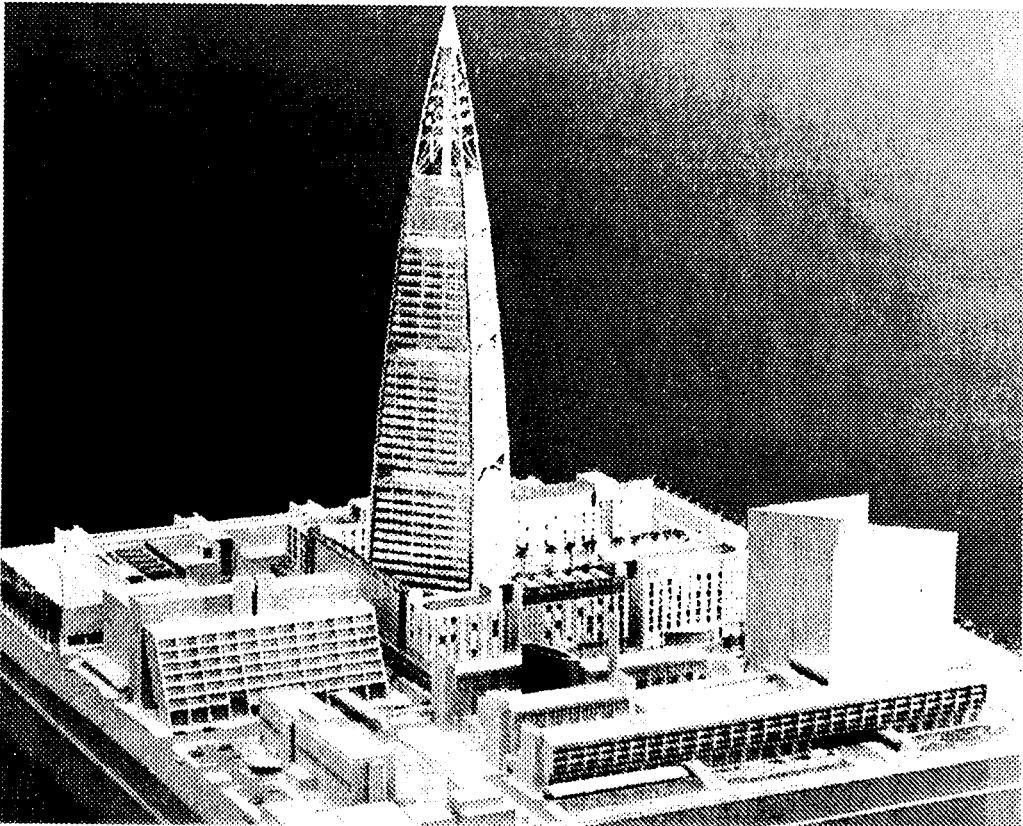
- ١ - صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل
- ٢ - صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل
- ٣ - صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل
- ٤ - صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل
- ٥ - صاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن الفيصل
- ٦ - صاحب السمو الملكي الأمير سعد الفيصل
- ٧ - صاحب السمو الملكي الأمير بندر الفيصل
- ٨ - صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل

وبمؤازرة وتعاضد من الملك خالد - يرحمه الله - والملك فهد - أعزه الله بطاعته - تم إنشاء هذه المؤسسة، ووضع نظام ساسي لها، وهي تعتبر مؤسسة لها شخصية اعتبارية مستقلة، ومدتها غير محدودة، ويعتبر الرئيس الأعلى للمؤسسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله - ويتبع المؤسسة جمعية عامة، تتكون من أعضاء لا يزيد عددهم عن (٤٩) عضواً .

وللمؤسسة العديد من الأهداف تقوم بتنفيذها من خلال تبني البرامج والمشاريع الخيرية، والإنفاق عليها، وتشمل النشاط التعليمي والعلمي، وأوجه البر المختلفة مثل : بناء المساجد، والمدارس، والمعاهد، ودعم أعمال الخير، ومساعدة الطلاب، وتقديم المنح لهم للدراسة والبحث في الجامعات والمراكز



أعضاء مجلس الأمناء لمؤسسة الملك فيصل الخيرية وهم أصحاب السمو الملكي الأمراء عبدالله ومحمد
وخالد وعبدالرحمن وسعد وبندر وتركي وسعود أبناء الملك فيصل (يرحمه الله)



مركز الفيصلية بالرياض ويبدو برج المركز الجديد الذي سيختتم العمل منه عام ١٤٢٠هـ بمشيئة الله

الاسلامية، ومراكز البحث العلمي، وتوفير الخبرات الفنية في شتى مجالات العلوم والدراسات الاسلامية^(١) .

ويقدر ما أنفقتة المؤسسة منذ إنشائها أكثر من (٧١٠) مليون ريال على المشاريع الثقافية والانسانية في الدول النامية، ومنح دراسة للطلاب المتفوقين في دول العالم الثالث استفاد منها طلاب (١٢) دولة، وكذلك جائزة الملك فيصل السنوية، ومدارس الملك فيصل^(٢) .

وتعتبر جائزة الملك فيصل العالمية من أبرز جوانب نشاط مؤسسة الملك فيصل الخيرية، حازت هذه الجائزة على مكانة مرموقة في الأوساط العالمية والثقافية، فقد ألت مؤسسة الملك فيصل على نفسها أن تكون خيرية ذات منظور عالمي.. ولهذا كان في مقدمة أولياتها تقدير العاملين لخدمة الاسلام والمسلمين، ومكافأة العلماء الذين أثروا بجهودهم الرائدة الفكر الانساني وأسهموا في تقدم البشرية.

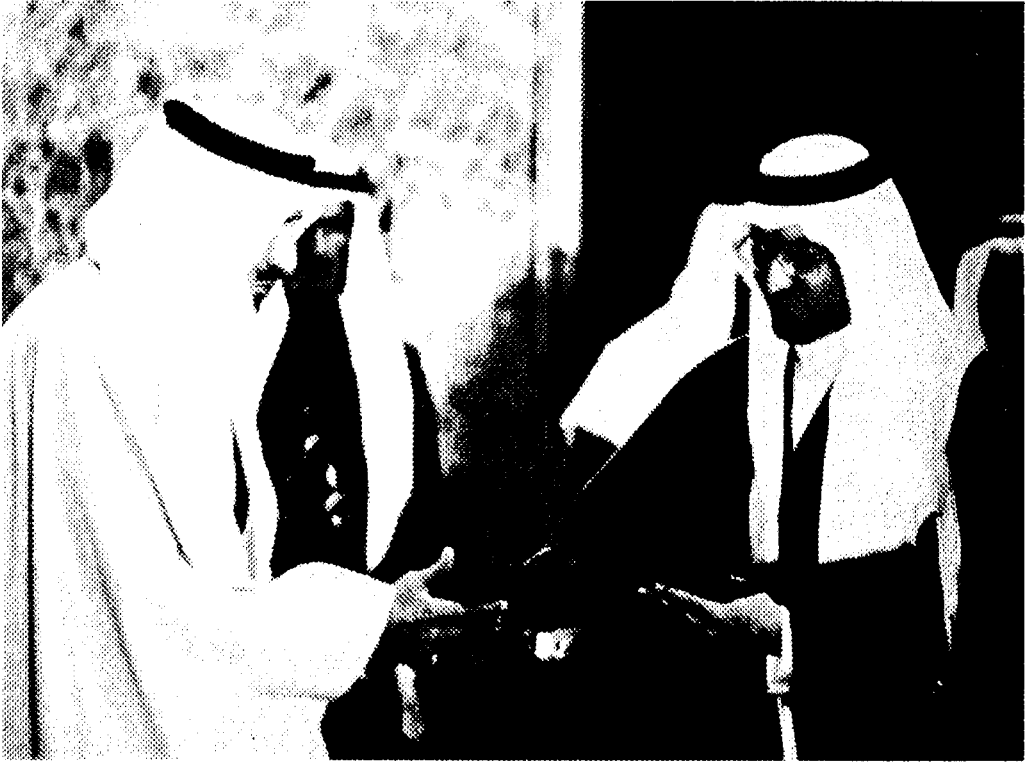
وفي شهر شعبان ١٣٩٧هـ أعلن صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أن مجلس أمناء المؤسسة قرر إنشاء جائزة عالمية باسم الملك فيصل - يرحمه الله - وإن أولى جوائزها ستمنح عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

وتكونت أمانة عامة للجائزة وهيئة لإقرار تنظيماتها ولوائحها الداخلية، ورؤي أن تبدأ الجائزة بثلاثة فروع هي خدمة الاسلام، والدراسات الاسلامية، والأدب العربي، وفي شهر ربيع الأول من عام ١٣٩٩هـ عقدت لجان الاختيار أول اجتماعاتها لاختيار الفائزين بالجائزة.

وفي عام ١٤٠١هـ قرر مجلس أمناء المؤسسة إضافة جائزتين إلى الجوائز الثلاث الأولى، إحداهما في الطب، والأخرى في العلوم، وكانت هذه الاضافة عمقا لصفة الجائزة العالمية، أكسبها مزيدا من الشهرة والنجاح على ازدياد شهرتها عربيا وإسلامياً ودولياً، كان سببه الأعظم اجتهاد القائمين عليها في تحري الحقيقة والبعد عما يسيئ إلى سمعتها أو يشكك في عدالة أحكامها، فقد

(١) جريدة الجزيرة: العدد ٨٦٢٨ (الرياض، مؤسسة الجزيرة الصحفية، ٢٥ ذو الحجة ١٤١٦هـ)، ص ١٤

(٢) جريدة الرياض: العدد ١٠١٨٥ (الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، ٢٦ ذو الحجة ١٤١٦هـ)، ص ٨.



جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز يستلم جائزة الملك فيصل العالمية لفدة الاسلام لعام ١٤٠١هـ



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يستلم جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٤٠٤هـ

روعي في إجراءات الترشيح والتحكيم، والاختيار أن تكون على جانب كبير من الحذر والسرية والحياد، وذلك لا يتم إلا باليقظة والعمل الصادق والاعتماد على الله ثم على الثقة من المخلصين .

ويتم منح الجائزة للفائزين بها في حفل رسمي كبير تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين - ملك المملكة العربية السعودية أو من ينوب عنه في مدينة الرياض، وتتكون الجائزة من براءة تحمل اسم الفائز، وملخص لانجازاته وميدالية ذهبية، ومبلغ نقدي مقداره (٧٥٠.٠٠٠) ريال سعودي (٢٠٠.٠٠٠) دولار أمريكي. لقد سارت هذه الجائزة من نجاح إلى نجاح واحتلت مكانة مرموقة في الأوساط العالمية، لما تمتعت به من حياد ودقة في الاختيار .. وبلغ عدد الفائزين بها في مجالاتها الخمسة حتى عام ١٤١٦هـ (١١١) فائزاً من (٣١) دولة^(١) .

وفي مساء يوم الأربعاء ٢٨ ذي الحجة ١٤١٦هـ الموافق ١٥ مايو ١٩٩٦م رعى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد - نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حفل اختتام نشاطات احتفال مؤسسة الملك فيصل الخيرية بمناسبة مرور عشرين عاماً على إنشائها .

ومما جاء في الكلمة الضافية التي ألقاها سمو الأمير سلطان « بعدما اطلعت وقرأت ما ألقى من كلمات في حق الملك فيصل - يرحمه الله - لا أستطيع أن أقول أكثر مما قالوا، بل يعجز اللسان أن يقول مثلما قالوا، ولكني أود أن أنوه بهذه المناسبة السعيدة بشيئين ربما لا يعرفهما أحد عرفتهما عن فيصل من رجلين رجل ذي شهرة عالمية، وفحل من فحول الرجال، وهو الرئيس الهندي في ذلك الوقت عندما قمت بزيارة رسمية بدعوة منه عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م قال لي الرئيس جواهر لال نهرو: «ياسلطان قبل أن أبدأ معك حديثي هناك شيئان لديكم في المملكة إن تمسكتم بهما، واحتضنتموهما بإيمان وعقيدة لا تخافون لومة لائم أبداً، الأمر الأول الكعبة المشرفة، ويقصد بذلك الدين الاسلامي، ثم سكت برهة، وظننت أنه سيقول ثانياً البترول عصب الحياة، ولكنه قال لي فيصل، لقد عرفت فيصلا

(١) جريدة الجزيرة : العدد ٨٦٢٩ (الرياض، مؤسسة الجزيرة الصحفية، ٢٦ ذو الحجة ١٤١٦هـ)، ص ١١ .



صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء
ورئيس الحرس الوطني يسلم جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام لفخامة الرئيس علي عزت
بيجوفيتش نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد



صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
ووزير الدفاع والطيران يسلم جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي نيابة عن خادم
الحرمين الشريفين الملك فهد

في كل ميدان، عرفت الرجل رجل كلمة، رجل إنصاف، رجل إخلاص، وما دمتم محتفظين بالكعبة المشرفة بكل وسائلها وأهدافها، وملتفين حول فيصل فلا تخافوا من أي إنسان كان» والرجل الثاني رجل كفيف البصر من آل مرة قابلته في الصحراء (الصمان) ومعه ناقته، وعلمت أنه يملك أربعمئة ناقه من أجمل النياق بالمملكة، فاستغربت من هذا الرجل الكفيف كيف يقوم ويرعى هذا الحلال. فسألته: كيف ترعى هذه الإبل، والإخوان يقولون مالك ولد ولا أخ قريب منك، فقال: أسلمها لفیصل يرعاها. فأخبرت الملك فيصل - يرحمه الله - بذلك فقال: نشكر الله على ما أنعم به على هذه البلاد من أمن وسلامة، واحفظوا الله يحفظكم» .

ومما ورد في كلمة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بهذه المناسبة: «عشرون عاماً مضت على فكرة نمت لتكون عملاً فاعلاً في خدمة الإنسانية، وإشعاعاً ثقافياً لفكر البشرية، انطلق من خير بقعة، يمثل خير أمة يحمل اسم الشهيد الذي نذر نفسه لخدمة الإسلام، وإسعاد الأنام، بدأت مؤسسة الملك فيصل الخيرية بثمانمائة ملايين ريال كأول دفعة من تبرعات ورثة الملك فيصل - يرحمه الله - ثم ازداد ونما رأس مالها حتى بلغ الآن ألفاً وثلاثمائة مليون ريال، وإذا كان هذا مهماً فإن ما هو أهم منه هو أن المصروفات الخيرية بلغت سبعمائة وعشرة ملايين ريال، وهذا لم يتأت إلا بفضل من الله، ثم بصواب فكرة استثمار رأس المال والصراف من ريعه على الأعمال الخيرية، وهي الفكرة التي تبناها مجلس أمناء المؤسسة ونفذتها الإدارة بكل نجاح ولله الحمد فشكراً لكل من أسهم في هذا البناء .

ماذا لو قدر للشهيد أن ينظر إلينا اليوم؟ ماذا يرى؟ يرى أمته وقد وقفت تحييه بقلبها وفكرها، يرى إخوانه أبناء عبدالعزيز، وقد أقاموا له صرحاً سعودياً عربياً إسلامياً عالمياً خيراً يحمل اسمه، فذلك الملك الصالح خالد بن عبدالعزيز يأمر بإنشاء مؤسسة الملك فيصل الخيرية، ويحتضن أهدافها، وهذا الملك الشهم خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز يتبناها ويرعاها، وهي تكبر وتزدهر تحت عنايته - بعدالله - وهذا الأمير الجليل ولي العهد عبدالله ابن عبدالعزيز يتابع خطواتها ويوجه مسيرتها .

فما عساي أن أقول لأعمامي سوى أنه كبر الحب فاستعصى على المعاني،

وزاد الوفاء حتى عجز عنه الشكر، فبحر بركم لا سواجل له، ومحيط عطفكم لا حدود له وأفق رعايتكم لا مدرك له، والذي في قلوبنا لا واصف له، وتظل أنت يا سلطان وفاء يمشي على الأرض، وحباً يسكن كل قلب، وفارساً يمتطي صهوة مكارم الأخلاق محللاً في سماء المجد» .

أعظم الحب في اتفاق السجايا
وأبر الوفاء ما هو مذهب
كلما لاح فيوصل في خيالي
شامخاً وانتخيت يا لك من أب
لاح سلطان في صميم حياتي
وأراني أبي وجاء بأعجب

ومما جاء في كلمة صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل: «إن ما استمعتم إليه من محاضرات عن الملك الشهيد - يرحمه الله - يعطي لمحة عن حياته الحافلة بالعطاء، ولن أضيف شيئاً على ذلك، ويكفيني القول بأن مستوى الحضور في هذه الأمسيات أثبت أن الملك الشهيد - يرحمه الله - يجذب إليه الناس في مماته كما جذبهم في حياته، وليس ذلك بغريب على إنسان خصه الله بهيبة ووقار وتعامل هو بالتواضع مع كل من لقيه، وكان دائماً يردد أنه بدوي، ولم يكن ذلك نابعاً من تشبث ببدائوته أو رفضاً للحضارة.. بل كان تذكيراً لنفسه، ولسامعيه أن البساطة والزهد، هما ركائز حياته .

ومن فضل الله عليه - يرحمه الله - أن جعل منه رمزاً للأمة الإسلامية يطلب وده العدو قبل الصديق، ومن ثم استشهد لينعم بالجنة^(١) .

ومن المشاريع الخيرة التي تقوم بها مؤسسة الملك فيصل - رحمه الله - ما ستشهده مدينة الرياض في السنوات القليلة القادمة ممّا يعد معلماً حضارياً جديداً يضاف إلى معالمها الحضارية البارزة التي تميزها بين العواصم العالمية، حيث سيتم تشييد برج تجاري ذي تصميم متميز في الشكل والارتفاع على طريق الملك فهد بارتفاع أكثر من ٣٠ طابقاً.

(١) جريدة الندوة: العدد ١١٤٠٦ (مكة المكرمة، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، ٢٩ ذو الحجة ١٤١٦هـ)، ص ٧ .

ويضم مركز الفيصلية المزمع افتتاحه عام ١٤٢٠هـ بالاضافة إلى البرج
مجمعا تجاريا بمساحة ٢٦ ألف متر مربع ومجمعا للشقق السكنية مع
فندق من الدرجة الممتازة. (١)

أحمد الله كثيراً الذي وفقني أن أضيف إلى هذا البحث، وقبل نهاية الطبع
بأيام هذه المناسبة لأزين بها الفصل الخاص بالملك فيصل - يرحمه الله -
والذي يعجز اللسان والقلم عن أن يصف أعماله ومحاسنه، فقد تعلمت
منه، في السفر والحضر بعد أن التحقت بعلمي بالمراسم طيلة أحد عشر عاماً
من عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م إلى أن استشهد عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م أكثر مما تعلمته في
الجامعة سواء في المملكة العربية السعودية (جامعة الملك سعود) أو في أمريكا
(جامعة جونز هوبكنز) أثناء دراستي بهما.

(١) جريدة اليوم: العدد ٨٥٨٧، الأربعاء ٨ شعبان ١٤١٧هـ، ص ٢٤

الزيارات التي قام بها الملك فيصل خارج المملكة :

تم تخصيص هذا الفصل للحديث عن الزيارات الرسمية وحضور المؤتمرات التي قام بها الملك فيصل - يرحمه الله - بعد أن تولى مقاليد الحكم ملكاً للمملكة العربية السعودية، وكذلك الزيارات التي قام بها ملوك ورؤساء وأمراء الدول خلال فترة حكمه:

أما الزيارات التي قام بها قبل أن يصبح ملكاً على البلاد والزيارات الخاصة فليست واردة في هذا الفصل .

بدأت هذه الزيارات بعد حوالي عام من توليه - يرحمه الله - مهام الملك، فكانت أطول سلسلة رحلات قام بها رئيس دولة في العالم خلال فترة قصيرة من الزمن، ففي الفترة الواقعة ما بين ١٣٨٥ - ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٦٥م - ١٩٧٥م قام - يرحمه الله - بست وخمسين رحلة شملت اثنتين وثلاثين دولة في معظم بلاد آسيا، وإفريقيا وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية .

وهذه الزيارات شملت زيارات رسمية، وحضور مؤتمرات إسلامية، عربية كان الهدف الأساسي منها هو دعم مسيرة التضامن الإسلامي، والدعوة إلى توحيد المواقف لمجابهة أعداء الإسلام، والبشرية جمعاء، وتدارس مختلف وجهات النظر حول القضايا الإسلامية، والعربية، والدولية، وعلى رأسها قضية فلسطين، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لتلك القضايا عامة .

وفي سبيل تحقيق ذلك قطع - يرحمه الله - آلاف الأميال متنقلاً بين دول العالم ليشرح للجميع الأهداف السامية التي يناهدي بها لإظهار النهج الذي تسير عليه دولته .

وبتوفيق من الله حققت هذه الزيارات أهدافها النبيلة، كما كان لها صداها في المحافل الدولية، وعلى مختلف المستويات، وكان من أهم إنجازات هذه الزيارات التي قام بها - يرحمه الله - الاستجابة الكبيرة من رؤساء دول العالم الإسلامي لنداء التضامن الإسلامي لتوحيد صفوف الأمة الإسلامية فيما بينهم، لما فيه من خير لشعوبها، لمواجهة أعداء الانسانية .

أولاً : زيارته إلى دولة الامارات العربية المتحدة :

وصل الملك فيصل - يرحمه الله - إلى دبي بدولة الامارات العربية المتحدة في زيارة قصيرة مساء يوم السبت الأول من ربيع الآخر ١٣٩٠هـ الموافق ٦ يونيو ١٩٧٠، وهو في طريقه لزيارة رسمية لماليزيا، وبعد انتهاء الاجتماع الذي عقده مع سمو حاكم دبي الشيخ راشد بن سعيد بن مكتوم بقصر الضيافة غادر دبي مودعاً بمثل ما استقبل به من الحفاوة والتكريم .

لقد استقبل الملك استقبالا رسميا من قبل حاكم دبي الشيخ راشد بن سعيد المكتوم، والشيخ مكتوم بن راشد ولي العهد ونائب الحاكم في دبي، والشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة والشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة، والشيخ راشد بن أحمد المعلى حاكم أم القوين والشيخ راشد بن حميد النعيمي حاكم عجمان، والشيخ محمد بن حمد الشرقي حاكم الفجيرة، وكبار المسؤولين، ثم غادر موكب الملك والشيخ راشد المكتوم مطار دبي إلى داخل المدينة في جولة شملت كل أرجاء دبي التي تحولت إلى كتلة ضوئية وهاجة، بفعل الثريات الكهربائية الكثيرة التي تعلق أقواس النصر المنتشرة في شوارع دبي، والتي تحمل عبارات التحية والترحيب .

وبعد انتهاء الجولة توجه الملك فيصل إلى القصر الأميري، حيث تبودلت الأحاديث الودية التي تعكس الصلات المتينة التي تشد المملكة والخليج العربي إمارات وحكاماً وشعوباً، وبعد استراحة قصيرة غادر الملك القصر الأميري إلى مطار دبي، حيث جرى له وداع رسمي وشعبي حافل، حيث أقلعت الطائرة عند الساعة الثانية عشرة من مساء السبت ١ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ الموافق ٦ يونيو ١٩٧٠م قاصداً برعاية الله وحفظه إلى كوالالمبور عاصمة ماليزيا^(١) .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٣٢٥، الجمعة ٧ ربيع الآخر، ١٣٩٠هـ) ص، ٢ .

ثانياً : زيارته إلى دولة الكويت : الزيارة الأولى :

لقد كانت زيارة الفيصل الأولى إلى الكويت بعد توليه مهام الملك، زيارة ودية عن طريق عودته من زيارته الرسمية إلى إيران، لمدة يوم واحد بتاريخ ٢٠ شعبان ١٣٨٥هـ الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٦٥ .

وكان الملك فيصل ينظر إلى عامل الوقت، فكان ينزل أحياناً في مطارات بعض الدول في زيارة خاطفة وهو في طريقه إلى زيارة دولة أخرى مثل زيارته هذه إلى الكويت، وزيارته القصيرة إلى إيران وبانكوك وهو في طريقه إلى الصين، وذلك لتبادل وجهات النظر في مختلف القضايا، وكان جل اهتمامه هو إنجاح دعوته للتضامن الاسلامي، فقد قال في كلمته التي ألقاها خلال زيارته للمغرب بتاريخ ١٩ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٦٦م. « ليس لنا أي غرض أو مطمح سوى وحدة كلمة العرب والمسلمين، وأن تكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر».

ومما قاله الملك فيصل عند وصوله إلى الكويت في زيارته الأولى بتاريخ ٢٠ شعبان ١٣٨٥هـ الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٦٥م : «إنه يعز عليّ أن أعود إلى الكويت الشقيق دون أن أنعم بابتسامة فقيدها الكبير الشيخ عبدالله السالم الصباح أسكنه الله فسيح جناته، ولا شك أنه خسارة فادحة، وأن العزاء مشترك، وأنا لنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل سمو الشيخ صباح السالم الصباح خير خلف لخير سلف، ولنا وحيد الأمل بأن تزداد أواصر الأخوة والمحبة بين الشعبين الشقيقين الكويتي والسعودي اللذين تربطهما روابط الدين الحنيف والأخوة»^(١).

الزيارة الثانية للكويت :

أما الزيارة الثانية لدولة الكويت فكانت زيارة رسمية وتمت في الفترة ما بين ١٠-١٣ محرم ١٣٨٨هـ الموافق ٨-١١ أبريل ١٩٦٨م، وأهم أهداف ونتائج هذه الزيارة هي :

(١) المملكة العربية السعودية: وزارة الاعلام، مجلة موكب الخير، ص ١٨ .

- التباحث فيما يهم البلدين، ومصالحة الشعبين، والتمسك التام بمبدأ التعاون، وتبادل الزيارات المستمرة .

- تدارس الأوضاع في العالم العربي والاسلامي، وتبادل الآراء في قضية العرب، وهي قضية فلسطين .

- الموافقة على الدعوة لعقد مؤتمر القمة الاسلامي .

ثالثاً : زيارته إلى المملكة الأردنية الهاشمية : الزيارة الأولى :

قام الملك فيصل - يرحمه الله - بأول زيارة رسمية إلى المملكة الأردنية الهاشمية في الفترة الواقعة ما بين ٦-١٢ شوال ١٣٨٥هـ الموافق ٢٧ يناير إلى ٢ فبراير ١٩٦٦م .

وصدر بعد انتهاء الزيارة بيان مشترك عن النتائج التي حققتها تلك الزيارة وكان من أهم ما ورد في البيان الرسمي :

- تناولت المباحثات القضايا الرئيسية التي تهم البلدين والعالمين العربي والاسلامي، وكان اتفاقهما تاماً في كل ذلك .

- التمسك التام بمقررات مؤتمرات القمة الاسلامية وما أسفرت عنه من توكيد التضامن وإنشاء القيادة الموحدة، وتوحيد الجهد العربي من أجل قضية فلسطين .

- تقدير المسؤولية الخطيرة الملقاة على عاتق المملكة الأردنية إزاء تلك القضية المقدسة .

- وجوب توفير الدعم والمساندة من قبل الدول العربية للأردن لتمكينها من الاضطلاع بتلك المسؤولية .

- التأكيد على المسيرة العربية، ومقتضيات التجمع والحشد وما تستلزمه بناء على الأبحاث التي دارت في مؤتمر القمة العربي الثالث الذي انعقد بالدار البيضاء .
- الاستمرار في تطبيق اتفاقية الطائف المعقودة بينهما سنة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م نصاً وروحاً .
- تأييد جامعة الدول العربية، وضرورة دعمها، وتقويتها لتكون واسطة اللقاء المثمر بين الدول العربية .
- تأييدهما لنضال الشعب العربي في سبيل تحرير الأجزاء المتبقية من الوطن العربي .
- محاربة نوازع الضلال والالحاد، وتحقيق الرفاهية والازدهار للمواطنين وتحسين أحوالهم المعيشية، وحفظ معتقداتهم الروحية، ضمن إطار العدالة الاجتماعية الصحيحة^(١) .

الزيارة الثانية للأردن :

كانت الزيارة الثانية للأردن في الفترة ما بين ٥-٧ محرم ١٣٩٥هـ الموافق ١٧-١٩ يناير ١٩٧٥م وكانت آخر رحلاته التي قام بها - يرحمه الله - قبل استشهاده، بدأ هذه الرحلة بزيارة سوريا ثم الأردن لتفقد الجيش السعودي المرابط في كلتا الدولتين، وقد تكبد مشاق السفر في ذلك الطقس البارد والأمطار الغزيرة من أجل هدف سام، وكأنه يودع جيشه على الحدود، ويحثهم على الصبر والجد أمام العدو الغاشم الصهيوني، وأن يكونوا درعاً واقياً للمقدسات الإسلامية ولتحرير الحرم الثالث (بيت المقدس) الذي طالما تمنى أن يصل في فيه قبل وفاته .

ثم توجه إلى أسوان لزيارة خاصة إلى فخامة الرئيس أنور السادات ليلة واحدة وهي آخر زيارته قبل استشهاده .

فقد وصل إلى أسوان يوم الأحد ٧ محرم ١٣٩٥هـ الموافق ١٩ يناير ١٩٧٥م وغادرها يوم الاثنين ٨ محرم ١٣٩٥هـ الموافق ٢٠ يناير ١٩٧٥م عائداً بسلامة الله إلى جدة ثم إلى الرياض يوم ١٢ محرم ١٣٩٥هـ الموافق ٢٤ يناير ١٩٧٥م^(٢) .

(١) المملكة العربية السعودية: وزارة الاعلام، مجلة موكب الخير، ص ٢٨ .
(٢) عبدالرحمن الحمودي: مذكرات خاصة ، ص ٣٨ .



الملك حسين باللباس العربي يودع الملك فيصل - يرحمه الله - عند مغادرته عمان بعد زيارته الرسمية
عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م

رابعاً : زيارته للجمهورية التونسية : الزيارة الأولى :

قام الملك فيصل بزيارته الرسمية الأولى إلى تونس بعد أن تولى زمام الملك بدعوة من الرئيس الحبيب بورقيبة في الفترة ما بين ٣-١٠ جمادى الآخرة ١٣٨٦هـ الموافق ١٨-٢٥ سبتمبر ١٩٦٦م، وقد صدر في أعقاب هذه الزيارة بيان مشترك سعودي- تونسي تطرق لنتائج وأهداف الزيارة ومما جاء فيه :

- التفاهم التام فيما يسود العلاقات بين البلدين في كافة الميادين ودعم تلك العلاقات عن طريق تبادل الزيارات بين المسؤولين في الدولتين والتأكيد على استمرار معاهدة الاخاء والتعاون التي أبرمت مؤخراً بين الدولتين .

- أبديا قلقهما للتوتر الذي يسود بعض أجزاء العالم الاسلامي والعربي، وأكدوا إيمانهما بأن العمل الجدي، والتعاون النزيه والاحترام المتبادل بين كافة الدول العربية خير وسيلة لضمان سلامة العالم الاسلامي والعربي ومناعمته وازدهاره .

- بحثا بكل اهتمام قضية فلسطين، وأكدوا من جديد مساندتهما المطلقة لحقوق الشعب الفلسطيني في استرجاع وطنه السليب فلسطين، ووقوفهما إلى جانبه في كفاحه المقدس ضد الاستعمار الصهيوني .

- أكدوا تأييدهما التام للشعوب المناضلة في العالم العربي وفي أفريقيا والشعوب الأخرى في سبيل استقلالها ومساندتهما لحقها في تقرير مصيرها، وعزمهما على إعانتها على مواصلة الكفاح ضد قوى الظلم والطغيان ومناهضتهما لسياسة التمييز العنصري .

- التمسك بهدي الشريعة الاسلامية السمحاء، وإيمانهما بأن رسالة الاسلام هي رسالة خالدة تدعو للتآخي بين الأمم، وتحقق الازدهار والعزة والكرامة لجميع الشعوب، وأن في تضامن المسلمين ما يساعد على إقرار السلم والأمن في العالم .

- بارك الرئيس الحبيب بورقيبة الجهود الجبارة التي يبذلها أخوه الملك فيصل في سبيل إحياء الصلة الوثيقة التي تجمع بين كافة المسلمين .

الزيارة الثانية لتونس :

أما الزيارة الثانية التي قام بها الملك فيصل - يرحمه الله - إلى الجمهورية التونسية فهي زيارة رسمية في الفترة ما بين ١١-١٢ جمادى الأولى ١٣٩٣هـ الموافق ١٢-١٣ يونيو ١٩٧٣ م .

ومما جاء في الكلمة التي ألقاها الرئيس الحبيب بورقيبة في حفل العشاء الذي أقامه تكريماً للملك فيصل في قصر قرطاج بتونس.

- إن بين تونس والمملكة العربية السعودية روابط قديمة عريقة راسخة، أكدت على استمرار دعم الروابط الأخوية بين الدولتين .
- شكر الحكومة التونسية على موقف المملكة من قضية تونس في سبيل الاستقلال .
- إن القضية الفلسطينية هي قضية الأمة الإسلامية .

ومما ورد في الكلمة التي ارتجلها الملك فيصل رداً على خطاب الرئيس الحبيب بورقيبة الآتي:

«إن مساعي المملكة في تأييد قضيتكم ليس فيه فضل لنا وإنما الفضل لله سبحانه وتعالى الذي منّ علينا بأن نقوم بالواجب في خدمة ديننا وأمتنا وشعبنا والوقوف بجانب إخواننا.

إن القضية الفلسطينية لا تخص الفلسطينيين فقط، وإنما هي تخص جميع العرب، وكذلك إخوانهم المسلمين، فإن العدوان على إخواننا في فلسطين « لم يسبق له مثيل في التاريخ الحديث».

أما التاريخ الوسيط فقد حدث فيه ما هو أفظع من ذلك في الأندلس .
ولذلك يجب على إخواننا في كل البلاد العربية أن يتفاهموا فيما بينهم،

ويتكاتفوا ويحققوا قوله سبحانه (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)^(١).

وتباحث رئيسا الدولتين في الوضع الراهن في العالم العربي وأعربا عن قلقهما البالغ إزاء تأزم هذا الوضع نتيجة استمرار الاحتلال الصهيوني لأرض الدول العربية، كما أعرّب الجانبان عن تمسكهما بقرارات المؤتمر الاسلامي وعلى الأخص ما يتعلق منها بالمسجد الأقصى، واسترجاع المقدسات الدينية من العدو الصهيوني المغتصب، كما أشادا بموقف الدول الافريقية وتضامنها مع الدول العربية، وخاصة تلك الدول التي قطعت علاقاتها مع إسرائيل، وأشاد الرئيسان بالقرار الحكيم الذي اتخذته منظمة الوحدة الافريقية تجاه قضية الشرق الأوسط^(٢).

خامساً زيارته للجمهورية الجزائرية :

الزيارة الأولى :

كانت الزيارة الرسمية الأولى التي قام بها الملك فيصل إلى الجزائر بدعوة من أخيه الرئيس هواري بومدين في الفترة ما بين ١١-١٥ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ الموافق ١٦-٢٠ يونيو ١٩٧٠م وقد صدر عن هذه الزيارة التاريخية بيان مشترك أهم ما جاء فيه الآتي :

- الاتفاق على ضرورة تطوير هذه العلاقات وتنميتها وذلك بترجمتها إلى اتفاقات عملية تشمل جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والفنية، وخاصة تنسيق سياسة الدولتين في ميدان البترول .

- اتفق الطرفان على ضرورة تبادل الوفود والخبراء والفنيين على كل المستويات لتحقيق هذا التعاون .

- تدارس الجانبان الوضع الراهن في المشرق العربي الناتج عن الاحتلال الصهيوني الاستيطاني الذي يدعمه أعداء الشعوب والحرية في العالم،

(١) سورة آل عمران: الآية (١٠٣) .

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٧٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤/٥/١٣٩٣هـ) ص١.



زيارة جلالة الملك فيصل - يرحمه الله - للجزائر في ١/١١/١٣٩٢هـ

والتقت وجهة نظرهما على أن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد أمام الأمة العربية لتحرير أراضيها وانتزاع حقوقها المغتصبة .

- الاشادة بالجهود التي يبذلها العالم الاسلامي في سبيل إنقاذ مقدساته في فلسطين المحتلة (١) .

وكان لي شرف أن أكون أحد أعضاء المراسم الملكية المرافقين في هذه الرحلة المباركة واطلعت عن قرب على التطور والنهضة المباركة في مدن الجزائر مثل الجزائر العاصمة، وعنابة، ووهران، وما وصلت إليه من الصناعات الحديثة، والزراعة.

الزيارة الثانية للجزائر :

أما الزيارة الثانية التي قام بها الملك فيصل فكانت زيارة ودية في الفترة ما بين ٩-١١ جمادى الأولى ١٣٩٣هـ الموافق ١٠-١٢ يونيو ١٩٧٣م.

- تباحث رئيسا الدولتين في العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين الشقيقين، واتفقا على ضرورة تقويتها وتنمية التعاون بينهما في جميع المجالات.

- تدارس الرئيسان الوضع في العالم العربي فأكدوا من جديد وقوفهما إلى جانب إخوانهم العرب في تحرير أراضيهم المحتلة، واسترجاع المقدسات الدينية .

- أشاد الجانبان بموقف الدول الافريقية وتضامنها مع الدول العربية وإلى القرار الحكيم العادل التي اتخذته بعض الدول الافريقية بقطع علاقاتها مع إسرائيل وإلى موقف التضامن الذي عبرت عنه منظمة الوحدة الافريقية في الذكرى العاشرة لتأسيسها تجاه قضية الشرق الأوسط .

- كما أعرب الرئيسان عن وقوفهما إلى جانب الشعوب الافريقية في كفاحها العادل ضد الاستعمار والاستغلال والتفرقة العنصرية وتأييدها في نيل استقلالها واسترجاع سيادتها (٢) .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٣٢٧ (ربيع الآخر ١٣٩٠هـ الموافق ٢٦ يونيو ١٩٧٠م) ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٧٦ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤ جمادى الأولى ١٣٩٣هـ)، ص ١

الزيارة الثالثة للجزائر :

لقد ترأس الملك فيصل وفد المملكة العربية السعودية في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة الرابع لدول عدم الانحياز التي عقدت مساء الأربعاء ٨ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٥ سبتمبر ١٩٧٣م وغادر الملك فيصل بعد انتهاء جلسات المؤتمر يوم الأحد ١٢ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٩ سبتمبر ١٩٧٣م (٢) .

وقد بدأ مؤتمر عدم الانحياز الرابع بإلقاء عدد من الكلمات للمشاركين في المؤتمر وكانت الكلمة الأولى للجزائر ألقاها الرئيس بومدين، وأنبأ الملك فيصل، وزير الدولة للشئون الخارجية عمر السقاف لإلقاء كلمة المملكة.

لقد أشاد كل رئيس وفد من الوفود المشاركة بمؤتمرات القمة السابقة لعدم الإنحياز منذ أن انبثق المؤتمر الأول في باندونج عام ١٣٣٧هـ / ١٩٥٦م وأنه يخدم الشعوب والأقليات في العالم، ومن أهدافه السعي بالنضال والمطالبة بحقوق تلك الشعوب والتحرر من الإستعمار، ومساعدتها في المحافل الدولية لنصرة قضاياها وإيجاد السبل الكفيلة لتأمين حياة أفضل لها .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٨٨ (١٠ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٧ سبتمبر ١٩٧٣م)، ص ١



جلالة الملك الملك فيصل - برحمه الله - أثناء حضوره مؤتمر القمة العربي الخامس في الجزائر ١٣٩٣/١١ هـ

الزيارة الرابعة للجزائر :

قام الملك فيصل بزيارة للجزائر للمرة الرابعة في الفترة ما بين ١-٥ ذي القعدة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٥-٢٩ نوفمبر ١٩٧٣م لحضور مؤتمر القمة العربي السادس، الذي انعقد بناء على دعوة من الرئيس محمد أنور السادات - رئيس جمهورية مصر العربية، والرئيس حافظ الأسد - رئيس الجمهورية العربية السورية، في قصر الأمم بالجزائر من ٢-٤ ذي القعدة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٦-٢٨ فبراير ١٩٧٣م بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م مع إسرائيل .

أجمعت أوساط الوفود العربية المشتركة في هذا المؤتمر والصحفيون العرب، والأجانب الذين قاموا بتغطية أنباء المؤتمر على أن الاهتمام يتركز بصورة خاصة على شخص الملك فيصل، حيث يقود المعركة ضد العدو الإسرائيلي ومن يدعم عدوانه على الأمة العربية، وأكدت هذه الأوساط جهوده لتوحيد الصف العربي الذي ظهر إبان المعركة الأخيرة، والذي ازداد قوة ومتانة بعدها، كما أشادت الوفود العربية بالدور الحاسم والفعال الذي قامت به المملكة العربية السعودية خلال المعركة الأخيرة، والأثر العالمي الفعال الذي أحدثته في دعم القضية العربية ومواجهة العدو الصهيوني، وأكدت أوساط عربية عديدة في المؤتمر أن المواطن العربي في شتى أنحاء الوطن العربي يقدر دور الملك فيصل وتضحياته في خدمة قضايا الأمتين العربية والإسلامية^(١) .

إن ذلك الموقف الشجاع الذي قام به الملك فيصل رحمه الله وتمثل في اعلان قطع البترول عن الغرب كافة، أحدث دويا عالميا هاذا وفتح أعين العالم على مأساة الشعب الفلسطيني، وفداحة الظلم الذي ارتكبته اسرائيل ضد فلسطين والدول العربية

الزيارة الخامسة للجزائر :

قام الملك فيصل بزيارة خامسة للجزائر لحضور مؤتمر القمة العربي الرباعي المنعقد في الفترة ما بين ٢١-٢٢ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ١٣-١٤ ١٩٧٤م .

وقد وصل الملك فيصل إلى الجزائر عند الساعة الرابعة والربع من عصر يوم الأربعاء ٢١ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ١٣ فبراير ١٩٧٤م حيث كان الرئيس هواري بومدين وكبار المسؤولين في استقباله بالمطار، وعند الساعة العاشرة مساءً عقد بقصر الشعب بالجزائر اجتماع القمة الرباعي الذي ضم كلا من :

(١) جريدة أم القرى : العدد ٢٥٠٠ (الجمعة ٦ ذو القعدة ١٣٩٣هـ)، ص ٨، ١ .

- الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية
- الرئيس محمد أنور السادات - رئيس جمهورية مصر العربية
- الرئيس حافظ الأسد - رئيس الجمهورية السورية
- الرئيس هواري بومدين - رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس الوزراء للجمهورية الجزائرية الديمقراطية

وقد حضر الجلسة الافتتاحية من الجانب السعودي المرافق للملك فيصل كل من :

- الأمير فهد بن عبدالعزيز - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية
- الأمير نواف بن عبدالعزيز المستشار الخاص للملك فيصل
- الأمير سعود الفيصل - وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية
- الدكتور رشاد فرعون المستشار بالديوان الملكي
- أحمد زكي يمانى - وزير البترول والثروة المعدنية
- عمر السقاف - وزير الدولة للشئون الخارجية
- السفير عبدالله الملحوق - السفير السعودي في الجزائر^(١).

وقد سبق بيان واضح عن نتائج هذا المؤتمر في الفصل الخامس .

الزيارة السادسة للجزائر :

أما الزيارة السادسة والأخيرة للجزائر فكانت بناء على دعوة من الرئيس هواري بومدين للملك والرؤساء بعد انتهاء مؤتمر القمة العربي السابع الذي عقد في المغرب لحضور احتفالات الذكرى العشرين لاندلاع الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤م

وقد أجاب الملك فيصل الدعوة وكانت في الفترة ما بين ١٦-١٨ شوال ١٣٩٤هـ الموافق ٣١ أكتوبر - ٢ نوفمبر ١٩٧٤م. وهو في طريق عودته إلى المملكة، كما شارك أكثر من مائة وفد من دول العالم .

(١) جريدة أم القرى: (العدد ٢٥١١ تاريخ الجمعة ٢٣ محرم ١٣٩٤هـ)ص، ١.



جلالة الملك فيصل - يرحمه الله - يترأس وفد المملكة في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة العربي
الرياضي المنعقد في الجزائر في الفترة من ٢١-٢٢ محرم ١٣٩٤ هـ

وقد شاهد الملك فيصل عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الجمعة في العاصمة الجزائرية عرضاً شعبياً وعسكرياً أقيم بمناسبة الذكرى العشرين لبداية جهاد الشعب الجزائري ضد الاستعمار، وقد ألقى الرئيس الجزائري هواري بومدين كلمة افتتح بها الاستعراض، شكر فيها القادة العرب على مشاركتهم الشعب الجزائري في احتفالاته، ورحب بضيوف الجزائر من الوفود التي شاركت (١).

سادساً زيارته لجمهورية السودان الديمقراطية : الزيارة الأولى :

كانت الزيارة الأولى التي قام بها الملك فيصل للسودان بعد أن تولى مقاليد الحكم وهي الزيارة التاريخية التي استمرت ثمانية أيام وتعتبر أطول مدة زيارة للدول التي قام بزيارتها، وكان الفيصل خلال تلك الزيارة موضع حفاوة عظيمة واستقبال شعبي ورسمي لم يشهد له مثيل .

وقد صدر بيان مشترك بعد انتهاء الزيارة الكريمة للسودان عن أهداف ونتائج تلك الزيارة، وما حققتة من خير للشعبين السعودي والسوداني على السواء ، ومن أهم ما جاء في البيان المشترك ما يلي :

إيماناً بالصلوات الأخوية والقيم الروحية التي تربط جمهورية السودان بشقيقتها المملكة العربية السعودية، وتدعياً للتضامن العربي، وتوخيماً للتعاون البناء بين البلدين الشقيقين قام الملك فيصل بزيارة رسمية لجمهورية السودان في الفترة ما بين الثالث عشر حتى الحادي والعشرين من ذي القعدة ١٣٨٥هـ الموافق ٥-١٣ مارس ١٩٦٦م تلبية لدعوة وجهها الرئيس إسماعيل الأزهرى رئيس مجلس السيادة وكان الملك فيصل خلالها موضع حفاوة بالغة منبثقة عن عروبة أصيلة وروح إسلامية عميقة الجذور في نفوس أبناء الشعب السوداني النبيل المضياف وقيادته الواعية الرشيدة، كما شعر الجانبان بأهمية هذه اللقاءات الأخوية في دعم النضال العربي وتوحيد الجهود والدفاع عن قضايا العروبة والإسلام وقد أجرى الجانبان مباحثات اتسمت بروح الود والإخاء والتفاهم، تناولت ما يلي :

(١) جريدة أم القرى : العدد ٢٥٤٩ تاريخ ٢٤ شوال ١٣٩٤هـ، ص ١٢.

- يؤكد الجانبان التزامهما بما جاء في مؤتمرات القمة العربية، وضرورة تنفيذها نصاً وروحاً والتي تهدف لدعم التضامن العربي، ولمساعدة شعب فلسطين لتحرير وطنه السليب من براثن الاستعمار والصهيونية .
- ضرورة تقوية الجامعة العربية ودعمها حتى تصبح أداة فعالة تتمكن من مجابهة الأخطار التي تحدق بالوطن العربي .
- التمسك بهدي الشريعة الاسلامية السمحاء، وتوثيق الصلات الودية بين مختلف الشعوب المؤمنة بالله، لدعم السلم العالمي واستقراره .
- العمل على تعميق مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وهما على استعداد للإسهام في أي مجهود يرمي لخير البشرية .
- يؤكد الجانبان إيمانهما العميق بأن السودان بوضعه الجغرافي والتاريخي ملتقى للحضارات العربية والافريقية وعلى الدول العربية والاسلامية والافريقية تأييده ومؤازرته ليتمكن من حمل الأمانة التي ألقيت على عاتقه.
- استعرض الجانبان الخطوات التي اتخذت لدعم العلاقات بين المملكة والسودان وزيادة التعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية واتفقا على متابعة الجهود التي تبذل في هذا السبيل^(١) .

الزيارة الثانية للسودان :

ترأس الملك فيصل وفد المملكة إلى مؤتمر القمة العربي الرابع الذي عقد في الخرطوم في الفترة ما بين ٢٤-٢٧ جمادى الأولى ١٣٨٧هـ الموافق ٢٩ أغسطس وحتى ١ سبتمبر ١٩٦٧م وسيكون تبيان القرارات لهذا المؤتمر في الفصل المخصص لجامعة الدول العربية، وقد عاد الملك من الخرطوم يوم السبت ١٣٨٧/٥/٢٨هـ .

(١) مجلة المنهل: الجزء الثاني عشر، المجلد ٢٦ (ذو الحجة ١٣٨٥هـ/ مارس ١٩٦٦م)، ص ٩٤٤.

سابعاً : زيارته للجمهورية العربية السورية :

قام الملك فيصل بزيارة رسمية إلى سوريا في الفترة ما بين ٢-٥ محرم ١٣٩٥هـ الموافق ١٤-١٧ يناير ١٩٧٥م بناء على دعوة موجهة من فخامة الرئيس حافظ الأسد، وخلال هذه الزيارة قام الملك بزيارة للقوات السعودية المرابطة على الحدود وإلى منطقة الجولان .

ومما ورد في الكلمة التي ارتجلها الملك فيصل أمام ضباط وجنود الجيش السوري عندما توقف في طريق عودته من القنيطرة إلى دمشق قوله: « إن البطولات التي قمتم بها والانتصارات المجيدة التي حققتوها على هذه الأرض لهي أعمال مشهودة يعرفها الجميع، وأرجو الله العلي القدير أن يؤيد بنصره وتوفيقه نضالنا وجهادنا إلى ما فيه خير هذه الأمة وعزتها وكرامتها، كما أسأله لإخواننا المناضلين الأحياء مزيداً من الانتصارات، ونرجو الله أن يتغمد شهداءنا برحمته ومغفرته إن شاء الله .

لقد انتصرنا بفضل تمسكنا بديننا وعقيدتنا، فلقد كنتم عند انطلاقتكم الأولى تهتفون باسم الله الواحد الأحد، الله أكبر، الله أكبر، ولاشك أن الله الذي وعدنا بالنصر سيحقق إن شاء الله كل آمال المسلمين والعرب وينصرهم على عدوهم. إن ما قامت به المملكة إنما يعتبر واجباً تفرضه عقيدتنا الإسلامية وعروبتنا الصادقة» .

وقد وجه الرئيس حافظ الأسد كلمة إلى الضباط والجنود قال فيها : « لقد حرص الأخ الملك فيصل على زيارتكم في مواقعكم هذه باعتباركم ستمثلون جميع إخوانكم المرابطين في مختلف القطاعات، وإني باسمكم أعرب لجلالته عن أعمق الشكر والتقدير على هذه المبادرة الكريمة .

لقد وقف معنا الأخ فيصل وقفاته المشرفة المعروفة وساندنا مساندة فعالة وألقى بكل ثقله السياسي والاقتصادي والعسكري خلال المعارك في سبيل تحقيق النصر الذي أحرزناه بفضل الله ثم بفضل التضامن العربي والأخوة الصادقة من الملك الأخ فيصل(١) .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٥٥٩ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٥ محرم ١٣٩٥هـ) ص ١ .

ثامناً : زيارته لجمهورية الصومال الديمقراطية :

قام الملك فيصل بزيارة رسمية إلى الصومال في الفترة ما بين ١٦-١٩ جمادى الآخرة ١٣٨٧هـ الموافق ٢٠-٢٢ سبتمبر ١٩٦٧م .

وصدر في نهاية الزيارة البيان المشترك السعودي / الصومالي الذي جاء فيه:

« إنه بناء على الدعوة الرسمية من فخامة الرئيس عبدالرشيد علي شارماركي - رئيس جمهورية الصومال فقد قام الملك فيصل بزيارة رسمية للصومال، وخلال هذه الزيارة عقد رئيسا الدولتين عدة اجتماعات كان من أهم نتائجها » :

- استعراض الجانبين للوضع الراهن في الوطن العربي وانعكاساته على العالم الاسلامي، كما تناول البحث المسائل التي تهم البلدين .

- لقد أشاد الملك فيصل بالموقف النبيل الرائع الذي وقفه الصومال رئيسا وحكومة وشعباً تجاه العدوان الصهيوني الغادر على الأراضي العربية .

- أبدى الرئيسان قلقهما الزائد من استمرار إسرائيل في عدوانها الذي تدعمه قوى الصهيونية العالمية، وحرصولها على كسب جديد كلما قامت بعدوان، متجاهلة بذلك الأمم المتحدة ومستهيئة بالضمير العالمي.

- يرى الرئيسان بأن المخطط الصهيوني العدواني ليس موجهاً ضد العرب في فلسطين فحسب.. وإنما ضد المقدسات الدينية في هذه البقعة من العالم .

- لقد انتهكت حرمت المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مما يدعو المسلمين في جميع بقاع العالم للتآزر والتضامن وحشد جهودهم وطاقاتهم للوقوف صفاً واحداً أمام هذا المخطط الآثم .

- أكد الرئيسان من جديد تمسكهما بالشرعية الاسلامية السمحاء .

- عبر الرئيسان عن احترامهما لميثاق الأمم المتحدة الذي يقضي بحل المشاكل الدولية بالطرق السلمية على أساس الحق والعدل وحرية الشعوب في تقرير مصيرها .

تاسعاً : زيارته للجمهورية اللبنانية :

قام الملك فيصل بزيارة رسمية إلى لبنان في الفترة ما بين ٧-١٢ شعبان ١٣٩١هـ الموافق ٢٧ سبتمبر إلى ٢ أكتوبر ١٩٧١ م .

- استعرض الملك فيصل والرئيس سليمان فرنجية الشؤون العربية وآخر تطورات القضية الفلسطينية في ضوء الأوضاع العربية .

- تدارس الجانبان العلاقات القائمة بين بلديهما، وكانت وجهات نظرهما متفقة تجاه هذه الأمور جميعها .

- أشاد الرئيس اللبناني بالدور الايجابي الفعال الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في دعم القضية العربية .

- اتفق الجانبان على متابعة مساعيها وتنسيق جهودهما من أجل تنقية الأجواء بين الدول العربية الشقيقة، وتوحيد صفوفها، وحشد جميع الطاقات لمجابهة العدوان الصهيوني وإحباط مخططات إسرائيل التوسعية التي تهدد كيان الشعوب العربية ومصيرها وأعربا عن اقتناعهما بأن كل حل لقضية الشرق الأوسط يجب أن يقوم على أساس الحق والعدالة، وعلى ضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة بما فيها مدينة القدس .

- يعلن الطرفان وقوفهما إلى جانب الشعب الفلسطيني في كفاحه لتحرير وطنه .

- أكدوا العزم على توطيد وتوثيق العلاقات القائمة في جميع المجالات واستقر رأيهما على استئناف العمل بالاتفاقية التجارية، على أن تكلف لجنة مشتركة لوضع اتفاق جديد ينظم علاقاتهما الاقتصادية والتجارية لما فيه خير بلديهما .

- اطلع الجانبان على سير العمل في إنشاء المصفاة المشتركة بينهما وأبديا ارتياحهما إلى أنها تسير في طريقها التنفيذي المرغوب^(١).

عاشراً : زيارته إلى جمهورية مصر العربية : الزيارة الأولى :

كانت الزيارة الرسمية الأولى التي قام بها الملك فيصل لجمهورية مصر العربية رداً لزيارة الرئيس جمال عبدالناصر التي تمت فيها اتفاقية جدة عن حرب اليمن، التي تعتبر بحق نصراً سياسياً باهراً للملك فيصل، ودارت مباحثات انتهت بإصدار البيان السعودي - المصري المشترك الآتي :

«توثيقاً لعرى الود والاخاء وتدعيماً للتعاون البناء بين البلدين الشقيقين لما فيه خير العروبة والاسلام، وتلبية للدعوة التي وجهها الرئيس جمال عبدالناصر إلى الملك فيصل لزيارة الجمهورية العربية المتحدة، واستمراراً لروح اتفاق جدة الموقع في ٢٧ ربيع الآخر ١٣٨٥هـ الموافق ٢٤ أغسطس ١٩٦٥م، وتعزيزاً لاسلوب اللقاء الأخوي كما تمثل في زيارة الرئيس جمال عبدالناصر للمملكة العربية السعودية في أغسطس ١٩٦٤، قام الملك فيصل بزيارة الجمهورية العربية المتحدة يوم ١٣ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ الموافق ٩ سبتمبر ١٩٦٥م، واستمرت حتى ١٦ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ الموافق ١١ سبتمبر ١٩٦٥م .

وقد استقبل الرئيس جمال عبدالناصر وشعب الجمهورية العربية المتحدة الضيف الكبير بالحفاوة البالغة والترحيب الحار، كما ساد الزيارة شعور عميق من الجانبين بأهمية هذا اللقاء الأخوي في دعم النضال للأمة العربية لتحقيق أهدافها النبيلة .

كما دارت بين الملك والرئيس عبدالناصر محادثات سادها الاحساس بجدية المرحلة الراهنة في تاريخ العرب، وما تفرضه من مسؤوليات وتحديات ضخمة في سبيل مواصلة الانطلاق نحو آمال الأمة العربية ومن أهم ما ورد في البيان:

(١) جريدة أم القرى: العدد (٢٣٩٢) تاريخ ١٨ شعبان ١٣٩١هـ)، ص ١.

- أكد الجانبان في هذه المحادثات التزامهما في تنفيذ اتفاق جدة، وعبرا عن ارتياحهما للخطوات التي اتخذها الجانبان لتنفيذ الاتفاق .

- كما أكد إيمانها بالأهمية البالغة لتمكين الإرادة الحرة للشعب اليمني وتوفير الاستقرار على أراضيه، حتى يتاح له أن يبني حياته شرفاً وتقدماً لنفسه وللأمة العربية كلها .

- استعرض الجانبان الخطوات التي اتخذت لدعم العلاقات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة. والوصول بها إلى المستوى الأمثل الذي يقتضيه الصالح العربي العام، والتعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية والثقافية وغيرها، واتفقا على مضاعفة الجهود في هذا السبيل .

- اتفقت وجهة نظرهما على أن القضية المقدسة للشعب العربي الفلسطيني ما زالت قضية المصير بالنسبة للأمة العربية كلها، وفي هذا الصدد جدد العهد على مواصلة كفاح الشعب العربي الفلسطيني ضد الاستعمار الصهيوني، من أجل الحصول على جميع حقوقه في أرضه ووطنه، وينددان بالمؤامرات التي تستهدف تصفية هذه القضية والاستسلام للأمر الواقع .

- كما بحث الجانبان الأوضاع الاستعمارية في بعض أجزاء الوطن العربي، وهما يستنكران السياسة التي يتخذها الاستعمار بجميع أشكاله، ويؤيدان كفاح الشعب العربي للحصول على حقه في كل من عدن وجنوب الجزيرة العربية والخليج العربي، وعمان .

- لقد كان اجتماع الملك فيصل والرئيس عبدالناصر قبيل انعقاد مؤتمر ملوك ورؤساء الدول والحكومات العربية فرصة تبادلا فيها الرأي حول أسلوب العمل الجماعي .

- اهتم الجانبان بدراسة الموقف الخطير بين باكستان والهند، وهما ينظران ببالغ الأسف لوقوع الصدام المسلح بين البلدين الصديقين .

- كانت زيارة الملك فيصل للجمهورية العربية المتحدة فرصة جدد فيها لقاءه بقيادة وشعب الجمهورية العربية المتحدة .

- اتفق الرئيس جمال عبدالناصر والملك فيصل على مواصلة اللقاءات والزيارات بين البلدين، لما تقدمه من دعم للنضال العربي الشامل^(١).

الزيارة الثانية لمصر :

في تمام الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم الخميس ١٣ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ الموافق ٩ سبتمبر ١٩٦٥م وصل الملك فيصل إلى القاهرة، حيث كان في استقباله فخامة الرئيس جمال عبدالناصر، في زيارة لجمهورية مصر العربية^(٢) وحتى تاريخ ١٦ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ الموافق ١٢ سبتمبر ١٩٦٥م .

وتم خلال هذه الزيارة تبادل الآراء البناءة فيما يهم البلدين الشقيقين، كما استعرض الجانبان أهم الأحداث التي تهم العالم العربي والاسلامي والدولي، وتطرقا إلى قضية العرب الأولى قضية فلسطين وما طرأ عليها من تعنت الجانب الاسرائيلي ضد المقدسات والمواطنين الفلسطينيين، كما اتفق الجانبان على متابعة مساعيها لنصرة إخوتهم في فلسطين وفي كل أرجاء العالم الاسلامي.

وتعتبر هذه الزيارة من الزيارات المهمة التي قام بها الملك فيصل مبتدئاً مساعيه الخيرة لخدمة التضامن الاسلامي .

الزيارة الثالثة لمصر :

قام الملك فيصل بهذه الزيارة بناء على الدعوة الموجهة من الرئيس جمال عبدالناصر وكانت الزيارة في الفترة ما بين ٩-١١ شوال ١٣٨٩هـ الموافق ١٨-٢٠ ديسمبر ١٩٦٩م .

وكان من نتائج تلك الزيارة المباحثات التي اتسمت بروح الاخوة، وبحث كل ما يهم البلدين بصفة خاصة وما يهم العالم العربي والاسلامي بصفة عامة، وقد ورد في البيان المشترك الذي صدر بعد انتهاء الزيارة ما يلي :

(١) أمين سعيد : فيصل العظيم (ط١، وزارة التعليم العالي)، ص ٢٥٧ - ٢٦٠ .

(٢) جريدة أم القرى : العدد ٢٠٨٧ (مكة المكرمة ، مطبعة الحكومة ١٤ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ)، ص ١

- استعرض الجانبان المرحلة الحاسمة التي تجتازها الأمة العربية في نضالها ضد العدوان الاسرائيلي .
- استعرض الجانبان نتائج اجتماعات مجلس الدفاع العربي المشترك وقراراته وخاصة فيما يتعلق بحشد الدول العربية لكافة طاقاتها وإمكانياتها من أجل مواجهة العدو وتحرير الأرض العربية المحتلة .
- تأييد الدور الذي يضطلع به العمل الفدائي في مقاومة الاستعمار والصهيونية من أجل تحرير الأرض واسترداد الحق العربي .
- إن مؤتمر القمة العربي خطوة إيجابية في سبيل حشد الطاقات العربية وتدعيم وحدة النضال العربي في هذه المرحلة التاريخية .
- اتفق الملك والرئيس على الخطوط العريضة من أجل التضامن والتعاون العربي والاسلامي لمواجهة العدو المشترك .
- اتفقا على ضرورة العمل على تنمية العلاقات الثنائية وتقويتها بما فيه مصلحة الشعبين .
- العزم على بذل المزيد من الجهد لزيادة حجم التعاون بين مصر والسعودية في المجالات الاقتصادية، والتجارية، والثقافية^(١) .

الزيارة الرابعة لمصر :

وكانت الزيارة الرابعة إلى الجمهورية العربية المتحدة لحضور مؤتمر القمة المصغر لإنهاء العمليات العسكرية بين الأردن والفدائيين الفلسطينيين الذي انعقد في القاهرة في الفترة ما بين ٢٠-٢٦ رجب ١٣٩٠هـ الموافق ٢١-٢٧ سبتمبر ١٩٧٠م، وقد غادر الملك فيصل القاهرة متوجها إلى جنيف يوم الاثنين

(١) جريدة أم القرى : العدد ٢٣٠٢ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٧ شوال ١٣٨٩هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩٦٩م)، ص ٦ .

٢٧ رجب ١٣٩٠هـ الموافق ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠م^(١) وقد وقع اتفاق القاهرة الملوك والرؤساء الذين تابعوا اجتماعاتهم سبعة أيام متصلة والذي يشمل ١٤ بنداً وهم :

- الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية
- الأمير صباح سالم الصباح - أمير دولة الكويت
- الرئيس جمال عبدالناصر - رئيس الجمهورية العربية المتحدة
- السيد ياسر عرفات - رئيس منظمة التحرير الفلسطينية
- الرئيس معمر القذافي - رئيس جمهورية ليبيا
- الرئيس اللواء جعفر نميري - رئيس جمهورية السودان الديمقراطية
- السيد الباهي الأدهم - رئيس وزراء تونس
- الرئيس سليمان فرنجية - رئيس جمهورية لبنان
- السيد أحمد الشامي - عضو المجلس الجمهوري اليمني

ومن أهم ما جاء في اتفاقية القاهرة البنود التالية :

- إنهاء كافة العمليات العسكرية من جانب القوات المسلحة الأردنية وقوات المقاومة الفلسطينية فوراً مع إنهاء كافة التحركات العسكرية التي تعقبها مقتضيات النشاط المعتاد، وإيقاف كافة الحملات الاعلامية التي تتنافى مع اعتراض هذا الاتفاق .

- السحب السريع لكافة القوات المسلحة الأردنية من عمان، وإرجاعها إلى قواعدها الطبيعية مع سحب جميع القوات الفدائية من عمان .

- فيما يتعلق بمدينة إربد وغيرها من المدن تعود الأوضاع العسكرية والمدنية على ما كانت عليه قبل الأحداث الأخيرة .
- تتحمل سلطات الأمن الداخلي حفظ الأمن تحت الادارة المدنية
- إطلاق سراح المعتقلين لدى الجانبين فوراً .

(١) توفي الرئيس جمال عبدالناصر على إثر نوبة قلبية حادة بعد توديعه للوفود المشاركة في مؤتمر القمة العربي المصغر وذلك بعد عودته من المطار وكان آخر من ودعه الشيخ صباح سالم الصباح أمير الكويت وذلك عند الساعة السادسة والرابع من مساء الاثنين ٢٧ رجب ١٣٩٠هـ الموافق ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠م .

- تكوين لجنة عليا لمتابعة تطبيق هذه الاتفاقية الأساسية مع ما قد انبثق عنها من اتفاقيات فرعية مع ممارسة تنسيق العمل، والعلاقات بين كل من السلطة الأردنية والمقاومة الفلسطينية حتى يستتب الأمن وترجع الأمور إلى حالتها الطبيعية، كما أن لهذه اللجنة الحق، ومسئولية ما تراه من تدابير عملية وإجرائية كفيلة بما يحقق عودة الوفاق .

- تقوم اللجنة العليا للمتابعة بإعداد وإبرام اتفاقية ملزمة للطرفين تضمن استمرار النشاط والعمل الفدائي واحترام سيادة البلاد في حدود القانون، فيما عدا الاستثناءات اللازمة للعمل الفدائي .

- تمارس اللجنة العليا للمتابعة مسؤولياتها المشار إليها سلفاً وفوراً على أن ترفع تقارير عنها للملوك والرؤساء العرب من وقت لآخر حول ما تقوم به من مهام وما تتخذه من مقررات، وعن مدى سير هذه الاتفاقية وتقييد الأطراف المعنية بها .

- في حالة إخلال أي من الطرفين الأردني والمقاومة الفلسطينية بأي بند من بنود الاتفاقية أو عرقلة تنفيذها ستقوم كل الدول العربية الموقعة باتخاذ إجراءات موحدة وجماعية ضدها .

- دعم الثورة الفلسطينية والوقوف معها حتى تتحقق أهدافها بالتحريض الكامل ودحر العدو الاسرائيلي الغاصب (١) .

(١) ملف زيارة مؤتمر القمة المصغر بالقاهرة (جامعة الدول العربية) ص ٢٥.

الزيارة الخامسة لمصر:

أما الزيارة الخامسة الرسمية التي قام بها الملك فيصل للجمهورية العربية المتحدة تلبية لدعوة من أخيه الرئيس محمد أنور السادات في الفترة ما بين ٢٥ ربيع الآخر إلى الثالث من جمادى الأولى ١٣٩١هـ الموافق ١٩-٢٦ من شهر يونيو ١٩٧١م ، وقد استقبل الملك فيصل استقبالا شعبياً ورسمياً منقطع النظير، تقديراً لما يكنه الشعب المصري، وقادته من تقدير واحترام للملك فيصل بوصفه خادماً للحرمين الشريفين، ومؤتمناً على الأراضي المقدسة مهد الاسلام ومنطلق النور الذي أضاء للبشرية طريق الهدى والرشاد .

وهذه بعض النقاط المهمة لنتائج الزيارة كما وردت في البيان المشترك :
- أكد الزعيمان ضرورة زيادة التعاون البناء المثمر بين البلدين الشقيقين في كافة المجالات الحيوية لما فيه خير البلدين وازدهارهما .

- جدية المرحلة الراهنة في تاريخ العرب وضاوة المعركة المقبلة التي تخوضها الأمة العربية في سبيل الدفاع عن كرامتها، واستخلاص أراضيها ضد عدو مغتصب يتحدى المواثيق الدولية، ويعمل على إهدار كافة القيم الانسانية .

- أعلن الملك فيصل أن مصر تتحمل أكبر عبء في معركة المصير العربي فهي الصخرة الصلبة التي تتكسر على جانبها أطماع ونوايا الصهيونية العالمية التوسعية، وأن على العالم العربي والاسلامي دعم هذه المنطقة الصامدة وتقويتها لتتمكن من حمل الأمانة التي ألقيت على عاتقها .

- أنه لن يكون هناك سلام دائم في منطقة الشرق الأوسط ما لم يتم تحرير القدس، وكافة الأراضي العربية، ويسترد الشعب الفلسطيني حقوقه المغتصبة .

- مناشدة العالم أن يقف إلى جانب الحق والعدل من القضية الفلسطينية، وأن لا يترك للمعتدي أن يجني ثمار إعتدائه (١) .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٣٧٨ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٩ جمادى الأولى ١٣٩١هـ الموافق ٢ يوليو ١٩٧١م)، ص، ١-٨ .

الزيارة السادسة لمصر :

وكانت الزيارة السادسة إلى جمهورية مصر العربية زيارة رسمية بدعوة من الرئيس محمد أنور السادات في الفترة الواقعة ما بين ٩-١١ ربيع الآخر ١٣٩٣هـ الموافق ١٢-١٤ مايو ١٩٧٣ م .

ورداً على سؤال لمندوب وكالة الأنباء السعودية عن اللقاء والجديد الذي تم بين الملك فيصل والرئيس أنور السادات والذي تم عند الساعة العاشرة من مساء يوم السبت ٩ ربيع الآخر ١٣٩٣هـ حتى الساعة الثانية عشرة ليلاً قال الرئيس السادات: «إن الملك فيصل دائماً السباق إلى عودة الأخوة العرب وإلى توحيد الصف وإزالة أسباب الخلافات ودائماً يدعو إلى ذلك، وينصح كل الأخوة للاتجاه السليم» .

كما عقد عند الساعة الثامنة من مساء الأحد ١٠ ربيع الآخر ١٣٩٣هـ اجتماع ثنائي خاص بين الملك فيصل والرئيس أنور السادات، وكانت المباحثات الرسمية بين الملك والرئيس بحضور الوفدين السعودي والمصري قد تمت عند الساعة الحادية عشرة صباحاً^(١) .

وقد تطرقت المحادثات لما يهم البلدين الشقيقين والعالم العربي والاسلامي وقضايا أخرى .

كما تم بحث التعاون بين البلدين في شتى المجالات .

الزيارة السابعة لمصر :

كانت الزيارة السابعة إلى مصر زيارة رسمية تلبية لدعوة الرئيس أنور السادات، فقد قام الملك فيصل بتلك الزيارة في الفترة الواقعة ما بين ١١-١٩ رجب ١٣٩٤هـ الموافق ٣٠ يوليو حتى ٧ أغسطس ١٩٧٤ م .

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٧٢ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٥ ربيع الآخر ١٣٩٣هـ)، ص ٢-٩ .

وقد زار الملك فيصل الاسماعيلية، وعبر خط بارليف سيراً على الأقدام من الضفة الغربية لقناة السويس إلى الضفة الشرقية إلى عيون موسى، وزار الحائط المضحك المبكي، وشرحوا للملك كيف قام الجنود المصريون البواسل بإزالة خط بارليف الوهمي بخراطيش الماء والمعدات المصرية، وقد صدر بيان مشترك عن نتائج تلك الزيارة، من أهم ما ورد فيه :

- حرص الملك فيصل أن يهنئ بنفسه أبطال القوات المسلحة المصرية، فعبر قناة السويس إلى سيناء حيث اجتمع فيها بهؤلاء الأبطال الذين خاضوا في رمضان ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م معركة الجهاد والاستشهاد لإعلاء كلمة الله .

- أجرى الملك فيصل والرئيس أنور السادات مباحثات تناولت العلاقات بين البلدين، والوضع الراهن في العالمين العربي والاسلامي، وموقف الدول الأجنبية من قضايا العرب وفي مقدمتها قضية فلسطين .

- يرى الملك فيصل بعدما شاهد اتساع الدمار الذي خلفته حرب رمضان في منطقة قناة السويس أنه من الواجب عليه وعلى إخوانه العرب القادرين أن يهبوا لتقديم الدعم السريع لمصر الشقيقة في هذه الفترة الحرجة .

- تحقيقاً لتطویر التعاون الاقتصادي بين البلدين تقرر إرسال النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء المصري الدكتور عبدالعزيز حجازي إلى المملكة للتباحث مع المسؤولين في إنشاء بنك سعودي مصري مشترك، وشركة مشتركة للتعمير، وشركة استثمار مشتركة .

- قرر الملك فيصل تقديم عون مالي فوري قدره ثلاثمائة مليون دولار لمواجهة مطالب التعمير والضرورات الملحة لشعب مصر وتدعيم جامعة الأزهر، وألف مليون دولار هدية لشعب مصر على أن يقدم لمصر على ثلاث دفعات ومبلغ خمسمائة مليون دولار قرض بدون فوائد^(١) .

(١) حمزة مصطفى الصابغ : زيارات الملك فيصل لإفريقيا ، ص ٩٧-١٠١ .

الزيارة الثامنة لمصر :

أما الزيارة الثامنة لجمهورية مصر العربية فقد قام الملك فيصل بالزيارة الخاصة إلى أسوان ليوم واحد في الفترة الواقعة ما بين ٧-٨ محرم ١٣٩٥هـ الموافق ١٩-٢٠ يناير ١٩٧٥م بعد جولة من زيارته لسوريا والأردن وكأنه يودع الرؤساء. فقد كانت زيارة أسوان نهاية المطاف الأخير بست وخمسين زيارة قام بها الملك فيصل من أجل الدعوة إلى التضامن الاسلامي .

ومما جاء في تعليق بعض الصحف العربية على الجولة التي قام بها الملك فيصل إلى كل من سوريا والأردن ومصر :

«إن الجولة التي قام بها العاهل السعودي إلى الدول العربية توجت بالتعاون العربي بصفحة مشرقة من الأخوة الصادقة، وفتحت أمامها مجالاً واسعاً من التنسيق الواجب اعتماده لدرس الاحتمالات المرتقبة بالنسبة لإعداد الخطط التي تدعم الجبهة العربية، وتجعلها قادرة على مواجهة تحديات العدو ومطامعه التوسعية وتثبيت القدرة العربية المبنية على استرجاع الأراضي العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني»^(١).

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٥٦١ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٥ محرم ١٣٩٥هـ) ص ١ .



جلالة الملك فيصل - يرحمه الله - أثناء زيارته لمصر بتاريخ ١١ رجب ١٣٩٤هـ



جلالة الملك فيصل - يرحمه الله - أثناء زيارته لمصر بتاريخ ١١ رجب ١٣٩٤هـ
وهو يصافح بعض الطيارين الذين شاركوا في نصر رمضان ١٣٩٣هـ

حادتي عشر: زيارته للمملكة المغربية : الزيارة الأولى :

أول زيارة قام بها الملك فيصل إلى المملكة المغربية في الفترة ما بين ١٧-٢١ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ الموافق ١٣-١٧ سبتمبر ١٩٦٥م، وذلك على رأس وفد المملكة العربية السعودية لحضور مؤتمر القمة العربي الثالث الذي عقد في الدار البيضاء^(١).

وقد افتتح مؤتمر القمة العربي الثالث أولى جلساته في الساعة الثانية والرابع من مساء يوم الاثنين ١٧ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ الموافق ١٣ سبتمبر ١٩٦٥م وافتتح الجلسة الرئيس جمال عبدالناصر باعتبار، الجمهورية العربية المتحدة رئيس الدورة الحالية للجامعة العربية قائلاً: «بسم الله الرحمن الرحيم، أفتتح الجلسة الأولى لمؤتمر القمة العربي الثالث. ثم دعا السيد عبدالخالق حسونة، الأمين العام للجامعة العربية لإلقاء كلمته، وقد رحب الأمين العام في كلمته بهذا اللقاء العربي الكبير، وقال: إنه تعبير عن وحدة الأمة العربية وشعوبها ومبادئها وأهدافها ثم شكر للملك الحسن الثاني وحكومته الحفاوة التي أضفوها على المؤتمر، وأشاد السيد حسونة في كلمته باتفاق جدة الذي وقع قبل عشرين يوماً بين الملك فيصل والرئيس جمال عبدالناصر قائلاً: «إن هذا الاتفاق كان سداً الروابط الأخوية، ومن أهداف هذا المؤتمر تحقيق إنجازات أوسع»^(٢) وأنهى المؤتمر جلساته بتاريخ ٢١ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٦٥م ..

الزيارة الثانية للمغرب :

أما الزيارة الثانية للمغرب فكانت أول زيارة رسمية يقوم بها الملك فيصل في الفترة ما بين ١٩-٢٧ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ الموافق ٤-١٢ سبتمبر ١٩٦٦م، ومما جاء في خطاب الملك الحسن الثاني الترحيبي «أننا نستقبل في شخصكم

(١) عرض بنتائج وقرارات المؤتمر في الفصل المخصص لجامعة الدول العربية .

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٠٨٨ ، مكة المكرمة ، مطبعة الحكومة (٢٢ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ)، ص ١ .

الكريم في آن واحد أخاً عزيزاً علينا، وقائداً شهماً من قادة العروبة والاسلام لا يزال يعطي كل يوم أصدق الدليل على وعيه وتقديره للرسالة التي حمله الله إياها منذ ألقى إليه بحجابه الحرميين الشريفيين، ومنذ أولاه شرف الذود عن حمى الديار المقدسة العزيزة على قلوبنا وقلوب المؤمنين في العالم أجمع .

وأكد الملك فيصل في خطابه الذي ارتجله رداً على خطاب الملك الحسن: « أنني أؤكد لكم بأن هدفنا هو هدفكم، وأن اتجاهنا هو اتجاهكم، وأنه ليس لنا أي غرض أو مطمح سوى أن نتحد كلمة العرب والمسلمين فيما فيه صالحهم جميعاً ».

ومن أهم ما ورد في البيان المشترك الذي صدر عن الزيارة ما يلي:

- التوقيع على اتفاقيات دعم التعاون بين الدولتين الشقيقتين في ميادين التجارة، والسياحة، والثقافة، والاعلام، والاقتصاد، والمواصلات وفي سبيل ذلك تم فتح مركز تجاري للمغرب في مدينة جدة كما تأسس في شهر يناير عام ١٩٦٧م خط جوي بين المملكتين .

- أعلنت المملكتان وقوفهما إلى جانب الشعب العربي الفلسطيني في كفاحه ضد الصهيونية من أجل تحرير وطنه السليب، واسترجاع حقوقه المغتصبة . كما نوه الملكان بالفوائد الايجابية للمؤتمرات التي تعقد على مستوى القمة بين الملوك والرؤساء العرب باعتبارها من الوسائل الفعالة لتحقيق وحدة الصف العربي، لمواجهة كل ما يهدد الأمة العربية من مخاطر ومؤامرات . وتدارس الجانبان السعودي - والمغربي الوضع في العالم الاسلامي وأكدوا تمسكهما بهدي الشريعة الاسلامية السمحاء، وفي سبيل ذلك أعلنوا الدعوة لتضامن المسلمين قد أتت ثمارها لجمع كافة الشعوب الاسلامية في جو يسوده الاخاء وصفاء النيات لأن الدعوة لتضامن المسلمين وتآزرهم لا تحمل في طياتها أي تعصب أو عدوان للبشرية وفي الوقت نفسه استنكر الجانبان سياسة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا وروديسيا، وجددا عزمهما على مؤازرة الشعوب المستعمرة في بعض أقطار أفريقيا، وغيرها في كفاحها من أجل الحصول على الحرية والاستقلال، كما أكد الجانبان على وفائهما لسياسة عدم الانحياز الرامية إلى تحقيق السلم والتعاون بين الشعوب، وعدم

التدخل في شئونها الداخلية، وتمسكهما التام بمقررات الأمم المتحدة، باعتبارها أداة لحل المشاكل العالمية، ووسيلة لإقرار السلام، وإشاعة التعاون، والتفاهم بين جميع الشعوب في العالم .

الزيارة الثالثة للمغرب :

أما الزيارة الثالثة للمغرب فكانت لحضور مؤتمر القمة الاسلامي الأول، الذي عقد بناء على النداء الموجه للعالم الاسلامي من الملك فيصل، ليتشاور قادة الأمة الاسلامية في وضع حد لاعتداءات اليهود بعد حريق المسجد الأقصى .

وقد انعقد المؤتمر في فندق هيلتون الرباط في الفترة ما بين ١١-١٤ رجب ١٣٨٩هـ الموافق ٢٢-٢٥ سبتمبر ١٩٦٩م، وكان وصول الملك فيصل قبل انعقاد المؤتمر بيوم أي يوم الأحد ١٠ رجب ١٣٨٩ الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٦٩م (١) .

الزيارة الرابعة للمغرب:

كانت الزيارة الرابعة التي قام بها الملك فيصل للمغرب على رأس وفد المملكة لحضور مؤتمر القمة العربي الخامس الذي انعقد في هيلتون الرباط في الفترة ما بين ١٢-١٥ شوال ١٣٨٩هـ الموافق ٢١-٢٤ ديسمبر ١٩٦٩م، وكان وصول الملك فيصل الرباط قبل انعقاد المؤتمر بيوم أي يوم السبت ١١ شوال ١٣٨٩هـ قادماً من القاهرة حيث توقف واجتمع مع الرئيس السادات.

ومما ورد في خطاب الملك الحسن الثاني في كلمة افتتاح المؤتمر أن وجه نداء إلى الشعب الفلسطيني بأن يكون واثقاً من أن الأمة العربية تسير من أمامه، ومن خلفه بالوسائل المادية والمعنوية والسياسية والاعلامية، حتى تجعل العالم يعرف النير الذي يئن تحته الشعب الفلسطيني، وقال: «إذا كانت هناك نقطة أخذت اهتمامنا وجمعت صفوفنا فهي قضيتك ومستقبلك أيها الشعب الفلسطيني الأبى» .

(١) المملكة العربية السعودية : وزارة الاعلام ، مجلة موكب الخير، ص ١٠٦-١١٨.

كما قال: «إنه في الاجتماعات الدولية السابقة كنا نرى وفداً جريحاً، ولكنه صبور وهو وفد الجزائر، وكنا نتطلع إلى اليوم الذي يسترجع فيه سيادته، وكنا آنذاك نمده بكل ما أوتينا من قوة وها هو التاريخ يعيد نفسه إذ نرى وفداً جريحاً ولكنه مؤمن بقضيته التي تجسد الارادة والكرامة والقضية العربية ألا وهو وفد فلسطين»^(١).

وكان مؤتمر القمة قد عقد جلسة ناقش خلالها موضوعي دعم المناضلين الفلسطينيين، والصمود داخل الأرض المحتلة، وحشد جميع القوى العربية لمواجهة العدوان الاسرائيلي، كما ناقش المؤتمر التقارير المقدمة إليه من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، والمبينة في الفصل الخاص بمؤتمرات القمة العربية .

الزيارة الخاصة للمغرب :

أما الزيارة الخامسة للمملكة المغربية التي قام بها الملك فيصل - يرحمه الله- فهي زيارة ودية لأخيه الملك الحسن الثاني في الفترة ما بين ٥-٧ جمادى الأولى ١٣٩٣ هـ الموافق ٦-٨ يونيو ١٩٧٣ م .

وكان من نتائج هذه الزيارة مناقشة المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية لمجلس الأمن في اتخاذ إجراءات عملية حاسمة لإرغام إسرائيل عن التخلي عن عدوانها، وإعادة الحقوق إلى ذويها، كما أعرب الملك فيصل والملك الحسن عن ارتياحهما للموقف الحازم والحكيم الذي اتخذته عدد من الدول الافريقية لقطع علاقاتها الرسمية مع إسرائيل، وأعربا عن ارتياحهما للقرار الذي صادق عليه مؤتمر القمة الافريقي في أديس أبابا الخاص بأزمة الشرق الأوسط الذي استنكر فيه القادة الأفارقة اعتداءات إسرائيل المتكررة، ومواقفها المتعنتة وتهديدها الدائم للسلام العالمي .

وقرر العاهلان العمل على تنمية وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين مع استعداد المملكة في الاسهام في مشاريع التنمية في المغرب^(٢).

(١) عبدالرحمن الحمودي: مذكرات خاصة، ص ٤٨ .

(٢) عبدالرحمن الحمودي: مذكرات خاصة، ص ٥٢ .

الزيارة السادسة للمغرب :

وأخر زيارة قام بها الملك فيصل - يرحمه الله - للمغرب كانت لحضور مؤتمر القمة العربي السابع في الفترة ما بين ٩-١٦ شوال ١٣٩٤هـ الموافق ٢٤-٣١ أكتوبر ١٩٧٤م .

وسأبين نتائج وقرارات هذا المؤتمر في الفصل المخصص لجامعة الدول العربية(١) .

ثاني عشر: زيارته موريتانيا :

قام الملك فيصل - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى الجمهورية الإسلامية الموريتانية في الفترة ما بين ١٧-٢٠ من شوال ١٣٩٢هـ الموافق ٢٣-٢٦ نوفمبر ١٩٧٣م، وذلك بدعوة رسمية من أخيه مختار ولد دادة . وقد صدر بيان مشترك عن هذه الزيارة جاء فيه :

- أن الملك فيصل والرئيس المختار ولد دادة أجريا مباحثات مهمة في جو ودي درست أثناءها الامكانيات المتاحة للتعاون بين الجانبين، واتفقت وجهات النظر في جميع الأمور التي جرى بحثها، وأهمها العلاقات الثنائية والعمل على تطويرها نمواً واضطراباً. كما أكد الجانبان إيمانهما الراسخ بأن رسالة الاسلام هي رسالة خالدة تدعو إلى التآخي والتآزر بين مختلف الشعوب، وأن الفكر الإسلامي هو الركيزة العظيمة التي يجب أن تكون نقطة انطلاق، لأن الثقافة الإسلامية الأصيلة كفيلة بأن تعيد إلينا مكاننا اللائق في المجتمع الدولي، وتمكننا من الإسهام في خير الانسانية وتقدمها وازدهارها .

- وتدارس الجانبان الوضع الراهن في الشرق الأوسط والآثار المترتبة على العدوان الاستيطاني الذي تمارسه الصهيونية العالمية والقوى الاستعمارية الكبرى، فأكدوا ضرورة انسحاب المعتدين من الأراضي العربية المحتلة، وأعلنا تأييدهما للتوصيات التي قررها المؤتمر الإسلامي بشأن المسجد الأقصى واستنكارهما لعمليات الهدم والتقويض التي يقوم بها الصهاينة لتهوديد القدس، وطالبا بإرجاع الأماكن المقدسة إلى الأمة الإسلامية لضمان صيانتها.

(١) يمكن الرجوع إلى الفصل الخامس من هذا البحث .

- وأعلن الجانبان عن اتفاق وجهات نظرهما على أن الوحدة العربية هي الأمل المقصود والغاية الكبرى . كما تبادل الطرفان وجهات النظر حول قضايا القارة الأفريقية والتميز العنصري الاستعماري ومحاولات التسلل الصهيوني داخل القارة الأفريقية فاتفقا على دعم وتأييد حركات التحرر^(١).

ثالث عشر : زيارته لأفغانستان :

قام الملك فيصل - يرحمه الله - بزيارة رسمية لأفغانستان وقد صدر بيان مشترك بعد انتهاء الزيارة جاء فيه ما يلي :

إيماننا بالصلات الأخوية والقيم الروحية التي تربط أفغانستان بالمملكة العربية السعودية، وتدعيما للتضامن الاسلامي، وتوثيقا للتعاون البناء بين البلدين الشقيقين فقد قام الملك فيصل بزيارة رسمية إلى مملكة أفغانستان تلبية لدعوة تلقاها من أخيه الملك المتوكل على الله محمد ظاهر شاه - في الفترة ما بين ٨-١١ من ربيع الآخرة ١٣٩٠هـ الموافق ١٣-١٦ يونيه ١٩٧٠م، وقد أعلن ملك أفغانستان إن قلوب الشعب الأفغاني لا تزال منذ اعتناقهم الاسلام تخفق بحب الأرض التي ضمت بيت الله الحرام ومسجد الرسول الأعظم ﷺ وأوضح الجانبان سياستهما القائمة على تأييد السلام القائم على الحق والعدل، والتعاون الدولي، والحياد الايجابي وعدم الانحياز ، والصداقة لجميع دول العالم. كما أكد الجانبان احترام بلديهما لمبادئ الأمم المتحدة وعزمهما على الاستمرار بالعمل من أجل التعاون الدولي على أساس الاحترام المتبادل والمساواة في الحقوق وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وأعلن الجانبان عن تأييدهما للأمم والشعوب التي تكافح ضد الاستعمار بجميع مظاهره وأشكاله، وتأييد حقها في تقرير مصيرها وتأييدهما لقرارات مؤتمر القمة الاسلامي الأول الذي عقد في الرباط في ديسمبر ١٩٦٩م ومؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الذي عقد في جدة في مارس ١٩٧٠م التاريخيين .

وأكد الجانبان تمسكهما بتعاليم الشريعة الاسلامية السمحاء وإيمانهما بأن تعاليم الدين الاسلامي تقوم بدور فعال في عالمنا الحاضر الذي مزقته الخلافات

(١) جريدة أم القرى: (العدد ٢٤٤٩، ٢٥ شوال ١٣٩٢هـ)، ص ١-٢ .

العنصرية والاتجاهات السياسية، وأن على الشعوب الاسلامية السعي لإيجاد مجتمع دولي يقود جميع الدول إلى التعاون فيما بينها لتحقيق حياة أفضل لجميع شعوب العالم.

ولذلك اتفق الجانبان على ضرورة تقوية العلاقات الأخوية وزيادة التعاون بينهما في مختلف المجالات بما فيها الاقتصادية والثقافية والدينية، ولدعم العلاقة بين الدولتين قرر الجانبان ضرورة تبادل الزيارات بين المسؤولين في البلدين الشقيقين على مختلف المستويات لدعم التعاون المثمر.

وفي صباح يوم ١٠ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ الموافق ١٥ يونيو ١٩٧٠م أرسى الملك فيصل بحضور الملك محمد ظاهر شاه الحجر الأساسي لمركز الدراسات الاسلامية في جامعة كابل وخلال حفل وضع الحجر الأساسي للمركز أعرب الملك فيصل عن أمله أن يكون هذا المركز من الدعائم الأساسية التي تؤدي إلى نتائج طيبة ليس لأفغانستان وحدها وإنما للعالم الاسلامي كله^(١).

رابع عشر: زيارته لأندونيسيا :

قام الملك فيصل بزيارة رسمية لجمهورية أندونيسيا وقد كانت تلك الزيارة هي الثانية في هذه الجولة التي بدأها بزيارة ماليزيا، ثم أندونيسيا فأفغانستان، ثم الجزائر للدعوة إلى التضامن الاسلامي، لقد صدر بيان مشترك في أعقاب تلك الزيارة جاء فيه :

- قام الملك فيصل بزيارة رسمية لجمهورية أندونيسيا تلبية لدعوة تلقاها من أخيه الرئيس سوهارتو في الفترة ما بين ٥-٨ من شهر ربيع الآخر ١٣٩٠هـ الموافق ١٠-١٣ يونيو ١٩٧٠م.

- وخلال هذا اللقاء ألقى الملك فيصل كلمة أمام الجلسة الخاصة في البرلمان الأندونيسي، جاء فيها « أنه لو نظرنا بعمق إلى ما يسود العالم اليوم من اضطراب ومشاكل من المبادئ التي تحاول الانتشار والسيطرة على العالم لوجدنا أن منشأها كلها جميعاً من الصهيونية العالمية .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٣٢٦ (مكة ، الجمعة ١٤ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ)، ص ٢٠١ .

- وفي جو من الود والصراحة تبادل الملك والرئيس وجهات النظر فيما يختص بأوجه التعاون بين البلدين بصفة خاصة بينهما والعالم الاسلامي بصفة عامة والوضع المتدهور في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا .

- وفي ضوء ذلك يرى الجانبان أن ضرورة هذا التعاون لا تقتصر على المجالات السياسية والثقافية، وتصعيد التبادل التجاري بين البلدين بل يتعدى ذلك إلى بذل الجهود للاستفادة من الامكانيات الطبيعية، كما اهتم الطرفان بمسألة الحجيج الأندونيسيين .

- كما تدارس الزعيمان الوضع في العالم الاسلامي فأكدتا تصميمهما على تنفيذ القرارات الواردة بتصريح الرباط، ومقررات مؤتمر وزراء الخارجية المنعقد في جدة في مارس ١٩٧٠م والذي كان من ضمن مقرراته إنشاء أمانة دائمة وتعيين أمين لها من ماليزيا .

وقد أبديا قلقهما من استمرار النزاع بالشرق الأوسط والهند الصينية مما يهدد السلام العالمي، ويعوق تقدم النمو الاقتصادي^(١) .

خامس عشر: زيارته لأوغندا :

تلبية لدعوة وجهها الرئيس الجنرال عيدي أمين - رئيس جمهورية أوغندا فقد قام الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية إلى جمهورية أوغندا في الفترة ما بين ٨-١١ شوال ١٣٩٢هـ الموافق ١٤-١٧ نوفمبر ١٩٧٢م وكانت أوغندا المحطة الأولى لزيارة خمس دول أفريقية، ضمنها: تشاد، السنغال، موريتانيا، والنيجر .

وقد صدر بيان مشترك عن نتائج هذه الزيارة فيما يلي أهم ما ورد فيه:

- أجرى الجانبان مباحثات ودية تناولت مختلف العلاقات بين البلدين، والوضع الراهن في إفريقيا، والشرق الأوسط والوضع العالمي بصورة عامة .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٣٢٦ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ) ص ٥ .

- وقد عبر الرئيس عيدي أمين نيابة عن شعب أوغندا عن تقديرهم العميق للملك فيصل ولشعب المملكة للقرض المالي السخي الذي قدمته المملكة لمساعدة أوغندا في تنميتها الاقتصادية بمبلغ ٥٣ مليون شلن كقرض .

- أما بالنسبة للقضايا الأفريقية فقد تعهد الزعيمان بمواصلة تأييدهما لكفاح التحرير في جنوب أفريقيا والأجزاء الأخرى في القارة الأفريقية، التي لا زالت تحت وطأة الاستعمار.

- كما تعهد الجانبان بالوقوف إلى جانب الدول العربية لتحرير أراضيها المحتلة وأكدوا إيمانها بحتمية انتصار الشعب الفلسطيني في كفاحه ضد المخططات الصهيونية.

- كما عبر الملك فيصل عن شكره للرئيس عيدي أمين لموقفه الأخوي الذي يتسم بالنبيل والشجاعة تجاه مشكلة الشرق الأوسط وفي المجال الدولي .

- وأكد الجانبان إيمانهما بضرورة تقوية العقيدة الإسلامية كعامل فعال للإخاء الدولي بين مختلف شعوب العالم، وعبرا عن أسفهما لحالة الضياع التي تسود العالم في الوقت الحاضر نتيجة لعدم تمسكه بتعاليم الرسالات السماوية .

- وخلال هذه الزيارة أجرى الوفدان مباحثات شاملة لتوثيق العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين البلدين^(١).

سادس عشر : زيارته إلى إيران :

الزيارة الأولى :

قام الملك فيصل - يرحمه الله - بأول زيارة رسمية إلى إيران بدعوة من الملك محمد رضا بهلوي في الفترة ما بين ١٥-٢٠ شعبان ١٣٨٥هـ الموافق ٨-١٣ ديسمبر ١٩٦٥م، ومن أهم ما ورد في البيان المشترك من نتائج تلك الزيارة ما يلي :

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٤٨ (الجمعة ١٨ شوال ١٣٩٢هـ)، ص ١-٢.

- اتفاق كامل في وجهات النظر لجميع القضايا وأهمها قضية فلسطين، وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة التي تعيد للشعب الفلسطيني حقوقه .

- تأييد حق الشعب اليمني في تقرير مصيره بنفسه بعيداً عن جميع التأثيرات الأجنبية، وتأييد اتفاقية جدة التي عقدت بين الملك فيصل والرئيس جمال عبدالناصر .

- الاتفاق على ضرورة قيام الدول الاسلامية بدراسة مشاكلها ودعم مصالحها وتنمية علاقاتها.

- تحقيق العدالة الاجتماعية، وإرساء قواعد السلام العالمي المبني على الحق والعدل، ومناصرة الشعوب المكافحة لنيل استقلالها، مع بذل الجهود لنزع السلاح نزاعاً كاملاً .

- الترحيب بالدعوة الصادرة لعقد مؤتمر قمة إسلامي يكون فرصة لبحث ما يهم الدول الاسلامية، ومنطلقاً لها نحو وحدتها، وصيانة مصالحها .

- العمل على ما يقوي أواصر شعبيهما، وينمي علاقاتهما في جميع المجالات وخاصة الاجتماعية والاقتصادية والفنية^(١) .

الزيارة الثانية لإيران :

وكانت الزيارة الثانية لإيران التي قام بها الملك فيصل بعد ظهر يوم الأحد ٢١ ربيع الأول ١٣٩١هـ الموافق ١٦ مايو ١٩٧١م، وهي زيارة ودية، توقف فيها بالمطار فقط.. وقد كنت أحد أعضاء وفد المراسم الملكية المرافق لهذه الزيارة حيث استقبل محمد رضا بلهوي الملك فيصل بالمطار استقبالا رسمياً وتناولوا طعام الغداء، ثم تمت المباحثات بينهما حول قضية الخليج بصفة خاصة، والعلاقات بين البلدين واستعرضا ما يدور في العالم من أحداث .

(١) المملكة العربية السعودية: وزارة الاعلام، مجلة موكب الخير، ص ١٥ .

سابع عشر: زيارته إلى باكستان :

الزيارة الأولى :

قام الملك فيصل بزيارة رسمية إلى جمهورية باكستان تلبية لدعوة تلقاها من أخيه محمد أيوب خان في الفترة ما بين ٢٨ ذي الحجة ١٣٨٥هـ حتى ٤ محرم ١٣٨٦هـ الموافق ١٩-٢٤ أبريل ١٩٦٦م .

وكان من نتائج تلك الزيارة ما ورد في البيان المشترك الذي صدر بعد انتهاء الزيارة وجاء فيه ما يلي :

- يؤكد الزعيمان إيمانهم بأن الإسلام هو دين السلام، ودين العدالة الاجتماعية الحقيقية، لأن الإسلام كفيل بتحقيق السلام والتقدم في عالم مزقته الخلافات، وأن تضامن الدول الإسلامية والعربية على أساس الاحترام المتبادل، والمصالح المشتركة فيه كل الخير للجميع .

- كما أن التعاون المرتكز على روابط العقيدة الثابتة، وعلى التاريخ، والثقافة يساير تمام المسيرة التعاون القائم على أسس إقليمية وعالمية .

- يؤكد رئيسا الدولتين أن قضية فلسطين هي قضية إنسانية إسلامية وأن باكستان حكومة وشعباً تؤيد حق الشعب الفلسطيني في استرجاع وطنه السليب وتحريره .

- كما يؤكد الجانبان من جديد احترامهما لميثاق الأمم المتحدة، ولذلك فإنهما يؤيدان حل الخلافات الدولية بالطرق السلمية على أساس الحق والعدل . واستعرضا الخطوات التي اتخذت لدعم التعاون بين المملكة والباكستان في جميع المجالات الحيوية، وعلى الأخص في الحقول الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، والفنية .

- كما أعلنت المملكة تأييدها حق جامو وكشمير في تقرير مصيرهما طبقاً لمقررات الأمم المتحدة، وإنها لتأمل أن يؤدي إعلان طشقند من جانب الهند والباكستان إلى حل عادل شريف لهذا الخلاف^(١) .

(١) المملكة العربية السعودية: وزارة الاعلام، موكب الخير، ص. ٦٠ .

الزيارة الثانية لباكستان :

قام الملك فيصل - يرحمه الله - بزيارة إلى جمهورية باكستان لحضور مؤتمر القمة الاسلامي الثاني الذي عقد في لاهور في الفترة ما بين ٣٠ محرم وحتى ٢ صفر ١٣٩٤هـ الموافق ٢٢-٢٤ فبراير ١٩٧٤م .

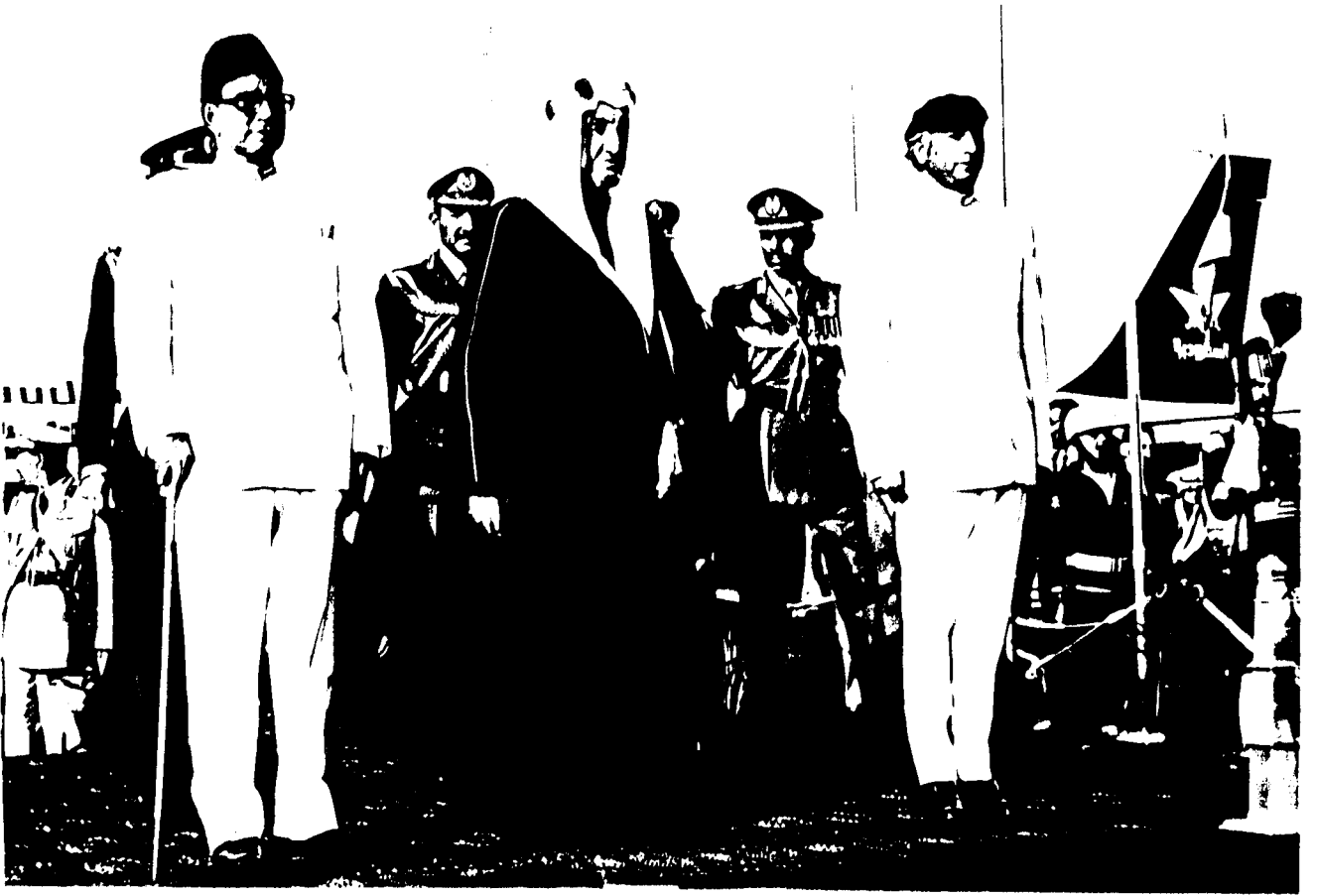
وقد استقبل الملك في تلك الزيارة استقبالاً رسمياً وشعبياً، وانفرد من بين الوفود الأخرى بالسكنى في قصر حاكم البنجاب . وقد صدر بيان عن المؤتمر بينته في موضعه بالفصل المخصص لمؤتمرات القمة الاسلامية - الأمانة العامة للمؤتمر الاسلامي بالفصل الخامس .

ثامن عشر: زيارته لتركيا :

توثيقاً لعرى الاخاء والود بين المملكة العربية السعودية وتركيا، وإيماناً بالتضامن الاسلامي والقيم الروحية والثقافية والتاريخية التي تربط بين البلدين والشعبين التركي والسعودي، فقد قام الملك فيصل بزيارته التاريخية الرسمية للجمهورية التركية بناء على دعوة من الرئيس جودت صوناي في الفترة ما بين ١٣-١٩ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ الموافق ٢٩ أغسطس حتى ٤ سبتمبر ١٩٦٦م .

ومما أكده الملك فيصل في خطابه في هذه الزيارة «أننا لا نقصد من وراء دعوتنا لإخواننا المسلمين مكاسب ولا مطامع ولا غايات وإنما كل ما نريده أن تكون هناك روابط أخوية متينة بين الشعوب الاسلامية ليتفاهموا فيما بينهم، ويتعاونوا فيما بينهم ويحلوا مشاكلهم فيما بينهم ويبنوا مستقبلهم على أساس راسخ متين» .

وجاء في خطاب الرئيس التركي جودت صوناي «ويطيب لي وأنا أتحدث عن أواصر الأخوة المتينة القائمة بين بلدينا أن أشير إلى ما لها من مزايا عظيمة سواء من حيث زيادة رفاه منطقتنا أو من حيث سعادة ورفاه شعوب العالم أجمع .



استقبال جلالة الملك فيصل - يرحمه الله - أثناء زيارته للباكستان
لحضور مؤتمر القمة الإسلامي ١٣٩٤/١/٢٠هـ



جلالة الملك فيصل - يرحمه الله - في الجلسة الختامية للمؤتمر الإسلامي الثاني المنعقد في لاهور

«إن القضايا التاريخية السياسية تقضي بضرورة رسوخ فكرة التآزر والاياء ونبذ الخلافات على أنواعها التي تهدد السلام العالمي تهديداً شديداً، وإذا كنا نساعد على تقوية السلام في داخل منطقتنا فسوف نفيد في إشاعة العلاقات التي تعتمد على الثقة وحسن النية بين جميع دول العالم» .

ومن أهم النتائج التي وردت في البيان المشترك ما يلي :

- عقد الجانبان عدة اجتماعات خلال هذه الزيارة في جو من الاياء والمودة والتفاهم التام واستعرضا الموقف الدولي كما استعرضا الوضع في منطقتيهما مع إعطاء اهتمام خاص لمصالحهما المشتركة . واستعرضا وجهة نظرهما بخصوص القضية الفلسطينية . فأكد الرئيس جودت صوناي أنه يؤيد دائماً القضايا العادلة والخاصة لجميع البلدان العربية، كما أعرب عن اقتناعه بأن القضية الفلسطينية يجب أن تجد حلاً عادلاً، وكرر الرئيس صوناي للملك فيصل امتنان بلاده للتأييد الثابت من جانب المملكة السعودية لقضية تركيا في الخلاف القبرصي .

- كما أكد الملك فيصل من جديد موقف حكومته الايجابي من هذا الموضوع بشأن استعمال المعاهدات الدولية حول الوضع في الدولة القبرصية ، وقرر الزعيمان أن الأمر يتطلب تعاوناً دولياً سليماً على أساس مبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية والمساواة في الحقوق والاحترام المتبادل بين الدول الكبيرة والصغيرة في العالم .

- وفي سبيل تحقيق الهدف السامي يرى الزعيمان أن الالتفاف حول قيم الاسلام يشكل دعامة قوية تساعد على دعم التفاهم والعلاقات الأخوية بين البلدان الاسلامية .

- كما أن الاهتمام بأمور المسلمين وحل قضاياهم العادلة، وتأييد الدعوة للتضامن الاسلامي التي تنادي بها قيادة المملكة السعودية، لما في ذلك من صالح للإسلام والمسلمين .

- وأعلن الرئيسان أن التعاون بين بلديهما في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية أمر تستوجبه الروابط الروحية والمصلحة المشتركة (١) .

(١) المملكة العربية السعودية: وزارة الاعلام - مجلة مواكب الخير، ص ٩٠-١٠٢ .

تاسع عشر : زيارته لتشاد :

قام الملك فيصل - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى جمهورية تشاد، وهي المحطة الثانية من زيارته إلى خمس دول إفريقية للدعوة إلى التضامن الاسلامي، وكانت الزيارة بناء على دعوة من الرئيس فرنسوا تومبالباي في الفترة ما بين ١١-١٤ شوال ١٣٩٢هـ الموافق ١٧-٢٠ نوفمبر ١٩٧٢م .

وقد أستقبل الملك فيصل استقبالاً حاراً ومعبراً عن شعور شعب وحكومة تشاد عن المكانة الرفيعة التي يحتلها الملك فيصل في قلوب المسلمين التشاديين باعتبار المملكة القلب النابض بالنسبة للعالم الاسلامي.

كما أصدر الرئيس فرانسوا رئيس تشاد أمراً جمهورياً باعتبار أيام الجمعة والسبت والأحد والاثنين وهي أيام الزيارة عطلة رسمية تتوقف فيها عن العمل الدوائر الرسمية والشركات والمؤسسات والمدارس وغيرها وذلك احتفالاً بزيارة الملك فيصل .

وكان من أهم ما جاء في البيان المشترك الصادر في نهاية هذه الزيارة ما يلي :

- لقد أجرى الملك فيصل والرئيس فرانسوا مباحثات في جو من المودة والصراحة والتفاهم التام تناولت عدة مواضيع وبصورة خاصة العلاقات بين البلدين الشقيقين، وتطوير التعاون بين البلدين في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية .

- وقرر الزعيمان دعم البلاد العربية والشعب العربي الفلسطيني في كفاحهم لتحرير أراضيهم المحتلة من قبل إسرائيل . كما أكد الجانبان عزمهما على دعم الشعوب الافريقية في تحرير بلادها التي لا تزال ترزح تحت وطأة الاستعمار، وتأييدها في كفاحها من أجل الاستقلال والحرية والعدالة .

- وفي المجال الدولي فإن الزعيمين يؤمنان إيماناً راسخاً بأن السلم العالمي لن يتحقق إلا بتضامن من جميع الشعوب المؤمنة بالله بحيث تقف سداً منيعاً

ضد جميع المبادئ الهدامة، الطاغية التي تعصف في أجواء العالم، كما وافق الملك فيصل على رفع التمثيل الدبلوماسي بين المملكة وتشاد إلى درجة سفارة (١).

عشرون : زيارته للسنغال :

وكانت الزيارة الثالثة من الجولة الافريقية هي الزيارة الرسمية التي قام بها الملك فيصل - يرحمه الله - إلى داكار عاصمة السنغال أو كما يسمونها باريس الصغيرة بدعوة من الرئيس ليوبولد سيديار سنجور في الفترة ما بين ١٤-١٧ شوال ١٣٩٢هـ الموافق ٢٠-٢٣ نوفمبر ١٩٧٢ م .
ومن أهم نتائج هذه الزيارة بعض ما ورد في البيان المشترك :

- تبادل الملك والرئيس وجهات النظر في المشاكل السياسية الدولية الرئيسية، وتطور العلاقات الثنائية بين بلديهما .

- وتمخضت المباحثات عن توافق وجهات النظر في جميع الأمور التي جرى بحثها، واستعرض الجانبان الوضع في الشرق الأوسط، فأكدوا من جديد حقوق شعب فلسطين، وأشادا بمبادرات السلام التي بذلتها منظمة الوحدة الافريقية . كما عبر رئيسا الدولتين عن تمسكهما بمبدأ عدم ضم الأراضي بالقوة طبقاً للقرار الذي اتخذته مؤتمر القمة التاسع لمنظمة الوحدة الافريقية في الرباط، وأعلنا إيمانهما بأن السلام لن يتحقق ولن يستقر في الشرق الأوسط، طالما لم تستعد البلاد العربية أراضيها المحتلة والشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة .

- وعبر الجانبان عن تصميمهما على مساعدة الأقاليم الافريقية التي ما زالت لم تنل استقلالها، وتأييدها في كفاحها العادل لنيل استقلالها .

- تشكر حكومة السنغال حكومة المملكة لاسهامها في تشييد المؤسسة الاسلامية للجامع الكبير في داكار، وللمساعدة القيمة التي تقدمها لآلاف السنغاليين الذين يؤدون فريضة الحج على مر السنين (٢) .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٤٨ (الجمعة ١٨ شوال ١٣٩٢هـ)، ص ٣.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٤٩ (الجمعة ٢٥ شوال ١٣٩٢هـ)، ص ٢.

واحد وعشرون: زيارته لغينيا :

قام الملك فيصل - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى غينيا في الفترة ما بين يوم الاثنين ٢٧ إلى يوم الخميس ٣٠ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ الموافق ١٢-١٥ سبتمبر ١٩٦٦م، بناء على دعوة من الرئيس أحمد سيكوتوري - رئيس الجمهورية الغينية، ومن أهم ما ورد في البيان المشترك عن نتائج هذه الزيارة:

- أجرى الملك فيصل والرئيس أحمد سيكوتوري مباحثات سادها جو من الأخوة والصدقة والتفاهم التام تناولت عدة مواضيع . وعبر الجانبان عن رغبتهما المشتركة بتقوية العلاقات الثنائية وتنمية روابط الصداقة بين بلديهما بالعمل على توسيع نطاق التعاون الثقافي والاقتصادي والاجتماعي .

- استعرض الملك والرئيس الوضع في العالم الاسلامي، وأكدوا تمسكهما بالشرعية الاسلامية، وإيمانهما بأن رسالة الاسلام هي رسالة خالدة تدعو للتآخي بين الشعوب الاسلامية، والعمل على تحرير الانسان ضمن نطاق الحرية والسلام في جميع قارات العالم . وأعلنا إيمانهما بأن تضامن الشعوب الاسلامية المنبثق عن اللقاءات والاتصالات الأخوية يساعد مساعدة فعالة للوصول إلى هذا الهدف الذي ينادي به الاسلام، ويحقق الازدهار والتقدم للشعوب الاسلامية .

- أكد الجانبان من جهة أخرى بأن وحدة الشعوب الاسلامية تشكل قوة كبيرة تقف أمام الاستعمار، كما أكدوا عزمهما على مواصلة تأييد الشعب العربي الفلسطيني في كفاحه من أجل تحرير وطنه المسلوب من قبل الصهاينة.

- عبر الزعيمان عن عزمهما مساعدة الشعب العربي الافريقي في نضاله لتحرير الأجزاء التي ما زالت ترزح تحت السيطرة الأجنبية، وتأييد قرارات منظمة الوحدة الأفريقية التي تشجب النظام غير الشرعي القائم في روديسيا الجنوبية^(١) .

(١) المملكة العربية السعودية : وزارة الاعلام، مجلة موكب الخير، ص ١٢٧ .

اثنتان وعشرون: زيارته لجمهورية مالي :

قام الملك فيصل - يرحمه الله - بزيارة رسمية لجمهورية مالي في الفترة ما بين يوم الخميس ٣٠ جمادى الأولى وحتى يوم الأحد ٣ جمادى الآخرة ١٣٨٦هـ الموافق ١٥-١٨ سبتمبر ١٩٦٦م تلبية للدعوة التي وجهها إليه الرئيس موديبو كيتا - رئيس الجمهورية، وصدر بذلك بيان مشترك، وكان أهم ما جاء فيه ما يلي:

- أتاحت هذه الزيارة الفرصة للملك فيصل الاطلاع على المنجزات التي تحققت والتي لا زالت في دور التحقق سواء ما كان فيها في مجال الزراعة والصناعة أو في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وأبدى إعجابه ببرنامج التطور. وخلال هذه الزيارة أجرى الملك فيصل والرئيس موديبو كيتا مباحثات سادها جو من الأخوة والصداقة والصراحة والتفاهم العميق وتناولت المواضيع التي تهم البلدين، وعبر الزعيمان عن رغبتهما في تقوية العلاقات وتنمية روابط الصداقة والأخوة وتطوير التعاون بينهما في المجال الثقافي والاقتصادي والاجتماعي. وأعلنت المملكة عن اسهامها في بناء وتجهيز مركز للدراسات الاسلامية في تمبكتو، كما قرر الطرفان إرسال بعثات من الدولتين للإسراع في تنفيذ ما اتفق عليه .

- استعرض رئيسا الدولتين الوضع في العالم الاسلامي، وأكدوا من جديد تمسكهما العميق بالشريعة الاسلامية وأعلنا إيمانهما بأن رسالة الاسلام هي رسالة خالدة تدعو للتآخي بين الشعوب .

- التأكيد من جديد تأييدهما للشعب العربي الفلسطيني في كفاحه العادل من أجل نيل حقوقه المشروعة^(١) .

ثلاثة وعشرون : زيارته لماليزيا :

إيماناً بالصلات الأخوية والقيم الروحية التي تربط ماليزيا بالمملكة العربية السعودية، وتدعيماً للتضامن الاسلامي، وتوثيقاً لعرى الود والإخاء والتعاون البناء

(١) المملكة العربية السعودية: وزارة الاعلام ، مجلة موكب الخير، ص ١٣٤.

بين البلدين الشقيقتين فقد قام الملك فيصل - يرحمه الله - بزيارة رسمية لماليزيا تلبية للدعوة التي تلقاها من أخيه الملك إسماعيل ناصر الدين شاه ابن المرحوم السلطان زين العابدين ملك ماليزيا في الفترة ما بين ٢-٥ من ربيع الآخر ١٣٩٠هـ الموافق ٧-١٠ من يونيو ١٩٧٠م وكانت مغادرة الملك لمطار الرياض مساء السبت غرة ربيع الآخر ١٣٩٠هـ وتوقف في دبي، وفي بانكوك للتزود بالوقود .

ونظرا لانحراف صحة ملك ماليزيا فقد ناب عنه الأمير سلطان عبدالحليم شاه ابن السلطان بدوي شاه لاستقبال الضيف والترحيب به .

وقد صدر بيان مشترك عن نتائج هذه الزيارة من أهم ما جاء فيه :

- قام الملك فيصل خلال زيارته إلى ماليزيا بزيارة عدد من الأماكن منها غرفة العمليات الوطنية، والكلية الاسلامية في - بتلنجايا- ومبنى البرلمان .

- وخلال هذه الزيارة أجرى الجانبان السعودي والماليزي مباحثات اتسمت بروح الصراحة والتفاهم التام، وتناولت جميع المواضيع التي تهم البلدين والعالم الاسلامي بوجه خاص .

- وركز الجانبان اهتمامهما على حالة التوتر التي تعيشها منطقتا الشرق الأوسط وجنوب شرقي آسيا، وتأثير ذلك على السلام العالمي .

- أبدى الجانبان رغبتهما الأكيدة في تنمية العلاقات وزيادة التعاون بين البلدين الشقيقتين في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية، واتفقا على دعم هذا التعاون واتخاذ الخطوات الايجابية اللازمة لتحقيق ذلك .

- تدارس الجانبان الوضع في العالم الاسلامي، فأكدا من جديد تمسكهما بالشريعة الاسلامية السمحاء الخالدة التي تدعو للتآخي بين الشعوب وتحرير الانسان من الظلم والعبودية .

- أكد الجانب الماليزي عن عزمه الأكيد في الوقوف بعزم وتصميم وبكافة إمكانياته إلى جانب إخوانه العرب في قضيتهم العادلة لتحرير فلسطين من براثن الصهيونية، واستعادة الأماكن الاسلامية المقدسة فيها والدفاع عنها.

- وأكد الجانبان بأن اغتصاب إسرائيل للأراضي العربية كان ولا يزال السبب المباشر في جميع القلاقل والاضطرابات التي تسود المنطقة، وأنه لن يكون هناك سلام دائم واستقرار منشود إذا لم تحل قضية فلسطين حلاً عادلاً يعيد لشعب فلسطين حقوقه المغتصبة وأرضه ووطنه كما شملت محادثات الجانبين الوضع السياسي في كمبوديا بصفة خاصة وجنوب شرقي آسيا بصفة عامة، وكذلك الجهود المبذولة من قبل الحكومة الماليزية للإسهام في الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة^(١).

أربعة وعشرون: زيارته للنيجر :

قام الملك فيصل - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى النيجر بدعوة من فخامة الرئيس الحاج ديوري هاماني في الفترة من الأحد ٢٠ إلى الأربعاء ٢٣ شوال ١٣٩٢هـ الموافق ٢٦-٢٩ نوفمبر ١٩٧٢م.

ومن أهم نتائج تلك الزيارة ما ورد في البيان المشترك:

- عبر رئيسا الدولتين عن رغبتهما في تقوية العلاقات وتنمية روابط الصداقة التي تربط بين البلدين، وذلك لتطوير التعاون بينهما في المجال الثقافي والاقتصادي، والاجتماعي بغية إيصاله إلى مستوى الروابط الأخوية والقيم الروحية التي تجمع بينهما .

- استعرض الزعيمان الوضع في إفريقيا وفي العالم، فأكدا تمسكهما بالمبادئ التي نادى بها ميثاق الأمم المتحدة، ودعمهما لحركات الشعوب المناضلة من أجل حريتها، واستقلالها . وندد الجانبان بالتفرقة العنصرية التي تقوم بها الأقلية البيضاء في روديسيا وجنوب أفريقيا .

- تدارس الرئيسان قضايا الأمن والسلام الدوليين، وخاصة الحالة الخطرة القائمة في الشرق الأوسط، فأدانا العدوان المسلح كوسيلة لضم الأراضي بالقوة، وأصرا على ضرورة انسحاب إسرائيل الفوري من جميع الأراضي العربية المحتلة .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٣٢٥ (الجمعة ٧ ربيع الآخر، ١٣٩٠هـ) ص، ٦-١ .

- أكد الرئيسان تمسكهما الراسخ بالشريعة الاسلامية السمحاء وهما يؤمنان إيماناً عميقاً بأن السلام العالمي لن يتحقق إلا بتضامن جميع الشعوب المؤمنة بالله المصممة على الكفاح ضد جميع النظم الهدامة والطاغية التي تعصف في أجواء العالم، كما اتفق الجانبان على مواصلة وتعزيز مواقفهما ضمن نطاق مؤتمر البلاد الاسلامية في سبيل المساعدة على تحرير الانسان والعمل على توطيد السلام والأمن في العالم^(١).

خمسة وعشرون: زيارته لأسبانيا :

قام الملك فيصل - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى أسبانيا بدعوة من الجنرال فرانكو وذلك في الفترة ما بين ٢٦ صفر إلى ١ ربيع الأول ١٣٨٦هـ الموافق ١٥-٢١ يونيو ١٩٦٦م .

وكان من أهم نتائج هذه الزيارة تبادل الآراء التي تهم البلدين، واستعراض القضايا الدولية ومنها قضية فلسطين، وكانت وجهات النظر متطابقة بين الجانبين في كثير من الموضوعات المدرجة للبحث . واتفق الجانبان على تبادل الزيارات بين المسؤولين لتحقيق زيادة التبادل التجاري والصناعي والثقافي بين البلدين.

ستة وعشرون : زيارته لإيطاليا :

قام الملك فيصل بزيارة رسمية إلى إيطاليا بدعوة من الرئيس الايطالي جيوفاني ليوني في الفترة ما بين ٧-٩ جمادى الأولى ١٣٩٣هـ الموافق ٨-١٠ يونيو ١٩٧٣م .

وقد أدلى المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية الايطالية بتصريح لندوب وكالة الأنباء السعودية في روما تعليقاً على الاجتماع الذي تم بين الملك فيصل والرئيس الايطالي جيوفاني ليوني فقال: «لقد تضمن الاجتماع الذي استمر ساعة عرضاً من الرئيس الايطالي للملك فيصل عن نظرة إيطاليا تجاه العلاقات

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٤٩ (الجمعة ٢٥ شوال ١٣٩٢هـ)، ص ١.

الودية العميقة بين البلدين، كما استعرض الجانبان القضايا الدولية التي تهم البلدين .

كما أشاد الرئيس جيوفاني بصورة خاصة بأهمية القيم الدينية والثقافية في حل المشاكل وإحلال السلام وتحقيق أهداف الخير .

وأكد الجانب السعودي الشروط الواجب توافرها لتحقيق الحل السلمي للأزمة في الشرق الأوسط وهي :

١- انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة

٢- إعادة حقوق شعب فلسطين .

كما عرض الجانب الايطالي موقفه ووجهة نظره والمجالات التي قام بها في السوق الأوروبية، لإيجاد الظروف التي تمكن في الوصول إلى اتفاق في المنطقة وتحقيق وضع مستقر فيها .

كما اتفق الجانبان على ضرورة تطوير العلاقات الثنائية على أسس إيجابية وصلبة في المجالات الاقتصادية والصناعية^(١) .

سبعة وعشرون: زيارته لبلجيكا :

قام الملك فيصل - يرحمه الله - بزيارة إلى بلجيكا بدعوة من الملك بودوان في الفترة ما بين ٢٠-٢٣ صفر ١٣٨٧هـ الموافق ٢٩ مايو إلى ١ يونيو ١٩٦٧م .

وقد جاء في الكلمة التي ألقاها الملك بودوان على مائدة العشاء التي أقامها تكريماً للملك فيصل وجاء فيها « يهمننا جداً أنا ومواطني أن نظهر وأن نبرز لكم سمعتنا في الضيافة وإن لم يضرب بها المثل كالضيافة التي تمارس في بلادكم، إلا أنه بالرغم مما لهذا الحدث الذي حظيت به بلجيكا لأول مرة في تاريخها بشرف استقبالكم بصفتمكم حامي الأراضي المقدسة الاسلامية، وتنتسبون إلى سلالة عريقة من الرجال امتازت بانقاذ بلادها وبأعمالها المجيدة، وأدركتم ما للعلوم الصناعية الحديثة من قيم فتركتم لها مجالاً شريطة مراعاتها احترام

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٧٦ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤ جمادى الأولى ١٣٩٣هـ)، ص ٣.

الانسان، وبهذا قد عقدتم العزم على أن تجعلوا من شعبكم أمة سعيدة مزدهرة في إطار تتخذ فيه التقاليد مع المدنية الحديثة . لقد استلهم العمل الكبير الذي قمتم به من أجل إشراك شعبكم بعجلة التقدم دون المساس بشريعة القرآن الكريم .

وقد رد الملك بكلمة قيمة شكر فيها الملك بودوان على حسن الاستقبال وكرم الوفاء، ومما قاله الملك فيصل - يرحمه الله - « لقد كنت ممن شاهدوا ما مر على هذه البلاد بعد الحرب العالمية الأولى من دمار ومحو كل شئ فيها تقريباً، ولكن بجهود أبنائها وقيادتكم العظيمة قد أعيد لهذه البلاد مكانتها بين الدول، وأصبحت المركز الرئيسي الاقتصادي والتجاري في العالم » .

أما ما ذكرتم عن بلادي وما نتطلع إليه في مستقبلها من تقدم وازدهار، فلاشك أننا لا ندعي أننا عملنا شيئاً كثيراً لبلادنا حتى الآن، ولا نزال نطمح في المزيد من التقدم ورفاه الشعب، وخيره، واستقراره، وإنني لعلى يقين بأن في إمكان بلدكم وشعبكم المساعدة في نهضة بلادنا الاقتصادية والصناعية والزراعية، ونرحب كل الترحيب بما تقدمه هذه البلاد من معونات فنية لبلادنا لمصلحة الطرفين » .

ومما قال الفيصل: أيضاً « كما هو معروف فإن دستور بلادنا القرآن وشريعتنا الاسلام، ومما لاشك فيه أن هذا الدستور وهذه الشريعة هي الحافظ المهم للتطور والتقدم في سبيل خير البشرية، وقد عشنا في بلادنا عشرات السنين لم يكن فيها من الموارد غير بعض الرسوم، أتذكر قبل البترول في البلاد إن أكبر ميزانية للدولة كانت ٣٠٠ ألف جنيه ذهب» (١).

ثمانية وعشرون : زيارته للصين الوطنية :

قام الملك فيصل - يرحمه الله - بزيارة رسمية لجمهورية الصين الوطنية بناء على دعوة تلقاها من الرئيس شانج كاي شيك رئيس جمهورية الصين وذلك في الفترة ما بين ٢٢-٢٥ ربيع الأول عام ١٣٩١هـ الموافق ١٧-٢٠ مايو ١٩٧١م.

(١) المملكة العربية السعودية : وزارة الاعلام، موكب الخير، ص ١٥٠ .

وكانت مغادرة الملك - يرحمه الله - لمطار الرياض يوم الأحد ٢١ ربيع الأول ١٣٩٠هـ وتوقف في مطار طهران لتناول طعام الغداء مع شاه إيران بالمطار ثم غادر بعدها إلى تايبيه وتوقف في بانكوك للتزود بالوقود.

هذا وقد صدر بيان مشترك عن نتائج هذه الزيارة جاء فيه :

أنه جرت بين الجانبين السعودي والصيني برئاسة الملك فيصل والرئيس شانج كاي شيك محادثات في جو من الود والصراحة تناولت العلاقات القائمة بين البلدين .

وفي هذا اللقاء أكد الجانبان السعودي والصيني رغبتهما في تنمية هذه العلاقات والعمل على تقويتها في جميع المجالات، وخاصة الميادين الاقتصادية والتجارية والثقافية والفنية .

وخلال المباحثات أدلى الملك فيصل ببيان عام عرض وجهة النظر العربية فيما يختص بالقضية الفلسطينية، والجور الذي لحق بالأمة العربية من جراء الأطماع الصهيونية التوسعية .

كما أعرب رئيس الجمهورية الصينية عن إيمانه بأن القضية الفلسطينية يجب أن تحل حلا يرتكز على الحق والعدل، وأن يسترد الشعب الفلسطيني حقوقه الطبيعية لكي يعود السلام والاستقرار لهذه المنطقة الحساسة من العالم .

وقد تلاقت خلال هذا الاجتماع وجهتا نظر الزعيمين على أن الخير في النهاية سينتصر على الشر، كما لاحظ رئيسا الدولتين أن الوضع المضطرب في العالم يتطلب ترابطاً وثيقاً بين الدول ذات الحضارات التاريخية المستندة إلى القيم الروحية والتراث الانساني الخالد، وأن عنصر المادة وحده لا يمكنه أن يحقق السعادة والرفاهية لبني البشر إذا لم يرتكز على أسس روحية عميقة الجذور في نفوس الشعب^(١) .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٣٧٣، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٣ ربيع الآخر ١٣٩١هـ)، ص ٢.

تسعة وعشرون : زيارته لفرنسا :

وصل الملك فيصل - يرحمه الله - إلى فرنسا زيارة رسمية قام بها بناء على دعوة من الرئيس بومبيدو في الفترة ما بين ١١-١٥ ربيع الآخر ١٣٩٣ الموافق ١٤-١٨ مايو ١٩٧٣م وهي الزيارة الرسمية الأولى لفرنسا .

لقد أقام الملك فيصل في قصر تريانون بفرساي، وكانت زيارة تاريخية تم فيها عرض لطريقة التليفزيون الملون «سيكام» في قصر التريانون في اليوم الثالث للزيارة الأربعاء ١٣ ربيع الآخر ١٣٩٣هـ حيث تمت المفاضلة بين طريقة سيكام الفرنسي على بال الألماني وأدخل البرنامج سيكام على التليفزيون السعودي، بعد أن ظل التليفزيون السعودي منذ تأسيسه عام ١٣٨٥هـ (أبيض وأسود) فقط،

وبعد الاستقبال الرسمي للملك فيصل من جانب الرئيس جورج بومبيدو وكبار أعضاء الحكومة الفرنسية، وكبار الشخصيات من مدنيين وعسكريين، وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي والإسلامي، وأعضاء الجاليات العربية في

باريس، توجه الموكب إلى قصر الاليزيه يصحبه الرئيس الفرنسي، وفي قصر الاليزيه تبادل الرئيس والملك كلمتين ترحيبيتين.

ومما قاله الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو: «يسرني استقبالكم على أرض فرنسا في هذه الزيارة الرسمية الأولى لبلدنا، نعم لقد زرت فرنسا عدة مرات، زرتم الجنرال ديغول في سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م* وتلك الزيارة تدل على العلاقات الجيدة القائمة بين بلدينا، تلك العلاقات القديمة العهد، وأرجو أن تسهم زيارتكم في تطوير تلك العلاقات حتى تصبح مثمرة، ونحن نعلم أنه على مر التاريخ كانت العلاقات بين بلدينا جيدة، ونحن نستقبلكم وأنتم الشخصية وبجاهكم الكبير تمثلون في العالم العربي شخصية مهمة عظيمة، وأنتم تحاولون أن تجدوا حلولاً للمشاكل التي تجري في البلاد العربية في الشرق الأوسط وبوقاركم ستكونون مثلاً» .

* كانت زيارة عمل لعدة ساعات قدم إلى باريس وقابل الرئيس ديغول ثم غادر .

ثم ارتجل الملك فيصل كلمة جاء فيها: «إنه من دواعي سروري واغتنباطي أن ألتقي بكم كواحد ممن نحمل له منتهى الاحترام والتقدير على كل ما تقومون به من مسؤوليات عظيمة ليست لصالح بلادكم فقط وإنما لصالح العالم أجمع، وأن العلاقات التي تربط بيننا وبين شعبينا هي علاقات وطيدة ووثيقة منذ زمن طويل ونرجو لها أن تتوثق أكثر مما هي عليه الآن إن شاء الله، وأن ديننا الاسلامي الحنيف يفرض علينا الحفاظ على الصداقة والتعاون مع أصدقائنا، كما أننا نقدر كل التقدير موقفكم وشعبكم الصديق تجاه أصدقائكم العرب»^(١).

ثلاثون : زيارته لليابان :

قام الملك فيصل - يرحمه الله - بزيارة رسمية لليابان بناءً على دعوة من الحكومة اليابانية في الفترة ما بين يوم الخميس ٢٥ ربيع الأول إلى الثلاثاء ٣٠ ربيع الأول ١٣٩١هـ الموافق ٢٠-٢٥ مايو ١٩٧١م .

وكانت هذه الزيارة من الزيارات التاريخية للملك فيصل، وهي الزيارة الرسمية الثانية في جولته حول العالم التي بدأت بالصين الوطنية، فاليابان، فأمریکا، وانتهت بوصوله - يرحمه الله - إلى جدة .

وقد صدر بيان مشترك عن تلك الزيارة من أهم ما ورد فيه:

- أن اليابان حكومة وشعباً ترحب بالملك فيصل الذي استقبل في القصر الامبراطوري بكل إجلال وترحاب، وتحدث مع الامبراطور في جو سادته روح الصداقة والمودة .

- وخلال هذه الزيارة زار الملك فيصل بعض الأماكن الصناعية المهمة في طوكيو وما حولها كما قابل الكثير من رجال الأعمال اليابانيين حيث وقف على أحوال اليابان الصناعية والاقتصادية والاجتماعية .

- كما اجتمع الملك فيصل برئيس وزراء اليابان - أيساكو ساتو، حيث تناول

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٧٢ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، تاريخ ١٥ ربيع الثاني ١٣٩٣هـ) ص ٩،

الاجتماع وجهات النظر في الوضع الدولي الراهن، والأمور ذات المصلحة المشتركة بين البلدين .

- وفي نهاية هذا اللقاء أعلن الجانبان بأنهما لا يقران استعمال القوة في تسوية النزاعات الدولية، وأن المشاكل ينبغي أن تحل بالطرق السلمية المرتكزة على أساس الحق والعدل.

- واتفق الجانبان بأن تستمر الدولتان بالتعاون مع بعضهما للإسهام في إحلال السلام في العالم، وتطوير التعاون الدولي المبني على احترام مبدأ المساواة في الحقوق بين الشعوب .

- كما شرح الملك فيصل وجهة النظر العربية من قضية فلسطين والجور الذي لحق بأهلها من جراء الأطماع الصهيونية التوسعية، وأبدى رئيس وزراء اليابان أمله بأن ينعم الشرق الأوسط بسلام دائم مبني على العدل حسب قرار مجلس الأمن الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧م، وأن تحل القضية على أساس الحق والعدل.

واحد وثلاثون : زيارته للمملكة المتحدة :

قام الملك فيصل - يرحمه الله - بزيارة إلى المملكة المتحدة في الفترة الواقعة ما بين ٢٩ محرم و ٧ صفر ١٣٨٧هـ الموافق ٩-١٧ مايو ١٩٦٧م بناء على دعوة من الملكة إليزابيث الثانية - ملكة المملكة المتحدة وشمال إيرلندا ورئيسة رابطة الشعوب البريطانية، وفي هذه الزيارة دارت المباحثات بين الملك فيصل ورئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسون في مقر رئاسة الوزراء (١٠) داوننج ستريت فيما يهم مصلحة البلدين وتوثيق الروابط والصدقة، كما أناب الملك فيصل الأمير سلطان وزير الدفاع والطيران بزيارة مصانع الطائرات التي تنتج الطائرات النفاثة لسلاح الطيران الملكي السعودي كجزء من مشروع الدفاع الجوي بالمملكة، مثل طائرات التدريب من طراز (بي.سي ١٦٧) التي تنتج لحساب المملكة، وكذلك طائرات (لايتننج) التي سيدعم بها سلاح الطيران السعودي .

وقد وجه الملك فيصل كلمة جاء فيها: «تعلمون أيها السادة أن العلاقات البريطانية للشعوب العربية ليست جديدة، وكنا جميعاً في الماضي نسعى إلى إنهاء الاستعمار، وإعطاء شعوب هذه المنطقة حريتها واستقلالها وتقرير مصيرها، وإن مما يسرنا أن قررت بريطانيا المضي في هذا السبيل، وفي إعطاء كل شعب حريته واستقلاله وتقرير مصيره، وقد نالت غالبية الشعوب العربية حريتها واستقلالها، وليس فقط من قبل بريطانيا ولكن كذلك من قبل الدول الأخرى التي كانت تحكم تلك البلاد» .

وقال الملك فيصل في حفل بلدية لندن: «إنه من دواعي سروري أن أؤكد أن الروابط التي تربط بين بلدينا وشعبينا روابط تاريخية أسسها الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وأننا أيضاً على ما خطه لنا الملك عبدالعزيز نحفظ بهذه العلاقات الصادقة المخلصة بين بلدينا وإننا لنأمل أن تكون نتائج هذه الصداقة خيراً لبلدينا وشعبينا وخيراً لخدمة الانسانية والبشرية، كما أرجو أن تدوم هذه الصداقة على مر الأيام مستهدفين بها ما يعود بالنفع العام للجميع»^(١) .

اثنان وثلاثون : زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية : الزيارة الأولى :

كانت أول زيارة رسمية يقوم بها الملك فيصل بعد توليه الحكم للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين ٢-٤ ربيع الأول ١٣٨٦هـ الموافق ٢١-٢٣ يونيو ١٩٦٦م .

وقد صدر بيان مشترك عن تلك الزيارة جاء فيه ما يلي :

- بناء على دعوة من الرئيس جونسون قام الملك فيصل بزيارة رسمية للولايات المتحدة الأمريكية، وقد قوبل الملك ومن في معيته من الأعضاء البارزين بترحاب بالغ من جانب الرئيس وأعضاء حكومة الولايات المتحدة .

- ومما جاء في خطاب الرئيس الأمريكي ليندون جونسون «أنا متأكد أن هذه

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢١٧١، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ١٣٨٧/٢/١٠هـ)، ص ١.

الزيارة قد أعطتكم إدراكاً للمشاكل التي نواجهها، ولما نبذله من مساع في سبيل التغلب عليها، وقد أعطتنا الفرصة لكي نستفيد من حكمتكم وأن نتعلم منكم، وأننا سعيديون جداً بأن تكونوا بيننا في هذا اليوم إنه يوم عظيم بأن يكون بيننا زعيم عظيم محترم حائز على إعجاب شعبه والشعب الأمريكي»^(١).

- وقد اجتمعوا فيما بعد مع الرئيس والأعضاء البارزين في الحكومة الأمريكية لإجراء استعراض مسهب للمشاكل ذات الأهمية المشتركة لبلديهما وأهم ما ورد في البيان الآتي :

- وخلال هذا اللقاء استعرض الزعيمان بارتياح مسيرة العلاقات المتينة والودية التي نشأت منذ أمد طويل ولا تزال تربط بين المملكة والولايات المتحدة، وهي علاقة مبنية على كرامة الانسان، والاستقلال ووحدة التراب لجميع الدول .

- وأكد الجانبان معارضتهما للعدوان بجميع أشكاله وتصميمهما على استمرار حكومتيهما في بذل المساعي لتنمية أسباب السلام القائم على الشرف والكرامة للجميع .

- كما أكد الجانبان أيضاً أهمية حل المشاكل الدولية بالطرق السلمية على أساس الحق والعدالة وأعربا عن تأييدهما لحق الشعوب في تقرير المصير . واستعرضا الخطوات الكبرى التي قد تم اتخاذها لتحسين الأوضاع المعيشية والاجتماعية للبلدين، وتعهدا من جديد بالتعاون معاً بكل الوسائل المناسبة لما فيه المزيد من الخير لشعبيهما . وأخذا بعين الملاحظة خطر الشيوعية الدولية على أمم العالم الحر وتصميم هذه الأمم على اتقاء هذا الخطر^(٢).

الزيارة الثانية لأمريكا :

قام الملك فيصل - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعد جولته التي بدأها بتوقف في مطار إيران ثم الصين الوطنية،

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢١٢٦ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، الجمعة ٥ ربيع الأول ١٣٨٦هـ)، ص ١.

(٢) المملكة العربية السعودية: وزارة الاعلام، مجلة موكب الخير، ص ٨٦ .

فاليابان وكانت هذه الزيارة بدعوة من الرئيس الأمريكي نيكسون في الفترة ما بين ٣٠ ربيع الأول حتى ٥ ربيع الآخر ١٣٩١هـ الموافق ٢٥-٣٠ مايو ١٩٧١، وجري استقبال رسمي للملك فيصل في حديقة البيت الأبيض، ومما ورد في كلمة الرئيس نيكسون قوله : «إنني سعيد جدا بوجودكم بيننا اليوم لنتعلم من حكمتكم ومن خبرتكم السياسية الطويلة» ورد عليه الملك بكلمة ارتجلها بالشكر لفخامة الرئيس والحكومة والشعب الأمريكي على الحفاوة التي قوبل بها، وتمنى أن يكون في محادثتهما ما يعود بالمصلحة لبلديهما، وللقضايا التي تهم العالم.

ثم بدأت المحادثات الرسمية داخل البيت الأبيض، حيث بحث الجانبان العلاقات المتينة بين البلدين، واستعرضا القضايا الدولية، وكانت وجهة النظر متقاربة .



جلالة الملك فيصل أثناء زيارته للمركز الإسلامي بواشنطن عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م،

زيارات ملوك ورؤساء وأسماء الدول العربية والأسلامية والصدقية

إلى المملكة في عهد الملك فيصل - يرحمه الله -

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
<p>وصل إلى جدة وصل إلى الرياض وأدى مناسك العمرة</p> <p>وصل إلى الرياض ووقع مع الملك فيصل اتفاقية الحدود التي سبق أن وقعت في أبو ظبي مع الأمير فهد بتاريخ ١٠/٧/١٣٩٤هـ . وصل إلى الظهران وحضر حفل القوات المسلحة .</p>	<p>٥-٢ محرم ١٣٨٧هـ الموافق ١٦-١٩ أبريل ١٩٦٧م ٢٦-٣٠ صفر ١٣٩٠هـ الموافق ٢٨-٦ مايو ١٩٧٠م ١-٣ شعبان ١٣٩٤هـ الموافق ١٩-٢١ أغسطس ١٩٧٤م ١٩-٢٠ ذي القعدة ١٣٩٤هـ الموافق ٣-٤ ديسمبر ١٩٧٤م</p>	<p>زيارة خاصة زيارة رسمية زيارة رسمية زيارة رسمية</p>	<p>رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة</p>	<p>(١) دولة الإمارات العربية: سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان</p>
<p>وصل إلى الدمام عن طريق البحر وقابل الملك وعاد إلى بلاده وصل إلى الرياض</p> <p>وصل إلى الدمام وقابل الملك وعاد في نفس اليوم</p>	<p>٦ شوال ١٣٨٤هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٦٥م ١٥-١٧ شوال ١٣٨٧هـ الموافق ١٥-١٧ يناير ١٩٦٨م ١٥ شوال ١٣٩١هـ الموافق ٣ ديسمبر ١٩٧١م</p>	<p>زيارة خاصة زيارة رسمية زيارة ودية</p>	<p>أمير دولة البحرين</p>	<p>(٢) دولة البحرين : سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة</p>

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى جدة وتمت الموافقة على إقامة جسر البحرين الذي افتتحه الملك فهد عام ١٤٠٧هـ وسمي باسمه . حضرت حفل افتتاح الحرم الجامعي لكلية البترول وحفل القنرات المسلحة بالظهران .	١٦-١٤ جمادى الآخرة ١٣٩٣هـ الموافق ١٦-١٤ يوليو ١٩٧٣م ١٩-١٧ ذي القعدة ١٣٩٤هـ الموافق ٢-١ ديسمبر ١٩٧٤م	زيارة رسمية زيارة ودية	أمير دولة البحرين	سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
وصل إلى الرياض وامتدقت المملكة بسلطنة عمان وصل إلى مطار الرياض واستقبله ولي العهد الأمير خالد ثم غادر الرياض	٢٣-٢٦ شوال ١٣٩١هـ الموافق ١١-١٤ ديسمبر ١٩٧١م ٢٩ شوال ١٣٩٣هـ الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٧٣م	زيارة خاصة	سلطان عمان	(٣) سلطنة عمان : السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور
وصل إلى الرياض وصل إلى الظهران وصل إلى الرياض وصل إلى الظهران وحضر حفل افتتاح الحرم الجامعي لكلية البترول وحفل القنرات المسلحة	٣-٥ محرم ١٣٨٨هـ الموافق ١-٣ أبريل ١٩٦٨م ١٤ شوال ١٣٩١هـ الموافق ٢ ديسمبر ١٩٧١م ٢٥-٢٨ ربيع الأول ١٣٩٣هـ الموافق ٢٨ أبريل حتى ١ مايو ١٩٧٣م ١٧-١٩ ذي القعدة ١٣٩٤هـ الموافق ١-٣ ديسمبر ١٩٧٤م	زيارة رسمية زيارة خاصة زيارة رسمية زيارة ودية	أمير دولة قطر	(٤) دولة قطر : سمو الشيخ أحمد بن علي آل ثاني سمو الشيخ أحمد بن علي آل ثاني سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الرياض وصل إلى جدة وأدى مناسك العمرة	٢٢-١٨ شوال ١٣٨٥هـ الموافق ٨-١٢ فبراير ١٩٦٥م ١-٤ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٢٩ أغسطس إلى ١ سبتمبر ١٩٧٣م	زيارة رسمية	أمير دولة الكويت	(٥) دولة الكويت : سمو الشيخ صباح السالم الصباح سمو الشيخ صباح السالم الصباح
وصل إلى الرياض ثم غادر إلى جدة	٣-٦ ذي القعدة ١٣٨٦هـ الموافق ١٢-١٥ فبراير ١٩٦٧م ١٢-١٣ جمادى الأولى ١٣٨٧هـ الموافق ١٧-١٨ أغسطس ١٩٦٧م	زيارة رسمية	ملك المملكة الأردنية الهاشمية	(٦) الملكة الأردنية الهاشمية الملك حسين بن طلال الملك حسين بن طلال
وصل إلى جدة وصل إلى الرياض وقام بزيارة المدينة المنورة	١١-١٠ شوال ١٣٨٧هـ الموافق ١٠-١١ يناير ١٩٦٨م ٢٣-٢٤ محرم ١٣٨٨هـ	زيارة خاصة	زيارة خاصة	الملك حسين بن طلال الملك حسين بن طلال
وصل إلى الرياض وكان الملك الحسن الثاني يقوم بزيارة في تلك الفترة وصل إلى جدة	٢٩ جمادى الآخرة إلى غرة رجب ١٣٨٨هـ الموافق ٢٢-٢٣ سبتمبر ١٩٦٨م ٢٩ ذي الحجة - ١ محرم ١٣٨٩هـ الموافق ١٨-١٩ مارس ١٩٦٩م ١٩-٢٠ صفر ١٣٨٩هـ	زيارة خاصة	زيارة خاصة	الملك حسين بن طلال الملك حسين بن طلال
وصل إلى الرياض وصل إلى جدة	٦-٧ مايو ١٩٦٩م ١٦-١٧ جمادى الآخرة ١٣٨٩هـ الموافق ٢٩-٣٠ أغسطس ١٩٦٩م ٢-٣ شوال ١٣٩٠هـ الموافق ٢ ديسمبر ١٩٧٠م	زيارة عمل	زيارة خاصة	الملك حسين بن طلال الملك حسين بن طلال

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الرياض وصل الرياض الساعة ١٢ ظهرًا وصل الرياض ١٠ صباحًا	٢-٤ جمادى الآخرة ١٣٩١هـ الموافق ٢٥-٢٧ يوليو ١٩٧١م ٤-٦ ذي القعدة ١٣٩٢هـ الموافق ٩-١١ ديسمبر ١٩٧٢م ١١ شوال ١٣٩٣هـ الموافق ٦ نوفمبر ١٩٧٣م ١٩ ربيع الأول ١٣٩٤هـ الموافق ١١ أبريل ١٩٧٤م ٢٨ شعبان ١٣٩٤هـ الموافق ١٥ سبتمبر ١٩٧٤م	زيارة خاصة زيارة خاصة زيارة خاصة زيارة خاصة زيارة خاصة زيارة خاصة زيارة خاصة	ملك المملكة الأردنية الهاشمية	تابع الملكة الأردنية الهاشمية: الملك حسين بن طلال الملك حسين بن طلال الملك حسين بن طلال الملك حسين بن طلال الملك حسين بن طلال الملك حسين بن طلال
وصل إلى جدة وصل إلى الرياض وغادر قبل وصول الملك حسين بنصف ساعة	٢١-٢٦ شوال ١٣٨٤هـ الموافق ٢٢-٢٧ فبراير ١٩٦٥م ١-١٠ شوال ١٣٩٣هـ الموافق ٥-٦ نوفمبر ١٩٧٣م	زيارة رسمية زيارة رسمية	رئيس الجمهورية التونسية رئيس الجمهورية الجزائرية	(٧) الجمهورية التونسية : فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة (٨) الجمهورية الجزائرية : فخامة الرئيس هواري بومدين

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الرياض وزار كلا من المدينة المنورة ومكة والطائف وجدة والطهران	١٣-٢٠ شعبان ١٣٨٦هـ الموافق ٢٦ نوفمبر إلى ٣ ديسمبر ١٩٦٦م	زيارة رسمية زيارة للعمرة	رئيس مجلس السيادة السوداني	(٩) جمهورية السودان الديمقراطية: فخامة الرئيس إسماعيل الأزهرى
وصل إلى جدة	٢٧-٢٩ رمضان ١٣٩١هـ الموافق ١٦-١٧ نوفمبر ١٩٧١م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية السودان	فخامة الرئيس اللواء جعفر محمد نميري
وصل الرياض ثم جدة وأدى العمرة	١٧-٢١ ربيع الأول ١٣٩٢هـ الموافق ٣٠ أبريل إلى ٤ مايو ١٩٧٢م	زيارة عمل	الديمقراطية	فخامة الرئيس اللواء جعفر محمد نميري
وصل الرياض وأجرى محادثات وغادر في نفس اليوم	٢٧ شوال ١٣٩٣هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٧٣م	زيارة للحج	“	فخامة الرئيس اللواء جعفر محمد نميري
وصل إلى جدة وأدى نسك الحج	٧-١٣ ذي الحجة ١٣٩٣هـ الموافق ٣١ ديسمبر ١٩٧٣ إلى ٦ يناير ١٩٧٤م	زيارة للحج	“	فخامة الرئيس اللواء جعفر محمد نميري
أدى نسك الحج	٦-١٥ ذي الحجة ١٣٩٤هـ الموافق ٢٠-٢٩ ديسمبر ١٩٧٤م	زيارة للحج	“	فخامة الرئيس اللواء جعفر محمد نميري
وصل إلى جدة وأدى مناسك العمرة	١٠-١١ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ٢-٣ فبراير ١٩٧٤م	زيارة رسمية	رئيس الجمهورية العربية السورية	(١٠) الجمهورية العربية السورية فخامة الرئيس حافظ الأسد

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى جدة	٢٢-١٥ ١٣٨٦هـ ربيع الآخر الموافق ٢-٩ أغسطس ١٩٦٦م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية الصومال	(١١) جمهورية الصومال الديمقراطية
وصل إلى جدة	٢٢-٥ ١٣٨٧هـ ذي الحجة الموافق ٤-٢١ مارس ١٩٦٨م	زيارة للحج	رئيس جمهورية الصومال	فخامة الرئيس أم عبد الله عثمان
وصل الرياض وأدى العمرة والزيارة	١٣-١٠ ١٣٩١هـ شوال الموافق ٢٨ نوفمبر - ١ ديسمبر ١٩٧١م ٤-١٤ ذي الحجة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٨ ديسمبر - ٧ يناير ١٩٧٤م	زيارة للحج	رئيس مجلس الثورة لجمهورية الصومال رئيس جمهورية الصومال الديمقراطية	فخامة الرئيس الدكتور عبد الرشيد علي شارماكي فخامة الرئيس محمد سياد بري فخامة الرئيس محمد سياد بري
	١٨-٢٠ ١٣٨٧هـ جمادى الأولى الموافق ٢٣-٢٥ أغسطس ١٩٦٧م	زيارة رسمية	رئيس الجمهورية العراقية	(١٢) الجمهورية العراقية : فخامة الرئيس الفريق عبد الرحمن عارف

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	١ محرم ١٣٩٠هـ الموافق ٩ مارس ١٩٧٠م ٢٠ شوال ١٣٩٠هـ الموافق ١٩ ديسمبر ١٩٧٠م ٦ صفر ١٣٩٢هـ الموافق ٢١ مارس ١٩٧٢م	زيارة خاصة زيارة عمل زيارة عمل	رئيس منظمة التحرير الفاصلية	(١٣) دولة فلسطين : السيد / ياسر عرفات السيد / ياسر عرفات السيد / ياسر عرفات
	٢٩ شعبان ١٣٩١هـ الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٧١م	زيارة عمل		السيد / ياسر عرفات
	٢٨ ذي الحجة ١٣٩٣هـ الموافق ٢١ يناير ١٩٧٤م	زيارة عمل		السيد / ياسر عرفات
	١٩ صفر ١٣٩٤هـ الموافق ١٢ مارس ١٩٧٤م	زيارة عمل		السيد / ياسر عرفات
	٩ جمادى الأولى ١٣٩٤هـ الموافق ٣٠ مايو ١٩٧٤م	زيارة عمل		السيد / ياسر عرفات
	٢٤ جمادى الآخرة ١٣٩٤هـ الموافق ١٤ يوليو ١٩٧٤م	زيارة عمل		السيد / ياسر عرفات
	٨ شوال ١٣٩٤هـ الموافق ٢٣ أكتوبر ١٩٧٤م	زيارة عمل		السيد / ياسر عرفات

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
قام رئيس الوزراء رشيد كرامي وبعض أعضاء الوفد بآداء العمرة والزيارة وصل إلى الرياض	١٠-١٤ شعبان ١٣٨٧هـ الموافق ١٢-١٦ نوفمبر ١٩٦٧م ٢٨ محرم - ١ صفر ١٣٩٣هـ الموافق ٢-٦ مارس ١٩٧٣م	زيارة رسمية زيارة رسمية	رئيس الجمهورية اللبنانية رئيس الجمهورية اللبنانية	(١٤) الجمهورية اللبنانية : فخامة الرئيس شارل حلو فخامة الرئيس سليمان فرنجية
وصل إلى جدة في طريقه إلى لاهور مع الرئيس أنور السادات وصل إلى الرياض ومر بمطار جدة وصل إلى جدة قادمًا من الخرطوم لأداء العمرة	٢٨-٣٠ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ٢٠-٢٢ فبراير ١٩٧٤م ٢٣-٢٤ صفر ١٣٩٤هـ الموافق ٦-٧ مارس ١٩٧٤م ٢٢-٢٤ صفر ١٣٩٥هـ الموافق ٥-٧ مارس ١٩٧٥م	زيارة للعمرة زيارة خاصة زيارة للعمرة	رئيس الجمهورية اللبنانية رئيس الجمهورية اللبنانية	(١٥) الجمهورية اللبنانية : فخامة الرئيس العقيد معمر القذافي فخامة الرئيس العقيد معمر القذافي فخامة الرئيس العقيد معمر القذافي

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى جدة على اليخت المروسة ووقع اتفاقية اليمن مع الملك فيصل وغادر بالطائرة	٢٧-٢٥ ربيع الآخر ١٣٨٥هـ الموافق ٢٤ أغسطس ١٩٦٥م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية مصر العربية	(١٦) جمهورية مصر العربية : فخامة الرئيس جمال عبدالناصر
وصل إلى جدة وأدى مناسك العمرة	٢٩-٢٨ جمادى الآخرة ١٣٩١هـ ٢١-٢٠ أغسطس ١٩٧١م	زيارة للعمرة	رئيس جمهورية مصر العربية	فخامة الرئيس محمد أنور السادات
وصل إلى جدة	٢٢ - ٢٣ محرم ١٣٩٢هـ الموافق ٨-٩ مارس ١٩٧٢م	زيارة خاصة	رئيس جمهورية مصر العربية	فخامة الرئيس محمد أنور السادات
وصل إلى جدة في طريقه إلى قطر	٢٥-٢٦ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٢٣-٢٤ أغسطس ١٩٧٣م	زيارة خاصة	رئيس جمهورية مصر العربية	فخامة الرئيس محمد أنور السادات
وصل إلى الرياض	٦-٧ شوال ١٣٩٣هـ الموافق ١-٢ نوفمبر ١٩٧٣م	زيارة للعمرة	رئيس جمهورية مصر العربية	فخامة الرئيس محمد أنور السادات
وصل إلى جدة	٢٥-٢٦ ذي الحجة ١٣٩٣هـ الموافق ١٨-١٩ يناير ١٩٧٤م	زيارة خاصة	رئيس جمهورية مصر العربية	فخامة الرئيس محمد أنور السادات
وصل إلى جدة وأدى العمرة في طريقه إلى لاهور مع الرئيس الليبي المعيد معمر القذافي .	٢٨-٣٠ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ٢٠-٢٢ فبراير ١٩٧٤م	زيارة خاصة	رئيس جمهورية مصر العربية	فخامة الرئيس محمد أنور السادات

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الرياض وأدى العمرة والزيارة	٢٢ محرم - ١ صفر ١٣٨٨هـ الموافق ٢٠-٢٨ أبريل ١٩٦٨م	زيارة رسمية	ملك المغرب	(١٧) الملكة المغربية : جلالة الملك الحسن الثاني
أدى الزيارة والعمرة	٢٧ شعبان - ٢ رمضان ١٣٩١هـ الموافق ١٧-٢١ أكتوبر ١٩٧١م ١٣-١٤ ربيع الآخر ١٣٩٤هـ الموافق ٥-٦ مايو ١٩٧٤م	زيارة رسمية زيارة خاصة	رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية	(١٨) الجمهورية الإسلامية الموريتانية : فخامة الرئيس المختار ولد داداه فخامة الرئيس المختار ولد داداه
وصل إلى جدة وصل إلى الرياض في طريقه إلى لاهور وصل إلى جدة	١٨-٢٢ ربيع الآخر ١٣٩١هـ الموافق ١٢-١٦ يونيو ١٩٧١م ٢٧-٢٩ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ١٩-٢١ فبراير ١٩٧٤م ١٨ جمادى الآخرة ١٣٩٤هـ الموافق ٨ يوليو ١٩٧٤م	زيارة رسمية زيارة خاصة زيارة خاصة	رئيس المجلس الجمهوري اليمني رئيس المجلس الجمهوري اليمني	(١٩) الجمهورية العربية اليمنية فخامة القاضي عبد الرحمن الإرياني فخامة القاضي عبد الرحمن الإرياني فخامة الرئيس المقدم إبراهيم الحمدي

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل يوم الأحد ثم غادر إلى عجمان ثم عاد للرياض يوم الثلاثاء ثم غادر بعد الغداء مع الملك بالطار	١٤-٥ الموافق ٢١-٣٠ يناير ١٩٧٢م ١٦-١٤ جمادى الأولى ١٣٩٢هـ الموافق ٢٥-٢٧ يونيو ١٩٧٢م	زيارة للحج زيارة رسمية	رئيس جمهورية أوغندا	(٢٠) جمهورية أوغندا فخامة الرئيس عبيدي أمين فخامة الرئيس عبيدي أمين
وصل يوم السبت وغادر إلى بغداد يوم الأحد ثم عاد يوم الأربعاء ثم غادر الملكة	١٧-١٦ مضان ١٣٩٣هـ الموافق ١٢-١٧ ١٧-١٧ ١٩٧٣م	زيارة خاصة	“	فخامة الرئيس عبيدي أمين
وصل إلى الرياض	١٢-١٣ ربيع الآخر ١٣٩٤هـ الموافق ٤-٥ مايو ١٩٧٤م	زيارة رسمية	امبراطور إيران	(٢١) امبراطورية إيران : الإمبراطور محمد رضا بهلوي
وصل إلى الرياض ثم جدة وأدى العمرة	١٨-٢٣ شعبان ١٣٨٨هـ الموافق ٩-١٤ نوفمبر ١٩٦٨م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية باكستانية إسلامية	(٢٢) جمهورية باكستان الإسلامية فخامة الرئيس ذو الفقار علي بوتو
	١٩-٢١ ربيع الآخر ١٣٩٢هـ الموافق ١-٣ يونيو ١٩٧٢م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية باكستانية إسلامية	

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الرياض وأدى العمرة والزيارة وكنت عضو في بعثة الشرف	٢٠ ذي القعدة إلى ١٤ ذو الحجة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩٧٣م إلى ٧ يناير ١٩٧٤م	زيارة للحج رسمية	رئيس جمهورية بوركينا فاسو	(٢٣) بوركينا فاسو : فخامة الرئيس سنغولي لاميزانا
وصل إلى جدة في طريقه لمؤتمر لاهور	٢٢-٢٧ شوال ١٣٨٧هـ الموافق ٢٧-٢٢ / ١٩٦٨م ١٨-٢٣ ربيع الأول ١٣٩٣هـ الموافق ٢١-٢٦ ابريل ١٩٧٣م ٣-٤ صفر ١٣٩٤هـ الموافق ٢٥-٢٦ فبراير ١٩٧٤م	زيارة رسمية زيارة خاصة	رئيس جمهورية تشاد	(٢٤) الجمهورية التركية : فخامة الرئيس جودت صوناي
وصل إلى جدة لأداء الحج بعد اعتناقه الإسلام	٤-١٤ ذي الحجة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٩ ديسمبر ١٩٧٣م - ٨ يناير ١٩٧٤م	زيارة للحج	رئيس جمهورية الجابون	(٢٥) جمهورية تشاد : فخامة الرئيس فرانسوا تومبلباي فخامة الرئيس فرانسوا تومبلباي (٢٦) جمهورية الجابون : فخامة الرئيس عمر بنجو

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى جدة وأدى العمرة والزيارة وصل إلى جدة في طريقه لمؤتمراً لاهور	١-٥ محرم ١٢٩٤هـ الموافق ٢٤-٢٨ يناير ١٩٧٤م ٣-٤ صفر ١٢٩٤هـ الموافق ٢٥-٢٦ نوفمبر ١٩٧٤هـ	زيارة رسمية زيارة خاصة	رئيس جمهورية جامبيا	(٢٧) جمهورية داوودا أكبر جاوارا فخامة الرئيس داوودا أكبر جاوارا
	١٥-١٧ رمضان ١٢٩٤هـ الموافق ١-٣ أكتوبر ١٩٧٤م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية الكاميرون	(٢٨) جمهورية الكاميرون : فخامة الرئيس أحمد أهيدجو
وهو آخر من ودعه الملك فيصل قبل وفاته بأسبوع	٤-٨ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق ١٦-٢٠ مارس ١٩٧٥م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية مالي	(٢٩) جمهورية مالي : فخامة الرئيس موسى تراوري
وصل إلى جدة وأدى مناسك الحج والزيارة	٢-١٤ ذي الحجة ١٣٨٤هـ الموافق ٣-١٥ أبريل ١٩٦٥م	زيارة للحج زيارة للحج	ملك ماليزيا الحاكم الأعلى لماليزيا	(٣٠) ماليزيا : الملك تارانكو سبيديترا السلطان عبدالحليم معظم شاه

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل الرياض ثم إلى جدة وأدى العمرة والزيارة وصل إلى جدة في طريقه إلى لاهور	٧-١ شعبان ١٢٨٦هـ الموافق ٢٠-١٤ نوفمبر ١٩٦٦م ٤-٣ صفر ١٤٩٤هـ الموافق ٢٦-٢٥ فبراير ١٩٧٤م ١٥-٦ ذي الحجة ١٢٨٨هـ الموافق ٢٣ فبراير إلى ٤ مارس ١٩٦٩م	زيارة رسمية زيارة للحج زيارة للحج	رئيس جمهورية النيجر “	(٣١) جمهورية النيجر : فخامة الرئيس ديوري هاماني فخامة الرئيس حسين كونتشيه فخامة الرئيس ديوري هاماني
وصل إلى جدة	٢٩-٢٨ ذي الحجة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٢-٢١ يناير ١٩٧٤م	زيارة رسمية	امبراطور الحبشة	(٣٢) الحبشة - إثيوبيا الإمبراطورة هيلاسلاسي
وصل إلى الرياض	٢٢-١٩ صفر ١٣٩٥هـ الموافق ٥-٢ مارس ١٩٧٥م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية إيطاليا	(٣٣) إيطاليا : فخامة الرئيس جيوفاني ليوني
وصل إلى الرياض	٢٠-١٨ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ١٢-١٠ فبراير ١٩٧٤م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية زائير	(٣٤) جمهورية زائير : فخامة الرئيس موبوتو سيسسي سيكو

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الرياض	٩-١١ صفر ١٣٩٤هـ الموافق ٢-٥ مارس ١٩٧٤م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية زامبيا	(٣٥) زامبيا : فخامة الرئيس كينت كاوندوا
وصل إلى الرياض	٤-٧ ربيع الأول ١٣٩٤هـ الموافق ٢٧-٣٠ مارس ١٩٧٤م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية ليبيريا	(٣٦) ليبيريا : فخامة الرئيس وليام تولبرت
وصل إلى الرياض	٢٤-٢٥ جمادى الأولى ١٣٩٤هـ الموافق ١٤-١٥ يونيو ١٩٧٤م	زيارة رسمية	رئيس الولايات المتحدة الأمريكية	(٣٧) الولايات المتحدة الأمريكية فخامة الرئيس ريتشارد نيكسون

الزيارات الرسمية التي قام بها الملكة الملكة وخارج المملكة والزيارات
الرسمية التي قام بها ملوك رؤساء وأمرؤ الدول للمملكة في صحراء .

الملك خالد ١٣٩٥ - ١٤٠٢ هـ / ١٩٧٥ - ١٩٨٢ م :

تولى الملك خالد مقاليد الحكم بعد وفاة الفيصل، وكان - يرحمه الله - صالح النية، والسريرة، فأصلح الله له البطانة، وهياً له رجالاً ساندوه فكان حكمه سبع سنوات كلها خير على وطنه وشعبه وأمته الاسلامية.

فقد سار على خطى من سبقه مؤسس هذا الصرح والده الملك عبدالعزيز وأخوته الملك سعود والملك فيصل - يرحمهم الله - وأكمل ما بدأه من مشاريع جبارة في الحرمين الشريفين، وشبكة الطرق السريعة التي تربط مدن وقرى المملكة، واهتم بالتعليم، و المواصلات، وتطورت القروض للصناديق الزراعية، والصناعية، وبناء المساكن للمواطنين، والتي بدأت في أواخر عهد الملك فيصل - يرحمه الله - .

وقام الملك خالد - يرحمه الله - بعدة زيارات رسمية إلى الدول العربية والاسلامية والصديقة لتقوية العلاقات بين المملكة وتلك الدول، صدرت بعدها بيانات مشتركة تضمنت السياسة الحكيمة التي تسير عليها حكومته الرشيدة .

ومن أقوال الملك خالد - يرحمه الله - (فتعلمون بارك الله فيكم ما أنعم الله به على هذه البلاد، وأهلها من الخيرات، وما رزقهم بفضله من الطيبات، نعم من الله متتالية، وخيرات متوالية، نعمة الاسلام ونعمة الأمن وصحة الأبدان، وتوفر الخيرات .. {وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها} الآية (١) .

فالواجب علينا وعليكم شكر هذه النعم حتى تدوم وتستقر، قال تعالى {وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد}{(٢)} وقال تعالى {ومن شكر فإنما يشكر لنفسه}{(٣)} وشكره هو بامتثال طاعته، واجتناب نهيه، والاعتراف بهذه النعم باطنا، والتحدث بها ظاهراً، وصرفها في مرضاة سيدها وموليتها .

(١) سورة إبراهيم : الآية (٣٤)

(٢) سورة إبراهيم : الآية (٧)

(٣) سورة النمل : الآية (٤٠)

من ذلك الاحسان إلى عباد الله المحتاجين والعطف على الفقراء والمساكين، وتفقد أحوالهم، وسد حاجتهم، ومعاونتهم على الشدائد وخاصة من لا يسألون الناس إلحافاً من العجزة وكبار السن، واليتامى إلى غير ذلك مما يحبه الله ويرضاه^(١).

ومما ورد في خطاب الملك خالد الجوابي للرئيس الأمريكي رونالد ريجان المؤرخ بتاريخ ٢٠ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٦ يناير ١٩٨١م، حيث أبلغ الرئيس ريجان بما يلي :

لقد نقلت إلى أسمع أخواني أصحاب الجلالة والفخامة والسمو قادة وزعماء العالم الذين حضروا مؤتمر القمة الاسلامي الثالث المنعقد بالطائف رسالتكم .

إن السلام الذي يمكن تحقيقه، واستمراره في الشرق الأوسط إنما هو السلام العادل، القائم على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، وفي مقدمتها القدس الشريف، والاعتراف للشعب الفلسطيني بحقوقه المشروعة الثابتة في أرضه ووطنه بما في ذلك حقه في العودة إلى دياره، وحقه في تقرير مصيره، وجميع حقوقه الثابتة، من قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تعترف ضمن أشياء أخرى بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، إن مؤتمر القمة الاسلامي الثالث يرى أن الولايات المتحدة الأمريكية تستطيع أن تؤدي دوراً هاماً في رد العدوان الصهيوني عن الأمة العربية، والاسلامية، وهي قادرة على منع أسباب هذا العدوان ومن ثم تهيئة المناخ الملائم للوصول إلى سلام عادل وشامل يكفل أمن المنطقة ويضمن الحقوق لأصحابها^(٢).

كما قال الملك خالد: (ولما كانت الخصيصة الأولى لهذه الأمة الاسلامية الجيدة أنها خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ولحرص الاسلام على هذه الوظيفة السامية، فقد بينت الشريعة فضلها، وفضل من يقوم بها،

(١) ثبات رغم المتغيرات: قصة العلاقات السعودية الأمريكية، (ط١، جدة، الاسراء للخدمات الاعلامية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ص ٥٣ .

(٢) جريدة الجزيرة ، ملحق خاص بمناسبة اليوم الوطني، (الرياض، مؤسسة الجزيرة للصحافة والنشر).

والتزمته بأن يدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يبذل جهده فيغمر قلوب الناس بالحق والخير، والمحبة^(١).

سياسته الداخلية والخارجية :

لقد اهتم الملك خالد - يرحمه الله - بالسياسة الداخلية، وتشجيع الصناعات الوطنية، وعمل كل ما في وسعه لإسعاد كل مواطن، وتهيئة كل أسباب الرقي والرفاهية، وإقامة الحدود الشرعية، وكان لا يأخذه في الله لومة لائم في الوقوف أمام حدود الله .

أما سياسته الخارجية فقد أسندها إلى ولي عهده وساعده الأيمن الأمير فهد، وعرفت بالسياسة الهادئة الحكيمة .

وفي مقابلة صحفية للملك خالد مع رئيس تحرير جريدة السياسة الكويتية أحمد الجار الله عن الصلاحيات التي منحها لسمو ولي العهد الأمير فهد، وسياسة المملكة :

س : لقد أعطيتم لولي عهدكم صلاحيات سياسية وإدارية واسعة فهل جاء ذلك حتى يتيح لكم فرصة التفرغ للمهام الكبرى، أم أن اتساع رقعة المملكة، وازدياد المهمات التنموية قد جعلت من توزيع الصلاحيات قضية واجبة، فهل نطمع برأيكم ؟ .

ج : « إن الأجهزة العاملة في المملكة تحكمها نظم ولوائح تنفيذية تعمل بموجبها، وهذه النظم يقرها مجلس الوزراء للتصديق عليها، وقد عهدنا لولي عهدنا الأمير فهد بالاشراف على تطبيق ما تقضي به هذه النظم التي حددت صلاحيات ومهام كل جهاز من أجهزة الدولة، لأنه لا يعقل أن يقوم رئيس الدولة بهذه الأمور، ولديه من المهام الكبرى من سياسية واقتصادية ومالية ما تضطره للنظر فيها، وتوجيهها الوجهة الصحيحة التي تعود بالخير على

(١) جريدة الجزيرة ، ملحق خاص بمناسبة اليوم الوطني، (الرياض، مؤسسة الجزيرة للصحافة والنشر، العدد ١٩، ٥١، ٨ محرم ١٤٠٧هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٨٦م) ص ١ .

المملكة، وعلى العالمين الاسلامي والعربي وكل أمرلم تشر إليه الأنظمة السارية المفعول بها يرجع فيه إلينا للبت فيه .

س : هناك في دول الخليج من يحمل انطبعا بأن الادارة السعودية بطيئة في تحركها السياسي، وتتسم قراراتها، وبالذات في مواضيع المشاريع المشتركة، بالبطء الواضح كما أن هناك أوساطا سياسية ترى أن المملكة تدخلت في بعض أوضاع دول أخرى ؟

ج : إن سياسة المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - تتسم بالوضوح والصراحة، وتتميز بعدم التدخل في شئون الغير الداخلية، حتى إن المساعدات التي نقدمها للأخوة ، والأصدقاء لا تربطها شروط معينة، لأن المملكة تؤمن بأن لكل دولة كل الحرية في تصريف أمورها الداخلية بالشكل الذي يروق لها ويتناسب مع أوضاعها، ومصالحها، ولهذا فإن كل ما يقال أو ينشر عن «ضغط» سعودي في اتجاه معين لا أساس له من الصحة ولا يتمشى مع الخط السياسي الذي اختطته المملكة لنفسها تجاه إخوانها، وأصدقائها.. أما ما أشرت إليه من أن هناك انطبعا بأن الادارة السعودية بطيئة في تحركها السياسي فهذا قد يكون تصرفاً حكيماً، بحيث لا تتفاعل هذه الادارة مع الأحداث قبل دراستها والنظر في أبعادها»^(١) .

ووصفت جريدة (ال بابيس) (Al-Babis) الأسبانية الملك خالد بأنه ملك مدبر رشيد، وهو يقف موقفا معتدلا ، ميالا إلى الوثام بين الأقطار الغنية والفقيرة، وبين الشمال والجنوب، وعلى الرغم من أنه يعمل في الجناح الغربي في الدفاع عن الشخصية الاسلامية الأصيلة، فإنه لم يكن قط من أنصار الانحياز لأي معسكر من المعسكرات بالنسبة لسياسة بلاده الداخلية والخارجية.

أشارت الصحيفة إلى أنه في عهد الملك خالد تضاعف نفوذ المملكة الاقتصادي، والسياسي، ومن خلال خطة التنمية الثانية أرسيت الأسس لاستثمار أعظم الموارد البترولية، ويتجه العزم الآن في الخطة الثالثة للتنمية إلى هدف ضخم هو تصنيع المملكة، كما أنه يهدف إلى توسعة نطاق التعليم والتحديث الكامل .

(١) وزارة الأعلام السعودية: رحلة الخير، (الرياض، المطابع الأهلية للأفست ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)، ص ٢٧-٢٨

أما على الصعيد الدولي، فقد شجع الملك خالد الروابط مع الرقعة الجغرافية الغربية، وقد تربى الملك خالد تربية إسلامية دقيقة، وهو من أنصار التقدم النابع من مفاهيم العقيدة الإسلامية ونظراً لتشجيعه انخرط في الإدارة السعودية جيل جديد من الشباب السعودي المدرب الذي تخرج في الجامعات الانجليزية، والأمريكية، ويحافظ الملك خالد على سياسة حازمة في الشرق الأوسط مطالبة بجلاء إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس، وقد أصبح في الوقت ذاته الزعيم دون منازع للعالم الإسلامي في أعقاب مؤتمر القمة الذي انعقد في مكة المكرمة في مستهل عام ١٤٠١هـ ويسعى الملك خالد إلى إكساب الأمة الإسلامية المزيد من الوزن على المسرح الدولي من خلال دعم منظمة المؤتمر الإسلامي، ولا ننسى المساعدة الضخمة التي تبذلها المملكة للعالم الثالث، والتي تتجه نحو أفقر الأقطار في آسيا وأفريقيا^(١).

برنامج اليوهي وفي المناسبات :

يحضر الملك إلى مكتبه صباحاً عند الساعة العاشرة ، وعند الساعة الواحدة والنصف ظهراً يؤدي صلاة الظهر جماعة مع الحاضرين، ثم يتوجه إلى قصره، ويتناول طعام الغداء، ثم يستريح .

يعود إلى الديوان الملكي بعد العصر، وحتى قبل غروب الشمس حيث يخرج لأداء صلاة المغرب، ثم يتوجه إلى قصره لتناول طعام العشاء مع المواطنين يومياً، أما في آخر حكمه فبدأ يجلس للعشاء للمواطنين مرتين في الأسبوع .

أما يوم الخميس صباحاً فكان يسير على ما كان عليه سلفه يتوجه إلى قصر الحكم لمقابلة العلماء والمواطنين ، غير أنه مع التنظيم الإداري الجديد الذي تم في عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م من أن يكون الدوام خمسة أيام في الأسبوع، ويكون يوماً الخميس والجمعة عطلة أسبوعية، فقد أصبح يوم الاثنين للعلماء والمواطنين بدلاً من يوم الخميس، ثم تعدل ليكون يوم الثلاثاء للعلماء والمواطنين، ويوم الاثنين لانعقاد مجلس الوزراء .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٨٧٥، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، الجمعة ٢٤ شعبان ١٤٠١هـ الموافق ٢٦ يونيو ١٩٨١م) ص ١٦.

- اعتاد الملك خالد أن يكون على رأس الحجيج للسهر على راحتهم، والإشراف على ترتيباتهم وكان برنامج الحج كالاتي :

- اليوم السادس من ذي الحجة يقيم الملك حفل عشاء لكبار الوفود وسفراء الدول الاسلامية وكبار المسئولين، يتخلله كلمة مطبوعة للملك توزع على الحاضرين، وبعض القصائد الشعرية .

- وفي اليوم السابع بحضر حفل غسل الكعبة، وفي آخر عهده كلف أمير منطقة مكة المكرمة الأمير ماجد بن عبدالعزيز ليرعى حفل غسل الكعبة المشرفة، ولا زال هذا الترتيب سارياً في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله - .

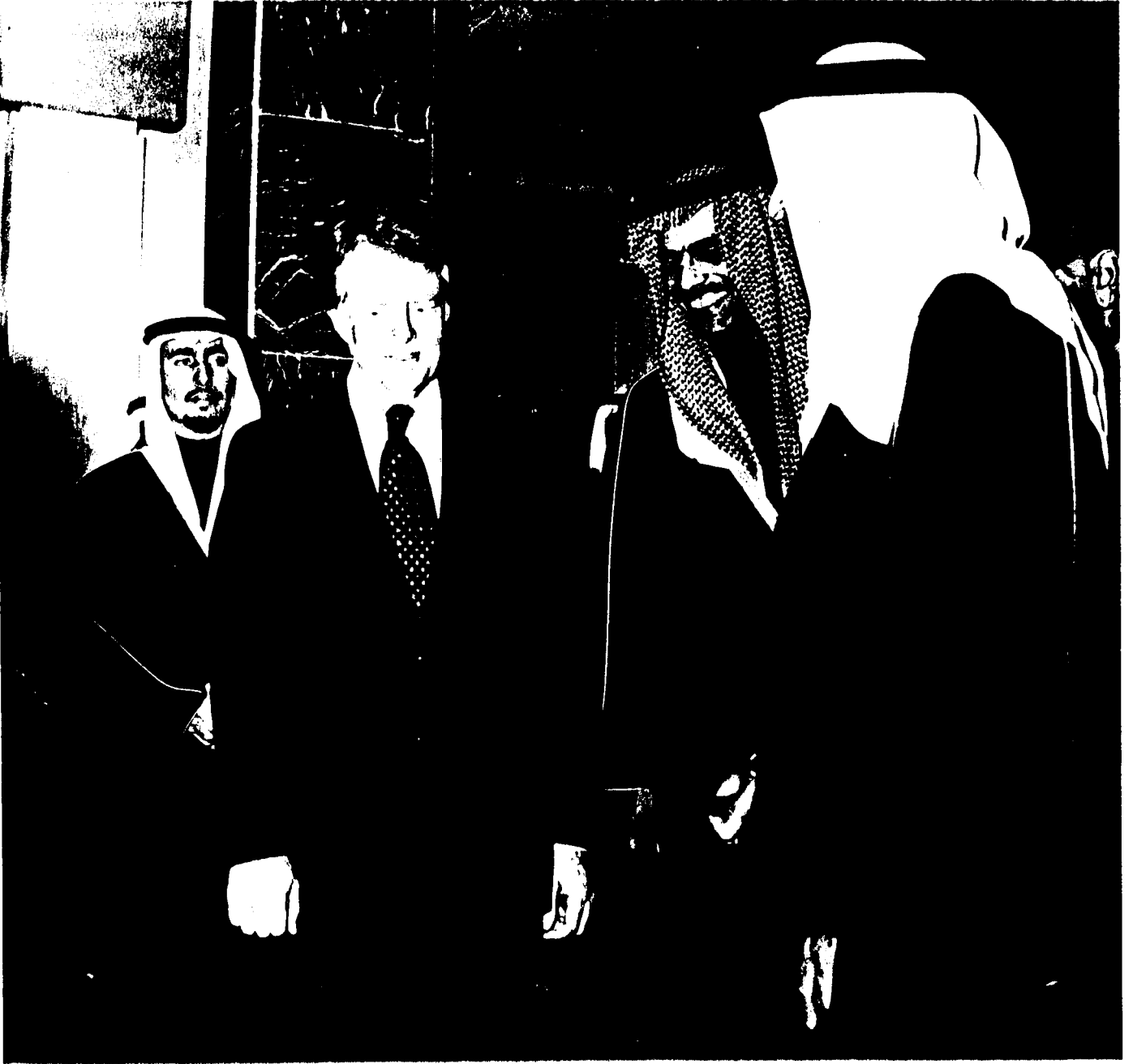
- وفي يوم العيد يستقبل المهنئين بالعيد من العلماء والأمراء والوزراء والمواطنين، الذين يتناولون طعام الغداء على مائدة الملك .

- وبعد العصر يستقبل عدداً من المهنئين، وبعد صلاة المغرب والعشاء يتناول الجميع طعام العشاء على مائدة الملك.

- أما برنامج ثاني أيام عيد الأضحى فيكون مخصصاً لوفود الحج من رؤساء بعثات الحج الاسلامية، وكبار ضيوف الملك، وكبار ضيوف رابطة العالم الاسلامي، وكبار ضيوف وزارة الحج، وكبار ضيوف وزارة الأعلام، وسفراء الدول الاسلامية، ويبدأ بتلاوة آيات من القرآن الكريم وكلمة للملك (مطبوعة) ثم كلمة لوزير الحج، وكلمة أمين عام رابطة العالم الاسلامي، وكلمة رؤساء بعثات الحج، وبعد مغادرة الوفود قبل الظهر يحضر كبار العسكريين لتقديم التهنية للملك وولي عهده، وعادة يلقي العقيد بالحرس الوطني خلف بن هذال قصيدة نبطية بهذه المناسبة .

- أما إذا لم يكن الملك حاجاً فإنه يغادر منى إلى جدة عصر ثاني أيام العيد ، وإلا تكون مغادرته إن كان حاجاً ثالث أيام العيد، يبقى بجدة حتى انتهاء موسم الحج، ثم يعود إلى الرياض، حيث يبدأ برنامج زيارته للدول الاسلامية والعربية والصديقة، أو زيارات لمدن المملكة، أو استقبال كبار الضيوف .

- أما برنامج عيد الفطر المبارك، فقد بدأ الملك خالد منذ العام الذي تولى فيه الحكم بصيام شهر رمضان المبارك في الطائف كل عام ابتداء من عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ويبقى في الطائف فترة الصيف، ثم يعود للرياض .



الملك خالد - يرحمه الله وهو يودع الرئيس جيمي كارتر أثناء زيارته للمملكة
في الفترة ما بين ٢٤ - ٢٥ محرم ١٣٩٨هـ

- كان يؤدي صلاة العيد بمسجد العيد بالطائف ، ثم يتوجه إلى قصره بالخالدية ويستقبل المهنيين من الأمراء والعلماء، والوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين، وأعيان البلاد، يتناول الجميع طعام العيد على مائدة الملك .
- في ٢٠ من رمضان ١٤٠١هـ الموافق ٢١ يوليو ١٩٨١م وصل الملك خالد إلى قصره الجديد الذي بني على جبل أبي قبيس جنوب الحرم المكي ويطل على الحرم، وخصص فيه مسجد مربوط به مكبرات صوت من الحرم، وكان يؤدي صلاة العشاء والتراويح، وبعض الفروض مع الحرم.
- قال المهندس السعودي ناصر الرشيد الذي قام بتصميم القصر إن الملك خالد استدعاه في جناحه الخاص، فأقبلت عليه وأنا خائف، فلما دنوت منه قال: جزاك الله خيراً - ثلاث مرات لقد حققت لي أمنية كانت في نفسي وهي مشاهدة الكعبة المشرفة .
- كان يتناول الافطار، ثم يؤدي صلاة المغرب، ثم يتناول طعام العشاء مع من يحضر من الأمراء والعلماء وكبار مستشاريه والمواطنين كل يوم طيلة العشرة أيام من رمضان .
- في آخر ليلة من رمضان، وعند مغادرته لقصره بمكة المكرمة متوجهاً إلى الطائف، وعند ركوبه السيارة قال لمودعيه وكننت واقفا « إن أحياني الله العام القادم سوف أكون بمكة من أول شهر رمضان » ولكنه توفي قبل رمضان ١٤٠٢هـ - يرحمه الله رحمة واسعة (١) .

وفاة الملك خالد :

توفي الملك خالد - يرحمه الله - في الطائف صباح يوم الأحد ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ الموافق ١٣ يونيو ١٩٨٢م، وصدر عن الديوان الملكي بيان ينعي فيه وفاة الملك هذا نصه :

« ببالغ الأسى والحزن ينعي الديوان الملكي باسم صاحب السمو الملكي ولي العهد، وكافة أفراد الأسرة، ونيابة عن الأمة حضرة صاحب الجلالة الملك حيث وافاه الأجل المحتوم على إثر نوبة قلبية.. فإننا لله وإنا إليه راجعون » .

(١) من مشاهدات الباحث

لقد فقدت المملكة، والأمة العربية والاسلامية قائداً عربياً وزعيماً إسلامياً بذل الجهد وضحي من أجل خير أمته ووطنه.. وعزة ورفعته المسلمين، وتحقيق العدل والسلام لكافة الشعوب ..

فقد انتقل إلى رحمة الله تعالى الامام الصالح خالد بن عبدالعزيز عن عمر يناهز الثامنة والستين عاماً .

لقد قام أفراد الأسرة وعلى رأسهم الأمير محمد بن عبدالعزيز بمبايعة سمو ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز ملكاً على البلاد، وبعد إتمام البيعة أعلن الملك فهد ترشيح الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولياً للعهد (١) .

وهكذا طويت صفحة من التاريخ ونقل جثمانه - يرحمه الله - من الطائف إلى الرياض عصر يوم الأحد حيث صلى عليه جموع من المسلمين وبعض من الوفود العربية والاسلامية التي قدمت للتعزية، يتقدمهم الملك فهد وسمو ولي عهده، والأمراء، والوزراء، والعلماء، ودفن في مقبرة العود بالرياض، بعد أن صلى عليه بالجامع الكبير عصر يوم الأحد ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ كما صلى عليه صلاة الغائب في الحرم المكي الشريف والحرم النبوي الشريف بعد صلاة مغرب يوم الأحد وكذا مساجد المناطق الشرقية، والشمالية، والجنوبية .

كما وجه فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، كلمة نعى فيها الملك خالد إلى الأمة العربية والاسلامية، ودعا المسلمين إلى الايمان بقضاء الله في خلقه، مؤكداً أن الموت حق على كل حي وأن على المؤمن أن يواجهه بالصبر والتحمل (٢) .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٩٢٢ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة)، الجمعة ٢٦ شعبان ١٤٠٢هـ الموافق ١٨ يونيو ١٩٨٢م، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: المصدر السابق، ص ١٦ .

الزيارات التي قام بها خارج المملكة :

أولاً : زيارته إلى دولة الامارات العربية المتحدة :

ترسيخاً للعلاقات التاريخية الوطيدة ، وتعزيزاً لأواصر الاخوة الحميمة بين المملكة ودولة الامارات قام الملك خالد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى دولة الامارات العربية المتحدة، تلبية لدعوة من سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في الفترة ما بين السبت إلى الاثنين ٢٧-٢٩ ربيع الأول ١٣٩٦هـ الموافق ٢٧-٢٩ مارس ١٩٧٦م. وقد صدر بيان مشترك عن تلك الزيارة من أهم ما ورد فيه ما يلي :

- دارت المباحثات بين الجانبين حول العلاقات الثنائية والوضع العام في الخليج والجزيرة العربية، والقضايا العربية والدولية في جو سادته التفاهم التام والأخوة الصادقة، وخلال هذا اللقاء أكد العاهلان مواصلة جهودهما في سبيل دعم العلاقات الاقتصادية وتمتين الروابط الثقافية، وتعزيز العلاقات في كافة المجالات كما استعرض الجانبان التطورات الايجابية في منطقة الخليج والجزيرة العربية والتعاون المثمر، وأعربا عن أملهما في المضي في تدعيم هذه الجهود من أجل استقرار المنطقة وضمان أمنها وتقديم شعوبها .

- ورحبت دولة الامارات العربية المتحدة لعودة العلاقات الطبيعية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية اليمن الديمقراطية لما في ذلك من خدمة للتضامن العربي، وتحقيق التآزر والتكاتف بين دول المنطقة لمواجهة العدو المشترك ولذلك أكدوا ضرورة التضامن العربي ووحدة الكلمة في هذه الظروف التاريخية الدقيقة، لتجاوز كل ما من شأنه أن يعيق مسيرة الأمة العربية والاسلامية نحو أهدافها المشتركة، لتحرير الأراضي العربية المحتلة ودعم الشعب الفلسطيني.

- وأعرب الجانبان عن قلقهما لما يتعرض له الشعب اللبناني الشقيق من تناحر ودمار لا يخدم إلا أعداء لبنان وأعداء الأمة العربية .

- واستعرض الجانبان الأوضاع الدولية الراهنة وأكدوا مساندتهما لكافة الجهود

التي تبذلها المجموعة الدولية لإقرار السلام العالمي (١).

الزيارة الثانية لدولة الإمارات :

قام الملك خالد - يرحمه الله - بزيارة لدولة الامارات العربية المتحدة في الفترة من ٢١-٢٢ رجب ١٤٠١هـ الموافق ٢٥-٢٦ مايو ١٩٨١م ليرأس وفد المملكة في اجتماعات مجلس التعاون لدول الخليج العربية الأول، الذي عقد في فندق إنتركونتيننتال بأبوظبي وكانت فرحة عظيمة للمواطن الخليجي لتأسيس هذا المجلس الذي يخدم شعوب المنطقة، وذكر أن فكرة تأسيس هذا المجلس، طرحها سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح - أمير دولة الكويت خلال مؤتمر القمة الاسلامي الثالث الذي افتتح بمكة المكرمة في الفترة ما بين ١٩-٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م، وذلك خلال جلسة مع الملك خالد بالطائف بحضور بعض أمراء دول الخليج، وكانت فكرة صائبة.

وكان هذا الاجتماع خاصاً باتفاقهم على إنشاء مجلس يضم دولهم يسمى مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وقد بينت في الفصل المخصص عن هذا المجلس البيان المشترك الذي صدر عن هذا الاجتماع (٢).

ثانياً : زيارته البحرين :

توثيقاً لعرى الود والإخاء، ودعماً للتعاون البناء القائم بين المملكة ودولة البحرين، فقد قام الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود - يرحمه الله - ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية لدولة البحرين تلبية لدعوة أخيه سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة - أمير دولة البحرين - وذلك في الفترة ما بين ٢٣-٢٥ ربيع الأول ١٣٩٦هـ الموافق ٢٣-٢٥ مارس ١٩٧٦م، وصدر بيان مشترك من أهم ما جاء فيه ما يلي :

(١) وزارة الاعلام السعودية: رحلة الخير، (الرياض، المطابع الأهلية للأفست ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ص ٢٧/٢٨

(٢) يمكن الرجوع للبيان الصادر بعد انتهاء المؤتمر في الفصل الخامس .

- جرت خلال هذا اللقاء مباحثات تناولت العلاقات الثنائية ومختلف القضايا التي تهم البلدين الشقيقين وتطورات الأوضاع العربية والدولية وقد نظر الجانبان بارتياح بالغ إلى النتائج الطيبة التي تمخضت عنها الزيارة حيث اتفق الطرفان على الاسراع في تنفيذ الخط الذي سيربط بين البلدين، وعلى التعاون والتنسيق في ميدان صناعة الألمنيوم وتوليد الكهرباء .

- كما رحب الجانب السعودي بتقديم قروض طويلة الأجل للبحرين لتمويل مشاريعها الانمائية، وإدراكا من الطرفين لأهمية الاسكان في البحرين، فقد قررت حكومة المملكة تقديم مائة مليون دولار لتمويل مشاريع الاسكان وأعرب الجانبان عن ضرورة تسوية كافة الخلافات العربية لخدمة المعركة الأساسية.

- كما أشاد الجانبان بالتطورات الايجابية التي تمت في مجال توثيق العلاقات الأخوية بين جميع دول منطقة الخليج.

- ونوه الجانبان بالانتفاضة الشعبية الفلسطينية ضد العدو ومشاريعه الاستيطانية، والانتهاكات المستمرة لحرمة الأماكن الاسلامية المقدسة في فلسطين^(١) .

ثالثاً : زيارته سلطنة عمان :

قام الملك خالد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - ملك المملكة العربية السعودية - بزيارة رسمية لسلطنة عمان تلبية لدعوة من أخيه السلطان قابوس بن سعيد - سلطان عمان - في الفترة ما بين ٢٩-٣٠ ربيع الأول ١٣٩٦هـ الموافق ٢٩-٣٠ مارس ١٩٧٦م.

وصدر بيان مشترك عن تلك الزيارة من أهم ما جاء فيه ما يلي :

- في جو تسوده روح الأخوة والتفاهم التام جرت خلال هذه الزيارة مباحثات رسمية تناولت مختلف القضايا التي تهم البلدين وتطورات الأوضاع

(١) وزارة الاعلام السعودية: رحلة الخير، ص ٢٧/٢٨



الملك خالد - يرحمه الله - والسُلطان قابوس

العربية والدولية، وفي منطقة الخليج والجزيرة العربية. أعرب الجانبان عن عزمهما على ترسيخ أسس التعاون والتنسيق بين بلديهما بما يحقق أسمى ما يصبو إليه الشعبان الشقيقان على أسس حسن الجوار . فأكدا على ضرورة تسوية الخلافات العربية في إطار الأخوة والتفاهم وعن طريق الحوار البناء حفاظاً على وحدة الصف وسعيًا لحشد الطاقات والامكانيات العربية جميعاً .

- كما أشاد الجانبان من ناحية أخرى بالتطورات الايجابية التي تمت في مجال توثيق العلاقات الأخوية بين جميع دول منطقة الخليج، وأعربا عن أملهما في المضي قدماً في هذا السبيل. وفي ضوء ذلك بحث الجانبان عن تطورات القضية الفلسطينية والأوضاع الناجمة عن استمرار الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية، وأكدوا مجدداً التزام بلديهما بمقررات مؤتمر القمة العربي السابع بالرباط . وقد ندد الزعيمان بالانتهاكات التي تمارسها السلطات الاسرائيلية في الأماكن المقدسة، ودعا المجتمع الدولي إلى الوقوف في وجه هذه الانتهاكات. وأعربا عن قلقهما لاستمرار الوضع المتأزم في لبنان، وأكدوا تأييدهما للجهود المبذولة من أجل وقف إراقة مزيد من الدماء العربية وصيانة سيادة لبنان واستقلاله.

- كذلك تدارس الجانبان الوضع في الصحراء المغربية، وناشدا الدول المعنية اللجوء إلى الحوار والاتصال المباشر ، حفاظاً على التضامن العربي^(١).

رابعاً : زيارته دولة قطر :

قام الملك خالد - يرحمه الله - ضمن جولته لدول الخليجية وإيران بزيارة رسمية إلى دولة قطر في الفترة ما بين ٢٥-٢٧ ربيع الأول ١٣٩٦هـ الموافق ٢٥-٢٧ مارس ١٩٧٦م . تلبية لدعوة أخيه سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني - أمير دولة قطر - ، وقد استقبل الملك ومرافقوه استقبالاً حافلاً، كما صدر بيان مشترك في نهاية الزيارة من أهم ما جاء فيه ما يلي :

(١) وزارة الأعلام السعودية: رحلة الخير، ص ٣٧-٢٨

- لقد تناولت المحادثات التي جرت في إطار الأخوة الخالصة والتفاهم الكامل والحرص على تعزيز التضامن العربي والعلاقات الثنائية بين البلدين وتطورات القضايا العربية والاسلامية .
- فاكد الزعيمان عزمهما على مواصلة جهودهما المشتركة لتعزيز التعاون بين شعبيهما في مختلف المجالات .
- وجدد الجانبان رغبتيهما في مواصلة العمل الايجابي المشترك لتوطيد أركان التعاون في كل المجالات بين دولها لأنه من الواجبات. حتى تظل المنطقة منطقة أمن وسلام واستقرار بعيدة عن مجالات الصراع العالمي .
- والتقت وجهتا نظريهما على وجوب تكريس الامكانيات لتعزيز التضامن العربي باعتباره عماد قوة الأمة العربية، وأمضى أسلحتها وبخاصة في هذه المرحلة من تاريخها .
- كما أبديا أشد استنكارهما للعدوان الاسرائيلي الهمجي المتصل الحلقات على المدنيين الأبرياء، وعلى حرمة الأماكن المقدسة في فلسطين .
- وأعربا عن أشد أسفهما للمحنة الدامية التي تجتاح لبنان، وناشدا قاداته وزعماءه أن يحسموا تلك المحنة بعمل سريع يعيد للبنان أمنه واستقراره ويحفظ له وحدته وسيادته واستقلاله^(١) .

خامساً : زيارته للكويت:

الزيارة الأولى :

تعزيزاً لأواصر الأخوة الحميمة، وتجسيدياً للعلاقات التاريخية الوثيقة، وشائج القربى والجوار التي تربط ما بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، قام الملك خالد بزيارة رسمية للكويت في الفترة من ٢١-٢٣ ربيع الأول ١٣٩٦هـ الموافق ٢١-٢٣ مارس ١٩٧٦م وذلك تلبية لدعوة من أخيه الشيخ صباح السالم

(١) وزارة الأعلام السعودية: رحلة الخير، ص ٣٧-٢٨

الصباح أمير دولة الكويت، وكان أهم ما ورد في البيان المشترك النقاط التالية :

- استعرض الجانبان العلاقات الثنائية ، ومجالات التعاون الوثيق القائم بين البلدين، وأبديا ارتياحهما التام لما تم التوصل إليه من إنجازات في هذا المجال، ونوها بصورة خاصة بالتنسيق القائم في مجال تنفيذ الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية، والاعلامية المبرمة بينهما .
- كما استعرضا الأوضاع العربية الراهنة وأكدوا تصميم بلديهما على تعزيز التضامن العربي الفعال والعمل على تجنب كل ما من شأنه إعاقة المسيرة العربية، ومجابهة كافة التحديات التي تعترضها . وأكدوا على ضرورة تسوية كافة الخلافات العربية في إطار الأخوة والتفاهم وعن طريق الحوار البناء .
- وفي مجال الأوضاع القائمة في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية أظهرت المحادثات الاتفاق الكامل في وجهة نظر البلدين على ترسيخ أسس التعاون الفعال بين دول هذه المنطقة وشعوبها . فأشاد الجانبان بالتطورات الايجابية التي تمت في مجال توثيق العلاقات بين جميع دول منطقة الخليج .
- كما بحثا تطورات القضية الفلسطينية، والأوضاع الناجمة عن استمرار الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية . وعليه ناشد الزعيما المجتمع الدولي عامة ومجلس الأمن خاصة تحمل مسؤولياتهم الكاملة في هذا الصدد، حيث لا يمكن أن يسود سلام في العالم ما لم يتم التوصل إلى حل عادل للقضية الفلسطينية(١) .

الزيارة الثانية :

قام الملك خالد - يرحمه الله - بزيارة لدولة الكويت وذلك يوم الأحد ٢٢ محرم ١٣٩٨هـ الموافق ١ يناير ١٩٧٨، وذلك لتقديم التعزية في وفاة الشيخ صباح السالم الصباح - أمير الكويت، وعاد في نفس اليوم إلى المملكة .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٦١٨، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٦/٣/١٣٩٦هـ)ص ١ .



زيارة الملك خالد للكويت ١٢٩٨/١/٢٢هـ

سادسا : زيارته للأردن :

قام الملك خالد - يرحمه الله - بزيارة رسمية للمملكة الأردنية الهاشمية بدعوة من الملك حسين بن طلال في الفترة ما بين ٢٠-٢٢ ذي الحجة ١٣٩٥هـ الموافق ٢٣-٢٥ ديسمبر ١٩٧٥م، وقد استقبل الملك خالد استقبالا منقطع النظير على الصعيدين الشعبي والرسمي، وكان برنامج الزيارة حافلا، شمل زيارته المواقع العسكرية الأردنية المتقدمة مع العدو، والاستماع إلى شرح مفصل عن معركة الكرامة التي حدثت قريبا مع العدو.

كما قام قائد القوات السعودية بالأردن اللواء الركن محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ* بإلقاء كلمة رحب فيها بالملك القائد الأعلى للقوات المسلحة السعودية في أرض الأردن مؤكداً الأخوة الصادقة في أروع لقاءاتها وتضحياتها، وولائها، ثم قدم نسخة من القرآن الكريم كتب عليها عبارة (عهد ووفاء من أفراد القوات العربية السعودية المرابطة في الأردن لجلالتكم على كتاب الله الكريم هذا وأن نحافظ على ديننا وأن نتمسك بشريعتنا وأن نصون معتقداتنا وأن نحمي أرضنا ونسترد قدسنا السليب).

كما قدم سعادة اللواء الركن إلى الملك خالد نموذجاً للمسجد الأقصى كتب عليه عبارة (نعاهد الله ثم نعاهدكم نحن أفراد القوات العربية السعودية المرابطة في الأردن على أن ندافع عنها بأرواحنا، وأن نعيدها عربية إسلامية حرة كريمة بنصر من عند الله وتوفيقه).

ثم خاطب الملك ضباط القوات السعودية في الأردن قائلاً: (إنني أشعر أنني واحد منكم، وأنا فخور بما تؤدون، وأنا أعتبر نفسي جزءاً لا يتجزأ من شعبي العزيز، وكنت أتمنى أن أكون معكم في خنادقكم، وأسأل الله التوفيق والسداد)^(١).

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٦٠٥، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٣ ذو الحجة ١٣٩٥هـ) ص ١.
* تعين بعد عودته من الأردن مستشاراً عسكرياً بالديوان الملكي، وبتاريخ ١٦ ربيع الأول ١٤٠٦هـ تعين رئيساً للمراسم الملكية .

سابعاً : زيارته للسودان :

بعون من الله قام الملك خالد - يرحمه الله - بزيارة رسمية تلبية لدعوة كريمة من الرئيس محمد جعفر نميري في الفترة ما بين ٧-٩ ذي القعدة ١٣٩٦هـ الموافق ٣٠ أكتوبر إلى ٢ نوفمبر ١٩٧٦م وقد صدر بيان مشترك عن تلك الزيارة من أهم ما ورد فيه ما يلي :

- لقد أجرى الزعيمان محادثات رسمية على أساس الروابط التاريخية التي تجمع الشعبين السعودي والسوداني، بالإضافة إلى القضايا العربية والاسلامية، وعلى رأسها قضية فلسطين، والوضع الراهن في لبنان والقضايا الأفريقية والدولية . كما استعرضا العلاقات الثنائية بين البلدين في جميع المجالات، وأعربا عن ارتياحهما التام عن هذه العلاقات وباركا الخطوات الايجابية لدعائم التعاون في مختلف المجالات تدعيماً لما اتفق عليه في لقاءات سابقة .

- وقد أعرب الرئيس السوداني عن سعادة شعب وحكومة السودان الديمقراطية مشيداً بالدعم الذي قدمته المملكة للسودان في مختلف المجالات. وتقرر تشكيل لجنة للتنسيق والمتابعة يشرف عليها وزيراً خارجية البلدين على أن تجتمع دورياً في الرياض والخرطوم.

- كما أكد الجانبان حرصهما على أمن المنطقة وأمن وسلام البحر الأحمر، والعمل على جعله بحيرة أمنة لجميع من يعيشون بشاطئيه، والبعد به عن استراتيجية الدول الكبرى وصراعاتها .

- أما فيما يتصل بالقضايا العربية فقد كان هنالك تطابق تام في وجهات النظر بين الزعيمين، اللذين أكدا من جديد إيمانهما الراسخ بضرورة استمرار التضامن العربي الذي تجسد في مؤتمري الرياض والقاهرة وما توصل إليه من وضع حد للأزمة اللبنانية .

ثامناً : زيارته لسوريا :

قام الملك خالد - يرحمه الله - بزيارة رسمية للجمهورية العربية السورية بدعوة من أخيه الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السعودية في الفترة ما بين ٢٣-٢٥ من ذي الحجة ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥-٢٧ ديسمبر ١٩٧٥م، وصدر بعد نهاية الزيارة بيان مشترك من أهم ما ورد فيه ما يلي :

- أن الملك خالد أعرب عن ثقته الكبرى في المستقبل، وأكد أن همة وشجاعة أبطال الجولان ستجعل القنيطرة - إن شاء الله - منطلقاً لتحرير باقي الأراضي المحتلة كلها . وأن الزعيمين أجريا مباحثات رسمية اتسمت بالاخاء والتعاون، واستعرضا القضايا العربية والدولية، والأمور الثنائية التي تهم البلدين. فأكدا ضرورة وضع جميع طاقات الأمة وإمكاناتها في خدمة قضيتها المقدسة شعوراً بالخطر الذي يهدد مصير الأمة العربية لأن السلام القائم على العدل هو مطلبها، وأن السلام لا يمكن تحقيقه إلا بالانسحاب الاسرائيلي التام وغير المشروط من جميع الأراضي العربية .

- وخلال هذا اللقاء استعرض الجانبان مدى ما أحرزته قضية فلسطين من تقدم وكسب في المجال السياسي الدولي .
- وفي ختام الاجتماع عبر الرئيس حافظ الأسد عن إعجابه وتقديره للدور الايجابي المهم التي تقوم به المملكة العربية السعودية، وتقديم المعونات لتعزيز قوى المواجهة العربية تجاه العدو المشترك (١) .

تاسعاً : زيارته لليبيا :

تلبية للدعوة الموجهة من العقيد معمر القذافي - قائد ثورة الفاتح من سبتمبر - قام الملك خالد - يرحمه الله - بزيارة رسمية للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية في الفترة من ٨ - ١٠ ذي القعدة ١٣٩٩هـ الموافق ٢٩ سبتمبر إلى أول أكتوبر ١٩٧٩م وكان أهم ما ورد في البيان الصحفي عن الزيارة المواد التالية :

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٦٠٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١ محرم ١٣٩٦هـ) ص ١.

- إن الملك خالد والرئيس معمر القذافي أوليا اهتماماً خاصاً للوضع الخطير بالمنطقة العربية وفي هذا الصدد يؤكد الطرفان رفضهما لاتفاقية معسكر داود «كامب ديفيد» لأنها لا تحقق آمال الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه المشروعة، ويؤكدان دعمهما الكامل للشعب الفلسطيني في كفاحه المشروع من أجل استعادة أراضيه تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، كما يؤكدان تمسكهما بقرارات مؤتمر قمة بغداد ومؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب في بغداد وتنفيذها.

- وخلال هذا اللقاء استعرض الطرفان الوضع في جنوب لبنان، والاعتداءات الصهيونية المتكررة التي تستهدف تصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، فأدانا بشدة التدخل الاستعماري في شئون القارة الذي يهدف إلى إعادة فرض الهيمنة الاستعمارية من جديد على القارة . وأعربا عن ارتياحهما للنتائج الايجابية التي حققتها هذه الزيارة .

- وفي ختام البيان أكد الرئيس القذافي أن الأمة العربية ستنتصر على عدوها، وقال: إننا أصحاب حق، والعدو على باطل، وسينتصر الحق إن شاء الله (١) .

عاشراً : زيارته لجمهورية مصر العربية : الزيارة الأولى :

قام الملك خالد - يرحمه الله - ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية إلى جمهورية مصر العربية بدعوة من الرئيس محمد أنور السادات وذلك في الفترة من ٧-١١ رجب ١٣٩٥هـ الموافق ١٦-٢٠ يوليو ١٩٧٥م.

وقد صدر بيان مشترك عن تلك الزيارة من أهم ما ورد فيه ما يلي:

- استعرض الجانبان أزمة الشرق الأوسط، والموقف العربي والوسائل التي تكفل تدعيم العلاقات الثنائية بين البلدين في كافة المجالات .

- دعم الموقف العربي، وتأكيد وحدة الصف العربي، وتعميق مساندة دول الدعم لدول المواجهة في وقت حاسم تمر به قضية تحرير الأرض العربية بكل احتمالاتها وتطوراتها .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٧٩١، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤/١١/١٣٩٩هـ) ص ١٦٠ .

- تقدير مصر حكومة وشعباً اختيار الملك خالد أن تكون مصر أول بلد يزوره بعد مبايعته ملكاً على المملكة العربية السعودية .
- السير على طريق التضامن العربي الاسلامي، والعمل صفا واحداً لاسترداد الأراضي العربية المحتلة، والأماكن المقدسة وفي مقدمتها القدس الشريف، والعمل على استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .
- تأكيد وتدعيم العلاقات الأخوية العربية والاسلامية التي قامت بين المملكة ومصر، وتوثقت في الآونة الأخيرة من عهد الملك فيصل - يرحمه الله - توثقاً خاصاً، ووقوف المملكة حكومة وشعباً إلى جوار مصر والأشقاء العرب في معارك رمضان المجيدة، والجهود المادية والمعنوية، والعسكرية، والاقتصادية والوقففة الشاملة الكاملة التي وقفتها المملكة إلى جوار الحق العربي.
- كما شهد الملك والرئيس في هذه الزيارة مناورة بحرية كبرى اشتركت فيها قطع حربية تمثل مختلف وحدات الأسطول المصري .
- التصدي لمحاولات إسرائيل التوسعية، ومحاولة استعادة الأراضي العربية السليبة وخاصة القدس، ومنح الفلسطينيين حقهم المشروع في وطنهم السليبي^(١)

الزيارة الثانية لمصر :

تلبية لدعوة كريمة من فخامة الرئيس محمد أنور السادات - رئيس جمهورية مصر العربية قام الملك خالد - يرحمه الله - بزيارة إلى جمهورية مصر العربية في الفترة ما بين ٢٧-٢٩ ربيع الأول ١٣٩٦هـ الموافق ٢٧-٢٩ مارس ١٩٧٦ م ، وخلال هذه الزيارة الودية، استعرض الجانبان العلاقات الأخوية المتينة بين البلدين، والنظر في مستجدات القضايا السياسية التي تمر بها الساحة العربية، وخاصة قضية فلسطين، وقد كانت وجهات النظر متطابقة في جميع القضايا التي عرضت في الاجتماعات .

الزيارة الثالثة لمصر:

قام الملك خالد - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى جمهورية مصر العربية تلبية لدعوة من أخيه فخامة الرئيس محمد أنور السادات وذلك في الفترة من

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٥٨٤ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، رجب ١٣٩٥هـ) ص، ١ والعدد ٢٥٨٥، ص ١٠-١ .

٧-١ ذي القعدة ١٣٩٦هـ الموافق ٢٤-٣٠ أكتوبر ١٩٧٦م، وذلك لحضور مؤتمر القمة العربي الثامن المنعقد في الفترة ما بين ٢-٣ ذي القعدة ١٣٩٦هـ الموافق ٢٥-٢٦ أكتوبر ١٩٧٦م وقد بينت نتائج المؤتمر في الفصل المخصص لجامعة الدول العربية، وظل الملك خالد بالقاهرة حيث امتدت الزيارة لمدة أربعة أيام، سافر بعدها إلى السودان في زيارة رسمية.

حادتي عشر : زيارته للمغرب :

قام الملك خالد - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى المملكة المغربية بدعوة من الملك الحسن الثاني وذلك في الفترة ما بين ٢٣-٢٧ جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ الموافق ١٩-٢٣ مايو ١٩٧٩م، واستقبل استقبالاً شعبياً ورسمياً منقطع النظير حيث اصطف المستقبلون داخل خيام على طول الطريق التي مرّ بها الموكب بين مدينتي مكناس وفاس ليعبر الشعب المغربي بكل فئاته عن مشاعره الفياضة بالحب، وعواطفه الزاخرة بالمودة، وقد صدر بيان مشترك ومن أهم ما ورد فيه ما يلي:

- إنه حرصاً على توطيد أواصر العلاقات العريقة القائمة بين البلدين وإحكاماً لأسباب تعاونهما في مختلف الميادين، وانطلاقاً لأهداف الأمة العربية، وتعزيزاً لصرح التضامن الاسلامي، فقد طبعت المباحثات الرسمية بين الجانبين روح المودة الخالصة .

- وقد تناولت المباحثات تطورات الأوضاع في العالم العربي، وقضية الشرق الأوسط وبخاصة القضية الفلسطينية . وعليه تم التنسيق بين البلدين بشأن العمل على تطبيق قرارات مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب في بغداد، والالتزام بقرارات مؤتمر الرباط ومواقفهما الثابتة حول قضية الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية وقضية القدس .

- وأكد الجانبان حرصهما على وحدة التراب اللبناني، وتأييدهما للشرعية والوفاق الوطني، كما عبر الجانبان عن قلقهما واستنكارهما للنوايا الاسرائيلية التي تهدد وحدة لبنان وأمنه واستقراره .

- أكد الجانبان عزمهما على تدعيم التضامن الاسلامي بكل الوسائل حتى تتمكن المجموعة الاسلامية من أداء رسالتها الانسانية .

- وكانت وجهة نظرهما متفقة فيما يتعلق بالقضايا الدولية، كما أكدا تمسكهما بميثاق الأمم المتحدة، وميثاق الجامعة العربية وميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي، كما عبرا عن اغتباطهما وارتياحهما للمستوى الرفيع الذي بلغته العلاقات الثنائية، في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية .

- ولدعم الصلات بين البلدين اتفق الجانبان على إنشاء لجنة سعودية - مغربية دائمة على مستوى وزاري برئاسة وزير خارجية البلدين للتنسيق في كل القضايا التي تهم المملكتين^(١) .

- وأعرب الجانبان عن تصميمهما على توطيد التعاون العربي الافريقي ورحبا بالجهود المبذولة في هذا المجال، ونددا بسياسة التمييز العنصري.

- وفي ختام اللقاء عبر الملك خالد عن تأييده وتقديره للملك الحسن الثاني بقبوله رئاسة لجنة القدس ولما أبداه الملك الحسن من عزم وتصميم على القيام بمهمته لخدمة أهداف الأمة الاسلامية في استعادة القدس الشريف .

ثاني عشر : زيارته لإيران :

قام الملك خالد - يرحمه الله - بزيارة رسمية، تلبية لدعوة من الامبراطور محمد رضا بهلوي - شاه إيران في الفترة ما بين ٢٥-٢٨ جمادى الأولى ١٣٩٦هـ الموافق ٢٤-٢٧ مايو ١٩٧٦م ، وقد كان برنامج الزيارة مكثفاً بزيارة أهم معالم إيران، وأهمها زيارة البنك المركزي الإيراني حيث يوجد متحف المجوهرات الملكي الإيراني الذي يضم مجوهرات فريدة في قيمتها، وتيجان وعقود تاريخية مرصعة وسيوف، وأسلحة يرجع تاريخها إلى أكثر من ألف وثلاثمائة سنة، وتغطي هذه المجوهرات جزءاً من قيمة العملة الإيرانية، وأنها لا تقدر بثمن لندرة بعضها، وقد قام بجمعها عدد من الملوك الذين حكموا إيران

(١) وزارة الاعلام : وكالة الأنباء السعودية، البيان المشترك السعودي المغربي .

خلال الألف وخمسمائة عام الماضية، ويرجع بعضها إلى عهد الملوك الساسانيين، والفتح الإسلامي.

كما قام الملك خالد - يرحمه الله - بزيارة عدد من المدن المهمة في إيران، مثل مدينة رامسا - التي تقع على بحر قزوين شمال إيران.

وقد تناولت المباحثات بين الجانبين السعودي والإيراني كافة مجالات التعاون بين البلدين بهدف زيادة دعمها، كما تناولت الأوضاع السياسية السائدة آنذاك، سواء في المنطقة أو على مستوى العالم، وخاصة فيما يتعلق بالتضامن الإسلامي، ودعم العمل الإسلامي الموحد في كافة الجهات، نظراً للروابط الإسلامية الراسخة التي تجمع البلدين، والعلاقات الأخوية والمحبة التي تسود علاقتهما^(١).

ومما جاء في تصريح وزير الاعلام السعودي آنذاك الدكتور محمد عبده يمانى « أن المملكة العربية السعودية تؤمن أن أمن الخليج هو أمن واحد، ولذلك انصرفت جهودها في جميع المراحل والأدوار إلى تعزيز الروابط بين دول المنطقة عربية وإسلامية، وقد بدأت في عهد الملك عبدالعزيز، ثم في عهد الملك سعود والملك فيصل، وهي تتابع مسيرة الخير والسلام على عهد الملك خالد، ومساندة ولي عهده الأمير فهد.

إن زيارة الملك خالد إلى إيران الشقيقة تأتي بعد الزيارة الطويلة لبعض دول الخليج لتدعيم أمن المنطقة، وتأكيد هذه السياسة، وإيران الشقيقة تشترك مع بلادنا في المحافظة على الدين الإسلامي الذي جاء بالخير للإنسانية، وتقاسمت معنا الكفاح ضد أعدائه^(٢).

ثالث عشر : زيارته للباكستان :

قام الملك خالد - يرحمه الله - بزيارة رسمية بناء على الدعوة الموجهة له من فخامة الرئيس الباكستاني فضل ألهي شودري في الفترة من ١٧-٢٢ شوال

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٧٩١، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٩/٥/١٣٩٦هـ) ص ١.

(٢) المملكة العربية السعودية: وزارة الاعلام، (رحلة الخير)، ص ٤٠.

١٣٩٦هـ الموافق ١٠-١٥ أكتوبر ١٩٧٦م .

وقد أكدت الصحف الباكستانية في تعليقها على عدة نقاط من أبرزها الاشادة بجهود الملك الموفقة لتحقيق التضامن بين دول العالم الاسلامي وكذلك جهوده المخلصة للسير بالمملكة العربية السعودية على طريق التقدم والرقى، لتصبح دولة عصرية متقدمة ينعم شعبها بالرخاء والرفاهية، واتخاذ الشريعة الاسلامية أساسا للحكم وهي في هذا مثل يحتذى به في العالم كله .

هذا وقد قام الملك خالد - يرحمه الله - خلال هذه الزيارة بوضع حجر الأساس وإزاحة الستار عن اللوحة التذكارية لمسجد الملك فيصل الذي تقوم المملكة ببنائه في العاصمة الباكستانية والذي وصلت تكلفته إلى ٢٥ مليون دولار، وقد تم ذلك في احتفال شعبي ورسمي.

وكان الملك فيصل - يرحمه الله - قد أعرب عن رغبته في بناء هذا المسجد على نفقته الخاصة أثناء زيارته الرسمية إلى باكستان عام ١٩٦٦/١٣٨٦م. وقد أطلق رئيس وزراء باكستان اسم الملك فيصل على هذا المسجد تخليداً للذكرى الراحل رائد التضامن الاسلامي هذا وكانت قد عقدت جلسة المحادثات الرسمية بين الجانبين السعودي والباكستاني، وقد رأس الملك خالد الجانب السعودي وترأس ذوالفقار علي بوتو رئيس وزراء باكستان الجانب الباكستاني.

وصرح ذوالفقار علي بوتو عقب جلسة المحادثات التي عقدت والتي استغرقت ساعتين بأن مباحثات الجانبين كانت مثمرة وناجحة.. وقال: إن المحادثات سوف تستمر لصالح البلدين خاصة والمسلمين بصفة عامة(١).

رابع عشر : زيارته لأسبانيا :

تلبية لدعوة رسمية من الملك خوان كارلوس ملك أسبانيا، قام الملك خالد - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى أسبانيا في الفترة ما بين ١٣-١٦ شعبان ١٤٠١هـ الموافق ١٥-١٨ يونيو ١٩٨١م، ومن أهم ما ورد في البيان المشترك ما يلي:

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٦٤٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٢ شوال ١٣٩٦هـ) ص١-٢ .



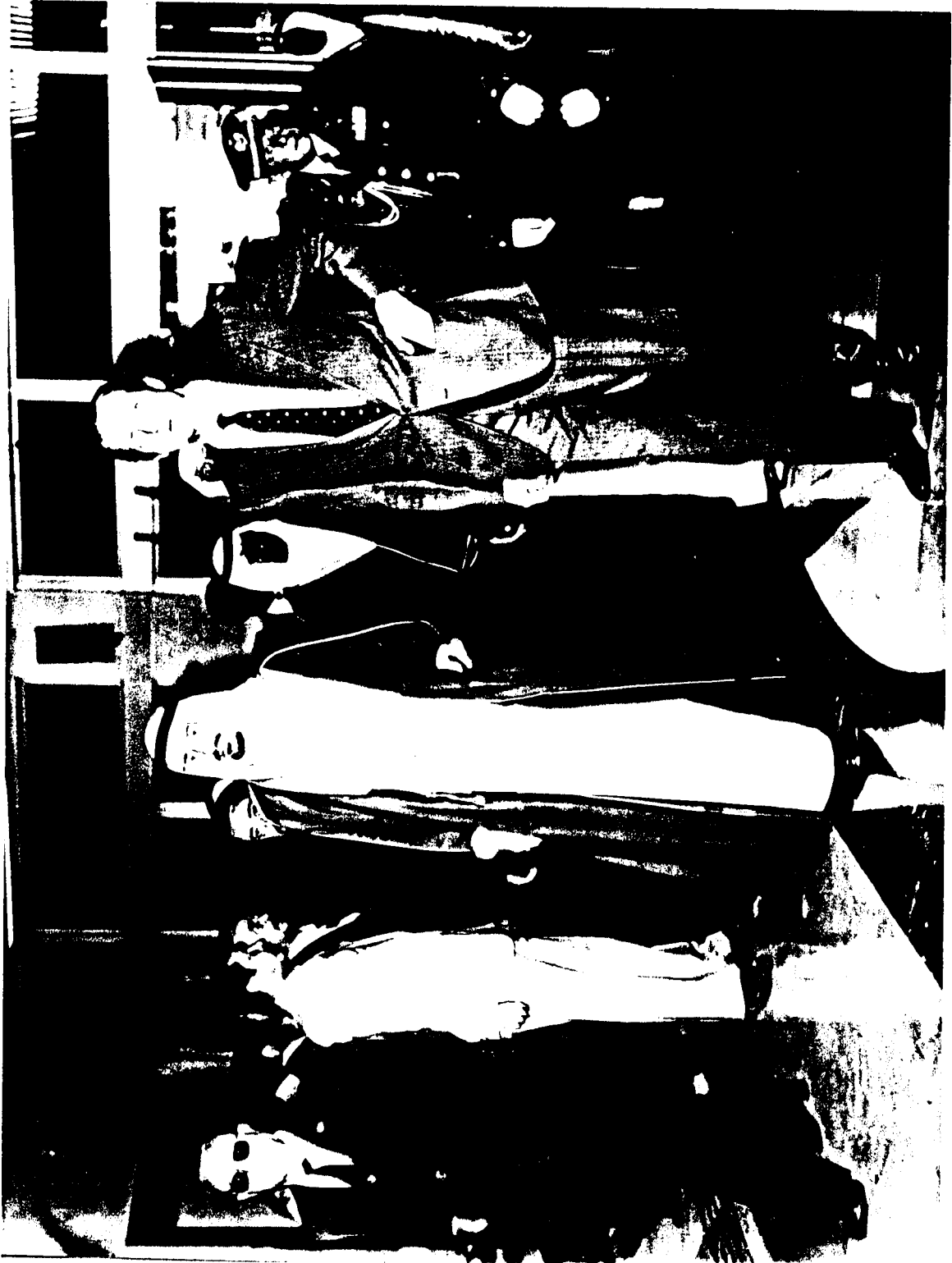
صورة للملك خالد مع الرئيس الباكستاني ضياء الحق - يرحبهما الله - في إحدى الزيارات

- إنه خلال هذه الزيارة جرت لقاءات عديدة بين الجانبين لبحث العلاقات الممتازة بين البلدين والروابط التاريخية والثقافية بينهما .
- وقد أبدى الجانبان ارتياحهما لتطور العلاقات القائمة بين البلدين في مختلف الميادين وعلى الأخص بعد الشروع في تنفيذ اتفاقية الطيران المدني .
- وخلال هذا اللقاء تم التوقيع على اتفاقية التعاون الثقافي بين البلدين مما يزيد في عمق العلاقات بينهما.
- وقد أدان الجانبان الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة على لبنان، وأكدوا الحاجة إلى إيجاد حل للمشكلة اللبنانية .
- كما حدد الجانب الأسباني موقف حكومته بعدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة وضرورة إيجاد تسوية سلمية شاملة بالشرق الأوسط على أساس انسحاب إسرائيل من كافة الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٤٧هـ/١٩٧٦م بما فيها القدس، وممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية بما في ذلك حق تقرير المصير .
- وفي ختام الزيارة أعرب الملك خالد لمضيفيه الملك خوان كارلوس ولرئيس الحكومة الأسبانية عن الشكر والامتنان العميق للحفاوة والتكريم التي قوبل بها خلال هذه الزيارة^(١) .

خامس عشر : زيارته لألمانيا الاتحادية :

تلبية لدعوة الدكتور كارل كاستر - رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية قام الملك خالد - يرحمه الله - بزيارة رسمية لجمهورية ألمانيا الاتحادية في الفترة ما بين ٣-٦ شعبان ١٤٠٠هـ الموافق ١٦-١٩ يونيو ١٩٨٠م وكان من أهم ما اشتمل عليه البيان المشترك النقاط التالية :

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٨٧٥، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤ شعبان ١٤٠١هـ) ص ١٦-١٧ .



زيارة الملك خالد لاسبانيا ١٠/١/٤٠هـ

- إن هذه الزيارة عبرت عن نمو علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين، وعلق الجانبان على هذه الزيارة أهمية خاصة ليس باعتبارها أول زيارة رسمية يقوم بها عاهل سعودي إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية فحسب، وإنما بالنظر إلى نتائجها المهمة في تدعيم وترسيخ روابط الصداقة والتعاون بين بلديهما وحكومتيهما .

- وخلال هذا الاجتماع بحثت مطولا كل من قضيتي الشرق الأوسط وفلسطين، وقد أكد الجانب الألماني في شرحه لموقف المجموعة الأوروبية حسب ما أعلن في بيانات المجلس الأوروبي الذي عقد في البندقية على الضرورة الملحة لإيجاد سلام شامل وعادل ودائم في منطقة الشرق الأوسط .

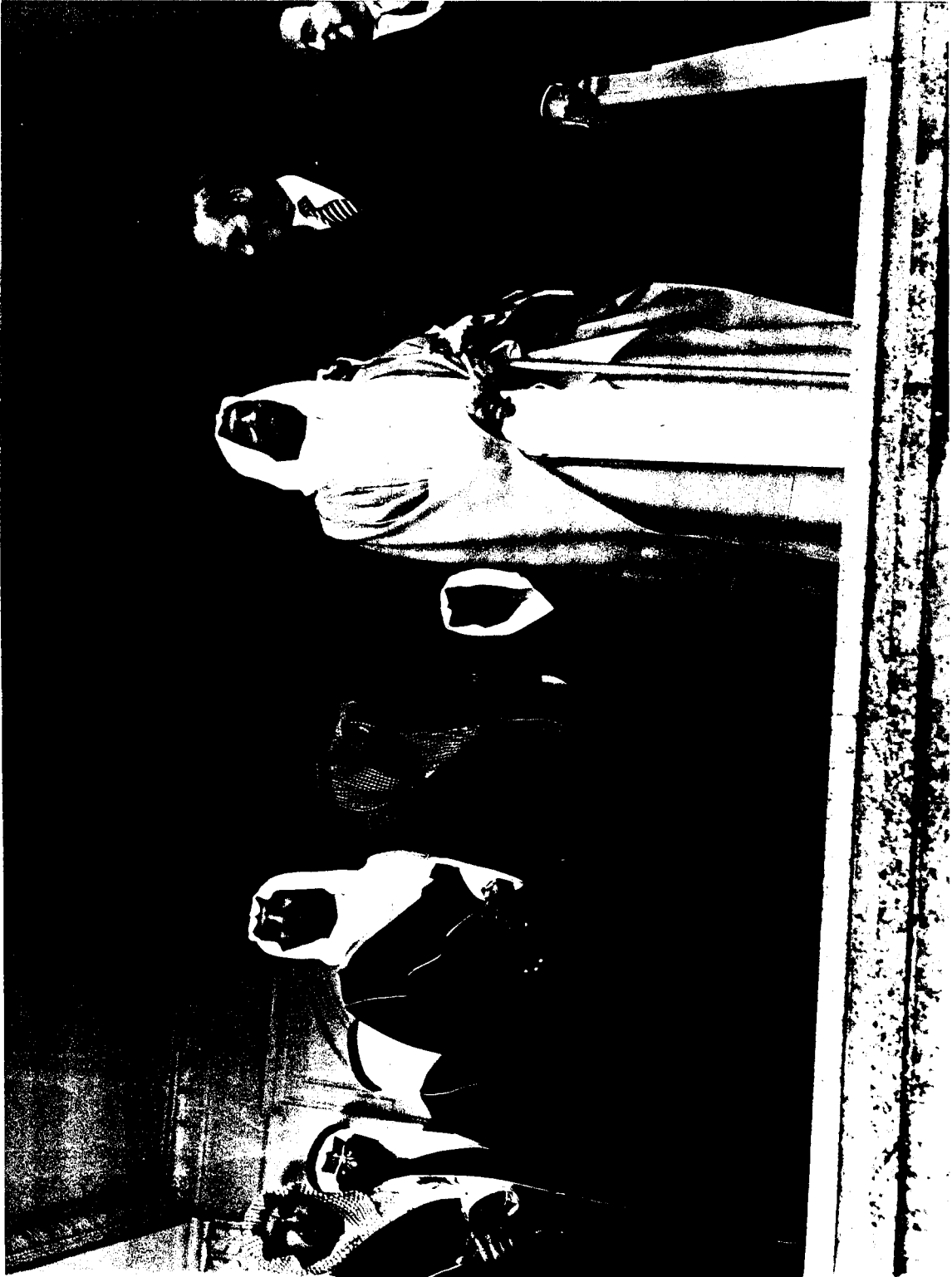
- كما أعرب الجانبان عن قلقهما إزاء الوضع السائد في أفغانستان وأدانا الاحتلال السوفيتي لهذا البلد الاسلامي .

- وأكد الجانبان أهمية الحوار العربي في توثيق صلات الصداقة والتعاون بين المجموعة الأوروبية والعالم العربي لما فيه صالحهما المشترك والأمن والاستقرار في منطقتيهما .

- كما استعرض الجانبان قضايا التنمية الاقتصادية الدولية، وأكدوا على أهمية تنمية عجلة النمو في الدول النامية التي يعتبرها الطرفان مسئولية المجتمع الدولي بكامله .

- وعبرا عن ارتياحهما لاضطراد نمو علاقاتهما الثنائية في مختلف المجالات، وبما يحقق مصلحة الشعبين، وأملهما في ازدياد نمو هذه العلاقات، وأبديا ارتياحهما لما تم تحقيقه من إنجازات في مختلف مجالات التعاون الاقتصادي والفني بواسطة اللجنة المشتركة (١) .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٨٢٧، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤ شعبان ١٤٠٠هـ) ص١٦-١٧ .



زيارة جلالة الملك خالد لالمانيا / ١٤٠٠هـ

سادس عشر : زيارته لبلجيكا :

تلبية للدعوة الموجهة من الملك بودوان - ملك بلجيكا قام الملك خالد - يرحمه الله - بزيارة رسمية لبلجيكا خلال الفترة من غرة جمادى الآخرة إلى الرابع منها ١٣٩٨هـ الموافق ٨-١١ مايو ١٩٧٨م وكانت الزيارة رداً للزيارة التي قام بها الملك بودوان للمملكة عام ١٣٩٥/١٩٧٥ م .

وقد كانت الحفاوة البالغة التي قوبل بها الملك خالد دليلاً على الصداقة القائمة بين بلديهما الصديقين وشعبيهما .

- وفي هذه الزيارة افتتح الملك خالد - يرحمه الله - المركز الاسلامي الثقافي في بروكسل بحضور الملك بودوان، وجاء في البيان المشترك أن الجانبين أعربا عن قلقهما بشأن النزاعات التي تعرض لها السلام العالمي للخطر، وأكدوا سياستهما الرامية لإقامة السلام والعدل في العالم مع شجب جميع أنواع العدوان، وبشكل خاص الاحتلال المستمر لجنوب لبنان، وأكدوا ضرورة التطبيق الفوري لقرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ الصادر في هذا الشأن .
- كما أعرب الزعيمان عن أمليهما في قيام سلام عادل في الشرق الأوسط، وقد أكد الجانب البلجيكي موقفه بأن الحل يجب أن يقوم على أساس قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وأن يطبق بجميع بنوده، وعلى جميع الجهات بما في ذلك الاعتراف الكامل بحقوق الشعب الفلسطيني، وحقه في إقامة وطنه القومي .
- وشجبا كل ما يحدث من تغييرات في معالم وأوضاع الأراضي العربية المحتلة بما فيها مدينة القدس الشريف . وأبديا قلقهما بشأن الأخطار التي تهدد القارة الأفريقية وخاصة دول القرن الأفريقي . كما أكدوا على الضرورة الملحة لإقامة نظام اقتصادي دولي جديد يقوم على العدل والمساواة .
- وفي ختام الزيارة أعرب الملك بودوان أن زيارة الملك خالد جاءت مع تحقيق آمال الجالية الاسلامية في بلجيكا بافتتاح المركز الاسلامي، وأن الزيارة ستعمل على تعزيز التعاون القائم بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية وتنمية وتطوير العلاقات الثنائية بينهما (١) .

(١) جريدة أم القرى، العدد ٢٨٢٥، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٢/٦/١٣٩٨هـ) ص ١-١٦ .

سابع عشر : زيارته فرنسا :

قام الملك خالد - يرحمه الله - بزيارة رسمية إلى فرنسا، تلبية لدعوة من الرئيس - فاليري جيسكار ديستان - رئيس الجمهورية الفرنسية في الفترة ما بين ٢٢-٢٤ جمادى الآخرة ١٣٩٨هـ الموافق ٢٩-٣١ مايو ١٩٧٨م. وقد صدر بيان مشترك بعد انتهاء الزيارة من أهم ما جاء فيه ما يلي :

- أن الرئيس ديستان أكد مجدداً مشاعر الود العميق التي يكنها الرئيس شخصياً والشعب والحكومة الفرنسية للملك خالد ولشعب المملكة العربية السعودية .

- وخلال هذه الزيارة جرت محادثات حول القضايا العالمية الكبرى والمشاكل الإقليمية ذات الاهتمام المشترك والعلاقات الثنائية بين البلدين . وقد استعرض الجانبان تطور الأوضاع في الشرق الأوسط، وأكدوا حرصهما على سلامة أراضي لبنان وسيادته واستقلاله، وضرورة تنفيذ قراري مجلس الأمن رقمي ٤٢٥، ٤٢٦ تنفيذا عاجلاً . وأكد الجانب الفرنسي أن الحل الشامل لمشكلة الشرق الأوسط، يجب أن يكون على أساس انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧م، وحق الشعب الفلسطيني كغيره في إقامة وطن له، وحق كل دول المنطقة أن تعيش بسلام .

- كما أوضح الجانب السعودي أن قضية فلسطين هي جوهر النزاع في الشرق الأوسط وأن السلام العادل المرغوب في اقراره في المنطقة لا يمكن أن يتحقق إلا بانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية بما فيها القدس والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإنشاء دولته .

- واستعرض الجانبان تطورات الأوضاع الراهنة في مختلف المناطق الأفريقية، وأعربا عن قلقهما إزاء المحاولات الهادفة إلى تمزيق وعدم استقرار أفريقيا، وعبرا عن ضرورة بقاء هذه المناطق بمعزل عن التدخلات الأجنبية، حفاظاً على السلام والأمن فيها.

- كذلك أعرب الجانبان عن قلقهما تجاه الوضع الاقتصادي العالمي والاستقرار الحالي الدولي، وعبرا عن عزمهما على بذل الجهود الممكنة في سبيل إعادة التوازن الضروري للتنمية.



الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان يستقبل الملك خالد - برحمة الله - عند زيارته الرسمية عام ١٣٦٨هـ/١٩٧٨م

- واستعرض الجانبان العلاقات الوطيدة المتنوعة القائمة بين البلدين والتعاون المثمر المتبادل في المجال الاقتصادي، كما أعرب الجانب الفرنسي عن تقديره لموقف المملكة المعتدل إزاء أسعار النفط .

- وفي ختام الاجتماع أكد الجانبان بروح إيجابية إمكانيات التعاون في هذا المجال بما يوسع وينوع تعاونهما في حقول التخطيط والهندسة والبحث الجيوفيزيقي والمعادن، ومصادر الثروة الطبيعية، والتجهيزات الأساسية والأشغال العامة والمنشآت المدنية والاجتماعية والصناعية والزراعية والمياه والاعلام والطاقة بما فيها المصادر الجديدة والتكنولوجيا الحديثة والنقل والاتصالات والتليفزيون ومركز الأبحاث الذرية للأغراض السلمية^(١) .

ثامن عشر : زيارته للمملكة المتحدة : الزيارة الأولى لبريطانيا :

أصدر الديوان الملكي البيان التالي : (بمشيئة الله سوف يغادر الملك خالد بن عبدالعزيز يوم الجمعة ٢٣ صفر ١٣٩٧هـ الموافق ١١ فبراير ١٩٧٧م متوجها برعاية الله إلى أوروبا (بريطانيا) لإجراء عملية جراحية في رجله اليسرى. وعاد بحفظ الله وسلامته إلى أرض الوطن يوم السبت ١٢ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ الموافق ٣٠ أبريل ١٩٧٧م .

الزيارة الثانية لبريطانيا :

قام الملك خالد - يرحمه الله - بزيارة إلى المملكة المتحدة بدعوة من الملكة إليزابيث الثانية في الفترة ما بين ٧-١٠ شعبان ١٤٠١هـ الموافق ٩-١٢ يونيو ١٩٨١م . وكما قام الملك خالد - يرحمه الله - بإجراء محادثات رسمية مع رئيسة وزراء بريطانيا السيدة مارجريت تاتشر، تركزت المباحثات حول سبل دعم العلاقات الثنائية بين المملكة وبريطانيا، وزيادة أفاق التعاون بين البلدين في المجالات المختلفة .

- كما شملت أيضا المبادرة الأوروبية في الشرق وجهود بريطانيا في هذا المجال خاصة، المجالات التي تهم البلدين عامة .

(١) وزارة الاعلام : وكالة الأنباء السعودية، البيانات المشتركة .

- تركيز المملكة في سبيل تحقيق تفهم أوروبي أكثر عدالة لوجهة النظر العربية حيال الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني .
- كما أشارت مصادر بريطانية أن زيارة الملك خالد إلى بريطانيا تحظى باهتمام ومتابعة أوروبا الغربية كلها ذلك أن العالم ينظر إلى أن الملك خالد زعيم حكيم، وبعيد النظر، ويعتبر ملكا لأكبر دولة مصدرة للنفط في العالم، ولبلد تتميز قراراتها السياسية بمزيد من الحكمة والاعتدال حيال أغلب القضايا على الساحة الدولية .
- وأكدت هذه المصادر أنه إذا أرادت أوروبا الغربية على العموم، وبريطانيا على الخصوص أن تكون لها علاقات أكثر ودية، وثقة واحتراما مع المملكة العربية السعودية، فإنه من الواجب أن يحدث هناك تفهم أكبر للقضايا التي تهم المملكة العربية السعودية^(١) .

تاسع عشر : زيارته للولايات المتحدة الأمريكية :

قام الملك خالد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - بزيارة رسمية ليوم واحد بتاريخ ٢٥ ذي القعدة ١٣٩٨هـ الموافق ٢٧ أكتوبر ١٩٧٨م بدعوة من الرئيس جيمي كارتر، حيث قابل الرئيس كارتر بالببيت الأبيض و أجريا محادثات رسمية تطرقت إلى قضية الشرق الأوسط والقضايا العالمية و ما يهم البلدين .

وكان الملك خالد - يرحمه الله - قد وصل إلى مدينة كليفلاند بولاية أوهايو بتاريخ ٢٥ شوال ١٣٩٨هـ الموافق ٢٧ سبتمبر ١٩٧٨م لإجراء عملية في القلب وذلك يوم الثلاثاء ١ ذي القعدة ١٣٩٨هـ الموافق ٣ أكتوبر ١٩٧٨م، تكلفت ولله الحمد بالنجاح .

وبعد زيارته لواشنطن ومقابلاته للرئيس كارتر غادر واشنطن في اليوم نفسه إلى جزيرة برمودا لقضاء فترة للاستجمام والراحة بعد العملية .
وغادر برمودا إلى جنيف يوم ٣ ذي الحجة ١٣٩٨هـ الموافق ٣ نوفمبر ١٩٧٨م وعاد إلى الرياض يوم الاثنين ٢٧ ذي الحجة ١٣٩٨هـ الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٧٨م .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٦٦٢، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٣ صفر ١٣٩٧هـ) ص ١ .

الزيارات التي قام بها ملوك ورؤساء وأهراء الدول العربية والاسلامية والصديقية
إلى المملكة في عهد الملك خالد - يرحمه الله -

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
زيارة خاصة لتهنئة الملك خالد بسلامة العودة من العلاج وصل إلى مقر الملك خالد خارج الرياض غادر في اليوم نفسه وصل إلى الرياض	١٩٧٧/٥/١٧ هـ الموافق ١٣٩٧/٥/١٧ ١٩٧٨/٣/٢٥-٢٣ هـ الموافق ١٣٩٨/٤/١٦-١٤ ١٩٧٨/١١/٢٨ هـ الموافق ١٣٩٨/١٢/٢٩ ١٩٧٩/٣/٢٩ هـ الموافق ١٣٩٩/٥/١ ١٢-٦ ذي الحجة ١٣٩٤ هـ الموافق ٢٧ أكتوبر - ٢ نوفمبر ١٩٧٩ م ١٩٧٩/١٢/٢٢ هـ الموافق ١٤٠٠/٢/٣ م	زيارة خاصة زيارة ودية زيارة خاصة زيارة خاصة زيارة للحج زيارة خاصة	رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة " " " "	(١) دولة الإمارات العربية المتحدة سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الرياض وغادر بعد السباق	١٤٠٠/٥/٣ هـ الموافق ٢٠/٣/١٩٨٠ م	لحضور سباق الهجن	“	سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
وصل إلى الرياض	١٤٠١/٦/١١ هـ الموافق ١٥/٤/١٩٨١ م	زيارة خاصة	“	سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
وصل إلى الرياض	١٤٠٤-١٤٠٣/١١/٢ هـ الموافق ١٠-١١ نوفمبر ١٩٨١ م	لحضور مؤتمر دول الخليج	“	سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
وصل إلى مطار الشامة	١٤٠٩-١٤٠٨ هـ الموافق ٤-٥ مارس ١٩٨٢ م ١٤٠٩-١٤٠٨ هـ الموافق ٤/٥/١٩٨٢ م	زيارة خاصة	“	سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
<p>وصل إلى الظهران وصل إلى الرياض وصل إلى الرياض وغادر بعد الظهر وصل إلى الرياض وغادر في اليوم نفسه وصل الخبر وغادر في نفس اليوم وصل إلى جدة الحضور الدورة الثانية لمؤتم دول مجلس التعاون وصل إلى الظهران ثم غادر</p>	<p>١٦ جمادى الأولى ١٣٩٥هـ الموافق ٢٨/٢٧ مايو ١٩٧٥م ٩-١١ جمادى الأولى ١٣٩٦هـ الموافق ٨-١٠ مايو ١٩٧٦م ٧ جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ الموافق ٢٥ مايو ١٩٧٧م ٤ ربيع الآخر ١٣٩٨هـ الموافق ١١ مارس ١٩٧٨م ٨ جمادى الآخرة ١٣٩٨هـ الموافق ١٤ مايو ١٩٧٨م ٢٤ ربيع الأول ١٣٩٩هـ الموافق ٢١ فبراير ١٩٧٩م ٧ محرم ١٤٠٠هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٧٩م ١٤ محرم ١٤٠١هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٨١م ٣-١٤ ذي الحجة ١٤٠١هـ الموافق ٣٠ سبتمبر/١٤ أكتوبر ١٩٨١م ١٤-١٥ محرم ١٤٠٢هـ الموافق ١١/١٠ نوفمبر ١٩٨١م ٨ رجب ١٤٠٢هـ الموافق ١ مايو ١٩٨٢م ١٤-١٥ محرم ١٤٠٢هـ</p>	<p>زيارة خاصة زيارة رسمية زيارة خاصة زيارة خاصة زيارة خاصة زيارة للحج زيارة لمؤتم الخليج زيارة ودية زيارة ودية زيارة ودية زيارة ودية</p>	<p>أمير دولة البحرين</p>	<p>(٦) دولة البحرين سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة</p>

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الرياض وصل إلى الرياض لتهنئة الملك خالد بسلامة نجاح العملية وصل إلى الرياض	٢٨-٢٧ جمادى الأولى ١٣٩٥هـ الموافق ٨/٧ يونيو ١٩٧٥م ٢٨-٢٧ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ الموافق ١٦-٤١ مايو ١٩٧٧م ١٥-١٤ محرم ١٤٠٢هـ الموافق ١١-١٠ نوفمبر ١٩٨١م	زيارة ودية زيارة خاصة زيارة لمؤتمر دول الخليج	سلطان عمان	(٢) سلطنة عمان السلطان قابوس بن سعيد السلطان قابوس بن سعيد السلطان قابوس بن سعيد
وصل إلى الظهران وصل إلى الرياض وغادر في نفس اليوم وصل إلى الرياض بعد عودة الملك خالد من لندن وصل إلى الرياض بعد عودة الملك خالد من أمريكا وغادر في اليوم نفسه وصل إلى أربها لحضور المناورة العسكرية بخميس مشيط وصل إلى الرياض بعد حادث الحرم وسافر في اليوم نفسه وصل إلى الرياض لحضور الدورة الثانية لدول مجلس التعاون	١٦-١٧ جمادى الأولى ١٣٩٥هـ الموافق ٢٨-٢٧ مايو ١٩٧٥م ٢٢ صفر ١٣٩٧هـ الموافق ١٠ فبراير ١٩٧٧م ١٥ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ الموافق ٢ مايو ١٩٧٧ ٣ ذى الحجة ١٣٩٨هـ الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٧٨م ٢-٣ شعبان ١٣٩٩هـ الموافق ٢٦-٢٧ يونيو ١٩٧٩م ٨ محرم ١٤٠٠هـ الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٧٩م ١٤-١٥ محرم ١٤٠٢هـ الموافق ١٠-١١ نوفمبر ١٩٨١م	زيارة خاصة زيارة خاصة زيارة عمل زيارة خاصة زيارة خاصة زيارة خاصة لحضور مؤتمر دول الخليج	أمير دولة قطر	(٤) دولة قطر سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
لحضور مؤتمر القمة السداسي لبحث أزمة لبنان	٢٣-٢٦ شوال ١٣٩٦هـ الموافق ١٦-١٩ أكتوبر ١٩٧٦م	زيارة رسمية	أمير دولة الكويت	(ه) دولة الكويت سمو الشيخ صباح السالم الصباح
وصل إلى البر	١٢ ربيع الآخر ١٣٩٨هـ الموافق ٢١ مارس ١٩٧٨م	زيارة ودية		سمو الشيخ صباح السالم الصباح
وصل إلى الرياض بعد عودة الملك خالد من أمريكا وغادر في اليوم نفسه	٢٨ ذي الحجة ١٣٩٨هـ الموافق ٢٨ نوفمبر ١٩٧٨م	زيارة خاصة		سمو الشيخ صباح السالم الصباح
	٢-٣ شعبان ١٣٩٩هـ الموافق ٢٦-٢٧ يونيو ١٩٧٩م	زيارة خاصة		سمو الشيخ صباح السالم الصباح
وصل إلى الرياض بعد حادث الحرم وعاد في اليوم نفسه	٧ محرم ١٤٠٠هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٧٩م	زيارة خاصة		سمو الشيخ صباح السالم الصباح
لحضور الدورة الثانية لدول مجلس التعاون الخليجي	١٤-١٥ محرم ١٤٠٢هـ ١١-١٠ نوفمبر ١٩٨١م	زيارة رسمية		سمو الشيخ صباح السالم الصباح

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الرياض وغادر إلى قطر	٩.٧ ربيع الآخر ١٢٩٥هـ الموافق ٢٠ أبريل ١٩٧٥م	زيارة خاصة	ملك المملكة الأردنية الهاشمية	(١) الملكة الأردنية الهاشمية الملك حسين بن طلال
وصل إلى المنطقة الشمالية واجتمع مع الملك وغادر المملكة	٢٤-٢٣ جمادى الأولى ١٢٩٥هـ الموافق ٤-٣ يونيو ١٩٧٥م	زيارة خاصة	الهاشمية	الملك حسين بن طلال
وصل إلى جدة وغادر إلى المدينة المنورة	٢١ محرم ١٢٩٦هـ الموافق ٢٢ يناير ١٩٧٦م	زيارة خاصة	“	الملك حسين بن طلال
وصل إلى المدينة المنورة ثم جدة	٨-٧ رجب ١٢٩٦هـ الموافق ٥-٦ يوليو ١٩٧٦م	زيارة خاصة	“	الملك حسين بن طلال
وصل إلى الرياض	١٢-١١ شعبان ١٢٩٦هـ الموافق ٧-٨ أغسطس ١٩٧٦م	زيارة خاصة	“	الملك حسين بن طلال
وصل إلى الرياض	٢٩ جمادى الأولى ١٢٩٧هـ الموافق ١٧ مايو ١٩٧٧م	زيارة خاصة	“	الملك حسين بن طلال
وصل إلى جدة	٢٠-٢١ رجب ١٢٩٧هـ الموافق ٦-٧ يوليو ١٩٧٧م	زيارة خاصة	“	الملك حسين بن طلال

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى جدة	٨-٩ محرم ١٢٩٨هـ الموافق ١٨-١٩ ديسمبر ١٩٧٧م	زيارة خاصة	ملك المملكة الأردنية الهشمية	الملك حسين بن طلال
وصل إلى جدة	١٣-١٥ جمادى الآخرة ١٣٩٨هـ الموافق ٢٠-٢٢ مايو ١٩٧٨م	زيارة خاصة	“	الملك حسين بن طلال
وصل إلى الطائف	١٧-١٨ شعبان ١٣٩٨هـ ٢٢-٢٣ يوليو ١٩٧٨م	زيارة خاصة	“	الملك حسين بن طلال
وصل إلى جدة	٢٨-٢٩ شوال ١٣٩٨هـ الموافق ٣٠ سبتمبر - أول أكتوبر ١٩٧٨م	زيارة خاصة	“	الملك حسين بن طلال
وصل إلى المخيم الملكي خارج الرياض	٢٤-٢٥ صفر ١٣٩٩هـ الموافق ٢٢-٢٣ يناير ١٩٧٩م	زيارة خاصة	“	الملك حسين بن طلال
وصل إلى الرياض	٢٣-٢٤ ربيع الآخر ١٣٩٩هـ الموافق ٢١-٢٢ مارس ١٩٧٩م	زيارة خاصة	“	الملك حسين بن طلال
وصل إلى الطائف	٢٣-٢٤ شعبان ١٣٩٩هـ الموافق ١٧-١٨ يوليو ١٩٧٩م	زيارة خاصة	“	الملك حسين بن طلال
وصل إلى المدينة ثم توجه لأداء مناسك الحج	٢٧ ذي القعدة - ١٢ ذي الحجة ١٣٩٩هـ الموافق ١٨ أكتوبر - ٢ نوفمبر ١٩٧٩م	زيارة خاصة	“	الملك حسين بن طلال

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلي الرياض وغادر في اليوم نفسه بعد حادث الحرم	٩ محرم ١٤٠٠هـ الموافق ٢٨ نوفمبر ١٩٧٩م	زيارة خاصة	ملك المملكة الأردنية الهاشمية	الملك حسين بن طلال
وصل إلى الرياض	٢٤ - ٢٥ صفر ١٤٠٠هـ ١٢ - ١٣ يناير ١٩٨٠م	زيارة خاصة		الملك حسين بن طلال
وصل إلى الرياض	١٣ - ١٤ جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ الموافق ٢٨ - ٢٩ أبريل ١٩٨٠م	زيارة خاصة		الملك حسين بن طلال
وصل إلى الرياض	٢ - ٣ ذي الحجة ١٤٠٠هـ الموافق ١١ - ١٢ أكتوبر ١٩٨٠م	زيارة خاصة		الملك حسين بن طلال
	١٣ - ١٤ رجب ١٤٠١هـ الموافق ١٧ - ١٨ مايو ١٩٨١م	زيارة خاصة		الملك حسين بن طلال
	١٨ ذي الحجة ١٤٠١هـ الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٨١م	زيارة خاصة		الملك حسين بن طلال
	١٢ - ١٣ ربيع الأول ١٤٠٢هـ الموافق ٧ - ٨ يناير ١٩٨٢م	زيارة خاصة		الملك حسين بن طلال
وصل إلى الرياض	١١ - ١٢ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ الموافق ٥ - ٦ أبريل ١٩٨٢م	زيارة خاصة		الملك حسين بن طلال

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	٢٥ محرم ١٣٩٨هـ الموافق ٥ يناير ١٩٧٨م	زيارة خاصة	رئيس جمهورية الجزائر	(٧) جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية فخامة الرئيس هواري بومدين
	٢-٤ صفر ١٣٩٨هـ الموافق ١١-١٣ يناير ١٩٧٨م	زيارة خاصة	رئيس جمهورية الديمقراطية	فخامة الرئيس هواري بومدين
	١١-١٠ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٠م	زيارة خاصة لحضور المؤتمر الإسلامي	رئيس جمهورية الجزائر الديمقراطية	فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد
	١٩-٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م			فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد
	٢٦ ذي القعدة - ١٤ ذي الحجة ١٣٩٥هـ	زيارة للحج	رئيس جمهورية القمر	(٨) جمهورية جزر القمر الإسلامية فخامة الرئيس محمد جعفر
	٢٦ - ٢٨ ربيع الآخر ١٣٩٩هـ الموافق ٢٤-٢٦ مارس ١٩٧٩م	زيارة خاصة	رئيس جمهورية القمر	فخامة الرئيس أحمد عبد الرحمن
	٥ - ٢ محرم ١٤٠٢هـ الموافق ٣ نوفمبر ١٩٨١م	زيارة خاصة	رئيس جمهورية جزر القمر الإسلامية	فخامة الرئيس أحمد عبد الرحمن
	٢٢ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ الموافق ١٧ أبريل ١٩٨٢م	زيارة توقف		فخامة الرئيس أحمد عبد الله عبد الرحمن
وصل إلى الرياض				
وصل إل جدة في طريقه إلى باريس				
وصل إلى جدة في طريقه إلى جيبوتي				

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
<p>وصل إلى الطائف وصل إلى الرياض اجتمع مع الملك خالد والرئيس السادات بجهة جدة</p> <p>وصل إلى جدة وصل إلى جدة وصل إلى الطائف وأدى مناسك العمرة وصل إلى جدة وغادر في اليوم نفسه وصل إلى الرياض وصل إلى الرياض ثم إلى مكة - وأدى مناسك العمرة والزيارة وصل إلى جدة وودع بالطائر وصل إلى جدة ثم قابل الملك في البر وصل إلى الطائف ثم أدى العمرة وصل إلى جدة</p>	<p>١٢-٩ شعبان ١٣٩٥هـ / ١٩.١٦ أغسطس ١٩٧٥م ٤-٥ جمادى الآخرة ١٣٩٦هـ / ٢-٣ يونيو ١٩٧٦م ٢-٢٠ رجب ١٣٩٦هـ / ١٩-١٧ يوليو ١٩٧٦م ١-٦ ١٣ ذى الحجة / ٧ نوفمبر ١٩٧٦م ٢-٢٢ جمادى الأولى ١٣٩٣هـ / ٢٠-٢١ أبريل ١٩٧٧م ١٧-١٩ شعبان ١٣٩٧هـ / ٤-٢ أغسطس ١٩٧٧م ٢٠ ذى الحجة ١٣٩٧هـ / ١ ديسمبر ١٩٧٧م ١٤-١٥ ربيع أول ١٣٩٨هـ / ٢١-٢٢ فبراير ١٩٧٨م ٢ رجب ١٣٩٨هـ / ١٣ يوليو ١٩٧٨م ٨ شعبان ١٣٩٨هـ / ١٣ يوليو ١٩٧٨م ٩-١١ ربيع أول ١٣٩٩هـ / ٦-٨ فبراير ١٩٧٩م ٧-٩ شوال ١٣٩٩هـ / ٢٠-٢٩ سبتمبر ١٩٧٩م ٢٨-٢٩ ربيع آخر ١٤٠٠هـ / ١٥-١٦ مارس ١٩٨٠م</p>	<p>زيارة ودية زيارة خاصة زيارة رسمية زيارة للحج زيارة عمل زيارة خاصة زيارة خاصة زيارة خاصة زيارة عمل زيارة عمل زيارة عمل</p>	<p>رئيس جمهورية السودان الديمقراطية " " " " " " " " " " " "</p>	<p>فخامة الرئيس جعفر محمد نميري فخامة الرئيس جعفر محمد نميري فخامة الرئيس جعفر محمد نميري فخامة الرئيس جعفر محمد نميري فخامة الرئيس جعفر محمد نميري فخامة الرئيس جعفر محمد نميري فخامة الرئيس جعفر محمد نميري فخامة الرئيس جعفر محمد نميري فخامة الرئيس جعفر محمد نميري فخامة الرئيس جعفر محمد نميري فخامة الرئيس جعفر محمد نميري فخامة الرئيس جعفر محمد نميري فخامة الرئيس جعفر محمد نميري</p>

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل للتعزية في الملك فيصل	١٥-١٤ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق ٢٦-٢٧ مارس ١٩٧٥م	زيارة للتعزية	رئيس الجمهورية العربية السورية	(١١) الجمهورية العربية السورية
اجتمع مع الملك خالد والرئيس السادات بالرياض وصل لعضور مؤتمر القمة السداسي لبحث أزمة لبنان	١٢-١٠ ربيع الآخر ١٣٩٥هـ الموافق ٢١-٢٣ أبريل ١٩٧٥م ٢٢-٢١ شوال ١٣٩٦هـ الموافق ١٦-١٩ أكتوبر ١٩٧٦م	زيارة عمل لعضور مؤتمر	"	فخامة الرئيس حافظ الأسد فخامة الرئيس حافظ الأسد فخامة الرئيس حافظ الأسد
وصل للتهنئة بعودة الملك من العلاج	٣٠ جمادى - فترة جمادى ث ١٣٩٧هـ الموافق ١٨-١٩ مايو ١٩٧٧م	زيارة ودية	"	فخامة الرئيس حافظ الأسد
وصل إلى الرياض	٢٧-٢٨ ذي الحجة ١٣٩٧هـ الموافق ٨-٩ ديسمبر ١٩٧٧م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس حافظ الأسد
وصل إلى المطائف واجتمع مع نائب الملك	٢٤ - ٢٥ شوال ١٣٩٨هـ الموافق ٢٦-٢٧ سبتمبر ١٩٧٨م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس حافظ الأسد
وصل إلى الرياض	٨ - ٩ ربيع الأول ١٤٠٠هـ الموافق ٢٦-٢٧ يناير ١٩٨٠م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس حافظ الأسد
وصل لعضور مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد بمكة	١٩-٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس حافظ الأسد
وصل إلى الرياض	٢١-٢٧ صفر ١٤٠٢هـ الموافق ٢٢-٢٣ ديسمبر ١٩٨١م	لعضور مؤتمر	"	فخامة الرئيس حافظ الأسد

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى جدة لإداء العمرة ثم الرياض وصل إلى الطائف وأدى مناسك العمرة القمة الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة والطائف	١٠ جمادى الأولى ١٣٩٩هـ - الموافق ٧-٢ أبريل ١٩٧٩م ٢٤-٢٥ رمضان ١٤٠٠هـ الموافق ٥ - أغسطس ١٩٨٠م ١٩-٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م	زيارة خاصة زيارة رسمية لحضور مؤتمر	رئيس جمهورية العراق " "	(١٣) الجمهورية العراقية فخامة الرئيس أحمد حسن البكر فخامة الرئيس أحمد حسن البكر فخامة الرئيس أحمد حسن البكر

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل وفاد في اليوم نفسه	٢١ شعبان ١٣٩٥هـ الموافق ٨ أغسطس ١٩٧٥م	زيارة عمل	رئيس منظمة التحرير الفلسطينية	(١٤) دولة فلسطين
وصل وفاد في اليوم نفسه	١٥ ذي القعدة ١٣٩٥هـ الموافق ١٨ نوفمبر ١٩٧٥م	زيارة عمل		السيد / ياسر عرفات
وصل وفاد في اليوم نفسه	٧ ربيع الأول ١٣٩٦هـ الموافق ٧ مارس ١٩٧٦م	زيارة عمل		السيد / ياسر عرفات
وصل وفاد في اليوم نفسه	١٧ جمادى الآخرة ١٣٩٦هـ الموافق ١٥ يونيو ١٩٧٦م	زيارة عمل		السيد / ياسر عرفات
وصل إلى الرياض لبحث أزمة لبنان	٢٣-٢٦ شوال ١٣٩٦هـ الموافق ١٦-١٩ أكتوبر ١٩٧٦م	لحضور مؤتمر		السيد / ياسر عرفات
وصل إلى جدة يوم الاثنين وقدم للرياض يوم الأربعاء وقابل سمو ولي العهد وفاد	١٦-١٨ ذي القعدة ١٣٩٦هـ الموافق ٨-١٠ نوفمبر ١٩٧٦م	زيارة عمل		السيد / ياسر عرفات
قابل نائب الملك	١ ربيع الأول ١٣٩٧هـ الموافق ١٩ فبراير ١٩٧٧م	زيارة عمل		السيد / ياسر عرفات
	٩ ربيع الآخر ١٣٩٧هـ الموافق ٢٨ مارس ١٩٧٧م	زيارة عمل		السيد / ياسر عرفات

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الرياض	١٥ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ الموافق ٣ مايو ١٩٧٧م	زيارة عمل	رئيس منظمة التحرير الفلسطينية	دولة فلسطين السيد / ياسر عرفات
وصل إلى جدة	٢١ جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ الموافق ١٣ يونيو ١٩٧٧م	"	"	السيد / ياسر عرفات
وصل إلى جدة	٢٨ رجب ١٣٩٧هـ الموافق ١٤ يوليو ١٩٧٧م	"	"	السيد / ياسر عرفات
وصل إلى الطائف وغادر في اليوم نفسه	١٩ شعبان ١٣٩٧هـ الموافق ٤ أغسطس ١٩٧٧م	"	"	السيد / ياسر عرفات
	١٣ رمضان ١٣٩٧هـ الموافق ٢٧ أغسطس ١٩٧٧م	"	"	السيد / ياسر عرفات
	١٢-١٣ صفر ١٣٩٨هـ الموافق ٢١-٢٢ يناير ١٩٧٨م	"	"	السيد / ياسر عرفات
	٦ جمادى الآخرة ١٣٩٨هـ الموافق ١٣ مايو ١٩٧٨م	"	"	السيد / ياسر عرفات
	١٧ رمضان ١٣٩٨هـ الموافق ٢١ أغسطس ١٩٧٨م	"	"	السيد / ياسر عرفات

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	ه ذي القعدة ١٣٩٨هـ / ٧ أكتوبر ١٩٧٨م	زيارة عمل	رئيس منظمة التحرير الفلسطينية	دولة فلسطين
وصل إلى الرياض	١٦ صفر ١٣٩٩هـ / ١٤ يناير ١٩٧٩م	"	"	السيد / ياسر عرفات
	٢ ربيع الآخر ١٣٩٩هـ - الموافق ٢٨ مارس ١٩٧٩م	"	"	السيد / ياسر عرفات
	٢٢ رجب ١٣٩٩هـ / ١٧ يونيو ١٩٧٩م	"	"	السيد / ياسر عرفات
	٨ محرم ١٤٠٠هـ / ٢٨ نوفمبر ١٩٧٩م	"	"	السيد / ياسر عرفات
	٢٢ - ٢٧ ربيع الآخر ١٤٠١هـ - الموافق ٢٨ فبراير - ٣ مارس ١٩٨١م	"	"	السيد / ياسر عرفات
	٢١ جمادى الأولى ١٤٠١هـ - الموافق ٢٦ مارس ١٩٨١م	"	"	السيد / ياسر عرفات
	٦ محرم ١٤٠٢هـ / ٢ نوفمبر ١٩٨١م	"	"	السيد / ياسر عرفات
	١٢ جمادى الأولى ١٤٠٢هـ - الموافق ٧ مارس ١٩٨٢م	"	"	السيد / ياسر عرفات
	٥ رجب ١٤٠٢هـ / ٢٨ أبريل ١٩٨٢م	"	"	السيد / ياسر عرفات

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الرياض لحضور مؤتمر بحث أزمة لبنان ووصل إلى جدة وقابل نائب الملك وغادر المملكة في اليوم التالي	٢٢-٢٣ شوال ١٣٩٦هـ الموافق ١٦-١٩ أكتوبر ١٩٧٦م ٧-٨ ذي القعدة ١٣٩٨هـ الموافق ٩-١٠ أكتوبر ١٩٧٨م	لحضور مؤتمر زيارة رسمية	رئيس جمهورية لبنان	(١٥) الجمهورية العربية اللبنانية فخامة الرئيس الياس سركيس فخامة الرئيس الياس سركيس
وصل الرياض وأدى مناسك العمرة والزيارة وصل إلى الطائف لحضور المؤتمر الإسلامي الثالث	١٠-١٢ شعبان ١٣٩٩هـ الموافق ٤-٦ يوليو ١٩٧٩م ١٩-٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م	زيارة رسمية لحضور مؤتمر	قائد الفاتح من سبتمبر رئيس ليبيا ”	(١٦) الجماهيرية العربية الليبية الشعبية فخامة العقيد معمر القذافي فخامة العقيد معمر القذافي

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفتة	اسم الضيف
اجتمع مع الملك خالد والرئيس الأسد	١٢-١٠ ربيع الآخر ١٣٩٥هـ الموافق ٢٣-٢١ أبريل ١٩٧٥م	زيارة عمل	رئيس جمهورية مصر العربية	فخامة الرئيس محمد أنور السادات
وصل إلى الرياض وقام بزيارة لمخيم الخفس	٢١-٢٦ صفر ١٣٩٦هـ الموافق ٢٩ فبراير ١٩٧٦م	زيارة رسمية	"	فخامة الرئيس محمد أنور السادات
وصل إلى الرياض	٢٣-٢٤ جمادى الآخرة ١٣٩٦هـ الموافق ٢٢-٢١ يونيو ١٩٧٦م	زيارة ودية	"	فخامة الرئيس محمد أنور السادات
اجتمع بالملك خالد والرئيس النميري	٢٠-٢٢ رجب ١٣٩٦هـ الموافق ١٧-١٩ يوليو ١٩٧٦م	زيارة رسمية	"	فخامة الرئيس محمد أنور السادات
وصل إلى الطائف	٢٢-٢٣ شعبان ١٣٩٦هـ الموافق ١٨-١٩ أغسطس ١٩٧٦م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس محمد أنور السادات
لبحث أزمة لبنان	٢٣-٢٦ شوال ١٣٩٦هـ الموافق ١٦-١٩ أكتوبر ١٩٧٦م	لحضور مؤتمر	"	فخامة الرئيس محمد أنور السادات
وصل إلى الرياض	٢٠-٢٢ ذي القعدة ١٣٩٧هـ الموافق ٣ فبراير ١٩٧٧م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس محمد أنور السادات
	١-٢ جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ الموافق ١٩-٢٠ مايو ١٩٧٧م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس محمد أنور السادات

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الطائف وأدى العمرة والزيارة	٢٤-٢٠ ربيع الأول ١٤٠٠هـ الموافق ١١-٧ فبراير ١٩٨٠م	زيارة ود و عمل	ملك المغرب	الملك الحسن الثاني (٧٨) الملكة المغربية
وصل إلى الطائف وغادر بعد توقيع اتفاقية للمصالحة مع موريتانيا	٢٢-١٩ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٨-٢٥ يناير ١٩٨١م	زيارة مصالحة	ملك المغرب	الملك الحسن الثاني
القمة الإسلامي الثالث	٢١ شعبان ١٤٠١هـ الموافق ٢٨ يوليو ١٩٨١م	لحضور مؤتمر	ملك المغرب	الملك الحسن الثاني
وصل واستقبله الأمير نايف وغادر في نفس اليوم	٢٧ شوال ١٤٠١هـ الموافق ٢٧ أغسطس ١٩٨١م	زيارة توقف	ملك المغرب	الملك الحسن الثاني

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى جدة وودعه الملك بالمطار	٢١-٢٤ جمادى الآخرة ١٣٩٦هـ الموافق ١٩-٢٢ يونيو ١٩٧٦م	زيارة رسمية	رئيس الجمهورية الموريتانية	فخامة الرئيس مختار ولد دادا
لاداء العمرة والحج والزيارة	٦-١٥ ذي الحجة ١٣٩٦هـ الموافق ٢٧ نوفمبر/ ٦ ديسمبر ١٩٧٦م	زيارة للحج	"	فخامة الرئيس مختار ولد دادا
وصل إلى الظهران لتهنئة الملك بالعودة من الخارج	٥-٦ جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ الموافق ٢٣-٢٤ مايو ١٩٧٧م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس مختار ولد دادا
وصل مع الرئيسين الاستغاثي والمالي أثناء أزمة الجفاف	٢-٤ ربيع الآخر ١٣٩٨هـ الموافق ٤-٦ مارس ١٩٧٨م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس مختار ولد دادا
أدى مناسك العمرة والزيارة	٦-٧ جمادى الآخرة ١٣٩٨هـ ١٤-١٥ مايو ١٩٧٨م	زيارة رسمية	"	فخامة الرئيس مختار ولد دادا
وصل إلى الطائف	١٩ ذي القعدة ١٣٩٨هـ الموافق ٢١ أكتوبر ١٩٧٨م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس المصطفى ولد محمد السالك
وصل إلى الرياض	٢٩ رجب إلى ١ شعبان ١٣٩٩هـ الموافق ٢٤-٢٥ يونيو ١٩٧٩م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس محمد محمد ولد لولي
أدى العمرة والزيارة ثم إلى الطائف للمصالحة مع المغرب	٢٥-٢٧ شعبان ١٤٠١هـ الموافق ٢٧-٢٩ يوليو ١٩٨١م	زيارة مصالحة	"	فخامة الرئيس محمد خونا ولد هيداله

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الرياض	٤ جمادى الأولى ١٣٩٥هـ	زيارة رسمية	رئيس جمهورية اليمن	(٢٠) الجمهورية العربية اليمنية
وصل إلى تبوك لحضور المناورة العسكرية ثم إلى الطائف وأدى مناسك العمرة	٢١-٢٣ شعبان ١٣٩٥هـ ٣٠ أغسطس - ١ سبتمبر ١٩٧٥م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس المقدم إبراهيم الحمدي
وصل إلى الرياض وأدى مناسك العمرة	١٤-١٦ ذي الحجة ١٣٩٥هـ / ٩-١٧ ديسمبر ١٩٧٥م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس المقدم إبراهيم الحمدي
وصل إلى الرياض لتهيئة الملك بعد إجراء العملية	٤ - ٧ ذي القعدة ١٣٩٦هـ	زيارة ودية	"	فخامة الرئيس المقدم إبراهيم الحمدي
وصل إلى الرياض	٢٢ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ / ١ مايو ١٩٧٧م	زيارة رسمية	"	فخامة الرئيس المقدم إبراهيم الحمدي
وصل للطائف ثم غادر إلى مكة المكرمة	١١-١٨ رجب ١٣٩٧هـ / ٢-٤ يوليو ١٩٧٧م	زيارة للعمرة	"	فخامة الرئيس المقدم إبراهيم الحمدي
	٢١-٢٧ رمضان ١٣٩٧هـ ٩-١٠ سبتمبر ١٩٧٧م	زيارة للحج	"	فخامة الرئيس المقدم إبراهيم الحمدي
	١١-١٧ جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ / ١٢-١٣ مايو ١٩٧٨م	زيارة رسمية	"	فخامة الرئيس علي عبد الله صالح
وصل إلى الطائف وأدى العمرة	١٢-١٥ شوال ١٤٠٠هـ / ٢٤-٢٦ أغسطس ١٩٨٠م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس علي عبد الله صالح
وصل إلى الرياض	١١-١٢ محرم ١٤٠٢هـ الموافق ٧-٨ نوفمبر ١٩٨١م	زيارة ودية	"	فخامة الرئيس علي عبد الله صالح

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الرياض ثم عاد في اليوم نفسه	١٩ رمضان ١٣٩٨هـ / ٢٣ أغسطس ١٩٨٥م	زيارة عمل	رئيس جمهورية اليمن	الجمهورية العربية اليمنية فخامة الرئيس علي عبدالله صالح
وصل إلى الرياض	٦-٥ محرم ١٣٩٩هـ / ٦-٥ ديسمبر ١٩٧٨م	زيارة رسمية	"	فخامة الرئيس علي عبدالله صالح
وصل إلى الرياض ثم عاد في اليوم نفسه	١٤ جمادى الأولى ١٤٠٢هـ / ٩ مارس ١٩٨٢م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس علي عبدالله صالح
وصل إلى الطائف	١٥-١٧ شعبان ١٣٩٧هـ الموافق ٢٠-٢١ أغسطس ١٩٧٧م	زيارة رسمية	رئيس مجلس الرئاسة باليمن الديمقراطي	جمهورية اليمن الديمقراطي فخامة الرئيس سالم ربيع علي
وصل إلى جدة وأدى العمرة	١٥-١٧ شعبان ١٤٠٠هـ ٢٨-٣٠ يوليو ١٩٨٠م	زيارة خاصة		فخامة الرئيس علي ناصر محمد

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الرياض وزيارة العمرة والزيارة	٢٤-٢٥ ربيع الآخر ١٣٩٨هـ الموافق ٢-٣ أبريل ١٩٧٨م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية أفغانستان	فخامة الرئيس محمد داود (٢١) جمهورية أفغانستان
وصل إلى الرياض	١٦-١٨ جمادى الآخرة ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥-٢٧ يونيو ١٩٧٥م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية أندونيسيا	فخامة الجنرال سوهارتو (٢٢) أندونيسيا
وصل إلى جدة وأدى مناسك العمرة	١٠-١١ شوال ١٣٩٥هـ الموافق ١٥-١٦ أكتوبر ١٩٧٥م	زيارة للعمرة	رئيس جمهورية أندونيسيا	فخامة الرئيس عبيد أمين دادا (٢٣) أوغندا
وصل إلى جدة وأجرى محادثات مع نائب الملك ثم غادر	٢٣ ذي القعدة ١٣٩٨هـ الموافق ٢٩ أكتوبر ١٩٧٨م	زيارة خاصة	“	فخامة الرئيس عبيد أمين دادا
وصل إلى الرياض ثم غادر للبر للاجتماع مع الملك	١٨ صفر ١٣٩٩هـ الموافق ١٥-١٦ يناير ١٩٧٩م	زيارة عمل	“	فخامة الرئيس عبيد أمين دادا

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
غادر في اليوم نفسه بعد الاجتماع	١٧-١٨ ربيع الآخر ١٣٩٥هـ الموافق ٢٨-٢٩ أبريل ١٩٧٥م	زيارة ودية	إمبراطور إيران	الإمبراطور محمد رضا بهلوي
	١ صفر ١٣٩٨هـ الموافق ١٠ يناير ١٩٧٨م	زيارة خاصة	إمبراطور إيران	الإمبراطور محمد رضا بهلوي
	٢٦-٢٨ رمضان ١٣٩٩هـ الموافق ١٩-٢١ أغسطس ١٩٧٩م	زيارة للعمرة	رئيس جمهورية الباكستان	(٢٥) جمهورية باكستان الإسلامية فخامة الرئيس محمد ضياء الحق
وصل إلى جدة	٥ صفر ١٤٠٠هـ / ٤ ديسمبر ١٩٧٩م	زيارة رسمية	"	فخامة الرئيس محمد ضياء الحق
وصل إلى الرياض ثم إلى جدة	٤ جماد.ث. ١٤٠٠هـ / ٢٩ أبريل ١٩٧٨م	زيارة للعمرة	"	فخامة الرئيس محمد ضياء الحق
لاإداء مناسك العمرة	٢٦-٢٧ شعبان ١٤٠٠هـ / ١٠ يوليو ١٩٧٨م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس محمد ضياء الحق
وصل إلى الطائف ثم إلى مكة والمدينة	٢١-٢٢ ربيع الآخر ١٤٠١هـ الموافق ٢٥-٢٦ فبراير ١٩٨١م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس محمد ضياء الحق
مع لجنة المساعي الحميدة	٢١-٢٣ جمادى الأولى ١٤٠١هـ الموافق ٢٦-٢٨ مارس ١٩٨١م	لجنة المساعي	"	فخامة الرئيس محمد ضياء الحق

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى جدة وأدى مناسك العمرة والزيارة	٢ رجب ١٣٩٧هـ/ ١٨ يونيو ١٩٧٧م	زيارة للعمرة	رئيس جمهورية الباكستان	فخامة الرئيس علي بوتو
أدى العمرة والزيارة	٢٤-٢٥ ذي القعدة ١٣٩٧هـ/ ٢٥-٢٦ نوفمبر ١٩٧٧م	زيارة للعمرة	"	فخامة الرئيس محمد ضياء الحق
وصل إلى الرياض	٩-١٢ جمادى أ. ١٣٩٨هـ/ ١٦-١٩ أبريل ١٩٧٨م	زيارة للعمرة	"	فخامة الرئيس محمد ضياء الحق
وصل إلى جدة في طريقه إلى الجزائر	٥-١٢ ذي الحجة ١٣٩٨هـ/ ٥-١٢ نوفمبر ١٩٧٨م	زيارة رسمية	"	فخامة الرئيس محمد ضياء الحق
	٢٨ محرم ١٣٩٩هـ/ ٢٨ ديسمبر ١٩٧٨م	زيارة توقف	"	فخامة الرئيس محمد ضياء الحق
	٢ ربيع الأول ١٣٩٩هـ الموافق ٢١ يناير ١٩٧٩م	زيارة للحج	"	فخامة الرئيس محمد ضياء الحق
	٢١-٢٨ رمضان ١٤٠١هـ/ ٢٧-٢٩ يوليو ١٩٨١م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس محمد ضياء الحق
أدى العمرة والزيارة	٢١-٢٩ رمضان ١٤٠٠هـ/ ٧-١٠ أغسطس ١٩٨٠م	زيارة للعمرة	"	فخامة الرئيس محمد ضياء الحق
المشاركة في اجتماع لجنة المساعي	٢-٢ ربيع الآخر ١٤٠٢هـ/ ٢٧-٢٨ يناير ١٩٨٢م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس محمد ضياء الحق
	١-١٢ شعبان ١٤٠٢هـ/ ٢٦-٢٨ يونيو ١٩٨٢م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس محمد ضياء الحق

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الطائف	٢٣ ربيع الآخر ١٣٩٧هـ / ١١ أبريل ١٩٧٧م ١٨-٢١ شوال ١٣٩٩هـ / ٩-١٢ سبتمبر ١٩٧٩م	زيارة رسمية زيارة عمل	رئيس جمهورية كينيا ”	فخامة الرئيس دانييل أراب موي فخامة الرئيس بيتر كينياتا
وصل إلى الرياض وأدى العمرة والزيارة	١٥-١٦ رجب ١٣٩٩هـ / ١٠-١١ يونيو ١٩٧٩م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية فولكا العليا	(٢٧) فولكا العليا (بوركينافاسو) فخامة الرئيس أبو بكر سنفولي لاميرانا
وصل إلى الرياض	٢٠-٢٤ ذي القعدة ١٣٩٧هـ / ١-٥ نوفمبر ١٩٧٧م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية بورندي	(٢٨) بورندي فخامة الرئيس الكولونيل جان باجازا

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الطائف وأدى العمرة	١٠-١٢ شعبان ١٣٩٧هـ / ٢٦-٢٨ يونيو ١٩٧٧م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية بنجلاديش	(٢٩) جمهورية بنجلاديش
وصل إلى جدة لأداء مناسك العمرة	٢٨ ربيع الأول ١٣٩٩هـ / ٢٥ فبراير ١٩٧٩م	زيارة للعمرة	“	فخامة الرئيس ضياء الرحمن
وصل إلى جدة في طريقه إلى كوناكري	١ رمضان ١٣٩٩هـ الموافق ٢٦ يولييه ١٩٧٩م	زيارة خاصة	“	فخامة الرئيس ضياء الرحمن
توقف بالطار	٢٨ ذي الحجة ١٤٠٠هـ الموافق ٧ نوفمبر ١٩٨٠	زيارة خاصة	“	فخامة الرئيس ضياء الرحمن
وصل إلى جدة للمشاركة في لجنة المساعي الحميدة	٢٣ - ٢٨ ربيع الآخر ١٤٠١هـ / ٢٠ فبراير - ٥ مارس ١٩٨١	زيارة خاصة	“	فخامة الرئيس ضياء الرحمن
توقف بالطار واجتمع بالرئيس الفيني	١٦ جمادى الأولى ١٤٠١هـ / ٢٢ مارس ١٩٨١م	توقف بالطار	“	فخامة الرئيس ضياء الرحمن
وصل إلى الرياض وأدى مناسك العمرة	٢-١ ربيع الأول ١٤٠٢هـ / ٢٧-٢٨ ديسمبر ١٩٨١م	زيارة رسمية	“	فخامة الرئيس عبد الستار
وصل إلى الظهران	٩ رجب ١٤٠٢هـ الموافق ٢ مايو ١٩٨٢م	زيارة خاصة	“	فخامة الرئيس محمد حسين أرشد
أداء مناسك الحج	٥ - ١٣ ذي الحجة ١٤٠٢هـ الموافق ٢٥ سبتمبر إلى ٢ أكتوبر ١٩٨٢م	زيارة للحج	“	فخامة الرئيس محمد حسين أرشد

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	٢١ محرم ١٤٠٢هـ الموافق ٢٥ نوفمبر ١٩٨١م	زيارة توقف	رئيس تركيا	فخامة الرئيس كنعان أفدين (٢٠) تركيا
	١١-١٨ جمادى الأولى / ٢٣-٢٩ أبريل ١٩٧٨م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية الجابون	فخامة الرئيس الحاج عمر بونجو (٣١) جمهورية الجابون
	٤-١٤ ذي الحجة ١٣٩١هـ ٢٥ نوفمبر - ١ ديسمبر ١٩٧٦م ٢٩ ذي القعدة - ١٣ ذو الحجة ١٣٩٩هـ ٢٠ أكتوبر - ٢ نوفمبر ١٩٧٩م	زيارة خاصة زيارة للحج	رئيس جمهورية الجابون ” ”	(٣٢) جامبيا فخامة الرئيس داودا جاوارا فخامة الرئيس داودا جاوارا فخامة الرئيس داودا جاوارا
وصل إلى جدة للإشتراك في لجنة المساعي	٢١-٢٣ جمادى الأولى ١٤٠١هـ ٢١-٢٨ مارس ١٩٨١م	زيارة للحج		

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الرياض	٢-٤ جمادى. أ. ١٣٩٨هـ / ٩-١١ أبريل ١٩٧٨م ٨-١٤ ذي الحجة ١٤٠١هـ الموافق ٧-١٣ أكتوبر ١٩٨١م	زيارة رسمية زيارة للحج	رئيس جمهورية توجو “	فخامة الرئيس نياتسين أياديما فخامة الرئيس داوس غلاس أياديما
وصل إلى جدة وصل إلى الرياض	٢٤-٢٧ شوال ١٣٩٥هـ ٢٩ أكتوبر - أول نوفمبر ١٩٧٥م ٢-٤ ربيع الآخر ١٣٩٨هـ / ١٠٤-١٠٤ مارس ١٩٧٨م ١٠-١١ شعبان ١٤٠٠هـ / ٢٢-٢٣ يونيو ١٩٨٠م ١٢-١٢ جمادى الأولى ١٤٠٢هـ الموافق ٧-٨ مارس ١٩٨٢م	زيارة رسمية زيارة عمل زيارة عمل زيارة رسمية	رئيس جمهورية السنغال “ “ “	(٣٤) السنغال فخامة الرئيس ليوبوك سنغور فخامة الرئيس ليوبوك سنغور فخامة الرئيس ليوبوك سنغور فخامة الرئيس عبده ضيوف

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	١٤-١٢/هـ/١٣٩٨ رجب ٩-٧	زيارة رسمية	رئيس جمهورية فينا	فخامة الرئيس أحمد سيكوتوري
	١٣-٩ ربيع الآخر ١١-٧/هـ/١٣٩٩	زيارة خاصة	”	فخامة الرئيس أحمد سيكوتوري
	٢٨-٢٣ ربيع الآخر ٢٩/هـ/١٤٠١	زيارة خاصة	”	فخامة الرئيس أحمد سيكوتوري
	١٢-١٤ جمادى أ. ١٤٠١/هـ/٢٠-٢٢ مارس ١٩٨١م	زيارة خاصة	”	فخامة الرئيس أحمد سيكوتوري
	٢١ جمادى أ. ١٤٠١/هـ/٢٧ مارس ١٩٨١م	زيارة عمل	”	فخامة الرئيس أحمد سيكوتوري

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصول إلى الطائف	٣-١ شعبان ١٢٩٧هـ / ١٧-١٩ يوليو ١٩٧٧م	زيارة رسمية	رئيس فينيا بيساو	(٣٦) فينيا بيساو فخامة الرئيس ماشياس
	٨-٩ رجب ١٢٩٩هـ / ٢-٤ يونيو ١٩٧٨م	زيارة رسمية	رئيس الكاميرون	(٣٧) جمهورية الكاميرون فخامة الرئيس أحمد أهيدجو
توقف بمطار جدة في طريق عودته من دول الخليج وصل إلى الرياض مع الرئيس السنغالي والموريتاني على طائرة واحدة	٢٤ ربيع الآخر ١٢٩٥هـ / ٥ مايو ١٢٩٥هـ ١-٦ ذو الحجة ١٢٩٧هـ ٢٤ نوفمبر - ١ ديسمبر ١٩٧٧م ٢-٤ ربيع الآخر ١٢٩٨هـ / ٤-٦ مارس ١٩٧٨م	زيارة للصح زيارة عمل زيارة توقف	رئيس جمهورية مالي " " " "	(٣٨) جمهورية مالي فخامة الرئيس موسى تراوري فخامة الرئيس موسى تراوري فخامة الرئيس موسى تراوري

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفتة	اسم الضيف
زار الرياض والظهران والمدينة المنورة	٢٩ ربيع الأول - ١ ربيع الآخر ١٤٠٢هـ الوافق ٢٤-٢٦ يناير ١٩٨٢م	زيارة رسمية	ملك ماليزيا	فخامة الرئيس أحمد شاه (٢٩) ماليزيا
وصل إلى الرياض وأدى العمرة والزيارة	٩-٧ ربيع الأول ١٣٩١هـ/ ٧-٩ مارس ١٩٧٦م ٢٨-٢٦ رجب ١٣٩٧هـ/ ١٢-١٤ يوليو ١٩٧٧م ٨ صفر ١٣٩٩هـ/ ٦ يناير ١٩٧٩م	زيارة ودية زيارة للعمرة زيارة خاصة	رئيس جمهورية النيجر " " "	(٤٠) جمهورية النيجر فخامة الرئيس حسين كونتشييه فخامة الرئيس حسين كونتشييه فخامة الرئيس حسين كونتشييه فخامة الرئيس حسين كونتشييه فخامة الرئيس حسين كونتشييه
وصل إلى جدة وأدى العمرة	١٩-١٧ شعبان ١٤٠٠هـ/ ٢٩ يونيو - ١ يوليو ٩٨٠ ١٩-٢٠ جمادى أ. ١٤٠٠هـ/ ١٤-١٥ مارس ١٩٨٤م	زيارة للعمرة زيارة خاصة	" "	فخامة الرئيس حسين كونتشييه

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	١٤-١١ نبي القعدة ١٣٩٧هـ/ ٢٣-٢٣ أكتوبر ٢٠١٧م ١ ربيع الآخر ١٤٠٢هـ/ ٢١ يناير ٢٠١٨م	زيارة رسمية زيارة خاصة	ملك أسبانيا ملك أسبانيا	(٤١) أسبانيا الملك خوان كارلوس الملك خوان كارلوس
	٣-١ نبي القعدة ١٣٩٥هـ/ ٤-٤ نوفمبر ٢٠١٧م	زيارة رسمية	ملك بلجيكا	(٤٢) بلجيكا الملك بيدوان الأول
	٢١-٢١ جمادى ث. ١٤٠٠هـ/ ١١-١٣ مايو ٢٠١٨م. وصل إلى الرياض	زيارة رسمية	رئيس جمهورية كوريا الجنوبية	(٤٣) كوريا الجنوبية فخامة الرئيس تشون كيههان

أيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى جة في طريقه إلى الكويت	١٠ محرم ١٤٠٢هـ / ٦ أكتوبر ١٩٨١م	زيارة توقف	رئيس جمهورية راوندا	فخامة الرئيس جوفنال هيبارايانا (٤٤) رواندا
	٤-٥ شعبان ١٣٩٧هـ / ٢٠-٢١ يوليو ١٩٧٧م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية زائير	فخامة الرئيس موبوتو سيسني سيكو
	١١-١٣ محرم ١٣٩٩هـ / ١١-١٣ ديسمبر ١٩٧٨م	زيارة رسمية	“	فخامة الرئيس موبوتو سيسني سيكو
	٢ جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ / ٣١ مارس ١٩٧٩م	زيارة خاصة	“	فخامة الرئيس موبوتو سيسني سيكو
	٢ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ / ١٩ مارس ١٩٨٠م	زيارة عمل	“	فخامة الرئيس موبوتو سيسني سيكو
	١-٣ ذي القعدة ١٤٠١هـ / ٣٠ أغسطس - سبتمبر ١٩٨١م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية زامبيا	(٤٦) زامبيا فخامة الرئيس كينيث كاوندرا

أيضا حات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	١٠-٨ أقي القطعة ١٤٠١هـ/ ١٦-١٦ سبتمبر ١٩٨١م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية سريلانكا	فخامة الرئيس ج. ارجايواردين (٤٧) سري لانكا
	١٠ ربيع الآخر ١٤٠١هـ/ ١٤ فبراير ١٩٨٠م	زيارة توقف	ملك السويد	الملك كارل جوستاف (٤٨) السويد
	٢-١٧ ربيع ث. ١٤٠١هـ/ ٢٤-٢١ فبراير ١٩٨١م	زيارة رسمية	ملك السويد	الملك كارل جوستاف
	٢١-٢٤ رجب ١٣٩٧هـ / ١٠-١٢ يوليو ١٩٧٧م	زيارة رسمية	رئيس الصين الوطنية	فخامة الرئيس شيو كات (٤٩) الصين الوطنية

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	٢٣ صفر ١٣٩٧هـ / ٢٢-٢٥ يناير ١٩٧٧م ٢٣ ربيع الآخر ١٤٠٠هـ / ١٠ مارس ١٩٨٠م	زيارة رسمية زيارة عمل	رئيس جمهورية فرنسا “ “	فخامة الرئيس فاليري جيسكار ديستان فخامة الرئيس فاليري جيسكار ديستان فخامة الرئيس فاليري جيسكار ديستان
وصل إلى الرياض	٢٨-٢٠ أئني القعدة ١٤٠١هـ / ٢١-٢٨ سبتمبر ١٩٨١م	زيارة رسمية	“	فخامة الرئيس فاليري جيسكار ديستان
	٢١-٢٨ جمادى أ. ١٤٠٢هـ / ٢١-٢٣ مارس ١٩٨٢م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية الفلبين	فخامة الرئيس فرديناند ماركوس
وصل إلى الرياض	٧-٩ جمادى أ. ١٣٩٧هـ / ٢٥-٢٧ أبريل ١٩٧٧م	زيارة رسمية	رئيس فنزويلا	فخامة الرئيس كارلوس بيريز
وصل إلى الرياض	٢٤-٢١ ربيع أ. ١٤٠٠هـ / ١١-١٣ فبراير ١٩٨٠م	زيارة رسمية	رئيس فنزويلا	فخامة الرئيس الدكتور لويس هريرا كامبيس

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الرياض	٢٠-٢١ رجب ١٤٠٢هـ / ١٢-١٤ مايو ١٩٨٢م	زيارة رسمية	رئيس ليبيريا	فخامة الرئيس محويل. ك. دوي (٥٣) ليبيريا
	٢٢-٢٣ رجب ١٤٢٥هـ / ٢١-٤ أغسطس ١٩٧٥م	زيارة رسمية	رئيس الولايات المكسيكية	فخامة الرئيس لويس ايشيفيريا (٥٤) المكسيك
بعدة من الملك خالد وصلت إلى الرياض	٢٠-٢٣ ربيع ١. ١٣٩٩هـ / ١٧-٢٠ فبراير ١٩٧٩م	زيارة رسمية	ملكة بريطانيا	(٥٥) الملكة المتحدة (بريطانيا) الملكة اليزابيث الثانية
بعدة من سمو ولي العهد	١٥-١٧ جمادى ث ١. ١٤٠١هـ / ١٩-٢١ أبريل ١٩٨١م	زيارة رسمية	رئيسة وزراء بريطانيا	السيدة مارجريت ثاتشر
وصل إلى الرياض	٢٤-٢٥ محرم ١٣٩٨هـ / ٢-٤ يناير ١٩٧٨م	زيارة رسمية	رئيس الولايات المتحدة الأمريكية	(٥٦) الولايات المتحدة الأمريكية فخامة الرئيس جيمي كارتر

والزيار التي رسميتها التي قام بها اخادم المطربين الشريفين الملك وفخر خارج المملكة
 والزيار التي رسميتها التي قام بها املاك رؤساء واولاد الدول للملكة في حمراء.

الملك فهد ١٤٠٢ / ١٩٨٢م :

تولى الملك فهد الحكم بعد وفاة الملك خالد يوم الأحد ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ الموافق ١٣ يونيو ١٩٨٢م ويتمتع الفهد بمواهب قيادية عظيمة، وفكر ثاقب، وخبرة إدارية فائقة، وتتضافر هذه جميعها في إصدار قراراته التي تتسم بالحكمة وبعد النظر والفراسة المميزة في استبتيان المستقبل، وقد كان لقدرته الفذة على اتخاذ المبادرة والقرار الحكيم المناسب في الوقت المناسب للغرض المناسب اليد الطولى في تحقيق معجزة التطور الحضاري للمملكة، مما لم يعرف له التاريخ البشري نظيراً .

حين أصبح الفهد ملكاً، كانت قد توافرت له خبرات نادرة في إدارة شئون الدولة نتيجة للثقة الأصيلة التي وضعها فيه زملاؤه وأسلافه بدءاً من والده الملك عبدالعزيز، ومن بعده الملوك سعود، وفيصل، وخالد - يرحمهم الله - الذين شغل الفهد في عهودهم مختلف المناصب القيادية الحساسة، وحمل مسؤوليات جسام، كان أدائه في كل منها رائعا وناجحاً، كل ذلك جعل الفهد أكثر استعداداً وقدرة ليصبح رئيس دولة .

ففي ١٦ رجب ١٣٦٤هـ الموافق ٢٦ يونيو ١٩٤٥م رافق أخاه الملك فيصل إلى الاجتماع التأسيسي لهيئة الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو، ولم يكن الفهد آنذاك قد أكمل الخامسة والعشرين من عمره .

وفي عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م تولى الملك سعود الحكم فعين الفهد أول وزير للمعارف، فأصبح بحق رائد التطوير التربوي الأول في المملكة العربية السعودية .

وفي عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م أنيطت به مهام وزارة الداخلية، فكانت إسهاماته في تحقيق الأمن الداخلي للمملكة مثار إعجاب وتقدير الجميع في داخل المملكة والكثيرين في مختلف أنحاء العالم (١).

(١) ناصر الرشيد، اسبر شاهين: المصدر السابق، ص ٩٨-١٠١ .

وحين تسلم الملك فيصل - يرحمه الله - زمام الأمور في عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م عين الفهد نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، ووزيراً للداخلية.

وفي عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م عندما تولى الملك خالد الحكم أصبح الفهد ولياً للعهد، ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، وكان من ضمن مسؤولياته التعاون مع أخيه الملك خالد في تسيير شئون الدولة، إضافة إلى السياسات الإقليمية والوطنية والدولية^(١).

سياسته الداخلية :

في الكلمة التي ألقاها الملك فهد في مجلس الوزراء يوم الأربعاء ٣٠ جمادى الآخر ١٤٠٣هـ الموافق ١٣ أبريل ١٩٨٣م لإقرار الميزانية لعام ١٤٠٣هـ - ١٤٠٤هـ قال: « فمئذ أن حقق الله تعالى على يد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن - يرحمه الله - قيام بلادنا العزيزة، وأبنائها يواصلون بذل الجهد المخلص لتوطيد أركانها، والوصول بها إلى مستوى التقدم والقمة .

ولم يبق جزء من البلاد إلا وقد تحقق له خلال السنوات الماضية ما يحتاجه من مرافق، وما يوفر للمواطنين من موارد الرزق والرخاء، وكل ذلك بفضل الله ثم بفضل العزيمة القوية، والتعاون المخلص، والمجهود الضخم الذي بذله جميع المواطنين على اختلاف جهاتهم ومناطقهم» .

ففي مجال الخدمات العامة :

قال الملك فهد - حفظه الله - « لقد أكدنا على جميع الأجهزة الحكومية بإعطاء أهمية كبرى لتوسعة نطاق الخدمات التعليمية، والصحية، والاجتماعية، والبلدية، وكذلك الاهتمام بتحسين ورفع مستوى ما هو قائم منها» .

(١) ناصر الرشيد، اسبر شاهين: المصدر السابق، ص ٩٨-١٠١ .

كما أعطى فرصاً واسعة للاستثمار :

وفي هذا الصدد يقول « لقد وفقنا الله لإكمال جميع ما يلزم توفيره من المرافق الحديثة لاستغلال هذه الموارد، وبذلك فقد أصبح أمام المواطنين في جميع أنحاء البلاد فرص واسعة لاستثمار هذه الموارد على أفضل وجه ممكن .

وقال أيضاً « إن المملكة مثلما هي مصممة بحول الله، على تحقيق أهدافها وخططها التنموية الوطنية، وعلى تقوية مركزها المالي، وتعزيزه، فإنها مصممة أيضاً على استكمال قوتها العسكرية، وتعزيز أمنها الوطني، وسيكون هذا المطمح محور اهتمامنا، وركيزة سياستنا » .

وعن عقيدة الخير والبركة :

قال الملك فهد « إن كل ما ذكرته هو في الواقع نابع من شئ أساسي هو تمسكنا بعقيدتنا الإسلامية، إن العقيدة الإسلامية هي الخير والبركة، والالتفاف حولها هو الأساس والقاعدة الأساسية، والمنطلق لهذه البلاد التي أنعم الله عليها بالاستقرار، وجعلها مهبطاً للوحي، وللرسالة العظيمة التي أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم، وجعل هذه البلاد وأهلها قدوة للإسلام والمسلمين »^(١) .

ومن أهم المشاريع التي نهت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله - :

١ - توسعة وإعمار الحرمين الشريفين :

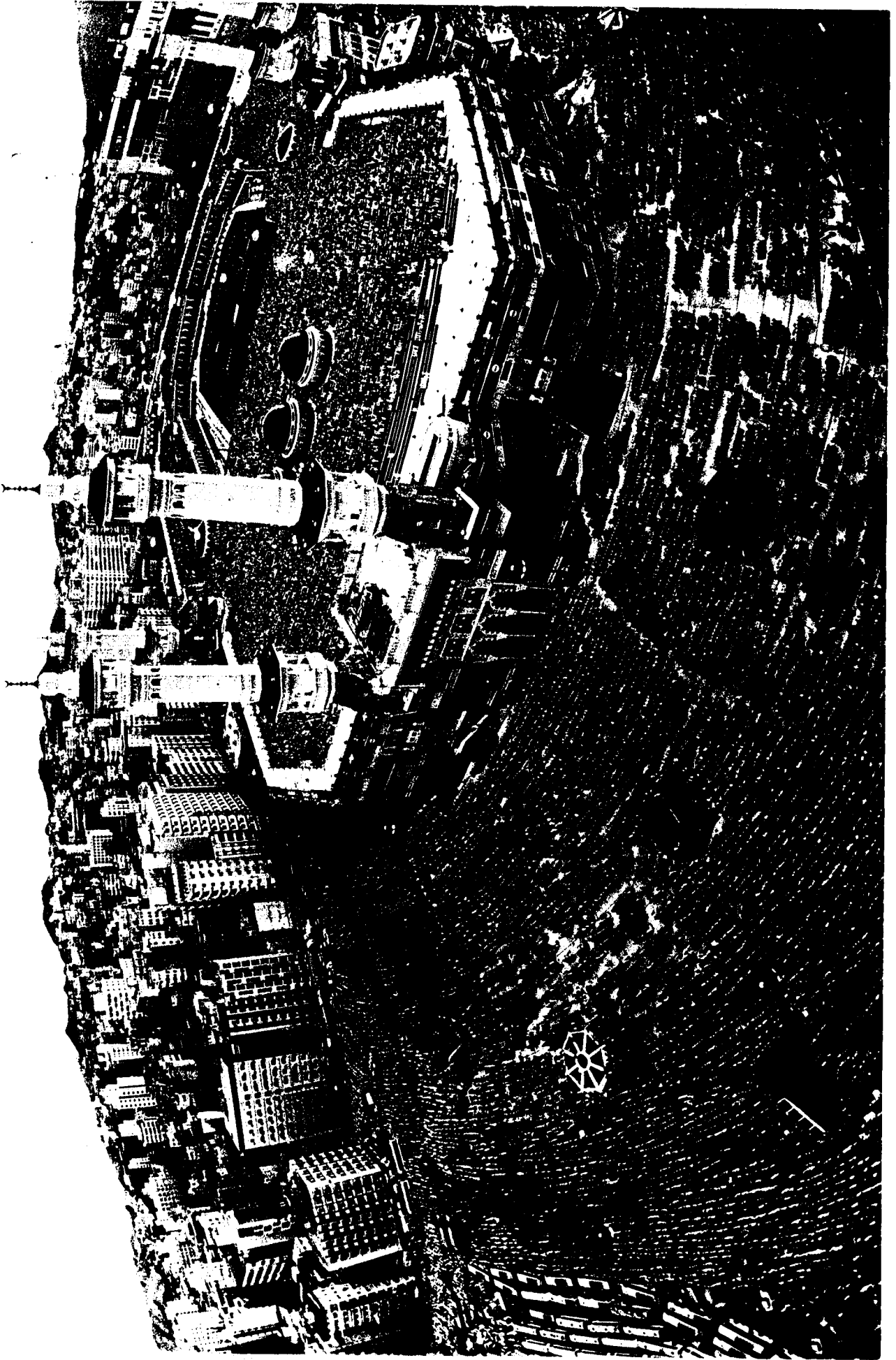
أولى خادم الحرمين الشريفين جل اهتمامه للمدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، فقد استهل جلسة مجلس الوزراء التي انعقدت في قصر طيبة بالمدينة المنورة يوم الاثنين ٣ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ الموافق ٩ ديسمبر ١٩٩١م، باستعراض شامل لمشروعات توسعة المسجد الحرام بمكة المكرمة، وتوسعة المسجد النبوي

(١) وزارة الاعلام السعودية: وكالة الأنباء السعودية، بيانات جلسات مجلس الوزراء في المملكة، (الرياض، شركة العبيكان، ١٤٠٢هـ-١٤٠٤هـ/١٩٨٢/١٩٨٤م) ج١، ص ١٣٦-١٣٢ .

الشريف، فقال : « إن من دواعي الشكر والحمد دائماً وأبداً لله وحده، أن وفقنا بفضلته، وأكرمنا بعونه، إذ مكنا من إنجاز هذه المشروعات العملاقة العظيمة التي تجري الآن في كل من مكة المكرمة، والمدينة المنورة، مواصلة الليل بالنهار، لاستكمال جميع مراحلها في أقرب وقت ممكن إن شاء الله » .

لقد كانت هذه الإنجازات الخالدة حلاً يراودني منذ سنوات عديدة، وعندما حدثت بها، ظن البعض أنها ضرب من ضروب الخيال، لكن الله جلت قدرته، وسبقت إرادته، أراد لحكومة هذا البلد وأهله، أن يحظوا بشرف هذا العمل العظيم، وإلا فمن يصدق أن يتسع المسجد النبوي ليشمل مساحة المدينة القديمة ويستوعب مئات الألوف من زوار المدينة، بهذه الجودة، وهذا الإتقان المعماري، الذي نراه اليوم قائماً في كل زاوية من زوايا الحرم النبوي الشريف، والحرم المكي المبارك^(١) .

(١) وزارة الإعلام السعودية: المصدر السابق، ج ٥، ص ٢١٩ - ٢٢٠ .



عمارة وتقسمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للحرم المكي الشريف بمكة المكرمة
تبيين الأعداد الكبيرة لجموع المصلين فوق السطوح وفي الساحات المحيطة بالحرم

أ - توسعة وعمارة الحرم المكي الشريف :

بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين	بعد التوسعة السعودية الأولى	إيضاحات قبل التوسعة السعودية
٢م٢٠٨.٠٠٠	٢م١٥١.٠٠٠	مساحة عمارة المسجد (٢م) ٢٨.٠٠٠
٢م٦١.٠٠٠	مساحة السطح المستخدم للصلاة
٢م٥٩.٠٠٠	مساحة الساحات المحيطة بالمسجد
٢م٣٥٦.٠٠٠	١٥١.٠٠٠	مجموع المساحات (٢م) ٢٨.٠٠٠
٧٣٠.٠٠٠ إلى مليون مصل	٣١٣.٠٠٠	عدد المصلين ٤٧.٠٠٠
٩	٧	عدد المآذن ٧
٨٩ م	٨٩ م	ارتفاع المآذن ٣٦ م
١١	٧	عدد السلالم (الثابت) ...
المباني الثابتة ٧ والسلالم	عدد مباني السلالم المتحركة ...
الكهربائية المتحركة ٦٥	تكييف هواء المسجد ...
محطة مركزية		
طاقتها ٤٠ ألف طن		

إن عدد المصلين المبين هو للأيام العادية، وأما في أوقات الحج والعمرة وفي شهر رمضان، فيزيد عدد المصلين ليصل إلى أكثر من مليون مصل^(١).

(١) منصور حسين عطار: الحرمان الشريفان، هدية مجلة الأزهر شوال ١٤١٢هـ، (القاهرة، مطابع الأوفست، لشركة الإعلانات الشرقية)، ص ٣٩-٤٠.

تاريخ بناء الكعبة المشرفة ومراحل ترميمها عبر العصور

١	البناء الأول	بناء الملائكة
٢	البناء الثاني	بناء آدم (عليه السلام)
٣	البناء الثالث	بناء شيث بن آدم
٤	البناء الرابع	بناء ابراهيم سنة ٢٦٥٠ ق.م
٥	البناء الخامس	بناء العمالقة
٦	البناء السادس	بناء جرهم

بناء عبدالمطلب ذكره القاضي تقي الدين الفاسي في شفاء الغرام انه وجد بخط عبدالله المرجاني أن عبدالمطلب جد النبي صلي عليه وسلم بنى الكعبة بعد قصي في الجامع اللطيف، ص ٤٥، وذكره باسلامة وهو لم يشتهر ولم يتداول كغيره مثل بناء الملائكة وادم وشيث والله أعلم

- كما قال الطبري: «أن الوزير محمد الجواد عمر رخامها في عشر الخمسين والخمسمائة وجعل لها بابا وحلاها حلية حسنة بحيث انها كانت تخطف الأبصار وكتب عليه اسم الخليفة المقتفي بالله العباسي» ص ١٥٠-١٥٣.

- وذكر الطبري: ص ١٥٠ «أنه في سنة تسع وعشرين وستمائة، قال التقي: «وما عرفت المعمور في تلك السنة من الكعبة هل هو سقفاها أو في أرضها وجدرها، كإصلاح رخام في ذلك وغيره، وكتب اسمه في رخامة كانت داخل الكعبة بالجدار اليماني» ولا تزال حتى الآن على الجدار الغربي من الجهة الشمالية ومكتوب عليها «أمر بعمارة البيت المعظم الإمام الأعظم أبو جعفر المنصور في شهر سنة تسعة وعشرون وستمائة».

- قال الطبري: ص ١٥٠، «أن الملك المظفر صاحب اليمن قبل سنة ٦٩٤هـ، حيث انها سنة وفاته «بأنه عمر رخام الكعبة وكتب اسمه في وسط الجدار الغربي، وجعل لها بابا عليه صفائح، زنتها ستون رطلا».

- كما ذكر الطبري: ص ١٥١ «أنه تم إصلاح الكعبة في عهد الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر سنة ٧٣٠هـ وجعل لها باباً من خشب الساج وكتب اسمه به»

تابع تاريخ بناء الكعبة المشرفة ومراحل ترميمها عبر العصور

٧	البناء السابع	بناء قصي
٨	البناء الثامن	بناء قريش
٩	البناء التاسع	بناء عبدالله بن الزبير عام ٦٤هـ/٦٨٣م
١٠	البناء العاشر	بناء الحجاج بن يوسف عام ٧٤هـ/٦٩٣م
١١	البناء الحادي عشر	بناء السلطان مراد خان عام ١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م ^(١)

(١) نظم علي بن عبدالقادر الطبري، المتوفى سنة ١٠٧٠هـ في درج المسكي، ص ١٤٢، ١٤٨ هذه الأبيات في أسماء من عمر الكعبة المشرفة، وبذلك عدّها إحدى عشر بناءً وتعميراً:

بنى البيت خلق وبيت الإله	مدى الدهر من سابق يكرم
ملائكة، وأدم، ولده	خليل، عمالقة، جرهم
قصي، قريش، ونجل الزبير	وحجاج بعدهم يسلم
وسلطاننا الملك المرتضى	مراد هو الماجد المكرم المنعم
أدام الإله لنا ملكه	وأبقاه خالقنا الأعظم

(١) نظم علي بن عبدالقادر الطبري، المتوفى سنة ١٠٧٠هـ في الأدرج المسكي، ص ١٤٢، ١٤٨ هذه الأبيات في أسماء من عمر الكعبة المشرفة، وبذلك عدّها إحدى عشر بناءً وتعميراً:

- قال علي بن عبدالقادر الطبري: ص ١٥٠ «فرشها الوليد بن عبدالملك بالرخام وأزر به جدرانها»
 - كما ذكر الطبري: ص ١٥٠ «أن المتوكل العباسي غير عتبة الباب (باب الكعبة السفلى) وجعلها من -
 - قال علي بن عبدالقادر الطبري: ص ١٥٠ «فرشها الوليد بن عبدالملك بالرخام وأزر به جدرانها»
 - كما ذكر الطبري: ص ١٥٠ «أن المتوكل العباسي غير عتبة الباب (باب الكعبة السفلى) وجعلها من ساج، وألبسها صفائح فضة».

- قال الطبري: ص ١٥١ «أنه قام المقتفي العباسي سنة ٥٨١هـ بأن جعل للكعبة ميزاباً من خشب مطلي برصاص في الموضع الذي يجري فيه الماء وظاهره مما يبدو للناس مطلي بفضة».

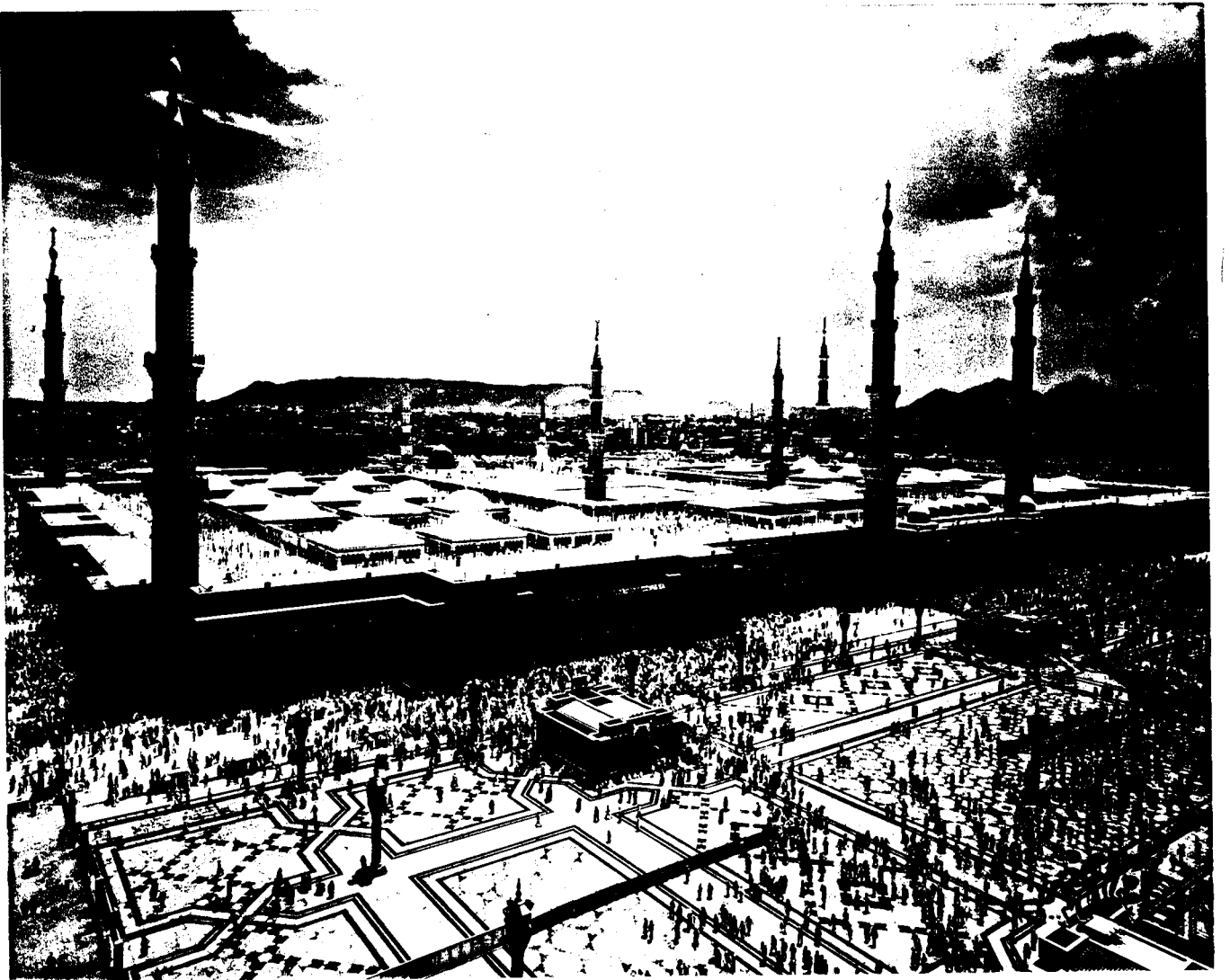
- ذكر الطبري: ص ١٥٠-١٥١ «أن الملك الأشرف أبو النصر برسباي قام سنة ٨٢٦هـ بقلع الرخام الذي بين جدار الكعبة الغربي والأساطين التي في الكعبة لتخريبه، وأعيد بعينه محكما كما كان بالجص، وأصلح رخاماً آخر في جدران الكعبة، وأصلح الأسطوانة التي عند الباب، وكان اسمه مكتوباً في رخامة مقابل باب الكعبة».

- ذكر الطبري: ص ١٥١ «أن السلطان سليمان بن سليم خان في سنة ٩٥٩هـ قام بإصلاح وسط الكعبة كانتا مكسورتين، وكان ذلك بعد اجتماع علماء مكة وتكلمهم في ذلك، ومن أجل هذه المسألة صنف شيخ الإسلام أحمد بن حجر رسالته المسماة بـ «المناهل العذبة فيما وهن من الكعبة».

مراحل ترميم وتعمير الكعبة المشرفة في العهد السعودي

٢	ايضاحات
١	تصنيع باب الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود في شهر شعبان عام ١٣٦٣هـ
٢	تجديد سقفي الكعبة المشرفة الأعلى والسفلي وترميم حوائط الكعبة المشرفة من الداخل والخارج وتكسية الحوائط والأرضيات بالرخام من الداخل للكعبة المشرفة في عهد الملك سعود ومتابعة الملك فيصل في شهر شعبان عام ١٣٧٧/١٩٥٨م
٣	فك وتغيير مقام ابراهيم بقبة من الكريستال الشفاف في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز في شهر رجب عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م
٤	فك وتجديد سلم الكعبة المشرفة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز في شهر ربيع الأول عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م
٥	تجديد باب الكعبة المشرفة الذهبي وباب التوبة لسلم الكعبة من الداخل في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م
٦	تغيير أرضية الكعبة المشرفة وترميم الحوائط من الداخل وتغيير الإطار الفضي للحجر الأسود في عهد خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز في شهر رجب عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م
٧	الترميم والتجديد الشامل للكعبة المشرفة حيث تم فك وتجديد سقفي الكعبة الأعلى والسفلي والأعمدة الخشبية الثلاثة ، وفك وإعادة المباني الداخلية بجدار الكعبة من الداخل وتصنيع وترميم الأحجار الخارجية بواجهاتها الأربعة وتصنيع سلم الكعبة من الداخل وتصنيع ميزاب الكعبة المشرفة من الذهب، وتجديد الرخام الداخلي للحوائط والأرضيات وأعلى السقف للكعبة المشرفة، وتجديد شازروان أسفل جدران الكعبة من الخارج بالرخام وتجديد حوائط حجر اسماعيل بالرخام في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن العزيز انتهى العمل في عرة رجب عام ١٤١٧هـ/١٩٩٦م(١)

(١) تم فتح تسع فتحات صغيرة أعلى باب الكعبة ومقابلها على الجدار الغربي للكعبة وفتحتين في سقف الكعبة من الجهة الشمالية والجنوبية للتهوية .
كما بنى جدار من الرخام بجوار الحجر الأسود يحمل الجندي ويحميه من ملامسة الحجاج والعمار .
قام بجميع تلك الأعمال مؤسسة محمد بن عوض بن لادن، ومن بعده أولاده، منذ بداية التوسعة السعودية للحرمين الشريفين وحتى وقتنا الحاضر.



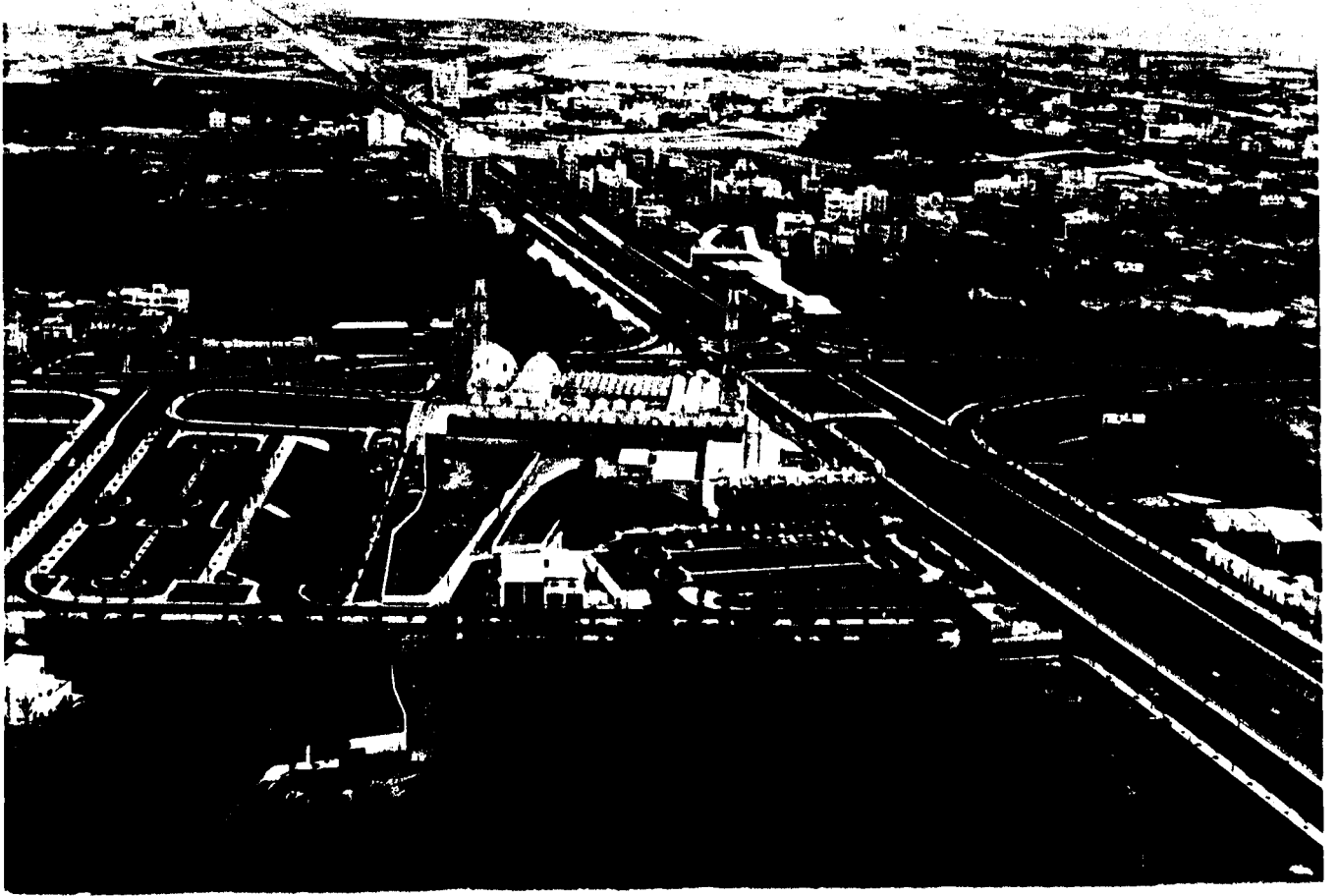
توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة
الذي افتتحه عام ١٤١٤هـ

ب - توسعة وعمارة الحرم النبوي الشريف :

بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين	بعد التوسعة السعودية الأولى	إيضاحات قبل التوسعة السعودية
٢م٩٨.٥٠٠	٢م١٦.٥٠٠	مساحة عمارة المسجد (٢م) ١٠.٣٠٠
٢م٦٧.٠٠٠	مساحة السطح المستخدم للصلاة
٢م٢٣٥.٠٠٠	مساحة الساحات المحيطة بالمسجد
٢م٤٠٠.٥٠٠	٢م١٦.٥٠٠	مجموع المساحات (٢م) ١٠.٣٠٠
٧٠٠.٠٠٠ - مليون مصل	٢٨.٠٠٠	عدد المصلين ١٧.٠٠٠
١٠	٤	عدد المآذن ٥
١.٥ م	٧٢ م	ارتفاع المآذن
٤.٩٦	عدد مواقف السيارات تحت الأرض
٦٨٠٠	عدد الميضات
٢٥٠٠	عدد دورات المياه
١٨	عدد السلالم
المباني الثابتة ٢٤,٦ سلما	عدد السلالم المتحركة
كهربائيا	تكييف هواء المسجد
محطة مركزية بلغت		
طاقتها ٢٥ ألف طن		

إن عدد المصلين المبين هو للأيام العادية، وأما في أوقات الحج والعمرة وفي شهر رمضان، فيزيد عدد المصلين ليصل إلى أكثر من مليون مصل^(١).

(١) منصور حسين عطار: المصدر السابق، ص ٨٤ - ٨٥.

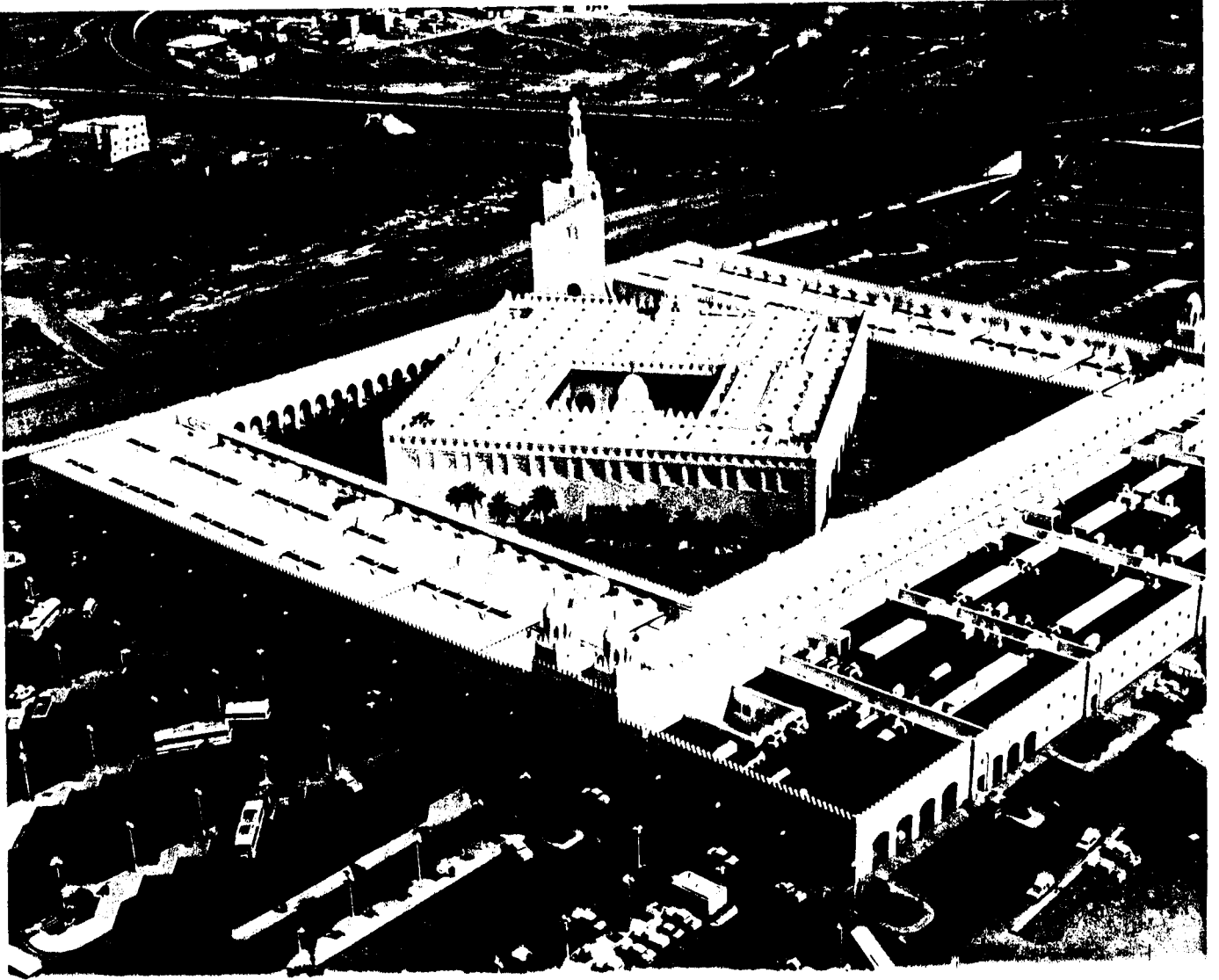


ومن المشاريع التي رعاها أيضا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد
تجديد مسجد قباء أول مسجد بني في الإسلام

**تكاليف مشروعات خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - وفقه الله -
لتوسعة وإعمار الحرمين الشريفين
بمكة المكرمة والمدينة المنورة والأماكن المقدسة
التي تشمل المرافق والطرق والأنفاق والمرافق الأخرى المتعلقة بها**

العدد	اسم المشروع	التكاليف بالريال السعودي
١	تكاليف توسعة الحرم المكي الشريف بما في ذلك شراء الأراضي اللازمة للتوسعة	٣٠ . ١٧٨ . ١٨١ . ٧٧٥
٢	تكاليف مشروعات هيئة تطوير منى	٤ . ٦ . ٩
٣	توسعة الحرم النبوي الشريف بما في ذلك أعمال الكهرباء والتكييف ومواقف السيارات وأنفاق الخدمات	٣٠
٤	تحسين وتجميل مداخل المدينة المنورة وأعمال الأنفاق وتحويل الخدمات والمرافق المعرضة لأعمال التوسعة بما في ذلك نزع الملكيات والطرق والخدمات للمنطقة المركزية	(١) ٧ . ٤١٨ . ٥٤٨ . ٢٢٨

(١) وزارة الإعلام السعودية: الإعلام الخارجي، الحرمان الشريفان، (ط٣، الرياض، المطبعة الأهلية للأوفست ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص ٣٦ .



من المشاريع الجبارة التي رعاها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد
مسجد الميقات بالمدينة المنورة

٢- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة :

إن مشروع طباعة القرآن الكريم بمجمع الملك فهد يعتبر من أهم المشاريع الجبارة التي وفق فيها الملك فهد.

وكان مجلس الوزراء الموقر الذي انعقد برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بالديوان الملكي بالمدينة المنورة يوم الاثنين ١٥ محرم ١٤٠٣هـ الموافق ١ نوفمبر ١٩٨٢م، واستمع المجلس إلى تقرير من معالي وزير الحج والأوقاف الشيخ عبدالوهاب عبدالواسع، عن مشروعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الذي بلغت تكاليفه بليون ريال .

٣- مشروع المملكة للإفادة من لحوم الهدى والأضاحي :

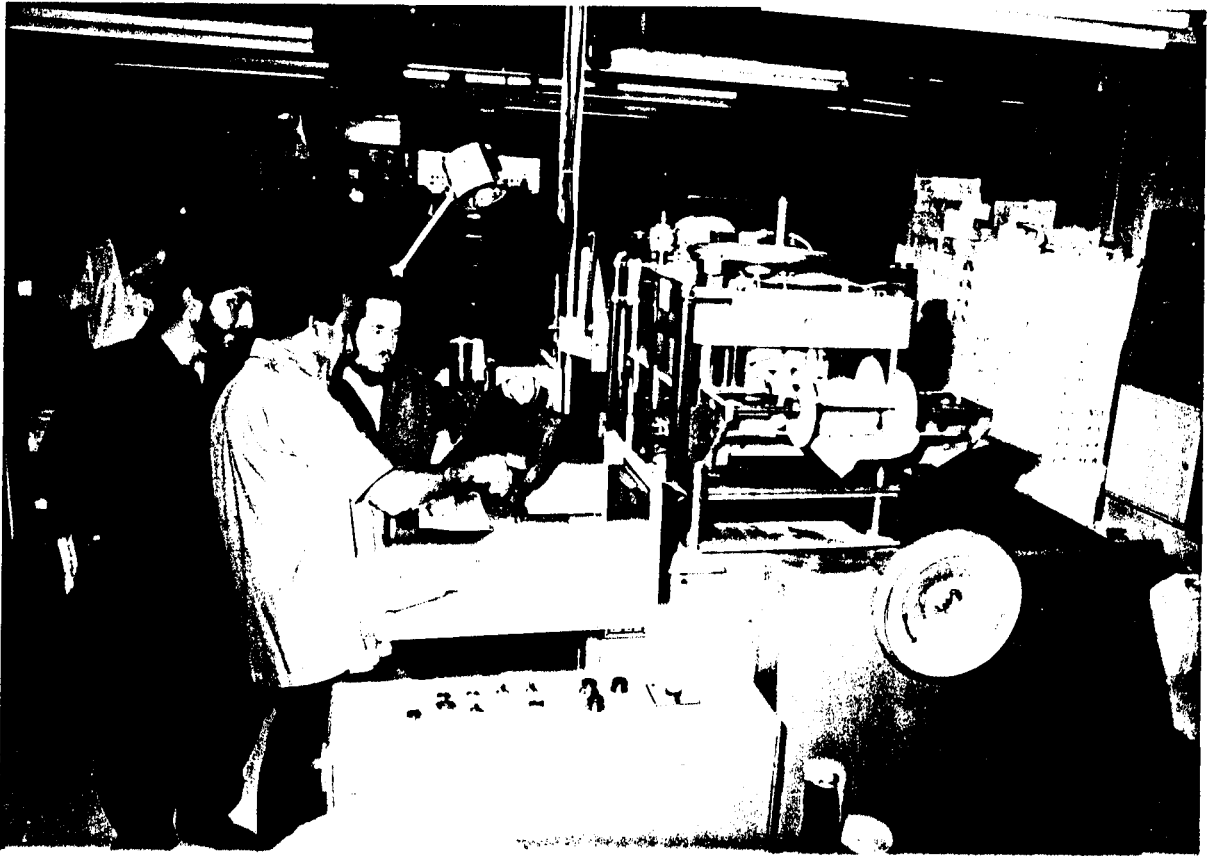
قبل هذا المشروع الخيري كان لا يستفاد إلا من جزء يسير من لحوم الأضاحي التي تذبح في مواسم الحج، وبفضل من الله وتوفيقه وفقت حكومة المملكة ممثلة في البنك الإسلامي للتنمية في إيجاد هذا المشروع الضخم الذي بدأ تجربته الأولى في موسم حج عام ١٤٠٣هـ وتمت الإفادة من نحو ٦٣.٠٠٠ رأس من الغنم، يشحن معظمها بواسطة الطائرات إلى اللاجئين في السودان وجيبوتي، والمهاجرين الأفغان في باكستان^(١).

هذا وقد تطور المشروع من سنة إلى أخرى حتى وصل ما تمت الاستفادة منه في موسم حج عام ١٤١٥هـ إلى عدد (٤١٤، ٤٣٤) رأس من الغنم، تم نقل (١٥٣، ٢٢٨) منها^(٢).

ويتولى البنك الإسلامي للتنمية نقل اللحوم عن طريق البحر والبر والجو حسبما تقتضي الحالة إلى نحو ٢٧ دولة خارج المملكة، كما يقوم البنك سنويا بتغطية العجز في تكلفة تشغيل المشروع فبلغ ما قدمه لتغطية العجز في تكلفة العمالة والنقل والتجهيز على مدى السنوات الإثنتي عشر الماضية من عام ١٤٠٣هـ إلى عام ١٤١٥هـ نحو ٥٦ مليون ريال، وبالنظر إلى النجاح الذي تحقق

(١) البنك الإسلامي للتنمية : (نشرة بعد مرور عشر سنوات من مشروع الاستفادة من لحوم الهدى والأضاحي .

(٢) البنك الإسلامي للتنمية : مشروع الإفادة من لحوم الهدى والأضاحي، ١٤١٦هـ، ص ٤ .



ومن المشاريع التي ارتبطت باسم خادم الحرمين الشريفين مشروع مطبعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة



صورة لمطبعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ١٤١٠/٨/٢٩ هـ

في مواسم الحج الماضية بفضل الله وعونه فإن العدد الذي رؤي الإفادة منه في نطاق المشروع في موسم حج عام ١٤١٦هـ هو خمسمائة ألف رأس من الغنم، هذا إلى جانب ما ستم الإفادة منه في مجزرة الإبل والبقر ويقدر بنحو خمسة عشر ألف رأس من الإبل والبقر، توزع على اللاجئيين والمحتاجين في عدد من الدول الإسلامية^(١).

وبلغ مجموع ما أنفقته واعتمده حكومة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - لإنشاء المجازر الخمس وتجهيزها ما يزيد على ٤٨٠ مليون ريال حتى عام ١٤١٥هـ. ويشرف على أداء النسك في المجازر لجنة تضم ممثلين عن الجهات الموضحة على النحو التالي :

- الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء .

- وزارة العدل . - وزارة الحج . - البنك الإسلامي للتنمية .

لقد أسهم هذا المشروع الخيري في توصيل لحوم الهدى والأضاحي إلى كثير من فقراء المسلمين في جميع أنحاء المعمورة بدلاً من عدم الاستفادة منها فيما سبق اللهم إلا بعدد ضئيل لا يذكر داخل المشاعر المقدسة^(٢).

٤ - النظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام المناطق

ونظام مجلس الوزراء :

أ - النظام الأساسي للحكم :

لقد صدرت الأنظمة الأربعة مرتكزة جميعها بشكل واضح على الركيزة الأساسية لبناء هذه الدولة منذ ميثاق الدرعية على الإسلام في كل موادها التي وردت. فقد توج الملك فهد - منذ أن تولى مقاليد الحكم - إنجازاته التاريخية بهذا الحدث الكبير بصدور المراسيم الملكية المشرعة لهذه الأنظمة:

للحكم، وتقضي المادة الأولى بأن المملكة دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض .

(١) البنك الإسلامي للتنمية : مشروع الإفادة من لحوم الهدى والأضاحي، ١٤١٦هـ، ص ٥ .

(٢) البنك الإسلامي للتنمية : (نشرة بعد مرور عشر سنوات من مشروع الاستفادة من لحوم الهدى والأضاحي ص ٢ .

ويشتمل النظام الأساسي للحكم على تسعة أبواب، وثلاث وثمانين مادة (١) .

ب - نظام مجلس الشورى :

صدر الأمر الملكي رقم أ/٩١ تاريخ ٢٧/٨/١٤١٢هـ ويقضي بإصدار نظام مجلس الشورى، وأن يحل هذا النظام محل نظام مجلس الشورى الصادر في عام ١٣٤٧هـ، ويحتوي على ثلاثين مادة، ونصت المادة الأولى على أنه عملاً بقول الله تعالى {فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين} (٢) وقوله سبحانه {والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون} (٣) واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في مشاورة أصحابه، وحث الأمة على التشاور، ينشأ مجلس الشورى، ويمارس المهام المنوطة به، وفقاً لهذا النظام، والنظام الأساسي للحكم ملتزماً بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - محافظاً على روابط الأخوة والتعاون على البر والتقوى .

كما صدر الأمر الملكي رقم أ/١٦ تاريخ ٣ ربيع الأول ١٤١٤هـ ويقضي بأن يتكون مجلس الشورى من الرئيس الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير ونائبه الدكتور عبدالله عمر نصيف بمرتبة وزير، كما تم تعيين الدكتور حمود البدر أميناً عاماً للمجلس بالمرتبة الممتازة، وستين عضواً لمدة أربع سنوات تبدأ من تاريخ هذا الأمر .

كما صدر الأمر الملكي رقم أ/١٥ تاريخ ٣ ربيع الأول ١٤١٤هـ ويبين اللائحة الداخلية لمجلس الشورى المكونة من ستة أبواب .

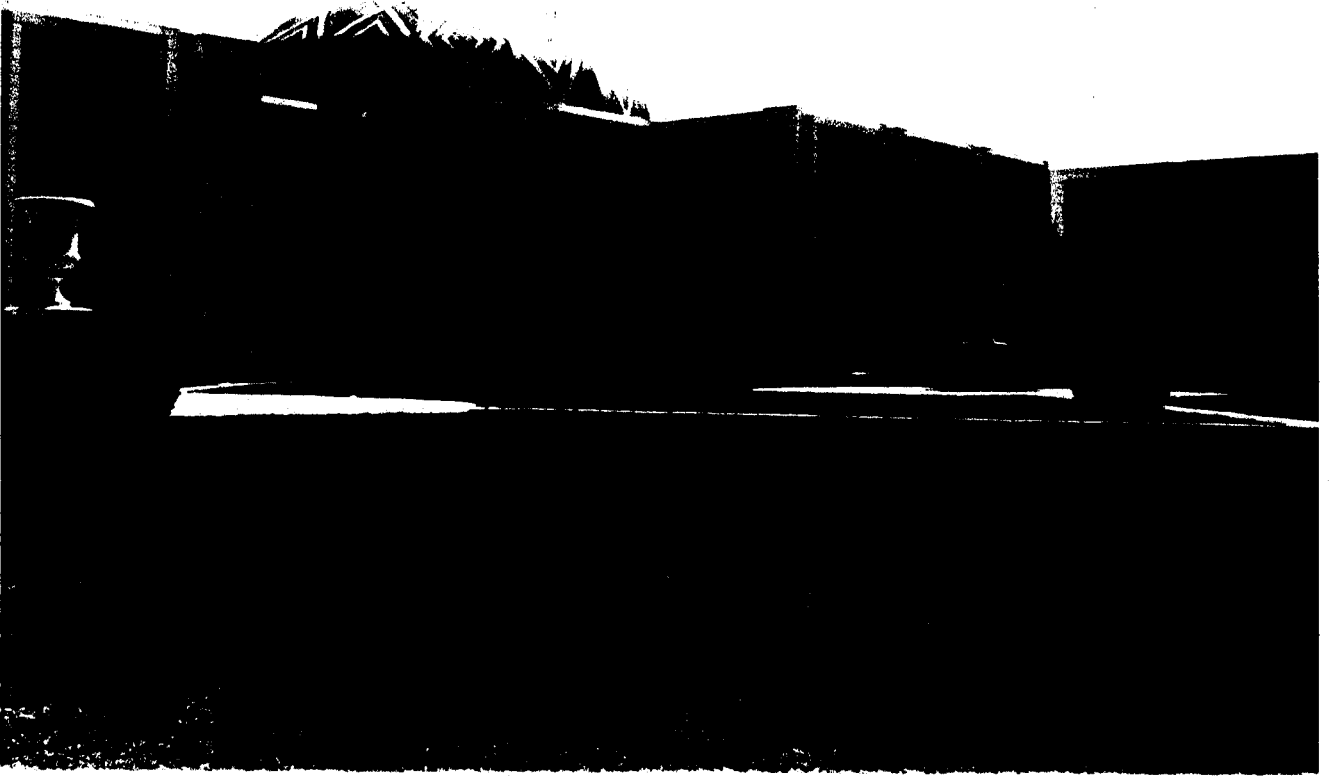
وأما لائحة تنظيم حقوق أعضاء مجلس الشورى وواجباتهم فتتكون من ست مواد . وتنظيم الشؤون المالية والوظيفية للمجلس فهي تتكون من عشر مواد . وقواعد التحقيق والمحاكمة لعضو مجلس الشورى وإجراءاتها تتكون من أربع مواد (١) .

(١) معهد الدراسات الدبلوماسية السعودية السعودي: هدية مجلة الدبلوماسية (الرياض، شركة العبيكان للطباعة، العدد ١٥ - الحجة ١٤١٢هـ الموافق يونيو ١٩٩٢م) ص ٧ .

(٢) سورة آل عمران - الآية (١٥٩)

(٣) سورة الشورى - الآية (٣٨)

(٤) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٦٨ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٠ ربيع الأول ١٤١٤هـ)، ص ٣ . ٢ .



مبنى مجلس الشورى من الخارج بالرياض

ج - نظام المناطق :

صدر الأمر الملكي رقم ٩٢/١ تاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ ويقضي بإصدار نظام المناطق، ويحتوي على أربعين مادة، تنص المادة الأولى بأن هذا النظام يهدف إلى رفع مستوى العمل الإداري والتنمية في مناطق المملكة، كما يهدف إلى المحافظة على الأمن والنظام وكفالة حقوق المواطنين وحرياتهم في إطار الشريعة الإسلامية^(١).

وإن صدور هذه الأنظمة الثلاثة، تدل على العمق السياسي للتنظيم الداخلي للمملكة، في إطار التطور الذي تشهده المملكة في جميع المجالات، الدفاع، والتعليم، والاتصالات، والمواصلات والصحة، والزراعة، وكل ذلك بفضل من الله ثم بفضل الجهود الموفقة والخطط الخمسية المرسومة التي سارت عليها الدولة منذ عهد الملك فيصل والملك خالد - يرحمهما الله - وتطورت في عهد الملك فهد - يحفظه الله - .

د - نظام مجلس الوزراء :

صدر الأمر الملكي رقم ١٣/أ تاريخ ٣ ربيع الأول ١٤١٤هـ ويقضي بأن يحل هذا النظام الذي يحتوي على (٣٢) مادة محل نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٨ تاريخ ٢٢ شوال ١٣٧٧هـ .

كما صدر الأمر الملكي رقم ١٤/أ تاريخ ٣ ربيع الأول ١٤١٤هـ بتحديد مدة الوزير والمرتبة الممتازة بأن لا تزيد عن أربع سنوات، وتنتهي خدمته بنهاية هذه المدة ما لم يصدر أمر ملكي بتجديدها، أما خدمة من يشغل مرتبة وزير أو المرتبة الممتازة وقت صدور هذا الأمر فتنتهي بعد مضي سنتين من تاريخ صدوره ما لم يصدر أمر ملكي بتمديد خدمته لمدة لا تزيد عن سنتين أو يصدر أمر ملكي بتجديدها^(٢).

(١) معهد الدراسات الدبلوماسية السعودية: المصدر السابق، ص ٢٣.

(٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٤٦٨ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٠ ربيع الأول ١٤١٤هـ)، ص ٢٠١.

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله - أربعة أوامر ملكية بتاريخ ٢٠ محرم ١٤١٤هـ يقضي الأول منها بتعيين سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتياً عاماً للمملكة، ورئيساً لهيئة كبار العلماء، وإدارة البحوث العلمية والافتاء بمرتبة وزير . ويقضي الأمر الثاني بإنشاء وزارة جديدة للشئون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد، وبتعيين الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزيرا لها (١).

من أقوال الملك فهد :

« ولكم نحن سعداء في هذه البلاد بأن جسدت وتجسد تجربتنا كل معاني الخير، والمحبة والصالح، وتكريس مبادئ الأمن والاستقرار والعدل في الأرض، وهي تجربة فذة وواضحة لأنها حافظت على أصالتها، وتمسكت بتراثها، ولم تتخل عن قيمها وتاريخها، ومع ذلك فإنها لم تدر ظهرها للمعطيات الحضارية والانسانية أو تتراجع أمام تجارب المجتمعات الأخرى المتقدمة، بل تقدمت بكل ثقة وبما أتيح لها من أصالة وعمق تاريخي، ومن ثقة بالنفس وبتنشئة صالحة للأجيال، وتحصين للمجتمعات، وتقدمت نحو حضارة العصر وأخذت منها كل ما يناسبها، واستفادت من كل منجز يمكن أن يساعدها على تطوير حياتها المادية، وفق تعاليم العقيدة الاسلامية وعلى ضوء هداها (٢).

ولئن كانت العقيدة والشريعة هي الأصول الكلية التي نهضت عليها هذه الدولة، فإن تطبيق هذه الأصول تمثل في التزام المنهج الاسلامي الصحيح في العقيدة والفقهاء، والدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي القضاء، وفي العلاقة بين الحاكم والمحكوم .

وبذلك كانت الدولة السعودية نموذجاً متميزاً في السياسة والحكم في التاريخ السياسي الحديث (٣).

(٢) الشرق الأوسط: العدد ٥٣٣٩ (لندن، الشركة السعودية للأبحاث والتسويق، الأحد ٢١ محرم ١٤١٤هـ

(٢) المجلة : العدد ٦٣٠ (لندن، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) ص ١٩.

(١) المجلة: العدد ٦٣٠ (لندن، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) ص ١٩.

نحن لا نريد أن ندخل في مشكلات مع أحد، ولا نريد بأي حال من الأحوال إلا أن نكون أصدقاء للجميع، وفي مقدمة هؤلاء الأصدقاء المسلمون في شتى بقاع الأرض، والدين الاسلامي لم يقتصر على جنس معين، أو على فئة معينة، بل أبان رب العزة والجلال لنبيه عليه الصلاة والتسليم معنى العقيدة الاسلامية وهي للجميع، فلذلك لا ندعي لبلدنا أنه وصل إلى القمة أو أننا أوصلناه لما نريد لأنفسنا، ولكن أستطيع أن أقول إننا سائرون على الخط المستقيم، وربما يبرز أي نوع من التسرع أو عدم الاحكام فهو طبيعي في بلد مثل المملكة؟ وإذا رجعنا إلى الوراء قبل ثلاثين سنة لنرى كيف كنا وكيف أصبحنا الآن أو بالأخص إذا رأينا أنه في خلال ١١ سنة أو ١٢ سنة قفزت المملكة قفزات واسعة وهائلة نحو التطور والعمران»^(١).

سياسته الخارجية :

لقد سارت حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد على السياسة والقاعدة المتينة التي أسسها موحد المملكة، ومن جاء بعده من أبنائه البررة وهي عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد .

لقد أكد الملك فهد مع بداية تحمله لمسئولية الحكم وتبعاته أن علاقة المملكة بالعالم الاسلامي هي علاقة أخوة ومحبة، كما أوضح أسس التعاون معهم في قوله : «سوف نمد أيدينا لهم مثلما مدوا أيديهم لنا ونعتبر أن علاقتنا بهم هي علاقة متينة وقوية في أي مكان سواء كانت دولاً أو ملايين البشر في دول غير إسلامية مع العالم إننا لن نتدخل في شؤون أية دولة»^(٢) .

كما أكد خادم الحرمين الشريفين كثيراً على أن المملكة قد بذلت وستظل تبذل غاية جهدها في سبيل دعم ومساندة وتعزيز إخوانها في جميع أنحاء الأرض من أجل أن تسترد أمة الاسلام مجدها وتستعيد دورها الطبيعي، وحول بجهوده الموفقة حال المسلمين في كثير من الدول الاسلامية إلى حيث الأمل في حياة أفضل ومستقبل مشرق .

(١) جريدة الندوة : العدد ١٠٥٢٨ (مكة المكرمة، مطابع شركة مكة للطباعة والنشر، ٩ صفر ١٤١٤هـ الموافق ٢٨ يوليو ١٩٩٣م)، ص ١٦ .

(٢) مجلة الدبلوماسية : معهد الدراسات الدبلوماسية، (الرياض، العدد السادس ذو القعدة ١٤٠٦هـ).

- فهذه أفغانستان وقد وقفت صامدة محافظة على كيانها الاسلامي ويعلم الجميع مواقف المملكة المشرفة مع المجاهدين في أفغانستان .
- وهذه لبنان، وقد وجدت حلا لمشكلاتها هنا بالطائف على أرض المملكة .
- وهذه الكويت تعود مشرقة مضيئة لتؤدي دورها في عالمنا الاسلامي - بفضل من الله - ثم بفضل حكمة وقيادة الفهد لأزمة الخليج.
- وهذه المشكلات الاقتصادية في بعض بلدان العالم الاسلامي تأخذ طريقها إلى الحل، بسبب مؤازرة المملكة في هذا المجال .
- وهذه عجلة التعمير والتنمية تدور في كثير من بلدان العالم الاسلامي وتحمل مشروعاتها بوفاء اسم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد.
- وهذه الأقليات المسلمة تبني المساجد والمدارس والمستشفيات بدعم سخّي من المملكة .
- وهذه حكومات غير مسلمة تفسح الطريق أمام الأقليات المسلمة، ليأخذوا حَقهم في شتى جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية بجهود ومؤازرة المملكة .
- كما أن المملكة لم تدخر وسعا في مساعدة البوسنة والهرسك ماديا ومعنويا من منطلق حرصها الدائم على مصالح المسلمين في شتى أنحاء المعمورة .
- وتلك هي فلسطين ومشكلتها التي قاربت نصف قرن ولا زالت المملكة تمد لها يد العون وقوفا إلى جانب الحق والعدل والسلام .
- وهذه بورما ومحنة مسلميها التي توليها المملكة اهتماما خاصا انطلاقا من دورها الاسلامي المشهود .
- ولا يخفى على المتابع عربيا كان أو أفريقيا الدور الذي تلعبه المملكة في مد يد العون لدول أفريقيا للنهوض بدورها إثر تعرض أي منها لكوارث الطبيعة من زلازل أو فيضانات أو خلافه حفاظا على روابط الود وأواصر الأخوة التي تجمع الشعوب .
- وهذه وفود الحجيج من الأقليات المسلمة تأتي إلى أرض مهبط الوحي على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وتسمح لهم حكوماتهم بأداء فريضة الحج .
- وهذه آلاف مؤلفة تستقبل أولئك الحجاج عند عودتهم إلى بلادهم مهنيين ومكبرين الله في بلاد كان إطلاق اسم الله فيها يكفي للقتل والتنكيل لمن يجاهر بذلك ،
- وهذه قروض تقوم المملكة بإسقاطها عن الدول الإسلامية الفقيرة في المؤتمر الإسلامي الأخير الذي عقد في ٣ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ الموافق ٩ ديسمبر

١٩٩١م، بعاصمة السنغال داكار، مع أن القروض ميسرة، وكذلك أساليب الدفع، لكن الهدف هو مساعدة الدول الإسلامية الفقيرة^(١).
- وهذه ديون على جمهورية مصر العربية تسقطها المملكة تقديراً لظروفها ومكافأة على موقفها المشرف في أزمة الخليج .

وهكذا فإن الجهود كثيرة، والياديين متعددة، والأعمال ناطقة بما يقوم به خادم الحرمين الشريفين من سياسة حكيمة وحب في مساعدة الدول الإسلامية، والهيئات والمنظمات الإنسانية في العالم .

ومما قاله الرئيس الأمريكي ريجان عند استقباله للملك فهد في البيت الأبيض بواشنطن أثناء الزيارة الرسمية التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للولايات المتحدة في الفترة الواقعة ما بين ٢٠-٢٥ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ١٠-١٥ فبراير ١٩٨٥م .

«يسرني أن أرحب برجل وزعيم عربي مرموق كالملك فهد الذي ليس بغريب على الولايات المتحدة، حيث إنه زارها قبل ثماني سنوات، والحكام السعوديون بوصفهم حماة الحرمين يتمتعون بمكانة مرموقة في العالم الإسلامي، والشعب الأمريكي معجب بالقيادة السعودية ونأمل في العمل سوياً لمزيد من التعاون والتفاهم بين العالم الإسلامي والديمقراطيات الغربية» .

ورد الملك فهد بقوله «أشارككم الرأي في أن المملكة في مبادئها وعقيدتها الإسلامية السمحة، والولايات المتحدة الأمريكية بمثلها وقيمها النبيلة تستطيعان معاً أن يوجدوا أرضية مشتركة في مواجهة الظلم والعدوان والاضطهاد»^(٢) .

(١) عبد المحسن بن سعد الداود: المملكة وهموم الأقليات المسلمة في العالم، (الرياض، الهيئة العربية للكتاب، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص ٢٥٤-٢٥٦.

(٢) وزارة الإعلام السعودية: ملف خاص عن زيارة الملك فهد لأمريكا، (الرياض وكالة الأنباء السعودية، جمادى الأولى ١٤٠٥هـ/ فبراير ١٩٨٥م)، ص ٢٨-٣٠ .

برنامج الهلك فهد :

يصل إلى المكتب بالديوان الملكي ظهراً، وإذا كان هناك مواطنون، توجه للصالون الرئيسي، وإلا توجه إلى مكتبه، ويبقى إلى وقت متأخر، حسب ما تقتضيه ظروف العمل والمواعيد المسبقة لكبار الضيوف أو السفراء .

ففي يوم واحد استقبل عدداً من السفراء تجاوز عددهم ستة عشر، قاموا جميعهم بتقديم أوراق اعتمادهم، وهذا دليل على صبره - حفظه الله - وحبه للعمل، وكان أحياناً يواصل العمل إلى منتصف الليل .

أما برنامجه الأسبوعي فتكون الجلسة والعشاء للمواطنين مساء يوم الأحد ويحضر هذا المجلس عدد من الأمراء والوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين وكبار الأعيان ورئيس وأعضاء الغرفة التجارية، ويتخلل الجلسة أحياناً أحاديث سياسية وأدبية وتاريخية، وثقافية .

أما يوم الاثنين فمخصص لجلسات مجلس الوزراء ويوم الثلاثاء بعد الظهر للعلماء والمواطنين .

واعتاد الملك فهد - حفظه الله - أن يقضي النصف الأخير من شهر رمضان في مكة المكرمة وبعد صلاة العيد يتوجه إلى جدة ثم إلى الرياض وقد يبقى في جدة بعض الوقت .

كما اعتاد أن يقضي في نهاية كل صيف وقبل عودته من جدة إلى الرياض فترة تتراوح بين أسبوع إلى أسبوعين في المدينة المنورة .

كما يقوم بين حين وآخر بزيارات إلى مناطق أخرى من المملكة للإشراف بنفسه على المشاريع وتفقد أحوال الرعية .

أما برنامج الحج فإنه منذ أن تولى الملك فهد الحكم، وهو يقيم الحفل الكبير لوفود الحج في جدة بدلاً من مكة المكرمة ويكون في الثالث أو الخامس من شهر

ذي الحجة بدلاً من اليوم السادس لذي الحجة من كل عام . وفي حج عام ١٤١٤هـ رأى - حفظه الله - إلغاء هذا الحفل والاكتفاء بحفل ثاني العيد في منى لإعطاء الوفود فرصة أكبر للتفرغ للعبادة وعدم إشغالهم بحفليين متقاربين في وقت ضيق .

واعتماد أن يتوجه إلى منى يوم عرفة اليوم التاسع من ذي الحجة للإشراف بنفسه على شئون الحجاج، وفي يوم العيد يتوافد الأمراء والوزراء وكبار الموظفين، كما يدعو كبار الضيوف الذين قدموا لأداء فريضة الحج من دول الخليج للتهنئة بالعيد وتناول طعام الغداء، وفي المساء يحضر كبار العسكريين المشاركين في الحج للسلام والتهنئة بالعيد يتخلل الحفل كلمة مدير الأمن العام ثم قصيدة نبطية عادة يلقيها العقيد خلف بن هذال العتيبي من منسوبي الحرس الوطني ويتوج الحفل بكلمة توجيهية من خادم الحرمين الشريفين ويتوجه الجميع إلى مائدة طعام العشاء. ثم ينتهي الحفل، وهكذا في كل عام وفي حج هذا العام ١٤١٦هـ استقبل الملك فهد - يحفظه الله - المهنئين بالعيد من أصحاب السمو الملكي الأمراء والفضيلة العلماء والمعالين الوزراء وكبار رجال الديوان والأعيان وكبار العسكريين في الثامنة من مساء يوم العيد.

وفي ثاني أيام العيد يتوافد إلى القصر الملكي بمنى كبار وفود الحجيج ورؤساء البعثات الدبلوماسية، منذ الساعة التاسعة صباحاً، وبعد اكتمال وجود الوفود يصل خادم الحرمين إلى مكان الحفل السنوي، بعد مقابلة كبار الضيوف وتبادل التهنئة بالعيد، ويصطحبهم - حفظه الله - إلى الصالون الرئيسي، وبعد انتهاء فقرات الحفل المكونة من القرآن الكريم، وكلمة لمعالين وزير الحج، ثم كلمة الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي، وكلمة رؤساء بعثات الحج يلقيها نيابة عنهم أحد رؤساء بعثات الحج، وكان الحفل لهذا العام ١٤١٦هـ عند الساعة ٨.٣٠ من مساء يوم الاثنين ١١/١٢/١٤١٦هـ بدلاً من الصباح، حيث يتشرف رؤساء وأعضاء الوفود بتهنئة خادم الحرمين الشريفين بالعيد، ويتوجه الجميع إلى صالة الطعام حيث يتناولون طعام العشاء في معية الملك. ثم يغادر الجميع مكان الحفل .

جرت العادة أن يغادر خادم الحرمين الشريفين القصر الملكي بمنى في اليوم الثالث من أيام التشريق، بعد أن يطمئن على أحوال ضيوف الرحمن متوجهاً إلى جدة .

إن هذه النعم التي أنعم الله بها على هذه البلاد من أمن واستقرار ورغد في العيش ونعم الله الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى ما هي إلا بفضل الله ثم بفضل السياسة الحكيمة التي أرسى قواعدها مؤسس وباني صرح هذه البلاد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - ثم سار على دربه وهديه ابناؤه البررة الملك سعود والملك فيصل والملك خالد - يرحمهم الله - ثم قوى هذه القاعدة صاحب السياسة الهادئة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - يعاضده سمو ولي عهده الأمين الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وسمو النائب الثاني الأمير سلطان بن عبدالعزيز وإخوانه ورجال دولته الرشيدة أعانهم الله لخدمة هذا الدين والوطن .

ولا ننسى ذوي الفضل والرأي والمشورة من هيئة كبار علماء هذه البلاد الأفاضل وعلى رأسهم فضيلة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة وما يبذلونه من جهد شاق للمحافظة على هذا البناء الشامخ وخدمة لهذا الدين القويم وإعلاء لكلمة الله مستمسكين بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

إن هذا الخير الذي أفاضه الله على أهل هذه البلاد، والنعم التي أغدقها فشملت جميع البلاد والعباد، ربما حملت من ينظر إلى ظواهر الأمور على أن يعزو هذا إلى تدفق البترول الذي جلب هذا الرخاء والنماء .

ولو كان الأمر كذلك فما بال دول كثيرة منتجة للبترول تعيش شعوبها في بؤس وحرمان لا تعرف الرخاء ولا الاستقرار ؟ .

نحن في هذه البلاد أطعمنا الله من جوع، وأمننا من خوف، وهاتان نعمتان لا يجد الناس برد العيش إلا بهما ولا يعرفون الحياة الطيبة إلا باستقرارهما . وإن هذا البترول الذي وجد الناس فيه خيراً كثيراً، كان لشعوب أخرى شراً ونقمة. بل إن هذه البلاد معدودة في جملة البلاد الصحراوية، ومع ذلك فقد استطاعت أن تؤمن حاجتها من الحبوب، وهناك بلدان كثيرة معدودة ضمن البلدان الزراعية، ومع ذلك فهي في كل سنة تدق الأبواب تطلب سد النقص والعجز لحاجتها إلى الحبوب .

وإن الأمر عندنا في جوهره وحقيقته ثمرة من ثمار الانقياد للشرع

والامتثال لأوامر الرب، وإظهار الطاعة وإخفاء المعصية وقمع البدعة وإحياء السنة مع تصور صحيح للعقيدة لا انحراف فيها ولا شطط، وتوحيد خالص لله لا شرك فيه ولا وثنية إن شاء الله والحمد لله .

وقد كانت هذه هي دعائم السياسة التي أقام مؤسس هذه المملكة الملك عبد العزيز - يرحمه الله - عليها دولته، وأوصى بها أولاده، سياسة ربي عليها شعبه تجعل من قوله تعالى «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر»^(١) حقيقة صادقة، وأمرا واقعا ولا تلمس وتحس ما أنت فيه حتى تحمد الله وتثني عليه .

وهذه آيات القرآن الكريم تنطق، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تصرح، والتاريخ يشهد أن السعادة الغامرة والحياة الطيبة لا تكونان إلا بإقامة شرع الله، وتطبيق نهج الله^(٢) .

قال الله تعالى : «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض»^(٣) .

إن هذه هي الحقيقة التي قامت عليها قاعدة هذه البلاد منذ ميثاق الدرعية عام ١١٥٧هـ وإلى أن يشاء الله .

ولكن مع الأسف أعمى الحقد والحسد قلوب بعض المغرضين ولحاقدين على هذه البلاد، فحسبهم الله فهو نعم المولى ونعم النصير .

لقد استخدمت المملكة استخداما نموذجيا النعم التي أنعم الله بها على هذه البلاد سواء في باطن الأرض أو فوقها فانطلقت خطط التنمية العملاقة لتجعل العمار والنماء على كل شبر من أرض هذا البلد الطيب، فتمتد الطرق وتمهد وتنشأ الكباري والأنفاق وتعلو بنايات والصروح وتنتشر محطات الكهرباء وتغطي شبكة الهاتف والهاتف السيار والجوال والنداء الآلي كل أرجاء المملكة، وتنشر المصانع التي تجاوزت اليوم الألفي مصنع باستثمارات تزيد على المائة والثلاثين مليار ريال .

(١) سورة الحج - الآية (٤٠) .

(٢) جريدة الندوة : محمد الرفاعي في مقاله (العدد ١٠١٩٨ تاريخ ٣ محرم ١٤١٣هـ)، ص ١ .

(٣) سورة الأعراف - الآية (٩٥) .

فقد استطاع الملك فهد أن ينطلق ببرنامج التنمية السعودية إلى أفاق وأدوات العصر الحديث مستشرفاً بنظراته الثاقبة احتياجات المستقبل وضروراته^(١) .

وهذا صرح جديد يرعاه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - حيث قام بافتتاح تشغيل مشروع الخدمة الطبية والتعليمية الحديثة عبر برنامج ربط مستشفيات المملكة بالمراكز الطبية الجامعية المتخصصة في الولايات المتحدة الأمريكية عبر الأقمار الصناعية وعلى مدار الساعة وكانت البداية مع مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض .

لقد أنشئ هذا المشروع بأمر ومتابعة من خادم الحرمين الشريفين ليوفر لأطباء مستشفيات المملكة الاتصال المباشر مع عدد من الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية^(٢) .

وأخيراً وليس أخراً أكتفي بما ذكره الدكتور غازي القصيبي سفير المملكة العربية السعودية بالمملكة المتحدة عن خصوصية التنمية السعودية التي اعتمدت على قواعد الاستقرار والشورى، واعتماد الأسلوب العلمي، وإعطاء مساحة ضخمة للقطاع الخاص .

وإن العامل الرئيسي في ذلك هو الاستقرار السياسي داخل المملكة حيث أعطى نهج التنمية كافة الأسباب التي ساعدت على تحقيق إنجازات تسجلها الأرقام .

وإنه خلال العشرين سنة الماضية، شهدت تجربة التنمية السعودية نهضة شاملة إذ ارتفع عدد المصانع من (٢٠٠) مصنع إلى (٢٥٠٠) مصنع وفقاً لأرقام العام الماضي ١٤١٥هـ .

وقفز استهلاك الطاقة الكهربائية من (٣٠٠) ميغاوات إلى (١٨) ألف ميغاوات، والطرق بلغت من (٨) آلاف كيلو متر إلى (٤٢٠٧) ألف كيلو متر .

وأما ما حدث على ساحة التعليم في المملكة خلال العقدين الماضيين فقد بلغ

(١) جريدة البلاد : العدد ١٤٣٤٧ تاريخ ٢٨ ربيع الآخر ١٤١٦هـ، ص ١ .

(٢) جريدة أم القرى العدد ٥٣٦٨ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٣ ربيع الآخر ١٤١٦هـ) ص ١ .

عدد المدارس (٢٣) ألف مدرسة، كما أن عدد الطلبة الجامعيين أصبح (١٨٠) ألفاً وطلاب وطالبات المدارس في مختلف المراحل بلغ أكثر من أربعة ملايين طالب وطالبة .

كما أن المملكة تولي عناية خاصة لتعليم البنات فقد تم افتتاح أول مدرسة في عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م والآن يوجد حوالي مليوني طالبة في جميع مراحل التعليم المختلفة .

لقد تمتعت المملكة بهذه الميزة مما جعلها تحقق الأرقام الضخمة في كافة الميادين رغم دخول منطقة الخليج في حربين ترتب عليهما ضياع الكثير من الأموال التي بلغت المليارات (١) .

زيارات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد إلى خارج المملكة :

لقد خصصت هذه الفقرة عن الزيارات التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - أعزه الله بطاعته - منذ أن تولى مقاليد الحكم بتاريخ ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ وحتى الانتهاء من هذا البحث عام ١٤١٦هـ . وتشمل الزيارات الرسمية للدول العربية والاسلامية والصديقة وكذا حضور المؤتمرات .

أما تلك التي قام بها - يحفظه الله - قبل توليه مقاليد الحكم فلم أتطرق إليها علماً بأن هناك زيارات رسمية قام بها وهو ولي للعهد مثل زيارته إلى كل من الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ ٦ جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ، وزيارته إلى فرنسا بتاريخ ١٢ جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ، وإلى أسبانيا بتاريخ ١٣ جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ، وإلى فرنسا زيارة أخرى قصيرة بتاريخ ١٧ جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ، وكان وصوله إلى باريس قادماً من جنيف، وعاد صباح اليوم التالي إلى جنيف، وكذلك زيارته إلى المغرب، حيث ترأس وفد المملكة - نيابة عن الملك خالد - يرحمه الله - إلى مؤتمر القمة العربي العاشر الذي عقد في تونس في الفترة ما بين ١-٣ محرم ١٤٠٠هـ الموافق ١٩-٢١ نوفمبر ١٩٧٩م .

(١) جريدة المدينة المنورة: العدد ١١٨٨٥ (جدة، مؤسسة المدينة للصحافة، ٢٦ جمادى الأولى ١٤١٦هـ)، ص ٨ قضايا وأحداث، ندوة لندن حول التنمية والسكان والازدهار الاقتصادي .

وقد ترأس وفد المملكة لمؤتمر الشمال والجنوب الذي عقد في كانكون في المكسيك وحضره معظم رؤساء دول العالم لبحث مشكلات العالم الاقتصادية ووضع الحلول للعلاقات الاقتصادية بين الدول الغنية والدول الأخرى والذي عقد بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٤٠١هـ وفي طريق عودته للمملكة توقف في جنيف .

أما زيارات ملوك ورؤساء وأمراء الدول إلى المملكة فقد اختصرتها بتوثيق اسم الضيف وصفته وتاريخ الزيارة ونوعها وتدوين بعض الملاحظات المهمة .

أولاً : زيارته لدولة الامارات العربية المتحدة : (الزيارة الأولى) :

قام الملك فهد بن عبدالعزيز - ملك المملكة العربية السعودية بزيارة ودية بناء على دعوة من أخيه سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس دولة الامارات العربية المتحدة استغرقت يوماً واحداً لحضور سباق الهجن وذلك يوم ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ الموافق ٨ أبريل ١٩٨٣م وهي المرحلة الأخيرة من السباق، وقد أقيمت قصيدة ترحيبية كما أقيمت بعض العروض والرقصات الشعبية التي شارك فيها بعض المواطنين من الامارات.

وكان يرافق الملك وفد رفيع المستوى يضم كلاً من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وصاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز - نائب رئيس الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير نواف بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز - أمير منطقة الرياض، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد، ومعالي وزير البترول والثروة المعدنية آنذاك - أحمد زكي يماني^(١) .

(١) جريدة أم القرى : العدد ٢٩٦٢ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢ رجب ١٤٠٣هـ)، ص ١

الزيارة الثانية لدولة الامارات :

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - ملك المملكة العربية السعودية إلى دولة الامارات العربية المتحدة، وذلك لحضور مؤتمر القمة السابع لمجلس التعاون لدول الخليج العربي وكان على رأس مستقبله سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في الفترة ما بين ٣٠ صفر إلى ٣ ربيع الأول ١٤٠٧هـ الموافق ٢-٥ نوفمبر ١٩٨٦م ويمكن الرجوع إلى أهم قرارات المؤتمر في الفصل المخصص لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في الفصل الخامس.

الزيارة الثالثة لدولة الامارات :

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية إلى دولة الامارات العربية المتحدة، وذلك لحضور مؤتمر القمة الثالث عشر لمجلس التعاون لدول الخليج العربي، وكان في استقباله سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في الفترة ما بين ٢٧-٢٩ جمادى الآخرة ١٤١٣هـ الموافق ٢١-٢٣ ديسمبر ١٩٩٢م . ويمكن الرجوع إلى قرارات المؤتمر في الفصل الخامس من هذا البحث.

ثانيا : زيارته لدولة البحرين :

الزيارة الأولى :

وصل الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية إلى دولة البحرين الشقيقة لحضور مؤتمر القمة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي في دورته الثالثة الذي انعقد في الفترة ما بين ٢٣-٢٥ محرم ١٤٠٣هـ الموافق ٩-١١ نوفمبر ١٩٨٢م في المنامة، وكان في استقباله سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وقد بينت ذلك في الفصل الخامس .

الزيارة الثانية للبحرين :

قام الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية - بزيارة ودية ، بدعوة من سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة - أمير دولة البحرين بمناسبة افتتاح جسر الملك فهد الذي يربط بين المملكة والبحرين بطول ٢٧ كيلو متراً، والذي قامت المملكة بدفع كامل التكاليف والتي تقدر

بأكثر من ثلاثة بلايين ريال سعودي، وكانت الزيارة في الفترة ما بين ٢٣-٢٥ ربيع الأول ١٤٠٧هـ الموافق ٢٥-٢٧ نوفمبر ١٩٨٦م ورافق الملك فهد في هذه الزيارة وفد رفيع المستوى مكون من عدد من أصحاب السمو الملكي الأمراء وبعض الوزراء ورجال الديوان الملكي .

الزيارة الثالثة للبحرين :

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية إلى دولة البحرين الشقيقة على رأس وفد المملكة إلى الدورة التاسعة لمؤتمر القمة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي في الفترة ما بين ١٠-١٤ جمادى الأولى ١٤٠٩هـ الموافق ١٩-٢٣ ديسمبر ١٩٨٨م، وكان على رأس مستقبله سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، وقد بينت نتائج وقرارات المؤتمر في الفصل المخصص لذلك من هذه الرسالة .

الزيارة الرابعة للبحرين :

قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بزيارة ودية إلى دولة البحرين لزيارة أخيه الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة - أمير دولة البحرين بعد انتهاء الدورة العاشرة لمؤتمر القمة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي المنعقدة في مسقط، وكان لقاء أخوياً اتسم بالصدق والمحبة وجرى خلال هذه الزيارة القصيرة بحث الأمور التي تهم البلدين، وكانت في الفترة ما بين ٢٥-٢٦ جمادى الأولى ١٤١٠هـ الموافق ٢٣-٢٤ ديسمبر ١٩٨٩م .

الزيارة الخامسة للبحرين :

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية إلى دولة البحرين على رأس وفد المملكة إلى مؤتمر القمة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي في دورته الخامسة عشرة المنعقدة في الفترة ما بين ١٧-١٩ رجب ١٤١٥هـ الموافق ١٩-٢١ ديسمبر ١٩٩٤م . وفي مقدمة مستقبله سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة

ثالثا : زيارته لسلطنة عمان :

الزيارة الأولى :

وصل الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية إلى مسقط على رأس وفد المملكة إلى مؤتمر القمة لمجلس التعاون الخليجي العربي في دورته العاشرة الذي انعقد في الفترة ما بين ٢٠-٢٣ صفر ١٤٠٦هـ الموافق ٣-٦ نوفمبر ١٩٨٥م، وسنبين أهم القرارات التي صدرت بعد انتهاء الجلسة الختامية في الفصل المخصص للمجلس الأعلى لدول الخليج العربية.

الزيارة الثانية لسلطنة عمان :

تلبية لدعوة أخوية من السلطان قابوس بن سعيد - سلطان عمان إلى أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية قام خادم الحرمين الشريفين بزيارة رسمية إلى سلطنة عمان في الفترة ما بين ٢٣-٢٥ جمادى الأولى ١٤١٠هـ الموافق ٢١-٢٣ ديسمبر ١٩٨٩م، وكان وصول الملك إلى عمان يوم الاثنين ٢٠ إلى يوم الأربعاء ٢٢ جمادى الأولى ١٤١٠هـ لحضور مؤتمر دول مجلس التعاون ثم بدأت الزيارة الرسمية وصدر بيان مشترك بعد الزيارة ومن أهم ما ورد فيه :

- بحث الجانبان الوضع في المنطقة، وتطورات القضايا العربية والاسلامية، ومختلف القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك، وكانت جهات النظر متفقة حول كافة المسائل التي جرى بحثها .
- لقد أبدى الزعيمان ارتياحهما لاضطراد نمو العلاقات الثنائية، واستمرار تطورها لما فيه خير البلدين .
- أكدا عزمهما على مواصلة تعزيز التعاون، وتنمية المصالح المشتركة .
- وانطلاقاً من وشائج القربى والجوار، وتأكيداً للعلاقات الأخوية المتميزة والمتينة بين البلدين، فقد اتفق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، والسلطان قابوس بن سعيد على ترسيم الحدود بين البلدين^(١) .

(١) المملكة العربية السعودية: وزارة الاعلام، وكالة الأنباء السعودية، (الرياض، رقم ٥١، تاريخ ٢٥/٥/١٤١٠هـ الموافق ٢٣ ديسمبر ١٩٨٩م)، ص ١-٢ .

رابعاً : زيارته لدولة قطر : الزيارة الأولى :

وصل الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية إلى الدوحة على رأس وفد المملكة لحضور مؤتمر القمة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي في دورته الرابعة المنعقدة في الفترة ما بين ٣-٥ صفر ١٤٠٤هـ الموافق ٧-٩ نوفمبر ١٩٨٣م، وبينت أهم القرارات الصادرة عن المجلس في الفصل المخصص لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

الزيارة الثانية لدولة قطر :

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية إلى قطر لحضور مؤتمر القمة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي في دورته الحادية عشرة المنعقدة في الفترة ما بين ٥-٨ جمادى الآخرة ١٤١١هـ الموافق ٢٢-٢٥ ديسمبر ١٩٩٠م، ويمكن مراجعة أهم القرارات في الفصل المخصص لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بالفصل الخامس .

خامساً : زيارته لدولة الكويت : الزيارة الأولى :

وصل الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية إلى دولة الكويت لحضور الدورة الخامسة لمؤتمر القمة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي المنعقدة في الفترة ما بين ٤-٦ ربيع الأول ١٤٠٥هـ الموافق ٢٧-٢٩ نوفمبر ١٩٨٤م ويمكن الرجوع لأهم ما صدر عن المجلس من قرارات في الفصل الخامس.

الزيارة الثانية لدولة الكويت :

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية إلى الكويت على رأس وفد المملكة إلى مؤتمر القمة الاسلامي الخامس الذي عقد في الفترة ما بين ٢٦-٢٩ جمادى الأولى ١٤٠٧هـ

الموافق ٢٦-٢٩ يناير ١٩٨٧م، وقد بينت أهم القرارات بالفصل الخامس .

الزيارة الثالثة لدولة الكويت :

قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية - بناء على دعوة كريمة من سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح بزيارة حبية لدولة الكويت استغرقت عدة ساعات في الفترة من الثانية بعد الظهر إلى السابعة من مساء يوم الأحد ٢٦ ذي القعدة ١٤١١هـ الموافق ٩ يونيو ١٩٩١م ليكون أول رئيس دولة يزور الكويت بعد تحريرها عرفاناً بما قدمته المملكة في سبيل تحرير الكويت من غزو العراق .

وقد أدلى خادم الحرمين الشريفين بالتصريح التالي : «يطيب لي لحظة وصولي والوفد المرافق إلى بلدنا الثاني دولة الكويت أن أتوجه إلى العلي الناصر بعظيم الشكر وجزيل الامتنان على فضله وكرمه بتحقيق النصر وإحقاق الحق .

ويسرني أن أحيي أخي صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت وسمو ولي عهده رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، وحكومة وشعب الكويت الشقيق مع خالص التهنية لهم ولكل مواطن خليجي بعودة الشرعية إلى موطنها العزيز . فلقد شاء الله أن يتحرر هذا الوطن العربي الأبوي من براثن احتلال حاكم العراق الذي عصف بكل القيم والمبادئ العربية والاسلامية وأهدر كل الأعراف التي يقوم عليها حسن الجوار»^(١) .

الزيارة الرابعة لدولة الكويت :

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية إلى دولة الكويت لحضور الدورة الثانية عشرة لمؤتمر القمة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي التي عقدت في الكويت بعد تحريرها من غزو العراق الغاشم في الفترة ما بين ١٧-١٩ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ الموافق ٢٣-٢٥ ديسمبر ١٩٩١م) وقد سبق بيان واضح عن أهم ما ورد في ذلك الاجتماع من قرارات ونتائج في الفصل الخامس

سادسا : زيارته للجزائر :

الزيارة الأولى :

تدعياً للعلاقات القائمة بين الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، والمملكة العربية السعودية، وتعميقاً لوشائج القربى وأواصر الأخوة بين البلدين الشقيقين وبدعوة من فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية قام الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بزيارة رسمية للجزائر في الفترة من ٦-٨ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢١-٢٢ نوفمبر ١٩٨٢م وكان أهم ما ورد في البيان المشترك .

- أنه تم بحث التعاون المثمر لتعزيز التضامن العربي، والوضع في المنطقة العربية وتطورات القضايا العربية والاسلامية وقد أبدى الزعيمان ارتياحهما لاضطراد نمو هذه العلاقات واستمرار تطورها لما فيه خير البلدين.

- كما تقرر تشكيل لجنة جزائرية - سعودية برئاسة وزيرى التخطيط في البلدين للإشراف على برنامج التعاون المشترك التي يتفق عليها على أن تجتمع مرة في العام بصفة دورية وقرر الجانبان التنسيق وتبادل الآراء في مجال النفط، وبذل أقصى الجهود للدفاع عن السعر الرسمي للأوبك، وإزالة الأسباب التي تؤدي إلى تدهوره .

- وقد استنكرا بشدة المجازر الرهيبة التي اقترفتها الصهيونية ضد أبناء الشعبين الفلسطيني واللبناني، وجدد الزعيمان تأييدهما وتضامنهما مع الشعب اللبناني وسلطته الشرعية لإجلاء القوات الصهيونية عن ترابه الوطني . كما أكد الطرفان عزمهما على ترسيخ التضامن العربي وتطبيق قرارات القمم العربية التي تنص على تدعيم منظمة التحرير الفلسطينية.

- أعار الطرفان اهتماما خاصا بالنزاع بين العراق وإيران، وأكدوا على ضرورة إيجاد حل لهذا النزاع، وفيما يتعلق بالوضع القائم في الصحراء الغربية يدعو الطرفان إلى بذل كل الجهود لإيجاد حل طبقا لقرارات قمة نيروبي لمنظمة الوحدة الافريقية .

- وقد ندد الجانبان بالمؤتمرات التي تحاك لإجهاض استقلال ناميبيا، وأكدوا على تمسكهما بمبادئ عدم الانحياز، وتصميمهما على العمل من أجل خدمة السلام والأمن الدوليين . وأيدا ضرورة إيجاد نظام اقتصادي دولي، يأخذ بعين الاعتبار المطامح المشروعة لدول العالم الثالث في التنمية^(١) .

الزيارة الثانية للجزائر :

قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بزيارة رسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، بناء على دعوة من الرئيس الشاذلي بن جديد في الفترة ما بين ١١-١٢ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١١-١٢ مارس ١٩٨٧م، وذلك تعزيزاً للروابط الأخوية القائمة بين البلدين الشقيقين، وتدعيماً لوشائج القربى والانتماء المشترك للحضارة العربية الإسلامية .

وفي نهاية هذا اللقاء قلد الرئيس الشاذلي بن جديد وسام الأثير من صنف الاستحقاق الوطني لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد، كما قلد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد الرئيس الشاذلي بن جديد قلادة بدر الكبرى التي تعد أعلى وسام بالمملكة العربية السعودية^(٢) .

وقد صدر بيان مشترك عن تلك الزيارة من أهم ما ورد فيه ما يلي :

- لقد عبر الجانبان عن ارتياحهما للمستوى الذي وصلت إليه علاقات الأخوة والتعاون القائمة بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات، وذلك بفضل الإرادة المشتركة والرغبة الصادقة في تنميتها وتنشيطها .

- كما أكدوا عزمهما على ضرورة حشد الطاقات العربية من أجل تضامن عربي فعال ومواصلة التشاور والتنسيق بينهما لمواجهة التحديات التي تواجه العمل العربي المشترك .

- عبر الطرفان عن قناعتهم بضرورة توفير الأجواء التي تسمح بعقد القمة الثالثة عشرة لوضع استراتيجية جديدة للتضامن العربي تركز أساساً على نبذ الخلافات العربية، وانتهاج سياسة حسن الجوار .

(١) وزارة الاعلام: وكالة الأنباء السعودية (صورة البرقية الواردة من الوكالة من الجزائر برقم ٥٣ تاريخ ١٤٠٣/٢/٨هـ)، جريدة أم القرى العدد ٢٩٤٢ مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١١ صفر ١٤٠٣هـ)، ص ١٠٤ .
(٢) المملكة العربية السعودية: وزارة الاعلام، وكالة الأنباء السعودية (الرياض، ٨٧ تاريخ ١٢ رجب ١٤٠٧هـ)، ١-٣ .

- وأكد الجانبان دعمهما ومساندتهما المطلقة لنضال الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وبالحق الطبيعي للشعب الفلسطيني في استعادة أراضيه وتقرير مصيره وإقامة دولته فوق أرضه . كما طلبا من الأطراف المتنازعة في لبنان للتوصل إلى صيغة من التفاهم فيما بينها لإنهاء الحرب الأهلية، والحفاظ على عروبة لبنان ووحدة ترابه واستقلاله .
- وأعرب الزعيمان عن أسفهما لاستمرار الحرب بين العراق وإيران ويناشدان الأطراف المتنازعة وقف هذه الحرب المدمرة التي أنهكت اقتصادهما واللجوء إلى الوسائل السلمية .
- مع دعمهما ومساندتهما المطلقة لحركات التحرير من جنوب افريقيا بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي وحركة سوابو في كفاحهما المشروع ضد العبودية والعنصرية .
- وعبر الجانبان عن تمسكهما في إقامة نظام اقتصادي دولي، يأخذ بعين الاعتبار الطموحات المشروعة لدول العالم الثالث للتنمية وتحقيق العدل والانصاف بين كافة شعوب العالم .
- وأكدوا على ضرورة مواصلة التشاور والتنسيق بينهما داخل منظمة الدول المصدرة للبترول من أجل الحفاظ على المصالح والحقوق المشروعة لهذه الدول، والالتزام باتفاق منظمة الدول المصدرة للنفط «الأوبك» الأخير فيما يتعلق بمستويات الانتاج والأسعار، وحث كل دول المنظمة على تنفيذ الاتفاق (١) .

الزيارة الثالثة للجزائر :

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود إلى وهران بالجزائر للاجتماع بالملك الحسن الثاني والشاذلي بن جديد وتم الاجتماع في مخيم نصب لهذا الغرض من أجل تصفية الشوائب في العلاقات المغربية الجزائرية، وذلك في الفترة ما بين ٥-٧ رمضان ١٤٠٧هـ الموافق ٣-٥ مايو ١٩٨٧م، وقد اتفق القادة على مواصلة اللقاءات بين البلدين بهدف حل المشاكل القائمة، وبذل أقصى الجهود والامكانيات من أجل وحدة الصف العربي (٢) .

(١) المملكة العربية السعودية : وزارة الاعلام، وكالة الأنباء السعودية (الرياض، ٨٧ تاريخ ١٢ رجب ١٤٠٧هـ)، ٣-١.

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٢٦٠ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٠ رمضان ١٤٠٧هـ)، ص ٢٠١.



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أثناء اجتماعه بالملك الحسن الثاني
والرئيس الشاذلي بن جديد في اجتماعهم في وهران رمضان ١٤٠٧هـ

وقد أشرف الملك فهد شخصياً وباهتمام بالغ حتى تم تتويج هذا الاهتمام باللقاء الأخوي .

الزيارة الرابعة للجزائر :

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود إلى الجزائر على رأس وفد المملكة لمؤتمر القمة العربي الطارئ الذي انعقد في الفترة ما بين ٢٢-٢٦ شوال ١٤٠٨هـ الموافق ٦-١٠ يونيو ١٩٨٨م ويمكن الرجوع إلى ما صدر عن المؤتمر في الفصل الخامس المخصص لجامعة الدول العربية .

الزيارة الخامسة للجزائر :

وصل خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود إلى الجزائر للمشاركة في أعمال اللجنة الثلاثية العليا المكلفة لحل الأزمة اللبنانية والتي عقدت اجتماعها في الفترة ما بين ٢٤-٢٥ ذي القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ٢٧-٢٨ يونيو ١٩٨٩م وصدر عن ذلك البيان الختامي للجنة الذي جاء فيه أن الملك الحسن الثاني، والملك فهد، والرئيس الشاذلي بن جديد اجتمعوا بوهران من أجل المساهمة العربية في إيجاد حل للأزمة اللبنانية، وقد سمح هذا اللقاء الثاني بإجراء تقييم مستفيض وشامل لكل الاتصالات والمشاورات التي أجراها باسمهم وزرؤهم، ونؤكد تصميمنا على تذليل كافة الصعوبات والعراقيل التي قد تطرأ في سبيل التوصل إلى الحل الجذري والشامل والمنشود للأزمة اللبنانية^(١) .

الزيارة السادسة :

قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بزيارة ودية لأخيه فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد استغرقت عدة ساعات وذلك يوم ٥ ذي الحجة ١٤٠٩هـ الموافق ٢٨ يونيو ١٩٨٩م، للتشاور فيما يهم مصلحة البلدين والعالم العربي والإسلامي وقد تطرقت تلك المحادثات لأهم قضايا الساعة، وكانت وجهات النظر متطابقة في جميع ما طرح للمناقشة .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٢٦٥ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٧ ذو القعدة ١٤٠٩هـ)، ص ١

سابعاً : زيارته للجمهورية العراقية : الزيارة الأولى :

قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بزيارة رسمية إلى الجمهورية العراقية بدعوة من الرئيس صدام حسين وذلك في الفترة ما بين ١٨-٢٠ شعبان ١٤٠٩هـ الموافق ٢٥-٢٧ مارس ١٩٨٩م، وقد صدر بيان مشترك عن تلك الزيارة . ومن نتائج هذه الزيارة توقيع اتفاقيتين. الأولى وتنطلق مما تتطلبه العلاقات السليمة والمتينة بين الدول العربية من احترام السيادة ورفض كامل لاستخدام القوة بين البلدين الشقيقين، وفض المنازعات بينهما بالطرق السلمية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وذلك من منطلق الايمان بمبادئ العمل الوطني التي تخضع له الأمة العربية الواحدة، وبأهداف ميثاق ومبادئ جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية .

كما وقع خادم الحرمين الشريفين والرئيس صدام حسين الاتفاقية الثانية التي تختص بتنسيق النشاط في مجال التعاون الأمني وتحديد وأهداف هذا التعاون، فيما تحدد مسؤوليات القطاعات المختلفة في البلدين الشقيقين . وتنص الاتفاقية الأمنية على أربع مواد، الأولى منها تعهد الدولتين بعدم استخدام القوة في العلاقات الثنائية بينهما والثانية تتعلق بفض المنازعات التي تنشأ بالوسائل السلمية، والثالثة تمنع كل من الدولتين التدخل في الشؤون الداخلية للدولة الأخرى، والمادة الرابعة أن تخضع هذه الاتفاقية وفق الاجراءات النافذة في كل من الدولتين^(١) .

الزيارة الثانية للجمهورية العراقية :

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية إلى بغداد لحضور مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي عقد في الفترة ما بين ٤-٦ ذي القعدة ١٤١٠هـ الموافق ٢٨-٣٠ مايو ١٩٩٠م والذي بينا أهم ما صدر عنه من قرارات في الفصل المخصص لجامعة الدول العربية في هذا البحث .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٢٥٤، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة ٢٤ شعبان ١٤٠٩هـ)، ص ١-٢ .

ثامنا : زيارته لجمهورية مصر العربية :

الزيارة الأولى :

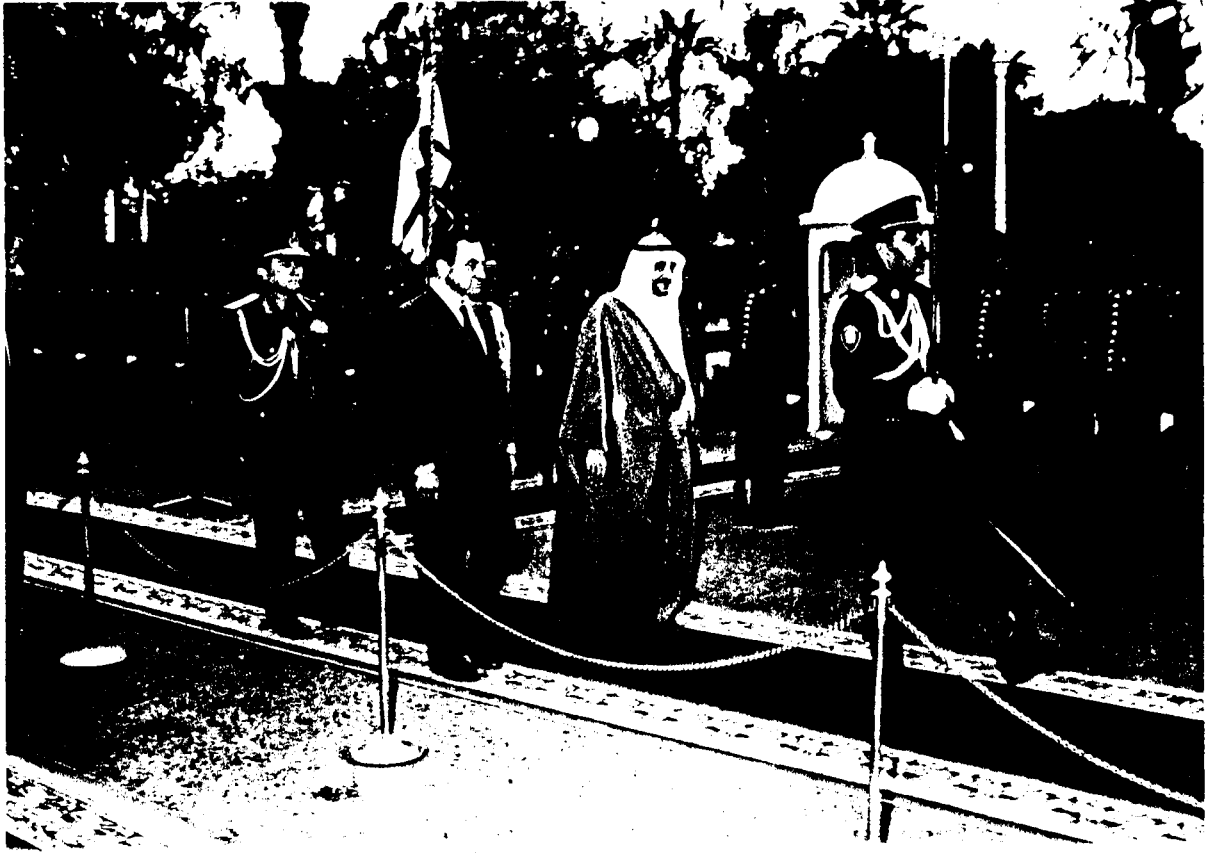
قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية بناء على دعوة كريمة من الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية في الفترة ما بين ٢٠-٢٤ شعبان ١٤٠٩هـ الموافق ٢٧-٣١ مارس ١٩٨٩م، وذلك انطلاقاً من العلاقات الوطيدة والراسخة، وتعبيراً عن الروابط والصلات الأخوية الوثيقة وفي إطار العمل على تقوية وحدة الصف العربي، وتدعيم المسيرة التعاون والتضامن العربي، وفيما يلي أهم ما ورد في البيان المشترك :

- اتسمت المحادثات بين الملك فهد والرئيس محمد حسني مبارك بروح الثقة التامة والمتبادلة وسادها تطابق الآراء في جميع الموضوعات التي شملتها محادثاتها، والتي شارك فيها عدد من كبار المسؤولين في الجانبين .

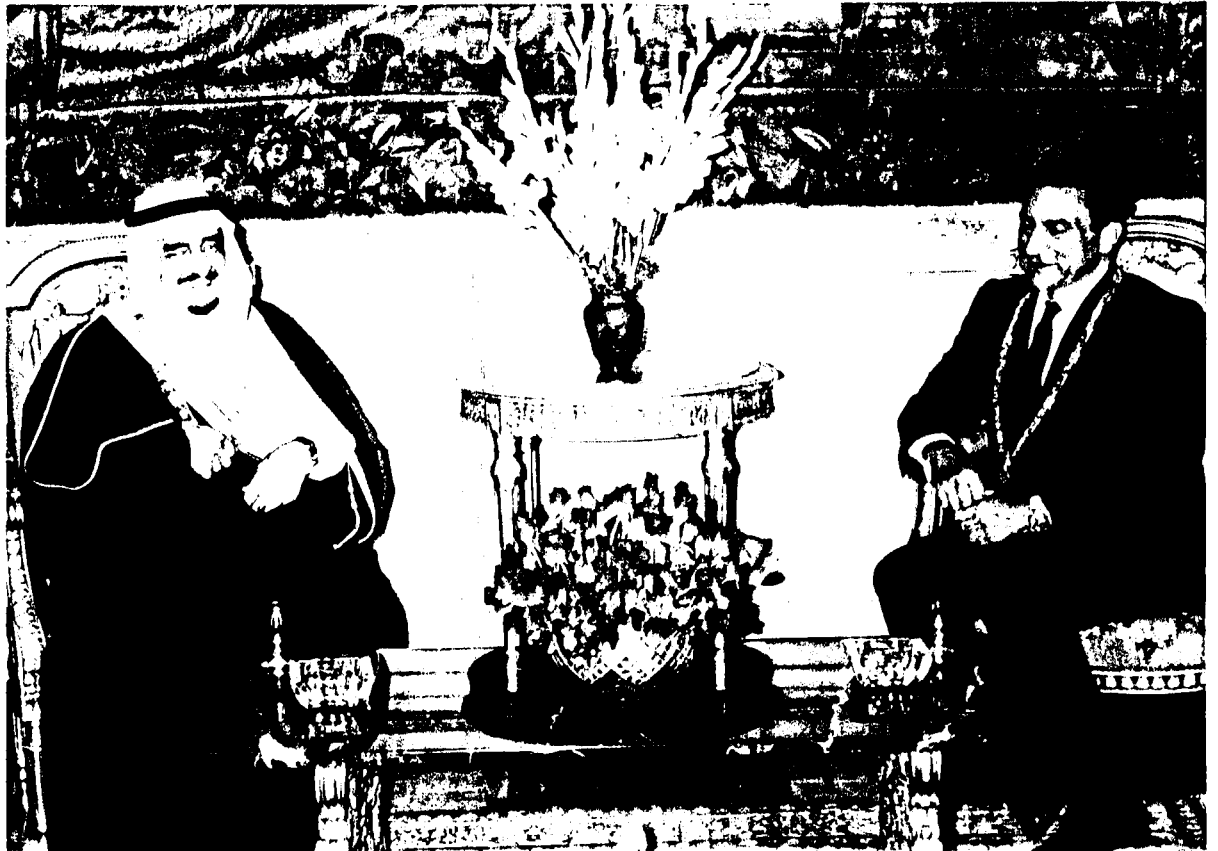
- وقد أثنى الجانب المصري على السياسة السعودية الحكيمة والرصينة في معالجة مختلف القضايا العربية والاسلامية.

- وأكد الجانب السعودي أن وجود مصر داخل المجموعة العربية إنما هو دعم لا غنى عنه للعمل العربي المشترك الفعال، وتعزيز مسيرة التضامن بما يحقق المصالح العربية العليا . كما أعلن الجانبان عن تأييدهما لقرارات المجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر وإعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في ربيع الآخر ١٤٠٩هـ الموافق نوفمبر ١٩٨٨م. مؤكداً أن التطورات الايجابية في الموقف الفلسطيني تمثل فرصة نادرة يتعين على كل الأطراف انتهازها للتوصل إلى تسوية سلمية عادلة ودائمة للنزاع في المنطقة في ضوء التأييد والتعاطف الدولي لقيام الدولة الفلسطينية .

- كما أكد الجانبان أن عقد المؤتمر الدولي للسلام تحت رعاية الأمم المتحدة وبحضور الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن وكافة أطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة هو الصيغة



وصول خادم الحرمين الشريفين لمصر واستقبال الرئيس مبارك لجلالته. ١٤٠٩/٨/٢هـ



زيارة خادم الحرمين الشريفين لمصر (حفل العشاء وتبادل الأوسمة. ١٤٠٩/٨/٢هـ)

المقبولة من المجتمع الدولي لتحقيق السلام الدائم والعدل والشامل في الشرق الأوسط . واستعرض الجانبان الوضع في لبنان، وأعربا عن أسفهما العميق لتجدد القتال والاشتباكات، وأكدوا تأييدهما لجهود اللجنة العربية السداسية التي تهدف إلى تهيئة المناخ لتمكين المؤسسات الدستورية اللبنانية من ممارسة دورها والتوصل إلى اتفاق يحقق الأمن والاستقرار في لبنان .

- وعبر الجانبان عن ارتياحهما لوقف الحرب العراقية الايرانية ، وأملهما في أن يتوصل الطرفان إلى تسوية سلمية عادلة ودائمة من خلال التفاوض بما يحقق الأمن والاستقرار للدولتين وللمنطقة .

- كما أعرب الجانبان عن ارتياحهما للتطورات الأخيرة في السودان الشقيق، وأملهما في حل كافة المشاكل والعقبات التي تعترض طريق الاستقرار في السودان .

- وأعرب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عن اغتباطه حيث واكبت زيارته إلى أرض الكنانة اكتمال تحرير التراب الوطني المصري فقدم تهنئته إلى شقيقه الرئيس محمد حسني مبارك وحكومة وشعب مصر بعودة طابا إلى السيادة المصرية .

- ولاحظ الجانبان أن جلاء القوات الأجنبية عن أفغانستان يمثل بداية التوصل إلى حل نهائي للمشكلة القائمة في دولة إسلامية شقيقة، وأعربا عن أملهما أن يتوج كفاح المجاهدين الأفغان بما يحقق أهدافهم المشروعة والحفاظ على استقلال أفغانستان^(١) .

- ومما يؤسف له أن الحرب بين الأطراف المتنازعة من المجاهدين لا تزال تدور رحاها في أفغانستان لأكثر من ست سنوات وحتى إنهاء هذا البحث، والذي ندعو الله أن يصلح أحوال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إنه جواد كريم .

(١) المملكة العربية السعودية : وزارة الاعلام، وكالة الأنباء السعودية، (الرياض، ٢١ تاريخ ٢٤ شعبان ١٤٠٩هـ) .

الزيارة الثانية لمصر :

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود إلى القاهرة على رأس وفد المملكة إلى مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي عقد في القاهرة بتاريخ ١٩ محرم ١٤١١هـ الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٠م ، للنظر في غزو العراق لدولة الكويت ويمكن الرجوع لأهم نتائج المؤتمر في الفصل الخامس من هذا البحث .

الزيارة الثالثة لمصر :

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود إلى الاسكندرية لحضور مؤتمر القمة الثلاثي الذي عقد بين كل من الملك فهد والرئيس حسني مبارك والرئيس حافظ الأسد في الفترة ما بين ٢٥-٢٦ رجب ١٤١٥هـ الموافق ٢٨-٢٩ ديسمبر ١٩٩٤م، وصدر عن ذلك المؤتمر قرارات موضحة في الفصل المخصص لجامعة الدول العربية

تاسعا : زيارته للمغرب :

الزيارة الأولى :

توجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود إلى المملكة المغربية في الفترة من ١٧-٢١ ذي القعدة ١٤٠٢هـ الموافق ٥-٩ سبتمبر ١٩٨٢م، وذلك لحضور مؤتمر القمة العربي الثاني عشر الذي عقد في فاس، وصدرت عنه خطة فهد للسلام التي حصلت على موافقة دوائية، وقد وضحت ذلك في الفصل المخصص لجامعة الدول العربية .

الزيارة الثانية للمغرب :

قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بزيارة عمل إلى المغرب بناء على دعوة من الملك الحسن الثاني - ملك المملكة المغربية في الفترة ما بين ١٧-٢٠ محرم ١٤٠٣هـ الموافق ٣-٦ نوفمبر ١٩٨٢م، حيث التقى خلال تلك الزيارة الملك الحسن الثاني وأجرى محادثات حول توثيق الروابط

العربية وآخر التطورات في المنطقة^(١).

الزيارة الثالثة للمغرب :

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود إلى المملكة المغربية في زيارة ودية وقصيرة استغرقت عدة ساعات وذلك يوم ٨ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٢٣ نوفمبر ١٩٨٢م للتشاور في أهم الأحداث وما يهم البلدين .

الزيارة الرابعة للمغرب :

توجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود إلى المغرب يوم الأربعاء ٨ ربيع الآخر ١٤٠٤هـ الموافق ١١ يناير ١٩٨٤م للمشاركة في أعمال مؤتمر القمة الاسلامي الرابع الذي عقد في الدار البيضاء يوم الأحد ١٢ ربيع الآخر ١٤٠٤هـ الموافق ١٥ يناير ١٩٨٤م وغادر الدار البيضاء يوم الجمعة ١٧ ربيع الآخرة ١٤٠٤هـ الموافق ٢٠ يناير ١٩٨٤م إلى فاس، وغادر (فاس) إلى الرباط لمقابلة الملك الحسن الثاني يوم الاثنين ٢٧ ربيع الآخر ١٤٠٤هـ ثم المغادرة إلى ماربيا بأسبانيا يوم الثلاثاء ٢٨ ربيع الآخر ١٤٠٤هـ، ومغادرة ماربيا إلى جنيف يوم الجمعة ٢ جمادى الأولى ١٤٠٤هـ وغادر جنيف إلى باريس يوم السبت ٣ جمادى الأولى ١٤٠٤هـ ومغادرة باريس في اليوم نفسه بعد الغداء ومقابلة الرئيس فرانسوا ميتران إلى ماربيا، ومغادرة ماربيا إلى مدريد لمقابلة وتناول الغداء مع الملك خوان كارلوس يوم الأربعاء ٧ جمادى الأولى ١٤٠٤هـ الموافق ٨ فبراير ١٩٨٤م ثم العودة بسلامة الله إلى المملكة .

الزيارة الخامسة للمغرب :

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود إلى المغرب في زيارة ودية لأخيه الملك الحسن الثاني في الفترة ما بين ١٢-٢٤ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١٢-٢٤ مارس ١٩٨٧م وقد عقد اجتماع بين الملكين تطرق إلى أهم الأحداث في العالمين العربي والاسلامي، وما يهم البلدين الشقيقين .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٩٣٩ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٩ محرم ١٤٠٣هـ)، ص ١ .

الزيارة السادسة للمغرب :

قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بزيارة عمل للمغرب في الفترة ما بين ١٧ شوال إلى ٥ ذي الحجة ١٤٠٩هـ الموافق ٢٢ مايو إلى ٨ يوليو ١٩٨٩م، وخلال هذه الفترة حضر أعمال اللجنة الثلاثية العليا بالجزائر لحل الأزمة اللبنانية التي عقدت في الفترة ما بين ٢٤-٢٥ ذي القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ٢٧-٢٨ يونيو ١٩٨٩م. ثم عاد إلى المغرب، وتوقف بالجزائر لعدة ساعات للتشاور مع فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد وذلك فيما يهم البلدين وما استجد على القضية اللبنانية يوم ٥ ذي الحجة ١٤٠٩هـ الموافق ٨ يوليو ١٩٨٩م وهو في طريقه إلى المملكة.

بمباشرة : زيارته للمملكة المتحدة :

قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية إلى المملكة المتحدة في الفترة ما بين ٢٤-٢٧ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ٢٤-٢٧ مارس ١٩٨٧م،

قام بزيارة خاصة بعد انتهاء الزيارة الرسمية بدأت من تاريخ نهاية الزيارة في ٢٧ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ٢٧ مارس ١٩٨٧م إلى تاريخ ١٠ شعبان ١٤٠٧هـ الموافق ٨ إبريل ١٩٨٧م .

وقد وصفت مصادر وزارة الخارجية البريطانية الزيارة بأنها ناجحة للغاية وتعكس التحسن المستمر في العلاقات الثنائية بين البلدين .
وذكرت هذه المصادر أن الجانب السياسي من زيارة خادم الحرمين الشريفين والذي اشتمل على مباحثات بينه وبين السيدة مارجريت تاتشر رئيسة الحكومة البريطانية، وبين الوزراء السعوديين والبريطانيين كانت مهمة للغاية .
وأوضحت أن الزيارة وفرت فرصة ملائمة في هذه الفترة لتبادل وجهات النظر بين الجانبين حول قضايا المنطقة، ونجاح سوق النفط العالمية^(١) .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣١٥٥ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٥ شعبان ١٤٠٧هـ)، ص ١ .

حادتي عشر زيارته لأسبانيا :

الزيارة الأولى :

قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية بزيارة ودية إلى أسبانيا بتاريخ ٢١ ذي القعدة ١٤٠٢هـ الموافق ٩ سبتمبر ١٩٨٢م بعد انتهاء مؤتمر القمة العربي الثاني عشر الذي عقد في فاس، وعاد إلى المملكة بتاريخ ٢٦ ذي القعدة ١٤٠٢هـ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٨٢م، وعقد اجتماع بين الجانبين تطرق لأهم الأحداث العالمية، وما يهم البلدين الصديقين، وسبل تطويرها.

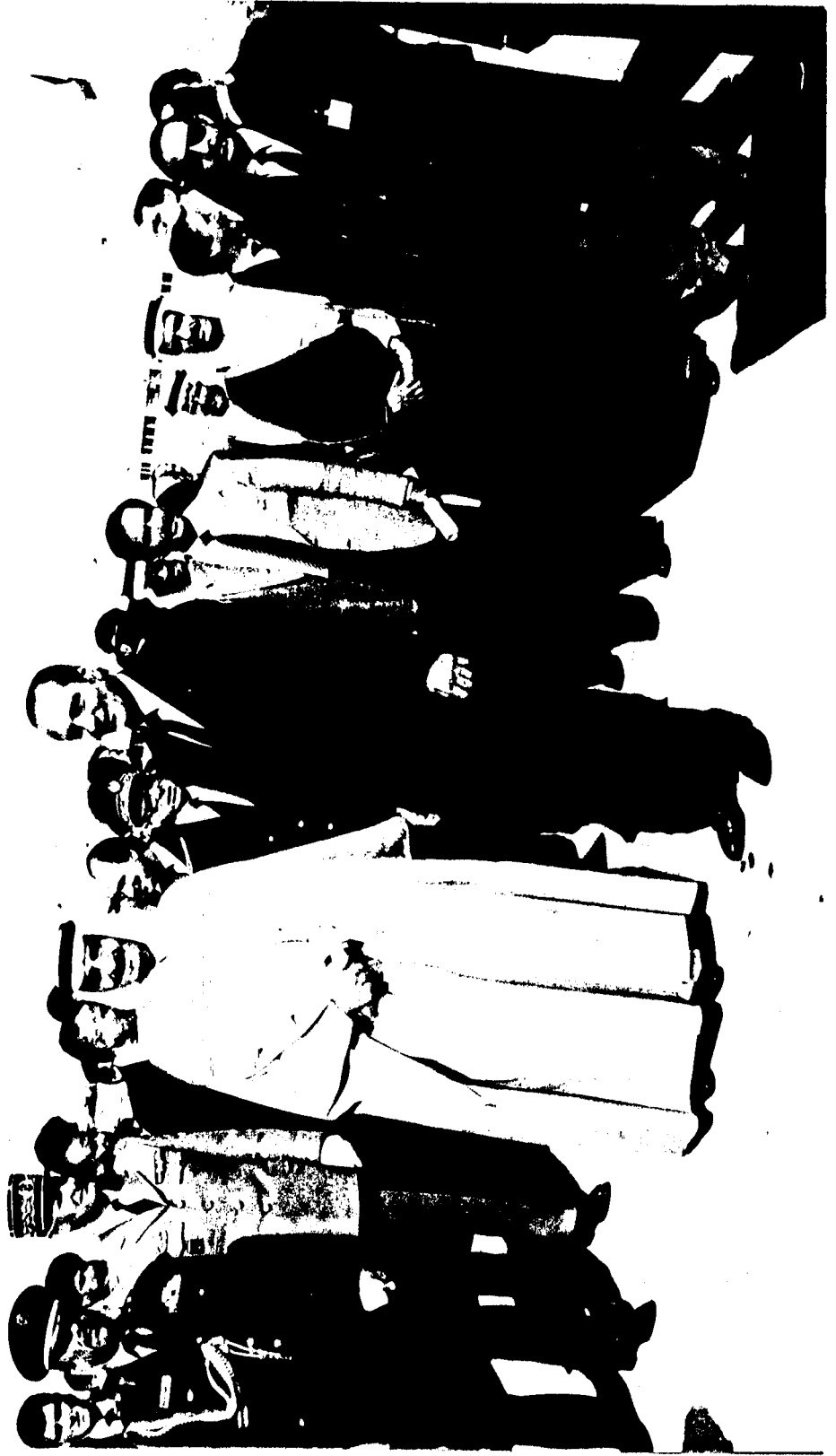
الزيارة الثانية لأسبانيا :

كما قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية بزيارة ودية إلى أسبانيا بناء على دعوة من الملك خوان كارلوس ليوم واحد بتاريخ ٢٢ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ٧ ديسمبر ١٩٨٢م. اجتمع الملكان للتشاور فيما يهم البلدين، وما يجري على الساحة الدولية من أحداث

ثاني عشر: زيارته لفرنسا :

قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية إلى فرنسا بدعوة من الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران وذلك في الفترة ما بين ١٧-١٨ شعبان ١٤٠٧هـ الموافق ١٥-١٦ أبريل ١٩٨٧م.

ومما ورد في كلمة الملك فهد قوله : «إن وجودي الآن تلبية لدعوتكم ليس إلا تأكيد لحرصي وحرص بلادي على أن نعمل كل ما في إمكاننا من أجل تعزيز هذه العلاقات، وإذا كانت العلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية وفرنسا علاقات متميزة في خدمة مصالح بلدينا، فإن اهتماماتنا بالقضايا الدولية أيضا قد اشتملت على مبادئ العدل في سعيها الحثيث من أجل إيجاد حلول



زيارة خادم الحرمين الشريفين لفرنسا عام ١٩٨٧م

للمشاكل التي يعاني منها عالم اليوم، ومشكلة الشرق الأوسط كانت دائماً مصدرراً لكل المتاعب التي عانت منها المنطقة، ولا يمكن لهذه المشكلة أن تروى نهايتها إلا بالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وجلاء إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة .

كما نقدر لحكومتكم اهتمامها بالوضع في لبنان، لقد عانى هذا البلد كثيراً من الصراعات الداخلية التي مزقتته، ونحن نشاطركم الرأي بأنه لا خروج للبنان من محنته هذه إلا بالوفاق بين مواطنيه، وإقرار الشرعية فيه والحفاظ على سيادته ووحدة أراضيه .

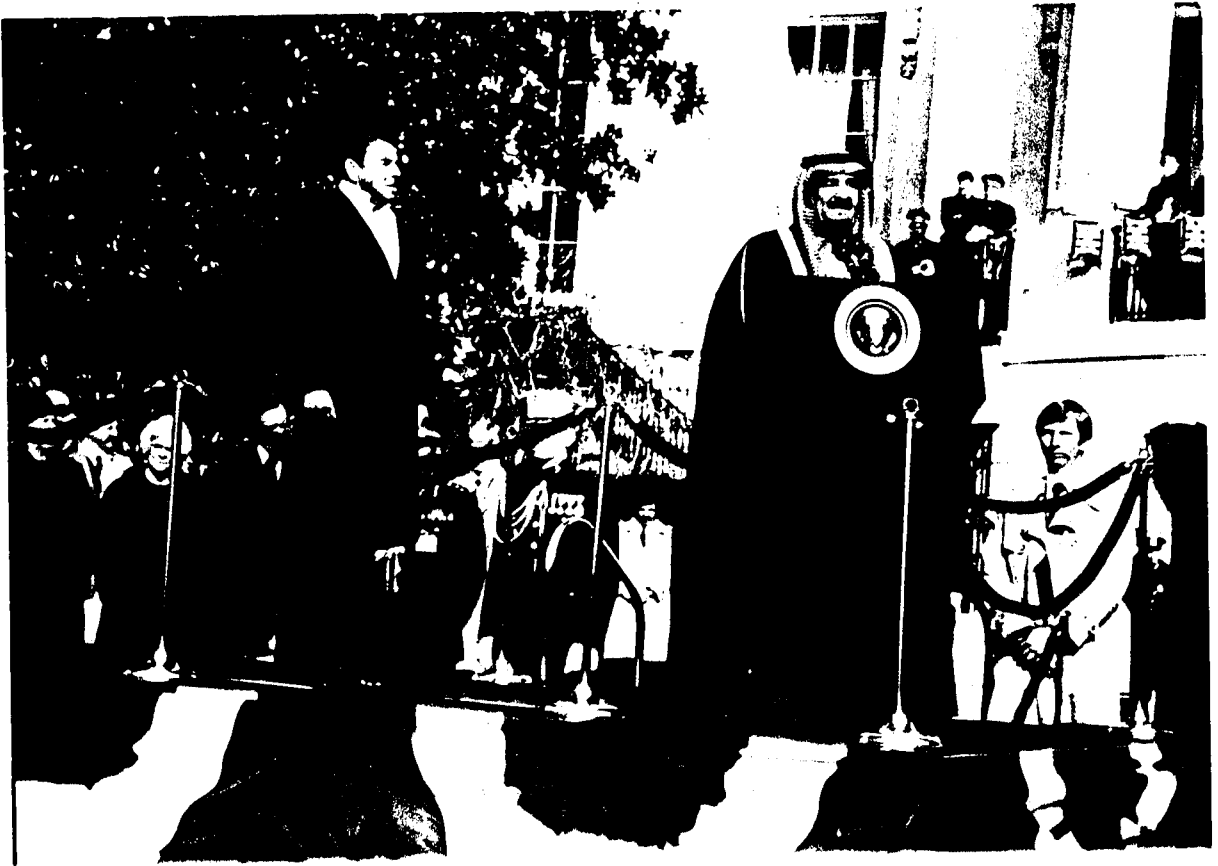
ثالث عشر : زيارته للولايات المتحدة الأمريكية :

قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية بدعوة من الرئيس الأمريكي رونالد ريجان في الفترة ما بين ٢١ - ٢٤ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ١١-١٤ فبراير ١٩٨٥م فقد أكدت زيارة الملك فهد للولايات المتحدة الأمريكية وأصر الصداقة القديمة والتعاون المشترك المثمر الذي يسود العلاقات بين البلدين لما يزيد على الخمسين عاماً .

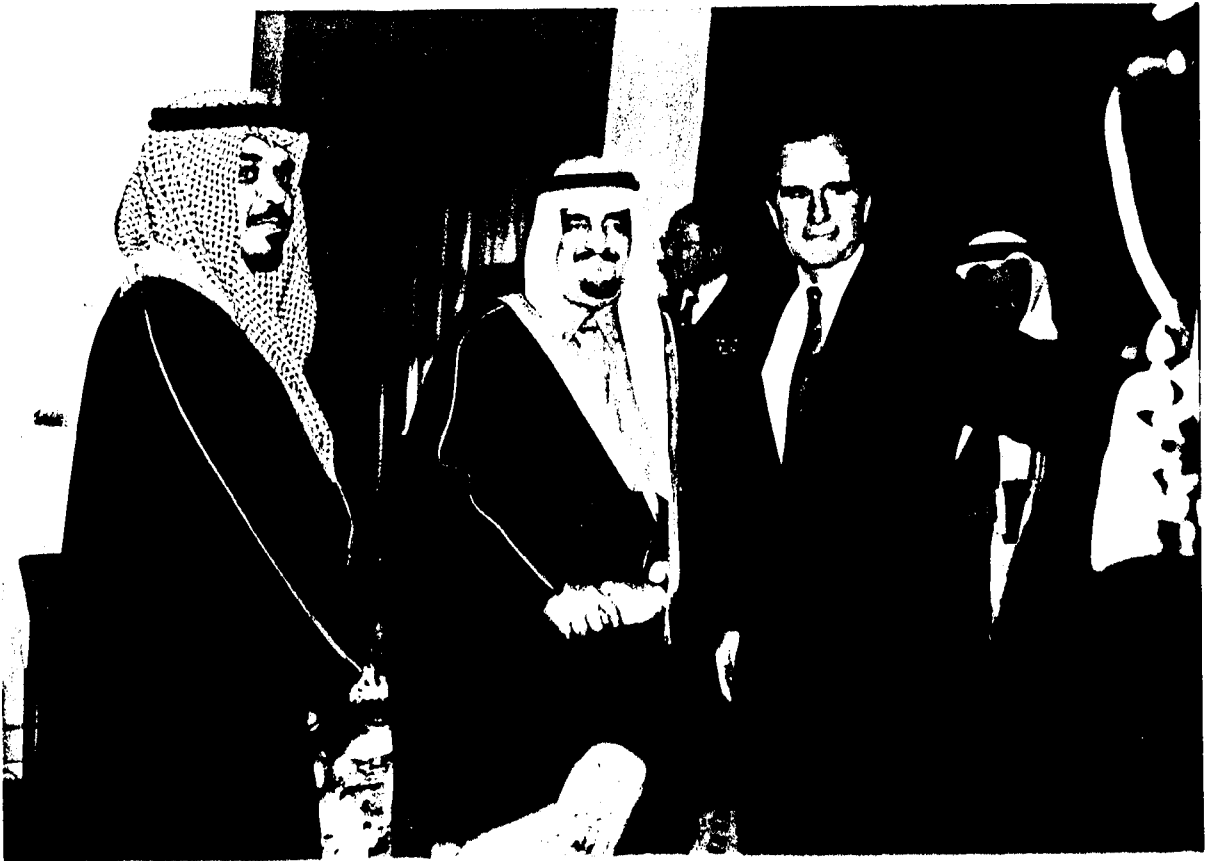
ومن أهم ما ورد في البيان المشترك الصادر بعد الزيارة ما يلي :
ركز الملك فهد والرئيس ريجان على البحث عن حل عادل ومستقر ودائم للنزاع العربي الاسرائيلي الذي اتفق على إعطائه الأهمية الأولى .

كما عبر الملك فهد عن قناعته بأن الاجماع العربي الذي جاء في البيان الصادر في فاس عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م يشكل أساساً عادلاً لمفاوضات مؤدية إلى سلام شامل، كما عبر الرئيس ريجان عن تقديره لاجتماع فاس الذي اعترفت الولايات المتحدة بالعناصر الايجابية التي احتوى عليها .

وأكد الرئيس ريجان من جديد استمرار التزامه بمواقف السلام التي أعلنها في عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م وجدد تعهده بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستدعم هذه



زيارة خادم الحرمين الشريفين لأمريكا مع الرئيس ريجان ٨/٥/١٤٠٥هـ



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله - مع نائب الرئيس الأمريكي جورج بوش عام ١٤٠٥هـ ويظهر في الصورة صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان سفير خادم الحرمين بوأشنتون

المواقف في مفاوضات مباشرة بين الأطراف المعنية مباشرة .

ولذلك أكدا على أن السلام الثابت يجب أن يكفل الأمن لجميع دول المنطقة، وممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة، واتفقا على مواصلة حوارهما في هذا الموضوع الملح .

وفي مجال الوضع في لبنان بحث الجانبان الأمر واتفقا على ضرورة استعادة لبنان العاجلة لسيادته واستقلاله وسلامة أراضيه .

كما بحث الملك والرئيس الحرب المستمرة بين العراق - وإيران، وأعربا عن أسفهما للخسائر المؤلمة في الأرواح والدمار الذي سببته، وتهديدها للأمن والاستقرار في المنطقة، وتعهدا بالاستمرار في دعم الجهود الرامية لإنهاء القتال.

ولقد أفسحت المباحثات التي جرت بين الملك والرئيس وشارك فيها عدد من الوزراء من الجانبين طريق الاستمرار لتنمية العلاقات الأمريكية السعودية .

كما جرت دراسة بروز المملكة العربية السعودية كبلد مصدر للمنتجات الصناعية بالإضافة إلى ل النفط الخام في ضوء التزام الولايات المتحدة الأمريكية التقليدي لسياسة الأسواق المفتوحة في السلع والاستثمار، ويتوقع وفدا البلدين نمواً وازدياداً في المنفعة المشتركة في تعاونهما التجاري الذي يجمع بين الموارد والتطلعات السعودية والريادة الأمريكية للتقنية^(١) .

وبمناسبة هذه الزيارة ألقى الملك فهد كلمة مخاطباً أبناء الطلبة بالسفارة السعودية بواشنطن قال فيها: « كان بودي أن أقوم بزيارات للولايات الأخرى التي فيها عدد من طلبتنا سواء كانوا مدنيين أو عسكريين، ولكن ظروف الوقت، وارتباطنا باستقبال العديد من زعماء العالم بالمملكة لم يمكننا من القيام بزيارات للأماكن التي بها العديد من الطلبة السعوديين، والموجودون معنا إن شاء الله فيهم الكفاية، وأمل أن يبلغوا تحياتي لأبنائنا هناك وزملائهم».

(١) المملكة العربية السعودية: وزارة الاعلام، وكالة الأنباء السعودية (الرياض، تاريخ ٢٤/٥/١٤٠٥هـ)، ص ١

« .. وهذا لا يعني أنني لا أفكر في زيارة للأماكن التي بها مجاميع من الطلبة السعوديين حتى أستطيع المناقشة والاطلاع على وجهات نظرهم فيما هو صالح ومفيد بالنسبة لهم في مراحل تعليمهم، لأن الوطن ينتظرهم، ومن المؤكد إن شاء الله أن الوطن سيستفيد من استمراريتهم في دراستهم وتكبد مشاق البعد عن بلدهم إلى أي مدينة أو قرية سواء في أمريكا أو أوروبا.. ».

« .. ولقد سر خاطري كثيرا لأنكم ولله الحمد متمسكون بعقيدتكم الاسلامية، ونفتخر بهذا الأمر لأنه هو الأمر القيادي والأساسي الذي جعلنا نصل إلى ما وصلنا إليه الآن.. » .

« .. ونأمل أن يعود كل منكم إلى وطنه يحمل الفائدة والخير والبركة، ويحمل العلم الذي سبقنا به الآخرون، ومن الطبيعي أنه لا يوجد شيء يمكن أن يوصلنا إلى ما وصلنا إليه من الناحية العلمية وهي تشمل أموراً عديدة إن كانت تكنولوجيا أو طباً أو صناعة أو هندسة والعديد من الأمور الأخرى»^(١) .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣١٥٨ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٣ جمادى الآخرة ١٤٠٥هـ)، ص ٢٠١

الزيارات التي قام بها ملككو وولي ساه و أمراء الدول العربية والاسلامية والصدقية
إلى المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله -

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الظهران	٩ شعبان ٢١/هـ/١٤٠٣ م	زيارة ودية	رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة	سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
وصل إلى جدة	١١/١٠/١٤٠٤ هـ/ ٣ مارس ١٩٨٤ م	”	”	سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
لحضور سباق الهجن	٢١/٨/١٤٠٤ هـ/ ٢٢ مايو ١٩٨٤ م	”	”	سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
وصل إلى جدة	١٦/١٠/١٤٠٤ هـ/ ١٥ يوليو ١٩٨٤ م	”	”	سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
وصل إلى جدة	٢٢-٢٤/٨/١٤٠٥ هـ/ ١٢-١٤ مايو ١٩٨٥ م	زيارة للعمرة	”	سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
وصل إلى جدة	١-٢/٢/١٤٠٧ هـ/ ٤-٥ أكتوبر ١٩٨٦ م	زيارة ودية	”	سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى جدة	٢٢/٨/١٤٠٨م	زيارة خاصة	“	سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
وصل إلى جدة	٢-٢/٨/١٤١١م	“	“	سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
استقبله بمطار جدة الملك فهد	٢٣-٢٤/١/١٤١١هـ	“	“	سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
	٢٦/٣/١٤١٣هـ	“	“	سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
الخليج بالرياض	٢٢-٢٠/٧/١٤١٤هـ	لحضور مؤتمر	“	سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
	٩-٢/٣/١٤١٥هـ / ٩-١٠/٨/١٩٩٤م	زيارة رسمية	“	سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
	١٠/٩/١٤١٥هـ الموافق ١٠ مارس ١٩٩٥م	“	“	سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
حضر الصلاة في وفاة الملك خالد	٢١/٨/١٤٠٢هـ / ١٣ يونيو ١٩٨٢م	زيارة للتعمرية	أمير دولة البحرين	سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
وصل إلى الظهران	٥/٨/١٤٠٣هـ / ١٧ مايو ١٩٨٣م	زيارة ودية	”	سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
وصل إلى الظهران	٤/٦/١٤٠٤هـ / ٦ مارس ١٩٨٤م	”	”	سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
وصل إلى الظهران	٦/٨/١٤٠٦هـ / ١٥ إبريل ١٩٨٦م	”	”	سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
أجرى محادثات بقصر الصفا بمكة	١٩-٢٠/٩/١٤٠٦هـ / ٢٧-٢٨ مايو ١٩٨٦م	زيارة خاصة	”	سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
استقبله الملك بمطار الرياض	١٩/١٢/١٤٠٨هـ / ١ أغسطس ١٩٨٨م	”	”	سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
قابله الملك بمنزل الأمير محمد بن فهد	٨/٦/١٤٠٩هـ / ١٥ يناير ١٩٨٩م	”	”	سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
وصل إلى جدة	٢٢/١٢/١٤٠٩هـ / ٢٥ يوليو ١٩٨٩م	”	”	سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
وصل إلى الظهران	٢١/١١/١٤١١هـ / ٤ يونيو ١٩٩١م	”	”	سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
وصل إلى جدة	٢١-٢٧/١/١٤١٣هـ / ٢٦-٢٧ يوليو ١٩٩٢م	”	”	سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
مؤتمر مجلس التعاون الدورة ١٤	٧-٩/٧/١٤١٤هـ / ٢٠-٢٢ ديسمبر ١٩٩٣م	لحضور مؤتمر	”	سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
				(٣) سلطنة عمان
وصل إلى جدة	٢٧-٢٨/٣/١٤٠٩هـ/٦-٧/ديسمبر ١٩٨٨م	زيارة خاصة	سلطان عمان	السلطان قابوس بن سعيد
وصل إلى حفز الباطن	١-٧/٧/١٤١٠هـ/٧-٨/أغسطس ١٩٨٩م	“	سلطان عمان	السلطان قابوس بن سعيد
وصل إلى الرياض	٢٣-٢٥/٨/١٤١٠هـ/٢٠-٢٢/مارس ١٩٩٠م	زيارة رسمية	سلطان عمان	السلطان قابوس بن سعيد
وصل إلى جدة	٥-٧/١١/١٤١١هـ/١٩-٢١/مايو ١٩٩١م	“	سلطان عمان	السلطان قابوس بن سعيد
وصل إلى جدة	١٩-٢١/١٢/١٤١٢هـ/٢٠-٢٢/يونيو ١٩٩٢م	“	سلطان عمان	السلطان قابوس بن سعيد
مجلس التعاون الدورة ١٤	٢٠-٢٢/١٢/١٤١٣هـ/١٠-١٢/يونيو ١٩٩٣م	“	سلطان عمان	السلطان قابوس بن سعيد
	٧-٩/٧/١٤١٤هـ/٢٠-٢٢/ديسمبر ١٩٩٣م	للمضور مؤتمر	سلطان عمان	السلطان قابوس بن سعيد
	١٩/١٢/١٤١٥هـ/١٨/أبريل ١٩٩٥م	زيارة رسمية	سلطان عمان	السلطان قابوس بن سعيد
حضر الصلاة لوفادة الملك خالد	٢١/٨/١٤٠٩هـ/١٣/يونيو ١٩٨٢م	زيارة للتعزية	أمير دولة قطر	سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
وصل إلى الظهران	٧-٨/٩/١٤٠٩هـ/١٣-١٤/فبراير ١٩٨٩م	زيارة خاصة	أمير دولة قطر	سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
	٢٢/١١/١٤١١هـ/٥/يونيو ١٩٩١م	زيارة خاصة	أمير دولة قطر	سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
	٧-٩/٧/١٤١٤هـ/٢٠-٢٢/ديسمبر ١٩٩٣م	للمضور مؤتمر	أمير دولة قطر	سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
حضرت الصلاة لوفاء الملك خالد وصل إلى جدة ثم إلى مكة المكرمة وصل إلى الرياض واجتمع مع الملك أجرى محادثات مع الملك يقصر الصفا الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٠م، وهذه الزيارة قبل عودته للكويت	١٣ يونيو ١٩٨٢م / ٢١/٨/١٤٠٢هـ	زيارة للتعزية	أمير دولة الكويت	سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح
	٧-١٩ / ٥-١٤هـ / ١٩-١٧ يونيو ١٩٨٥م	زيارة للعمرة	أمير دولة الكويت	سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح
	١٠-٩ / ٦-٧هـ / ٢٠-١٩ مارس ١٩٨٦م	زيارة ودية	أمير دولة الكويت	سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح
	٢١-٢٠ / ٩-٦هـ / ٢٨-٢٩ مايو ١٩٨٦م	زيارة للعمرة	أمير دولة الكويت	سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح
	١٦ / ٨-١١هـ / ٢ مارس ١٩٩١م	زيارة خاصة	أمير دولة الكويت	سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح
	٢٨ / ٨-١١هـ / ١٤ مارس ١٩٩١م	زيارة ودية	أمير دولة الكويت	سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح
	٢٤ / ٢-١٢هـ / ٣ سبتمبر ١٩٩١م	زيارة خاصة	أمير دولة الكويت	سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح
وصل إلى جدة في أول زيارة بعد تحرير الكويت	٧-٩ / ٧-١٤هـ / ٢٠-٢٢ ديسمبر ١٩٩٣م	لحضور مؤتمر	أمير دولة الكويت	سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى المطائف	٢٠ يونيو ١٩٨٢م	زيارة خاصة	ملك المملكة	(٦) الملكة الأردنية الهاشمية
وصل إلى جدة	١٣-١٢/١١/١٤٠٢هـ/ ١-٣١ سبتمبر ١٩٨٢م	"	الأرمنية الهاشمية	جلالة الملك حسين بن طلال
وصل إلى الرياض في زيارة قصيرة	١١ نوفمبر ١٩٨٢م	"	"	جلالة الملك حسين بن طلال
وصل إلى الرياض	٣-٢/٤/١٤٠٣هـ/ ١٦-١٧ يناير ١٩٨٣م	زيارة عمل	"	جلالة الملك حسين بن طلال
وصل إلى المطائف	٢١-٢٢/١٠/١٤٠٣هـ/ ٣١-١ أغسطس ١٩٨٣م	زيارة خاصة	"	جلالة الملك حسين بن طلال
وصل إلى المدينة المنورة، ثم الرياض	٢٣-٢٤/٧/١٤٠٤هـ/ ٢٤-٢٥ أبريل ١٩٨٤م	"	"	جلالة الملك حسين بن طلال
وصل إلى جدة لأداء مناسك العمرة	٢٩/٩/١٤٠٤هـ/ ٢٨ يونيو ١٩٨٤م	زيارة للعمرة	"	جلالة الملك حسين بن طلال
	١٠-١١/٤/١٤٠٥هـ/ ١-٢ يناير ١٩٨٥م	زيارة خاصة	"	جلالة الملك حسين بن طلال
	٢١-٢٢/٨/١٤٠٥هـ/ ١١-١٢ مايو ١٩٨٥م	"	"	جلالة الملك حسين بن طلال
	٢١/١٠/١٤٠٥هـ/ ٩ يوليو ١٩٨٥م	"	"	جلالة الملك حسين بن طلال
وصل إلى المدينة قادمًا من صنعاء	١١/٣/١٤٠٦هـ/ ٢٣ نوفمبر ١٩٨٥م	"	"	جلالة الملك حسين بن طلال
	٤-٣/٨/١٤٠٦هـ/ ١٢-١٣ إبريل ١٩٨٦م	زيارة للعمرة	"	جلالة الملك حسين بن طلال
وصل إلى مطار الحوية	١-٢/١١/١٤٠٦هـ/ ٨-٩ يوليو ١٩٨٦م	زيارة خاصة	"	جلالة الملك حسين بن طلال

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
أجرى مباحثات بقمصر الصفا	٢٧-٢٩ / ٧/٩ / ١٤٠٧هـ / ٢٤-٢٥ مايو ١٩٨٧م	زيارة للعمرة	ملك المملكة	(٦) الملكة الأردنية الهاشمية
وصل إلى الرياض	٦-٧ / ٢٧/٨ / ١٤٠٧هـ - ٣٠ سبتمبر ١٩٨٧م	زيارة عمل	الأرمنية الهاشمية	جلالة الملك حسين بن طلال
وصل إلى الرياض	١٦-١٧ / ٤/٨ / ١٤٠٧هـ - ٧-٨ ديسمبر ١٩٨٧م	زيارة خاصة	"	جلالة الملك حسين بن طلال
وصل إلى الرياض	٢٨-٢٩ / ٧/٨ / ١٤٠٧هـ - ١٦-١٧ مارس ١٩٨٨م	زيارة عمل	"	جلالة الملك حسين بن طلال
استقبله الملك فهد وأجرى محادثات	٣/٢٧ / ٨/١٤٠٧هـ - ١٦ يوليو ١٩٨٨م	زيارة خاصة	"	جلالة الملك حسين بن طلال
	١٦-١٧ / ١/٩ / ١٤٠٧هـ - ٢٨-٢٩ أغسطس ١٩٨٨م	زيارة عمل	"	جلالة الملك حسين بن طلال
	١٧-١٨ / ٦/٩ / ١٤٠٧هـ - ٢٤-٢٥ يناير ١٩٨٩م	"	"	جلالة الملك حسين بن طلال
وصل إلى مطار جدة	٢٨-٢٩ / ١٢/٩ / ١٤٠٧هـ - ٣١-١ أغسطس ١٩٨٩م	زيارة خاصة	"	جلالة الملك حسين بن طلال
وصل لأداء العمرة	١٨-٢٠ / ٧/٩ / ١٤٠٧هـ - ١٣-١٥ فبراير ١٩٩٠م	زيارة عمل	"	جلالة الملك حسين بن طلال
	٢٥ / ٩/٩ / ١٤١٠هـ - ٢٠ إبريل ١٩٩٠م	زيارة للعمرة	"	جلالة الملك حسين بن طلال
وصل إلى جدة وأجرى محادثات وهي الزيارة الأخيرة قبل حرب الكويت	٢٦ / ١٢/١٠ / ١٤١٠هـ - ١٨ يوليو ١٩٩٠م	زيارة عمل	"	جلالة الملك حسين بن طلال
أنى مناسك العمرة وغادر	٢٦ / ٩/٩ / ١٤١٤هـ - ٨ مارس ١٩٩٤م	زيارة للعمرة	"	جلالة الملك حسين بن طلال

أيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصول إلى الرياض وصول إلى جدة واستقبله الملك فهد	٢١-٢٠/٨٧/١٤٠٨هـ / ٨-٩ مارس ١٩٨٨م ٨/١٠/٨١٤٠هـ / ٢٣ مايو ١٩٨٨م ١١-١٢/١٠/٨١٤٠هـ / ٢٦-٢٧ مايو ١٩٨٨م	زيارة خاصة زيارة توقف زيارة للعمرة	رئيس الجمهورية التونسية "	(٧) الجمهورية التونسية فخامة الرئيس زين العابدين بن علي فخامة الرئيس زين العابدين بن علي فخامة الرئيس زين العابدين بن علي
لائحة مناسك الحج وصول إلى المدينة المنورة	١٤-١٤/٢/١٤٠٤هـ / ٩-١٠ سبتمبر ١٩٨٤م ١٨-١٩/٢/١٤٠٥هـ / ١١-١٢ نوفمبر ١٩٨٤م ١١-١٢/١٠/٨١٤٠هـ / ٢٧-٢٨ مايو ١٩٨٨م ٢٥-٢٦/٩/١٤٠٩هـ / ١-٢ مايو ١٩٨٩م ١٨-١٩/١٢/١٤١٠هـ / ١٠-١١ يوليو ١٩٩٠م	زيارة للحج زيارة عمل زيارة عمرة زيارة خاصة زيارة خاصة	رئيس الجمهورية التونسية " " "	(٨) الجمهورية العربية الجزائرية الدميقراطية الشعبية فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى جدة قادماً من الكويت في طريقه إلى بلاده	١٨-١٦/هـ/١٤٠٣م/٣-١	زيارة رسمية	رئيس جمهورية جزر القمر	(٩) جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية
	١٩-١٥/مارس ١٩٨٥م	زيارة للعمرة	"	فضامة الرئيس أحمد عبدالله عبدالرحمن
	١٧-١٦/هـ/١٤٠٦م/٣-٥-٤	زيارة توقف	"	فضامة الرئيس أحمد عبدالله عبدالرحمن
	٢٩/٥/١٤٠٧هـ/٢٩ يناير ١٩٨٧م	زيارة توقف	"	فضامة الرئيس أحمد عبدالله عبدالرحمن
	٣/٧/١٤٠٧هـ/٥ مارس ١٩٨٧م	زيارة للعمرة	"	فضامة الرئيس أحمد عبدالله عبدالرحمن
	١٦/٧/١٤١٣هـ/١٦ يناير ١٩٩٣م	زيارة خاصة	"	فضامة الرئيس سعيد محمد جوهر
	١٨/٧/١٤١٣هـ/١٨ يناير ١٩٩٣م	زيارة توقف	"	فضامة الرئيس سعيد محمد جوهر
	٢٠-١٥/٩/٢٧-٢٢هـ/٢٠-١٥ مارس ١٩٩٣م	زيارة للعمرة	"	فضامة الرئيس سعيد محمد جوهر
	٢٠-١٩/٣/١٤١٥هـ/٢٠-١٩ أغسطس ١٩٩٤م	زيارة رسمية	"	فضامة الرئيس سعيد محمد جوهر
	٢١-٢٥/٩/١٤١٥هـ/٢١-٢٥ مارس ١٩٩٥م	زيارة للعمرة	"	فضامة الرئيس سعيد محمد جوهر

اسم الضيف	صفته	نوع الزيارة	تاريخ الزيارة	إيضاحات
(١١) جمهورية السودان الديمقراطية	رئيس جمهورية السودان	زيارة للعمرة	١٨/٢٩/٢٧	وصل إلى جدة
فخامة الرئيس جعفر نميري	رئيس جمهورية السودان	زيارة عمل	١٢-١١/٥٤.٤/١/٦-٥	وصل إلى جدة
فخامة الرئيس جعفر محمد نميري	رئيس جمهورية السودان	زيارة عمل	١٢/٥٤.٤/٩/١٣	وصل إلى جدة
فخامة الرئيس جعفر محمد نميري	رئيس جمهورية السودان	زيارة عمل	٨/٩/٢٠	وصل إلى جدة
فخامة الرئيس عبدالرحمن سوار الذهب	رئيس المجلس العسكري الانتقالي	زيارة	١٢-١٠/٥٤.٦/٣/٢٠-٢٨	وصل إلى الرياض ثم غادر للعمرة
فخامة الرئيس أحمد الميرغيني	رئيس مجلس رأس الدولة السودانية	زيارة	٣٠/٦/١٠/٢٣	وصل إلى الطائف
فخامة الرئيس أحمد الميرغيني	رئيس جمهورية السودان	زيارة	٤-٣/٥٤.٩/٨/٢٨-٢٧	
فخامة الرئيس عمر حسن البشير	رئيس جمهورية السودان	زيارة	٢٩-٢٠/٥٤.١/٢/٢٧-٢١	
فخامة الرئيس عمر حسن البشير	رئيس جمهورية السودان	زيارة خاصة	٢١-٢٠/٥٤.١/٤/٢٣-٢٢	وصل إلى مطار جدة وأجرى محادثات وهي الزيارة الأخيرة قبل حرب الكويت
فخامة الرئيس عمر حسن البشير	رئيس جمهورية السودان	زيارة خاصة	٢٤/١١/١/٢٠	

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	١٣-١٤ / ٩/٢/١٤٤٠هـ / ٤-٥ يوليو ١٩٨٢م	زيارة خاصة	رئيس الجمهورية السورية	فخامة الرئيس حافظ الأسد
وصل إلى جدة	٢٥-٢٦ / ٧/٣/١٤٤٠هـ / ٨-٩ مايو ١٩٨٣م	زيارة للعمرة	"	فخامة الرئيس حافظ الأسد
وصل إلى الرياض	٤-٥ / ٥/٩/١٤٤٠هـ / ١٣-١٤ ديسمبر ١٩٨٩م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس حافظ الأسد
وصل إلى الرياض	١٦-١٧ / ١٠/١٢/١٤١٢هـ / ١٩-٢٠ إبريل ١٩٩٢م	زيارة رسمية	"	فخامة الرئيس حافظ الأسد
	١٤ / ١١/٢/١٤٤٠هـ / ٢ سبتمبر ١٩٨٢م	زيارة عمل	رئيس جمهورية الصومال	(١٣) جمهورية الصومال
	١٤-١٦ / ١١/٤/١٤٤٠هـ / ١١-١٣ أغسطس ١٩٨٤م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس محمد سياد بري
وصل إلى جدة	٦-١٤ / ١٢/٣/١٤٤٠هـ / ١-٩ سبتمبر ١٩٨٤م	زيارة للحج	"	فخامة الرئيس محمد سياد بري
	١٦ / ٩/١٦-١٠ / ١٠/٦/١٤٤٠هـ	زيارة للملاج	"	فخامة الرئيس محمد سياد بري
قدم للعلاج بالمستشفى العسكري بالرياض	٨-٢٤ / ١١/٢١/١٤١٣هـ	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس محمد سياد بري
	٢٩ إبريل إلى ١٧ مايو ١٩٩٣م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس علي مهدي محمد

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
				(١٤) الجمهورية العربية العراقية
				فخامة الرئيس صدام حسين
				فخامة الرئيس صدام حسين
				فخامة الرئيس صدام حسين
				فخامة الرئيس صدام حسين
وصل إلى جدة وأدى العمرة و الزيارة	١٨/٣/١٤٠٣هـ / ١٨ يناير ١٩٨٣م	زيارة خاصة	رئيس الجمهورية العراقية	فخامة الرئيس صدام حسين
وصل إلى الرياض وأجرى محادثات	٢٧-٢١ / ١٤٠٧/٤هـ / ٢٨-٢٧ ديسمبر ١٩٨٦م	زيارة للعمرة	"	فخامة الرئيس صدام حسين
وصل إلى حفر الباطن	٣/٩/١٤٠٨هـ / ١٩ إبريل ١٩٨٨م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس صدام حسين
	٢٠-٢١ / ١٤١٠/٨هـ / ١٨-١٧ مارس ١٩٩٠م	زيارة رسمية	"	فخامة الرئيس صدام حسين

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	٢٠-٢٢ سبتمبر ١٩٨٢م	زيارة خاصة	رئيس دولة فلسطين	(١٥) دولة فلسطين
	٢٠/٣/١٩٨٢م	"	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	١/٢/١٩٨٢م	"	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٢١/٢/١٩٨٢م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	١٥/٤/١٩٨٢م	"	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٢١/٤/١٩٨٢م	"	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٢٨/٥/١٩٨٢م	"	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٢٥/٨/١٩٨٢م	"	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	١١/١١/١٩٨٤م	"	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٢٢/١١/١٩٨٤م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٢٥-٢٦/١/١٩٨٤م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
سافر ثم عاد في اليوم التالي	٢٧-٢٨/١/١٩٨٤م	"	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٢٢-٢٣ أكتوبر ١٩٨٤م	"	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات

قام الملك بزيارته بقصر الزاهر بجدة

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	١١-١٢/٥/١٤٠٥هـ/٣-٤/سبتمبر ١٩٨٤م	زيارة عمل	رئيس دولة فلسطين	(١٥) دولة فلسطين
	١٤-١٥/٤/١٤٠٥هـ/٥-٦/يناير ١٩٨٥م	"	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٢٧/٤/١٤٠٥هـ/١٨/يناير ١٩٨٥م	زيارة توقف	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٨/٥/١٤٠٥هـ/٢٩/يناير ١٩٨٥م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	١٣-١٤/٥/١٤٠٥هـ/٣-٤/فبراير ١٩٨٥م	"	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	١٨-١٩/٥/١٤٠٥هـ/٨-٩/فبراير ١٩٨٥م	"	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	١١-١٥/٨/١٤٠٥هـ/١-٥/مايو ١٩٨٥م	"	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٦-٨/١١/١٤٠٥هـ/٢٣-٢٥/يوليو ١٩٨٥م	"	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٢٧/٢/١٤٠٥هـ/١/محرم ١٤٠٦هـ	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	١٢-١٥/سبتمبر ١٩٨٥م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	١٧-١٨/٢/١٤٠٦هـ/٢٠-٢١/أكتوبر ١٩٨٦م	"	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
غادر ثم عاد في اليوم نفسه	٢٨/٤/١٤٠٦هـ/١/٥/١٤٠٦	"	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	٥-١٠/١٤٠٦هـ/ ١١-١٥ يناير ١٩٨٦م	زيارة عمل	رئيس دولة فلسطين	(١٥) دولة فلسطين
	٥-٦/١٤٠٦هـ/ ١٥-١٦ مارس ١٩٨٦م	“	“	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٦/١٤٠٦هـ/ ١٥ إبريل ١٩٨٦م	زيارة توقف	“	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٨-١١/١٤٠٧هـ/ ١٣-١٠ نوفمبر ١٩٨٦م	زيارة عمل	“	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٢١/١٤٠٧هـ/ ٢٣ نوفمبر ١٩٨٦م	زيارة خاصة	“	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٢-١٢/١٤٠٧هـ/ ١٠-١٢ مايو ١٩٨٧م	زيارة عمل	“	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	١١/١٤٠٧هـ/ ٧ مايو ١٩٨٧م	“	“	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٨-٩/١٤٠٨هـ/ ٣-٢ أكتوبر ١٩٨٧م	“	“	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٨/١٤٠٨هـ/ ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦م	“	“	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٤/١٤٠٨هـ/ ٥ ديسمبر ١٩٨٦م	زيارة توقف	“	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٢٩/١٤٠٨هـ/ ١٦ إبريل ١٩٨٨م	زيارة عمل	“	فخامة الرئيس ياسر عرفات

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	١٥-١٤ / ٢/ ٩/ ١٤٤٠هـ / ٢١-٢٥ سبتمبر ١٩٨٨م	زيارة عمل	رئيس دولة فلسطين	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٣-٢ / ٥/ ٩/ ١٤٤٠هـ / ١٢-١١ ديسمبر ١٩٨٨م	"	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٢٥ / ٥/ ٩/ ١٤٤٠هـ / ٣ يناير ١٩٨٩م	زيارة توقف	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٢٣-٢٥ / ٦/ ٩/ ١٤٤٠هـ / ٣ يناير - ١ فبراير ١٩٨٩م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٥-٨ / ٨/ ٩/ ١٤٤٠هـ / ١٢-١٥ مارس ١٩٨٩م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
وصل إلى جدة	٢١-٢٨ / ١/ ١٤٤١هـ / ٢٧-٢٩ أغسطس ١٩٨٩م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٢٧ / ٩/ ١٤١٠هـ / ٢٢ إبريل ١٩٩٠م	زيارة للعمرة	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
وصل لأداء العمرة وقابل الملك بركة	١٧ / ١/ ١٤٤١هـ / ٨ أغسطس ١٩٩٠م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	١١-١٤ / ١/ ١٤٤١هـ / ٢٢-٢٥ يناير ١٩٩٤م	"	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	١-٢ / ٢/ ١٤٥٥هـ / ٩-١٠ يوليو ١٩٩٤م	زيارة توقف	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	٢٤ / ٩/ ١٤٥٥هـ / ٢٤ فبراير ١٩٩٥م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات
	١-٢ / ١/ ١٤١٦هـ / ٣-٢١ مايو ١٩٩٥م	"	"	فخامة الرئيس ياسر عرفات

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
				(١٦) الجمهورية اللبنانية
وصل إلى الرياض	٢٩-٢٨ / ١٤٠٣ / ١٥-١٤ / نوفمبر ١٩٨٢م	زيارة رسمية	رئيس الجمهورية اللبنانية	فخامة الرئيس أمين الجميل
وصل إلى الرياض	١٥-١٤ / ١٩ / ٤٠٤ / ٢٠ - نوفمبر ١٩٨٣م	زيارة رسمية	"	فخامة الرئيس أمين الجميل
وصل إلى حفرة الباطن	٧-٨ / ١٠ / ٤١٤١ / ٤-٥ / مارس ١٩٩٠م	زيارة رسمية	"	فخامة الرئيس أمين الجميل
وصل إلى جدة	١١-١٢ / ١٠ / ١٣١٤ / ٣-٤ / إبريل ١٩٩٣م	زيارة رسمية	"	فخامة الرئيس إلياس الهراوي
وصل إلى جدة	٢٨-٢٩ / ٨ / ٢٠٣ / ١٤٠٥ / ٩-١٠ / يونيو ١٩٨٣م	زيارة للعمرة	رئيس الجمهورية اللبنانية	(١٧) الجمهورية اللبنانية الشعبية العظمى
وصل إلى جدة	٢٨-٢٩ / ٨ / ٥٠٥ / ١٨-١٩ / مايو ١٩٨٥م	زيارة رسمية	"	فخامة العقيد معمر القذافي

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى الرياض	٢٦-٢٥/٥/١٤٤٠هـ/١٥-١٤ يناير ١٩٨٧م	زيارة خاصة	رئيس جمهورية مصر العربية	(١٨) جمهورية مصر العربية
وصل الأربعاء وغادر الخميس	٢٠-٢١/٥/١٤٤٠هـ/٩-١٠ يناير ١٩٨٨م	"	"	فخامة الرئيس محمد حسني مبارك
وصل إلى جدة قادمًا من الكويت	١٩-٢٠/٢/١٤١٠هـ/١١-١٢ يوليو ١٩٩٠م	"	"	فخامة الرئيس محمد حسني مبارك
وصل إلى جدة وودعه ولي العهد	٢/١/١٤١١هـ/٢٤ يوليو ١٩٩٠م	"	"	فخامة الرئيس محمد حسني مبارك
وصل إلى الرياض وغادر في اليوم نفسه	٤-٥/٤/١٤١١هـ/٢٢-٢٣ أكتوبر ١٩٩٠م	زيارة رسمية	"	فخامة الرئيس محمد حسني مبارك
	١٥/٧/١٤١١هـ/٣٠ يناير ١٩٩١م	"	"	فخامة الرئيس محمد حسني مبارك
	٢٤-٢٥/٣/١٤١٢هـ/٢-٣ أكتوبر ١٩٩١م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس محمد حسني مبارك
	٢٣-٢٤/٤/١٤١٣هـ/١٧-٢٠ ديسمبر ١٩٩٢م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس محمد حسني مبارك
لحضور جلسة الصلحة مع قطر	٢١-٢٢/٩/١٤١٣هـ/٢٠-٢١ مارس ١٩٩٣م	زيارة للعمرة	"	فخامة الرئيس محمد حسني مبارك
	٢٤-٢٥/١١/١٤١٣هـ/١٥-١٦ مايو ١٩٩٣م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس محمد حسني مبارك
	٥/٥/١٤١٤هـ/٢٠ أكتوبر ١٩٩٣م	"	"	فخامة الرئيس محمد حسني مبارك
	١٣/١١/١٤١٤هـ/٢٣ إبريل ١٩٩٤م	زيارة رسمية	"	فخامة الرئيس محمد حسني مبارك
عقد اجتماع بالطان وغادر في اليوم نفسه	٢٢/٢/١٤١٥هـ/٢٠ يوليو ١٩٩٤م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس محمد حسني مبارك

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	٤/٢٥ إلى ٢١-٢٣ أكتوبر ١٩٩٢	زيارة رسمية	ملك المملكة المغربية	جلالة الملك الحسن الثاني الملكة المغربية (١٩)
وصل إلى الرياض للتعزية في وفاة الملك خالد قابل الملك بقصر الصفا بمكة المكرمة	١٦/٨/١٤٠٢هـ / ١٦ يونيو ١٩٨٢م ١٠/٩/١٤٠٨هـ / ١٠ مايو ١٩٨٨م	زيارة للتعزية زيارة خاصة	رئيس جمهورية موريتانيا الإسلامية	جمهورية موريتانيا الإسلامية (٢٠) فخامة الرئيس محمد خونا ولد هيداله فخامة الرئيس معاوية ولد الطابع

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل واجتمع بالرئيس علي ناصر	١٤-١٣ / ٢١٠ / ١٤٠٤هـ / ٢-٢ أغسطس ١٩٨٢م	زيارة عمل	رئيس الجمهورية	فخامة الرئيس علي عبدالله صالح
وصل إلى جدة	٢٣-٢٢ / ٤ / ١٤٠٤هـ / ٦-٧ فبراير ١٩٨٣م	زيارة خاصة	العربية اليمينية	فخامة الرئيس علي عبدالله صالح
وصل إلى جدة	٢٠-٢١ / ٩ / ١٤٠٤هـ / ١-٢ يوليو ١٩٨٣م	زيارة للعمرة	"	فخامة الرئيس علي عبدالله صالح
وصل إلى جدة ثم الرياض	٢٨-٢٩ / ٧ / ١٤٠٤هـ / ٢٩-٣٠ أبريل ١٩٨٤م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس علي عبدالله صالح
وصل إلى تبوك	٢-٤ / ٢ / ١٤٠٧هـ / ٥-٧ أكتوبر ١٩٨٦م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس علي عبدالله صالح
أجرى محادثات بقصر الصفا بمكة	٢٠-٢١ / ٣ / ١٤٠٨هـ / ١١-١٢ نوفمبر ١٩٨٧م	"	"	فخامة الرئيس علي عبدالله صالح
وصل إلى حفر الباطن	١٩ / ٩ / ١٤٠٨هـ / ٥ مايو ١٩٨٨م	"	"	فخامة الرئيس علي عبدالله صالح
وصل ثم غادر في اليوم نفسه	٣٠ / ٧ / ١٤١٠هـ / ٢٥ فبراير ١٩٩٠م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس علي عبدالله صالح
اجتمع في جدة مع الملك فهد، وهي أول زيارة بعد أزمة الخليج	٧-٩ / ١ / ١٤١٦هـ / ٥-٧ مايو ١٩٩٥م	زيارة رسمية	"	فخامة الرئيس علي عبدالله صالح
وصل للاجتماع بالرئيس علي عبدالله صالح	١٣-١٤ / ١٠ / ١٤٠٦هـ / ٢-٣ أغسطس ١٩٨٢م	زيارة عمل	رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الأعلى	فخامة الرئيس علي ناصر محمد
	١٥-١٧ / ١١ / ١٤٠٦هـ / ٢٢-٢٤ يوليو ١٩٨٦م	"	"	فخامة الرئيس حيدر أبو بكر العطاس

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى جدة	١٢-١٩ / ١٤١٥هـ / ٢/٤-١م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية أذربيجان	فخامة الرئيس حيدر علييف (٢٢) جمهورية أذربيجان
	١٩-١٧ / ١٤٠٢/١٧/٣-١م ١٤/١٣هـ / ٩/٣٠-٢٩م ٢١-٢٠ / ١٤١٣هـ / ٢١-٢٠م ١٣-٩ / ١٤١٣هـ / ٩/١٨-١٦م ٩-١٠ / ١٤١٤هـ / ٥/٢٥-٤/٢٤م ١٩-١٧ / ١٤١٥هـ / ٧/١٦-١٤م	زيارة للحج زيارة للعمرة زيارة عمل لحضور مؤتمر زيارة للعلاج زيارة للعمرة	رئيس الاتصال الإسلامي الأفغاني " رئيس جمهورية أفغانستان " " "	(٢٣) جمهورية أفغانستان الإسلامية فخامة الرئيس برهان الدين رباني فخامة الرئيس صبيحة الله مجددي فخامة الرئيس صبيحة الله مجددي فخامة الرئيس برهان الدين رباني فخامة الرئيس برهان الدين رباني فخامة الرئيس برهان الدين رباني
	٣-١ / ١٤١٣هـ / ٥/٩-٧م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية اليابان	(٢٤) جمهورية اليابان فخامة الرئيس صالح بريشه
لم يحضر حفل ثاني العيد و أقام الملك حفلا يقصر العمراء بجدة	١٤-٤ / ١٤١١هـ / ١٦/٢٦-٢١ يونيو ١٣٢٩هـ ٢٣ / ١٤١٣هـ / أغسطس ٢٠١٩٢م	زيارة للحج زيارة تتوقف	رئيس جمهورية أندونيسيا "	(٢٥) جمهورية أندونيسيا فخامة الرئيس تين سوهارتو فخامة الرئيس تين سوهارتو

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى جدة	٢٤-٢١/٢٩/١٤٠٢هـ/ ١٧-٢٠ يوليو ١٩٨٢م ٢١/١١/١٤٠٣هـ/ ٢ سبتمبر ١٩٨٢م ١٧/٤ - ٢٠ يناير ١٩٨٤م	زيارة للعمرة زيارة للعمرة زيارة للعمرة	رئيس جمهورية باكستان " " "	(٢٦) جمهورية باكستان الإسلامية فخامة الرئيس محمد ضياء الحق فخامة الرئيس محمد ضياء الحق فخامة الرئيس محمد ضياء الحق فخامة الرئيس محمد ضياء الحق فخامة الرئيس محمد ضياء الحق فخامة الرئيس محمد ضياء الحق فخامة الرئيس محمد ضياء الحق فخامة الرئيس محمد ضياء الحق فخامة الرئيس محمد ضياء الحق فخامة الرئيس محمد ضياء الحق
وصل إلى الرياض	٢١-٢٣/٧/١٤٠٥هـ/ ١٠-١٣ إبريل ١٩٨٥م ٢٥-٢٨/٩/١٤٠٥هـ/ ١٢-١٣ يونيو ١٩٨٥م ٢٩/١١/١٤٠٥هـ/ ١ محرم ١٤٠٦هـ ١٤-١٥ سبتمبر ١٩٨٥م ٢١-٢٣/٢/١٤٠٦هـ/ ٤-٦ نوفمبر ١٩٨٥م ٢١-٢٧/٩/١٤٠٦هـ/ ٢-٤ يونيو ١٩٨٦م ٢-١٧/١٢/١٤٠٦هـ/ ٨-٢٢ أغسطس ١٩٨٦م	زيارة للعمرة زيارة للعمرة زيارة للعمرة زيارة للعمرة زيارة للعمرة زيارة للعمرة زيارة للعمرة زيارة للعمرة زيارة للعمرة زيارة للعمرة زيارة للعمرة	" " " " " " " " " " "	
أجرى محادثات بقصر الصفا بكة		زيارة للحج	"	

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى جدة واستقبله الأمير ماجد	١١-٩/١٤٠٧/٣/٩-٧م	زيارة خاصة	رئيس جمهورية باكستان	(٢١) جمهورية باكستان الإسلامية
	٢٤/١٣/١٢م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس محمد ضياء الحق
	٢٥-٢٣/٧/٩/١٤٠٧م	زيارة للعمرة	"	فخامة الرئيس محمد ضياء الحق
	١١-١٣/٢/١٤٠٨م	"	"	فخامة الرئيس محمد ضياء الحق
	١٢/٩/١٤٠٨م	"	"	فخامة الرئيس محمد ضياء الحق
	١-٨/٣/١٤١٢م	زيارة خاصة	"	فخامة الرئيس غلام اسحاق خان
	٤-٣/٢٩م	زيارة رسمية	"	فخامة الرئيس غلام اسحاق خان
	٤-١/٤/١٣/١٤١٢م	زيارة عمرة	"	فخامة الرئيس غلام اسحاق خان
	٧-١٩/٨/١٤١٤م	"	"	فخامة الرئيس فاروق أحمد خان لغاري
	٤/١٣/١٤١٥م	زيارة عمل	"	فخامة الرئيس فاروق أحمد خان لغاري
٢١-٢٨/٩/١٤١٥م	زيارة للعمرة	"	فخامة الرئيس فاروق أحمد خان لغاري	

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	٢٩-٢٦ / ١١-٨ / ١٤٠٦هـ / ٢٠-٢٣ / ١٩٨٥م	زيارة للعمرة	سلطان بروثاني	(٢٧) بروثاني دار السلام
	١١-٨ / ١٤٠٦هـ / ٢٣-٢٠ / ١٩٨٥م	”	سلطان بروثاني	السلطان حسن بلقيه
	٩-٤ / ١٤٠٨هـ / ٢٩-٢٤ / ١٩٨٦م	”	سلطان بروثاني	السلطان حسن بلقيه
	٢٤-٢١ / ١٤٠٧هـ / ٢١-١٨ / أغسطس ١٩٨٧م	”	سلطان بروثاني	السلطان حسن بلقيه
	٢٤-٢١ / ١٤١٠هـ / ٢٠-١٧ / يناير ١٩٩٠م	”	سلطان بروثاني	السلطان حسن بلقيه
	١٦-٦ / ١٤١١هـ / ٢٨-١٨ / يونيو ١٩٩١م	زيارة للحج	سلطان بروثاني	السلطان حسن بلقيه
	١٤ / ١٤١٢هـ / ٢٠ / ديسمبر ١٩٩١م	زيارة للعمرة	سلطان بروثاني	السلطان حسن بلقيه
	٢٩ / ١١ / ١٤١٢هـ / ١٦-٣١ / يونيو ١٩٩٢م	زيارة للحج	سلطان بروثاني	السلطان حسن بلقيه
	٢٩ / ١١ / ١٤١٢هـ / ٢٠ / مايو ١٩٩٢م	”	سلطان بروثاني	السلطان حسن بلقيه
	١١-١٤ / ١٤١٤هـ / ٢٧-٢٤ / ديسمبر ١٩٩٣م	زيارة للعمرة	سلطان بروثاني	السلطان حسن بلقيه
	٦-١٥ / ١٤١٤هـ / ١٦-٢٥ / مايو ١٩٩٤م	زيارة للحج	سلطان بروثاني	السلطان حسن بلقيه
	٤-٨ / ١٤١٥هـ / ١٦-٥ / يناير ١٩٩٥م	زيارة للعمرة	سلطان بروثاني	السلطان حسن بلقيه
	٤-٤ / ١٤١٥هـ / ١٢-٣ / مايو ١٩٩٥م	زيارة للحج	سلطان بروثاني	السلطان حسن بلقيه

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	١٧ / ٤ / ١٤٠٤هـ / ٢٠ يناير ١٩٨٤م	زيارة للعمرة	رئيس جمهورية	فخامة الرئيس محمد حسين أرشاد
	٢١ / ٢ - ٢٧ / ١٤٠٥هـ / ٢٧ - ٢١ سبتمبر ١٩٨٤م	زيارة رسمية	بنجلاديش	فخامة الرئيس محمد حسين أرشاد
	١٢ / ٧ / ١٤٠٥هـ / ٢ أبريل ١٩٨٥م	زيارة خاصة	“	فخامة الرئيس محمد حسين أرشاد
	٢٨ / ٩ - ٢٠ / ١٤٠٥هـ / ١٦ - ٢٠ يونيو ٨٥م	زيارة للعمر	“	فخامة الرئيس محمد حسين أرشاد
	١ - ٧ / ٢ / ١٤٠٥هـ / ٢٢ - ٢٦ سبتمبر ١٩٨٥م	زيارة للحج	“	فخامة الرئيس محمد حسين أرشاد
	٢١ / ٢ / ١٤٠٥هـ / ١١ سبتمبر ١٩٨٥م	زيارة خاصة	“	فخامة الرئيس محمد حسين أرشاد
	١٠ - ١٢ / ٤ / ١٤٠٧هـ / ١١ - ١٣ لىسبتمبر ١٩٨٦م	زيارة للعمرة	“	فخامة الرئيس محمد حسين أرشاد
	١٨ - ١٩ / ٥ / ١٤٠٨هـ / ٧ - ٨ يناير ١٩٨٧م	“	“	فخامة الرئيس محمد حسين أرشاد
	١٠ - ١٣ / ٨ / ١٤٠٧هـ / ٨ - ١١ أبريل ١٩٨٧م	“	“	فخامة الرئيس محمد حسين أرشاد
	١٠ - ١٢ / ١٠ / ١٤٠٧هـ / ٦ - ٨ يونيو ١٩٨٧م	“	“	فخامة الرئيس محمد حسين أرشاد
	٦ - ١٤ / ١٢ / ١٤٠٨هـ / ٢٠ - ٢٨ يوليو ١٩٨٨م	زيارة للحج	“	فخامة الرئيس محمد حسين أرشاد
	٢٠ / ١١ / ١٤٠٨هـ / ٤ يوليو ١٩٨٨م	زيارة توقف	“	فخامة الرئيس محمد حسين أرشاد
	٤ - ٦ / ٣ / ١٤٠٩هـ / ١٣ - ١٥ نوفمبر ١٩٨٨م	زيارة للعمرة	“	فخامة الرئيس محمد حسين أرشاد
	٢٤ - ٢٥ / ٢ / ١٤١١هـ / ١٢ - ١٤ سبتمبر ١٩٩٠م	زيارة خاصة	“	فخامة الرئيس محمد حسين أرشاد

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفتة	اسم الضيف
	٢٤-٢٠ / ٥/٤/١٤٠٤هـ / ٢١-٢٥ فبراير ١٩٨٤م ٢٤-٢٤ / ٣/١١/١٤١١هـ / ١٢-١٤ أكتوبر ١٩٩٠	زيارة رسمية ،،	رئيس جمهورية تركيا	(٢٩) الجمهورية التركية فخامة الرئيس كنعان أفدين فخامة الرئيس تورجوت أوزال
	١٤٣ / ١٢/٤/١٤٠٤هـ / ٢٩ أغسطس - ٩ سبتمبر ١٩٨٤م ٢ / ٥/٧/١٤٠٧هـ / ٣١ يناير ١٩٨٧م	زيارة للأداء الحج زيارة توقف	رئيس جمهورية تشاد	(٣٠) جمهورية تشاد فخامة الرئيس حسين حبري فخامة الرئيس حسين حبري
	٢٨/٩ - ١/١٠/١٤١٢هـ / ١-٣ إبريل ١٩٩٢م	زيارة للعمرة	رئيس جمهورية تركمنستان	(٣١) جمهورية تركمنستان فخامة الرئيس نيازوف صابا مرانتيش

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
توقف في جدة قادما من تايلند في طريقه إلى بلانه	١٩٨٢/٧/١٤ ١٩٨٥/٥/٥ ١٩٨٥/١٢/١٩-١٨	زيارة توقفت زيارة للعمرة زيارة عمل	رئيس جمهورية الجابون "	(٢٢) جمهورية الجابون فخامة الرئيس عمر بونجو فخامة الرئيس داهواد اجوار فخامة الرئيس عمر بونجو
في إطار اجتماعات لجنة المساعي الحميدة بين العراق وإيران	١٩٨٢/١٤/١٢/٣ ١٩٨٤/٢/١٢/٤ ١٩٨٤/٢/٢٧-٢٣ ١٩٨٥/٢/١٦-٢٠ ١٩٨٥/٥/٦-٢٧ ١٩٨٥/٩/٧-٢٤/٢٠ ١٩٨٥/٨/١٤/٥-٢٨/٤ ١٩٨٥/٨/١١/٥-٢١/٢٥ ١٩٨٥/٢٥/١٢/٥-١٤/٦ الوافق ١٧-١٠ سبتمبر ١٩٨٥م	زيارة للحج زيارة عمل زيارة خاصة " " " " " " " "	رئيس جمهورية جامبيا " " " " " " " "	(٢٣) جمهورية جامبيا فخامة الرئيس داودا كيرباجورا فخامة الرئيس داودا كيرباجورا فخامة الرئيس داودا كيرباجورا فخامة الرئيس داودا كيرباجورا فخامة الرئيس داودا كيرباجورا فخامة الرئيس داودا كيرباجورا فخامة الرئيس داودا كيرباجورا فخامة الرئيس داودا كيرباجورا فخامة الرئيس داودا كيرباجورا

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	١٩-٨/١١٧/٤٣-١٩٨/١٤٠١/١٧/٤٣ ١٣-٨/١٤٠٧/٣/١١-٦ ٢٩/١٤٠٨/٤/٩ ٢١-٢٠/١٤٠٨/٥/١-٤/٢٥ ٢٨-١٧/١٤٠٨/١٢/١٤-٣ ٢٩-٢٦/١٤٠٩/١٢/٢٦-٢٣ ٩/١٤١٣/٢/١٥ ١٨-١٣/١٤١٤/٥/٣-٢/٢٧	زيارة للحج زيارة خاصة " " زيارة للحج " " زيارة للمعالجة زيارة خاصة زيارة للعمرة	رئيس جمهورية جامبيا " " " " " " "	(٢٣) جمهورية جامبيا فخامة الرئيس داودا كيرباجورا فخامة الرئيس داودا كيرباجورا فخامة الرئيس داودا كيرباجورا فخامة الرئيس داودا كيرباجورا فخامة الرئيس داودا كيرباجورا فخامة الرئيس داودا كيرباجورا فخامة الرئيس داودا كيرباجورا فخامة الرئيس داودا كيرباجورا
	٢٦/١٧/١٩ ١٥/١٧/٢٢ ١-١٧/١٤١٧/١٢/١٩-٥	زيارة خاصة " " زيارة للحج	رئيس تنزانيا "	(٢٤) تنزانيا وزنجبار فخامة الرئيس جوليوس نيريري فخامة الرئيس إدريس عبد الوكيل فخامة الرئيس سالين عامر جمعة

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى حفرة الباطن وصل إلى جدة لأداء العمرة وصل إلى جدة	٣ يونيو ١٤٠٤هـ / ٤ ٢-١٣ / ٥ / ١٤٠٦هـ ٢ يونيو ١٣٨٦م ٢-٣ يونيو ١٤٠٧هـ / ١٠ / ٧ - ٦ ١٣-١٢ / ٨ / ١٤١٠هـ / ١٠ - ٩ / ١٠ مارس ١٩٩٠ ٤ / ٢٨ - ١٥ / ١٤١١هـ / ١٧ - ١٥ نوفمبر ١٩٩٠م ٢٣-٢٠ / ١٣ / ١٤١٣هـ / ١٤ - ١٧ ديسمبر ١٩٩٤م	زيارة للعمرة " " زيارة رسمية زيارة للعمرة " "	رئيس جمهورية السنغال " " " " " " " "	(٣٥) جمهورية السنغال فخامة الرئيس عبده ضيوف فخامة الرئيس عبده ضيوف فخامة الرئيس عبده ضيوف فخامة الرئيس عبده ضيوف فخامة الرئيس عبده ضيوف فخامة الرئيس عبده ضيوف فخامة الرئيس عبده ضيوف
	٥-٣ / ٧ / ١٤٠٧هـ / ٩-٧ / ١٩٨٦م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية سيراليون " "	(٣٦) جمهورية سيراليون فخامة الرئيس جوزيف سابدو

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل إلى جدة	١٩-٢١/٨/١٤٠٥هـ/ ٩-١١ مايو ١٩٨٥م ٢٤/٥/١٤٠٧هـ/ ٢٤ يناير ١٩٨٧م ٢٨-٢٩/٥/١٤٠٧هـ/ ٢٨-٢٩ يناير ١٩٨٧م ٩-١٠/٨/١٤٠٧هـ/ ٨-٧ إبريل ١٩٨٧م ٣-١٤/١٢/١٤٠٨هـ/ ١٧-٢٨ يوليو ١٩٨٨م ٢٤/١٠/١٤١٠هـ/ ١٩ مايو ١٩٩٠م	زيارة رسمية زيارة خاصة " " زيارة للحج زيارة خاصة	رئيس جمهورية مالي " " " "	(٤٠) جمهورية مالي فخامة الرئيس موسى تراوري فخامة الرئيس موسى تراوري فخامة الرئيس موسى تراوري فخامة الرئيس موسى تراوري فخامة الرئيس موسى تراوري فخامة الرئيس موسى تراوري
	٢٨/٨/١٤٠٧هـ ٢٩ إبريل - ٦ مايو ١٩٨٧م ٢٩-٣٠/٥/١٤١٧هـ/ ٥-٦ ديسمبر ١٩٩١م ١-٢٠/٦/١٤٠٧هـ/ ٨-٧ ديسمبر ١٩٩١م ٩-١٢/٨/١٤١٤هـ/ ٢٤-٢١ مارس ١٩٩٤م	زيارة للعمرة " زيارة رسمية زيارة للعلاج	ملك ماليزيا " " "	(٤١) ماليزيا الملك أحمد شاه الملك عز لان شاه الملك عز لان شاه الملك عز لان شاه

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصول الرياض للتعزية بوفادة الملك خالد	٢٣/٨/١٤٠٥هـ / ١٥ يونيو ١٩٨٥م ٤-١١/١٤٠٥هـ / ٢٣-٢١ يوليو ١٩٨٥م ١٢-١٥/١٠/١٤٠٨هـ / ٢٦-٢١ مايو ١٩٨٨م ٢٠-٢٤/١١/١٤١١هـ / ١٠-٦ يناير ١٩٩١م ٦-١٢/١٢/١٤١٣هـ / ٢٩ مايو ١٩٩٣م	زيارة للتعزية زيارة خاصة زيارة للعمرة " " زيارة للحج	رئيس جمهورية النيجر " " " " " "	(٤٢) جمهورية النيجر فخامة الرئيس حسن كونتشييه فخامة الرئيس حسن كونتشييه فخامة الرئيس علي شعيب فخامة الرئيس علي شعيب فخامة الرئيس مهمان عثمان
وصول جدة ثم إلى المدينة	٢٢-٢٤/٢/١٤٠٥هـ / ١٤-١٦ أكتوبر ١٩٨٢م ٢١/٥/١٤١١هـ / ٨ ديسمبر ١٩٩٠م ٨-١٢/١٠/١٤١١هـ / ٢٢-٢٦ إبريل ١٩٩١م ٢٣-٢٥/٧/١٤١٤هـ / ٥-٧ يناير ١٩٩٤م ١٨-٢٠/١٠/١٤١٤هـ / ٣٠ مارس ١٩٩٤م	زيارة للعمرة " " " " زيارة خاصة " "	رئيس جمهورية نيجيريا " " " " " "	(٤٣) جمهورية نيجيريا الفيدرالية فخامة الرئيس محمد بهاري فخامة الرئيس محمد بهاري فخامة الرئيس محمد بهاري فخامة الرئيس إبراهيم بانجيدا فخامة الرئيس أساني أياتها

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل وقابل الملك بقصر الصفا بكة	٢٠-٢٤/٩/١٤١٢هـ/٢٤-٢٨ مارس ١٩٩٢ ٢٤-٢٦/٣/١٤١٤هـ/١٠-١٢ سبتمبر ١٩٩٢ ١-٩/٦/١٤١٣هـ/٣-٢ ديسمبر ١٩٩٢ ١٧-٢٠/٩/١٤١٣هـ/٩-١٢ إبريل ١٩٩٣ ٧-١٢/١٢/١٤١٤هـ/٧-١٢ مايو ١٩٩٤	زيارة للعمرة ، لحضور مؤتمر زيارة خاصة زيارة للحج	رئيس جمهورية البرسنة والهرسك ، ، ،	(٤٤) جمهورية البرسنة والهرسك فخامة الرئيس علي عزت بيغوفيتش فخامة الرئيس علي عزت بيغوفيتش فخامة الرئيس علي عزت بيغوفيتش فخامة الرئيس علي عزت بيغوفيتش فخامة الرئيس علي عزت بيغوفيتش
وصل إلى جدة وأدى العمرة والزيارة	٢٠-٢٢/٣/١٤١٥هـ/٢٥-٢٧ سبتمبر ١٩٩٤	زيارة رسمية	رئيس كازاخستان	(٤٥) جمهورية كازاخستان فخامة الرئيس نور سلطان نزارباييف
	٨-١٠/١٠/١٤١٤هـ/١١-١٣ إبريل ١٩٩٢ ١٠/١١/١٤١٢هـ/١٢ مايو ١٩٩٢	زيارة رسمية زيارة للعمرة	رئيس جمهورية أوزبكستان	(٤٦) جمهورية أوزبكستان فخامة الرئيس اسلام عبد الغني كريموف فخامة الرئيس اسلام عبد الغني كريموف

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	٢٤/٣/١٤١٣هـ/٢٢ أغسطس ١٩٩٢م	زيارة خاصة	رئيس جمهورية الشيطنان	(٤٧) جمهورية الشيطنان فخامة الجنرال جوهر بودايف موسى
	٨/٣/١٤١٢هـ/١٦ سبتمبر ١٩٩١م ١-٥/٧/١٤١٤هـ/٢٤-٢٠ يوليو ١٩٩٢م ١١/٦/١٤١٤هـ/٢٥ نوفمبر ١٩٩٣م ٤/٩/١٤١٥هـ/٤ فبراير ١٩٩٥م	زيارة عمل زيارة رسمية زيارة خاصة ”	رئيس أريتريا ” ” ”	(٤٨) جمهورية أريتريا فخامة الرئيس السياسي أفورقي فخامة الرئيس السياسي أفورقي فخامة الرئيس السياسي أفورقي فخامة الرئيس السياسي أفورقي
	١٢-١٤/١١/١٤٠٦هـ/١٩-٢١ يوليو ١٩٨٩م ٢-٤/١١/١٤١٢هـ/٦ مايو ١٩٩٢م	زيارة رسمية ”	رئيس الأرجنتين ”	(٤٩) الأرجنتين فخامة الرئيس الدكتور راول الفونسبه فخامة الرئيس كارلوس سارول منعم

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
وصل للتعزية في وفاة الملك خالد	١٥/٢/١٩٨٢م ١٢-١٣/١٥/١٤١٥هـ/١٢-١٤ نوفمبر ٩٤	زيارة للتعزية زيارة رسمية	ملك أسبانيا ”	(٥٠) أسبانيا الملك خوان كارلوس الملك خوان كارلوس
وصل للتعزية في وفاة الملك خالد	١٥/٢/١٩٨٢م ١٥/٢/١٩٨٢م	زيارة للتعزية	رئيس ألمانيا الاتحادية	(٥١) ألمانيا الاتحادية فخامة الرئيس الدكتور كارل كارسيه
	١٨/٧/١٩٨٦م	زيارة توقف	ملك بلجيكا	(٥٢) بلجيكا الملك بدوان
	١-٥/١٠/١٩٨٤م ١-٤ نوفمبر ١٩٨٤م	زيارة خاصة	رئيس جمهورية جنوب افريقيا	(٥٣) جنوب أفريقيا فخامة الرئيس نيلسون مانديلا

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	١٦-١٧/٤/١٩٨٤-١٧-١٩ مارس ١٩٨٤	زيارة رسمية	ملكة الدنمارك	(٥٤) الدانمارك الملكة / مارجريت الثانية
	١٣-١٤/٥/١٤١٥هـ/٨-٩ أكتوبر ١٩٩٢ ١٧-١٩/٥/١٣١٤هـ/١٢-١٤ نوفمبر ١٩٩٢	زيارة خاصة “	رئيس جمهورية زائير	(٥٥) زائير فخامة الرئيس موبوتو سيسيكو فخامة الرئيس موبوتو سيسيكو
	١٥/٤/١٤١٤هـ/١ أكتوبر ١٩٩٢	زيارة توقيف	رئيس جمهورية غانا	(٥٦) جمهورية غانا فخامة الرئيس جيري جون رولينجر
وصل إلى جدة وغادر في اليوم نفسه وصل إلى جدة واجتمع بالملك فهد بالطار وغادر	١٥/٣/١٤١١هـ/٤ أكتوبر ١٩٩٠ ٢٩/٤/١٤١٤هـ/١٥ أكتوبر ١٩٩٢م	زيارة عمل “	رئيس جمهورية فرنسا	(٥٧) جمهورية فرنسا فخامة الرئيس فرانسوا ميتران فخامة الرئيس فرانسوا ميتران

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	١٢-١١/٥/١٤١٥هـ/١٦-١٧ أكتوبر ١٩٩٤م	زيارة رسمية	رئيس الفلبين	فخامة الرئيس فيدل ف. راموس (٥٨) جمهورية الفلبين
	١٨-١٧/٤/١٤٠٤هـ/٢٣-٢٤ أكتوبر ١٩٨٣م	زيارة رسمية	رئيس كينيا	فخامة الرئيس دانيال أراب موي (٦٠) جمهورية كينيا
	٢٤-٢١/٥/١٤٠٧هـ/٢١-٢٤ يناير ١٩٨٧م	زيارة رسمية	رئيسة مالطا	فخامة الرئيس أجاثا بربارا (٦١) جمهورية مالطا
	٢٢-٢٠/١/١٤٠٨هـ/٤-٦ يونيو ١٩٨٨م	زيارة رسمية	رئيس جمهورية النمسا	فخامة الرئيس كورت فالدهايم (٦٢) النمسا

إيضاحات	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة	صفته	اسم الضيف
	١٦-١٥/٥/١٩٨٣ م ١٢/٢/١٩٨٣ م	زيارة خاصة	ملك النيبال	(٦٣) ملكة النيبال الملك برينديرا
وصل للمنطقة الشرقية لتفقد القوات	١/٦/١٩٨٨ م ٤-٥/٥/١٤١١ هـ/٢١-٢٢ نوفمبر ١٩٩٠ م ٨-١١/١٢/١٤١٢ هـ/١١ فبراير ١٩٩١ م ٧/١٣/١٤١٣ هـ/٣١ ديسمبر ١٩٩٢ م ٢٣/٥/١٤١٥ هـ/٢٨ أكتوبر ١٩٩٤ م	زيارة توقف زيارة رسمية " " زيارة توقف زيارة رسمية	رئيس الولايات المتحدة الأمريكية " " " " " "	(٦٤) <u>الولايات المتحدة الأمريكية</u> فخامة الرئيس جيمي كارتر فخامة الرئيس جورج بوش فخامة الرئيس جورج بوش فخامة الرئيس جورج بوش فخامة الرئيس بيل كلينتون
وصل الرياض واجتمع بالملك فهد وغادر وصل إلى حفر الباطن وتباحث مع الملك	٢/١٧/١٩٨٢ م ٢٠/٢/١٩٨٢ م	زيارة خاصة	ملك اليونان	(٦٥) اليونان الملك قسطنطين

وزير الأوقاف الرسمية التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز
 ولي العهد نائب رئيس الوزراء ورئيس المجلس الوطني خراج المملكة.

سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز:

بعد وفاة الملك خالد - يرحمه الله - يوم الأحد ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ الموافق ١٣ يونيو ١٩٨٢م، وبعد إتمام البيعة للملك فهد أعلن ترشيح الأمير عبدالله ولياً للعهد .

كما صدر الأمر الملكي رقم ٣٥٥/١ في ٢١/٨/١٤٠٢هـ بتعيين سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ورئيس الحرس الوطني نائباً لرئيس مجلس الوزراء^(١) .

لقد قام سمو ولي العهد بزيارات رسمية إلى دول عربية وإسلامية وصديقة، وترأس وفوداً للمؤتمرات كان أهمها ترأسه وفد المملكة لحضور مؤتمر القمة الإسلامي الذي انعقد بعاصمة السنغال دكاكارت بتاريخ ٣ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ الموافق ٩ ديسمبر ١٩٩١م والذي أعلن فيه في كلمة لسموه أمام المؤتمرين قرار المملكة الحكيم بإسقاط الديون عن الدول الإسلامية الفقيرة مساعدة منها لهذه الدول.

كما ترأس سموه وفد المملكة إلى مؤتمر القمة الإسلامي السابع بالدار البيضاء عام ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، والدورة السادسة عشرة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية التي عقدت في مسقط في الفترة ما بين ١٢-١٤ رجب ١٤١٦هـ الموافق ٤ - ٦ ديسمبر ١٩٩٥م

كما أن سموه قد ترأس لجنة المصالحة العربية، واستطاع من خلال مواهبه القيادية أن يزيل رتلا من الجفاء بين الملك حسين، والرئيس حافظ الأسد، وأن يعيد بتوفيق الله ثم بدبلوماسية العلاقات الأخوية بين الشقيقتين الأردن ، وسوريا.

ويؤكد ذلك بقوله: «نحن في الجزيرة العربية جزء لا يتجزأ من جسد أمة، إذا تأملت تألنا، هذه أيها الاخوة في عالمنا العربي والاسلامي هي عقيدتنا، وهذا هو إيماننا نؤمن به واجباً لا نتحول عنه مهما كانت الظروف والأحداث^(٢) .

(١) جريدة أم القرى: المصدر السابق، ص ١٦ .

(٢) جريدة المدينة: العدد ٦٤٢٣، (جدة، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، ٢٠ صفر ١٤٠٥هـ/١٣ نوفمبر ١٩٨٤م) ص ٥ .

ومن أبرز الزيارات التي قام سمو ولي العهد بها زيارته الرسمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين ٢٥-٢٨ صفر ١٤٠٨هـ/ الموافق ١٧-٢٠ أكتوبر ١٩٨٧ م .

ومما جاء في كلمة سموه الترحيبية بنائب الرئيس الأمريكي جورج بوش بواشنطن « إن عالمنا يمر اليوم في مرحلة انتقال، وإن مثل هذه المرحلة تكون عادة محكومة بشئ من التخبط، والاضطراب، ولكن هذا الواقع ينبغي ألا يبعث على التشاؤم والقلق فهو ناجم عن محاولة زج الجديد داخل الاطار القديم، وهو في العالم النامي ناشئ عن يقظة الذات على ضجيج الآلة لذلك فإن ما ترونه في العالم الثالث ليس بأحقاد تغلي في مرجل، بل نبض حياة تتأكد ماهية ووجوداً» .

« .. وفي هذه الحقبة المصيرية حقبة الصواريخ والأسلحة النووية تعيش كافة أمم الأرض في عالم من كوابيس رهيبة، ولقد ذهب البعض إلى القول إن الخوف المتبادل هو الحلقة الأساسية في سلسلة التعايش السلمي، لكن التاريخ برهن على أن العمل بهذه المقولة كان ينتهي دائماً بالخائف والمخيف إلى الانتحار.. فالخوف يشل العاطفة ويخنق العقل، ويترك للغريزة أن تكون الناظم والمعيار.. » .

« .. لذلك فلا سبيل أمامنا للحفاظ على الحياة على ظهر هذا الكوكب إلا أن نقهر الشر بالخير والظلم بالعدل، والجشع بالسخاء، والاساءة بالغفران» .

وورد في رد نائب الرئيس جورج بوش على كلمة سمو ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ما يلي :
« .. لقد أتيتم إلى هنا إلى الولايات المتحدة الأمريكية في وقت خاص.. لقد استمتعنا على مر الزمن بعلاقات قوية ووثيقة ذات المصالح المشتركة، والمتبادلة لأكثر من خمسين سنة.. » .

إننا جميعاً نعتز بسموكم كصديق للولايات المتحدة.. إن زيارة سموكم هذه عززت وقوت من العلاقات القوية فعلا والموجودة بين بلدينا»^(١) .

(١) ثبات رغم المتغيرات : المصدر السابق، ص ٦٠ - ٦١ .

وفي كلمة لسموه موجهة للحجاج عام ١٤١٣هـ: «إن المملكة العربية السعودية وهي تواصل رسالتها في خدمة قضايا الأمة الاسلامية، ومساعدة المحتاجين، والتخفيف من حدة الكوارث، والمشكلات والأزمات في هذا العالم، إيماناً منها بأن ما أنعم الله عليها من نعمة الاسلام أولاً، ثم نعمة الاستقرار الأمني ثانياً، ثم نعمة الاستقرار المالي، ثالثاً، لا بد أن يسهم ذلك كله في تحقيق مبدأ التعاون والتكامل بين دولنا وشعوبنا» (١).

وقال سموه: «انطلاقاً من عقيدتنا السمحة، التي تأمرنا بالتكافل بصفتنا مواطنين والتراحم بصفتنا مسلمين، والتضامن بوصفنا عرباً، فإن المملكة العربية السعودية، ومنذ أن تجسدت راية للتوحيد، ونواة للوحدة الاسلامية الشاملة كانت، وما تزال تبذل كل جهد في سبيل توحيد المسلمين هدفاً والعرب كلمة والمواطنين نماءً ورخاءً» (٢).

لقد أكرم الله هذه البلاد بنعمة العقيدة الاسلامية الخالدة وأفاء عليها من خيره الكثير والوفير مما يستوجب الشكر لله، على فضله وعطائه وهو فضل وعطاء وجد في نعمة الأمن والاستقرار التي تجد فيها البلاد مجالاً للنماء والتزايد ولله الحمد والمنة.

ولذلك فإن المملكة العربية السعودية لم تستأثر بهذه النعم لنفسها ولم تقصرها على شعبها، الذي أسهم ويسهم عن وعي وإدراك لمسئوليته التاريخية، في تبني سياسة الدعم والمؤازرة للأشقاء في كل مكان.. بل إنها ترجمت هذا التوجه إلى أعمال حية وإسهامات كبيرة وملموسة في كل مكان من هذا العالم حتى بلغ حجم المساعدات السعودية للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي خلال السبعة عشر عاماً الماضية نحو (١٠٤) مليارات ريال.

وبلغت إسهامات المملكة في موارد المؤسسات المالية الدولية، والاقليمية التي تقدم المساعدات الدول النامية بصفة عامة نحو (٥٥) مليار ريال (٣).

(١) وزارة الاعلام: (جدة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص ٥.

(٢) كمال الكيلاني: (فهد بن عبدالعزيز ومسيرة دولة)، ص ١١١.

(٣) المملكة العربية السعودية: وزارة الاعلام، الكلمة الموجهة للحجاج عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ١٥-١٦.

كما أكد سموه أن المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز كانت ولا تزال بحول الله متمسكة بتطبيق الشريعة الإسلامية في الأحكام والحدود والمعاملات والعبادات .

وقال: «إن هذا هو سر إنخفاض معدلات الجريمة في المجتمع السعودي إلى أدنى حد قياسيًّا على المجتمعات الأخرى، وشدد سموه حفظه الله على أن المملكة العربية السعودية ستبقى بمشيئة الله المجتمع الأمثل لأن الشريعة الإسلامية هي السائدة في كل مجال من مجالات الحياة فيها لأنها شريعة صالحة لكل زمان ومكان ولكل أمة فهي من عند رب العالمين» (١) .

الحرس الوطني :

الحرس الوطني قوة مستقلة يرأسها ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، والمهام التي يضطلع بها الحرس الوطني السعودي توازي المهام التي يضطلع بها الحرس الوطني للولايات المتحدة الأمريكية، وفي حالة الطوارئ ينظم الحرس الوطني لمساندة القوات المسلحة .

والحرس الوطني مؤسسة ثقافية متكاملة، كما أنه قوة عسكرية، وقد تألف من أبناء المجاهدين الذين قدموا أسلحتهم وحياتهم لمؤازرة الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - في توحيد المملكة العربية السعودية.

ففي عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٨م بعد أن تمت تسوية مسألة حدود المملكة، وهدأت الأوضاع في شبه الجزيرة العربية . أمر الملك عبدالعزيز بإنشاء مكتب للجهاد للم شمل المجاهدين وتوحيدهم، ولتوفير مستوى كريم من المعيشة لهم، ولعائلاتهم، وكان هذا المكتب نواة الحرس الوطني.

وفي عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م تقرر بمرسوم ملكي إنشاء الحرس الوطني في جميع أنحاء المملكة، فاعتمدت له ميزانية خاصة، وصدرت اللوائح التي تنظم أعماله، ومر الحرس بفترة تكوين في السنوات المبكرة لنشأته، استمرت إلى عام

(١) جريدة أم القرى: العدد ٢٥٦٦، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٩ ربيع الأول ١٤١٦هـ)، ص ١

١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، وتعاقب على رئاسته عدد من الأمراء، وفي هذه الفترة أنشئت ألوية منتقاة من المجاهدين .

وتعتبر سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م نقطة تحول في تاريخ الحرس الوطني، فقد صدر مرسوم ملكي بتعيين الأمير عبدالله قائداً للحرس الوطني، وبدأت عملية تحول الحرس الوطني من مجرد وحدات من المجاهدين والمتطوعين إلى مؤسسة ثقافية وعسكرية رئيسية، وأعيد تنظيم جميع الأنظمة العسكرية والادارية الخاصة بالحرس حتى يتأتى له أن ينهض ببرامجه الطموحة في التطور والأخذ بأسباب العصر .

وفي عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م صدر مرسوم ملكي يقضي بتعيين الأمير بدر بن عبدالعزيز نائباً لرئيس الحرس الوطني، حتى تتهيأ للأمير عبدالله المؤازرة القوية التي تتطلبها عملية التطوير المنشود، ومن أبرز الرجال الذين ساعدوا القائد ونائبه، وقام بالإشراف والسعي لتنفيذ الخطط التي تم الموافقة عليها من سمو القائد وسمو نائبه، عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري - نائب رئيس الحرس الوطني المساعد وعبدالعزیز بن عیاف - وكيل الحرس الوطني وغيرهما من الرجال المخلصين.

فمن الناحية العسكرية أصبح الحرس قوة مقاتلة على درجة عالية من التطور وفي هذا الصدد أنشئت كلية الملك خالد العسكرية التابعة للحرس.

ومن الناحية الثقافية بذل قدر كبير من الجهد في سبيل تطبيق برامج اجتماعية واسعة النطاق، منها برامج دينية، وتوجيهية، واجتماعية، وطبية، وثقافية، وإعلامية، واتصالات، ورياضة، وإشراف كامل على تطوير الجندارية، وإسهاماً في تقديم خدمات للحجاج في كل موسم حج» (١) .

لقد اهتم سموه بتطوير الحرس الوطني، وأشرف على تأسيسه لبنة لبنة حتى أصبح قوة عسكرية مهابة، وصاحب المهمات الصعبة، فرجال الحرس الوطني رجال كالأسود، شجاعة وفروسية، مجهزون بأحدث الآليات الحديثة، وأحسن التدريبات في كلية الملك خالد العسكرية، ومنهم من ابتعث على حساب

(١) فؤاد الفارسي: الأصالة والمعاصرة المعادلة السعودية، (جدة، دار الأصفهاني، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص ٩٢-٩٣.

الحرس الوطني للدراسة والتدريب في أمريكا وأوروبا منتشرين في جميع أنحاء المملكة، لهم صفات خاصة تميزهم عن غيرهم .

في تحقيق عن رجال الحرس الوطني يقول الأستاذ ماجد الماجد:
« أتمنى لو قدر لك زيارة الجبهة السماء لترى كيف تتبختر أسود نيط بها المشاركة في حماية هذه البلاد - بعد حماية الله لها - إنهم رجال الحرس الوطني .
فالحرس الوطني « قاموس » يمكنك الاعتماد عليه، إن أحببت رؤية معاني الفروسية، الشجاعة والصبر، والفداء والعزيمة، والتضحية. إن أحببت رؤيتها مجسمة ماثلة أمام ناظريك فانظر إلى الحرس الوطني وسيكفيك .

ولعله من تكرار القول الحديث عن التجهيزات المتطورة والهائلة التي يملكها حرسنا الوطني - رجل المهمات الصعبة» (١) .

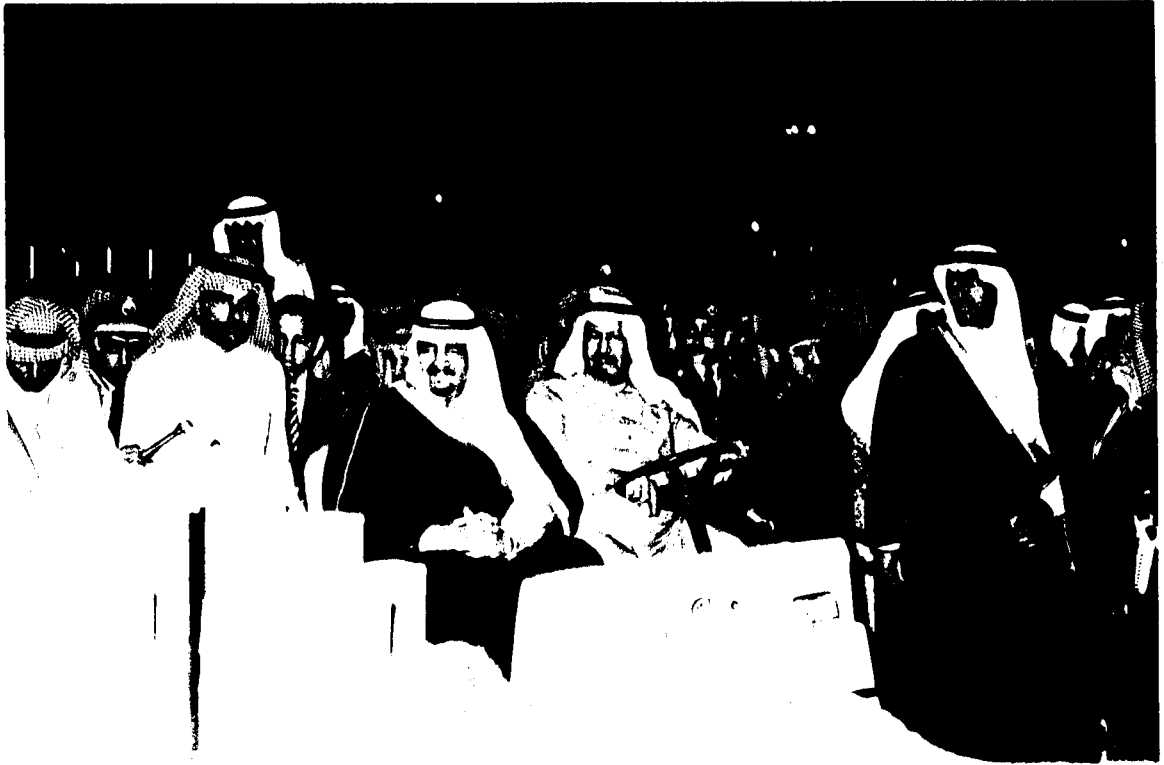
لقد اهتم سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز اهتماماً بالغاً بتطور نادي الفروسية بالرياض، حتى أصبح نادياً يضم عدة أنشطة أهمها سباق الخيل الأسبوعي، ومسابقاته السنوية على كأس خادم الحرمين الشريفين وكأس سمو ولي العهد، كما يتخلل العام مسابقات تشجيعية من الأمراء والوزراء وكبار رجال الأعمال ترصد لها جوائز قيمة .

كما أن نادي الفروسية يضم السباحة، وكرة السلة، والتنس، والطاولة، وكرة المضرب، والتمرينات الرياضية على أعلى المستويات وبه مطعم على مستوى عالٍ من الخدمة، وصلات فسيحة يقام فيها كثير من المناسبات الرسمية الكبرى .

ومن أبرز اهتمامات سموه أيضاً إيجاد مهرجان عام للتراث عرف بالجنادرية التي بدأت منذ عهد الملك فيصل .

وصل الملك فيصل قبل صلاة الظهر، وتوجه إلى المكان المعد للصلاة وهو عبارة عن خيمة وبعد أداء صلاة الظهر والعصر توجه إلى خيمة الطعام وتناول طعام الغداء بحضور الأمراء والوزراء وجمع كبير من

(١) مجلة الدعوة: العدد ١٢٦٢ (الرياض، مطابع مؤسسة الجزيرة، ٢٩ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ١٨ أكتوبر ١٩٩٠م) ص ٢٥



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يفتتح مهرجان الجنادرية عام ١٤٠٧هـ
ويظهر خلفه سمو ولي عهده الأمين وسمو ولي عهد المغرب الأمير محمد وسمو الأمير بدر بن عبدالعزيز

المسؤولين والمواطنين، ثم توجه إلى خيمة أعدت للاستراحة، وبعد العصر خرج الملك فيصل - يرحمه الله - من خيمته، وجلس على الكراسي المعدة لانتظار قدوم فوج من الهجن وعلى مقربة من الجميع كان الرجال يمسكون الذلول الفائزة، بعدها يتقدمون للسلام على الملك واستلام الجائزة. ثم يغادر الجميع مكان الحفل قبل المغرب .

ثم أصبح الحفل يقام سنوياً، وبإشراف سمو الأمير عبدالله الذي أولى الجنادرية اهتمامه البالغ، وتطور شيئاً فشيئاً في عهد الملك خالد - يرحمه الله - ثم برز تطوره بتشجيع من خادم الحرمين الشريفين حتى أصبحت الجنادرية واجهة حضارية تضم سباق الهجن، ومهرجاناً يضم فلكلوراً شعبياً لكل مدينة من مدن المملكة، ومباني تبين تقاليد كل مدينة، والحرف والصناعات القديمة، والحديثة حتى إن بعض دول الخليج مثل البحرين قد اشتركت بمعرض لها بالجنادرية، وهناك الندوات والمحاضرات يلقيها كبار مفكري وعلماء العالم العربي والاسلامي الذين يستضيفهم الحرس الوطني كل عام، وهناك المباني على الطراز القديم، فاستبدلت بخيام هذه المباني الحديثة وبعضها على الطابع القديم، كما أنه قد خصصت أيام للرجال وأيام للنساء حتى أصبح مهرجاناً ثقافياً وشعبياً يتطور عاماً بعد آخر .

وهناك خطة تدرس لتطويره ليصبح مهرجاناً على مدار العام داخل خارطة شبه الجزيرة العربية، تكون كل مدينة في المملكة في موقعها الجغرافي، تضم تراث كل مدينة، ويمكن التنقل بين المدن بواسطة قطار داخل هذا المعرض .

ويشرف على تطوير الجنادرية بتوجيه سموه، سمو أخيه وعضده الأمير بدر ابن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني، الذي يبذل جهوداً مشهودة عظيمة ومتواصلة لتطوير برنامج الجنادرية، ونادي الفروسية، مع اهتمامه الأول بتطوير الحرس الوطني وجميع قطاعاته بالمملكة .



صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد يستقبل المواطنين
بقصر سموه بجدة عام ١٤١٥هـ

برنامج ولي العهد :

يهتم سموه بمواعيده الدقيقة، فهو يصل إلى مكتبه بالديوان الملكي كل أيام الأسبوع عند الساعة ١١.٣٠ صباحاً، يقوم بعمله اليومي يعرض فيه مستشارو سموه ورئيس ديوانه الأوراق والتقارير الرسمية والبرقيات المهمة، وعند الساعة ١.٠٠ ظهراً يؤدي صلاة الظهر جماعة مع الحضور، ثم يعود لمكتبه، حيث يغادر الديوان عند الساعة ١.٣٠ ظهراً وعندما يكون هناك مواعيد لكبار الضيوف أو أعمال طارئة فإنه يقوم بأعماله حتى وقت متأخر وقبل صلاة العصر. ما عدا يوم الاثنين، فبعد أداء عمله يحضر جلسة مجلس الوزراء بعد الظهر، والتي أحيانا تنعقد برئاسة سموه.

وفي يوم الأربعاء صباحاً عند وجود سموه بالرياض فالجلسة الصباحية مخصصة لاستقبال المواطنين ومنسوبي الحرس الوطني بمكتب سموه بالحرس الوطني كل يوم الأربعاء.

كما أن سموه يستقبل الأمراء والوزراء والمسؤولين وكبار المواطنين كل مساء يوم الثلاثاء عند الساعة ٨.٠٠ مساءً، حيث يقدم لسموه من قبل المواطنين من حاضرة وبادية شكواهم واحتياجاتهم، الذي يتقبلها بكل ترحاب، كما خصص سموه كرسيّاً أمامه لمن يحتاج عرض أي موضوع على سموه في هذه الجلسة، بعدها يتناول الجميع طعام العشاء على مأدبة سموه.

أما في رمضان فقد اعتاد سموه أن يؤدي في أيام العشر الأخيرة من رمضان العمرة ثم يعود إلى الرياض قبل عيد الفطر.

وفي عيد رمضان يؤدي صلاة العيد بمسجد العيد بالرياض ثم يتوجه إلى قصر الحكم لاستقبال المهنيين بالعيد، ثم يغادر في زيارة خاصة لكبار العلماء في منازلهم وكبار الأسرة، كما هي عادة والده الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - .

أما برنامج في الحج فإنه يحضر الحفل الذي كان يقيمه خادم الحرمين الشريفين في جدة، ويتوجه في اليوم التاسع إلى منى، ويحضر العيد وحفل ثانى أيام العيد لكبار الوفود عند خادم الحرمين الشريفين .

كما أنه يستقبل عدداً كبيراً من المهنيين بقصر سموه بمنى ويقوم بزيارة إلى مخيم الحرس الوطني بمنى.

زيارات سموه للخارج :

لقد قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني بزيارات رسمية وزيارات عمل وحضور مؤتمرات قمة منذ أن تولى مهامه ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني وفيما يلي تاريخ الزيارات التي قام بها سموه، اكتفيت بتوثيق تلك الزيارات والدول التي قام سموه بزيارتها مع ذكر نوع الزيارة وهي مرتبة حسب أسبقية تلك الدول كما يلي :

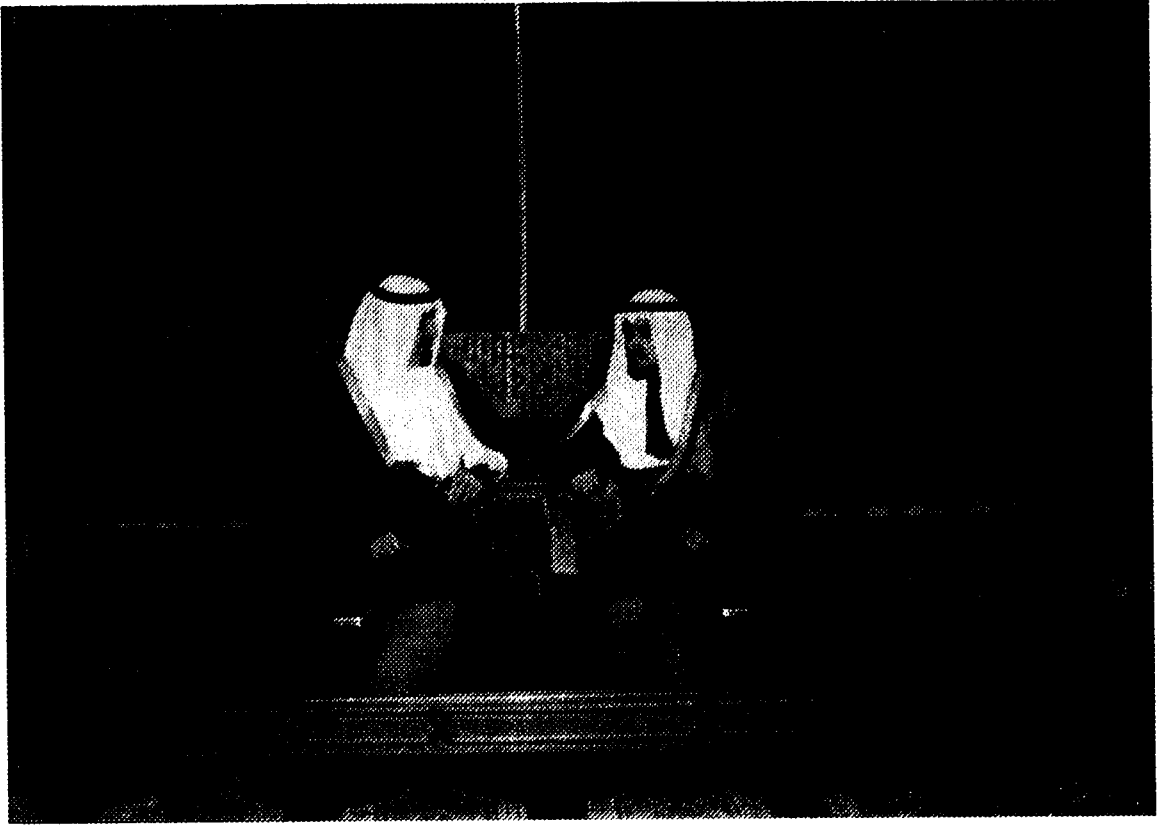
- ١- دول مجلس التعاون : حسب أسبقيتها في المجلس .
 - ٢- الدول العربية - حسب أسبقيتها الأبجدية في الجامعة
 - ٣- الدول الاسلامية - حسب أسبقيتها الأبجدية في الأمانة العامة لمؤتمر العالم الاسلامي .
 - ٤- الدول الصديقة - حسب أسبقيتها الأبجدية في الأمم المتحدة .
- ولم أتطرق إلى الزيارات الخاصة والتي يقوم بها خلال إجازة سموه السنوية .

أولاً : زيارته لدولة الامارات العربية المتحدة :

قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بزيارة رسمية لدولة الامارات العربية المتحدة بتاريخ ٢٥ جمادى الأولى ١٤١٢هـ الموافق ١٠ ديسمبر ١٩٩١م وذلك بمناسبة الذكرى العشرين لقيام اتحاد دولة الامارات.

ثانياً : زيارته لدولة البحرين :

قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بزيارة ودية بتاريخ ١٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ الموافق ٥ ديسمبر ١٩٨٥م استغرقت عدة ساعات للاطمئنان على صحة سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء البحرين، وعاد سموه في اليوم نفسه .



سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت في إجتماع بسمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز
أثناء زيارة سموه للكويت عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م

ثالثاً : زيارته إلى سلطنة عمان :

فقد قام سموه بزيارة رسمية إلى سلطنة عمان في الفترة ما بين ٥-٨ ربيع الأول ١٤٠٦هـ الموافق ١٧-٢٠ نوفمبر ١٩٨٥م للمشاركة في احتفالات السلطنة بمناسبة ذكرى اليوم الوطني الخامس عشر .

رابعاً : زيارته لدولة الكويت :

كما قام سموه بزيارة رسمية لدولة الكويت في الفترة ما بين ١٥-١٨ صفر ١٤٠٤هـ الموافق ١٩-٢٢ نوفمبر ١٩٨٣م .

خامساً : زيارته لدولة الأردن : الزيارة الأولى :

كانت الزيارة الأولى التي قام بها سموه للأردن بتاريخ ٢٦ شعبان ١٤٠٣هـ الموافق ٧ يونيو ١٩٨٣م .

الزيارة الثانية :

أما الزيارة الثانية للأردن التي قام بها سموه كانت في الفترة ما بين ٢٦-٢٧ شعبان ١٤٠٧هـ الموافق ٧-٨ يونيو ١٩٨٣م، وهي المرحلة الثالثة من زيارات سموه إلى كل من سوريا ثم العراق فالأردن للوساطة حول حل الخلاف بين تلك الدول وتقريب وجهات النظر وقد نجح سموه بفضل الله في مسعاه الحميد .

الزيارة الثالثة :

وكانت الزيارة الثالثة للأردن بتاريخ ٢٥ ذي الحجة ١٤٠٥هـ الموافق ١٠ سبتمبر ١٩٨٥م وهي زيارة رسمية بعد زيارته إلى سوريا ثم بعد زيارته للأردن قام بزيارة للعراق .

الزيارة الرابعة :

أما الزيارة الرابعة للأردن فكانت ليرأس وفد المملكة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد إلى مؤتمر القمة العربي غير العادي الذي عقد في عمان في الفترة ما بين ١٦-١٩ ربيع الأول ١٤٠٨هـ الموافق ٨-١١ نوفمبر ١٩٨٧م .

وأخيراً قام سموه بجولة عربية بدأها بالعراق وسوريا ومصر ثم الأردن في الفترة ما بين ٢٨ ربيع الآخر إلى ٣ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ الموافق ١٨-٢٣ ديسمبر ١٩٨٧ م.

سادساً : زيارته إلى الجزائر :

قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني بزيارة رسمية إلى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في الفترة ما بين ١-٣ جمادى الأولى ١٤٠٥ هـ الموافق ٢٢-٢٤ يناير ١٩٨٥ م.

سابعاً : زيارته إلى سوريا :

عاد سموه من رحلة بين بغداد ودمشق حيث وصل إلى سوريا يوم الخميس ٢٠ ربيع الآخر ١٤٠٣ هـ الموافق ٣ فبراير ١٩٨٣ م.

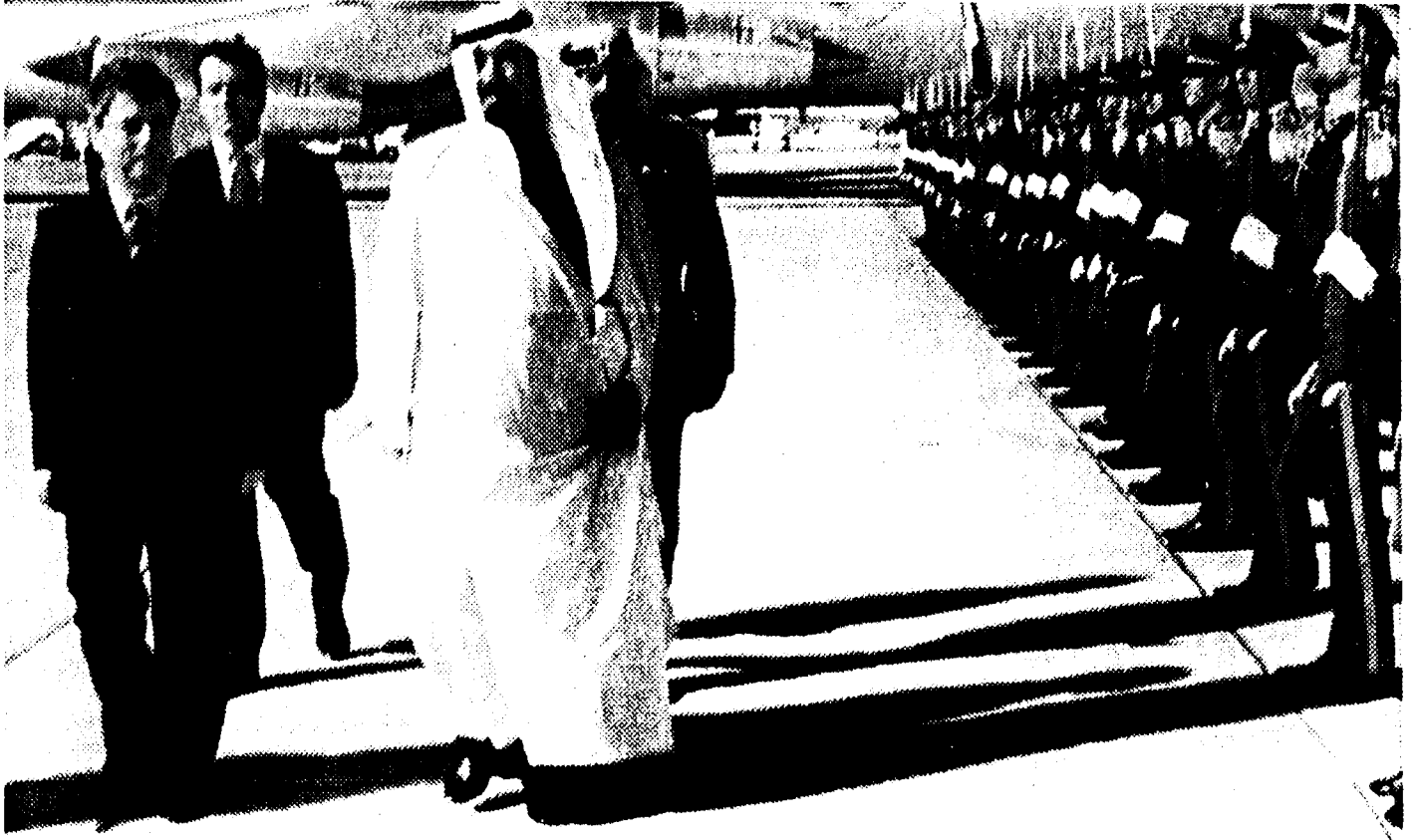
كما قام سموه بزيارة ثانية إلى سوريا في الفترة ما بين ٢٤-٢٥ شعبان ١٤٠٣ هـ الموافق ٥-٦ يونيو ١٩٨٣ م وهي أول مرحلة من جولاته في كل من سوريا والعراق والأردن.

وكانت الزيارة الثالثة لسوريا بتاريخ ٢٠ ذي الحجة ١٤٠٤ هـ الموافق ١٥ سبتمبر ١٩٨٤ م.

أما الزيارة الرابعة إلى سوريا في الفترة ما بين ١١-١٢ جمادى الأولى ١٤٠٥ هـ الموافق ١-٢ فبراير ١٩٨٥ م.

وكانت الزيارة الخامسة إلى سوريا بتاريخ ٥ ذي الحجة ١٤٠٥ هـ الموافق ١٠ سبتمبر ١٩٨٥ م.

وقامت الزيارة السادسة إلى سوريا بتاريخ ١٥ صفر ١٤٠٧ هـ الموافق ١٨ أكتوبر ١٩٨٦ م تلتها زيارة العراق .



سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ودولة عبدالحميد خدام نائب رئيس مجلس الوزراء السوري
خلال زيارة سموه لسوريا عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م

وقام سموه بجولة لبعض الدول العربية بدأها بالعراق وسوريا ومصر والأردن وذلك في الفترة ما بين ٢٨ ربيع الآخر - ٣ جمادى الأولى ١٤٠٨هـ الموافق ١٨-٢٣ ديسمبر ١٩٨٧م وهي الزيارة السابعة إلى سوريا .

كما بدأ سموه جولته إلى كل من سوريا - وهي الزيارة الثامنة - والعراق والأردن ومصر في الفترة ما بين ١٠-١٤ شوال ١٤١٠هـ الموافق ٤-٨ مايو ١٩٩٠م .

وكانت الزيارة التاسعة إلى سوريا تلتها زيارة القاهرة والدار البيضاء بتاريخ ١٦ شعبان ١٤١٣هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٩٣م، وهي زيارة عمل .

وكانت الزيارة العاشرة إلى سوريا بتاريخ ٢٨ شعبان ١٤١٤هـ الموافق ٨ فبراير ١٩٩٤م لنقل التعزية في وفاة ابن الرئيس حافظ الأسد .

وأما الزيارة الأخيرة إلى سوريا وحتى الانتهاء من هذا البحث فكانت لسموه بعد عودته من الزيارة الخاصة إلى المغرب وقد وصل إلى سوريا في زيارة عمل، وذلك بتاريخ ٢٣ صفر ١٤١٦هـ الموافق ٢١ يوليو ١٩٩٥م .

ثامنا : زيارته إلى العراق :

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني يوم الخميس ٢٠ ربيع الآخر ١٤٠٣هـ الموافق ٣ فبراير ١٩٨٣م من رحلة بين بغداد ودمشق حيث قام بمساع حميدة لإزالة الخلافات بينهما حرصا على ما يحقق التضامن العربي كما صحب الرئيس صدام حسين في زيارة خاطفة للرياض اجتمع خلالها بالملك فهد للغرض نفسه^(١) .

كما قام سموه بزيارة في الفترة ما بين ٢٥-٢٦ شعبان ١٤٠٣هـ الموافق ٦-٧ يونيو ١٩٨٣م إلى العراق ثم الأردن . وكانت الزيارة الثانية للعراق بتاريخ ٢٥ ذي الحجة الموافق ١٠ سبتمبر ١٩٨٥م، وذلك بعد زيارته إلى سوريا والأردن .

(١) جريدة أم القرى : العدد ٢٩٥٣ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢٨ ربيع الآخر ١٤٠٣هـ)، ص ١

وأما الزيارة الثالثة للعراق فقد تمت بعد زيارة سموه إلى سوريا بتاريخ ١٦ صفر ١٤٠٧هـ الموافق ١٩ أكتوبر ١٩٨٦م .
 وتمت زيارة سموه الرابعة للعراق في جولة شملت بعد زيارته للعراق كلا من سوريا ومصر والأردن وكانت تلك الجولة في الفترة ما بين ٢٨ ربيع الآخر إلى ٣ جمادى الأولى ١٤٠٨هـ الموافق ١٨-٢٣ ديسمبر ١٩٨٧م .
 وجاءت الزيارة الخامسة للعراق ضمن جولة إلى كل من سوريا والعراق والأردن والقاهرة بتاريخ ١٠-١٤ شوال ١٤١٠هـ الموافق ٤-٨ مايو ١٩٩٠م .

تاسعا : زيارته لليبيا :

قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - بزيارة إلى ليبيا في الفترة الواقعة ما بين ٢٣-٢٤ شعبان ١٤٠٣هـ الموافق ٤-٥ يونيو ١٩٨٣م .

عاشراً : زيارته لجمهورية مصر العربية :

وصل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - إلى القاهرة في زيارة عمل بدأها بالعراق ثم سوريا ومصر والأردن، وقد تمت تلك الجولة المباركة في الفترة ما بين ٢٨ ربيع الآخر إلى ٣ جمادى الأولى ١٤٠٨هـ الموافق ١٨-٢٣ ديسمبر ١٩٨٧م وقد وصل إلى القاهرة في غرة جمادى الأولى ١٤٠٨هـ الموافق ٢١ ديسمبر ١٩٨٧م .

وكانت زيارة سموه الثانية لمصر في الجولة التي شملت كلا من سوريا والعراق والأردن والقاهرة في الفترة ما بين ١٠-١٤ شوال ١٤١٠هـ الموافق ٤-٨ مايو ١٩٩٠م .

وكانت الزيارة الثالثة لمصر بتاريخ ٢٢ ربيع الآخر ١٤١٣هـ الموافق ١٨ أكتوبر ١٩٩٢م لنقل تعازي حكومة خادم الحرمين الشريفين في ضحايا الزلزال الذي أصاب القاهرة وبعض المحافظات .
 وأما الزيارة الرابعة إلى مصر فقد كانت ضمن الجولة التي شملت سوريا والقاهرة في طريقه إلى الدار البيضاء بتاريخ ١٧ شعبان ١٤١٣هـ الموافق ٨ فبراير ١٩٩٣م .



استقبال الرئيس مبارك أثناء زيارة سمو ولي العهد لمصر عام ١٤١١هـ



مراسم استقبال سمو ولي العهد في زيارته لمصر عام ١٤١١هـ

حادي عشر : زيارته للمغرب :

وصل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى المغرب بعد زيارته الرسمية إلى كل من سوريا وبريطانيا وكان وصوله إلى الدار البيضاء بتاريخ ٢٤ جماد الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ١١ فبراير ١٩٨٥م .

كما ترأس سموه وفد المملكة لمؤتمر القمة العربي الطارئ الذي عقد في الدار البيضاء في الفترة ما بين ٢٠-٢٢ ذي القعدة ١٤٠٥هـ الموافق ٦-٨ أغسطس ١٩٨٥م وهي الزيارة الثانية التي يقوم بها سموه للمملكة المغربية الشقيقة . وكانت الزيارة الثالثة التي قام بها سموه إلى المغرب وهي زيارة رسمية بتاريخ ٢٧ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ الموافق ٢٨ ديسمبر ١٩٨٦م .

أما الزيارة الرابعة للمغرب وهي زيارة عمل كانت بتاريخ ١٦ شعبان ١٤١٣هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٩٣م .

كما ترأس سموه وفد المملكة إلى مؤتمر القمة الاسلامي السابع والذي عقد في الدار البيضاء في الفترة ما بين ١١-١٣ رجب ١٤١٥هـ الموافق ١٣-١٥ ديسمبر ١٩٩٤م، وهي الزيارة الخامسة التي قام بها سموه للمملكة المغربية .

ثاني عشر : زيارته لليمن :

قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - بزيارة رسمية إلى الجمهورية العربية اليمنية في الفترة ما بين ٢١-٢٣ محرم ١٤٠٧هـ الموافق ٢٥-٢٧ سبتمبر ١٩٨٦م .

ثالث عشر : زيارته للباكستان :

وصل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - إلى الباكستان في زيارة رسمية في الفترة ما بين ٢١-٢٤ رجب ١٤٠٤هـ الموافق ٢٢-٢٥ أبريل ١٩٨٤م .

رابع عشر : زيارته لتركيا :

قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - بزيارة رسمية إلى تركيا في الفترة ما بين ١٥-٢٠ ذي الحجة ١٤٠٤هـ الموافق ١٠-١٥ سبتمبر ١٩٨٤م .

خامس عشر : زيارته للسنغال :

ترأس صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - وفد المملكة إلى مؤتمر القمة الاسلامي السادس الذي عقد في داكار في الفترة ما بين ٣-٦ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ الموافق ٩-١٢ ديسمبر ١٩٩١م والذي أعلن سموه فيه إسقاط المملكة الديون المستحقة على الدول الاسلامية الافريقية .

سادس عشر : زيارته إلى أسبانيا :

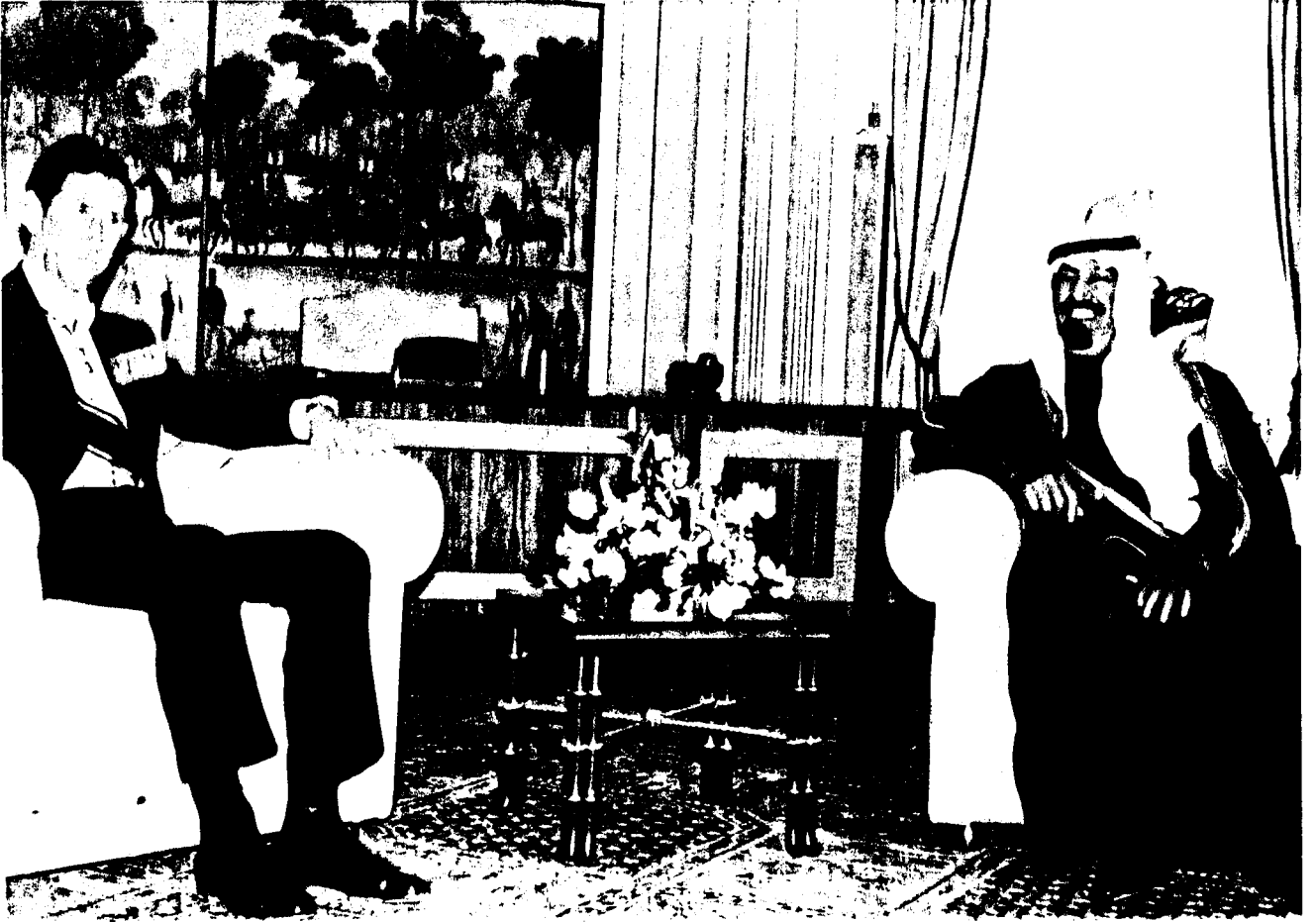
قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - بزيارة رسمية إلى أسبانيا في الفترة ما بين ٤-٧ شوال ١٤٠٤هـ الموافق ٣-٦ يونيو ١٩٨٤م .

سابع عشر : زيارته إلى فرنسا :

وكانت الزيارة الرسمية التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز - حفظه الله - في الفترة ما بين ٧-١٠ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ٢٨-٣١ يناير ١٩٨٥م .

ثامن عشر : زيارته إلى بريطانيا :

لقد قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بأول زيارة رسمية إلى بريطانيا في الفترة ما بين ٢١-٢٤ جمادى الأولى ١٤٠٤هـ الموافق ٢٢-٢٥ فبراير ١٩٨٤م .



صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد
أثناء استقبال الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا لسموه في زيارة لبريطانيا ١٤٠٨/١١/٨هـ

وأما الزيارة الثانية التي قام بها سموه إلى بريطانيا وإيرلندا فقد كانت في الفترة ما بين ٢٩ شوال إلى ٤ ذي القعدة ١٤٠٨هـ الموافق ١٣-١٨ يونيو ١٩٨٨م .

تاسع عشر : زيارته إلى النمسا :

قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني بزيارة رسمية إلى أسبانيا في الفترة ما بين ٦-٨ شوال ١٤٠٥هـ الموافق ٢٤-٢٦ يونيو ١٩٨٥م .

عشرون : زيارة سموه للولايات المتحدة الأمريكية :

قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بزيارة رسمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين ٢٥-٢٨ صفر ١٤٠٨هـ الموافق ١٧-٢٠ أكتوبر ١٩٨٧م .

ولقد كان سموه يهدف من زيارته إلى بعض الدول العربية والاسلامية والصديقة التي ورد ذكرها تقوية أو اصر الصداقة وتقوية العلاقات وبحث الأمور التي تتعلق بمصلحة المملكة ثم المسعى الحميد لتقريب وجهات النظر لحل القضايا المتعلقة بين البلدين أو القضايا العربية والاسلامية، وبدعم وتوجيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، ومتابعة متواصلة من سموه ، ففي جلسة مجلس الوزراء التي ترأسها سموه يوم الاثنين ٣٠ ذي الحجة ١٤١٥هـ استعرض المجلس في مستهل الجلسة بتوجيه سمو ولي العهد أبرز أحداث الساعة على الصعيدين العربي والاسلامي، وما استجد من الموضوعات على الساحة الدولية، وفي ضوء ما تم استعراضه تحدث سموه - حفظه الله - إلى المجلس حول مختلف القضايا التي تهم المملكة العربية السعودية سياسياً واقتصادياً مؤكداً على أن للمملكة مواقفها الثابتة والمعروفة تجاه القضايا المصيرية للأممين الاسلاميه والعربية مع حرصها الدائم على كل ما من شأنه تحقيق سلام عادل ودائم وشامل تستطيع في ظلالة دول المنطقة مواصلة جهودها المبذولة نحو تحقيق التقدم والتطوير لشعوبها وتنمية قدراتها الذاتية لصالح مواطنيها وحماية أمنها واستقرارها(١) .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٥٥٤ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٤ محرم ١٤١٦هـ)، ص ١.



مع الرئيس الأمريكي جورج بوش أثناء زيارة سمو ولي العهد لأمريكا في ٢٥/٢/١٤٠٨هـ.

ويؤكد سموه دائماً على الاستمرار في سياسة المملكة الحكيمة مع الدول العربية والإسلامية والصديقة، التي أرسى قواعدها الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وسار عليها أبناؤه البررة من بعده الملك سعود والملك فيصل والملك خالد - يرحمهم الله - وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد - أمد الله في عمره على طاعته - لخدمة دينه وإعلاء كلمته مبنية على ما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وعدم التدخل في السياسة الداخلية لأي بلد آخر وتقديم كل ما تستطيع المملكة العربية السعودية تقديمه من مساعدات عينية أو مادية، أو سياسية لكل دولة إسلامية أو عربية أو صديقة بدون شرط أو منة.

في زيارة الأثر الرسمية التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز
 والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام الشيخ أحمد التميمي

سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام :

الأمير سلطان بن عبدالعزيز سياسي محنك تخرج من مدرسة والده الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - ولازم الملك فيصل والملك خالد - يرحمهما الله - في الداخل وفي جميع رحلاتهما خارج المملكة للزيارات الرسمية والمؤتمرات. لقد أبدى الأمير سلطان منذ صغره ذكاءً فذاً وحضوراً ديناميكياً قوياً فاعلاً، وهو بجانب شخصيته الجريئة يتمتع بفعالية روحية تليق بدور المملكة البارز، كما أنه اشتهر بابتسامته ودمائة خلقه، وسخائه الأسطوري، أكسبته خبرته الطويلة التآني والصبر وحسن التصرف، فقد تقلب في مناصب كثيرة منها رئاسته للحرس الملكي أسندها إليه والده الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وفي عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م عين حاكماً للرياض، ثم تولى وزارة المواصلات عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م وأشرف حينذاك على إنشاء شبكة للسكك الحديدية في المملكة، ووزيراً للزراعة والمياه، باشر مشروع حرض الذي صمم لإعادة توطين كثير من قبائل البدو الرحل .

وفي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م عين سموه وزيراً للدفاع والطيران والمفتش العام - ويعتبر أقدم وزير للدفاع في العالم في الوقت الحاضر، وفي عام ١٤٠٢هـ/١٩٩٢م عينه الملك فهد نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء ليصبح الرجل الثالث في المملكة.

وهو سياسي محنك قام بالعديد من الزيارات المهمة لمختلف الدول العربية والاسلامية، والدول الغربية والصديقة، وله إسهامات معروفة ومعتبرة في مختلف المؤتمرات الاقليمية والدولية .

كما يرأس الأمير سلطان الخطوط الجوية السعودية، ويشرف على تطويرها، ويرأس الهيئة العليا للإصلاح الإداري، والهيئة الوطنية لحماية البيئة والحياة الفطرية، ونائب الرئيس الأعلى للتعليم العالي! وكانت آراؤه القيمة بالغة الأثر في مساعدة الملك فهد على تحقيق أهدافه في مجالات التقدم والتصنيع والتربية والتعليم. كما يرأس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية^(١) .

(١) ناصر الرشيد، أسير شاهين: المصدر السابق، ص ٢٤٩ .

أناب الملك فهد الأمير سلطان لإلقاء خطاب المملكة في الأمم المتحدة في عيدها الأربعين عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م - بدأ بزيارة رسمية إلى بريطانيا، تم في هذه الزيارة توقيع الاتفاقية العسكرية لتزويد المملكة بطائرات التورنيديو، والهوك، والمعدات العسكرية المتطورة .

وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة للجيش :

لقد اهتم سمو الأمير سلطان اهتماماً بالغاً بوزارة الدفاع وأولها عنايته، وأشرف على تطويرها لتسابق الدول المتقدمة في تجهيزاتها ومعداتنا وألياتها، فهي الوزارة المسؤولة بالدفاع عن الوطن، والجيش هو عماد الوطن، وتتألف القوات المسلحة بالمملكة من :

١- رئاسة أركان حرب الجيش

٢- القوات البرية

٣- القوات الجوية

٤- القوات البحرية

٥- الدفاع الجوي

وتنص خطة السنوات الخمس الخامسة (١٤١٠-١٤١٥هـ./١٩٩٠-١٩٩٥م) على أن المبدأ الاستراتيجي الأساسي لوزارة الدفاع هو :

الاستمرار في تطوير قدرة المملكة على الدفاع عن نفسها، والحرص على إبقاء نظام للدفاع الوقائي والأمن، وتعميق مشاعر المواطنة والانتماء والولاء^(١).
لقد أصبح الجيش السعودي قوة عظيمة - عدة وعدداً، وقدرة فهو يتضمن ألوية مشاة آلية مدرعة والقوة المحمولة جواً، ويتألف من العديد من كتائب المدفعية، وسرايا المدفعية المضادة للطائرات إلى جانب سرايا الصواريخ أرض جو، والطائرات المتطورة من الأواكس والطائرات العمودية والمقاتلة إف ١٥، والتورنيديو، والهوك وغيرها من الطائرات والأسلحة المتطورة والحديثة، وكذلك البحرية وتطورها إلى السفن الحديثة المزودة بالرادارات والكمبيوتر لتحديد الهدف .

كما أن هناك اتفاقيات قائمة بين المملكة والولايات المتحدة وبريطانيا

وفرنسا لتدريب المواطنين السعوديين، وإرسال البعثات الدراسية إلى هذه الدول وغيرها .

في عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م حين اعتزمت المملكة شراء معدات عسكرية أمريكية بمبلغ يقارب الخمسة بلايين دولار، وقاد اللوبي الصهيوني معارضة شديدة، توجه سمو الأمير سلطان نحو بريطانيا التي رحبت بهذه الصفقة الضخمة. وعندما سئل سياسي بريطاني حول موقف الحكومة البريطانية أجاب: نحن نعمل على ضوء قناعتنا دون اعتبار لما يقوله الآخرون، ولقد قدم اللوبي اليهودي الأمريكي خدمة لمصالحنا حين وضعوا العراقيل السياسية أمام تصدير الأسلحة الأمريكية، ونحن نقبل منهم هذه الالتفاتة مع الشكر» (١) .

لقد أصبح الجيش قوة عظيمة عدة وعدداً وقدرة، فهو يتضمن ألوية مشاة آلية مدربة والقوة المحمولة جواً، ويؤلف العديد من كتائب المدفعية، وسرايا المدفعية المضادة للطائرات، إلى جانب سرايا الصواريخ الموجهة أرض - جو التي تعد قسماً رئيسياً من الجيش .

كما أدخل برنامج التوسع البحري السعودي تغييرات جذرية مثيرة في قدرات الأسطول، وعدد سفنه الحربية، وتعداد رجاله المدربين، وقد تلقى الآلاف من الأفراد السعوديين البحريين تدريبهم في الخارج بخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، وتبنى المعدات البحرية وتورد إلى المملكة من مختلف المصادر .

أما سلاح الجو الملكي السعودي الذي تأسس عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م فقد تطور تطوراً ملموساً بفضل القيادة الحكيمة، ومن أهم مشاريعه القاعدة الجوية الضخمة التي تم بناؤها في الخرج .

وتقع القواعد الجوية الرئيسية في كل من الرياض، والظهران والخرج، والطائف ، وخميس مشيط، وحفر الباطن، وتبوك .

وتؤلف أسراب الطائرات السعودية من طراز إف ١٥ وإف ٥ الأمريكية إلى

(١) فؤاد الفارسي: المصدر السابق، ص ٨٩ - ٩٠ .



سمو النائب الثاني وزير الدفاع والطيران والمفتش العام
يتفقد إحدى طائرات السلاح الجوي الملكي السعودي

جانب طائرات التورنيديو ومقاتلات البرق (لايتنغ) والهوك البريطانية إلى جانب طائرات الاستطلاع الأوكس، وهناك النفاثات المعترضة ورادارات الدفاع الجوي وصواريخ أرض - جو (سام) الأمريكية والبريطانية، وصواريخ مافريك وصواريخ سيلك ورم (دودة القز) الصينية، تعمل هذه كلها وتتضافر لتجعل من سلاح الجو السعودي قوة رادعة يعتد بها بعد الله للذود عن أمن هذه البلاد .

إن المملكة العربية السعودية تنتهج سياسة سلام وصداقة أساسية وأصيلة نحو كافة دول العالم. وإن أمر تقوية دفاعاتها هو في تصميم تنفيذ هذه السياسة^(١) .

المؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية :

ويهتم سموه اهتماماً بالغاً بهذه المؤسسة العملاقة التي توليها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - اهتماماً كبيراً لتطويرها وتعزيز مكانتها بين كبريات شركات النقل الجوي العالمية .

وخلال رعاية سموه لاحتفال السعودية بذكرى مرور خمسين عاماً على إنشائها أكد سموه أن المؤسسة ستنتقل قريباً إلى أيدي القطاع الخاص السعودي، وذلك بإنشاء الشركة الأهلية للخطوط، وعن تدعيم أسطول السعودية بإحدى وستين طائرة جديدة من أحدث ما أنتجته مصانع الطيران المدني في العالم، منها خمس طائرات جامبو ٧٤٧-٧٠٠ وهي من أحدث أنواع الطائرات في العالم، (٢٣) طائرة من طراز ٧٧٧-٢٠٠ وعدد (٢٩) طائرة إم دي - ٩٠، وأربع طائرات إم-١١ للشحن الجوي .

وتكلف هذه الصفقة حوالي سبعة بلايين دولار تدفع على أقساط ومما سبق عرضه نجد أن سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز يولي هذه المؤسسة كل رعايته واهتمامه، ويتابع إنجازاتها وتطورها أولاً بأول^(٢).

(١) ناصر الرشيد، واسبر شاهين، المصدر السابق، ص ٣٣٥ - ٣٤٠ .

(٢) مؤسسة الخطوط الجوية السعودية، مجلة عالم السعودية (العدد التاسع، ربيع الآخر ١٤١٦هـ) ص ١٥ .

من أقوال سموه :

وصل سموه إلى نيويورك، وألقى خطاب المملكة في هيئة الأمم المتحدة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عند الساعة - ١١ من صباح يوم الثلاثاء ١٧ محرم ١٤٠٦هـ الموافق ١ أكتوبر ١٩٨٥م.

« قال سموه : إن اجتماعنا اليوم ومنظمتنا هذه تحتفل بمرور أربعين عاما على إنشائها يشكل مناسبة مهمة، ويعتبر فرصة طيبة لتقويم دور المنظمة ومنجزاتها. وإذا كانت المملكة تعتز بأنها كانت من الدول الموقعة على ميثاق سان فرانسيسكو فإن إيمانها بأهمية هذه المنظمة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها لم يتزعزع منذ ذلك الحين، غير أن اهتمامنا بهذه المناسبة لا يقتصر على ذلك فحسب، فإن المملكة وهي تدين بالدين الاسلامي، تضطلع بدور دولي متميز لأن سياستها الخارجية تسير على أساس أن المبادئ الأساسية التي ارتكزت عليها هذه المنظمة والأهداف النبيلة التي من أجلها وضع ميثاقها، فيها تأكيد لما تقرره الشريعة الاسلامية من تنظيم للعلاقات بين الدول، فرسالة الاسلام الخالدة توحد ولا تفرق تعدل ولا تظلم .. تساوي ولا تميز، تحث على العمل والتعاون مع المؤمنين بالله في كل مكان لنشر هذه المبادئ السامية، وتحقيق الأمن والرخاء للإنسانية بأسرها.. » .

وفي ختام الكلمة قال الأمير سلطان: «إن انقضاء أربعين عاما على إنشاء منظمة الأمم المتحدة مناسبة مهمة تحتم علينا التفكير وبسرعة في عمل جاد ومسئول لتكريس الالتزام بالمبادئ الأساسية لمنظمتنا هذه، ولتعميق أهدافها ومراميها الخيرة، وهي فرصة ثمينة لكي تتضافر جهود كافة أعضاء المجتمع الدولي في بناء عالم قوامه صدق النية وتحكيم المبادئ والأخلاقيات، بدلا من تغليب القوة والقهر حتى يسود السلام، وتزول سياسات الصراع والحروب، فتسوي المنازعات بالحسنى، وتجري العلاقات بوجه بناء ونافع، وحتى تسخر طاقات هذا العالم البشرية، وامكانياته المادية للرفي بحياة الانسان، ولا تبدد في سباق التسليح وأدوات الفتك والتدمير، وحتى يسود العدل، وتقوم العلاقات الطيبة بين الدول على المساواة والأخوة والتعاون^(١) يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان، واتقوا الله إن الله شديد العقاب)^(٢)

(١) صورة من أصل الكلمة التي ألقاها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بالأمم المتحدة يوم ١٧ محرم ١٤٠٦هـ.

ومن الكلمة التي ألقاها بمناسبة زيارة سموه للأسطول الغربي بجدة ظهر يوم الأربعاء ٢٧ محرم ١٤١٥هـ الموافق ٦ يوليو ١٩٩٤م، قال سموه : «كلنا ندرك مدى أهمية هذا الأسطول بجوار بيت الله سبحانه وتعالى الذي يؤمه المسلمون عامة في أيامنا وليالينا، وفي رمضان المبارك وفي حجنا الذي هو ركن من أركان الاسلام، إنكم محظوظون في هذا المكان الذي أنتم فيه، لذلك عليكم واجبات أكبر وأنتم أهل لذلك» .

وأضاف سموه قائلاً: «إن العالم مضطرب في كل مكان، بكل أسف ونحن ندعو الله لكل مسلم بالهداية والتوفيق، والرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والاحتكام إليهما، وأي ركن من العالم ندعوه إلى حقوق الانسان التي يطالبون بها، ويعملون من أجلها، فإن كانوا صادقين فحقوق الانسان مهددة في كل مكان تقريباً، ولا يتأتى إلا بطاعة الله سبحانه وتعالى والتمسك بهدي نبيه عليه الصلاة والسلام، إن ما تمتلكه قواتنا البحرية من أسلحة حديثة، وما سيرد لها ما هي إلا قوة في خدمة الاسلام أولاً ثم لراحة المواطن في أمنه وحياته، وخدمة للمسلمين، وليست شراً على أحد بأي حال من الأحوال، وأوصيكم بتقوى الله سبحانه وتعالى في السر والعلن كما أوصيكم بقوة التدريب، والتفاعل مع كل أسلحة حديثة، كما كنتم، وستظلون على ذلك، والله يرعانا جميعاً في ظل شريعة الاسلام بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وولي عهده الأمين، ورجال المملكة الذين نتمنى لهم كل خير وأمن وأمان»^(١) .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٥٠٩ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، تاريخ ٢٩ محرم ١٤١٥هـ)، ص ٢٨ .

مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية :

أنشئت مؤسسة الأمير سلطان الخيرية بموجب أمر ملكي كريم، ومن أهدافها الخيرة رعاية شئون المرضى والمحتاجين، وتقديم العلاج والعناية بالمجان إذا لم يكونوا قادرين على الدفع، وأن يكون العلاج داخل المملكة بدلاً من إرسال المرضى إلى الخارج لتلقي العلاج بنفقات باهظة يدفعها ذوهم أو الدولة، وأن هذه المؤسسة قائمة على طريقة علمية اقتصادية إنسانية، وستبدأ المؤسسة داخل مدينة الرياض، وإذا ثبت نجاحها ستعمل المؤسسة عن طريق مجلس الأمناء والهيئة الاستشارية العليا لصالح النظام لتوسيع فروعها داخل المملكة، وربما تكون في خارج المملكة .

وستكون تكلفة المشروع ما بين ٤٠٠-٥٠٠ مليون ريال، وميزانياتها السنوية تتراوح ما بين ١٥٠-٢٠٠ مليون ريال سنوياً، مبنية على موارد موجودة منذ أن طرحَت الفكرة لإنشاء هذه المؤسسة، وقد وضعت في إحدى البنوك، وتستثمر وفقاً للشريعة الإسلامية الغراء، وهناك عمارات، وبعض الأموال الموجودة في الاستثمار لخدمة العمل الدؤوب من هذا المشروع .

وقد ترأس صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام الرئيس الأعلى لمؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية ورئيس مجلس الأمناء بقصر سموه بالعزيفية مساء يوم الأحد ١٦ ذي القعدة ١٤١٥هـ الموافق ٢١ إبريل ١٩٩٥م الاجتماع الأول لمجلس أمناء المؤسسة بحضور صاحب السمو الملكي الأمير الفريق متقاعد خالد بن سلطان نائب رئيس مجلس الأمناء وصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان أمير منطقة تبوك، وصاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان سفير خادم الحرمين الشريفين في واشنطن عضوي مجلس الأمناء، وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلطان أمين عام المؤسسة، وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن سلطان، وكيل وزارة الإعلام المساعد للتخطيط والدراسات، عضو مجلس الأمناء، ومدير عام المؤسسة الدكتور راشد أبا الخيل، ومدير عام المكتب الخاص لسمو النائب الثاني الأستاذ عبدالمحسن بن محيسن، وفي بداية الاجتماع ألقى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان كلمة،

« أن من نعم الله على أهل هذه البلاد المباركة أن شريعة الله سبحانه تطبق فيها في جميع شئون الحياة، وأن هدي الإسلام يقود تصرفات حكاماً ومحكومين » .

ذكر سموه: « أن الإسلام يحرص على إقامة مجتمع متكامل يشعر فيه حاجة الفقير، والقوي بحاجة الضعيف، ويوقر الصغير فيه الكبير، لكبير الصغير يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « المؤمن للمؤمن كالحجارة أو العوارض » وقد وفق الله ولاة الأمر في هذه البلاد منذ قيام الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - بتوحيدها إلى تلمس حاجة المحتاجين معهم وبذل الكثير من أجلهم » .

عهدنا الحاضر تقوم حكومتنا الرشيدة أيدها الله بقيادة خادم الحرمين بن وولي عهده - حفظهما الله - بدور إنساني مميز يكمن في دعم غير لمشاريع الخيرية في كل بقعة من بقاع العالم » .

ف سموه « أن الأهداف الخيرة المنبثقة من تعاليم الإسلام، والتي النظام الأساسي للمؤسسة تحتم علينا جميعاً مواصلة العمل الجاد، لكي تظهر هذه المؤسسة إلى حيز الوجود لتحمل في طياتها إن شاء الله العطاء لأبناء هذا البلد الكريم ومواطنيه ولترعى شئون إخوة لنا ظروف الحياة بحاجة إلى الرعاية والعناية المميزة التي سوف تقدمها مؤسسة إن شاء الله»^(١) .

ف سموه أحد العاملين مع سموه في عهد والده الملك عبدالعزيز - الله - يقول لي « عندما كنت أعمل مع سموه في عهد والده كان يسكن الفوطة، وهو مبني من الطين، وأمام الباب الرئيسي جلسة تسمى (س)، وكان يحب تفقد الفقراء والنظر في حوائجهم، ويقول : إنني أحب على هذه الحبوس أمام الباب حتى أرى ذوي الحاجة ولا يستطيعون بني » .

أم القرى: العدد ٣٥٤٩ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ٢١ ذي القعدة ١٤١٥هـ)، ص ٢٤٠١ .

إنه سلطان بن عبدالعزيز، وصفه أخوه الأمير محمد بن عبدالعزيز - رحمه الله - بقوله «سلطان أبو شيبانكم وعجايزكم» وهو بحق جابر عثرات الكرام في عصره .

فهو أبو الضعفاء والمساكين والمحتاجين، صاحب الابتسامة الدائمة فهو فرح مسرور دائماً لأنه كثيراً ما يدخل الفرحة والسرور في قلوب الأيتام والأرامل والضعفاء والمساكين، ولعلني أكتفي بوصف سمو الأمير خالد الفيصل لسموه في قصيدته «سلطان موقف والتجاريب برهان» .

بالمرجله فارس وبالرحمة إنسان
ومن يفعل الإحسان يجزي بالإحسان
في قلوب وعقول المخاليق بنيان
سلطان موقف والتجاريب برهان
والي تكلم كل شيء معه لان
والي ارتكا للحمل شاله بليهان
الله يوفقه السعد وين ما كان (١)

شيخ بالأخلاق الكريمة ملكني
ومن يزرع المعروف لابد يجني
واللي يريد المجد لابد يبني
له موقف عند الملمات يثني
إلى انتهض يكفي والي مد يغني
والي وعد يوفني والي قال يعني
بالطيب جاوز كل هفوه وظني

(١) جريدة الجزيرة: العدد ٦١٣٦ (الرياض، مؤسسة الجزيرة الصحفية، ١٨ شوال ١٤١٠هـ)، ص .



زيارة سموه إلى حائل عام ١٤١١هـ



صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام
أثناء رعاية سموه لحفل كأس سمو ولي العهد لكرة القدم باستاد رعاية الشباب بجدة عام ١٤١٤هـ

برنامج سموه :

الأمير سلطان من القلائل الذين يهتمون ويلتزمون بالانضباط ودقة المواعيد، فخلال تشرفي بمرافقة سموه في عدة رحلات في زيارات رسمية سواء خلال مرافقته للملك فيصل أو الملك خالد - يرحمهما الله - في زيارتهما، أو خلال زيارات سموه الرسمية، ومنها زيارته إلى بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، والعراق، واليمن مرتين أو داخل المملكة. كان الأمير سلطان يحرص على المواعيد الرسمية، وكثيراً ما كان يصل إلى الموقع قبل الموعد بوقت قصير، فاذا كان عند زيارته إلى (البنتاجون) وزارة الدفاع الأمريكية بواشنطن أنه وصل قبل الموعد بدقائق فأخبر سموه بأن وقت الاستقبال الرسمي لم يحن بعد، ورجع موكب سموه وتجول على نهر البوتاميك حتى حان موعد الاستقبال .

وفي يومه العادي يصل إلى مكتبه بوزارة الدفاع والطيران صباحاً، ويستقبل يومياً المواطنين في الصالون الرئيسي، ثم يتوجه إلى مكتبه الخاص للاطلاع على المعاملات اليومية، والاستقبالات الرسمية، حتى يحين موعد صلاة الظهر ثم يؤدي الصلاة مع الحاضرين، ويعود إلى مكتبه لاستكمال عمله اليومي، بعدها يتوجه إلى قصر سموه، ويتناول طعام الغداء يومياً مع من يحضر من الأمراء والوزراء والمرافقين الخصوصيين، وبعد صلاة العصر جماعة مع الحاضرين، يأخذ قسطاً من الراحة يعود بعدها لتكملة برنامجه المسائي.

أما برنامجه الأسبوعي فمساء السبت يستقبل المواطنين، ويتناول الجميع طعام العشاء على مائدة سموه، كما أن ليلتين في الأسبوع يستقبل في أولهما الأمراء من أسرته، وفي الليلة الثانية يستقبل الأميرات من أسرته وبقيّة الليالي لاجتماعات اللجان سواء بوزارة الدفاع أو بالديوان الملكي .

وفي رمضان يتوجه إلى المدينة المنورة ثم إلى مكة المكرمة في النصف الثاني من رمضان وحتى بعد صلاة العيد مع خادم الحرمين الشريفين، ثم يتوجه إلى قصر سموه لاستقبال المهنيين، من الأمراء والوزراء وكبار قادة القوات المسلحة، وجمع من المواطنين، ثم يتوجه إلى جدة، وثاني العيد يقوم بزيارة القوات المسلحة سواء بالمنطقة الشرقية أو الشمالية أو الجنوبية، ويعيش معهم فرحة العيد، وينقل لهم تحيات وتهنئة خادم الحرمين الشريفين

لرجال القوات المسلحة البواسل على ثغور المملكة .

وبرنامجه في عيد الأضحى المبارك يصل يوم عرفة إلى منى، وثاني العيد يحضر جلسة خادم الحرمين في الصباح والمساء، وكذلك حفل ثاني العيد، كما يستقبل بقصره المهنيين من الأمراء والوزراء وقادة القوات المسلحة وجمع من المواطنين. ثم يتوجه إلى أحد ثغور المملكة الشمالية أو الجنوبية لمشاركة القوات فرحتهم بالعيد ونقل تحيات وتهنئة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده بالعيد، وهي سيرة حميدة يقوم بها في كل عام

زياراته الخارجية :

لقد لازم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان الملك فيصل والملك خالد - يرحمهما الله - في جميع رحلاتهم الرسمية الخارجية وحضورهم للمؤتمرات، مما أكسبه خبرة في منهج السياسة الداخلية والخارجية للمملكة ويتولى وزارة الخارجية أثناء غياب سمو وزير الخارجية، وقد قام بزيارات عديدة، ولكن الذي يهمننا في هذا الفصل هو توثيق زيارته الرسمية التي قام بها لدول مجلس التعاون، والدول العربية والدول الإسلامية، والدول الصديقة، وذلك بعد توليه منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء عام ١٤٠٢هـ وأما الزيارات التي قبل ذلك التاريخ فليست واردة، ولا الزيارات الخاصة، وقد تم ترتيب الزيارات بالنسبة لدول مجلس التعاون حسب أسبقية تلك الدول بالمجلس، وأما زيارات الدول العربية فحسب أسبقية جامعة الدول العربية، وكذا الدول الإسلامية حسب أسبقية منظمة المؤتمر الإسلامي، والدول الصديقة - حسب أسبقية الأمم المتحدة .

أولاً : زيارته إلى دولة الإمارات العربية المتحدة : الزيارة الأولى

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى دولة الامارات بتاريخ ١ ربيع الآخر ١٤٠٨هـ الموافق ٢١ نوفمبر ١٩٨٧م، للمشاركة في اجتماعات الدورة السادسة لأصحاب السمو والمعالي وزراء الدفاع في مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

الزيارة الثانية لدولة الامارات :

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى دولة الامارات العربية المتحدة في الفترة ما بين ٢٥-٢٧ جمادى الأولى ١٤١١هـ الموافق ١٢-١٤ ديسمبر ١٩٩٠م، وتلك الزيارة ضمن جولة لأربع دول خليجية بدأها بزيارة قطر، فالامارات العربية، فعمان، ثم البحرين .

الزيارة الثالثة لدولة الامارات :

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية لدولة الامارات العربية المتحدة تلبية لدعوة كريمة من صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في دولة الامارات العربية المتحدة خلال الفترة ما بين ٥ - ٩ ذي القعدة ١٤١٥هـ الموافق ٥ - ٩ إبريل ١٩٩٥م يرافقه وفد رفيع المستوى من مدنيين وعسكريين^(١) .

ثانيا : زيارته للبحرين : الزيارة الأولى

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى دولة البحرين وذلك بتاريخ ٩ رجب ١٤٠٣هـ الموافق ٢٢ إبريل ١٩٨٣م .

الزيارة الثانية :

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى دولة البحرين بتاريخ ٦ رجب ١٤٠٩هـ الموافق ١٢ فبراير ١٩٨٩م .

(١) جريدة أم القرى: العدد ٣٥٤٨ (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٤ ذي القعدة ١٤١٥هـ)، ص ٢٤.

ثالثا : زيارته لسلطنة عمان : الزيارة الأولى

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى سلطنة عمان في ٢٢ شوال ١٤٠٤هـ الموافق ٢١ يوليو ١٩٨٤م .

الزيارة الثانية لسلطنة عمان :

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى سلطنة عمان في الفترة ما بين ٢٩ محرم إلى ٢ صفر ١٤٠٧هـ الموافق ٣ - ٥ أكتوبر ١٩٨٦م وذلك لحضور اجتماع وزراء دفاع مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

الزيارة الثالثة لسلطنة عمان :

كما قام سموه بزيارة إلى سلطنة عمان بتاريخ ٢٧-٢٨ جمادى الأولى ١٤١١هـ الموافق ١٤-١٥ ديسمبر ١٩٩٠م ضمن جولة خليجية لأربع من دول مجلس التعاون .

رابعا : زيارته لدولة قطر : الزيارة الأولى

وصل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بتاريخ ١٩ جمادى الأولى ١٤٠٤هـ الموافق ٢٠ فبراير ١٩٨٤م، حيث ترأس سموه وفد المملكة في اجتماعات وزراء الدفاع بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

الزيارة الثانية لدولة قطر :

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى دولة قطر الشقيقة بتاريخ ٤ ربيع الآخر ١٤٠٥هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩٨٤م .

الزيارة الثالثة لدولة قطر :

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى دولة قطر في الفترة ما بين ٢٤-٢٥ جمادى الأولى ١٤١١هـ الموافق ١١-١٢ ديسمبر ١٩٩٠م .

خامسا : زيارته لدولة الكويت :

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة ودية بتاريخ ٢٤ شعبان ١٤١١هـ الموافق ١٠ مارس ١٩٩١م لنقل تهاني خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - بالنصر وعودة الشرعية في الكويت .

سادسا : زيارته لتونس : الزيارة الأولى

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى الجمهورية التونسية في الفترة ما بين ١ محرم ١٤٠٦هـ الموافق ٢٤ سبتمبر ١٩٨٥م .

الزيارة الثانية لدولة تونس :

كما قام سموه بزيارة رسمية إلى تونس بتاريخ ٢٨ ذي القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ١ يوليو ١٩٨٩م .

سابعا : زيارة الجزائر :

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى

الجزائر ليوم واحد بتاريخ ١ محرم ١٤٠٨هـ الموافق ٢٥ أغسطس ١٩٨٦م، ومن ثم غادر الجزائر إلى المغرب .

ثامناً : زيارته للعراق : الزيارة الأولى

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى العراق بتاريخ ١٩ شوال ١٤٠٩هـ الموافق ٢٤ مايو ١٩٨٦م .

الزيارة الثانية للعراق :

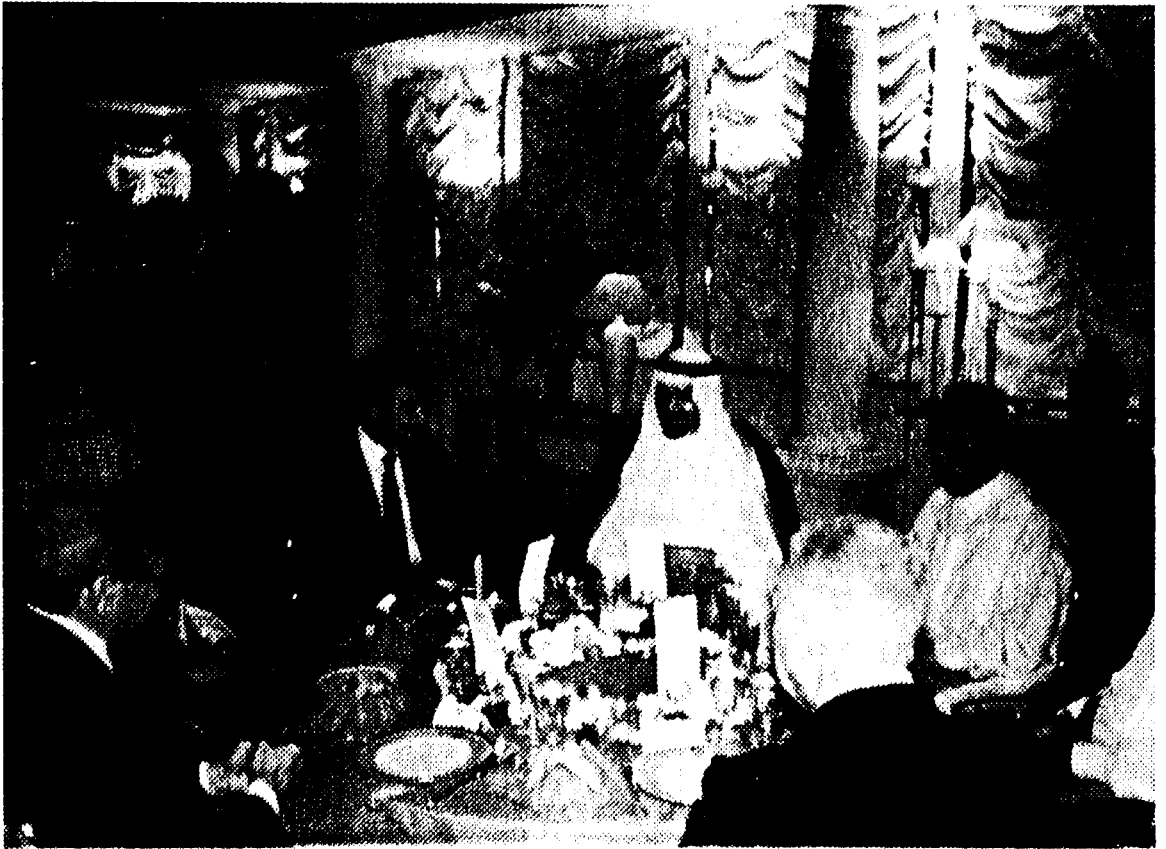
قام سموه بزيارة رسمية إلى العراق لحضور الإحتفال بافتتاح بوابة الفاو نيابة عن خادم الحرمين الشريفين ببغداد في الفترة ما بين ٢٥-٢٧ ربيع الأول ١٤١٠هـ الموافق ٢٥-٢٧ أكتوبر ١٩٨٩م،

الزيارة الثالثة للعراق :

كما قام سموه بزيارة رسمية إلى العراق لحضور استعراض النصر الكبير وذلك بتاريخ ٨ جمادى الآخرة ١٤١٠هـ الموافق ٥ يناير ١٩٩٠م، وعند وصول الرئيس العراقي إلى منصة العرض صافح سموه ودعاه لمرافقته في المنصة الرئيسية وأجلس سموه على يساره والملك حسين الذي كان يحضر الاستعراض على يمينه .

تاسعاً : زيارات جمهورية مصر العربية : الزيارة الأولى

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى جمهورية مصر العربية في الفترة ما بين ٢٤-٢٦ ذي القعدة ١٤١١هـ الموافق ٦-٨ يونيو ١٩٩١م .



الملك الحسن يحتفي بالأمير سلطان في حفل عشاء تكريماً لسموه عند زيارة سموه للمغرب عام ١٤٠٢هـ

الزيارة الثانية لمصر :

وكان سموه قد وصل إلى القاهرة في زيارة رسمية لعدة أيام وذلك بتاريخ ٢٤ ذي القعدة ١٤١١هـ الموافق ٧ يونيو ١٩٩١م .

الزيارة الثالثة لمصر :

كما قام سموه بزيارة إلى جمهورية مصر العربية بتاريخ ١٩ جمادى الأولى ١٤١٤هـ الموافق ٣ نوفمبر ١٩٩٣م استغرقت عدة أيام ، وذلك تلبية لدعوة من معالي وزير الدفاع المصري المشير محمد حسين طنطاوي .

عاشراً : زيارته للمملكة المغربية : الزيارة الأولى

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى المغرب بتاريخ ١٣ شعبان ١٤٠٣هـ الموافق ٢٥ مايو ١٩٨٣م .

الزيارة الثانية للمغرب :

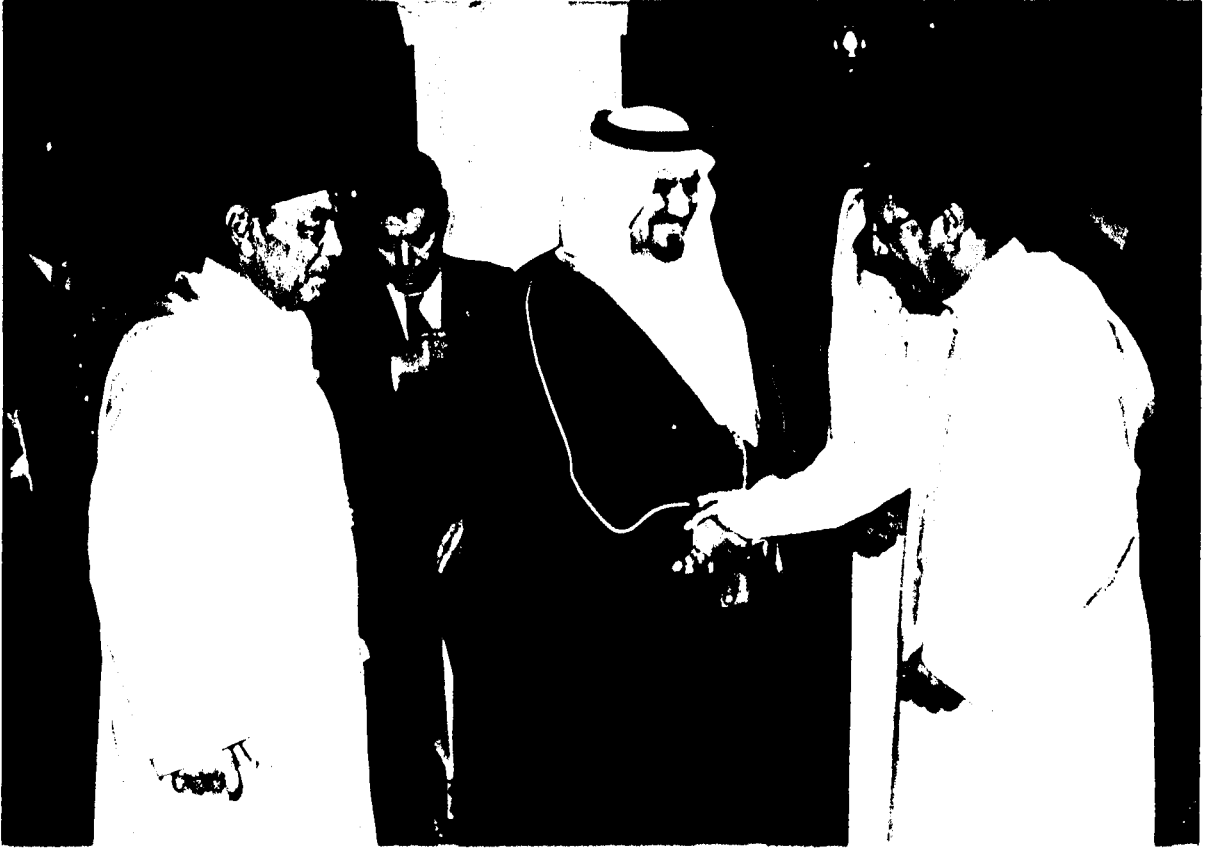
كما قام سموه بزيارة رسمية إلى المغرب بتاريخ ١٠ محرم ١٤٠٨هـ الموافق ٣ سبتمبر ١٩٨٦م .

الزيارة الثالثة للمغرب :

كما قام سموه بزيارة رسمية للمغرب بتاريخ ٢٠ شعبان ١٤١٠هـ الموافق ١٧ مارس ١٩٩٠م .

الزيارة الرابعة للمغرب :

وكانت الزيارة الرابعة للمغرب بتاريخ ٢٥ جمادى الأولى ١٤١٣هـ الموافق ١٩ نوفمبر ١٩٩٢م .



الأمير سلطان بن عبدالعزيز مع الملك الحسن الثاني أثناء زيارة سموه للمغرب عام ١٤٠٨هـ



الأمير سلطان بن عبدالعزيز مع سمو الأمير محمد ولي عهد المغرب
أثناء زيارة سمو الأمير سلطان للمغرب عام ١٤٠٨هـ

الزيارة الخامسة للمغرب :

كما وصل سموه إلى الدار البيضاء في زيارة ودية للمغرب بتاريخ ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ الموافق ١٦ نوفمبر ١٩٩٤م .

حادي عشر : زيارته للجمهورية اليمنية : الزيارة الأولى

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى اليمن بتاريخ ٨ ذي القعدة ١٤٠٧هـ الموافق ٤ يوليو ١٩٨٧م، وذلك لرئاسة الجانب السعودي في اجتماعات الدورة العاشرة لمجلس التنسيق السعودي اليمني.

الزيارة الثانية :

كما قام سموه بزيارة رسمية إلى اليمن لافتتاح بعض المشاريع العسكرية التي قامت المملكة بتمويلها مثل القاعدة العسكرية بمطار صنعاء وغيرها من المشاريع وذلك بتاريخ ٢٢ محرم ١٤١٠هـ الموافق ٢٣ أغسطس ١٩٨٩م، وأثناء الجولة كان الرئيس علي عبدالله صالح يقود السيارة وسموه بجانبه لإطلاع سموه على المشاريع التي قامت المملكة بها في جمهورية اليمن الشقيق .

ثاني عشر: زيارته لأندونيسيا :

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى لاندونيسيا بتاريخ ٤ صفر ١٤٠٤هـ الموافق ٨ ديسمبر ١٩٨٣م .

ثالث عشر: زيارته لجمهورية بنجلاديش :

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى

بنجلاديش بتاريخ ٥ ربيع الآخر ١٤٠٦هـ الموافق ١٧ ديسمبر ١٩٨٥م .

رابع عشر : زيارته لتركيا :

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى تركيا بتاريخ ١١ رجب ١٤٠٣هـ الموافق ٢٤ إبريل ١٩٨٣م .

خامس عشر : زيارته لإيطاليا : **الزيارة الأولى**

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى إيطاليا بتاريخ ٢٤ ذي الحجة ١٤٠٣هـ الموافق ١ أكتوبر ١٩٨٣م .

الزيارة الثانية لإيطاليا :

وصل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام إلى روما في زيارة رسمية لإيطاليا بتاريخ ١١ محرم ١٤٠٤هـ الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٨٣م .

سادس عشر: زيارته لألمانيا :

وصل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام إلى شتوتجارت في زيارة رسمية إلى ألمانيا الغربية وذلك بتاريخ ٢ شعبان ١٤٠٢هـ الموافق ١٤ مايو ١٩٨٢م .

سابع عشر: زيارته لأسبانيا :

وصل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام إلى أسبانيا في

زيارة رسمية بتاريخ ٢٦ ذي الحجة ١٤٠٣هـ الموافق ٣ أكتوبر ١٩٨٣م .

ثامن عشر : زيارته للبرازيل :

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى البرازيل في الفترة ما بين ١٣ محرم ١٤٠٥هـ الموافق ٨ أكتوبر ١٩٨٤م .

تاسع عشر : زيارته لبلجيكا :

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى بلجيكا بتاريخ ٢٣ شوال ١٤٠٦هـ - الموافق ٢٣ يونيو ١٩٨٦م .

عشرون : زيارته لفرنسا : الزيارة الأولى

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى فرنسا بتاريخ ٢٨ رجب ١٤٠٣هـ الموافق ١١ مايو ١٩٨٣م .

الزيارة الثانية لفرنسا :

وصل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام إلى باريس في زيارة رسمية بتاريخ ٣ ذي القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ٦ يونيو ١٩٨٩م، لإجراء محادثات رسمية مع كبار المسؤولين الفرنسيين حول عدد من القضايا التي تهم البلدين الصديقين .

واحد وعشرون : زيارته للمملكة المتحدة : الزيارة الأولى

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى بريطانيا في الفترة ما بين ١١-١٥ محرم ١٤٠٦هـ الموافق ٢٥-٢٩ سبتمبر ١٩٨٥م تم التوقيع فيها على شراء المملكة معدات عسكرية بقيمة خمسة مليارات دولار أمريكي وذلك بعد معارضة اللوبي الصهيوني ذي النفوذ على الكونجرس الأمريكي وعدم السماح لإتمام مثل هذه الصفقة في الولايات المتحدة ولكن والله الحمد تمت هذه الصفقة رغما عن اللوبي الصهيوني، وحصلت المملكة بموجبها على (١٣٢) طائرة تورنيديو ومعداتنا .

الزيارة الثانية للمملكة المتحدة :

كما قام سموه بزيارة رسمية إلى بريطانيا لمدة خمسة أيام بتاريخ ٢٤ شوال ١٤٠٩هـ الموافق ٢٩ مايو ١٩٨٩م، وكان في استقباله بالمطار وزير الدفاع البريطاني السيد جورج يونفر وقد عبر معاليه عن تحرك دولة السيدة مارجريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية إلى لقاء سموه لتبادل وجهات النظر حول الموضوعات التي تخدم البلدين الصديقين .

ثاني وعشرون : زيارته للنمسا :

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى النمسا في الفترة ما بين ٩-١٢ ذي القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ١٣-١٦ يونيو ١٩٨٩م

ثالث وعشرون : زيارته لهولندا :

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى هولندا بتاريخ ١٢ ذي القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ١٦ يونيو ١٩٨٩م .



سمو النائب الثاني الأمير سلطان بن عبدالعزيز أثناء استعراض سموه الحرس الملكي في بريطانيا
أثناء زيارة سموه الرسمية ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م

رابع وعشرون : زيارته للولايات المتحدة الأمريكية : الزيارة الأولى

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى أمريكا بتاريخ ١٥ محرم ١٤٠٦هـ الموافق ٢٩ سبتمبر ١٩٨٥م، وقد بدأت الرحلة بزيارة بريطانيا لعقد صفقة الأسلحة التي منها طائرات التورنيديو والهوك، ثم وصل إلى نيويورك بتكليف من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - لإلقاء خطاب المملكة في الأمم المتحدة بمناسبة عيدها الأربعين، ثم قام بزيارة رسمية إلى واشنطن، حيث وصلها ١٨ محرم ١٤٠٦هـ الموافق ٢ أكتوبر ١٩٨٥م واستقبل سموه استقبالا رسميا من قبل وزير الدفاع الأمريكي في البننتاجون - وزارة الدفاع الأمريكية، وقابل الرئيس ريجان بالبيت الأبيض .

الزيارة الثانية لأمريكا :

وصل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام إلى نيويورك في الفترة ما بين ٢٨-٣٠ جمادى الأولى ١٤١٦هـ الموافق ٢٢-٢٤ أكتوبر ١٩٩٥م، لحضور احتفالات الأمم المتحدة بعيدها الخمسين، ثم غادر نيويورك إلى واشنطن في زيارة رسمية استغرقت عدة أيام .

خامس وعشرون : زيارته لليونان : الزيارة الأولى

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية إلى اليونان بتاريخ ١٧ شوال ١٤٠٩هـ الموافق ٢٢ مايو ١٩٨٩م.

الزيارة الثانية لليونان:

وكانت الزيارة الثانية التي قام بها سموه إلى اليونان في الفترة ما بين ١٧-١٩ شوال ١٤٠٩هـ الموافق ٢٢-٢٤ مايو ١٩٨٩م .

الخاتمة والنتائج

الخاتمة

إن الدبلوماسية التي تسير عليها حكومة المملكة العربية السعودية لم تكن وليدة اليوم، بل هي امتداد لواقع التنظيم الاسلامي الذي بدأ العمل به منذ ظهور الاسلام على يد سيد البشرية، ونبي الهدى رسول الله محمد بن عبدالله عليه من الله أفضل الصلاة والتسليم، حيث انطلقت الدعوة الاسلامية من مكة المكرمة، وما واجهته هذه الدعوة منذ بدايتها من صعوبات وتحديات كبيرة، ولكن بفضل الله ثم بفضل السياسة النبوية لرسول الله ﷺ في دعوته لقومه، وفي الطريقة المحببة للنفوس التي سلكها في عرض دعوته على القبائل، وتوجهه من مكة المكرمة إلى الطائف، بعدما ضيق عليه قومه، وما كان منهم من إنكار لهذه الدعوة حتى إنه لم يتمكن من العودة إلى مكة المكرمة إلا تحت حماية المطعم بن عدي وأولاده (وهو ما يعرف الآن بالحصانة الدبلوماسية)، ودخل مكة المكرمة وتابع دعوته السرية، ولقي وأصحابه أشد الأذى حتى إنهم أكلوا ورق الشجر وصبروا، واحتسبوا ذلك عند الله، إلى أن أمره الله بالجهر بدعوته فخرج عليه الصلاة والسلام وأصحابه من دار الأرقم بن أبي الأرقم إلى الكعبة وصلوا أمام قريش، فاشتد غيظ قريش، ووضعت أشد العراقيل والأذى لمحمد ﷺ وأصحابه، فأمر أصحابه في أول الأمر بالهجرة إلى الحبشة لعلهم يجدون بعض الحماية، ومكث رسول الله ﷺ بين ظهراي قريش ثلاثة عشر عاماً. وهو يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة إلى توحيد الله متمثلاً في كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

وبدأ اتصاله بجماعة من الأنصار الذين قدموا من يثرب للحج، وتم الاجتماع السري عند العقبة ودعاهم إلى الاسلام فهياً الله له قلوباً واعية، وأذناً صاغية، حتى تم الاتفاق في العام المقبل عند العقبة، فأمره الله بالهجرة إلى المدينة المنورة، فوجد ممن استقبله من الأنصار، مناصرة وحماية، حتى استطاع أن يؤسس دولته، بعدما سعى في الصلح بين الأوس والخزرج. وانتهت الحروب التي كانت بين القبيلتين اللتين كانتا تسكنان المدينة. كما أخى بين المهاجرين والأنصار، وكتب صحيفته الميثاق المكونة من (٤٧ مادة)، والتي حدد فيها العلاقة بين مكونات المجتمع المدني بما فيه من القبائل والديانات المختلفة

وبخاصة الديانة اليهودية لتكون أساساً لقيام الدولة الاسلامية، على مبادئ العدل، وإزالة الظلم عن الناس، وتدعو إلى توحيد الصفوف، وإلى السلم بين المسلمين والبشرية جمعاء، ولتكفل الحياة الحرة الكريمة في ظل كلمة التوحيد.

قامت الدولة الاسلامية بالمدينة المنورة، واتسع نطاقها، وأخذت الدعوة الاسلامية في الانتشار السريع عن طريق تجهيز السرايا والغزوات إلى البلدان، والقبائل المجاورة حتى كملت البنية الأساسية وقويت الدولة، وكان الله مؤيداً لرسوله ﷺ وناصرأ له، وكانت النتيجة الحتمية الانتصارات المتوالية على كل من وقف أمام هذه الدعوة السماوية، وتم لرسول الله ﷺ انتصاره على قريش في أولى غزواتهم ضد رسول الله ﷺ ومن معه في بدر الكبرى، ولم ينس رسول الله ﷺ ما فعله المطعم بن عدي من حمايته أثناء دخوله مكة المكرمة بعد عودته من الطائف فقال ﷺ : « لو كان المطعم بن عدي حياً فطلبني هؤلاء النفر من قريش لو هببتهم له » .

وبعد صلح الحديبية في السنة السادسة من الهجرة أرسل أصحابه بالكتب في بعثات للدعوة إلى الإسلام لثمانية من الملوك والامراء الذين كانت لهم الزعامة على أجزاء كبيرة من المعمورة، مثل كسرى ملك الفرس، وهرقل ملك الروم، والنجاشي ملك الحبشة، وغيرهم من الامراء الذين كانوا يحكمون السواد الأعظم من العالم آنذاك .

وكان من نتائج تلك الرسائل، والبعوث الاستجابة الكبيرة لهذه الدعوة، مما أدى إلى دخول أمم وشعوب، وقبائل تحت راية الاسلام العظيم، ولا شك أن الدعوة واجهت في بداية عهدها محاربة وعداء عظيمين ، ولكن بفضل الله، ثم بفضل عزيمة الرجال الصادقين بإيمانهم بالله، استطاعت الدعوة أن تقف شامخة عالية في مواجهة تلك التحديات، شاهدا عن عظمة هذا الدين الاسلامي الحنيف والدعوة إليه .

وفي السنة الثامنة من الهجرة دخل النبي ﷺ مكة فاتحاً ومنتصراً وقابل الذين ناصبوه العداء من قريش، بالتسامح واللين، وتعهدهم بالرحمة والعفو عند المقدرة .

ثم حمل الراية رجال أكفاء تعلموا على يد رسول الله ﷺ وتخرجوا في مسجده عليه أفضل الصلاة والسلام، إنهم الخلفاء الراشدون المهديون، أبو بكر وعمر، وعثمان، وعلي، ومن تبعهم وسار على هديهم من أصحابه البررة الميامين رضي الله عنهم أجمعين، فوصلوا بالدعوة الإسلامية إلى معظم دول العالم المجاور، فدخل كثير من القبائل، والدول تحت حكم الاسلام.

وكان من نتائج تلك السياسة النبوية لرسول الله ﷺ إرساء البنية الأساسية للدولة الإسلامية على هدي من شرع الله لتتسع رقعة الدولة الإسلامية ويزداد أنصارها في عهد خلفائه رضي الله عنهم أجمعين الذين حملوا راية الدعوة الإسلامية ودافعوا عنها لتصبح كلمة الله هي العليا .

ولقد استمرت الدعوة الإسلامية طيلة حكم الدولة الأموية في المشرق وفي الأندلس في الانتشار، وكذلك خلال الحكم العباسي حتى وصل الإسلام إلى جبال فرنسا غرباً، وإلى الصين شرقاً، وبذلك اتسعت رقعة الدولة الإسلامية، التي أخذت حكامها على عاتقهم نشر الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة حتى أصبحت الدولة الإسلامية وشعوبها مهيبة الجانب .

غير أنه بعد أن انشغل الحكام بالدنيا ومفاتها عن الدعوة الصحيحة، سقطت الدولة العباسية في بغداد عام ٦٥٦هـ، وانقسمت الدولة الإسلامية بعد ذلك إلى دويلات صغيرة، سادها الضعف بعد القوة، والتفكك بعد الوحدة، حتى هيا الله لدعوته رجالاً أخذوا على عاتقهم نصرته هذه الدعوة، فنصرهم الله، ومن هؤلاء : صلاح الدين الأيوبي، والظاهر بيبرس، وشيخ الاسلام أحمد بن تيمية، وأمثالهم من السلف الصالح في هذه الأمة رضي الله عنهم أجمعين .

ثم وصلت الدولة العثمانية إلى أوج عزها، واتساع رقعتها وبناء صرحها بقوة الاسلام، فكان لها دور في فتح بلدان جديدة ونشر الدعوة الإسلامية في كثير من الدول الأوروبية، وقد ضمت الدولة العثمانية كثيراً من الدول العربية والحجاز تحت حكمها، إلا أنه بعد تسلط الأشرار عليها أخذت في الضعف لأنها انصرفت عن جادة الحق والصواب.

وأثناء تلك الحقبة من ضعف الدولة العثمانية، قامت حركة إسلامية سلفية

توحيدية بأرض شبه الجزيرة العربية ، على أساس من الشريعة الاسلامية الغراء مستندة على ميثاق الدرعية الذي تم بين الامام محمد بن سعود، والشيخ محمد بن عبدالوهاب - يرحمهما الله - عام ١١٥٧هـ، فبدأت الدبلوماسية السعودية من خلال البعث والرسائل للدعوة إلى دين الله الصحيح ونبذ الشرك والضلال، مقتدين في ذلك بدعوة سيد الأولين والآخرين نبي الهدى محمد بن عبدالله عليه من الله أفضل الصلاة والتسليم، وقد وجدت هذه الدعوة صعوبات وعقبات كأداء، إلا أنها استطاعت بالصبر والسياسة الحكيمة والدعوة إلى الله بالحكمة وبفضل الله ثم بفضل من أخلصوا النية والعمل لله أن تعطي ثمارها، وأن تقف الدولة السعودية في أطوارها الثلاثة موقف المدافع عن الاسلام، والمطبق لأحكامه السماوية السمحة .

وكان ذلك نابعا من الأهداف والأسس التي بنيت عليها هذه القاعدة المتينة وهي كلمة التوحيد، واتباع ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه المطهرة، ونبذ ما سوى ذلك، وقد وجدت هذه الدولة عند تأسيسها أعداءً أرادوا وأد هذه الدعوة وهذه السياسة بكل ما أوتوا من قوة، ولكن الله جعل كيدهم في نحورهم، وكان من نتائج ذلك أن قدر الله للدولة السعودية أن تبقى، وترى من العزة والاتساع، والقوة والوحدة بين قبائلها المتناحرة، مصداقا لوعده الله بأن ينصر من نصر هذا الدين ، كما جاء في قوله تعالى : {وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا} .

وسار حكام هذه الدولة منذ ما يقرب من مائتين وستين عاماً على النهج الصحيح الذي سار عليه رسول الله ﷺ، وأصحابه الكرام، ومن سار على خطاهم من السلف الصالح - رضى الله عنهم أجمعين. ولا يزالون إن شاء الله حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

ونتيجة لذلك حقق الله وعده الكريم بأن استخلفهم في الأرض حتى اتسعت رقعة هذه الدولة من قرية في وسط شبه الجزيرة العربية هي الدرعية، إلى أن شملت معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية، بما فيها أقدس مكانين في الأرض، وهما مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وأسبغ الله على هذه البلاد من النعم

الوفيرة، التي تأتي من كل مكان، فلا يوجد نوع مما خلق الله في هذه الدنيا من الطيبات، إلا وهو موجود في هذا البلد الآمن - بفضل الله - ثم بفضل مناصرة من تولى حكم الدولة السعودية هذا الدين الحنيف، وما تبذله هذه الحكومة - وفقها الله وأدام أمنها وعزها - من جهود موفقة، وسياسة حكيمة، ومسامح حميدة، ومصروفات باهظة، كل ذلك بلا شرط ولا منة، حتى أصبح لها مكانة مرموقة، وشأن عظيم بين دول العالم، بما حققته من تقدم وازدهار، فأصبحت مضرباً للمثل في أمنها، وثقافتها الدينية والدنيوية، والتقدم الزراعي والصناعي، وذلك بما أفاء الله عليها من الموارد الطبيعية من الذهب الأسود، والأحمر من كنوز الأرض، وبذلك تحقق وعد الله الكريم، إن الله لا يخلف الميعاد .

كما أن الدبلوماسية السعودية - بفضل الله - أخذت مكانتها وأصبحت رائدة لها وزنها وثقلها في المحافل الدولية، والمنظمات العالمية.

وبتوفيق من الله تم تحليل الأسس التي بنيت عليها أهداف، ومميزات الدبلوماسية السعودية، ابتداءً من تأسيس مديرية الخارجية عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٥م بعد دخول الملك عبد العزيز - يرحمه الله - إلى مكة المكرمة، عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م، ثم تحولت المديرية إلى وزارة الخارجية عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م، وحتى الانتهاء من البحث في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - يحفظه الله - عام ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م . ومن خلال هذا التحليل تم إبراز دور السياسة السعودية في استقرار وتطور هذا الكيان السياسي العظيم .

فمنذ توحيد هذا الكيان بزعامة الملك عبدالعزيز أخذت اعترافات الدول الكبرى تتوالى فقررت خمس دول من دول العالم إقامة علاقات دبلوماسية مع الدولة السعودية الفتية وذلك بداية من عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م، وهي : الاتحاد السوفييتي، والحكومة البريطانية، والحكومة الهولندية، والحكومة الفرنسية، فالحكومة التركية، اعترفت جميعها بكيان الدولة السعودية، لأنه ثبت لديها أن هذه الدولة قادرة على القيام بمسئولياتها نحو إيجاد الاستقرار والأمن في المنطقة، ولأن الحكم السعودي حكم قوي بني على أسس متينة بأن جعلت دستورها القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة .

فتوالت الاعترافات بهذه الدولة، وتبع ذلك إقامة علاقات دبلوماسية معها،

حتى وصل عددها عند الانتهاء من هذا البحث عام ١٤١٦هـ من السفارات والقنصليات والهيئات الدبلوماسية، والمنظمات الدولية التي تعمل بالمملكة العربية السعودية كالآتي : (٩١) سفارة، و (٥٧) قنصلية، و (٢٠) منظمة أو هيئة إقليمية ودولية .

وبالنظر إلى الدور السعودي نجد أن الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - لم يغادر مملكته إلا في النادر، فعندما وجد الفرصة مهيأة سافر من جدة إلى مصر لمقابلة الرئيس الأمريكي روزفلت، فقابله في البحيرات المرة بالاسماعيلية، كما قابل رئيس وزراء بريطانيا تشرشل، وذلك في الفترة ما بين ٢-٦ ربيع الأول ١٣٦٤هـ /الموافق ١٥-١٩ فبراير ١٩٤٥م.

فكان نجاح تلك الزيارة نجاحاً يفوق التصور وخاصة في تلك الفترة، بالرغم من ضعف الامكانيات، حيث صرح الرئيس روزفلت بعد عودته في الكونجرس بقوله: « لقد وعيت عن مسألة الجزيرة العربية تلك المشكلة بحذافيرها، ومشكلة المسلمين، ومشكلة اليهود، وبحثت عنها في حديث دام خمس دقائق مع ابن سعود أكثر مما كنت استطيع معرفته بتبادل ثلاثين أو أربعين رسالة » .

وهذه شهادة من زعيم أكبر دولة في العالم، مما يدل دلالة واضحة على حنكة وبعد نظر الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - الذي يشهد له القاضي والداني بأنه الرجل الذي وهبه الله كثيراً من الصفات الحميدة التي قلما تجتمع في رجل واحد وأهمها سلامة العقيدة والصدق مع ربه، والشجاعة في الحق، و الكرم، والصدق في المواثيق، وحب للناس، والتواضع، وبعد النظر، والحكمة، والعدل بين الرعية، وإنزاله للناس منازلهم، والرجوع للحق، والنصح لله ولرسوله ثم السعي إلى مصلحة بلاده وشعبه، والأمة العربية والاسلامية، وغيرها من الصفات الحميدة، وهذا كله موهبة وتوفيق من الله.

كان الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - ينظر إلى ملك الانجليز الواسع وقواتها، وذكر ذلك للجنرال كلانيون، فرد عليه الجنرال بقوله: « أن ما ذكرت صحيح، ولكن هذا الملك الواسع لم يؤسس إلا في مئات السنين، ولكن ألا يصح لنا نحن الانجليز أن نعجب بك فإنك في ثلاثين سنة قد أسست ملكاً واسعاً، وإذا اضطرر لك هذا الفتح، وهذا التقدم، فأظن أنه في نصف هذه المدة التي

أسسنا فيها ملكنا سوف تؤسس أنت دولة مثل أو أكبر من دولتنا».

وبسياسته الحكيمة سعي لإيجاد علاقة قوية بين دولته والدول العربية المجاورة فاشترك في تأسيس جامعة الدول العربية مع أشقائه ملوك ورؤساء الدول المستقلة في ذلك الوقت من عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م وهي سبع دول : سوريا، والأردن، والعراق، والمملكة العربية السعودية، ولبنان، ومصر، واليمن، ثم تتابعت الدول العربية بعد استقلالها في الانضمام إلى تلك الجامعة حتى وصلت الآن إلى اثنتين وعشرين دولة عربية .

ومن نتائج سياسته أيضا انضمام المملكة سنة ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م إلى المحافل الدولية، فأصبحت عضوا في الأمم المتحدة، وسارت على طريق الخير، وسياسة لا تحيد عنها وهي الاهتمام بشئون المملكة وشعبها، وقضايا العالم العربي والاسلامي، مع عدم التدخل في الشئون الداخلية لأي بلد آخر، وأصبح للمملكة دور بارز وفعال للمساعدة على إنهاء القضايا العربية والاسلامية، سواء بالوقوف سياسياً في المحافل الدولية، أو ببذل المساعدات دون شرط أو منة، والشاهد على ذلك ما بينته في هذا البحث مثل قضية فلسطين وقضية أفغانستان، وأزمة الخليج عند احتلال العراق لدولة الكويت، والذي يعتبر بحق وبكل فخر مهندسها وقائدها هو خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - أعزه الله بطاعته - وكذلك مناصرة إخواننا في البوسنة والهرسك، والصومال، وإعمار لبنان ، وغيرها من القضايا التي تهم العالم الاسلامي والعربي، وبذلك نستطيع أن نؤكد نجاح سياسة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في توحيد مناطق شبه الجزيرة العربية وتأسيس رابطة سياسية بينه وبين بلدان العالم ممثلة في وزارة الخارجية التي نظمت البعثات الدبلوماسية إلى المحافل الدولية حتى أصبح للمملكة شخصيتها الاسلامية المتميزة بين حكومات العالم بتحكيمها كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وبشعارها الخالد الذي يحمل كلمة التوحيد، وبمساندتها للتضامن الإسلامي ودعمها للمنظمات والأقليات الاسلامية ماديا ومعنويا .

إن الآفاق المستقبلية للدبلوماسية السعودية مزدهرة، ومتقدمة - بفضل الله - ثم بفضل الجهود المخلصة والسياسة المتزنة الحكيمة التي سار ويسير عليها ملوك هذا البلد، اصبح بوسع المملكة - بعون الله وتوفيقه - أن تحافظ على

التوازن في العلاقات السياسية ضمن خطط مدروسة، سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الدولي، حيث ستخطو المملكة العربية السعودية، خطوات جبارة ومنتزعة وسيكون لها شأن عظيم بين دول العالم أكثر مما هي عليه الآن - بحول الله وقوته .

ومن هذا التحليل الدقيق، للرجوع قليلاً إلى الماضي القريب، ولما كانت عليه هذه البلاد، ثم نظرة بتعقل إلى ما نحن فيه، وهذا الأمن الذي نعيشه، وهذا التطور السريع الذي تشهده هذه البلاد، أن هذا كله لم يأت من فراغ، كما أنه لم يكن صدفة، وإنما هو نتيجة للسياسة الحكيمة التي سارت عليها المملكة في إقامة وتطبيق شرع الله تطبيقاً عملياً يجعل دستور هذه البلاد كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتراث السلف الصالح .

ثم إن المملكة أخذت بالمبدأ السليم وهو التخطيط والدراسة فأنشأت بايدي ذي بدء هيئة التخطيط، ثم تحولت إلى وزارة للتخطيط عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م . وكانت أول خطة خمسية للمملكة عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م في عهد الملك فيصل - يرحمه الله - الذي رسم بنظرته الثاقبة، وبعد نظره المستقبلي هذه السياسة الحكيمة للتخطيط للأجيال الحاضرة والقادمة. وتوالت بعد ذلك الخطط الخمسية الواحدة بعد الأخرى كل ذلك من أجل رفاهية أبناء الشعب وبناء مجتمع تسوده روح التكافل الاجتماعي .

وكما قال صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز - أمير منطقة مكة المكرمة في كلمته أمام ندوة مقومات التنمية الاقتصادية قال سموه : « لقد أفاء الله سبحانه وتعالى على هذا البلد العظيم من الثروات الطبيعية والخير العميم، ويسر لها الحكم الرشيد الذي يستمسك بشرع الله، ويقوم على تعاليم الإسلام، فقد انفتحت الدولة أكثر من ستمائة بليون ريال لاستكمال البنية التحتية في جميع أرجاء البلاد كقاعدة لكل برامج التنمية الاقتصادية الشاملة في مختلف القطاعات، وكمنطلق لتنويع مصادر الدخل القومي، وإنشاء صناعة حديثة متطورة، وترسيخ اقتصاد مزدهر شامل، لقد بدأت خطة التنمية السادسة للبلاد من العام الماضي ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، وتمتد حتى عام ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م لقد كان الانسان السعودي رجالاً ونساءً هو الهدف الأساسي الذي تخدمه خطط التنمية، وتعمل مختلف برامج التطور لإسعاده، وهو من ثم المقياس الحقيقي لمدى نجاح هذه الخطط » .

نتيجة لهذه الدراسة التحليلية للدبلوماسية السعودية منذ نشأتها، وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - سدد الله على الخير خطاه - وما مرت به من أطوار نقول بكل فخر واعتزاز، إننا نحسد على ما نحن فيه، من أمن مستتب، واستقرار اقتصادي متين، وثقافة عالية، وحالة اجتماعية متماسكة، ومستقبل زاهر إن شاء الله - رغم أنف الحاقدين والحاسدين، فلا شك أن كل ذي نعمة محسود.

وبتتبعنا للأساس الذي قامت عليه المراسم السعودية، نجد أن أساس هذه التسمية، نابع مما يسمى بالحاجب، وأن وظيفة الحجابة الدائمة رسمياً لم تعرف في عهد رسول الله ﷺ، مع العلم بأن بعض الصحابة كان يقوم بهذه الوظيفة من وقت لآخر، ومن الذين كانوا يقومون بالحجابة في عهد رسول الله ﷺ أنس بن مالك، وأنسة ورباح رضي الله عنهم، ولقد وجدنا أن أول من اتخذ الحجاب بصفة رسمية هو الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه، فقد رأى الخليفة معاوية أن وظيفة مثل وظيفة الحاجب يمكن أن تحدد العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتقلل بذلك من الزحام على مجالس الخليفة، وتمنع عامة الناس الذين ليس لهم حاجة ليفسحوا المجال أمام الخليفة للنظر في أمور خلافته التي اتسعت رقعتها، وبعد أن انتقلت الخلافة إلى بلاد الشام، واتصلت بالعالم الخارجي، مثل دولة الروم، وغيرها من الدول المجاورة ولكثرة الوفود التي تصل إلى مقر الخليفة .

وفي الوقت نفسه تطورت الحجابة في الدولة الأموية بالأندلس، وأصبح للحاكم شأن بجانب الخلفاء، حتى إنه دعي له على المنابر، وضربت السكة باسمه بعد الخليفة .

أما في الدولة العباسية فقد ارتفعت مكانة الحاجب وأصبح يستشار في كثير من مهام الدولة، وفي توجيه سياستها.

وفي الدولة السعودية الأولى والثانية لم تعرف وظيفة الحاجب، ولكن هناك وظيفة مماثلة وهو رئيس خويا الامام (أو رئيس حرس الامام) الذي يقوم ببعض المهام البسيطة مثل تقديم أمراء البلدان ورؤساء العشائر للإمام .

كما عرف رئيس شئون البادية إبراهيم بن جميمة الذي قام بمثل هذه المهمة في أول عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وأول حاجب في الدولة السعودية الثالثة هو الأستاذ فؤاد شاكر، الذي عين بتاريخ ٢٠ محرم ١٣٦٦هـ وأطلق على وظيفته «تشريفاتي قصر الملك» وكان يقوم بتقديم كبار الضيوف من الوفود التي تصل إلى المملكة سواء لأداء الحج أو العمرة أو يكون وصولهم في مهمات رسمية، ويقوم بتحديد موعد مقابلاتهم ويرافقهم أثناء دخولهم لمقابلة الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - .

وفي أول عهد الملك سعود - يرحمه الله - أصبحت الحاجة ملحة لوجود قسم التشريفات الملكية بالديوان الملكي، نظراً لوصول كثير من ملوك ورؤساء وأمراء بعض الدول الإسلامية والعربية والصديقة في زيارات رسمية للمملكة

فصدر الأمر الملكي في غرة شهر صفر ١٣٧٥هـ بتأسيس رئاسة التشريفات الملكية، وعين أول رئيس لها هو الأستاذ صالح إسلام، غير أنه لم يبق طويلاً فخلفه اللواء علي جميل، ومن بعده تولى رئاسة التشريفات كل من الأستاذ عبد المنعم عقيل في الفترة الأولى، ثم الأستاذ فؤاد ناظر، وخلفه الأستاذ محمد ابن سليمان العنبر، ثم الأستاذ عبد المنعم عقيل في الفترة الثانية وبذلك يكون قد تعاقب على رئاسة التشريفات الملكية خمسة رؤساء في فترة زمنية مدتها ثماني سنوات من غرة صفر ١٣٧٥هـ إلى ١٣ ذي القعدة ١٣٨٣هـ.

أما المؤسس الحقيقي للمراسم السعودية فهو بحق معالي السيد أحمد عبدالوهاب، الذي تولى رئاسة هذه الدائرة في الفترة ما بين ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ - ٢١ ذي الحجة ١٤٠٥هـ، وقد تم في عهده أن شهدت المراسم الملكية تطورا ملموساً، مع التطور العظيم الذي وصلت إليه المملكة في جميع المجالات، فقد وجد الدعم المتواصل خلال عهد الملك فيصل - يرحمه الله - الذي أسس في عهده إدارة الأوسمة وإدارة هندسة وصيانة القصور، وبعض الأقسام الأخرى وأيضاً تم تحويل اسم التشريفات الملكية إلى المراسم الملكية وذلك في عام ١٣٨٩هـ.

كما بدأ في بناء قصور للضيافات في منى بدلا من الدور التي كانت تستأجر للضيوف.

كما وجد أيضا دعما من الملك خالد - يرحمه الله - وفي عهده حيث انضمت إدارة القصور والضيافات الحكومية إلى المراسم الملكية، بعد أن كانت تابعة لوزارة المالية والاقتصاد الوطني إداريا وماليا، وعملها خاص بالمراسم وذلك عام ١٤٠٣هـ.

وأمر الملك خالد - يرحمه الله - بترميم وبناء بعض القصور، بمكة المكرمة، والمدينة المنورة وتسليمها لإدارة المراسم الملكية لتجهيزها لإسكان ضيوف الدولة.

ثم جاء الدعم المتواصل والتوجيه من خادم الحرمين الشريفين - الملك فهد ابن عبدالعزيز - يحفظه الله - وببعد نظره بأن يكون هناك قصور للضيافات تبني على هيئة فنادق تديرها شركة انتركونتيننتال فبدأ بقصر المؤتمرات بالناصرية بالرياض، ثم تلاه قصر المؤتمرات بمكة المكرمة، والطائف والقصيم، وحائل، وأبها، والظهران، والأحساء، وجهزت بكل ما تحتاجه من أثاث وأجهزة اتصال عالمية، كما تحتوي هذه المباني على صالات متعددة لعقد مؤتمرات القمة، ويشرف على إدارتها نخبة من الرجال الأكفاء، وكل ذلك من أجل راحة وسلامة الضيوف.

ونتيجة لذلك أصبحت المراسم الملكية السعودية جهازاً قائماً بجميع أقسامه واختصاصاته، وارتفع حجم ميزانيتها، وكان السيد أحمد عبدالوهاب هو أول من تعين على مرتبة وزير من الرؤساء السابقين للمراسم.

ثم جاء الرئيس السابع معالي الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ وتم تعيينه بتاريخ ١٥/٣/١٤٠٦هـ ولا يزال يقوم بعمله حتى الآن، وقد قام بتطوير وتحديث هذا الجهاز حتى أصبح بحق من أحدث الأجهزة المتقدمة في دول العالم العربي، وتعتبر المراسم الملكية الآن من الأجهزة المكتملة بجميع أقسامها، وقد بينت ذلك في الفصل الثالث المخصص للمراسم الملكية، وما شهدته من تطور سريع خلال الأربعين عاما التي مضت من عمرها، وما أتوقعه من ازدهار على يد رجالها المخلصين، حتى تكون المراسم نموذجاً يقتدى به في جميع مراسم الدول - إن شاء الله - .

ولم نكتف في بحثنا هذا بدراسة المراسم الملكية السعودية والترتيبات التي تسير عليها، بل عملنا على مقارنتها بمراسم بعض الدول العربية والاسلامية في استقبال وتوديع الضيوف، وما تقدمه من كرم الضيافة العربية، منذ أن

يصل الضيف إلى أرض المملكة، وحتى مغادرته، وما تقدمه الدولة ممثلة في المراسم من حسن الاستقبال، وكرم الضيافة وما يحتاج من سكن ومواصلات وإخبار الجهات المعنية لتقوم كل جهة بما يخصها، سواء كان قدوم ضيف الدولة في حج أو عمرة أو في مهمة رسمية، وما تقوم به المراسم الملكية من إجراءات وترتيبات خلال تلك الزيارات، وما يلزمها من مهام وحسب صفة وأهمية الضيف، فهناك المسئولون عن ترتيبات ما يلزم الضيف وهم الأمناء، وهناك إدارة الحفلات والمآدب التي تشرف على إعداد بطاقات الدعوة لمشاركة خادم الحرمين الشريفين أو سمو ولي عهده أو النائب الثاني في استقبال الضيف القادم، وكذلك رقاع الدعوة للحفلة التي سوف تقام للضيف، فهناك دعوة للحفلات الرسمية الموسعة، وهناك حفل للزيارات الخاصة، وكذلك حفل مصغر لزيارات العمل، وما يلزم ذلك من اختيار أصناف الطعام، وترتيب الموائد الرسمية، ومراسم حفلات الحج التي ليس لها مقارنة بدول أخرى، لما خص الله به هذه البلاد من تكريم كبار وفود بيت الله، وهي عادة منذ عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وسار عليها أبناؤه البررة من بعده، وحتى الوقت الحاضر، ولما لهذا الحفل من أهمية كبرى إذ يلتقي فيه كبار وفود الحج، ورؤساء بعثات الحج، والهيئات الدبلوماسية، وكبار ضيوف الدولة، وكبار ضيوف رابطة العالم الإسلامي، وكبار ضيوف وزارة الإعلام في شكل مؤتمر دولي يجمع بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، كما يتضمن هذا الفصل المراسم التي تتخذ عند تقديم أوراق اعتماد السفراء للملك، موضحا النقاط والخطوات التي تتم في تلك المناسبة، ومراسم تقديم الأوسمة بدرجاتها من أعلى درجة وهما قلادتان، «قلادة بدر الكبرى» وعادة يقلدها الملك لضيفه من الملوك أو الرؤساء المسلمين، و«قلادة الملك عبدالعزيز» وعادة يقلدها الملك للملوك أو رؤساء الدول الصديقة، وآخر من تقلد تلك القلادة هو الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش - حيث قلده إياها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - يحفظه الله - عند مقابله له بقصر السلام بجدة مساء يوم الجمعة ٢٦ شوال ١٤١٦هـ ثم تتدرج إلى وشاح ثم وسام ثم ميدالية، مبينة بجميع الدرجات .

وهناك مراسم رفع الأعلام السعودية بأشكالها المختلفة ومقاساتها المختلفة مثل العلم الوطني الذي يرفع عند الزيارات الرسمية على المطار، وعلى الميادين التي يمر بها الضيف، وعلى الدوائر الحكومية، وعلى دور الضيافة، وهناك مقاس كبير يستخدم في الأعياد والعروضات، والدورات الرياضية،

والمناسبات الرسمية، ويوجد حجم صغير ليوضع على السيارة وطاولة الاجتماعات. وهناك العلم الخاص بالملك الذي يتميز بشعار المملكة الذهبي على الجهة اليمنى من أسفل العلم، وهناك علم السارية، يرفع على مقر سكن الملك في الداخل وعند الزيارات لخارج المملكة، وعلى مقر مكتبه بالديوان الملكي، وداخل الصالون الرئيسي والمكتب بالديوان الملكي وبالسكن يرفع على قاعدة فضية، وكذلك منه مقاسات صغيرة ترفع على السيارة عند مرافقته للضيف، وعل الطاولة عادة يثبت على قاعدة صغيرة على طاولة الاجتماعات الموسعة، أو في مؤتمرات القمة .

ونظرا لأهمية المؤتمرات فقد شملت هذه الدراسة ميثاق جامعة الدول العربية وتاريخ مؤتمرات القمة العربية، ومكان انعقادها، وأهم نتائجها، وكذلك بالنسبة لميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي، ومؤتمرات القمة الاسلامية ومكان انعقادها، وأهم نتائجها، وميثاق مجلس التعاون لدول الخليج العربي، وتاريخ مؤتمرات القمة للمجلس الأعلى، ومكان انعقادها، وأهم نتائجها، وميثاق رابطة العالم الاسلامي، وتاريخ ومكان انعقاد دورات المجلس الأعلى، وأهم القضايا الاسلامية التي بحثها المجلس في دوراته.

أما ميثاق الأمم المتحدة، فقد اقتصر على المنظمات التابعة لها وتاريخ انضمامها، وأهدافها، وما صدر عن مؤتمر السكان الأخير الذي عقد بالقاهرة عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، وردود الفعل تجاه ذلك المؤتمر، وما صدر عنه .

وحيث إن مثل هذا البحث يحتاج إلى توثيق تلك المنظمات الاسلامية، والعربية، والدولية، لما لهذه الفقرات من أهمية بالنسبة للموضوع .

ولأن القرارات التي تصدر عن تلك المنظمات بالغة الأهمية تركز عليها الدول الأعضاء في تلك المنظمات لحل النزاعات المتعلقة بين دولها ولنزع فتيل الحرب التي قد تنشب أحيانا بين بعض الدول، والمشكلات السياسية التي تتسبب في أزمات بين بعض تلك الدول، ولكون المملكة عضواً في جميع هذه المنظمات العربية والاسلامية والدولية، فقد تم بيان أشكال هذه المؤتمرات، وأهم ما صدر عنها من قرارات حول ما يدور في العالم من قضايا مصيرية. ومحاولة توضيح الدور الايجابي للمملكة العربية السعودية من خلال تلك المؤتمرات لرسم استراتيجية قوية واضحة المعالم كما أن المملكة بحضورها هذه المؤتمرات

والمشاركة الفعالة في أعمالها أثبتت أن لها دورا بارزا في المحافل الدولية وصوتا مسموعا على جميع المستويات .

ولأهمية الزيارات الرسمية فقد تم توثيق تلك الزيارات التي قام بها ملوك هذه البلاد، من عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - إلى عهد خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - بعد أن تولوا الحكم، بدأتها بمقدمة عن كل ملك، وعن أهم ما صدر عنه من أقوال وأفعال، ووثقت الزيارات مبيناً أهم ما صدر عن تلك الزيارات من نتائج سياسية أو اقتصادية، أو ثقافية، وما وجدته في البيانات المشتركة التي تصدر عادة بعد الزيارات، و عن مؤتمرات القمة، وعن زيارات الملوك والرؤساء والأمراء إلى المملكة في عهودهم .

وفي الوقت نفسه تم تحديد تاريخ زيارات كل من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، وتاريخ زيارات صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، واقتصر ذلك على سيرة ذاتية وتاريخ تلك الزيارات .

أرجو أن يكون كل ما أوردته هنا تحليلاً واقعياً، مستمداً من السياسة الحكيمة التي أرسى قواعدها مؤسس هذا الكيان وموحد الجزيرة ، صقر الجزيرة الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وما سار عليه أبنائه من بعده، حتى تطورت هذه البلاد وازدهرت، ومدت يدها العليا للقاصي والداني بالمساعدة تارة، وبالتأييد في المحافل الدولية تارة أخرى، وحققوا ما كان يتطلع إليه والدهم - يرحمه الله - من أن تكون هذه البلاد مصدر خير لكل قاصد، ومعينة لكل محتاج، ومهتمة بشعبها وأحوال رعاياها، وبأحوال وقضايا المسلمين في كل بقاع الأرض.

وقد اجتهدت في توثيقها من المصادر والمراجع التي تحصلت عليها لعل الله أن يقبله علما نافعا، ومرجعاً يستفيد منه القارئ والباحث، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .. وبالله التوفيق .

ثَبُتِ الْمَصَادِرِ

أولاً : القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة

ثانياً : الوثائق

١ - الوثائق الصادرة من الديوان الملكي وديوان رئاسة مجلس الوزراء

الديوان الملكي :

- الأوامر الملكية بالتعيينات
- الأوامر الملكية بإنشاء مجلس الشورى، وتعيين رئيس عام مجلس الشورى ونائب رئيس مجلس الشورى، وأمين عام مجلس الوزراء، وأعضاء مجلس الشورى .
- الأوامر الملكية بإنشاء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وتعيين وزير لها .
- الأمر الملكي بتعيين فضيلة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتياً للمملكة العربية السعودية، ورئيساً لمجلس كبار العلماء والبحوث العلمية والإفتاء .
- الأوامر الملكية بحل مجلس الوزراء وإعادة تشكيله وتعيين الوزراء، ووزراء الدولة .

ديوان رئاسة مجلس الوزراء :

- تعميم صادر للوزارات والمصالح الحكومية بتغيير اسم التشريعات الملكية إلى المراسم الملكية اعتباراً من غرة رجب ١٣٨٩هـ
- تعميم صادر بشأن نظام الصرف للضيافات والحفلات في السفارات المعتمدة بالخارج .
- نظام العلم السعودي .
- نظام الأوسمة
- نظام قواعد استقبال الضيوف^(١)

٢- الوثائق الصادرة من جامعة الدول العربية والأمانة العامة :

- ميثاق جامعة الدول العربية
- بيانات مجالس وزراء الخارجية العرب
- قرارات وتوصيات مؤتمرات القمة العربية
- نماذج توقيعات الأعضاء المؤسسين لجامعة الدول العربية .

(١) قدمت في الترتيب للأهمية

٣- الوثائق الصادرة من مجلس التعاون لدول الخليج العربية :

- ميثاق المجلس
- بيانات المجالس الوزارية
- قرارات مؤتمرات القمة للمجلس الأعلى

٤- الوثائق الصادرة من منظمة المؤتمر الإسلامي :

- ميثاق المنظمة
- البيانات والقرارات الصادرة من مجالس المنظمة
- قرارات وتوصيات مؤتمرات القمة الإسلامية .

٥- الوثائق الصادرة من رابطة العالم الإسلامي :

- ميثاق الرابطة
- البيانات الصادرة عن المجلس التأسيسي لدراسة أو استنكار ما يهم المسلمين في العالم
- قرارات وتوصيات المجالس التابعة للرابطة .

٦- الوثائق الصادرة من منظمة هيئة الأمم المتحدة :

- ميثاق الهيئة
- النظام الأساسي للمنظمات التابعة للهيئة
- قرارات وتوصيات اجتماعات الأمم المتحدة لبعض المؤتمرات التي لها علاقة بالبحث

٧- الوثائق الصادرة من وزارة الخارجية السعودية :

- قوائم بالهيئات الدبلوماسية الأجنبية المعتمدة بالمملكة
- قوائم بالهيئات الدبلوماسية السعودية المعتمدة في دول العالم .
- اختصاصات المراسم بوزارة الخارجية
- بيانات بالمساعدات الخارجية من المملكة
- البيان الختامي للدورة الإستثنائية السادسة لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقدة بجدة، والذي أفتتحه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بحضور الرئيس البوسني والرئيس الألباني

٨- الوثائق الصادرة من وزارة الإعلام :

- وثائق أصدقاء الموقف السعودي خلال أحداث الخليج عام ١٤١١هـ
- قرارات جلسات مجلس الوزراء (٦ مجلدات)
- بيانات وقرارات هامة صادرة عن وكالة الأنباء السعودية
- مجموعة صور فوتوغرافية نادرة عن المملكة صادرة عن وكالة الأنباء السعودية

٩- الوثائق الصادرة من ديوان الخدمة المدنية :

- قرارات تعيين بعض الرؤساء والمسؤولين في الدولة
- بيانات خدمات رؤساء المراسم الملكية منذ تأسيسها عام ١٣٧٥هـ.

١٠- الوثائق الصادرة من معهد الإدارة العامة :

- أوامر ملكية قديمة صادرة من الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - من عام ١٣٤٤هـ مثل : تعيين أول رئيس للديوان الملكي محمد الطيب الهزاز، ونائب له سليمان شفيق كمال، ووكيل رئيس الديوان الملكي إبراهيم بن محمد بن معمر عام ١٣٤٥هـ .
- أوامر ملكية قديمة من الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - بافتتاح مفوضيات للمملكة وتعيين قناصل للمملكة بالخارج .
- قرارات وتوصيات بعض مؤتمرات القمة العربية والإسلامية وزيارات الملوك والرؤساء للمملكة، وبعض زيارات الملوك للخارج

ثالثاً المخطوطات :

- **ابن عبدالله** : محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
- مخطوطات من كتبه عليه السلام لبعض ملوك وأمراء العالم المجاور للدولة الإسلامية في ذلك الوقت .
- **ابن بشر** : عثمان بن عبدالله
- عنوان المجد في تاريخ نجد، مخطوطة بدارة الملك عبدالعزيز بالرياض رقم ٣٦٦ عن ميثاق الدرعية بين الإمام محمد بن سعود، والشيخ محمد بن عبدالوهاب - يرحمهم الله -

- آل سعود :

الإمام فيصل بن تركي والإمام عبدالرحمن ، والملك عبدالعزيز والملك سعود والملك فيصل - يرحمهم الله -
- مخطوطات من بعض رسائلهم ومختومة بأختامهم .

- الشريف :

- الشريف علي بن حسين - شريف مكة المكرمة
- رسالة للملك عبدالعزيز عند أسر رعيته للأمير سعد ابن عبدالرحمن ، ومذيلة بشرح للأمير سعد يصدق على ما ذكره الشريف في رسالته من حسن معاملته بعد الأسر .

رابعاً : الكتب المطبوعة العربية والعربية**- ابن بشر : عثمان بن عبدالله**

- عنوان المجد في تاريخ نجد ، مطبوعات وزارة المعارف السعودية،
ب.ت

- ابن خلدون : عبدالرحمن

- تاريخ بن خلدون، الطبعة الثانية، بيروت، دار الفكر،
١٩٨٨م/١٤٠٨هـ

- ابن خميس : عبدالله بن محمد

- الدرعية العاصمة الأولى

الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

- اليوم الوطني لهذه البلاد نعمة عظيمة وفضل كبير، جريدة الجزيرة، العدد ٨٣٩، ٢٨/٤/١٤١٦هـ.

- ابن دهبش : عبداللطيف بن عبدالله

- محاضرات في تاريخ المملكة، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ.

- ابن غننام : حسين

- تاريخ نجد - تحقيق ناصر الدين الأسد، الطبعة الثانية، بيروت، دار الشروق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

- ابن قيم الجوزية : شمس الدين محمد بن أبي بكر الفريحي

الدمشقي

- زاد المعاد في هدي خير العباد، الطبعة الثالثة، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- **أبن كثير** : الحافظ
- البداية والنهاية، بيروت ، مكتبة المعارف، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م
- **آل سعود** : خالد بن سلطان بن عبدالعزيز
- مقاتل من الصحراء، الطبعة الأولى، بيروت، دار الساقى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م
- **آل سعود** : طلال بن عبدالعزيز
- صور من حياة عبدالعزيز ، الطبعة الأولى، الرياض، مطابع حنيفة. ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م
- **أبو هيف** : علي صادق
- القانون الدبلوماسي ، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٧٧م
- **البياري** : محمد حسن
- المنظمات الدولية الحديثة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م
- **البخاري** : محمد بن اسماعيل
- صحيح البخاري، اسطنبول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ/١٩٨١م
- صحيح البخاري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر ١٤٠١هـ/١٩٨١م
- **البنك الإسلامي للتنمية** :
- مشروع الإفادة من لحوم الهدى والأضاحي، ١٤١٦هـ
- نشرة بعد مرور عشر سنوات من مشروع الإفادة من لحوم الهدى والأضاحي .
- **بركات** : جمال
- الدبلوماسية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، الطبعة الأولى، الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤٠٥هـ.
- **البيهقي** : أبو بكر أحمد بن الحسين
- شعب الإيمان، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العلمية، ١٩٩٠م .
- **توفيق عمرو كمال** :
- الدبلوماسية الإسلامية والعلاقات السلمية مع الصليبيين،

- الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- **توفيق** : محمد محمد
- أفغانستان الجريحة، الطبعة الأولى، الرياض، مؤسسة الجزيرة
للصحافة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
- **الحارثي** : سعد العرابي
- الملك عبدالعزيز رؤية عالمية، الطبعة الأولى، الرياض، دار القمم
للإعلام، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م .
- **حسن** : حسن إبراهيم
- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي، أربعة مجلدات، الطبعة
الأولى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م
- **الحسين** : أحمد عبدالعزيز :
- بشائر الإيمان في جهاد الأفغان، الطبعة الأولى، بريدة، مكتبة دار
البهاري للنشر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- **همزة** : فؤاد
- البلاد العربية السعودية، الطبعة الثانية، الرياض، مكتبة النصر
الحديث، ب.ت .
- **المهودي** : عبدالرحمن بن محمد
- مذكرات خاصة، ومشاهدات
- **مهيد الله** : محمد
- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، الطبعة
الرابعة، بيروت، دار النفائس ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- **فزعيل** : حسين خلف الشيخ
- تاريخ الجزيرة العربية في عهد الشيخ محمد بن عبدالوهاب،
بيروت، مطابع دار الكتاب
- **الخويطر** : عبدالعزيز
- الحجابة والمراسم، جريدة عكاظ، العدد ٩٨٠٣. جدة. مؤسسة عكاظ
للصحافة والنشر، ١٥ ذو الحجة ١٤١٣هـ.
- **الداود** : عبدالمحسن سعد
- المملكة العربية السعودية، وهموم الأقليات المسلمة في العالم،
الرياض، الهيئة العربية للكتاب، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

- دولة الإمارات العربية المتحدة :

- مشروع تعليمات المراسم والأمن، ب.ت.
- **الرشيد** : ناصر، وشاهين أسبر
- الملك فهد ومسيرة الإنجازات الحضارية بالمملكة، الطبعة الأولى، المعهد الدولي للتكنولوجيا، جوبلن، ميزوري بأمريكا، ١٩٨٧م
- **الرويشد** : عبدالرحمن بن سليمان
- قصة علمي، دار الشبل للنشر والطباعة والتوزيع، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م
- **الريحاني** : أمين
- تاريخ نجد الحديث، الطبعة السادسة، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م
- ملوك وأمراء العرب، الطبعة الثامنة، دار الجيل، ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م
- **الزاهل** : عبدالله العلي
- أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .
- **الزركلي** : خير الدين
- شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ٤ أجزاء، الطبعة الأولى، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م
- الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، الطبعة الخامسة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م
- ابهاج الحاج، الطبعة الثالثة، الرياض، مطبعة سفير، ١٤١٦هـ.
- **زهبي** : محمد حسنين
- أعلام الدول العربية والدليل العام، القاهرة، دار المعارف .
- **سالم** : عبدالعزيز
- دراسات في تاريخ العرب - العصر العباسي الأول، الإسكندرية، مؤسسة سبأ، ب.ت .
- **الساهاستاني** : عبدالجبار محمود
- **الزهرانبي** : ناصر
- الرسائل التي بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الدول المجاورة، مجلة الفيصل، العدد ٥٥، الرياض، مطابع مؤسسة الملك فيصل الخيرية .
- **السباعي** : زكريا
- أضواء على تاريخنا القديم - العرب والدبلوماسية، ب.ت.

- **سعيد** : أمين
- تاريخ الدولة السعودية وعهد الملك سعود، ب.ت .
- **سيوت** : عبدالستار
- معركة الإسلام والإلحاد في أفغانستان، مطبعة رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م
- **شاكرو** : فؤاد
- الملك عبدالعزيز سيرة وتاريخ، الطبعة الثانية، جدة، مابكو للطباعة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م
- دليل المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٦٧هـ/١٩٤٩م
- رحلات في ميادين العمل والجهاد، القاهرة، مطابع دار الكتاب، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م
- **الشاهي** : علي حسين
- الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها، الطبعة الأولى، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
- **الشبيل** : عبدالله بن يوسف
- الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب، حياته ودعوته، الطبعة الأولى، الرياض، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٩هـ
- **شرف** : عبدالعزيز ومحمد إبراهيم شعبان
- عبدالعزيز آل سعود وعبقورية الشخصية الإسلامية، ب.ت.
- **الشلحذة** : عوض حسن سلمان
- أفغانستان، الطبعة الأولى، الرياض، المطابع الداخلية الحديثة، ١٤١١هـ/١٩٩١م
- **شلببي** : أبو زيد
- تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، القاهرة، مكتبة وهبة، ب.ت
- **الشهيل** : عبدالله بن محمد
- فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة، الطبعة الأولى، الرياض، دار الوطن للنشر والإعلام، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
- **الصوينغ** : عبدالعزيز بن حسين
- الإسلام في السياسة الخارجية السعودية، الطبعة الأولى، الرياض،

- أوراق للنشر والأبحاث، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م
- **الطبري** : محمد بن جرير
- تاريخ الأمم والملوك، الطبعة الأولى، دار الكتاب العالمية،
١٤٠٧هـ/١٩٨٧م
- **عارف** : محمود
- وداع الفيصل ومؤشرات النجاح، مجلة المنهل، عدد صفر/ ربيع
الأول ١٣٩٥هـ/فبراير/مارس ١٩٧٥م
- **عبوش** : صلاح
- كتاب المراسم، الطبعة الأولى، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع
والنشر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م
- **العثيمين** : عبدالله بن صالح
- تاريخ المملكة العربية السعودية، جزءان، الطبعة الخامسة، الرياض،
مطابع الشريف، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م
- **عسة** : أحمد
- معجزة فوق الرمال، الطبعة الثالثة، بيروت، المطابع الأهلية
اللبنانية، ١٣٩١هـ/١٩٧١م
- **عطار** : أحمد عبدالغفور
- ابن سعود وقضية فلسطين، الطبعة الثانية، جدة، دار عكاظ
للطباعة والنشر، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م
- **عطار** : طلال محمد نور
- التمثيل الدبلوماسي والقنصلي، الطبعة الأولى، الرياض، مطابع
الفرزدق التجارية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م
- هيئة الأمم المتحدة، الطبعة الأولى، جدة، مؤسسة المدينة للصحافة،
١٤١٤هـ/١٩٩٣م .
- **عطار** : منصور حسن
- الحرمان الشريفان، هدية مجلة الأزهر، القاهرة، مطابع الأوفست
لشركة الإعلانات الشرقية، ١٤١٢هـ.
- **العمري** : بكر عمر، وحيد حمزة هاشم
- السياسة الخارجية السعودية بين النظرية والتطبيق، الطبعة
الأولى، مكتبة مصباح، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م

- **الغلاهي** : عبد المنعم
- الملك الراشد، الطبعة الثانية، الرياض، دار اللواء. ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م
- **الفارسي** : فؤاد عبدالسلام
- الأصالة المعاصرة المعادلة السعودية، جدة، دار الأصفهاني،
١٤١٢هـ/١٩٩٢م
- **القرطبي** : محمد بن أحمد الأنصاري
- الجامع لأحكام القرآن، الطبعة الثانية، بيروت، دار إحياء التراث
العربي، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
- **القصيبي** : غازي عبدالرحمن
- أزمنة الخليج محاولة للفهم، الطبعة الأولى، دار الساقبي
١٤١١هـ/١٩٩١م
- **القطان** : مناع
- محاضرة عن الدبلوماسية الإسلامية ومتغيرات العصر، الرياض،
معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- **قلعجي** : قدرى
- فيصل والبعث الجديد، بيروت، دار الكاتب العربي، ب.ت
- **كامل** : حسن
- البروتوكول الدبلوماسي والإجتماعي، الطبعة الأولى، القاهرة، دار
المستقبل العربي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م
- **الهبارك** : فيصل
- جلالة الملك فيصل والإسلام، مجلة المنهل، عدد صفر وربيع الأول
١٣٩٥هـ - فبراير/مارس ١٩٧٥م
- **الكيلاني** : كمال
- فهد بن عبدالعزيز ومسيرة دولة، ب.ت
- **هدهود** : حسن سليمان وسيد محمد إبراهيم
- المملكة العربية السعودية في إطار تاريخ الوطن العربي الكبير في
العصور الحديثة، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة مصر، ب.ت .
- **المجذوب** : أحمد
- معادلة خاطئة بين الدول الغربية والعالم الثالث، مجلة الإمامة،
العدد ١٣٢٢، الرياض، مطابع مؤسسة الإمامة الصحفية ٩ ربيع الآخر
١٤١٥هـ .

- **هدنسي** : محمد عمر
- العلاقات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، الرياض، معهد الدراسات الدبلوماسية ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
- **هرسي** : محمد عبدالعليم
- أفغانستان، المجاهدين أمانة في أعناق المسلمين، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١٠هـ/١٩٩٠م
- **هوكز** : الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
- محاضرة ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، الرياض، مركز الخزامي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م
- **المعافري** : عبدالملك بن هشام
- السيرة النبوية، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ب.ت
- **منظمة إذاعات الدول الإسلامية** :
- مسلمو البوسنة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م
- **هيشان** : بنو
- عبدالعزيز آل سعود، سيرة بطل ومولد مملكة، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م
- فيصل، بيروت، دار أسود للنشر، ب.ت
- **المملكة العربية السعودية** : المراسم الملكية :
- قواعد استقبال وتوديع ضيوف المملكة، الرياض، مطابع الحبيش، ١٣٨٨هـ.
- مراسم تقديم أوراق اعتماد السفراء، الرياض، ١٤٠٨هـ
- نظام الأوسمة والميداليات السعودية، الرياض، ١٩٨٩م
- نظام العلم الوطني السعودي، ب.ت
- **الندوي** : علي الحسن
- السيرة النبوية، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م
- **هارون** : منير عبدالحميد
- المملكة العربية السعودية، الشريعة الإسلامية تحكم، الطبعة الأولى، الاسراء للخدمات الإعلانية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م
- **هارون** : عبدالسلام
- تهذيب سيرة بن هشام، الطبعة الرابعة، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

- **هاشم** : هاشم عبده
 - الدور السعودي في الخليج، الطبعة الأولى، جدة، الإسراء للخدمات
 الإعلامية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م
 - الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك
 - أخوة الإسلام، دار الهاني للكتب والنشر، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م
 - **وزارة التجارة** :
 - المملكة العربية السعودية، تسجيل وتعريف معرض دمشق الدولي
 لعام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م
 - **وزارة الإعلام** : موكب الخير، الرياض، المطابع الأهلية للأوفست،
 ب.ت
 - فيصل يتكلم، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م
 - **وهيبة** : حافظ
 - جزيرة العرب في القرن العشرين، الطبعة الرابعة، القاهرة، مكتبة
 النهضة المصرية، ١٣٨١هـ/١٩٦١م

خامساً : الدوريات :

تم الاستفادة من مجموعة من الصحف والمجلات، والتي وردت
 معلومات وافية عنها في هوامش البحث، وهي كالتالي :

أ- الصحف :

- ١- جريدة أم القرى
- ٢- جريدة البلاد
- ٣- جريدة الجزيرة
- ٤- جريدة الرياض
- ٥- جريدة الشرق الأوسط
- ٦- جريدة العالم الإسلامي
- ٧- جريدة عكاظ
- ٨- جريدة القبس (الكويتية)
- ٩- جريدة المدينة
- ١٠- جريدة الندوة
- ١١- جريدة النهار (اللبنانية)
- ١٢- جريدة الأهرام (المصرية)

١٣- جريدة اليوم

ب- الهجاءات :

١- مجلة الدعوة الإسلامية

٢- مجلة المجلة

٣- مجلة إقرأ

٤- مجلة المنهل

٥- مجلة الإغاثة الإسلامية

٦- مجلة الفيصل

٧- مجلة أهلا وسهلا

٨- مجلة اليمامة

سادساً : الصور الفوتوغرافية :

تم تزويد البحث بمجموعة ممتازة ونادرة من الصور الفوتوغرافية التي تم الحصول عليها من الجهات التالية :

١- وكالة الأنباء السعودية بالرياض

٢- المعرض الفني للأستاذ خالد خضر

٣- مركز المعلومات بمؤسسة عكاظ الصحفية

٤- شركة تهامة - القسم الفني

٥- رابطة العالم الإسلامي

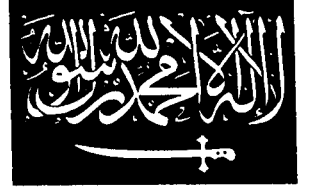
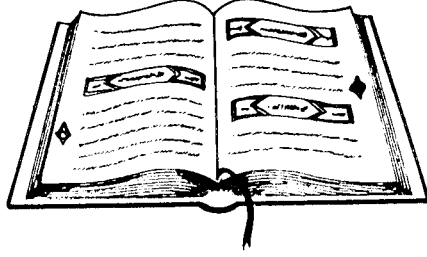
٦- مطابع شركة المدينة للطباعة والنشر

٧- مركز المعلومات بمجلة المجلة

٨- معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية بالرياض

وإنني إذ أتقدم بشكري الجزيل وتقديري لهذه الإدارات والقائمين عليها على حسن تجاوبهم وتعاونهم معنا وتزويدنا بمجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية النادرة التي تم الإستفادة منها في هذا البحث.

الملاحق



* منذ أن تأسست الدولة السعودية بميثاق الدرعية عام ١١٥٧هـ الذي تم بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمهما الله - بالدرعية، جعلت دستورها ومنهاجها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ولا زالت المملكة العربية السعودية تتخذهما دستوراً ومنهاجاً .

* واختارت الدولة السعودية علماً خاصاً بها باللون الأخضر تتوسطه كلمة التوحيد « لا إله إلا الله محمد رسول الله » تحتها عبارة نصر من الله وفتح قريب وتحتها سيف منحن يتجه مقبضه نحو السارية. وبعد أن استرد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - الرياض عام ١٣١٩هـ أصبح للدولة الحديثة علم خاص واكتفى بأن يكون من اللون الأخضر تتوسطه كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وتحتة سيف مواز للشهادتين بلون أبيض يمتد من السارية إلى نهاية العلم، واللون الأخضر يرمز للخضوبة والنمو والإزدهار. وشكل العلم مستطيل وعرضه يساوي ثلثي طوله. وفي عهد الملك فيصل - رحمه الله - صدر الأمر الملكي رقم م/٣ تاريخ ١٠/٢/١٣٩٣هـ الخاص بنظام العلم السعودي.. وبهذا النظام استحدث (علم الملك الخاص) وهو نفس العلم الوطني مضاف إليه شعار المملكة باللون الذهبي في الركن الأيمن من أسفل العلم .

* لقد اتخذت المملكة العربية السعودية شعاراً خاصاً بها يستخدم في جميع مطبوعاتها الرسمية وهو عبارة عن : سيفين متقاطعين تعلوهما نخلة في الوسط، ويرمز الشعار إلى أن الرخاء والإزدهار لا يأتيان إلا عن طريق إقامة العدل.

وليس هناك وصف رسمي للمقاس أو اللون، غير أن الغالب يكون لون السيفين مذهباً وجذع النخلة باللون البني الغامق وسعف النخلة باللون الأخضر، وأما المقاس فيكون عادة متناسقاً مع المطبوعات التي يعلوها .

ملحق رقم (١)

الأئمة والملوك الذين تعاقبوا على حكم الدولة السعودية في أطوارها الثلاثة

منذ تأسيسها عام ١١٣٩هـ / ١٧٢٦م وحتى الوقت الحاضر (١)

(١) الدولة السعودية الأولى :-

الاسم	الفترة		المدة
	من	إلى	
(١) محمد بن سعود	١١٣٩هـ الموافق ١٧٢٦م	١١٧٩هـ الموافق ١٧٦٥م	٤٠ سنة تقريباً
(٢) عبدالعزيز بن محمد بن سعود	١١٧٩هـ الموافق ١٧٦٥م	١٢١٨هـ الموافق ١٨٠٣م	٣٩ سنة تقريباً
(٣) سعود بن عبدالعزيز بن محمد	١٢١٨هـ الموافق ١٨٠٣م	١٢٢٩هـ الموافق ١٨١٤م	١١ سنة تقريباً
(٤) عبدالله بن سعود	١٢٢٩هـ الموافق ١٨١٤م	١٢٣٣هـ الموافق ١٨١٨م	٤ سنوات تقريباً

(٢) الدولة السعودية الثانية :-

الاسم	الفترة		المدة
	من	إلى	
(١) تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود	١٢٤٠هـ الموافق ١٨٢٤م	١٢٤٩هـ الموافق ١٨٣٣م	٩ سنوات تقريباً
(٢) فيصل بن تركي (الفترة الأولى)	١٢٥٠هـ الموافق ١٨٣٤م	١٢٥٤هـ الموافق ١٨٣٨م	٤ سنوات تقريباً
(٣) خالد بن سعود	١٢٥٤هـ الموافق ١٨٣٨م	١٢٥٧هـ الموافق ١٨٤١م	٣ سنوات تقريباً
(٤) عبدالله بن ثنيان	١٢٥٧هـ الموافق ١٨٤١م	١٢٥٩هـ الموافق ١٨٤٣م	٢ سنة تقريباً
(٥) فيصل بن تركي (الفترة الثانية)	١٢٥٩هـ الموافق ١٨٤٣م	١٢٨٢هـ الموافق ١٨٦٦م	٢٣ سنة تقريباً
(٦) عبدالله بن فيصل (الفترة الأولى)	١٢٨٢هـ الموافق ١٨٦٦م	١٢٨٦هـ الموافق ١٩٧٠م	٤ سنوات تقريباً
(٧) سعود بن فيصل	١٢٨٦هـ الموافق ١٩٧٠م	١٢٩١هـ الموافق ١٨٧٥م	٥ سنوات تقريباً
(٨) عبدالله بن فيصل (الفترة الثانية)	١٢٩١هـ الموافق ١٨٧٥م	١٣٠٥هـ الموافق ١٨٨٧م	١٤ سنة تقريباً
(٩) عبدالرحمن بن فيصل	١٣٠٧هـ الموافق ١٨٨٩م	١٣٠٩هـ الموافق ١٨٩١م	٢ سنة تقريباً

(٣) الدولة السعودية الثالثة :-

الفترة			الاسم
المدة	إلى	من	
٥٤ سنة تقريباً	١٣٧٣هـ الموافق ١٩٥٣م	١٣١٩هـ الموافق ١٩٠٢م	(١) عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل
١١ سنة تقريباً	١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٤م	١٣٧٣هـ الموافق ١٩٥٣م	(٢) سعود بن عبدالعزيز
١١ سنة تقريباً	١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥م	١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٤م	(٣) فيصل بن عبدالعزيز
٧ سنوات	١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢م	١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥م	(٤) خالد بن عبدالعزيز
	حتى الوقت الحاضر	١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢م	(٥) فهد بن عبدالعزيز

ملحق رقم (٢)

الشخصيات التي تعاقبت على المناصب الرسمية القيادية في
المملكة العربية السعودية من ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م حتى الوقت الحاضر
أ) منصب رئيس مجلس الوزراء

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٣٧٣/١٢/١٦هـ الموافق ١٩٥٤/٨/١٥م	١٣٧٣/٢/١هـ الموافق ١٩٥٣/١٠/٩م	(١) الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود
١٣٨٠/٧/٣هـ الموافق ١٩٦٠/١٢/٢١م	١٣٧٣/١٢/١٦هـ الموافق ١٩٥٤/٨/١٥م	(٢) الأمير فيصل بن عبدالعزيز (الملك فيصل)
١٣٨١/١٠/٩هـ الموافق ١٩٦٢/٣/١٥م	١٣٨٠/٧/٣هـ الموافق ١٩٦٠/١٢/٢١م	(٣) الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود
١٣٨٤/٦/٢٧هـ الموافق ١٩٦٣/١١/٢م	١٣٨١/١٠/٩هـ الموافق ١٩٦٢/٣/١٥م	(٤) الأمير فيصل بن عبدالعزيز (الملك فيصل)
١٣٩٥/٣/١٣هـ الموافق ١٩٧٥/٣/٢٥م	١٣٨٤/٦/٢٧هـ الموافق ١٩٦٣/١١/٢م	(٥) الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود
١٤٠٢/٨/٢١هـ الموافق ١٩٨٢/٦/١٣م	١٣٩٥/٣/١٣هـ الموافق ١٩٧٥/٣/٢٥م	(٦) الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود
١٤١٦/٣/٢هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٢٩م	١٤٠٢/٨/٢١هـ الموافق ١٩٨٢/٦/١٣م	(٧) الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٣٠م	(٨) الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود

ب - ١ - الديوان الملكي

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٣٤٥/١/٢١ هـ الموافق ١٩٢٧/٧/٢١ م	١٣٤٤/٩/٣ هـ الموافق ١٩٢٦/٣/٧ م	١) محمد الطيب الهزاز *
١٣٥٤/٧/١ هـ الموافق ١٩٣٥/٩/٢٨ م	١٣٤٥/١/٢٢ هـ الموافق ١٩٢٧/٧/٢٢ م	٢) ابراهيم بن محمد معمر **
١٣٧٤/١/١ هـ الموافق ١٩٥٤/٨/٢٩ م	١٣٥٤/٧/١ هـ الموافق ١٩٣٥/٩/٢٨ م	٣) عبدالله بن عبدالعزيز بن عثمان
١٣٨٠/١١/٢٠ هـ الموافق ١٩٦١/٥/٥ م	١٣٧٨/٢/١٥ هـ الموافق ١٩٥٨/٨/٣١ م	٤) الأمير محمد بن سعود
١٣٨١/١٠/٢ هـ الموافق ١٩٦٢/٣/٨ م	١٣٨٠/١١/٢٠ هـ الموافق ١٩٦١/٥/٥ م	٥) الأمير نواف بن عبدالعزيز
١٣٨٢/١٢/٧ هـ الموافق ١٩٦٣/٤/٣٠ م	١٣٨١/١٠/٢ هـ الموافق ١٩٦٢/٣/٨ م	٦) الأمير خالد بن سعود
١٣٨٣/١١/١٣ هـ الموافق ١٩٦٤/٣/٢٦ م	١٣٨٢/١٢/٨ هـ الموافق ١٩٦٣/٥/١ م	٧) الأمير منصور بن سعود
١٣٩٥/٧/٣ هـ الموافق ١٩٧٥/٧/١٢ م	١٣٨٣/١١/١٣ هـ الموافق ١٩٦٤/٣/٢٦ م	٨) صالح العباد ***
١٤١٦/٣/٢ هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٢٩ م	١٣٩٥/٧/٣ هـ الموافق ١٩٧٥/٧/١٢ م	٩) محمد بن عبدالله التويصر
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣ هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٣٠ م	١٠) محمد بن عبدالله التويصر

* معروف أيضاً بالهزازي تعين بالأمر الملكي رقم ١٥٦ تاريخ ١٣٤٤/٩/٣ هـ .

** تعين على وظيفة وكيل الديوان الملكي بالأمر الملكي رقم ٧٢ تاريخ ١٣٤٥/١/٢٢ هـ .

*** صدر الأمر الملكي رقم ٧٢٣ تاريخ ١٣٨٣/١١/١٣ هـ بالغاء وظيفة رئيس الديوان الملكي وتكليف الشيخ صالح العباد بالنيابة .

ب - ٢ - المراسم الملكية

المراسم الملكية

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٣٧٥/٩/١ هـ الموافق ١٩٥٦/٤/١٢ م	١٣٧٥/٢/١ هـ الموافق ١٩٥٥/٩/١٧ م	(١) صالح إسلام
١٣٨٠/٥/٣ هـ الموافق ١٩٦٠/١١/١٩ م	١٣٧٥/٩/١ هـ الموافق ١٩٥٦/٤/١٢ م	(٢) اللواء على جميل
١٣٨٠/٧/١٠ هـ الموافق ١٩٦٠/١٢/٢٩ م	١٣٨٠/٥/٣٠ هـ الموافق ١٩٦٠/١١/١٩ م	(٣) عبدالمنعم عقيل
١٣٨١/٣/٢ هـ الموافق ١٩٦٠/١٢/٢٩ م	١٣٨٠/٧/١٠ هـ الموافق ١٩٦٠/١٢/٢٩ م	(٤) فؤاد ناظر
١٣٨٢/٦/٢٢ هـ الموافق ١٩٦١/١١/٣٠ م	١٣٨١/٣/٢ هـ الموافق ١٩٦١/٨/١٣ م	(٥) محمد سليمان العنبر (١)
١٣٨٣/١١/١٣ هـ الموافق ١٩٦٤/٣/٢٧ م	١٣٨٢/٦/٢٢ هـ الموافق ١٩٦١/١١/٣٠ م	(٦) عبدالمنعم عقيل (٢)
١٤٠٥/١٢/٢١ هـ الموافق ١٩٨٥/٩/٦ م	١٣٨٤/٦/٢٦ هـ الموافق ١٩٦٤/١٠/٣١ م	(٧) أحمد عبدالوهاب
١٤٠٦/٣/١٥ هـ الموافق ١٩٨٥/١١/٢٧ م	١٤٠٥/١٢/٢١ هـ الموافق ١٩٨٥/٩/٦ م	(٨) منصور الخريجي (٣)
١٤١٦/٣/٢ هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٢٩ م	١٤٠٦/٣/١٥ هـ الموافق ١٩٨٥/١١/٢٧ م	(٩) محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣ هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٣٠ م	(١٠) محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ

(١) كان يُدعى باسم محمد بن عبدالرحمن الطيبيشي ثم دُعي باسم أبيه .

(٢) الفترة الثانية من رئاسته للتشريقات الملكية .

(٣) كُلف بالعمل بالنيابة .

ج - المناصب الوزارية

(١) وزارة الخارجية

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٣٨٠/٧/٣هـ الموافق ١٢/٢١/١٩٦٠م	١٣٤٩/٧/٢٩هـ الموافق ١٢/١٩/١٩٣٠م	(١) الأمير فيصل بن عبدالعزيز (الملك فيصل)
١٣٨١/١٠/٩هـ الموافق ٣/١٥/١٩٦٢م	١٣٨٠/٧/٣هـ الموافق ١٢/٢١/١٩٦٠م	(٢) الأستاذ إبراهيم السويل
١٣٩٥/٣/١٣هـ الموافق ٣/٢٥/١٩٧٥م	١٣٨١/١٠/٩هـ الموافق ٣/١٥/١٩٦٢م	(٣) الأمير فيصل بن عبدالعزيز (الملك فيصل)
١٤١٦/٣/٢هـ الموافق ٧/٢٩/١٩٩٥م	١٣٩٥/٣/١٧هـ الموافق ٣/٢٩/١٩٧٥م	(٤) الأمير سعود الفيصل آل سعود
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣هـ الموافق ٧/٣٠/١٩٩٥م	(٥) الأمير سعود الفيصل آل سعود

٢) وزارة الدفاع والطيران

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٩٥١/٥/١٨م الموافق	١٣٦٣/١٢/١م الموافق	١) الأمير منصور بن عبدالعزيز
١٩٥٦/١٢/٢٦م الموافق	١٣٧٠/٨/١١م الموافق	٢) الأمير مشعل بن عبدالعزيز
١٩٦٠/١٢/٢١م الموافق	١٣٧٦/٥/٢٤م الموافق	٣) الأمير فهد بن سعود بن عبدالعزيز
١٩٦٢/١٠/٣١م الموافق	١٣٨٠/٧/٣م الموافق	٤) الأمير محمد بن سعود بن عبدالعزيز
١٩٩٥/٧/٢٩م الموافق	١٤١٦/٣/٢م الموافق	٥) الأمير سلطان بن عبدالعزيز
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣م الموافق	٦) الأمير سلطان بن عبدالعزيز

٣) وزارة الداخلية

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٩٥٩/٣/٢٩م	١٣٧٨/٩/٢٠م	١) الأمير عبدالله الفيصل
١٩٦٠/٧/٢م	١٣٧٨/٩/٢٠م	٢) الأمير فيصل بن عبدالعزيز (الملك فيصل)
١٩٦٠/١٢/٢١م	١٣٨٠/٧/٣م	٣) الأمير مساعد بن عبدالرحمن
١٩٦١/٩/١١م	١٣٨٠/٧/٣م	٤) الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز
١٩٦٢/١٠/٣١م	١٣٨١/٤/١م	٥) الأمير فيصل بن تركي بن عبدالعزيز
١٩٧٥/١٠/١٣م	١٣٨٢/٦/٣م	٦) الأمير فهد بن عبدالعزيز (الملك فهد)
١٩٩٥/٧/٢٩م	١٣٩٥/١٠/٨م	٧) الأمير نايف بن عبدالعزيز
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣م	٨) الأمير نايف بن عبدالعزيز

٤) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٣٧٤/١/٦هـ الموافق ١٩٥٤/٩/٤م	١٣٥١/٥/٢٠هـ الموافق ١٩٣٢/٩/٢١م	١) الأستاذ عبدالله السليمان
١٣٧٨/١/١١هـ الموافق ١٩٥٨/٧/٢٨م	١٣٧٤/١/٦هـ الموافق ١٩٥٤/٩/٤م	٢) الأستاذ محمد سرور الصبان
١٣٨٠/٧/٣هـ الموافق ١٩٦٠/١٢/٢١م	١٣٧٨/١/١١هـ الموافق ١٩٥٨/٧/٢٨م	٣) الأمير فيصل بن عبدالعزيز (الملك فيصل)
١٣٨١/٤/١هـ الموافق ١٩٦١/٩/١١م	١٣٨٠/٧/٣هـ الموافق ١٩٦٠/١٢/٢١م	٤) الأمير طلال بن عبدالعزيز
١٣٨١/٤/٦هـ الموافق ١٩٦١/٩/١٦م	١٣٨١/٤/١هـ الموافق ١٩٦١/٩/١١م	٥) الأمير محمد بن سعود
١٣٨١/١٠/٩هـ الموافق ١٩٦٢/٣/١٥م	١٣٨١/٤/٦هـ الموافق ١٩٦١/٩/١٦م	٦) الأمير نواف بن عبدالعزيز
١٣٩٥/١٠/٨هـ الموافق ١٩٧٥/١٠/١٣م	١٣٨١/١٠/٩هـ الموافق ١٩٦٢/٣/١٥م	٧) الأمير مساعد بن عبدالرحمن
١٤١٦/٣/٢هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٢٩م	١٣٩٥/١٠/٨هـ الموافق ١٩٧٥/١٠/١٣م	٨) الأستاذ محمد أبا الخيل
١٤١٦/٥/١٥هـ الموافق ١٩٩٥/١٠/٩م	١٤١٦/٣/٣هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٣٠م	٩) الدكتور سليمان بن عبدالعزيز السليم
١٤١٦/٩/٨هـ الموافق ١٩٩٦/١/٢٨م	١٤١٦/٥/١٥هـ الموافق ١٩٩٥/١٠/٩م	١٠) الدكتور عبدالعزيز الخويطر
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٩/٩هـ الموافق ١٩٩٦/١/٢٩م	١١) الدكتور ابراهيم بن عبدالعزيز العساف

٥) وزارة المعارف

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٣٨٠/٧/٣ هـ الموافق ١٢/٢١/١٩٦٠ م	١٣٧٣/٤/١٨ هـ الموافق ١٢/٢٤/١٩٥٣ م	١) الأمير فهد بن عبدالعزيز (الملك فهد)
١٣٨١/١٠/٩ هـ الموافق ٣/١٥/١٩٦٢ م	١٣٨٠/٧/٣ هـ الموافق ١٢/٢١/١٩٦٠ م	٢) الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ
١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٠/١٣/١٩٧٥ م	١٣٨١/١٠/٩ هـ الموافق ٣/١٥/١٩٦٢ م	٣) الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ
١٤١٦/٣/٢ هـ الموافق ٧/٢٩/١٩٩٥ م	١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٠/١٣/١٩٧٥ م	٤) الدكتور عبدالعزيز الخويطر
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣ هـ الموافق ٧/٣٠/١٩٩٥ م	٥) الدكتور محمد بن أحمد الرشيد

٦) وزارة البترول والثروة المعدنية

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٣٨١/١٠/٩هـ الموافق ١٥/٣/١٩٦٢م	١٣٨٠/٧/٣هـ الموافق ٢١/١٢/١٩٦٠م	١) الأستاذ عبدالله الحمود الطريقي
١٤٠٧/٢/٢٦هـ الموافق ٢٩/١٠/١٩٨٦م	١٣٨١/١٠/٩هـ الموافق ١٥/٣/١٩٦٢م	٢) الأستاذ أحمد زكي يمانى
١٤١٦/٣/٢هـ الموافق ٢٩/٧/١٩٩٥م	١٤٠٧/٤/٢٣هـ الموافق ٢٤/١٢/١٩٨٦م	٣) الأستاذ هشام محي الدين ناظر (١)
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣هـ الموافق ٣٠/٧/١٩٩٥م	٤) المهندس على بن ابراهيم النعيمي

(١) تولى الوزارة بالنيابة اعتباراً من ١٤٠٧/٢/٢٦هـ إلى ١٤٠٧/٤/٢٣هـ حيث صدر الأمر الملكى بتعيينه وزيراً للبترول والثروة المعدنية.

(٧) وزارة الزراعة والمياه

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٩٥٥/١١/٦ هـ الموافق ١٣٧٥/٣/٢٠ م	١٩٥٣/١٢/٢٤ هـ الموافق ١٣٧٣/٤/١٨ م	(١) الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود
١٩٥٦/١/١٩ هـ الموافق ١٣٧٥/٦/٥ م	١٩٥٥/١١/٦ هـ الموافق ١٣٧٥/٣/٢٠ م	(٢) الشيخ عبدالعزيز السديري
١٩٦٠/١٢/٢١ هـ الموافق ١٣٨٠/٧/٣ م	١٩٥٦/١/١٩ هـ الموافق ١٣٧٥/٦/٥ م	(٣) الشيخ خالد السديري
١٩٦٢/٣/١٥ هـ الموافق ١٣٨١/١٠/٩ م	١٩٦٠/١٢/٢١ هـ الموافق ١٣٨٠/٧/٣ م	(٤) الأستاذ عبدالله الدباغ
١٩٦٢/١٠/٣١ هـ الموافق ١٣٨٢/٦/٣ م	١٩٦٢/٣/١٥ هـ الموافق ١٣٨١/١٠/٩ م	(٥) الشيخ عبدالرحمن بن سليمان آل الشيخ
١٩٦٤/٦/١٥ هـ الموافق ١٣٨٤/٢/٥ م	١٩٦٢/١٠/٣١ هـ الموافق ١٣٨٢/٦/٣ م	(٦) الأستاذ إبراهيم السويل
١٩٧٥/١٠/١٣ هـ الموافق ١٣٩٥/١٠/٨ م	١٩٦٤/٧/١ هـ الموافق ١٣٨٤/٢/٢١ م	(٧) الأستاذ حسن المشاري
١٩٩٤/١١/٢٨ هـ الموافق ١٤١٥/٦/٢٥ م	١٩٧٥/١٠/١٣ هـ الموافق ١٣٩٥/١٠/٨ م	(٨) الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل الشيخ
١٩٩٥/٧/٢٩ هـ الموافق ١٤١٦/٣/٢ م	١٩٩٤/١١/٢٨ هـ الموافق ١٤١٥/٦/٢٥ م	(٩) الدكتور عبدالعزيز الخويطر (بالنيابة)
حتى الوقت الحاضر	١٩٩٥/٧/٣٠ هـ الموافق ١٤١٦/٣/٣ م	(١٠) الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز بن معمر

٨) وزارة المواصلات

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٩٥٥/٤/١٦	١٣٧٤/٨/٢٣	١) الأمير طلال بن عبدالعزيز
١٩٦٠/١٢/٢١	١٣٧٥/٣/٢٠	٢) الأمير سلطان بن عبدالعزيز
١٩٦١/٩/١١	١٣٨٠/٧/٣	٣) الأمير بدر بن عبدالعزيز
١٩٦٢/٣/١٥	١٣٨١/٤/١	٤) الأستاذ عبدالله السعد
١٩٦٢/١٠/٣١	١٣٨١/١٠/٩	٥) الأستاذ محمد الزغبيني
١٩٧٦/٨/٢٩	١٣٨٢/٦/٣	٦) الأستاذ محمد عمر توفيق
١٩٩٥/٧/٢٩	١٣٩٦/٩/٦	٧) الأستاذ حسين منصورى
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣	٨) الدكتور ناصر بن محمد السلوم

٩) وزارة التجارة

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٣٨٠/١/٨ هـ الموافق ١٩٦٠/٧/٢ م	١٣٧٣/٧/١١ هـ الموافق ١٩٥٤/٣/١٦ م	١) الأستاذ محمد عبدالله رضا زينل
١٣٨٠/٧/٣ هـ الموافق ١٩٦٠/١٢/٢١ م	١٣٨٠/١/٨ هـ الموافق ١٩٦٠/٧/٢ م	٢) الأستاذ أحمد جمجوم
١٣٨١/١٠/٩ هـ الموافق ١٩٦٢/٣/١٥ م	١٣٨٠/٧/٣ هـ الموافق ١٩٦٠/١٢/٢١ م	٣) الأستاذ أحمد شطا
١٣٨٢/٦/٣ هـ الموافق ١٩٦٢/١٠/٣١ م	١٣٨١/١٠/٩ هـ الموافق ١٩٦٢/٣/١٥ م	٤) الأستاذ أحمد جمجوم
١٣٩١/٦/١٩ هـ الموافق ١٩٧١/٨/١١ م	١٣٨٢/٦/٣ هـ الموافق ١٩٦٢/١٠/٣١ م	٥) الأستاذ عابد شيخ
١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٩٧٥/١٠/١٣ م	١٣٩١/٦/١٩ هـ الموافق ١٩٧١/٨/١١ م	٦) الأستاذ محمد العوضي
١٤١٦/٣/٢ هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٢٩ م	١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٩٧٥/١٠/١٣ م	٧) الدكتور سليمان السليم
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣ هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٣٠ م	٨) الأستاذ أسامة بن جعفر فقيه

١٠) وزارة الصحة

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٩٥٤/٦/١٩م	١٣٧٣/١٠/١٧م	١) الأمير عبدالله الفيصل
١٩٦٠/١٢/٢١م	١٣٧٣/١٠/١٧م	٢) الدكتور رشاد فرعون
١٩٦٢/٣/١٥م	١٣٨٠/٧/٣م	٣) الدكتور حسن نصيف
١٩٦٢/١٠/٣١م	١٣٨١/١٠/٩م	٤) الدكتور حامد هرساني
١٩٧٠/٥/١١م	١٣٨٢/٦/٣م	٥) الدكتور يوسف الهاجري
١٩٧٤/١/٩م	١٣٩٠/٣/٥م	٦) الأستاذ جميل الحجيلان
١٩٧٥/١٠/١٣م	١٣٩٤/١/٢٦م	٧) الدكتور عبدالعزيز الخويطر
١٩٨٢/١٠/١١م	١٣٩٥/١٠/٨م	٨) الدكتور حسن الجزائري
١٩٨٣/١٠/٢١م	١٤٠٢/١٢/٢٤م	٩) الدكتور غازي القصيبي (بالنيابة)
١٩٨٤/٤/١٨م	١٤٠٣/١/١٦م	١٠) الدكتور غازي القصيبي
١٩٨٤/٩/٣٠م	١٤٠٤/٧/١٧م	١١) الدكتور عبدالرحمن آل الشيخ (بالنيابة)
١٩٩٥/٧/٢٩م	١٤١٦/٣/٢م	١٢) الأستاذ فيصل الحجيلان
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣م	١٣) الدكتور أسامة بن عبدالمجيد شبكشي

١١) وزارة التعليم العالي

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٧/٥/١٤٠٧هـ الموافق ١٧/١/١٩٨٧م	٨/١٠/١٣٩٥هـ الموافق ١٣/١٠/١٩٧٥م	١) الشيخ حسن عبدالله آل الشيخ
١٩/١/١٤١٢هـ الموافق ٣٠/٧/١٩٩١م	١٨/٥/١٤٠٧هـ الموافق ١٨/١/١٩٧٨م	٢) الدكتور عبدالعزيز الخويطر (بالنيابة)
٢/٣/١٤١٦هـ الموافق ٢٩/٧/١٩٩٥م	٢٠/١/١٤١٢هـ الموافق ٣/٧/١٩٩١م	٣) الدكتور خالد العنقري
حتى الوقت الحاضر	٣/٣/١٤١٦هـ الموافق ٣٠/٧/١٩٩٥م	٤) الدكتور خالد العنقري

١٢) وزارة الاسكان والأشغال العامة

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٤١٦/٣/٢هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٢٩م	١٣٩٥/١٠/٨هـ الموافق ١٩٨٥/١٠/١٣م	١) الأمير متعب بن عبدالعزيز
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٣٠م	٢) الأمير متعب بن عبدالعزيز

١٣) وزارة الصناعة والكهرباء

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٤٠٣/٣/١٦هـ الموافق ١٠/٢٢/١٩٨٣م	١٣٩٥/١٠/٨هـ الموافق ١٠/١٣/١٩٧٥م	١) الدكتور غازي القصيبي
١٤١٦/٣/٢هـ الموافق ٧/٢٩/١٩٩٥م	١٤٠٤/١/١٦هـ الموافق ١٠/٢٢/١٩٨٣م	٢) المهندس عبدالعزيز الزامل
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣هـ الموافق ٧/٣٠/١٩٩٥م	٣) الدكتور هاشم بن عبدالله هاشم يماني

١٤) وزارة الإعلام

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٣٩٠/٩/٢هـ الموافق ١١/٢/١٩٧٠م	١٣٨٢/١١/٤هـ الموافق ٣/٢٩/١٩٦٣م	١) الأستاذ جميل الجيلان
١٣٩٥/١٠/٨هـ الموافق ١٠/١٣/١٩٧٥م	١٣٩٠/٩/٢هـ الموافق ١١/٢/١٩٧٠م	٢) الأستاذ ابراهيم العنقري
١٤٠٣/٧/١١هـ الموافق ٤/٢٤/١٩٨٣م	١٣٩٥/١٠/٨هـ الموافق ١٠/١٣/١٩٧٥م	٣) دكتور محمد عبده يماني
١٤١٦/٣/٢هـ الموافق ٧/٢٩/١٩٩٥م	١٤٠٣/٧/١١هـ الموافق ٤/٢٤/١٩٨٣م	٤) الأستاذ علي الشاعر
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣هـ الموافق ٧/٣٠/١٩٩٥م	٥) الدكتور فؤاد بن عبدالسلام فارسي

١٥) وزارة العدل

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٣/١٠/١٩٧٥ م	١٣٩٠/٧/٢١ هـ الموافق ٩/٧/١٩٧٠ م	١) الشيخ محمد العلي الحركان
١٤٠٩/١٠/١٠ هـ الموافق ١٥/٥/١٩٨٩ م	١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٣/١٠/١٩٧٥ م	٢) الشيخ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ
١٤١٣/٣/٢٠ هـ الموافق ١٧/٩/١٩٩٢ م	١٤١٠/٣/١٥ هـ الموافق ١٥/١٠/١٩٨٩ م	٣) الشيخ محمد بن جبير (١)
١٤١٦/٣/٢ هـ الموافق ٢٩/٧/١٩٩٥ م	١٤١٣/٣/٢٠ هـ الموافق ١٧/٩/١٩٩٢ م	٤) الدكتور عبدالله بن محمد آل الشيخ
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣ هـ الموافق ٣٠/٧/١٩٩٥ م	٥) الدكتور عبدالله بن محمد آل الشيخ

(١) كلف للعمل بوزارة العدل بالنيابة بالاضافة إلى أعماله كرئيس لديوان المظالم من ١٠/١٠/١٤٠٩ هـ إلى ١٥/٣/١٤١٠ هـ حيث صدر الأمر الملكي بتعيينه وزيراً للعدل .

١٦) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٣٨١/٤/١ هـ الموافق ١١/٩/١٩٦١ م	١٣٨٠/١٢/٢٤ هـ الموافق ٨/٦/١٩٦١ م	١) الأمير فيصل بن تركي بن عبدالعزيز
١٣٨١/١٠/٩ هـ الموافق ١٥/٣/١٩٦٢ م	١٣٨١/٤/١ هـ الموافق ١١/٩/١٩٦١ م	٢) الأستاذ ناصر المنقور
١٣٨١/١٠/١١ هـ الموافق ١٧/٣/١٩٦٢ م	١٣٨١/١٠/٩ هـ الموافق ١٥/٣/١٩٦٢ م	٣) الأستاذ محمد الشيبلي
١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٣/١٠/١٩٧٥ م	١٣٨١/١٠/١١ هـ الموافق ١٧/٣/١٩٦٢ م	٤) الأستاذ عبدالرحمن أبا الخيل
١٤٠٣/٧/١٩ هـ الموافق ٥/٢/١٩٨٣ م	١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٣/١٠/١٩٧٥ م	٥) الأستاذ ابراهيم العنقري
١٤١٦/٣/٢ هـ الموافق ٢٩/٧/١٩٩٥ م	١٤٠٣/٧/١٩ هـ الموافق ٥/٢/١٩٨٣ م	٦) الأستاذ محمد العلي الفايز
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣ هـ الموافق ٣٠/٧/١٩٩٥ م	٧) الأستاذ مساعد بن محمد السناني

١٧) وزارة البلديات والشئون القروية

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٤٠٠/٥/٢ هـ الموافق ١٩٨٠/٣/١٩ م	١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٩٧٥/١٠/١٣ م	١) الأمير ماجد بن عبدالعزيز
١٤٠٣/٧/١٩ هـ الموافق ١٩٨٣/٥/٢ م	١٤٠٠/٥/٢ هـ الموافق ١٩٨٠/٣/١٩ م	٢) الأمير متعب بن عبدالعزيز (بالنيابة)
١٤١٠/٣/٣ هـ الموافق ١٩٨٩/١٠/٣ م	١٤٠٣/٧/١٩ هـ الموافق ١٩٨٣/٥/٢ م	٣) الأستاذ ابراهيم العنقري
١٤١٢/١/٢٠ هـ الموافق ١٩٩١/٧/٣١ م	١٤١٠/٣/٣ هـ الموافق ١٩٨٩/١٠/٣ م	٤) الدكتور خالد العنقري
١٤١٦/٣/٢ هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٢٩ م	١٤١٢/١/٢٠ هـ الموافق ١٩٩١/٧/٣١ م	٥) الدكتور محمد بن عبدالعزيز آل الشيخ
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣ هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٣٠ م	٦) الدكتور محمد بن ابراهيم الجار الله

١٨) وزارة التخطيط

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٤٠٧/٤/٢٣ هـ الموافق ١٢/٢٤/١٩٨٦ م	١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٠/١٣/١٩٧٥ م	١) الأستاذ هشام ناظر
١٤١٢/١/٢٠ هـ الموافق ٧/٣١/١٩٩١ م	١٤٠٧/٤/٢٣ هـ الموافق ١٢/٢٤/١٩٨٦ م	٢) الأستاذ هشام ناظر (بالنيابة)
١٤١٦/٣/٢ هـ الموافق ٧/٢٩/١٩٩٥ م	١٤١٢/١/٢٠ هـ الموافق ٧/٣١/١٩٩١ م	٣) الدكتور عبدالوهاب عطار
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣ هـ الموافق ٧/٣٠/١٩٩٥ م	٤) الدكتور عبدالوهاب عطار

١٩) وزارة البرق والبريد والهاتف

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٤١٦/٣/٢هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٢٩م	١٣٩٥/١٠/٨هـ الموافق ١٩٧٥/١٠/١٣م	١) الدكتور علوي درويش كيال
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٣٠م	٢) الدكتور على بن طلال الجهني

٢٠) وزارة الحج والأوقاف

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٣٩٠/٩/١٥ هـ الموافق ١١/١١/١٩٧٠ م	١٣٨١/١٠/٩ هـ الموافق ٣/٣/١٩٦٢ م	(١) الأستاذ حسين عرب
١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٠/١٣/١٩٧٥ م	١٣٩٠/٩/١٥ هـ الموافق ١١/١١/١٩٧٠ م	(٢) الأستاذ حسن كتبي
١٤١٤/١/٢٠ هـ الموافق ٧/١٠/١٩٩٣ م	١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٠/١٣/١٩٧٥ م	(٣) الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع
١٤١٦/٣/٢ هـ الموافق ٧/٢٩/١٩٩٥ م	١٤١٤/١/٢٠ هـ الموافق ٧/١٠/١٩٩٣ م	(٣) الدكتور محمود سفر
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣ هـ الموافق ٧/٣٠/١٩٩٥ م	(٤) الدكتور محمود سفر

(٢١) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٤١٦/٣/٢ هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٢٩ م	١٤١٤/١/٢٠ هـ الموافق ١٩٩٣/٧/١٠ م	(١) الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣ هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٣٠ م	(٢) الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي

٢٢ وزراء الدولة

الفترة		إسم رئيس المجلس
إلى	من	
١٣٨٠/٧/٣ هـ الموافق ١٢/٢١/١٩٦٠ م	١٣٧٧/١/٤ هـ الموافق ٧/٧/١٩٥٧ م	١) الأمير مشعل بن عبدالعزيز
١٣٨٠/١/٨ هـ الموافق ٧/٢/١٩٦٠ م	١٣٧٨/٦/٤ هـ الموافق ١٢/١٦/١٩٥٨ م	٢) الأستاذ أحمد صلاح جمجوم
١٣٨١/١٠/٩ هـ الموافق ٣/١٥/١٩٦٢ م	١٣٨٠/١/٨ هـ الموافق ٧/٢/١٩٦٠ م	٣) الأستاذ أحمد زكي يماني
١٣٩٤/١٠/٢٩ هـ الموافق ١١/١٤/١٩٧٤ م	١٣٨٨/٢/١٩ هـ الموافق ٥/١٦/١٩٦٨ م	٤) الأستاذ عمر السقاف
١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٠/١٣/١٩٧٥ م	١٣٩١/٥/١٤ هـ الموافق ٧/٧/١٩٧١ م	٥) الأستاذ هشام ناظر
١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٠/١٣/١٩٧٥ م	١٣٩١/٥/١٤ هـ الموافق ٧/٧/١٩٧١ م	٦) الأستاذ عبدالعزيز القرشي
١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٠/١٣/١٩٧٥ م	١٣٩١/٥/١٤ هـ الموافق ٧/٧/١٩٧١ م	٧) الأستاذ صالح الحصين
١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٠/١٣/١٩٧٥ م	١٣٩١/١٢/٢٥ هـ الموافق ٢/١٠/١٩٧٢ م	٨) الأستاذ محمد أبا الخيل
١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٠/١٣/١٩٧٥ م	١٣٩٥/٧/١ هـ الموافق ٧/١٠/١٩٧٥ م	٩) الشيخ كمال أدهم
١٤١٦/٣/٢ هـ الموافق ٧/٢٩/١٩٩٥ م	١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٠/١٣/١٩٧٥ م	١٠) الأستاذ محمد ابراهيم مسعود
١٤١٦/٣/٢ هـ الموافق ٧/٢٩/١٩٩٥ م	١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٠/١٣/١٩٧٥ م	١١) الدكتور محمد اللحوم
١٣٩٨/٣/٢٥ هـ الموافق ٣/٤/١٩٧٨ م	١٣٩٥/١٠/٨ هـ الموافق ١٠/١٣/١٩٧٥ م	١٢) الدكتور عبدالله العمران
١٤٠٥/١/٥ هـ الموافق ٩/٣٠/١٩٨٤ م	١٤٠٤/٧/٨ هـ الموافق ٤/٩/١٩٨٤ م	١٣) الأستاذ فيصل الحجيلان
١٤١٦/٣/٢ هـ الموافق ٧/٢٩/١٩٩٥ م	١٤٠٧/٢/٢٠ هـ الموافق ١٠/٢٣/١٩٨٦ م	١٤) الدكتور فايز بدر
١٤١٦/٣/٢ هـ الموافق ٧/٢٩/١٩٩٥ م	١٤٠٧/٢/٢٠ هـ الموافق ١٠/٢٣/١٩٨٦ م	١٥) الأستاذ محمد بن زرعه
١٤١٦/٣/٢ هـ الموافق ٧/٢٩/١٩٩٥ م	١٤٠٧/٢/٢٠ هـ الموافق ١٠/٢٣/١٩٨٦ م	١٦) الأستاذ تركي السديري
١٤١٦/٣/٢ هـ الموافق ٧/٢٩/١٩٩٥ م	١٤٠٧/٢/٢٠ هـ الموافق ١٠/٢٣/١٩٨٦ م	١٧) الأستاذ عمر فقيه
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣ هـ الموافق ٧/٣٠/١٩٩٥ م	١٨) الدكتور عبدالعزيز الخويطر
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣ هـ الموافق ٧/٣٠/١٩٩٥ م	١٩) الدكتور محمد بن عبدالعزيز آل الشيخ
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣ هـ الموافق ٧/٣٠/١٩٩٥ م	٢٠) الدكتور مطلب بن عبدالله النفيسه
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣ هـ الموافق ٧/٣٠/١٩٩٥ م	٢١) الدكتور عبدالعزيز بن ابراهيم المانع
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣ هـ الموافق ٧/٣٠/١٩٩٥ م	٢٢) الدكتور مساعد بن محمد العيبان
حتى الوقت الحاضر	١٤١٦/٣/٣ هـ الموافق ٧/٣٠/١٩٩٥ م	٢٣) الدكتور مدني بن عبدالقادر علاقي
١٤١٦/٩/٩ هـ الموافق ١/٢٩/١٩٩٦ م	١٤١٦/٥/٢٥ هـ الموافق ١٠/١٩/١٩٩٥ م	٢٤) الدكتور ابراهيم بن عبدالعزيز العساف

اسم الرحمن الرحيم من عند الله ورسوله
 الذي قل عظم الروم سلام على من اسع العبد واما بعد
 فانني ادعوك دعما به الا سلاما سلم سلم بوني الله
 اخركم من سرفا ربوليت فقلنا انما الاريس وانا اولاد
 نعالوا الى كلعه سوا سوا وسكنا لا بعد الا الله
 ولا سري به سري ولا بعد بعضا بما ارنا من
 دون الله فان بولوا فمو لوانا بعد ونا بعد
 ليور

بسم الله الرحمن الرحيم
 في سنة ١٠٠٠ هـ
 في يوم الاثنين
 في شهر ربيع الثاني
 في مدينة القاهرة
 في دار...
 في سنة ١٠٠٠ هـ
 في يوم الاثنين
 في شهر ربيع الثاني
 في مدينة القاهرة
 في دار...

●● رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم الى النجاش

بسم الله الرحمن الرحيم
 في سنة ١٠٠٠ هـ
 في يوم الاثنين
 في شهر ربيع الثاني
 في مدينة القاهرة
 في دار...
 في سنة ١٠٠٠ هـ
 في يوم الاثنين
 في شهر ربيع الثاني
 في مدينة القاهرة
 في دار...

●● رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المقوقس عظيم القبط



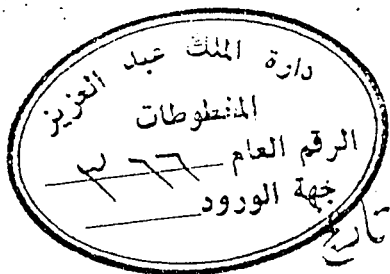
●● رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك الفرس

ملكه على ابونيان و عبدنا محمد بن عبدان من افضل الرايين



و ابي و
 حضرت هذ الكتاب عثمان بن عبد الله
 الكندي مسكن الكندي منذ صبا السلف
 اختلاد او وثنا من سوا جنف زيد
 القبلة المروفي في الشهرة و اوليد مشقة
 و غير هذ صنف عثمان محنقات في يد
 لا و نسخ في يد هذ الكتاب في سدر





بجزء من كتاب عنوان المجد في تاريخ

شتمت بن عبد بن بشر
اقول حوالاً بيناً ظاهر كترى الاور للاخره
كتبه محمد بن عمر الفاخرى

بين بن بشر
مصنف هذا الكتاب عثمان بن عبد الله الجدي مسكننا الكنبى مذهبنا
السلف واعتقادنا في نسائهم رؤسائهم زيد القيايه المعروفه المشهوره
اهل بلد شتر وغيرها مصنف عثمان مصنف عديده وفتح مفيد لا
منها هذا الكتاب عنوان المجد في تاريخ نجد جعله مجددين
هذا الكتاب في سيرة الشيخ وبتد العزيز وسعود رحمهم الله وشف عنهم
وما جهر عليهم وما حدث بعدهم والذي بعده في سيرته تولى رحمه الله
وسيرة ابته فيحمل ساعده الله وحقق ايضا كتابا في الخيل سماه
في ذكر الخيل في نحو سبعة كرايس وكتبا الاشار في معرفة منازل السعير
في نحو اربعة كرايس ووضع حرق في الخيل محققة على الجدول سماها بئنة
وكتاب من شدة الخصايص في بيدي التقايص في القفا والطفيليين
وغير ذلك وفهرس طبقات الجنابله للجيا فظ ابن رجب جعل تراجمه
على حرف العجم ولم ير سائل في عجم عجم الخلق مفيدة شابه الله الجته
دار الكرامة وجعله ممن ياتي من تاريخ القيمة امين يارب العالمين
قال ذلك كاتبه عبد العزيز بن عينا

اسكنه الله والديه في اعلا الجنان
امين

زقيل له ان في بلد العينه عالما فعل كذا وكذا وقال كذا وكذا فارسل
 سليمان الى عثمان كتابا يتهدده فيه ان لم يقتل الشيخ اذ يخرج من
 بلد وان لم يفعل به ذلك قطع خراجه عنك في الاحساء وكان خراجا
 كثيرا جدا قيل انه اثني عشر مائة احرر وما يتبعها من كسوة وطعام
 فلما وصل الى عثمان كتابه استعظم الامر من المخلوق وذهل عن امر
 الخالق المعبود فارسل الى الشيخ وذكر له ذلك فوعظه الشيخ بان
 هذا دين الله ورسوله ولا بد لمن يقوم به من الاستحسان ثم جده يكون
 له التمكن والغلبة والظهور لا ولياء الرحمن كما ورد في القرآن فاستجيا
 عثمان واعرض عنه ثم اعاد عليه جلساء السوء بالتخويف والارجاج من
 صاحب الاحساء فارسل الى الشيخ ثانيا وقال ان سليمان امرنا بتكده
 ولان قدر اغضابه ولا مخالفتنا امرنا لانه لا طاقة لنا بجره وليس
 من الشيم ان نؤذيك في بلدنا مع علمك وقرابتك فثانك ونفسك
 وخل لنا بلا دناءة فامر على فارس عنده يقال له الفريد الظفيري وخاله
 معه منهم طوالة الحراني وقال لهم اركبوا مع هذا الرجل الى ما يريد فقال
 الشيخ اريد الدرعية فصار الشيخ ومعه الفرسان حتى وصل الدرعية ذكر
 لي انه في طريقه لا يفتر لسانه في قول سبحان الله والمجده ولا اله الا الله
 والساكبر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
 على الله فهو حسبه اني قد ذكرت في المبيضة الاولى
 اشياء نقلت لي عن عثمان بن معمر وفرسانه انه امرهم بقتل الشيخ
 في الطريق وغير ذلك ثم تحقق عندي انه ليس له اصل بالكلية فظهر
 من هو في المبيضة وصل الشيخ الى بلد الدرعية نزل عند عبد الله
 بن عبد الرحمن بن سويلم ونزل عنده بن سويلم فلما دخل على بن سويلم صفت
 عليه داره خوفا على نفسه من محمد بن سعود فوعظه الشيخ وسكن جاشه وقال

والسلطان

مبشرات
الدرعية

سويلم

سيجعل الله لنا ولكم فرجا ومخرجا فعلم به خصا يص من اهل الدرر يتيد
 فزاروه حفيه فقرر لهم التوحيد فارادوا ان يجيروا محمد بن سعود
 ويشير واعليه بنزوله عندك ونصرتهم فهابوه واتوا الى زوجته ^{اخيه} و
 ثنيان الضري وكانت المرأة ذات عقل ودين ومعرفة فاخبرتهما
 بمكان الشيخ وصفته ما يامر به وينهى عنه فوقر في قلوبهما معرفة
 التوحيد وقذف الله في قلوبهم معرفة الشيخ التوحيد فلما دخل
 محمد بن سعود على زوجته اخبرته بمكان الشيخ وقالت له ان هذا
 الرجل ساقه الله اليك وهو غنيمه فاغتنم ما خصك الله به قبلي
 فولدتم دخل عليه اخوه ثنيان واخوه مشاري و اشاروا عليه بمكان
 ونصرتهم فقذف الله في قلب محمد محبة الشيخ ومحبة ما دعي اليه فاراد
 ان يرسل اليه فقالوا سرا اليه برجلك واظهر تعظيمه وتوقيره ليه
 من اذى الناس ويعلمون انه عندك مكرم فاسارا اليه محمد بن سعود و
 دخل عليه في بيت بن سويم فرحب به وقال اشرب بيلا وخير من بيلا
 وبالغز والمنعه فقال له الشيخ وانا ابشرك بالغز والتمكين والنصر
 المبين وهذه كلمة التوحيد التي دعت اليها الرسل كلهم فمسك
 بها وعمل بها ونصرها ملك بها البلاد والعباد وانت ترى نجد كلها
 واقطارها اطبقت على الشرك والجهل والفرقة والاختلاف والقتال
 لبعضهم بعض فارجو ان تكون اما ما يجمع عليه المسلمون وذريبتك
 من بعدك وجعل يشرح له الاسلام وشرائعه وما يحل وما يحرم وما
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الدعوة الى التوحيد والقيام في نصره
 والقتال عليه ^{في} ذلك ^{الوقت} صدر محمد بن سعود لتلك وتقرر عندك
 طلب من الشيخ المبايع عن ذلك فبايع الشيخ على ذلك وان الدم بالدم و
 الدم بالهدم وعلى ان الشيخ لا يرغب عنه ان اظهره الله الا ان محمد بن سعود

الى شيخنا عبد الله بن ابي بكر

بسم الله

من قيسل ابن تركي الى الاخ المكرم عبد الله بن ابي بكر المصطفى المستجاب دعواته امين سلام عليه
ورحمته وبركاته وبعيد حجب الخط الباطل هذا السلام والسؤال عن حالكم والخطوط ما وصلت وصلنا
الاجيرا وما ذكرتم انكم تعلمون خصوصا من حال الجرح فهدى خطنا الصالح واصبكم تشرفنا عليه
لكم له شكاكم المعتاد كذلك من حال عمال الشيخ ابي عبد اللطيف كتبنا له جواب خطهم انهم يحرمون
مدرسنا ابيهم كرسى لم له عليه ليرى به الايتا واللاخون والمشاخ ومنه لذي الانبا والاصول والاعمال
بسم الله السلام



بسم الله
من قيسل ابن تركي الى الاخ المكرم عبد الله بن ابي بكر
البر والاشرف في سنة ١٥٨٥
٥٢

يا عبد الله
 ما عبد الله في هذا العالم الا عبادة المال لا عبادة الله سبحانه وتعالى
 والسر الذي قاله الله في كتابه ان الله لا يهدي القوم الظالمين
 واحسن عليهم وعلمهم بل هو الله اعلم ان الله هو اعلم من كل احد
 في كل شيء والحمد لله رب العالمين

هذا هو الامام عبد الرحمن بن ابي سفيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الإبن الابن الملك عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز
الملك عليكم ورحمة الله وبركاته على الرؤيا والسؤال عن أحوالنا منكم الله جميله ضحككم الملك
وصل وما عرفت كان معلوم أخبارنا صمد ولا حديث ما يوجب الافادة سواد ولم الخير والعا فيه
الله تعالى المحمود على ذلك هذه امانه ثم مع ابلاغ السمع الصيالي ومن عندنا الصيالي سلمنا

ووفتم محروسين
١٢٤٦
لا ١٣

اشارة شامية على اربع



وقد تم ملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز

محمد

جهاضة الأماجد الكرام الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود حفظه الله
 بعد الهدوء واجبه التلويح والاعتزاز في أترك الأوقات وهذا ما وصفتي لكم وجعل لي به غاية السرور
 ثم ومن خصوصاً أحبنا سعد ومناه إلى طرفكم فهو متوقف على تحيير الورقة المطلوبة من طرف سيدنا التي سيكتبكم
 عن مضمونها محمد بن هادي وأنا يا أخي انشغل عن حقيقتي وصدق محبتتي لكم ولأحبنا سعد من خدامكم بل إنهم
 ساءوا ولاحيت أني مع سعد ليمتد وزراً أسوأ من أني تاك اخواني وتخذ رفقة ومرجعاً على رفقة
 اخواني ووالله العظيم انه عندي في منزلة ومحبة اخواني والله على ما أقول وكيل فأنت أيضاً حفظك الله عندهما
 بمنزلة أخ الكبر والمحبتي لسعد حفظك الله انما سر بأن اشترى عليكم بأن لا تأخذوا رسالة الورقة المطلوبة بالطرافه
 حيث ان الأمير متوسط على وصولها وانت حفظك الله انتم هذه الفرصه وتزين الأمر مع سيدنا حيث
 وصحتي لكم ما هو لدي محبتتي لسعد وللمحبة والبر والبرهانك انك تقسم هذه الفرصه وتزين الأمر مع سيدنا حيث
 ان رفقتكم معاً من قديم الزمان وأحبنا تزدده ما كتب السعال والجنوب وهو محبتت عنهم فأرجوكم يا أخي عنكم
 ضياع هذه الفرصه لتزيد المحبة من سيدنا وتزيد الرفقة مع الأئمة برفع الصديق وتكدر العدو وانت سلمك
 الله لا تسبح أقوال الماتقين وهذه استوري عليك يا أخي وأنا والله والله والله والله ما كتبت هذه اللطاب لكم
 الا من صدق محبتتي ولأهدى الله عليه خيراً أحبنا سعد هذا وسلا على كافة المحولم والله يحفظك كما
 أحبكم

١٦١
 كذا لك ادام لكم وحبوبكم ذرا أحبنا علي الله يسلم صادقاً في جميع ما ذكره لجنابكم وقرا
 عن الحقيقة هذا ما نتمنى

هذه الرسالة من علي بن الحسين عليه السلام في ذلك عندما تم إرساله سعد بن عبد الرحمن
 آل سعود من قبل قبيلة عتيبة سلمة للثرف في عام ١٤٢٨
 والطرف الآخر الرسالة هي بقلم الأيد سعد بن عبد الرحمن الفيصل نايبه لكلام
 الثرف علي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبِّ ارْزُقْنِي الْيَقِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فأعوذ بك يا ذا الجلال والإكرام من سوء العاقبة
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعد ذلك ذكر لنا شأني في كتاب
أنك راجع من وظيفة التي تطرفهم وعصيت بجمع الهم، فأنت إن شاء
تلتزم بوظيفتك وحال وصول الخط إليك بجمع الهم نصلي بجمع
عماله ولا نقه عندك إن شاء الله
٧/٢٧

الرد على الفيل

ال جواب اوله في سيرة الملك اللعنه عبد العزيز انه بدله الفيل لانه اراد ان يراه ابيهم مع عديهم في حرمه اذ كان في مكة ففعلوا ذلك
 صار في ملككم معلم من طرفه ليس غنا في الجيش انتم الى ذاك في ان امكن على ما في فطكم معجب اننا نريد ان نضاهم في رضاهم
 والامانة ناسخ من اية الاطاريق عليكم من طرفه هنا حاله في حشدنا من اذ كان في مكة ففعلوا ذلك في حرمه اذ كان في مكة ففعلوا ذلك
 القطيع فلينا هانده رعبين في الجند مع المهاجرة وما ذكروا في حرمهم ومعها شرايين ان من طرفه الفيل ان ذكروا عند جوارقه
 صل الفيل لا عنده من ماله وبعينهم ما ياصل الفيل من حرمه على انه لا اذننا منهم شي من طرفه هنا اذ حرمها من حرمه في ناسخ معلم
 من ما تم شغل هذه الناحية بانه ولا اذننا منهم شي من طرفه الرعياء معلم غريب روم على ربه عيشة منكم في حرمه على ان ذكروا
 في حرمه ما تم شغل هذه الناحية بانه ولا اذننا منهم شي من طرفه الرعياء معلم غريب روم على ربه عيشة منكم في حرمه على ان ذكروا

معلمكم ففعلوا به
 معلمكم ففعلوا به

الفهرست

الصفحة

الموضوع

المقدمة :

١١-٣

- أهمية الموضوع وسبب اختياره
- دراسة تحليلية لأهم مصادره

التمهيد :

١٨-١٤

- التعريف بالدبلوماسية الإسلامية

٦٧-١٨

- عرض موجز لنشأة الدبلوماسية الإسلامية والعربية

- انطلاقة الدعوة الإسلامية من مكة المكرمة

٣٨-١٩

والمدينة المنورة

- السفراء الذين حملوا الكتب المرسله من رسول الله

٥٣-٣٩

ﷺ إلى الملوك والأمراء وردود الفعل تجاه تلك الرسائل .

- أهداف ومميزات الدبلوماسية الإسلامية في العصور

٦٧-٥٤

الأولى وتطورها حتى الدولة السعودية المعاصرة .

الفصل الأول

الدبلوماسية السعودية وبناء الوحدة السياسية في

الدولة السعودية الأولى والثانية

١٠٢-٦٨

- ميثاق الدرعية وبداية التكوين السياسي للدولة

٧٨-٦٩

السعودية

- نشأة الدبلوماسية السعودية من خلال البعث

٨٤-٧٩

والرسائل

- الأسس الإسلامية لأهداف ومميزات الدبلوماسية

٨٨-٨٥

السعودية

- الدبلوماسية السعودية من خلال التطور السياسي

١٠٢-٨٩

للدولة السعودية الأولى والثانية

الفصل الثاني

- ٢٥٩-١.٣ الدبلوماسية السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز وإلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز
- ١٤٨-١.٤ - تأسيس وزارة الخارجية وتشكيلاتها
 - ١٦٦-١٤٩ - الدور السعودي في السياسة الدولية
 - ٢٥٣-١٦٧ - دور المملكة في القضايا العربية والإسلامية
 - ١٩٦-١٦٨ - دور المملكة في قضية فلسطين
 - ٢٠٧-١٩٧ - دور المملكة في قضية الخليج
 - ٢١٦-٢.٨ - دور المملكة في قضية إعمار لبنان
 - ٢٢٧-٢١٧ - دور المملكة في قضية البوسنة والهرسك
 - ٢٤٤-٢٢٨ - دور المملكة في قضية أفغانستان
 - ٢٥٣-٢٤٥ - دور المملكة في قضية الصومال
 - ٢٥٩-٢٥٤ - الآفاق المستقبلية للدبلوماسية السعودية

الفصل الثالث

- ٣.٥-٢٦. المراسم الملكية نشأتها وتطوير إداراتها
- ٢٧١-٢٦١ - الحجابة وبداية المراسم في تحديد العلاقة بين الحاكم والمحكوم
 - ٢٧٧-٢٧٢ - تأسيس إدارة التشريفات الملكية السعودية
 - ٢٨٣-٢٧٨ - تحويل اسمها إلى المراسم الملكية وتطوير إداراتها
 - ٢٨٨-٢٨٤ - الأسس والأهداف التي أنشئت من أجلها المراسم الملكية السعودية
 - ٢٩٤-٢٨٩ - اختصاصات المراسم الملكية السعودية
 - ٣.٥-٢٩٥ - الآفاق المستقبلية للمراسم الملكية السعودية

الفصل الرابع

- ٤٠١-٣٠٦ **المراسم السعودية ومقارنتها بمراسم بعض الدول العربية**
- ٣١٨-٣٠٧ - مراسم استقبال وتوديع كبار الضيوف
- ٣٢٨-٣١٩ - مراسم الحفلات التي تقام تكريماً لكبار الضيوف
- ٣٤١-٣٢٩ - مراسم حفلات الحج والأعياد
- ٣٥٠-٣٤٢ - مراسم تقديم أوراق اعتماد السفراء المعتمدين
- ٤٨٣-٣٥١ - مراسم تقديم الأوسمة والميداليات
- ٤٠١-٣٨٤ - مراسم رفع الأعلام عند الزيارات والمناسبات الرسمية

الفصل الخامس

- ٥٩١-٤٠٢ **صواريق المنظمات والمجالس العربية والإسلامية والدولية والبيانات الختامية الصادرة عن مؤتمرات القمة**
- ٤٥٤-٤٠٣ - ميثاق جامعة الدول العربية والبيانات الختامية لمؤتمرات القمة العربية وتاريخ ومكان انعقادها ونتائجها
- ٤٨٠-٤٥٥ - ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي والبيانات الختامية لمؤتمرات القمة الإسلامية وتاريخ ومكان انعقادها ونتائجها
- ٥٣٤-٤٨١ - ميثاق مجلس التعاون لدول الخليج العربية والبيانات الختامية لمؤتمرات القمة للمجلس وتاريخ ومكان انعقادها ونتائجها
- ٥٥٢-٥٣٥ - ميثاق رابطة العالم الإسلامي وتاريخ ومكان انعقاد دورات المجلس الأعلى وأهم القضايا الإسلامية التي بحثها المجلس في دوراته
- ٥٩١-٥٥٣ - ميثاق الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها والبيان الختامي للمؤتمر الدولي الثالث للإسكان

الفهرست

الصفحة

الموضوع

الفصل السادس

الزيارات والمؤتمرات في الدولة السعودية المعاصرة ومراسمها :

- ٥٩٢ - ١٠٠٨
- ٥٩٣ - ٦٢٩ - الزيارات التي قام بها جلالة الملك عبدالعزيز خارج المملكة والزيارات الرسمية التي قام بها ملوك ورؤساء وأمراء الدول للمملكة في عهده
- ٦٣٠ - ٦٨٤ - الزيارات التي قام بها جلالة الملك سعود خارج المملكة والزيارات الرسمية التي قام بها ملوك ورؤساء وأمراء الدول للمملكة في عهده
- ٦٨٥ - ٦٨٧ - الزيارات التي قام بها جلالة الملك فيصل خارج المملكة والزيارات الرسمية التي قام بها ملوك ورؤساء وأمراء الدول للمملكة في عهده
- ٧٨٨ - ٨٦٢ - الزيارات التي قام بها جلالة الملك خالد خارج المملكة والزيارات الرسمية التي قام بها ملوك ورؤساء وأمراء الدول للمملكة في عهده
- ٨٦٣ - ٩٥٦ - الزيارات التي قام بها خادم الحرمين الشريفين خارج المملكة والزيارات الرسمية التي قام بها ملوك ورؤساء وأمراء الدول للمملكة في عهده

الصفحة

الموضوع

- ٩٥٧ - ٩٨١ - الزيارات الرسمية التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني خارج المملكة
- ٩٨٢ - ١٠٠٨ - الزيارات الرسمية التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام خارج المملكة
- ١٠٠٩ - ١٠٢٣ - الخاتمة والنتائج
- ١٠٢٤ - ١٠٣٧ - ثبت المصادر
- ١٠٣٨ - ١٠٨١ - الملاحق



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القيوح
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : عبدالرحمن بن محمد بن موسى الحمودي قسم : الدراسات العليا التاريخية والحضارية
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه في تخصص : التاريخ الحديث والمعاصر
عنوان الأطروحة : (الدبلوماسية والفراسم السعودية ومقارنتها ببعض الدول العربية)

دراسة دبلوماسية - تنظيمية - تاريخية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد :

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه ، والتي تمت مناقشتها بتاريخ
١٤١٨/١/٢١ هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها
في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه .

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المناقش الخارجي

المناقش الداخلي

المشرف

الاسم : أ.د. بكر بن عمر العمري

الاسم : أ.د. عبدالجواد صابر إسماعيل

الاسم : أ.د. عبداللطيف بن دهيش

التوقيع :

التوقيع :

التوقيع :

يعتمد/...
رئيس القسم

الاسم : د. سعد عبدالله البشري

التوقيع :
١٤١٨/٤/٦

يؤخذ هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة.



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

١٤١٢ هـ

الابواب والقباب في تاريخ مكة المكرمة

ومقارنتها ببعض الدول العربية

دراسة دبلوماسية - تنظيمية - تاريخية

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث

الجزء الأول

إعداد

عبد الرحمن بن محمد بن موسى الطحوري

إشراف

الدكتور الدكتور عبد اللطيف بن عبد الله بن وهاب

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م